الآخرة وفي الآخرة رضاك على هواي (ولما) حضرت الوفاة عمر بن الخطاب قال لولده عبد الله بن عمر ضع خدي على الارض على ربي أن يتعطف علي ويرحمني (ابن السماك) قال دخلت على يزيد الرقاشي وهو في الموت فقال لي سبقني العابدون وقطع بي دوا بهاه (موسى الاسواري) قال دخلت على ازدمردو وهو يقبل فاذا هو كالخفاش لم يبق الا رأسه فقلت له يا ازدمرد ما حالك قال وما حال من يريد سفرا بغير زاد ويدخل الى ملك عدل بغير حجة وينزل قبرا موحشا بغير مؤنس (قال) عمر بن عبد العزيز لابي قلابة وولي غسل ابنه عبد الملك اذا غسلته وكفنته فآذني قبل أن تغطي وجهه ففعل فنظر اليه وقال يرحمك الله يا بني وغفر لك (ولما) مات محمد بن الحجاج جزع عليه جزعا شديدا وقال اذا غسلتموه وكفنتموه فآذنوني ففعلوا فنظر اليه وقال متمثلا

الآن لما كنت أكمل من مشى • وافتر نابك عن شباب القارح

وتكاملت فيك المروءة كلها • وأعنت ذلك بالفعال الصالح

فقيل له اتق الله واسترجع فقال انا لله وانا اليه راجعون (وقال) عمر بن عبد العزيز لابنه عبد الملك كيف تجدك يا بني قال أجدني في الموت فاحتسبني فان ثواب الله خير لك مني قال والله يا بني لان تكون في ميزاني أحب الي من أن أكون في ميزانك قال وأنا والله لان يكون ما تحب أحب الي من أن يكون ما أحب (ولما) احتضر عمر بن عبد العزيز رحمه الله استأذن عليه مسلمة بن عبد الملك فأذن له وامره ان يخفف الوقفة فلما دخل وقف عند رأسه فقال جزاك الله يا امير المؤمنين عنا خيرا فلقد ألنت لنا قلوبا كانت علينا قاسية وجعلت لنا في الصالحين ذكرا (حماد بن سلمة) عن ثابت عن أنس بن مالك قال كانت فاطمة جالسة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فتراكمت عليه كرب الموت فرفع رأسه وقال وا كرباه فبكت فاطمة وقالت واكرباه لكربك يا ابتاه قال لا كرب على ابيك بعد اليوم (الرياشي) عن عثمان بن عمرو عن اسرائيل بن ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين انها قالت ما رأيت احدا من خلق الله أشبه حديثا وكلاما برسول الله صلى الله عليه وسلم من فاطمة وكانت اذا دخلت عليه أخذ بيدها فقبلها ورحب بها وأجلسها في مجلسه وكان اذا دخل عليها قامت اليه ورحبت به واخذت بيده فقبلتها فدخلت عليه في مرضه الذي توفي فيه فأسر اليها فبكت ثم أسر اليها فضحكت فقلت كنت أحسب لهذه المرأة فضلا عن النساء فاذا هي واحدة منهن بينا هي تبكي اذ هي تضحك فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم سألتها فقالت أسر الي فأخبرني انه ميت فبكيت ثم أسر الي اني أول اهل بيته لحوقا به فضحكت (القاسم بن محمد) عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها انها دخلت على أبيها في مرضه الذي مات فيه فقالت له يا ابت اعهد الى خاصتك وانفذ رأيك في عامتك وانقل من دار جهازك الى دار مقامك وانك محضور ومتصل بقلبي لوعتك وأرى تخاذل اطرافك وانتقاع لونك فاليه تعزيني عنك ولديه ثواب حزني عليك أرقأ فلا أرقأ وأشكو فلا أشكي فرفع رأسه فقال يا بنية هذا يوم يخلى فيه عن غطائي وأعاين جزائي ان فرحا فدائم وان ترحا فمقيم اني اضطلعت امامة هؤلاء القوم حين كان النكوص اضاعة والحزم تفريطا فشهيدي الله ما كان بقلبي اياه فتبلغت بصحفتهم وتعللت بدرة لقحتهم واقمت صلاتي معهم لا مختالا أشرا ولا مكاثرا بطرا لم أعد سد الجوعة وري العورة من طوى ممغص تهفو له الاحشاء وتجف له الامعاء واضطررت الى ذلك اضطرار الجرض الى المعيف الآجن فاذا انا مت فردي اليهم صحفتهم ولقحتهم وعبدهم ورحاهم ودثارة ما فوقي اتقيت بها أذى البرد ووثارة ما تحتي اتقيت بها أذى الارض كان حشوها قطع السعف (ودخل) عليه عمر فقال يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كلفت القوم بعدك تعبا ووليتهم نصبا فهيهات من شق غبارك وكيف باللحاق بك (وقالت عائشة وابوها يغمض)

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه • ربيع اليتامى عصمة للأرامل

فنظر الي وقال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أغمي عليه فقالت

لعمرك ما يغني الثراء عن الفتى • اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر

قالت فنظر الي كالغضبان وقال لي قولي وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ثم قال انظروا

الاعراب واقصر ما عنده منه (وقال الثاني) في قطعتهم ويستعطف مالك بن طوق على قومه بني تغلب لا رققنا لعشر الطف

فتنتهم • ونبا عدرا عن فطنة الاعراب فانا كشفتهم وجدت لديهم • كرم النفوس وقلة الآداب

(ووصف) اعرابي رجلا فقال هو اطهر من الماء وارق طباعا من الهواء وامضى من السيل واهدى من النجم (ووصف) اعرابي رجلا فقال ذاك والله من ينفع سلمه ويتواصف حلمه ولا يستمرأ ظلمه (وقال اعرابي) جلست الى قوم من أهل بغداد فما رأيت ارجح من احلامهم ولا اطيش من اقلامهم (وذكر) اعرابي من بني كلاب رجلا فقال كان والله الفهم منه ذا اذنين والجواب ذا لسانين ولم أر احدا ارتق لخلل رأي ولا ابعد مسافة روية ومراد طرف منه انما كان يرمي بهمته حيث اشار اليه الكرم وما زال يتحسى مرارة اخلاق الاخوان ويسقيهم عذوبة اخلاقه • وذكر اعرابي رجلا فقال والله لكان القلوب والالسن ريضت له فما تعقد الا على وده ولا تنطق الا بحمده (وقال) اعرابي اقبح اعمال المقتدرين الانتقام وما استنبط الصواب بمثل المشاورة

ولا اكتسبت البغضاء بمثل الكبر (قال الاصمعي) وخطبنا اعرابي بالبادية فقال أيها الناس ان الدنيا دار ممر والآخرة دار مقر فخذوا من

على بقية من شموسهم وكنتم تخوفوننا به فأخرج أثاثه من البيت (وقال معاوية رضي الله عنه)

ألا ليتني لم أغن في الملك ساعة ... ولم أك في اللذات أعشى النواظر
وكنت كذي طمرين عاش ببلغة ... ليالي حتى زار ضنك المقابر

(ولما ثقل معاوية) رحمه الله تعالى ... عثمان بن محمد بن أبي سفيان جالسا بالباب ودخل على معاوية ... فبكى يزيد ... ثم قال أي بني إن أعظم ما أخاف الله فيه ما كنت أصنع لك يا بني إني خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان إذا مضى لحاجته وتوضأ أصب الماء على يديه فنظر إلى قميص لي قد انخرق من عاتقي فقال لي يا معاوية ألا أكسوك قميصا قلت بلى فكساني قميصا لم ألبسه إلا لبسة واحدة وهو عندي واجتز ذات يوم فأخذت جزازة شعره وقلامة أظفاره فجعلتها في قارورة فإذا مت يا بني فاغسلني ثم اجعل ذلك الشعر والأظفار في عيني ومنخري وفمي ثم اجعل قميص رسول الله صلى الله عليه وسلم شعارا من تحت كفني إن نفع شيء نفع هذا (ولما) احتضر عمرو بن العاص جمع بنيه فقال يا بني ما تغنون عني من أمر الله شيئا قالوا يا أبت إنه الموت ولو كان غيره لوقيناك بأنفسنا فقال أسندوني فأسندوه ثم قال اللهم إنك أمرتني فلم آتمر وزجرتني فلم أنزجر اللهم لا قوي فأنتصر ولا بريء فأعتذر ولا مستكبر بل مستغفر أستغفرك وأتوب إليك لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين فلم يزل يكررها حتى مات (وقال) رجل من أهل المدينة إن عمرو بن العاص قال لابنه عند موته إني لست في الشرك الذي لو مت عليه أدخلت النار ولا في الإسلام الذي لو مت عليه أدخلت الجنة فما قصرت فيه فإني ممسك بلا إله إلا الله وقبض على يده وقبض على روحه وكانت يده تقبض ثم تترك فتقبض (وقال) لبنيه إن أنا مت فلا تبكوا علي ولا يتبعني مادح ولا نائح وشنوا علي التراب شنا فليس جنبي الأيمن أولى بالتراب من الأيسر ولا تجعلوا في قبري خشبة ولا حجرا وإذا واريتموني فاقعدوا عند قبري قدر نحر جزور وتفصيلها أستأنس بكم (الجزع من الموت) الفضيل بن عياض قال ما جزع أحد من أصحابنا عند الموت ما جزع سفيان الثوري فقلنا يا أبا عبد الله ما هذا الجزع أليس تذهب إلى من عبدته وفررت بدينك إليه فقال ويحكم إني أسلك طريقا لم أعرفه وأقدم على رب لم أره (ولما) توفي سعيد بن أبي الحسن وجد عليه أخوه الحسن وجدا شديدا فكلم في ذلك فقال ما رأيت الله جعل الحزن عارا على يعقوب (وقال) صالح المري دخلت على الحسن وهو في الموت وهو يكثر الاسترجاع فقال له ابنه أمثلك يسترجع على الدنيا فقال يا بني ما أسترجع إلا على نفسي التي لم أصب بمثلها (ولما) أمر معاوية بقتل حجر بن الأدبر وأصحابه بعث إليهم أكفانهم وأمر بأن تحفر قبورهم ويقتلوا عليها فقدم حجر بن الأدبر إلى السيف فجزع جزعا شديدا فقيل له أمثلك يجزع من الموت فقال وكيف لا أجزع وأرى سيفا مشهورا وكفنا منشورا وقبرا محفورا (البكاء على الميت) الشعبي عن إبراهيم قال لا يكون البكاء إلا من فضل فإذا اشتد الحزن ذهب البكاء وأنشد

فلئن بكيناه لحق لنا ... ولئن تركناه لذا صبر
فلمثله جرت العيون دما ... ولمثله جمدت ولم تجر

(ومر) الأحنف بامرأة تبكي ميتا ورجل ينهاها فقال له دعها فإنها تندب عهدا قريبا وسفرا بعيدا (قالوا) لما توفي إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى عليه فقيل له في ذلك فقال تدمع العينان ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب (ومر) النبي صلى الله عليه وسلم بنسوة من الأنصار يبكين ميتا فزجرهن عمر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم دعهن يا عمر فإن النفس مصابة والعين دامعة والعهد قريب (ولما) بكت نساء أهل المدينة على قتلى أحد قال النبي صلى الله عليه وسلم لكن حمزة لا بواكي له ذلك اليوم فسمع ذلك أهل المدينة فلم يقم لهم مأتم إلى اليوم إلا ابتدأن فيه بالبكاء على حمزة (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم لولا أن يشق على صفية ما دفنته حتى يحشر من حواصل الطير وبطون السباع (ولما) نعي النعمان بن مقرن إلى عمر بن الخطاب وضع يده على رأسه وصاح يا أسفا على النعمان (وقال) عمر بن الخطاب ما هبت الصبا إلا وجدت نسيم زيد وكان إذا أصابته مصيبة قال قد فقدت زيدا فصبرت (ولما) استشهد زيد بن الخطاب

... الصبر والإقبال ... بأسهر ... الكبير ... قبل الأعراب ... (ووصف) أعرابي قومه فقال لهم حرب وضيوف سوابق ... إذا نزلوا (ووصف) أعرابي قوما فقال إنا ... بينهم أقوام وإنا ... بالسيوف ... • وسئل أعرابي عن صديق له فقال صحبت عباب ... وكانت ... (وقال الأصمعي) رأيت أعرابيا يقول إنا لا ... أعناق الرجال كالسراب ... ومن كان الليل والنهار مطيته أسرعا السير والبلوغ ... والمرء ... الأيام يقطعها وكل يوم مضى يدني من الأجل (وذكر) أعرابي مصيبة فقال إنها والله مصيبة جاءت والرؤس بيض ... المصائب شيبت الذوائب وهذا كقول عبد الله بن الزبير الأسدي باليمامة

باليمامة وكان معه رجل من بني عدي بن كعب فرجع الى المدينة فلما رآه عمر دمعت عيناه وقال
* وخلفت زيدا ثاويا وأتيتني * (ولما) قتل خالد بن الوليد أمر عمر بن الخطاب وكان بينهما مغاضبة ان تمنع
النساء من البكاء عليه فلما انتهى ذلك الى عمر قال وما على نساء بني المغيرة ان يرقن من دموعهن على ابي سليمان
ما لم يكن لغو ولا لقلقة (وقال) معاوية وقد ذكر عنده النساء ما مرض المرضى ولا ندب الموتى مثلهن (وقال)
ابو بكر بن عياش نزلت بي مصيبة أوجعتني فذكرت قول ذي الرمة

لعل انحدار الدمع يعقب راحة * من الوجد او يشفي نجي البلابل

فخلوت فبكيت فسلوت (وقال الفرزدق في هذا المعنى)

ألم تر أني يوم جو سويقة * بكيت فنادتني هنيدة ماليا
فقلت لها ان البكاء لراحة * به يشتفي من ظن ان لا تلاقيا
قعيدك الله الذي انتما له * ألم تسمعا بالبيضتين المناديا
حبيب دعا والرمل بيني وبينه * فأسمعني سقيا لذلك داعيا

يقال قعيدك الله وقعدك الله معناه سألتك الله (القول عند المقابر) قال بعضهم خرجنا مع زيد بن علي
نريد الحج فلما بلغنا النباج وصرنا الى مقابرها التفت الينا فقال

لكل اناس مقبر بفنائهم * فهم ينقصون والقبور تزيد
فما ان تزال دار حي قد اخربت * وقبر بافناء البيوت جديد
هم جيرة الاحياء اما مزارهم * فدان واما الملتقى فبعيد

وقال مررت بيزيد الرقاشي وهو جالس بين المدينة والمقبرة فقلت له ما اجلسك ههنا قال انظر الى هذين
العسكرين فعسكر يقذف الاحياء وعسكر يلتقم الموتى ثم نادى بأعلى صوته يا اهل القبور يا وحشة التي قد
نطق بالخراب فناؤها ومهد بالتراب بناؤها فمحلها مقترب وساكنها مغترب لا يتواصلون تواصل الاخوان
ولا يتزاورون تزاور الجيران قد طحنهم بكلكله البلى وأكلهم الجنادل والثرى (وكان) علي بن ابي طالب كرم
الله وجهه اذا دخل المقبرة قال اما المنازل فقد سكنت واما الاموال فقد قسمت واما الازواج فقد نكحت فهذا
خبر ما عندنا فليت شعري ما عندكم ثم قال والذي نفسي بيده لو أذن لهم في الكلام لقالوا ان خير الزاد التقوى
(وكان) علي بن ابي طالب اذا دخل المقبرة قال السلام عليكم يا اهل الديار الموحشة والمحال المقفرة من المؤمنين
والمؤمنات اللهم اغفر لنا ولهم وتجاوز بعفوك عنا وعنهم ثم يقول الحمد لله الذي جعل لنا الارض كفاتا احياء
وامواتا والحمد لله الذي منها خلقنا واليها معادنا وعليها محشرنا طوبى لمن ذكر المعاد وعمل الحسنات وقنع
بالكفاف ورضي عن الله عز وجل (وكان) النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل المقبرة قال السلام عليكم دار قوم
مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون (وكان) الحسن البصري اذا دخل المقبرة قال اللهم رب هذه الاجساد
البالية والعظام النخرة التي خرجت من الدنيا وهي بك مؤمنة ادخل عليها روحا منك وسلاما منا (وكان) علي
ابن الفضل اذا دخل المقبرة يقول اللهم اجعل وفاتهم نجاة لهم مما يكرهون واجعل حسابهم زيادة لهم
مما يحبون

(الوقوف على القبور ومراثي الموتى)

وقف اعرابي على قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قلت فقبلنا وأمرت فحفظنا وبلغت عن ربك فسمعنا
ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقد ظلمنا انفسنا
وجئناك فاستغفر لنا فما بقيت عين الا سالت (ووقفت) فاطمة عليها السلام على قبر ابيها صلى الله عليه وسلم
فقالت

انا فقدناك فقد الارض وابلها * وغاب مذ غبت عنا الوحي والكتب
فليت قبلك كان الموت صادفنا * لما نعيت وحالت دونك الكثب

(حماد بن سلمة) عن ثابت عن انس بن مالك قال لما فرغنا من دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبلت علي
فاطمة فقالت يا انس كيف طابت انفسكم ان تحثوا على وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب ثم بكت
ونادت يا ابتاه اجاب ربا دعاه يا ابتاه من ربه ما ادناه يا ابتاه الى جبريل ننعاه يا ابتاه جنة
الفردوس مأواه قال ثم سكتت فما زادت شيئا (ولما) دفن عمر بن الخطاب رضي الله عنه اقبل عبد الله بن

بى الهدايا نحوه آل حرب * بمقدار معشر لهم ودا قريشا ومن السر [illegible] * وقد [illegible] ولما رأيت
[illegible] * ويعلم ان كل غد بعيدا
بكيت بكاء موله حزين
اصاب الدهر واحدها الفقيدا
(ونظير) هذا التطابق بين السواد والبياض وان لم يكن من هذا المعنى قول ابن الرومي
يا بياض المشيب سودت وجهي * عند بيض الوجوه سود القرون
فلعمري لأخفينك جهدي * عن عياني وعن عيان العيون
ولعمري لأمنعنك ان تضحك في وجه آسف محزون
بسواد فيه ابيضاض لوجهي * وسواد لوجهك الملعون
(سأل) اعرابيان رجلا فحرمهما فقال احدهما لصاحبه نزلت والله بواد غير ممطور وأتيت رجلا بك غير مسرور فلم تدرك ما سألت ولا نلت ما املت فارتحل بندم او اقم على عدم (قال الاصمعي) وسمعت اعرابيا يقول غفلنا ولم يغفل الدهر عنا فلم نتعظ بغيرنا حتى وعظ غيرنا بنا فقد ادركت السعادة من تنبه وادركت الشقاوة من غفل وكفى بالتجربة واعظا (وقال اعرابي) لرجل اشكر للمنعم عليك وانعم على الشاكر لك تستوجب من ربك زيادته ومن اخيك مناصحته (ومدح) اعرابي رجلا فقال ذاك والله فسيح الادب مستحكم السبب من اي

مسعود وقوله وانتم ما تعملون او وقف على قبره فبكى ونظر رواه ثم قوله اتق الله عند الصلاة فلست لا
... ان شاء الله وتشهد كنت من ابناء الدنيا الا انك ترضى من الرضا بقصد من المعاش
ومن اوان الساعة ان الله من الاسلام خيرا (ووقف) علي بن ابي طالب عليه السلام على قبر خباب فقال رحم
الله خبابا اسلم راغبا وهاجر طائعا وعاش مجاهدا وابتلي في جسمه احوالا ولن يضيع الله اجر من احسن
عملا (ولما) قتل علي بن ابي طالب رضوان الله عليه قام الحسن بن علي رضي الله عنهما فقال ايها الناس انه
قتل فيكم الليلة رجل لم يسبقه الاولون ولم يدركه الآخرون قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعثه
فيكتنفه جبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله لا ينثني حتى يفتح الله له ما ترك صفراء ولا بيضاء الا سبعمائة درهم
فضلت من عطائه (عبد الرحمن) بن الحسن بن ... قال لما مات داود الطائي تكلم ابن السماك
فقال يا داود قد نظرت الى ما بين يديك من آخرتك واغضيت بصر القلب بصر العين فكأنك لم تنظر الى ما اليه تنظرون
وكأنكم لم تنظروا الى ما اليه نظرت وانتم منه تعجبون وهو بكم يعجب الا انكم مفتونون مغرورون قد اذهلت
الدنيا عقولكم وامتلأت بحبها قلوبكم فكنت اذا نظرت اليه حسبته سادرا او مولها يا داود
ما اعجب شأنك بين اهل زمانك اهنت نفسك وانما تريد اكرامها واتعبتها وانما تريد راحتها اخشنت المطعم
وانت تريد طيبه واخشنت الملبس وانما تريد لينه ثم امت نفسك قبل ان تموت وقبرتها قبل ان تقبر وعذبتها
قبل ان تعذب سجنتها في بيتك ولا محدث لك ولا جليس معك ولا فراش تحتك ولا ستر على بابك ولا قلة
تبرد فيها ماءك ولا صحفة يكون فيها غداؤك وعشاؤك يا داود ما تشتهي من الماء بارده ولا من الطعام طيبه ولا
من اللباس لينه بلى ولكن زهدت فيه لما بين يديك فما اصغر ما بذلت وما احقر ما تركت في جنب ما رغبت
واملت لم تقبل من الناس عطية ولا من الاخوان هدية فلما مت شهرك ربك بفضلك والبسك رداء عملك فلو
رأيت من حضرك علمت انه قد اكرمك وشرفك (ووقف) الاحنف بن قيس على قبر ابن اخيه فانشد

فوالله لا انسى قتيلا رزئته ● بجانب قوسي ما مشيت على الارض
بلى انها تعفو الكلوم وانما ● نوكل بالادنى وان جل ما يمضي

(ووقف) محمد بن الحنفية على قبر الحسن بن علي رضي الله عنهما فخنقته العبرة ثم نطق فقال يرحمك الله ابا محمد
فلئن عزت حياتك لقد هدت وفاتك ولنعم الروح روح ضمه بدنك ولنعم البدن بدن ضمه كفنك وكيف
لا يكون كذلك وانت بقية ولد الانبياء وسليل الهدى وخامس اصحاب الكساء غذتك اكف الحق وربيت في
حجر الاسلام فطبت حيا وطبت ميتا وان كانت انفسنا غير طيبة بفراقك ولا شاكة في الخيار لك (ووقفت)
عائشة على قبر ابي بكر فقالت نضر الله وجهك وشكر لك صالح سعيك فقد كنت للدنيا مذلا بادبارك عنها
وكنت للآخرة معزا باقبالك عليها ولئن كان اجل الحوادث بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم رزؤك واعظم
المصائب بعده فقدك ان كتاب الله ليعد بحسن الصبر فيك حسن العوض منك فانا انتجز موعد الله بحسن
العزاء عليك واستعيضه منك بالاستغفار لك فعليك السلام ورحمة الله توديع غير قالية لحياتك ولا زارية على القضاء
فيك ثم انصرفت (لما) قبض ابو بكر رضي الله عنه ارتجت المدينة بالبكاء عليه ودهش القوم كيوم قبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء علي بن ابي طالب باكيا مسرعا مسترجعا حتى وقف بالباب وهو يقول رحمك
الله ابا بكر كنت والله اول القوم اسلاما واخلصهم ايمانا واشدهم يقينا واعظمهم غناء واحفظهم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم واحدبهم على الاسلام وآمنهم على اهله واشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم خلقا
وفضلا وهديا وسمتا فجزاك الله عن الاسلام وعن رسول الله وعن المسلمين خيرا صدقت رسول الله حين كذبه
الناس وواسيته حين بخلوا وقمت معه حين قعدوا سماك الله في كتابه صديقا فقال والذي جاء بالصدق وصدق
به يريد محمدا ويريدك كنت والله للاسلام حصنا وعلى الكافرين عذابا لم تفلل حجتك ولم تضعف بصيرتك
ولم تجبن نفسك كنت كالجبل لا تحركه العواصف ولا تزيله القواصف كنت كما قال رسول الله ضعيفا في بدنك
قويا في امر الله متواضعا في نفسك عظيما عند الله جليلا في الارض كبيرا عندنا ... لم يكن لاحد عندك

وليس عليه ... ضعفه
...
...
...
(وقال اعرابي) حرمت
من المعروف ...
النجوم ...
فرت الدمع ...
... الدمع ... (وقال
اعرابي)
والله لقد ضل النمس
...
...
الشمس
(ومن) ملح الاستعارة
في هذا قول الحسن
ابن وهب شربت
الكرسنة على الجوزاء
فلما انه انصرفت فما
هتكت بغير قوة من
الشمس (وقال اعرابي)
لصاحبه في شيء ذكره
قل ان شاء الله فلم ارضى
الرب وتصيدنا الشيطان
وتذهب الحنث وتعني
الخلية (وروى) العتبي
عن ابيه قال سمعت
اعرابيا يقول لاخيه في
معاتبة جرت بينهما اما
والله لرب يوم كتنور
القصاب ... بالهامة
قد رميت نفسي في اجيج
سمومه احتمل منه ما اكره
لما احب (قال ابو
العباس) محمد بن يزيد
واحسب العتبي صنع هذا
الكلام واخذه من قول
بشار

ويوم كتنور الاماء سجرنه ● والقين فيه الجزل حتى تضرما رميت بنفسي في اجيج سمومه ● وبالعيس حتى بض منخرها دما

وما لهم ولا اسد عندك هوادة فالقوى عندك ضعيف حتى تاخذ الحق منه والضعيف عندك قوى حتى تاخذ له فلا اخرمك الله اجرك ولا افتتنا بعدك (وقف) عبد الملك بن مروان على قبر معاوية فقال ناشدان كنت ما علمت لينطق الهم ويسكت الحلم ثم انشا يقول

وما الدهر والايام الا كما ترى ❊ رزية مال او فراق حبيب

(الهيثم بن عدى) قال لما هلك زياد استعمل معاوية الضحاك على الكوفة فلما دخلها سأل عن قبر زياد فدل عليه فاتاه حتى وقف به ثم قال

أبا المغيرة والدنيا مغيرة ❊ وان من غرت الدنيا لمغرور ❊ قد كان عندك للمعروف معرفة
وكان عندك للتنكير تنكير ❊ لو خلد الخير والاسلام ذا قدم ❊ اذا لخلدك الاسلام والخير

والابيات لحارثة بن بدر يرثى زيادا (المدائنى) قال لما دفن على بن ابى طالب كرم الله وجهه فاطمة عليها السلام تمثل عند قبرها فقال

لكل اجتماع من خليلين فرقة ❊ وكل الذى دون الممات قليل
وان افتقادى واحدا بعد واحد ❊ دليل على أن لا يدوم خليل

(ولما) مات الحسن بن على عليهما السلام ضربت امرأته فسطاطا على قبره واقامت حولا ثم انصرفت الى بيتها فسمعت قائلا يقول أدركوا ما طلبوا فاجابه مجيب بل ملوا فانصرفوا (ابن الكلبى) قال وقفت نائلة بنت الفرافصة الكلبية على قبر عثمان فترحمت عليه ثم قالت

ومالى لا أبكى وتبكى قرابتى ❊ وقد ذهبت عنا فضول أبى عمرو

ثم انصرفت الى منزلها فقالت انى رأيت الحزن يبلى كما يبلى الثوب وقد خفت ان يبلى حزن عثمان فى قلبى فدعت بفهر فهشمت فاها وقالت والله لا قعد منى رجل مقعد عثمان أبدا (ولما) هلك الاسكندر قامت الخطباء على رأسه فكان من قولهم الاسكندر كان أمس أنطق منه اليوم وهو اليوم أوعظ منه أمس ❊ أخذ هذا المعنى ابو العتاهية فقال عند دفنه ولدا له

كفى حزنا بدفنك ثم انى ❊ نفضت تراب قبرك من يديا
وكنت وفى حياتك لى عظات ❊ فانت اليوم أوعظ منك حيا

(وقف) أبو ذر الهمدانى على قبر ابنه ذر فقال يا ذر شغلنى الحزن لك عن الحزن عليك فليت شعرى ما قلت وما قيل لك ثم قال اللهم انى وهبت لك اساءته الى فهب له اساءته اليك فلما انصرف عنه التفت الى قبره فقال يا ذر قد انصرفنا وتركناك ولو اقمنا ما نفعناك (وقف) محمد بن سليمان على قبر ابنه فقال اللهم انى أرجوك له واخافك عليه فحقق رجائى وآمن خوفى (وقفت) اعرابية على قبر أبيها فقالت يا أبت ان فى الله تبارك وتعالى من فقدك عوضا وفى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مصيبتك أسوة ثم قالت اللهم نزل بك عبدك مقفرا من الزاد مخشوشن المهاد غنيا عما فى أيدى العباد فقيرا الى ما فى يديك يا جواد وانت اى رب خير من نزل به المؤملون واستغنى بفضله المقلون وولج فى سعة رحمته المذنبون اللهم فليكن قرى عبدك منك رحمتك ومهاده جنتك ثم انصرفت (قال) عبد الرحمن بن عمر دخلت على امرأة من نجد بأعلى الارض فى خباء لها وبين يديها بنى لها قد نزل به الموت فقامت اليه فاغمضته وعصبته وسجته وقالت يا ابن اخى قلت ما تشائين قالت ما احق من ألبس النعمة واطيلت به النظرة ان لا يدع التوثق من نفسه قبل حل عقدته والحلول بعقوته والمحالة بينه وبين نفسه قال وما يقطر من عينها دمعة صبرا واحتسابا ثم نظرت اليه فقالت والله ما كان لبطنه ولا امره لعرسه ثم انشدت

رحيب ذراع بالتى لا تشينه ❊ وان كانت الفحشاء ضاق بها ذرعا

(وقف) عمر بن عبد العزيز على قبر ابنه عبد الملك فقال رحمك الله يا بنى فلقد كنت سارا مولودا وبارا ناشئا وما احب انى دعوتك فاجبتنى (توفى) رجل كان مسرفا على نفسه بالذنوب فتجافى الناس جنازته فبلغ عمر بن ذر خبره فاوصى الى اهله ان خذوا فى جهازه فاذا فرغتم فآذنونى فعملوا وشهده عمر بن ذر وشهد الناس معه فلما فرغ من دفنه وقف عمر بن ذر على قبره فقال يرحمك الله أبا فلان فلقد صحبت عمرك بالتوحيد وعفرت لله وجهك بالسجود فان قالوا مذنب وذو خطايا فمن منا غيره مذنب وغير ذى خطايا (سمع) الحسن جارية واقفة

(انشدنا الشيخ بعض اصحاب ابى العباس ثعلب) فقال فيه والمبرد ويوم كنشوز القطاة قصيرة ❊ قال انه منه امرؤ قد نشأت به عند المرء حالما ذرفت فى القلب أبرد (قال الاصمعى) سمعت اعرابية ترثى ابنا لها اصيبت به فلما دفنت قامت على قبره وهى وجعة فقالت والله يا بنى لقد غذوتك رضيعا وفقدتك سريعا وكأنه لم يكن بين الحالين مدة التذ بعيشك فيها فاصبحت بعد النضارة والغضارة ورونق الحياة والتنسم فى طيب روائحها تحت اطباق الثرى جسدا هامدا ورفاتا سحيقا وصعيدا جرزا اى بنى لقد سحبت الدنيا عليك اذيال الفنا واسكنتك دار البلا ورمتنى بعدك نكبة الردى اى بنى لقد أسفر لى عن وجه الدنيا صباح داج ظلامه ثم قالت اى رب ومنك العدل ومن خلقك الجور وهبته لى قرة عين فلم تمتعنى به كثيرا بل سلبتنيه وشيكا ثم امرتنى بالصبر ووعدتنى عليه الاجر فصدقت وعدك ورضيت قضاءك فرحم الله من ترحم على من استودعته الردم ووسدته الثرى اللهم ارحم غربته وآنس وحشته واستر عورته يوم تنكشف الهنات والسوآت فلما ارادت الرجوع الى اهلها وقفت على قبره فقالت اى بنى انى قد تزودت لسفرى فليت شعرى ما زادك لبعد طريقك ويوم معادك اللهم انى اسألك له الرضا برضائى عنه ثم قالت استودعتك

على قبر ابيه وهي تقول يا ابت مثل يومك لم اره قال الذي والله لم ير مثل يومه ابوك (ودمع) عمر بن عبد العزيز
شيئا الوليد بن عبد الملك واقفا على قبر الوليد وهو يقول يا مولاي ماذا لقينا بعدك فقال له عمر اما والله لو اذن
له في الكلام لاخبر انه لقي بعدكم اكثر مما لقيتم بعده (ووقف) معاوية على قبر اخيه عتبة فدعا له وترحم عليه
ثم التفت الى من معه فقال لو ان الدنيا بنيت على نسيان الاحبة ما نسيت عتبة ابدا

(المراثي) (من رثى نفسه وقبره ووصف ما يكتب على القبر) قال ابن قتيبة بلغني ان اول من بكى على نفسه
وذكر الموت في شعره يزيد بن خذاق فقال

هل للفتى من بنات الدهر من واق • ام هل له من حمام الموت من راق • قد رجلوني وما بالشعر من شعث
والبسوني ثيابا غير اخلاق • وطيبوني وقالوا ايما رجل • وادرجوني كانني طي مخراق
وارسلوا فتية من خيرهم حسبا • ليسندوا في ضريح القبر اطباقي • وقسموا المال وارفضت عوائدهم
وقال قائلهم مات ابن خذاق • هون عليك ولا تولع باشفاق • فانما مالنا للوارث الباقي

(وقال ابو ذؤيب الهذلي يصف حفرته)

مطأطأة لم ينبطوها وانها • ليرضى بها فراطها ام واحد • قضوا ما قضوا من رمها ثم اقبلوا
الى بطاء الذي غير الرواعد • فكنت ذنوب البئر لما تبسلت • وادرجت اكفاني ووسدت ساعدي

(وقال عروة بن حزام لما نزل به الموت)

من كان من اخواني باكيا ابدا • فاليوم اني اراني اليوم مقبوضا
يسمعنيه فاني غير سامعه • اذا علوت رقاب القوم معروضا

(وقال الطرماح بن حكيم)

فيا رب لا تجعل وفاتي ان اتت • على شرجع يعلى بدكن المطارف • ولكن اجر يومي شهيدا وعصبة
يصابون في فج من الارض خائف • اذا فارقوا دنياهم فارقوا الاذى • وصاروا الى موعود ما في الصحائف
فاقتل قعصا ثم يرمى باعظمي • مفرقة اوصالها في التنائف
ويصبح لحمي بين طير مقيلة • دوين السماء في نسور عواكف

(وقال) مالك بن الريب يرثي نفسه ويصف قبره وكان خرج مع سعيد بن عفان اخي عثمان بن عفان لما ولي
خراسان فلما كان ببعض الطريق اراد ان يلبس خفه فاذا بافعى في داخلها فلسعته فلما احس بالموت
استلقى على قفاه ثم انشأ يقول • دعاني الهوى من اهل ودي وصحبتي • بذي الطبسين فالتفت ورائيا
فارعى الاسوابق عبرتي • تقنعت منها ان الوم ردائيا • الم ترني بعت الضلالة بالهدى
واصبحت في جيش ابن عفان غازيا • فلله دري يوم اترك طائعا • بني باعلى الرقمتين وماليا
ودر الكبيرين اللذين كلاهما • علي شفيق ناصح قد نهانيا • ودر الظباء السانحات عشية
يخبرن اني هالك من امامِيا • تقول ابنتي لما رات وشك رحلتي • سفارك هذا تاركي لا ابا ليا
الا ليت شعري هل بكت ام مالك • كما كنت لو عالوا نعيك باكيا • اذا مت فاعتادي القبور وسلمي
على الرمس اسقيت السحاب الغواديا • ترى جدثا قد جرت الريح فوقه • ترابا كلون القسطلاني هابيا
فيا صاحبي رحلي دنا الموت فاحفرا • برابية اني مقيم لياليا • وخطا باطراف الاسنة مضجعي
وردا على عيني فضل ردائيا • ولا تحسداني بارك الله فيكما • من الارض ذات العرض ان توسعا ليا
خذاني فجراني ببردي اليكما • فقد كنت قبل اليوم صعبا قياديا • تفقدت من يبكي علي فلم اجد
سوى السيف والرمح الرديني باكيا • واشقر خنذيذ يجر لجامه • الى الماء لم يترك له الموت ساقيا
وبالرمل لو يعلمن علمي نسوة • بكين وفدين الطبيب المداويا • عجوزي واختاي اللتان اصيبتا
وعرسي وبنت لي تهيج البواكيا • لعمري لئن غالت خراسان هامتي • لقد كنت عن بابي خراسان نائيا
فمل اصحابي عشاء وغادروا • اخا ثقة في عرصة الدار ثاويا

من اشتد منك في احشائي جنينا واثكل الوالدات ما اشد حرارة قلوبهن واقلق منامهن واطول ليلهن واقصر نهارهن واقل انسهن واشد وحشتهن وابعدهن من السرور واقربهن من الاحزان فلم تزل تقول هذا ونحوه حتى ابكت كل من سمعها وحمدت الله عز وجل واسترجعت وصلت ركعات عند قبره وانطلقت (وانشد) المفضل الضبي لامرأة من العرب ترثي ابناءها

يا عمرو مالي عنك من صبر • يا عمرو يا اسفي على عمرو
لله يا عمرو واي فتى • كفنت يوم وضعت في القبر
اعفر التراب على مفارقه • وعلى غضارة وجهه النضر
حين استوى وعلى الشباب به • وبدا منير الوجه كالبدر
ورجا اقاربه منافعه • ورأوا شمائل سيد غمر
واهمه همي فشاوره • وغدا مع الادين في السفر
تغدو به شقراء سامية • مرطى الجراء شديدة الاسر
ثبت الجنان به ويقدمها • فلج بقلبه ماتي صقر
ربيته دهرا اغذيه • في اليسر اغذوه وفي العسر
حتى اذا التأميل امكنني • فيه وقيل تلاحق الثغر
وجعلت من شغفي امله • في الارض بين تنائف غبر
اودع المزارع والحصون به • واسلمه في الهمه القفر
ما زلت اصعده واحدره • وفي قتر مرماة الى قتر هربا به والموت يطلبه • حيث انتوت به ولا ادري حتى دفعت به امرءه • سوق المعز

لسنا نكن ما تكن الا انجبت له * ومن تأتى مطلع الفجر ومن الكرعد أمى ومالبه *

يقولون لا تبعد وهم يدفنونني * واين مكان البعد الا مكانيا

وقال رجل من بنى تغلب يقال له أذويرة وابنه رأه صريع بن معمر بن ذهل بن تيم بن عمرو بن مالك ابن حبيب بن عمرو بن عثمان بن تغلب وان كان قاتل الجاهلية فقتل ابا الملك عرت بكان يقال له الاهة فكث باشتاله ثم ان ارفق ركب من قومه الى الشام فاتوهاثم انصرفوا فضلوا الطريق فقالوا لرجل كيف تأخذ قال سيروا حتى اذا كنتم بكان كذا ظهر لكم الطريق ورأيتم الاهة والاهة قرية بالسماوة فلما اتوها نزل اصحابه وابى ان ينزل فبينما ناقته ترعى وهو راكبها اذا خذت بشفرها فيه حية فاستمسكت الناقة بشفرها فلدغت ساقه فقال لاخيه وكان معه واسمه معاوية احفر لى فانى ميت ثم رفع رأسه قبل ان اموت فقال يبكى نفسه

الاتبك على شيء قوم حما معاويا * ولا المشفقات يتبعن الجواريا

وقولوا له اننى بالت دالنيا * وان تعيشك الدهر حالا من امرئ * فدعه وواكل حاله والليالبا

يرحن عليه او يغيرن ما به * وان لم يكن فى جوفه العيش وانيا * فبامرضان الحتوف كثيرة

وانك لاتبقى بنفسك باقيا * لعمرك ما يدرى امرؤ كيف يتقى * اذا هو لم يجعل له الله واقيا

كفى حزنا ان يرحل الركب غدوة * وانزل فى اعلى الاهة ثاويا

قال فمات فدفنوه بها (وقال هدبة العذرى لما ايقن بالموت)

الا عللانى قبل نوح النوائح * وقبل اطلاع النفس بين الجوانح * وقبل غد يالهف نفسى على غد

اذاراح اصحابى ولست برائح * اذا راح اصحابى بفيض دموعهم * وغودرت فى لحد على صفائحى

يقولون هل اصلحتم لاخيكم * وما الرمس فى الارض القوار بصالح

(وقال محمد بن بشير) ويل لمن لم يرحم الله * ومن تكون النار مثواه

والويل لى من كل يوم اتى * يذكرنى الموت وأنساه * كانه قد قيل فى مجلس

قد كنت آتيه وأغشاه * صار البشيرى الى ربه * يرحمنا الله واياه

(ولما) حضرت ابا العتاهية الوفاة واسمه اسمعيل بن القاسم اوصى بأن تكتب على قبره هذه الابيات الاربع

اذن منى تسمعى * اسمعى ثم عى وعى * انا رهن بمضجعى * فاحذرى مثل مصرعى

عشت تسعين حجة * ثم وافيت مضجعى * ليس شئ سوى التقى * فخذى منه او دعى

(وعارضه) بعض الشعراء فى هذه الابيات واوصى بأن يكتب على قبره ايضا فكتبت وهى

اصبح القبر مضجعى * ومحلى وموضعى * صرعتنى الحتوف فى الترب ياذل مصرعى

اين اخوانى الذين اليهم تطابى * مت وحدى فلم يمت * واحد منهم معى

وجد على قبر جارية الى جنب قبر ابى نواس ثلاثة ابيات فقيل انها من قول ابى نواس وهى

اقول لقبر زرته متلثما * سقى الله برد العفو صاحبة القبر * لقد غيبوا تحت الثرى قمر الدجى

وشمس الضحى بين الصفائح والعفر * عجبت لعين بعدها ملت البكا * وقلب عليها يرتجى راحة الصبر

(الرياشى) قال وجدت تحت الفراش الذى مات عليه ابو نواس رقعة مكتوب فيها هذه الابيات

يارب ان عظمت ذنوبى كثرة * فلقد علمت بأن عفوك اعظم

ان كان لا يرجوك الا محسن * فمن يلوذ ويستجير المجرم * ادعوك رب كما امرت تضرعا

فاذا رددت يدى فمن ذا يرحم * مالى اليك وسيلة الا الرجا * وجميل عفوك ثم انى مسلم

(المدائنى) قال أخبرنا بعض أصحابنا ممن كان يغشى مجلس الرياشى قال رأيت على قبر ابى هاشم الايادى بواسط

الموت أخرجنى من دار مملكتى * والموت أضرعنى من بعد تشريفى

لله عبد رأى قبرى فاعبره * وخاف من دهره ريب التصاريف

(الاصمعى) قال اخذ بيدى يحيى بن خالد بن برمك فاوقفنى على قبر بالحيرة فاذا عليه مكتوب

ان بنى المنذر لما انقضوا * بحيث شاد البيعة الراهب * تنفح بالمسك ذفاريهم

(٢ - عقد نى) هرزانم * ويزرى كر عيات الذوى حين يقدح اذا الهم بالبرد اليمانى حسبته * هلالا بدا فى جانب الافق يلمح

ومن اما زرنه ثالمكر اذا اتى موت بغتة
وذهبت فيه اثباذ عر
واذا متنه تساوره
قد كدست فى الوجه
والنحر
واذا الضاق وحشر جة
مما يجيش به من الصدر
والموت يقبضه ويبسطه
كالثوب عند الطى والنشر
فدعا الانصر وكنت له
من قبل ذلك حاضر النصر
ذهبت عنه وهى زاهقة
بين الوريد ومدفع السحر
فمن وأى فتى نجمت به
حلت مصيبته عن القدر
لو قيل تفديه بذلت له
مالى بما حويت من وفر
او كنت مقتسدا على
عمرى * آثرته بالشطر
من عمرى
قد كنت ذا فرله فغدا
ورمى على وقد راى فقرى
لو كان يحى كان مفتقرى
بابى وشد بازر دازرى
بنت علمك بنى احوج ما
كنا اليك بصفائح القبر
لا يبعدنك الله ياعمرى
اما منيت فنحن بالاثر
هذى سبيل الناس كلهم
لابد سالكها على سفر
اولا تراهم فى ديارهم
يترقبون وهم على ذعر
والموت يوردهم موارد هم
قسرا فقد ذلوا على القسر
(وقال اعرابى يمدح رجلا)
يمد نجاد السيف حتى كانه
باعلى سناهى دالج يتطوح
ويدلج فى حاجات من

وعنبر بقطيبه فاطب ٭ والخز والقسم لهم راهن ٭ وقهوة راوقها ساكب
والقطن والكتان اولى بهم ٭ لم يجلب الصوف لهم جالب ٭ فاصبحوا صاكدو الثرى
والدهر لا يبقى له صاحب ٭ كانما جثتهم لعبة ٭ صار الى بينهم ارا كب
قال ابو حاتم بين موضع من الحيرة على ثلاث ليال (الشيباني) قال وجدمكتوبا على بعض القبور
مل الاحبة زورتي فجفيت ٭ وسكنت في دار البلى فنسيت ٭ الحي يكذب لا صديق لميت
لو كان يصدق مات حين يموت ٭ يا مؤنسا سكن الثرى وبقيت ٭ لو كنت أصدق اذ بليت بليت
او كان يعمى للبكاء مفجع ٭ من طول ما أبكى عليك عميت

(وقال محمد بن عبد الله)

عناء قليل ان يكى لي لياليا ٭ سيضحك من يبكي ويعرض عن ذكرى
ترى صاحبي يبكي قليلا لفرقتي ٭ ويضحك من طول الليالي على قبري
ويحدث اخوانا وينسى مودتي ٭ وتشغله الاحباب عني وعن ذكرى

(من رثى ولده قولي في ولدي)

بليت عظامك والاسى يتجدد ٭ والصبر ينفد والبكا لا ينفد ٭ يا غائبا لا يرتجى لايابه
ولقائه دون القيامة موعد ٭ ما كان أحسن ملحدا ضمنته ٭ لو كان ضم اباك ذاك الملحد
باليأس اسلو عنك لا بتجلد ٭ هيهات اين من الحزين تجلد

(ومن قولي فيه ايضا)

واكبد قد تقطعت كبدي ٭ قد حرقتها لواعج الكمد ٭ ما مات حي لميت أسفا
أعذر من والد على ولد ٭ يا رحمة الله جاوري جدثا ٭ دفنت فيه حشاشتي بيدي
ونوري ظلمة القبور على ٭ من لم يصل ظلمه الى أحد ٭ من كان خلوا من كل بائقة
وطيب الروح طاهر الجسد ٭ يا موت يحيى لقد ذهبت به ٭ ليس بزميلة ولا نكد
يا موته لو اقلت عثرته ٭ يا يومه لو تركته لغد ٭ يا موت لو لم تكن تعاجله
لكان لا شك بيضة البلد ٭ او كنت راخيت في العنان له ٭ حاز العلا واحتوى على الامد
اي حسام سلبت رونقه ٭ واي روح سلت من جسد ٭ واي ساق قطعت من قدم
واي كف أزلت من عضد ٭ يا قمرا اجحف الخسوف به ٭ قبل بلوغ السواء في العدد
اي حسام يذوب له أسفا ٭ واي عين عليه لم تجد ٭ لا صبر لي بعده ولا جلد
فجعت بالصبر فيه والجلد ٭ لو لم أمت عنده رته كمدا ٭ لحق لي ان اموت من كمد
بالوعة لا يزال لاعجها ٭ يقدح نار الاسى على كبدي

(وقلت فيه ايضا)

قصد المنون له فمات فقيدا ٭ ومضى على صرف الخطوب حميدا ٭ بابي وامي هالكا افردته
قد كان في كل العلوم فريدا ٭ سود المقابر اصبحت بيضا به ٭ وغدت له بيض الضمائر سودا
لم نرزه لما رزينا وحده ٭ وان استقل به المنون وحيدا ٭ لكن رزينا القاسم بن محمد
في فضله والاسود بن يزيدا ٭ وابن المبارك في الرقائق معمرا ٭ وابن المسيب في الحديث سعيدا
والاخفش بن فصاحة وبلاغة ٭ والاعشيين رواية ونشيدا ٭ كان الوصي اذا اردت وصية
والمستفاد اذا طلبت مفيدا ٭ ولي حفيظا في الازمة حافظا ٭ ومضى ودودا في الورى مودودا
ما كان مثلي في الرزية والدا ٭ ظفرت يداه بمثله مولودا ٭ حتى اذا بذ السوابق في العلا
والعلم ضمن شلوه ملحودا ٭ يا من يفيد من البكاء ولها ٭ ما كان يسمع في البكا تفنيدا
تأبى القلوب المستكنة للاسى ٭ من ان تكون حجارة وحديدا ٭ ان الذي باد السرور بموته

يزيد على فضل الرجال فضله ويقصر عنه مدح من يمدح (وانشد ابن ابي طاهر لاعرابي) وقبلي ابكى كل من كان ذا هوى
هتوف البواكي والديار البلاقع
وهن على الاطلال من كل جانب ٭ نوائح ما تخضل منها المدامع
مزبرجة الاعناق غر ظهورها ٭ مخطمة بالدر خضر روائع
ترى طرزا بين الخوافي كانها حواشي برد زينتها الوشائع
ومن قطع الياقوت صيغت عيونها خواضب بالحناء منها الاصابع
(ومن جيد ما قيل في الحمام قول ابن الرومي)
وقفت بأطراب العشيات والضحى ٭ فقلت أسعدي الدمع مني وأسعدي
خليفة شجو هاج ما بي وما بها ٭ تباريح شوق يشتكيها المتيم
فباح به فوها وأخفته عينها وباحت به عيني وكتمه الفم
(ودخل) اعرابي على الرشيد فانشده ارجوزة مدحه بها واسمعيل بن صبيح يكتب كتابا بين يديه وكان من أحسن الناس خطا واسرعهم يدا فقال الرشيد للاعرابي صف الكاتب فقال
رقيق حواشي الحلم حين تبور ٭ يريك الهوينى والامور تطير
له قلما بؤس ونعمى كلاهما ٭ سحابته في الحالتين درور
يناجيك عما في ضميرك خطه ٭ ويفتح باب النجح وهو عسير فقال الرشيد قد وجب لك يا اعرابي علينا حق كما وجب لك علينا يا غلام ادفع له دية الحر فقال ما

اسمعيل وقد عبدك فيه النبه (وقال) اعرابي من بني عقيل لمن الى ارض الحجاز حاجتي *

ما كان حرفي بعـــده ابدا * الآن لما ان حويت ما ترا * اضحت عند واق الورى رحموا
ورايت ذلك من الصلاح فاذا * ومن الصلاح لذا الدنوم ـــردا * ابكى عليك لذا الهدامة اطربت
وبه الصباح وفرقت الربدا * لولا المنايا في ازن بــــ شقة * مما يعـــد وه الورى تمديدا
جعلت يرى في الاحشاء نفاه وجعلت برملك في الوالهة عيدا

(وقالت فيه ايضا)

لابيت يسكـــن الارق السكنا * ولاامتلا فرحا لاامتلا حزنا * ابكي على ميت مات السرور به
لوكان حيا لاحيا الدين والسننا * واها عليك ابا بكر مرددة * لوكنت واها افادت شجنا
اذا ذكرتك يوما قلـــت واحزنا * ومايرد عليك القول واحزنا * يا سيدي ومزاج الروح في جسدي
هلا دنا الموت مني حين منك دنا * حتى يعرينا في قبر مظلمة * لحـــد ويا ليتنا في واحد كفنا
يا اطيب الناس روحا ضمه بدن * استودع الله ذاك الروح والبدنا
لوكنت اعطى به الدنيا معاوضة * منه لما كانت الدنيا له ثمنا

(وقال) ابو ذؤيب الهذلي وكان له اولاد سبعة فماتوا كلهم الا طفلا لاقفال يرثيهم

أمن المنون وريبه تتوجع * والدهر ليس بمعتب من يجزع * قالت امامة ما لجسمك شاحبا
منذ ابتذلت ومثل مالك ينفع * اوما لجسمك لا يلائم مضجعا * الا اقض عليك ذاك المضجع
فاجبتها اما لجسمي انه * اودى بني من البلاد فودعوا * اودى بني واعقبوني حسرة
بعـــد الرقاد وعبرة ما تقلع * سبقوا هوي واعنقوا لهواهم * فتخرموا ولكل جنب مصرع
فبقيت بعدهم بعيش ناصب * واخال اني لاحق مستتبع * ولقد حرصت بان ادافع عنهم
واذا المنية اقبلت لا تدفـــع * واذا المنية انشبت اظفارها * الفيت كل تميمـــة لا تنـــفع
فالعين بعدهم كان حداقها * سملت بشوك فهي عور تدمع * حـــتى كاني للحوادث مروة
بصفا المشرق كل يوم تقرع * وتجلدي للشامتين اريهم * اني لريب الدهر لا اتضعضع

وقال في الطفل الذي بقي له والنفس راغبة اذا رغبتها * واذا ترد الى قليل تقنع

وقال الاصمعي هذا ابدع بيت قالته العرب (وقال اعرابي يرثي بنيه)

اسكان بطن الارض لو يقبل الفدا * فدينا واعطينا كم ساكن الظهر * فياليت من فيها عليها وليت من
عليها ثوى فيها مقيما الى الحشر * وقاسمني دهري بني بشـــطره * فلما تقضى شطره مال في شطري
فصاروا ديونا للمنايا ولم يكن * عليهم لها دين قضوه على عسر * كانهم لم يعرف الموت غيرهم
فثكل على ثكل وقبر الى قبر * وقد كنت حي الخوف قبل وفاتهم * فلما توفوا مات خوفي من الدهر
فلله ما اعطى ولله ما حوى * وليس لايام الرزية كالصبر

(وقيل) لاعرابية مات ابنها ما احسن عزاءك قالت ان فقدي اياه آمنني كل فقد سواه وان مصيبتي به هونت على المصائب بعده ثم انشات تقول

من شاء بعدك فليمت * فعليك كنت احاذر * كنت السواد لناظري * فعمى عليك الناظر
ليت المنازل والديا * ر حفائر ومقابر * اني وغـــيري لا محا * لة حيث صرت اصائر

(اخذ) الحسن بن هانئ معنى هذا البيت الاول فقال في الامين

طوى الموت ما بيني وبين محمد * وليس لما تطوي المنية ناشر * وكنت عليه احذر الموت وحده
فلم يبق لي شيء عليه احاذر * لئن عمرت دور بمن لا احبه * لقد عمرت ممن احب المقابر

(وقال عبد الله بن الاهتم يرثي ابناله)

دعوتك يا بني فلم تجبني * فردت دعوتي يأسا عليا * بموتك ماتت اللذات مني
وكانت حية ما دمت حيا * فيا اسفا عليك وطول شوقي * اليك لو ان ذلك رد شيا

وياحسرى شوقي * اهل على ذا الدهر
اني كل يوم انت منه عبرة
امثلك يجري ماؤها بقدر
متى يستريح القلب اما مجاور * حزين واما نازح يتذكر

(وقال اعرابي)

واني لاغضي مقلتي على القذى * والبس ثوب الصبر ابيض ابلجا
واني لادعو الله والامر ضيق * على فما ينفك ان يتفرجا
وكم من فتى ضاقت عليه وجوهه * اصاب له في دعوة الله مخرجا

(وقال آخر)

ذكرتك ذكرى هائم بك نتهي * اليك اماني
وان لم يكن وصل وليست بذكرى ساعة بعد ساعة * ولكنها موصولة ما لها فصل

(وقال آخر)

ارينك ان شطت بك العام نية * وحالت مصطاف الحمى ومرابعه
اترعين ما استودعت ام انت كالذي * اذا ما نأى هانت عليك ودائعه
الا ان حسبا دونه قلة الحمى منى النفس لو كانت تنال شرائعه

(اخذت) ازد العتيك شاعرا من قيس بن ثعلبة اسمه المعدل في دم فاتاه الهيس بن ربيعة فشفع له وامره ان يفدي بنفسه واسلم نفسه مكانه فقال له المعدل اخيرك بين ان امدحك او امدح

(وأصيب) أبو العتاهية بابن له فلما دفنه وقف على قبره وقال

كفى حزنا بدفنك ثم انى * نفضت تراب قبرك من يديا
وكانت فى حياتك لى عظات * فأنت اليوم أوعظ منك حيا

(ومات) ابن لاعرابى فاشتد حزنه عليه وكان الاعرابى يكنى به فقيل له لو صبرت لكان أعظم لثوابك فقال

بأبى وأمى من عبأت حنوطه * بيدى وفارقنى بماء شبابه
كيف السلو وكيف انسى ذكره * واذا دعيت فانما أدعى به

(خرج) عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه يوما الى بقيع الغرقد فاذا اعرابى بين يديه فقال يا اعرابى ما ادخلك دار الحق قال وديعة لى ههنا منذ ثلاث سنين قال وما وديعتك قال ابن لى حين ترعرع فقدته فأنا اندبه قال عمر اسمعنى ما قلت فيه فقال

يا غائبا ما يؤب من سفره * عاجله موته على صغره
يا قرة العين كنت لى سكنا * فى طول ليلى نعم وفى قصره
شربت كأسا أبوك شاربها * لابد يوما له على كبره
اشربها والانام كلهم * من كان فى بدوه وفى حضره
فالحمد لله لا شريك له * الموت فى حكمه وفى قدره
قد قسم الموت فى الانام فما * يقدر خلق يزيد فى عمره

قال عمر صدقت يا اعرابى غير ان الله خير لك منه (الشيبانى) قال لما مات جعفر بن أبى جعفر المنصور واشتد عليه حزنه فلما فرغ من دفنه التفت الى الربيع فقال يا ربيع كيف قال مطيع بن اياس فى يحيى بن زياد فأنشد

يا أهل بكر لقلبى القرح * وللدموع الذوارف السفح
زجوا بيحيى ولو تطاوعنى الـ * أقدار لم تبتكر ولم ترح
يا خير من يحسن البكاء به الـ * يوم ومن كان أمس للمدح
قد ظفر الحزن بالسرور وقد * ألم مكروهه من الفرح

(وقالت اعرابية تندب ابنا لها)

أبنى غيبك المحل الملحد * اما بعدت فاين من لا يبعد
أنت الذى فى كل ممسى ليلة * تبلى وحزنك فى الحشا يتجدد

(وقالت فيه)

لئن كنت لهو العيون وقرة * لقد صرت سقما للقلوب الصحائح
وهون حزنى أن يوم مدركى * وانى غدا من أهل تلك الضرائح

(وقال أبو الخطار يرثى ابنه الخطار)

الا خبرانى بارك الله فيكما * متى العهد بالخطار يا فتيان
فتى لا يرى يوم الشتاء غنيمة * ولا ينثنى من صولة الحدثان

(وقال جرير يرثى ولده سوادة)

قالوا نصيبك من أجر فقلت لهم * كيف العزاء وقد فارقت أشبالى
ذاكم سوادة يجلو مقلتى لحم * باز يصرصر فوق المرقب العالى
فارقته حين غض الدهر من بصرى * وحين صرت كعظم الرمة البالى

(وقال أبو الشغب يرثى ابنه شغبا)

قد كان شغب لو ان الله عمره * عزا تزاد به فى عزها مضر
ليت الجبال تداعت قبل مصرعه * دكا فلم يبق من أحجارها حجر
فارقت شغبا وقد قوست من كبر * بئس الخليطان طول الحزن والكبر

(ولما توفى) أيوب بن سليمان بن عبد الملك فى حياة سليمان وكان ولى عهده وأكبر ولده رثاه ابن عبد الاعلى وكان من خاصته فقال فيه

ولقد أقول لذى الشماتة اذ رأى * جزعى ومن يذق الحوادث يجزع
ابشر فقد قرع الحوادث مروتى * وافرح بمروتك التى لم تقرع
ان عشت تفجع بالاحبة كلهم * او يفجعوا بك ان بهم لم تفجع
أيوب من يشمت بموتك لم يطق * عن نفسه دفعا وهل من مدفع

(الاصمعى) عن رجل من الاعراب قال كنا عشرة اخوة وكان لنا أخ يقال له الحسن فنعى الى أبينا فبقى سنتين يبكى عليه حتى كف بصره وقال فيه

أقلت اذ كان لم يمت حسن * وكف عينى البكاء والحزن

هم خلطونى بالنفوس وأسندوا الى الصحابة لما هم ما كان آتيا
متاعهم فوضى فضاء فى رحالهم * ولا يحسنون الشر الا باديا
كأن دنانيرا على قسماتهم اذا الموت فى الابطال كان تعاميا

(وذكرت) الرواة ان المهلب بن أبى صفرة عرض جنده بخراسان فعرض جيش بكر بن وائل فمر به المعدل فقال هذا المعدل العبدى الذى يقول وأنشد الابيات فقالوا أيها الامير احبسه علينا فانطلق ما ثمه ثم مقاتوا بمائه وصفه وصفة فقالوا اعطه هذا ولينذرنا (قوله) كان دنانيرا على قسماتهم تنظير.

قول أبى العباس الاعمى

ليت شعرى من أين رائحة المسك وما ان اخال بالخيف انسى
حين غابت بنو امية عنه والبهاليل من بنى عبد شمس
خطباء على المنابر فرسا ن عليها وقالة غير خرس
فى حلوم اذا الحلوم استقرت * ووجوه مثل الدنانير ملس

(ولما) خلع المأمون أخاه محمد بن زبيدة ووجه بطاهر بن الحسين فحاربه كان يدعى كتبا بعد يحبسه تقرأ على المنابر بخراسان فكان مما عابه به ان قال انه استخلص رجلا شاعرا ماجنا

ما استقلت الله من ابي حسنا * ابى التكذيب قوله فمن * ابرد لي الدار الا رائك وفى الدار
اناس جوارهم غبن * بدائهم منسك لمن ... * حكم زاوية ويوم عدن
ودة لهوا عند ما القيهم * فاني قد اك صحيح لا ابن * قد يرمون فيه الا صرعهم
ما زال يبقى ويوم ساكن * فتعدى الجسم مذ نعيت لنا * كأني قرع نبعة شن
فقد نفسي فاني باتك والشهداء وانت الحديث والوسن * ان خص ... بعض وان
تمس فقدت الليل والسنة * برينك الحسد واللام معا * فكل حي بالموت مرتهن
يا ويح نفسي اذ كنت في جدث * دونك فيه التراب والكفن * علي لله ان لقيتك من
قبل الممات الصيام والبدن * اسرفها ما فيا جاثية * ادماهيا انا وقد كانها السمن
فلا نبالي اذا بقيت لنا * من مات او من اودى به الزمن * كنت خليلي وكنت خالصتي
لكل حي من اهله سكن * لا خير لي في الحياة بعدك ان * اصبحت تحت التراب يا حسن

(وقال اعرابي يرثي ابنه)

ولما دعوت الصبر بعدك والاسى * أجاب الاسى طوعا ولم يجب الصبر
فان ينقطع منك الرجاء فانه * سيبقى عليك الحزن ما بقي الدهر

(وقال اعرابي يرثي ابنه)

بني لئن ضنت جفون بمائها * لقد قرحت مني عليك جفون
دفنت بكفي بعض نفسي فأصبحت * وللنفس منها دافن ودفين

(وهذا نظير قولي في طفل اصيب به)

على مثلها من فجعة خانك الصبر * فراق حبيب دون اوبته الحشر * ولي كبد مشطورة في يد الاسى
فتحت الثرى شطر وفوق الثرى شطر * يقولون لي صبر فؤادك بعده * فقلت لهم مالي فؤاد ولا صبر
فرخ من الحمر الحواصل ما اكتسى * من الريش حتى ضمه الموت والقبر * اذا قلت اسلو عنه هاجت بلابل
يجددها فكر يجدد ذكرا * وانظر حولي لا ارى غير قبره * كأن جميع الارض عندي له قبر
أفرخ جنان الخلد طرت بمهجتي * وليس سوى قمر الضريح لها وكر

(وقالت اعرابية ترثي ولدها)

يا قرحة القلب والاحشاء والكبد * يا ليت امك لم تحبل ولم تلد * لما رأيتك قد ادرجت في كفن
مطيبا للمنايا آخر الابد * أيقنت بعدك اني غير باقية * وكيف يبقى ذراع زال عن عضد
(توفي) ابن لاعرابي فبكى عليه حينا فلما هم ان يسلو عنه توفي له ابن آخر فقال في ذلك

ان أفق من حزن هاجني حزن * ففؤادي ماله اليوم سكن
وكما تبلى وجوه في البلى * فكذا يبلى عليهن الحزن

(وقال في ذلك) عيون قد بكينك موجعات * أضربها البكاء وما بقينا
اذا انفدن دمعا بعد دمع * يراجعن الشؤون فيستقينا

(أبو عبيد الجبلي) قال وقفت اعرابية على قبر ابن لها يقال له عامر فقالت
أقمت أبكيه على قبره * من لي من بعدك يا عامر * تركتني في الدار ذا وحشة * قد ذل من ليس له ناصر

(وقالت فيه)

هو الصبر والتسليم لله والرضا * اذا نزلت بي خطة لا اشاؤها * اذا نحن ابنا سالمين بأنفس
كرام رجت امرا فخاب رجاؤها * فأنفسنا خير الغنيمة انها * تؤوب ويبقى ماؤها وحياؤها
* ولا بر الا دون بر عامر * ولكن نفسا لا يدوم بقاؤها * هو ابني امسى اجره ثم عزني
على نفسه رب اليه ولاؤها * فان احتسب اوجر وان ابكه اكن * كباكية لم يحي ميتا بكاؤها

... الحسن بن هانئ ... الخمر ... والقى ١٣ يقول الا فاسقني خمرا وقل لي
هي الخمر * ولا تسقني سرا
اذا امكن الجهر
وبح باسم من تهوى
ودعني من الكنى
فلا خير في اللذات من
دونها ستر
ويذكر اهل العراق فيقول
أهل فرق ونحور
وما نحور وخدور ويرجل
بين يديه فتنشد اعرابي
نواس في الجون فاتصل
ذلك بابن زبيدة فنهى
الحسن عن الخمر وحبسه
ابن ابي الفضل بن
الربيع ثم كلمه فيه الفضل
فاخرجه بعد ان اخذ
عليه ان لا يشرب خمرا
ولا يقول فيها شعرا فقال
ما من يد في الناس واحدة
كيد ابو العباس مولاها
نام الثقات على
مضاجعهم * وسرى الى
نفسي فاحياها
قد كنت خفتك ثم آمنني
من ان اخافك خوفك الله
فعفوت عني عفو مقتدر
وجبت له نقم فالغاها
(ومن قوله في ترك
الشراب)
أيها الرائحان باللوم لوما
لا اذوق المدام الا شميما
نالني باللام فيها امام
لا ارى لي خلافه مستقيما
فاصرفاها الى سواي فاني
لست الا على الحديث نديما
جل حظي منها اذا هي
دارت * ان اراها وان
اشم النسيما
فكأني وما ازين منها * قعدي يزين التحكيما كل عن حمله السلاح الى الحرب * فأوصى المطيق ان لا يقيما العقدية فرقة من

(الشيباني) قال كانت امرأة من هذيل وكان لها عشرة اخوة وعشرة أعمام فهلكوا جميعا في الطاعون وكانت
أيما لم تتزوج فخطبها ابن عم لها فتزوجها فلم تلبث ان اشتملت على غلام فولدته فنبت نباتا كأنما يمد بناصيته
وبلغ فزوجته واخذت في جهازه حتى اذا لم يبق الا البناء أتاه أجله فلم تشق لها جيبا ولم تدمع لها عين فلما فرغ
من جهازه دعت بثوب فأكبت عليه ساعة ثم رفعت رأسها ونظرت اليه وقالت

الا تلك المسرة لا تدوم • ولا يبقى على الدهر النعيم • ولا يبقى على الحدثان عفر • بشاهقة له أم رؤوم

ثم أكبت عليه أخرى فلم تقطع نحيبها حتى فاضت نفسها فدفنا جميعا (خليفة بن خياط) قال ما رأيت أشد
من امرأة من بني شيبان قتل ابنها وأبوها وزوجها وأمها وعمها وخالها مع الضحاك الحروري فما رأيتها
ضاحكة ولا متبسمة حتى فارقت الدنيا وقالت ترثيهم

من لقلب شفه الحزن • ولنفس مالها سكن • ظعن الابرار فانقلبوا
خيرهم من معشر ظعنوا • معشر قضوا نحوبهم • كل ما قدموا حسن
صبروا عند السيوف فلم • ينكلوا عنها ولا جبنوا • فتية باعوا نفوسهم
لا ورب البيت ما غبنوا • فأصاب القوم ما طلبوا • منة ما بعدها منن

(وقال عبد الله بن ثعلبة يرثي ولده)

الخضب رأسي ام الطيب مفرق • ورأسك مرموس وأنت سليب • نسيبك من أمسى يناجيك طرفه
وليس لمن تحت التراب نسيب • غريب وأطراف البيوت تكنه • الا كل من تحت التراب غريب

(العتبي) قال محمد بن عبد الله يرثي ابنه

أضحت بخدي للدموع رسوم • أسفا عليك وفي الفؤاد كلوم
والصبر يحمد في المواطن كلها • الا عليك فانه مذموم

(خرج) اعرابي هاربا من الطاعون فبينما هو سائر اذ لدغته أفعى فمات فقال أبوه يرثيه

طاف يبغي نجوة • من هلاك فهلك والمنايا رصد • للفتى حيث سلك
ليت شعري ضلة • أي شيء قتلك كل شيء قاتل • حين تلقى أجلك

(لما قتل) المأمون أخاه محمد بن زبيدة أرسلت أمه زبيدة ابنة جعفر الى أبي العتاهية يقول أبياتا على لسانها
للمأمون فقال

الا ان ريب الدهر يدني ويبعد • وللدهر أيام تذم وتحمد • أقول لريب الدهر ان ذهبت يد
فقد بقيت والحمد لله لي يد • اذا بقي المأمون لي فالرشيد لي • ولي جعفر لم يهلكا ومحمد

(وكتبت اليه من قوله)

لخير امام قام من خير عنصر • وأكرم سام على عود منبر • كتبت وعيني تستهل دموعها
اليك ابن عمي من جفوني ومحجري • أصبنا بأدنى الناس منك قرابة • ومن زال عن كبدي فقل تصبري
أتى طاهر لا طهر الله طاهرا • وما طاهر في فعله بمطهر • فأبرزني مكشوفة الوجه حاسرا
وانهب أموالي وخرب أدوري • وعز على هارون ما قد لقيته • وما نابني من ناقص الخلق أعور

فلما نظر المأمون الى كتابها وجه اليها بصاحبه خزيل وكتب اليها يسألها القدوم عليه فلم تأته في ذلك الوقت
وقبلت منه ما وجه اليها فلما صارت اليه بعد ذلك قال لها من قائل الابيات قالت أبو العتاهية قال وكم أمرت له
قالت عشرون ألف درهم قال المأمون وقد أمرنا له بمثل ذلك واعتذر اليها من قتل أخيه محمد وقال لست
صاحبه ولا قاتله فقالت يا أمير المؤمنين ان لكما يوما تجتمعان فيه وأرجو أن يغفر الله لكما ان شاء الله

(من رثى اخوته)

(الرياشي) قال صلى متمم بن نويرة الصبح مع أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ثم أنشد

نعم القتيل اذا الرياح تناوحت • تحت البيوت قتلت يا ابن الازور • أدعوته بالله ثم قتلته

الخوارج يأمرون بالخروج ولا يخرج حرفه وزعم المبرد انه لم يسبق الى هذا المعنى وقال عين المليحة في موكلة • عند الك
بعبرتها المرق
فحت هلا تبتغي له وارى
دين الصبر له هل حرف
واني وعدتك تركها
عدة • اني عليك
بها لا أسخاني
طلبوا اقناع الدن عن رمق
حتى الحباب مشارف
الحتف
فتنفست في الابريق اذ
مزجت • كتنفس
الريحان في الانف
أخذه قوله
• واني وعدتك تركها
عدة الحسن بن علي
ابن وكيع فقال
متى وعدتك في تركك
المساعدة
فاشهد على عدتي بالزور
والكذب
أما ترى الليل قد ولت
عساكره
واقبل الصبح في جيش
له لجب
وجد في أثر الجوزاء يطلبها
في الجو ركضا هلال دائم
الطلب
كصولجان لجين في يدي
ملك • أدناه من كرة
صيغت من الذهب
فقم بنا نصطبح صفراء
صافية • كالنار لكنها
نار بلا لهب
عروس كرم أتت تختال
في حلل • صفر على
رأسها تاج من الحبب
(وقال) أبو الفضل
الميكالي في اقتران الهلال
بالزهرة أما ترى الزهرة قد لاحت لنا • تحت هلال لونه يحكي الذهب كأكرة من فضة مجلوة • وافى عليها صولجان من ذهب

وورد الشمس بنهار * لا يثير الحدث تحت رداءه * طوي حشاه عفيف الفقر
فإلى متى حتى مالك عند القبور إذ قال أبو بكر عادة وتلافه (وقال متمم)
وقد لامني عند القبور على البكا * رفيقي لتذراف الدموع السوافك
فقال أتبكي كل قبر رأيته * لقبر ثوى بين اللوى فالدكادك
فقلت له إن الأسى يبعث البكا * فدعني فهذا كله قبر مالك
(وقال متمم يرثي أخاه مالكا وهي التي تسمى أم المراثي)
لعمري وما دهري بتأبين مالك * ولا جزعا مما أصاب فأوجعا * لقد غيب المنهال تحت رداءه
فتى غير مبطان العشيات أروعا * ولا برما يهدي النساء لعرسه * إذا القشع من برد الشتاء تقعقعا
تراه كنصل السيف يهتز للندى * إذا لم تجد عند امرئ السوء مطمعا * فعيني هلا تبكيان لمالك
إذا أذرت الريح الكنيف المرفعا * وأرملة تسعى بأشعث محثل * كفرخ الحبارى ريشه قد تمزعا
وما كان وقافا إذا الخيل أحجمت * ولا طالبا من خشية الموت مفزعا * ولا بكهام سيفه عن عدوه
إذا هو لاقى حاسرا أو مقنعا * أبى الصبر آيات أراها وإنني * أرى كل حبل بعد حبلك أقطعا
وإني متى ما أدع باسمك لم تجب * وكنت حريا أن تجيب وتسمعا * تحيته مني وإن كان نائيا
وأمسى ترابا فوقه الأرض بلقعا * فإن تكن الأيام فرقن بيننا * فقد بان محمودا أخي يوم ودعا
فعشنا بخير في الحياة وقبلنا * أصاب المنايا رهط كسرى وتبعا * وكنا كندماني جذيمة حقبة
من الدهر حتى قيل لن يتصدعا * فلما تفرقنا كأني ومالكا * لطول اجتماع لم نبت ليلة معا
فما شارف حنت حنينا ورجعت * أنينا فأبكى شجوها البرك أجمعا * ولا ذات أظآر ثلاث روائم
رأين مجرا من حوار ومصرعا * بأوجد مني يوم قام بمالك * مناد فصيح بالفراق فأسمعا
سقى الله أرضا حلها قبر مالك * رهام الغوادي المزجيات فأمرعا
(قيل) لعمرو بن بحر الجاحظ ان الاصمعي كان يسمي هذا الشعر أم المراثي فقال لم يسمع الاصمعي
أي القلوب عليكم ليس ينصدع * وأي نوم عليكم ليس يمتنع
(وقال الاصمعي) لم يبتدئ أحد مرثية بأحسن من ابتداء أوس بن حجر
أيتها النفس أجملي جزعا * إن الذي تحذرين قد وقعا
(وبعدها قول زميل) أبا رتنا من يجتمع يتفرق * ومن يك رهنا للحوادث يغلق
(قال ابن إسحق صاحب المغازي) لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفراء وقال ابن هشام الأثيل أمر علي
ابن أبي طالب بضرب عنق النضر بن الحرث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف صبرا بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت أخته قتيلة بنت الحرث ترثيه
يا راكبا إن الأثيل مظنة * من صبح خامسة وأنت موفق * أبلغ بها ميتا بأن تحية
ما إن تزال بها النجائب تخفق * مني إليك وعبرة مسفوحة * جادت بواكفها وأخرى تخنق
هل يسمعني النضر إن ناديته * أم كيف يسمع ميت لا ينطق * أمحمد يا خير ضنء كريمة
من قومها والفحل فحل معرق * ما كان ضرك لو مننت وربما * من الفتى وهو المغيظ المحنق
فالنضر أقرب من أسرت قرابة * وأحقهم إن كان عتق يعتق * ظلت سيوف بني أبيه تنوشه
لله أرحام هناك تشقق * صبرا يقاد إلى المنية متعبا * رسف المقيد وهو عان موثق
قال ابن هشام قال النبي عليه الصلاة والسلام لما بلغه هذا الشعر لو بلغني قبل قتله ما قتلته (الاصمعي) قال نظر
عمر بن الخطاب إلى الخنساء وبها ندوب في وجهها فقال ما هذه الندوب يا خنساء قالت من طول البكاء على
أخوي قال لها أخواك في النار قالت ذلك أطول لحزني عليهما إني كنت أشفق عليهما من النار وأنا اليوم
أبكي لهما من النار وأنشدت وقائلة والنعش قد فات خطوها * لتدركه يا لهف نفسي على صخر
ألا ثكلت أم الذين غدوا به * إلى القبر ماذا يحملون إلى القبر

غيب القاسم
ابن محمد يرى
بأبيه الناس ويشفق
عليه فنظر من الشرف
اثنان في الشرف المنا كن
يؤمن بالله على حرف
حرف إذا أتاك من دنيا
غير الماطرك في العصب
فإن تمايلت لا زورة
بما شدملت على حرف
(وحدث) أبو عمر الزاهد
قال دلك بعض الزهاد
المرائين جبهته بثوم
وعصبه ونام ليصبح بها
كأثر السجود فانحرفت
العصابة إلى صدغه فأخذ
الأثر هناك فقال له ابنه
ما هذا يا أبت فقال أصبح
أبوك ممن يعبد الله على
حرف (وقال أبو نواس)
في الباب الأول
غننا بالطلول كيف بلينا
واسقنا نعطك الثناء الثمينا
من سلاف كأنها كل شيء
يتمنى مخير أن يكونا
أكل الدهر ما تجسم منها
وتبقى لبابها المكنونا
فإذا ما اجتليتها فهباء
يمنع الكف ما تبيح العيونا
ثم شجت فاستضحكت
عن لآل
لو تجمعن في يد لاقتنينا
في كؤوس كأنهن نجوم
دائرات بروجها أيدينا
طالعات مع السقاة علينا
فإذا ما غربن يغربن فينا
لو ترى الشرب حولها من
بعيد * قلت قوم من
قرة يصطلونا
وغزال يديرها ببنان * ناعمات يزيدها الغمز لينا * كلما شئت عاني برضاب * يترك القلب للسرور قرينا * ذاك عيش لو دام لي غير أني

(دخلت) خنساء على عائشة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها وعليها صدار من شعر قد استشعرته إلى جلدها فقالت لها ما هذا يا خنساء فوالله لقد توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فما لبسته قالت إن له معنى دعاني إلى لباسه وذلك أن أبي زوجني سيد قومه وكان رجلا متلافا يسرف في ماله حتى أنفده ثم رجع في مالي فأنفده أيضا ثم التفت إلي فقال إلى أين يا خنساء قلت إلى أخي صخر قالت فأتيناه فقسم ماله شطرين ثم خيرنا في أحسن الشطرين فرجعنا من عنده فلم يزل زوجي حتى أذهب جميعه ثم التفت إلي فقال إلى أين يا خنساء فقلت إلى أخي صخر قالت فرحلنا إليه ثم قسم ماله شطرين وخيرنا في أفضل الشطرين فقالت له زوجته أما ترضى أن تشاطرهم مالك حتى تخيرهم بين الشطرين فقال

والله لا أمنحها شرارها * فلو هلكت قددت خمارها * واتخذت من شعر صدارها

فآليت أن لا يفارق الصدار جسدي ما بقيت (قيل) للخنساء صفي لنا أخويك صخرا ومعاوية فقالت كان صخر والله جنة الزمان الأغبر وذعاف الخميس الأحمر وكان والله معاوية القائل الفاعل قيل لها فأيهما كان أسنى وأفخر قالت أما صخر فحر الشتاء وأما معاوية فبرد الهواء قيل لها فأيهما أوجع وأفجع قالت أما صخر فجمر الكبد وأما معاوية فسقام الجسد وأنشأت

أسدان محمرا المخالب نجدة * بحران في الزمن الغضوب الأنمر
قمران في النادي رفيعا محتد * في المجد فرعا سودد متخير

(وقالت الخنساء ترثي أخاها)

قذى بعينك أم بالعين عوار * أم ذرفت أن خلت من أهلها الدار * كأن دمعي من ذكراه إذا خطرت فيض يسيل على الخدين مدرار * فالعين تبكي على صخر وحق لها * ودونه من جديد الأرض أستار بكاء والهة ضلت أليفها * لها حنينان إصغار وإكبار * ترعى إذا نسيت حتى إذا ذكرت فإنما هي إقبال وإدبار * وإن صخرا لتأتم الهداة به * كأنه علم في رأسه نار
حامي الحقيقة محمود الخليقة مهـ * ـدي الطريقة نفاع وضرار

وقالت أيضا

ألا ما لعيني ألا ما لها * لقد أخضل الدمع سربالها
أمن بعد صخر من آل الشريد * حلت به الأرض أثقالها * فآليت آسى على هالك
وأسأل باكية ما لها * وهمت بنفسي بعض الهموم * فأولى لنفسي أولى لها
سأحمل نفسي على حالة * فإما عليها وإما لها

وقالت أيضا

أعيني جودا ولا تجمدا * ألا تبكيان لصخر الندى
ألا تبكيان الجريء الجواد * ألا تبكيان الفتى السيدا * طويل النجاد رفيع العما
د ساد عشيرته أمردا * يحمله القوم ما عالهم * وإن كان أصغرهم مولدا
جموع الضيوف إلى بابه * يرى أفضل الكسب أن يحمدا

(وقالت أيضا)

فما أدركت كف امرئ متناول * من المجد إلا والذي نلت أطول
وما بلغ المهدون للمدح غاية * ولا يحمدوا إلا الذي فيك أفضل * وما الغيث في جعد الثرى دمث الربا
تبعق فيها الوابل المتهلل * بأفضل سيبا من يديك ونعمة * تجود بها بل سيب كفيك أجزل
من القوم مغشي الرواق كأنه * إذا سيم ضيما خادر متبسل
شرنبث أطراف البنان ضبارم * له في عرين الغيل عرس وأشبل

(وقالت أخت الوليد بن طريف ترثي أخاها الوليد بن طريف)

فيا شجر الخابور مالك مورقا * كأنك لم تجزع على ابن طريف * فتى لا يريد العز إلا من التقى
ولا المال إلا من قنا وسيوف * فقدناه فقدان الربيع فليتنا * فديناه من ساداتنا بألوف
خفيف على ظهر الجواد إذا عدا * وليس على أعدائه بخفيف

فمثته مكرها وثنت الأمينا (وقال) أعاذل أعتبت الإمام وأعتبا * وأعربت عما في الضمير وأعربا وقلت لساقيها أجزها فلم يكن ليأبى أمير المؤمنين وأشربا فجوزها عني سلافا ترى لها إلى الشرف الأعلى شعاعا مطنبا إذا عب فيها شارب القوم خلته * يقبل في داج من الليل كوكبا ترى حيث ما كانت من البيت مشرقا وما لم تكن فيه من البيت مغربا يدور بها رطب البنان ترى له على مستدار الأذن صدغا معقربا سقاهم ومناني بعينيه منية فكانت إلى قلبي ألذ وأطيبا (قال) الحسن بن الضحاك الخليع أنشدت أبا نواس قولي وشاطري اللسان مختلق التكريه شاب المجون بالنسك فإنما نلت فيه كأنما نصب كأسه قمر يكرع في بعض أنجم الفلك فنظر نظرة منكرة فقلت ما لك فقد رعتني قال هذا المعنى أنا أحق به منك ولكن سترى أن يروى ثم أنشد بعد أيام إذا عب فيها شارب القوم خلته * يقبل في داج من الليل كوكبا فقلت هذه مطالبة يا أبا علي * فقال أتظن أنه يروى لك معنى وأنا في الحياة (وقال) ابن الرومي فكان أحسن منهما ومهفهف كانت محاسنه * حتى تجاوز منية النفس

علينا سلام الله رقنا فتى * ارى الموت وقاتا الكن غريب

(وقال آخر يرثى اخاه)

أخ طالما سرنى ذكره * فقد صرت اشجى الى ذكره
وقد كنت اغدو الى قصره * فقد صرت اغدو الى قبره
وكنت أرانى غنيا به * عن الناس لو مد فى عمره
وكنت اذا جئته زائرا * فامرى يجوز على امره

(وقال كعب يرثى اخاه ابا المغوار)

تقول سليمى ما لجسمك شاحبا * كأنك يحميك الشراب طبيب
فقلت شحوب من شحوب تتابعت * على كبار والزمان مريب
امرى لئن كانت اصابت منية * اخى فالمنايا للرجال شعوب
فانى لباكيه وانى لصادق * عليه وبعض القائلين كذوب
اخى ما اخى لا فاحش عند بيته * ولا ورع عند اللقاء هيوب
اخ كان يكفينى وكان يعيننى * على نائبات الدهر حين تنوب
هو العسل الماذى لينا رشيمة * وليث اذا لاقى الرجال غضوب
حليم اذا ما سورة الجهل اطلقت * حبى الشيب للنفس اللجوج غلوب
وماذا يؤدى الليل حين يؤوب * كعالية الرمح الردينى لم يكن * اذا ابتدر الخيل الرجال يخيب
وداع دعا يا من يجيب الى الندا * فلم يستجبه عند ذاك مجيب
فقلت ادع الاخرى وارفع الصوت ثانيا * لعل ابا المغوار منك قريب
يجبك كما قد كان يفعل انه * بامثاله رحب الذراع اريب
وحدثتمانى انما الموت فى القرى * فكيف وهذى هضبة وكثيب
فلو كانت الموتى تباع اشتريته * بما لم تكن عنه النفوس تطيب
بعينى أو يمنى يدى وقيل لى * أنا الغانم الجذلان حين اؤوب
لقد افسد الموت الحياة وقد اتى * على يومه علق الى حبيب
اتى دون حلو العيش حتى امره * نكوب على آثارهن نكوب
فوالله لا انساه ما ذر شارق * وما اهتز فى فرع الاراك قضيب
فان تكن الايام احسن مرة * الى فقد عادت لهن ذنوب

(وقال امرؤ القيس يرثى اخوته)

الا يا عين جودى فى سفنا * وبكى للملوك الذاهبينا
ملوك من بنى عمرو اصيبوا * يقادون العشية يقتلونا
فلم تغسل رؤسهم بسدر * ولكن فى الدماء مرملينا
فلوفى يوم معركة اصيبوا * ولكن فى ديار بنى مرينا

(وقال كعب يرثى اخاه ابا المغوار)

يعين امرئ آلى واليس بكاذب * وما فى يمين بته بصادق وزر
لئن كان امسى ابن المغور قد ثوى * بريد لنعم المرء غيبه القبر
هو المرء للمعروف والدين والندى * ومسعر حرب لا كهام ولا غمر
أقام ونادى اهله فتحملوا * وصرمت الاسباب واختلف العصر
فأى امرئ غادرتم فى بيوتكم * اذا هى امست لون آفاقها حمر
اذا الشول امست وهى حدب ظهورها * عجافا ولم يسمع لفحل لها هدر
كثير رماد القدر يغشى فناؤه * اذا نودى الايسار واحتضر الجزر
فتى كان يغلى اللحم نيا ولحمه * رخيص بكفيه اذا تنزل القدر
يقسمها حتى يسبغ ولم يكن * كآخر يغدو من تحينه زجر
فتى الحى والاضياف اذ روحتهم * بليل وزاد السفر ان ارمل السفر
اذا اجهد القوم المطى وادرجت * من الضمر حتى يبلغ الحقب الصفر
وضمت بقايا زادهم وتواكلوا * وان كسب مال القوم جهد ولا فقر
رأيت له فضلا عليهم بقوة * وبالصبر لما كان زادهم الصبر
اذا القوم امروا الهم ثم اصبحوا * غدا وهو ما فيه سقاط ولا فتر
وان خشعت ابصارهم وتضاءلت * من الاين حتى مثل ما ينظر الصقر
وان جارة حلت وبانت رفيها * فبانت ولم يهتك لجارته ستر
عفيف عن السوآت ما التبست به * صليب فما يلقى بعود الى كسر
سلكت سبيل العالمين فمالهم * وراء الذى لاقيت معدى ولا قصر
وكل امرئ يوما ملاق حمامه * وان بانت الدعوى وطال به العمر
فليت خيرا فى الحياة وانما * ثوابك عندى اليوم ان ينطق الشعر
ليفدك مولى او اخ ذو دمامة * قليل الغناء لا عطاء ولا قصر

فكما ...ة وكان عارضها
قد بدا عارض النفس
(وقال) ابو الفتح كشاجم
وسحاب يجر فى الارض
ذيلا * فترى زهره على
الارض زرا
برق فيه واليكى لم يعد
د ليلى يبكى وابتسام وقرا
كذلى مشتاق لذى بعد واه
يبكى * وراه يضحك سرا
فحدثنى المدام فيم افتاة
مصرتنى والبس حسن مصرا
فاذا ما رأيتها تشرب
الراح * ح أرتنى شمسا
تقبل بدرا
وانما احتذى ابو نواس
فى هذه الاشعار التى
وصف فيها ترك الشراب
وطاعته لامر الامين فى
ذلك مثال بشار بن برد
وحب على قالبه وذلك
ان بشارا لما قال
لا يؤيسنك من مخبأة
قول تغلظه وان جرحا
عسر النساء الى ميسرة
والصعب يمكن بعد ما جمحا
بلغ ذلك المهدى فغاظه
وقال يحرض النساء على
الفجور ويسهل السبيل
اليه فقال له خالد بن يزيد بن
منصور الحميرى يا أمير
المؤمنين قد فتن النساء
بشعره وأى امرأة لا تصبو
الى مثل قوله
عجبت فطمة من نعتى
لها * هل يجيد النعت
مكفوف النظر
بنت عشر وثلاث قسمت

بين غصن وكثيب رقر درة بحرية مكنونة * مازها التاجر من بين الدرر
اذرت الدمع وقالت وباي

(الشبل بن معبد البجلي)

ألا إن حلو العيش حتى امرئ • تكرّ على آثاره ن نكوب • تتابعن في الاحباب حتى ابدنهم
فلم يبق منهم في الديار غريب • يرى في صروف الدهر من كل جانب • كأني ترى دون السماء عسيب
زعمت الاريحية انه مفردا • لدى الناس صبرا والفؤاد كئيب • اذا ارد قرن الشمس علت بالاسى
ويأوي الى الحزن حين يؤوب • وتام خلي البال عني ولم أنم • كأنهم عاري الفناء غريب
تمرت به الايام حتى كأنه • بطول الذي أعقبن وهو رقوب • فقلت لاصحابي وقد قذفت بنا
نوى غربة عن شعب شطوب • متى العهد بالاهل الذين تركتم • لهم في فؤادي بالعراق نسيب
فما زلت الطاعون من ذي قرابة • اليه اذا حان الاياب يؤوب • ذة أصبح والادراهم منك قريبة
بعيد ولاهم في الحياة قريب • وكنت ترجي أن تؤوب اليهم • فقالهم من دون ذلك شعوب
مقادير لا ينهان من حان يومه • امن على كل النفوس رقيب • سقين بكاس الموت من حان حينه
وفي الحي من انفاسهن ذنوب • وانا واياهم كوارد منهل • على حوضه بالبليات شريب
اليه تناهينا ولو حال دونه • مياه رواء كان من شروب • فعوقن عني بعض وجدي أنني
رأيت المنايا تغتدي وتؤوب • ولسنا باحيا منهم غير اننا • الى أجل ندعى له فنجيب
واني اذا ما شئت لاقيت اسوة • تكاد لها نفس الحزين تطيب • فتى كان ذا أهل ومال فلم يزل
به الدهر حتى صار وهو حريب • وكيف عزاء المرء عن أهل بيته • وليس له في الغابرين حبيب
متى يذكروا يفرح فؤادي لذكرهم • وينحدم دمع بينهن غروب • دموع سراها الشجو حتى كأنها
جداول تجري بينهن غروب • اذا ما أردت الصبر هاج لي البكا • فؤادي الى أهل القبور طروب
بكى شجوه ثم ارعوى بعد غوله • كما ازترت بين الحنين سلوب • دعاها الهوى من سقبها فهي واله
وردت الى الآن فهي غروب • فوجدي بأهلي وجدها غير انهم • شباب يزينون الندى ومشيب

(من رثت زوجها)

(قالت) أسماء بنت أبي بكر ذات النطاقين ترثي زوجها الزبير بن العوام وكان قتله عمرو بن جرموز المجاشعي بوادي السباع وهو منصرف من وقعة الجمل

غدر ابن جرموز بفارس بهمة • يوم الهياج وكان غير معرد • يا عمرو لو نبهته لوجدته
لا طائشا رعش الجنان ولا اليد • ثكلتك امك ان قتلت لمسلما • حلت عليك عقوبة المتعمد

(الهلالي) قال تزوج محمد بن هرون الرشيد لبانة بنت ريطة بن علي وكانت من أجمل النساء فقتل محمد عنها ولم يبن بها فقالت ترثيه

أبكيك لا للنعيم والانس • بل للمعالي والرمح والفرس • يا فارسا بالعراء مطرحا
خانته قواده مع الحرس • أبكي على سيد فجعت به • أرملني قبل ليلة العرس
أمن لبر أمن لفائدة • أم من لذكر الاله في الغلس
من للحروب التي تكون بها • ان اضرمت نارها بلا قبس

(وقالت اعرابية ترثي زوجها)

كنا كغصنين في جرثومة بسقا • حينا على خير ما تنمى به الشجر • حتى اذا قيل قد طالت فروعهما
وطاب قنواهما واستنظر الثمر • أخنى على واحد ريب الزمان وما • يبقي الزمان على شيء ولا يذر
كنا كانجم ليل بينها قمر • يجلو الدجى فهوى من بينها القمر

(الاصمعي) قال دخلت بعض مقابر الاعراب ومعي صاحب لي فاذا جارية على قبر كأنها تمثال وعليها من الحلي والحلل ما لم ار مثله وهي تبكي بعين غزيرة وصوت شجي فالتفت الى صاحبي فقلت هل رأيت أعجب من هذه قال لا والله ولا احسبني أراه ثم قلت لها يا هذه اني اراك حزينة وما عليك زي الحزن فانشأت تقول

انبلت في خلوة تقضي بها
وانفراها كفنون مستتر
يا بي والله ما أحسنته
دمع عيني غسل الكحل قطر
ايها اللوام هو ادب بكم
وسلوني اليوم ما طعم السهر
فأمره المهدي ان لا ينزل
فقال له ما اراك تركت ذاك منها
يا منظرا حسنا رأيته
من وجه جارية فديته
بعثت الي تسومني
ثوب الشباب وقد طويته
والله رب محمد
ما ان غدرت ولا نويته
امسكت عنك وربما
عرض البلاء وما ابتغيته
ان الخليفة قد ابى
واذا ابى شيأ ابيته
ويشوقني بيت الحبيب اذا غدوت وأين بيته
قام الخليفة دونه
فصبرت عنه وما قليته
ونهاني الملك الهمام عن النساء فما عصيته
بل قد وفيت ولم أضع
عهدا ولا رأيا رأيته
(وقال أيضا)
والله لولا رضا الخليفة ما
اعطيت ضيما على في شجن
قد عشت بين الندمان
والراح والشمزهرف
ظل بمجلس حسن
ثم نهاني المهدي فانصرفت
نفسي صنع المرفق
الفن (وقال)
افنيت عمري وتقضى
الشباب • بين المهار الجواري الاواب فالآن شفعت امام الهدى • ورعاطمت لحب وطاب لهوت حتى راعني داعيا قال

فقلت أذاني ثم حرقت قلبي * ومنظمت التي يالتات * وأني أحتسب وأتعرب منا
كذلك أحتسب صبري لأني * ملكت حلالاً وإن كنت في الثرى * تحاذرت بي فوقه لساني
ترائد حسنت في البكاء وحلت نفرك * يا صاحب القبر يا من كان ينعم بي * بالأ ويكثر في الدنيا مواساتي
قد زرت قبرك في حلي وفي حلل * كأنني لست من أهل المصيبات * أردت آتيك فيما كنت آتية
أزد قبرك من بعض حالاتي * فمن رآني رأى عبرى مولهة * عجيبة الزي تبكي بين أموات

(وقال) رأيت بالبصرة جارية قد التصقت بقبر وهي تبكي وتقول

فدى تراك شموس الفدى * وقايلة الفدى * يا ساكن القبر الذي ببرقته
عميت على مسالك الرشد * اسمع أنينك غائري وأماني * أطفي بذلك حرقة الوجد

(ومن رثى جاريته) كان لابن الفلاني جارية يقال لها وصف وكانت أديبة شاعرة فأخبرني محمد بن وشاح قال أدركت ابن الفلاني بمصر وقد حل بجاريته وصف أربعة آلاف دينار فأبى عليه فلما دخل عليها قالت له بعتني يا مولاي قال نعم قالت والله لو ملكت منك مثل ما ملكت مني ما بعتك بالدنيا وما فيها فرد الدنانير واستقال صاحبه فأصيب بها بعد ثمانية أيام فقال يرثيها

يا موت كيف سلبتني وصفا * قدمتها وتركتني خلفا * هلا ذهبت بنا معاً فلقد
ظفرت يداك فسمني خسفا * وأخذت شق النفس من بدني * فقبرته وتركت لي النصفا
فعليك بالباقي بلا أجل * فالموت بعد وفاتها أعفى * يا موت ما أبقيت لي أحدا
لما رفعت إلى البلى وصفا * هلا رحمت شباب غانية * ريا العظام وشعرها الوحفا
ورحمت عيني ظبية خرقت * بين الرياض تناظر الخشفا * تقني إذا التصقت مرابضه
وتظل ترعاه إذا أغفى * فإذا مشى اختلفت قوائمه * ورقت الرضاع فينطوي ضعفا
فتحير في الماشي مرتعشاً * يثنى وقد شرب تطابه الحلفا * فكأنها وصف إذا جعلت
تمشي تضير خيرا وطفا * يا موت أنت كذا لكل أخي * إلف بدون سيره الالفا
خلفتني فرداً وبنت بها * ما كنت قبلك حاملاً وكفا * فتركتها بالرغم في جدث
للريح ينسف تربه نسفا * دون المطلم لا أبا لها * فزينة قلبا ولا شنفا
أسكنتها في قعر مظلمة * بيتا يسافح تربه السقفا * بيتا إذا ما زاره أحد
عصفت به أيدي البلى عصفا * لا نلتقي أبداً معاينة * حتى نقوم لربنا صفا
لبست ثياب الحتف جارية * قد كنت ألبس دونها الحتفا * فكأنها والنفس زاهقة
غصن من الريحان قد قطفا * يا قبر أبق على محاسنها * فلقد حويت البر والظرفا

(لما) هزم مروان بن الحكم وخرج نحو مصر كتب إلى جارية له خلفها بالرملة

وما زال يدعوني إلى الصد ما أرى * فآبى ويثنيني الذي لك في صدري * وكان عزيزاً أن تبيني وبيننا
حجاب فقد أمسيت منك على عشر * وأنكاهما للقلب والله فاعلمي * إذا ازددت مثليها فصرت على شهر
وأعظم من هذين والله أنني * أخاف بأن لا نلتقي آخر الدهر
سأبكيك لا مستبقياً فيض عبرة * ولا طالبا بالصبر عاقبة الصبر

(ووجدوا) على قبر جارية إلى جنب قبر أبي نواس أبياتاً ذكروا أن أبا نواس قالها وهي

أقول لقبر زرته متلثما * سقى الله برد العفو صاحبة القبر * لقد غيبوا تحت الثرى قمر الدجى
وشمس الضحى بين الصفائح والعفر * عجبت لعين بعد هاتيك الكا * وقلب عليها يرتجي راحة الصبر

(وقال حبيب الطائي يرثي جارية أصيب بها)

جفوف البلى أسرعت في الغصن الرطب * وخطب الردى والموت أبرحت من خطب
لقد شرقت في الشرق بالموت غادة * تبدلت منها غربة الدار بالقرب * وألبسني ثوبا من الحزن والأسى

ما خلقت * ونستغفر منها الرأي بإبعاد * كأنما صورت من ماء لؤلؤة * فكل جارحة وجه بمرصاد

وريح نشرها فاح أزرق بيت
في ...
...
...
الحجاب

الفؤاد أرق مما ألقى
ما جاءه من فلان وصواب
دع قولها واتعظ فإنه
يثنى على الفتى ثماني
الآداب
إذا عدا الهدى في جنده
وريح في آل الرسول
الغضاب
بذاك المعروف في وجهه
كالقلم يجري في الشابا
لعذاب

(ومن شعر بشار في الغزل)
أيها الساقيان صبا شرابي
واسقياني من ريق بيضاء
رود
إن دائي الصدى وإن شفائي
شربة من رضاب ثغر برود
عندها الصبر عن لقاي
وعندي * زفرات
يأكلن قلب الجليد
ولها مبسم كثغر الأقاحي
وحديث كالوشي وشي
البرود
نزلت في السواد من حبة
القلب ونالت زيادة
المستزيد
ثم قالت نلقاك بعد ليال
والليالي يبلين كل جديد
لا أبالي من ضن عني
بوصل * إن تدني الله
منك لي يوم جود
(وقال)
نأتي بتسبيحه من حسن
(وقال)

(وقال) اقبل ديمه ولو عاتبك * اوله على الذكرى كأني   خطاب لم يطب ثنيك   وهبت له على السوالف ريما *

حلال عليه فجع نوب من القرب * وكنت أرجي القرب وهي بعيدة * فقد قتلت بعدي عن البعد والقرب

أقول وقد قالوا استراحت لموتها * من الكرب روح الموت شر من الكرب

لها منزل تحت الثرى وعهدتها * لها منزل بين الجوانح والقلب

(وقال يرثيها) ألم ترني خليت نفسي وشأنها * ولم أشنأ الدنيا ولا حدثانها

لقد خوفتني النائبات صروفها * ولو أمنتني ما قبلت أمانها * وكيف على نار الليالي معرس

إذا كان شيب العارضين دخانها * أصبت بخود سوف أغبر بعدها * حليف أسى أبكي زمانا زمانها

عنان من اللذات قد كان في يدي * فلما قضى الالف استردت عنانها * مضت الهاجري قلاه صبابها

أريد ولا يهوى فؤادي سواها * يقولون هل يبكي الفتى لخريدة * إذا ما أراد اعتاض عشرا مكانها

وهل يستعيض المرء من خمس كفه * ولو صاغ من حر اللجين بنانها

(وقال اعرابي يرثي امرأته) فوالله ما أدري إذا الليل جنني * وذكرتنيها أيناهما أوجع

أمنفصل عنه ثرى أم كريمة * أم العاشق النائي به كل مضجع

(وقال محمود الوراق يرثي جاريته نشو)

ومنتصح يردد ذكر نشو * على عمد ليحدث لي اكتئابا * أقول وعندما كانت تساوي

حسيب ذا الامر شاق الحسابا * عطيته إذا أعطى سرورا * وإن أخذ الذي أعطى أثابا

فأي النعمتين أعم نفعا * وأحسن في عواقبها إيابا * أنعمته التي أهدت سرورا

أم الأخرى التي أهدت ثوابا * بل الأخرى وإن نزلت بحزن * أحق بشكر من صبر احتسابا

(ابو جعفر البغدادي) قال كان لنا جار وكانت له جارية جميلة وكان شديد المحبة لها فماتت فوجد عليها وجدا شديدا أفنياه وذات ليلة نام إذ أتته الجارية في نومه فأنشدته هذه الأبيات

جاءت تزور وسادي بعد ما دفنت * في النوم ألثم خدا زانه الجيد * فقلت قرة عيني قد نعيت لنا

فكيف ذا وطريق القبر مسدود * قالت هناك عظامي فيه ملحدة * ينهش منها هوام الأرض والدود

وهذه النفس قد جاءتك زائرة * فاقبل زيارة من في القبر ملحود

فانتبه وقد حفظها وكان يحدث الناس بذلك وينشدهم فما بقي بعدها الا أياما يسيرة حتى لحق بها

(من رثى ابنته) قال البحتري في ابنة لاحد بني حميد

ظلم الدهر فيكم وأساء * فعزاء بني حميد عزاء * أنفس ما تزال تفقد فقدا

وصدور ما تبرح البرحاء * أصبح السيف داءكم وهو الدا * ء الذي ما يزال يعيي الدواء

وانقضى القتل فيكم فبكينا * بدماء الدموع تلك الدماء * يا أبا القاسم المقسم في النجـ

ـدة والجود والندى أجزاء * والهزبر الذي إذا دارت الحر * ب به صرف الردى كيف شاء

الأسى واجب على الحر إما * نية حرة وإما رياء * وسفاه أن يجزع الحر مما

كان حتما على العباد قضاء * أتبكي من لا ينازل بالسيـ * ـف مشيحا ولا يهز اللواء

والفتى من رأى القبور لما طا * ف به من بناته الأكفاء * لسن من زينة الحياة كعد الـ

ـله منها الأموال والأبناء * قد ولدن الأعداء قدما وورثـ * ـن التلاد الأقاصي البعداء

لم يئد كثرهن قيس تميم * عيلة بل حمية وإباء * وتغشى مهلهل الذل فيهـ

ـن وقد أعطي الأديم حباء * وشقيق بن فاتك حذر العا * ر عليهن فارق الدهناء

وعلى غيرهن أحزن يعقو * ب وقد جاء بنوه عشاء * وشعيب من أجلهن رأى الوحـ

ـدة ضعفا فاستأجر الأنبياء * وتلفت إلى القبائل فانظر * أمهات ينسبن أم آباء

واستزل الشيطان آدم في الجنة لما أغرى به حواء

ولعمري ما العجز عندي إلا * أن تبيت الرجال تبكي النساء

لا أستطيع الهوى رهبتها
قلبي ضعيف وقلبها حجر
كان وجدي بها وقد حجبت
في الرأس والعين والحشا
سكر (وانشد) لابو
تمام وكان يقول ما رأيت
شعرا أغزل منه
زودينا يا سعد قبل الفراق
ملاق وكفى لي بالتلاقي
أنا والله أشتهي سحر
عينيك وأخشى
مصارع العشاق
أمي من بني عقيل بن
كعب * موضع السيف
في طلا الأعناق (وقال)
لقد عشقت أذني كلاما
سمعته * ورقت لها قلبي
فلهمة أعشق
ولو عاينتها لم يلم واعلى
البكا * كريما سقاه
الخمر بدر عاتق
وكيف تناسي من كأن
حديثه * باذني وان
غيبت قرط معلق
(وقال)
وقد كنت في ذاك الشباب
الذي مضى * أزار
ويدعوني الهوى فأزور
ثلاث فاتني الف ظلت كأنما
بدر حياني في يديه مدير
ومرتجة الأرداف مهضومة
الحشا * تزور بعينيها
وتدور
اذا نظرت صبت عليك
صبابة * وكادت قلوب
العالمين تطير
خلوت بها لا يخلص الماء
بيننا * الى الصبح دوني
حاجب وستور

(ومن هذا أخذ علي بن الجهم قوله) صدقي وحبل الوصل لم يتشعب * ولا تهجري أفديك بالام والاب   مراني

(مراثي الاشراف)

قال حسان بن ثابت يرثي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر رضي الله تعالى عنهم

ثلاثة برزوا بسبقهم * نضرهم ربهم اذا نشروا * عاشوا بلا فرقة حياتهم
واجتمعوا في الممات اذ قبروا * فليس من مسلم له بصر * ينكرهم فضلهم اذا ذكروا

(وقال حسان يرثي ابا بكر رضي الله تعالى عنه)

اذا تذكرت شجوا من اخي ثقة * فاذكر اخاك ابا بكر بما فعلا * خير البرية اتقاها واعدلها
بعد النبي واوفاها بما حملا * الثاني التالي المحمود مشهده * واول الناس طرا صدق الرسلا
وكان حب رسول الله قد علموا * من البرية لم يعدل به رجلا

(وقال يرثي عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه)

عليك سلام من امير وباركت * يد الله في ذاك الاديم الممزق * فمن يجر او يركب جناحي نعامة
ليدرك ما قدمت بالامس يسبق * قضيت امورا ثم غادرت بعدها * بوائق في اكمامها لم تفتق
وما كنت اخشى ان تكون وفاته * بكفي سبنتى ازرق العين مطرق

(وقال يرثي عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه)

من سره الموت صرفا لا مزاج له * فليأت مأسدة في دار عثمانا * اني لمنهم وان غابوا وان شهدوا
ما دمت حيا وما سميت حسانا * يا ليت شعري وليت الطير تخبرني * ما كان شأن علي وابن عفانا
لتسمعن وشيكا في ديارهم * الله اكبر يا ثارات عثمانا
ضحوا باشمط عنوان السجود به * يقطع الليل تسبيحا وقرآنا

(وقال الفرزدق في قتل عثمان رضي الله تعالى عنه)

ان الخلافة لما اظعنت ظعنت * من اهل يثرب اذ غير الهدى سلكوا * صارت الى اهلها منهم ووارثها
لما رأى الله في عثمان ما انتهكوا * السافكي دمه ظلما ومعصية * اي دم لا هدوا من غيهم سفكوا

(وقال السيد الحميري يرثي علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ويذكر يوم صفين)

اني ادين بما دان الوصي به * وشاركت كفه كفي بصفينا * في سفك ما سفكت منها اذا احتضروا
وابرز الله للقسط الموازينا * تلك الدماء معا يا رب في عنقي * ثم اسقني مثلها آمين آمينا
آمين من مثلهم في مثل حالهم * في فتية هاجروا لله شارينا
ليسوا يريدون غير الله ربهم * نعم المراد توخاه المريدونا

(انشد الرياشي لرجل من اهل الشام يرثي عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه)

قد غيب الدافنون اللحد اذ دفنوا * بدير سمعان قسطاس الموازين * ولم يكن همه عينا يفجرها
ولا النخيل ولا ركض البراذين * اقول لما اتاني نعي مهلكه * لا يبعدن قوام الملك والدين

(وقال الفرزدق يرثي عبد العزيز بن مروان)

ظلوا على قبره يستغفرون له * وقد يقولون تارات لنا العبر * يقبلون ترابا فوق اعظمه
كما يقبل في المحجوجة الحجر * لله ارض اجنته ضريحتها * وكيف يدفن في الملحودة القمر
ان المنابر لا تعتاض من ملك * اليه يشخص فوق المنبر البصر

(وقال جرير يرثي عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه)

ينعى النعاة امير المؤمنين لنا * يا خير من حج بيت الله واعتمرا * حملت امرا عظيما فاصطبرت له
وسرت فيه بحكم الله يا عمرا * فالشمس طالعة ليست بكاسفة * تبكي عليك نجوم الليل والقمرا

(وقال جرير يرثي الوليد بن عبد الملك)

ان الخليفة قد وارت شمائله * غبراء ملحودة في جولها زور * اضحى بنوه وقد جلت مصيبتهم

من المخضرمين [illegible] شعره هذا الذي كتبه (وروي) انه قال ان لي اثني عشر الف قصيدة فلو انه تخير من كل قصيدة بيت لاستكثر ومن تخيرت له اثنا عشر الف بيت لكان اشعر الناس وقد تركت كثيرا في اثناء الكتاب استدعاء لنشاط القارئ وكراهة في املاله وكان بشار رأس المحدثين وديباجة كلام ومن ابا المحدثين لانه فتق لهم اكمام المعاني ونهج لهم سبل البديع فاتبعوه وكان ابن الرومي يقدمه ويزعم انه اشعر من تقدم وتأخر وكان يفتخر في شعره بولاء عقيل بن كعب بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة ويفتخر بالمضرية وقال له المهدي فيمن تعتزي قال اما اللسان فعربي واما الاصل فكما قلت في شعري قال وما قلت فانشده

ونبئت قوما بهم جنة
يقولون من ذا وكنت العلم
الا ايها السائلي جاهلا
ليعرفني انا انف الكرم
نمت في المكارم بني عامر
فروعي واصلي قريش العجم
واني لاغني مقام الفتى
واصبي الفتاة فلا تعتصم

البيت الاول من هذه الابيات ينظر الى قول جميل

اذا ما رآني طالعا من ثنية * يقولون من هذا وقد عرفوني

وفي هذه القصيدة يقول بشار

بنى وجوه الغانيات تبسم • وراء العذارى اذا رنها • الا ان بحورا مثل النجم

مثل النجوم هوى من بينها القمر • كانوا جميعا فلم يدفع منيته • عبد العزيز ولا روح ولا عمر

(وقال غيره يرثى قيس بن عاصم المنقرى)

عليك سلام الله قيس بن عاصم • ورحمته ما شاء ان يترحما • تحية من البسته منك نعمة
اذا زار عن شحط بلادك سلما • فما كان قيس هلكه هلك واحد • ولكنه بنيان قوم تهدما

(وقال ابو عطاء السندى يرثى ابراهيم بن هبيرة لما قتل بواسط)

الا ان عينا لم تجد يوم واسط • عليك بجارى دمعها لجمود • عشية قام النائحات وشققت
جيوب بايدى مأتم وخدود • فان تمس مهجور الفناء فربما • أقام به بعد الوفود وفود
وانك لم تبعد على متعهد • بلى ان من تحت التراب بعيد

(وقال منصور النميرى يرثى يزيد بن مزيد)

متى يبرد الحزن الذى فى فؤادنا • أبا خالد من بعد أن لا تلاقيا • أبا خالد ما كان أدهى
أصابت معدا يوم اصبحت ثاويا • لعمرى لان سر الاعادى وأظهروا • شماتا لقد مروا بربعك
وارنا راقوام لديك لو بنها • وزرت بها الاجداث وهى كما هيا • [illegible]
بسيف امام ما كان فى الحرب نابيا • على مثل ما لاقى يزيد بن مزيد • عليه المنايا فالقى [illegible]
وان تلك افنته الليالى وأوشكت • فان له ذكرا سيفنى اللياليا

(وقال) سأبكيك ما فاضت دموعى فان تغض • فحسبك منى ما تجن الجوانح
كأن لم يمت حى سواك ولم تقم • على أحد الا عليك النوائح • لئن حسنت فيك المراثى وذكرها
لقد حسنت من قبل فيك المدائح • فما أنا من رزء وان جل جازع • ولا بسرور بعد موتك فارح

(وقال زياد الاعجم يرثى المغيرة بن المهلب)

ان الشجاعة والسماحة ضمنا • قبرا بمرو على الطريق الواضح • فاذا مررت بقبره فاعقر به
كوم الهجان وكل طرف سابح • والآن لما كنت اكمل من مشى • وافترّ نابك عن شباة القارح
وتكاملت فيك المروءة كلها • وأعنت ذلك بالفعال الصالح

(ابيات من مرثية المتوكل)

لا حزن الا أراه دون ما أجد • وهل كمن فقدت عيناى مفتقد • لا يبعدن [illegible]
كما هوى من غطاء الزبية الاسد • لا يدفع الناس ضيما بعد ليلتهم • اذ لا تمد على الجانى عليك يد
لو ان سيفى وعقلى حاضران له • ابليته الجهد اذ لم يبله أحد • هلا أتاه اعاديه مجاهرة
والحرب تسعر والابطال تطرد • خر وفوق سرير الملك مجدلا • لم يحمه ملكه لما انقضى
قد كان أنصاره يحمون حوزته • وللردى دون ارصاد الفتى رصد • وأصبح الناس فوضى [illegible]
ايتام ربات تغزى حوله النقد • علتك أسياف من لادونه أحد • وليس فوقك الا الواحد الأحد
جاء الدنيا عظيم بعد دونهما • فقدتنا وابالذى جاؤا وما عمدوا • ضحت نساؤك بعد العز حين رأت
خدا كريما عليه غارت الاسد • أضحى شهيد بنى العباس موعظة • لكل ذى عزة فى رأسه
خليفة لم ينل ما ناله أحد • ولم يضع مثله روح ولا جسد • كم فى أديمك من فوهاء هائرة
من الجوائف يغلى فوقها الزبد • اذا بكيت فان الدمع منهمل • وان رثيت فان القول مطرد
قد كنت أسرف فى مالى ويخلف لى • فعلمتنى الليالى كيف أقتصد • لما اعتقدتم اناسا لا حلوم لهم
ضعتم وضيعتم من كان يعتقد • فلو جعلتم على الاحرار نعمتكم • حمتكم السادة المركوزة العمد
قوم هم الجذم والانساب تجمعكم • والمجد والدين والارحام والبلد • قد ورّ الناس اطراف قدعصبوا
كأن ما كان مما يبتلونه رشد • من الاولى وهبوا المجد أنفسهم • فما ينالون ما نالوا اذا جهدوا

(وقال آخر) وفتى كان جبينه بدر الدجى • قامت عليه نوادب ورو امس

وبيناه بفضل ماء لنبا • يرحن فيبعضن اركانها كما يعج الحجر المثلم اصغر ابن الذى هضه وامكنه نصب هم وغم مبيت ووالك على قلبه فمناق واعان ما قد كتم وقال انه مسول لام القباء الدوسية وذلك قال ابو حذيفة واصل ابن عطاء الغزال رئيس المعتزلة لما هجاه بشار اما لهذا الاعمى الملحد المشنف المكتنى بابى معاذ من يقتله والله لولا ان الغيلة من سجايا الغالية لبعثت اليه من يبعج بطنه فى جوف منزله ولا يكون الا سدوسيا او عقيليا وكان واصل بن عطاء أحد اعاجيب الدنيا لانه كان الثغ فى الراء فاسقطها من جميع كلامه وخطابه اذ كان امام مذهب وداعى نحلة وكان محتاجا الى جودة البيان وفصاحة اللسان قال الجاحظ فانظر كثرة ترداد الراء فى هذا الكلام وكيف أسقطها قال الاعمى ولم يقل الضرير وقال الملحد ولم يقل الكافر وقال المشنف ولم يقل المرعث وقال المكتنى بابى معاذ ولم يقل بشارا ولا ابن برد وقال الغالية ولم يقل المغيرية ولا المنصورية وهم الذين أراد وقال لبعثت ولم يقل لارسلت وقال يبعج ولم يقل يبقر وفى جوف منزله ولم يقل فى داره واراد بذكر عقيل وسدوس ماذكر من اعتزائه اليهم وزعم الجاحظ ان

غر

فقال كأني بين ... مستور بفخر جميع الأمة وأنشد له أشعارا من ... في تقديم ...

فعرض الفتى ... ولا البقاء * فإذا الفتى ... ومات عنه الفارس

(وقال الأسود بن يعفر)

ماذا أؤمل بعد آل محرق * تركوا منازلهم وبعد إياد
أهل الخورنق والسدير وبارق * والقصر ذي الشرفات من سنداد
نزلوا بأنقرة يسيل عليهم * ماء الفرات يجيء من أطواد
جرت الرياح على محل ديارهم * فكأنما كانوا على ميعاد
ولقد غنوا فيها بأنعم عيشة * في ظل ملك ثابت الأوتاد
فإذا النعيم وكل ما يلهى به * يوما يصير إلى بلى ونفاد

(وقال عبيد بن الأبرص)

يا سار ما راح من قوم ولا ابتكروا * إلا وللموت في آثارهم حادي
يا سار ما طلعت شمس ولا غربت * إلا تقرب آجالا لميعاد
هل نحن إلا كأرواح يمر بها * تحت التراب وأجساد كأجساد

(ولما مات) أسماء بن خارجة الفزاري قال الحجاج ذلك رجل عاش ما شاء ومات حين شاء (وقال فيه الشاعر)

إذا مات ابن خارجة بن زيد * فلا مطرت على الأرض السماء
ولا جاء البريد بغنم جيش * ولا حملت على الطهر النساء
فيوم منك خير من رجال * كثير عندهم نعم وشاء

(وقال مسلم بن الوليد الأنصاري)

أسرد هل عاد إليّ يوم بفرحة * وأصبحت لم تعرض لها الترحات
وهل تحزن الأنفس مستعارة * غريم الروحات والغدوات
بكت وأعطاك البكاء مصيبة * منعت وهي فرد ما لها أخوات
كأنك خيرا لم تكن تعرف العزا * ولم تتعود غير بك النكبات
في المناصل الوهي أعظم حفرة * حواه الردى في لحده وهي رفات
أرى جمعه للمنايا جميع دوائر * أمن اجتماع مرة وشتات
طوى أيدي المعروف مصرع مالك * فهن عن الآمال منقبضات

(وقال أيضا) أما القبور فإنهن أوانس * بجوار قبرك والديار قبور
عمت مصيبته وعم هلاكه * فالناس فيه كلهم مأجور
ردت صنائعه إليه حياته * فكأنه من نشرها منشور

(وقال أشجع بن عمرو السلمي يرثي منصور بن زياد)

يا حفرة الملك المؤمل رفده * ما في ثراك من الندى والبر
لا زلت في ظلين ظل سحابة * وطفاء دانية وظل حبور
وسقى الولي على العهاد عراص ما * والاك من قبر ومن مقبور
يا رمس منصور أبحت حمى الندى * وبذمته بوابه المذكور
يا رمسه أعريت راحلة الندى * من ربها وحرمت كل فقير
يا رمسه ماذا صنعت بأرمل * يرجو الغنى ومكبل مأسور
يا رمسه لو كنت تدري بمن * فسممت بين الحي والمقبور
لله أوصال تقسمها البلى * في اللحد بين صفائح وصخور
شبر الجنسة أذرع في خمسة * غطت على جبل أشم كبير
من كان عبلا عرض كل تنوفة * وإراء حر ولا مهدد ... معفور
ذات بمصرعه المكارم والندى * ورباب كل مهند مأثور
أفلت نجوم بني زياد بعدما * طلعت بنور وأهلة وبدور
لولا بقاء محمد انصدعت * أكبادنا أسفا على منصور
أبقى مكارم لا تبيد صفاتها * ومضى لوقت حمامه المقدور
أصبحت معمورا بحفرتك التي * بدلتها من قصرك المعمور
بليت عظامك والصفاح جديدة * ليس البلى لفعالك المشهور
إن كنت ساكن حفرة فلقد ترى * سكنا المودى منبر وسرير

(وقال يرثي محمد بن منصور)

أتى فتى الجود إلى الجود * ما مثل من أتى بموجود
أتى فتى ممن الثرى بعده * بقية الماء من العود
فانثلم المجد به ثلمة * جانبها ليس بمسدود
أتى ابن منصور إلى سعيد * وإيد ليس بمعدود
وأشمت ... على صيبة

فقال الطاعن متوكئا على
الأرض ... والنار
محرقة * والنار معبودة
منذ كانت النار

(وقال) داود بن رزين
أتينا بشارا فأذن لنا
والمائدة بين يديه فلم
يدعنا إلى الطعام ثم دعا
بطست بر الظاهر والعصر
والمغرب فلم يصل ودعا
بطست فبال ... فقلنا
فقلناله أنت استاذنا وقد
رأينا منك أشياء أنكرناها
قال وما هي قلنا دخلنا
والطعام بين يديك فلم
تدعنا قال إنما أذنت
لنا كما ولو لم ترد فلم
نأذن لكم فقلناله ودعوت
بالطست ونحن حضور
قال أنا مكفوف وأنتم
مأمورون بغض الأبصار
دوني قلنا وحضرت
الصلاة فلم تصل قال الذي
يقبلها ... يقبلها
جملة هذا ردوا القائل

كيف يبكي لحبس في طلول
من سيفضي لحبس يوم
طويل
إن في البعث والحساب
لشغلا * عن وقوف برسم
دار محيل

(وقال)

ذكرت بها عيشا فقلت
لصاحبي * كأن لم يكن
ما كان حين يزول
وما حاجتي لو ساعد الدهر
بالمنى * كماء عليه اللؤلؤ
رشكول
بدا لي أن الدهر يقدح
في الصفا * وأن بقائي إن حييت قليل
فمن خائف الموت أو غير خائف * على كل نفس للحمام دليل

مثل فراخ الطير بعهـود • وطارق اعاعاه القرى • ومسلم فى القـد مفقود
اليوم تغتدى عثرات الندى • وعدوة الجذل على الجود • اورده ورضاعظم الشأى
فى العـد يوم غـير مجهود • كل امرئ يجرى الى مدة • وأجـل قدخط ممـدود

سيتماق الشـعر باسمه • على انه غير مفقود • فكل مفقود الى جنبه • وان تعالى غير مفقود
مارافدى قومهما انمن • طالعت تحت الملاحد • طلعتما الجود وقد ضمه • محمد فى بطن ملحد
فانكما الموت بمعروفه • وليس مافات بمردود • ياعضدى المجد مفرقة • وساعد البس بعد
رهن زندبهاوا كباهما • قرع المنايا فالمناديد • وهدت الركن الذى كان بالامس عمادا غير مهدود

(وقال حبيب الطائى يرثى خالد بن يزيد بن مزيد)

اشيبان لاذاك الهلال بطالع • علينا ولاذاك الغمام بعائد • اذا ان محت نار هادن رزيا
فانتنكى وجدا الى غير واجد • فما جاءت الدنيا بسهل ولا الفضى • بطاق ولا ماء الحياة ببارد
فيا وحشة الدنيا وكانت أنيسة • ووحدة من فيها بمصرع واحد

(وانشد ابو محمد التيمى فى يزيد بن مزيد)

احـق انه اودى يزيد • فبينا ايها الناعى المشيد • ابن لى كيف قلت وكيف قامت
به شفتاك وارك الصعيد • أحامى الملك والاسلام أودى • فما للارض ويحك لاتميد
تأمل هل ترى الاسلام مالت • دعائمه وهل شاب الوليد • وهل سيمت سيوف بنى نزار
وهل وضعت عن الخيل اللبود • وهى تسقى البلاد عشار مزن • بدرتها وهل يخضر عود
اماهدت امصرعه نزار • بلى وتقوض المجد المشيد • وحل ضريحه اذحل فيه
طريف المجد والمجد التليد • وهد العز والاسلام لما • ثوى وخليفة الله الرشيد
اقد أرق ربيعة كل شمس • لمهلكه وغيبت السعود • وانصلت الاسنة من قناها
وامرعت الرماح ان يكيد • بنى يزيد ان لم يبق باس • غداة مضى وان لم يبق جود
ذى ابن الزبير لكل يوم • عبوس الوجه زينته الحديد • الاودى عصمة البادى يزيد
وسيف الله والغيث الحميد • فمن يحمى حمى الاسلام امن • يذب عن المكارم او يذود
ومن يدعو الامام لكل خطب • يخاف وكل معضلة تؤود • ومن يجلى به الغمرات امن
يقوم بها اذا عوج العتود • ومن يحمى الخميس اذا تعايى • بحيلة نفسه البطل الصيد
وأين يؤم منتجع ولاج • واين تحط أرحلها الوفود • لقد زلت نزار يوم اودى
عميدا ما يقاس به عميد • فلو قبل الفداء لكان منها • تفديه المسود والمسود
أبعد يزيد تختزن البواكى • دموعا أو تصان لها خدود • أما والله لا تنفك عينى
عليه بدمعها أبدا تجود • وان تجمد دموع لئيم قوم • فليس لدمع ذى حسب جمود
وان يك غاله حسب فأودى • لقد أودى وليس له نديد • وان يعثر به دهر لما قد
يفادى من مخافته الاسود • وانيم لك يزيد فكل حى • فريس للمنية أو طريد
فان يك من خلود قد دعته • ما ترى فكان لها الخلود • فما أودى امرؤ أودى وأبقى
لوارثه مكارم لاتبيد • ألم تعلم أخى ان المنايا • عـدون به وهن له جنود
قصدن له وكن يحدن عنه • اذا ما الحرب شب لها الوقود • فهلا يوم يقدمها يزيد
الى الابطال والخيلان صيد • ولولاقى الحتوف على سواء • لاقاها بحتف عتيد
اضراب الفوارس كل يوم • ترى فيه الحتوف لها وعيد • فمن يرمى القواطع والعوالى
اذا ما هزها فرع شديد • لمن فيه والاسلام لما • ودت أطنابها وهى العمود
ليبكك مرهق بتلوم خيل • أبا ماله وهو عدول وحيد • ويبكك حامل ثادك لما

ويغزو برسائل عناره على تصكيكثير من الكلام (ودخل) على عقبة بن مسلم بن قتيبة فانشده مديحا وعنده عقبة بن رؤبة فانشد ارجوزته أقبل على بشار فقال هذا طراز لاتحسنه يا اباماذ فقال والله لانا ارجز منك ومن ابيك ثم غدا على عقبة من الغد فانشده ارجوزته

يا طلل الحى بذات الصمد
بالله خبر كيف كنت
بعدى يقول فيها
صدت بخد وجلت عن
شدى • ثم انثنت
كالنفس المرتد
وصاحب كالدمل المبد
حملته فى رقعة من جلد
حتى افتدى غيرفقيد
النقد • ومادرى
مارغبتى من زهد

وهذا كقول الآخر
يردون لوخاطوا عليك
جلودهم • ولايدفع الموت
النفوس الشحائح

وفيها يقول
الحر يلحى والعصا للعبد
وليس للملحف مثل الرد
اسلم وحييت ابا الملد
مفتاح باب الحدث المنسد
والبس طرازى غير مسترد
لله ايامك فى معد

وهى طويلة فاجزل صلته فلما سمع ابن رؤبة مافيها من الغريب قال أنا وأبى ويدى فقضنا الغريب للناس وانى خليق ان أسده عليهم فقال بشار ارحمهم رحمك الله قال تستخف بى وانا شاعر ابن شاعر فقال ... تواكله

أزالت من آل البيت ... بالشعر ... كل من حضر ٢٥ (وقال) المهدي وعنده شاعره

له نشبا وقد كسد القصيد • ويبكك شاعر لم يبق دهر • تواكله الأقارب والبعيد
وغادرت الجياد بغير قود • شمالا وقد حطت الزرود • ترى الشرقية والزوال
تفيض الدرز ل وابتديد • الا تبكي ... قبلها • هوائل بعده لم ترود
أصيب المجد والإسلام لما • ... والبيض سود • أم الثكل ... الغمرات ثم
عليها مثل يومك لا يعود • لقد عزى ربيعة أن يوما • أما للمنايا ردى ... شديد
فيا للدهر ما صنعت يداه • بأسهما وهن له جنود • ومالك من تقصدن له المنايا
من الوجه بسام رعود • سقى جدثا أقام به يزيد • كأن الدهر ... استفيد

فإن أجزع لما أبكيه ثاني • على النكبات إذ أودى يزيد
لذهب من أراد فلست آسى • على من مات بعدك يا يزيد

(وقال مروان بن حفصة يرثي معن بن زائدة)

إن القبائل من نزار أصبحت • التفت به عند الأمور نزار • زار ابن زائدة المقابر بعدما
متى أقام بشارة الأعمار • ردت ربيعة أمرها تبعت له • وتلبس الأسياف أحرار
لا زال تيرا في الوليد يجوده • أسل بنائب ولاح نهار • فلا يكن في ربيعة ما دنا
حلما يخالطه تقى ووقار • قبر يضم مع الشجاعة والندى • بمهادها وربابها الأمطار
وجرت الصرادق والضباء جبينه • ترك الجنود وهو غزار • أن الرزية من ربيعة هالك
ترك التقى وطوائف قمار • الهفا عليك إذا اللطام بعارق • كالبدر في ضياء الأسفار
عني ويسيح مطايا كي به • بطل اللقاء يضرب مغوار • على الأعنة يوم ذات مشيع
أحد واليس انقضت أمرار • مما عرابس بحرقته • نار تجمرك وتخمد نار

لو كان خالفك أرامك هاتبا • أحداسوك اهابك الأقدار

(وقال يرثيه) بكى الشام معنا يوم خلى مكانه • فكادت له أرض العراقين ترجف

أتى الموت معنا وهو للأرض صائن • به كان يرمي الجانب المتخوف • ترى القائد المرز والقائد الذي
ربيعة والسلطان قيس وخندف • وماماتت حتى قادته أمورها • وللمجد مبتاع وللمال متلف
وكم من يد عندي لمعن كريمة • أيادله بالضر والنفع تعرف • وحتى فشاق كل شرق ومغرب
ونحن مع النبع الوشيج المثقف • بكته الجياد الأعوجية إذ ثوى • سأشكرها ما دامت العين تطرف

وقد غيبت ريح السباق حياته • قبولا فأمست وهي نكباء ترجف

(وقال أبو الشيص يرثي هرون الرشيد ويمدح ابنه محمد بن زبيدة الأمين)

جرت جوار بالسعد والنحس • فنحن في وحشة وفي أنس • العين تبكي والسن ضاحكة
فنحن في مأتم وفي عرس • يضحكنا القائم الأمين ويبكينا وفاة الإمام بالأمس

بدران بدر أضحى ببغداد في الخلد وبدر بطوس في الرمس

(وأنشد العتبي) وامرؤ يجمع ماله مستترا • فرحا وليس بآكل ما يجمع

وأيا بين عليك يوم مرة • يبكي عليك مقنعا لا تسمع

(وقالت الحارثية بنت زيد بن بدر العراقي ترثي زياد بن عبيد)

زفت إليه قريش نعش سيدها • عند الثوية تسقي فوقه المور • صلى الإله على قبر وطهره
وإن من غرت الدنيا لمغرور • أبا المغيرة والدنيا مغيرة • فثم كل التقى والبر مقبور
لو خالد الخير والإسلام ذا قدم • وكان عندك للتنكير تنكير • قد كان عندك للمعروف معرفة
إن كان بيتك أضحى وهو مهجور • قد كنت تغشى وتعطي المال من سعة • إذا خالدك الإسلام والخير

(وقال نهار بن ربيعة يرثي المهلب)

يزيد بن منصور الحميري فأنشده قصيدة فلما فرغ قال له يزيد ما صنعت شيئا قال الشاعر الا ذلك فقال له المهدي أتهزأ بخالي فقال يا أمير المؤمنين فأين جوابي لمن يرى شيئا أنه ينشد شعرا ذبل اليه عن صناعته وقال جواري المهدي للمهدي لو أذنت لبشار يدخل إلينا ويؤانسنا وينشدنا فهو ضرير البصر لا غيرة عليك منه فأمره فدخل اليهن واستظرفنه وقلن له وددنا والله يا أبا معاذ أنك أبونا حتى لا نفارقك قال ونحن على دين كسرى فأمر المهدي لا يدخل عليهن وكأن المتنبي نظر الى هذا فقال
يا أخت معتنق الفوارس في الوغى • لأخوك ثم أرق منك وأرحم
يرنو اليك مع العفاف وعنده • أن المجوس تصيب فيما تحكم
(قال) علي بن عبيدة الريحاني المودة تعاطف القلوب وائتلاف الأرواح وحنين النفوس الى مشابهة السرائر والاسترواح بالمشاكلات في الغرائز ووحشة الأشخاص عند تباين اللقاء وظاهر السرور بكثرة التزاور وعلى حسب مشاكلة الجواهر يكون اتفاق الشمائل • وقال العتابي حدائق المتحابين وثمار الأوداء ودليل الظن وحركات الشوق وراحة الوجد

الا ذهب الدرق المقرب للفتى • ومات الندى والحزم بعد المهلب
اقام بمرو الروذ رهن ضريحه • وقد غيبا عن كل شرق ومغرب

(وقال المهلهل بن ربيعة) يرثي اخاه كليب وائل وكان كليب اذا جلس لم يرفع احد بحضرته صوته

ذهب الخيار من المعاشر كلهم • واستب بعدك يا كليب المجلس
وتناولوا من كل امر عظيمة • لو كنت حاضر امرهم لم ينبسوا

(وقال عبد الصمد بن المعذل يرثي سعيد بن سلم)

كم يتيم جبرته بعد يتم • وعديم نعشته بعد عدم كلما عضت الحوادث نادى • رضي الله عن سعيد بن سلم

(وقال ابن اخت تأبط شرا يرثي خاله تأبط شرا الفهمي وكان قتله هذيل)

ان بالشعب الذي دون سلع • لقتيلا دمه ما يطل • قذف العبء على وولى
انا بالعبء له مستقل • ووراء الثار مني ابن اخت • مصع عقدته ما تحل
مطرق يرشح موتا كما اطـ • ـرق افعى ينفث السم صل • خبر ما نابنا مصمئل
جل حتى دق فيه الاجل • بزني الدهر وكان غشوما • بأبي جاره ما يذل
شامس في القر حتى اذا ما • ذكت الشعرى فبرد وظل • يابس الجنبين من غير بؤس
وندي الكفين شهم مدل • ظاعن بالحزم حتى اذا ما • حل حل الحزم حيث يحل
وله طعمان اري وشري • وكلا الطعمين قد ذاق كل • راكب بالجد غاد عليه
من ثياب الحمد ثوب رفل • افتح الراحة بالجود جودا • عاش في جدوى يديه المقل
مسبل في الحي احوى رفل • واذا يعدو فسمع ازل • يركب الهول وحيدا ولا يصـ
ـحبه الا اليماني الافل • فاتن فلت هذيل شباه • لبما كان هذيلا يفل
ربما اركبها في مناخ • جعجع ينقب منه الاظل • صاحت منه هذيل بعرق
ماعل الشر حتى عملوا • يوردالا لهم حتى اذا ما • نهلت كان لها منه عل
يضحك الضبع لقتلى هذيل • وترى الذئب لها يستهل • وسباع الطير تهفو بطانا
تتخطاهم فما تستقل • هجعوا ثم سروا ليلهم حتى اذا ما انجاب عنهم حلوا
فاحتسوا انفاس يوم فلما • ثملوا رعتهم وفاتهم ملوا • كل مال قد تردى بماض
كسنا البرق اذا ما يسل • اسقنيها يا سواد بن عمرو • ان جسمي بعد خالي لخل

(وقال امية بن ابي الصلت يرثي قتلى بدر)

الا بكيت على الكرا • م بني الكرام اولي الممادح
كبكا الحمام على فرو • ع الايك في الغصن الجوانح
امثالهن الباكيا • ت المعولات من النوائح
من يبكهم يبكي على • حزن ويصدق كل مادح
من ذا ببدر فالعقنـ • ـقل من مرازبة جحاجح
شمط وشبان بها • ليل مغاوير وحاوح
الا ترون لما ارى • ولقد ابان لكل لامح
ان قد تغير بطن مكة فهي موحشة الاباطح
من كل بطريق لبطـ • ـريق نقي اللون واضح
دعموص ابواب الملو • ك وجانب للخرق فاتح
ومن السراطمة الجلا • حجة الملاوثة المناجح
القائلين الفاعليـ • ـن الآمرين بكل صالح
المطعمين الشحم فو • ق الخبز شحما كالانافح
نقل الجفان مع الجفا • ن الى جفان كالمناضح
ليست باصفار لمن • يعفو ولا رح رحارح
وهب المئين من المئيـ • ـن الى المئين من اللواقح
سوق المؤبل للمؤبـ • ـل صادرات عن بلادح
لكرامهم فوق الكرا • م مزية وزن الرواجح
كتثاقل الارطال بالقسـ • ـطاس في الايدي الموائح
لله در بني علـ • ـي ايم منهم وناكح
ان لم يغيروا غارة • شعواء تحجر كل نابح
بالمقربات المبعدا • ت الطامحات مع الطوامح
مردا على جردالى • اسد مكالبة كوالح
ويلاقي قرن قرنه • مشي المصافح للمصافح

ولسان المنافق قال بعض الكتاب ورائد الفضل وسبب الاخاء واول الصفاء ومنزل التدابر (وقال) الصدق ربيع القلب وزكاة الخلقة وثمرة المروءة وشعاع الضمير وعن دلالة الغدر عبارته والى اعتدال وزن العقل ينسب صاحبه وشرادته قاطعة في الاختلاف واليه ترجع المحكومات (وقال) الكذب شعار الخيانة وتحريف العلم وخواطر الزور وتوليد اضغاث النفس واعوجاج التركيب واختلاف البنية وعن خمول الذكر ما يكون صاحبه وعلي بن عبيدة كثير الاغارة على ما كان غيره قد استثاره (فرق في الكذب لغير واحد) بعض الفلاسفة الكذاب والميت سواء لان فضيلة الحي النطق فاذا لم يوثق بكلامه فقد بطلت حياته (الحسن بن سهل) الكذاب لص لان اللص يسرق مالك والكذاب يسرق عقلك ولا تامن من كذب لك ان يكذب عليك ومن اغتاب غيرك عندك فلا تامن ان يغتابك عند غيرك (قال ابراهيم ابن العباس في هذا المعنى) الى متى اعتذر بعده لك لا اشرب صوا كا وفي المطل في اخذ لك اطمعت قبل غدا انها كا

حتى ارى منقبضا • يوم لذا وغد لذا كا حسب الكاذب بعقله مقما

ويقال انه لم ينشد شعر في ... العشر والقصيدة في ...

(روى الاخفش لسهل بن هرون)

ما قومت عنك منصرف * الا بنفس منهما خائف * فكما اراد ... على حتى
وبقى لسواد ... * دهر مر بنا فانفق * حريه ما شئت اقف
قالت انت ولي الملك * عنك الغرور وقاف الامن * اذا الامر عنك ما اشفت
منك الارادة منقلب * آمر فما انشاف الرياح به * من لست اشتهيها اسف
انس الذي جعلته * ودارس السنا انس الالف
قالت ... ما اشتهت به * اذا ليس منها الا متنصف

(وقال) فروة بن نوفل الاشجعي وكان من اهل الكوفة فاتلون الخوارج يتولون ... رقهم والنعمان والنعمان فقال في ذلك فروة بن نوفل وكان من الخوارج

ما ان نبالي اذا ارواحنا قبضت * ماذا فعلتم باجساد وابشار * تجري المجرة والنسران بينهما
والشمس والقمر الساري بمقدار * وقد علمت وخير القول انفعه * ان السعيد الذي ينجو من النار

(وقال بعض قومه)

هم نصبوا الاجساد للنبل والقنا * فلم يبق منها اليوم الا رميمها * تناول عتاق الطير شحم لحومهم
بعد ان اجسادا قليلا نعيمها * اذا ما برا السوم حتى كأنها * سيوف اذا ما الخيل ندي كلومها

(التعازي)

(قال) عبد الرحمن بن ابي بكرة لسليمان بن عبد الملك يعزيه في ابنه ايوب وكان ولي عهده واكبر ولده يا امير المؤمنين انه من طال عمره فقد احبته ومن قصر عمره كانت مصيبته في نفسه فلو لم يكن في ميزانك لكنت في ميزانه (وكتب) الحسن بن ابي الحسن الى عمر بن عبد العزيز يعزيه في ابنه عبد الملك

وعوضت اجرا من فقيد فلا يكن * فقيدك لا يأتي واجرك يذهب

(العتبي) قال قال عبد الله بن الاهتم مات لي ابن وانا بمكة فجزعت عليه جزعا شديدا فدخل علي ابن جريج يعزيني فقال لي يا ابا محمد اسل صبرا واحتسابا قبل ان تسلو غفلة ونسيانا كما تسلو البهائم (وهذا) الكلام لعلي ابن ابي طالب كرم الله وجهه يعزي الاشعث بن قيس في ابن له ومنه اخذه ابن جريج وقد ذكره حبيب في شعره فقال

وقال علي في التعازي لاشعث * وخاف عليه بعض تلك المآثم
اتصبر للبلوى عزاء وحسبة * فتؤجر ام تسلو سلو البهائم

(اتى علي بن ابي طالب) كرم الله وجهه الاشعث يعزيه عن ابنه فقال ان تحزن فقد استحقت ذلك منك الرحم وان تصبر فان في الله خلفا من كل هالك مع انك ان صبرت جرى عليك القدر وانت ماجور وان جزعت جرى عليك القدر وانت آثم (وعزى ابن السماك) رجلا فقال عليك بالصبر فبه يعمل من احتسب واليه يصير من جزع واعلم انه ليست مصيبة الا ومعها اعظم منها من طاعة الله فيها او معصيته بها (الاصمعي) قال عزى صالح المري رجلا بابنه فقال له ان كانت مصيبتك لم تحدث لك موعظة فمصيبتك بنفسك اعظم من مصيبتك بابنك واعلم ان التهنئة على آجل الثواب اولى من التعزية على عاجل المصيبة (العتبي) قال عزى اعرابي رجلا فقال انما يستوجب على الله وعده من صبر له بحقه فلا تجمع الى ما فجعت به الفجيعة بالاجر فانها اعظم المصيبتين عليك ولكل اجتماع فرقة الى دار المقر (عزى) عبد الله بن عباس عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه في بني له صغير فقال عوضك الله منه ما عوضه منك (وكان) علي بن ابي طالب رضي الله عنه اذا عزى قوما قال عليكم بالصبر فانه به يأخذ الحازم واليه يرجع الجازع (وكان) الحسن يقول في المصيبة الحمد لله الذي آجرنا على ما لو كلفنا غيره لعجزنا عنه

(كتاب تعزية) اما بعد فان احق من تعزى وارضى من تأسى وسلم لامر الله وقبل تأديبه في الصبر على نكبات

(وقالوا) اجتنب مصاحبة الكذاب فان اضطررت اليه فلا تصدقه ولا تعلمه انك تكذبه فينتقل عن وده ولا ينتقل عن طبعه ويقال مثل الكذاب من الاختلاف ما لا يمتري الجبان من الارنب عند الهرب ولا تسمع للكذاب رؤيا لانه يخبر عن نفسه في اليقظة بما لم يره فكيف في النوم ما لا يكون وانشد

لا يكذب المرء الا من مهانته * او عادة السوء او من قلة الادب

(ولاهل العصر) فلان منغمس في عيبه يكذب لذيله على جبينه يقول بهتانا وزورا ويأتي ما قيد الا تلبسه ريبا وقوله مينا يدين بالكذب مذهبا ويستطير الزور مركبا انا رأيت يقتني الزور فينا كبرا ويبرز الهذيان في مذاهبه (وقال اعرابي) لابنه وسمعه يكذب يا بني عجبت من الكذاب المشيد بكذبه وانما يدل على عيبه ويتعرض للعقاب من ربه فالآثام له عادة والاخبار عنه متضادة ان قال حقا لم يصدق وان اراد خيرا لم يوفق فهو الجاني على نفسه بفعاله والدال على فضيحته بمقاله فما صح من صدقه نسب الى غيره وما صح من كذب غيره نسب اليه فهو كما قال الشاعر

حسب الكذوب من البلية * بعض ما يحكى عليه
ما ان سمعت بكذبة * من غيره نسبت اليه

الدنيا تجرع غصص الجزع من تعزى من الله وعده وفهم من كتابه امره واخلص له نفسه واعترف له بما هو اهله وفي كتاب الله سلوة من فقد كل حبيب وان لم تطب النفس عنه وانس من كل فقيد وان عظمت اللوعة به اذ يقول عز وجل كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون وحيث يقول الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون والموت سبيل الماضين والغابرين ومورد الخلائق اجمعين وفي انبياء الله وسالف اوليائه افضل العبرة واحسن الاسوة فهل احد منهم الا وقد اخذ من فجائع الدنيا باجزل الاعطاء ومن الصبر عليها باحتساب الاجر فيها باوفر الانصباء فجع نبينا عليه الصلاة والسلام بابنه ابراهيم وكان قرة عين الاسلام وعقب الطهارة وسليل الوحي ونتيج الرحمة ومضن الملائكة وبقية آل ابراهيم واسمعيل صلوات الله عليهم اجمعين وعلى عامة الانبياء والمرسلين فعمت الثقلين مصيبته وخصت الملائكة رزيته فنزل من فقدانه بعوده عرضا فشكر قضاءه واتبع رضاه فقال يحزن القلب وتدمع العين ولا نقول ما يسخط الرب وانا بك يا ابراهيم لمحزونون واذا تأمل ذو النظر ما هو مشرف عليه من غير الدنيا واتهم نفسه وفكر في غيرها باستقبال الاحوال وتقارب الآجال وانقطاع يسير مدة المدة ذات الدنيا عنده وهانت المصائب عليه وتسهلت الفجائع لديه فاخذ للامر اهبته واستعد للموت عدته ومن صحب الدنيا بحسن رويته ولاحظها بعين الحقيقة كان على بصيرة من وشك زوالها قال النبي صلى الله عليه وسلم اذكروا الموت فانه هادم اللذات ومنغص الشهوات وليس شيء مما اقتصصت الا وقد جمعه لك الله مقدما في العلم به ولعمري ان الخطب فيما اصبت به لعظيم غير ان معوضه من الاجر والمثوبة عليه بحسن الصبر يوفي الرزية وان ثقلت ويسهل الخطب وان عظم ووهب الله لك من عصمة الصبر ما يكمل لك به زلفى الفائزين وقربة الشاكرين وجعلك من المرضيين قولا وفعلا الذين اعطاهم ووفقهم للصبر والتقوى (محمد بن الفضل) عن ابي حازم قال مات عقبة بن عياض بن غنم الفهري فعزى رجل اباه فقال لا تجزع عليه فقد قتل شهيدا فقال وكيف اجزع على من كان في حياته زينة الدنيا وهو اليوم من الباقيات الصالحات (ابن النجار) قال حدثنا عيسى بن اسمعيل قال سمعت الاصمعي يقول دخلت على جعفر بن سليمان وقد ترك الطعام جزعا على اخيه محمد بن سليمان فانشدته بيتين فما برحت حتى دعا بالمائدة فقلت للاصمعي ما هما فسكت فسألته فقال اتدري ما قال الاحوص قلت لا ادري قال قال الاحوص

وزاده كلفا بالحب ان منعت • احب شيء الى الانسان ما منعا

قال ابو موسى والابيات لاراكة الثقفي يرثي بها عمرو بن اراكة ويعزي نفسه حيث يقول

لعمري لئن اتبعت عينك ما مضى • به الدهر او ساق الحمام الى القبر • لتستنفدن ماء الشؤون باسره
وان كنت تمريهن من ثبج البحر • تبين فان كان البكا رد هالكا • على احد فاجهد بكاك على عمرو
فلا تبك ميتا بعد موت احبة • علي وعباس وآل ابي بكر

(ابو عمر بن يزيد) قال مات اخو مالك بن دينار فبكى مالك وقال يا اخي لا تقر عيني بعدك حتى اعلم افي الجنة انت ام في النار ولا اعلم ذلك حتى الحق بك (وقالت اعرابية) ورأت ميتا يدفن جافى الله عن جنبيه الثرى واعانه على طول البلى (وعزى) اعرابي رجلا فقال اوصيك بالرضا من الله بقضائه والتنجز لما وعد به من ثوابه فان الدنيا دار زوال ولابد من لقاء الله (وعزى) ايضا رجلا فقال ان من كان لك في الآخرة اجرا خير لك ممن كان في الدنيا سرورا (وجزع) رجل على ابن له فشكا ذلك الى الحسن فقال له هل كان ابنك يغيب عنك قال نعم كان مغيبه عني اكثر من حضوره قال فاتركه غائبا فانه لم يغب عنك غيبة الاجر لك فيها اعظم من هذه الغيبة (وعزى) رجل نصراني مسلما فقال له ان مثلي لا يعزي مثلك ولكن انظر ما زهد فيه الجاهل فارغب فيه (وكان) علي بن الحسين عليه السلام في مجلسه وعنده جماعة اذ سمع ناعية في بيته فنهض الى منزله فسكنهم ثم رجع الى مجلسه فقالوا له امن حدث كانت الناعية قال نعم فعزوه وتعجبوا من صبره فقال انا اهل بيت نطيع الله فيما نحب ونحمده على ما نكره (تعزية) احتسب ما وعد الله من ثوابه بالتسليم لقضائه والانتهاء الى

(كتب) الحسن بن سهل الى المأمون بعد ان زفت اليه بوران وقوم المتزايدات هذا التزويج قد انسى الحسن حاله قبل ذلك فقوله امير المؤمنين من تقدم هديه في قبول امته شيئا لا يتسع له الشكر عنه الا بمعونة الحق لامير المؤمنين ادام الله عزه في اخراج توقيعه بتزيين حالي في العامة والخاصة بما رآه فيه صوابا ان شاء الله فخرج التوقيع الحسن بن سهل زمام على ما جمع امور الخاصة وكنف اسباب العامة واحاط بالنفقات ونفذ بالولاة واليه الخراج والبريد واختيار القضاة جزاء بمعرفته بالحال التي قربته منا وانابة لشكره ايانا على ما اوليناه (قال يحيى بن اكثم) اراد المأمون ان يزوج ابنته من الرضا فقال يا يحيى تكلم فاجللته ان اقول انكحت فقلت يا امير المؤمنين انت الحاكم الاكبر والامام الاعظم وانت اولى بالكلام فقال الحمد لله الذي تصاغرت الامور بمشيئته ولا اله الا هو اقرارا بربوبيته وصلى الله على محمد عند ذكره اما بعد فان الله قد جعل النكاح دينا ورضيه حكما وانزله وحيا ليكون سبب المناسبة الا واني قد زوجت ابنة المأمون من علي بن موسى وامهرتها اربعمائة درهم اقتداء بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتهاء الى ما درج اليه السلف والحمد لله رب العالمين (قال) الاصمعي كانوا يستحبون من الخاطب

تزوج ... في ... من القلوب ... تدل على الاجابة وخطب ٢٩ (رجل) من بني أمية عمر بن عبد العزيز أخته فأتى فقال عمر الحمد لله ذي الكبرياء وصلى الله على محمد خاتم الانبياء اما بعد فان الرغبة منك دعتك الينا والرغبة فيك اجابتك وقد زوجناك على كتاب الله امساك بمعروف او تسريح باحسان (وخطب) رجل الى قوم فأتى بمن يخطب له فاستفتح بحمد الله وأطال وصلى على النبي عليه الصلاة والسلام وأطال ثم ذكر البدء وخلق السموات والارض واقتص ذكر القرون حتى ضجر من حضر والتفت الى الخاطب فقال ما اسمك اعزك الله فقال والله قد انسيت اسمي من طول خطبتك وهي طالق ان تزوجتها بهذه الخطبة فضحك القوم وعقدوا في مجلس آخر (وقال ابن المعتز) الكتاب والج الابواب جريء على الحجاب مفهوم لا يفهم وناطق لا يتكلم به يشخص المشتاق اذا اقعده الفراق والقلم مجهز لجيوش الكلام يخدم الارادة ولا يمل الاستزادة ويسكت واقفا وينطق سائرا على أرض بياضها مظلم وسوادها مضيء وكأنه يقبل بساط سلطان او يفتح نوار بستان (وهذا) كقوله في القاسم بن عبيد الله قال الصولي لما عرض القاسم بن عبيد الله يخلف اباه قال ابن المعتز

امرأة ماتت فوجدت عليه (وعزى) موسى الهادي ابراهيم بن سلم على ابن له مات فجزع عليه جزعا شديدا فقال له أسرك وهو بلية وفتنة وأحزنك وهو صلوات ورحمة (معاذ العنبري) عن سعيد بن جبير قال [illegible] قد اصيبت هذه الاعين [illegible] إنا لله وإنا اليه راجعون (واعلم) [illegible] لا [illegible] بقول [illegible] يوسف واحتسب [illegible] (وعزى) رجل رجلا بابن له فقال له لو ذهب ابوك [illegible] وامك [illegible] من ذهب اصله يذوي فرعه

(تعازي الملوك)

(العتبي) قال عزى اكثم بن صيفي عمرو بن هند ملك العرب على أخيه فقال له أيها الملك ان أهل هذه الدار سفر لا يحلون عقد الرحال الا في غيرها وقد أتاك ما ليس بمردود عنك وارتحل عنك ما ليس براجع اليك وأقام معك من سيظعن عنك ويدعك واعلم ان الدنيا ثلاثة ايام فأمس عظة وشاهد عدل فجعك بنفسه وأبقى لك وعليك حكمته واليوم غنيمة وصديق أتاك ولم تأته طالت عليك غيبته وتسرع عنك رحلته وغد لا تدري من أهله وسيأتيك ان وجدك فما أحسن الشكر للمنعم والتسليم للقادر وقد مضت لنا اصول نحن فروعها فما بقاء الفروع بعد اصولها واعلم ان اعظم من المصيبة سوء الخلف منها وخير من الخير معطيه وشر من الشر فاعله

(لما) هلك امير المؤمنين المنصور وقدمت وفود الامصار على امير المؤمنين المهدي وقدم فيهم ابو [illegible] فتقدم الى التعزية فقال آجر الله امير المؤمنين على امير المؤمنين قبله وبارك لامير المؤمنين فيما خلفه له فلا مصيبة اعظم من مصيبة امام والد ولا عقبى افضل من خلافة الله على اوليائه فاقبل من الله افضل العطية واصبر له على اعظم الرزية (ولما) مات معاوية بن ابي سفيان ويزيد غائب صلى عليه الضحاك بن قيس الفهري ثم قدم يزيد من يومه ذلك فلم يقدم احد على تعزيته حتى دخل عليه عبد الله بن همام السلولي فقال

اصبر يزيد فقد فارقت ذا ثقة ... واشكر حباء الذي بالملك حاباكا
لا رزء اعظم في الاقوام قد علموا ... مما رزئت ولا عقبى كعقباكا
اصبحت راعي اهل الارض كلهم ... فأنت ترعاهم والله يرعاكا
وفي معاوية الباقي لنا خلف ... اذا نعيت ولا نسمع بمنعاكا

فانفتح الخطباء بالكلام (عزى) شبيب بن شبة المنصور على اخيه ابي العباس فقال جعل الله ثواب ما رزئت به لك اجرا واعقبك عليه صبرا وختم ذلك لك بعافية تامة ونعمة عامة فثواب الله خير لك منه وما عند الله خير له منك واحق ما صبر عليه ما ليس الى تغييره سبيل (وكتب) ابراهيم بن اسحق الى بعض الخلفاء يعزيه ان احق من عرف حق الله فيما اخذ منه من عرف نعمه فيما ابقى عليه يا امير المؤمنين ان الماضي قبلك هو الباقي لك والباقي بعدك هو المأجور فيك وان النعمة على الصابرين فيما يتولاهم اعظم من النعمة عليهم فيما يعافيهم منه (دخل) عبد الملك بن صالح دار الرشيد فقال له الحاجب ان امير المؤمنين قد اصيب الليلة بابن له وولد له آخر فلما دخل عليه قال سرك الله يا امير المؤمنين فيما ساءك ولا ساءك فيما سرك وجعل هذه بهذه مثوبة على الصبر وجزاء على الشكر (ودخل) المأمون على ام الفضل بن سهل يعزيها بابنها الفضل بن سهل فقال يا امه انك لم تفقدي الا رؤيته وانا ولدك مكانه فقالت يا امير المؤمنين ان رجلا افادني ولدا مثلك لجدير ان اجزع عليه (ولما) مات عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز كتب الى عماله ان عبد الملك كان عبدا من عبيد الله احسن الله اليه والى ابيه فيه اعاشه ما شاء وقبضه حين شاء وكان ما علمت من صالحي شباب اهل بيته قراءة للقرآن وتحريا للخير واعوذ بالله ان يكون لي محبة اخالف فيها محبة الله فان ذلك لا يحسن في احسانه الي وتتابع نعمه علي ولأعلمن ما بكت عليه باكية ولا ناحت عليه نائحة قد نهينا اهل الذين هم احق بالبكاء عليه (دخل) زياد بن عثمان بن زياد على سليمان بن عبد الملك وقد توفي ابنه ايوب فقال يا امير المؤمنين ان عبد الرحمن بن ابي بكر كان يقول من احب البقاء فليوطن نفسه على المصائب (لما) مات معاوية دخل عطاء بن ابي صيفي على يزيد فقال يا امير المؤمنين اصبحت رزئت خليفة الله واعطيت خلافة الله فاحتسب على الله اعظم الرزية واشكره على احسن العطية (عزى) محمد بن الوليد بن عتبة عمر بن عبد العزيز على ابنه

عبد الملك فقال يا أمير المؤمنين أعد لما ترى عدة تكن لك جنة من الحزن وستراً من الشماتة فقال عمر هل رأيت حزناً يعنّ به أو غفلة يؤنب عليها قال يا أمير المؤمنين لو أن رجلاً ترك تعزية رجل لعلمه وانتباهه لكنته هو ولكن الله قضى أن الذكرى تنفع المؤمنين (وتوفيت) أخت لعمر بن عبد العزيز فلما فرغ من دفنها دنا إليه رجل فعزاه فلم يرد عليه شيئاً ثم دنا إليه آخر فعزاه فلم يرد عليه شيئاً فلما رأى الناس ذلك أمسكوا عنه ومشوا معه فلما دخل الباب أقبل على الناس بوجهه وقال أدركت الناس وهم لا يعزون بامرأة إلا أن تكون أماً انصرفوا رحمكم الله (وجد) في حائط من حيطان تبيع مكتوبا

امبرلده رقال منشد لي فهكذا مضت الدهور فرح وحزن مرة * لا الحزن دام ولا السرور

(وهذا نظير قول العتابي)

وقائلة لما رأتني مسهداً * كأن الحشا مني تلذعه الجمر * أباطن داء لو حوى بك ظاهر
فقلت الذي بي ما يقوم له صبر * تفرق ألاف وموت أحبة * وفقد ذوي الأفضال قالت كذا الدهر

(كتب محمد بن عبد الله بن طاهر إلى المتوكل يعزيه بابن له)

إني أعزيك لا أني على ثقة * من الحياة ولكن سنة الدين
ليس المعزى بباق بعد ميته * ولا المعزي وإن عاشا إلى حين

(وقال أبو عيينة)

فإن أشك من ليلي بجرجان طوله * فقد كنت أشكو منه بالبصرة القصر
وقائلة ماذا نأى بك عنهم * فقلت لها لا علم لي فسلي القدر

(وقال) بعض الحكماء لسليمان بن عبد الملك لما أصيب بابنه أيوب يا أمير المؤمنين إن مثلك لا يوعظ إلا بدون علمه فإن رأيت أن تقدم ما أخرت الجزعة فترضي ربك وتريح بدنك من حسن العزاء والصبر على المصيبة فافعل
(وكتب) الحسن إلى عمر بن عبد العزيز يعزيه في ابنه عبد الملك بيت شعر وهو

وعوضت أجراً من فقيد فلا يكن * فقيدك لا يأتي وأجرك يذهب

(ولما) حضرت الإسكندر الوفاة كتب إلى أمه أن اصنعي طعاماً ويحضره الناس ثم تقدمي إليهم أن لا يأكل منه محزون ففعلت فلم يبسط أحد إليه يده فقالت ما لكم لا تأكلون فقالوا إنك تقدمت إلينا أن لا يأكل منه محزون وليس منا إلا من قد أصيب بحميم أو قريب فقالت مات والله ابني وما أوصى إلي بهذا إلا ليعزيني به
وكان سهل بن هرون يقول في تعزيته إن أجر التهنئة بآجل الثواب أوجب من التعزية على عاجل المصيبة

(كتاب اليتيمة في النسب وفضائل العرب)

(قال) أحمد بن محمد بن عبد ربه قد مضى قولنا في النوادب والمراثي ونحن قائلون بعون الله وتوفيقه في النسب الذي هو سبب التعارف وسلم إلى التواصل به تتعاطف الأرحام الواشجة وعليه تحافظ الأواصر القريبة قال الله تبارك وتعالى يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا فمن لم يعرف النسب لم يعرف الناس ومن لم يعرف الناس لم يعد من الناس (وفي الحديث) تعلموا من النسب ما تعرفون به أحسابكم وتصلون به أرحامكم (وقال) عمر بن الخطاب تعلموا النسب ولا تكونوا كنبط السواد إذا سئل أحدهم عن أصله قال من قرية كذا وكذا

(أصل النسب)

(قال) معاوية بن صالح عن يحيى بن سعيد بن المسيب قال ولد نوح ثلاثة أولاد سام وحام ويافث فولد سام العرب وفارس والروم وولد حام السودان والبربر والقبط وولد يافث الترك والصقالبة ويأجوج ومأجوج
(أصل قريش) كانت قريش تدعى النضر بن كنانة وكانوا متفرقين في بني كنانة فجمعهم قصي بن كلاب ابن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك من كل أوب إلى البيت فسموا قريشاً والتقرش التجميع وسمي قصي بن كلاب مجمعاً فقال فيه الشاعر

قصي أبوكم من يسمى مجمعاً * به جمع الله القبائل من فهر

فلما رآه أو فلت به شرى بأنامل وبصر خاشع في جبينه يلثم قرطاساً * ما كما قبل البساط شكور ولطيف المعنى جليل شريف
وكبير الأفعال وهو صغير
كم منايا وكم عطايا وكم حتف وعيش تضم تلك السطور
نقشت بالحجا فلم أدر أخط فيهن أم تصوير
هكذا من أبوه مثل عبيد الله يسمو إلى العلا ويصير
علمت منه الإله عليه فهناك الوزير وابن الوزير
(وقال بعض البلغاء) صورة الخط في الأبصار سواد وفي البصائر بياض
(وقال أبو الطيب المتنبي)
دعاني إليك العلم والحلم والحجى * وهذا الكلام النظم والنائل النثر
وما قلت من شعر تكاد بيوته * إذا كتبت يبيض من نورها الحبر
(وقال) ابن المعتز في عبيد الله بن سليمان بن وهب
عليم بأعقاب الأمور كأنه * بمختلسات الظن يسمع أو يرى
إذا أخذ القرطاس خلت يمينه * يفتح نوراً أو ينظم جوهرا
(فاخر) صاحب سيف صاحب قلم فقال صاحب القلم أنا أقتل بلا غرر وأنت تقتل على خطر فقال صاحب السيف القلم خادم السيف إن تم مراده وإلا فإلى السيف معاده أما سمعت قول أبي تمام
السيف أصدق أنباء من الكتب * في حده الحد بين الجد واللعب
بيض الصفائح لا سود الصحائف في * ... وقال

فوجين حد انه قد اذرب (وقال ابو الطيب) ما زلت اضحك ابلي كلما نظرت الى من اختضبت اخفافها بدم
أسيرها بين أصنام أشاهدها * ولا أشاهد فيها عفة الصنم
حتى رجعت وأقلامي قوائل لي * المجد للسيف ليس المجد للقلم
اكتب بنا أبدا بعد الكتاب به * فانما نحن للاسياف كالخدم
هذا مقلوب من قول علي ابن العباس النوبختي وقد رواه أبو القاسم الزجاجي لابن الرومي وأغفلوه لاتفاق الأمرين
ان يخدم القلم السيف الذي خضعت * له الرقاب ودانت خوفه الامم
فالموت والموت لا شيء يغالبه * ما زال يتبع ما يجري به القلم
بذا قضى الله للاقلام مذ بريت * أن السيوف لها مذ أرهفت خدم
(وقال ابن الرومي)
لعمرك ما السيف سيف الكمي * بأخوف من قلم الكاتب
له شاهدان تأملته * ظهرت على سره الغائب
أداة المنية في جانبيه * فمن مثله رهبة الراهب
سنان المنية في جانب * وحد المنية في جانب
ألم تر في صدره كالسنان * وفي الردف كالمرهف القاضب
(وقال أبو الفتح البستي)
إذا أقسم الابطال يوما بسيفهم * وعدوه مما يكسب المجد والكرم
كفى قلم الكتاب مجدا ورفعة * مدى الدهر أن الله أقسم بالقلم

(وقال حبيب) فقد ذاق ذو حى نسوة بأسنا * قريش قريش يوم مات مجمع

يعني قصي بن كلاب وهو الذي نفى خزاعة عن الحرم وأخرج صوفة عن الاجازة وكان اسمه زيدا وانما سمي قصيا لأنه بعد عن قومه وكان يسمى مجمعا لانه جمع قصي الى مكة بني فهر بن مالك فسميت قريش قريشا لتجمعها وقيل بل سميت قريش بدابة في البحر تأكل الدواب وقيل بل قريش اسم فهر بن مالك وفي قريش قبائل تنتمي الى فهر بن مالك فيقال لها قريش الظواهر وقريش البطاح وكانت قريش تسمى آل الله وجيران الله وسكان الله وفي ذلك يقول عبد المطلب بن هاشم
نحن آل الله في ذمته * لم نزل فيها على عهد قدم
إن للبيت لربا مانعا * من يرده بأثام يصطلم
لم يزل لله فينا حرمة * يدفع الله بها عنا النقم
(وقال الحسن) بن هانئ في رجل من بني عثمان بن عبد الدار بن عبد الدار بأيديهم مفتاح الكعبة
اذا انتسبت الى من البيوت فانهم * أولى من ولي البيت العتيق المحرم

(نسب قريش) قال ابن الكلبي هشام بن محمد السائب الكلبي تسمية من انتهى اليه الشرف من قريش في الجاهلية فوصله بالاسلام عشرة رهط من عشرة أبطن وهم هاشم وأمية ونوفل وعبد الدار وأسد وتيم ومخزوم وعدي وجمح وسهم فكان من هاشم العباس بن عبد المطلب يسقي الحجيج في الجاهلية وبقي له ذلك في الاسلام ومن بني أمية أبو سفيان بن حرب كانت عنده العقاب راية قريش واذا كانت عند رجل أخرجها اذا حميت الحرب فاذا اجتمعت قريش على أحد أعطوه العقاب وان لم يجتمعوا على أحد رأسوا صاحبها فقدموه ومن بني نوفل الحرث بن عامر وكانت اليه الرفادة وهي ما كانت تخرجه من أموالها وترفد به منقطع الحاج ومن بني عبد الدار عثمان بن طلحة كان اليه اللواء والسدانة مع الحجابة ويقال والندوة أيضا في بني عبد الدار ومن بني أسد يزيد بن زمعة بن الاسود وكانت اليه المشورة وذلك ان رؤساء قريش لم يكونوا يجتمعون على أمر حتى يعرضوه عليه فان وافقه ولاهم عليه والا تخير وكانوا له أعوانا واستشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطائف ومن بني تيم أبو بكر الصديق وكانت اليه في الجاهلية الاشناق وهي الديات والمغرم فكان اذا احتمل شيئا فسأل فيه قريشا صدقوه وأمضوا حمالة من نهض معه وان احتملها غيره خذلوه ومن بني مخزوم خالد بن الوليد كانت اليه القبة والاعنة فأما القبة فانهم كانوا يضربونها ثم يجمعون اليها ما يجهزون به الجيش وأما الاعنة فانه كان على خيل قريش في الحرب ومن بني عدي عمر بن الخطاب وكانت اليه السفارة في الجاهلية وذلك انهم كانوا اذا وقعت بينهم وبين غيرهم حرب بعثوه سفيرا وان نافرهم حي لمفاخرة جعلوه منافرا ورضوا به ومن بني جمح صفوان بن أمية وكانت اليه الايسار وهي الازلام فكان لا يسبق بأمر عام حتى يكون هو الذي يسيره على يديه ومن بني سهم الحرث بن قيس وكانت اليه الحكومة والاموال المحجرة التي سموها لآلهتهم فهذه مكارم قريش التي كانت في الجاهلية وهي السقاية والعمارة والعقاب والرفادة والسدانة والحجابة والندوة واللواء والمشورة والاشناق والقبة والاعنة والسفارة والايسار والحكومة والاموال المحجرة الى هؤلاء العشرة من هذه البطون العشرة على حال ما كانت في أوليتهم يتوارثون ذلك كابرا عن كابر وجاء الاسلام فوصل ذلك لهم وكان كل شرف من شرف الجاهلية أدركه الاسلام وصله فكانت سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام وحلوان النفر في بني هاشم فأما السقاية فمعروفة وأما العمارة فهو أن لا يتكلم أحد في المسجد الحرام بهجر ولا رفث ولا يرفع فيه صوته كان العباس ينهاهم عن ذلك وأما حلوان النفر فان العرب لم تكن تملك عليها في الجاهلية أحدا فاذا كان حرب أقرعوا بين أهل الرياسة فمن خرجت عليه القرعة أحضروه صغيرا كان أو كبيرا فلما كان يوم الفجار أقرعوا بين بني هاشم فخرج سهم العباس وهو صغير فأجلسوه على المجن (أبو الطاهر) أحمد بن كثير بن عبد الوهاب قال حدثني أبو ذكوان عن أحمد بن يزيد الانطاكي انه سمع المأمون يقول لابي الطاهر الذي كان على الجسرين من أي قريش أنت قال من بني سامة بن لؤي فقال المأمون ما سمعنا بسامة بن لؤي نسباق بطونها العشرة لو عطفناه على بعضها لكنا به برزة (فضل بني هاشم وبني أمية) قيل لعلي بن أبي طالب أخبرنا عنكم وعن بني أمية فقال بنو أمية

انكر واكرم والجر وتحن أصبح وأنصح وأسمع (وسأل) رجل الشعبي عن بني هاشم وبني أمية فقال ان شئت أخبرتك ما قال علي بن أبي طالب فيهم قال أخبرني قال أما بنو هاشم فأطعمهم للطعام واضربهم للهام وأما بنو أمية فأشدها حجرا وأطلبها للامر الذي لا ينال فينالونه (قيل) لمعاوية أخبرنا عنكم وعن بني هاشم قال بنو هاشم أشرف واحدا ونحن أشرف عددا فانهم كانوا الا كلا وبلى حتى جاؤا بواحد فذت الاولين والآخرين يريد النبي صلى الله عليه وسلم ويقوله أشرف واحدا عبد المطلب بن هاشم (الرياشي) عن الاصمعي قال أنشدني رجل من بني أمية لهرون الرشيد فأنشده يا أمين الله اني قائل • قول ذي فهم وعلم وأدب

عبد شمس كان يتلو هاشما • وهما بعد لأم ولأب • واحفظ الارحام فينا انما

عبد شمس عم عبد المطلب • لكم الفضل علينا ولنا • بكم الفضل على كل العرب

فأحسن جائزته ووصله (سفيان) الثوري يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق الخلق فجعلني في خير خلقه وجعلهم افرافا فجعلني في خير فرقة وجعلهم قبائل فجعلني في خير قبيلة وجعلهم بيوتا فجعلني في خير بيت فأنا خيركم بيتا وخيركم نسبا (وقال) صلى الله عليه وسلم كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الا سببي ونسبي (جماعة بني هاشم بن عبد مناف وجماعة قريش) عبد المطلب بن هاشم ولده عشرة وبنين منهم عبد الله أبو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وأبو طالب والزبير أمهم فاطمة بنت عمرو المخزومية والعباس وضرار أمهما نتيلة النمرية وحمزة والمقوم أمهما هالة بنت وهب وأبو لهب أمه لبنى خزاعية والحرث أمه صفية من بني عامر بن صعصعة والغيداق أمه خزاعية (جماعة بني أمية بن عبد مناف) وهو أمية الاكبر حرب بن أمية وأبو حرب وسفيان وأبو سفيان وعمرو وأبو عمرو والعاصي وأبو العاصي والعيص وأبو العيص وهؤلاء يقال لهم الاعياص ومنهم معاوية بن أبي سفيان وعثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية ومنهم سعيد بن العاص بن أمية ومروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية (جماعة بني نوفل) الحرث بن عامر صاحب الرفادة ومطعم بن نوفل ومنهم عدي بن الخيار بن نوفل ومنهم شافع بن ظرب بن عمرو بن نوفل وهو كاتب المصاحف لعمر بن الخطاب ومسلم بن قرظة قتل يوم الجمل (جماعة بني عبد الدار) عثمان بن طلحة صاحب الحجابة وشيبة بن عثمان بن أبي طلحة والحرث بن علقمة بن كلدة كان رهينة قريش عند أبي يكسوم والنضر بن الحرث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار قتله النبي صلى الله عليه وسلم صبرا أمر علي بن أبي طالب فقتله يوم الاثيل (جماعة بني أسد بن عبد العزى) منهم الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد وأمه صفية ابنة عبد المطلب ويزيد ابن زمعة بن الاسود صاحب المشورة وأبو البختري واسمه العاصي بن هشام بن الحرث بن أسد وورقة بن نوفل ابن أسد هو الذي أدرك الايمان بعقله وبشر خديجة بالنبي عليه الصلاة والسلام (جماهير بني تيم بن مرة) أبو بكر الصديق وطلحة بن عبيد الله وعمر بن عبيد الله بن معمر وعبد الله بن جدعان وعلي بن زيد بن عبد الله بن أبي مليكة والمهاجر بن قنفذ بن عمر بن جدعان ومحمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير (جماهير مخزوم بن مرة) منهم المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وخالد بن الوليد بن المغيرة وعبد الرحمن بن الحرث وعمرو بن الزبير وأبو جهل بن هشام بن المغيرة وعياش بن أبي ربيعة وعمر بن عبد الله بن أبي ربيعة الشاعر وعبد الله ابن المهاجر وعمارة بن الوليد بن المغيرة واسمعيل بن هشام بن المغيرة ولي المغيرة المدينة وضرب سعيد بن المسيب ومنهم سعيد بن المسيب بن أبي وهب الفقيه (جماهير عدي بن كعب) منهم عمر بن الخطاب وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وهو من أصحاب حراء وعبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب ولي الكوفة لعمر بن عبد العزيز وسراقة بن المعتمر والنحام بن عبد الله بن أسد والنعمان بن عدي بن النضلة استعمله عمر على ميسان وعبد الله بن مطيع وأبو جهم بن حذيفة وخارجة بن حذافة وكان قاضيا لعمرو بن العاصي بمصر قتله الخارجي وهو يظنه عمرو بن العاصي وقال فيه أردت عمرا وأراد الله خارجة (جماهير جمح) منهم صفوان بن أمية من المؤلفة قلوبهم وأمية بن خلف قتل يوم بدر وأبي بن خلف ومحمد بن حاطب وجميل بن معمر بن حذافة وأبو عزة وهو عمرو بن عبد الله وأبو محذورة مؤذن النبي عليه الصلاة والسلام (جماهير بني سهم) الحرث بن قيس

(وقد قيل) صرير الاقلام أشد من صليل الحسام قال الصولي أنشدني طلحة بن عبيد الله وانا امرؤ على المهارق كفه

يا ناحل الجسم لن تختاره فنا
متقاصرا متطاولا ومفصلا
وموصلا ومشتتا ومؤلفا
ترك العداة رواجفا
أحشاؤها وقلاعها نلفا
هنا التمرجفا
كالحية الرقشاء الا أنه
يستنزل الاروى اليه
تلطفا
يرمي به قلما يمج لعابه
فيعود سيفا صارما ومثقفا
وقال محمد بن أحمد
الاصبهاني
أخرس ينبيك باطراقه
عن كل ما شئت من الامر
يذري على قرطاسه دمعة
يبدي بها السر وما يدري
كعاشق أخفى هواه وقد
نمت عليه عبرة تجري
تبصره في كل أحواله
عريان يكسو الناس
أو يعري
يرى أسيرا في دواة وقد
أطلق أقواما من الاسر
أخرق لولم تبره لم يكن
يرشق أقواما وما يبري
كالبحر اذ يجري وكالليل اذ
يمشي وكالصارم اذ يفري
(وقال أحمد بن دراج)
أهيف مشرق بتحريكه
يحل عقد السر اعلان
له لسان مرهف حده
من ريقة الكرسف ريان
ترى بسيط الفكر في
نظمه • تخضع له
ودنان
كانما يهصر في أثره
ذيلا من الحكمة سحبان
لولا مناقام منار الهدى • ولا سما للملك ديوان (ومن أجود ما قيل في صفة قلم) قول أبي تمام محمد بن صاحب

صاحب ... ومنهم بنو سهم عمرو بن العاص وقيس بن عدي ... الستارة ومنهم نبيه ومنبه ابنا الحجاج ومنهم
العاص بن منبه قال ... فقتله ... قال النبي عليه الصلاة والسلام (جماهير بني عامر
ابن لؤي) منهم بنو عامر بن لؤي منهم ابن أبي ذئب الفقيه واسمه محمد بن عبد الرحمن ومنهم
... من ... ومنهم عبد الله بن مخرمة ... بن ... ومنهم أبو بكر بن عبد الله بن أبي
... الفقيه وعبد الله بن أبي سرح ... ومنهم ابن أم مكتوم مؤذن النبي عليه الصلاة والسلام (جماهير بني
محارب بن فهر بن مالك) منهم الضحاك بن قيس الفهري وحبيب بن مسلمة (جماهير بني الحرث بن فهر بن
مالك) منهم أبو عبيدة بن الجراح أمين هذه الأمة وسهيل وصفوان ابنا وهب وعياض بن غنم بن زهير
وأبو جهم بن خالد وبنو الحرث هؤلاء من المطيبين الذين شهدوا الحلف والبسهم في حقيقتهم الطيب (قريش
الظواهر وغيرها من بطون قريش) بنو الحرث وبنو محارب ابنا فهر بن مالك وهم قريش الظواهر لأنهم
نزلوا حول مكة والإسلام فمن بني الحرث بن فهر أبو عبيدة بن الجراح واسمه عامر بن عبد الله بن الجراح من
المهاجرين الأولين ومن بني محارب بن فهر الضحاك بن قيس الفهري صاحب مرج راهط وما سوى هؤلاء
من بطون قريش يقال لهم قريش البطاح لأنهم سكنوا بطحاء مكة وهم البطون العشرة التي ذكرناها قبل
هذا الباب (ومن بطون قريش) بنو زهرة بن كلاب بن كعب بن لؤي منهم وهب بن عبد مناف بن زهرة أبو
آمنة أم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم عبد الرحمن بن عوف خال النبي عليه الصلاة والسلام ومنهم بنو
حبيب بن عبد شمس ومنهم عبد الله بن عامر بن كريز بن حبيب بن عبد شمس صاحب العراق ومنهم بنو أمية
الأصغر بن عبد شمس بن عبد مناف وأمه عبلة فيقال لهم العبلات وبنو عبد العزى بن عبد شمس منهم أبو
العاص بن الربيع صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج ابنته التي قال النبي صلى الله عليه وسلم فيه ولكن
أبا العاص لم يذم صهره ومنهم بنو المطلب بن عبد مناف منهم محمد بن ادريس الشافعي ومن بني نوفل بن عبد
المطلب المطعم بن عدي وأبعد شمس بن عبد مناف ونوفل بن عبد مناف يقول أبو طالب

فيا أخوينا عبد شمس ونوفلا * أعيذكما أن تبعثا بيننا حربا

وولد أمية الأكبر العاص وأبا العاص والعيص وأبا العيص فهؤلاء يقال لهم الأعياص وحربا وأبا حرب وهذه
البطون التي ذكرنا كلها من قريش ليست من البطون العشرة التي ذكرناها أولا وذكرنا جماهيرها (فضل
قريش) قال النبي عليه الصلاة والسلام الأئمة من قريش (وقال) قدموا قريشا ولا تقدموها (ولما) قتل
النضر بن الحرث بن كلدة بن عبد مناف قال لا يقتل قرشي صبرا بعد اليوم يريد أنه لا يكفر قرشي فيقتل صبرا
بعد هذا اليوم (الأصمعي) قال قال معاوية أي الناس أفصح فقال رجل من السماط يا أمير المؤمنين قوم ارتفعوا
عن فراتية العراق وتياسروا عن كشكشة بكر وتيامنوا عن كسكسة تغلب ليست فيهم غمغمة قضاعة
ولا طمطمانية حمير قال من هم قال قومك يا أمير المؤمنين قال صدقت قال فمن أنت قال من جرم قال الأصمعي
وجرم فصحاء العرب (قدم) محمد بن عمير بن عطارد في نيف وسبعين راكبا فنزلوا على عمرو بن عتبة قال فسمعته
يقول يا أبا سفيان ما بال العرب تطيل كلامها وأنتم تقصرونه معاشر قريش فقال عمرو بن عتبة يا جندل
يرحمك الله يا جندل ان كلامنا كلام يقل لفظه ويكثر معناه ويكتفى بأولاه ويستشفى بأخراه يتحدر تحدر الزلال على
الكبد الحراء ولقد نقصوا كما نقص غيرهم بعد ولله أقوام أدركتهم كأنما خلقوا لتحسين ما قبحت الدنيا سهلت
القول عليهم ألسنتهم فابتذلوا أموالهم وصانوا أعراضهم حتى ما يجد الطاعن فيهم مطعنا ولا
المادح مزيدا ولقد كان آل أبي سفيان مع قلتهم كثيرا منه نعيمهم * وتقدر مولاهم حيث يقول

وضع الدهر فيهم شفرتيه * فمضى سالما وأمسى واثوبا

شفرتان والله أفنتا أبدانهم وأبقتا أخبارهم فتركتاهم حديثا حسنا في الدنيا ثوابه في الآخرة أحسن وحديثا
سيئا في الدنيا ثوابه في الآخرة أسوأ وعوظا بمن قبلهم وعظا به من بعده وارجع نفسك إذا أخذها غيرك
قال فقلت انه أراد بها ان قريشا إذا شاءت أن تتكلم تكلمت (العتبي) قال شهدت مجلس عمرو بن

عليها الزيارات الا النزر الذي ... * ... يقظان وكن ونمها * يا نزف
الشرق والغرب وإن
ذهب الأفق ...
أنفه * ولك ...
... وأصل
...
الأفق
(وقال الأمير تميم بن المعز)
وأي عجب من طول
صبري على الذي * ألاقي
من الأرزاء وهو جليل
يقولون ما تشكو فقلت من
شكا * شبا السيف
عند الشفرتين صقيل
وإن امرأ يشكو إلى غير نافع
ويصبر عن أن نفسه لجهول
عذابي أن أشكو إلى الناس
أنني * عليل ومن
أشكو إليه عليل
وعندي الشكوى إلى الله
علة * يجعلها ما الغناه
قبل أقول
سأسكت صبرا واحتسابا
فإنني * أرى الصبر فيما
ليس فيه ذلول (وقال)
يا دهر ما أقساك من متلون
في حالتيك وما أقلك منصفا
أتروح للنكس الجهول
معهدا * وعلى اللبيب الحر
مستأسدا
وإذا صفوت كدرت شيئه
بآخر * وإذا وفيت
نقضت أسباب الوفا
لا ارتضيك وإن كرمت
لأنني * أدري بأنك لا تدوم
على الصفا
زمن إذا أعطى استرد عطاءه
وإذا استقام بدا له فتحرفا
(٥ - ثمرات ل) ما دام غيرك بالزمان بشره * أولى بنا ما قل منك وما كفى (وكان) احمد بن يوسف متصرفا عن غسان بن عباد وبينهما

عتبة وفيه ناس من القرشيين فتشاجروا في مواريث وتجاحدوا فلما قاموا من عنده أقبل علينا فقال ان
لقريش درجا تزلق عنها أقدام الرجال وأفعالا تخشع لها رقاب الأموال وغايات تقصر عنها الجياد المنسوبة
وألسنة تكل عنها الشفار المشحوذة ولو احتفلت الدنيا ما تزينت الا بهم ولو كانت لهم ضاقت بسعة أخلاقهم
وان قوما منهم تخلقوا بأخلاق العوام فصار لهم رفق باللؤم وخرق في الحرص ولو أمكنهم لقاسموا الطير في
أرزاقها ان خافوا مكروها تعجلوا له الفقر وان عجلت لهم النعم أخروا عنها الشكر أولئك فكرة الفقر وعجزة
حملة الشكر (قال) أبو العيناء الهاشمي جرى بين محمد بن الفضل وبين قوم من أهل الأهواز كلام فلما أصبح
رجع منه فقالوا له لم تقل أمس كذا وكذا قال تختلف الأقوال اذا اختلفت الأحوال (ودخل) محمد بن الفضل
على والي الأهواز فسمعه يقول اذا كان الحق استوى عندي الهاشمي والنبطي فقال محمد بن الفضل ان
استوت حالاهما عندك فما فضل بزائد النبطي زينة ليست له ولا نقص الهاشمي قدرا هو له وانما يلحق النقص
المسوى بينهما (العتبي) قال عمرو بن عتبة اختصم قوم من قريش عند معاوية فعدوا الحق فقال معاوية
يا معشر قريش ما بال القوم لام وأنتم لعلات تقطعون بينكم ما وصل الله وتباعدون ما قرب بل كيف
ترجون لغيركم وقد عجزتم عن أنفسكم تقولون كفانا الشرف من قبلنا فعند الزمتكم الحجة فما كفوه من بعدكم
كما كفاكم من قبلكم أرتهلوا وانكم كنتم رقاعا في جنوب العرب وقد أخرجتم من حرم ربكم ومنعتم ميراث
أبيكم وبلدكم وأخذ لكم ما أخذ منكم وحماكم باجتماعكم ما به اباكم من جميع العرب ورد به كيد العجم فقال
جل ثناؤه لايلاف قريش ايلافهم فارغبوا في الائتلاف الذي أكرمكم الله به فقد حذرتكم الفرقة نفسها وكفى
بالتجربة واعظا (مكان العرب من قريش) يحيى بن عبد العزيز عن أبي الحجاج رباح بن ثابت عن حبيش
عن أبي الحصين عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال قريش الجؤجؤ
والعرب الجناحان الجؤجؤ لا ينهض الا بالجناحين (قال عمرو بن عتبة) ما استدرا معي كلام قط فقطعه حتى
يذكر العرب بفضل أو يومي فيهم بخير ولقد أنشد مروان ذات يوم بيت النابغة حيث يقول

هم درعي التي استلأمت فيها ● الى يوم النسار وهم مجني

فقال معاوية الا ان درع هذا الحي من قريش اخوانهم من العرب المتشابكة أرحامهم تشابك حلق الدرع
التي ان ذهبت حلقة منه فرقت بين أربع ولا تزال السيوف تكره مذاقة حرم قريش ما بقيت دروعها
وشدت نطقها عليها ولم تفك حلقها عنها فاذا أخلتها من رقابها كانت للسيوف جزرا (العتبي) عن أبيه عن
عمرو بن عتبة قال عقمت النساء أن يلدن مثل عمي شهدته يوما وقد قدمت عليه وفود العرب فقضى حوائجهم
وأحسن جوائزهم فلما دخلوا عليه ليشكروه سبقهم الى الشكر فقال لهم جزاكم الله يا معشر العرب عن قريش
أفضل الجزاء بتقدمكم اياهم في الحرب وتقديمكم لهم في السلم وحقنكم دماءهم بسفككم منكم أما والله لا يؤثر
عليكم شيركم منهم الا حازم كريم ولا يرغب عنكم منهم الا عاجز لئيم شجرة قامت على ساق فتفرع أعلاها واجتمع
أصلها فعضد الله من عضدها فيالها كلمة لو اجتمعت وأيد لو ائتلفت ولكن كيف باصلاح ما يريد الله فساده
(فضل العرب) يحيى بن عبد العزيز قال حدثنا أبو الحجاج رباح بن ثابت قال حدثنا بكر بن حبيش عن أبي
الحصين عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سألتم الحوائج
فاسألوا العرب فانها تعطي لثلاث خصال كرم أحسابها واستحياء بعضها من بعض والمواساة لله ثم قال من
أبغض العرب أبغضه الله (ابن الكلبي) قال كانت في العرب خاصة عشر خصال لم تكن في أمة من الأمم خمس
منها في الرأس وخمس في الجسد فأما التي في الرأس فالفرق والسواك والمضمضة والاستنشاق وقص الشارب
وأما التي في الجسد فتقليم الأظفار ونتف الابط وحلق العانة والختان والاستنجاء وكانت في العرب خاصة
القيافة لم يكن في جميع الأمم أحد ينظر الى رجلين أحدهما قصير والآخر طويل أو أحدهما أسود والآخر
أبيض فيقول هذا القصير ابن هذا الطويل وهذا الأسود ابن هذا الأبيض الا في العرب (أبو العيناء) الهاشمي
عن القحذمي عن شبيب بن شبة قال كنا وقوفا بالمربد وكان المربد مألف الأشراف اذ أقبل ابن المقفع فبششنا

فقال يوما بحضرة جماعة من أصحابه أخبروني عن غسان بن عباد فاني اريده لأمر جسيم
[illegible] بحضرة المأمون
وكان قد عزم على تقليده
السند مكان بشر بن داود
فتكلم كل فريق بما
عنده في مدحه فقال
أحمد بن يوسف يا أمير
المؤمنين رجل محاسنه
أكثر من مساويه لا يتطرف
به أمر الا تقدم فيه ومما
تخوف عليه فانه ان يأتي
أمرا يعتذر منه لأنه قسم
أيامه بين أفعال الفضل
فجعل لكل خلق نوبة اذا
نظرت في أمره لم تدر أي
حالاته أعجب أما هداه
اليه عقله أم ما اكتسبه
بأدبه فقال له المأمون لقد
مدحته على سوء رأيك
فيه قال لأني في أمير
المؤمنين كما قال الشاعر

كفى ثمنا لما أسديت أني
نصحتك في الصديق وفي
عدائي
وأني حين تندبني لأمر
يكون هواك أغلب من
هوائي

قال الصولي وقد روى
هذا الخبر لأحمد وأهل
أحمد استعاره فأعجب
المأمون ذلك منه وشكره
غسان بن عباد له
وما كدت المال يوما
(وكان) أحمد بن يوسف
ابن القاسم بن صبيح مولى
بجيل بن لجيم عالي الطبقة
في البلاغة ولم يكن في
زمانه أكتب منه وله شعر
جيد مرتفع عن أشعار
الكتاب ووزر للمأمون
بعد أحمد بن أبي خالد وكان أول ما ارتفع به أحمد ان المخلوع محمد بن الرشيد لما قتل امر طاهر بن الحسين الكتاب أن يكتبوا به

يوم بعث النبي ... [illegible] ... في دارهم ... فقيل نحن ولد معد بن عدنان ... النسب
وهو شيخ هذا ... كم قومه القرشي ... وانا اليمن ... فقال الذي يقتلونه ... وهم ما اغني انه
لكم من ... وقدما ... المكان ... اذا اقام اعتق ... في دمشق ... قال له
الا له ... فاقر ... قال ... انا لم ملكوا كثيرا من الارض ... ثباتا من الملك
وقالوا اهل ... من الناس ... هذا الامر ... واثبات ... ولا ابتدعوا في حكم في ذرية
قال ... من ... طرفة ... قال اصحاب ... قال الله ودان قال
قالوا ... قال كلاب ... قال ... قال العرب قال فضحك وقال اما ان
ما اردت ... ولكن ... من النسبة ... من الارقة ان العرب سكت على غير
مقال ... ولا ... اصحاب ... ومكانهم ... ورده ... ويتنزل ... وديارك
في ... ويعرف النبي ... فيكون ... فيسير ... من ... ويتبع
ما ... ادبهم ... ورفعهم ... واداتهم والحرمهم والسمتهم ... رسالة الله فيهم ... في
النعيم حتى رفع ... الفقر ... بهم اشرف الذكر ... الدنيا على الدهر واقتتح دينه وخلافته
بهم الى الحشر ... وقال ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين فمن رضي
منهم ... ومن انكر ... ودفع الحق بالباطل ... اكبت الشيطان (ذكر) الاصمعي عن ذي الرمة
قال رايت عبدالله ... اسد قدم علينا من ... اليمامة وكان ... في الابل وربما كان
الى ... فلا ... ولا يستطيع ... في سكن الى ثم قال لي يا غيلان ان الله بلاد ليس
فيها ... وقال الله الشاعر حيث يقول

* ... مستعرب التراب * وما رايت هذه العرب في جميع الناس الا مقدار القرحة في جلد الفرس
ولولا ان الله رق عليهم ... في ... هذه ... آثارهم والله ما امر الله نبيه بقتالهم الا لقلتهم
ولا ترك قبول الجزية الا ... الاكرة جمع اكار وهم الحراث وقوله ... في حشا اي استبطنهم
يقول الرجل ... اذا استبطنه ... في حشاى وقال الراجز

وصاحب كالدمل ... * جعلته في رقعة من جلدي

(وقال آخر)

لقد كنت في قوم عليك اشحة * بعيك الا ان ما طاح طائح

يودون لو خاطوا عليك جلودهم * ولا يدفع الموت النفوس الشحائح

(علماء النسب) كان أبو بكر رضي الله عنه نسابة وكان سعيد بن المسيب نسابة وقال له رجل اريد ان تعلمني
النسب قال انت ... تريد ان تساب الناس (عكرمة) عن ابن عباس عن علي بن أبي طالب قال لما امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يعرض نفسه على القبائل خرج مرة وانا معه وابو بكر حتى رفعنا الى مجلس من مجالس
العرب فتقدم ابو بكر فسلم قال علي وكان أبو بكر مقدما في كل خير وكان رجلا نسابة فقال ممن القوم قالوا
من ربيعة قال واي ربيعة انتم امن هامتها او من لهازمها قالوا من هامتها العظمى قال واي هامتها العظمى انتم قالوا ذهل
الاكبر قال ابو بكر فمنكم عوف بن محلم الذي يقال فيه لا حر بوادي عوف قالوا لا قال فمنكم جساس بن مرة
الحامي الذمار والمانع الجار قالوا لا قال فمنكم اخوال الملوك من كندة قالوا لا قال فمنكم اصهار الملوك من
لخم قالوا لا قال ابو بكر فلستم ذهلا الاكبر انتم ذهل الاصغر فقام اليه غلام من شيبان حين بقل وجهه يقال له
دغفل فقال

ان على سائلنا ان نسأله * والعبء لا تعرفه او تحمله

يا هذا انك قد سألتنا فاخبرناك ولم نكتمك شيأ فمن الرجل قال ابو بكر من قريش قال بخ بخ اهل الشرف
والرياسة فمن اي قريش انت قال من ولد تيم بن مرة قال امكنت والله الرامي من صفاء الثغرة افمنكم قصي بن
كلاب الذي جمع القبائل فسمي مجمعا قال لا قال افمنكم هاشم الذي هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون
عجاف قال لا قال فمنكم شيبة الحمد عبد المطلب مطعم طير السماء الذي وجهه كالقمر في الليلة الظلماء قال لا

فقد كان افضى الى امير المؤمنين في القضيب والبردة ... بها حكم الكتاب في الولاية والتقدمة ... عصمة الدين ... عن الامر الجامع ... ان الله عز وجل ... علينا من ... ليس من اهل ... على غير صالح ولا طاعة لاحد في معصية الله ولا قطيعة ما كانت الطاعة في ذات الله وكتابي الى امير المؤمنين وقد انجز الله له ما كان ينتظر من سابق وعده والحمد لله الراجع الى امير المؤمنين معلوم حقه الكائد له ... نقض عقده حتى رد به الالفة بعد فرقتها وجمع به الامة بعد شتاتها واحيا به اعلام الدين بعد دروسها وقد بعثت اليك بالدنيا وهي راس المخلوع وبالآخرة وهي البردة والقضيب والحمد لله الآخذ لامير المؤمنين حقه الراجع اليه تراث آبائه الراشدين (وكان) احمد بن ابي خالد كثيرا ما يصف احمد للمأمون ويحسن عليه فامر المأمون باحضاره فلما وقف بين يديه قال الحمد لله يا امير المؤمنين الذي استخلفك فيما استحفظك من دينه وقلدك من خلافته ... وابلغ نعمه وفضائل قسمه وعرفك من تدبير كل عسير ... عليه حتى ذلك ما جعله

قال فمن أهل الافاضة بالناس أنت قال لا قال فمن أهل السقاية أنت قال لا فاجتذب أبو بكر زمام الناقة ورجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الغلام

صادف درء السيل درء يدفعه * يهيضه حينا وحينا يصدعه

قال فتبسم النبي عليه الصلاة والسلام قال علي فقلت له وقعت يا أبا بكر من الاعرابي على باقعة قال أجل قال ما من طامة الا وفوقها أخرى والبلاء موكل بالمنطق والحديث ذو شجون (قال) ابن الاعرابي بلغني أن جماعة من الانصار وفدوا الى دغفل النسابة بعدما كف فسلموا عليه فقال من القوم قالوا سادة اليمن فقال من أهل مجدها القديم وشرفها العميم كندة قالوا لا قال فأنتم الطوال المحصون قصبا بنو عبد المدان قالوا لا قال فأنتم أقودها للزحوف وأجذبها الصفوف وأضربها بالسيوف رهط عمرو بن معديكرب قالوا لا قال فأنتم أحضر قرى وأطيبها فناء وأشدها لقاء حاتم بن عبد الله قالوا لا قال فأنتم الغارسون للنخل والمطعمون في المحل والقائلون بالعدل الانصار قالوا أنتم (مسلمة) بن شبيب عن المنقري قال ذكروا أن يزيد بن حسان بن علقمة بن زرارة بن عدس قال خرجت حاجا حتى اذا كنت بالمحصب من منى اذا رجل على راحلة معه عشرة من الشباب مع كل رجل منهم محجن ينحون الناس عنه ويوسعون له فلما رأيته دنوت منه فقلت من الرجل قال رجل من مهرة ممن يسكن الشحر قال فكرهته وزايلت عنه فناداني من ورائي مالك قلت لست من قومي ولست أعرفني ولا أعرفك قال ان كنت من كرام العرب فسأعرفك قال فكررت عليه راحلتي فقلت اني من كرام العرب قال فمن أنت قلت من مضر قال فمن الفرسان أنت أم من الارحاء فعلمت انه أراد بالفرسان قيسا وبالارحاء خندفا فقلت بل من الارحاء قال أنت امرؤ من خندف قلت نعم قال من الارومة أنت أم من الجماجم فعلمت أنه أراد بالارومة خزعة وبالجماجم بني أد بن طابخة قلت بل من الجماجم قال فأنت امرؤ من بني أد بن طابخة قلت أجل قال فمن الدواني أنت أم من الصميم قال فعلمت انه أراد بالدواني الرباب ومزينة وبالصميم بني تميم قلت من الصميم قال فأنت اذا من بني تميم قلت أجل قال فمن الاكثرين أنت أم من الاقلين أو من اخوانهم الآخرين فعلمت انه أراد بالاكثرين ولد زيد وبالاقلين ولد الحرث وباخوانهم الآخرين بني عمرو بني تميم قلت من الاكثرين قال فأنت اذا من ولد زيد قلت أجل قال فمن الصور أنت أم من الذرا أم من الثماد فعلمت أنه أراد بالصور بني سعد وبالذرا بني مالك بن حنظلة وبالثماد امرأ القيس بن زيد قلت بل من الذرا قال فأنت رجل من مالك بن حنظلة قلت أجل قال فمن الهضاب أنت أم من الشهاب أم من اللباب فعلمت أنه أراد بالهضاب طهية وبالشهاب نهشلا وباللباب بني عبد الله بن دارم فقلت له من اللباب قال فأنت من بني عبد الله بن دارم قلت أجل قال فمن البيوت أنت أم من الدوائر فعلمت انه أراد بالبيوت ولد زرارة وبالدوائر الاحلاف قلت من البيوت قال فأنت يزيد بن شيبان بن علقمة بن زرارة بن عدس وقد كان لابيك امرأتان دايم ما لمك (قول دغفل في قبائل العرب) الهيثم بن عدي عن عوانة قال سأل زياد دغفلا عن العرب فقال الجاهلية لليمن والاسلام لمضر والفتنة لربيعة قال فأخبرني عن مضر قال فاخر بكنانة وكاثر بتميم وحارب بقيس ففيها الفرسان والنجوم وأما أسد ففيها ذل وكبد (وسأل) معاوية بن أبي سفيان دغفلا فقال له ما تقول في بني عامر بن صعصعة قال أعناق ظباء وأعجاز نساء قال فما تقول في بني أسد قال عافة قافة فصحاء كافة قال فما تقول في بني تميم قال حجر أخشن ان صادقته آذاك وان تركته أعفاك قال فما تقول في خزاعة قال جوع وأحاديث قال فما تقول في اليمن قال سيود انوك (قال نصر بن سيار)

انا وهذا الحي من يمن لنا * عند الفخار أعزة أكفاء
قوم لهم في نادها ماجية * ولنا لديهم أبنة ودماء
وربيعة الاذناب فيما بيننا * لا هم لنا سلم ولا أعداء
ان ينصروا فالانفر ينصرهم * أو يخذلونا فالسماء سماء

(مفاخرة يمن ومضر) قال الابرش الكلبي لخالد بن صفوان هلم أفاخرك وهما عند هشام بن عبد الملك فقال له خالد قل فقال الابرش لنا ربع البيت يريد الركن اليماني ومنا حاتم طيئ ومنا المهلب بن أبي صفرة قال خالد

من اتمام ... لهيك ومتنه عليك وكفايته ما أولاك واستيفائه وتحصين ما حازك والتمكين من بلاد عدوك ما يمنع به بيضة الاسلام ويذل أهله ويجمع بك حي الشرك ويجمع لك متباين الامة ويعزيك في أهل العناد والضلالة وعده انه سميع الدعاء فقال لما شاء فقال المأمون أحسنت بورك عليك فاطلقوا ما كنا هم قال بعد ان بلاه واختبره ما أعجبا لاحمد بن يوسف كيف استطاع أن يكتم نفسه (وكتب الى المأمون) يستعدي لزوار على بابه ان داعي نداك ومنادي جداك جمعا ببابك الوفود يرجون نائلك المعتمد فمنهم من يمت بحرمة ومنهم من يدلي بسالف خدمة وقد أجحف بهم المقام فان رأى أمير المؤمنين أن ينعشهم بسيبه ويحقق ظنهم بطوله فعل فوقع المأمون في عرض كتابه الخير متبع وأبواب الملوك مظان لطلاب الحاجات فاكتب أسماءهم وبين مرتبة كل واحد منهم ليصير اليه على قدر استحقاقه ولا تكدرن معروفنا بالمطال والحجاب فقد قال الشاعر
فانك لن ترى طرد الحر * كالصاق به طرف الهوان

ولم تجلب مودة ذي وفاء * بمثل الود أو بذل اللسان (قال أحمد بن يوسف) أمرني

[illegible] ... الكتب [illegible]

خالد بن عمرو [illegible] ... قال الاعرابي [illegible]
(وقال) [illegible] اليمن من اهل اليمن كعب الاحبار وعنده [illegible]
[illegible]
[illegible]
(مفاخرة الاوس والخزرج) افتخرت الاوس والخزرج فقالت الاوس منا غسيل الملائكة حنظلة بن الراهب ومنا عاصم بن ثابت بن الأقلح الذي حمت لحمه الدبر ومنا ذو الشهادتين خزيمة بن ثابت ومنا الذي اهتز لموته العرش سعد بن معاذ فقالت الخزرج منا اربعة قرؤوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقرأه غيرهم زيد بن ثابت وابو زيد ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب سيد القراء ومنا الذي ايده الله بروح القدس في شعره حسان بن ثابت (البيوتات) قال ابو عبيدة في كتاب التاج اجتمع عند عبد الملك بن مروان في سمره علماء كثيرون من العرب فذكروا بيوتات العرب فاتفقوا على خمسة أبيات بيت بني حارثة الاكرمين في كندة وبيت بني جشم من بكر في تغلب وبيت ابن ذي الجدين في بكر وبيت زرارة بن عدس في تميم وبيت بني بدر في قيس وفيهم الاحوص بن جعفر الكلابي وكان اعلم القوم فجعل لا يخوض معهم [illegible] فقال له عبد الملك [illegible] انت من القوم [illegible] وما اقول سبق اهل الفضل في فضلهم والله لو ان للناس كلهم فرسا سابقا لكانت غرته بنو شيبان تقدم الاكثار وقد قال المسيب بن علس

تبيت الملوك على عتبها * وشيبان ان غضبت تعتب
فكالشهد بالراح اخلاقهم * واحلامهم منهما اعذب
وكالمسك ترب مقاماتهم * وترب قبورهم اطيب

(بيوتات مضر وفضائلها) قال النبي صلى الله عليه وسلم وقد سئل عن مضر كنانة جمجمتها [illegible] العينان واسد لسانها وتميم كاهلها (وقالوا) بيت تميم بنو عبد الله بن دارم ومركزه بنو زرارة وبيت قيس فزارة ومركزه بنو بدر وبيت بكر بن وائل شيبان ومركزه بنو ذي الجدين (وقال) معاوية للكلبي حين سأله عن اخبار العرب قال أخبرني عن اعز العرب فقال رجل رأيته بباب قبته فقسم الى [illegible] اسد وغطفان مما قال ومن هو قال حصن بن حذيفة بن بدر قال فاخبرني عن اشرف بيت في العرب قال والله اني لاعرفه واني لابغضه قال ومن هو قال بيت زرارة بن عدس قال فاخبرني عن افصح العرب قال بنو اسد والمجتمع عليه عند اهل البيت وفيما ذكر ابو عبيدة في التاج ان اشرف بيت في مضر غير مدافع في الجاهلية بيت بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم (وقال) المنذر بن ماء السماء ذات يوم وعنده وجوه العرب ووفود القبائل ودعا ببردي محرق فقال ليلبس هذين البردين اكرم العرب واشرفهم حسبا واعزهم قبيلة فاحجم الناس فقام الاحيمر بن خلف بن بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة فقال انا لهما فاتزر باحدهما وارتدى بالآخر فقال له المنذر وبم تفضل فيما ادعيت قال الشرف من نزار كلها في مضر ثم في تميم ثم في سعد ثم في كعب ثم في بهدلة قال هذا انت في اصلك فكيف انت في عشيرتك قال انا ابو عشرة وعم عشرة واخو عشرة وخال عشرة قال فهذا انت في عشيرتك فكيف انت في نفسك فقال شاهد العين شاهدي ثم قام فوضع قدمه في الارض وقال من ازالها عن مكانها فله مائة من الابل فلم يقم اليه احد ولا تعاطى ذلك (ففيه يقول الفرزدق)

فما تم في سعد ولا آل مالك * غلام اذا ما قيل لم يتبهدل
لهم وهب النعمان بردي محرق * بمجد معد والعديد المحصل

ومن بيت بهدلة بن عوف كان الزبرقان بن بدر وكان يسمى سعد الاكرمين وفيهم كانت الافاضة في الجاهلية في عطارد بن عوف بن كعب بن سعد ثم في آل كرب بن صفوان بن عطارد وكان اذا اجتمع الناس ايام الحج بمنى لم يبرح احد حتى يجوز آل صفوان ومن ورث ذلك عنهم ثم يمر الناس ارسالا وفي ذلك يقول اوس بن مغراء السعدي

ولا يريمون في التعريف موقفهم * حتى يقال اجيزوا آل صفوانا

[illegible] الكتب [illegible] لانه [illegible] من العرب [illegible] السابقة وتقديم [illegible] وحشة [illegible] فاسرت بذلك المأمون فاستشرفه وامر ان تمحى الكتب عليه (واهدى الى المأمون) في يوم نوروز طبق جزع عليه ميل من ذهب فيه [illegible] وكتب الهدايا يوم جرت فيه العادة بالطاف العبيد السادة وقد بعثت الى امير المؤمنين طبق جزع فيه ميل فلما قرأ المأمون الرقعة قال جاءت هدية احمد بن يوسف قالوا نعم قال هي في داري ام دارية فيها فلما رفع المنديل استظرف الهدية واستملح مهديها (واهدى الى ابراهيم بن المهدي) هدية وكتب اليه الثقة بك قد سهلت السبيل اليك فاهديت هدية من لا يحتشم الى من لا يغتنم (وكتب) الى بني سعيد بن سلم لولا ان الله عز وجل ختم نبوته بمحمد صلى الله عليه وسلم وكتبه بالقرآن لنزل فيكم نبي نقمة وانزل فيكم قرآن غدر وما عسيت أن اقول في قوم محاسنهم مساوي السفل ومساويهم فضائح الامم والسنتهم معقولة بالعي وايديهم معقودة بالبخل وهم كما قال الشاعر

لا يكبرون وان طالت حياتهم * ولا تبيد مخازيهم وان بادوا

(وغنى) مغن بحضرة احمد بن يوسف ولم يكن محسنا

ماطلع الشمس الاعند اوّلنا • ولاتغيب الاعند اخرانا

(وقال الفرزدق) ترى الناس ما سرنا يسيرون خلفنا • وان نحن أومأنا الى الناس وقفوا

(ميمونات اليمن وقصتاتها) قال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاجد نفس ربكم من قبل اليمن معناه وانشاءالله ان الله ينفس عن المسلمين بأهل اليمن يريد الانصار ولذلك تقول العرب نفسني فلان في حاجتي اذا فرج عنه بعض ما كان يغمه من امر حاجته (وقال) عبدالله بن عباس لبعض اليمانية لكم من السماء نجمها ومن الكعبة ركنها ومن الشرف صميمها (وقال) عمر بن الخطاب من اجود العرب قالوا حاتم طي قال فمن فارسها قالوا عمرو بن معديكرب قال فمن شاعرها قالوا امرؤ القيس بن حجر قال فاي سيوفها اقطع قالوا الصمصامة قال كفى بهذا فخرا لليمن (وقال) ابو عبيدة ملوك العرب حمير ومقاولها غسان ولخم وعددها وفرسانها الازد ولسانها مذحج وريحانتها كندة وقريشها الانصار (وقال) ابن الكلبي حمير ملوك وارداف الملوك والازد اسد ومذحج الطعان وهمدان احلاس الخيل وغسان ارباب الملوك ومن الازد الانصار وهم الاوس والخزرج ابنا حارثة بن عمرو بن عامر وهم اعز الناس انفسا واشرفهم همما لم يؤدوا اتاوة قط الى احد من الملوك (وكتب) اليهم أبوكرب تبع الاكبر يستدعيهم الى طاعته ويتواعدهم ان لم يفعلوا أن يغزوهم فكتبوا اليه

العبد تبعكم يريد قتالنا • ومكانه بالمنزل المتذلل

انا اناس لاينام بأرضنا • عض الرسول بتلزام المرسل

قال فغزاهم أبو كرب فكانوا يحاربونه بالنهار ويقرونه بالليل فقال أبوكرب ما رأيت قوما أكرم من هؤلاء يحاربوننا بالنهار ويخرجون لنا العشاء بالليل ارتحلوا عنه فارتحلوا (ابن لهيعة) عن ابن هبيرة عن علقمة بن وعلة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن سبأ ما هو أبلد أم رجل أم امرأة فقال بل رجل ولد له عشرة فسكن اليمن منهم ستة والشام اربعة اما اليمانيون فكندة ومذحج والازد والاشعريون وحمير والاشعريون وأما الشاميون فلخم وجذام وغسان وعاملة (ابن لهيعة) قال كان أبوهريرة اذا جاءه الرسول سأله ممن هو فاذا قال من جذام قال مرحبا باصهار موسى وقوم شعيب (ابن لهيعة) عن بكر بن سوادة قال اتى رجل من مهرة الى علي بن ابي طالب قال ممن أنت قال من مهرة قال واذكر اخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف وقال ابن لهيعة قبره ود في مهرة (تفسير القبائل والعمائر والشعوب) قال ابن الكلبي الشعب أكبر من القبيلة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ ثم العشيرة ثم الفصيلة (وقال) غيره الشعوب العجم والقبائل العرب وانما قيل للقبيلة قبيلة لتقابلها وتناظرها وان بعضها يكافئ بعضا وقيل للشعب شعب لانه انشعب منه اكثر مما انشعب من القبيلة وقيل لها عمائر من الاعتمار والاجتماع وقيل لها بطون لانها دون القبائل وقيل لها أفخاذ لانها دون البطون ثم العشيرة وهي رهط الرجل ثم الفصيلة وهي اهل بيت الرجل خاصة قال تعالى وفصيلته التي تؤويه وقال تعالى وأنذر عشيرتك الاقربين (تفسير الارحاء والجماجم) وقال ابوعبيدة في التاج كانت ارحاء العرب ستا وجماجمها ثمانيا فالارحاء الست بمضر منها اثنتان وربيعة اثنتان واثنتان في مضر تميم بن مرة وأسد بن خزيمة والاثنان في اليمن كلب بن وبرة وطي بن ادد وانما سميت هذه ارحاء لانها أحرزت دورا ومياها لم يكن للعرب مثلها ولم تبرح من أوطانها ودارت في دورها كالارحاء على أقطابها الا ان يتجمع بعضها في البرحاء وعام الجدب وذلك قليل منهم وقيل للجماجم جماجم لانها يتفرع من كل واحدة منها قبائل اكتفت باسمائها دون الانتساب اليها فصارت كانها اجساد قائمة وكل عضو منها مكتف باسمه معروف بموضعه والجماجم ثمان فاثنتان منها في اليمن واثنتان في ربيعة وأربع في مضر فالاربع التي في مضر اثنتان في قيس واثنتان في خندف ففي قيس غطفان وهوازن وفي خندف كنانة وتميم والتي في ربيعة بكر بن وائل وعبد القيس بن أفصى والتي في اليمن مذحج وهو مالك بن أدد بن زيد بن كهلان بن سبا وقضاعة بن مالك بن زيد بن مالك بن حمير بن سبا الاترى أن بكرا وتغلب ابنى وائل قبيلتان متكافئتان في العدد والعدد فلم يكن في تغلب رجال شهرت أسماؤهم حتى انتسب اليهم واستغنى بهم عن تغلب فاذا سألت الرجل من بني تغلب لم يستغن

والانف ثلاثة ثم تقول اسمعوا مني وانستوا الى هذا اذا كانت اذوامنا مقفلة واذا انا صدقة فاما رضيت بالمذموما والاقت مذموما منا

(الفاظ لاهل الدعرف ثم المتنبي) بغير تعتب ولا طرب الماقي عن واذا أدى آذى عبث الطرب ويمي المكرب ضربه يوجب ضربه من عجائب غنائه انه يورد الشتاء في الصيف ماري قط في دار مرتين وسمعو جحظة مجلسا فيه علي بن بسام فتفرق القوم الحاد فقال جحظة قل لم تطرق عندي فقال علي بن بسام غن فالحاد كلها الملك تصير وفيه يقول ابن بسام يا من هجرناه فقتنا

أنت وبيت الله هماتا صبان ان غنى لنا جحظة أو مجنون فرنانا

(وكان خالد) يستبرد فبعث بعض الظرفاء غلامه يشتري له خمسة أرطال ثلج فاتاه بها فقال يا مولاي طلبت خمسة أرطال وهذا رجل (وتني) بعشرة محموم فقال ويلك دعنا نرق (وقال) بعض المحدثين في قريش المغني

ألا ياغني قد حارافرا الدين على البلغم الهائج

أكلنا قريسا وغنى قريس فنحن على شرف الفالج (وأتى أبوالعباس) المبرد برد الطار المغني في يوم ثلج بالجسر فقال أنت المبرد وانا برد الطيار

... بكر ... الشعوب ... كقبائل بكر ... وبطن ... وفخذ ... وفصيلة ...
... الناس الأول ... قال ... بن ... بطن ... بعد ...
... من ... منهم ... ولد ... من ... الناس ...
... ذلك ... في ... ولا ... ما ... بني ... الأ ...
... في ... وكذلك ... في نسب ... ولها ...
... ذلك ... وكذلك ... في نسب ... وكذلك ...
... وكذلك ... والأبناء وعامر بن صعصعة ونمير ... وكذلك ...
... جمرات العرب ... من ... واني ... جمرات ... من
العرب ... وبنو تميم بن عامر بن صعصعة وبنو الحرث بن كعب وبنو ضبة ... وبنو عبس بن بغيض وانما قيل
لها الجمرات لاجتماعهم والجمرة الجماعة والتجمير التجميع (أسماء ولد نزار) قال أبو عبد الله محمد بن
عبد السلام الخشني ... نزار بن معد بن عدنان ترك أربعة بنين مضر وربيعة وأنمار وإياد وأوصى أن
يقسم ميراثهم بينهم ... الكاهن فلما مات نزار ... بين بنيه ثم أعطاهم على القرابة فأعطى
ربيعة ... وأعطى ربيعة الفرس وأعطى مضر الناقة الحمراء فقيل له مضر الحمراء وأعطى أنمار الحمار
... الأبيات ... قال قائل لسطيح من أين ... هذا ... فقال ... من أخي ... من ... يوم
... (الاصمعي) قال أخبرني شيخ من ثعلب قال أردفني أبي فلما أسحر رفع عقيرته فقال

رأيت مدرة من سفرة مرحلة * يبيتها أن لا تشاز راهبا * اذا هي قامت فيه قامت ثقيلة

وانك رودتها النضوت الدوانيا * فطالع منه بالمثنى ربا الحصى * تطالع ذات الحدر منه والجواريا

ثم قال أتدري من قائل هذه الأبيات يا بني قلت لا أدري قال قالها ربيعة بن نزار فقلت وما ... قال البقرة
الوحشية (أنساب مضر) ولد مضر بن نزار الياس والناس وهو عيلان أمهما الرباب بنت حيدة بن معد
فولد الناس الذي هو عيلان بن مضر قيس بن عيلان بن مضر وولد الياس بن مضر عمرا وهو مدركة وعامرا
وهو طابخة وعميرا وهو القمعة ويقال ان القمعة هو الجرعة وأمهم خندف وهي ليلى بنت حلوان بن عمران بن
الحاف بن قضاعة فجميع ولد الياس بن مضر بن نزار من خندف ولذلك يقال لهم خندف لانها أمهم واليها
ينسبون فجميع ولد مضر بن نزار قيس وخندف ومن بطون خندف بنو مدركة بن الياس بن مضر وهم هذيل
ابن مدركة وكنانة بن خزيمة بن مدركة وأسد بن خزيمة بن مدركة والهون بن خزيمة بن مدركة وهم اخوة أسد
ومن بني طابخة بن الياس بن مضر ضبة بن أد بن طابخة ومزينة وهم بنو عمرو بن أد بن طابخة نسبوا الى أمهم
مزينة ابنة كلب بن وبرة والرباب بنو أد بن طابخة وهم عدي وتيم وثور وعكل ... وانما سميت الرباب لانها
اجتمعت وتحالفت فكانت مثل الربابة ويقال انهم اذا تحالفوا أدخلوا أيديهم في جفنة فيها رب ... وهو
الربيط بن الغوث بن أد بن طابخة وكانوا أصحاب الاجازة ثم انتقلت في بني عطارد بن عوف بن كعب بن سعد بن
زيد مناة بن تميم وتميم بن مر بن أد بن طابخة فجميع قبائل مضر يجمعها قيس وخندف وقد تنسب ربيعة في
مضر وانما هم اخوة مضر لان ربيعة بن نزار ومضر بن نزار (بطون هذيل وجماهيرها) منهم لحيان بن
هذيل بطن وخزاعة بن سعد بن هذيل بطن وحريث بن سعد بن هذيل بطن وكاهل بن سعد بن هذيل بطن
وصاهلة بن كاهل بن الحرث بن سعد بن هذيل بطن وصبح بطن وكعب بن كاهل بطن فمن بني صاهلة عبد الله
ابن مسعود صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد بدرا ومن بني صبح بن كاهل أبو بكر الهذلي الفقيه
ومنهم ... بن حبيب الشاعر الذي يقال فيه مضر الحي وأبو بكر الشاعر واسمه ثابت بن عبد شمس ومنهم أبو
ذؤيب الشاعر وهو خويلد بن خالد وبطون هذيل كلها لا تنسب الى شيء منها انما تنسب الى هذيل لانها
ليست بجمة (بطون كنانة وجماهيرها) كنانة بن خزيمة بن مدركة منهم قريش وهم بنو النضر بن كنانة
ومنهم بكر بن عبد مناة بطن وجذع بن ليث بن بكر بن عبد مناة بطن وغفار بن مليل بن ضمرة بطن منهم

... هند ...
... قال ... أبيه
(ومن شعر احمد بن يوسف)
...
... بعد ما
... لسان ...
... مرة ... ما
ولاد ...
ما كان ... كنا ... ما
(وقال)
وعامل بالفجور ... بركة الله ... في الظلم
...
... الناس ...
...
(وقال)
اذا ما ...
...
(وقال في الحزن)
كثير ... القلب حتى
كأنما * ...
... حرام
اذا قيل ما ...
... * فأكثر ما ...
وليس كلام
(وقال)
كريم له نفس ...
لا يرعوي عن ...
الكبر * اذا ذكرته نفسه
... قدرها
دعاه الى ...
القدر
(ووقع) في كتاب رجل
... على ...
عنده ... الصنيعة
من ...

... ودونه ... فان أول المعروف مستخف وآخره مستثقل يكاد أول الصنيعة يكون للهوى وآخرها للرأي ولذلك قيل تقديم

ابو ذر الغفاري صاحب النبي عليه الصلاة والسلام ومدلج بن مرة بن عبد مناة بطن منهم سراقة بن جعشم المدلجي الذي تصور ابليس في صورته يوم بدر وقال لقريش اني جار لكم وبنو مالك من كنانة بطن منهم جندل الطعان وهو علقمة بن أوس بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن كنانة ومن ولد جندل الطعان ربيعة بن مكدم وهو أشجع بيت في العرب وفيهم يقول علي بن أبي طالب لأهل الكوفة وددت والله أن لي بمائة ألف منكم ثلثمائة من بني فراس بن غنم بن ثعلبة ومن بني الحرث بن مالك بن كنانة منهم القلمس وهو أبو ثمامة الذي كان ينسئ الشهور حتى أنزل الله فيه انما النسيء زيادة في الكفر وبنو مخدج بن عامر بن ثعلبة بطن وبنو ضمرة في كنانة الاحابيش منهم البراض بن قيس الذي يقال فيه أفتك من البراض ومن بني كنانة الاحابيش منهم ميذول وعوف وأحمر وعون ومن بني الحرث بن عبد مناة الحليس بن عمرو بن الحرث وهو رئيس الاحابيش يوم أحد ومن بني سعد بن ليث أبو الطفيل عامر بن واثلة وواثلة بن الاسقع كانت له صحبة مع النبي عليه الصلاة والسلام ومن بني جندع بن ليث نصر بن سيار صاحب خراسان ومن بني ضمرة بن بكر عمارة بن مخشي الذي حالف النبي عليه الصلاة والسلام على بني ضمرة (بطون أسد وجماهيرها) أسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس ابن مضر منهم دودان الذي يقول فيه امرؤ القيس

قولا لدودان عبيد العصا ۞ ما غركم بالاسد الباسل

ومنهم كاهل بن عمرو بن صعب وحلمة فأما بنو حلمة فأفناهم امرؤ القيس بن حجر بأبيه ومنهم غنم بن دودان وثعلبة بن دودان ومنهم قعين بن الحرث بن ثعلبة بن دودان بن أسد ومنهم بنو الصيداء بن عمرو بن قعين ومنهم فقعس بن طريف بن عمرو بن قعين ومنهم حجران بن فقعس ودثار ونوفل ومنقذ وجذيمة بنو فقعس فمن بني حجران طليحة بن خويلد الاسدي ومن بني الصيداء شيخ من عميرة القائد والصامت بن الاعقم الذي قتل ربيعة ابن مالك أبا لبيد بن ربيعة الشاعر يوم ذي علق وفي بني الصيداء يقول الشاعر

يا بني الصيداء ردوا فرسي ۞ انما يفعل هذا بالذليل

ومن بني قعين العلاء بن محمد بن منصور ولي شرطة الكوفة ومنهم دواب بن ربيعة الذي قتل عتيبة بن الحرث ابن شهاب اليربوعي ومنهم قبيصة بن برمة ومنهم بشر بن أبي حازم الشاعر ومن بني سعد بن ثعلبة بن دودان سويد بن ربيعة وعبيد بن الابرص وعمرو بن شاس أبو عرار والكميت بن زيد ومنهم ضرار بن الازور صاحب المختار ومنهم بنو غاضرة بن مالك بن ثعلبة بن دودان ومن بني غاضرة زر بن حبيش الفقيه ومنهم الحصاص بن هند الذي ينسب اليه عبد بني الحصاص ومن أسد بنو غنم بن دودان ومنهم زينب بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم أيمن بن خريم الشاعر والاقيشر الشاعر ومن بني كاهل بن أسد علباء ابن الحرث الذي يقول فيه امرؤ القيس

وأفلتهن علباء جريضا ۞ ولو أدركنه صفر الوطاب

(الهون بن خزيمة بن مدركة) منهم القارة وهم عائذة والديش بنو الهون بن خزيمة بن مدركة والقارة أرمى حي في العرب وفيهم يقال قد أنصف القارة من راماها فهذه قبائل بني مدركة بن الياس وهي هذيل بن مدركة وكنانة بن خزيمة بن مدركة وأسد بن خزيمة بن مدركة والهون بن خزيمة بن مدركة (ومن قبائل طابخة بن الياس بطون ضبة وجماهيرها) ضبة بن أد بن طابخة بن الياس ولد ضبة بن أد سعدا وسعيدا وباسلا وله المثل الذي يقال فيه أسعد أم سعيد فقتل سعيد ولم يعقب ولحق باسل بأرض الديلم فتزوج امرأة من أرض العجم فولدت له الديلم فقال ان باسل بن ضبة أبو الديلم (وفي ذلك يقول ابن حجر يعيب به العرب)

زعمتم بأن الهند أولاد خندف ۞ وبينكم قربى وبين البرابر
وديلم من نسل ابن ضبة باسل ۞ وبرجان من أولاد عمرو بن عامر
فقد صار كل الناس أولاد واحد ۞ وصاروا سواء في أصول العناصر
بنو الاصفر الاملاك أكرم منكم ۞ وأولى بقربانا ملوك الاكاسر

فمن بني سعد بن ضبة بنو السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة بطن وبنو كوز بن كعب بن بجالة بن ذهل ابن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة بطن وبنو زيد بن كعب بن بجالة بن ذهل بن مالك بن بكر بطن وبنو عائذة

لثميمة أنه من ابتدائها وكان أبو العتاهية له صديقا قبل ارتفاع حاله فاحس منه في حين وزارته تنبيرا فكتب اليه

أمنت لذا السنة بنت من سورة الفقر ۞ فصرت ترى الاخوان بالنظر الشزر
أبا جعفر ان الشريف يشينه ۞ تتايهه دون الاخلاء بالوفر
فان نلت يوما بالذي نلت من غنى ۞ فان غناي بالتجمل والصبر
ألم تر ان الفقر يرجى له الغنى ۞ وان الغنى يخشى عليه من الفقر

(وروى) أبو بكر بن حوت ابن المرزع عن خاله الجاحظ قال حجب أحمد ابن يوسف أبا العتاهية ثم عاد فقيل هو نائم فكتب اليه

لئن عدت بعد اليوم اني لظالم ۞ سأصرف وجهي حيث تبغى المكارم
متى يظفر الغادي اليك بحاجة ۞ ونصفك محجوب ونصفك نائم

(وقال)

في عداد الموتى وفي ساكني الدنيا أبو جعفر أخي وخليلي
ميت مات وهو في ورق العيش مقيم في ظل عيش ظليل
لم يمت ميتة الوفاة ولكن مات عن كل صالح وجميل

(وخاصم) أحمد بن يوسف رجلا بين يدي المأمون وكان صغى المأمون اليه مع أحمد فقطن لذلك فقال يا أمير المؤمنين انه يستملي من عينيك ما يلقاني به ويستبين بحركتك ما تجنه له وبلوغ ارادتك أحب الي من

فلو هذا وقد كان يطيل التعجب عندي من الشعر وقد كتب إليه بذلك في وقت ما [illegible]

ابن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة ومنهم [illegible] بن بكر بن سعد بن ضبة ومن بني سعد بن ضبة
بن كوز المسيب بن [illegible] بن عمرو بن [illegible] بن كعب وكان سيدا [illegible] وولده
عبد الحرث [illegible] وذهل وثعلبة وعامر [illegible] وثعلبة [illegible] وحارثة وقيس وثعلبة
ومنقر [illegible] ومنهم [illegible] وكان الرئيس الأعظم [illegible] الربيع
ومن ولد [illegible] زيد الفوارس وفيهم يقول الفرزدق

زيد الفوارس وابن زيد منهم * وأبو قبيصة والرئيس الأول

والرئيس الأول هو [illegible] بن [illegible] الرباب [illegible] من بني زيد الفوارس ابن حصين [illegible] ومن بني
ثعلبة بن [illegible] الذي قتل [illegible] ومن بني السيد بن مالك [illegible] بن حصين [illegible]
المسيب [illegible] الشاعر الجاهلي ومنهم عمرو بن اليثربي القاضي [illegible] والذي قتل علباء وهند
الجملي وقال في قتله يوم الجمل

ان الاكرم بن اليثربي * قتلت علباء وهند الجملي

ومن بني ثعلبة بن [illegible] عاصم بن خليفة بن معقل الذي قتل بسطام بن قيس (مزينة) مزينة بن عمرو
ابن أد بن طابخة بن الياس نسبوا الى أمهم [illegible] كلب [illegible] ومنهم النعمان بن مقرن ومنهم معقل بن سنان
صاحب النبي عليه الصلاة والسلام وزهير بن أبي سلمى الشاعر ومعن بن اوس الشاعر ومنهم اياس بن معاوية
القاضي وانما مزينة كلها [illegible] عثمان واوس بن عمرو بن أد بن طابخة وفي ذلك يقول كعب بن زهير

متى أدع في أوس وعثمان تأتني * مساعير قوم كلهم سادة دعم
هم الاسد عند البأس والحشد في القرى * وهم عند عقد الجار يوفون بالذمم

(الرباب) وهم عدي وتيم وثور وعكل وانما سميت هذه القبائل الرباب لانهم تحالفوا وغمسوا أيديهم في
رب ويقال بل سموا الرباب لانهم اذا تحالفوا جمعوا من كل قبيلة منهم قدحا [illegible]
[illegible] الربابة فالرباب [illegible] فمن بني عدي بن عبد مناة بن أد بن طابخة ذو الرمة
الشاعر وهو غيلان بن عقبة ومن بني تيم بن عبد مناة عمر بن لجأ الشاعر الذي كان يهاجي جريرا ومن بني
عكل بن عبد مناة النمر بن تولب الشاعر ومن بني ثور بن عبد مناة سفيان الثوري الفقيه فهذه الرباب
وهم بنو عبد مناة (صوفة) هم بنو الغوث بن مر بن أد بن طابخة وفيهم كانت الاجازة في الجاهلية كانوا
يدفعون بالناس من عرفات ثم انتقلت الاجازة في بني عطارد بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم
فمن الغوث شرحبيل بن عبد العزى الذي يقال له شرحبيل بن حسنة (ولد تميم وسادتها) تميم بن مر بن أد
ابن طابخة بن الياس بن مضر كان لتميم ثلاثة أولاد زيد مناة وعمرو والحرث بن تميم فمن الحرث بن تميم شقرة
واسمه معاوية بن الحرث بن تميم وانما قيل له شقرة لبيت قاله وهو

وقد أحمل الرمح الأصم كعوبه * به من دماء القوم كالشقرات

والشقرات هي شقائق النعمان شبه الدماء بها فسمي شقرة ومن بني شقرة المسيب بن شريك الفقيه ونصر بن
حرب بن مخرمة ومن عمرو بن تميم أسيد بن عمرو بن تميم منهم أكثم بن صيفي حكيم العرب وأبو هالة تزوج خديجة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم واوس بن حجر الاسدي الشاعر وحنظلة بن الربيع صاحب النبي عليه الصلاة
والسلام الذي يقال له حنظلة الكاتب وبنو العنبر بن عمرو بن تميم منهم سوار بن عبد الله القاضي وعبيد الله
ابن الحسن القاضي وعامر بن عبد القيس الفاضل ومنهم بنو دعة بنت منعج التي يقال فيها أحمق من دعة وهي
من اياد بن نزار تزوجها عمرو بن جندب بن العنبر فولدت له بنو الهجيم بن عمرو بن تميم يقال ام الجبال بنو مازن
ابن عمرو بن تميم منهم عباد بن أخضر وحاجب بن دينار الذي يعرف صاحب الفيل ومالك بن الريب الشاعر
ومنهم قطري بن الفجاءة صاحب الازارقة وسلم واخوه هلال بن أحوز (الحبطات) وهم بنو الحرث بن عمرو
بن تميم وذلك ان أباهم الحرث أكل طعاما فحبط بطنه منهم عباد بن الحصين من فرسان العرب كان على شرطة
مصعب بن الزبير (غيلان وأسلم ويربوع بنو عمرو بن تميم) بنو سعد بن زيد مناة بن تميم الأبناء وهم خمسة من

تمم [illegible]
[illegible]
المحبوب [illegible] النجوم
وفرقة [illegible] ونفسي في
الدنيا وتطوى البساط
(الزمان لاهل التصرف
صفات الثقلاء) فلان
ثقيل الطلعة بغيض
الطلعة وابو بارد
السكون والحركة قد خرج
عن حد الاعتدال
وذهب من ذات اليمين
الى ذات الشمال يحكي
ثقل الحديث المعاد وثقل
في القلوب والأكباد ولا
ادري كيف لم تحمل
الأمانة أرض حملته
وكيف احتاجت الى
الجبال بعدما أقلته كأن
وجهه أيام المصائب
وليالي النوائب وكأنما
قربه فقد الحبائب وسوء
العواقب فكأنما وصله
فقد الحياة وموت الفجاة
وكأنما هجره ذوق المنة وريح
الجنة يا أثقل من جسم
كالجبال وروح كالجبال
كانه ثقل الدين على
وجه المدين هو ثقيل
السكون بغيض الحركة
كثير الشؤم قليل البركة
هو بين الجفن والعين
قذاة وبين الاخمص
والنعل حصاة ما هو الا
غداة الفراق وكتاب
الطلاق وموت الحبيب
وطلوع الرقيب ما هو الا
اربع لا يدور في سفر
والكابوس في وقت

الشعر والنثر من سراج بلا ذبالة وزند بلا علة وأبين من مثل سائر وأجمع للعيوب من بغلة أبي دلامة وطناز

ولد سعد بن زيد مناة يقال لهم عبد شمس ومالك وعوف وعوافة وجشم فبنو سعد بن زيد مناة ولولد كعب بن سعد يسمون مقاعس والاحارب الاعرا وعوافة بني كعب فمن بني عبد شمس بن سعد ة لهب بن مرة صاحب شرطة ابراهيم بن عبد الله بن الحسن واياس بن قتادة حامل الديات في حرب الازد وتميم وهو ابن اخت الاحنف ابن قيس وعبدة بن الطبيب الشاعر وحمان وهو عبد العزى بن كعب بن سعد (الاحارب) هم بطنان في سعد وهم ربيعة بن كعب بن سعد وبنو الاعرج بن كعب بن سعد وفيهم يقول اعرابي جندل

ذروا ذللا لا تلحق الملائب • يطيقها الحمان والاحارب

فمن بني الاحارب حارثة بن قدامة صاحب شرطة علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعمرو بن جرموز قاتل الزبير ابن العوام • مقاعس هو الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد ومن ابنائه مقاعس منقر بن عبيد بن مقاعس منهم قيس بن عاصم سيد الوبر وعمرو بن الاهتم وخالد بن صفوان بن عمرو بن الاهتم وشبيب بن شيبة بن عبد الله ابن عمرو بن الاهتم ومن بني عبيد بن مقاعس وهم اخوة منقر الاحنف بن قيس وسلامة بن جندل والسليك ابن سلكة رجل العرب ويقال له الرئبال كان يغير وحده ومنهم عبد الله بن صفار الذي ينسب اليه الصفرية وعبد الله بن اباض الذي ينسب اليه الاباضية فهذه مقاعس وجماهيرها (بنو عطارد بن عوف بن كعب بن سعد) هم كرب بن صفوان بن حباب صاحب الافاضة افاضة الحاج يدفع بهم من عرفات وله يقول اوس ابن مغراء

ولا يريمون في التعريف موقفهم • حتى يقال اجيزوا آل صفوانا

• قريع بن عوف بن كعب بن سعد منهم الاضبط بن قريع رئيس تميم يوم ميط وبنو انف الناقة الذين مدحهم الحطيئة فقال فيهم

قوم هم الانف والاذناب غيرهم • ومن يساوي بانف الناقة الذنبا

ومنهم اوس بن مغراء الشاعر وهذا اشرف بطن في تميم • بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد منهم الزبرقان بن بدر واخوه حصين ومنهم الاسير بن خلف بن بهدلة صاحب بردى محرق والذي يقول فيه الفرزدق

فيا ابنة عبد الله وابنة مالك • ويا بنت ذي البردين والفرس النهد

جشم بن عوف بن كعب بن سعد ينسب الى بني جشم وعطارد وبهدلة الابناء • حنظلة بن مالك الاحق بن زيد مناة • البراجم خمسة من بني حنظلة بن مالك بن زيد مناة وهم غالب (٣) وعمرو وقيس وكلفة • بنو حنظلة بن مالك الاحق بن زيد مناة بن تميم منهم عمير بن ضابئ الذي قتله الحجاج يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم من ولده رياح بن يربوع بن حنظلة منهم عتاب بن ورقاء الرياحي ولي اصبهان واحد اجواد الاسلام ومطر بن ناجية الذي غلب على الكوفة ايام ابن الاشعث وسحيم بن وثيل الشاعر والحرث بن زيد صاحب الحسن بن علي وابو الهندي الشاعر واخوه ازهر بن عبد العزيز وعقل بن قيس صاحب علي بن ابي طالب رضي الله عنه والابرد بن قرة غدانة بن يربوع منهم وكيع بن ابي سود وحارثة بن بدر وكان فارسا شاعرا ثعلبة بن يربوع منهم مالك ومتمم ابنا نويرة وعتيبة بن الحرث بن شهاب الذي يقال له صياد الفوارس وبنو سليط بن يربوع منهم الاساود بن رباب كليب بن يربوع منهم جرير بن الخطفي الشاعر العنبر بن يربوع منهم سجاح بنت اوس التي تنبأت في تميم زيد بن مالك وكعب العضراء بن مالك ويربوع بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة امهم العدوية وبها يعرفون يقال لهم بنو العدوية وطهية وهم بنو عوف بن مالك وعوف بن مالك امهم طهية بها يعرفون ويقال لبني طهية وبني العدوية الجمار ومن بني طهية بنو شيطان منهم دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم فولد دارم بن مالك عبد الله ومجاشع وسدوس وجرير ونهشل وخيري وابان فمن ولد عبد الله ابن دارم حاجب بن زرارة بن عدس بن عبد الله بن دارم وهو بيت بني تميم وصاحب القوس ومحمد بن عطارد وهلال بن وكيع بن مجاشع بن دارم منهم الفرزدق الشاعر والاقرع بن حابس واعين بن ضبيعة بن عقال والحباب بن يزيد والحرث بن شريح بن زيد صاحب خراسان والبعيث الشاعر واخوه خداش بن بشر والاصبغ ابن نباتة صاحب علي نهشل بن دارم منهم حازم بن خزيمة قائد الرشيد وعباس بن مسعود الذي مدحه الحطيئة وكثير عزة الشاعر والاسود بن يعفر الشاعر • ابان بن دارم منهم سورة بن ابجر كان فارسا صاحب خراسان

زهليسان بن حرب وابراب الرثاء ٤٢ حكية (وأنشد) متى قد عاين ثقله الموت ربه • وقال القمر يد في الارض ثامنه (وأنشد)
فهل منه الارض
اثماك ما • يحمله
الموت من الارض
(وانشد)
مثل بالبنين لا تتقي
العقلاء له الراقي
يقال في مجلسنا فاعلا
انقل من واش على عاشق
(وقال المدوني)
ساءلك بالله الا صدقت
وعلي بانك لا تصدق
ابغض ثقيل من ثقالها
والا دانت اداحق
(وكتب) ابو عبد الرحمن
العطوي الى بعض اخوانه
اذا انت لم ترسل وجئت
فلم اصل • فلا تبعد
منك مع حبيب
اتيتك مشتاقا فلم ارحابيا
ولا صاحبا الا بوجه قطوب
كاني غريم مقتض او كانني
طلوع رقيب او نهوض
حبيب
فقدت وما لك الحجاب
دونني • الى شكر بسط
الراحتين اديب
على الاخلاص الذي
ودع الهوى ما لمثله راى
او وقار مشيب
(وكان) ابو عبيدة معمر
ابن المثنى يستثقل جليسا
اسمه زنباع فقال له رجل
يوما ما الزنبعة في كلام
العرب قال التثاقل
ولذلك سمي جليسنا زنباعا
وقد اكثر الناس في
الثقلاء وانا استحسن قول
جحظة وان كان غيره قد
تقدمه في مثله بالنقلة التي بلغنا الخليل • يا رقعة التوديع بين الجول (٣ قوله وهم غالب الخ) لم يستوف الخمسة عدا فحرر اه وذر

والشماخ الشاعر واخوه مزرد ابنا ضرار ومن بطون أعصر غني بن أعصر بن سعد بن قيس بن الناس بن مضر
منهم طفيل الخيل وقد ربيع تشاور ومنهم مرثد بن أبي مرثد شهد بدرا (باهلة) هم بنو مالك بن أعصر نسبوا الى
أمهم باهلة وهم معن وحارثة وسعد مناة أمهم باهلة وبها يعرفون منهم حاتم بن النعمان وقتيبة بن مسلم وأبو
امامة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلمان بن ربيعة ولاه أبو بكر الصديق وزيد بن الحباب ومن
باهلة أود بن معن وجاوة بن معن بن باهلة * بنو الطفاوة بن أعصر وهم ثعلبة وعامر ومعاوية أمهم الطفاوة اليها
ينسبون وهم اخوة غني بن أعصر فهذه شعبتان * بنو خصفة بن قيس بن عيلان محارب بن زياد بن خصفة
ابن قيس بن عيلان منهم الحكم بن منيع الشاعر وربيع بن سفار الشاعر الذي كان يهاجي الاخطل وولد
محارب ذهل وتيم وهم الابناء والخضر وهم بنو مالك بن محارب * سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة منهم
العباس بن مرداس كان فارسا شاعرا وهو من المؤلفة قلوبهم والفجاءة الذي احرقه أبو بكر في الردة ومنهم
صخر ومعاوية ابنا عمرو بن الحرث بن الشريد وهما أخوا الخنساء وخفاف بن عمير الشاعر ونبيشة بن حبيب
قاتل ربيعة بن مكدم ومجاشع بن مسعود من أهل البصرة وعبد الله بن خازم صاحب خراسان * بنو ذكوان
ابن ثعلبة بن بهثة بن سليم منهم أبو الاعور السلمي صاحب معاوية وعمير بن الحباب قاتل قيس والجحاف بن
حكيم فهذه بطون سليم ومحارب

(قبائل هوازن) هم هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان سعد بن بكر بن هوازن فيهم
استرضع النبي صلى الله عليه وسلم منهم نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن مالك بن عوف النصري قائد
المشركين يوم حنين جشم بن معاوية بن بكر منهم دريد بن الصمة فارس العرب ثقيف وهو قسي بن منبه بن بكر
ابن هوازن منهم مسعود بن معتب والمختار بن أبي عبيد ومنهم عروة بن مسعود عظيم القريتين والحجاج بن

ابن برمك (وكان) أبو
الحسن علي بن محمد بن
مقلة الوزير سأل جحظة
من اقبح من الاقرع فقال
ابن المرزبان يوما فقال
لي ما هو حسن ان
تكرر انا الا اكب
المرزبة فقلت ماني انا
نكس صار قلما فقال
احسنت يا جحظة الزمني
هذا اللقب وكان ناتئ
العينين جدا قبيح الوجه
ولذلك قال ابن الرومي
نبئت جحظة يستعير
جحوظه * من فيل
شطرنج ومن سرطان
يا رحمتا لمنادميه تحملوا
ألم العيون للذة الآذان (وكان) طيب الثناء ممتد النفس حسن المسموع الا انه كان ثقيل اليد في الضرب وكان حلو النادرة كثير

شعبة وعبد الرحمن بن أم الحكم عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن فمن بطون عامر بن هلال بن عامر بن صعصعة منهم ميمونة زوج النبي عليه الصلاة والسلام ومنهم عاصم بن عبد الله صاحب خراسان وحميد ابن ثور الشاعر وعمرو بن عامر فارس الضحياء ومن ولده خالد وحرملة ابناه هوذة صحبا النبي صلى الله عليه وسلم وخداش بن زهير زهير بن عاصم بن صعصعة منهم الراعي الشاعر وعبيد بن حصين وهمام بن قبيصة وشريك بن حباشة الذي دخل الجنة في الدنيا أيام عمر بن الخطاب • بنو كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وهم ستة بطون منهم عقيل بن كعب رهط توبة بن الحمير صاحب ليلى الأخيلية منهم بنو المنتفق • بنو الحريش بن كعب رهط سعيد بن عمرو ولي خراسان وهو صاحب رأس خاقان بنو العجلان بن كعب رهط تميم ابن مقبل الشاعر ومنهم بنو قشير بن كعب رهط مالك بن سلمة الذي أسر حاجب بن زرارة ومنهم بنو جعدة ابن كعب رهط النابغة الجعدي هو أبو ليلى فهذه بطون كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة • ومن أفخاذ ربيعة بن عامر بن صعصعة كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة منهم الضحاك بن خيثم بن شداد ومنهم زفر بن الحرث الكلابي ويزيد بن الصعق ووكيع بن الجراح الفقيه جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة منهم الطفيل فارس قرزل وعامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة وأبو براء عامر بن مالك ملاعب الأسنة الضباب بن كلاب منهم شمر بن ذي الجوشن هؤلاء بنو عامر بن صعصعة • بنو سلول وهم بنو مرة بن صعصعة نسبوا إلى أمهم سلول غاضرة وهو غالب بن صعصعة ومالك وربيعة وعوف بصرة وحرث وعبد الله وهاعانة وعوف وقيس ومساور وسيار وهو غزية • بنو صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن يقال لهم الأبناء ولوذان وحرش وجحاش وعوف وهم الوقعة بنو معاوية بن بكر بن هوازن هذا آخر نسب مضر بن نزار

(نسب ربيعة بن نزار) ولد ربيعة بن نزار أسد وضبيعة وعائشة وهم في مراد وعمرو وعامر وأكلب وهم رهط أنس بن مدرك فمن قبائل ربيعة نزار بن ضبيعة بن ربيعة بن نزار وفيهم كان بيت ربيعة وشرفها ومنهم الحرث الأضجم حكم ربيعة في زهرة وفيه يقول الشاعر

قلوص الظلامة من وائل • ترد إلى الحرث الأضجم

فهما ابنتا بات منه السداد • وهما نشأ منهم بعضهم

ومنهم المتلمس وهو جرير بن عبد المسيح الشاعر صاحب طرفة بن العبد الذي يقول فيه

أودى الذي علق الصحيفة منهما • ونجا حذار حياته المتلمس

ومنهم المسيب بن علس الشاعر ومنهم المرقش الأكبر والمرقش الأصغر وكان المرقش الأكبر عم المرقش الأصغر والمرقش الأصغر عم طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة • عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار له ولدان يقدم ويذكر فتلك ما تفرقت عنزة فمن يذكر بنو هلان بن عتيك بن أسلم بن يذكر وبنو هزان ابن صباح بن عتيك بن أسلم بن يذكر وبنو الدول بن صباح بن عتيك بن أسلم بن يذكر وهم الذين أسروا حاتم طي وكعب بن مامة والحرث بن ظالم وفي ذلك يقول الحرث بن ظالم

أبلغ سراة بني غيظ مغلغلة • أني أقسم في هزان أرباعا

ومنهم كدام بن حيان من بني هميم كان من خيار التابعين وكان من خيار أصحاب علي وفيهما يقول عبد الله بن خليفة

أبا لتواي من هميم هديتما • وبشرتما بالصالحات فابشرا

ومن بني يقدم عنزة سيد بني يقدم الشاعر وعمران بن عصام الذي قتله الحجاج عبد القيس بن أفصى عبد القيس بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة ولد لعبد القيس أفصى واللبؤ وولد لأفصى عبد القيس وشن ولكيز اللبؤ بن عبد القيس منهم رباب بن زيد بن عمرو بن جابر بن ضبيب كان ممن وحد الله في الجاهلية وسأل عنه النبي صلى الله عليه وسلم وفد عبد القيس وكان يدفن في قبر كل من مات من ولده وفي ذلك يقول الحين بن عبد الله

ومنا الذي بالجمت يعرف نسله • اذا مات منهم ميت جيد بالقطر

رباب وأني للبرية كلها • بمثل رباب حين يخطر بالسمر

المتكية صالح الشعر والتزال • تنشده الأبيات الجيدة وهو القائل • حاجت اطيب الأنفو شرابي • وهجرت بعدك عامدا اصحابي

فأنا كنت لكى أتره بالذي • في حسن لقفاك لم تجد جواب ان كنت تنكر ذلتي وتذللي • ونحول جسمي واستداد عتابي فانظر إلى بدني الذي • وهنه • فانظرين بكثرة الأثواب

(وقال)

واذا جفاني صاحب • لم استجر ما عشت قطعه وتركته مثل القبو • ر أزور وهاتي كل جمعه

(وقال)

ضاقت علي وجوه الرأي في نفر • يلقون بالجحد والكفران احساني أقلب الطرف تصعيدا ومنحدرا • فما أقابل انساني بانسان

(وقال)

لقد مات اخواني الصالحون • فمالي صديق ومالي عماد اذا أقبل الصبح ولى السرور • وان أقبل الليل ولى الرقاد

(وقال يهجو رجلا)

لا تمدلوني ان هجرت طعامه • خوفا على نفسي من المأكول قد كنت قتلته من جهله • ومتى قتلت قتلت بالمقتول

(ومن حكاياته)

قال حدثني خالد الكاتب قال جاءني يوما رسول ابراهيم بن المهدي فصرت اليه فرأيت رجلا اسود على فرش قد قام فيهم اقاسحل في وقال انشدني من شعرك فانشدته ورأت منه عيني منظر بن كارات

مناة وعبد مناة بن قاسط ومنهم بنو النمر بن قاسط اوس مناة بن النمر ومنهم صهيب بن سنان بن مالك صاحب
النبي عليه الصلاة والسلام كان اصابه سباء في الروم ثم اقبلوا به ثم فاشتراه عبد الله بن جدعان فاعتقه وقد
كان النعمان بن المنذر استعمل اباه سنانا على الابلة ومنهم حمران بن ابان الذي يقال له مولى عثمان بن عفان
ومن تيم الله الشيهان بن الفرز وهو رئيس ربيعة قتيل بني شيبان وانما سمي الشيهان لانه كان يجلس ايام
وقت الضحى فيقضي بينهم وقد ربع ربيعة اربعين سنة واخوه عمرو بن عدي من ولده ابن القرية البليغ
واسمه ايوب بن يزيد وكان خرج مع ابن الاشعث فقتله الحجاج ومنهم ابن الكيس النسابة وعبيد بن مالك بن
شراحيل بن الكيس فهذا النمر بن قاسط * تغلب وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة بن
اسد بن ربيعة بن نزار فمن بطون تغلب الاراقم وهم جشم وعمرو وثعلبة ومعاوية والحرث بنو بكر بن حبيب
ابن غنم بن تغلب وانما سموا الاراقم لان عيونهم كعيون الاراقم * ومن بطون تغلب جشم وكليب وائل الذي
يقال فيه اعز من كليب وائل وهو كليب بن ربيعة بن الحرث بن زهير بن جشم واخوه مهلهل بن ربيعة (ومن)
بني كنانة بن تيم بن اسامة الياس بن عثمان بن عمرو بن معاوية قاتل عمير بن الحباب وله يقول زفر بن الحرث

الا يا كليب عنك ارجعوني * وقد اصفقت خلك بالتراب * الا يا كليب فاشترى رهني
فقد اودى عمير بن الحباب * رماح بني كنانة فيه اني * رماح في اعالم الضطراب

(ومن بني سوقة بن ثعلبة بن بكر بن حبيب) الهذيل بن هبيرة والذي تقول فيه منيشة بنت الجراح البهراني
تبيع تقتاهه

اذا ما عمر بن اصطاما * فلا شربت تنائفه شربول
فاما ان تعودوا الخيل شعثا * واما ان تبيتوا في سبيل
وتتخذوه كالماء ذربا * وتلقوه سراج بني الفضيل

الفضيل بن عمرو (ومن عدي بن معاوية بن غنم بن تغلب) فارس العصا وهو الاخنس بن شهاب * ومن بني
الفدوكس بن عمرو بن الحرث بن جشم الاخطل الشاعر النصراني * ومنهم قبيصة بن والق له صحبة قتله
شبيب الحروري وكان سوادا كريما فقال شبيب حين قتله هذا اشد اهل الكوفة صفة فقال له اصحابه اتدري
الذين قتلت فقال ان كان منافقا في دينه فقد كان شريفا في دنياه * ومن الاوس تغلب كعب بن جعيل الذي
يقول فيه جرير   وجدنا كعبا بسر القمام * وكان ابوك يدعى الجعل

لا ذات ان الصبر عنه
سلك من النسيان اجمل
فزحف حتى اقعده على
الفرش
ثم قال لي زدني فانشدته
عش شغلك سريعا قال
والنسيان انا لم تنسا في
واصل
فاذا العب بقلب دنف
فيلك والسقم بجسم ناحل
فهما ابدا كفقاب رضى
ثم كانى كالمشيب الذابل
فبكى العاذل لى من رحمة
فبكائي لبكاء العاذل
فطرب وقال يا علي
كم ملك انفقنا قال
ثمانية وخمسون دينارا
فقال اقسمها بيني وبين
ابن خالد فدفع الى نصفها
وانشد بحنظلة او غيره ولم
يسم قائله
لا يبعد الله اخوانا لنا سلفوا
افناهم حدثان الدهر والابد * فندهم كل يوم من بقيتنا * ولا يؤوب الينا منهم احد (وكان) احمد بن يوسف جالسا بين يدي المأمون فسأل

وكان عجل من وائل • عجل الفراء من احت الحل

فهذه تغلب ليس لها اعوان تنسب اليها كما تنسب الى معاون بكر بن وائل لان بكرا جمعه وتغلب غير جمعه (بكر بن وائل) القبائل من بكر بن وائل يشكر بن بكر بن وائل وعجل وحنيفة ابنا لجيم بن صعب بن على بن بكر بن وائل وشيبان وذهل وقيس بنو ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل واليهم البه شاهين تغلب (يشكر بن بكر) منهم الحرث بن حلزة الشاعر ومنهم شهاب بن مذعور بن حلزة وكان من علماء الانساب ومنهم سويد بن ابى كاهل الشاعر (عجل بن لجيم) منهم حنظلة بن ثعلبة بن سيار كان سيد بنى عجل يوم ذى قار ومنهم الفرات بن حيان له صحبة مع النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم ادريس بن معقل جد ابي دلف ومنهم شيبان بن المعتمر بن لقيط صاحب الديوان ومنهم الاغلب الراجز ومنهم ابجر بن جابر بن شريك وفد على عمر بن الخطاب رضى الله عنه (حنيفة بن لجيم) ولد له الدول وعدى وعامر فمن بنى الدول بن حنيفة قتادة ابن مسلمة كان سيدا شريفا ومنهم ثمامة بن اثالة بن النعمان بن مسلمة ومنهم هودة بن على بن ثمامة الذى يقول فيه اعشى بكر

من ير هودة يسجد غير متئد • اذا تعصب فوق التاج او وضعا

ومن بنى الدول بن حنيفة عمرو بن عمرو الذى قتل المنذر بن ماء السماء يوم عين اباغ ومنهم بنو عفان بن الحرث ابن ذهل بن الدول وبنو عبيد بن ثعلبة وبربوع بن ثعلبة بن الدول • بنو ربيعة فى شيبان سيدهم هانئ بن قبيصة (شيبان بن ثعلبة بن عكابة) منهم جساس بن مرة بن ذهل بن شيبان قاتل كليب بن وائل وهمام بن مرة بن ذهل بن شيبان وقيس بن مسعود بن قيس بن خالد وهو ذو الجدين وابنه بسطام بن قيس فارس بنى شيبان فى الجاهلية وقد ربع الذهليين واللهازم اثنى عشر مرباعا ومنهم هانئ بن قبيصة بن هانئ بن مسعود ابن الازدلف • عمرو بن ابى ربيعة بن ابى ذهل بن شيبان الذى اجار عيال النعمان بن المنذر وماله من كسرى وبسببه كانت وقعة ذى قار ومنهم مصقلة بن هبيرة كان سيدا شريفا وفيه يقول الفرزدق

وبيت ابى قابوس مصقلة الذى • بنى بيت مجد اسمه غير زائل

(وفيه يقول الاخطل)

دع المعمر لا تقتل بعصرته • وسل بمصقلة البكرى ما فعلا • عناف ومغيد لا عن زلا

ينفى النفس فيما قد تعذلا • ان ربيعة لا تنفك صالحة • ما دافع الله عن حوبائك الاجلا

ومن ذهل بن شيبان عوف بن علم الذى يقال فيه لا حر بوادى عوف والضحاك بن قيس الخارجى والمثنى ابن حارثة ويزيد بن رويم ومنهم النعمان بن القيسرى ويزيد بن مسهر ابو ثابت الذى ذكره الاعشى والحوفزان وهو حارثة بن شريك من ولده معن بن زائدة وشبيب الحرورى (ذهل بن ثعلبة بن عكابة) منهم الحارث بن وعلة وكان سيدا شريفا ومن ولده الحصين بن المنذر بن الحرث بن وعلة صاحب راية ربيعة بصفين مع على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه وله يقول على

لمن راية سوداء يخفق ظلها • اذا قيل قدمها حصين تقدما

ومنهم القعقاع بن شور بن النعمان كان شريفا ومنهم دغفل بن حنظلة العلامة كان اعلم اهل زمانه وهؤلاء من بنى ذهل بن ثعلبة بن عكابة امهم رقاش واليها ينسبون ومنها يقال الحصين بن المنذر بن الحرث بن وعلة الرقاشى (قيس بن ثعلبة بن عكابة) منهم الحرث بن عباد بن ضبيعة بن ثعلبة بن حارثة كان على جماعة بكر بن وائل يوم قضة فاسر مهلهل بن ربيعة وهو لا يعرفه فخلى سبيله ومنهم مالك بن مسمع بن شيبان بن شهاب يكنى اباغسان ومنهم الاعشى اعشى بكر وهو من بنى تيم اللات من قيس بن ثعلبة بن عكابة ومن بنى تيم اللات ابناء طارق بن قضة وذو الجدين قيس كان شريفا سيدا وهو الذى اسر خاقان الفارسى بالقادسية ومن ولده عبيد الله بن زياد بن ظبيان • سدوس من شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة منهم خالد بن المعمر وعمران بن ثور واخوه وشقيق بن ثور وابن اخيه سويد بن منجوف بن ثور وعمران بن حطان (اللهازم) وهم عنزة بن اسد ابن ربيعة وعجل بن لجيم وتيم الله وقيس ابنا ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل وهم حلفاء

اذا امون فن السكين فاول احد السكين وقد اسلك بنه ابو اوات اراليه بالحد فنظر اليه المأمون نظر منكر فقال له امير المؤمنين اسكره لا خذى بالنصاب واشارة اليه بالحد فيما وقع من فلا يظن هذا منى عبثا وانما تعمدت بذلك ان يكون لها الحد على اعدائه فذهب المأمون من سرعة فطنته ولطيف جوابه (وقال) بعض الكتاب السكين مس الاقلام بصفة اذا كانت ويصقلها اذا انبت وتحد لها قرا اذا رقت وتبلى الناشئت واحسنها ما عرض صدره وارهف حده ولم يفضل على القبضة نصابه (وقال) ابو الفتح كشاجم يرثى سكينا سرقت له

يا قاتل الله كتاب الدواوين ما يستحلون من اخذ السكاكين لقد دهى الطف منهم ختل • فذات حد كحد السيف مسنون فافتقدت بعد عمران عرفتها • منها ادواة ذى بالكتب مفتون تبكى على مدية اودى الزمان بها • كانت على طائر الاقلام تعرينى كانت تقوم اقلامى وتصلحها غبار تحفظها برياً فترضينى واصلح النفس والقرطاس عن حال يذوب لمعين عن نور الباتين فان تشرت بها سوداء من عنى عادت كبيض يخذر المرد المبين

جزع النصاب الطبقات شعائرها • محسنات باصناف الضامين

والذهلان

فتزوده نارا سما سار فيقدم الناس فيشتاه وذات يوم اذا أبصر نارا فقال ما هذه قالوا أصلح الله الامير أغفل
بعض أصحابنا فأشرف شيء مما نعمل له فأمر خبازه ان لا يطعم الناس الا الخبز حتى صاحوا وقالوا أصلح الله
الامير ردنا الى الخبز واللحم فهي مطاعم الخبز وأما أطوع الناس في قومه فالجارود بن بشر بن العلاء فانه لما
قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتدت العرب خطب قومه فقال أيها الناس ان كان محمد قد مات فان
الله حي لا يموت فاستمسكوا بدينكم فمن ذهب له في هذه الردة دينار او درهم او بعير او شاة فله على مثلاه فما
خالفه منهم رجل وأما أحضر الناس جوابا فصعصعة بن صوحان دخل على معاوية في وفد أهل العراق فقال
معاوية مرحبا بكم يا أهل العراق قدمتم أرض الله المقدسة منها المنشر واليها المحشر قدمتم على خير أمير يبر
كبيركم ويرحم صغيركم ولو أن الناس كلهم ولد أبي سفيان لكانوا حلماء عقلاء فأشار الناس الى صعصعة فقام
فحمد الله وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال أما قولك يا معاوية انا قدمنا الارض المقدسة فلعمري
ما الارض تقدس الناس ولا يقدس الناس الا أعمالهم وأما قولك منها المنشر واليها المحشر فلعمري ما ينفع
قربها ولا يضر بعدها مؤمنا وأما قولك لو أن الناس كلهم ولد أبي سفيان لكانوا حلماء عقلاء فقد ولدهم خير
من أبي سفيان آدم صلوات الله عليه فمنهم الحليم والسفيه والجاهل والعالم وأما أحلم الناس فأشج وفد عبد
القيس قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم بصدقاتهم وفيهم الاشج ففرقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
أول عطاء فرقه في أصحابه ثم قال يا أشج ادن مني فدنا منه فقال ان فيك خلتين يحبهما الله الاناة والحلم ولم يكن
برسول الله صلى الله عليه وسلم شاهد ويقال ان الاشج لم يضحك قط (جمرات العرب) وهم بنو نمير بن عامر بن
صعصعة وبنو الحرث بن كعب بن ربيعة بن خالد وبنو ضبة بن أد بن طابخة وبنو عبس بن بغيض وانما قيل لهذه
القبائل جمرات لانها انجمعت في أنفسها ولم يدخلوا معهم غيرهم والتجمير التجميع ومنه قيل جمرة العقبة
لاجتماع الحصى فيها ومنه قيل لا تجمروا المسلمين فتفتنوهم وتفتنوا نساءهم يعني لا تجمعوهم في المغازي وأبو
عبيدة قال في كتاب الديباج طفئت جمرتان من جمرات العرب بنو ضبة لانها صارت الى الرباب فحالفتهم وبنو
الحرث لانها صارت الى مذحج فحالفتهم وبقيت بنو نمير الى الساعة لم تحالف ولم يدخل بينها أحد وقال شاعرهم
يرد على جرير

نمير جمرة العرب التي لم * تزل في الحرب تلتهب التهابا
وانى اذ أسب بها كليبا * فضحت عليهم الحسب اللبابا * فلولا أن يقال هجا نميرا
ولم نسمع لشاعرها جوابا * رغبنا عن هجاء بني كليب * وكيف يشاتم الناس الكلابا

(أنساب اليمن) قحطان بن عابر وعابر هو هود النبي صلى الله عليه وسلم بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح
عليه السلام بن لامك بن متوشلخ بن خنوخ وهو ادريس النبي عليه السلام بن يرد بن مهلاييل بن قينان بن
انوش بن شيث وهو هبة الله بن آدم أبي البشر صلى الله عليه وسلم فولد قحطان يعرب وهو المرعف وسبا
والسلف والمرداد ودقلى وتكالى ونيمال وعوبيل وأراد وهدرم وهو جرهم وقوفين واخوتا ورزوح ولام
ونوبت فهؤلاء ولد قحطان فيما ذكر عبد الله بن ملاذ (وقال الكلبي) محمد بن السائب ولد قحطان المرعف
وهو يعرب ولابارح وازار والمتلمس والماضي والمتنشم وعاصب ومعوذ وشيم والقطامي وظالم والحرث ونباتة
فهؤلاء الاثنا عشر فانه كان يغزو بالجيوش (وقال الكلبي) ولد قحطان أيضا جرهم وحضرموت فمن أشراف
حضرموت بن قحطان الاسود بن كبير وله يقول الاعشى قصيدته التي أولها

* ما بكاء الكبير بالاطلال *

ومنهم مسروق بن وائل وفيه يقول الاعشى

قالت قتيلة من مدحت فقلت مسروق بن وائل

فولد يعرب بن قحطان يشجب وولد يشجب سبا وولد سبا حميرا وكهلان وعمرا والاشعر وانمارا ومرا وزيدان
والعدور وهما عبد الله ونعمان ويشجب وشداد وربيعة ومالك وزيدا فقال لبني سبا كلهم السبئيون
الا حميرا وكهلان فان القبائل قد تفرقت منهما فاذا سألت الرجل ممن أنت فقال سبئي فليس بحميري ولا
كهلاني (حمير) حمير بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان فولد حمير بن سبا مالكا والهميسع وزيدا وأوسا

الجمر وان امهله الدهر (قال ٤٨ محمد بن أنس) القاسم بن صبيح مازلنا في مهر نعمل في هواه يشرب ذلك فيذهب ذكرك مال السامر ونسيه
لشاعر فقال الناس مثلك
ذكر صديقه فاطراه
واعتذر له فأرضاه ولو
كنتم آذنتموني كنت
كأحدكم مسرورا بما به
سررتم فبعنا فيه بانفسه
أنفسكم (قال بعض
الظرفاء) شرط المنادمة
قلة الخلاف والمعاملة
بالانصاف والمسامحة في
الشراب والتغافل عن
رد الجواب وادمان
الرضا واطراح ما مضى
واسقاط التحيات
واجتناب اقتراح
الاصوات واكل ما حضر
واعذار ما تيسر وستر
العيب وحفظ الغيب
* وقد أحسن أبو عبد
الرحمن العطوي في قوله
حقوق الكاس والندمان
خمس * فاولها التزين
بالوقار
وثانيها مساعدة الندامى
فكم حث المساعدة من
ذمار
وثالثها وان كنت ابن
خير الشربة محتدا
ترك الفخار
ورابعها وللندمان حق
سوى حق القرابة والجوار
اذا حدثته فاكس
الحديث الذي
حدثته ثوب اختصار
فاحث النبيذ بشكل
حسن الشرغاني
والاحاديث القصار
وخامسة يدل بها أخوها
على كرم الطبيعة والنجار حديث الامس تنساه جميعا * فان الذنب فيه للعقار ومن حكمت كاسك فيه فاحكم وعربنا

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... عامر الشعبي ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... ذو الكلاع الاكبر ... [illegible] الذي

[illegible] ... ابن عمرو ... [illegible]

[illegible] * [illegible]

ومنهم ... الحرث بن مالك بن ... بن الحرث ... الاصبحية ومن ولده ابرهة
ابن الصباح ... وامه ريحانة بنت ابرهة الاشرم ملك الحبشة ... قاتل مع علي بن ابي طالب
يوم صفين ومن ولده ... ابرهة كان سيد حمير بالشام زمن معاوية ومنهم يزيد بن مفرغ الشاعر ومنهم ذو يزن
... عامر بن ... بن عوف ... ومنهم النعمان بن قيس بن سيف بن ذي يزن الذي نفى
الحبشة عن اليمن (ومنهم) في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ... وعمرو بن ...
... الى ذي يزن تنسب الرماح اليزنية ... بن الحرث بن زيد بن الحرث ومن
ولده علقمة بن شرحبيل * ذو قيفان الذي كانت له صمصامة عمرو بن معديكرب وقد ذكره عمرو في شعره
حيث يقول وسيف لابن ذي قيفان عندي * تخيره الفتى من عهد عاد

حضور بن عدي بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية وهم في همدان فمن حضور شعيب
ابن ذي مهدم النبي صلى الله عليه وسلم الذي ... قومه ... فقتلوه ...
... حضور ويقال فيهم نزلت فلما احسوا بأسنا اذا هم منها يركضون الى قوله خامدين ...
... هذا النبي في جبل باليمن في حضور ... باليمن ...
... من الاوزاع (الاوزاع) وهو مرثد بن زيد بن زرعة بن سبا بن كعب وهم في همدان الاحروش
ابن زيد بن الحرث الاصغر ... بن عوف ... بن زيد بن الحرث الاصغر بن اسعد بن عوف بن
شخيج بن عدي بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن صبح بن سبا الاصغر بن كعب بن زيد بن سهل بن تبع
وهو واسعد ابو كرب (التبابعة) تبع الاصغر اسعد ابو كرب واسمه تبان بن ملكيكرب وهو تبع الاكبر بن
قيس بن زيد بن عمرو ذي الاذعار بن ابرهة ذي المنار وتبع بن الرائش بن قيس بن صيفي وملكيكرب تبع
الاكبر يكنى ابا مالك وله يقول الاعشى وشان الزمان ابا مالك * واي امرئ لم يخنه الزمن

ومن بني صيفي بن سبا بلقيس وهي بلقمة بنت ال شرح بن ذي ... الحرث بن قيس بن سبا الاصغر ومنهم
حمير التبابعة وهم تسعة منهم تبع الاصغر وتبع الاكبر ومنهم الثمامنة وهم ثمانية رهط ولاة الملوك ...
الملك وهم الثمامنة اربعة آلاف والقيل الذي يكلم الملك فيسمع كلامه ولا يكلم غيره ومنهم ابو شمر افريقيس بن
قيس بن صيفي الذي افتتح افريقية فسميت به ومنه البرابرة وذلك انه ... قال لهم ما اكثر
بربرتكم (قضاعة) قضاعة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير وامه ... عمرو (فمن)
قبائل قضاعة وبطونها وجماهيرها كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وولد
... وبرة ... كلب واسد ونمر وذئب وثعلب وفهد ... وضبع ودب ... وسرحان فمن اشراف كلب الفرافصة
ابن الاحوص بن عمرو بن ثعلبة وهو الذي تزوج عثمان بن عفان ابنته نائلة بنت الفرافصة ومنهم زهير بن
جناب بن هبل بن عبد الله بن كنانة ومن اعلامهم في الاسلام دحية بن خليفة الكلبي وهو الذي كان جبريل
عليه السلام ينزل في صورته ومنهم حسان بن مالك بن بحدل ومن قضاعة القين بن جسر بن شيع الله بن اسد بن وبرة
فمن اشراف القين ... بن كشف وهو الذي اسر ... سنان بن حارثة المري ومنهم ... هما مالك وعقيل

[illegible] ... [illegible]
وانشد *
الا فانبذا ... [illegible]
... [illegible]
ثم قال ... الكاس
... [illegible]
واسما ... [illegible]
فقد قصر ...
وقال المأمون لا تشرب
على النبيذ بساط يطوى
ما عليه (وشرب) كوران
الذي عند الشريف
الرضي نافقة رداءه وزعم
انه سرق فقال له الشريف
ويحك من تتهم منا اما
علمت ان النبيذ بساط
يطوى بما عليه قال انشروا
هذا البساط حتى آخذ
ردائي واطووه الى يوم
القيامة * وكان ابو جعفر
احمد بن حمدار كاتب
العباس بن احمد بن
طولون يتقبل اخبار ابي
حفص عمر بن ايوب
كاتب احمد بن طولون
على الشراب الى العباس
فسار اليه ابو حفص فقال
ابا جعفر ... تجالس ... حرمة وداعية انس ومسرح لبانة ونديم ... [illegible]

أستدارج وامايةول المتمل ألم تعلمي أن قد تفرق قبلنا • خليلا صفاء مالك وعقيل

ومنهم سعد بن أبي عمرو وكان سيد بني النبي ورئيسهم (ومن قضاعة) تنوخ وهم ثلاثة أبطن منهم بنو تيم الله بن أسد بن وبرة ومنهم مالك بن زهير بن عمرو بن فهم بن تيم الله بن ثعلبة بن مالك بن فهم ومنهم أذينة الذي يقول فيه الأعشى

أزال أذينة عن ملكه • وأخرج من قصره ذا يزن

ومن بني قضاعة جرم وهو عمرو بن علاف بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وإلى علاف تنسب الرحال العلافية وقال الشاعر

وكور علافيّ ونطع ونمرق •

ومن جرم الرعل بن عروة وكان شريفا ومنهم عصام بن شهبر بن الحرث وكان شاعرا شديدا وله يقول النابغة

فإني لا ألومك في دخول • ولكن ما وراءك يا عصام

(وله قيل) نفس عصام سودت عصاما • وعلمته الكر والإقداما • وجعلته ملكا هماما

ولجرم أربعة من الولد قدامة وحدة وملكان وناجية فمن بني قدامة كنانة بن مريم الذي كان يهاجي عمرو بن معديكرب وعلي بن عبد الله بن الحرث الذي قتل الحرث بن عبد المدان ومنهم بنو شن وهم بالبصرة منهم وبنو عمران بن عنزة ومنهم أبو قلابة الفقيه عبد الله بن زيد والمساور بن سوار ولي شرطة الكوفة لمحمد بن سليمان ومن بني جدة جرم بنو راهب وهم بنو الخزرج بن جدة بن جرم (ومن قضاعة) سليح وهو عمرو بن حلوان بن عمران ومن بني سعد بن سليح الضجاعمة الذين كانوا ملوك الشام قبل غسان ومن بني النمر بن وبرة خشين منهم أبو ثعلبة الخشني صاحب النبي صلى الله عليه وسلم ومن بني النمر بن وبرة غامرة وعانة ابنا سليم بن منصور ومن بني أكثم بن النمر مشجعة بن التيم ومنهم معاوية بن حجير الذي يقال له ابن قارب وهو الذي قتل داود بن هبولة السليحي وكان ملكا بهز بن عمرو بن الحاف بن قضاعة فولد بهز الهود وقسرا وعديا بطون كلها ومنهم قيس وشبيب بطنان عظيمان ومنهم المقداد بن عمرو صاحب النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي يقال له المقداد بن الأسود لأن الأسود بن عبد يغوث كان تبناه وقد نسب المقداد إلى كندة وذلك أن كندة سبته في الجاهلية فأقام فيهم وانتسب إليهم • ومن قضاعة بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة منهم المجذر بن زياد قاتل أبي البختري العاصي بن هشام بن الحرث بن أسد بن عبد العزى في يوم بدر وهو يقول

بشر بيتم من أبيه البختري • أو بشرن بمثلها مني بني

أنا الذي أزعم أصلي من بلي • أضرب بالهندي حتى ينثني

وفيهم بنو راشد بن عامر منهم كعب بن عجرة الأنصاري صاحب النبي عليه الصلاة والسلام وسهل بن رافع صاحب الصاع وفيهم بنو العجلان بن الحرث منهم ثابت بن أقرم شهد بدرا وهو الذي قتله طليحة في الردة ومنهم بنو زيد الله بن حارثة أخي بني عجلان منهم النعمان بن أعصر شهد بدرا (ومن قضاعة) مهرة بن حيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة وهو الذي تنسب إليه الإبل المهرية ومنهم كرز بن روعان من النمر الذي صار إلى معديكرب بن جبلة الكندي وهو الذي يقول

تقول بنيتي لما رأتني • أكر عليهم وراء ذب وسدي

لعمرك أن رأيت اليوم عنهم • أشتقابن مصر وعاجد

ومنهم زهير بن قرضم بن العجيل وهو الذي كان وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم وكتب له كتابا وردوه إلى قومه • جهينة بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة منهم سويد بن عمرو بن جذيمة سبرة بن خديج بن مالك ابن عمرو بن ثعلبة بن رفاعة بن نصر بن مالك بن غطفان بن قيس بن جهينة وكان شريفا (ومن قضاعة) نهد بن زيد بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة منهم الصعق وهو جشم بن عمرو بن سعد وكان سيد نهد في زمانه وكان قصيرا أسود دميما وكان النعمان قد سمع بشرفه فأتاه فلما نظر إليه نبت عنه عينه فقال تسمع بالمعيدي خير من أن تراه فقال أبيت اللعن أن الرجال ليست بمسوك يستقى فيها الماء وإنما المرء بأصغريه قلبه ولسانه إن نطق نطق ببيان وإن صال صال بجنان قال صدقت ثم قال له كيف علمك بالأمور قال أنقض منها المبرم

ترحلته عند من لا بنم فيه •• ولا يثني عنه وقد اتصل بي ما نم به إلى أميرنا أبي الفضل أعزه الله أمره من أخبار مجالس فلا نثر وأنشده

ولقد قلت للأخلاء يوما قول ساع بالنصح لوسمعوه إنما مجلس المدام بساط للودات بينهم وضعوه فإذا ما انتهوا إلى ما أرادوا من نعيم ولذة رفعوه وهو أمر بأن كان منهم ساقطا ما أتوه إذ يمنعوه فاعتذر ابن حدار وحلف ما قيل وقام من مجلسه (وأنشد أبو حفص) كم من أخ أوحشت عنه محبة • فانت بعد وداده بفراقه لم أحمد الأيام منه خليقة فتركته من سنة أخلاقه (أبو حفص) فما كثر كلامه على نقل كلام أبي العباس الناشئ في الشراب والأبيات التي أنشدت أولاً له (أبو القاسم الصاحب) قد ماحلت أوزار السكر لظهور الخمر وطوى بساط الشراب على ما فيه من خطأ أو صواب متابعة العقار تهدر في خلع العذار وتقى من الاعتذار متابعة الأرطال تبطل سورة الأبطال وتدع الشيوخ كالأطفال (كتب إسحق بن إبراهيم الموصلي إلى بعض الجلة يستدعيه) يومنا يوم لين الحواشي وطيء النواحي وسماؤنا قد أقبلت ورعدت بالخير وبرقت وأنت قطب السرور ونظام الأمور فلا تفردنا فنقل ولا تنفرد عنا فنذل (وكتب بعض أهل العصر) وهو السري الموصلي إلى أخ يستدعيه إلى مؤانسته وأرم

بدري وابنه صبرة وابو حليمة بدري وثابت بن خنساء بدري قتل يوم احد وابو الاعور وهو كعب بن الحرث بدري وابو زيد ابو السنة الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنو الحسحاس الذين ذكرهم حسان في قوله ● ديار من بني الحسحاس قفر ● مازن بن النجار بن ثعلبة بن عمرو بن خزرج منهم حبيب بن زيد قطع مسيلمة يده وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه اليه وعبد الله بن كعب من الذين تولوا اعينهم تفيض من الدمع بدري وقيس بن ابي صعصعة بدري وغزية بن عمرو عقبي ● بنو الحرث بن الخزرج منهم عبد الله بن رواحة الشاعر بدري عقبي نقيب وخلاد بن يزيد بدري قتل يوم قريظة وسعد بن الربيع بدري عقبي نقيب قتل يوم احد وخارجة بن زيد بدري عقبي نقيب قتل يوم احد وابنه زيد بن خارجة الذي تكلم بعد موته وثابت ابن قيس بن شماس خطيب النبي صلى الله عليه وسلم قتل يوم اليمامة وهو على الانصار وبشير بن سعد بدري عقبي وابو النعمان بن بشير وزيد بن ارقم وابن الاطنابة الشاعر ويزيد بن الحرث الشاعر بدري وابو الدرداء وهو عويمر بن زيد وعبد الله بن زيد الذي ارى الاذان وسبيع بن قيس بدري وعباد بن كعب الشاعر ● بنو جدرة بن عوف بن الحرث بن الخزرج منهم ابو مسعود وعقبة بن عمرو بدري عقبي وعبد الله بن الربيع بدري وابو سعيد الخدري وهو سعد بن مالك ● بنو ساعدة بن كعب بن الخزرج منهم سعد بن عبادة بن دليم كان من النقباء وهو الذي دعا الى نفسه يوم سقيفة بني ساعدة والمنذر بن عمرو بدري عقبي نقيب قتل يوم بئر معونة وابو دجانة وهو سماك بن اوس بن خرشة وسهل بن سعد وابو اسيد وهو مالك بن ربيعة قتل يوم اليمامة وسلمة بن مخلد ● سالم بن عوف بن الخزرج منهم عبد الرحمن بن زيد الشاعر جاهلي ومالك بن العجلان بن زيد بن سالم سيد الانصار الذي قتل الفيطون ● القوقل وهو غنم بن عمرو بن عوف بن الخزرج منهم عبادة بن الصامت بدري نقيب وخالد بن الرخش بدري والحرث بن حرمة بدري ● بنو بياضة بن عامر بن زريق منهم زياد بن لبيد بدري وفروة بن عمرو بدري عقبي وخالد بن قيس بدري وعمرو بن النعمان رأس الخزرج يوم بعاث وابنه النعمان صاحب راية المسلمين باحد ● العجلان بن زيد بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج ومن بني العجلان عبد الله بن ثعلبة بن مالك بن العجلان البدري قتل يوم احد وعباس بن عبادة بن نضلة وسليك بن بدرة بدري وعصمة بن الحصين بن وبرة بدري وابو خيثمة وهو مالك بن قيس الحبلي وهو سالم بن غنم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج سمي الحبلي لعظم بطنه منهم عبد الله بن ابي ابن سلول رأس المنافقين وابنه عبد الله بن عبد الله شهد بدرا وقتل يوم اليمامة واوس بن خولي بدري ● بنو زريق بن عامر بن زريق بن حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج منهم ذكوان بن عبد قيس بدري عقبي قتل يوم احد وابو عبادة سعد بن عثمان بدري وعقبة بن تميم بدري والحرث بن قيس بدري وابو عياش بن معاوية فارس حلوة بدري ومسعود بن سعد بدري ورفاعة بن رافع بدري وابو رافع بن مالك اول من اسلم من الانصار ● بنو سلمة بن سعد بن علي بن اسد بن شاردة بن جشم بن الخزرج منهم جابر بن عبد الله صاحب النبي عليه الصلاة والسلام ومعاذ بن الصمة بدري وخراش بن الصمة شهد بدرا بفرسين وعتبة بن ابي عامر بدري ومعاذ بن عمرو بن الجموح بدري وهو الذي قطع رجل ابي لهب واخوه معوذ بن عمرو وقتلا يوم بدر وابو قتادة واسمه النعمان بن ربعي وكعب بن مالك الشاعر وابو مالك بن ابي كعب الذي يقول ● لعمر ابيهم ما تقول حليلتي ● الا فرعنا مالك بن ابي كعب وبشر بن عبد الرحمن والزبير بن حارثة وابو الخطاب وعبد الرحمن بن عبد الله ومعن بن وهب هؤلاء الخمسة شعراء وعبد الله بن عتيك قال ابن ابي الحقيق هذا نسب الانصار (خزاعة) هو عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر وانما قيل لها خزاعة لانهم تخزعوا من ولد عمرو بن عامر في اقبالهم من اليمن وذلك ان بني مازن من الازد لما تفرقت الازد من اليمن في البلاد نزل بنو مازن على ماء بين زبيد ورمع يقال له غسان فمن شرب منه فهو غساني واقبل بنو عمرو فتخزعوا من قومهم فنزلوا مكة ثم اقبل اسلم ومالك وملكان بنو افصى ابن حارثة فتخزعوا فسموا خزاعة وافترق سائر الازد فالانصار وخزاعة وبارق والحصن وغسان كلهم من الازد جميعهم من عمرو بن عامر وذلك ان عمرو بن عامر ولد له حفنة والحرث وهو محرق لانه اول من عذب

بمثل طلعتها الطالعة ابرد فدمع السرور منه حبين تضربه ● كانه خارج من ماء في اعد (ومن انفاظهم في الاستدعاء) نحن في مجلس قد ابتسم ان تمنى لنا ان تتناوله اعناك واقسم غناؤه لاطاب ارتعه اذناك فاما تدرد نارنجه فقد احمرت خجلا لابطائك وعود نرجسه قد حدقت تأملا لقائك اصابي عليك الا تعجلت وما تمهلت نحن لغيبتك كعقد قد تبدت واسطته وشباب قد اخلقت جدته واذ قد غابت شمس السماء عنا فلا بد ان تدنو شمس الارض منا ● انت من ينظم به شمل الطرب وبلقائه يبلغ كل ارب طر الينا طيران السهم واطلع علينا طلوع النجم ثب الينا وثوب الغزال واطلع علينا طلوع الهلال في غرة شوال كن الينا اسرع من السهم الى مرمى والماء الى مقره ● جشم الينا قدمك واخلع علينا كرمك وان رايت ان تحضرنا لتصل الواسطة بالعقد وتصل بقربك فيجنة الخلد وتسهم لنا في قربك الذي هو قوت النفس ومادة الانس (ولهم في استدعاء الشراب) قد تألف لي شمل اخوان كاد يفترق لعوز المشروب واعتمدنا فضلك المعهود وورودنا بحرك المورود واما ومن ... بالنار

[illegible]

... ومنهم الشاعر ... عائشة بنت ... [illegible]

... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... [illegible]

... غزاعة منهم ... بن مالك ... [illegible]

عقبة بن ... ومنهم ... بن عمرو ... الخزاعي ... [illegible]

... صلى الله عليه وسلم ... كعب بن ربيعة بن خزاعة ... [illegible]

... الذي كتب اليه النبي صلى الله عليه وسلم ... [illegible]

... كعب بن حبشية بن سلول بن كعب ... [illegible]

... الشاعر ... ابي ... بن خزاعة ... [illegible]

النبي عليه الصلاة والسلام ... بن حبشية بن سلول بن كعب بن ربيعة بن خزاعة منهم ... بن عامر

الشاعر ... بن عبد الله بن ... [illegible]

شاعر ... بن عمرو ... بن عمرو بن حبشية بن سلول بن كعب بن ربيعة بن خزاعة منهم ... الاكوع

... بن عمرو بن الحرث ... الاكوع الشاعر ... ام معبد وهي عاتكة بنت خالد

التي نزل بها النبي صلى الله عليه وسلم في هجرته الى المدينة ... بن عمرو بن حبشية بن سلول بن كعب

بن ربيعة بن خزاعة منهم عمران بن حصين صاحب النبي عليه الصلاة والسلام ... شهد مع

علي بن ابي طالب ... عبد العزى ... بن خزاعة منهم عبد الله

بن خلف قتل مع عائشة يوم الجمل ... كان مع علي يوم الجمل وابنه طلحة بن عبد الله بن

خلف ... والعرب في الاسلام ... عمرو بن سالم الذي يقول

لاهم اني ناشد محمدا ... حلف ابينا وابيه الاتلدا

ومنهم كثير ... الشاعر ... ابو عبد الرحمن ... بن خزاعة منهم بديل بن ورقاء الذي كتب اليه النبي صلى

الله عليه وسلم يدعوه الى الاسلام وابنه عبد الله بن بديل ونافع بن بديل قتل يوم بئر معونة ... بن ... كان

شريفا ... بن عمرو الذي ... اهل بدر الى مكة ... بن كعب بن خزاعة منهم

... بن كعب ... بن عبد مناف ... عمرو بن ... صاحب النبي عليه الصلاة والسلام وابو ...

... بن عبد الله ... قبل الاسلام والحرث بن ... صاحب النبي

صلى الله عليه وسلم ... بن خزاعة منهم ... بنت الحرث زوج النبي عليه الصلاة والسلام

... خزاعة ... بن عدي بن حارثة بن عمرو بن عامر منهم ... بن الخصيب

صاحب النبي عليه الصلاة والسلام وسلمة بن الاكوع صاحب النبي عليه الصلاة والسلام ... بن افصى

ابن حارثة بن عمرو بن عامر ومنهم ... بن عمرو ... النبي صلى الله عليه وسلم

... كان ... النبي صلى الله عليه وسلم ونافع بن الحرث ولي مكة لعمر بن

الخطاب ... بن افصى بن عمرو بن عامر منهم ... بن حارثة ... بن كثير من نقباء بني العباس

قتله ابو مسلم ... اسلم بن افصى بن حارثة بن عمرو بن عامر منهم ... كان شريفا

... صاحب النبي عليه الصلاة والسلام ... خزاعة (بارق والهجين) ولد عدي بن حارثة بن عامر

... بارق ... الهجين من خزاعة وبارق والهجين من بني حارثة بن عمرو بن عامر ... بارق ...

ابن مرداس الشاعر ... بن اوس الشاعر ومنهم النعمان ... وبارق والهجين

... وغسان ... فمن شرب منه من الازد ... غسان ومن لم يشرب منه فليس بغساني

وقال حسان

اما سألت فانا معشر نجب ... الازد نسبتنا والماء غسان

(ومن) الاهجين ... بارق ومنهم ... [illegible]

والى ولد بن حجر بن عمرو بن عامر بن حارثة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن مازن بن الازد ومنهم ابو سبرة بن حثمة اخرج النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم صيفي بن خالد بن سلمة بن مريم والعتيك وابن الازد بن عمران بن عمرو ومنهم المهلب بن ابي صفرة واسم ابي صفرة ظالم بن سراق وحديم بن سعد بن قبيصة ومن العتيك عمرو بن الاشرف قتل مع عائشة يوم الجمل وابنه زياد بن عمرو وكان شريفا وثابت قطنة الشاعر ويقال ان العتيك بن عمران بن عمرو بن اسد بن خزيمة وولده عمران بن عمرو بن عامر وهم الحجر والازد والعتيك (ومن بطون الازد) بنو ماسخة بن عبد الله بن مالك بن النضر بن الازد اليهم تنسب القسي الماسخية كان اول من رمى بها وبنو زهران بن كعب بن الحرث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد ومنهم جمعة بن الحرث بن رافع وفيهم بنو القرن بن عثمان بن النضر بن زهران ومنهم ابو المكنو دصاحب ابن سعد وقتل يوم الغمار وابو الهيثم بن حبيب كان والبا لابي جعفر وابو مريم وحذيفة بن عبد الله صاحب ابراهيم يوم رزم والحرث بن حضيرة الذي يحدث عنه وخالد بن الحسن كان فارسا بخراسان وفيهم من زهران بطن رضم وبطن وزياد بطن ومعاوية ؛ بنو شمس بن عمرو بن غنم بن غالب بن عثمان بن نصر بن هوازن فمن بني خدان صبرة ابن سليمان كان رأس الازد يوم الجمل وقتل يومئذ ومن بني معاوية بن شمس الجلندى بن المستكبر صاحب عمان وابنه جيفر وكتب النبي عليه الصلاة والسلام الى جيفر وعبد ابني الجلندى ومنهم الغطريف الاصغر والغطريف الاكبر من بني دهمان بن نصر بن زهران ومنهم سبالة وحمد وحجر ومنهم ؛ بنو عمرو بن كعب بن الغطريف يعرفون كلهم وبنو خشعمة بن يشكر بن مبشر بن صعب بن دهمان ؛ بنو راسب بن مالك بن ميدعان ابن مالك بن نصر بن الازد منهم عبد الله بن وهب ذو الثفنات رئيس الخوارج قتله علي بن ابي طالب يوم النهروان ومن الناس من ينسب بني راسب في قضاعة ؛ ثمالة وهو عوف بن اسلم بن حجر بن كعب بن الحرث ابن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد وثمالة منازلهم قريب من الطائف وهم اهل رواية وعقول منهم محمد بن يزيد النحوي المعروف بالمبرد صاحب الروضة وقال فيه بعض الشعراء

سألنا عن ثمالة كل حي ● فقال القائلون ومن ثماله

فقلت محمد بن يزيد منهم ● فقالوا الآن زدت بهم جهاله

● بنو لهب بن احجر بن كعب بن الحرث بن كعب وهم اعيف كل حي في العرب العائف الذي يزجر الطير ولهم يقول كثير عزة

تيممت لهبا ابتغي العلم عندهم ● وقد رد علم العائفين الى لهب

● دوس بن عدثان بن عبد الله بن زهران ومنهم حممة بن الحرث بن رافع كان سيد دوس في الجاهلية وكان احكم العرب وهو ومن الملح بمكة ومنهم ابو هريرة صاحب النبي عليه الصلاة والسلام واسمه عمير بن عامر ومنهم جذيمة الابرش بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس وجذيمة بن عوف بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس ومنهم الجراميز جمع جرموز والفراديس جمع فردوس والقساعل جمع قسعلة والاشاقر جمع اشقر وهم بنو عائذ ابن دوس وفيهم يقول الاعجم

قالوا الاشاقر تهجوكم فقلت لهم ● ما كنت احسبهم كانوا ولا خلقوا ● وهم من الحسب الزاكي بمنزلة

كطحلب الماء لا اصل ولا ورق ● لا يكثرون وان طالت حياتهم ● ولو يبول عليهم ثعلب غرقوا

● علي بن عدثان بن عبد الله بن زهران وعلي اخو دوس بن عدثان بن عبد الله بن زهران عند من نسبهم الى الازد ومن قال غير ذلك فهو علي بن عدثان اخو معد بن عدنان وفي علي قرن وهو بطن كبير منهم مقاتل بن حكيم كان من نقباء بني هاشم بخراسان ● غسان وهم بنو عمرو بن مازن وفيهم صريم وبنو قيس وهم السعير واياك لصبرهم في الحرب وفي بني صريم شقران وعران ابنا عمرو بن صريم وهما بطنان في غسان وبنو غبر بن عمرو بن عوف بن عمرو بن عدي بن عمرو بن مازن بن الازد منهم الحرث بن ابي شمر الاعرج ملك غسان الذي يقول فيه الجعفي وليس بجعفي ولكن اسمه من بني جفنة ومن بني عمرو بن مازن عبد المسيح بن عمرو بن ثعلبة صاحب خالد بن الوليد ومنهم عبد المسيح الجهبذ ومنهم سطيح الكاهن وهو ربيعة بن ربيعة

لقد رأى مقاسم ومن تعلقها لك تأمرابه وأب كلالا وقد رأيت شكا فو اسفا ان هذا اليوم واسانه ورحالة وجب ذلك ان يحتفى به زمالة اذا انحسر حتى شكل وشبابك وان امطر حتى جودك ومشابك وانتظام اشبه ذلك وفنائك وقول الامير في نعمة من نعم الله عز وجل على اعنى بها آثار الزمان التي عندي وانا كما يحب الامير صرف الله الحوادث عنه ومن يحلى منه (وذم) رجل رجلا فقال دعوانه ولائم وانقاسه مثالبهم وتونسه عابرونوادره بوادر (وقال) ابو الفتح كشاجم كان عندي بعض الجان من النبيذيين فسعى وانا احمد الله جل ذكره في وسط الطعام لشئ شطا وبالى من نعم الله التي لا تحصى فدهش وقال اعطى الله عهدا ان حاورت وما مثل التحميد هنا كالك قلنا اناقد شبعنا ثم مال الى الدواة والقرطاس وكتب ارتجالا

وحمد الله يحسن كل وقت ولكن ليس في اولى الطعام لانك تحشم الاضياف فيه وتأمرهم بامراع القيام وتؤذنهم وما شبعوا بشبع وذلك ليس من خلق الكرام

● (وكتب) الربعي الى بعض اخوانه وقد ترك النبيذ ان كنت تبت عن الصهباء تفريها ● فكافنا تبت عن بر واحسان ومن

ومنهم عمران الذي يقول

أقسمت لا أموت إلا حرا * وإن وجدت الموت طعما مرا * أخاف أن أخدع أو أغرا

ويقال ان خثعم اسمه أقبل وانما خثعم جمل كان لابيه فنسبوا اليه (همدان) وهو همدان بن مالك بن زيد بن أوسلة بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان ولهمدان حاشد وبكيل ومنهما تفرقت همدان فمن بطون همدان بنو حاشد وهو عبد الله بن أسعد بن حاشد ومنهم الأعلا وهو ربيعة بن مرثد بن حاشد بن جشم بن حاشد ومنهم مسروق بن الأجدع ومن الناس من يزعم انه والد بن عمرو بن عامر بن الأزد ولكنهم انتسبوا الى همدان ومن همدان بنو السبيع بن السبع بن معاوية بن كثير بن مالك بن جشم بن حاشد ومنهم سعيد ابن قيس بن زيد بن حرب بن معد يكرب بن سيف بن عمرو السبيع الحارث بن عبد الله الذي يقول فيه الاعشى همدان قوله

الى ابن عم يمشي بنا * خير اهل الناس الشعر

ومن بني بكيل بن جشم بن خيران بن نوف بن همدان بنو حرب وهم المربيون ابن شهاب بن مالك بن ربيعة بن صعب بن دومان بن بكيل وبنو ارحب بن عامر بن مالك بن معاوية بن صعب وبنو شاكر وهم بنو ربيعة بن مالك بن معاوية بن صعب وهم الذين قال فيهم علي بن ابي طالب رضي الله عنه يوم الجمل لو تمت عدتهم الفا لعبد الله حق عبادته وكان اذا رآهم تمثل بقول الشاعر

ناديت همدان والابواب مغلقة * ومثل همدان سني فتحة الباب

كالهندواني لم تفلل مضاربه * وجه جميل وقلب غير وجاب

(وقال فيهم علي بن أبي طالب كرم الله وجهه)

لهمدان اخلاق ودين يزينهم * وبأس اذا لاقوا وحسن كلام

فلو كنت بوابا على باب جنة * لقلت لهمدان ادخلوا بسلام

ولهم قصة الندم وصفته الساقي بين السكارى كالعلي بين الأرقى يقبل من هذا ومن ذاك وبالقى من هذا ومن ذاك احق ما يكون السكران اذا ما أقبل النديم على النبيذ يشرب والزنار عليه يخفف عند السكران تقريب اليوم ويقصر العمر المكنوم * وقال الحسن بن وهب لرجل رآه يعبس عند الشراب ما انصفتها أتضحك في وجهك وتعبس في وجهها (وقال القاضي) اذا اذا ما ادرتها ابتسمت يبتسم بالقدح فيما تقابل

(وله) احسن الشيخ صفي الدين حيث قال ولقد اطب رجلا حين تبسم لي * فعند ذلك ما الى شغفا الادب (وقال) رجل النبيذ

ومن أشراف همدان مالك بن حريم الهمداني وكان فارسا شاعرا ومنهم سعيد بن مالك الهمداني وكان شجيعا شريفا في الجاهلية على اليمن وفي همدان دعم وهم رهط أعشى همدان وفيهم خيوان وهو مالك بن زيد بن جشم بن حاشد وفيهم والادبن سابقة بن ناشح بن رافع ومنهم مالك بن حريم الذي يقول

وكنت إذا قوم غزوني غزوتهم * فهل أنا في ذا يال همدان ظالم
متى تجمع القلب الذكي وصارما * وأنفا حميا تجتنبك المظالم

ومنهم أرحب بن دعام بن مالك بن معاوية بن صعب بن رومان بن بكيل ومنهم أبو وهب بن مطعم الشاعر أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمسين ومائة سنة وفي همدان الهمدان بن مالك وهو أخو همدان بن مالك منهم حوشب قتل بصفين مع معاوية (كندة) كندة بن عفير بن عدي بن الحرث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان فمن بطون كندة الأشرس بن الحرث بن معاوية بن كندة ومنهم شريح بن الحرث القاضي ومنهم معاوية الأكرمين الذين مدحهم الأعشى ومنهم الأشعث بن قيس بن معديكرب والصباح بن قيس وشرحبيل بن السمط ولي حمص وحجر بن عدي بن الأدبر صاحب علي وهو الذي قتله معاوية صبرا ومنهم حجر بن يزيد ... بالكوفة ومنهم الأسود بن الأرقم ويزيد بن فروة الذي أجار خالد بن الوليد يوم قطع نخل بني وليعة وفي كندة معاوية الولادة سمي بذلك لكثرة ولده ومنهم حجر القرد سمي بذلك لجوده وأهل اليمن يسمون الجواد القرد وهو معاوية مقطع النجد كان لا يتقلد أحد معه سيفا الا قطع نجاده فمن بني حجر القرد الملوك الأربعة مخوس ومشرح وجمد وأبضعة وأختهم العمردة بنو معديكرب بن وليعة بن شرحبيل بن حجر القرد وهم الذين يقول فيهم الشاعر

نحن قتلنا بالصبر أربعه * مخوس مشرحا وجمدا أبضعه

ومن بني امرئ القيس بن معاوية رجاء بن حيوة الفقيه وامرؤ القيس بن السمط ومن أشراف بني الحرث بن معاوية بن ثور امرؤ القيس الشاعر بن حجر بن عمرو بن حجر آكل المرار ابن عمرو بن معاوية بن الحرث بن ثور وهم ملوك كندة ومنهم حجر بن الحرث بن عمرو وهو ابن أم قطام بنت عوف بن محلم الشيباني ومن بطون كندة السكاسك والسكون ابنا أشرس بن كندة ومنهم معاوية بن حديج قاتل محمد بن أبي بكر ومنهم الحرز ابن يزيد وهو أول من عقد الحلف بين كندة وبين بكر بن وائل ومنهم حصين بن نمير السكوني صاحب الجيش بعد مسلم بن عقبة صاحب الحرة ومنهم السكون تجيب ومنهم عدي وسعد ابنا أشرس بن شبيب بن السكون وأمهما تجيب بنت ثوبان بن مذحج اليها ينسبون فمن أشراف تجيب ابن غزالة الشاعر جاهلي وهو ربيعة بن عبد الله وحارثة بن سلمة كان على السكون يوم محياة وهو يوم اقتتلت معاوية بن كندة وكنانة بن بشر الذي ضرب عثمان يوم الدار والسكاسك بن أشرس بن كندة ومنهم الصعق بن زمل بن عبد الرحمن وحوي بن مانع الذي زعم أهل الشام انه قتل عمار بن ياسر ويزيد بن أبي كبشة صاحب الحجاج انقضى نسب كندة

(مذحج) ومن بني أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا بن مالك بن أدد وهو مذحج وطيء بن أدد والأشعر بن أدد وقال ابن الكلبي ان مذحج بن أدد وذو الانعام وله ثلاثة نفر مالك بن مذحج وطيء بن مذحج والأشعر بن مذحج فمن قبائل مذحج سعد العشيرة بن مالك بن أدد وولده الحكم بن سعد العشيرة وهو قبيل كبير ومنهم الجراح بن عبد الله الحكمي قتلته الترك أيام عمر بن عبد العزيز ومنهم والي أبي نواس وفي بعضهم يقول يا شقيق النفس من حكم * نمت عن ليلي ولم أنم

وانما سمي سعد العشيرة لأنه لم يمت حتى ركب معه من ولده وولد ولده ثلثمائة رجل ومنهم عمير بن أشرو ومنهم بندقة بن مظة ومن بطون سعد العشيرة جعفي بن سعد العشيرة بن مالك بن أدد وصعب بن سعد العشيرة دخل في جعفي فمن ولده سعد العدل والجد وكان العدل على شرطة تبع وكان اذا أراد قتل رجل قال يجعل على يدي عدل ومنه قول الناس فلان على يدي عدل اذا كان مشرفا على الهلاك ومن أشرف جعفي أبو سبرة وهو يزيد بن مالك كان وفد الى النبي صلى الله عليه وسلم فدعا له ومنهم شراحيل بن الأصهب كان أبعد العرب

مالجيك بالخمر فقل لنا
تسرج في يدي بدورها
وفلني بسرورها كان
الثاني تعال هذا
الكلام فقال
راح اذا علت الأكف
كؤوسها * فكأنما من
دونها في الراح
وكأنما الكاسات مما
حولها * من نورها
يسبحن في ضحضاح
لو مث في غسق الظلام
ضياؤها * طلع الصباح
بغرة الإصباح
نفثت على الأجسام
ناعم لونها * وسرت
بلذتها الى الأرواح
البيت الأول كقول
البحتري يخفي الزجاجة
ضوءها فكأنها
في الكف قائمة بغير اناء
والثاني في هذا المعنى
ومدامة يخفي المزاج نورها
وتذل أكناف الرجا
لضيائها
صبت فأحدق نورها
بزجاجها فكأنها جعلت
اناء لإنائها
وترى اذا صبت بدت في
كأسها * متقاصر الأرجاء
عن أرجائها
وتكاد ان مزجت لرقة
لونها تمتاز عند مزاجها
من مائها
صفراء تقضي الشمس
ان قستها في ضوئها
كالليل في أضوائها
واذا تعمت الهواء رأيته
* كدر الأديم عند حسن صفائها تزداد من كرم الطباع بقدرها تودي بها الأيام من أجزائها

غارة

ابن عمرو بن علة بن خالد بن مالك فهو مذحج ذو صباة كذمة باسد امنو ما تفرقت صداء كذا نزل دابا صداة فمن بنى كلاب من صداء بنو صبح وبطنه امنا ما تفرقوا واحبابنا يعرفون منهم ابن ابى ربيعة بن صبح الذى يقول له عمرو بن معديكرب

ثمانى لقيانى أبى • ثمامة تفرقت الميمنا

ومن بنى حباية عامر بن اسعد ل اقاه وابن المبابة الشاعر جاهلى ومنهم مذحج الضبع بن عمرو بن علة بن خالد ابن مالك بن اددفمن بطون الضبع ... وبطن وصعبان بطن وبيل بطن وعامر بطن وجنده بطن وحارثة بطن وكعب بطن فمن بنى جنده سعد بن مالك بن خالد بن الضبع الاشتر واسمه مالك بن الحرث وثابت بن قيس ابن النخع ومن بنى حارثة بن سعد بن مالك بن الضبع ابراهيم بن يزيد الفقيه والحجاج بن ارطاة ومن بنى جبيل بن سعد بن مالك بن الضبع سنان بن انس الذى قتل الحسين بن على وشريك بن عبد الله القاضى ومن بنى صهبان ابن سعد بن مالك بن الضبع كميل بن زياد صاحب على بن ابى طالب قتله الحجاج وفى الضبع جشم وبكر فمن بنى جشم العريان بن الهيثم بن الاسود ومن بنى بكر بن عوف بن الضبع يزيد بن المكفف وعلقمة بن قيس واخوه ابى بن قيس قتل مع على بصفين واخوه يزيد بن قيس وابنه الاسود بن يزيد العابد ومن مذحج عنس بن مالك بن ادد فولد عنس سعد الاكبر وسعد الاصغر والمكار عمار وشحار ومعاوية وعربيا ومنكا وشهابا والقرية وياما • فمن بنى مالك بن عنس الاسود بن كعب الذى تنبأ باليمن ومن بنى يام بن عنس عمار بن ياسر صاحب النبى عليه الصلاة والسلام ومن بنى سعد الاكبر الاسود بن كعب تنباه سعد الاكبر وكان كاهنا ومن اشراف عنس عامر بن ربيعة شهد بدرا مع النبى صلى الله عليه وسلم وهو حليف لقريش ومن بطون مذحج مراد بن مالك بن مذحج بن ادد ويسمى يحابر فمن بطون مراد ناجية وزاهر وانعم • فمن بنى ناجية ابن مراد فروة بن مسيك كان والى رسول الله صلى الله عليه وسلم على نجران ومن بنى زاهر بن مراد قيس بن هبيرة بن عبد يغوث ومنهم أويس القرنى بن عمرو بن مالك بن عمرو بن سعد بن عمرو بن عمران بن قرن ابن ردمان بن ناجية بن مراد وهو الذى قال ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يدخل بشفاعته الجنة مثل ربيعة ومضر وكان من التابعين وقد اتى عمر بن الخطاب رضى الله عنه وفى ناجية بن مراد بنو غطيف بن عبد الله بن ناجية ويقال انهم من الازد وهانئ بن عروة المقتول مع مسلم بن عقيل وفى ناجية بن مراد بنو جمل بن كنانة ابن ناجية منهم هند بن عمرو قتله عبد الله بن الاشرى يوم الجمل وقال فى ذلك

انى لمن ينكرنى ابن الاشرى • قتلت علباء وهند الجملى

ومن بنى زاهر بن مراد قيس بن مكشوح (طيئ) هو طيئ بن ادد اخو مذحج ويقال ان مذحج اخو زوجة ابن الكلبى هو طيئ بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان فولد طيئ الغوث وقطرة والحرث فمن بطون طيئ جديلة وبها يعرفون وهو جديلة طيئ فاما بنو عمرو بن جديلة فهم الغوث ولهم من الجبليين واما جندب بن جديلة فهم من الجبليين وفيهم الشرف والعدد وفيهم الثعالب وهم بنو ثعلبة بن جدعان بن ذهل ابن ردمان بن جندب فمن بنى ثعلبة بن جدعان المعلى بن تيم بن ثعلبة بن جدعان عليه نزل امرؤ القيس بن حجر الشاعر اذ قتل ابوه حجر بن الحرث وقال فى المعلى

كأنى اذ نزلت على المعلى • نزلت على البواذخ من شمام
فما ملك العراق على المعلى • بمقتدر ولا ملك الشآم
أقر حشا امرئ القيس بن حجر • بنو تيم مصابيح الظلام

فسمى بنو تيم بن ثعلبة مصابيح الظلام فمن ثعلبة بن جدعان الحر بن مخصة بن النعمان كان رئيس جديلة يوم مسيلمة الكذاب ومنهم اوس بن حارثة بن لام سيد طيئ ومنهم حاتم بن عبد الله الجواد وابنه عدى بن حاتم وفد على النبى صلى الله عليه وسلم والقى له وسادة واجلسه عليها وجلس هو على الارض قال عدى فارمت حتى هدانى الله للاسلام وعرفت ما رأيت من اكرام رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى بنى ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيئ بنو نبهان بطن وبولان بطن وسلامان بطن ومعن بطن فمن معن اياس بن قبيصة وابو زبيد الشاعر واسمه حرملة بن المنذر ومن بنى سلامان بنو بحتر بطن فى طيئ ومن بنى بحتر عرض بن صالح اجتمعت عليه

النرجس وكانت بطلعها الارج • وقد تمت ازهار البارق بنغمات السن العيدان وقامت خطباء الاوتار وهشت رماح الاقداح وطافت كواكب الندمان وامتدت سماء النسد • فما من راح حبب المثانى لما اصطفت صور الجلنات فى قدر من الارض وتحديرت نسورها فغنت الى مجالس الانس وقد دقت الاوتار وخشاه ونشر الانس اعلامه وقدمت الانس وشرقها الراح وصعبها الاقداح وردها الاوتار ورياضة الاقوار قد فرغنا الهم والدهر عنا فى شغل بل هذا من قول بعض اهل العصر كم جرى عند رسم مثل ودم قد طال بشأنه طلل ولا سل كل اكفيها امب البنت بربات الكلل حيث اعيش الآمال بالارى وتجافى الدهر عنا وغفل اذ فرغنا فيه للهو وقد بانت الاكدار عنا فى شغل وادرنا ذهبا فى لهب كلما اخمدها الماء اشتعل قد اقتحمنا غارب الانس وجرينا فى ميدان اللهو عدنا الى اقداح اللهو فاجلناها ولمراكب السرور فامتطيناها فقد امتطينا غوارب السرور بالاقداح مدامة تورد ريح الورد وهى كنار ابراهيم فى الارض والبرد ولست ادرى اشفيق ام عقيق ام رحيق ام حريق راح كان الدبوك صبت احداقها فيه الراح كانها اشتقت من الروح والراحة قال ابن الرومى والله ما ندرى لاية علة • يدعو تبهاق الراح باسم الراح

بأنوارهم سارت نجوم الكؤس وزالت نجوم ورقا الخندريس وشربت قهوة ولكنه لم يجمع وقال ابو نواس وقد وامة الالاسي

سيار عمرو والاصمعي وقبيصة ونسبتهم وابو بكر وابو سعيد وابو مسلم عبد الرحمن بن مسلم الفقيه (جرهم) ومن
القبائل القديمة وهو جرهم بن قحطان بن عابر وهذا قاله بعض النسابين ومنهم ان مضر كانت ابنة قاطع بن عابر واليمن
كلها ابنة قحطان بن عابر (حضرموت) وهو ابن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن
الغوث بن حيدان بن قطن بن عريب بن زهير بن ايمن بن الهميسع بن حمير ومنهم ذو مرحب وبنو شهر ومنهم
الاعدل ومنهم بنو مرثد وبنو ضبيع وبنو حجر وبنو رحب وبنو قرن وبنو قلبان

(قول الشعوبية وهم اهل التسوية) ومن حجة الشعوبية على العرب ان قالت انا ذهبنا الى العدل والتسوية
وان الناس كلهم من طينة واحدة وسلالة رجل واحد واحتججنا بقول النبي عليه الصلاة والسلام المؤمنون
اخوة تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم وهم يد على من سواهم وقوله في حجة الوداع وهي خطبته التي
ودع فيها امته وختم بها نبوته ايها الناس ان الله اذهب عنكم نخوة الجاهلية وفخرها بالآباء كلكم لآدم وآدم
من تراب ليس لعربي على عجمي فضل الا بالتقوى وهذا القول من النبي عليه الصلاة والسلام موافق لقول
الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم فابيتم الا فخرا وقلتم لا نساويكم وان تقدمتم الى الاسلام ثم صليتم
حتى تصيروا كالحنايا وصمتم حتى تصيروا كالاوتار ونحن ننكح نساءكم ونحجبكم الى الفخر بالآباء الذي نهاكم عنه نبيكم
صلى الله عليه وسلم اذ ابيتم الا خلافه وانفة تحجبكم عن ذلك لاتباع حديثه وما امر به صلى الله عليه وسلم فانا نرد عليكم
حجتكم في المفاخرة ونقول اخبرونا ان قالت لكم العجم هل تعدون الفخر كله ان يكون ملكا او نبوة فان زعمتم
انه ملك قالت لكم وان لنا ملوك الارض كلها من الفراعنة والنماردة والعمالقة والاكاسرة والقياصرة وهل
ينبغي لاحد ان يكون له مثل ملك سليمان الذي سخرت له الانس والجن والطير والريح وانما هو رجل منا ام
هل كان لاحد مثل ملك الاسكندر الذي ملك الارض كلها وبلغ مطلع الشمس ومغربها وبنى ردما من حديد
ساوى به بين الصدفين وسجن وراءه خلقا من الناس تربي على خلق الارض كلها كثرة يقول الله عز وجل
حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون فليس شيء ادل على كثرة عددهم من هذا
وليس لاحد من ولد آدم مثل آثاره في الارض ولو لم يكن له الا المنارة الاسكندرية التي اسسها في قعر
البحر وجعل في راسها مرآة تظهر البحر كله في زجاجتها وكيف ومنا ملوك الهند الذي كتب احدهم الى عمر
ابن عبد العزيز من ملك الاملاك الذي هو ابن الف ملك والذي تحته بنت الف ملك والذي في مربطه الف
فيل والذي له نهران ينبتان العود والفوه والجوز والكافور والذي يوجد ريحه على اثني عشر ميلا الى ملك
العرب الذي لا يشرك بالله شيئا اما بعد فاني اردت ان تبعث الي رجلا يعلمني الاسلام ويوقفني على حدوده
والسلام وان زعمتم انه لا يكون الفخر الا بنبوة فان منا الانبياء والمرسلين قاطبة من لدن آدم ما خلا اربعة هودا
وصالحا واسماعيل ومحمدا ومنا المصطفون من العالمين آدم ونوح وهما العنصران اللذان تفرع منهما البشر
فنحن الاصل وانتم الفرع وانما انتم غصن من اغصاننا فقولوا بعد هذا ما شئتم وادعوا ولم تزل الامم كلها من
الاعاجم في كل شق من الارض ملوك تجمعها ومدائن تضمها واحكام تدين بها وفلسفة تنتجها وبدائع
تفتقها في الادوات والصناعات مثل صنعة الديباج وهي ابدع صنعة ولعب الشطرنج وهي اشرف لعبة ورمانة
القبان التي يوزن بها رطل واحد ومائة رطل ومثل فلسفة الروم في ذات الخلق والقانون والاصطرلاب الذي
يعدل به النجوم ويدرك به علم الابعاد ودوران الافلاك وعلم الكسوف لم يكن للعرب ملك يجمع سوادها ويضم
قواصيها ويقمع ظالمها وينهى سفيهها ولا كان لها قط نتيجة في صناعة ولا اثر في فلسفة الا ما كان من الشعر
وقد شاركتها فيه العجم وذلك ان للروم اشعارا عجيبة قائمة الوزن والعروض فما الذي تفخر به العرب على العجم
فانما هي كالذئاب العادية والوحوش النافرة يأكل بعضها بعضا ويغير بعضها على بعض فرجالها موثقون في
حلق الاسر ونساؤها سبايا مردفات على حقائب الابل فاذا ادركهن الصريخ استنقذن بالعشي وقد وطئن
كما توطأ الطريق المهيع فخر بذلك شاعر فقال * واوثق عند المردفات عشية *
فقيل له ويحك واي فخر لك ان تلحق بالعشي وقد نكحن وامتهن وقال جرير يعير بني دارم بفعل قيس عليهم

في هذه المثاني
صفة المطول بلا فسحة
النغم * قائل صفاتك
لا بهذا الكرم
نصف المطول على
السماع اقوى والبيان
كتابات الدم
واذا وصفت التي عتبها
لم تخل من غلط ومن وهم
(وقال)
الكاس اهدها وان
زادت * ملح المعاش
وقالت فتل
صفراء تجدها امزجها
جلت عن الغفار والمثل
نشرت لآدم قبل خلقته
فتقدمته بخطوة القبل
فاهجر اخاك فانه رجل
مرنت مسامعه عن العذل
(وقال)
قد سلمت بشرب عقار
نشأت في حرام لزمان
فنساها الجديدان حتى
هي انساق شعاع ور
الدنان
واقترعنا مرة العام فيها
نزق البكر ولين العوان
واستمينا من رحيق عتيق
وشديد كامل في لبان
لم يجنها امرؤ القوم حتى
لمعت مثل نجوم السنان
اوكبرق السماء تشق منه
شعب مثل انفراج البنان
(وقال)
وخديد لذات مطال
صاحب * يقتات منه
فكاهة ومزاحا
قال ابتغي المصباح قلت
له اتئد * حسبي وحسبك ضوءها مصباحا فسكبت منها في الزجاجة شربة * كانت له حتى الصباح صباحا

ثم عز وجل والدار الآخرة ولو كان الناس كلهم سواء في أمور الدنيا ليس لأحد فضل إلا بأمر الآخرة لم يكن في الدنيا شريف ولا مشروف ولا فاضل ولا مفضول فما معنى قوله صلى الله عليه وسلم إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه وقوله صلى الله عليه وسلم أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم وقوله صلى الله عليه وسلم في قيس بن عاصم هذا سيد الوبر وكانت العرب تقول لا يزال الناس بخير ما تباينوا فإذا تساووا هلكوا تقول لا يزالون بخير ما كان فيهم أشراف وأخيار فإذا حملوا كلهم جملة واحدة هلكوا وإذا ذمت العرب قوما قالوا سواسية كأسنان الحمار وكيف يستوي الناس في فضائلهم والرجل الواحد لا تستوي في نفسه أعضاؤه ولا تتكافأ مفاصله ولكن لبعضها الفضل على بعض وللرأس الفضل على جميع البدن بالعقل والحواس الخمس وقالوا القلب أمير الجسد ومن الأعضاء خادمة ومنها مخدومة (قال) ابن قتيبة ومن أعظم ما ادعت الشعوبية فخرهم على العرب بآدم عليه السلام وبقول النبي عليه الصلاة والسلام لا تفضلوني عليه فإنما أنا حسنة من حسناته ثم فخرهم بالأنبياء أجمعين وأنهم من العجم غير أربعة هود وصالح وإسمعيل ومحمد عليهم الصلاة والسلام واحتجوا بقول الله عز وجل إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ثم فخروا بإسحق بن إبراهيم وأنه لسارة وأن إسمعيل لأمة تسمى هاجر وقال شاعرهم

في بلدة لم تصل عكل بها طنبا • ولا خباء ولا عك وهمدان • ولا لجرم ولا لهد بها وطن
لكنها لبني الأحرار أوطان • أرض تبني بها كسرى مساكنه • فما بها من بني اللخناء إنسان

فبنو الأحرار عندهم العجم وبنو اللخناء عندهم العرب لأنهم من ولد هاجر وهي أمة وقد غلطوا في هذا التأويل وليس كل أمة يقال لها لخناء إنما اللخناء من الإماء الممتهنة في رعي الإبل وسقيها وجمع الحطب وإنما أخذ من اللخن وهو نتن الريح يقال لخن السقاء إذا تغيرت ريحه فأما مثل هاجر التي طهرها الله من كل دنس وارتضاها للخليل فراشا وللطيبين إسمعيل ومحمد أما وجعلهما سلالة فهل يجوز لملحد فضلا عن مسلم أن يسميها لخناء

(رد الشعوبية على ابن قتيبة) قال بعض من يرى رأي الشعوبية فيما يرد به على ابن قتيبة في تباين الناس وتفاضلهم والسيد منهم والمسود نحن لا ننكر تباين الناس ولا تفاضلهم ولا السيد منهم والمسود والشريف والمشروف ولكنا نزعم أن تفاضل الناس فيما بينهم ليس بآبائهم ولا بأحسابهم ولكنه بأفعالهم وأخلاقهم وشرف أنفسهم وبعد هممهم ألا ترى أنه من كان دنيء الهمة ساقط المروءة لم يشرف وإن كان من بني هاشم في ذؤابتها ومن أمية في أرومتها ومن قيس في أشرف بطن منها إنما الكريم من كرمت أفعاله والشريف من شرفت همته وهو معنى حديث النبي عليه الصلاة والسلام إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه وقوله في قيس بن عاصم هذا سيد أهل الوبر إنما قال فيه لسودده في قومه بالذب عن حريمهم وبذله رفده لهم ألا ترى أن عامر بن الطفيل كان في أشرف بطن في قيس يقول

وإني وإن كنت ابن سيد عامر • وفارسها المشهور في كل موكب • فما سودتني عامر عن وراثة
أبى الله أن أسمو بأم ولا أب • ولكنني أحمي حماها وأتقي • أذاها وأرمي من رماها بمنكب

(وقال آخر)

إنا وإن كرمت أوائلنا • لسنا على الأحساب نتكل
نبني كما كانت أوائلنا • تبني ونفعل مثل ما فعلوا

(وقال) قس بن ساعدة لأقضين بين العرب بقضية لم يقض بها أحد قبلي ولا يردها أحد بعدي أيما رجل رمى رجلا بملامة دونها كرم فلا لوم عليه وأيما رجل ادعى كرما دونه لؤم فلا كرم له ومثله قول عائشة أم المؤمنين كل كرم دونه لؤم فاللؤم أولى به وكل لؤم دونه كرم فالكرم أولى به تعني بقولها أن أولى الأشياء بالإنسان طبائع نفسه وخصالها فإذا كرمت فلا يضره لؤم أوليته وإن لؤمت فلا ينفعه كرم أوليته وقال الشاعر

نفس عصام سودت عصاما • وعلمته الكر والإقداما • وجعلته ملكا هماما

(وقال آخر)

مالي عقلي وهمتي حسبي • ما أنا مولى ولا أنا عربي
إذا انتمى منتم إلى أحد • فإنني منتم إلى أدبي

تنفذ بالأنوار راحتها
ولنا أرضتها المزاج
شررت • وثلت ساعة
بارقة وتكشفا
يطرق بها خطب من
الأنس شادن • بقلب
طارقا فارق الحظ عندما
عليم بأسرار المحبين حاذق
بتسليم عينيه إذا ما تشوقا
فظل يناجيني بقلب
طرفه • بأطيب من
نجوى الأماني وألطفا
(وقال)
الأعجم على دار السرور
قل • وقل ابن الساقي
وابن منادمي
وقل ما سلت بالعين
دم الخمر والنوار لم
ثم إلى ذاك تعالى
وصفراء من صبغ المزاج
براسها • إذا مزجت
أكاليل در منتظم
قفمت بها عمر الدجى
وشربتها • فلا صبية
الأحشاء نور به الدم
كتب أبو الفضل بديع
الزمان إلى أبي عامر عدنان
ابن محمد الضبي يعزيه عن
بعض أقاربه
إذا ما الدهر جر على أناس
حوادثه أناخ بآخرين
فقل للشامتين بنا أفيقوا
سيلقى الشامتون كما لقينا
أحسن ما في الدهر عمومه
بالنوائب وخصوصه
بالرغائب فهو يدعو
الجفلى إذا ساء ويخص
بالنعمة إذا سر فلينظر
الشامت فإن قال أملت في أن يشمت ولينظر الإنسان في الدهر وصروفه والموت وصنوفه ومن فاتحة أمره إلى خاتمة

(وبقية كلام)

وقتل صاحبه مقاتل بن مسمع وسوّد الراية بعمران بن شابور العبدي فأقاموا في السوق ساعة بادية
الفلاحين فأفرضوا وفادتهم وكانت من أكثر الناس كالاوحية فتزايدت فيهم العرب والموالي وكانت العرب
تزيد فيهم ديانة حتى يلتهم العرب وتسربن الدائم تزيد ورائهم حتى يأخذوا بين الماء أقبل رجل من الخوارج
من عبد القيس من خلفها بايسفه فضرب عنقها فأخذوه ورفعوه إلى قطري بن الفجاءة فقالوا يا أمير المؤمنين
إن هذا استنقذ من الفاسق بيت المال وقتل أمة من إماء المؤمنين فقال له ما تقول قال يا أمير المؤمنين إني
رأيت هؤلاء الإماء علجة والأمهات فقد تزعزعوا إليها حتى ارتفعت الأصوات واحمرّت الحدق ولم يبق
إلا الخبط بالسيوف فرأيت أن أسمع بين الفاق يجنب ما خشيت من الفتنة بين المسلمين هيبة فقال قطري خلوا
عنه عين من عيون الله أصابتها قالوا أفلا نقدمه قال لا أقيد من وزعة الله ثم قدم هذا العبدي بعد ذلك البصرة
فأتى النعمان بن الجارود يعتذر بذلك السبب فوصله وأحسن إليه (قال أبو عبيدة) مر عبد الله بن الأهتم
بقوم من الموالي وهم يتذاكرون النحو فقال إن أصلحتموه إنكم لأول من أفسده قال أبو عبيدة ليته سمع لحن
صفوان وخاقان وفتح بن خاقان (الأصمعي) قال قدم أبو مهدية الأعرابي من البادية فقال له رجل يا أبا مهدية
أتتوضؤن بالبادية قال والله يا ابن أخي إنا كنا نتوضأ فتكفينا التوضئة الواحدة ثلاثة أيام والأربعة حتى دخلت
علينا هذه الحمراء بني الموالي فجعلت تلبق إستاهها بالماء كما تلاق الدواة (ونظر) رجل من الأعراب إلى
رجل من الموالي يستنجي بماء كثير فقال له إلى كم تنقيه أو يلك أتريد أن تشرب به أو يقاوكان عقيل بن
علفة المري أشد الناس هيبة في العرب وكان ساكنا في البادية وكان يصهر إليه الخلفاء وقال لعبد الملك بن
مروان وخطب إليه ابنته الجرباء جنبني هجناء ولدك وهو القائل

وكنا بني غيظ رجالا فأصبحت ... بنو مالك غيظا وصرنا لمالك

لحى الله دهرا ذعذع المال كله ... وسوّد أستاه الإماء العوارك

(وقال) ابن أبي ليلى قال لي عيسى بن موسى وكان ديانا شديد العصبية من كان فقيه البصرة قلت الحسن بن
أبي الحسن قال ثم من قلت محمد بن سيرين قال فما هما قلت موليان قال فمن كان فقيه مكة قلت عطاء بن أبي
رباح ومجاهد وسعيد بن جبير وسليمان بن يسار قال فما هؤلاء قلت موالي قال فمن فقهاء المدينة قلت زيد
ابن أسلم ومحمد بن المنكدر ونافع بن أبي نجيح قال فما هؤلاء قلت موالي فتغير لونه ثم قال فمن أفقه أهل قباء قلت
ربيعة الرأي وابن أبي الزناد قال فما كانا قلت من الموالي فاربد وجهه ثم قال فمن كان فقيه اليمن قلت طاوس
وابنه وابن منبه قال فما هؤلاء قلت من الموالي فانتفخت أوداجه فانتصب قاعدا قال فمن كان فقيه خراسان قلت
عطاء بن عبد الله الخراساني قال فما كان عطاء هذا قلت مولى فازداد وجهه تربدا واسود اسودادا حتى خفته ثم
قال فمن كان فقيه الشام قلت مكحول قال فما كان مكحول هذا قلت مولى قال فتنفس الصعداء ثم قال فمن كان
فقيه الكوفة قال فوالله لولا خوفه لقلت الحكم بن عتيبة وعمار بن أبي سليمان ولكن رأيت فيه الشر فقلت
إبراهيم والشعبي قال فما كانا قلت عربيان قال الله أكبر وسكن جأشه (وذكر) عمرو بن بحر الجاحظ في
كتاب الموالي والعرب أن الحجاج لما خرج عليه ابن الأشعث وعبد الله بن الجارود ولقي ما لقي من قراء أهل
العراق وكان أكثر من قاتله وخالعه وخرج عليه الفقهاء والمقاتلة والموالي من أهل البصرة فلما علم أنهم الجمهور
الأكبر والسواد الأعظم أحب أن يسقط دواوينهم ويفرق جماعتهم حتى لا يتألفوا ولا يتعاقدوا فأقبل على
الموالي وقال أنتم علوج وعجم وقراكم أولى بكم ففرقهم وفض جمعهم كيف أحب وصيرهم كيف شاء ونقش
على يد كل رجل منهم اسم البلدة التي وجهه إليها وكان الذي تولى ذلك منهم رجل من بني سعد بن عجل بن لجيم
يقال له خراش بن جابر وقال شاعرهم وأنت من نقش العجلي راحته ... وفرّ شيخك حتى عاد بالحكم
يريد الحكم بن أيوب الثقفي عامل الحجاج على البصرة وقد كان قاضيهم رجل من الموالي يقال له نوح بن
دراج وقال شاعرهم إن القيامة فيما أحسب اقتربت ... إذ كان قاضيكم نوح بن دراج

لو كان حيا له الحجاج ما بقيت ... صحيحة كفه من نقش حجاج

والترغيب في الجزيل وهو الاجر الجليل فيه ما رأيه ان شاء الله (وله الى بعض اخوانه) وهاهو من كتاب كتبه يعزيه بعض ابي بكر
له وارزى برزت بينهما
مقارعة ومنازعة ومنافرة
ومهاترة وانه ابدا الس
مستطرفة فهو البديع
فيهما وبهرو بكد حتى
امكنه ليس هذا ونهما
الكوالذكر بعد هذه
الرسالة بعض مكاتبات
جرت بينهما اذ كان
ما اهما من الابتداء
والجواب آخذا بوصل
الحكمة وفصل الخطاب
ما الطال الله بقاءك
لا سيما اذا عرف الدهر
معرفتي ووصف احواله
صفتي اذا نظره لم تنم
الدهر ما دامت معدومة
فهي امانى وان وجدت
فهي عوارى وان محن
الايام وان طالت فستنفد
وان لم تصبك فكأن قد
فكيف يشمت بالمحنة
من لا يأمنها في نفسه ولا
يعدمها في جنسه والشامت
ان افلت فليس يفوت
وان لم يمت فسيموت وما
اقبح الشماتة بمن أمن
الاماتة فكيف بمن
يتوقعها بعد كل لحظة
وعقب كل لفظة والدهر
غرثان طعمه الاخيار
وظمآن شربه الاحرار
فهل يشمت المرء بانياب
آكل او يسر العاقل بسلاح
قاتل هذا الفاضل شفاه
الله وان ظاهرناه بالعداوة
قليلا فقد باطناه ودا
جميلا والحر عند الحمية
لا يصطاد لكنه عند الكريم ينقاد وعند الشدائد تذهب الاحقاد فلا تتصور حالي الا بصورتها من التوجع له

(وقال آخر)

جارية لم تدر ما سوق الابـــل * أخرجها الحجاج من كن وظل
لو كان عمرو شاهدا وابن جبل * ما نقشت كفاك من غير جدل

(ويروى) ان اعرابيا من بنى العنبر دخل على سوار القاضى فقال ان أبى مات وتركنى وأخالى وخط خطين ثم قال وهجينا ثم خط خطا ناحية فكيف يقسم المال فقال له سوار أههنا وارث غيركم قال لا قال فالمال بينكم اثلاثا قال ما أحسبك فهمت عنى انه تركنى وأخى وهجيننا فكيف يأخذ الهجين كما آخذ أنا وكما يأخذ أخى قال أجل فغضب الاعرابى ثم أقبل على سوار فقال يا علمت والله قال أجل انك قليل الخالات بالدهناء قال سوار لا يضرنى ذلك عند الله تعالى شيأ (فرش كتاب كلام الاعراب) قال أحمد بن عبد ربه قد مضى قولنا فى النسب الذى هو سبب التعارف وسلم الى التواصل وفى تفضيل العرب وفى كلام بعض الشعوبية ونحن قائلون بعون الله وتوفيقه فى كلام الاعراب خاصة اذ كان أشرف الكلام حسبا وأكثره رونقا وأحسنه ديباجا وأقله كلفة وأوضحه طريقة واذ كان مدار الكلام كله عليه ومنتسبه اليه (قال) رجل من منقر تكلم خالد بن صفوان بكلام فى صلح لم يسمع الناس كلاما قبله مثله واذا باعرابى فى بيت ما فى رجليه حذاء فأجابه بكلام وددت انى مت قبل أن أسمعه فلما رأى خالد ما نزل بى قال لى ويحك كيف نجاريهم وانما نحكيهم أم كيف نسابقهم وانما نجرى بما سبق الينا من اعراقهم قلت له أبا صفوان والله ما ألومك فى الاولى ولا أدع حمدك على الاخرى (وتكلم) ربيعة الرأى يوما بكلام فى العلم فأكثر فكأن العجب داخله فالتفت الى اعرابى الى جنبه فقال ما تعدون البلاغة يا اعرابى قال قلة الكلام فى ايجاز الصواب قال فما تعدون العى قال ما كنت فيه منذ اليوم فكأنما ألقمه حجرا (قول الاعرابى فى الدعاء) قال عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه ما قوم أشبه بالسلف من الاعراب لولا جفاء فيهم وقال غيلان اذا أردت أن تسمع الدعاء فاسمع دعاء الاعراب (قال) أبو حاتم املى علينا اعرابى يقال له مرثد اللهم اغفر لى والجلد بارد والنفس رطبة واللسان منطلق والصحف منشورة والاقلام جارية والتوبة مقبولة والانفس مريحة والتضرع مرجو وقبل آن الفرق وحشك النفس وعلز الصدر وتزيل الاوصال ونصول الشعر واحتيان التراب وقبل أن لا أقدر على استغفارك حتى يفنى الاجل وينقطع العمل أعنى على الموت وكربته وعلى القبر وغمته وعلى الميزان وخفته وعلى الصراط وزلته وعلى يوم القيامة وروعته اغفر لى مغفرة عزما لا تغادر ذنبا ولا تدع كربا اغفر لى جميع ما افترضت على ولم أؤده اليك اغفر لى جميع ما تبت اليك منه ثم عدت فيه يارب تظاهرت على منك النعم وتداركت عندك منى الذنوب فلك الحمد على النعم التى تظاهرت وأستغفرك للذنوب التى تداركت وأمسيت عن عذابى غنيا وأصبحت الى رحمتك فقيرا اللهم انى أسألك نجاح الامل عند انقطاع الاجل اللهم اجعل خير عملى ما ولى أجلى اللهم اجعلنى من الذين اذا أعطيتهم شكروا واذا ابتليتهم صبروا واذا ذكرتهم ذكروا واجعل لى قلبا توابا أوابا لا فاجرا ولا مرتابا اجعلنى من الذين اذا أحسنوا ازدادوا واذا أساؤا استغفروا اللهم لا تحقق على العذاب ولا تقطع بى الاسباب واحفظنى فى كل ما تحيط به شفقتى وتأتى من ورائه سبحتى وتعجز عنه قوتى أدعوك دعاء ضعيف عمله متظاهرة ذنوبه ضنين على نفسه دعاء من بدنه ضعيف ومنته عاجزة قد انتهت عدته وخلقت جدته وتم ظمؤه اللهم لا تخيبنى وأنا أرجوك ولا تعذبنى وأنا أدعوك والحمد لله على طول النسيئة وحسن التباعة وتشنج العروق واساغة الريق وتأخر الشدائد والحمد لله على حلمه بعد علمه وعلى عفوه بعد قدرته والحمد لله الذى لا يودى قتيله ولا يخيب سوله ولا يرد رسوله اللهم انى أعوذ بك من الفقر الا اليك ومن الذل الا لك وأعوذ بك أن أقول زورا أو أغشى فجورا أو أكون بك مغرورا وأعوذ بك من شماتة الاعداء وعضال الداء وخيبة الرجاء وزوال النعمة (دعا اعرابى) وهو يطوف بالكعبة فقال الهى من أولى بالتقصير والزلل منى وأنت خلقتنى ومن أولى بالعفو منك عنى وعلمك بى ماض وقضاؤك بى محيط أطعتك بقوتك والمنة لك وعصيتك بعلمك فأسألك يا الهى بوجوب رحمتك وانقطاع حجتى وافتقارى اليك وغناك عنى أن تغفر لى وترحمنى الهى لم أحسن حتى أعطيتنى وتجاوز عن الذنوب التى كتبت على اللهم انا أطعناك فى أحب الاشياء اليك شهادة أن لا اله الا أنت

والقضاء ارضته وقاه الله المكروه ووقانى سماع المحذور فيه بمنه وحوله ولطفه وطوله (قال ا[...] ارمع [...]نى) آواه وطئنا خراسان فما اخترنا الا نيسابور دارا والا جوار السادة جوارا لا جرم انا حططنا بها الرحل ومددنا عليها الطنب وقد يما كنا نسمع بحديث هذا الفاضل فنتشوقه ونخبره على الغيب فنتعشقه ونقدر انا اذا وطئنا أرضه ووردنا حوضه يخرج لنا فى العشرة عن القشرة فقد كانت كلمة الغربة جمعتنا ولحمة الادب نظمتنا وقد قال شاعر القوم غير مدافع

أجارتنا انا غريبان ههنا
وكل غريب للغريب نسيب

فاخلف ذلك الظن كل الاخلاف واختلف ذلك التقدير كل الاختلاف وكان قد اتفق علينا فى الطريق اتفاق لم يوجبه سفر اتفاق من بزبزوه وفضة فضوها وذهب ذهبوا به ووردنا نيسابور براحة أنقى من الراحة وكيس أخلى من جوف حمار وزى أوحش من طلعة المعلم بل اطلاعة الرقيب فما حللنا الا قصبة جواره ولا وطئنا الا عتبة داره هذا بعد رقعة قدمناها واحوال أنس نظمناها ونسخة الرقعة انا بقرب من الاستاذ أطال الله بقاءه (كما طرب النشوان مالت به الخمر) ومن الارتياح للقائه

(٩ - عقد نى) (كما انتفض العصفور بلله القطر) ومن الامتزاج بولائه (كما التقت الصهباء والبارد العذب) ومن الابتهاج

وحدك لا شريك لك لم تزل تمسك في أدنى الأشياء إليك الشرك بك فاغفر لي ما بين ذلك اللهم إنك آنس المؤانسين لأوليائك وأحضرهم بالكفاية للمتوكلين عليك اللهم أنت شاهدهم وغائبهم والمطلع على ضمائرهم وسري لك مكشوف وأنا إليك ملهوف إذا أوحشتني الغربة آنسني ذكرك وإذا أكبت علي الغموم لجأت إلى الاستجارة بك علما بأن أزمة الأمور كلها بيدك ومصدرها عن قضائك فأدلني اللهم مغفورا إلى منه ويا مطاعته لباقي عمري يا أرحم الراحمين (الأصمعي) قال حججت فرأيت أعرابيا يطوف بالكعبة ويقول يا خير موفود إليه قد ضعفت قوتي وذهبت منتي وأتيت إليك بذنوب لا تغسلها الأنهار ولا تحملها البحار أستجير برضاك من سخطك وبعفوك من عقوبتك ثم التفت فقال أيها المشفقون ارحموا من شملته الخطايا وغمرته البلايا ارحموا من قطع البلاد وشاقها ما له من التلاد ارحموا من نحته الذنوب وظهرت عليه العيوب ارحموا أسير ضر وطريد فقر أسألكم بالذي أعملتم الرغبة إليه إلا ما سألتم الله أن يهب لي عظيم جرمي ثم وضع خده على عتبة الباب ورفع ضرع خديه وذل مقامي بين يديك ثم أنشأ يقول

دنام الذنب مكروب • من الخطيئات مطلوب وقد أصبحت ذا فقر • وما عندك مطلوب

(العتبي) قال سمعت أعرابيا بعرفات عشية عرفة وهو يقول اللهم إن هذه عشية من عشايا محبتك وأحد أيام زلفتك يأمل فيها من لجأ إليك من خلقك أن لا يشرك بك شيئا بكل لسان فيها لديك ضجيج ولكل خير فيها رجي أتتك العصاة من البلد السحيق ودعتك العناة من شعب المضيق رجاء ما لا خلف له من وعدك ولا انقطاع له من جزيل عطائك أبدت لك وجوهها المصونة صابرة على وهج السمائم وبرد الليالي ترجو بذلك رضوانك يا غفار يا مستزادا من نعمه ومستعاذا من نقمه ارحم صوت حزين دعاك بزفير وشهيق ثم بسط كفيه إلى السماء وقال اللهم إن كنت بسطت يدي إليك راغبا فطالما كفيتني ساهيا بنعمتك التي تظاهرت علي عند الغفلة فلا أيأس منها عند التوبة ولا تقطع رجائي منك لما قدمت من اقتراف وهب لي الإصلاح في الولد والأمن في البلد والعافية في الجسد إنك سميع مجيب (ودعا أعرابي) فقال يا عماد من لا عماد له ويا ركن من لا ركن له ويا مجير الضعفى ويا منقذ الهلكى ويا عظيم الرجاء أنت الذي سبح لك سواد الليل وبياض النهار وضوء القمر وشعاع الشمس وحفيف الشجر ودوي الماء يا محسن يا مجمل يا مفضل لا أسألك الخير الذي هو عندك ولكني أسألك برحمتك فاجعل العافية لي شعارا ودثارا وجنة دون كل بلاء (الأصمعي) قال خرجت أعرابية إلى منى فقطع بها الطريق فقالت يا رب أخذت وأعطيت وأنعمت وسلبت وكل ذلك منك عدل وفضل والذي عظم على الخلائق أمرك لا بسطت لساني بمسألة أحد غيرك ولا بذلت رغبتي إلا إليك يا قرة أعين السائلين أغنني بجود منك أتبحبح في فراديس نعمته وأتقلب في رواق نضرته احملني من الرجلة وأغنني من العيلة وأسدل علي سترك الذي لا تخرقه الرماح ولا تزيله الرياح إنك سميع الدعاء (قال) وسمعت أعرابيا في فلاة من الأرض وهو يقول في دعائه اللهم إن استغفاري إياك مع كثرة ذنوبي للؤم وإن تركي الاستغفار مع معرفتي بسعة رحمتك لعجز إلهي كم تحببت إلي بنعمتك وأنت غني عني وكم أتبغض إليك بذنوبي وأنا فقير إليك سبحان من إذا توعد عفا وإذا وعد وفى (قال) وسمعت أعرابيا يقول في دعائه اللهم إن ذنوبي إليك لا تضرك وإن رحمتك إياي لا تنقصك فاغفر لي ما لا يضرك وهب لي ما لا ينقصك (قال) وسمعت أعرابيا وهو يقول في دعائه اللهم إني أسألك عمل الخائفين وخوف العاملين حتى أتنعم بترك النعيم طمعا فيما وعدت وخوفا مما أوعدت اللهم أعذني من سطواتك وأجرني من نقماتك سبقت لي ذنوب وأنت تغفران بعود إليك بك أتوسل ومنك أسأل أفر (قال) وسمعت أعرابيا يقول اللهم إن أقواما آمنوا بك بألسنتهم ليحقنوا دماءهم فأدركوا ما أملوا وقد آمنا بك بقلوبنا لتجيرنا من عذابك فأدرك بنا ما أملناه (قال) ورأيت أعرابيا متعلقا بأستار الكعبة رافعا يديه إلى السماء وهو يقول رب أتراك معذبنا وتوحيدك في قلوبنا وما إخالك تفعل ولئن فعلت لتجمعنا مع قوم طالما أبغضناهم لك (الأصمعي) قال سمعت أعرابيا يقول في صلاته الحمد لله حمدا لا يبلى جديده ولا يحصى عديده ولا يبلغ حدوده اللهم اجعل الموت خير غائب ننتظره واجعل القبر خير بيت نعمره واجعل ما بعده

بل هتني نبأ بر وبحر بأن وكيف أعتزازه لضيف رث الشعر في عاتق الاتراب وكرث عليه معرة الاعراب وهو ابدماته ول انفاسه بأنفاذ غلامه الى مستقري لأوفي اليه بما عندي أن شاء الله تعالى فلما أشفتنا عليه سقانا الوردي من أزاريه وهو المشرف من باكورة أنسه من طرف نظار بشطره وقام دفع في صدره وصدق استمرار عذره وصف اختف بأمره لكنا أقطعنا جانب إخلافه ووليناه خطة تقاله وأوسلناه اذجانب وقاربناه اذجانب وشربناه على كدورته ولبسناه على خشونته ووردنا الامر ذلك الى زي استنشه ولباس استمرته وكانبناه نستمد وداده ونستلين قياده ونتم مناتره بمعاهده نفثة الاستاذ أبو بكر والله يطيل بقاءه ازرى بنفسه أدار جده بضرب إلى آباط الذله في أطمار الذله فاعمل في ترتيبه أعمال الصادقة وفي الاعتزاز اليه أصناف السابقة من إعمامه بنصف العارف واشارة بشطر الكف ودفع في صدر القيام عن التمام ومنع الكلام وتكلف رد السلام وقد قلت ترتيبه صغرا واحتملته وزرا واستفتنته نكرا وتأبطته شرا ولم آله عذرا فإن المرء بالمال وثيابا بالجمال ولست مع هذه الحال وفي هذه الأعمال ... شيرا

خير الناصنه اللهم ان عيني قد اغرورقتا دموعا من خشيتك فاغفر الزلة وعد بحلمك على جهل من لم يرج غيرك (الاصمعي) قال وقف اعرابي في بعض المواسم فقال اللهم ان لك على حقوقا فتصدق بها على وللناس قبلي تباعات فتحملها عني وقد وجبت لكل ضيف قرى وأنا ضيفك الليلة فاجعل قراى فيها الجنة (قال) ورأيت اعرابيا أخذ بحلقتي باب الكعبة وهو يقول سائلك عند بابك ذهبت أيامه وبقيت آثامه وانقطعت شهوته وبقيت تباعته فارض عنه وان لم ترض عنه فاعف عنه غير راض (قال) ودعا اعرابي عند الكعبة فقال اللهم انه لاشرف الا بفعال ولا فعال الا بمال فاعطني ما استعين به على شرف الدنيا والآخرة (قال زيد ابن عمرو) سمعت طاوسا يقول بينا أنا بمكة اذ دفعت الى الحجاج بن يوسف فثنى لي وسادا فجلست فبينا نحن نتحدث اذ سمعت صوت اعرابي في الوادي رافعا صوته بالتلبية فقال الحجاج على بالملبي فأتى به فقال من الرجل قال من افناء الناس قال ليس عن هذا سألتك قال نعم سألتني قال من أي البلدان أنت قال من أهل اليمن قال له الحجاج فكيف خلفت محمد بن يوسف يعني أخاه وكان عاملا له على اليمن قال خلفته عظيما جسيما خراجا ولاجا قال ليس عن هذا سألتك قال نعم سألتني قال كيف خلفت سيرته في الناس قال خلفته ظلوما غشوما عاصيا للخالق مطيعا للمخلوق فازور من ذلك الحجاج وقال ما أقدمك على هذا وقد تعلم مكانته مني فقال له الاعرابي افتراه بمكانته منك أعز مني بمكاني من الله تبارك وتعالى وأنا وافد بيته وقاضي دينه ومصدق نبيه صلى الله عليه وسلم قال فوجم لها الحجاج ولم يحر له جوابا حتى خرج الرجل بلا اذن وقال طاوس فتبعته حتى أتى الملتزم فتعلق باستار الكعبة فقال بك أعوذ واليك ألوذ فاجعل لي في اللهف الى جوارك والرضا بضمانك مندوحة عن منع الباخلين وغنى عما في أيدي المستأثرين اللهم عد بفرجك القريب ومعروفك القديم وعادتك الحسنة قال طاوس ثم اختفى في الناس فألفيته بعرفات قائما على قدميه وهو يقول اللهم ان كنت لم تقبل حجي ونصبي وتعبي فلا تحرمني أجر المصاب على مصيبته فلا أعلم مصيبة أعظم ممن ورد حوضك وانصرف محروما من وجه رغبتك (الاصمعي) قال رأيت اعرابيا يطوف بالكعبة وهو يقول الهي عجت اليك الاصوات بضروب من اللغات يسألونك الحاجات وحاجتي اليك الهي ان تذكرني على طول البلاء اذا نسيني أهل الدنيا اللهم هب لي حقك وارض عني خلقك اللهم لا تعنني بطلب ما لم تقدره لي وما قدرته لي فيسره لي (قال) ودعت اعرابية لابن لها وجهته الى حاجة فقالت كان الله صاحبك في أمرك وخليفتك في أهلك وولي نجح طلبتك امض مصاحبا مكلوا لا أشمت الله بك عدوا ولا أرى محبيك فيك سوأ قال ومات الاعرابي فقال اللهم اني وهبت له ما قصر فيه من بري فهب لي ما قصر فيه من طاعتك فانك أجود وأكرم {قولهم في الرقائق} العتبي قال وذكر اعرابي مصيبة فقال مصيبة والله تركت سود الرؤس بيضا وبيض الوجوه سودا وهونت المصائب بعدها (قال) قيل لاعرابية أصيبت بابنها ما أحسن عزاءك قالت ان فقدي اياه أمنني كل فقد سواه وان مصيبتي به هونت على المصائب بعده ثم أنشأت تقول

من شاء بعدك فليمت * فعليك كنت أحاذر
ليت المنازل والديا * ر حفائر ومقابر

(وقيل) لاعرابي كيف حزنك على ولدك قال ما ترك هم الغداء والعشاء لي حزنا (وقيل) لاعرابي ما أذهب شبابك قال من طال أمده وكثر ولده وذهب جلده ذهب شبابه (وقيل) لاعرابي ما أنحل جسمك قال سوء الغذاء وجدوبة المرعى واختلاف الهموم في صدري ثم أنشأ يقول

الهم ما لم تمضه لسبيله * داء تضمنه الضلوع عظيم
ولربما استيأست ثم أقول لا * ان الذي ضمن النجاح كريم

(وقيل) لاعرابي قد أخذ به السن كيف أصبحت قال أصبحت تقيدني الشعرة وأعثر في البعرة قد أقام الدهر صعري بعد ان أقمت صعره (وقال) اعرابي لقد كنت أنكر البيضاء فصرت أنكر السوداء فيا خير مبدول ويا شر بدل وقال اعرابي

اذا الرجال ولدت أولادها * وجعلت أسقامها تعتادها
فاضطربت من كبر أعضادها * فهي زروع قد دنا حصادها

انقرض صف النعال فلو صدقته العتاب وناقشته الحساب لعلمت ان بواديها ناعية صياح وراعية رواح

ولا بعنه ... وفيهم مقامات حسان وجوههم * وأندية ينتابها القول والفعل فلو طرحت بابي بكر أيده الله اليوم مطارح الغربة لوجد منزل البشر رحيبا ومحط الرحل قريبا ووجه المضيف خصيبا فرأى الاستاذ أبي بكر أيده الله في الوقوف على هذا العتاب الذي معناه ودوالمر الذي يتلوه شهد موفقا ان شاء الله (فأجاب بما نسخته) وصلت رقعة سيدي ورئيسي أطال الله بقاءه الى آخر السكباج وعرفت ما تضمنه من خشن خطابه ومؤلم عتابه وصرفت ذلك منه الى الضجرة التي لا يخلو منها من مسه عسر ونبابه دهر والحمد لله الذي جعلني موضع انسه ومظنة مشتكى ما في نفسه اما ما شكاه سيدي ورئيسي من مصادفتي اياه زعم في القيام فقد وفيته حقه أيده الله سلاما وقياما على قدر ما قدرت عليه ووصلت اليه ولم أرفع عليه الا السيد أبا البركات أدام الله عزه وما كنت لارفع أحدا على من أبوه الرسول وأمه البتول وشاهده التوراة والانجيل وناصره التأويل والتنزيل والبشير به جبريل وميكائيل فأما

القوم الذين صدر عنهم سيدي فكما وصف حسن عشرة وسداد طريقة وجمال تفصيل وجملة ولقد جاورتهم فأحمدت المراد ونلت المراد شعر

فان كنت قد فارقت لداره فما وردت عنك الذميم والله بطريق الاسرار كافة ولسيدي من بينهم خاصة فانا عاتب على

(وذكر) اعرابي قوما بعد ما اخرجه فقال صحبت سحاب الود بعد ما سقانا اذا كدرت وحرت وكانت بهم انوارا فدر بما كان فيه تملا واخيل ما كان مدبرا (وذكر) اعرابي منزلا باد اهله فقال منزل والله رحلت عنه ربات الخدور واقامت فيه رواحل الدثور وقد كنت بالثياب كأنما ألبس الحلل وكان اهله يعرفون فيه آثار الرياح واصبحت الريح تعفو آثارهم فالعهد قريب والملتقى بعيد (وذكر) اعرابي قوما تغيرت احوالهم فقال اعين والله كانت بالعبرة بعد العبرة وانفس ابدلت الحزن بعد السرور (وذكر) اعرابي قوما تغيرت حالهم فقال كانوا والله في عيش رقيق الحواشي فطواه الدهر بعد سعة حتى لبسوا والبديهم من القر ولم ارصاحبا اغر من الدنيا ولا ظالما اغشم من الموت ومن عصف عليه الليل والنهار ارديا ومن وكل به الموت افناه (ووقف) اعرابي على دار قد باد اهلها فقال دار والله مغتصرة الدموع حطت بها السحاب اثقالها وجرت بها الرياح اذيالها (وذكر) اعرابي رجلا تغيرت حاله فقال طويت صحفته وذهب رزقه فالبلاء سريع اليه والعيش عنه قابض كفه (وذكر) اعرابي رجلا تاق عيشه بعد سعة فقال كان والله في ظل عيش ممدود فقدحت عليه من الدهر زند غير كابية الزند (الاصمعي) قال انشدني المفضل لاعرابية ترثي ابنها

يا ابنا المنزن بعد اختلال • بين صفين من قنا ونصال
في رداء من الصفيح صديد • وقميص من الحديد مذال
كنت اخشى عليك لا عتداء بد الدهر ولم تخطر المنون ببالي

(وقال اعرابي يرثي ابنه) دفنت بكفي بعض نفسي فاصبحت • وللنفس منها دافن ودفين

(وقال) اعرابي ان الدنيا تنطق بغير لسان فتخبر عما يكون بما قد كان (خرج) اعرابي هاربا من الطاعون فبيناه هو سائر اذ لدغته افعى فمات فقال فيه ابوه

طاف يبغي نجاة • من هلاك فهلك
والمنايا رصدات • اني حيث سلك
كل شيء قاتل • حين تلقى اجلك

(وذكر) اعرابي بلدا فقال بلد كانه من ماتمشي فيه الرياح الا عابرات سبيل ولا يعرفهم السفر الا بادل دابل (فراهم في الاستطعام) قدم اعرابي من بني كنانة على معن بن زائدة وهو باليمن فقال يا والله ما اعرف سببا بعد الاسلام والرحم ادنى من رحلة مثلي من اهل الدين والحسب اليك من بلاده بلا سبب ولا وسيلة الادعاؤك الى المكارم ورغبتك في المعروف فان رايت ان تضعني من نفسك بحيث وضعت نفسي من رجائك فافعل فوصله واحسن اليه (الربيع بن سليمان) قال سمعت الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول وقف اعرابي على قوم فقال يا قوم رحمكم الله ابناء سبيل وانضاء طريق وفل سفر فرحم الله امرا اعطى من سعة وواسى من كفاف فاعطاه رجل درهما فقال آجرك الله من غير ان يبتليك (ووقف) اعرابي بقوم فقال يا قوم تتابعت علينا سنون بجماد شداد لم يكن للسماء فيها رجيع ولا للارض فيها صدع فنضب الغدر ونشق الوشل وامحل الخصب وكلح الجدب وشف المال وكسف البال وشظف المعاش وذهب الرياش وطرحتني الايام اليكم غريب الدار نائي المحل ليس لي مال ارجع اليه ولا عشيرة الحق بها فرحم الله امرا رحم اغترابي وجعل المعروف جوابي (خرج) المهدي يطوف بعد هدأة من الليل فسمع اعرابية من جانب المسجد وهي تقول قومي مقترون نبت عنهم العيون وفدحتهم الديون وعضتهم السنون بادت رجالهم وذهبت اموالهم ابناء سبيل وانضاء طريق وصية الله ووصية رسوله صلى الله عليه وسلم فهل من امرئ يجبره كلأ الله في سفره وخلفه في اهله فامر نصيرا الخادم فدفع اليها خمسمائة درهم (الاصمعي) قال اغير على ابل حي فركب بحيرة فقيل له اتركب حراما فقال يركب الحرام من لا حلال له (وقال اعرابي) يا ليت لي نعلين من جلد الضبع • كل الحذاء يحتذي الحافي الوقع

(ابو الحسن) قال اعترض اعرابي امية بن ابي سفيان وهو على مكة فقال ايها الخليفة فقال لست به ولم تبعد قال فيا اخاه قال اسمعت فقل قال شيخ من بني عامر يتقرب اليك بالعمومة ويختص بالخؤولة ويشكو اليك كثرة العيال ووطأة الزمان وشدة فقر وترادف ضر وعندك ما يسعه ويصرف عنه بؤسه استغفر الله منك واستعينه عليك قال فامرت لك بعشرة فقلت امرا عنا اليك يقوم بامطار تناعنك (وسأل) اعرابي فقال رحمه الله مسلما لم تمج اذناه كلامي وقدم لنفسه معاذا من مقامي فان البلاد مجدبة والدار مضيعة والحياء زاجر يمنع من

ما في نفسي بلغت لها ما في انبة وجاوزت به مسافة القدر والامنية ولئن دفع عن طريق عزي بالمعارضة وسرها بالمقصة عرفت هنالك من طريق الاعتبار بما لا متطاول شعر

فما لنفس الالحاظ بقرارة لئلا تكدر كان صفوا غدرها

و بعد فهذا كتاب سيدي اذا استوجبنا عتبا واقترفنا ذنبا فاما ان يلفتنا امره فنحن نمرضه عن ذلك ونصون انفسنا عن احتماله ولست اسومه ان يقول استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين ولكن اسأله ان يقول لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين خفين ورد الجواب وعين الصدر وحده تركنا بغرة وطوينا على غرة وعدنا الى ذكره فصرنا من صفقتا عزنا وصرنا الى امه باخذنا وبذنا وتنكبنا شطنه وتجنبنا معطنه فلا طرنا اليه ولا طرنا به ومضى على ذلك الاسبوع ودبت الايام ودرجت الليالي وتطاولت المدة وتصرم الشهر وصرنا لا نعير الاسماع ذكره ولا نودع الصدور حديثه وجعل هذا الفاضل يستزيده ويستعيده بالفاظ تقطعها الاسماع

من لسانه وتؤديها الى ركامات تحفظها الالسنة من فيه وتعيدها على فكاتبناه بما هذه نسخته واناارد من الاستاذ سيدي كالمكم

أما الله بقاءه شرعة رده وان لم تصف والبس خلعة بره وان لم تضف وقصاراى أن اكه صاعا

كلامكم والعدم عاذر يدعو الى اخبار كم والدعاء احدى الصدقتين فرحم الله امرأ عبر وداعيا بخير فقال له بعض القوم ممن الرجل فقال ممن لا تنفعكم معرفته ولا تضركم جهالته ذل الاكتساب يمنع من عز الانتساب

(العتبي) قال قدم علينا اعرابي في قشاش قد اضطردت الملاص ابله فجمعت له شيأ من أهل المسجد فلما دفعت اليه الدراهم انشأ يقول

لا والذي أنا عبد في عبادته * لولا شماتة أعداء ذوي احن

ما سرني أن ابلي في مباركها * وان أمرا قضاه الله لم يكن

(أخذ هذا المعنى بعض المحدثين فقال)

لولا شماتة أعداء ذوي حسد * وان أنال بنفعي من يرجيني

لما خطبت الى الدنيا مطالبها * ولا بذلت لها عرضي ولا ديني

لكن منافسة لا كفاء تحملني * على أمور أراها سوف ترديني

وقد خشيت بأن أبقى بمنزلة * لا دين عندي ولا دنيا تواتيني

(العتبي) قال دخل اعرابي على خالد بن عبد الله القسري فلما مثل بين يديه انشأ يقول

أصلحك الله قل ما بيدي * فما أطيق العيال اذ كثروا

أناخ دهر ألقى بكلكله * فأرسلوني اليك وانتظروا

قال أرسلوك وانتظروا والله لا تجلس حتى تعود اليهم بما يسرهم فأمر له بأربعة أبعرة موقورة برا وتمرا وخلع عليه

(الشيباني) قال أقبل اعرابي الى مالك بن طوق فأقام بالرحبة حينا وكان الاعرابي من بني اسد صعلوكا في عباءة صوف وشملة شعر فكلما أراد الدخول منعه الحجاب وشتمه العبيد وضربه الاشراط فلما كان في بعض الايام خرج مالك بن طوق يريد النزهة حول الرحبة فعارضه الاعرابي فضربوه ومنعوه فلم يثنه ذلك حتى أخذ بعنان فرسه ثم قال ايها الامير اني عائذ بالله من اشراطك هؤلاء فقال مالك دعوا الاعرابي هل من حاجة يا اعرابي قال نعم اصلح الله الامير أن تصغي الى بسمعك وتنظر الي بطرفك وتقبل الي بوجهك قال نعم فأنشأ الاعرابي يقول

ببابك دون الناس أنزلت حاجتي * وأقبلت أسعى حوله وأطوف

ويمنعني الحجاب والستر مسبل * وأنت بعيد والشروط صفوف

يدورون حولي في الجلوس كأنهم * ذئاب جياع بينهن خروف

فأما وقد أبصرت وجهك مقبلا * فأصرف عنه انني لضعيف

ومالي من الدنيا سواك ولا لمن * تركت ورائي مربع ومصيف

وقد علم الحيان قيس وخندف * ومن هو فيها نازل وحليف

تخطي أعناق الملوك ورحلتي * اليك وقد حنت الي صروف

فجئتك أبغي اليسر منك فربني * ببابك من ضرب العبيد صنوف

فلا تجعلن لي نحو بابك عودة * فقلبي من ضرب الشروط مخوف

فاستضحك مالك حتى كاد أن يسقط عن فرسه ثم قال لمن حوله من يعطيه درهما بدرهمين وثوبا بثوبين فوقعت عليه الثياب والدراهم من كل جانب حتى تحير الاعرابي ثم قال له هل بقيت لك حاجة يا اعرابي قال أما اليك فلا قال فالى من قال الى الله أن يبقيك للعرب فانها لا تزال بخير ما بقيت لها (دخل) اعرابي الى هشام بن عبد الملك فقال يا أمير المؤمنين أتت علينا ثلاثة أعوام فعام أذاب الشحم وعام أكل اللحم وعام أنقى العظم وعندكم أموال فان تكن لله فبثوها في عباد الله وان تكن للناس فلم تحجب عنهم وان تكن لكم فتصدقوا ان الله يجزي المتصدقين قال هشام هل من حاجة غير هذه يا اعرابي قال ما ضربت اليك أكباد الابل أذرع الهجير وأخوض الدجا لخاص دون عام فأمر له هشام بأموال فرقت في الناس وأمر للاعرابي بمال فرقه في قومه

(طلب) اعرابي من رجل حاجة فوعده قضاءها فقال الاعرابي ان من وعد قضى الحاجة وان كثرت والمطل من غير عسر آفة الجود (وقال) اعرابي وأتى رجلا لم تكن بينهما حرمة في حاجة له فقال اني امتطيت اليك الرجاء وسرت على الامل ووفدت بالشكر وتوسلت بحسن الظن فحقق الامل وأحسن المثوبة وأكرم القصد وأتم لود وعجل المراد (وقف) اعرابي على حلقة يونس فقال الحمد لله وأعوذ بالله أن أذكر به وأنساه انا أناس قدمنا المدينة ثلاثون رجلا لا ندفن ميتا ولا نتحول من منزل وان كرهناه فرحم الله عبدا تصدق على ابن سبيل

دعي الشقيق ... المضطرب سيئ المنقلب أمت الى عشرة أهله بثقة وانزع الى خدمة أصحابه بطريقه ولكن ابقى ان يكون الخليط منصفا في الوداد اذا زرت زار وان عدت عاد وسيدي ابقاه الله نافسني في القبول أولا وصارمني في الاقبال آخرا فأما حديث الاستقبال وأمر الانزال فنطاق الطمع ضيق عنه غير متسع لتوقعه منه وبعد فكلفة الفضل هينة وفروض الود متعينة وأرض العشرة لينة وطرقها بينة فلم اختار قعود التعالي مركبا وصعود التغالي مذهبا وهلا ذاد الطير عن شجر العشرة وذاق الحلو من ثمرها فقد علم الله شوقي اليه وقد قدح الفؤاد برحا الى برح ونكاه قرحا الى قرح ولكنها مرة مره ونفس حره لم تعد الا بالاعظام ولم تلق الا بالجلال والاكرام واذا استعفاني من معاتبته فأعفى نفسه من كلفة الفضل تجشمها فليس الاغصص الشوق اتجرعها وحال الصبر اتدرعها ولم أعره من نفسي وانا لو أعرت جناحي طائر لما طرت الا اليه ولا وقعت الا عليه

أحبك يا شمس النهار وبدره * وان لامني فيك السها والفراقد

وذاك لان الفضل عندك باهر * وليس لان العيش عندك بارد

فلما وردت عليه الرقعة حشد تلامذته وخدمهم

وامضو طريق ودى ل منة فانه لا انلل من الابر ولاغنى عن الله ولا عل بعد الاوت بقول الله عز وجل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا ان الله لايستقرض من عوز ولكن ليبلو خيار عباده (وقف) اعرابي في شهر رمضان على قوم فقال يا قوم لقد ختمت هذه الفريضة على افواهنا من صبح امس ومعي بنتان لي والله ما ابتليت ما ملئت لا جلال ذل وجل كريم برحم الوجه فاملأ وزاده بالمشتاقين لله ان يقوم مقامه فانه مقام ذل وعار وصغارة اشرق القوم ولم يقطرت فاما النفس اليوم حتى تاما يوم حيهم قال اشهد والله على من حواى وتقى ترميه ذيكم الراحة ان تسلوا الطريق لاصحكم الله (الاصمعي) قال وقف اعرابي علينا فقال يا قوم تتابعت علينا سنون بتغير وانتقاص فما تركت لنا هبارا ولا ربارا ولا عافطة ولا نافطة ولا ثاغية ولا راغية فاماتت الزرع وقتلت الضرع وعندكم من مال الله فضل نعمة فاعينوني من عطية ما اتاكم الله وارحموا ابناء السبيل وابناء الايام وانضروا زمان فلقد خلفت اقواما يمرضون ولا يكفنون ميتهم ولا ينتقلون من منزل وان كرهوه ولقد مشيت حتى انتعلت الدماء وجعت حتى اكلت الثرى (الاصمعي) قال وقفت اعرابية على عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما فقالت اني اتيت من ارض شاسعة تهبطني هابطة وترفعني رافعة في براثن من البلاد وعدت فقامى وتركني والهة قد ضاق بي البلد بعد الاهل والولد وكثرة من العدد لا قرابة تؤويني ولا عشيرة تحميني فسألت احياء العرب من المرتجى سيبه المأمون عيبه الكثير نائله المكفي سائله فدللت عليك وانا امرأة من هوازن فقدت الولد والوالد فاصنع في امري واحدة من ثلاث اما ان تحسن صفدي واما ان تقيم اودي واما ان تردني الى بلدي قال بل اجمعهن لك ففعل ذلك بها وقال اعرابي

يا عامل الخير رزقت الجنه ‌ • ‌ اكس بنياتي وامهنه ‌ ■ ‌ وكن لنا من الزمان جنه

واردد علينا ان انه ‌ • ‌ اقسمت بالله لتفعلنه

(الاصمعي) قال وقفت اعرابية فقالت يا قوم سنة جردت وايد جمدت وحال اجهدت فهل من فاعل لخير وآمر بخير رحم الله من رحم فاقرض من لا يظلم (الاصمعي) قال اصابت الاعراب اعوام جدبة وشدة وجهد فدخلت طائفة منهم البصرة وبين ايديهم اعرابي وهو يقول ايها الناس اخوانكم في الدين وشركاؤكم في الاسلام عابرو سبيل وفلال بؤس وصرعى جدب تتابعت علينا سنون ثلاث غيرت النعم واهلكت النعم فاكلنا ما بقي من جلودها فوق عظامها فلم تزل نذال بذلك انفسنا رغبة بالغيث فلم يزدنا الا قحوطا حتى عاد مخنا عظاما وعاد اشراقنا ظلاما واقبلنا اليكم بصرعنا لو عرويكنا لسول وهذه آثار مصائبنا لائحة في وجوهنا فرحم الله متصدقا من كثير ومواسيا من قليل فلقد عظمت الحاجة وكسف البال وبلغ الجهود والله يجزي المتصدقين (الاصمعي) قال كنت في حلقة بالبصرة اذ وقف علينا اعرابي سائلا فقال ايها الناس ان الفقر يهتك الحجاب ويبرز الكعاب وقد حملتنا سنوات مصائب ونكبات الدهور على مركبها الوعر فواسوا ابا ايتام ونضو زمان وطريد فاقة وطريح هلكة رحمكم الله (اتى) اعرابي عمر بن عبد العزيز فقال رجل من اهل البادية ساقته اليك الحاجة وبلغت به الغاية والله سائلك عن مقامي هذا فقال عمر ما سمعت ابلغ من قائل ولا اوعظ من واعظ ولا ابلغ من مقول له منك وبكى (سمع) عدي بن حاتم رجلا من الاعراب وهو يقول يا قوم تصدقوا على شيخ معيل وعابر سبيل شهد له ظاهره وسمع شكواه خالقه بدنه مطلوب وثوبه مسلوب فقال له من انت قال رجل من بني سعد في دية لزمتني قال فكم هي قال مائة بعير قال دونكها في بطن الوادي (سأل اعرابي) رجلا فاعطاه فقال جعل الله للمعروف اليك سبيلا وللخير عليك دليلا ولا جعل حظ السائل منك عذرة صادقة (وقف اعرابي) بقوم فقال اشكو اليكم ايها الملأ زمانا كلح في وجهه واناخ على كلكله بعد نعمة من المال وثروة من الحال وغبطة من الحال اعتورتني بجدائده بنبل مصائبه عن قسي نوائبه فما ترك لي ثاغية اجتدي ضرعها ولا راغية ارتجي نفعها فهل فيكم من معين على صرفه او معد على حتفه فرد القوم عليه ولم ينيلوه شيا فانشا يقول

قد ضاع من يأمل من امثالكم ‌ ■ ‌ جودا وليس الجود من فعالكم

لا بارك الله لكم في مالكم ‌ • ‌ ولا ازاح السوء عن عيالكم

ويشم الاعجاب لغمه وطلع نبلاغ الخبر طلوعه ونفحتنا شمائل الامير ابي الطيب فقلنا الآن تشرق الحضرة وتنير وتجد في الشعر ونثرو واستنشاه شاكرين لما آتاه واستقرنا عادته وعادة اهله فكان ذلك ابتنشاه والاوردنا رصر فاف نادره وناثرنا عنه الى [illegible] بن المعتز اما على البعد والتفرق للاقى بالتذكار لم تلتق وانشد نا قول ابن معمرنا احبك في البتول وفاطمها ولكني احبك من بعيد وبقينا نلتقي شبالا رتقع بالذكر وسالاسى جمات هواجسه تهب وعقاربه تدب والمجلس طويل جدا (قلت) ان كنت ترجعت لطول هذا الكلام عن ضبط الشرط فلا اسمع فيه لنفسه وعدم مثله وهو وان كان في باب الاتصال فهو بتقدير الانفصال لقيام كل رسالة بذاتها وانفرادها بصفاتها (وكتب الرئيس هراة عدنان بن محمد يصف ما جرى بينه وبين الخوارزمي) ما القوم هذا الفاضل على بساط شرط واه ومرقد حرب اجتواه ولكني الومه على ما نواه ثم لم يتبع هواه ورامه ثم لم يبلغ اناه واقول قد ضرب فاين الايجاع وانذر فاين الايقاع وهذه بوارقه فاين صواعقه وذلك وعيده فاين جده وتلك بنوده فاين جنوده وانشد هذه معاهده ■ فاين عهوده وما اهول رعده لو امطر بعده اليوم لا كفران ولمن فالفقر

فالفقر خير من صلاح حالكم

(الاصمعى) قال سأل اعرابى فلم يعط شيأ فرفع يديه الى السماء وقال

يارب أنت ثقتى وذخرى * اصبية مثل صغار الذر * جاءهم البرد وهم بشر
بغير لحف وبغير ازرر * كأنهم خنافس فى جحر * تراهم بعد صلاة العصر
وكلهم ملتصق الصدرى * فاسمع دعائى وتول أجرى

(سأل) اعرابى ومعه ابنتان له فلم يعط شيأ فانشأ يقول

أيا ابنتى صابرا أباكما * انكما بعين من براكما * الله مولاى وهو مولاكما
فأخلصا الله من نجواكما * تضرعا لا تدخرا بكاكما * لعله يرحم من أواكما
ان تبكيا فالدهر قد أبكاكما

(العتبى) قال كانت الاعراب تنتجع هشام بن عبد الملك بالخطب كل عام فتقدم اليهم الحاجب يأمرهم بالايجاز فقام اعرابى فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أمير المؤمنين ان الله تبارك وتعالى جعل العطاء محبة والمنع مبغضة فلأن نحبك خير من ان نبغضك فأعطاه وأجزل له (الاصمعى) قال وقف اعرابى غنوى على قوم فقال بعد التسليم أيها الناس ذهب النيل وعجف الخيل وبخس الكيل فمن يرحم ابن سبيل ونضو سفر وقل سنة ويقرض الله قرضا حسنا لا يستقرض الله من عدم ولكن ليبلوكم فيما آتاكم ثم انشأ يقول

هل من فتى مقتدر معين * على فقير بائس مسكين * أبى بنات وأبى بنين
جزاه ربى بالذى يعطينى * أفضل ما يجزى به ذو الدين

(الاصمعى) قال سمعت اعرابيا يقول لرجل أطعمك الله الذى أطعمتنى له فقد أحييتنى بقتل جوع ودفعت عنى سوء ظنى فحفظك الله على كل جنب وفرج عنك كل كرب وغفر لك كل ذنب (وسأل) اعرابى رجلا فاعتل عليه فقال ان كنت كاذبا فجعلك الله صادقا * وقال اعرابى للمأمون

قل للامام الذى ترجى فضائله * رأس الانام وما الاذناب كالراس
انى أعوذ بهرون وحفرته * وبابن عم رسول الله عباس
من أن تشد رحال العيس راجعة * الى اليمامة بالحرمان والياس

(الاصمعى) قال أصابت الاعراب مجاعة فمررت برجل منهم قاعد مع زوجته بقارعة الطريق وهو يقول

يارب انى قاعد كما ترى * وزوجتى قاعدة كما ترى
والبطن منى جائع كما ترى * فما ترى يا ربنا فيما ترى

(الاصمعى) قال حدثنى بعض الاعراب قال أصابتنا سنة وعندنا رجل غنى وله كلب فجعل كلبه يعوى جوعا وأنشأ يقول

تشكى الى الكلب شدة جوعه * وبى مثل ما بالكلب أو بى أكثر
فقلت لعل الله يأتى بغيثه * فيضحى كلانا قاعدا يتذمر
كأنى أمير المؤمنين من الغنى * وأنت من النعمى كأنك جعفر

(الاصمعى) قال سأل اعرابى رجلا يقال له عمرو فأعطاه درهمين فردهما عليه وقال

تركت ابا عمرو ودرهميه ولم يكن * ليغنى عنى فاقتى درهما عمرو
وقلت لعمرو خذهما فاصطرفهما * سريعين فى نقض المودة والاجر

(ابو الحسن) قال وقف علينا اعرابى فقال أخ فى كتاب الله وجار فى بلاد الله وطالب خير من رزق الله فهل فيكم من مواس فى الله (الاصمعى) قال ضجر اعرابى بكثرة العيال والولد وبلغه ان الوباء بخيبر شديد فخرج اليها يعرضهم للموت وأنشأ يقول

قلت لحمى خيبر استعدى * هاك عيالى فاجهدى وجدى
وباكرى بصالب وورد * أعانك الله على ذى الجند

فأخذته الحمى فمات هو وبقى عياله (سأل) اعرابى شيخا من بنى مروان وحوله قوم جلوس وقال أصابتنا سنة ولى بضع عشرة بنتا فقال الشيخ أما السنة فوددت والله ان بينكم وبين السماء صفائح من حديد ويكون مسيلها مما يلينى فلا تقطر عليكم وأما البنات فليت الله أضعفهن لك أضعافا كثيرة وجعلك بينهن مقطوع

الله الشيطان فانه أشفق اغريب أن يظهر عواره وان طار طواره وان كان قصد هذا القصد فقد أساء الى نفسه من حيث أحسن الى واعترف بفضله من حيث أبقى على وأوهم الناس انه هاب الهجران يخوضه والاسدان يروضه وشجعنى على لقائه بعد ما برعنى باعيائه فبينما كنت أنشد

ان جنبى على الفراش لناب * اذ أنشدت

طاب ليلى وطاب فيه شرابى

وبينا أنا أقول

مالقلبى كأنه ليس منى *

اذ قلت

أين من كان موعد الى رأنى

فلو ان هذا الفاضل قضى حقنا بالزيارة عند قدومنا أو الاستزارة لكان فى الضرب أحسن وفى طريق المعاشرة اذهب لا ولكنه وعد بالمبارأة أولا وهددنا بالمسائل ثانيا واخلف فى التخلف ثالثا فبالغ وجدى اليه وأعرض شوقى عليه وقل له اذا كنت ندمت على النضال فلا تندم على الافضال فان طويتنا حيث الجهاد فانشرنا حيث الوداد وان لم تلقنا فى باب المكاثرة فالقنا من باب المعاشرة { وله الى الامام أبى الطيب سهل بن محمد } قد كان الشيخ يعدنى عن هذه الحضرة عدات أشم لها الانف لاذهابا بتلك الفواضل عنها لكن استعجلته من هذا الزمان ان يجود بها فحين أشرفت على الحضرة ماجت الى أمواج الشرف منها وخاص الى نسيم الكرم عمارا تحفنى على رسم الاجلال

الدين والرجلين ليس لها كاسب غيرك قال فنظر اليه الاعرابي ثم قال والله ما ادري ما اقول لك ولكن اراك
قبيح المنظر بين الحماق بادي الشر قبحك الله فظرا وابن حرب لا الجلوس حولك (وقف) اعرابي على رجل شيخ من
اهل الشام فذكر له منه وسأله فقال وددت والله ان الارض خطة لا تنبت شيئا قال ذاك ايبس لجذور
ابلك فاحشيا

(ذكرهم في القراءة والزهد) ابو حاتم عن الاصمعي قال دخل اعرابي على هشام بن عبد الملك فقال له عظني
يا اعرابي فقال كفى بالقرآن واعظا اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم
ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون الا يظن اولئك انهم
مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم قال يا امير المؤمنين هذا جزاء من يطفف في الكيل
والميزان فما ظنك بمن اخذه كله (وقال) اعرابي لاخيه يا اخي انت طالب ومطلوب يطلبك ما لا تفوته وتطلب
ما قد كفيته فكأن ما غاب عنك قد كشف لك وما انت فيه قد نقلت عنه فامهد لنفسك واعدد زادك وخذ في
جهازك (ووعظ) اعرابي اخاه افسد ماله في الشراب فقال لا الدهر يعظك ولا الايام تنذرك ولا الشيب
يزجرك والساعات تحصى عليك والانفاس تعد منك والمنايا تقاد اليك احب الامور اليك اعودها
بالمضرة عليك (وقيل) لاعرابي ما لك لا تشرب النبيذ قال لثلاث خلال فيه لانه متلف للمال مذهب للعقل
مسقط للمروءة (وقال) اعرابي لرجل اي اخي ان يسار النفس افضل من يسار المال فان لم ترزق غنى فلا تحرم
تقوى فرب شبعان من النعم عريان من الكرم واعلم ان المؤمن على خير ترحب به الارض وتستبشر به السماء
وان يساء اليه في بطنها وقد احسن على ظهرها (وقال) اعرابي الدراهم مياسم تسم حمدا او ذما فمن حبسها
كان لها ومن انفقها كانت له وما كل من اعطى مالا اعطى حمدا ولا كل عديم ذميم (اخذ هذا المعنى الشاعر
فقال)

انت للمال اذا امسكته • فاذا انفقته فالمال لك

(وهذا) نظير قول ابن عباس ونظر الى درهم في يد رجل فقال انه ليس لك حتى يخرج من يدك (وقال)
اعرابي لاخ له يا اخي انما مالك ان لم يكن لك كنت له وان لم تفنه افناك فكله قبل ان يأكلك (وقال) اعرابي
مضى لنا سلف اهل تواصل اعتقدوا منا وتخذوا الايادي ذخيرة لمن بعدهم يرون اصطناع المعروف عليهم
فرضا الازمان واظهار البر واجبا ثم جاء زمان بين بين فجعلوا منهم بضاعة وبرهم مرابحة واياديهم تجارة
واصطناع المعروف مقارضة كنقد خذ مني وهات (وقال) اعرابي لولده يا بني لا تكن رأسا ولا ذنبا فان كنت
رأسا فتهيأ للنطاح وان كنت ذنبا فتهيأ للنكاح (قال) وسمعت اعرابيا يقول لابن عم له ساخطني فيسلك الى
عذرك وان كنت من احدهما على شك ومن الآخر على يقين ولكن ليتم المعروف مني اليك ولتقوم الحجة
لي عليك (قال) وسمعت اعرابيا يقول ان الموفق من ترك ارذل الحالات بلا حظ الدنيه نظر النفس اذا لم
تنظر نفسه لها (قال) وسمعت اعرابيا يقول الله مخلف ما اتلف الناس والدهر متلف ما اخلفوا وكم من منية
علتها طلب الحياة وكم من حياة سببها التعرض للموت (وقال) اعرابي ان الآمال قطعت اعناق الرجال
كالسراب غر من رآه واخلف من رجاه (وقال) اعرابي لصاحب له اصحب من ينسى معروفه عندك ويتذكر
حقوقك عليه (وقال) اعرابي لا تسأل من يفر من ان تسأله ولكن سل من امرك ان تسأله وهو الله تعالى
(وقيل) لاعرابي في مرضه ما تشتكي قال تمام العدة وانقضاء المدة (ونظر) اعرابي الى رجل يشكو ما هو فيه
من الضيق والضر فقال يا هذا اتشكو من يرحمك الى من لا يرحمك (وقالت) اعرابية لابنها يا بني ان سؤالك
الناس ما في ايديهم من اشد الافتقار اليهم ومن افتقرت اليه هنت عليه ولا تزال تحفظ وتكرم حتى تسأل
وترغب فاذا الحت عليك الحاجة ولزمك سوء الحال فاجعل سؤالك الى من اليه حاجة السائل والمسؤول فانه
يعطي السائل (وقالت) اعرابية توصي ابنا لها اراد سفرا يا بني عليك بتقوى الله فانه اجدى عليك من
كثير عقلك واياك والنمائم فانها تورث الضغائن وتفرق بين المحبين ومثل لنفسك مثال ما تستحسنه من غيرك
فاحذر دائبه واتخذه اماما واعلم انه من جمع بين السخاء والحياء فقد اجاد الحلة ازارها ورداءها (قال الاصمعي)

انه مستقلا لك الشرق
امام انه ما فره جلد
متبين عن ارض الخدمة
الى حواري النعمة حرس
الله مكانه فاعتز عزازا
ثبت معه الاكرام وتجاوز
اسم الاعظام الى القيام
فتبلت من بينها مفتاح
الارزاق وفتاح الآفاق
ولقيت منه تقريبا اقتاب
وتمطيق بالطيبات
تشدت بانتصابة المكرم
وعلم جرا الى ما تنبه عن
سبيل الاتزال وسنى
الاجلال وطربات من
الشيخ المؤيد على نفس
يسعد الخادم ولا يسعد
العالم ويعتز عند المكارم
كالذهب ويثبت عند
الشدائد كالركن
وسلطان يحلم الى السيف
مغمدا ويثبت مجردا
فهو عند الكرم لمن
كشفته وعند السياسة
نفس كشفرته وقد
يأتي الكريم نية والفضل
معية ويفعل الشر كافة
اوشطيه فهو ضروري
لانه تفرع بذاته مطارد
قادم ودواته مريح صيته
وثنائه عيبه لا عيب فيه
فيصرف عين الكمال
عن معاليه وصادفت
من الشيخ الموفق ايده الله
ملكا شاهد عيانا
وجبلا قد سمى انسانا
وحسنا قد سمي احسانا
واسدا قد لقب سلطانا
وعمرا قد ادام لك عنانا [illegible]

لا تكون الحلة الا ثوبين ازارا ورداء (أنشد) الحسن لاعرابى كان يطوف بأمه على عاتقه حول الكعبة

ان تركبى على قذالى فاركبى * فطالما حملتنى وسرت بى

فى بطنك الطاهر الطيب * كم بين هذاك وهذا المركب

(وأنشد لآخر كان يطوف بأمه)

ما حج عبد حجة بأمه * فكان فيها مستقلا من كده * الا اتم الاجر عند ربه

(قال) وسمعت اعرابيا يقول ما بقاء عمر تقطعه الساعات وسلامة بدن معرض للآفات ولقد عجبت من المؤمن كيف يكره الموت وهو ينقله الى الثواب الذى أحيا له ليله وأظمأ له نهاره (وذكر) أهل السلطان عند اعرابى فقال أما والله لئن عزوا فى الدنيا بالجور لقد ذلوا فى الآخرة بالعدل ولقد رضوا بقليل فان عوضا عن كثير باق واغتروا زل القدم حيث لا ينفع الندم (ووصف) اعرابى الدنيا فقال هى رنقة المشارب جمة المصائب لا تمتعك الدهر بصاحب (وقال) اعرابى من كان مطيته الليل والنهار سارا به وان لم يسر و بلغا به وان لم يبلغ (قال) وسمعت اعرابيا يقول الزهادة فى الدنيا مفتاح الرغبة فى الآخرة والزهادة فى الآخرة مفتاح الرغبة فى الدنيا (وقيل) لاعرابى وقد مرض انك تموت قال واذا مت فالى أين يذهب بى قالوا الى الله قال فما كراهتى أن يذهب بى الى من لم أر الخير الا منه (وقال) اعرابى من خاف الموت بادر الموت ومن لم يبخ النفس عن الشهوات أسرعت به الى الهلكات والجنة والنار امامك (وقال) اعرابى لصاحب له والله لئن هملجت الى الباطل انك لقطوف عن الحق ولئن أبطأت ليسرعن اليك وقد خسر أقوام وهم يظنون أنهم رابحون فلا تغرنك الدنيا فان الآخرة من ورائك (وقال) اعرابى خير لك من الحياة ما اذا فقدته أبغضت له الحياة وشر من الموت ما اذا نزل بك أحببت له الموت (وقال) اعرابى حسبك من فساد الدنيا انك ترى اسنمة توضع واخفافا ترفع والخير يطلب عند غير أهله والفقير قد حل غير محله (وقدم) اعرابى الى السلطان فقال له قل الحق والا أوجعتك ضربا قال له وأنت فاعمل به فوالله ما أوعدك الله على تركه أعظم مما توعدنى به (وقيل) لاعرابى من أحق الناس بالرحمة قال الكريم يسلط عليه اللئيم والعاقل يسلط عليه الجاهل (وقيل) له أى الداعين أحق بالاجابة قال المظلوم (وقيل) له فأى الناس أغنى عن الناس قال من أفرد الله بحاجته (ونظر) عثمان الى اعرابى فى شملة غائر العينين مشرف الحاجبين ناتئ الجبهة فقال له أين ربك قال بالمرصاد (الاصمعى) قال سمعت اعرابيا يقول اذا أشكل عليك أمران فانظر أيهما أقرب من هواك فخالفه فان أكثر ما يكون الخطأ مع متابعة الهوى (وقال) اعرابى الشر عاجله لذيذ وآجله وخيم (قال) وسمعت اعرابيا يقول من ولد الخير أنتج له فراخا تطير بأجنحة السرور ومن غرس الشر أنبت له نباتا مرا مذاقه وقضبانه الغيظ وثمرته الندم (وقيل) لاعرابى انك لحسن الشارة قال ذلك عنوان نعمة الله عندى (قال) ورأيت اعرابيا امامه شاء فقلت لمن هذه الشاء قال هى لله عندى (وقيل) لاعرابى كيف أنت فى دينك قال أخرقه بالمعاصى وأرقعه بالاستغفار (وقال) اعرابى من كساه الحياء ثوبه خفى على الناس عيبه (وقال) بئس الزاد التعدى على العباد (وقال) التلطف بالحيلة أنفع من الوسيلة (وقال) من ثقل على صديقه خف على عدوه ومن أسرع الى الناس بما يكرهون قالوا فيه ما لا يعلمون (قال) وسمعت اعرابيا يقول لابنه وهو يعاتبه لا تتوهمن على من يستدل على غائب الامور بشاهدها الغفلة عن أمور يعاينها تمكن بنفسك بدأت وحظك أخطأت (ونظر) اعرابى الى رجل حسن الوجه بضه فقال انى ما أرى وجها ما عاقه برد وضوء السحر ولا هو بالذى قال فيه الشاعر

من كل مجتهد ترى أوصاله * صوم النهار وسيرة الاسحار

(الاصمعى قال سمعت اعرابيا ينشد)

واذا أظهرت أمرا حسنا * فليكن أحسن منه ما تسر * فسر الخير موسوم به * وسر الشر موسوم بشر

(قال وأنشدنى اعرابى)

وما هذه الايام الا معارة * فما اسطعت من معروفها فتزوّد * فانك لا تدرى بأية بلدة

وان قصدت ان أفرد لكل مدحا وأعير الجملة شرحا أطلت فهلم جرا الى ما افتتحت الكتاب لاجله (وورد) للخوارزمى كتاب يتقلب فيه على جنب الحرد ويتقلى على جمر الضجر ويتأوه من خمار الخجل ويتعثر فى اذيال الكلال ويذكران الخاصة قد علمت لاينا كان الفلج فقلت است البائن اعلم والخوارزمى أعرف والاخبار المتظاهرة أصدق وحلبة السباق أحكم وما مضى بيننا أشهد والعود ان نشط أحمد ومتى استزاد زدنا وان عادت العقرب عدنا وله عندى اذا ما شاء كل ما ساء وهى طويلة فيها اهانات صنت الكتاب عنها وقد أعاد البديع معنى قوله فى صدر حكايته مع الخوارزمى فقال فى رقعة كتبها الى أبى سعيد الاسماعيلى وقد وقفت به الضرورة على تلك الصورة من سلب العرب ماله كتابى ولرقعتى أطال الله بقاء الشيخ وقد بكرت على معرة الاعراب كمهلهل وربيعة بن مكدم وعتيبة ابن الحرث بن هشام وأنا أحمد الله الى الشيخ الفاضل وأذم الدهر فما ترك لى من فضة الا فضها ولا ذهب الا ذهب به ولا علق الا علقه ولا عقار الا عقره ولا ضيعة الا أضاعها ولا مال

 الا مال اليه ولا سبد الا استبده ولا لبد الا لبد فيه ولا بزة الا بزها ولا عارية الا ارتجعها ولا وديعة الا انتزعها ولا خلعة

عرقت ولا ماجدت ناقة في فدفد • يقولون لا تبعد ومن يك مسدلا على وجهه حثو من الارض يبعد

(وقال) اعرابي أكثر الناس من قصر في طلب الاخوان واعجز منه من ضيع من ظفر به منهم (وقال) اعرابي لابنه لا يسرك ان تغلب بالشر فان الغالب بالشر هو المغلوب (وقال) اعرابي لاخ له قد نهيتك ان تريق ماء وجهك عند من لا ماء في وجهه فان حظك من عطيته السؤال (قال) ومدح اعرابي رجلا فقال ان حب الحمد ثم وان عجزت عنه المقدرة وبعض الناس يخبرون فعلنا آخره (وشهد) اعرابي عند سوار القاضي بشهادة فقال يا اعرابي ان مداحنا لا يجري فيه الا الخيار قال اني كنت اجيد في عشر او سأل عنه سوار فاخبر بفضل وصلاح فقال له يا اعرابي انت ممن يجري في مداحنا قال ذاك بستر الله (وقال) اعرابي والله لولا ان المروءة ثقيل حملها شديد مؤنتها ما ترك اللئام للكرام شيئا (واحتضر) اعرابي فقيل له بشره ظننا انت فقال عاشروا الناس معاشرة ان غبتم حنوا اليكم وان متم بكوا عليكم (ودخل) اعرابي على بعض الملوك في شملة شعر فلما رآه اعرض عنه فقال له ان الشملة لا تكلمك وانما يكلمك من هو فيها (مر) اعرابي بقوم يدفنون جارية فقال نعم الصهر ما صاهرتم وانشد

وفي الاعياص اكفاء لي • وفي لحدها اكفى كريم

(وقال) اعرابي رب رجل سره منشور على لسانه وآخر قد التحف عليه قلبه التحاف الجناح على الخوافي (ومر) اعرابيان برجل صلبه بعض الخلفاء فقال احدهما انبتته الطاعة وحصدته المعصية وقال الآخر من طلق الدنيا فالآخرة صاحبته ومن فارق الحق فالجذع راحلته (العتبي) عن زيد بن عمارة قال سمعت اعرابيا يقول لاخيه وهو يبني منزلا يا اخي

انت في دار شتات • فتأهب لشتاتك
واجعل الدنيا كيوم • صمته عن شهواتك • واجعل الفطر اذا ما
صمته يوم مماتك • واطلب الفوز بعيش الدهر من طول حياتك

ثم اطرق حينا ورفع راسه وهو يقول

قائد الغفلة الامل • والهوى قائد الزلل قتل الجهل اهله • ونجا كل من عقل
فاغتنم دولة البلا • ء واستأنف العمل ايها المبتغي السمو • روقـد شاب واكتهل
اخبر الشيب عنك انك في آخر الاجل فعلام الوقوف في • عرصة العجز والكسل
انت في منزل اذا • حله نازل رحل منزل لم يزل يشتت ويفني من نزل
فتأهب لرحلة • ليس يعني بها اجل رحلة لم تزل على الدهر مكروهة الثقل

(وقيل) لاعرابي كيف كتمانك للسر قال ما جوفي له الا قبر (وقال) اعرابي اذا اردت ان تعرف وفاء الرجل ودوام عهده فانظر الى حنينه الى اوطانه وشوقه الى اخوانه وبكائه على ما مضى من زمانه (وقال) اعرابي اذا كان الرأي عند من لا يقبل منه والسلاح عند من لا يستعمله والمال عند من لا ينفقه ضاعت الامور (وسئل) اعرابي عن القدر فقال الناظر في قدر الله كالناظر في عين الشمس يعرف ضوءها ولا يقف على حدودها (وسئل) آخر عن القدر فقال علم اختصمت فيه العقول وتقاول فيه المختلفون وحق علينا ان نرد ما التبس علينا من حكمه الى ما سبق علينا من علمه (وقال) اعرابي تدارك الليل والنهار لا تبقى عليه الاعمار ولا لاحد فيه الخيار (ابو حاتم) عن الاصمعي قال خرج الحجاج ذات يوم فاصحر وحضر غداؤه فقال اطلبوا من يتغدى معنا فطلبوا فلم يجدوا الا اعرابيا في شملة فاتوه به فقال له هلم قال له قد دعاني من هو اكرم منك فاجبته قال ومن هو قال الله تبارك وتعالى دعاني الى الصيام فانا صائم قال صوم في مثل هذا اليوم على حره قال صمت ليوم هو احر منه قال فافطر اليوم وصم غدا قال ويضمن لي الامير ان اعيش الى غد قال ليس ذاك الي قال فكيف تسألني عاجلا بآجل ليس اليه سبيل قال انه طعام طيب قال والله ما طيبه خبازك ولا طباخك ولكن طيبته العافية قال الحجاج بالله ما رأيت كاليوم اخرجوه عني (ابو الفضل الرياشي) قال انشدنا اعرابي

ابا كبة زرنشه ان اتاها • نبي ام يكون لها اضطرار • اذا ما اهل ودي ودعوني
وراحوا والاكف بها اغبار • رفود راعتني في لحد قبر • تعاوره الجنائب والقطار

ولبس البديع ابي عذرة هذا الشأن وهو متبرع بتقديم هذا المأتى في هذا الكتاب (ومن انشائه في مقامات ابي الفتح الاسكندري) قال حدثني عيسى بن هشام قال كنت في بعض بلاد فزارة مرقلا على نجيب وقائدا جنيبة يسحبان سحابا وانا اهم بالوطن فلا الليل يثنيني بوعيده ولا البعد يلويني بيده وظللت اخبط ورق النهار بعصا التسيار واخوض بطن الليل بحوافر الخيل فبينا انا ذات ليلة يضل بها الغطاط ولا يبصر بها الوطواط اسيح ولا سامع الا السبع ولا بارح الا الضبع اذ عن لي راكب تام الآلات يطوي منشور الفلوات فاخذني منه ما يأخذ الاعزل من شاكي السلاح لكني تجلدت فقلت ارضك لا ام لك فدونك شرط الحداد وخرط القتاد وخصم ضخم وحمية ازدية وانا سلم ان شئت فقل من انت قال سلما اصبت وخيرا اجبت قلت من انت قال نصيحا ان شاورت فصيحا ان حاورت ودون اسمي لثام لا يميطه الالمام قلت فما الطعمة قال اجوب جيوب البلاد حتى اقع على جفنة جواد ولي فؤاد يخدمه لسان وبيان يرقمه بنان وقصاراي كريم ينتمي الى حقيقته ويعزى الى حنيفته كابن حرة طلع لي بالامس طلوع الشمس وغرب عني بغروبها لكنه غاب

فقال

تظـــل الريح عاصفة عليـــه * ويرعى حوله الله والنهار
فذاك النأى لا الهجران حولا * وحـولا ثم يجمعه الديار

(وهذا نظير قول ليلى الاخيلية)

لعمرك ما الهجران أن يسقط النوى * ولكنما الهجران ما غيب القبر

ونظير قول خنساء
رأى الخليلين كون الارض بينهما * هذا عليها وهذا تحتها رمما

وأنشد الآخر
اذا ما المنايا أخطأتك وصادفت * حبيبك فاعلم انها ستعود

(قام) عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه بالجبانة فاذا هو باعرابي فقال ما تصنع ههنا يا اعرابي فى هذه الديار الموحشة قال وديعة لى ههنا يا امير المؤمنين قال وما وديعتك قال بنى لى دفنته فأنا أخرج اليـه كل يوم أندبه قال فاندبه حتى اسمع فأنشأ يقول

يا غائبا ما يؤب من سفره * عاجله موته على صغره
يا قرة العين كنت لى سكنا * فى طول ليلى نعم وفى قصره
شربت كأسا أبوك شاربها * لا بد يوما له على كبره
يشربها والانام كلهـــم * من كان فى بدوه وفى حضره
فالحمـــد لله لا شريك له * الموت فى حكمه وفى قـدره
قد قسم الموت فى العباد فما * يقدر خلق يزيد فى عمره

(قولهم فى المدح) ذكر اعرابي قوما عبادا فقال تركوا والله النعيم لتنعمهم لهم عبرات متدافقة وزفرات متتابعة لا تراهم الا فى وجه وجيه عند الله (وذكر) اعرابي قوما فقال أدبتهم الحكمة وأحكمتهم التجارب فلم تغررهم السلامة المنطوية على الهلكة ورحل عنهم التسويف الذى به قطع الناس مسافة آجالهم فذلت ألسنتهم بالوعد وانبسطت أيديهم بالوعيد فأحسنوا المقال وشفعوه بالفعال (وسئل) اعرابي عن قوم فقال كانوا اذا اصطفوا سفرت بينهم السهام واذا تصافحوا بالسيوف فغرت المنايا أفواهها فرب يوم عارم قد أحسنوا أدبه وحرب عبوس قد ضاحكتها أسنتهم انما هم كالبحر ما ألقمته التقم (وذكر) اعرابي قوما فقال ما رأيت أسرع الى داع بليل على فرس حسيب وجمل نجيب ثم لا ينتظر الاول السابق الآخر اللاحق (وذكر) اعرابي قوما فقال جعلوا أموالهم مناديل أعراضهم فالخير بهم زائد والمعروف لهم شاهد فيعطونها بطيبة أنفسهم اذا طلبت اليهم ويباشرون المعروف باشراق الوجوه اذا بغى لديهم (وذكر) اعرابي قوما فقال والله ما نالوا شيأ باطراف أناملهم الا وطئناه باخماص أقدامنا وان أقصى هممهم لادنى فعالنا (وذكر) اعرابي أميرا فقال اذا ولى لم يطابق بين جفونه وأرسل العيون على عيونه فهو غائب عنهم شاهد معهم فالمحسن راج والمسئ خائف (ودخل) اعرابي على رجل من الولاة فقال أصلح الله الامير اجعلنى زماما من أزمتك يجربها الاعداء فانى سفر حرب وركاب نجب شديد على الاعداء لين على الاصدقاء منطوى الحصيلة قليل الثمالة عزار النوم قد غذتنى الحرب بأفاويقها وحلبت الدهر أشطره ولا تمنعك منى الدمامة فان من تحتها شهامة (وذكر) اعرابي رجلا ببراعة المنطق فقال كان والله بارع المنطق جزل الالفاظ عربى اللسان فصيح البيان رقيق حواشى الكلام بليل الريق قليل الحركات ساكن الاشارات (وذكر) اعرابي رجلا فقال رأيت له حلما وأناة يحدث الحديث على مقاطعه وينشد الشعر على مدارجه فلا تسمع له لحنا ولا احالة (العتبي) قال ذكر اعرابي قوما فقال آلت سيوفهم أن لا تقضى دينا عليهم ولا تضيع حقا لهم فما أخذ منهم مردود اليهم وما أخذوا متروك لهم (ومدح) اعرابي رجلا فقال ما رأيت عمنا قط أخرق لظلمة الليل من عينه ولحظة أشبه بلهيب النار من لحظته له هزة كهزة السيف اذا طرب وجراءة كجراءة الليث اذا غضب (ومدح) اعرابي رجلا فقال كان الفهم منه ذا أذنين والجواب ذا لسانين لم أر أحدا أرتق لخلل الرأى منه بعيد مسافة العقل ومراد الطرف انما يرمى بهمته حيث أشار الكرم (ومدح) اعرابي رجلا فقال ذاك والله فصيح النسب مستحكم الادب من أى أقطاره أتيته انتهى اليك بكرم فعل وحسن مقال (ومدح) اعرابي رجلا فقال كانت ظلمة ليله كضوء نهاره آمرا بارشاد وناهيا عن فساد تجنيب السوء غير منقاد (وقال) اعرابي ان فلانا لنعم للسانه قبل ان يخلق

ولم يغب تذكاره وودع وشيء آثاره ولا ينفك عنها القرب منها او رما الى ما كان يابسه فقلت ثم اذورب الكمة اشادة في الصنعة نفاذل هو فيها أستاذ ولا بد أن ترشح له وتسمح عليه وقلت له يا فتى قد أحليت عبارتك فاين شعرك من كلامك فقال وأين كلامى من شعرى ثم استمد غريزته ورفع عقيرته بصوت ملأ الوادى وأروع أهداه لى الليل والفلا * وخمس قمس الارض لكن كلا ولا عرضت على نار المكارم عوده * فكان معافى السوابق مخولا وخادعته عن ماله فخدعته وساهلته فى بره فتسهلا ولما تجالينا وأحمد منطقى بلانى فى نظم القريض عمالا فاهتز الاصارما حين هزنى ولم يلقنى الا الى السبق أولا فلم أره الا أغر محببا وما تحته الا أغر محجلا فقلت على رسلك يا فتى ولك مما يعجبنى حكمك فقال الجنيبة قلت ان وما عليها ثم قبضت يمنى عليه وقلت لا والله الذى الهمها المسا وشقها من واحدة خمسا لا تزايلنا أو نعلم علمك فحدر لثامه عن وجهه فاذا والله شيخنا أبو الفتح الاسكندرى فما لبثت ان قلت
توشحت أبا الفتح
بهذا السيف مختالا
فما تصنع بالسيف
اذا لم تك قتالا

وعلى ذكر قوله ان وما عليها قال أبو عبيدة وفد عبد الله بن الزبير الاسدى على عبد الله بن الزبير بن العوام فقال يا أمير المؤمنين ان بينى

الى ابائه فما اراه لهم الا وكأنه اغنى به عنك وان كنت اليه احوج لانه اذا اذنبت اليه بعذر وكأنه المذنب واذا اساءت اليه احسن وكأنه المسيء (وذكر) اعرابي رجلا فقال اشترى والله عرضه من الاذى فلو كانت الدنيا له فانفقها لرأى بعدها عليه حقوقا وكان مغزاه الذهاب والمشي اذا اشتاجر الناس بالاسنة (ومدح) اعرابي رجلا فقال كان والله يغسل من العار وجوها مسودة ويفتح من الرأي عيونا منسدة (وذكر) اعرابي رجلا فقال ذاك والله ينفع سلمه ولا يستمرأ ظلمه اذ قال فعل واذا ولي عدل (ومدح) اعرابي رجلا فقال ذاك والله فتى في طلب المكارم غير ضال في مسالك طرقها ولا مشتغل عنها بغيرها (وذكر) اعرابي رجلا فقال يفوق السكينة على المعنى فيفرق عروق الهموم من الرمية فما اصاب قتل وما اخطأ اشوى وما غاظه له سهم منذ غمر الى ... فيه (وذكر) اعرابي اخاه فقال كان والله ركوبا للاهوال غير الوف لربات الحجال وعدا القوم من غير ... بين تساكره على قومه واغير مهيبة لقدماه يوما (ومدح) رجلا رجل فقال كأن الالسن ريضت فما تنقاد الا على وده ولا تنطق الا بثنائه (ومدح) اعرابي رجلا فقال كان والله للاخاء وصولا وللمال بذولا وكان الوفاء بما عليه كفيلا فمن فاضله كان مفضولا (وقيل) لاعرابي ما البلاغة قال التباعد من حشو الكلام والدلالة بالقليل على الكثير (ومدح) اعرابي رجلا فقال كان والله من شجر لا يخلف ثمره ومن بحر لا يخاف كدره (وذكر) اعرابي رجلا فقال ذاك والله فتى رماه الله بالخير ناشئا فاحسن لبسه وزين به نفسه (ومدح) اعرابي رجلا فقال يصم اذنيه عن استماع الخنى ويخرس لسانه عن التكلم به فهو الماء الشريب والمصقع الخطيب (وذكر) اعرابي رجلا فقال لذاك رجل سبق الى معروفه قبل طلبي اليه فالعرض وافر والوجه بمائه وما استقل بنعمة الا ثقلني باخرى (وذكر) اعرابي رجلا فقال والشرف ضجيع الجود والمظلوم به عفيف عن الفحشاء معتصم بالتقوى اذا حذفت الالسن عن الرأي حذف بالصواب كما يحذف الارنب فان طالت الغاية ولم يكن من دونها نهاية قال امام القوم سابقا (وذكر) اعرابي رجلا فقال ان حاسده لطالب عثرته اطرب من الابل على الحداء والنحل على الغناء (وذكر) اعرابي رجلا فقال كان له علم لا يخالطه جهل وصدق لا يشوبه كذب كأنه الوبل عند المحل (وذكر) اعرابي رجلا فقال ما رأيت أعشق للمعروف منه وما رأيت المنكر ابغض لاحد منه (وقدم) اعرابي البادية وقد نال من بني برمك فقيل له كيف رأيتهم قال رأيتهم وقد انست بهم النعمة كأنها من ثيابهم (قال) وذكر اعرابي رجلا فقال ما زال يبني المجد ويشتري الحمد حتى بلغ منه الجهد (ودخل) اعرابي على بعض الملوك فقال ان من البلاء ان يقول المادح بخلاف ما يعرف من الممدوح واني والله ما رأيت أعشق للمكارم في زمان اللوم منك وانشد

مالي ارى ابوابهم مهجورة * وكأن بابك مجمع الاسواق
حابوك ام هابوك ام شاموا الندى * بيديك فاجتمعوا من الآفاق
اني رأيتك للمكارم عاشقا * والمكرمات قليلة العشاق

(وانشد اعرابي في مثل هذا المعنى)

بنت المكارم وسط كفك بيتها * فنداه ابدك للصديق مباح
واذا المكارم اغلقت ابوابها * يوما فانت لقفلها مفتاح

(وانشد اعرابي في بني المهلب)

قدمت على آل المهلب شاتيا * غريبا بعيد الدار في زمن المحل
فما زال بي الطافهم وافتقادهم * وبرهم حتى حسبتهم اهلي

(وانشد اعرابي)

كأنك في الكتاب وجدت لاء * محرمة عليك فما تحل
وما تدري اذا اعطيت مالا * أيكثر من سماحك ام يقل
اذا دخل الشتاء فانت شمس * وان دخل المصيف فانت ظل

(وقال اعرابي في مدح عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه)

مقابل الاعراق في الطاب الطاب * بين ابي العاص وآل الخطاب

(وانشد اعرابي)

لنا جواد اعار النيل نائله * والنيل يشكر منه كثرة النيل

وبتلك رجلا من قبل قلادة الكاملة ... من اشتارة ولدتكم واما ابن فلانة فلانة في قتال ابن الزبير هذا كما ذكرت ولي فكرت في هذا اصبت الناس كلهم يرجعون الى اب واحد وام واحدة فقال يا امير المؤمنين ان نفقتي قد ذهبت قال ما كنت ضمنت لاهلك انها تكفيك الى ان ترجع اليوم قال يا امير المؤمنين ان ناقتي قد نقبت ودبرت فقال له اجمل بها يبرد خفها وارقعها بسبت واخصفها بهلب وسر عليها البردين قال يا امير المؤمنين انما اتيتك مستحملا ولم آتك مستوصفا لعن الله ناقة حملتني اليك قال ابن الزبير ان وراكبها فخرج وهو يقول

ارى الحاجات عند ابي خبيب * نكدن ولا امية في البلاد
من الاعياص او من آل حرب * اغر كغرة الفرس الجواد
ومالي حين اقطع ذات عرق * الى ابن الكاهلية من معاد
وقلت لصبيتي ادنوا ركابي * لفارق بطن مكة في سواد

فبلغ شعره هذا عبد الله بن الزبير فقال لو علم ان لي اما احسن من عمته الكاهلية لسبني اليها * وكان ابن الزبير يكنى ابا بكر وابا خبيب (قال) الصولي اخذ المعتصم من محمد بن عبد الملك الزيات فرسا اشهب احم كان عنده مكينا وكان به ضنينا فقال يرثيه

قالوا جزعت فقلت ان مصيبة * جلت رزيتها ارضا في المذهب

قال أبو بكر وهكذا أنشدنيه ابن المعتز على أن ان بمعنى نعم وأنشد النحويون * قالوا كبرت فقلت ان وربما *

ان بار زائد الشمس التي الشمس مظلمة * أوزاحم الصم الجبال لهاالميل * أهدى من النجم ان تأتيه مشكلة
وعند امضائه أمضى من السيل * والموت أرغب أن يلقى منيته * في شدة عند داف الخيل بالخيل

(قولهم في الذم) الاصمعي قال ذكر اعرابي قوما فقال أولئك سلخت أقفاؤهم بالهجاء ودبغت وجوههم باللؤم لباسهم في الدنيا الملامة وزادهم الى الآخرة الندامة (قال) وذكر اعرابي قوما فقال لهم بيوت تدخل حبوا الى غير نمارق ولا وسائد فصح الالسن برد السائل جعد الاكف عن النائل (قال) وسمعت اعرابيا يقول لقد صغر فلانا في عيني عظم الدنيا في عينه وكأنما يرى السائل اذا أتاه ملك الموت اذا رآه (وسئل) اعرابي عن رجل فقال ما ظنكم بسكير لا يفيق يتهم الصديق ويعصي الشفيق لا يكون في موضع الا حرمت فيه الصلاة ولو أذانت كلمة سوء لم تصر الا اليه ولو نزلت لعنة من السماء لم تقع الا عليه (وذكر) اعرابي قوما فقال أقل الناس ذنوبا الى أعدائهم وأكثرهم تجرما على أصدقائهم يصومون عن المعروف ويفطرون على الفحشاء (وذكر) اعرابي رجلا فقال ان فلانا لعدي بأمه من تسمى باسمه وانتن خبيني الرب باقية قد ضاعت في طلب رجل كريم (وذكر) اعرابي رجلا فقال تغدو اليه مراكب الضلالة فترجع من عنده بدور الآثام معدم مما تحب مكثر مما تكره وصاحب السوء قطعة من النار (وقال) اعرابي لرجل أنت والله ممن اذا سأل ألحف واذا سئل سوف واذا حدث حلف واذا وعد أخلف تنظر نظر حسود وتعرض اعراض حقود (وسافر) اعرابي الى رجل يقدمه فقال لما سئل عن سفره ما ربحنا في سفرنا الا ما قصرنا من صلاتنا فأما الذي لقينا من الهواجر ولقيت منا الاباعر فعقوبة لنا فيما أفسدنا من حسن ظننا ثم أنشأ يقول

رجعنا سالمين كما خرجنا * وما خابت سرية سالمينا

(وقال اعرابي) لما رأيتك لا فاجرا * قويا ولا أنت بالزاهد
ولا أنت بالرجل المتقي * ولا أنت بالرجل العابد * عرضتك في السوق سوق الرقيق
ونادبت هل فيك من زائد * على رجل خان ود الصديق * كفور بأنعمه جاحد
فما جاءني رجل واحد * يزيد على درهم واحد * سوى رجل زادني دانقا
ولم يك في ذاك بالجاهد * فبعتك منه بلا شاهد * مخافة ردك بالشاهد
وأبت الى منزلي غانما * وحل البلاء على الناقد

(قال) وذكر اعرابي رجلا فقال كان اذا رآني قرب من حاجب حاجبا فأقول له لا تقبح وجهك الى قبحه فوالله ما أتيتك لطمع راغبا ولا لخوف راهبا (وذم) اعرابي رجلا فقال عبد الفعال حر المقال عظيم الرواق دنيء الاخلاق الدهر يرفعه ونفسه تضعه (وذم) اعرابي رجلا فقال ضيق الصدر صغير القدر عظيم الكبر قصير الشبر لئيم النجر كثير الفخر (وقال) اعرابي دخلت البصرة فرأيت ثياب أحرار على أجساد عبيد اقبال حظهم ادبار حظ الكرام شجر أصوله عند فروعه شغلهم عن المعروف رغبتهم في المنكر (وذكر) اعرابي رجلا فقال ذاك سم المجالس أشهى ما يكون عند جلسائه أبلغ ما يكون عند نفسه (وذكر) اعرابي رجلا فقال ذلك الى من يداوي عقله من الجهل أحوج منه الى من يداوي بدنه من المرض انه لا مرض أوجع من قلة عقل (وذكر) اعرابي رجلا لم يدرك بثاره فقال كيف يدرك بثاره من في صدره من البلغم حشو مرفقة لو دقت بوجهه الحجارة لرضها ولو خلا بالكعبة لسرقها (وذكر) اعرابي رجلا فقال تسهر والله زوجته جوعا اذا سهر الناس شبعا ثم لا يخاف مع ذلك عاجل عار ولا آجل نار كالبهيمة أكلت ما جمعت ونكحت ما وجدت (وسمع) اعرابي رجلا يزعق فقال ويحك انما يستجاب لمؤمن أو مظلوم ولست بواحد منهما وأراك يخف عليك ثقل الذنوب فيحسن عندك مقابح العيوب (وذكر) اعرابي رجلا بضعف فقال سيء الروية قليل التقية كثير السعاية ضعيف النكاية (وذكر) اعرابي رجلا فقال عليه كل يوم من فعله شاهد بفسقه وشهادات الافعال أعدل من شهادات الرجال (وذكر) اعرابي رجلا بذلة فقال عاش خاملا ومات موتورا (وذكر) قوما فقال ألبسوا نعمة ثم عروا منها فقال ما كان كعبد القين يسرك شاهدا

(قال) الحجاج بن يوسف لابن القرية ما زالت الحكماء تكره المزاح وتنهى عنه فقال المزاح من أدنى منزلته الى أقصاها عشرة أبواب المزاح

د الكبير ...

كيف العزاء وقد مضى لسبيله * عنا فودعنا الاحم الاشهب
دب الوشاة فباعدوه وربما * بعد الفتى وهو الحبيب الاقرب
لله يوم غدوت فيه ظاعنا * وصلت قربك أي عاق أعاب
نفسي مقسمة أقام فريقها * ومضى لطيته فريق يجنب
الآن اذ كملت اداتك كلها * ودعا العيون اليك حسن معجب
وغدوت طلاع النجاد كأنما * في كل عضو منك صنج يضرب
وكأن سرجك اذ علاك غمامة * وكأنما تحت الغمامة كوكب
أنسيك لا زالت اذا منسية * نفسي ولا برحت بمثلك تنكب
اضمرت منك اليأس حين رأيتني * وقوى حبالي من حبالك تقضب
ياصاحبي لمثل ذا من أمره * صحب الفتى في دهره من يصحب
ان تمهدا فصنيعة مشكورة * أو تخذلا فصنيعة لا تذهب
عوجا فقولا مرحبا وتزودا * نظرا وقل ان تحب المرحب
منع الرقاد جوى تضمنه الحشى * مما أكابده وهم منصب

تمالتمس السلامة تاكل التمر تقاتل الشعراء والمزاح يوغر صدور الصديق ويستر الرفيق والمزاح يبدي

ويسوءك غائبا (ودعت) اعرابية لرجل فقالت اكبّ الله عدوك عدوا حسودا ورفع لك شأنا مديحا
ودوارا ساطا عليك ما بعثت وجار الله بولك (وقال) اعرابي لرجل شر بغضا اليمن يدني بالهمة ما احوجك
ان يكون عرضك لمن يصونه فتكون ذرق ما انت دونه (وذكر) اعرابي رجلا فقال ان حدثته يسابقك
الى ذلك الحديث وان سكت عنه اخذ في الترهات (وذكر) اعرابي اميرا فقال يقبل الصدقة ويقضي
بالمشهور ويقبل الرشوة (وذكر) اعرابي رجلا كلاما فقال والله لو اقتصد الى مائه وامن الطريق
الى الماء اخطأه ذلك او اخطأه (وقال) اعرابي ليت فلانا قاتني من حسن ظني به فاشتم بصواب ان تداخت
عنده ولكن من لم تحكمه التجارب اسرع بالمدح الى من يستوجب الذم وبالذم الى من يستوجب المدح
(وقال) اعرابي لرجل ما انت الا انك لم تتغير ولو كنت من حديد مجمى وضمت على عين لم تذب (وسمعت)
اعرابيا يقول لاخيه قد كنت تسمع ان تدنس عرضك بعرض فلان واعلم انه بين المال موزول المعروف
من المرزوقين جاه قصير عمر الغنى طويل عمر الفقر (أقبل) اعرابي الى سوار فلم يصادف عنده ما احب
فقال فيه

رأيت لي رؤيا وعبرتها • وكنت للاحلام عبارا
بأنني اخبط في ليلتي • كلبا فكان الكلب سوارا

(وقال اعرابي في ابن عم له يسمى زيادا)

من يبادلني قريبا • بعيد من اياد • من يقايضني بطافس • من يبادل بزياد

(وقال) سعيد بن سالم الباهلي مدحني اعرابي فاستبطأ الثواب فقال

لكل امرئ مدح ثواب يعده • وليس لمدح الباهلي ثواب
مدحت سعيدا والمديح يزينه • فكان كصفوان عليه تراب

وقال أيضا
وان من غاية حرص الفتى • طلابه المعروف في باهله
كبيرهم وغدو مولودهم • تلده في قعبه القابله

(وقال أيضا)
سبكناه ونحسبه لجينا • فابدى الكير عن خبث الحديد

(وقال فيه)
لما رآنا فسر بوابه • وانسد من غير سيبابه
وعنده من مقته حاجب • يشهده ان غاب حجابه

(دخل) اعرابي على المساور بن هند وهو على الري فلم يعطه شيئا فخرج وهو يقول

أتيت المساور في حاجة • فما زال يسعل حتى ضرط
وحك قفاه بكرسوعه • ومسح عثنونه وامتخط
فأمسكت عن حاجتي خيفة • لاخرى تقطع شرج السفط
فأقسم لو عدت في حاجتي • للطخ بالسلح وجه النمط
وقال غلطنا حساب الخراج • فقلت من الضرط جاء الغلط

وكان كلما ركب صاح الصبيان من الضرط جاء الغلط حتى هرب من غير عزل الى بلاد اصبهان (ابو حاتم)
عن ابي زيد قال انشدنا اعرابي في رجل قصير يكاد خليلي في تقارب شخصه • يمس القراد سته وهو قائم
(وذكر) اعرابي امرأة قبيحة فقال ترخي ذيلها على عرقوبي نعامة وتسدل خمارها على وجه كالجعالة
(العتبي) قال سمعت اعرابيا يقول لاترك الله شفاق سلامي ناقة حملتني اليك والداعي عليم الاحق بالدعاء له
انا كذلك المسير اليك (وقال) اعرابي لابن الزبير لا بوركت ناقة حملتني اليك قال ان وصاحبها قوله ان يريد بهم
قال قيس الرقيات • ويقول شيب قد علا • ك وقد كبرت فقلت انه
يريد نعم (وذكر) اعرابي رجلا فقال لا يؤنس جارا ولا يؤهل دارا ولا يثمر نارا (وسأل) اعرابي رجلا
خبره فقال له أخوه نزلت والله بواد غير ممطور وبرجل غير مسرور فارتحل بندم أو اقم بعدم (ودخلت)
اعرابية على حمدونة بنت المهدي فلما خرجت سئلت عنها فقالت والله لقد رأيتها فما رأيت طائلا كأن
بطنها قربة كأن ثديها دبتان كأن استها رقعة كأن وجهها وجه ديك قد نفش عرقه يقاتل ديكا (وصاحب)

أول المزح فرح وآخره ترح المزاح
السراق الاحبة والصغار
والمزاح يسقط المروءة
ويبدي الخفي لم يصر
المزاح خيرا وكثيرا ما جر
شر الاغلب بالمزاح وآخر
والحرب جنا والمزاح
يجلب الشتم صغيره
والحرب كبيره وليس
بعد الحرب الاعفو بعد
قدرة قال الحجاج حبل
الوشيجة من عفوه
قدره وذكر المزاح عند
خالد بن صفوان فقال
يتشدق احدكم اشد من
الجندل ويفرغ عليه
مثل المرجل ويرميه بمثل
الجندل ثم يقول انما كنت
امزح (اخذ هذا المعنى
محمود بن الحسين الوراق
فقال) تلقى الفتى يلقى
اخاه وخدنه • في لحن
منطقه بما لا يغتفر
ويقول كنت ممازحا
وملاعبا • هيهات نارك
في الحشا تتسعر
او ما علمت وكان جهلك
غالبا • ان المزاح هو
السباب الاصغر
(نذكر هذا الامر لاهل
العصر وغيرهم) المزاحة
تذهب بالمهابة وتورث
الضغينة الافراط في
المزاح مجون والاقتصاد
فيه ظرف والتقصير عنه
فدامة اوكد اسباب
القطيعة المراء والمزاح
(ابن المعتز) من كثر
مزاحه لم يخل من
استخفاف به او حقد عليه (قال ايوب بن القرية) الناس ثلاثة عاقل واحمق وفاجر فالعاقل الدين شريعته والحلم

اعرابى امرأة فقال لها والله انك لمشرفة الاذنين جاحظة العينين ذات خلق متضائل يعجبك الباطل ان شبعت بطرت وان جعت صخبت وان رأيت حسنا دفنتيه وان رأيت سيأ اذعتيه تكرمين من حقرك وتحقرين من أكرمك (وهجا اعرابى امرأته فقال)

يابكر حواء من الاولاد * وأم آلاف من العباد عمرك ممدود الى التنادى * تحدثينا بحديث عاد
والعهد من فرعون ذى الاوتاد * ياأقدم العالم فى الميلاد * انى من شخصك فى جهاد

(وقال) اعرابى فى امرأة تزوجها وقدم فيها شابة طرية ودسوا اليه عجوزا

عجوز ترجى أن تكون فتية * وقد نحل الجنبان واحدودب الظهر * تدس الى العطار ميرة أهلها
وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر * تزوجتها قبل الهلال بليلة * فكان محاقا كله ذلك الشهر
وما غرنى الاخضاب بكفها * وكحل بعينيها وأثوابها الصفر

(وقال فيها) ولا تستطيع الكحل من ضيق عينها * فان عالجته صار فوق المحاجر
وفى حاجبيها حزة لغرارة * فان حلقا كانا ثلاث غرائر
وثديان أما واحد فهو مزود * وآخر فيه قربة للمسافر

(وقال فيها) لها جسم برغوث وساقا بعوضة * ووجه كوجه القرد بل هو أقبح
تبرق عيناها اذا ما رأيتها * وتعبث فى وجه الضجيع وتكلح * لها مضحك كالحش تحسب انها
اذا ضحكت فى أوجه القوم تسلح * وتفتح لا كانت فما لو رأيته * توهمته بابا من النار يفتح
اذا عاين الشيطان صورة وجهها * تعوذ منها حين يمسى ويصبح

(وقال اعرابى فى سوداء) كأنها والكحل فى مرودها * تكحل عينيها ببعض جلدها

(وقال فيها) أشبهك المسك وأشبهته * قائمة فى لونه قاعده
لاشك اذ لونكما واحد * أنكما من طينة واحده

(وقال كثير فى نصيب بن رباح وكان أسود)

رأيت أبا الحجناء فى الناس جائزا * ولون أبى الحجناء لون البهائم
تراه على ما لاحه من سواده * وان كان مظلوما له وجه ظالم

(قال) رجل من العمال لاعرابى ما أحسبك تعرف كم تصلى فى كل يوم وليلة فقال له فان عرفت أتجعل لى على نفسك مسئلة قال نعم قال ان الصلاة أربع وأربع * ثم ثلاث بعدهن أربع * ثم صلاة الفجر لا تضيع قال صدقت هات مسئلتك قال له كم فقار ظهرك قال لا أدرى قال فتحكم بين الناس وتجهل هذا من نفسك (قولهم فى الغزل) ذكر اعرابى امرأة فقال لها جلد من لؤلؤ مع رائحة المسك وفى كل عضو منها شمس طالعة (وذكر) اعرابى امرأة فقال كاد الغزال أن يكونها لولا ما تم منها وما نقص منه (وقال) أعرابى فى امرأة ودعها للسير والله ما رأيت دمعة ترقرق من عين بأثمد على ديباجة خد أحسن من عبرة أمطرتها عينها فأعشب لها قلبى (قال) سمعت اعرابيا يقول ان لى قلبا مروعا وعينا دموعا فماذا يصنع كل واحد منهما بصاحبه مع ان داءهما دواؤهما وسقمهما شفاؤهما (وقال) اعرابى دخلت البصرة فرأيت أعينا دعجا وحواجب زججا يسحبن الثياب ويسلبن الالباب (وذكر) اعرابى امرأة فقال خلوت بها ليلة يزينها القمر فلما غاب أرتنيه قلت له فما جرى بينكما فقال أقرب ما أحل الله مما حرم الاشارة بغير بأس والتقرب من غير مساس (وذكر) اعرابى امرأة فقال هى أحسن من السماء وأطيب من الماء (قال) وسمعت اعرابيا يقول ما أشد جولة الرأى عند الهوى وفطام النفس عن الصبا ولقد تقطعت كبدى للعاشقين لوم العاذلين قرطة فى آذانهم ولوعات الحب نيران فى أبدانهم مع دموع على المغانى كغروب السوانى (وذكر) اعرابى امرأة فقال لقد نعمت عين نظرت اليها وشقى قلب تفجع عليها ولقد كنت أزورها عند أهلها فيرحب بى طرفها ويتجهمنى لسانها قيل له فما بلغ من حبك لها قال انى لاذكرها وبينى وبينها عدوة الطائر فأجد لذكرها ريح المسك (وذكر) اعرابى نسوة

طبيعته والرأى الحسن سجيته ان سئل أجاب وان نطق أصاب وان سمع العلم وعى وان حدث روى وأما الاحمق فان تكلم عجل وان حدث وهل وان استنزل عن رأيه نزل فان حمل على القبيح حمل وأما الفاجر فان ائتمنته خانك وان حدثته شانك وان وثقت به لم يرعك وان استكتمته لم يكتم وان علم لم يعلم وان حدث لم يفهم وان فقه لم يفقه (قال أبو حية النميرى)

جرى يوم رحنا عامدين لارضنا * سنيح فقال القوم مر سنيح
فهاب رجال منهم فتعيفوا * فقلت لهم جار الى ربيح
عقاب باعقاب من الدار بعدما * نأت نية بالظاعنين طريح
وقالوا حمامات فحم لقاؤها * وطلح فنيلت والمطى طليح
وقال صحابى هدهد فوق بانة * هدى وبيان بالنجاح يلوح
وقالوا دم دامت مواثيق بيننا * ودام لنا حلو الصفاء صريح
لعيناك يوم البين أسرع واكفا * من الفنن الممطور وهو مروح
ونسوة شحشاح غيور يخفنه * أخى ثقة يلهين وهو مشيح
يقلن وما يدرين انى سمعته * وهن بأبواب الخيام جنوح
أهذا الذى غنى بسمراء موهنا * أتاح له حسن الغناء مديح
اذا ما انقضى أن من بعد زفرة * كما أن من حر السلاح جريح
وقائلة بادهم ويحك انه * على ما به من عنة لمليح فلو ان قولا يجرح

سرحين متعرضات فقيل وجوه كالدنانير واعناق كاعناق الجآذر واوساط كاوساط الزنابير واذ بلين الينا بحور لقتنى وارخصت نفسى وكم اسير ان وكم مطلق (قال) وسمعت اعرابيا يقول انيمت قلائة الى المزار الشام والعرب من باحية الغبل ناشئة ولو شمت اليها السار ما شمتها (قال) وسمعت اعرابيا يقول الهوى هوان ولكن غلط باسمه وانما يعرف من يقول من اين اتاه الهوى والطلول (وقال) اعرابى كنت فى شبابى اعض على الملام عض اللجام على اللجام حتى اخذ الشيب بعنان شبابى (وذكر) اعرابى امرأة فقال ان لسانى لذكرها لذلول وان حبها القلبى لقتول وان صبرى عليها لطول (ووصف) اعرابى نساء بلاغة وجمال فقال كلامهن اقتل من النبل واوقع بالقلب من الوبل بالمحل فروعهن احسن من فروع النخل (ونظر) اعرابى الى امرأة حسناء جميلة تدلعا ومعها صبى يبكى فكلما بكى قبلته فانشأ يقول

يا ليتنى كنت صبيا مرضعا • تحملنى الذلفاء حولا اكتعا
اذا بكيت قبلتنى اربعا • فلا ازال الدهر ابكى اجمعا

(وانشد ابو الحسن على بن عبد العزيز بن بكة لاعرابى)

جارية فى سفوان دارها • تمشى الهوينى مائلا خمارها
قد اعصرت او قد دنا اعصارها • يخطر من غاتها ازارها

(العتبى) قال وصف اعرابى امرأة حسناء فقال تبسم عن حمش اللثات كاقاحى النبات فالسعيد من ذاقه والشقى من راءه (وقال) العتبى خرجت ليلة حين انحدرت النجوم وشالت ارجلها فما زلت اصدع الليل حتى انصدع الفجر فاذا انا بجارية كانها علم فجعلت اغازلها فقالت يا هذا اما لك ناه من كرم ان لم يكن لك زاجر من عقل قلت والله ما يرانا الا الكواكب قالت فاين مكوكبها (وذكر) اعرابى امرأة فقال هى السقم الذى لا برء منه والبرء الذى لا سقم معه وهى اقرب من الحشا وابعد من السما وقال اعرابى وقد نظر الى جارية بالبصرة فى مأتم

بصرية لم تبصر العين مثلها • غدت ببياض فى ثياب سواد • غدوت الى الصحراء تبكين هالكا
فاملكت مما كنت آسام حادى • فيارب خذلى رحمة من فؤادها • وحل بين عينيها وبين فؤادى

(وقال فى جارية ودعها) مالت تودعنى والدمع يغلبها • كما يميل نسيم الريح بالغصن
ثم استمرت وقالت وهى باكية • يا ليت معرفتى اياك لم تكن

(العتبى قال انشدنا اعرابى) يا رب من ولدت حواء من ولد • لولاك لم تحسن الدنيا ولم تطب
انت التى من اراد الله رؤيتها • نال الخلود فلم يهرم ولم يشب

(وانشد الرياشى لاعرابى)

من دمنة خلقت عيناك فى دعق • فما برد البكا الا على الدمن • ما كنت للناس الا فتنة عرضت
يا هذا انت من معروضة الفتن • تمشى على [illegible] واجزيها احسنا • فمن راى يجازى السوء بالحسن

(قال) وسمعت اعرابيا يصف امرأة فقال بيضاء بعيدة لا تمس الثوب منها الا مشاشة كتفيها وحلمة ثدييها ورضف ركبتيها ورانفتى اليتيها وانشد ابت الروادف والثدى لقمصها • مس البطون وان تمس ظهورا

واذا الرياح مع العشى تناوحت • نبهن حاسدة وهجن غيورا

(وقال) اعرابى ليت فلانة حظى من اهل ومال ومن يوم مرته اليه احتى قبض الله بصرى دونها وان من كلام النساء ما يقوم مقام الماء فيشفى من الظما (وذكر) اعرابى امرأة فقال لها شمس باهت بها الارض شمس سمائها وليس لى شفيع فى اقتضائها ولا تمنى لكم وهما ولكنها تفيض عند امتلائها اخذه الاخر حبيب فقال

وما الشمس ارضيهم التى تم نورها • فباهت بها الارض شمس سمائها
شكوت وما الشكوى لمثلى عادة • ولكن تفيض النفس عند امتلائها

(وقيل) لاعرابى ما بال الحب اليوم على غير ما كان عليه قبل اليوم قال نعم كان الحب فى القلب فانتقل الى المعدة ان اطعمته شيئا احبك والا فلا كان الرجل يحب المرأة يطيف بدارها حولا ويفرح ان راى من رآها وان

وهذا من غريب الزجر مليح التأويل (قال ابو العباس) محمد بن يزيد المبرد

الجادلة نهيا • بهادى من قول الوشاة يروح

اعرابى فى امسية ذى الرمة قوله اما الا يا اسلمى يا دارمى على البلى • ولا زال منهلا بجرعائك القطر يتمنى لم يروه ما الرواة فى روايته وهما

رأيت غرابا ساقطا فوق قضبة • من القضب لم ينبت لها ورق خضر
فقلت غراب لاغتراب وقضبة • لقضب النوى هذه العيافة والزجر

(وقال آخر)

دعا صرد يوما على غصن بانة • وصاح بذات البين منها غرابها
فقلت اتصريد وشحط وغربة • فهذا لعمرى نأيها واغترابها

وقد اكثرت العرب من ذكر الطيرة والزجر وكانت تقتدى بذلك وتجرى على حكمه حتى ورد النهى فى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا عدوى ولا طيرة وقد قال الاول

لعمرك ما تدرى الضوارب بالحصى • ولا زاجرات الطير ما الله صانع

(وقال ضابئ بن الحرث البرجمى)

وما عاجلات الطير تدنى من الفتى • نجاحا ولا عن ريثهن نجيب
ولا خير فيمن لا يوطن نفسه • على نائبات الدهر حين تنوب
ورب امور لا تضيرك ضيرة • وللقلب من مخشاتهن وجيب

(وقال الكميت بن زيد الاسدى)

تطاير

ظعـر منها بعد اس تشا كيا وتناشـدا الاشعار وانه اليوم يشير اليها وتشير اليه و يعدها وتعده فاذا اجتمعا لم يشكوا سبا ولم ينشدا شعرا ولكن يرفع رجليها و يطلب الولد *وقال اعرابى

شكوت فقالت كل هـــذا تبرما * بحبى اراح الله قلبك من حبى * فلما كتمت الحب قالت لشدما
صبرت وما هذا بفعل شجى القلب * وادنو فتقصينى فابعد طالبا * رضاها فتعتد التباعد من ذنبى
فشكواى تؤذيها وصبرى يسوءها * وتجزع من بعدى وتنفر من قربى
فياقوم هل من حيـــلة تعلمونها * أشيروا بها واستوجبوا الشكر من ربى

(قولهم فى الخيل) الاصمعى قال سمعت اعرابيا يقول خرجت علينا خيل مستطيرة النقع كان هواديها أعلام وآذانها اطراف أقلام وفرسانها اسود آجام (أخذ هذا المعنى عدى بن الرقاع فقال)

يخرجن من فرجات النقع جانحة * كان آذانها أطراف أقلام

(وقال) اعرابى خرجنا حفاة حين انتعل كل شئ ظله ومازادنا الا التوكل ولا مطايانا الا الارجل حتى لحقنا القوم (وذكر) اعرابى فرسا وسرعته فقال لما خرجت الخيل أقبل شيطانا فى اشطان فلما أرسلت لمع البرق أقربها اليه الذى تقع عينها عليه * وقال اعرابى فى فرس الاعور السلمى

مر كلمع البرق سام ناظره * يسبح اولاه و يطفو آخره * فما يمس الارض منه حافره

(سئل) اعرابى عن سوابق الخيل فقال الذى اذا مشى ردى واذا عدا دحا واذا استقبل اقعى واذا استدبر جبى واذا اعترض استوى (وذكر) اعرابى خيلا فقال والله ما انحدرت فى واد الا ملأت بطنه ولا ركبت بطن جبل الا اسهلت حزنه (وقال) اعرابى خرجت على فرس يختال اختيال العشرين نسوف للحزام مهارش للجام فما متع النهار حتى امتعنا برغف ورفاهة

(قولهم فى الغيث) الاصمعى قال قلت لاعرابى أى الناس أوصف للغيث قال الذى يقول يعنى امرأ القيس

ديمة هطلاء فيها وطف * طبق الارض تجرى وتدر

قلت فبعده من قال الذى يقول يعنى عبيد بن الابرص

يامن لبرق أبيت الليـل أرقبه * فى عارض مكفهر المزن دلاح
دان مسف فويق الارض هيدبه * يكاد يدفعه من قام بالراح

(ودخل) اعرابى على سليمان بن عبد الملك فقال أصابتك سماء فى وجهك يا اعرابى قال نعم يا أمير المؤمنين غير انها سماء طخياء وطفاء كان هواديها الدلاء مرجحنة النواحى موصولة بالآكام تكاد تمس هام الرجال كثير زجلها قاصف رعدها خاطف برقها حثيث ودقها بطئ سيرها منهمر قطرها مظلم نوؤها قد لجأت الوحش الى أوطانها تبحث عن أصولها بأظلافها مجتمعة بعد شتاتها فلولا اعتصامنا يا أمير المؤمنين بعضاه الشجر وتعلقنا بقنن الجبال لكنا جفاء فى بعض الاودية ولغم الطريق فأطال الله للامة بقاءك ونسأها فى أجلك ببركتك وعادة الله بك على رعيتك وصلى الله وسلم على سيدنا محمد فقال سليمان لعمر أبيك لئن كانت بديهة لقد أحسنت وان كانت محبرة لقد أجدت قال بل محبرة مهذورة يا أمير المؤمنين قال يا غلام اعطه فوالله لصدقه أعجب الينا من صفته (قيل) لاعرابى أى الالوان أحسن قال قصور بيض فى حدائق خضر (وقيل) لآخر أى الالوان حسن قال بعضة فى روضة عن غب سارية والشمس مكبدة (وقال) اعرابى لقد رأيت بالبصرة برودا كانها صبغت بأنوار الربيع فهى تروع والابس لها أروع (العتبى) قال سمعت اعرابيا يقول مررت ببلاد ألقى بها الصيف بقاعه فأظهر غديرا يقصر الطرف عن ارجائه وقد نفت الريح القذى عن مائه فكانه سلاسل درع ذات فضول * وأنشد أبو عثمان الجاحظ لاعرابى

أين اخواننا على السراء * أين أهـل القباب والدهناء * جاورونا والارض ملبســـة نو
راقاح يجاد بالانواء * كل يوم باقحوان جديد * تضحك الارض عن بكاء السماء

(ابن عمران) المخزومى أتيت مع أبى واليا على المدينة من قريش وعنده اعرابى يقال له ابن مطير واذا مطر

ولا أنا ممن يزجر الطير همه * أصاح غراب أم تعرض ثعلب ولا السانحات البارحات عشية * أمر سليم القرن أم مر أعضب

(وقال شاعر قديم)
لا يمنعنك من بغا
ء الخير تعقاد التمائم
ولا التشاؤم بالعطا
س ولا التيامن بالمقاسم
فلقد غدوت وكنت لا
أغدو على واق وحاتم
فاذا الاشائم كالايا
من والايامن كالمشائم
وكذاك لا خير ولا
شر على أحد بدائم
قد خط ذلك فى الزبو
ر الاوليات القدائم

(وانشد) لحسن ابن كناسة فى رثاء ولده يحيى أنشده أبو العباس ثعلب

تيممت فيه الفال حتى رزئته * ولم أدر أن الفال فيه يفيل
فسميته يحيى ليحيا فلم يكن * الى رد أمر الله فيه سبيل

(وروى) الميدانى قال خرج كثير من الحجاز يريد مصر فلما قرب منها نزل بمنزل فاذا هو بغراب على شجرة بان ينتف ريشه و ينعب فأسرع الرحيل ومضى لوجهه فلقيه رجل من بنى نهد فقال يا أخا الحجاز مالى أراك كاسف اللون قال ما علمت الاخيرا قال فهل رأيت فى طريقك شيأ انكرته قال لا والله الا فى منزلى هذا انى رأيت غرابا ينتف ريشه على بانة وينعب قال اما انك تطالب حاجة لا تدركها اذ قدم مصر والناس منصرفون من جنازة عزة فقال رأيت غرابا ساقطا فوق بانة

بمروقه لله الوليمة فقال دعني أشرب وأنظر ما شرب وفيه ترك فقال
كثرت ككثرة قطره أطباؤه • فإذا تحلب فاضت الأطباء • وله رباب هيدب لرفيفه
قبل التبعق ديمة وطفاء • وكأن بارقه حريق تلتقي • ريح عليه وعرفج وألاء
وكأن ريقه ولما يحتفل • ودق السماء عجاجة كدراء • مستضحك متنمر بروامع
لم يثرها بعدهم الأقذاء • فله بلا حزن ولا بمسرة • ضحك يؤلف بينه وبكاء
حيران متبع صباه يقوده • وجنوبه كنف له ورعاء • ثقلت كلاه فبهرت أصلابه
وتبعجت عن مائه الأحشاء • غدق ينبج بالأباطح فرثا • تلد السيول وما لها أسلاء
غر محجلة دوالج ضمنت • حمل اللقاح وكلها عذراء • سحم فهن إذا كظمن فواحم
سود وهن إذا ضحكن وضاء • لو كان من لجج السواحل ماؤه • لم يبق في لجج السواحل ماء

(قال) هشام بن عبد الملك لأعرابي اخرج فانظر كيف ترى السحاب فخرج فنظر ثم انصرف فقال سمائي وإن اجتمعت ذهبي

(نوادرهم في البلاغة والإيجاز) قيل لأعرابي من أبلغ الناس قال أحسنهم لفظا وأسرعهم بديهة (الأصمعي) قال خطب رجل في نكاح فأكثر وأطال فقيل من يجيبه قال أعرابي أنا فقيل له أنت فالتفت إلى الخاطب فقال إني والله ما أمن قط نفذ وتطالك في شيء قد قدمت حرمة وذكرت حقا وعظمت وجود الله وحبلك موصول وفرضك مقبول وأنت لها كفء كريم وقد أنكحناك وسلاما (وتكلم) ربيعة الرأي يوما فأكثر فكأن العجب داخله وأعرابي إلى جنبه فأقبل على الأعرابي فقال ما تعدون البلاغة يا أعرابي قال حذف الكلام وإيجاز الصواب قال فما تعدون العي قال ما كنت فيه منذ اليوم فكأنما ألقمه حجرا (شبيب بن شبة) قال أتيت أعرابيا في طريق مكة فقال لي تكتب قلت نعم قال ومعك دواة قلت نعم فأخرج قطعة جراب من كمه ثم قال اكتب ولا تزد حرفا ولا تنقص هذا كتاب كتبه عبد الله بن عقيل لأمته لؤلؤة إني أعتقتك لوجه الله واقتحام العقبة فلا سبيل لي ولا لأحد عليك إلا سبيل الولاء والمنة لي وعليك من الله وحده ونحن في الحق سواء ثم قال اكتب شهادتك (روي) أن أعرابيا حضر مجلس ابن عباس فسمع عنده قارئا يقرأ وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها فقال الأعرابي والله ما أنقذكم منها وهو يريد أن يردكم إليها فقال ابن عباس خذوها من غير فقيه

(نوادرهم في حسن التوقيع وحسن التشبيه) قيل لأعرابي ما لك لا تطيل الهجاء قال يكفيك من القلادة ما أحاط بالعنق (وقيل) لأعرابي كم بين بلد كذا وكذا قال عمر ليلة وأديم يوم (وقال) آخر سواد ليلة وبياض يوم (وقيل) لأعرابي كيف كتمانك السر قال ما صدري إلا قبر (قال) معاوية لأعرابية هل من قرى قالت نعم قال وما هو قالت خبز خمير ولبن فطير وماء نمير (وقيل) لأعرابي فيم كنتم قال كنا بين قدر تفور وكأس تدور وحديث لا يجور (وقيل) لأعرابي ما أعددت للبرد قال شدة الرعدة وقرفصاء القعدة وذرب المعدة (وقيل) لأعرابي ما لك من الولد قال قليل خبيث قيل له ما معناه قال إنه لا أقل من واحد ولا أخبث من أنثى (وقال) أضل أعرابي الطريق ليلا فلما طلع القمر اهتدى فرفع رأسه إليه متشكرا فقال ما أدري ما أقول لك أأقول رفعك الله فقد رفعك أم أقول نورك الله فقد نورك أم أقول حسنك الله فقد حسنك أم أقول عمرك الله فقد عمرك ولكني أقول جعلني الله فداك (وقيل) لأعرابي ما تقول في ابن العم قال عدوك وعدو عدوك (وقيل) لأعرابي وقد أدخل ناقته في السوق ليبيعها صف لنا ناقتك قال ما طلبت عليها إلا أدركت وما طلبت إلا فت قيل له فلم تبيعها قال لقول الشاعر

وقد تخرج الحاجات يا أم عامر • كرائم من رب بهن ضنين

(وقيل) لأعرابي كيف ابنك وكان به عاقا قال عذاب لا يقاومه الصبر وفائدة لا يجب فيها الشكر فليتني قد استودعته القبر (قيل) لشريح هل كلمت أحدا قط فلم تطق له جوابا قال ما أعلمه إلا أن يكون أعرابيا خاصم عندي ويشير بيديه فقلت له أمسك فإن لسانك أطول من يدك قال أسامري أنت لا مساس (وقيل) لأعرابي ما تنكر في البادية طبيب قال حمر الوحش لا تحتاج إلى بيطار (وقال) أعرابي يصف ناقة ما فيها إلا شف تقدير

وقالوا إن من حبيب تجاوره • فذهب النوى لا تردده • وزجره الطير لا عن ناصره
ثم أتى قبرهزة ما باح به • ما هنالك رحل ويقول أقول وتنوي وأقف
عندنا مهما • عليك سلام الله والصبر شافع • فهذا فراق الحق لا أن تزورني • بلادك فتلاه الذراعين صدح
وقد كنت أبكي من فراقك حية • وأنت لعمري اليوم أبكى وأنزح
(وقال جرير)
بان الخليط برامتين فودعوا • أو كلما اعتزموا البين تجزع
إنا السواقع بالضحى هيجتني • في دارزينب والحمام الوقع
(وقال) عوف الراهب خلاف هذا
غلط الذين رأيتهم بجهالة • يلحون كلهم غراب بنعق
ما الذنب إلا للأباعر إنها • مما يشتت جميعهم ويفرق
إن الغراب بيمنه تدنو النوى • وتشتت الشمل الجميل الإبل
(وقد) تبعه في هذا المذهب أبو الشيص فقال
ما فرق الأحباب بعد الله إلا الإبل
والناس يلحون غرا • ب البين لما جهلوا
وما على ظهر غرا • ب البين تطوى الرحل ولا إذا صاح غرا • ب في الديار احتملوا وما غراب البين إلا

حاذقة ودور كرسي فضته وأحكم تركيبه وأتقن تدبيره فيه يتم الملك وينفذ الأمر ويكرم المكتاب ويشرف المكتوب إليه (وقال آخر يصف خاتما)

وأبيض أما جسمه فمدور * نقي وأما رأسه فمدار * ولم يكتسب الا تمكن وسطه

بدبه رأس ما عليه خمار * له أخوات أربع هن مثلها * ولكنها الصغرى وهن كبار

(قولهم في المناكح) يحيى بن عبد العزيز بن محمد بن الحكم عن الشافعي قال تزوج رجل من الأعراب امرأة جديدة على امرأة قديمة وكانت جارية الجديدة تمر على باب القديمة فتقول

وما يستوي الرجلان رجل صحيحة * ورجل رمى فيها الزمان فشلت

ثم مرت بعد أيام فقالت وما يستوي الثوبان ثوب به البلى * وثوب بأيدي البائعين جديد

(فخرجت إليها جارية القديمة فقالت)

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى * ما القلب إلا للحبيب الأول

كم منزل في الأرض يألفه الفتى * وحنينه أبدا لأول منزل

(الأصمعي) قال أخبرني أعرابي قال خطب منا رجل مغموز امرأة مغموزة في وجوه فقال نعمم لكم فلان فزوجتموه فقلوا أما نعمم لما حتى نخبره مثاله (أبو حاتم) عن الأصمعي قال قالت أعرابية لبنات عم لها السعيدة منكن من يتزوجها ابن عم لها فيهر دابة سين وكلبين وعيرين ورحيين فينبح التيسان وينهق العيران ويتنبح الكلبان وتدور الرحيان فيضج الوادي والشقية منكن من يتزوجها الحضري فيكسوها الحرير ويطعمها الخبز ويحملها ليلة الزفاف على عود تنفيه سرجا (الأصمعي) قال سمعت أعرابيا يسار امرأته فقالت لها أختها أما والله أيام شبيبته إذ كان يمسكك كما يمسك العظم عن مخه لقد كنت له تبوعا ومنه سموعا فلما الآن منه ما كان شديدا وأخلق منه ما كان جديدا تغيرت له وايم الله لئن كان تغير منه البعض لقد تغير منك الكل (وقيل) لأعرابي كيف حبك لزوجتك قال ربما كنت معها على الفراش فمدت يدها إلى صدري فوددت والله أن آجرة خرت من السقف فقدت يدها وضلعين من أضلاع صدري ثم أنشأ يقول

لقد كنت محتاجا إلى موت زوجتي * ولكن قرين السوء باق معمر

فياليتها صارت إلى القبر عاجلا * وعذبها فيه نكير ومنكر

(وتزوج) أعرابي امرأة فطالت صحبتها له فتغير لها وقد طعنت في السن فقالت له ألم تكن ترضى إذا غضبت وتعتب إذا عتبت وتسعد إذا أبيت فما بالك الآن قال ذهب الذي كان يصلح بيننا (الأصمعي) قال كنت أختلف إلى أعرابي أقتبس منه الغريب فكنت إذا استأذنت عليه يقول يا أمامة ائذني له فتقول ادخل فاستأذنت عليه مرارا فلم أسمعه يذكر أمامة فقلت له يرحمك الله ما سمعتك تذكر أمامة منذ حين قال فوجم وجمة ندمت على ما كان مني ثم قال

ظعنت أمامة بالطلاق * ونجوت من غل الوثاق * بانت فلم يألم لها * قلبي ولم تدمع ماقي

ودواء ما لا تشتهيه النفس تعجيل الفراق * والعيش ليس يطيب * بين اثنين بلا اتفاق

لو لم أرح بفراقها * لأرحت نفسي بالإباق

(الأصمعي) قال تزوج أعرابي امرأة فآذته فافتدى منها بحمار وجبة فقدم عليه ابن عم له من البادية فسأله عنها فقال

خطبت إلى الشيطان للحين بنته * فأدخلها من شقوتي في حباليا

فأنقذني منها حماري وجبتي * جزى الله خيرا جبتي وحماريا

(الأصمعي) قال خاصم أعرابي امرأته إلى زياد فشدد على الأعرابي فقال أصلح الله الأمير إن خير عمر الرجل آخره يذهب جهله ويثوب حلمه ويجتمع رأيه وإن شر عمر المرأة آخره يسوء خلقها ويحتد لسانها ويعقم رحمها قال له صدقت اسفع بيدها (قيل) وذكرت أعرابية زوجها وكان شيخا فقالت ذهب ذفره وبقي بخره وتقرر كره

(الأصمعي) قال كان أعرابي قبيح طويل خطب امرأة فقيل له أي ضرب تريدها قال أريدها قصيرة جميلة

ولو أنها احتفى لما أبغضتها وإنها بجسم سبب من الأسباب

(وكان) علي بن العباس الرومي مفرط الطيرة شديد الغلو فيها قال علي ابن عبد الله بن المسيب وكان يحتج لها ويقول إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب الفأل ويكره الطيرة أفتراه كان يتفاءل بالشيء ولا يتطير من ضده ويقول إن النبي صلى الله عليه وسلم مر برجل وهو يرحل ناقة ويقول يا ملعونة فقال لا يصحبنا ملعون وإن عليا رضي الله عنه كان لا يغزو غزاة والقمر في العقرب ويزعم أن الطيرة موجودة في الطباع قائمة فيها وإن بعض الناس هي في طباعهم أظهر منها في بعض وإن الأكثر في الناس إذا لقي ما يكرهه قال على وجه من أصبحت اليوم فدخل علينا يوم مهرجان سنة ثمان وسبعين وقد أهدى إلى عدة من جواري القيان وكانت فيهن صبية حولاء وعجوز في إحدى عينيها نكتة فتطير من ذلك ولم يظهر لي أمره وأقام باقي يومه فلما كان بعد مدة يسيرة سقطت ابنة لي من بعض السطوح فماتت وبعدها القاسم بن عبيد الله فجعل سبب ذلك المغنيتين وكتب إلي أيها المتحفي بحول وعوراء أين كانت عنك الوجوه الحسان

فبان برلها في جالها وطول فتزوجها على تلك الصفة تبرلها على قصره وقبحه (قدم) اعرابي من طي ماءطلب لبنا فرآه بنعم زوجته يتخصمان فقالت له من انتم عبث الغني ام مروان قال ابا عمرو مروان البيت لها اما الاانا الرد امنهم كسروهم اهله ومنهم زالا انا انمن الطرهم منهم ابلا (الاصمعي) قال خاصم اعرابي امرأته الى السلطان فقيل له ما صنعت قال خيرا اكبها قد لوت واولوا مرا في الى المعت (الاصمعي) قال استشارت اعرابية في رجل تتزوجه فقيل له الاتتقى في قلبه وكانه تنكانها كل شيء اي يا كل ما يخرج من بين اسنانه اذا شذ قال ابو حاتم والمراد ان كله تركه اذا كان يكل امره الى الناس ويتكل عليهم (العتبي) قال خطب اعرابي الى رجل من مراحدى ابنتيه وكانت قد طلب امرأة فقالت الكبرى لا اريده قال ابو حاتم قالت يوم عتاب ويوم اكتئاب ويلي فيما بين ذلك الشباب قالت الصغرى زوجنيه قال لها على ما سمعت من اختك قالت نعم يوم تزين ويوم تسمن وقد تتفرغ فيما بين ذلك الاعين (الاصمعي) قال رايت امرأة ترقص طفلا لها وتقول

احبه حب الشحيح ماله • قد كان ذاق الفقر ثم ناله • اذا اراد بذله بداله

(الاصمعي) قال مات لاعرابي ابن فاكثرت امرأته البكاء عليه فقال بعض بنيها

اتفقدين من اين افقده • اتفقدين نفعه وخيره • اراك ما تبكين الا ايره

فامسكت عن البكاء (جلس) اعرابي الى اعرابية فعلمت انه ما جلس الا لينظر الى محاسنها فانشأت تقول

وما نلت منها غير انك ناكث • بعينك عينيها وايرك خائب

(الرياشي قال انشدني العتبي لاعرابي)

ماذا تظن بسلمى ان الم بها • مرجل الراس ذو بردين مزاح

حلو فكاهته خز عمامته • في كفه من رقى ابليس مفتاح

(ابو حاتم) عن الاصمعي قال خطب اعرابي امرأة فقالت سل عني بني فلان وبني فلان قال لها وما علمهم بذلك قالت في كلهم نكحت وكنت قال اراك سلفعة قد ترك لك الغزم قالت لا ولكن حق له بالرجل عنتريس (تزوج) رجل من الاعراب امرأة منهم عجوزا ذات مال فكان يصبر عليها للمال ثم ماهلاً تركها وكتب اليه تستزيره فكتب اليها لبس بيني وبين قيس عتاب • غير طعن الكلا وضرب الرقاب

فكتبت اليه انه والله ما يريد قيس غير طعن الكلا (المفضل الضبي) قال خطب اعرابي امرأة فقيل شيخ دميم وبينا فضرب ذكره بيده وقال معه الملك باقي الحديث وارسل امثلا (علي) بن عبد العزيز قال كان ابو البيداء عنينا وكان يجلد ويقول لقومه زوجوني امرأتين فقال له ان في واحدة كفاية فيقول ابالي فلا فقالوا نزوجك واحدة فان كفتك والا زوجناك اخرى فزوجوه اعرابية فلما دخل بها اقام معها اسبوعا فلما كان في اليوم السابع اتوه فقالوا له يا ابا البيداء ما كان امرك في اليوم الاول قال عظيم جدا قالوا في الثاني قال اجل واعظم قالوا في الثالث قال اسكتوا واجابت المرأة من وراء الستر فقالت

كان ابو البيداء ينزو في الوهق • حتى اذا ادخل في بيت انق • فيه غزال حسن الدل خرق

مارسه حتى اذا ارفض العرق • انكسر المفتاح وانسد الغلق

(كانت) لاعرابي امرأة لا تريد لامس فقيل له مالك لا تفارقها قال انها حسناء ولا تفركني ام بنين فلا اتركها (قال شيخ) من الاعراب

انا شيخ ولي امرأة عجوز • تراودني على ما لا يجوز • تريد انيكها في كل يوم

وذاك عند امثالي عزيز • وقالت رق ايرك مذ كبرنا • فقلت لها بل اتسع القعير

(قراءة في الاعراب) الاصمعي قال قلت لاعرابي اتهمز اسرائيل قال اني اذا لرجل سوء وقلت له اتجر فلسطين قال اني اذا لقوي (وسمع) اعرابي اماما يقرأ ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا وقرأ ولا ان آمنوا ما نكحوهم فقيل له انه يلحن وليس هكذا يقرأ فقال اخروه قبحه الله لا تجعلوه اماما فانه يحل ما حرم الله (وسمع) اعرابي ابا المكنون النحوي وهو يقول في دعائه يستسقي اللهم ربنا والهنا ومولانا صل على محمد

كان من ذلك فنفك اهلك
اله • ومصبوغة بها
الاكمان
وتقاذف قول لي خليل •
لج فيما تشاء والهجران
وعزيز قول تفرح فل
• لاابدانه عندي الخلان
غير اني رايت اذ كار المز
• م واشارة ما راي بهمان
لا تهاون بطيرة ايها النظ
• ظار واعلم بانها عنوان
قد نبانا طيرة تلفك
والطير • واستمع ثم
ما يقول زمان
فلما غاب من امورك
عنا • ومبين الزمان
اسان
لا تكن بالهوى تكذب
بالاستخبار حتى تبين
ما لابهان
لا يغدك الهوى الى نصرة
بالاستخبار حتى يقدم
البرهان
ان عقبى الهوى هوى
وعقبى • ما ول تلك
المدونات هوان
لا تصدق عن التبيين الا
• بحديث يلوح فيه
البيان
شهد الله ان مشامة كا
نت لقوم وخير القرآن
افزور الحديث تبل اما
• قد له ذو الجلال
والفرقان
ارى من يرى البشير
بشيرا • يتري في النذير
ماردنان
فادفع الوزل والتشاءل
بالطير شر والنحس من بحن

وقد فرق حذاق اهل النظر في الفرق بين الطيرة والفال فقالوا الطيرة كانت

تبناومن ارادبنا. وأفاحط ذلك السوء به كاحاطة القلائد باعناق الولائد ثم ارسخه على هامته كرسوخ راسيل على هام اصحاب الفيل اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريعا مجللا مسحنفرا هزجا سحا سفوحا طبقا غدقا مثعنجرا ضحضا فقال الاعرابي يا خليفة نوح الطوفان ورب الكعبة دعني حتى آوي الى جبل يعصمني من الماء

(الاصمعي) قال اصابت الارض مجاعة فلقيت رجلا منهم خارجا من الصحراء كأنه جذع محترق فقلت أتقرأ من كتاب الله شيأ قال لا قلت نعلمك قال ما شئت قلت اقرأ قل يا أيها الكافرون قال كل يا أيها الكافرون قلت قل يا أيها الكافرون كما أقول لك قال ما أجد لساني ينطق بذلك (قال) ورأيت اعرابيا ومعه بني له صغير معه لقم قربة وقد خاف ان تغلبه القربة فصاح يا أبت أدرك فاها غلبني فوها لا طاقة لي بفيها

﴿قولهم في الدين﴾ قال اعرابي الدين ذل بالنهار وهم بالليل (وقال) اعرابي في غرماء له يطلبونه بدين

جاؤا الى غضابا يلغطون معا * فقلت موعدكم دار ابن هبار
وما أواعدهم الا لأدرأهم * عني فيخرجني نقضي وامراري
وما جلبت اليهم غير راحلة * تخدي برحلي وسيف جفنه عاري
ان القضاء سيأتي دونه زمن * فاطو الصحيفة واحفظها من النار

(الاصمعي) قال كان لرجل من يحصب على رجل من باهلة دين فلما حل دينه هرب الاعرابي وأنشأ يقول

اذا حل دين اليحصبي فقل له * تزود بزاد واستعن بدليل
سيصبح فوقي اقتم الريش واقعا * بقالي قلا او من وراء دليل

قال الاصمعي فأخبرني رجل انه رآه بقتو لا بقالي قلا وعليه نسر أقتم الريش (الاصمعي) قال اختصم اعرابيان الى بعض الولاة في دين لاحدهما على صاحبه فقال المدعى عليه يحلف بالطلاق والعتاق فقال له المدعي دعني من هذه الايمان واحلف بما أقول لك لا ترك الله لك خفا يتبع خفا ولا ظلفا يتبع ظلفا وحتك من املك ومالك حت الورق من الشجر ان لم يكن لي هذا الحق قبلك فاعطاه حقه ولم يحلف له (الهيثم بن عدي) قال يمين لا يحلف بها اعرابي أبدا لا أورد الله لك صادرة ولا أصدر لك واردة ولا حططت رحلك ولا خلعت نعلك

﴿قولهم في النوادر والملح﴾ الشيباني قال خرج أبو العباس أمير المؤمنين متنزها بالانبار فامعن في نزهته وانتبذ من اصحابه فوافى خباء لاعرابي فقال له الاعرابي ممن الرجل قال من كنانة قال من اي كنانة قال من ابغض كنانة الى كنانة قال فأنت اذا من قريش قال نعم قال فمن اي قريش قال من ابغض قريش الى قريش قال فأنت اذا من ولد عبد المطلب قال نعم قال فمن اي ولد عبد المطلب قال من ابغض ولد عبد المطلب الى ولد عبد المطلب قال فأنت اذا أمير المؤمنين السلام عليك يا أمير المؤمنين ووثب اليه فاستحسن ما رأى منه وأمر له بجائزة (الشيباني) قال لما خرج الحجاج متصيدا بالمدينة وقف على اعرابي يرعى ابلا له فقال له يا اعرابي كيف رأيت سيرة اميركم الحجاج قال له الاعرابي غشوم ظلوم لا حياه الله فقال فلم لا شكوتموه الى أمير المؤمنين عبد الملك قال فاظلم واغشم فبيناهو كذلك اذ احاطت به الخيل فأومأ الحجاج الى الاعرابي فأخذ وحمل فلما صار معه قال من هذا قالوا له الحجاج فحرك دابته حتى صار بالقرب منه ثم ناداه يا حجاج قال ما تشاء يا اعرابي قال السر الذي بيني وبينك أحب ان يكون مكتوما فضحك الحجاج وامر بتخلية سبيله (الاصمعي) قال ولى يوسف بن عمر صاحب العراق اعرابيا على عمل له فأصاب عليه خيانة فعزله فلما قدم عليه قال له يا عدو الله اكلت مال الله قال الاعرابي فمن آكل اذا لم آكل مال الله لقد راودت ابليس ان يعطيني فلسا واحدا فما فعل فضحك منه وخلى سبيله (الشيباني) قال نزل عبد الله بن جعفر الى خيمة اعرابية ولها دجاجة وقد دجنت عندها فذبحتها وجاءت بها اليه فقالت يا أبا جعفر هذه دجاجة لي كنت أدجنها واعلفها من قوتي والمسها في آناء الليل فكأنما ألمس بنتي زلت عن كبدي فنذرت لله ان أدفنها في أكرم بقعة تكون فلم أجد تلك البقعة المباركة الا بطنك فأردت ان أدفنها فيه فضحك عبد الله بن جعفر وأمر لها بخمسمائة درهم (ونظر) اعرابي الى قوم يلتمسون هلال شهر رمضان فقال والله لئن آثرتموه لتمسكن منه

عنه وفي ذلك ما يصرفه عن الاحالة على المقادير الجارية بسد ممنيها النازلة على حكم قاضيها والعال ما يرد المريد عما يريد اعجابه قوى منيته ويسره بحبته وليس هذا موضع تطويل في ايراد الدليل (وفي) جفاء القاسم بن عبيد الله اباه يقول معاتبا

ألم ترني اقرضتك الود طائعا * ولم ترقبلي معسرا قط أقرضا
لعمري لقد صورت أبيض مشرقا * فلم لا يريني وجه نعمائك أبيضا
فياويح مولاك استغاث بمشرب * فاشرق فاستسقى شفيعا فأرمضا
ولولا اعتقادي انك الخير كله * لأزمعت توديعا قضى الله ما قضى
واني وان دارت على دوائر * لاعرض عمن صد عني واعرضا
ومازلت حرا اذا الزاد رابني * بخبث وعيافا اذا الماء عرمضا

(وهذا البيت كقول الآخر)

واني لماء المخالط للقذى * اذا كثرت وراده لعيوف

(وفي) ابنة المسيبي يقول ابن الرومي يعزيه

اخاذتي اعزز على بنكبة * عنك بها اصرف القضاء المقدر
أصبت وما الرزء من حكم * ربه * بعيد وامر الله أعلى وأقهر
تعزيت عن اثر تلمه * وقد مات من لا يخلف الدهر مثله * عليك من الاسلاف والحق يبهر

وذلك بعيش اقبل (الاصمعي) قال رأيت اعرابيا واقفا على ركية ماء فقلت كيف هذا الماء يا اعرابي قال يخلج بالنتن ويسحب الامت (وسمع) اعرابي الحسن بن سهل في موضع قال ارى ملك قطيفة من نسج الفراش لك (قال) وسمعت اعرابيا يقول اللهم اني اسألك ميتة كميتة ابي خارجة اكل بذجا وشرب مشعلا ونام في الشمس فأتته منيته شبعان ريان (محمد بن وضاح) يرفعه الى ابي هريرة رضي الله عنه قال دخل اعرابي المسجد والنبي صلى الله عليه وسلم جالس فقام يصلي فلما فرغ قال اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا احدا فقال النبي عليه الصلاة والسلام لقد تحجرت واسعا يا اعرابي (قال) وسمعت اعرابيا وهو يقول في الطواف اللهم اغفر لامي فقيل له ما لك لا تذكر اباك فقال ابي رجل يحتال لنفسه واما امي فبائسة ضعيفة (ابو حاتم) عن ابي زيد قال رأيت اعرابيا كأن انفه كوز من عظمه فرآنا نضحك منه فقال ما يضحككم فوالله لقد كنت في قوم ما كنت فيهم الا افطس (قال) وجيء باعرابي الى السلطان ومعه كتاب قد كتب فيه قصته وهو يقول هاؤم اقرؤا كتابيه فقيل له يقال هذا يوم القيامة قال هذا والله شر من يوم القيامة ان يوم القيامة يؤتى بحسناتي وسيآتي وانتم جئتم بسيآتي وتركتم حسناتي (وقيل) لابي الهيش الاعرابي ايسرك انك خليفة وان امتك حرة قال لا والله ما يسرني قيل له ولم قال لانها كانت تذهب الامة وتضيع الامة (اشترى) اعرابي غلاما فقيل للبائع هل فيه من عيب قال لا الا انه يبول في الفراش قال هذا ليس بعيب ان وجد فراشا فليبل فيه (اتى) الحجاج اعرابي بالمدينة فامر بضربه فلما قرعه بسوط قال يا رب شكرا حتى ضربه سبعمائة سوط فلقيه اشعب فقال له اتدري لم ضربك الحجاج سبعمائة سوط قال لا قال لكثرة شكرك ان الله تعالى يقول لئن شكرتم لازيدنكم قال وهذا في القرآن قال نعم فقال الاعرابي

يا رب لا شكر فلا تزدني • اسأت في شكري فاعف عني • باعد ثواب الشاكرين مني

(مر) اعرابي بقوم وهم ينشدون لقطة فقال كم فيها قالوا كان فيه دنانير قالوا الاثر لم يلبث القوم ان اقبل الاعرابي وعلى عنقه جمل فقالوا هذا الذي قلت فيه كانه دنانير فقال القرني في عرض اسماعكم والقرني دويبة من خشاش الارض اذا امسه واحد تقبضت فصارت مثل الكرة (قيل) لاعرابي ما يمنعك ان تغزو قال والله اني لابغض الموت على فراشي فكيف ان امضي اليه ركضا (غزا) اعرابي مع النبي صلى الله عليه وسلم فقيل له ما رأيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاتك هذه قال وضع عنا نصف الصلاة وارجو في الغزاة الاخرى ان يضع النصف الباقي (جلس) اعرابي الى مجلس ايوب السختياني فقيل له يا اعرابي الك قدري قال وما القدري فذكر له محاسن قولهم قال انا ذاك ثم ذكر له ما يعيب الناس من قولهم فقال لست بذاك قال فذلك مثبت قال وما المثبت فذكر محاسنهم فقال انا ذاك ثم ذكر له ما يعيب الناس منهم فقال لست بذاك قال ايوب هكذا ينبغي للعاقل ان يأخذ من كل شيء احسنه (الاصمعي) قال سمع اعرابي جريرا ينشد

كاد الهوى يوم سلمانين يقتلني • وكاد يقتلني يوما بنعمان

وكاد يقتلني يوما بذي خشب • وكاد يقتلني يوما ببيدان

فقال هذا رجل افلت من الموت اربع مرات لا عرت هذا ابدا (الشيباني) قال بلغني ان اعرابيين ظريفين من شياطين العرب حطمتهم سنة فانحدروا الى العراق فبينما هما يتماشيان في السوق واسم احدهما خندان اذا فارس قد اوطأ دابته رجل خندان فقطع اصبعا من اصابعه فتعلق به حتى اخذ ارش الاصبع وكانا جائعين مقرورين فلما صار المال بايديهما قصدا الى بعض الكرابج فابتاعا من الطعام ما اشتهيا فلما شبع صاحب خندان انشأ يقول   فلا عرت ما دام في الناس كريج • وما بقيت في رجل خندان اصبع

(وهذا) شبيه قول اعرابية في ابن لها وكان لها ابن شديد العرام كثير القتال للناس مع ضعف اسره ودقة عظم فواثب مرة فتى من الاعراب فقطع الفتى انفه فاخذت امه دية انفه فحسن حالها بعد فقر مدقع ثم واثب آخر فقطع اذنه ثم اخذت دية اذنه فزادت في المال وحسن الحال ثم واثب آخر فقطع شفته ثم اخذت دية شفته فلما رأت ما صار عندها من الابل والبقر والغنم والمتاع بجوارح ابنها ذكرته في ارجوزة لها تقول فيها

تسعفني اشتاقني من لدن اتاه وآباؤها نسل لا يشعفر
فلا تبكي حزنا على ابنة جنة • مست وهي عند الله نعمى وشعر
لمثل الذي امثالك ستر سباتها • كذا ما من الدنيا هي وامثر
فكم من اخي حرية قد رايته • بنات ذوي الاصهار يكوي ويصهر
فلاشتم ثم تيم اولاية • ولا تنظر الى فقه اعداء النظر
وانت وان اصبحت رشدك مرة وذو النظار الاعلى برشدك ابصر
(ومن ملح تعازيه عن ابنة قوله لعلي بن ثابت المنجم)
لا تبعدن كريمة اودعتها • صهرا من الاصهار لا يعتز كا
اني لا ارجو ان يكون صداقها • من جنة الفردوس ما يرضيكا
لا تيأسن لها فقد زوجتها • كفؤا رضيت الصداق ملكا
(وقال عبد الله بن عبد الله بن طاهر)
لكل ابي بنت يرجى بقاؤها • ثلاثة اصهار اذا ذكر الصهر
فبيت يغطيها وبعل يصونها • وقبر يواريها وخيرهم القبر
وقال عقيل بن علفة وكان اغير العرب
اني وان سيق الي المهر • الف وعبدان وذود عشر • احب اصهاري الى القبر

أحلف بالمروة حقا والصفا * انك خير من تفاريق العصا

قلت لأعرابي ما تفاريق العصا قال العصا تقطع ساجورا ثم يقطع الساجور أوتادا ثم تقطع الأوتاد شظايا (الأصمعي) قال خرج أعرابي الى الحج مع أصحاب له فلما كان ببعض الطريق راجعا يريد أهله لقيه ابن عم له فسأله عن أهله ومنزله فقال اعلم انك لما خرجت وكانت لك ثلاثة أيام وقع في بيتك الحريق فرفع الأعرابي يديه الى السماء وقال ما أحسن هذا يا رب تأمرنا بعمارة بيتك وأنت تخرب بيوتنا (وخرجت) أعرابية الى الحج فلما كانت ببعض الطريق عطبت راحلتها فرفعت يديها الى السماء وقالت يا رب أخرجتني من بيتي الى بيتك فلا بيتي ولا بيتك (الأصمعي) عرضت السجون بعد هلاك الحجاج فوجدوا فيها ثلاثة وثلاثين ألفا لم يجب على واحد منهم قتل ولا صلب وفيهم أعرابي أخذ يبول في أصل مدينة واسط فكان فيمن أطلق فأنشأ يقول

اذا ما خرجنا من مدينة واسط * خرينا وبلنا لا نخاف عقابا

(ذكر) عند أعرابي الأولاد والانتفاع بهم فقال زوجوني امرأة أولد منها ولدا أعلمه الفروسية حتى يجري الرهان والنزع عن القوس حتى يصيب الحدق ورواية الشعر حتى يفحم الفحول فزوجوه امرأة فولدت له ابنة فقال فيها

قد كنت أرجو أن تكون ذكرا * فشنها الرحمن شقا منكرا
شقا أبى الله له أن يجبرا * مثل الذي لأمها أو أكبرا

ثم حملت حملا آخر فدخل عليها وهي في الطلق وكانت تسمى ربابا فقال

أيا رباب طرقي بخير * وطرقي بخصية وأير * ولا ترينا طرف البظير

ثم ولدت له أخرى فهجر فراشها وكان يأتي جارة لها فقالت فيه وكان يكنى أبا حمزة

ما لأبي حمزة لا يأتينا * يظل في البيت الذي يلينا غضبان أن لا تلد البنينا * وانما نأخذ ما أعطينا

فالانه قولها ورجع اليها (وقال سعيد بن أبي الفرج) سمعت أعرابيا يطوف بالبيت وهو يقول

لاهم رب الناس حين نحبوا * وحين راحوا من منى وحصبوا
لا سقيت عثيث وغاب * والمستزار لا سقاه الكوكب

فقلت يا أعرابي ما هذه المواضع تدعو عليها في هذا الموضع فنظر الي كالغضبان فقال من أجل جاهن ماتت زينب (قولهم في اللصوص) أبو حاتم قال أنشدنا أبو زيد الأعرابي وكان لصا

ثلاث خلال لست عنهن تائبا * وان لامني فيهن كل خليل * فمنهن أني لا أزال معانقا
حمائل ماضي الشفرتين صقيل * به كنت أستعدي وأعدي صحابتي * اذا صرخ الزحفان باسم قتيل
ومنهن سوق النهب في ليلة الدجى * يحار بها في الآل كل دليل
ومنهن تجريد الكعاب ثيابها * وقد مال جنح الليل كل مميل

(وهذا المعنى سبقه اليه الأول) فلولا ثلاث هن من عيشة الفتى * وجدك لم أحفل متى قام رامس
فمنهن سبق العاذلات بشربة * كأن أخاها مطلع الشمس ناعس * ومنهن تقريط الجواد عنانه
اذا ابتدر الشخص الخفي الفوارس * ومنهن تجريد الكواعب كالدمى * اذا ابتزعن أكفالهن الملابس

(وأول من قال هذا المعنى طرفة حيث يقول)

فلولا ثلاث هن من عيشة الفتى * وجدك لم أحفل متى قام عودي * فمنهن سبق العاذلات بشربة
كميت متى ما تعل بالماء تزبد * وكري اذا نادى المضاف محنبا * كسيد الغضى في الطخية المتورد
وتقصير يوم الدجن والدجن معجب * ببهكنة تحت الخباء المعمد

(قولهم في الطعام) الأصمعي قال اصطحب شيخ وحدث في سفر وكان لهما قرص في كل يوم وكان الشيخ متفلح الأضراس بطيء الأكل وكان الحدث يبطش بالقرص ثم يجلس يشتكي العشق ويتضور الشيخ جوعا وكان يسمى الحدث جعفرا فقال الشيخ

لقد رابني من جعفر ان جعفرا * يطيش بقرص ثم يبكي على جمل

فقلت له لو مسك الحب لم تبت * بطينا وأنساك الهوى شدة الأكل

(ومنه) أنشد عبيد الله قال أبو العباس محمد بن يزيد المبرد دخل علينا ابن خلف البهراني فأنشدنا

لولا أميمة لم أجزع من العدم * ولم أجب في الليالي حندس الظلم
وزادني رغبة في العيش معرفتي * ان اليتيمة يجفوها ذوو الرحم
أحاذر الفقر يوما أن يلم بها * فيهتك الستر عن لحم على وضم
تهوى حياتي وأهوى موتها شفقا * والموت أكرم نزال على الحرم

وكانت أميمة بنت أخيه وكانت قد تبناها ثم غابت غيبة فسأل عنها فأنشدنا

أمست أميمة معمورا بها الرجم * لدى صعيد عليه الترب مرتكم
يا شقة النفس ان النفس والهة * حرى عليك ودمع العين منسجم
قد كنت أخشى عليها أن يؤخرها * عني الحمام فيبدي وجهها العدم
فالآن نمت فلا هم يؤرقني * تهدا العيون اذا ما أودت الحرم
فالآن نمت فلا هم يؤرقني * بعد الهدو ولا وجد ولا حلم
للموت عندي أياد لست أنكرها * أحيا سرورا وبي مما أتى ألم

(ما ذكر ابن الرومي) وكان أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش غلام أبي العباس المبرد في عصر ابن الرومي شابا متبرطا وملهيا مستطرفا وكان يعبث به فيأتيه بسحر فيقرع الباب فيقال له من فيقول قولوا لأبي الحسن مرة بن حنظلة فيتطير لقوله ويقيم الأيام

(الأصمعي) قال أنشدني أعرابي

الا لست خير الرجل راتبا • وخلا من البرنى فرسانه الزبد
فاطلب فيها غير نمارة • بوجه كريم لا يمد له شد

(الشيباني) عن أبيه قال أعرابي كنت أشتهي ثريدة دكناء من العدل رقطاء من الحمص ذات حفافين من اللحم لها جناحان من العرق أضرب فيها كما يضرب ولي السوء في مال اليتيم (وقال) رجل لأعرابي ما يسرك لو بت شبعان فقال له الأعرابي لو بت ضيفا قال لأحضرنا إلى من أهلك قبل أن تأتيك جماعة (حضر) أعرابي سفرة سليمان بن عبد الملك فجعل يعمد إلى ما بين يديه فقال له الحاجب مما يليك فكل يا أعرابي فقال من أجدب انتجع فشق ذلك على سليمان وقال للحاجب إذا خرج عنا فلا يعد إلينا (وشهد) بعد هذا سفرته أعرابي آخر فمد إلى ما بين يديه أيضا فقال له الحاجب مما يليك فكل يا أعرابي قال من أخصب تخير فأعجب ذلك سليمان فقربه وأكرمه وقضى حوائجه (مر أعرابي) بقوم من الكتبة في منتزه لهم وهم يأكلون فلم يدعوه فقال أحدهم هل عرفت فينا أحدا قال بل عرفت هذا وأشار إلى الطعام وقال بعض الكتاب بعضا كم أكل منهم فقالوا لم يأكل الثاني وأكله وحاجته بيده قال الثالث وأنه رقاقة بقطعة قال الرابع كان يأخذ لهم ومشى لونها وخطه قالوا الرابع أما الذي وصفنا من ذلك قوم قد ابتنى حالا بمن من تحت ابطه قال يا قوم الجوارح تحت ابطه فقالوا الرابع كلما أتى عليه النعمة منهم بما لهامه (وقال) رجل من أهل المدينة لأعرابي ما تأكلون وما تذرون قال نأكل كل ما دب وهب إلا أم حبين قال المدني تهنى أم حبين العافية (قال) رجل من الأعراب لو أن الأعرابي نأكل كل ما دب ودرج حتى تهرأ أما كل منه حتى انتهت ولم يبق إلا عظمها وشرعت إليه عين ولم يقل ما أنا طعمه لأحد منكم الأمن أحسن أكله فقال له لا كيف أكله يا ابن أخي لا أدع فيه للذر مقيلا ولا للأسد ساحبه قال الآخر أو كله حتى لا يدري أعامه هو أو لعامه أول قال لست بصاحبه قال له الأصغر أدقه بأسنانه وأحمل أدامه إلخ قال أنت صاحبه وهو لك (بلغني) عن محمد بن يزيد بن معاوية أنه كان نازلا بصلب الهيثم بن عدي فبعث إليه ضيف له من عذرة أعرابي فقال له حدثنا يا عبد الله بما رأيت في حضرك من الأعاجيب قال نعم رأيت أمورا عجيبة منها أني دخلت قرية بكر بن عاصم الهلالي وإذا أنا بدور متباينة وإذا فيها صحن بعضه إلى بعض وإذا بها ناس كثير مقبلون ومدبرون وعليهم ثياب حكوا بها أنواع الزهر فقلت لنفسي هذا أحد العيدين الفطر أو الأضحى ثم رجع إلى ما عزب من عقلي فقلت خرجت من أهلي في عقب صفر وقد مضى العيدان قبل ذلك فبينا أنا واقف أتعجب إذ أتاني رجل فأخذ بيدي فأدخلني بيتا قد نجد وفي وجهه فرش مهدة وعليها شاب ينال فرع شعره كتفيه والناس حوله سماطين فقلت في نفسي هذا الأمير الذي يحكى لنا جلوسه وجلوس الناس حوله فقلت وأنا ماثل بين يديه السلام عليك أيها الأمير ورحمة الله قال فجذب رجل بيدي وقال اجلس فإنه ليس بالأمير قلت فمن هو قال عروس قلت واثكل أماه رب عروس بالبادية قد رأيته أهون على أهله من هن أمه فلم ألبث أن أدخلت الرجال علينا آنات مدورات من خشب أما ما خف منها فيحمل حملا وأما ما ثقل فيدحرج فوضعت أمامنا وحلق القوم عليها حلقا ثم أتينا بخرق بيض فألقيت عليها فهممت والله أن أسأل القوم خرقة منها أرقع بها قميصي وذلك أني رأيت لها نسجا متلاحما لا يتبين له سدى ولا لحمة فلما بسط القوم أيديهم إذا هو يتمزق سريعا وإذا هو صنف من الخبز لا أعرفه ثم أتينا بطعام كثير من حلو وحامض وحار وبارد فأكثرت منه وأنا لا أعلم ما في عقبه من التخم والبشم ثم أتينا بشراب أحمر في عساس بيض فلما نظرت إليه قلت لا حاجة لي به لأني أخاف أن يقتلني وكان إلى جانبي رجل ناصح أحسن الله عني جزاءه كان ينصح بين أهل المجلس فقال لي يا أعرابي إنك قد أكثرت من الطعام فإن شربت الماء همى بطنك فلما ذكر البطن ذكرت شيئا أوصاني به الأشياخ قالوا لا تزل حيا ما دام بطنك شديدا فإن اختلفت فأوص فلم أزل أتداوى بذلك الشراب ولا أمل حتى داخلني به صلف لا أعرفه من نفسي ولا عهد لي به واقتدار على أمري وكان إلى جانبي الرجل الناصح فحدثتني نفسي بهتم أسنانه مرة وبهشم أنفه أخرى وأهم أحيانا أن أقول له يا ابن الزانية فبينا نحن كذلك إذ هجم علينا شياطين أربعة أحدهم قد علق جعبة

لا تخرج من دارهم إلا ... وان قيل ان الماء مشتبان

• أرى نصلها بجسمى ... فمضى

لا يصيب الاهواء جهل ... يالد • رفع ولا خفض ... غالش شمسنا

والخل عوقى كلدتى ... وما معا الهم من أبى ... لمغنينا

أعرف فى الانتساب ... رجلاء لا ينتمى لو يميل ... عرضنا

يجمع بين صفة السلامة ... والشكل ويخفى فى قلبه ... مرضنا

أضحى مقبلا على أن ... غضب الله عليه ولت ... منه رضا

وليس يجدى عليه ... مودتى • ان قدر الله ... حينه ولعن

كانوا بالذى مستذرا • ... لذى التوافى أذقته ... المغضنا

يشفق المهد يوم ذاك ... والشهد خضاب ... اذاله قضنا

لا يأتين السفيه بادرتى • ... فانى عارض لمن عرضنا

عندى له السوط ان تلوى ... السفير وعند الهام ... ان دكمنا

أصبحت ابتاعنى أيا حسن ... • والصنع لا شك نصح ... من محنا

وهو مساق من السواد ... فلا يحمل فيمن قرابه ... وضمنا

أنسيت الله لا غنرت له ... • ان واحدا من عروقه نبضا

فاعتذر اليه وأسمع عنده بما ضمن أهل بغداد كان

فارسية مقعية الطرفين قد شبكت بالخيوط وقد ألبست قطعة فرو كانهم يخافون عليها القر ثم بدا الثانى فاستخرج من كمه هنة كهيئة الجمار فوضع طرفها فى فيه فضرط فيها ثم جلس على عجزتها فاستخرج منها صوتا شبيها كالاول بعينه ثم بدا الثالث وعليه قميص وسخ وقد غرق رأسه بالدهن معه سرتان يجعل غير احداهما على الاخرى ثم بدا الرابع عليه قميص قصير وسراويل قصيرة يجعل يقفز صلبه ويهز كتفيه ثم التبط بالارض فقلت معتوه ورب الكعبة ثم مابرح مكانه حتى كان أغبط القوم عندى ثم أرسلت البنا النساء ان أمتعونا من لهوكم فبعثوا بهم اليهن وبقيت الاصوات تدور فى آذاننا وكان معنا فى البيت شاب لا آبه له فعلت الاصوات له بالدعاء فخرج بخشبة فى يده عينها فى صدرها فيها خيوط أربعة فاستخرج من جوانبها عودا فوضعه على أذنه ثم زم الخيوط الظاهرة فلما احكمها عرك أذنها فنطق فوها فاذا هى أحسن قينة رأيتها قط فاستغفنى حتى قمت من مجلسى فجلست اليه فقلت بأبى أنت وأمى ما هذه الدابة قال يا اعرابى هذا البربط قلت فما هذه الخيوط قال أما الاسفل فزير والذى يليه مثنى والذى يليه مثلث والذى يليه بم فقلت آمنت بالله (وقال) اعرابى تمرنا جرس فطس يغيب فيه الضرس كان فاها السن الطير تقع التمرة منها فى فيك فتجد حلاوتها فى كعبك (وحضر) اعرابى سفرة سليمان بن عبد الملك فلما أتى بالفالوذج جعل يسرع فيه فقال سليمان أتدرى ما تأكل يا اعرابى فقال بلى يا أمير المؤمنين انى لاجد ريقا هنيا ومزدردا لينا وأظنه الصراط المستقيم الذى ذكره الله فى كتابه قال فضحك سليمان وقال أزيدك منه يا اعرابى فانهم يذكرون انه يزيد فى الدماغ قال كذبوك يا أمير المؤمنين لو كان كذلك لكان رأسك مثل رأس البغل (قال) ومررت باعرابى يأكل فى رمضان فقلت له الا تصوم يا اعرابى فقال

وصائم هب يلحانى فقلت له * اعمد لصومك واتركنى وافطارى

واظمأ فانى سأروى ثم سوف ترى * من ذا يصير اذا متنا الى النار

(وحضر) سفرة سليمان اعرابى فنظر الى شعرة فى لقمة الاعرابى فقال أرى شعرة فى لقمتك يا اعرابى قال وانك لتراعينى مراعاة من يبصر الشعرة فى لقمتى والله لا واكلتك أبدا فقال استرها يا اعرابى فانها زلة ولا أعود الى مثلها ﴿ أخبار أبى مهدية الاعرابى ﴾ أبو عثمان المازنى قال قال أبو مهدية بلغنى أن الاعراب والاعراب هجاؤهما واحد قلت نعم قال فاقرأ الاعراب أشد كفرا ونفاقا ولا تقرأ الاعراب ولا يغرك الاعراب وان صام وصلى (وتوفى) بنى لابى مهدية صغير فقيل له ابشر أبا مهدية فانا نرجو أن يكون شفيع صدق يوم القيامة قال لا وكلنا الله الى شفاعته اذا والله يكون أعيانا لسانا وأضعفنا حجة ليته المسكين كفانا نفسه (وقيل) لابى مهدية أكنتم تتوضؤن بالبادية قال نعم والله لقد كنا نتوضأ فتكفى التوضئة الواحدة الرجل منا الثلاثة أيام والاربعة حتى دخلت علينا هذه الحمر يعنى الموالى فجعلت تلبق استاهها كما تلاق الدواة (وقيل) لابى مهدية أتقرأ من كتاب الله تعالى شيأ قال نعم ثم افتتح يقرأ والضحى والليل اذا سجى حتى انتهى الى ووجدك ضالا فهدى فالتفت الى صاحب له فقال ان هؤلاء العلوج يقولون ووجدك ضالا فهدى والله لا أقولها أبدا وايأس أبو مهدية ولى جانبا من اليمامة وكان به قوم من اليهود وأهل عطاء وجدة فأرسل اليهم فقال ما عندكم فى المسيح قالوا قتلناه وصلبناه قال فهل غرمتم ديته قالوا لا قال اذا والله لا تبرحوا حتى تغرموا ديته فأرضوه حتى كف عنهم (وقيل) لابى مهدية ما أصبركم معشر العرب على البدو قال كيف لا يصبر على البدو من طعامه الشمس وشرابه الريح (ونظر) أبو مهدية الى رجل يستنجى ويكثر من الماء فقال له الى كم تغسلها ويحك أتريد أن تشرب فيها سويقا (ومات) طفل لابى مهدية فقيل له اصبر يا أبا مهدية فانه فرض أقرضته وخير قدمته وذخر احرزته فقال بل ولد دفنته وثكل تعجلته والله ائن لم أجزع للنقص لا أفرح للزيد (قال) أبو عبيدة سمع أبو مهدية رجلا يقول بالفارسية زود زود فقال ما يقول هذا فقيل له يقول عجل عجل فقال أفلا يقول حيهلا

﴿ خبر أبى الزهراء المعلى بن المثنى ﴾ الشيبانى قال حدثنا سويد بن منجوف قال أقبل اعرابى من بنى تميم حتى

الاخفش أكثر الناس اشوانا فقبل عذره ومدحه بقصيدته التى يقول فيها

ذكر الاخفش القديم فقلنا * ان الاخفش الحديث افتعلا

واذا ما حكمت والروم قومى * فى كلام معرب كنت عدلا

أنا بين الخصوم فيه غريب * لا أرى الزور للحاباة أهلا

ومتى قلت باطلا لم ألقب * فيلسوفا ولم أسم هرقلا

(الاخفش القديم) هو أبو الخطاب وكان أحد أستاذى سيبويه وهو من المتقدمين فى النحو ويعرف بالاخفش الكبير وكان فى عصر سيبويه * أبو الحسن سعيد بن مسعدة وهو الاخفش الصغير وهو الذى قال كان سيبويه يعرض ما وضع من النحو على ويرى انى أعلم منه وكان فى وقته ذلك أعلم منى ثم عاد على بن سليمان الى أذاه واتصل به ان رجلا عرض عليه قصيدة من شعره فطعن عليها فقال قصيدته التى يقول فيها

أعتقت عبدى فى القريض معا * عبدة والجهل من بنى عبده

ان أنا لم أرم بالاساءة من * راغ عن القصد أو أبى سدده

قلت لمن قال لى عرضت على الـ * ـاخفش ما قلته فما حمده

قصرت بالشعر حين تعرضه * على مبين العمى اذا انتقده

أنشدته منطقى ليشهده * فغاب عنه عمى وما شهده

ما بلغت بى الخطوب رتبة من *

فدخل الكوفة من ناحية جبانة السبيع فمنه اتان له تخب وعليه ادلال واطمار من صوف مرقوعة كلها قد بليت فقال من انت وحالناس منظرا وقبحهم شكلا وهو منكر لها ورائه يرعوه ويقول اللهم اله الابدال له ادرى الاعراب وهي الابرودي اذ راى مهمات مهمات وما بقي اهل - وعض الماء صار يامشي في بيوت فدخل علينا في درب الكناسة فلم يعد منظرا قد تبعه صبيان كثير وسواد من سواد الحي فلما قدم ابنه وراحلته يقول له يا عماه يا ابت مما انزلت بالفاه ورجال عن اليم فقال منشدا مررنا آياه كم يفتديا اصحابكم (الاول) وكان صديقا ابو حماد النباط وكان من اطلب الناس لكلام الاعراب واصبرهم على الانفاق على اعرابي قد نزل عليها وكان مع ذلك موليا بني تميم واتبعه فاحمته فخرج مبادرا كانى ذاد اذنه فاذنته غلاسه وقد نزل الاعرابي عن الاتان واخذ له من الحطان واخذ قوسه بيده فتارة يشير بها الى الصبيان وتارة يذب الشذاذ عن الاتان وهو يقول لاتانه قد كنت بالمعرف خصب خصب * ما ذقت من جوش وماه منكب

فرمك اليوم ذليل قد نصب * برى وجودها وله ما ترتقب * ولا عليم نوز اشراف الحسب
كانما الزنج وعبدان العرب * ان يجبل كالرعيل المرتب * لو امنت اليوم من هذا الجنب
رميت ابوابا فربما تصب * الرش اولاها واخراها العقب

قال فلم يزل ابو حماد يلطفه ويتلطف به ويتوسل اليه الى ان ادخله منزله فدهله وحطه عن اتانه ودعا بالماء فسد الاعرابي يقول ابن القنب والتبن والوساد والنجاد يعني بالقنب المصير والتبن عشبة عنده يقال اما اليوم والوساد جلد محشو يسامح ولا يشق ويحشى ويرد ويشكا عليه والنجاد مع هم مستقل تحته قال فلما نزع القنب عن الاتان لذا ظهرها قد دبر حتى اضرت بنا رائحته فدخل الاعرابي يتم دبره ويقول

ان تصحى او تدبري او تزبري * فذاك من دؤب ليل مسهر * انا ابو الزهراء من آل الدرى
منفخ الانف كريم العنصر * اذا اتيت خطة لم انصر

وكان يسمى الاعرابي سلمان بن عوحمة من بني سعد بن زيد ويكنى ابا الزهراء ومارايت اعرابيا اعجب منه كان اكثر كلامه شعرا امثل اعرابي سمعته كلاما لاته ربما ابتا بالقفية بعد الاخرى لانه ومما وكان من اظهر الناس واسوئهم خلقا واذا سئل عن سامة عن الشئ قال ردوا على القوس والاتان بظن انا نلاعب به وكنا نجتمع معه في مجلس ابي حماد وما منا الا من ياتيه بما يشتهيه فلا يعجبه ذلك حتى اتيناه يوما بخبز وكانت امامه قلما ابصره اتانا اطاو يلا وجعل يقول

بدلت بالدهر وقد عاد بدلا * من قرص بعض الاقل تقلا حنظلا * اخبث ما ينبت ارض ما كلا

فكنا نقول له يا ابا الزهراء انه ليس بحنظل ولكنه طعام هني مري ونحن نبدؤك فيه ان شئت قال تقدوا منه حتى ارى فبدانا ناكل وهو ينظر لا يطرف فلما ارى ذلك بسط يده فاخذ واحدة فنزع اعلاها وقور اسفلها فقلنا له ما تريد ان تصنع يا ابا الزهراء فقال ان كان السم يا ابن اخي ففي ما ترون فلما طعمه استخفه واستطابه ولم يكن يؤثر عليه شيئا وما كنا نأتيه بعد بغيره وجعل في خلال ذلك يقول

هذا طعام طيب باين * في الجوف والحلق له مكين * الشهد والزبد به معجون

فلما كان الى ايام قلت له يا ابا الزهراء هل لك في الحمام قال وما الحمام يا ابن اخي قلنا له دار فيها ابيات حارة وباردة تكون في ابياتها فيذهب عنك قشف السفر ويسقط عنك هذا الشعر قال لم نزل به حتى اتيناه فاتيناه به الحمام وامرنا صاحب الحمام ان لا يدخل علينا احدا فدخل وهو خائف مترقب لا ينزع يده من يد احد حتى صار في داخل الحمام فامرنا من طلاه بالنورة وكان جلده اشعر كجلد عنز فاقام ينازع للخروج فدلكه ففعلنا حين طاب الحمام وبدا شعره يسقط فخرج قال يا ابن اخي وهل بقي الان انسلخ كما ينسلخ الاديم في احتدام القيظ وجعل يقول

وهل يطيب الموت بالتواني * هل لكم في القوس والاتان * خذوهما مني بلا اثمان
وخاصموا الاوبة بالضيفان * فالروم لو ابصرني جيراني * عريان بل اعرى من العريان

يكن ما عنده سامع الناس اسمه اينا ما سمع انه عدو من عنده عبيدة بن الطيب وعلقمة بن عبدة الفحل وكانا شاعرين مجيدين (وقيل) علقمة بن عبدة احد ورواة آخرين يعتذر اليه ومجلس في وجهه انا ابا ملك المستعذر فلقيه يوما مشرق وبشر مقال لنبسط الآمال ويامن المتعمل * ولابن الرومي في الاخفش الطائش حنث الكتاب عنه (قال علي بن ابراهيم) كاتب مسروق البلخي كنت بداري جالسا فاذا حجارة سقطت بالقرب مني فبادرت هاربا وامرت الغلام بالصعود الى السطح والنظر الى كل ناحية من اين تاتينا الحجارة فقال امراة من دار ابن الرومي الشاعر قد تشوفت وقالت اتقوا الله فينا واسقونا جرة من ماء والا هلكنا فقد مات من عندنا عطشا فتقدمت الى امراة عندنا ذات عقل ومعرفة ان تصعد اليها وتخاطبها ففعلت وبادرت بالجرة واتبعتها شيئا من المأكول ثم عادت الى فقالت ذكرت المراة ان الباب عليها مقفل من ثلاث بسبب طيرة ابن الرومي وذلك انه يلبس ثيابه كل يوم ويتعوذ ثم يصير الى الباب والمفتاح معه فيضع عينه على ثقب في

قد سقط الشعر من الجثمان * حسبت في المنظر كالشيطان

قال ثم خرج مبادرا واتبعه أحداث انا لولا هم لخرج بحاله ثلاثما يستره شيء ولحقناه في وسط البيوت فأتيناه بماء بارد فشرب وصب على رأسه فارتاح واستراح وأنشأ يقول

الحمد لله حمد الشهار * أنقذني من حر بيت النار الى ظليل ساكن الآثار * من بعدما أيقنت بالدمار

قال فدعونا له بكسوة غير كسرته فألبسناه واتينا به مجلس ابي حماد وكان أبو حماد يبيع الحنطة والتمر وجميع الحبوب وكان بجواره قوم يبيعون أنبذة التمر وكان ابو الحسن التمار ماهرا فاذا خضنا في النحو وذكرنا الرؤاسي والكسائي وأبا زيد جعل ينظر بفقه الكلام ولا يفهم التأويل فقلنا له ما تقول يا أبا الزهراء فقال يا ابن أخي ان كلامكم هذا لا يسدعو زاما تتعاطونه به فقال أبو الحسن ان بهذا تعرف العرب صوابها من خطئها فقال له شكلت واثكلت وهل تخطئ العرب قال بلى قال على أولئك لعنة الله وعلى الذين أعتقوا ومثلك قال سويد وكنت أحدثهم سنا قال فقلت جعلت فداك أنا رجل من بني شيبان وربيعة ما دام أنا على مثل الذي أنت عليه من الانكار عليهم فقال فيهم

يسائلني بياع تمر وجردق * ومازج ابوال له في اناته
عن الرفع بعد الخفض لا زال حافظا * ونصب وجزم صيغ من سوء رأيه
فقلت له هذا كلام جهلته * وذو الجهل يروي الجهل عن نظرائه
فأما تميم أو سليم وعامر * ومن حل غمر الضال أو في ازائه
فقال بهذا يعرف النحو كله * يرى انني في العجم من نظرائه
ففيهم وعنهم ثور العلم كله * ودع عنك من لا يهتدي لخطائه
فمن ذا الرؤاسي الذي تذكرونه * ومن ذا الكسائي سالح في كسائه
ومن ثالث لم أسمع الدهر باسمه * يسمونه من لؤمه سيبوائه
فكيف يحل القول من كان أهله * ويهدى له من ليس من أوليائه
فاست لبياع التميرات مغضبا * على الضيم ان راقبت فقد عدائه

ولقد قلنا له يا أبا الزهراء هل قرأت من كتاب الله شيئا قال أي وأبيك آيات مفصلات أرددهن في الصلوات آباء وأمهات وعمات وخالات ثم أنشأ يقول

قرأت كتب الله في الكتاب * ما انزل الرحمن في الاحزاب
اعظم ما فيها من الثواب * الكفر والغلظة في الاعراب
وأنا فاعلم من ذوي الالباب * أومن بالله بلا ارتياب
في عرشه المستور بالحجاب * والموت والبعث وبالحساب
وجنة فيها من الثياب * ما ليس بالبصرة في حساب
وجاحم يلفح بالتهاب * أوجه أهل الكفر والسباب
ورفع رحل الطارق المنتاب * في ليلة ساكنة الكلاب

ولما أحضرناه ذات يوم جنازة فقلنا له يا أبا الزهراء كيف رأيت الكوفة فقال يا ابن أخي حضرا حاضرا ومحلا آهلا أنكرت من أهلها الكيل والاوزان وشكل النسوان ثم نظر الى الجبانة فقال ما هذه التلال يا ابن اخي قلت له أجداث الموتى فقال أما توا ام قتلوا فقلت قدم ثوابا جاءهم ميتات مختلفات قال فما ذا ننتظر نحن يا ابن اخي قلت مثل الذي صاروا اليه فاستعبر وبكى وجعل يقول

يا لهف نفسي ان اموت في بلد * قد غاب عني فيه الاهل والولد
وكل ذي رحم شفيق معتقد * يكون ما كنت سقيما كالرمد
يا رب يا ذا العرش وفق الرشد * ويسر الخير الشيخ معتضد

ثم لم يلبث الا يسيرا حتى أخذته الحمى والبرسام فكنا لا نبارحه عائدين متفقدين فبينما نحن عنده ذات يوم وقد اشتد كربه وأيقن بالموت جعل يقول

أبلغ بنياتي اليوم ابلغ بالبصرى * قد كن يأمن ايابي بالغنى
وقد عنين وما يغني المنى * بان نفسي لم ترد عوص الردى
يا رب يا ذا العرش في أعلى السما * اليك قدمت صيامي في الظما
ومن صلاتي في صباح ومسا * فعد على شيخ كبير ذي الحنا
يكفيه ما لاقاه في الدنيا كفى

قلنا له يا أبا الزهراء ما تأمرنا في القوس والاتان وفيما قسم الله لك عندنا من رزق فقال يا ابن أخي أما ما قسم الله لي عندكم فردوه الكم وأما القوس والاتان فبيعوهما وتصدقوا بثمنهما في فقراء صليبة بني تميم

خشب الباب فقلع عينه على جار له كان نازلا بازائه وكان احدب يقعد كل يوم ... وخنع وخلع ثيابه وقال لا يقع أحد الباب فجئت لحديثها وبعثت بخادم كان لي يعرفه فأمرته يجلس بازائه وكانت العين تميل اليه وتقدمت الى بعض أعواني أن يدعو الجار الاحدب فلما حضر عندي أرسلت وراءه غلامي لينهض الى ابن الرومي ويستدعيه الحضور فاني لجالس ومعي الاحدب اذ وافى أبو حذيفة الطرسوسي ومعه برذعة الموسوس صاحب المعتضد ودخل ابن الرومي فلما تخطى عتبة باب الصحن عثر فانقطع شسع نعله فدخل مذعورا وكان اذا فاجأه الناظر رأى منه منظرا يدل على تغير حال فدخل وهو لا يرى جاره المتطير منه فقلت له يا أبا الحسن أيكون شيء في خروجك أحسن من مخاطبتك للخادم ونظرك الى وجهه الجميل فقال قد لحقني ما رأيت من العثرة لاني فكرت ان به عاهة وهي قطع انثييه قال برذعة وشيخنا يتطير قلت نعم ويفرط قال ومن هو قال علي بن العباس قال الشاعر قلت نعم فأقبل عليه وانشده

ولما رأيت الدهر يؤذن صرفه * بتفريق ما بيني وبين الحبائب
رجعت الى نفسي فوطنتها على * ركوب جميل الصبر عند النوائب
ومن صحب الدنيا على جور حكمها * فأيامه محفوفة بالمصائب
فخذ خلسة من كل يوم تعيشه

ووقف في هذا اليوم ثم قال يقول اللهم عبدك ابن عبدك وابن أمتك بين يديك وأعرف له منزلة منك
وتصديقه برسلك صلت عليهم وسلمت اللهم إني بأنه مقترف وإليك معترف لا أدعي براءة ولا أرجو لها
إلا برحمتك إياي وتجاوزك عني اللهم إنك كتبت على الدنيا التعب والنصب وكان في قضائك وسابق علمك
قبض روحه في غير أهله وولده اللهم فبدله من التعب والنصب روحاً وريحاناً وجنة نعيم إنك مفضل كريم ثم
صار منكم بالانتفاع ولا انتفع حتى مات رحمه الله فما سمعت دعاء أبلغ من دعائه ولا شهدت منظراً أكثر
باكياً وداعياً من جنازته رحمه الله (وقال أعرابي)

من كان ذات ذاتي • مقبل مسيف مشتي • نعمته من نعماتي سي

وقال أعرابي

قالت سليمى ليت لي بعلاً يمن • يغسل رأسي ويسليني الحزن
وحاجة ليس لها عندي ثمن • مستورة قضاؤها منه ومن
قلت بجاري الحي يا سلمى وإن • كان فقيراً معدماً قالت وإن

وقال أعرابي

جاريتان سلفت لداهما • إن ليس مغبوناً من اشتراهما
والله لا أخبركم أسماهما • إلا بقول هكذا أسماهما • دما البنان صادق هواهما
حباً وحياة الله من حياهما • اشتر بي عاجلاً أباهما • حتى يلاقي منتهى مناهما

وقال أعرابي

إن لنا لكنه • معنة مفنه • سمعنة نظرنه • إلا تره تظنه

السمعنة النظرنة المرأة التي إذا تسمعت أو تنظرت فلم تر شيئاً تظنته تظنياً (وأنشد) أبو عبد الله بن لبانة الأعرابي

كريمة يحبها أبوها • مليحة العينين عذباً فوها • لا تحسن السب وإن سبوها

(الأصمعي) قال دخلت على هرون الرشيد وبين يديه بدرة فقال يا أصمعي إن حدثتني بحديث في العجز فأضحكتني وهبتك هذه البدرة قلت نعم يا أمير المؤمنين بينا أنا في صحارى الأعراب إذا أنا بأعرابي قاعد في أجمة فأخذت الريح كساءه فألقته على الأجمة وهو عريان فقلت له يا أعرابي ما أجلسك هاهنا على هذه الحالة فقال جارية واعدتها يقال لها سلمى أنا منتظرها قلت فما يمنعك من أخذ كسائك قال العجز يوقفني عن أخذه قلت له قل فيها شيئاً قال نعم قلت له أسمعني قبحك الله قال لا أسمعك حتى تأخذ كسائي فتلقيه علي قال فأخذته فألقيته عليه فأنشأ يقول

لعل الله أن يأتي بسلمى • فيبطحها ويلقيني عليها
ويأتي بعد ذلك سحاب مزن • يطهرنا ولا نسعى إليها

فاستضحك هرون حتى استلقى على ظهره وقال خذ البدرة لا بورك لك فيها

(فرش كتاب الجمانة في الأجوبة)

(قال أحمد بن عبد ربه) قد مضى قولنا في كلام الأعراب خاصة ونحن قائلون بعون الله وتوفيقه في الجوابات التي هي أصعب الكلام كله مركباً وأعزه مطلباً وأغمضه مذهباً وأضيقه مسلكاً لأن صاحبه يعجل مناجزة الفكرة واستعمال القريحة يروم في بديهته نقض ما أبرم القائل في رويته فهو كمن أخذت عليه الفجاج وسدت عليه المخارج قد تعرض للأسنة واستهدف للرماة لا يدري ما يقرع به فيتأهب له ولا ما يفجؤه من خصمه فيقرعه بمثله ولا سيما إذا كان القائل قد أخذ بمجامع الكلام فقاده بزمامه بعد أن روى فيه واحتفل وجمع خواطره واجتهد وترك الرأي يغب حتى يختمر فقد كره الرأي الفطير كما كره الجواب الدبري فلا يزال في نسج الكلام واستئنائه حتى إذا اطمأن شارده وسكن نافره صك به خصمه جملة واحدة ثم قيل له أجب ولا تخطئ وأسرع ولا تبطئ فتراه يجاوب من غير أناة ولا استعداد يطبق المفاصل وينفذ إلى المقاتل كما يرمي الجندل بالجندل ويقرع الحديد بالحديد فيحل به عراه وينقض به مرائره ويكون جوابه على أكثر كلامه كصخرة لبدت بجلبة فذلك أعضل من الجواب المضروب ولا أعزب من الآدم الآلة الذي يقرع صاحبه ويصرع منازعه يقول كلتي الشارف المطلب المزل (قال أبو الحسن) أسرع الناس جواباً عند البديهة قريش ثم بقية العرب وأحسن الجواب كلما كان حاضراً مع إصابة معنى وإيجاز لفظ (وكان) يقال إنه أجواب عثمان بن عفان (وقال الشعبي)

تروى بأن ما يحدث لم يفهم أدرك خلل قبله شيئاً ما أنشده ثم قام أبو حنيفة ويزعمه حلف ابن الرومي لا يتهم أبداً من هذا ولا من غيره وأومأ إلى جاره فقلت وهذا أنكر ابنه من التغاير فأسلك وتعجب من جودة الشعر ومعناه وحسن مأتاه فقلت له لينا كنت قائلاً كتبه فقد حفظته وأملاه علي ومن شدة حذره وتقسيم تطيره قوله لأبي العباس بن ثوابة وقد ندبه إلى الخروج إليه وركوب دجلة

حلفت على حظي لبارى فلا تدع • لك الخير تحذيري شرور المطالب
ومن يلق ما لاقيت في كل مجتنى • من الشوك يزهد في الثمار الأطايب
أذاقتني الأسفار ما كره الغنى • إلي وأغراني برفض المطالب
ومن نكبة لاقيتها بعد نكبة • رهبت اعتساف الأرض ذات المناكب
فصبري على الإقتار أيسر مطلباً • علي من التغرير بعد التجارب
لقيت من البر التباريح بعدما • لقيت من البحر ابيضاض الذوائب
سقيت على ري به ألف مطرة • شغفت لبغضيها بحب الجداب
ولم أتقها بل ساقها المكيد لي • تلاعب دهر جدي كالملاعب
إلى أن بغيث الأرض حتى إذا ارتمت •

عليه

عليه الصلاة والسلام لعمرو بن الاهتم اخبرني عن الزبرقان قال مطاع في ادانيه شديد المعارضة مانع لما وراء ظهره قال الزبرقان والله يا رسول الله لقد علم مني أكثر من هذا ولكن حسدني قال عمرو بن الاهتم اما والله يا رسول الله انه لزمن المروة ضيق العطن أحمق الوالد لئيم الخال ما كذبت في الاولى واقد صدقت في الاخرى رضيت عن ابن عمي فقلت فيه أحسن ما فيه ولم اكذب وسخطت عليه فقلت أقبح ما فيه ولم اكذب فقال النبي عليه الصلاة والسلام ان من البيان لسحرا (جواب عقيل بن أبي طالب لمعاوية وأصحابه) لما قدم عقيل بن أبي طالب على معاوية أكرمه وقربه وقضى حوائجه وقضى عنه دينه ثم قال له في بعض الايام والله ان عليا حافظ لك قطع قرابتك وما وصلك ولا اصطنعك قال له عقيل والله لقد أجزل العطية واعظمها ووصل القرابة وحفظها وحسن ظنه بالله اذا أساء به ظنك وحفظ أمانته واصلح رعيته اذ خنتم وأفسدتم وجرتم فاكفف لا أبا لك فانه عما تقول بمعزل (وقال) له معاوية يوما أبا يزيد أنا لك خير من أخيك على قال صدقت ان أخي آثر دينه على دنياه وأنت آثرت دنياك فأنت خير لي من أخي وأخي خير لنفسه منك * وقال له ليلة الهرير أبا يزيد أنت الليلة معنا قال نعم ويوم بدر كنت معكم (وقال) رجل لعقيل انك لخائن حيث تركت أخاك ورغبت الى معاوية قال أخون مني والله من سفك دمه بين أخي وابن عمي ان يكون أحدهما أميرا (ودخل) عقيل على معاوية وقد كف بصره فأجلسه معاوية على سريره ثم قال له أنتم معشر بني هاشم تصابون في أبصاركم قال وأنتم معشر بني أمية تصابون في بصائركم (ودخل) عتبة بن أبي سفيان فوسع له معاوية بينه وبين عقيل فجلس بينهما فقال عقيل من هذا الذي أجلسه أمير المؤمنين بيني وبينه قال أخوك وابن عمك عتبة قال أما انه ان كان أقرب اليك مني اني لأقرب لرسول الله صلى الله عليه وسلم منك ومنه وأنتما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أرض ونحن سماء قال عتبة أبا يزيد أنت كما وصفت ورسول الله صلى الله عليه وسلم فوق ما ذكرت وأمير المؤمنين عالم بحقك ولك عندنا مما تحب أكثر مما لنا عندك مما تكره (ودخل) عقيل على معاوية فقال لأصحابه هذا عقيل عمه أبو لهب قال له عقيل وهذا معاوية عمته حمالة الحطب ثم قال يا معاوية اذا دخلت النار فاعدل ذات اليسار فانك ستجد عمي أبا لهب مفترشا عمتك حمالة الحطب فانظر أيهما خير الفاعل أو المفعول به (وقال) له يوما ما أبين الشبق في رجالكم يا بني هاشم قال لكنه في نسائكم أبين يا بني أمية (وقال) له معاوية يوما والله ان فيكم لخصلة ما تعجبني يا بني هاشم قال وما هي قال لين فيكم قال لين ماذا قال هو ذلك قال ايانا تعير يا معاوية أجل والله ان فينا للين من غير ضعف وعزا من غير جبروت وأما أنتم يا بني أمية فان لينكم غدر وعزكم كفر فقال معاوية ما كل هذا أردنا يا أبا يزيد (قال عقيل)

لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا * وما علم الانسان الا ليعلما

قال معاوية

وان سفاه الشيخ لا حلم عنده * وان الفتى بعد السفاهة يحلم

(وقال معاوية) لعقيل بن أبي طالب لم جفوتنا يا أبا يزيد فأنشأ يقول

اني امرؤ مني التكرم شيمة * اذا صاحبي يوما على الهون أضمرا

ثم قال أيم الله يا معاوية لئن كانت الدنيا مهدتك مهادها وأظلتك بحذافيرها وأمدت عليك أطناب سلطانها ما ذاك بالذي يزيدك في رغبة ولا تخشعا لرهبة قال معاوية لقد نعتها أبا يزيد نعتا هش لها قلبي واني لأرجو أن يكون الله تبارك وتعالى ما ردائي برداء ملكها وحباني بفضيلة عيشها الا لكرامة ادخرها وقد كان داود خليفة وسليمان ملكا وانما هو المثل يحتذى عليه والامور أشباه وأيم الله يا أبا يزيد لقد أصبحت علينا كريما والينا حبيبا وما أصبحت أضمرت لك اساءة (ويقال) ان امرأة عقيل وهي بنت عتبة بن ربيعة خالة معاوية قالت لعقيل يا بني هاشم لا يحبكم قلبي أبدا أين أبي أين أخي أين عمي كان أعناقهم أباريق فضة قال عقيل اذا دخلت جهنم فخذي على شمالك (جواب ابن عباس رضي الله عنه لمعاوية وصحبه) اجتمعت قريش الشام والحجاز عند معاوية وفيهم عبد الله بن عباس وكان جريئا على معاوية حقارا له فبلغه عنه بعض ما غمه فقال معاوية رحم الله أبا سفيان والعباس كانا صفيين دون الناس فحفظت الميت في الحي والحي في الميت

برحلي أناها بالغيوث السواكب سقى الأرض من اجلي فـ... تمدلة ... تمايل صاحبها تمايل شارب فلما انتهى نحاف مرث
نساؤه * محمل غريق الثوب لهفان لاغب
فمازلت في جوع وخوف ووحشة * وفي سفر يستغرق الليل واصب
يؤرقني سقف كاني تحته من الوكف تحت المزجيات الهواضب
يظل اذا ما الطين أثقل متنه * تصر نواحيه صرير الجنادب
وكم خان سفر خان فانقض فوقهم * كما انقض صقر الدجن فوق الارانب
ومازال ضاحي السر يضرب أهله * بسوطي عذاب جامد وذائب
فان فاته قطر وثلج فانه * رهين بساف تارة وبحاصب
فذاك بلاء البر عندي شاتيا * وكم لي من صيف به ذي مثالب
الا رب نار بالفضاء اصطليتها * من الضح يودي لفحها بالحواجب
فدع عنك ذكر البر اني رأيته * لمن خاف هول البحر شر المهارب
ومازال يغنيني الحتوف موار با * يحوم على قتلي وغير موارب
فطورا يغنا ديني بلص مصلت * وطورا يسيني بورد المشارب
وأما بلاء البحر عندي فانه طواني على روع مع الروح واقب
ولو ثاب عقلي لم أدع ذكر بعضه * ولكنه من هوله غير ثائب
ولم لا ولو ألقيت فيه وصخرة * لوافيت منه القعر أول راسب

ولم أنزلها من تحت ساحته سوى الترس والمعروف غير مغالب وأيسر ما ألقى من الماء الذي أمر به في الكوز من الجانب

استعملك علي يا ابن عباس على البصرة واستعمل عبيد الله أخاك على اليمن واستعمل أخاك تماماً على المدينة فلما
كان من الأمر ما كان هنأتكم ما في أيديكم ولم أكشفكم عما وعت غرائركم وقلت آخذها اليوم وأعطيها غدا
مثلها وعلمت أن بدء اللؤم يضر بعاقبة الكرم ولو شئت لأخذت بحلاقيمكم وقيأتكم ما أكلتم لا يزال يبلغني عنكم
ما تبرك له الإبل وذنوبكم إلينا أكثر من ذنوبنا إليكم خذلتم عثمان بالمدينة وقتلتم أنصاره يوم الجمل وحاربتموني
بصفين ولعمري لبنو تيم وعدي أعظم ذنوبا منا إليكم إذ صرفوا عنكم هذا الأمر وسنوا فيكم هذه السنة فحتى
متى أغضي الجفون على القذى وأسحب الذيل على الأذى وأقول لعل الله وعسى ما تقول يا ابن عباس قال
فتكلم ابن عباس فقال رحم الله أبانا وأباك كانا صفيين متفاوضين لم يكن لأبي من مال إلا ما فضل لأبيك
وكان أبوك كذلك لأبي ولكن من هنأ أباك بإخاء أبي أكثر ممن هنأ أبي بإخاء أبيك نصر أبي أباك في الجاهلية
وحقن دمه في الإسلام وأما استعمال علي إيانا فلنفسه دون هواه وقد استعملت أنت رجالا لهواك لا لنفسك
منهم ابن الحضرمي على البصرة فقتل وابن بسر بن أرطاة على اليمن فخان وحبيب بن مرة على الحجاز فرد
والضحاك بن قيس الفهري على الكوفة فحصب ولو طلبت ما عندنا وقينا أعراضنا وليس الذي يبلغك عنا
بأعظم من الذي يبلغنا عنك ولو وضع أصغر ذنوبكم إلينا على مائة حسنة لمحقها ولو وضع أدنى عذرنا إليكم على
مائة سيئة لحسنها وأما خذلنا عثمان فلو لزمنا نصره لنصرناه وأما قتلنا أنصاره يوم الجمل فعلى خروجهم مما دخلوا
فيه وأما حربنا إياك بصفين فعلى تركك الحق وادعائك الباطل وأما إغراؤك إيانا بتيم وعدي فلو أردناها
ما غلبونا عليها أو سكت ففي ذلك يقول ابن أبي لهب

كان ابن حرب عظيم القدر في الناس • حتى رماه بما فيه ابن عباس • مازال يهبطه طورا ويصعده
حتى استقاد وما بالحق من باس • لم يتركن خطة مما يذل به • إلا كواه بها في فروة الراس

وقال ابن أبي مليكة ما رأيت مثل ابن عباس إذا رأيته رأيت أصبح الناس وإذا تكلم فأعرب الناس وإذا
أفتى فأفقه الناس ما رأيت أكثر صوابا ولا أحضر جوابا من ابن عباس (ابن الكلبي) قال أقبل معاوية يوما
على ابن عباس فقال لو وليتمونا ما أتيتم إلينا ما أتينا إليكم من الترحيب والتقريب وإعطائكم الجزيل
وإكرامكم على القليل وصبري على ما صبرت عليه منكم إني لا أريد أمرا إلا أظمأتم صدره ولا آتي معروفا
إلا صغرتم خطره وأعطيكم العطية فيها قضاء حقوقكم فتأخذونها متكارهين عليها تقولون قد نقص الحق
دون الأمل فأي أمل بعد ألف ألف أعطيها الرجل منكم ثم أكون أسر بإعطائها منه بأخذها والله لقد
انخدعت لكم في مالي وذللت لكم في عرضي أرى انخداعي كرما وذلي حلما ولو وليتمونا رضينا منكم
بالانتصاف ولا نسألكم أموالكم لعلمنا بحالكم وحالنا ويكون أبغضها إلينا أحبها إليكم أن تعفونا فقال ابن
عباس لو ولينا أحسنا المواساة وما ابتلينا بالأثرة ثم لم نغشم الحي ولم نشتم الميت ولستم بأجود منا أكفا ولا أكرم
أنفسا ولا أصون لأعراض المروءة ونحن والله أعطى للآخرة منكم للدنيا وأعطى في الحق منكم في الباطل
وأعطى على التقوى منكم على الهوى والقسم بالسوية والعدل في الرعية يأتيان على المنى والأمل
ما رضيتم منا بالكفاف فلو رضيتم منا لم نرض بأنفسنا لكم والكفاف رضا من لا حق له فلا تبخلونا حتى
تسألونا ولا تلفظونا حتى تذوقونا (أبو عثمان) المدائني قال اجتمعت بنو هاشم عند معاوية فأقبل عليهم فقال
يا بني هاشم والله إن خيري لكم لممنوح وإن بابي لكم لمفتوح فلا يقطع خيري عنكم علة ولا يوصد بابي
دونكم مسألة ولما نظرت في أمري وأمركم رأيت أمرا مختلفا إنكم لترون أنكم أحق بما في يدي مني وإذا
أعطيتكم عطية فيها قضاء حقكم قلتم أعطانا دون حقنا وقصر بنا عن قدرنا فصرت كالمسلوب والمسلوب
لا حمد له وهذا مع إنصاف قائلكم وإسعاف سائلكم قال فأقبل عليه ابن عباس فقال والله ما منحتنا شيئا حتى
سألناه ولا فتحت لنا بابا حتى قرعناه ولئن قطعت عنا خيرك فالله أوسع منك ولئن أغلقت دوننا بابك لنكفن
أنفسنا عنك وأما هذا المال فليس لك منه إلا ما لرجل من المسلمين ولنا في كتاب الله حقان حق في الغنيمة
وحق في الفيء فالغنيمة ما غلبنا عليه والفيء ما اجتبيناه ولولا حقنا في هذا المال لم يأتك منا زائر يحمله خف

والمشي الردى منه على
كل شارب • فكيف
بمشيه على شمس راكب
أخذه من قول أبي نواس
وكم من رأى التمساح بمصر
أخذ رجلا
أضرت لنفسك عمرانا
ومئة • إذ قيل إنما
التمساح في النيل
فمن رأى النيل رأى العين
من كثب • فما أرى
النيل إلا في البراقيل
(ومنه)
أطل إذا أرخى ربح
ولا لات • له الشمس
إذا ما طال الفرائب
كأني أرى فيه فرسان
يمنة • يلعبون بحوى
بالسيوف القواضب
فإن قلت قد يركب
البر ظامياء ودجلة عند
البر عند المذانب
فلا عذر فيه لامرئ هاب
مثله • وفي اللجة لا عذر له
عذرا لهائب
له جانب ليس فيه انها
• تراءى بهم غشمه عل
جانب
تطامن حتى تطمئن
قلوبنا • وتنفش من
فرح الرياح الرواغب
وإنهم قد لاذ بفرس مترفه
• وما فيه من آذية
المراكب
وهي طويلة وفيها كناية
تغني عنه وتدل عليه ولو
مددت أطناب الاختيار
لأتبع هذا الضرب شرحه
خرجت عن غرض الكتاب • ومن مليح الدعابة والمزح ما رواه الصولي قال كان لأبي نواس إخوان

ولا

ولا حاذرا كفاك أم أزيدك قال كفاني فانك لا تغرو ولا تنتج (وقال) يوما معاوية وعنده ابن عباس اذا جاءت هاشم بقديمها وحديثها وجاءت بنو أمية بأحلامها وساستها وبنو أسد بن عبد العزى بوافدها ودياتها وبنو عبد الدار بحجابها ولوائها وبنو مخزوم بأموالها وأفعالها وبنو تيم بصديقها وجوادها وبنو عدي بفاروقها ومتفكرها وبنو سهم بآرائها ودهاتها وبنو جمح بشرفها وأنوفها وبنو عامر بن لؤي بفارسها وقريعها فمن ذا يجعل مضمارها ويجري الى غايتها ما تقول يا ابن عباس قال أقول ليس حي يفخرون بأمر الا والى جنبهم من يشركهم الا قريش فانهم يفخرون بالنبوة التي لا يشاركون فيها ولا يساوون بها ولا يدفعون عنها وانهم أن الله لم يجعل محمدا من قريش الا وقريش خير البرية ولم يجعله في بني عبد المطلب الا وهم خير بني هاشم يريد ان يفخر عليكم الا بما تفخرون به ان بنا فتح الامر وبنا يختم ولك ملك معجل ولنا ملك مؤجل فان يكن ملككم قبل ملكنا فليس بعد ملكنا ملك لانا أهل العاقبة والعاقبة للمتقين (أبو مخنف) قال حج عمرو ابن العاص فرأى عبد الله بن عباس فحسده مكانه وما رأى من هيبة الناس له وموقعه من قلوبهم فقال له يا ابن عباس مالك اذا رأيتني وليتني القصرة وكان بين عينيك دبرة واذا كنت في ملأ من الناس كنت الهوهات الهمزة فقال ابن عباس لانك من اللئام الفجرة وقريش الكرام البررة لا ينطقون بباطل جهلوه ولا يكتمون حقا علموه وهم أعظم الناس أحلاما وأرفع الناس أعلاما دخلت في قريش ولست منها فانت الساقط بين فراشين لا في بني هاشم رحلك ولا في بني عبد شمس راحلتك فانت الاثيم الزنيم الضال المضل حملك معاوية على رقاب الناس فانت تسطو بحلمه وتسمو بكرمه فقال عمرو أما والله اني لمسرور بك فهل ينفعني عندك قال ابن عباس حيث مال الحق ملنا وحيث سلك قصدنا (المدائني) قال قام عمرو بن العاصي في موسم من مواسم العرب فاطرى معاوية بن أبي سفيان وبني أمية وذكر مشاهده بصفين واجتمعت قريش فأقبل عبد الله بن عباس على عمرو فقال يا عمرو انك بعت دينك من معاوية وأعطيته ما بيدك ومناك ما بيد غيرك وكان الذي أخذ منك أكثر من الذي أعطاك والذي أخذت منه دون الذي أعطيته وكل راض بما أخذ وأعطى فلما صارت مصر في يدك كدرها عليك بالعزل والتنغيص حتى لو كانت نفسك في يدك ألقيتها وذكرت مشاهدك بصفين فوالله ما ثقلت علينا وطأتك ولقد كشفت فيها عورتك وان كنت فيها لطويل اللسان قصير السنان آخر الخيل اذا أقبلت وأولها اذا أدبرت لك يدان يد لا تبسطها الى خير وأخرى لا تقبضها عن شر ولسان غرور ذو وجهين وجه موحش ووجه مؤنس ولعمري ان من باع دينه بدنيا غيره لحري ان يطول عليها ندمه لك لسان وفيك خطل ولك رأي وفيك نكد ولك قدر وفيك حسد وأصغر عيب فيك أعظم عيب في غيرك فأجابه عمرو بن العاص والله ما في قريش أثقل علي مسألة ولا أمر جوابا منك ولو استطعت ان لا أجيبك لفعلت غير اني لم أبع ديني من معاوية ولكن بعت الله نفسي ولم أنس نصيبي من الدنيا وأما ما أخذت من معاوية وأعطيته فانه لا يعلم العوان الخمرة وأما ما أتى الى معاوية في مصر فان ذلك لم يغيرني له وأما خفة وطأتي عليكم بصفين فلما استثقلتم حياتي واستبطأتم وفاتي وأما الجبن فقد علمت قريش اني أول من يبارز وآخر من ينزل وأما طول لساني فاني كما قال هشام بن الوليد لعثمان بن عفان رضي الله عنه

لساني طويل فاحترس من شذاته * عليك وسيفي من لساني أطول

وأما وجهاي ولساناي فاني ألقى كل ذي قدر بقدره وأرمي كل نابح بحجره فمن عرف قدره كفاني نفسه ومن جهل قدره كفيته نفسي ولعمري ما لاحد من قريش مثل قدرك ما خلا معاوية فما ينفعني ذلك عندك وأنشأ عمرو يقول

بني هاشم مالي أراكم كأنكم * بي اليوم جهال وليس بكم جهل
ألم تعلموا اني جسور على الوغا * سريع الى الداعي اذا كثر القتل * وأول من يدعو نزال طبيعة
جبلت عليها والطباع هو الجبل * واني فصلت الامر بعد اشتباهه * بدومة اذ أعيا على الحكم الفصل
واني لا أعيا بأمر أريده * واني اذا عجت بكار كم فحل

(محمد بن سعيد) عن ابراهيم بن حويطب قال قال عمرو بن العاص لعبد الله بن عباس بعد قتل علي بن أبي

لا يفارقهم فاجتمعوا يوما في موضع أخفوه عنه ووجهوا اليه برسول معه ظهر قرطاس أبيض لم يكتبوا فيه شيأ فعزموه يريد وختموه بقار وتقدموا الى رسولهم أن يرمي بالكتاب من وراء الباب فلما رآه استعلم خبرهم وعلم انه من فعلهم فتعرف موضعهم وآثارهم فأتاهم فأنشدهم

وجدت كتابكم لما أتاني * غريب الطير الجواري
نظرت اليه مخزوما بزير * على ظهر ومختوما بقار
فقلت الزير ملهية ولهو * وخلت القار من دون العقار
وخلت الظهر أبيض قرطقيا * يحيل العقل منه باحورار
فهمت الكرطر بالشوقا * فأخطأت داركم بدار
فكيف ترونني وترون وجدي * ألست من الفلاسفة الكبار

(وقال الطائي)

أتنغصت عبرات عينك أن دعت * ورقاء حين تضعضع الاظلام
لا تنشجن لها فان بكاءها * ضحك وان بكاءك استغرام
هن الحمام فان كسرت عيافة * من حائهن فانهن حمام

(وروى) عروة بن المزرع قال كان أحمد بن المدبر اذا مدحه شاعر فلم يرض شعره قال لغلامه امض به الى المسجد الجامع فلا تفارقه حتى يصلي مائة ركعة ثم شغله فتحاماه الشعراء الا الافراد الحميد بن فدائه أبو عبد الله الحسين بن عبد السلام المصري المعروف بالجمل فاستأذنه في النشيد فقال قد

المطلب ولو لقيت عدلنا هذا الامر الذي نحن فيه وانتم ليس باول امر تاد الملاء وقد بلغ الامر بنا وبكم الى ما ترى وما ابقت لنا هذه الحرب شيئا ولا صبرا ولسنا نقول لتنا الحرب عادت ولكنا نقول ليتها لم تكن كانت فنظر فيما بقي فقد ساء ما مضى قال لى راس من هذا الامر بعد على قال انك امير مطاع ومامور مطيع ومشاور مامون واسمه و (فجاوبه بنى هاشم لابن الزبير) الشعبى قال قال ابن الزبير لعبد الله بن عباس قاتلت ام المؤمنين وحواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وافتيت بتزويج المتعة فقال اما ام المؤمنين فانت اخرجتها وابوك وخالك وبنا سميت ام المؤمنين وكنا لها خير بنين فتجاوز الله عنها وقاتلت انت وابوك عليا فان كان على مؤمنا فقد ضللتم بقتالكم المؤمنين وان كان على كافرا فقد بؤتم بسخط من الله بفراركم من الزحف واما المتعة فان عليا رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص فيها فافتيت بها ثم سمعته ينهى عنها فنهيت عنها واول مجمر سطع في المتعة مجمر آل الزبير (دخل) الحسن بن على على معاوية وعنده ابن الزبير فلما جلس الحسن قال معاوية يا ابا محمد ايهما كان اكبر على ام الزبير فقال ما اقرب ما بينهما وعلى كان اسن من الزبير رحم الله عليا والزبير رحم الله الزبير فتبسم الحسن فقال ابو سعيد بن عقيل بن ابي طالب دع عنك عليا والزبير ان عليا دعا الى امر فاتبع وكان فيه راسا ودعا الزبير الى امر كان فيه الراس امرأة فلما تراءت الفئتان والتقى الجمعان نكص الزبير على عقبيه وادبر منهزما قبل ان يظهر الحق فيأخذه او يدحض الباطل فيتركه فادركه رجل بعض ادعيائه فضرب عنقه واخذ سلبه وجاء براسه ومضى على قدما كعادته مع ابن عمه ونبيه صلى الله عليه وسلم فرحم الله عليا ولا رحم الزبير فقال ابن الزبير اما والله لو ان غيرك تكلم بهذا يا ابا سعيد لعلم قال ان الذى تعرض به يرغب عنك واخبرت عائشة بمقالتهما فمر ابو سعيد بفنائها فنادته يا احول يا خبيث انت القائل لابن اختى كذا وكذا فالتفت ابو سعيد فلم ير شيئا فقال ان الشيطان ليراك من حيث لا تراه فضحكت عائشة وقالت لله ابوك ما اخبث لسانك (الشعبى) قال دخل الحسين بن على على معاوية ومعه مولى له يقال له ذكوان وعند معاوية جماعة من قريش فيهم ابن الزبير فرحب معاوية بالحسين واجلسه على سريره وقال ترى هذا القاعد يعنى ابن الزبير فانه ليدركه الحسد لبنى عبد مناف فقال ابن الزبير لمعاوية قد عرفنا فضل الحسين وقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن ان شئت اعلمتك فضل الزبير على ابيك ابى سفيان فعلت فتكلم ذكوان مولى الحسين بن على فقال يا ابن الزبير ان مولاى ما يمنعه من الكلام الا ان يكون طلق اللسان رابط الجنان فان نطق نطق بعلم وان صمت صمت بحلم غير انه كف الكلام وسبق الى السنان فاقرت بفضله الكرام وانا الذى اقول

فيم الكلام لسابق فى غاية • والناس بين مقصر ومبلد
ان الذى يجرى ليدرك شاوه • ينمى بغير مسود ومسدد
بل كيف يدرك نور بدر ساطع • خير الانام وفرع آل محمد

فقال معاوية صدق قولك يا ذكوان اكثر الله فى موالى الكرام مثلك فقال ابن الزبير ان ابا عبد الله سكت وتكلم مولاه ولو تكلم لاجبناه او لكففنا عن جوابه اجلالا له ولا جواب لهذا العبد قال ذكوان هذا العبد خير منك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مولى القوم منهم فانا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت ابن العوام بن خويلد فنحن اكرم ولاء واحسن فعلا قال ابن الزبير انى لست اجيب هذا فهات ما عندك فقال معاوية قاتلك الله يا ابن الزبير ما اعياك وابغاك اتفخر بين يدى امير المؤمنين وابى عبد الله انك انت المتعدى لطورك الذى لا تعرف قدرك فقس شبرك بفترك ثم تعرف كيف تقع بين عرانين بنى عبد مناف اما والله لئن دفعت فى بحور بنى هاشم وبنى عبد شمس لتقطعنك بامواجها ثم لترمين بك فى لججها فما بقاؤك فى البحور اذا غمرتك وفى الامواج اذا بهرتك هنالك تعرف نفسك وتندم على ما كان من جراءتك وتمنى ما اصبحت فيه من امان وقد حيل بين العير والنزوان فاطرق ابن الزبير مليا ثم رفع راسه فالتفت الى من حوله ثم قال اسالكم بالله اتعلمون ان ابى حوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم وان اباه ابا سفيان حارب رسول الله صلى الله عليه وسلم وان امى اسماء بنت ابى بكر الصديق وامه هند آكلة الاكباد وجدى الصديق وجده المشدوخ

ثمرات الاوراق:

ومن كلامه فيه وانثرات فقتلوا بقتل المحات لكن • جوانره عليهن الملاة فقلتها ومالقى ملاق • عيال انفا الشأن الزكاة فيامرا بكسر الصاد منها • فقمع الصلاة فى الصلات فضملها واستغفره وقال من ابى انشات هذا قال من اول ابيه ما الطش من الملام فان كسرت هامة • من سائمين قائمين صيام فاحسن صلته (وقال) الامير ابو الفضل الميكالى لقوم من اهل مرو اغتدوا من طاعته

يا راكبا اضحى يخب بعنسه • ليوم مروى فى الطريق الابيع
ابلغ جماعة مرو ما آثاروا فتنة • قلت انها الاكباد من تقطع
اذا اقدموا ظلما على سلطانهم • بالغدر والخلع الذميم المدقع
وبعل عقد لوائه ورايته • بلذبه وحريمه المتمتع
ابلؤم انى اغتدت لمعلوم • فالامر فى القوم اسوه ووقع
اساؤوا واده لم تجبر • عن حل عقد بينهم مستجمع
وتخله بخبران ستخلع منهم اله • ذرواح بالقتل اشد الاشنع

والغدر ينبئ ان ثم درى اوغى • انلا لؤمهم انه وزره والاصنع

بدر ورأس الكفر وعمتي خديجة ذات الخطر والحسب وعمتك أم جميل حمالة الحطب وجدتي صفية وجدته حمامة وزوج عمتي خير ولد آدم محمد صلى الله عليه وسلم وزوج عمتك شر ولد آدم أبو لهب سيصلى نارا ذات لهب وخالتي عائشة أم المؤمنين وخالته أشقى الاشقين وأنا عبد الله وهو معاوية قال له معاوية ويحك يا ابن الزبير كيف تصف نفسك بما وصفتها والله ما لك في القديم من رياسة ولا في الحديث من سياسة ولقد قدناك وسدناك قديما وحديثا لا تستطيع لذلك انكارا ولا عنه فرارا وان هؤلاء الحضور ليعلمون ان قريشا قد اجتمعت يوم الفجار على رياسة حرب بن أمية وان أباك وأسرتك تحت رايته راضون بامارته غير منكرين لفضله ولا طامعين في عزله ان أمر أطاعوا وان قال أنصتوا فلم تزل فينا القيادة وعز الولاية حتى بعث الله عز وجل محمدا صلى الله عليه وسلم فانتخبه من خير خلقه من أسرتي لا أسرتك وبني أبي لا بني أبيك فجحدته قريش أشد الجحود وأنكرته أشد الانكار وجاهدته أشد الجهاد الا من عصمه الله من قريش فما ساد قريشا وقادهم الا أبو سفيان بن حرب فكانت الفئتان تلتقي ورئيس الهدى منا ورئيس الضلالة منا فهديكم تحت راية مهدينا وضالكم تحت راية ضالنا فنحن الأرباب وأنتم الأذناب حتى خلص الله أبا سفيان بن حرب بفضله من عظيم شركه وعصمه بالاسلام من عبادة الاصنام فكان في الجاهلية عظيما شأنه وفي الاسلام معروفا مكانه ولقد أعطي يوم الفتح ما لم يعط أحد من آبائك وان منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم نادى من دخل المسجد فهو آمن ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن وكانت داره حرما لا دارك ولا دار أبيك وأما هند فكانت امرأة من قريش في الجاهلية عظيمة الخطر وفي الاسلام كريمة الخبر وأما جدك الصديق فبتصديق عبد مناف سمي صديقا لا بتصديق عبد العزى وأما ما ذكرت من محلي الشدوخ ببدر فلعمري لقد دعا الى البراز هو وأخوه وابنه فلو برزت اليه أنت وأبوك ما بارزوكم ولا رأوكم لهم أكفاء كما طلب ذلك غيركم فلم يقبلوهم حتى برز اليهم أكفاؤهم من بني أبيهم فقضى الله مناياهم بأيديهم فنحن قتلنا ونحن قتلنا وما أنت وذاك وأما عمتك أم المؤمنين فبنا شرفت وسميت أم المؤمنين وخالتك عائشة مثل ذلك وأما صفية فهي أدنتك من الظل ولولا هي لكنت ضاحيا وأما ما ذكرت من ابن عمك وخال أبيك سيد الشهداء فكذلك كانوا رحمهم الله وفخرهم وارثهم لي دونك ولا فخر لك فيهم ولا ارث بينك وبينهم وأما قولك أنا عبد الله وهو معاوية فقد علمت قريش أينا أجود في الأزم وأحزم في القدم وأمنع للحرم لا والله ما أراك منتهيا حتى تروم من بني عبد مناف ما رام أبوك فقد طالبهم الذحول وقدم اليهم الخيول وخدعتم أم المؤمنين ولم تراقبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ مددتم على نسائكم السجوف وأبرزتم زوجته للحتوف ومقارعة السيوف فلما التقى الجمعان نكص أبوك هاربا فلم ينجه ذلك ان طحنه أبو الحسين بكلكله طحن الحصيد بأيدي العبيد وأما أنت وأفلت بعد أن خمشك براثنه ونالتك مخاليبه وايم الله ليقومنك بنو عبد مناف بثقافها أو لتصبحن منها صباح أبيك بوادي السباع وما كان أبوك المدهن خدعه ولكنه كما قال الشاعر

تناول سرحان فريسة ضيغم * فقضقضه بالكف منه وحطما

(نازع) مروان بن الحكم يوما ابن الزبير عند معاوية فكان هوى معاوية مع مروان فقال ابن الزبير يا معاوية ان لك حقا وطاعة وان لك بسطة وحرمة فأطع الله نطعك فانه لا طاعة لك علينا ان لم تطع الله ولا تطرق اطراق الأفعوان في أصول الشجر (وقال معاوية) يوما وعنده ابن الزبير وذكر له الحسين فقال ان يطلب هذا الأمر فقد يطمع فيه من هو دونه وان يتركه يتركه لمن هو فوقه وما أراكم منتهين حتى يبعث الله عليكم من لا تعطفه قرابة ولا ترده مودة يسومكم خسفا ويوردكم تلفا قال ابن الزبير اذا والله نطلق عقال الحرب بكتائب تمور كرجل الجراد حافاتها الأسل لها دوي كدوي الريح تتبع غطريفا من قريش لم تكن أمه براعية ثلة قال معاوية أنا ابن هند أطلقت عقال الحرب وشربت عنفوان المكرع وليس للآكل الا الفلذة ولا للشارب الا الرنق (مجاوبة الحسن بن علي لمعاوية وأصحابه) وفد الحسن بن علي على معاوية فقال عمرو لمعاوية يا أمير المؤمنين ان الحسن أفه فلو حملته على المنبر فتكلم وسمع الناس كلامه عابوه وسقط من عيونهم ففعل فصعد المنبر وتكلم وأحسن ثم قال أيها الناس لو طلبتم ابنا لنبيكم ما بين لابتيها لم تجدوه غيري وغير أخي وان أدري لعله فتنة لكم

والفرقان فشاهد معناهما * متفرق لجيبهم وتصدع
فتسعوا القاتي وتأمنوا * بذميم بغيكم اشر المصرع
فالله ليس بغافل عن أمركم * حتى تحل بكم عقوبة موجع

(قال) أبو عثمان الجاحظ سمعت النظام وذكر عبد الوهاب الثقفي قال هو أحلى من أمن بعد خوف وبرء بعد سقم وخصب بعد جدب وغنى بعد فقر ومن طاعة المحبوب وفرج المكروب ومن الوصال الدائم والشباب الناعم * وكان الجاحظ مائلا عن ابن أبي دواد الى محمد بن عبد الملك الزيات فلما نكب محمد بن عبد الملك أدخل الجاحظ على ابن أبي دواد مقيدا فقال له احمد والله ما أعلمك الا متناسيا للنعمة كفورا للصنيعة معددا للمساوي وما فتني باستصلاحي لك ولكن الأيام لا تصلح منك لفساد طويتك ورداءة دخيلتك وسوء اختيارك وتغالب طباعك فقال الجاحظ خفض عليك أصلحك الله فوالله لأن يكون لك الأمر علي خير من أن يكون لي عليك ولأن أسيء وتحسن أحسن في الأحدوثة من أن أحسن فتسيء ولأن تعفو عني على حال قدرتك علي أجمل بك من الانتقام مني فعفا عنه (قال سعد القصير) مولى عتبة بن أبي سفيان خطب عتبة الناس في الموسم سنة احدى وأربعين والناس اذ ذاك حديثو عهد بالفتنة فقال قد ولينا هذا المقام الذي يضاعف فيه للمحسن الأجر

ومتاع الى حين فما دلت عمرو وأراد ان يقطع كلامه فقال له يا ابا محمد أتصف الرطب فقال اجل تلقحه الشمال
وتخرجه الجنوب وتنضجه الشمس ويصبغه القمر قال يا ابا محمد هل تنعت الخراءة قال نعم يبعد المشي في الارض
الصحصح حتى يتوارى من القوم ولا يستقبل القبلة ولا يستدبرها ولا يستنجي بالقمة والرمة يريد الروث والعظم
ولا يبل في الماء الراكد (بينما) معاوية بن ابي سفيان جالس في اصحابه اذ قيل له الحسن بالباب فقال معاوية ان
دخل افسد علينا ما نحن فيه فقال له مروان بن الحكم ائذن له فاني اسأله عما ليس عنده فيه جواب قال معاوية
لا تفعل فانهم قوم قد ألهموا الكلام وأذن له فلما دخل وجلس قال له مروان أسرع الشيب الى شاربك
يا حسن ويقال ان ذلك من الخرق فقال الحسن ليس كما بلغك ولكنا معشر بني هاشم افواهنا عذبة شفاهها
فنساؤنا يقبلن علينا بانفاسهن وقبلهن وانتم معشر بني امية فيكم بخر شديد فنساؤكم يصرفن افواههن
وانفاسهن عنكم الى اصداغكم فانما يشيب منكم موضع العذار من اجل ذلك قال مروان ان فيكم يا بني
هاشم خصلة سوء قال وما هي قال الغلمة قال اجل نزعت الغلمة من نسائنا ووضعت في رجالنا ونزعت الغلمة من
رجالكم ووضعت في نسائكم فما قام لاموية الا هاشمي فغضب معاوية وقال قد كنت اخبرتكم فابيتم حتى
سمعتم ما اظلم عليكم بيتكم وافسد عليكم مجلسكم فخرج الحسن وهو يقول

ومارست هذا الدهر خمسين حجة ● وخمسا ازجي قائلا بعد قائل ● فلا انا في الدنيا بلغت جسيمها
ولا في الذي اهوى كدحت بطائل ● وقد اشرعت في المنايا اكفها ● وايقنت اني رهن موت معاجل

(وقال الحسن بن علي) لحبيب بن مسلمة الفهري رب مسير لك في غير طاعة الله قال اما مسيري الى ابيك
فلا قال بلى ولكنك اطعت معاوية على دنيا قليلة فلئن كان قام بك في دنياك لقد قعد بك في آخرتك
كنت اذ فعلت شرا فات خيرا كنت كما قال الله عز وجل خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا ولكنك كما قال الله
بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون (قدم عبد الله بن جعفر) على عبد الملك بن مروان فقال له يحيى بن
الحكم ما فعلت خبيثة فقال سبحان الله يسميها رسول الله صلى الله عليه وسلم طيبة وتسميها خبيثة لقد اختلفتما
في الدنيا وستختلفان في الآخرة قال يحيى لان اموت بالشام احب الي من ان اموت بها قال اخترت جوار
النصارى على جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يحيى ما تقول في علي وعثمان قال اقول ما قاله
من هو خير مني فيمن هو شر منهما ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم ۞ (مجاوبة
معاوية لاصحابه) ۞ قال معاوية يوما وعنده الضحاك بن قيس وسعيد بن العاص وعمرو بن العاص ما
اعجب الاشياء قال الضحاك بن قيس اكداء العاقل واجداء الجاهل وقال سعيد بن العاص اعجب الاشياء ما
لا يشبه برمته وقال عمرو بن العاص اعجب الاشياء غلبة من لا حق له ذا الحق على حقه وقال معاوية اعجب من هذا
أن تعطى من لا حق له ما ليس له بحق من غير غلبة (حضر) قوم من قريش مجلس معاوية فيهم عمرو بن
العاص وعبد الله بن صفوان بن امية وعبد الرحمن بن الحرث بن هشام فقال عمرو الحمد لله يا معشر قريش
اذ جعل امركم الى من يغضي عن القذى ويتصام عن العوراء ويجر ذيله على الخدائع قال عبد الله لو لم يكن
كذلك لمشينا اليه الضراء ودببنا اليه الخمر ورجونا ان يقوم بامرنا من لا يطعمك مال مصر قال معاوية يا معشر
قريش حتى متى لا تنصفون من انفسكم قال عبد الرحمن بن الحرث ان عمرا افسدك علينا وافسدنا عليك لو
اغضيت عن هذه قال ان عمرا لي ناصح قال عبد الرحمن فاطعمنا مثل ما اطعمته وخذنا بمثل نصيحته انا رأينا
يا معاوية تضرب عوام قريش بايديك في خواصها كانك ترى ان كرامها جاروك دونك ما وايم الله
لتفرغ في اناء فعم وكأنك بالحرب قد حل عقالها عليك ثم لا ينظر لك قال معاوية يا ابن اخي
ما احوج اهلك اليك فلا تفجعهم بنفسك ثم انشد

اعزر جالا من قريش تتابعوا ● على سفه مني الحيا والتكرم

(وقال معاوية) لابن الزبير تنازعني هذا الامر كانك احق به مني قال لم لا اكون احق به منك يا معاوية وقد
اتبع ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الايمان واتبع الناس اباك على الكفر فقال له معاوية غلطت

وان امرا امسى واصبح سالما ● من الناس الا ما جنى لسعيد

واحيى الوزر ولدن على مثل قصد فلا تعدوا الامتنان الى غيرنا فانما انقطع دونه قرب من امرا ضده في امته فلبلوا ما الذي
ما للمنا منكم يا ابا
ات ابن معن كلاهما كل
فجاء اعرابي من ناحية
المسجد ايها الخليفة فقال
لست به ولم تبعد قال يا اخا
العرب امت فقال فقال
والله لان تعتز وقد اساء
خير من ان تسيء وقد
احسنا ان كان الاحسان
منكم فالاولى بكم اتمامه
وان كان منا فالاولى بكم
مكافأتنا عليه وانا رجل
من بني عامر بن صعصعة
متبالـ ومة ويتمس
بالدولة كثرعياله ووطأة
زمانه ونبا اجره عنده شكر
فقال له عتبة استغفر الله
منك واستعين به عليك
وقد امرت لك بغناك فليت
اسراعي اليك بقوم
بابطائي عنك (قال
العباد) تشاغلت مع
الحسن بن وهب اخي
سليمان بن وهب بشرب
النبيذ ايام ما ناظلبني محمد بن
عبد الملك الزيات فاخبر
باتصال شغلي مع الحسن
ابن وهب فتنكر لي وتلون
على فكتبت اليه رقعة
سمعتم اطالك الله من
عوه المنتسب وصحيك من
صرف الهوى وصرف ما
اعارك من القوة لي حب
الانصاف ورجح في قلبك
ايثار الاناة فقد خفت
ايدك الله ان اكون
عندك من المنسوبين الى
نزق السفهاء ومجانبة سبل
الحكماء وبعد فقد قال عبد الرحمن بن حسان بن ثابت

يا ابن الزبير بعث الله ابن عمي نبيا فدعا أباك فاجابه فما أنت الا تابع لي ضالا كنت أو مهتديا (العتبي) قال دعا معاوية مروان بن الحكم فقال له أشر علي في الحسين قال تخرجه معك الى الشام فتقطعه عن أهل العراق وتقطعهم عنه فقال أردت والله ان تستريح منه وتبتليني به فان صبرت عليه صبرت على ما أكره وان أسأت اليه كنت قد قطعت رحمه فأقامه وبعث الى سعيد بن العاص فقال له يا أبا عثمان أشر علي في الحسين فقال والله انك ما تخاف الحسين الا على من بعدك وانك لتخلف له قرنا ان صارعه ليصرعنه وان سابقه ليسبقنه فذر الحسين منبت النخلة يشرب من الماء ويصعد في الهواء ولا يبلغ الى السماء قال فما غيبك عني يوم صفين قال تحملت الحرم وكفيت الحزم وكنت قريبا لو دعوتنا لأجبناك ولو أمرتنا لرفعناك قال معاوية يا أهل الشام هؤلاء قومي وهذا كلامهم ❁ (محاربة بين بني أمية) ❁ قال لما أخرج أهل المدينة عمرو بن سعيد الأشدق وكان وليهم بعد الوليد بن عتبة بن أبي سفيان قال عمرو بن سعيد لمعاوية ان الوليد بن عتبة هو أمر أهل المدينة باخراجي فأرسل اليه وتوثقه وأرسل اليه معاوية فلما دخل عليه قال له عمرو يا وليد أنت أمرت باخراجي قال لا ورحمك أبا أمية ولا أمرت أهل الكوفة باخراج أبيك بل كيف أطاعني أهل المدينة فيك الآن تكون عصيت الله فيهم انك لتحل عراما لك شديدة عقدتها وتعتري اخلاف فيقتسر بعد درتها وما جعل الله صالحها مصلحا كفاسد مفسد (جلس) يوما عبد الملك بن مروان وعند رأسه خالد بن عبد الله بن أسيد وعند رجليه أمية بن عبد الله بن أسيد وأدخلت عليه الأموال التي جاءت من قبل الحجاج حتى وضعت بين يديه فقال هذا والله التوفير وهذه الأمانة لا ما فعل هذا وأشار الى خالد استعملته على العراق فاستعمل كل ملط فاسق فأدوا اليه العشرة واحدا وأدى الي من العشرة واحدا واستعملت هذا على خراسان وأشار الى أمية فأهدى الي برذونين حطمين فان استعملتكم ضيعتم وان عزلتكم قلتم استخف بنا وقطع أرحامنا فقال خالد بن عبد الله استعملتني على العراق وأهله رجلان سامع مطيع مناصح وعدو مبغض مكاشح فأما السامع المطيع المناصح فانا جزيناه ليزداد ودا الى وده وأما المبغض المكاشح فانا داريناه ضغنه وسللنا حقده وكثرنا لك المودة في صدور رعيتك وان هذا جبى الأموال وزرع لك البغضاء في قلوب الرجال فيوشك أن تنبت البغضاء فلا أموال ولا رجال فلما خرج ابن الأشعث قال عبد الملك هذا والله ما قال خالد (قدم محمد بن عمرو بن سعيد بن العاصي) الشام فأتى عمته آمنة بنت سعيد بن العاصي وكانت عند خالد بن يزيد بن معاوية فدخل عليه فرآه فقال له ما يقدم علينا أحد من أهل الحجاز الا اختار المقام عندنا على المدينة فظن محمد أنه يعرض به فقال وما يمنعهم وقد قدم من المدينة قوم على النواضح فنكحوا أمك وسلبوك ملكك وفرغوك لطلب الحديث وقراءة الكتب ومعالجة ما لا تقدر عليه يعني الكيميا وكان يعملها (لما عزل) عثمان عمرو بن العاص عن مصر وولاها عبد الله بن أبي سرح دخل عليه عمرو وعليه جبة فقال له ما حشو جبتك يا عمرو قال أنا قال قد علمت أنك فيها ثم قال أشعرت يا عمرو ان اللقاح درت بعدك ألبانها بمصر قال لأنكم أعجفتم أولادها (وقع) بين ابن لعمر بن عبد العزيز وابن لسليمان بن عبد الملك كلام فجعل ابن عمر يذكر فضل أبيه قال له ابن سليمان ان شئت فأقلل وان شئت فأكثر ما كان أبوك الا حسنة من حسنات أبي لأن سليمان هو ولى عمر بن عبد العزيز (ذكروا) ان العباس بن الوليد وجماعة من بني مروان كانوا عند هشام فذكروا الوليد بن يزيد فنقموه وعابوه وكان هشام يبغضه ودخل الوليد فقال له العباس بن الوليد كيف حبك للروميات قال ان أباك كان مشغوفا بهن قال اني لأحبهن وكيف لا يحبهن من يلدن مثلك قال اسكت فلست بالفحل يأتي عسبه بمثلي قال له هشام يا وليد ما شرابك قال شرابك يا أمير المؤمنين وقام فخرج فقال هشام هذا الذي تزعمون أنه أحمق (وقرب) الى الوليد بن يزيد فرسه فجمع جراميزه ووثب على سرجه ثم التفت الى ولد لهشام بن عبد الملك فقال يحسن أبوك ان يصنع مثل هذا قال لأبي مائة عبد يصنعون مثل هذا فقال الناس لم ينصفه في الجواب (خطب) عبد الملك بن مروان بنت عبد الرحمن بن الحرث بن هشام فقالت والله لا تزوجني أبا الذباب فتزوجها يحيى بن الحكم فقال عبد الملك ليحيى أما والله لقد تزوجت أسود أفوه قال يحيى أما انها أحبت مني ما كرهت منك وكان عبد الملك رديء

(وقال الآخر) ومن دعا الناس الى ذمه * ذموه بالحق وبالباطل

فان كنت اجترأت عليك أصلحك الله فلم أجترئ الا لأن دوام تغافلك عني شبيه بالاهمال الذي يورث الاغفال والعفو المتتابع يؤمن من المكافاة ولذلك قال عيينة بن حصن بن حذيفة لعثمان رحمه الله عمر كان خيرا لي منك أرهبني فاتقاني وأعطاني فأغناني فان كنت لا تهب عقابي أيدك الله لخدمة فهبه لا يا ديك عندي فان النعمة تشفع في النقمة والا تفعل ذلك لذلك فعد الى حسن العادة والا فافعل ذلك لحسن الاحدوثة والا فأت ما أنت أهله من العفو دون ما أنا أهله من استحقاق العقوبة فسبحان من جعلك تعفو عن المتعمد وتتجافى عن عقاب المصر حتى اذا صرت الي صارت هفوتي ذنبا ذكر وذنبه نسيان ومن لا يعرف الشكر الا لك والانعام الا منك هجمت عليه بالعقوبة واعلم أيدك الله ان شين غضبك علي كزين صفحك عني وان موت ذكري مع انقطاع سببي منك كحياة ذكرك مع اتصال سببي بك واعلم ان لك فطنة عليم وغفلة كريم والسلام (قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه) أعجب ما في الانسان قلبه وله مواد من الحكمة واضداد من خلافها فان سنح له الرجاء اذله الطمع وان هاجه الطمع أهلكه الحرص وان ملكه اليأس قتله الأسف وان عرض له الغضب اشتد به الغيظ وان أسعد بالرضا نسي التحفظ وان أتاه الخوف

الهم بدمي فيقع عليه الذباب فسمي أبا الذباب

(والجواب المفحم) نظر ثابت بن عبد الله بن الزبير الى أهل الشام فقال اني لابغض هذه الوجوه فقال له سعيد ابن عمرو بن عثمان تبغضهم لانهم قتلوا اباك قال صدقت ولكن الانصار والمهاجرين قتلوا اباك (وقال الحجاج) لرجل من الخوارج والله انك من قوم ابغضهم قال له ادخل الله اشدنا بغضا لصاحبه الجنة (وقال) ابن الباهلي لعمرو بن معديكرب ان مهرك لمقرف قال هجين عرف هجينا مثله (وقال) الحجاج لامرأة من الخوارج والله لاعدنكم عدا ولاحصدنكم حصدا قالت له انت تزرع والله يحصد فاين قدرة المخلوق من الخالق (واتى) الحجاج بامرأة من الخوارج فقال لاصحابه ما تقولون فيها قالوا عاجلها بالقتل أيها الامير قالت الخارجية لقد كان وزراء صاحبك خيرا من وزرائك يا حجاج قال لها ومن صاحبي قالت فرعون استشارهم في موسى فقالوا ارجه واخاه (واتى) زياد برجل من الخوارج فقال له ما تقول في أمير المؤمنين قال اما الذي تسميه امير المؤمنين فهو امير المشركين واما انت فما تقول في رجل اوله لزنية وآخره دعوة فأمر به فقتل وصلب (قال الاشعث) ابن قيس لشريح القاضي لشد ما ارتفعت قال فهل رأيت ذلك ضرك قال لا قال فاراك تعرف نعمة الله على غيرك وتجهلها في نفسك نازع محمد بن الفضل عمه في قرابته في ميراث فقال له يا زنديق قال له ان كان ابي كما تقول واما انا فلا يحل لك ان تنازعني هذا الميراث اذ كان لا يرث دين دينا (واتى) الحجاج بامرأة من الخوارج فجعل يكلمها وهي لا تنظر اليه فقيل لها الامير يكلمك وانت لا تنظرين اليه قالت اني لاستحي ان انظر الى من لا ينظر الله اليه فامر بها فقتلت (اتى) عثمان بن عفان علي بن أبي طالب فعاتبه في شئ بلغه عنه فسكت عنه فقال له عثمان ما لك لا تقول قال له ليس لك عندي الا ما تحب وليس جوابك الا ما تكره (وتكلم) الناس عند معاوية في يزيد ابنه اذ اخذ له البيعة وسكت الاحنف فقال له ما لك لا تقول أبا بحر قال اخافك ان صدقت واخاف الله ان كذبت (قال معاوية) يوما أيها الناس ان الله فضل قريشا بثلاث فقال لنبيه عليه الصلاة والسلام وانذر عشيرتك الاقربين فنحن عشيرته وقال وانه لذكر لك ولقومك فنحن قومه وقال لايلاف قريش ايلافهم الى قوله الذي اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف ونحن قريش فاجابه رجل من الانصار فقال على رسلك يا معاوية فان الله يقول وكذب به قومك وانتم قومه وقال ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون وانتم قومه وقال الرسول عليه الصلاة والسلام يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا وانتم قومه ثلاثة بثلاثة ولو زدتنا لزدناك فافحمه (وقال) معاوية لرجل من اليمن ما كان اجهل قومك حين ملكوا عليهم امرأة فقال اجهل من قومي قومك الذين قالوا حين دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم ولم يقولوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فاهدنا اليه (مجاوبة الامراء والرد عليهم) قال معاوية لجارية بن قدامة ما كان اهونك على اهلك اذ سموك جارية قال ما كان اهونك على اهلك اذ سموك معاوية وهي الانثى من الكلاب قال لا ام لك قال امي ولدتني للسيوف التي لقيناك بها في ايدينا قال انك لتهددني قال انك لم تفتحنا قسرا ولم تملكنا عنوة ولكنك اعطيتنا عهودا ومواثيق واعطيناك سمعا وطاعة فان وفيت لنا وفينا وان نزعت الى غيره فانا تركنا وراءنا رجالا شدادا والسنة حدادا فقال له معاوية لا كثر الله في الناس امثالك قال جارية قل معروفا وراعنا فان شر الدعاء المحتطب (عتب) معاوية بن ابي سفيان على الاحنف ذنوبا فقال يا امير المؤمنين لم ترد الامور على اعقابها والله ان القلوب التي ابغضناك بها لبين جوانحنا والسيوف التي قاتلناك بها على عواتقنا ولئن مددت فترا من غدر لنمدن باعا من ختر ولئن شئت لتستصفين كدر قلوبنا بصفو حلمك قال افعل (قال معاوية) لعدي بن حاتم ما فعلت الطرفات يا ابا طريف يعني اولاده قال قتلوا قال ما انصفك ابن ابي طالب اذ قتل بنوك معه وبقي له بنوه قال لئن كان ذلك لقد قتل هو وبقيت انا بعده قال له معاوية الم تزعم انه لا يخنق في قتل عثمان عنزان قال قد والله خنق فيه التيس الاكبر قال معاوية اما انه قد بقيت من دمه

به الويل وان جوعته الجوع لعده الضعف وان افرط في الشبع كظته البطنة فكل تقصير به مضر وكل افراط له قاتل • البيت الذي انشد للنابغة لعبد الرحمن بن حسان في ابيات يقول فيها

وفي جاري الناس الذي يجاريه • فتى يقولوا حاجز وسليط

وليس الغنى والفقر من حيلة الفتى
ولكن حظوظ قسمت وجدود
وان امرأ يسعى ... من الناس الا ... لمبد والبيت الذي انشده بعده لعبد ابن حازم الباهلي فقال

ان كنت لا ترهب ذمي لما
تعلم من صفحي عن الجاهل
فاخش سكوتي اذ انا منصت • فيك لمسموع خنى القائل
فسامع الشر شريك له
ومطعم المأكول كالآكل • مقالة السوء الى اهلها • اسرع من منحدر سائل
ومن دعا الناس الى ذمه
ذموه بالحق وبالباطل
فلا تهج ان كنت ذا اربة
حرب اخي التجربة العاقل
فان ذا العقل اذا هجته
هجت به ذا خبل خابل

ابن سلمة فقال اجعلها فى كتابك فانها حكمة (الشيبانى) عن أبى الحباب الكندى عن أبيه ان معاوية بن أبى سفيان بينا هو جالس وعنده وجوه الناس اذ دخل رجل من أهل الشام فقام خطيبا فكان آخر كلامه ان لعن عليا فأطرق الناس وتكلم الاحنف فقال يا أمير المؤمنين ان هذا القائل ما قال آنفا لو يعلم ان رضاك فى لعن المرسلين للعنهم فاتق الله ودع عنك عليا فقد لقى ربه وأفرد فى قبره وخلا بعمله وكان والله المبرز سيفه الطاهر ثوبه الميمون نقيبته العظيم مصيبته فقال له معاوية يا أحنف لقد أغضيت العين على القذى وقلت ما ترى وايم الله لتصعدن المنبر فتلعنه طوعا أو كرها فقال له الاحنف يا أمير المؤمنين ان تعفنى فهو خير لك وان تجبرنى على ذلك فوالله لا تجرى فيه شفتاى أبدا قال قم فاصعد المنبر قال الاحنف أما والله مع ذلك لأنصفنك فى القول والفعل قال وما أنت قائل يا أحنف ان أنصفتنى قال اصعد المنبر فأحمد الله بما هو أهله وأصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم أقول أيها الناس ان أمير المؤمنين معاوية أمرنى ان ألعن عليا وان عليا ومعاوية اختلفا فاقتتلا وادعى كل واحد منهما انه بغى عليه وعلى فئته فاذا دعوت فأمنوا رحمكم الله ثم أقول اللهم العن أنت وملائكتك وأنبياؤك وجميع خلقك الباغى منهما على صاحبه والعن الفئة الباغية اللهم العنهم لعنا كثيرا أمنوا رحمكم الله يا معاوية لا أزيد على هذا ولا أنقص منه حرفا ولو كان فيه ذهاب نفسى فقال معاوية اذا نعفيك يا أبا بحر (وقال معاوية) لعقيل بن أبى طالب ان عليا قد قطعك ووصلتك ولا يرضينى منك الا ان تلعنه على المنبر قال افعل فاصعد فصعد ثم قال بعد ان حمد الله وأثنى عليه أيها الناس ان أمير المؤمنين معاوية أمرنى ان ألعن على ابن أبى طالب فالعنوه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ثم نزل فقال له معاوية انك لم تبين أبا يزيد من لعنت بينى وبينه قال والله لا زدت حرفا ولا نقصت آخر والكلام الى نية المتكلم (الهيثم بن عدى) قال قال معاوية لأبى الطفيل كيف وجدك على على قال وجد ثمانين مثكلا قال فكيف حبك له قال حب أم موسى والى الله اشكو التقصير (وقال مرة أخرى) أبا الطفيل قال نعم قال انت من قتلة عثمان قال لا ولكنى ممن حضره ولم ينصره قال وما منعك من نصره قال لم ينصره المهاجرون والانصار فلم أنصره قال لقد كان حقه واجبا وكان عليهم ان ينصروه قال فما منعك من نصرته يا أمير المؤمنين وانت ابن عمه قال أوما طلبى بدمه نصرة له فضحك ابو الطفيل وقال مثلك ومثل عثمان كما قال الشاعر

لأعرفنك بعد الموت تندبنى * وفى حياتى ما زودتنى زادا

(العتبى) قال صعد معاوية المنبر فوجد من نفسه رقة فقال بعد ان حمد الله وأثنى عليه أيها الناس ان عمر ولانى امرا من أموره فوالله ما غششته ولا خنته ثم ولانى الامر من بعده ولم يجعل بينى وبينه أحدا فأحسنت والله وأسأت وأصبت وأخطأت فمن كان يجهلنى فانى أعرفه بنفسى فقام اليه سلمة بن الخطل العرجى فقال أنصفت يا معاوية وما كنت منصفا فقال فغضب معاوية وقال ما أنت وذاك يا أبا جندب والله لكأنى أنظر الى بيتك مهيعة وبطنب طنين وبطنب بهمة بفنائه أعنز عشر يحتلبن فى مثل قوارة حافر العير تهوى الريح منه فى شر زمان الينا قال فهل رأيتنى يا معاوية أكلت مالا حراما أو قتلت امرأ مسلما قال واين كنت أراك وانت لا تدب الا فى خمر واى مسلم يعجز عنك فتقتله ام اى مال تقوى عليه فتأكله اجلس لا جلست قال بل اذهب حتى لا ترانى قال الى أبعد الارض لا الى أقربها فمضى ثم قال معاوية ردوه على فقال الناس بعاقبه فقال استغفر الله منك يا جندب والله لقد بررت فى قرابتك وأسلمت فحسن اسلامك وان أباك لسيد قومه ولا أبرح أقول بما تحب فاقعد (الاوزاعى) قال دخل خريم الناعم على معاوية فنظر الى ساقيه فقال أى ساقين لو انهما على جارية قال فى مثل عجيزتك يا أمير المؤمنين قال معاوية واحدة بأخرى والبادى أظلم (دخل) عطاء بن أبى صيفى على عبد الملك ابن مروان قال له أما وجدت لك أملك اسما الا عطاء قال لقد استكثرت من ذلك ما استكثرته يا أمير المؤمنين الاسمتنى باسم المباركة صلوات الله عليها امريم (وقال) معاوية لصحار بن العباس العبدى يا أزرق قال البازى أزرق قال يا أحمر قال الذهب أحمر قال ما هذه البلاغة فيكم عبد القيس قال شئ يختلج فى صدورنا فتقذفه ألسنتنا كما يقذف البحر الزبد قال فما البلاغة عندكم قال ان نقول فلا نخطئ ونجيب فلا نبطئ (وقال) عبد الله بن عامر

فبادر بالعرف قبل الندم (قال) بعض البرامكة كنت أتقلد السند فاتصل بى أنى صرفت عنها وكنت كسبت ثلاثين ألف دينار فخفت ان يفجأنى الصارف ويسعى الى بالمال فصغته عشرة آلاف اهليلجة فى كل اهليلجة ثلاثة مثاقيل وجعلتها فى رحلى ولم أبعد ان جاء الصارف فركبت البحر وانحدرت الى البصرة فخبرت ان بها الجاحظ وانه عليل فأحببت أن أراه قبل وفاته فصرت اليه فأفضيت الى باب دار لطيف فقرعته فخرجت الى خادم صفراء فقالت من أنت فقلت رجل غريب يحب أن يدخل الى الشيخ فيسر بالنظر اليه فأدت ما قلت وكانت المسافة قريبة لصغر الدهليز والحجرة فسمعته يقول قولى له وما يصنع بشق مائل ولعاب سائل ولون حائل فأخبرتنى فقلت لا بد من الوصول اليه فقال هذا رجل قد اجتاز بالبصرة فسمع بى وبعلتى فقال أراه قبل موته لأقول قد رأيت الجاحظ فدخلت فسلمت فرد ردا جميلا واستدنانى وقال من تكون أعزك الله فانتسبت له فقال رحم الله أباك وقومك الاسخياء الاجواد الكرام الامجاد فلقد كانت أيامهم روض الازمنة ولقد انجبر بهم خلق فسقيا لهم ورعيا فدعوت له وقلت انا أسأل الشيخ ان ينشدنى شيأ من الشعر اذكره به فأنشدنى لئن قدمت قبلى رجال

فلما أمسيت دخل رجل فكنت النديما ولكن عند الله مرتان مرتقبه * فتبرم منه وصار تنقش مبرما ثم نومت فلما

ابن كرز لعبد الله بن جعفر يا ابن عجلاء فقال الناس هذا يا ابن السوداء قال ذاك لونها يا ابن الامة قال كل أنثى أمة فان أحد بن ... لا يرضيع بهمك بلمك ان الامة قد ولدتك (دخل) عبد الله بن ظبيان على عبد الملك بن مروان فقال له عبد الملك ما هذا الذي يقول الناس قال وما يقولون قال يقولون انك لا تشبه أباك قال والله لأنا أشبه به من الماء بالماء والغراب بالغراب ولكن أدلك على من لم يشبه أباه قال من هو قال من لم تنضجه الارحام ولم يولد لتمام ولم يشبه الاخوال والاعمام قال ومن هو قال ابن عمي سويد بن منجوف وانما أراد عبد الملك بن مروان وذلك انه ولد لسبعة أشهر (دخل) زيد بن علي على هشام بن عبد الملك فلم يجد موضعا يقعد فيه فعلم ان ذلك فعل به على عمد فقال يا أمير المؤمنين انه لا يكبر أحد فوق تقوى الله ولا يصغر دون تقوى الله فقال له هشام بلغني انك تحدث نفسك بالخلافة ولا تصلح لها لأنك ابن أمة قال زيد أما قولك اني أحدث نفسي بالخلافة فلا يعلم الغيب الا الله وأما قولك اني ابن أمة فهذا اسمعيل بن ابراهيم خليل الرحمن ابن أمة من صلبه خير البشر محمد صلى الله عليه وسلم واسحق ابن حرة أخرج من صلبه القردة والخنازير وعبدة الطاغوت فلما خرج من عنده قال ما أحب أحد قط الحياة الا ذل قال له حاجبه لا يسمع هذا الكلام منك أحد وقال زيد بن علي

شرده الخوف وأزرى به * كذاك من يكره حر الجلاد
محتفي الرجلين يشكو الوجا * تقرعه أطراف مرو حداد
قد كان في الموت له راحة * والموت حتم في رقاب العباد

ثم خرج بخراسان فقتل وصلب في كناسة (وفيه) يقول سديف بن ميمون في دولة بني العباس

واذكروا مقتل الحسين وزيدا * وقتيلا بجانب المهراس

يريد حمزة بن عبد المطلب المقتول بأحد (دخل) رجل من قيس على عبد الملك بن مروان فقال زبيري والله لا يحبك قلبي أبدا فقال يا أمير المؤمنين انما يجزع من فقد الحب امرأة ولكن عدل وانصاف (وقال) عمر بن الخطاب لأبي مريم الحنفي قاتل زيد بن الخطاب والله لا يحبك قلبي أبدا حتى تحب الأرض الدم قال يا أمير المؤمنين فهل يمنعني ذلك حقا قال لا قال فلا ضير (دخل) يزيد بن مسلم على سليمان بن عبد الملك فقال على امرئ أجرك رسنه وسلطك على الامة لعنة الله فقال يا أمير المؤمنين انك رأيتني والأمر عني مدبر ولو رأيتني والأمر مقبل علي لاستعظمت في عينك ما استصغرت مني قال أترى الحجاج استقر في قعر جهنم أم هو يهوي فيها قال يا أمير المؤمنين ان الحجاج يأتي يوم القيامة بين أبيك وأخيك فضعه من النار حيث شئت (قال) مروان بن الحكم لزفر بن الحرث بلغني انك كندي تدعيك قال لا خير فيمن لا يبقى رهبة ولا يدعي رغبة (قال) مروان بن الحكم لحسن بن دلجة اني أظنك أحمق قال ما يكون الشيخ اذا أعمل ظنه (وقال) مروان لحويطب بن عبد العزى وكان كبيرا أسن أيها الشيخ تأخر اسلامك حتى سبقك الأحداث فقال الله المستعان والله لقد هممت بالاسلام غير مرة كل ذلك يعوقني عنه أبوك وينهاني ويقول تضع من قدرك وتترك دين آبائك لدين محدث وتصير تابعا فسكت مروان (قال) عبد الملك بن مروان لثابت بن عبد الله بن الزبير أبوك ما كان أعلمك حيث كان يشتمك قال يا أمير المؤمنين انما كان يشتمني اني كنت أنهاه أن يقاتل بأهل المدينة وأهل مكة فان الله لا ينصره بهما أما أهل مكة فأخرجوا النبي صلى الله عليه وسلم وأخافوه ثم جاؤا الى المدينة فآذوه حتى سيرهم يعرض بالحكم بن أبي العاصي طريد النبي صلى الله عليه وسلم وأما أهل المدينة فخذلوا عثمان حتى قتل بين أظهرهم ولم يدفعوا عنه قال له عليك لعنة الله (جلس) معاوية يبايع الناس على البراءة من علي فقال له رجل من بني تميم يا أمير المؤمنين نطيع أحياءكم ولا نبرأ من موتاكم فالتفت معاوية الى زياد فقال هذا رجل فاستوص به (قال) معاوية يوما يا معشر الانصار لم تطلبون ما عندي فوالله لقد كنتم قليلا معي كثيرا علي ولقد فللتم حدي يوم صفين حتى رأيت المنايا تتلظى من أسنتكم ولقد هجوتموني بأشد من وخز الأسل حتى اذا أقام الله منا ما حاولتم ميله قلتم ارع فينا وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم هيهات أبى الحقين العذرة فأجابه قيس بن سعد قال انما نطلب ما عندك بالاسلام الكافي به الله ما سواه لا بما تمت به من الاحزاب وأما عداوتنا لك يوم صفين فأمر لا نعتذر منه وأما عداوتنا لك فلو شئت كففتها عنك وأما هجاؤنا

قربت اليه ... وصبح له
وقال يا ... الابيات فلوما
يتقدمه ... هيج ومثلا
دالا يتقدم الانبلاج
الذي ملك ... فقال
منه ... والعافية
وعرجت مرة انجب
من زورقه على شبري
حتى كاد من أصابي
كانيه ينبري وقت أن
صنته فانفذت اليه منه
الطامة
(مقامة من انشاء البديع
تتعلق بذكر الباه ...)
(قال) حدثنا عيسى بن
هشام قال جمعتني مع رفقة
وليمة واجبت اليها الدعوة
المأثورة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأفضى
بنا المسير الى دار قد فرش
بساطها وبسطت أنماطها
ومدت ... وقوم قد
أخذوا الوقت بين آس
مخضود وورد منضود
ودن مفصود فصرنا
اليهم وصاروا الينا ثم عكفنا
على خوان قد ملئت
حياضه ونورت رياضه
وأصطفت جفانه واختلفت
ألوانه فمن حالك بازائه
ناصع ومن قاني في تلقائه
فاقع ومنها على الطعام
رجل تسافر يده على
الخوان وتسفر بين الألوان
وتأخذ وجوه الرغفان
وتفقأ عيون الجفان
وترعى أرض الجيران
بزحم اللقمة باللقمة
ويهزم المضغة بالمضغة وهو مع ذلك ساكت لا ينبس ونحن في الحديث نجري معه حتى وقف بنا على ذكر

ابالك فقول يثبت حقه ويزول باطله وأما وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فن يؤمن بها يحفظها من بعده فدونك أمرك يامعاوية فانما مثلك كما قال الشاعر

يالك من قبرة بمعمر * خلا لك الجو فبيضى واصفرى

(وقال) سليمان بن عبد الملك ليزيد بن المهلب فيم العز بالبصرة قال فينا وفى حلفائنا من ربيعة قال عمر بن عبد العزيز الذى تحالفتما عليه أعز منكما (مر) عمر بن الخطاب بالصبيان يلعبون وفيهم عبد الله بن الزبير ففروا وثبت ابن الزبير فقال له عمر كيف لم تفر مع أصحابك قال لم أجترم فأخافك ولم يكن بالطريق من ضيق فأوسع لك وقال عبد الله بن الزبير لعدى بن حاتم متى فقئت عينك قال يوم قتل أبوك وهربت عن خالتك وأنا للحق ناصر وأنت له خاذل وكان فقئت عينه يوم الجمل (قال) هرون الرشيد ليزيد بن مزيد ما أكثر الخلفاء فى ربيعة قال نعم ولكن منابرهم الجذوع (كان) المسور بن مخرمة جليلا نبيلا وكان يقول فى يزيد بن معاوية انه يشرب الخمر فبلغه ذلك فكتب الى عامله بالمدينة أن يجلده الحد ففعل فقال المسور فى ذلك

أيشربها صرفا يفض ختامها * أبو خالد ويجلد الحد مسور

(قال) المأمون ليحيى بن أكثم القاضى أخبرنى من الذى يقول

قاض يرى الحد فى الزناء ولا * يرى على من يلوط من باس

قال يقوله يا أمير المؤمنين الذى يقول لا أحسب الجور ينقضى وعلى الأ مة وال من آل عباس

قال ومن يقوله قال أحمد بن نعيم قال ينفى الى السند وانما مزحنا معك (قال) سليمان بن عبد الملك لعدى بن الرقاع أنشدنى قولك فى الخمر كميت اذا شجت وفى الكأس وردة * لها فى عظام الشاربين دبيب

تريك القذى من دونها وهى دونه * لوجه أخيها فى الاناء قطوب

فأنشده فقال له سليمان شربتها ورب الكعبة قال عدى والله يا أمير المؤمنين لئن رابك وصفى لها لقد رابنى معرفتك بها فتضاحكا وأخذا فى الحديث (الاصمعى) لما ولى بلال بن أبى بردة البصرة بلغ ذلك خالد بن صفوان فقال * سحابة صيف عن قليل تقشع * فبلغ ذلك بلالا فدعا به فقال أنت القائل * سحابة صيف عن قليل تقشع * أما والله لا تقشع حتى يصيبك منها شؤبوب برد فضربه مائة سوط (وكان) خالد يأتى بلالا فى ولايته ويغشاه فى سلطانه ويغتابه اذا غاب عنه ويقول ما فى قلب بلال من الايمان الا ما فى بيت أبى الزرد الحنفى من الجوهر وأبو الزرد رجل مفلس (دخل) عتبة بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام على خالد بن عبد الله القسرى بعد حجاب شديد وكان عتبة رجلا سخيا فقال له خالد يعرض به ان ههنا رجالا يداينون فى أموالهم فاذا فنيت يداينون فى أعراضهم فعلم القرشى انه يعرض به فقال أصلح الله الامير ان رجالا تكون أموالهم أكثر من مروآتهم فأولئك تبقى أموالهم ورجل لا تكون مروآتهم أكثر من أموالهم فاذا نفدت ادّانوا على سعة ما عند الله فخجل خالد وقال أما انك منهم ما علمت (كان) شريك القاضى يشاحن الربيع صاحب شرطة المهدى عليه فدخل شريك يوما على المهدى فقال له المهدى بلغنى انك ولدت فى قوصرة فقال ولدت يا أمير المؤمنين بخراسان والقواصر هناك عزيزة قال انى لأراك فاطميا خبيثا قال والله انى لأحب فاطمة وأبا فاطمة صلى الله عليه وسلم قال وأنا والله أحبهما ولكنى رأيتك فى منامى مصروفا وجهك عنى وما ذاك الا لبغضك لنا وما أرانى الا قاتلك لانك زنديق قال يا أمير المؤمنين ان الدماء لا تسفك بالاحلام وليس رؤياك رؤيا يوسف النبى صلى الله عليه وسلم وأما قولك بأنى زنديق فان للزنادقة علامة يعرفون بها قال وما هى قال بشرب الخمر والضرب بالطنبور قال صدقت أبا عبد الله وأنت خير من الذى حملنى عليك (قال) عمر بن الخطاب لعمرو بن العاص لما قدم عليه من مصر لقد سرت سيرة عاشق قال والله ما تأبطتنى الاماء ولا حملتنى البغايا فى غبرات المآلى قال عمر والله ما هذا جواب كلامى الذى سألتك عنه وان الدجاجة لتفحص فى الرماد فتضع لغير الفحل والبيضة منسوبة الى طرقها وقام عمر فدخل فقال عمر وقد فحش علينا أمير المؤمنين (وتزعم) الرواة ان قتيبة بن مسلم لما فتح سمرقند أفضى الى أثاث لم ير مثله والى آلات لم ير مثلها وأراد أن يرى

فقال الرجل اين أنتم من الحديث الذى فيه كنتم فاخذنا فى وصف الجاحظ ولسنه وحسن سمته فى الفصاحة وسنته فيما عرفناه فقال ياقوم لكل عمل رجال ولكل مقام مقال ولكل دار سكان ولكل زمان جاحظ ولو انتقدتم لبطل ما اعتقدتم فكل كشر له عن ناب الانكار وشمم بأنف الاكبار وضحكت اليه لاجلب ما لديه وقلت أفدنا وزدنا فقال ان الجاحظ فى أحد شقى البلاغة يقطف وفى الآخر يقف والبليغ من لم يقصر نظمه عن نثره ولم يزر كلامه بشعره فهل ترون للجاحظ شعرا رائعا قلنا لا قال فهلموا الى كلامه فهو بعيد الاشارات قريب العبارات قليل الاستعارات منقاد لعريان الكلام يستعمله نفور من بديعه يهمله فهل سمعتم له بكلمة غير مسموعة أو لفظة غير مصنوعة فقلت لا فقال هل تحب ان تسمع من الكلام ما يخف عن منكبيك وينم على ما فى يديك فقلت اى والله قال فاطلق لى ما يعين على شكرك فأنلته ردائى فقال

لعمرى الذى ألقى الى ثيابه * لقد كسيت تالك الثياب به مجدا

وقد قرنته راحة الجود بره * فما ضربت قدحا ولا اصبت برزدا

أعد نظرا يامن كسانى ثيابه * ولا تدع الايام تهدنى هدا

الناس فظلم مائع الله عليهم ونصرهم الدار القوم الذين ظلموا عليهم فأمروا بالنار فحرقت وقيل نهاية دور الشبان ترتق بالسلاح فإذا الحصين بن المنذر بن الحرث بن وعلة الرقاشي قد أقبل والناس جلوس على مراتبهم والحصين شيخ كبير فلما رآه عبد الله بن مسلم قال للناس الذين في كلامه قال الآخر فقد تقبح اشرابه فأما عبد الله أن تأذن له وكان عبد الله بهتف وكان قد تسور حائط الى امرأة فلما رأى ذلك دنا الحصين فقال لمن البارحة حلت بالاساءة فقال له ان ضعف بالله من تسور الحائط قال أرأيت هذه الفدرة قال هي اعظم من أن ترى قال ما صب بكر بن وائل رأى مثلها قال ابجل ولا غيلان ولو كان نرآها حي شيبان ولم يهم قبلان قال له عبد الله أتعرف الذي يقول

عزلنا وأمرنا وبكر بن وائل • تجر خصاها تبتغي من تحالف

قال أعرفه وأعرف الذي يقول • يزجيها خيبة من تغيب • قال أتعرف الذي يقول

كأن فقاح الازد حول ابن مسمع • اذا عرقت أفواه بكر بن وائل

قال نعم وأعرف الذي يقول قوم قتيبة أمهم وأبوهم • لولا قتيبة أصبحوا في مجهل

قال أما الشعر فأراك ترويه فهل تقرأ من القرآن شيئا قال أقرأ منه الاكثر هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا قال فأغضبه فقال والله لقد بلغني ان امرأة الحصين حملت اليه وهي حبلى من غيره قال فما تحرك الشيخ عن هيئته الاولى ثم قال على رسله وما تكون تلد غلاما على فراشي فيقال فلان بن الحصين كما يقال عبد الله بن مسلم فاقبل قتيبة على عبد الله فقال لا يبعد الله غيرك والحصين هذا هو الحصين بن المنذر الرقاشي ورقاش امهم وهو من بني شيبان بن بكر بن وائل وهو صاحب لواء علي بن ابي طالب رضي الله عنه بصفين على ربيعة كلها وله يقول علي بن ابي طالب

لمن راية سوداء يخفق ظلها • اذا قيل قدمها حصين تقدما • يقدمها في الصف حتى يزيرها

حياض المنايا تقطر السم والدما • جزى الله عني والجزاء بفضله • ربيعة خيرا ما أعف وأكرما

(وقال) المنذر بن الجارود العبدي لعمرو بن العاصي أي رجل أنت لو لم تكن أمك ممن هي قال أحمد الله اليك لقد فكرت فيها البارحة فجعلت أنقلها في قبائل العرب فما خطرت لي عبد القيس ببال (قال) خالد بن صفوان لرجل من بني عبد الدار وهو يفخر عليه من قريش فقال له خالد لقد هشمتك هاشم وأمتك أمية وخزمتك مخزوم وجمحتك جمح وسهمتك سهم فأنت ابن عبد دارها تفتح الابواب اذا أغلقت وتغلقها اذا فتحت (جواب في هزل) كان المغيرة بن عبد الله الثقفي وهو والي الكوفة جدي يوضع على مائدته فحضره أعرابي فمد يده الى الجدي وجعل يسرع فيه فقال له المغيرة انك لتأكله بحرد كأن أمه نطحتك قال وانك لتشفق عليه كأن أمه ارضعتك (كان) ابراهيم بن عبد الله بن مطيع جالسا عند هشام اذ أقبل عبد الرحمن بن عنبسة بن سعيد بن العاصي أحول الجبهة والانف والعمامة فقال ابراهيم هذا ابن عنبسة قد أقبل في زينة قارون قال فضحك هشام قال له عبد الرحمن ما أضحكك يا أمير المؤمنين فأخبره بقول ابراهيم قال له عبد الرحمن لولا ما أخاف من غضبه عليك وعلي وهو الحاجز لاجبته قال وما تخاف من غضبه قال لقد بلغني ان الرجل يخرج من غضبة بنعيم وكان ابراهيم أحور فقال ابراهيم لولان له عندي بداء عظيمة لاجبته قال وما يده عندك قال ضربه غلام لي بدبة فأصابه فلما رأى الدم فزع بذل لا يدخل عليه علوك الا قال له انت حر فدخل عليه عائدا له فقالت له كيف تجد قال لي انت حر قلت له أنا ابراهيم قال لي انت حر فضحك هشام حتى استلقى (قال) عبد الرحمن بن حسان امه ابن أبي صفيق لواصبت كوء بلواء جرابالبتيع ما كنت صانعا قال كنت أعرفها ابين الجار فان لم تكن امه فيه أث ولكن اخبرني عن الفريضة اكبرا بنا ثابت وقد تزوجها قبله أربعة كلهم بلغها مثل ذراع البكر ثم يطلقها عن تلا فقيل لها يا فريضة لم تطلقين وأنت جميلة حلوة قالت يريدون الضيق ضيق الله عليهم (ولي) رجل من قريش كانه ومع جارية من بدر وكان مغرما بالشراب فقال لها أشعرت انه بعث نبي لهذه الامة يحل الخمر للناس قالت اذا لا نصدق به حتى يبرئ الاكمه والابرص (ودخل) الزبرقان بن بدر على زياد فقبل لم

(قال) عيسى بن هشام ذكرنا حفنا لنا اقامة اليه وانلت النملات عليه ولنت لدينا ذمنا من ابن معاتبنا بدر فقال اسكندر بن داري • وقد فيم الرأي لكن ليل بغير الرابح تجاري

(فصلت) رحمة أردشير بن بابك اليه في سنة جدية لعزمه من الدرج وسأله ان يجننه منه فكتب لهم نسخة من أردشير المؤيد بالسماء ابن الملوك العظماء الى الفقهاء الذين هم حفظة البينة والكتاب الذين هم ساسة المملكة وذوي الحرث الذين هم عمرة البلاد أما بعد فانا بحمد الله تعالى سوء الصالحين وقد وضعنا عن رعيتنا بفضل رأفتنا أنا وفينا الوظيفة عليهم مستأنفه ونحن كاتبون مع ذلك عليهم بوصية تنفع انكم لا تستشعروا الحقد لئلا يغلب عليكم العدو ولا تحبوا الاحتكار لئلا يشملكم القحط وكونوا أقرباء وذوي لتكونوا أغنياء في المعاد وتزوجوا في القرابة فانه احسن الرحم وأثبت النسب ولا تعدوا هذه الدنيا شيئا فانها لا تبقي على أحد ولا ترفضوها مع ذلك فان الآخرة لا تدرك الا بها وقيل لبزرجمهر أي الاسباب أعون قال العلم والادب كنزان لا ينفدان وسراجان لا يطفآن وحلتان

تسليما حازما فاد ناه زياد فاجلسه معه ثم قال له يا أبا عياش الناس يضحكون من جفائك قال بلم ضحكوا فوالله ان منهم رجل الاوداني ابره دون أبيه لغيه كان أول شدة (دخل) الفرزدق على بلال بن أبي بردة وعنده ناس من اليمامة يضحكون فقال يا أبا فراس أتدري مم يضحكون قال لا أدرى قال من جفائك قال أصلح الله الامير حججت فاذا رجل على عاتقه الايمن صبي وامرأة آخذة بمئزره وهو يقول

أنت وهبت زائدا ومزيدا * وكهلة أولج فيها الاجردا

وهي تقول اذا شئت فسألت ممن الرجل قال من الاشعريين فأنا أجفى من ذلك الرجل قال لاحياك الله فقد علمت انا الانفات منك (اجتمع) كوسج مع رجل مسبل فقال المسبل والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا قال الكوسج قل لا يستوى الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث (مر) مسلمة بن عبد الملك وكان من أجمل الناس بموسوس على مزبلة فقال له الموسوس لو رآك أبوك آدم لقرت عينه بك قال له مسلمة لو رآك أبوك آدم لاذهب سخنة عينه بك قرة عينه بي وكان مسلمة من أحضر الناس جوابا (خرج) ابراهيم النخعي وقام سليمان الاعمش يمشي معه فقال ابراهيم ان الناس اذا رأونا قالوا أعور وأعمش قال وما عليك أن يأثموا ونؤجر قال وما عليك أن يسلموا ونسلم (وقال) شداد الحارثي لقيت أسود بالبادية فقلت لمن انت يا أسود قال لسيد الحي يا أصلع قلت ما أغضبك من الحق قال الحق أغضبك قلت أولست بأسود قال أولست بأصلع (ادخل) مالك بن أسماء السجن سجن الكوفة فجلس اليه رجل من بني مرة فاتكأ عليه المرى يحدثه ثم قال أتدري كم قتلنا منكم في الجاهلية قال أما في الجاهلية فلا ولكن أعرف من قتلتم منا في الاسلام قال ومن قتلنا منكم في الاسلام قال أنا قد قتلتني بنتن ابطك (مرت) امرأة من بني نمير على مجلس لهم في يوم ريح فقال رجل منهم انها الرسحاء قالت والله يا بني نمير ما أطعتم الله ولا أطعتم الشاعر قال الله تبارك وتعالى قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم وقال الشاعر * فغض الطرف انك من نمير * (قيل) لشريح أيهما أطيب الجوزنيق أم اللوزنيق قال لست أحكم على غائب (هشام بن القاسم) قال جمعني والفرزدق مجلس فتجاهلت عليه فقلت من الكهل قال وما تعرفني قلت لا قال أبو فراس قلت ومن أبو فراس قال الفرزدق قلت ومن الفرزدق قال وما تعرف الفرزدق قلت لا أعرف الفرزدق الا شيأ يفعله النساء عندنا يتشهون به كعكة السويق قال الحمد لله الذي جعلني في بطون نسائكم يتشهوني (قال هشام) بن عبد الملك للابرش الكلبي زوجني امرأة من كلب فزوجه فقال له ذات يوم لقد وجدنا في نساء كلب سعة قال يا أمير المؤمنين نساء كلب خلقن لرجال كلب وقال له يوما وهو يتغدى معه يا ابرش ان أكلك أكل معدي قال هيهات تأبى ذلك قضاعة (عمارة) عن محمد بن أبي بكر البصري قال ماتت جعفر بن محمد قال أبو حنيفة لشيطان الطاق مات امامك وذلك عند المهدي فقال شيطان الطاق لكن امامك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم فضحك المهدي من قوله وامر له بعشرة آلاف درهم (العتبي) قال حدثني أبي انا فتح النجير وهي مدينة باليمن سمع رجل من كندة رجلا وهو يقول وجدنا في نساء كندة سعة فقال له ان نساء كندة مكاحل فقدت مراودها (اتى) خالد بن صفوان الفرزدق وكان كثيرا ما يداعبه وكان الفرزدق دميما فقال له يا أبا فراس ما أنت بالذي لما رأينه أكبرنه وقطعن أيديهن قال له ولا أنت أبا صفوان بالذي قالت فيه الفتاة لابيها يا أبت استأجره ان خير من استأجرت القوي الامين (باع) رجل ضيعة من رجل فلما انتقد المال قال للمشتري أما والله لقد أخذتها كثيرة المؤنة قليلة المعونة قال له المشتري وأنت والله أخذتها بطيئة الاجتماع سريعة الافتراق (واشترى) رجل من رجل دارا فقال له لو صبرت لاشتريت منك الذراع بعشرة دنانير قال له البائع وأنت لو صبرت لاشتريت منك الذراع بدرهم (وكان) رجل يحدث بأخبار بني اسرائيل فقال له الحجاج بن خيثمة كيف كان اسم بقرة بني اسرائيل قال خيثمة فقال له رجل من ولد أبي موسى الاشعري أين وجدت هذا قال في كتاب عمرو بن العاصي (وقال) رجل للشعبي ما كان اسم امرأة ابليس قال ان ذلك نكاح ما شهدناه (ودخل) رجل على الشعبي فوجده قاعدا مع امرأة فقال أيكما الشعبي قال الشعبي هذه وأشار الى

لا تبليان من نائبهما أصاب الرشاد وعرف طريق المعاد وعاش رفيعا بين العباد (وقال) أنوشروان لبزرجمهر لما ظفر به الحمد لله الذي أظفرني بك قال له فكافئه بما يحب كما أعطاك ما تحب قال وبم أكافئه يا فاسق قال بالعفو عمن أظفرك به اليوم كما تحب أن يعفو عنك غدا * ونظير هذا الكلام قد تقدم لعلي رضي الله عنه (وقيل) لكسرى أي الملوك أفضل قال الذي اذا جاورته وجدته عليما واذا خبرته وجدته حكيما واذا غضب كان حليما واذا ظفر كان كريما واذا استمنح منح جسيما واذا وعد وفى وان كان الوعد عظيما واذا شكى اليه وجد رحيما (كتب الامير أبو الفضل الميكالي الى أبي منصور عبد الملك بن محمد بن اسمعيل الثعالبي) كتابي وأنا اشكو اليك شوقا لو عالجه الاعرابي لما صبا الى رمل عالج او كابده خلي لانثنى على كبد ذات حرق ولواعج وأذم زمانا يفرق فلا يحسن جمعا ويخرق فلا ينوي رقعا ويوجع القلب بتفريق شمل ذوي الوداد ثم يعذل عليهم بما يشفي الصدور والا كمادقاسي القلب فلا يلين لاستعطاف جائر الحكم فلا يميل الى انصاف وكم استعدى على صرفه واستفيد وأنا على غيظا عليه وأنشد متى وعسى يثني الزمان عنانه * بعثرة حال والزمان عثور

المرأة (كان) بمرو رجل يقال له قطمناني وشيء فبعث الى ابن عباس المنبوذ باضعاف مقدار وكتب اليه قد بعثنا اليك
بالف دينار انما بعثت بها لك لتقبض المال واكتب الى بالمسلم فكتب اليه فقد قبضت المال
وبعثت بها في خلال وجه لما فعلت من زهدك فيه (بعث) بلال بن ابي بردة الى ابن ابي علقمة المرورذي
الى تاب اهدى لم بعثت اليك قال لا ادري قال بعثت اليك لاضحك بك قال لقد ضحك احد الحكمين من
صاحبه يعرض له بجده ابي موسى فغضب بلال وامر به الى الحبس فجاء الناس وقالوا انا نحتمل
لا يعاقب ولا يعاتب فامر باطلاقه وان يؤتى به اليه فاتي به في يوم بيت وفي كمه طرائف اتحفهم في الحبس
فقال له بلال ما هذا الذي في كمك قال من طرائف الحبس قال ناولني منها قال هو يوم بيت ليس بعد هوى فيه
ولا بعد يعرض بجبة كانت له من البرود (دخل) حسان بن ثابت على عائشة رضي الله عنها فانشدها

حصان رزان ما تزن بريبة * وتصبح غرثى من لحوم الغوافل

قالت له لكنك لست كذلك وكان حسان من الذين جاؤا بالافك (نظر) رجل من الازد الى هلال بن
الاحوز حين قدم من قندابيل وقد اطافت به بنو تميم فقال النظر واليمن وقد اطافوا به اطافة الحواريين
بعيسى فقال له هلال بن عبد الملك المازني هذا دعيمي كان يعني الحوق وذا بيت الاحسبة (لما حلقت) لحية
ربيعة كانت امرأة من المسجد تنف عليه كل يوم في لحيته وتقول اتق الله يا ابا عبد الرحمن من ساق لحيتك
فلما ابرمته قال لها يا هذه ان ذلك حالها في جزة واحدة وانت تحلقينها في كل يوم (خرج) سعيد بن هشام بن
عبد الملك يوما بحمص في يوم مطر عليه مطلبات وقد كاد يمس الارض فقال له رجل وهو لا يعرفه انسدت
ويلك يا عبد الله قال وما يعذرك قال وددت انك وهو في النار قال وما يضرك (قال) لما قدم الحجاج العراق
واليا عليها خرج عبيد الله بن ظبيان متوكئا على مولى له وقد ضرب به الفالج فقال قدم العراق رجل على دين
فقال له حصين بن المنذر الرقاشي فهو اذا منافق قال عبيد الله يقتل المنافقين قال له حصين اذا يقتلك (لما
قدم) عبد الملك بن مروان المدينة نزل دار مروان فراح الحجاج الى خالد بن يزيد بن معاوية وهو جالس في المسجد
وعلى الحجاج سيف محلى وهو يخطر متجبرا في المسجد فقال له رجل من قريش من هذا الخطارة فقال خالد
بخ بخ هذا عمرو بن العاصي فسمعها الحجاج فمال اليه فقال قلت هذا عمرو بن العاصي والله ما سرني ان العاصي
ولدني ولا ولدته ولكن ان شئت اخبرتك من انا انا ابن الاشياخ من ثقيف والعقائل من قريش والذي
ضرب مائة الف بسيفه هذا كلهم يشهد على ابيك بالكفر وشرب الخمر حتى اقروا انه خليفة ثم ولى وهو يقول
هذا عمرو بن العاصي قال رجل من بني ابي لهب لوهب بن منبه من الرجل قال رجل من اليمن قال فما فعلت
الحكم بالقسط قال ما جرت مع سليمان لله رب العالمين والحكم حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد (وقال)
رجل لابن شبرمة من عندنا خرج العلم اليكم قال نعم ثم لم يرجع اليكم (نظر) يزيد بن منصور خال المهدي
الى يزيد بن مزيد وعليه رداء يمان وهو يسحبه فقال ليس عليك غزله فاسحب وجر فقال له على ابائك غزله
وعلى عصبه فشكاه الى المهدي فقال لم تجد احدا تعبث به الا يزيد بن مزيد (دخل) ابو اليقظان القيسي
على يزيد بن حاتم وهو والي مصر وعنده هاشم بن خديج فقال له يزيد حركه وعلى ابي اليقظان جبة وشي
وكساء خز فقال له هاشم الحمد لله يا ابا اليقظان لبست الوشي بعد العباء قال اجل تحوكون ونلبس فلا عدمتم هذا
منا ولا عدمناه منكم (كتب) الفرزدق الى عبد الجبار بن سلمى الجرمي يستهديه جارية وهو بعمان
فكتب اليه

كتبت الى تستهدي الجواري * لقد انعظت من بلد بعيد

(وقال) رجل من العرب رأيت البارحة الجنة في منامي فرأيت جميع ما فيها من القصور فقلت لمن هذه
فقيل لي للعرب فقال له رجل من الموالي اصعدت الغرف قال لا قال تلك لنا (قال) عبد الله بن صفوان وكان
امية لعبد الله بن جعفر بن ابي طالب يا ابا جعفر لقد صرت حجة لفتياننا علينا اذا نهيناهم عن الملاهي قالوا هذا
ابن جعفر سيد بني هاشم يحضرها ويتعمدها قال له وانت يا ابا صفوان صرت حجة لصبياننا علينا اذا نهيناهم عن ترك
المكتب قالوا هذا ابو صفوان سيد بني جمح لا يقرأ آية ولا يحفظها (قال) معاوية لعبد الله بن عامر ان لي اليك

كما نشأ بحسبه وتقصد
كتبه الى الرئيس الاديب
محمود ابا بكر بموافقة يوب
من الحكم الغدور المكتوب
لاهل شم وان النفوس
وارادات القلوب وانما
اراد الله تعالى أذن في
تقريب العبد النازح
وتسهيل الصعب الجامح
فيعود الانس مثناه
الانضراف كانه الربل
معهود وانجدد لما كره
وازاله ومادة ودالة
الملهم والقادر عليه (وله
اليه) لو ملكت عنان
لتماري واستقبل بعض
ما انتزعه القدر الجاري
لما غبت عن حضرته آنسا
انشا عنه من دهري كا
لاعد ساعات بعدي عنها
واحصلا في ايام لمن ايام
عمري ولكنت ابدا ناديا
بها في زمرة الخدم والعبيد
جامعا بها بين حاشيتي العز
المديد والشرف المشيد
لاسيما في هذا الوقت وقد
اشرقت البلاد بنور طلعته
التي هي وضاءة الدهر
صباح وعزة طالعة التي
فيها لسدور ذوي
التناجي وانما لاتمال
اقتداح ومعاودة طلعة
التي اضحت الشمس
من حساده والزمان من
عبيده ساكنه وعتاده
الآن للمريض كاعلمه
مولانا شغلني عن اعذب
موارده وممنوح بالعوائق
عن اكرم مقاله ومقاصده (وله يستفتح مكاتبة بعض اخوانه) تاوانا لم تتقدم بيني وبينه المكاتبة وعادة المساجلة

حاجة قال بحاجة أقضيها يا أمير المؤمنين فسل حاجتك قال أريد أن تهب لي دورك وضياعك بالطائف قال قد فعلت قال وصلتك رحم فسل حاجتك قال حاجتي اليك أن تردها علي يا أمير المؤمنين قال قد فعلت (وقال) رجل لثمامة بن أشرس ان لي اليك حاجة قال وأنا لي اليك حاجة وقال وما حاجتك قال فتقضيها قال نعم فلما توثق منه قال فان حاجتي اليك أن لا تسألني حاجة (جواب في فخر سعيد بن أبي عروبة) عن قتادة قال تفاخر عمرو بن سعيد بن العاصي وخالد بن يزيد بن معاوية عند عبد الملك بن مروان فقال عبد الملك لشيخ من موالي قريش اقض بينهما فقال الشيخ كان سعيد بن العاصي لا يعتم أحد في البلد الحرام بلون عمامته وكان حرب بن أمية لا يبكى على أحد من بني أمية ما كان في البلد شاهدا فلما مات سعيد وحرب شاهد لم يبك عليه (قال) الابرش الكلبي لخالد بن صفوان هلم أفاخرك وهما عند هشام بن عبد الملك قال له خالد قل فقال له الابرش أنا ربيع البيت بربيد الركن اليماني ومنا حاتم طي ومنا المهلب بن أبي صفرة فقال خالد بن صفوان منا النبي المرسل وفينا الكتاب المنزل ولنا الخليفة المؤمل فقال الابرش لا فاخرت مضريا بعدك (ونزل) بهشام قوم من اليمن من أخواله من كلب ففخروا عنده بقديمهم وحديثهم فقال هشام لخالد بن صفوان أجب القوم فقال يا أمير المؤمنين وما أقول لقوم هم بين حائك برد ودابغ جلد وسائس قرد ملكتهم امرأة ودل عليهم هدهد وغرقتهم فارة فلم يقم بعدها لليمان قائمة (قال) عبد الملك بن الحجاج لو كان رجل من ذهب لكنته قال له رجل من قريش وكيف ذلك قال لم تلدني أمة بيني وبين آدم ما خلا هاجر فقال له لولا هاجر لكنت كلبا من الكلاب (دخل) عمر بن عبيد بن معمر على عبد الملك بن مروان وعليه حبرة مصداة عليها أثر الحمائل فقال له أمية بن عبد الملك بن خالد بن أسيد يا أبا حفص أي رجل أنت لو كنت من غير من أنت منه من قريش قال ما أحب أني من غير من أنا منه ان منا سيد الناس في الجاهلية عبد الله بن جدعان وسيد الناس في الاسلام أبا بكر الصديق وما كانت هذه يدي عندك اني استنقذت أمهات أولادك من عدوك ابن فديك بالبحرين وهن حبالى فولدن في حجالك (قال) عبد الرحمن بن خالد بن الوليد لمعاوية أما والله لو كنا اعلمت قال معاوية اذا كنت أكون معاوية بن أبي سفيان منزلي الابطح ينشق عنه سيله وكنت عبد الرحمن بن خالد منزلك أجياد أعلاه مدرة وأسفله عذرة (تنازع) الزبير بن العوام وعثمان بن عفان في بعض الامر فقال الزبير أنا ابن صفية قال عثمان هي أدنتك من الظل ولولا ذلك لكنت ضاحيا (قال) أحمد ابن يوسف الكاتب لمحمد بن الفضل يا هذا أنت تتطاول بهاشم كأنك جمعتها وهي تعد في أكثر من خمسة آلاف قال له محمد بن الفضل ان كثرة عددها ليس يخرج من عنقك فضل واحدها (نخر) مولى زياد بن زياد عند معاوية قال له معاوية اسكت فوالله ما أدرك صاحبك شيأ بسيفه الا أدركت أكثر منه بلساني (وقال) رجل من مخزوم للاحوص بن عبد الله الانصاري أتعرف الذي يقول

ذهبت قريش بالمكارم كلها * والذل تحت عمائم الانصار

قال لا ولكني أعرف الذي يقول الناس كنوه أبا حكم * والله كناه أبا جهل

أبقت رياسته لاسرته * لؤم الفروع ودقة الاصل

(سأل) رجل من قريش رجلا من بني قيس بن ثعلبة ممن أنت قال من ربيعة قال له القرشي لا أراكم ببطحاء مكة قال القيسي آثارنا في أكناف الجزيرة مشهورة ومواقفنا في يوم ذي قار معروفة فأما مكة فسواء العاكف فيه والباد كما قال الله تعالى وشغبه (قال) الاشعث بن قيس لشريح القاضي لشد ما ارتفعت قال فهل ضرك قال لا قال فاراك تعرف نعمة الله على غيرك وتجهلها على نفسك (قال) سليمان بن عبد الملك ليزيد بن المهلب فيمن العز بالبصرة قال فينا وفي أحلافنا من ربيعة قال له عمر بن عبد العزيز الذي تحالفتما عليه أعز منكما (قدم) أعرابي البصرة فدخل المسجد الجامع وعليه دلقانيات وعمامة قد كورها على رأسه فرمى بطرفه يمنة ويسرة فلم ير فتية أحسن وجوها ولا أظهر زيا من فتية حضروا حلقة عتبة المخزومي فدنا منهم وفي الحلقة فرجة فطبقها فقال له عتبة ممن أنت يا أعرابي قال من مذحج قال من زيدها الاكرمين أو من مرادها

والمفاوضة من فرط حرصي على اقتناصها أو تعاطيها أو اعتراض العوائق دون المراد والغرض فيها قاذفاني الى [illegible]
على [illegible] مقصور
فاعتدادة اقتضائها الى
أصبح فيها أوحدي العنان
وزاحم فيها منكب العنان
واستأثر فيها بالغرر
والاوضاح ما أوفى بها على
غرة الصباح حتى تشاهدت
بها ضمائر القلوب وتهادت
أنباءها الالسنة البعيد
والقريب اعتداد من
يجمع بالاعتداد لها بين
شهادة قلبه ولسانه ومن
ينظم في اجلال قدرها
صفقة اسراره واعلانه
فهو يتنسم الريح اذا هبت
من ناحيته شوقا ونزاعا
ويستملي الوارد والصادر
خبر سلامته انضياعا
بالود اليه وانقطاعا
(شذور من كلامه في
أثناء رسائل شتى)
أياديه التي غمرتني سجالها
واتسع عندي مجالها
وأعيا شكري عفوها
وانثيالها تناولت فيها
المنى دانية القطوف
واجتليت أنوار العيش
مؤنة السكوف ليس يكاد
يبرد غليل شوقي وحنيني
أو ترجع نافرة أنسي
وسكوني أو تخلو من
الاهتمام والفكرة فيه
خواطري وظنوني الا
باللقاء يدنو بعده
ويقرب موعده وتعلو
على الفراق يده فتعاود
العيش طلقا غزيرا وتجتني
ثمر المنى غصنا نضيرا وتجتلي
وجه الزمان مشرقا منيرا وانه لما عندي أثر الغمام أو أنفع ومحل السماك أو أرفع حالي في مفارقة حضرته حال بنات الماء قد ذهب عنها

الندم ربيات أزهن أشعاله ١٠٨ الثمر المغيرة في رمل دمراته دانتانه من شرك فمن وزين ونقل شرك مني بكلام

الاطيبين قال لست من زيد ولا من مراده ولكن من حماة امراته او من زوجة زيارته ابن زيد خلافة عظيم
منبهتي وضع القلنسوة عن رأسه وكان أصلع فقال له الاعرابي فانت يا أصلع ممن انت قال انا رجل من
قريش قال فبيت عمودها أم من بيت ملكهم قال انى من ربيعة ثم ابن مخزوم فقال والله لو كنت لم من بيت مخزوم
مخزوم بيت قريش ما عرفت بها الها فاسم شرشه فقريش نسوة ورجالها ولكن نسائها قال فنهبه ووالله
لا ازهد أمرا بما بعدك أبدا (وضع) عمرو بن سعيد على رأس عبد الله بن مالك بن ابي مكانه مسلم بن عمر فقال
من هذا العبد قال انت والله العبد من بيتك فيما شعرت ومثلها فيك فما شكرت (احتاجت) بكر بن وائل
الى مالك بن مسمع لأمر ارادوه فأرسل الى بكر بن وائل وارسل الى عبد الله بن ظبيان فأتى عبد الله فقال
يا ابن مسمع ما منعك ان ترسل الى قال يا ابا مطر ما في كنانتي سهم انا أوثق به مني بك قال وانى لفي كنانتك
اما والله لئن كنت قمت فيها لاطولها ولئن كنت فيها عرضا لاخرقها (نازع) مالك بن مسمع شقيق بن ثور
فقال له مالك انما شرفك قبر بتستر فقال شقيق لكن وضعك قبر بالمشقر وذلك ان مسمعا ابا مالك نجاه قوم
بالمشقر فنصه كلبهم فقتله فقتلوه به فكان يقال له قتيل الكلاب واراد ما ذكر من قبر بتستر ان ثور اخا شقيق وكان
استشهد بتستر مع ابي موسى الاشعري (قال) قتيبة بن مسلم لهبيرة بن مسروح أي رجل انت لو كانت اخوالك
من غير سلول فبادل بهم قال أصلح الله الامير بادل بهم من شئت وجنبني باهلة وكان قتيبة من باهلة (جواب
ابن ابي دواد) قال احمد بن ابي داود دخلت على ابن الزيات عند الواثق أعتى أي امكث بالسلطة فقال له انا
والله ما أنبطي ولا أدعي قال له ليس فوقك أحد يغبطك ولا دونك أحد تنزل اليه فانت مطرح في
الحالتين جميعا (ودخل) احمد بن ابي دواد على المعتصم فقال له يا ابن ابي داود انك قد نسبت هذا الرجل محمد بن
عبد الملك وهو لسانه في فاجبار لانا لنبينا قال له ابن ابي دواد انت رجل صنعتك هذه الدولة فان انبنك
فلها وان تركناك فلنفسك (قال) احمد بن ابي دواد دخلت على الواثق فقال مازال قوم اليوم في ثلبك
ونقصك فقلت يا امير المؤمنين لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم
فالله ولي جزائه وعقاب امير المؤمنين من ورائه وما ضاع امرؤ انت حائطه ولا ذل من كنت ناصره فماذا قلت
لهم يا امير المؤمنين قال يا ابا عبد الله وسعى الي بعيب عزة نسوة • جعل الاله خدودهن نعالها
(وقال) ابو العيناء الهاشمي قلت لابن ابي دواد ان قوما تضافروا علي قال يد الله فوق أيديهم قلت انهم جماعة
قال كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين قلت ان لهم مكرا قال ولا يحيق المكر السيئ
الا باهله قال ابو العيناء فحدثت به احمد بن يوسف الكاتب فقال ما يرى ابن ابي دواد الا ان القرآن انما انزل
عليه (جواب في تغشش) خطب خالد بن عبد الله القسري فقال يا اهل البادية ما أخشن بلدكم واغلظ
معاشكم وأجفى أخلاقكم لا تشهدون جمعة ولا تجالسون عالما فقام اليه رجل منهم دميم فقال اما ما ذكرت من
خشونة بلادنا وغلظ طعامنا وكذلك ولكنكم معشر اهل الحضر فيكم ثلاث خصال هي شر من كل ما ذكرت
قال له خالد وما هي قال تنقبون الدور وتنبشون القبور وتنكحون الذكور قال قبحك الله وقبح ما جئت به
(ابو الحسن) قال اتى موسى بن مصعب منزل امرأة مدنية او انه تعرضها فاذا امرأة جميلة لها هيئة فنظر الى
رجل دميم يجيء ويذهب ويأمر وينهى في الدار فقال لها من هذا الرجل قالت هو زوجي قال انا لله وانا اليه
راجعون اما وجدت من الرجال غير هذا وبك من الجمال ما ارى قالت والله يا ابا عبد الله لو استدبرك بمثل ما
يستقبلني به لعظم في عينك (ابو الحسن) قال قالت سكينة بنت الحسين لاشعب اين دواب زوجها في طريق مكة
ما وجدت هلاكنا من جمالنا كيف باسك فقال لها جعلت فداك ما بين ما اكتسب به ومانتكسبه
انت الا اصبعان قالت ويلك عليك بتلك والخبيث فعلته حتى انقلب مركبنا (ابو الحسن) قال قال رجل من
الازد في مجلس يونس النحوي وددت والله ان بني تميم جميعا اتوا على ان يضرب ويطأ بالسيف قال له
شيخ في ناحية المجلس حرمازي من بني تميم ما هذا بكفيك من ذلك كرة جارية ثلاثة ما استلت الي انا منك
(وقال) أعرابي شيخا من بني مروان وحوله قوم جلوس فقال اصابتنا سنة ولي بضعة عشر بنتا فقال الشيخ اما

أحمد من رقيق الغزل
وأصبح منه رقيق الرجل
من ثوب ذليل والله انه
قد تعرض نفسه وادانه
لذمه له
ان من لم يشكر الحمد • ولا قدرا له
ما يبق ان يلق • كل منت واذاه
الشكر للكتاب قال
فكتاب لو كان الشباب
قمنه لكان الشيب له
غبينا النعمة عروس
مهرها الشكر وثمرته
الثمر الطيب تذكرة
الشباب لا تنقاس الدواوى
بالمراق ولا الاقدام بالتراق
ولا الجور بالسراق كم
ابلاني من عرف جزيل
لا يبل الدهر جدته
وقفاني من دين ثقيل
لا يؤدي الشكر حق
نعماته الشكر للنعمة نتاج
والكفران لها ارتجاع وكلما
زدت النعمة شكرا زادت
طيبا ونشرا (قطعة من
شعر في تجنيس القوافي)
قال فيه
ميتدعا في شمائل المجد
شيبا • فالمتشدينا
لا خذه وافتنا به
ذوو زفافها وقتندا •
وجواد بالعفو فوقت
يا به
(وقال فيه)
اذا ما جئتنا بالاموال تتلى •
ولم تدرك في الجود الندامه
وان هبت شمائلها
شيم • لربيع وانت ثغر الندامه

(وقال فيه) ولما تتابع صرف الزمان • فزعنا الى سيدنا به - السنة

السنة فوددت والله ان بينكم و بين السماء صفيحة من حديد وأما البنات قلت الله أضعفهن لك أضعافا كثيرة وجعلك بينهن مقطوع اليدين والرجلين ليس لهن كاسب غيرك قال فنظر الاعرابى مليا ثم قال ما أدرى ما أقول لك ولكنى أراك قبيح المنظر سيّئ المخبر فأعضك الله بظور امهات هؤلاء الجلوس حولك (وسأل) اعرابى شيئا من الطائف وشكا اليه سنة أصابته فقال وددت والله ان الارض خصبة ولا تنبت شيأ قال ذلك ايبس لجمر امك فى استها (قال) عبد الله بن ظبيان لزرعة بن ضمرة الضمرى انى لو ادركتك يوم الاهواز لقطعت منك طابقا شحيا قال الا أدلك على طابق هو أولى بالقطع قال بلى قال البظر الذى بين اسكتى امك (قال) عبد الله بن الزبير لعدى بن حاتم متى فقئت عينك قال يوم طعنتك فى استك وأنت مول (وقال) الفرزدق ما عييت بجواب أحد قط ما عييت بجواب امرأة وصبى ونبطى فاما المرأة فانى ذهبت بغلة أسقيها فى النهر فاذا امرأة ونسوة فلما همزت البغلة حبقت فاستضحك النسوة فقالت لهن ما أضحككن فوالله ما من أتى قط الا فعلت مثلها فقالت امرأة منهن فكيف كان ضراط امك مقبرة فقد حملتك فى بطنها تسعة اشهر فما وجدت لها جوابا وأما الصبى فانى كنت أنشد بجامع البصرة وفى حلقتى الكميت بن زيد وهو صبى فاعجبنى حسن استماعه فقلت له كيف سمعت يا بنى قال لى حسن قلت فيسرك انى ابوك قال اما أبى فلا أريد به بدلا ولكن وددت ان تكون أمى قلت استرها على يا ابن أخى فما لقيت مثلها وأما النبطى فانى لقيت نبطيا بيثرب فقال لى أنت الفرزدق قلت نعم قال أنت الذى يخاف الناس لسانك قلت نعم قال فأنت الذى اذا هجوتنى يموت فرسى هذا قلت لا قال فيموت ولدى قلت لا قال فأموت أنا قلت لا قال فأدخلنى الله فى حرام الفرزدق من رجلى الى عنقى قلت ويلك ولم تركت رأسك قال حتى أرى ما تصنع الزانية (ولقى) جرير الفرزدق بالكوفة فقال أبا فراس تحتمل عنى مسئلة قال احتملها مسئلة قال نعم قال فهل عمك ابدالك قال أى شئ أحب اليك يتقدمك الخبر او تتقدمه قال لا يتقدمنى ولا أتقدمه ولكن أكون معه فى قران قال هات مسئلتك قال له الفرزدق أى شئ أحب اليك اذا دخلت على امرأتك ان تجد يدها على اير رجل او تجد يد رجل على حرها قال قاتلك الله ما أقبح كلامك وأرذل لسانك (أبو الحسن) قال مر الفرزدق يوما بمجلس الحارثة وفيه جماعة فيهم ابو الازرد المدنى فقال له الفرزدق يا أخا بنى حنيفة ما شئ لم يكن ولا يكون ولو كان لا يستقيم قال لا ادرى قال يا أبا الازرد انه سفيه فان لم تغضب أخبرتك قال قل فانى لا أغضب فقال حرامك لم تكن له اسنان ولا تكون ولو كان لم يستقم (أبو الحسن) قال لقى الفرزدق عمرو بن عفراء فعاتبه فى شئ بلغه عنه فقال له ابن عفراء وهو بالمربد ما شئ أحب الى من ان آتى كل شئ تكرهه قال له الفرزدق بالله انك تأتى كل شئ أكرهه قال نعم قال فانى أكره ان تأتى امك فأتها (ضاف) رجل قبيح الوجه دنىء الحسب الى أبى عبد الله الجماز فجعل يفخر بنيته فقال له الجماز اسكت فقباحة وجهك ودناءة افظك عنعنا من نسبك فأبى الا التمادى فى اللجاج فقال له الجماز

لو كنت ذا عرض هجوناكا * أو حسن الوجه انتكناكا
جمعت مع قبحك لؤما فلا * قبح او لا قوم تركناكا

(فرش كتاب الخطب) قال أحمد بن محمد بن عبد ربه قد مضى قولنا فى الاجوبة وتباين الناس فيها وقدر عقولهم ومبلغ فطنهم وحضور اذهانهم ونحن قائلون بعون الله وتوفيقه فى الخطب التى يتخير لها الكلام وتفاخرت بها العرب فى مشاهدهم ونطقت بها الأئمة على منابرهم وشهرت بها فى مواسمهم وقامت بها على رؤس خلفائهم وتباهت بها فى اعيادهم ومساجدهم ووصلت باسبابهم وخوطب بها العوام واستجزلت لها الالفاظ وتخيرت لها المعانى * اعلم ان جميع الخطب على ضربين منها الطوال ومنها القصار ولكل ذلك موضع يليق به ومكان يحسن فيه (فأول) ما نبدأ به من ذلك خطب النبى صلى الله عليه وسلم ثم السلف المتقدمين ثم الجلة من التابعين والجلة من الخلفاء الماضين والفصحاء المتكلمين على ما سقط الينا ووقع عليه اختيارنا ثم نذكر بعض خطب الخوارج لجزالة الفاظهم وبلاغة منطقهم كخطبة قطرى بن الفجاءة فى ذم الدنيا فانها معدومة النظير منقطعة القرين وخطبة أبى حمزة التى سمعها مالك بن أنس فقال خطبنا أبو حمزة بالمدينة خطبة شككت فيها المستبصر ورددت فيها المرتاب ثم نتبع ذلك صدرا من خطب البادية وقول الاعراب خاصة

اذا كشر الدهر عن نابه * كشفنا الحوادث عنا به (وقال فيه) ان نابنا خطب نا ترأوه * ثنى عن الجيش وتعرى به وان دجا ليل بدا نوره * للركب نجما اهتدوا ويسرى به

(وقال يفتخر)

وكم حاسد لى انبرى فاتقى * لمضنية نفس شفاها شقاها
ومن أين يسمو والنبيل العلا * وما بث مالا ولا راش جاها

(ومنها قوله)

وسائلة تسائل عن فعالى * وعما حازه الدنيا جمالى
فقلت الى المعالى حن قلبى * وفى سبل المكارم جل مالى
ولما لم اغتل مستقيم * فمالى تاركا ذا النيل مالى
* اذا أمرحت فى فخر سمائى * فمالى والنوال ذا الجمالى

(وقال فى نوع من هذا الجنس)

ومن يسرف وق الارض يطلب غاية * من المجد يسرى فرق جبهته النسر
ومن يختاف فى العالمين نجاره * فانا من العلياء نجرى على نجر
ومن يتجر فى المال يكسبه ربحه * فبالمال نشرى رابح الحمد والشكر

(وعلى نحو هذا الحذو يقول ابو الفتح البستى)

أبا العباس لا تحسب انى * لشئ من حلى الاشعار عار
ولى طبع كسلسال المجارى * وذلل من ذرا الاحجار جارى
اذا ما كبت الادوار زندا * فلى زند على الادوار وارى

(وقال ابو الفتح البستى ايضا)

بسيف الدولة اتسقت امور * رأيناها مبددة

تعرفهم بهذا الكلام ورواته وروايته وموضعه (قال) عبد الملك بن مروان لخالد بن صفوان التميمي المنقري من أخطب الناس قال أنا قال ثم من قال شبيب ... فلم يعد نوح بن ... قال ثم من قال الأحنف بن قيس حتى الحجاج قال ثم من قال أمير المؤمنين (وقال) معاوية لما خطب الناس عنده فأكثروا والله لا يسمع كم بالخطب المستقيم قبل زياد (وقال) عمرو كاتب المهدي وكان شاعرا راوية وطالبا للعلم وعلامة كان ... أبا دواد يقول وجرى شيء من ذكر الخطب وتحبير الكلام فقال تلخيص المعاني رفق والاستعانة بالغريب عجز والتشادق في غير أهل البادية نقص والنظر في عيوب الناس عي ومس اللحية هلك والخروج مما بني عليه الكلام إسهاب (قال) وسمعته يقول رأس الخطابة الطبع وعمودها الدراية وحليها الإعراب وبهاؤها تخير اللفظ والمحبة مقرونة بقلة الاستكراه وأنشد في بيت له في خطباء إياد

يرمون بالخطب الطوال وتارة * وحي الملاحظ خيفة الرقباء

وأنشد في ذي الخطب واستعانته بمسح العثنون وفتل الأصابع

مليء ببهر والتفات وسعلة * ومسحة عثنون وفتل الأصابع

(مر) بشر بن المعتمر بإبراهيم بن جبلة بن مخرمة السكوني الخطيب وهو يعلم فتيانهم الخطابة فوقف بشر فظن إبراهيم أنه إنما وقف ليستفيد أو يكون رجلا من النظارة فقال بشر اضربوا عما قال صفحا واطووا عنه كشحا ثم دفع إليهم صحيفة من تنميقه وتحبيره فيها خذ من نفسك ساعة نشاطك وفراغ بالك وإجابتها إياك فإن قليل تلك الساعة أكرم جوهرا وأشرف حسبا وأحسن في الأسماع وأحلى في الصدور وأسلم من فاحش الخطا وأجلب لكل عين من لفظ شريف ومعنى بديع واعلم أن ذلك أجدى عليك مما يعطيك يومك الأطول بالكد والمطاولة والمجاهدة بالتكلف والمعاودة ومهما أخطأك لم يخطئك أن يكون مقبولا قصدا وخفيفا على اللسان سهلا وكما خرج من ينبوعه ونجم من معدنه وإياك والتوعر فإن التوعر يسلمك إلى التعقيد والتعقيد هو الذي يستهلك معانيك ويشين ألفاظك ومن أراغ معنى كريما فليلتمس له لفظا كريما فإن حق المعنى الشريف اللفظ الشريف ومن حقهما أن تصونهما عما يفسدهما ويهجنهما وعما تعود من أجله أن تكون أسوأ حالا منك قبل أن تلتمس إظهارهما وترتهن نفسك بملابستهما وقضاء حقهما فكن في ثلاث منازل فإن أولى الثلاث أن يكون لفظك رشيقا عذبا وفخما سهلا ويكون معناك ظاهرا مكشوفا وقريبا معروفا إما عند الخاصة إن كنت للخاصة قصدت وإما عند العامة إن كنت للعامة أردت والمعنى ليس يتضع بأن يكون من معاني العامة وإنما مدار الأمر على الشرف مع الصواب وإحراز المنفعة مع موافقة الحال وما يجب لكل مقام من المقال وكذلك اللفظ العامي والخاصي فإن أمكنك أن تبلغ من بيان لسانك وبلاغة قلمك ولطف مداخلك واقتدارك في نفسك على أن تفهم العامة معاني الخاصة وتكسوها الألفاظ المتوسطة التي لا تلطف عن الدهماء ولا تجفو عن الأكفاء فأنت البليغ التام فقال له إبراهيم بن جبلة جعلت فداك أنا أحوج إلى تعلم هذا الكلام من هؤلاء الغلمة (خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع) إن الحمد لله نحمده ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أوصيكم عباد الله بتقوى الله وأحثكم على طاعة الله وأستفتح بالذي هو خير أما بعد أيها الناس اسمعوا مني أبين لكم فإني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا في موقفي هذا أيها الناس إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ألا هل بلغت اللهم اشهد فمن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى الذي ائتمنه عليها وإن ربا الجاهلية موضوع وإن أول ربا أبدأ به ربا عمي العباس بن عبد المطلب وإن دماء الجاهلية موضوعة وإن أول دم أبدأ به دم عامر بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب وإن مآثر الجاهلية موضوعة غير السدانة والسقاية والعمد قود وشبه العمد ما قتل بالعصا والحجر وفيه مائة بعير فمن زاد فهو من أهل الجاهلية أيها الناس إن الشيطان قد يئس أن يعبد في أرضكم هذه ولكنه رضي أن يطاع فيما سوى ذلك مما تحقرون من أعمالكم أيها الناس إنما النسيء زيادة في الكفر

التي لحتم البلاد وليثق بأنه ... قال ... بينك واجلهم على قدر منازلهم عند ملاراتهم فلذلك اطمئنهم عن بابك وازجرهم ... واستقضاؤهم وانهم سمت بهامهم ترفيك ولحسن الاذن لهم والقائهم حتى قال له رفيت بما علمك ولا ان رفيت به فلا والله ولا كنايتك ومعونتك (قال المهدي) للفضل بن الربيع إني قد وليتك ستري وحجابي وكشفه فلا تحجب الشريف بيني وبين خواصي ... بتبع ودك وعبوس وجهك وقدم أبناء الدعوة فإنهم أولى بالتقدم وثن بالأولياء واجعل للعامة وقتا إذا دخلوا أجلهم ضيقه عن التلبث وصرفهم عن التمكث (وقال الحسن بن سهل) إذا كان الملك محتجبا عن الرعية ولم ينزل الوزير نفسه منزلة تكون وسائل الناس إليه أنفسهم واستغنائهم دون الشفاعات والحرمات حتى يتبين الفاضل دون المفضول ويرتب الناس على أقدارهم وأرزاقهم ومراتبهم امتزج التدبير ولفسدت الأمور ولم يميز

بين المصدر والتجنيز والتراخي والادبار وكان الناس قوما ورهنت أسباب الملك وانتقضت مراتبه وتاهت

يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله وان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض وان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ثلاثة متواليات وواحد فرد ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب الذي بين جمادى وشعبان الاهل بلغت اللهم اشهد ايها الناس ان لنسائكم عليكم حقا وان لكم عليهن حقا لكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم غيركم ولا يدخلن احدا تكرهونه بيوتكم الا باذنكم ولا يأتين بفاحشة فان فعلن فان الله قد اذن لكم ان تعضلوهن وتهجروهن في المضاجع وتضربوهن ضربا غير مبرح فان انتهين واطعنكم فعليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف وانما النساء عندكم عوار لا يملكن لانفسهن شيأ اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله فاتقوا الله في النساء واستوصوا بهن خيرا ايها الناس انما المؤمنون اخوة فلا يحل لامرئ مال اخيه الا عن طيب نفسه الاهل بلغت اللهم اشهد فلا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم اعناق بعض فاني قد تركت فيكم ما ان اخذتم به لم تضلوا كتاب الله واهل بيتي الاهل بلغت اللهم اشهد ايها الناس ان ربكم واحد وان اباكم واحد كلكم لآدم وآدم من تراب أكرمكم عند الله أتقاكم ليس لعربي على عجمي فضل الا بالتقوى الاهل بلغت قالوا نعم قال فليبلغ الشاهد منكم الغائب ايها الناس ان الله قسم لكل وارث نصيبه من الميراث ولا يجوز لوارث وصية في اكثر من الثلث والولد للفراش وللعاهر الحجر من دعى الى غير ابيه او تولى الى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته (وخطب أبو بكر يوم السقيفة) اراد عمر الكلام فقال له ابو بكر على رسلك ثم حمد الله واثنى عليه ثم قال أيها الناس نحن المهاجرون أول الناس اسلاما واكرمهم احسابا وأوسطهم دارا واحسنهم وجوها واكثر الناس ولادة في العرب وامسهم رحما برسول الله صلى الله عليه وسلم اسلمنا قبلكم وقدمنا في القرآن عليكم فقال تبارك وتعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار الذين اتبعوهم باحسان فنحن المهاجرون وانتم الانصار اخواننا في الدين وشركاؤنا في الفيء وانصارنا على العدو وآويتم وواسيتم فجزاكم الله خيرا فنحن الامراء وانتم الوزراء لا تدين العرب الا لهذا الحي من قريش لا تنفسوا على اخوانكم المهاجرين ما منحهم الله من فضله (وخطب ايضا) حمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اني قد وليت عليكم ولست بخيركم ان رأيتموني على حق فأعينوني وان رأيتموني على باطل فسددوني اطيعوني ما اطعت الله فيكم فاذا عصيته فلا طاعة لي عليكم الا ان اقواكم عندي الضعيف حتى آخذ الحق له واضعفكم عندي القوي حتى آخذ الحق منه اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم (وخطب أخرى) فلما حمد الله بما هو اهله وصلى على نبيه عليه الصلاة والسلام قال ان اشقى الناس في الدنيا والآخرة الملوك فرفع الناس رؤسهم فقال ما لكم ايها الناس انكم لطعانون عجلون ان من الملوك من اذا ملك زهده الله فيما بيده ورغبه فيما بيد غيره وانتقصه شطر اجله واشرب قلبه الاشفاق فهو يحسد على القليل ويسخط على الكثير ويسأم الرخاء وتنقطع عنده لذة البقاء لا يستعمل العبرة ولا يسكن الى الثقة فهو كالدرهم القسي والسراب الخادع جذل الظاهر حزين الباطن فاذا وجبت نفسه ونضب عمره وضحى ظله حاسبه الله فأشد حسابه واقل عفوه الا وان الفقراء هم المرحومون الا من آمن بالله وحكم بكتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وانكم اليوم على خلافة نبوة ومفرق محجة وسترون بعدي ملكا عضوضا وملكا عنودا وامة شعاعا ودما مباحا فان كانت للباطل نزوة ولاهل الحق جولة يعفو لها الاثر وتموت لها الخبر فالزموا المساجد واستشيروا القرآن واعتصموا بالطاعة وليكن الابرام بعد التشاور والصفقة بعد طول التناظر اي بلاد خرشنة ان الله سيفتح لكم اقصاها كما فتح عليكم ادناها (وخطب ايضا فقال) الحمد لله أحمده واستعينه واستغفره واومن به واتوكل عليه واستهدي الله بالهدى واعوذ به من الضلالة والردى ومن الشك والعمى من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت يعز من يشاء ويذل من يشاء بيده الخير وهو على كل شيء قدير واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون الى الناس

ببرائه وان أقرب ما أرجو به صلاح ما قولا استماعي من المنعمين بأنفسهم المتوسلين بافهامهم المتوسلين بكفاياتهم وابتذال نفسي لهم وصبري عليهم وتصفحي ما توسلوا به وانتحلوه من العقول والآداب والحسابة والكتابة فمن ثبتت له دعواه انزلته تلك المنزلة ولم تضيعه ولا نقصته حظه ومن قصر عما ادعى كانت منزلته منزلة المقصرين ولم اخيب امله من مقدار ما يستحقه (وقال بعض البلغاء) اذا اسدل الوالي على نفسه ستر الحجاب وهي عمود تدبيره واسترخت عليه حمائل الحزم وازدلفت اليه وفود الذم وتولى عنه رشد الرأي نال اموره خلل الانتشار وآفة الاهمال وتسرع اليه العائبون بلواذع ألسنتهم ودبيب قوارضهم (وحجب سعيد بن عبد الملك) عن عبد الله بن سليمان فكتب اليه سرت الى بابك أعزك الله عند ما حدث من أمرك فلم يقض لقاؤك وعلمت ان ذلك بما عندي قد مثلت لك حالي من السرور بنعمة الله عندك وارتك موضعي من الاعتداد بكل ما خصك ووصل اليك فوكلت لعذرا الى ذلك ثم اتانا نبلك متيمنين بطلعتك مشتاقين الى رؤيتك فحجبنا عنك ملاحظوه وكما علمت كن الصنيعة ثم الطبيعة يحجب عنك الكرام ويأذن عليك اللئام كما هجمت له بديهة اتبعها بداء سوداء فان رأيت أعزك الله أن تصرفه عن

كافة رحمتهم وجعله حجة عليهم والناس حينئذ على شر حال في ظلمات الجاهلية دينهم بدعة ودعوتهم فرية فأعز الله الدين بمحمد صلى الله عليه وسلم وألف بين قلوبكم أيها المؤمنون فأصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون فأطيعوا الله ورسوله فإنه قال عز وجل من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظا أما بعد أيها الناس اني أوصيكم بتقوى الله العظيم في كل امر وعلى كل حال ولزوم الحق فيما أحببتم وكرهتم فإنه ليس فيما دون الصدق من الحديث خير من يكذب يفجر ومن يفجر يهلك واياكم والفخر وما فخر من خلق من التراب والى التراب يعود اليوم حي وغدا ميت فاعملوا وعدوا أنفسكم في الموتى وما أشكل عليكم فردوا علمه الى الله وقدموا لأنفسكم خيرا تجدوه محضرا فإنه قال عز وجل يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا ويحذركم الله نفسه والله رؤف بالعباد فاتقوا الله عباد الله وراقبوه واعتبروا بمن مضى قبلكم واعلموا أنه لا بد من لقاء ربكم والجزاء بأعمالكم صغيرها وكبيرها الا ما غفر الله انه غفور رحيم فأنفسكم أنفسكم والمستعان الله ولا حول ولا قوة الا بالله ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اللهم صل على محمد عبدك ورسولك أفضل ما صليت على أحد من خلقك وزكنا بالصلاة عليه وألحقنا به واحشرنا في زمرته وأوردنا حوضه اللهم أعنا على طاعتك وانصرنا على عدوك (وخطب أيضا) فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أوصيكم بتقوى الله وأن تثنوا عليه بما هو أهله وأن تخلطوا الرغبة بالرهبة وتجمعوا الالحاف بالمسألة فإن الله أثنى على زكريا وعلى أهل بيته فقال انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين ثم اعلموا عباد الله ان الله قد ارتهن بحقه أنفسكم وأخذ على ذلك مواثيقكم وعوضكم بالقليل الفاني الكثير الباقي وهذا كتاب الله فيكم لا تفنى عجائبه ولا يطفأ نوره فصدقوا قوله وانتصحوا كتابه واستضيئوا به ليوم الظلمة فإنه خلقكم لعبادته ووكل بكم الكرام الكاتبين يعلمون ما تفعلون ثم اعلموا عباد الله انكم تغدون وتروحون في أجل قد غيب عنكم علمه فان استطعتم أن تنقضي الآجال وأنتم في عمل الله ولن تستطيعوا ذلك الا بالله فسابقوا في مهل آجالكم قبل أن تنقضي آجالكم فيردكم الى سوء أعمالكم فإن أقواما جعلوا آجالهم لغيرهم فأنهاكم أن تكونوا أمثالهم فالوحا الوحا النجا النجا ان وراءكم طالبا حثيثا أمره سريع سيره (وخطب أيضا) فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس من أراد أن يسأل عن القرآن فليأت أبي ابن كعب ومن أراد أن يسأل عن الفرائض فليأت زيد بن ثابت ومن أراد أن يسأل عن الفقه فليأت معاذ بن جبل ومن أراد أن يسأل عن المال فليأتني فإن الله جعلني له خازنا وقاسما الا اني بادئ بأزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم فمعطيهن ثم المهاجرين الأولين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم أنا وأصحابي ثم بالأنصار الذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم ثم من أسرع الى الهجرة أسرع به العطاء ومن أبطأ عن الهجرة أبطأ به العطاء فلا يلومن رجل الا مناخ راحلته اني قد بقيت فيكم بعد صاحبي فابتليت بكم وابتليتم بي واني لن يحضرني من أموركم شيء فأكله الى غير أهل الجزاء والأمانة فلئن أحسنوا لأحسنن اليهم ولئن أساؤا لأنكلن بهم (وخطب أيضا فقال) الحمد لله الذي أعزنا بالاسلام وأكرمنا بالايمان ورحمنا بنبيه صلى الله عليه وسلم فهدانا به من الضلالة وجمعنا به من الشتات وألف بين قلوبنا ونصرنا على عدونا ومكن لنا في البلاد وجعلنا به اخوانا متحابين فاحمدوا الله على هذه النعمة واسألوه المزيد فيها والشكر عليها فان الله قد صدقكم الوعد بالنصر على من خالفكم واياكم والعمل بالمعاصي وكفر النعمة فقلما كفر قوم بنعمة ولم ينزعوا الى التوبة الا سلبوا عزهم وسلط عليهم عدوهم أيها الناس ان الله قد أعز دعوة هذه الأمة وجمع كلمتها وأظهر فلجها ونصرها وشرفها فاحمدوه عباد الله على نعمه واشكروه على آلائه جعلنا الله واياكم من الشاكرين (وخطب أيضا) فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه أيها الناس تعلموا القرآن واعملوا به تكونوا من أهله واعلموا أنه لم يبلغ من حق ذي حق أن يطاع في معصية الخالق [illegible] (وخطبة له أيضا) أيها الناس انه قد أتى علي زمان وأنا أرى أن من قرأ القرآن يريد به الله عز وجل وما عنده فقد خيل الي أن قوما قرؤه يريدون

له حاجب في كل شيء يشينه * وليس له عن طالب العرف حاجب

(أمثال البيت الأول من قول مروان بن أبي حفصة الأكبر)

الى المصطفى المهدي خاضت ركابنا * دجى الليل يخبطن السريح المخدما

يكون لها نور الامام محمد * دليلا به تسري اذا الليل أظلما

(وقال ادريس بن أبي حفصة وذكر الابل)

لها امامها نور نستضيء به * ومن رجائك في أعناقها حادي

لها أحاديث من ذكراك تشغلها * عن الرتع وتلهيها عن الزاد

وأصله قول عمرو بن شاس الأسدي

اذا نحن أدلجنا وأنت أمامنا * كفى لمطايانا بوجهك هاديا

أليس يزيد العيس خفة أذرع * وإن كن حسرى أن تكون أماميا

(وقال بعض أهل العصر)

وليل وصلنا بين قطريه بالسرى * وقد جد شوق مطمع في وصالك

أدبت علينا من دجاه حنادس * فأعدن الطريق النهج وعر المسالك

فنادت بأسماء باسمك قلبك * فأسفرن عن أرواحك

بنانت من دار شور تذكره * ورق نبتت منها أكف الهوالك

به الناس والدنيا الاقفار يدوا الله بأعمالكم الا انما كنا نعرفكم اذ ينزل الوحي واذ رسول الله بين أظهرنا ينبئنا من أخباركم فقد انقطع الوحي وذهب النبي فانما نعرفكم بالقول الآمن رأينا منه خيرا ظننا به خيرا وأحببناه عليه ومن رأينا منه شرا ظننا به شرا وأبغضناه عليه سرائركم بينكم وبين ربكم الا واني انما أبعث عمالي ليعلموكم دينكم وسنتكم ولا أبعثهم ليضربوا ظهوركم ويأخذوا أموالكم الامن رابه شئ من ذلك فليرفعه الى فوالذي نفسي بيده لاقصنكم منه فقام عمرو بن العاص فقال يا أمير المؤمنين أرأيت ان بعثت عاملا من عمالك فأدب رجلا من رعيتك فضربه اتقصه منه قال نعم والذي نفس عمر بيده لاقصنه منه فقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقص من نفسه (وخطب أيضا) فقال أيها الناس اتقوا الله في سريرتكم وعلانيتكم وأمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر ولا تكونوا مثل قوم كانوا في سفينة فأقبل أحدهما على موضعه يخرقه فنظر اليه أصحابه فمنعوه فقال هو موضعي ولي ان احكم فيه فان أخذوا على يده سلم وسلموا وان تركوه هلك وهلكوا معه وهذا مثل ضربته لكم رحمنا الله واياكم (وخطب عام الرمادة بالعباس رحمه الله) حمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه ثم قال أيها الناس استغفروا ربكم انه كان غفارا اللهم اني أستغفرك وأتوب اليك اللهم انا نتقرب اليك بعم نبيك وبقية آبائه وكبار رجاله فانك تقول وقولك الحق وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحا فحفظتهما لصلاح أبيهما فاحفظ اللهم نبيك في عمه اللهم اغفر لنا انك كنت غفارا اللهم أنت الراعي لا تهمل الضالة ولا تدع الكسيرة بمضيعة اللهم قد ضرع الصغير ورق الكبير وارتفعت الشكوى وأنت تعلم السر وأخفى اللهم أغثهم بغياثك قبل أن يقنطوا فيهلكوا فانه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون فما برحوا حتى علقوا الحذاء وقلصوا المآزر وطفق الناس بالعباس يقولون هنيئا لك يا ساقي الحرمين (وخطب اذ ولي الخلافة) صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أيها الناس اني داع فأمنوا اللهم اني غليظ فلينى لاهل طاعتك بموافقة الحق ابتغاء وجهك والدار الآخرة وارزقني الغلظة والشدة على اعدائك وأهل الدعارة والنفاق من غير ظلم مني لهم ولا اعتداء عليهم اللهم اني شحيح فسخني في نوائب المعروف قصدا من غير سرف ولا تبذير ولا رياء ولا سمعة واجعلني ابتغي بذلك وجهك والدار الآخرة اللهم ارزقني خفض الجناح ولين الجانب للمؤمنين اللهم اني كثير الغفلة والنسيان فألهمني ذكرك على كل حال وذكر الموت في كل حين اللهم اني ضعيف عند العمل بطاعتك فارزقني النشاط فيها والقوة عليها بالنية الحسنة التي لا تكون الا بعزتك وتوفيقك اللهم ثبتني باليقين والبر والتقوى وذكر المقام بين يديك والحياء منك وارزقني الخشوع فيما يرضيك عني والمحاسبة لنفسي واصلاح الساعات والحذر من الشبهات اللهم ارزقني التفكر والتدبر لما يتلوه لساني من كتابك والفهم له والمعرفة بمعانيه والنظر في عجائبه والعمل بذلك ما بقيت انك على كل شئ قدير (وكان) آخر كلام أبي بكر الذي اذا تكلم به عرف انه قد فرغ من خطبته اللهم اجعل خير زماني آخره وخير عملي خواتمه وخير أيامي يوم ألقاك (وكان آخر كلام عمر) الذي اذا تكلم به عرف أنه فرغ من خطبته اللهم لا تدعني في غمرة ولا تأخذني على غرة ولا تجعلني من الغافلين (ولما ولي عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه) قام خطيبا فحمد الله وأثنى عليه وتشهد ثم ارتج عليه فقال أيها الناس ان أول كل مركب صعب وان أعش فستأتيكم الخطب على وجهها وسيجعل الله بعد عسر يسرا (خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب) رضوان الله عليه أول خطبة خطبها بالمدينة فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه عليه الصلاة والسلام ثم قال أيها الناس كتاب الله وسنة نبيكم صلى الله عليه وسلم اما بعد فلا يدعين مدع الا على نفسه شغل عن الجنة والنار امامه ساع مجتهد وطالب يرجو ومقصر في النار ملك طار بجناحيه ونبي أخذ الله بيده لا سادس هلك من ادعى وردي من اقتحم اليمين والشمال مضلة والوسطى الجادة منهج عليه أم الكتاب والسنة وآثار النبوة ان الله داوى هذه الامة بدواءين السوط والسيف لا هوادة عند الامام فيهما استتروا ببيوتكم وأصلحوا فيما بينكم فالموت من ورائكم من ابدى صفحته للحق هلك قد كانت أمور لم تكونوا فيها محمودين اما اني لو أشاء ان أقول لقلت عفا الله عما سلف سبق الرجلان وقام الثالث كالغراب همته بطنه

ذكرتكم الا فتورذ كركم * دجى الليل حتى انجاب عنه دياجره
فوالله ما أدري أضوء صباحه * أذكراكم أم يسهر الليل ساهره

(ويتصل بهذا المعنى ماجاء في اضاءة وجوه الممدوحين)

(قال) أبو الطمحان القيني

واني من القوم الذين هم هم * اذا مات منهم سيد قام صاحبه
نجوم سماء كلما انقض كوكب * بدا كوكب تأوي اليه كواكبه
أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم * دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

(وقال الحطيئة)

غشي على ضوء أحساب أضأن لنا * كما أضاءت نجوم الليل للساري

(وقد ردده في موضع آخر فقال)

هم القوم الذين اذا ألمت * من الايام مظلمة أضاؤا

(وكلام القاسم بن حنبل المدني من هذا حيث يقول)

من البيض الوجوه بني سنان * لو انك تستضئ بهم أضاؤا
فلو ان السماء دنت لمجد * ومكرمة دنت لهم السماء
هم حازوا من الشرف المعلى * ومن كرم العشيرة حيث شاؤا

(وقال بعض المتقدمين) اذا اشرقت في جنح ليل وجوههم * كفوا خابط الظلماء فقد المصابح وان ناب

رشد لو أمسى حنظا ولمع رأسه لكان خيرا له انظر والآن أنكرتم ما كرر وان مرتم فاجرة واحدى وبالحق وليس أملى وتمنى امرأته ما لى أدعو بالذول وتشنق الحق ولم بمالو ولقلما أدبر شيء فأقبل وان قد سمعت اليكم أموركم انكم لسعداء وانى لأخشى أن تكونوا فى فترة وما علينا الا الاجتهاد (وروى أبو جعفر بن محمد) رضوان الله عليه الا ان الأبرار عترتي وأطايب أرومتي أحلم الناس صغارا وأعلم الناس كبارا الا وانا أهل البيت من علم الله علمنا وبحكم الله حكمنا ومن قول صادق سمعنا فان تتبعوا آثارنا تهتدوا ببصائرنا معنا راية الحق من تبعها لحق ومن تأخر عنها غرق الا وبنا تردّ ترة كل مؤمن وبنا تخلع ربقة الذل من أعناقكم وبنا فتح وبنا ختم (وخطبة له أيضا) حمد الله وأثنى عليه ثم قال أوصيكم عباد الله بتقوى الله ولزوم طاعته وتقديم العمل وترك الأمل فانه من فرط في عمله لم ينتفع بشيء من أمله أين التعب بالليل والنهار المقتحم لجج البحار ومفاوز القفار يسير من وراء الجبال وعالج الرمال يصل الغدو بالرواح والمساء بالصباح في طلب محقرات الأرباح هجمت عليه منيته فعظمت بنفسه رزيته فصار ما جمع بورا وما اكتسب غرورا ووافى القيامة محسورا أيها اللاهي الغار بنفسه كأني بك وقد أتاك رسول ربك لا يقرع لك بابا ولا يهاب لك حجابا ولا يقبل منك بديلا ولا يأخذ منك كفيلا ولا يرحم لك صغيرا ولا يوقر فيك كبيرا حتى يؤديك الى قعر مظلمة أرجاؤها موحشة كفعله بالأمم الخالية والقرون الماضية أين من سعى واجتهد وجمع وعدد وبنى وشيد وزخرف ونجد وبالقليل لم يقنع وبالكثير لم يمتع أين من قاد الجنود ونشر البنود أضحوا رفاتا تحت الثرى أمواتا وأنتم بكأسهم شاربون ولسبيلهم سالكون عباد الله فاتقوا الله وراقبوه واعملوا لليوم الذي تسير فيه الجبال وتشقق السماء بالغمام وتطاير الكتب عن الأيمان والشمائل فأي رجل يومئذ تراك أقائل هاؤم اقرؤا كتابيه أم يا ليتني لم أوت كتابيه نسأل من وعدنا باقامة الشرائع جنته أن يقينا سخطه ان أحسن الحديث وأبلغ الموعظة كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد (وخطبة له أيضا) الحمد لله الذي استخلص الحمد لنفسه واستوجبه على جميع خلقه الذي ناصية كل شيء بيده ومصير كل شيء اليه القوي في سلطانه اللطيف في جبروته لا مانع لما أعطى ولا معطي لما منع خالق الخلائق بقدرته ومسخرهم بمشيئته وفي العهد صادق الوعد شديد العقاب جزيل الثواب أحمده وأستعينه على ما أنعم به مما لا يعرف كنهه غيره وأتوكل عليه توكل المستسلم لقدرته المتبري من الحول والقوة اليه وأشهد شهادة لا يشوبها شك أنه لا اله الا هو وحده لا شريك له الها واحدا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا وهو على كل شيء قدير قطع ادعاء المدعي بقوله عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وأشهد أن محمدا صلى الله عليه وسلم صفوته من خلقه وأمينه على وحيه أرسله بالمعروف آمرا وعن المنكر ناهيا والى الحق داعيا على حين فترة من الرسل وضلالة من الناس واختلاف من الأمور وتنازع من الألسن حتى تمم به الوحي وأنذر به أهل الأرض أوصيكم عباد الله بتقوى الله فانها العصمة من كل ضلال والسبيل الى كل نجاة فكأنكم بالجثث قد زايلتها أرواحها وتضمنتها أجداثها فلن يستقبل معمر منكم يوما من عمره الا بانتقاص آخر من أجله وانما دنياكم كفيء الظل أو زاد الراكب وأحذركم دعاء العزيز الجبار عبده يوم تعفى آثاره وتوحش منه دياره ويوتم صغاره ثم يصير الى حفير من الأرض متعفرا على خده غير موسد ولا ممهد أسأل الذي وعدنا على طاعته جنته أن يقينا سخطه ويجنبنا نقمته ويهب لنا رحمته ان أبلغ الحديث كتاب الله (وخطبة له رضي الله عنه) أما بعد فان الدنيا قد أدبرت وآذنت بوداع وان الآخرة قد أقبلت وأشرفت باطلاع وان المضمار اليوم والسباق غدا الا وانكم في أيام أمل من ورائه أجل فمن أخلص في أيام أمله قبل حضور أجله نفعه عمله ولم يضره أمله ومن قصر في أيام أمله قبل حضور أجله فقد خسر عمله وضره أمله الا فاعملوا لله في الرغبة كما تعملون له في الرهبة الا واني لم أر كالجنة نام طالبها ولم أر كالنار نام هاربها الا وانكم قد أمرتم بالظعن ودللتم على الزاد وان أخوف ما أخاف عليكم اتباع الهوى وطول الأمل (وخطبة له) قالوا لما أغار سفيان بن عوف الأسدي على الأنبار

سوانح ... وقد بدا
ترى نحرة يحشون الدجى وهو
الندى * فقلت هي التي
النور عنه
أشارت له الا حتى
كما قاله رأينا منصف البدر
في منصف
أقول ... الذي
يشتق ... ولو كان
الخبر الذي لم يرد
فتانه والبدر الذي
... وان يكن فالنور
من وجه أحمد
(وقال عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة في معنى قول عمرو بن شاس في حسن الاشتياق)
...
* تزاداد للأعتاب بالقرب تشتفي
فقد أنست للهادي
مرادا والحنى ... بها
بالوصول مغاني
ولقد قطعت أعناقهن
صبابة * فأنفسنا مما
تكلف تنفس
يزدن بنا قربا فيزداد
شوقنا * اذا ازداد قرب
الدار والبعد يشتفي
(وقال بعض الرجاز وذكر إبلا)
ان أهالسا ... بها *
لم يدع ... من أديمها
... أبعدها ...
... من الشرق على
... مطاياه بالسوق كما
أنشد ... الوصل
... يحث مطاياه
بذكركم * وابس بنا ... كم ان ... أو سارا لو يستطيع طوى الأيام ... حتى يبيع بعمر القرب أعمارا

خلافة على رضى الله عنه وعليها حسان البكرى فقتله وازال تلك الخيل عن مسارحها فخرج على رضى الله عنه حتى جلس على باب السدة فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان الجهاد باب من أبواب الجنة فمن تركه البسه الله ثوب الذل واشمله البلاء والزمه الصغار وسامه الخسف ومنعه النصف الا وانى دعوتكم الى قتال هؤلاء القوم ليلا ونهارا وسرا واعلانا وقلت لكم اغزوهم قبل ان يغزوكم فوالله ماغزى قوم قط فى عقر دارهم الا ذلوا فتواكلتم وتخاذلتم وثقل عليكم قولى فاتخذتموه وراءكم ظهريا حتى شنت عليكم الغارات هذا أخو غامد قد بلغت خيله الانبار وقتل حسان البكرى وازال خيلكم عن مسارحها وقتل منكم رجالا صالحين وقد بلغنى ان الرجل منهم كان يدخل على المرأة المسلمة والاخرى المعاهدة فينزع حجلها وقلبها ورعاثها ثم انصرفوا وافرين ما كلم رجل منهم فلو ان رجلا مسلما مات من بعد هذا أسفا ما كان عندى ملوما بل كان عندى جديرا فواعجبا من جد هؤلاء فى باطلهم وفشلكم عن حقكم فقبحا لكم وترحا حين صرتم غرضا يرمى يغار عليكم ولا تغيرون وتغزون ولا تغزون ويعصى الله وترضون فاذا أمرتكم بالمسير اليهم فى ايام الحر قلتم حمارة القيظ امهلنا حتى ينسلخ عنا الحر واذا أمرتكم بالمسير اليهم فى الشتاء قلتم امهلنا حتى ينسلخ عنا هذا القر كل هذا فرارا من القر والحر فانتم والله من السيف أفر يا أشباه الرجال ولا رجال ويا أحلام أطفال وعقول ربات الحجال وددت ان الله أخرجنى من بين أظهركم وقبضنى الى رحمته من بينكم وانى لم اركم ولم أعرفكم معرفة والله جرت وهنا وورثتم والله صدرى غيظا وجرعتمونى الموت انفاسا وافسدتم على رأيى بالعصيان والخذلان حتى قالت قريش ان ابن أبى طالب شجاع ولكن لا علم له بالحرب لله أبوهم وهل منهم أحد أشد لها مراسا وأطول تجربة منى لقد مارستها وانا ابن عشرين فها انا ذا الآن قد نيفت على الستين ولكن لا رأى لمن لا يطاع (وخطبة له رضى الله عنه) قام فيهم فقال أيها الناس المجتمعة أبدانهم المختلفة أهواؤهم كلامكم يوهن الصم الصلاب وفعلكم يطمع فيكم عدوكم تقولون فى المجالس كيت وكيت فاذا جاء القتال قلتم حيدى حياد ماعزت دعوة من دعاكم ولا استراح قلب من قاساكم اعاليل باباطيل وسألتمونى التأخير دفاع ذى الدين المطول لا يدفع الضيم الذليل ولا يدرك الحق الا بالجد اى دار بعد داركم تمنعون أم مع اى امام بعدى تقاتلون المغرور والله من غررتموه ومن فاز بكم فاز بالسهم الاخيب أصبحت والله لا اصدق قولكم ولا اطمع فى نصرتكم فرق الله بينى وبينكم واعقبنى بكم من هو خير لى منكم وددت والله ان لى بكل عشرة منكم رجلا من بنى فراس بن غنم صرف الدينار بالدرهم (وخطب اذا استنفر أهل الكوفة لحرب الجمل) فاقبلوا اليه مع ابنه الحسن رضى الله عنه فقام فيهم خطيبا فقال الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وآخر المرسلين أما بعد فان الله بعث محمدا عليه الصلاة والسلام الى الثقلين كافة والناس فى اختلاف والعرب بشر المنازل مستضعفون لما بهم بعضهم على بعض فرأب الله به الثأى ولأم به الصدع ورتق به الفتق وأمن به السبل وحقن به الدماء وقطع به العداوة الواغرة للقلوب والضغائن المخشنة للصدور ثم قبضه الله عز وجل مشكورا سعيه مرضيا عمله مغفورا ذنبه كريما عند ربه نزله فيالها مصيبة عمت المسلمين وخصت الاقربين وولى أبو بكر فسار بسيرة رضيها المسلمون ثم ولى عمر فسار بسيرة أبى بكر رضى الله عنهما ثم ولى عثمان فنال منكم ونلتم منه حتى اذا كان من أمره ما كان أتيتموه فقتلتموه ثم اتيتمونى فقلتم لى بايعنا فقلت لكم لا افعل وقبضت يدى فبسطتموها ونازعتم كفى فجذبتموها وقلتم لا نرضى الا بك ولا نجتمع الا عليك وتداككتم على تداك الابل الهيم على حياضها يوم ورودها حتى ظننت انكم قاتلى وان بعضكم قاتل بعض فبايعتمونى وبايعنى طلحة والزبير ثم ما لبثا ان استأذنانى للعمرة فسارا الى البصرة فقتلا بها المسلمين وفعلا الافاعيل وهما يعلمان والله انى لست بدون واحد ممن مضى ولو شاء ان اقول لقلت اللهم انهما قطعا قرابتى ونكثا بيعتى والبا على عدوى اللهم لا تحكم لهما ما ابرما وأراهما المساءة فيما عملا وأملا (ومما حفظ عنه بالكوفة على المنبر) قال نافع بن كليب دخلت الكوفة للتسليم على امير المؤمنين على رضى الله عنه فانى لجالس تحت منبره وعليه عمامة سوداء وهو يقول انظروا هذه الحكومة

ترجو الغداة من البلوى بقربكم * والقرب يا صب فى احشائه نارا هذا البيت يناسب أبيات ابن ربيعة يقول كلما دنت ازداد حرصا على اللقاء (وغنى) اسحق الموصلى الى الواثق بسر من رأى واهله ببغداد فقصد الواثق وخرج الى نواحى عكبراء فلما قرب من بغداد قال

طربت الى الاصيبية الصغار * وهاجك منهم قرب المزار
وكل مسافر يزداد شوقا * اذا دنت الديار من الديار

ولحنه وغناه الواثق فاستحسنه واطرب به فصرفه الى بغداد على ما احب وكان اسحق قال اولا

وكل مسافر يشتاق يوما * اذا دنت الديار من الديار

فعابوا قوله يوما وقالوا هى لفظة قلقة فى هذا الموضع لم تحل بمركزها ولا لها هنا موقع قال فضعوا مكانها مثلها الاخير منها فما استطاعوا ذلك فغيرها الى ما انشدت اولا

(وقال أبو نواس)

اما الديار فقلما لبثوا بها * بين اشتياق العيس والركبان
وضعوا سياط الشوق فوق رقابها * حتى طلعن بها على الاوطان

(وقال مخلد بن بكار الموصلى)

أقول لنضو وانفد السير نيها ولم يبق منها غير عظم مجلد شغلى بى ابتلاك الله بالشوق والهوى * وشاقك تحنان الحمام المغرد
فرب سرى ما خوف دعوة عاشق * تشق فى

فان دعيت لم يجب فقلو وان كانت قصت عليه ما لتي منه فقال له عدي بن حاتم تالله ما أسمع من أبي منها قد قلوه وتقول لنا لم يجيبوا ما لم يجيبوا قلوه والله ما أدري ما أصنع لك ثم لم يرحل احد من أهل العراق فقال المرء لما أمس وتتهي عنا اليوم فانت كما قال الاول كلفتنا ما أعلم ما انت تقول على البغاة فاذا اصبحت ادركونا ما رأيت بدلتم ما هو الرجع بالنسب أما والله لو أني حين أمرتكم بما أمرتكم به وثبتكم على ما يثبتكم منه حملتكم على المكروه الذي جعل الله عاقبته خيرا لنا كان فيه ولكانت الوثقى التي لا تقطع ولكن متى وإلى متى أداويكم كما يداوى والله بكم كناقش الشوكة بالشوكة يا ليت لي بعض قومي وليت لي من دعيتموني اليوم انحط الى الموات ثم ان اعجب ما اسمعنا ابكتنا الاوم ساط عليهم بعزك ونزع منهما أمرك ويل لقرعة بالشطان الى كل دعوا الى الاسلام فقبلوه وقرؤا القرآن فاحكموه ونظروا بالتكم ما حكموه وهيجوا الى الجهاد فولهوا وله اللقاح الى أولادها وسلبوا السيوف أغمادها ضربا ضربا وزحفا زحفا لا يتباشرون بالاحياء ولا يعزون عن القتلى ولا يعبرون على الاول

أولئك اخواني الذاهبون • فحق البكاء لهم ان يطيبا وزنت حبيبا على ذاته • وفارقت بعد حبيب حبيبا ثم نزل تدمع عيناه فقلت انا لله وانا اليه راجعون على ما صرت اليه فقال نعم انا لله وانا اليه راجعون أفزعهم والله غدرة ويرجعون الى عشية مثل ظهر الابنة حتى متى والى متى حسبي الله ونعم الوكيل (ومن خطبة الغرام رضي الله عنه) الحمد لله الاحد الصمد الواحد المنفرد الذي لا من شيء كان ولا من شيء خلق ما كان قدرة بان بها من الاشياء وبانت الاشياء منه فليست له صفة تنال ولا حد يضرب له فيه الامثال كل دون صفته تعبير اللغات وضلت هنالك تصاريف الصفات وحارت دون ملكوته مذاهب التفكير وانقطعت دون علمه جوامع التفسير وحالت دون غيبه حجب تاهت في أدنى دنوها طامحات العقول فتبارك الله الذي لا يبلغه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن وتعالى الذي ليس له نعت موجود ولا وقت معدود وسبحان الذي ليس له أول مبتدا ولا غاية منتهى ولا آخر يفنى وهو سبحانه كما وصف نفسه والواصفون لا يبلغون نعته أحاط بالاشياء كلها علمه وأتقنها صنعه وذللها أمره وأحصاها حفظه فلا يعزب عنه غيوب الهوى ولا مكنون ظلم الدجى ولا ما في السموات العلى الى الارضين السابعة السفلى فهو لكل شيء منها حافظ ورقيب أحاط بها الاحد الصمد الذي لم تغيره صروف الازمان ولا يتكاده صنع شيء منها كان قال لما شاء ان يكون كن فكان ابتدع ما خلق بلا مثال سبق ولا نصب ولا تعب وكل عالم من بعد جهل تعلم والله لم يجهل ولم يتعلم أحاط بالاشياء كلها علما ولم يزدد بتجربتها خبرا علمها قبل كونها كعلمه بها بعد تكوينها لم يكونها لتشديد سلطان ولا خوف من زوال ولا نقصان ولا استعانة على ضد مثاور ولا ند مكاثر ولكن خلائق مربوبون وعباد آخرون فسبحان الذي لم يؤده خلق ما ابتدا ولا تدبير ما برأ خلق ما علم وعلم ما أراد ولا بتفكر في حادث أصاب ولا شبهة دخلت عليه فيما أراد لكن قضاء متقن وعلم محكم وأمر مبرم توحد فيه بالربوبية وخص نفسه بالوحدانية فلبس العز والكبرياء واستخلص المجد والثناء واستكمل الحمد والثناء فانفرد بالتوحيد وتوحد بالتمجيد فجل سبحانه وتعالى عن الابناء وتطهر وتقدس عن ملامسة النساء فليس له فيما خلق ضد ولا فيما ملك ند هو الله الواحد الصمد الوارث الابد الذي لا يبيد ولا ينفد ملك السموات العلى والارضين السفلى ثم دنا فعلا وعلا فدنا له المثل الاعلى والاسماء الحسنى والحمد لله رب العالمين ثم ان الله تبارك وتعالى سبحانه وبحمده خلق الخلق بعلمه ثم اختار منهم صفوته واختار من خيار صفوته امناء على وحيه وخزنة له على أمره اليهم ينتهي رسله وعليهم ينزل وحيه جعلهم أصفياء مصطفين أنبياء مهديين نجباء استودعهم وأقرهم في خير مستقر تناسختهم أكارم الاصلاب الى مطهرات الامهات كلما مضى منهم سلف انبعث لامره منهم خلف حتى انتهت نبوة الله وأفضت كرامته الى محمد صلى الله عليه وسلم فأخرجه من أفضل المعادن محتدا وأكرم المغارس منبتا وأمنعها ذروة وأعزها أرومة وأوصلها مكرمة من الشجرة التي صاغ منها أمناءه وانتجب منها أنبياءه شجرة طيبة العود معتدلة العمود باسقة الفروع

المرمات في كل ذلك وهو الشيخ يجمع رحله ويتبع شعيم لصدقه • فقال ما أحرا فلا معشر الذين ارتادوه • أوردوني جابت الفلا فمن الاوان منهم في الرفق • حتى يستنكر لمريب الملا مقعدا ميلاقه يدني الاجلا • ورشا يشدى الاملا بشيب المفارق وادا الهام • واذا سارب ورشا أملا ملك لوتشرت الآلة • وأبا به عن الهل الجبل حل بالباس ابن عمرو مهزلا • قال حتى قصرت فيه الفلا مظاهر في دراه جواد وثنى في فناء الخبر لا (مثل) من الكتاب عن النمط متى يسمى ان يوصف بالجود قل اذا اعتدلت أقسامه وطالت ألفه ولامه واستقامت مطاوره وضاهي صدوره صدوره وتنفقت عيونه ولم تتشابه واوه ونونه واشرق قرطاسه وأظلمت أنقاسه ولم تختلف أجناسه وأسرع الى العيون تصوره والى العقول ثمره وقدرت فصوله واندمجت أصوله وتناسب دقيقه وجليله وخرج من نمط الوراقين وبعد عن تصنع المحررين

وقام لصاحبه مقام النسبة والحلية كان حينئذ كما قال صاحب هذا الوصف في صفة خط

أنا المجال قرطاسه وساوره القلم الارقش * تضمن من خطه حلة * كنقش الدنانير بل أنقش

مخضرة الاصول والغصون يانعة الثمار كريمة المجتنى فى كرم نبتت وفيه بسقت وأثمرت وعزت فامتنعت حتى أكرمه الله بالروح الامين والنور المبين نختم به النبيين وأتم به عدة المرسلين خليفته على عباده وأمينه فى بلاده زينه بالتقوى وآثار الذكرى وهو امام من اتقى ونصر من اهتدى سراج لمع ضوءه وزند برق لمعه وشهاب سطع نوره فاستضاءت به العباد واستنارت به البلاد وطوى به الاحساب فأزجى به السحاب وسخر له البراق حتى صافحته الملائكة واذعنت له الابالسة وهدم به أصنام الآلهة سيرته القصد وسنته الرشد وكلامه فصل وحكمه عدل فصدع صلى الله عليه وسلم بما أمره به حتى أفصح بالتوحيد دعوته وأظهر فى خلقه لا اله الا الله حتى أذعن له بالربوبية وأقر له بالعبودية والوحدانية اللهم فخص محمدا صلى الله عليه وسلم بالذكر المحمود والحوض المورود اللهم آت محمدا الوسيلة والرفعة والفضيلة واجعل فى المصطفين محلته وفى الاعلين درجته وشرف بنيانه وعظم برهانه واسقنا بكأسه وأوردنا حوضه واحشرنا فى زمرته غير خزايا ولا ناكثين ولا شاكين ولا مرتابين ولا ضالين ولا مفتونين ولا مبدلين ولا حائدين ولا مضلين اللهم اعط محمدا من كل كرامة أفضلها ومن كل نعيم أكمله ومن كل عطاء أجزله ومن كل قسم أتمه حتى لا يكون أحد من خلقك أقرب منك مكانا ولا أحظى عندك منزلة ولا أقرب اليك وسيلة ولا أعظم عليك حقا ولا شفاعة من محمد واجمع بيننا وبينه فى ظل العيش وبرد الروح وقرة الاعين ونضرة السرور وبهجة النعيم فانا نشهد أنه قد بلغ الرسالة وأدى الامانة والنصيحة واجتهد للامة وجاهد فى سبيلك وأوذى فى جنبك ولم يخف لومة لائم فى دينك وعبدك حتى أتاه اليقين امام المتقين وسيد المرسلين وتمام النبيين وخاتم المرسلين ورسول رب العالمين اللهم رب البيت الحرام ورب البلد الحرام ورب الركن والمقام ورب المشعر الحرام بلغ محمدا منا السلام اللهم صل على ملائكتك المقربين وعلى أنبيائك المرسلين وعلى الحفظة الكرام الكاتبين وصلى الله على أهل السموات وأهل الارضين من المؤمنين (وخطبته الزهراء) الحمد لله الذى هو أول كل شئ وبديه ومنتهى كل شئ ووليه وكل شئ خاشع له وكل شئ قائم به وكل شئ ضارع اليه وكل شئ مستكين له خشعت له الاصوات وكلت دونه الصفات وضلت دونه الاوهام وحارت دونه الاحلام وانحسرت دونه الابصار لا يقضى فى الامور غيره ولا يتم شئ منها دونه سبحانه ما أجل شأنه وأعظم سلطانه تسبح له السموات العلى ومن فى الارض السفلى له التسبيح والعظمة والملك والقدرة والحول والقوة يقضى بعلم ويعفو بحلم قوة كل ضعيف ومفزع كل ملهوف وعز كل ذليل وولى كل نعمة وصاحب كل حسنة وكاشف كل كربة المطلع على كل خفية المحصى كل سريرة يعلم ما تكن الصدور وما ترخى عليه الستور الرحيم بخلقه الرؤف بعباده من تكلم منهم سمع كلامه ومن سكت منهم علم ما فى نفسه ومن عاش منهم فعليه رزقه ومن مات منهم فاليه مصيره أحاط بكل شئ علمه وأحصى كل شئ حفظه اللهم لك الحمد عدد ما تحيى وتميت وعدد أنفاس خلقك ولفظهم ولحظ أبصارهم وعدد ما تجرى به الريح وتحمله السحاب ويختلف به الليل والنهار ويسير به الشمس والقمر والنجوم حمدا لا ينقضى عدده ولا يفنى أمده اللهم أنت قبل كل شئ واليك مصير كل شئ وتكون بعد هلاك كل شئ وتبقى ويفنى كل شئ وأنت وارث كل شئ أحاط علمك بكل شئ وليس يعجزك شئ ولا يتوارى عنك شئ ولا يقدر أحد قدرتك ولا يشكرك أحد حق شكرك ولا تهتدى العقول لصفتك ولا تبلغ الاوهام حدك حارت الابصار دون النظر اليك فلم ترك عين فتخبر عنك كيف أنت وكيف كنت لا نعلم اللهم كيف عظمتك غير انا نعلم انك حى قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم لم ينته اليك نظر ولم يدركك بصر ولا يقدر قدرتك ملك ولا بشر أدركت الابصار وكتبت الآجال وأحصيت الاعمال وأخذت بالنواصى والاقدام لم تخلق الخلق لحاجة ولا لوحشة ملأت كل شئ عظمة فلا يرد ما أردت ولا يعطى ما منعت ولا ينقص سلطانك من عصاك ولا يزيد فى ملكك من أطاعك كل سر عندك علمه وكل غيب عندك شاهده فلم يستتر عنك شئ ولم يشغلك شئ عن شئ وقدرتك على ما تقضى كقدرتك على ما قضيت وقدرتك على القوى كقدرتك على الضعيف وقدرتك على الاحياء كقدرتك على الاموات فاليك المنتهى وأنت الموعد لا منجى الا اليك بيدك ناصية كل دابة وباذنك تسقط

حروف تمدها ابن الكامل
تناطا وتقرؤها الاخفش
قال أبو هفان سألت
وراقا عن حاله فقال
عيشى أضيق من محبرة
وجسمى أضيق من
مسطرة وجاهى أرق من
الزجاج ووجهى عند
الناس أشد سوادا من
الحبر بالزاج وحظى أخفى
من شق القلم ويداى
أضعف من قصبة وطعامى
أمر من العفص وشرابى
أسود من الحبر وسوء الحال
ألزم لى من الصمغ فقلت
له عبرت عن بلاء ببلاء
(وقال الحمدونى)
ثنتان من أدوات العلم
قد ثنتاه عنان شأوى مما
رمت من هممى
أما الدواة فأدوى جرمها
جسدى * وقلم الحظ
تحريف من القلم
وحبرت لى صحف الحرف
محبرة * تذود عنى سوام
المال والنعم
والعلم لم أنى حين آخذه
* لعصمتى نافر خلو من
العصم
وللحمدونى فى الحرفة
أشعار مستظرفة وكان
مليح الافتنان حلو
التصرف وهو اسمعيل
ابن ابراهيم بن حمدويه
وحمدويه جده وهو صاحب
الزنادقة فى أيام الرشيد
والحمدونى القائل
من كان فى الدنيا له شارة
* فنحن من نظارة الدنيا
نرمقها من كثب حسرة * كأننا لفظ بلا معنى (وقال) قد قلت اذ خرجوا الكى يستمطروا * لا تقنطوا واستمطروا بشبابهم

ولا رقدة ... بل مثل ... سبحانك ما أعظم ما نرى من شأنك وما أعظم ما يرى من
ملكوتك وما أحقره فيما غاب عنا منه وما أسبغ نعمتك في الدنيا وأحقرها في نعيم الآخرة وما أشده
في الدنيا وما أيسره في عقوبة الآخرة وما الذي نرى من خلقك ونعجب منه من قدرتك ونصفه من سلطانك فيما
تغيب عنا منه وقصرت أبصارنا عنه وانتهت عقولنا دونه وحالت الغيوب بيننا وبينه فمن فرغ قلبه وأعمل فكره
ليعلم كيف أقمت عرشك وكيف ذرأت خلقك وكيف علقت في الهواء سمواتك وكيف مددت أرضك رجع
طرفه حاسرا وعقله مبهورا وسمعه والها وفكره متحيرا فكيف يطلب علم ما قبل ذلك من شأنك إذ أنت وحدك
في الغيوب التي لم يكن فيها غيرك ولم يكن لها سواك لا أحد شهدك حين فطرت الخلق ولا أحد حضرك حين
ذرأت النفوس فكيف لا يعظم شأنك عند من عرفك وهو يرى من خلقك ما ترتاع به عقولهم ويملأ قلوبهم
من رهبة تنزع له القلوب وترق منه الأبصار وملائكة خلقتهم وأسكنتهم سمواتك وليست فيهم فترة ولا
عندهم غفلة ولا فيهم معصية هم أعلم خلقك بك وأخوفهم لك وأقربهم منك لا يغشاهم نوم العيون ولا
سهو العقول لم يسكنوا الأصلاب ولم تضمهم الأرحام أنشأتهم إنشاء وأسكنتهم سمواتك وأكرمتهم بجوارك
وائتمنتهم على وحيك وجنبتهم الآفات ووقيتهم البليات وطهرتهم من الذنوب فلولا تقويتك لم يقووا
ولولا تثبيتك لم يثبتوا ولولا رحمتك لم يطيعوا ولولا أنت لم يكونوا أما إنهم على مكانتهم منك ومنزلتهم عندك وطول
طاعتهم إياك لو يعاينون ما يخفى عليهم لاحتقروا أعمالهم ولأزروا على أنفسهم ولعلموا أنهم لم يعبدوك حق عبادتك سبحانك
خالقا ومعبودا وبحسن بلائك عند خلقك أنت خلقت دارا وجعلت فيها مأدبة مطعما ومشربا ثم أرسلت داعيا إلينا
فلا الداعي أجبنا ولا فيما رغبتنا فيه رغبنا ولا إلى ما شوقتنا إليه اشتقنا أقبلنا كلنا على جيفة نأكل منها ولا
نشبع وقد زاد بعضنا على بعض حرصا لما يرى بعضنا من بعض فافتضحنا بأكلها واصطلحنا على حبها أعمت
أبصار الطالبين لها وأغشتهم فهم ينظرون بأعين غير صحيحة ويسمعون بآذان غير سميعة فلما زال الزوال عنها
وحصلوا ما لهم قبلوا إليها ودعا بنوا الآخرين على الغرة كيف نزل بهم الأمر ونزل بهم الحذر ورجاء فهم من
فراق الأحبة ما كانوا يشتهونه ويرتقبونه وأمن الآخرة ما كانوا يوعدون ففارقوا الدنيا وصاروا إلى القبور وعرفوا
ما كانوا فيه من الغرور فاجتمعت عليهم حسرتان حسرة الفوت وحسرة الموت فاغبرت لها وجوههم وتغيرت
بها ألوانهم وعرقت بها جباههم وشخصت أبصارهم وبردت أطرافهم وحيل بينهم وبين المنطق وإن أحدهم
لبين أهله ينظر ببصره ويسمع بأذنه ثم زاد الموت في جسده حتى خالط بصره فذهبت من الدنيا معرفته
وهلكت عند ذلك حجته وعاين هول أمر كان مغطى عليه فأحد لذلك بصره ثم زاد الموت في جسده حتى بلغت
نفسه الحلقوم ثم خرج من جسده فصار جسدا ملقى لا يجيب داعيا ولا يسمع باكيا فنزعوا ثيابه وخاتمه ثم وضئوه
وضوء الصلاة ثم غسلوه وكفنوه إدراجا في أكفانه وحنطوه ثم حملوه إلى قبره فدلوه في حفرته وتركوه تخلى
بمعضلات من الأمور ونحت مسألة منكر ونكير مع ظلمة وضيق ووحشة قبر فذلك مثواه حتى يبلى جسده
ويصير ترابا حتى إذا بلغ الأمر إلى مقداره وألحق آخر الخلق بأوله وجاء أمر من خالقه أراد به تجديد خلقه
أمر بصوت من سمواته فمارت السموات مورا وفزع من فيها وبقي ملائكتها على أرجائها ثم وصل الأمر إلى
الأرض والخلق رفات لا يشعرون فأرج أرضهم وأرجفها وزلزلها وقلع جبالها ونسفها وسيرها وركب بعضها
بعضا من هيبته وجلاله وأخرج من فيها فجددهم بعد بلائهم وجمعهم بعد تفرقهم يريد أن يحصيهم ويميزهم
فريقا في ثوابه وفريقا في عقابه فخلد الأمر لأبد بأيدي خيره وشره لم ينس الطاعة من المطيعين ولا المعصية من
العاصين فأراد عز وجل أن يجازي هؤلاء وينتقم من هؤلاء فأثاب أهل الطاعة بجواره وحلول داره وعيش
رغد وخلود أبد ومجاورة الرب وموافقة محمد صلى الله عليه وسلم حيث لا ظعن ولا تغير وحيث لا تصيبهم الأحزان
ولا تعترضهم الأخطار ولا تشخص بهم الأبصار وأما أهل المعصية فخلدهم في النار وأوثق منهم الأقدام وغلت
منهم الأيدي إلى الأعناق في لهب قد اشتد حره ونار مطبقة على أهلها لا يدخل عليهم بها روح همهم شديد
وعذابهم يزيد ولا مدة للدار تنقضي ولا أجل للقوم ينتهي اللهم إنا نسألك بأن لك الفضل والرحمة بيدك لأنك

جواب
(وقال أشرف الصدق الأول)
لما أبت ... حرفتي • ...
وبانت حرفة الأدب
أدرت منازل ...
وطنها • ...
الأقلام والكتب
(وقال ...)
ما ازددت في أدبي حرفا
أسر به • إلا تزيدت حرفا
تحت شوم
كذاك من يدعي حذقا
بصنعته • أنى توجه فيها
فهو محروم
(وأما) قتل المقتدر أبا
العباس ابن المعتز وزعم
أنه مات حتف أنفه قال
علي بن محمد بن بسام
قد ... من ... شيمة
تأملك في العلم والآداب
والحسب
ما فيه لولا ...
• وإنما أدركته حرفة
الأدب
(وقال ابن الرومي)
ياليت أهل البيت إذ
حرموا • حصروا من
الشهوات والفتن
لكنهم حرموا وما حصروا
• فقلوبهم مرضى من
الحزن
وهم الطب على طبهم •
من غيرهم بمناعة الشجن
(وقال) جعفر بن محمد
لتوسع أرزاق الحمقى
ليعتبر العقلاء ويعلموا أن

واسمه الاعلم ما احد غيرك واسألك باسمك المخزون المكنون الذى قام به عرشك وكرسيك وسمواتك
وارضك وبه ابتدعت خلقك الصلاة على محمد والنجاة من النار برحمتك آمين انك ولى كريم (وخطب ايضا
فقال) أيها الناس احفظوا عنى خمسا فلو شددتم اليها المطايا حتى تنضوها لم تظفروا بمثلها الا لا يرجون أحدكم
الا ربه ولا يخافن الا ذنبه ولا يستحى أحدكم اذا لم يعلم ان يتعلم واذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا أعلم الا وان الخامسة
الصبر فان الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد من لا صبر له لا ايمان له ومن لا رأس له لا جسد له ولا
خير فى قراءة الا بتدبر ولا فى عبادة الا بتفكر ولا فى حلم الا بعلم الا انبئكم بالعالم كل العالم من لم يزين لعباد الله
معاصى الله ولم يؤمنهم مكره ولم يؤيسهم من روحه ولا تنزلوا المطيعين الجنة ولا المذنبين الموحدين النار حتى
يقضى الله فيهم بأمره لا تأمنوا على خير هذه الامة عذاب الله فانه يقول فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون
ولا تقنطوا شر هذه الامة من رحمة الله فانه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون (ومن كلامه رضوان الله
عليه) قال ابن عباس لما فرغ على بن أبى طالب رضى الله عنه من وقعة الجمل دعا بآجرتين فعلاهما ثم حمد
الله واثنى عليه ثم قال يا انصار المرأة واصحاب البهيمة رغا فجئتم وعقر فانهزمتم نزلتم شر بلاد ابعدها من السماء
بها مغيض كل ماء ولها شر اسماء هى البصرة والبصيرة والمؤتفكة وتدمر اين ابن عباس قد عبت فقال لى مر
هذه المرأة فلترجع الى بيتها الذى امرت ان تقر فيه وتمثل على بن أبى طالب رضى الله عنه بعد الحكمين

زلت فكم زلة فاعتذر * سوف اكيس بعدها واستمر * واجمع الامر الشتيت المنتشر

(خطب معاوية) قال القحذمى لما قدم معاوية المدينة عام الجماعة تلقاه رجال قريش فقالوا الحمد لله الذى
أعز نصرك واعلى كعبك قال فوالله ما ردعليهم شيأ حتى صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فانى
والله ما وليتها بمحبة علمتها منكم ولا مسرة بولايتى ولكنى جالدتكم بسيفى هذا مجالدة ولقد رضت لكم نفسى
على عمل ابن أبى قحافة واردتها على عمل عمر فنفرت من ذلك نفارا شديدا واردتها على سنيات عثمان فابت
على فسلكت بها طريقا لى ولكم فيه منفعة مؤاكلة حسنة ومشاربة جميلة فان لم تجدونى خيركم فانى خير لكم
ولاية والله لا احمل السيف على من لا سيف له وان لم يكن منكم الا ما يستشفى به القائل بلسانه فقد جعلت
ذلك له دبر اذنى وتحت قدمى وان لم تجدونى أقوم بحقكم كله فاقبلوا منى بعضه فان أتاكم منى خير فاقبلوه فان
السيل اذا جاء يثرى وان قل أغنى واياكم والفتنة فانها تفسد المعيشة وتكدر النعمة ثم نزل (وخطب) فحمد الله
واثنى عليه ثم صلى على النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال أما بعد أيها الناس انا قدمنا عليكم وانما قدمنا على
صديق مستبشر أو على عدو مستتر وناس بين ذلك ينظرون وينتظرون فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا
منها اذا هم يسخطون ولست واسعا كل الناس فان كانت محمدة فلا بد من مذمة فلوما هونا اذا ذكر غفر واياكم
والتى ان اخفيت أوبقت وان ذكرت اوثقت ثم نزل (وصعد منبر المدينة) فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا أهل
المدينة انى لست أحب ان تكونوا خلقا كخلق العراق يعيبون الشئ وهم فيه كل امرئ منهم شيعة نفسه
فاقبلونا بما فينا فان ما وراءنا شر لكم وان معروف زماننا هذا منكر زمان قد مضى ومنكر زماننا معروف زمان
لم يأت ولو قد اتى فالرتق خير من الفتق وفى كل بلاغ ولا مقام على الرزية (قال العتبى) خطب معاوية الجمعة
فى يوم صائف شديد الحر فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسوله صلى الله عليه وسلم ثم قال ان الله عز وجل
خلقكم فلم ينسكم ووعظكم فلم يهملكم فقال يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون
قوموا الى صلاتكم (ومما ذكر لعبيد الله بن زياد عند معاوية) قال ابن داب لما قدم عبيد الله بن زياد على
معاوية بعد هلاك زياد فوجده لاعبا انكره فجعل يتصدى منه بخلوة ليسبر من رأيه ما كره أن يشركه فى علمه
فاستأذن عليه بعد انصداع الطلاب واشتغال الخاصة وافتراق العامة وهو يوم معاوية الذى كان يخلو فيه
بنفسه ففطن معاوية لما اراد فبعث الى ابنه يزيد والى مروان بن الحكم والى سعيد بن العاص وعبد الرحمن بن
الحكم وعمرو بن العاص فلما أخذوا مجالسهم أذن له فسلم ووقف واجابته صفح وجوه القوم ثم قال صريح
العقوق مكاتمة الادنين لا خير فى اختصاص وفر أحمد الله اليكم على الآلاء واستعينه على اللأواء

الغضب لئيم لان الشكل يصير الى شكله وهو عند اللئام اكثر منه عند الكرام قال المتنبي واخذ هذا المعنى

وشبه الشيء منجذب اليه * وأشبهنا بدنيانا الطغام

(وكان) النظام له نظر يوجوه التصرف وكان السلطان يصله بالكثير وكان محظوظا فاذا اجتمع له مال حبس لنفسه بلغة وفرق الباقى فى أبواب المعروف فقيل له فى ذلك فقال من حق المال على ان اطلبه من معدنه واصيب به الفرصة عند أهله ومن حقى عليه ان يقينى السوء بنفسه ويصون عرضى بانفاقه ولا يفعل ذلك الا بان اسمح به الا ترى ذا الغنى ما ادوم نصبه واقل راحته واخس من ماله حظه واشد من الايام حذره واغرى الدهر بثلمه ونقصه ثم هو بين سلطان يرعاه وذوى حقوق يسبونه واكفاء ينافسونه وولد يريدون فراقه قد بعث عليه الغنى من سلطانه العنا ومن اكفائه الحسد ومن اعدائه البغى ومن ذوى الحقوق الذم ومن الولد الملال وذو البلغة قنع فدام له السرور ورفض الدنيا فسلم من المحذور ورضى بالكفاف فتنكبته الحقوق (قال) الصولى انشدنى محمد بن أحمد ابن اسحق

أدمى البكى وجفنى المآقى * فظلت ذا هم وذا احتراق
رأيته مطيرة العشاق * ما ان أرى فى الارض والآفاق
أدنى ولا اشقى من الوراق * اذا أتى فى القمص الاخلاق

واسم ابيه من غير شبهة واستخلصه على غيره من صحب واشهد ان لا اله الا الله المتفرد بالامر النافذ في من عاد
ومن جحد وصلوات الله على الزكي نبي الرحمة ونذير الامة وقائد الهدى اما بعد يا امير المؤمنين
فقد عرف جميع من درج وارتع وسعى ودرج حتى طمع الحمق وبئس الرفيق ودب الوشاة بوثبات بالفكر
مستقر [illegible] وزاد في الازرة وعن معاداة لقول من زيادنا استطال بجول على الآية من مثله
فليت امير المؤمنين الى دعة واحذر ما ان خشيته فكان ترك ماء وراء مدعيه فلا تقبض اليه من
نظر وأصبح مستمرا لا تذاق عليه الذي كتب بارتباشه منها فان تكن يا امير المؤمنين حاجتنا برابرا
رهاب وده واموات فقد حاول زياد بيده هموم وهزم حسود حتى لا تتشكك ام الشرس وذلت معه الارض
وذل للأمير المؤمنين عنه وبادرتا اخذيه بالمنيع وتغيرهم البديع حتى مضى والله بمنزلة فان يكن
زيادا اخذنق تركه منزل الاقربين فان لا بعده ما كان له بد له الرحم وقرابة الحميم فانا يا امير المؤمنين تقي
الصراد رئيسا لتماروا منه من خبرنا كله وعليك من سوء ثناء له وقد شهد والله يوم ما اتى قريبهم ليغزوا
هذا وبرده الطلاء ان امتى منارا واحبه لوسلا فمد القول يا امير المؤمنين بأي امر بلغته فما زال قوم
جهروا الا مكثر بنبرة فما ارا تغفر الله لي ولكم قال فنظر معاوية في وجوه القوم كالمتعجب فتبسم بلغة
رجلا رسلا ودمشم ثم اتبعه فلما رجعت صوته وجسر عن يده وجعل يومئ بها نحوهم ثم قال معاوية الحمد لله
على ما نحن فيه فبكل خير منه واشهد ان لا اله الا الله فكل شيء خاضع له وان محمدا عبده ورسوله دل على
بيان عن عجز خلق ان يأتوا بمثله وخاتم النبيين وصدق المرسلين رحمة رب العالمين صلوات الله عليه
وسلامه وبركته اما بعد فرب خير مستور وشر مذكور وما امرا الا لسهم الاخيب ان طار به والحظ المرغب لمن
فاز به فيما التفاضل وفيم التغابن وقد صدقت بداي في ابيك حقة ذي المن وواضح الفضلان عامل
اصطفاني له بالكفر لما اراه فارمت به الا اتصل ولا انتهته الاغلاق حتى ورثت لعنه ولا ذلت الاعاد
ولا ذقت الاتقدحتى اشتم الموت وقد اوقع بعتره وول على حقده وقد كنت رأيت في ابيك رأيا حضره الخطل
والتمس به الزلل فاخذني بعظ القتل وما ارى تعدى ان النفس لامارة بالسوء فارحت منا ابيك تحف
في حبل القطيعة حتى انتكث الميم والغل دعقد الوداد قبالة توبة توقيت من حوبة اورثت ندما بحيا
الماتف وشاعت للشامت فأيم الله الواشم مابه احتقروا الاقصد من ابيك جدا وجمراهما وفيا به على شرف
الحم وغبط النعمة فذهب حاذقه ما ذكرتا منه ما زهدنا فيك من بعده وهو ما مشيت الضراء واستغنت
الثمار فاذهب اليك فانت نجل الدغل وثمرة النغل والاجرام فقال يزيد يا امير المؤمنين ان الشاهد غير كم
الغائب وقد صنع لزياد وله مواطن محدودة بغيرها يسدها التنافي ولا تميزها التهم واهلوا اهلوك الحذرا
بك وتوسطوا اشانك فاقرت بها الركبان وسمعت به اهل البلدان حتى اعتقده الجاهل وشك فيه العالم فلا
يقع يا امير المؤمنين ما قد اتسع وكثرت فيه الشهادات واعانك عليه قوم آخرون فانصرف معاوية الى بني
عمه فقال هذا وقد نفسه بيمنه وطعن في امرته بعد لم ذلك كما علمه يا ارجال من آل ابي سفيان لقد ذكروا
وزعم يزيد وحده ثم نظر الى عبيد الله فقال يا ابن اخي اني لاعرف بك من ابيك وكاني بك في غمرة لا يخطرها
السابح فلزم ابن عمك فان لما قال حقا فخرجوا ولزم عبيد الله يزيد وجلسه ويطأ عقبه ايامها حتى رده
معاوية الى البصرة والياعليها ثم لم يزل تركه اعماله حتى قتله الله بالجارود (قال الهيثم بن عدي) لما حضرت
معاوية الوفاة ويزيد غائب دعا بسلم بن عقبة المري والضحاك بن قيس الفهري وقال ابلغا عني يزيد
وقولا له انظر اهل الحجاز فهم عصابتك ومنزلك فمن اتاك منهم فاكرمه ومن قعد عنك فتعاهده وانظر اهل
العراق فان سألوك عزل عامل في كل يوم فاعزله عنهم فان عزل عامل واحد اهون عليك من سل مائة الف
سيف ثم لا تدري علام انت عليه منهم ثم انظر اهل الشام فاجعلهم الشعار دون الدثار فان رابك من عدو ريب
فارمهم به فان اظفرك الله فاردد اهل الشام الى بلادهم لا يقيموا في غير بلادهم فيتأدبوا بغير آدابهم لست اخاف
عليك غير عبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير والحسين بن علي فاما عبد الله بن عمر فرجل قد وقذه الورع واما الحسين

وصول لثم الالمى • فيا ليت شعري ما الذي • وما ورا بمعنى شرب • قد دام مناه لي الرى • فسقى اول ما يشرب
(وقيل) لوراق ما تشتهي فقال قلما ناشا وحبرا براقا وجلودا رقاقا وقيل لمرئ ما تشتهي فقال
ما بها اني غريمة ريوان خبرة (قال) ملس حبيب الكوكب قال الاصمعي مثل امرؤ القيس
الحبيب لملت الدنيا قال بيضاء رعبوبة بالحسن مكتوبة بالنعيم مكروبة بالملك مشروبة
(ومثل) الاعشى عن ذلك فقال صهباء صافية تمزجها ساقية من صوب غادية (ومثل) طرفة
عن ذلك فقال مركب وطي وثوب بهي ومطعم شهي قال المكوك حدثت
بهذا الباداف فقال الحبيب الطيبات تنقل الاشادي واستقبل على منبرنا الجياد
ورسول يأتي بوعد حبيب • وحبيب يأتي بلا ميعاد
وحدثت بذلك حميد الفارسي فقال
فلولا ثلاث من لذة الفتى • وجدك لم احفل متى قام عودي
فمنهن سبق العاذلات بشربة • كميت متى ما تعل بالماء تزبد

وكري اذا نادى المضاف محنبا • كسيد الغضى في الطخية المتورد

فارحم ابن كبك الله من قتل اباه وخذل اخاه واما ابن الزبير فانه خب ضب فان ظفرت به فقطعه اربا اربا ومات معاوية فقام الضحاك بن قيس خطيبا فقال ان امير المؤمنين كان انف العرب وهذه اكفانه ونحن مدرجوه فيها ومخلون بينه وبين ربه فمن اراد حضوره بعد الظهر فليحضره فصلى عليه الضحاك ثم قدم يزيد فلم يقدم احد على تعزيته حتى دخل عليه عبدالله بن همام فانشأ يقول

اصبر يزيد فقد فارقت ذا ثقة * واشكر حباء الذي بالملك حاباكا
لا رزء اعظم في الاقوام قد علموا * مما رزئت ولا عقبى كعقباكا
اصبحت راعي اهل الدين كلهم * فانت ترعاهم والله يرعاكا
وفي معاوية الباقي لنا خلف * اذا نعيت فلا يسمع بمنعاكا

قال ففتح للخطباء باب الكلام ولما مرض معاوية مرض وفاته قال لمولى له من بالباب قال نفر من قريش يتباشرون بموتك قال ويحك لم فوالله ما لهم بعدي الا الذي يسوءهم واذن للناس فدخلوا فحمد الله واثنى عليه واوجز ثم قال ايها الناس انا قد اصبحنا في دهر عنود وزمن شديد يعد فيه المحسن مسيئا ويزداد الظالم فيه عتوا لا ننتفع بما علمنا ولا نسأل عما جهلنا ولا نتخوف قارعة حتى تحل بنا فالناس على اربعة اصناف منهم من لا يمنعه من الفساد في الارض الا مهانة نفسه وكلال حده ونضيض وفره ومنهم المصلت لسيفه المجلب برجله المعلن بشره قد اشرط نفسه واوبق دينه لحطام ينتهزه او مقنب يقوده او منبر يقرعه ولبئس المتجر ان تراها لنفسك ثمنا ومما لك عند الله عوضا ومنهم من يطلب الدنيا بعمل الآخرة ولا يطلب الآخرة بعمل الدنيا قد طامن من شخصه وقارب من خطوه وشمر عن ثوبه وزخرف نفسه للامانة واتخذ ستر الله ذريعة الى المعصية ومنهم من اقعده عن طلب الملك ضؤولة نفسه وانقطاع سببه فقصرت به الحال عن حاله فتحلى باسم القناعة وتزيا بلباس الزهادة وليس من ذلك في مراح ولا مغدى وبقي رجال اغض ابصارهم ذكر المرجع واراق دموعهم خوف المضجع فهم بين شريد ناد وبين خائف منقمع وساكت مكعوم وداع مخلص وموجع ثكلان قد اخملتهم التقية وشملتهم الذلة فهم في بحر اجاج افواههم ضامزة وقلوبهم قرحة قد وعظوا حتى ملوا وقهروا حتى ذلوا وقتلوا حتى قلوا فلتكن الدنيا في اعينكم اصغر من حثالة القرظ وقراضة الجلم واتعظوا بمن كان قبلكم قبل ان يتعظ بكم من بعدكم وارفضوها ذميمة فقد رفضت من كان اشغف بها منكم (وليزيد بن معاوية بعد موت ابيه) الحمد لله الذي ما شاء صنع من شاء اعطى ومن شاء منع ومن شاء خفض ومن شاء رفع ان امير المؤمنين كان حبلا من حبال الله مده ما شاء ان يمده ثم قطعه حين اراد ان يقطعه وكان دون من قبله وخيرا ممن ياتي بعده ولا ازكيه عند ربه وقد صار اليه فان يعف عنه فبرحمته وان يعاقبه فبذنبه وقد وليت بعده الامر ولست اعتذر من جهل ولا آسى على طلب علم وعلى رسلكم اذا كره الله شيئا غيره واذا احب شيئا يسره (وخطبة ليزيد ايضا) الحمد لله احمده واستعينه واومن به واتوكل عليه ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله اصطفاه لوحيه واختاره لرسالته بكتاب فصله وفضله واعزه واكرمه ونصره وحفظه ضرب فيه الامثال وحلل فيه الحلال وحرم فيه الحرام وشرع فيه الدين اعذارا وانذارا لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ويكون بلاغا لقوم عابدين اوصيكم عباد الله بتقوى الله العظيم الذي ابتدأ الامور بعلمه واليه يصير معادها وانقطاع مدتها وتصرم دارها ثم اني احذركم الدنيا فانها حلوة خضرة حفت بالشهوات وراقت بالقليل وانبعت بالفاني وتحببت بالعاجل لا يدوم نعيمها ولا يؤمن فجيعها اكالة غوالة غرارة لا تبقى على حال ولا يبقى لها حال لن تعدو الدنيا اذا تناهت الى امنية اهل الرغبة فيها والرضا بها ان تكون كما قال الله عز وجل واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء الى قوله مقتدرا نسال الله ربنا والهنا وخالقنا ومولانا ان يجعلنا واياكم من فزع يومئذ آمنين ان احسن الحديث وابلغ الموعظة كتاب الله يقول الله واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم لقد جاءكم رسول من انفسكم الى آخر السورة (وكان) عبد الملك بن مروان يقول في آخر خطبته اللهم ان ذنوبي قد عظمت

بذلك دبز بن عبدالله فقال ما ادري ما قالوا ولكني اقول

فاقبل من الدهر ما اتاك به * من قر عينا بعيشه نفعه

فكان احدهم والبيت للاضبط بن قريع انشده ابو العباس ثعلب قال وبلغني ان هذه الابيات قيلت قبل الاسلام بدهر طويل

لكل ضيق من الامور سعه * والصبح والمسا لا فلاح معه
ما بال من سره مصابك لا * يملك شيئا من امره وزعه
اذود عن حوضه ويدفعني * يا قوم من عاذري من الخدعه
حتى اذا ما انجلت عمايته * اقبل يلحى وغيه فجعه
قد يجمع المال غير آكله * ويأكل المال غير من جمعه
ويقطع الثوب غير لابسه * ويلبس الثوب غير من قطعه
فاقبل من الدهر ما اتاك به * من قر عينا بعيشه نفعه
وصل حبال البعيد ان وصل الـ * ـحبل واقص القريب ان قطعه
ولا تعاد الفقير علك ان * تركع يوما والدهر قد رفعه

هذا البيت شبيه بما روي عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يستشهد في قول اليهودي

ارفع فما لك لا يجزيك ضعفه • أتى عليك بما يجزيك أو يشفى عليك وان من • وما تدركه المراقب قمعا

وجاءت أن تعدى وهى صغيرة فى جنب عزك فاعف عنى (وخطب بمكة شرفها الله تعالى) فقال فى خطبته
انى والله ما أنا بالخليفة المستضعف يعنى عثمان ولا بالخليفة المداهن يعنى معاوية ولا بالخليفة المأمون يعنى يزيد
قال أبو اسحق النظام أما والله لولا نسبك من هذا المستضعف ونسبك من هذا المداهن لكنت منهما أبعد من
العيوق والله ما أخذتها بوراثة ولا سابقة ولا قرابة ولا بدعوى شورى ولا بوصية (خطبة الوليد بن عبد الملك)
لما رجع الوليد من دفن عبد الملك لم يدخل منزله حتى دخل المسجد ونادى فى الناس الصلاة جامعة فصعد
المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس انه لا مؤخر لما قدم الله ولا مقدم لما أخر الله وقد كان من قضاء
الله وسابق علمه وما كتب على أنبيائه وحملة عرشه من الموت موت ولى هذه الامة ونحن نرجو أن يصير الى
منازل الابرار الذى كان عليه من الشدة على المريب واللين على أهل الفضل والدين مع ما أقام من منار الاسلام
وأعلامه وحج هذا البيت وغزو هذه الثغور وشن الغارات على أعداء الله فلم يكن فيها عاجزا ولا وانيا ولا
مفرطا فعليكم أيها الناس بالطاعة ولزوم الجماعة فان الشيطان مع الفذ وهو من الجماعة أبعد واعلموا انه من
أبدى لنا ذات نفسه ضربنا الذى فيه عيناه ومن سكت مات بدائه ثم نزل (وخطب سليمان بن عبد الملك)
فقال الحمد لله الا ان الدنيا دار غرور ومنزل باطل تضحك باكيا وتبكى ضاحكا تخيف آمنا وتؤمن خائفا وتفقر
مثريا وتثرى مقترا ميالة غرارة لعابة بأهلها عباد الله فاتخذوا كتاب الله اماما وارتضوا به حكما واجعلوه لكم
قائدا فانه ناسخ لما كان قبله ولم ينسخه كتاب واعلموا عباد الله ان هذا القرآن يجلو كيد الشيطان كما يجلو ضوء
الصبح اذا تنفس ظلام الليل اذا عسعس (وخطب عمر بن عبد العزيز رحمه الله ورضى عنه) قال العتبى أول
خطبة خطبها عمر بن عبد العزيز رحمه الله قوله أيها الناس أصلحوا سرائركم تصلح لكم علانيتكم وأصلحوا
آخرتكم تصلح دنياكم وان امرأ ليس بينه وبين آدم أب حى لمعرق فى الموت (وخطبة له رحمه الله) ان لكل
سفر زادا لا محالة فتزودوا من دنياكم لآخرتكم التقوى وكونوا كمن عاين ما أعد الله له من ثوابه وعقابه
فترغبوا وترهبوا ولا يطولن عليكم الامد فتقسو قلوبكم وتنقادوا لعدوكم فانه والله ما بسط أمل من لا يدرى لعله
لا يصبح بعد امسائه أو يمسى بعد اصباحه وربما كانت بين ذلك خطرات المنايا وانما يطمئن الى الدنيا من أمن
عواقبها فان من يداوى من الدنيا كلما الا أصابت جراحة من ناحية أخرى فكيف يطمئن اليها أعوذ بالله ان
آمركم بما أنهى عنه نفسى فتخسر صفقتى وتظهر عيلتى وتبدو مسكنتى فى يوم لا ينفع فيه الا الحق والصدق ثم
بكى وبكى الناس معه (شبيب بن شيبة) عن أبى عبد الملك قال كنت من حرس الخلفاء قبل عمر فكنا نقوم لهم
ونبدؤهم بالسلام فخرج علينا عمر رضى الله عنه فى يوم عيد وعليه قميص كتان وعمامة على قلنسوة لاطئة
فمثلنا بين يديه وسلمنا عليه فقال مه أنتم جماعة وأنا واحد السلام على والرد عليكم وسلم فرددنا وقربت له دابته
فأعرض عنها ومشى حتى صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال
وددت ان أغنياء الناس اجتمعوا فردوا على فقرائهم حتى نستوى نحن وهم وأكون أنا أولهم ثم قال مالى وللدنيا
أم مالى ولها وتكلم فأرق حتى بكى الناس جميعا يمينا وشمالا ثم قطع كلامه ونزل فدنا منه رجاء بن حيوة فقال
له يا أمير المؤمنين كلمت الناس بما أرق قلوبهم وأبكاهم ثم قطعته أحوج ما كانوا اليه فقال يا رجاء انى أكره
المباهاة (ودخل) عبد الله بن الاهتم على عمر بن عبد العزيز مع العامة فلم يفجأ الا وهو قائم بين يديه يتكلم
فحمد الله وأثنى عليه وقال أما بعد فان الله خلق الخلق غنيا عن طاعتهم آمنا من معصيتهم والناس يومئذ فى
المنازل والرأى مختلفون والعرب بشر تلك المنازل أهل الوبر وأهل المدر يختار دونهم طيبات الدنيا ورفاهة
عيشها ميتهم فى النار وحيهم أعمى مع ما لا يحصى من المرغوب عنه والمزهود فيه فلما أراد الله أن ينشر فيهم
رحمته بعث اليهم رسولا منهم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم فلم يمنعهم ذلك أن
جرحوه فى جسمه ولقبوه فى اسمه ومعه كتاب من الله ناطق لا يرحل الا بأمره ولا ينزل الا باذنه واضطروه الى
بطن غار فلما أمر بالعزيمة أسفر لامر الله لونه فأبلج الله حجته وأعلى كلمته وأظهر دعوته وفارق الدنيا تقيا صلى
الله عليه وسلم ثم قام من بعده أبو بكر رضى الله عنه فسلك سنته وأخذ سبيله فارتدت العرب فلم يقبل منهم

فمات كن جزى فانشده
فقول الى فعان اهاركان
الاشمط صيدبنى سعد
وكانوا يشترونه ويؤذونه
فانتقل الى حى من
العرب فوجدهم يؤذون
مادحهم فقال حينما
أوجه ألق سعدا فذهبت
مثلا قال الثعالبى ولا
شئ من هذا الا النذر
وحدها
محببة نفس كل غانية
هذل
(قال) بعض الكتاب
يصف شجرة
وا دمنيت الى الحدث
آنفا • واذا بحضرته
تطير تع
واذا ظباء الانس تكتب
كل ما • على وتحفظ
ما يقول وتسمع
يتجاذبون الحبر من ملمومة
• بيضاء تحملها ثلاث
أربع
من خالص البلور غير
لونها • فكأنما صبح
يلوح ويلمع
ان تكسروها لم تسل
وملكها • فيما حوته
حاملا لا طامع
وحتى اذا لوها الرشف
رضابها • اذا فوهاوهى
لا تقنع
وكأنما اذا بى امن يسره
أبدا ويكتم كل ما يستودع
عناهوا امانى الشباب
مذاق • يجرى تبددان
العاروس فيسرع

رجلا مرأس عنده لكنه • بالقابر دحفاه ساعة يقطع • وكأنه والحبر يخضب رأسه • شيخ لوصل خريدة يتصنع

الا الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبله فانتضى السيوف من أغمادها وأوقد النيران في شعلها ثم ركب أهل الحق أهل الباطل فلم يبرح يفصل أوصالهم ويسقي الارض دماءهم حتى أدخلهم في الباب الذي خرجوا منه وقررهم بالامر الذي نفروا عنه وقد كان أصاب من مال الله بكرا يروى عليه وحبشية ترضع ولدا له فرأى ذلك غصة في حلقه عند موته وثقلا على كاهله فأداه الى الخليفة من بعده وبرئ اليهم منه وفارق الدنيا تقيا نقيا على منهاج صاحبه ثم قام من بعده عمر بن الخطاب رضي الله عنه فمصر الامصار وخلط الشدة باللين وحسر عن ذراعيه وشمر عن ساقيه وأعد للامور أقرانها وللحرب آلتها فلما أصابه فتى المغيرة بن شعبة أمر ابن عباس أن يسأل الناس هل يثبتون قاتله فلما قيل له فتى المغيرة استهل بحمد الله ان لا يكون أصابه من له حق في الفيء فيستحل دمه بما استحل من حقه وقد كان أصاب من مال الله بضعة وثمانين الفا فكسر بها رباعه وكره بها كفالة أهله وولده فأدى ذلك الى الخليفة من بعده وفارق الدنيا تقيا نقيا على منهاج صاحبه ثم انا والله ما اجتمعنا بعدهما الا على ضلع أعوج ثم انك يا عمر ابن الدنيا ولدتك ملوكها وألقمتك ثديها فلما وليتها ألقيتها وأحببت لقاء الله وما عنده فالحمد لله الذي جلا بك حوبتنا وكشف كربتنا امض ولا تلتفت فانه لا يغني عن الحق شيء أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم وللمؤمنين والمؤمنات ولما قال ثم انا والله ما اجتمعنا بعدهما الا على ضلع أعوج سكت الناس كلهم غير هشام فانه قال كذبت (قال) أبو الحسن خطب عمر بن عبد العزيز بخناصرة خطبة لم يخطب بعدها حتى مات رحمه الله حمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس انكم لم تخلقوا عبثا ولم تتركوا سدى وان لكم معادا يحكم الله بينكم فيه فخاب وخسر من خرج من رحمة الله التي وسعت كل شيء وحرم جنة عرضها السموات والارض واعلموا ان الامان غدا لمن يخاف اليوم وباع قليلا بكثير وفانيا بباق الا ترون انكم في أصلاب الهالكين وسيخلفها من بعدكم الباقون حتى يردوا الى خير الوارثين ثم انكم في كل يوم تشيعون غاديا ورائحا الى الله قد قضى نحبه وبلغ أجله ثم تغيبونه في صدع من الارض ثم تدعونه غير موسد ولا ممهد قد خلع الاسباب وفارق الاحباب وواجه الحساب غنيا عما ترك فقيرا الى ما قدم وايم الله اني لا أقول لكم هذه المقالة وما أعلم عند أحد منكم أكثر مما عندي فأستغفر الله لي ولكم وما تبلغنا حاجة يسع لها ما عندنا الا سددناها ولا أحد منكم الا وددت ان يده مع يدي ولحمتي الذين يلونني حتى يستوي عيشنا وعيشكم وايم الله اني لو أردت غير هذا من عيش أو غضارة لكان اللسان به ناطقا ذلولا عالما بأسبابه ولكنه مضى من الله كتاب ناطق وسنة عادلة دل فيها على طاعته ونهى عن معصيته ثم بكى فتلقى دموع عينيه بردائه ونزل فلم يعد بعدها على تلك الاعواد حتى قبضه الله تعالى (خطبة يزيد بن الوليد) حين قتل الوليد بن يزيد (بقي بن مخلد) قال حدثني خليفة بن خياط قال حدثنا اسمعيل بن ابراهيم قال حدثني ابراهيم بن اسحق أن يزيد بن الوليد لما قتل الوليد بن يزيد قام خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد أيها الناس اني ما خرجت أشرا ولا بطرا ولا حرصا على الدنيا ولا رغبة في الملك وما بي اطراء نفسي ولا تزكية عملي واني لظلوم لنفسي ان لم يرحمني ربي ولكني خرجت غضبا لله ودينه وداعيا الى كتابه وسنة نبيه حين درست معالم الهدى وطفئ نور أهل التقوى وظهر الجبار العنيد المستحل الحرمة والراكب البدعة والمغير السنة فلما رأيت ذلك أشفقت اذ غشيتكم ظلمة لا تقلع على كثير من ذنوبكم وقسوة في قلوبكم وأشفقت ان يدعو كثيرا من الناس الى ما هو عليه فيجيبه من أجابه منكم فاستخرت الله في أمري وسألته أن لا يكلني الى نفسي وهو ابن عمي في نسبي وكفيئي في حسبي فأراح الله منه العباد وطهر منه البلاد ولاية من الله وعونا بلا حول منا ولا قوة ولكن بحول الله وقوته وولايته وعزته أيها الناس ان لكم علي ان وليت أموركم أن لا أضع لبنة على لبنة ولا حجرا على حجر ولا أنقل مالا من بلد الى بلد حتى أسد ثغره وأقسم مصالحه مما تحتاجون اليه وتقوون به فان فضل شيء رددته الى البلد الذي عليه ومن أحوج البلدان اليه حتى تستقيم المعيشة بين المسلمين وتكون فيه سواء ولا أحد يعوزكم فتفتنوا وتفتنوا أهاليكم فان أردتم بيعتي على الذي بذلت لكم فأنا لكم به وان مت فلا بيعة لي عليكم وان رأيتم أحدا أقوى عليها مني فأردتم

الخلاق مرتضى الخلق
بجوهر تشرق جوهره
* ناطت له المكرمات
في عنق
بمنار والحبر في قرارتها
أسود كالمسك جد منفتق
مثل بياض العيون زينه
* مسود ما شابه من
الحدق
كأنما حبرها اذا انتثرت *
أقلامنا خطه على الورق
كحل مرته العيون من
مقل * نحن فارقت به
على يقق
خرساء لكنها تكون لنا *
عونا على صلم أفصح
النطق
(وقال) عبد الله بن
أحمد القلم امره مالم يكتحل
بإثمد الدواة (وكتب)
ابراهيم بن العباس كتابا
فأراد حك حرف فلم يجد
مديلا فمحاه بكمه فقيل
له في ذلك فقال المال
فرع والقلم أصل وانما
بلغنا هذه الحال واستفدنا
هذه الاموال بهذا القلم
والمداد ثم قال
اذا ما الفكر أضمر حسن
لفظ * وأداه الضمير
الى العيان
ووشاه ونمنمه مسد فصيح
بالعقل وبالاسان
رأيت حلى البيان
منورات * تضاحك بينها
صور المعاني
(الفاظ لاهل العصر في
أوصاف آلات الكتابة
والدوي والاقلام) الدواة من أنفع الادوات وهي للكتابة عتاد ولا عاطر زناد فيد بلا برد غير الافهام ولا يجتمع بغير أرشية الاقلام دواة أنيقة

بيعته فأنا أول من بايعه ويدخل في طاعته أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم (خطب بني العباس) التي قال لها ابن هلال الهدي خطبنا جعفر بن سليمان الهاشمي خطبة لم يسمع أحسن منها وما درينا أوجهه كان أحسن أم كلامه قال أولئك قوم بنور الخلافة يشرقون وبلسان النبوة ينطقون (خطبة السفاح بالشام) وهو أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي لما قتل مروان بن محمد قال ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار نكص بكم يا أهل الشام آل حرب وآل مروان يتسكعون بكم الظلم ويتهورون بكم مداحض الزلق يطؤون بكم حرم الله وحرم رسوله ماذا يقول زعماؤكم غداً يقولون ربنا هؤلاء أضلونا فآتهم عذاباً ضعفاً من النار إذاً يقول الله عز وجل لكل ضعف ولكن لا تعلمون أما أمير المؤمنين فقد ائتنف بكم التوبة واغتفر لكم الزلة وبسط لكم الإقالة وعاد بفضله على نقصكم وبحلمه على جهلكم فليفرج روعكم ولتطمئن به داركم وليقطع مصارع أوائلكم فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا (خطب المنصور) واسمه عبد الله بن محمد بن علي لما قتل الأمويين فقال بخراسان رأسه انتبه امرؤ لحظه نظر امرؤ في يومه لغده فتنبه القصد وقال الفصل وجانب الهجر ثم أخذ بقائم سيفه فقال أيها الناس إن بكم داء هذا دواؤه وأنا زعيم لكم بشفائه فليعتبر عبد قبل أن يعتبر به فإنما بعد الوعيد الإيقاع وإنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله (خطبة المنصور حين خروجه إلى الشام)

شنشنة أعرفها من أخزم • من يلق أبطال الرجال يكلم

مهلاً مهلاً رويا الإرجاف وكهوف النفاق عن الخوض فيما كفيتم والتخطي إلى ما حذرتم قبل أن تتلف نفوس ويقل عدد ويذل عز وما أنتم وذاك ألم تجدوا ما وعد ربكم من إيراث المستضعفين من مشارق الأرض ومغاربها حقاً ولكن حسد كامن وحقد مكمن فبعداً للقوم الظالمين (وخطب أيضاً) قال يعقوب ابن السكيت خطب أبو جعفر المنصور يوم جمعة فحمد الله وأثنى عليه وقال أيها الناس اتقوا الله فقام إليه رجل فقال أذكرك من ذكرتنا به يا أمير المؤمنين قال أبو جعفر سمعاً سمعاً لمن فهم عن الله وذكر به وأعوذ بالله أن أذكر به وأنساه فتأخذني العزة بالإثم لقد ضللت إذاً وما أنا من المهتدين وما أنت والتفت إلى الرجل فقال والله ما الله أردت بها ولكن ليقال قام فقال فعوقب فصبر وأهون بها لو كانت العقوبة وأنا أنذركم أيها الناس أختها فإن الموعظة علينا نزلت وفينا نبتت ثم رجع إلى موضعه من الخطبة (وخطب بمكة) فقال أيها الناس إنما أنا سلطان الله في أرضه أسوسكم بتوفيقه وتسديده وتأييده وحارسه على ماله أعمل فيه بمشيئته وإرادته وأعطيه بإذنه فقد جعلني الله عليه قفلاً إن شاء أن يفتحني فتحني لإعطائكم وقسم أرزاقكم وإن شاء أن يقفلني عليها أقفلني فارغبوا إلى الله وسلوه في هذا اليوم الشريف الذي وهب لكم من فضله ما أعلمكم به في كتابه إذ يقول اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً أن يوفقني للرشاد والصواب وأن يلهمني الرأفة بكم والإحسان إليكم أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم (وخطبة لسليمان بن علي) ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون إن في هذا لبلاغاً لقوم عابدين قضاء مبرم وقول فصل وما هو بالهزل الحمد لله الذي صدق عبده وأنجز وعده وبعداً للقوم الظالمين الذين اتخذوا الكعبة غرضاً والفيء إرثاً والدين هزواً وجعلوا القرآن عضين لقد حاق بهم ما كانوا به يستهزئون فكأين ترى من بئر معطلة وقصر مشيد ذلك بما قدمت أيديكم وأن الله ليس بظلام للعبيد أمهلوا والله حتى نبذوا الكتاب واضطهدوا العترة ونبذوا السنة واعتدوا واستكبروا وخاب كل جبار عنيد ثم أخذهم فهل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزاً (خطبة عبد الملك بن صالح) أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها يا أهل الشام إن الله وصف إخوانكم في الدين وأشباهكم في الأجسام فحذرهم

تداوي مرض عشاقك وتداوي قلوب حسادك على مرقم يؤذن بدولة رفعتك وارتفاع النوائب عن ساحتك ومداد كسواد العين وسويداء القلب وجناح الغراب ولعاب الليل وألوان دهم الخيل وهذا من قول ابن الرومي

حبر أبي حفص لعاب الليل • كأنه ألوان دهم الخيل

(قال الناصر) مداد ناسب خافية الغراب واستعار لونه شرخ الشباب وأقلام جمة المحاسن بعيدة من المطاعن تحاكي الكاسي وتعانق الناهز القاسي أنابيب ناسبت رماح الخط في أجناسها وشاكلت الذهب في ألوانها وضاهت الحديد في أبدانها كأنها الأميال استواء والآجال مضاء وسكين الحفاقرية القوى لا يشلم القط ولا ينشب بها الخط أبلام جوهرية موشية الحد رائقة التصفيح قائم معتدل الكعوب طويل الأنبوب باسق الفروع روي الينبوع هو أولى باليد من البنان وأخص بالسر من اللسان هو للأنامل مطية وعلى الكتابة معونة رضية وأم العدة القلم بقراطيس الدهر

وا

النبوة والخلافة لتذهب خضارتها وأولادكم ارثا مارثكا (وخطب صالح بن على) بالعسكر ابن الثقاف وعبد الله الله اغركم ابن اماعى وطول اناتى حتى ظن جاهلكم ان ذلك لفلول حد وفتور جد وخور قناة كذبت الظنون انما المترت عنها من بعض فاذا اقدامتم ولبتم العافية تمتدى ندام وكذلك وصف بعد الامام وانى اذول

اغركم انى باكرم شيمة * رفيق وانى بالفواحش أخرق

ومثلى اذا لم يجز أحسن سعيه * تكلم نعماه بفيها فتنطق

لعمرى لقد فاحشتنى فغلبتنى * فهنئتم مرثا أنت بالفحش ارفق

(وخطب داود بن على بالمدينة) فقال ايها الناس حتام يهتف بكم صريخكم اما آن لراقدكم ان يهب من نومه كلا بل ران على قلوبهم ماكانوا يكسبون أغركم الامهال حتى حسبتموه الاهمال هيهات منكم وكيف بكم والسوط كفى والسيف مشهر

حتى يبيد قبيلة فقبيلة * ويعض كل مثقف بالهام

ويقمن ربات الخدور حواسرا * يمسحن عرض ذوائب الايتام

(وخطب داود بن على بمكة) شكرا شكرا اما والله ما خرجنا لنحفر فيكم نهرا ولا لنبنى فيكم قصرا أظن عدو الله ان لن يظفر به اذ مدله فى عنانه حتى عثر فى فضل زمامه فالآن عاد الامر فى نصابه وطلعت الشمس من مشرقها والآن تولى القوس باريها وعادت النبل الى النزعة ورجع الامر الى مستقره فى أهل بيت نبيكم أهل الرافة والرحمة فاتقوا الله واسمعوا واطيعوا ولا تجعلوا النعم التى انعم الله عليكم سببا الى ان تبيح هلكتكم وتزيل النعم عنكم (خطبة المهدى) الحمد لله الذى ارتضى الحمد لنفسه ورضى به من خلقه احمده على آلائه وأمجده لبلائه واستعينه وأومن به وأتوكل عليه توكل راض بقضائه وصابر لبلائه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده المصطفى ونبيه المجتبى ورسوله الى خلقه وأمينه على وحيه أرسله بعد انقطاع الرجاء وطموس العلم واقتراب من الساعة الى امة جاهلية مختلفة أمية أهل عداوة وتضاغن وفرقة وتباين قد استهوتهم شياطينهم وغلب عليهم قرناؤهم فاستشعروا الردى وسلكوا العمى يبشر من أطاعه بالجنة وكريم ثوابه وينذر من عصاه بالنار وأليم عقابه ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينة وان الله لسميع عليم أوصيكم عباد الله بتقوى الله فان الاقتصار عليها سلامة والترك لها ندامة واحثكم على اجلال عظمته وتوقير كبريائه وقدرته والانتهاء الى ما يقرب من رحمته وينجى من سخطه وينال به ما لديه من كريم الثواب وجزيل المآب فاجتنبوا ما خوفكم الله من شديد العقاب وأليم العذاب ووعيد الحساب يوم توقفون بين يدى الجبار وتعرضون فيه على النار يوم لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقى وسعيد يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه يوم لا تجزى نفس عن نفس شيأ ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون يوم لا يجزى والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيأ ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور فان الدنيا دار غرور وبلاء وشرور واضمحلال وزوال وتقلب وانتقال قد أفنت من كان قبلكم وهى عائدة عليكم وعلى من بعدكم من ركن اليها صرعته ومن وثق بها خانته ومن أملها كذبته ومن رجاها خذلته عزها ذل وغناها فقر والسعيد من تركها والشقى فيها من آثرها والمغبون فيها من باع حظه من دار آخرته بها فالله الله عباد الله والتوبة مقبولة والرحمة مبسوطة وبادروا بالاعمال الزكية فى هذه الايام الخالية قبل ان يؤخذ بالكظم وتندموا فلا تنالون الندم فى يوم حسرة وتأسف وكآبة وتلهف يوم ليس كالايام وموقف ضنك المقام ان أحسن الحديث وأبلغ الموعظة كتاب الله يقول الله تبارك وتعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر الى آخر السورة أوصيكم عباد الله بما أوصاكم الله به وأنهاكم عما نهاكم الله عنه وارضى لكم طاعة الله واستغفر الله لى ولكم (خطبة هرون الرشيد) الحمد لله نحمده على نعمه ونستعينه على طاعته ونستنصره على أعدائه ونؤمن به حقا ونتوكل عليه مفوضين اليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله بعثه على فترة من الرسل ودروس من

الغضب * قلت الآنى والآنى خصب والطرف فى الآلات ما يستغرب * لصحاب كان منهم الادب

وهذه نظمت الف لزينب * عوالس ممزوقة من الريب
مصورة من كل علم وادب * تكاد من سر الحديث
تلتهب * شررا انبارا
ونحرا يقتضب
ولغة تجمع الفاظ العرب
وفقرا كالوعد فى قلب المحب
أوكتابى الرزق من غير
طلب * اجل بحسبى
من دوى تنتخب
شذرات بلجين وذهب *
محبرة يزهى بها الحبر الاب
مثقوبة آذانها ورق الثقب
* مثل شنوف الخرد
البيض العرب
تضمن بطرا فيه للكتب
عشب * اسود يجرى
بيمان كالشهب
لا تنتسب الحكمة الا ان
تنتسب * نيطت الى
يسرى يدى بسبب
كالقرط فى الجيد تدلى
فاضطرب * تصحبها
والاخوات تصطحب
كانه يودع نبلا من قصب
لم يعلها ريش ولم تحمل
عقب
لا تنتهك الاوراق حتى
تنقضب * ترمى بها ابناء
اعراض الكتب
رميا متى أقصد به السهم
اصب * ومدية كالغضب
ماسس القصب
تغتدى على الاقلام من
غير سبب * تسطو بها
فى كل حين وثب
وانما رضيت فى ذلك
(انظر وجل الى المأمون)

من قابل له فقال يا امير المؤمنين ما ترك لي ذنبة الا افسدها ولا ذهبا الا ذهب به ولا غلة الا اغلها ولا ضيعة الا اضاعها ولا علقا الا

العلم وادبار من الدنيا واقبال من الآخرة بشيرا بالنعيم المقيم ونذيرا بين يدي عذاب اليم فبلغ الرسالة ونصح الامة وجاهد في الله فادى عن الله وعده ووعيده حتى اتاه اليقين فعلى النبي من الله صلاة ورحمة وسلام اوصيكم عباد الله بتقوى الله فان في التقوى تكفير السيآت وتضعيف الحسنات وفوزا بالجنة ونجاة من النار واحذركم يوما تشخص فيه الابصار وتبلى فيه الاسرار يوم البعث ويوم التغابن ويوم التلاق ويوم التنادي يوم لا يستعتب من سيئة ولا يزداد من حسنة يوم الآزفة اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون عباد الله انكم لم تخلقوا عبثا ولن تتركوا سدى حصنوا ايمانكم بالامانة ودينكم بالورع وصلاتكم بالزكاة فقد جاء في الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له ولا صلاة لمن لا زكاة له انكم سفر مجتازون وانتم عن قريب تنتقلون من دار فناء الى دار بقاء فسارعوا الى المغفرة بالتوبة والى الرحمة بالتقوى والى الهدى بالامانة فان الله تعالى ذكره اوجب رحمته للمتقين ومغفرته للتائبين وهداه للمنيبين قال الله عز وجل وقوله الحق ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة وقال واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى واياكم والاماني فقد غرت واوردت واوبقت كثيرا حتى اكذبتهم مناياهم فتناوشوا التوبة من مكان بعيد وحيل بينهم وبين ما يشتهون فاخبركم ربكم عن المثلات فيهم وصرف الآيات وضرب الامثال فرغب بالوعد وقدم اليكم الوعيد وقد رأيتم وقائعه بالقرون الخالية جيلا فجيلا وعهدتم الآباء والابناء والاحبة والعشائر باختطاف الموت اياهم من بيوتكم ومن بين اظهركم لا تدفعون عنهم ولا تحولون دونهم فزالت عنهم الدنيا وانقطعت بهم الاسباب فاسلمتهم الى اعمالهم عند المواقف والحساب والعقاب ليجزي الذين اساؤا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى ان احسن الحديث وابلغ الموعظة كتاب الله يقول الله عز وجل واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون اعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم انه هو السميع العليم بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد آمركم بما امركم الله به وانهاكم عما نهاكم الله عنه واستغفر الله لي ولكم (خطبة المأمون في يوم الجمعة) الحمد لله مستخلص الحمد لنفسه ومستوجبه على خلقه احمده واستعينه واومن به واتوكل عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون اوصيكم عباد الله ونفسي بتقوى الله وحده والعمل لما عنده والتنجز لوعده والخوف لوعيده فانه لا يسلم الا من اتقاه ورجاه وعمل له وارضاه فاتقوا الله عباد الله وبادروا آجالكم باعمالكم وابتاعوا ما يبقى بما يزول عنكم ويفنى وترحلوا عن الدنيا فقد جد بكم واستعدوا للموت فقد اظلكم وكونوا كقوم صيح فيهم فانتبهوا وعلموا ان الدنيا ليست لهم بدار فاستبدلوا فان الله عز وجل لم يخلقكم عبثا ولم يترككم سدى وما بين احدكم وبين الجنة والنار الا الموت ان ينزل به وان غاية تنقصها اللحظة وتهدمها الساعة الواحدة لجديرة بقصر المدة وان غائبا يحدوه الجديدان الليل والنهار لجدير بسرعة الاوبة وان قادما يحل بالفوز او الشقوة لمستحق لافضل العدة فاتقى عبد ربه ونصح نفسه وقدم توبته وغلب شهوته فان اجله مستور عنه وامله خادع له والشيطان موكل به يزين له المعصية ليركبها ويمنيه التوبة ليسوفها حتى تهجم عليه منيته اغفل ما يكون عنها فيالها حسرة على كل ذي غفلة ان يكون عمره عليه حجة وتؤديه ايامه الى شقوة نسأل الله ان يجعلنا واياكم ممن لا تبطره نعمة ولا تقصر به عن طاعة ربه غفلة ولا يحل به بعد الموت فزعة انه سميع الدعاء بيده الخير وهو على كل شيء قدير فعال لما يريد (وخطبة المأمون يوم الاضحى) قال بعد التكبير والتحميد ان يومكم هذا يوم ابان الله فيه فضله واوجب تشريفه وعظم حرمته ووفق له من خلقه صفوته وابتلى فيه خليله وفدى فيه من الذبح العظيم نبيه وجعله خاتم الايام المعلومات من العشر ومقدم الايام المعدودات من النفر يوم حرام من ايام عظام في شهر حرام يوم الحج الاكبر يوم دعا الله الى مشهده ونزل القرآن العظيم بتعظيمه قال الله عز وجل واذن في الناس بالحج

علقه ولا عرضا الا عرضه ولا ماشية الا اغتنمها ولا جليلا الا اجتلاه ولا دقيقا الا ادقه فعجب من فصاحته وقضى حاجته

(قال) عمرو بن مسعدة بن سعد كانت علي نوبة نوبة في حرس المأمون فكنت في نوبتي ليلة فخرج متفقدا من حضره من حرسه ولم يعرفني فقال من انت قلت عمرو عمرك الله بن مسعدة اسعدك الله ابن سعد سلمك الله فقال انت تكلؤنا منذ الليلة فقلت الله يكلؤك قبلي وهو خير حافظا وهو ارحم الراحمين فقال المأمون

ان اخا صدقك من يسعى معك * ومن يضر نفسه لينفعك
ومن اذا صرف زمان صدعك * بدد شمل نفسه ليجمعك

(وقال) علي بن عباس الرومي

خجلت خدود الورد من تفضيله * خجلا توردها عليه شاهد
لم يخجل الورد المورد لونه * الا وناحله الفضيلة عاند
للنرجس الفضل المبين اذا بدا * بين الرياض طريفه والتالد

(وكان) ابن الرومي متعصبا للنرجس كثير الذم للورد وكتب الى ابي الحسن بن المسيب

أدرك ثقاتك انهم رقدوا * ونرجس معها ابنة العنب
فهم بحال لو بصرت بها * سمعت من عجب ومن عجب

يا قوتا رمانيا على كل ضامر يأتين من كل فج عميق فتقربوا الى الله في هذا اليوم بذبائحكم وعظموا شعائر الله
واجعلوها من طيب اموالكم ولتصح التقوى من قلوبكم فانه يقول لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن
يناله التقوى منكم ثم التكبير والتحميد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والوصية بالتقوى ثم ذكر
الموت ثم قال يوما من بعده الا الجنة او النار عظم قدر الدارين وارتفع جزاء العملين وطالت مدة الفريقين
الله الله فوالله انه الجد لا اللعب والحق لا الكذب وما هو الا الموت والبعث والميزان والحساب والصراط
والقصاص والثواب والعقاب فمن نجا يومئذ فقد فاز ومن هوى يومئذ فقد خاب الخير كله في الجنة والشر كله في
النار (خطبة المأمون في الفطر) قال بعد التكبير والتحميد الا ان يومكم هذا يوم عيد وسنة وابتهال ورغبة
يوم ختم الله به صيام شهر رمضان وافتتح به حج بيته الحرام فجعله اول ايام شهور الحج وجعله معقبا لمفروض
صيامكم ومتنفل قيامكم احل الله لكم فيه الطعام وحرم عليكم فيه الصيام فاطلبوا الى الله حوائجكم واستغفروه
لتفريطكم فانه يقال لا كثير مع ندم واستغفار ولا قليل مع تماد واصرار ثم كبر وحمد وذكر النبي صلى الله عليه
وسلم واوصى بالبر والتقوى ثم قال اتقوا الله عباد الله وبادروا الامر الذي اعتدل فيه يقينكم ولم يحضر الشك فيه
احد منكم وهو الموت المكتوب عليكم فانه لا يستقال بعده عثرة ولا تحظر قبله توبة واعلموا انه لا شيء بعده الا
فوقه ولا يعين على جزعه وعلزه وكربه وعلى القبر وظلمته ووحشته وضيقه وهول مطلعه ومسئلة ملكيه
الا العمل الصالح الذي امر الله به فمن زلت عند الموت قدمه فقد ظهرت ندامته وفاتته استقامته
ودعا من الرجعة الى ما لا يجاب اليه وبذل من الفدية ما لا يقبل منه فالله الله عباد الله كونوا قوما سألوا
الرجعة فاعطوها اذ منعها الذين طلبوها فانه ليس يتمنى المتقدمون قبلكم الا هذا الاجل المبسوط لكم
فاحذروا ما حذركم الله فيه واتقوا اليوم الذي يجمعكم الله فيه لوضع موازينكم ونشر صحفكم الحافظة
لاعمالكم فلينظر عبد ما يضع في ميزانه مما يثقل به وما يملي في صحيفته الحافظة لما عليه وله فقد
حكى الله لكم ما قال المفرطون عندها اذ طال اعراضهم عنها قال جل ذكره ووضع الكتاب فترى
المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها
ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا وقال ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا
وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين ولست انهاكم عن الدنيا باكثر مما نهتكم
به الدنيا عن نفسها فان كل ما بها يحذر منها وينهى عنها وكل ما فيها يدعو الى غيرها واعظم ما رأته اعينكم
من فجائعها ازهد لها ما ذم كتاب الله لها والنهي عنها فانه يقول تبارك وتعالى فلا تغرنكم الحياة الدنيا
ولا يغرنكم بالله الغرور وقال انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد
فانتفعوا بمعرفتكم بها وباخبار الله عنها واعلموا ان قوما من عباد الله ادركتهم عصمة الله فحذروا مصارعها
وجانبوا خدائعها وآثروا طاعة الله فيها وادركوا الجنة بما يتركون منها (خطبة عبد الله بن الزبير حين قدم
بفتح افريقية) قدم عبد الله بن الزبير على عثمان بن عفان بفتح افريقية فاخبره مشافهة وقص عليه كيف
كانت الوقعة فاعجب عثمان ما سمع منه فقال له يا بني أتقوم بمثل هذا الكلام على الناس فقال يا امير المؤمنين
انا اهيب لك مني لهم فقام عثمان في الناس خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان الله قد فتح
عليكم افريقية وهذا عبد الله بن الزبير يخبركم خبرها ان شاء الله وكان عبد الله بن الزبير الى جانب المنبر فقام
خطيبا وكان اول من خطب الى جانب المنبر فقال الحمد لله الذي ألف بين قلوبنا وجعلنا متحابين بعد البغضة
الذي لا تجحد نعماؤه ولا يزول ملكه له الحمد كما حمد نفسه وكما هو اهله انتخب محمدا صلى الله عليه وسلم فاختاره
بعلمه وائتمنه على وحيه واختار له من الناس اعوانا قذف في قلوبهم تصديقه ومحبته فآمنوا به وعزروه
ووقروه وجاهدوا في الله حق جهاده فاستشهد الله منهم من استشهد على المنهاج الواضح والبيع الرابح وبقي
منهم من بقي لا تأخذهم في الله لومة لائم ايها الناس رحمكم الله انا خرجنا للوجه الذي علمتم فكنا مع وال حافظ
حفظ وصية امير المؤمنين كان يسير بنا الابردين ويخفض بنا في الظهائر ويتخذ الليل جملا يعجل الرحلة

در الحباب ابا على حلب
واليوم مدجون مخرقة
* فيه تطالع وتحتجب
ظلات تسامرنا وقد بعثت
* ضوءا لاصطناعنا لا لهب
(كان) كسرى انو
شروان مستهترا بالنرجس
وكان يقول هو ياقوت
اصفر بين در ابيض على
زمرد اخضر نقله بعض
المحدثين فقال
وياقوتة صفراء في راس
درة * مركبة في قائم
من زبرجد
كأن بها الدر عقد
نظامها * نثير فريد قد
اطاف بعسجد
كأن بقايا الطل في
جنباتها * بقية دمع
فوق خد مورد
(ربع) ابن الرومي
فصل القضية ان هذا
قائد * زهر الربيع
وان هذا طارد
شتان بين اثنين هذا
موعد * بتصرم الدنيا
وهذا واعد
فاذا احتفظت به فامتع
صاحب * بحياته لو ان
حيا خالد
ينهى النديم عن القبيح
بلحظه * وعلى المدامة
والسماع الواجد
اطلب بعقلك في الملاح
سميه * أبدا فانك
لا محالة واجد
والورد ان فتشت فرد في
اسمه * ما في الملاح له
سمي واحد

هذي النجوم هي التي ربينا * بحيا السحاب كما يربي الوالد
فانظر الى الولدين من ادناهما * شبها بوالده فذاك الماجد

أين الخدود من العيون نفاسة • ورياسة لولا القياس الفاسد
وقد ناقضه جماعة من البغداديين وغيرهم في هذا

من المنزل الجدب وبطل اللبث في المنزل الخصب فلم نزل على أحسن حالة نعرفها من ربنا حتى انتهينا الى افريقية فنزلنا منها حيث يسمعون صهيل الخيل ورغاء الابل وقعقعة السلاح فأقمنا أياما نجم كراعنا ونصلح سلاحنا ثم دعوناهم الى الاسلام والدخول فيه فأبعدوا منه فسألناهم الجزية عن صغار أو الصلح فكانت هذه أبعد فأقمنا عليهم ثلاث عشرة ليلة نتأناهم وتختلف رسلنا اليهم فلما يئس منهم قام خطيبا فحمد الله وأثنى عليه وذكر فضل الجهاد وما لصاحبه اذا صبر واحتسب ثم نهضنا الى عدونا وقاتلناهم أشد القتال يومنا ذلك وصبر فيه الفريقان فكانت بيننا وبينهم قتلى كثيرة واستشهد الله فيهم رجالا من المسلمين فبتنا وباتوا وللمسلمين دوي بالقرآن كدوي النحل وبات المشركون في خمورهم وملاعبهم فلما أصبحنا أخذنا مصافنا الذي كنا عليه بالأمس فزحف بعضنا الى بعض فأفرغ الله علينا صبره وأنزل علينا نصره ففتحناها من آخر النهار فأصبنا غنائم كثيرة وفيئا واسعا بلغ فيه الخمس خمسمائة ألف فصفق عليها مروان بن الحكم فتركت المسلمين قد قرت أعينهم وأغناهم النفل وأنا رسولهم الى أمير المؤمنين أبشره وإياكم بما فتح الله من البلاد وأذل من الشرك فاحمدوا الله عباد الله على آلائه وما أحل بأعدائه من بأسه الذي لا يرد عن القوم المجرمين ثم سكت فنهض اليه أبوه الزبير فقبل بين عينيه وقال ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم يا بني مازلت تنطق بلسان أبي بكر حتى صمت (خطبة عبد الله بن الزبير لما بلغه قتل المصعب) صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم سكت فجعل لونه يحمر مرة ويصفر مرة فقال رجل من قريش لرجل الى جانبه ماله لا يتكلم فوالله انه للبيب الخطباء قال لعله يريد أن يذكر مقتل سيد العرب فيشتد ذلك عليه وغير ملوم ثم تكلم فقال الحمد لله له الخلق والأمر والدنيا والآخرة تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء أما بعد فانه لم يعز الله من كان الباطل معه وان كان معه الأنام طرا ولم يذل من كان الحق معه وان كان فردا ألا وان خبرا من العراق أتانا فأحزننا وأفرحنا فأما الذي أحزننا فان لفراق الحميم لوعة يجدها حميمه ثم يرعوي ذوو الألباب الى الصبر وكريم العزاء وأما الذي أفرحنا فان قتل المصعب له شهادة ولنا ذخيرة أسلمه الطغام الصلم الآذان أهل العراق باعوه بأقل من الثمن الذي كانوا يأخذون منه فان يقتل فقد قتل أخوه وأبوه وابن عمه وكانوا الخيار الصالحين انا والله لا نموت حتفا ولكن قعصا بالرماح وموتا تحت ظلال السيوف وليس كما يموت بنو مروان ألا انما الدنيا عارية من الملك الأعلى الذي لا يبيد ذكره ولا يذل سلطانه فان تقبل الدنيا علي لم آخذها أخذ الأشر البطر وان تدبر عني لم أبك عليها بكاء الخرق المهين ثم نزل (خطبة زياد البتراء) قال أبو الحسن المدايني عن مسلمة بن محارب عن أبي بكر الهذلي قال قدم زياد البصرة واليا لمعاوية بن أبي سفيان والبصرة وخراسان وسجستان والفسق بالبصرة ظاهر فاش فخطب خطبة بتراء لم يحمد الله فيها وقال غيره بل قال الحمد لله على افضاله واحسانه ونسأله المزيد من نعمه واكرامه اللهم كما زدتنا نعما فألهمنا شكرا أما بعد فان الجهالة الجهلاء والضلالة العمياء والغي الموفي بأهله على النار ما فيه سفهاؤكم ويشتمل عليه حلماؤكم من الأمور العظام ينبت فيها الصغير ولا يتحاشى عنها الكبير كأنكم لم تقرؤا كتاب الله ولم تسمعوا ما أعد الله من الثواب الكريم لأهل طاعته والعذاب العظيم لأهل معصيته في الزمن السرمدي الذي لا يزول أتكونون كمن طرفت عينه الدنيا وسدت مسامعه الشهوات واختار الفانية على الباقية ولا تذكرون أنكم أحدثتم في الاسلام الحدث الذي لم تسبقوا اليه من ترككم هذه المواخير المنصوبة والضعيفة المسلوبة في النهار المبصر والعدد غير قليل ألم يكن منكم نهاة تمنع الغواة عن دلج الليل وغارة النهار قربتم القرابة وباعدتم الدين تعتذرون بغير العذر وتغضون على المختلس كل امرئ منكم يذب عن سفيهه صنيع من لا يخاف عاقبة ولا يرجو معادا ما أنتم بالحلماء ولقد اتبعتم السفهاء فلم يزل بكم ما ترون من قيامكم دونهم حتى انتهكوا حرم الاسلام ثم أطرقوا وراءكم كنوسا في مكانس الريب حرام علي الطعام والشراب حتى أسويها بالأرض هدما واحراقا اني رأيت آخر هذا الأمر لا يصلح الا بما صلح به أوله لين في غير ضعف وشدة في غير عنف واني أقسم بالله لآخذن الولي بالمولى والمقيم بالظاعن والمقبل بالمدبر والصحيح بالسقيم حتى يلقى الرجل منكم أخاه فيقول انج

المذهب وذهبوا الى تفضيل الارض فما داموه وما استطاعوه (وقال أحمد بن يونس الكاتب رادا عليه)

يامن يشبه نرجسا بنواظر • دعج تنبه ان فهمك راقد
ان القياس لمن يصح قياسه • بين العيون وبينه متباعد
والورد أصدق للخدود حكاية • فعلام تجحد فضله يا جاحد
• لك قصير عمره متطاول • تخليده لوان حيا خالد
ان قلت ان الورد فرد في اسمه • ما في الملاح له سمي واحد
والشمس تفرد باسمها والمشترى • والبدر يفرد في اسمه وعطارد
أو قلت ان كواكبا ربينها • نحيا السحاب كما يربي الوالد
فلنا أحق بما يطيع أبيه في العدوى • والزاكي النجيب الراشد
زهر النجوم تروقنا بضيائها • ولها منافع جمة وعوائد
وكذاك الورد الأنيق يروقنا • وله فضائل جمة وفوائد
وخليفة ان غاب نابت نفعه • ونفعه أبدا مقيم راكد
ان كنت تنكر ما ذكرنا بعدما • وضعت عليه دلائل وشواهد
فانظر الى المصفر لونا منهما • وانظر فأيهما قرين الحاسد
سعيد

...د فقد ذلك سدادرت تقيم لي قناتكم ان كذبة الامير بلقاء مشهورة فاذا تعلقتم علي بكذبة فقد حلت لكم
معصيتي من نقب منكم عليه فانا ضامن لما ذهب له فاياي ودلج الليل فاني لا اوتى بمدلج الا سفكت دمه وقد
اجلتكم في ذلك بقدر ما ياتي الخبر الكوفة ويرجع اليكم واياي ودعوى الجاهلية فاني لا اجد احدا دعا بها
الا قطعت لسانه وقد احدثتم احداثا لم تكن وقد احدثنا لكل ذنب عقوبة فمن غرق قوما اغرقناه ومن
احرق قوما احرقناه ومن نقب بيتا نقبنا عن قلبه ومن نبش قبرا دفناه فيه حيا فكفوا عني السنتكم وايديكم
اكف عنكم يدي ولساني ولا يظهرن من احد منكم ريبة بخلاف ما عليه عامتكم الا ضربت عنقه وقد
كانت بيني وبين قوم احن فجعلت ذلك دبر اذني وتحت قدمي فمن كان محسنا فليزدد في احسانه ومن كان مسيئا
فلينزع عن اساءته اني لو علمت ان احدكم قد قتله السل من بغضي لم اكشف له قناعا ولم اهتك له سترا حتى
يبدي لي صفحته فان فعل ذلك لم اناظره فاستأنفوا اموركم واعينوا على انفسكم فرب مبتئس بقدومنا سيسر
ومسرور بقدومنا سيبتئس ايها الناس انا اصبحنا لكم ساسة وعنكم ذادة نسوسكم بسلطان الله الذي اعطانا
ونذود عنكم بفيء الله الذي خولنا فلنا عليكم السمع والطاعة فيما احببنا ولكم علينا العدل فيما ولينا
فاستوجبوا عدلنا وفيئنا بمناصحتكم لنا واعلموا اني مهما قصرت فيه فلن اقصر عن ثلاث لست محتجبا عن
طالب حاجة ولو اتاني طارقا بليل ولا حابسا عطاء ولا رزقا عن ابانه ولا مجمرا لكم بعثا فادعوا الله بالصلاح
لائمتكم فانهم ساستكم المؤدبون لكم وكهفكم الذي اليه تأوون ومتى يصلحوا تصلحوا ولا تشربوا قلوبكم
بغضهم فيشتد لذلك اسفكم ويطول له حزنكم ولا تدركوا حاجتكم مع انه لو استجيب لكم فيهم لكان شرا
لكم اسأل الله ان يعين كلا على كل واذا رايتموني انفذ فيكم امرا فانفذوه على اذلاله وايم الله ان لي فيكم
لصرعى كثيرة فليحذر كل امرئ منكم ان يكون من صرعاي ثم نزل فقام اليه عبد الله بن الاهتم فقال اشهد
ايها الامير لقد اوتيت الحكمة وفصل الخطاب قال له كذبت ذلك داود صلى الله عليه وسلم فقام الاحنف
ابن قيس فقال انما الثناء بعد البلاء والحمد لله بعد العطاء وانا لن نثني حتى نبتلي قال له زياد صدقت فقام ابو
بلال وهو يهمس ويقول انبأنا الله تعالى بخلاف ما قلت قال الله تعالى وابراهيم الذي وفى ان لا تزر وازرة
وزر اخرى وان ليس للانسان الا ما سعى فسمعها زياد فقال انا لا نبلغ من اصحابك ما نريد حتى نخوض اليهم
الباطل خوضا (وخطبة لزياد) استوصوا بثلاث منكم خيرا الشريف والعالم والشيخ فوالله لا ياتيني شيخ
بحدث استخف به الا اوجعته ولا ياتيني عالم بجاهل استخف به الا نكلت به ولا ياتيني شريف بوضيع
استخف به الا ضربته (وخطبة لزياد) خطب زياد على المنبر فقال ايها الناس لا يمنعكم سوء ما تعلمون
منا ان تنتفعوا باحسن ما تسمعون منا فان الشاعر يقول

اعمل بقولي وان قصرت في عملي * ينفعك قولي ولا يضررك تقصيري

(وخطبة لزياد) التي قال لما شهدت الشهود لزياد قام في اعقابهم فحمد الله واثنى عليه ثم قال هذا امر لم
اشهد اوله ولا علم لي باخره وقد قال امير المؤمنين ما بلغكم وشهدت الشهود بما سمعتم فالحمد لله الذي رفع
منا ما وضع الناس وحفظ منا ما ضيعوا فاما عبيد فانما هو والد مبرور او ربيب مشكور (خطبة جامع
المحاربي) وكان شيخا صالحا خطيبا لبيبا وهو الذي قال للحجاج حيث بنى مدينة واسط بنيتها في غير بلدك
واورثتها غير ولدك وشكا الحجاج سوء طاعة اهل العراق وسقم مذهبهم وتسخط طريقتهم فقال جامع اما انهم
لو احبوك لاطاعوك على انهم ما شنؤوك لنسبك ولا لبلدك ولا لذات نفسك فدع عنك ما يبعدهم منك الى
ما يقربهم اليك والتمس العافية ممن دونك تعطها ممن فوقك وليكن ايقاعك بعد وعيدك ووعيدك بعد
وعدك قال الحجاج اني والله ما ارى ان ارد بني اللكيعة الى طاعتي الا بالسيف فقال له ايها الامير ان السيف اذا
لاقى السيف ذهب الخيار قال الحجاج الخيار يومئذ لله قال اجل ولكن لا تدري لمن يجعله الله فغضب الحجاج
فقال يا هناه انك من محارب فقال جامع

وللحرب سمينا وكنا محاربا * اذا ما القنا امسى من الطعن احمرا

حسن الرياض [illegible]
[illegible]
بدا فابدت لنا الدنيا محاسنها * وراحت الراح في اثوابها الجدد
وقابلته يد المشتاق تسنده * الى الترائب والاحشاء والكبد
كان فيه شفاء من صبابته * او مانعا جفن عينيه من السهد
بين النديمين والخلين مصرعه * وسيره من يد موصولة بيد
ما قابلت طلعة الريحان طلعته * الا تبينت فيه ذلة الحسد
قامت بحجته ريح معطرة * تشفي القلوب من الاوصاب والكمد
لا عذب الله الا من يعذبه * بجمع بارد او صاحب نكد
وكان ازدشير بن بابك يصف الورد ويقول هو در ابيض وياقوت احمر على كراسي زبرجد اخضر توسطه شذور من ذهب اصفر له رقة الخمر ونفحات العطر انشد محمد بن عبد الله بن طاهر
كانهن يواقيت يطيف بها * زمرد وسطه شذر من الذهب
فاشرب على منظر مستظرف حسن * من خمرة مزة كالجمر في اللهب
وقال يزيد المهلبي احب المتوكل ان ينادمه
الحسين بن الضحاك الخليع البصري وان يرى ما بقي من ظرفه وشهوته لما كان عليه فاحضره وقد كبر

والبيت لمهدى قال الحجاج والله لقد هممت ان اقطع لسانك فاضرب به وجهك فقال جامع ان صدقناك اغضبناك وان غششناك اغضبنا الله فغضب الامير اهون علينا من غضب الله قال اجل وشغل الحجاج بعض الامر فانسل جامع فمر بين صفوف خيل الشام حتى جاوزهم الى خيل اهل العراق وكان الحجاج لا يخالطهم فابصر كبكبة فيها جماعة من بكر العراق وقيس العراق وتميم العراق وازد العراق فلما رأوه اشرأبوا اليه وبلغهم خروجه فقالوا ما عندك دافع الله لنا عن نفسك فقال ويحكم عموه بالخلع كما يعمكم بالعداوة ودعوا التعادي ما عاداكم فاذا ظفرتم تراجعتم وتعاقبتم ايها التميمي هو اعدى لك من الازدي وايها القيسي هو اعدى لك من التغلبي وليس يظفر بمن ناواه منكم الا بمن بقي معه وهرب جامع من فوره ذلك الى الشام فاستجار بزفر بن الحرث (خطبة للحجاج بن يوسف) خطب الحجاج فقال اللهم ارني الغي غيا فاجتنبه وارني الهدى هدى فاتبعه ولا تكلني الى نفسي فاضل ضلالا بعيدا والله ما احب ان ما مضى من الدنيا لي بعمامتي هذه ولما بقي منها اشبه بما مضى من الماء بالماء (وخطبة للحجاج) قال الهيثم بن عدي خرج الحجاج بن يوسف يوما من القصر بالكوفة فسمع تكبيرا في السوق فراعه ذلك فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا اهل العراق يا اهل الشقاق والنفاق ومساوي الاخلاق وبني اللكيعة وعبيد العصا واولاد الاماء والفقع بالقرقرة اني سمعت تكبيرا لا يراد به الله وانما يراد به الشيطان وانما مثلي ومثلكم ما قال ابن براق الهمداني

وكنت اذا قوم غزوني غزوتهم ۝ فهل انا في ذا يا لهمدان ظالم
متى تجمع القلب الذكي وصارما ۝ وانفا حميا تجتنبك المظالم

اما والله لا تقرع عصا بعصا الا جعلتها كامس الدابر (خطبة الحجاج بعد دير الجماجم) خطب اهل العراق فقال يا اهل العراق ان الشيطان قد استبطنكم فخالط اللحم والدم والعصب والمسامع والاطراف والاعضاد والشغاف ثم افضى الى الامخاخ والاصماخ ثم ارتفع فعشش ثم باض وفرخ فحشاكم شقاقا ونفاقا واشعركم خلافا اتخذتموه دليلا تتبعونه وقائدا تطيعونه ومؤامرا تستشيرونه وكيف تنفعكم تجربة او تعظكم وقعة او يحجزكم اسلام او يردكم ايمان الستم اصحابي بالاهواز حيث رمتم المكر وسعيتم بالغدر واستجمعتم للكفر وظننتم ان الله يخذل دينه وخلافته وانا ارميكم بطرفي وانتم تتسللون لواذا وتنهزمون سراعا يوم الزاوية وما يوم الزاوية بها كان فشلكم وتنازعكم وتخاذلكم وبراءة الله منكم ونكوص وليه عنكم اذ وليتم كالابل الشوارد الى اوطانها النوازع الى اعطانها لا يسال المرء منكم عن اخيه ولا يلوي الشيخ على بنيه حتى عضكم السلاح وقصمتكم الرماح يوم دير الجماجم وما دير الجماجم بها كانت المعارك والملاحم بضرب يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله يا اهل العراق والكفرات بعد الفجرات والغدرات بعد الخترات والنزوة بعد النزوات ان بعثتكم الى ثغوركم غللتم وخنتم وان امنتم ارجفتم وان خفتم نافقتم لا تذكرون حسنة ولا تشكرون نعمة يا اهل العراق هل استخفكم ناكث او استغواكم غاو او استنصركم ظالم او استعضدكم خالع الا وثقتموه واويتموه وعزرتموه ونصرتموه ورضيتموه يا اهل العراق هل شغب شاغب او نعب ناعب او زفر زافر الا كنتم اتباعه وانصاره يا اهل العراق الم تنهكم المواعظ الم تزجركم الوقائع ثم التفت الى اهل الشام فقال يا اهل الشام انما انا لكم كالظليم الذاب عن فراخه ينفي عنها المدر ويباعد عنها الحجر ويكنها من المطر ويحميها من الضباب ويحرسها من الذباب يا اهل الشام انتم الجنة والرداء وانتم العدة والحذاء (وخطبة للحجاج) قال مالك بن دينار غدوت الى الجمعة فجلست قريبا من المنبر فصعد الحجاج ثم قال امرؤ حاسب نفسه امرؤ راقب ربه امرؤ زور عمله امرؤ فكر فيما يقرؤه غدا في صحيفته ويراه في ميزانه امرؤ كان عند همه آمرا وعند هواه زاجرا امرؤ اخذ بعنان قلبه كما ياخذ الرجل بخطام جمله فان قاده الى حق تبعه وان قاده الى معصية الله كفه (خطبة للحجاج بالبصرة) اتقوا الله ما استطعتم فهذه لله وفيها مثوبة ثم قال واسمعوا واطيعوا فهذه لعبد الله وخليفة الله وحبيب الله عبد الملك بن مروان والله لو امرت الناس ان ياخذوا في باب واحد واخذوا في باب غيره لكانت دماؤهم لي حلالا من الله

الى الدرع شفيع فقال المتوكل اتقبس غلامي بعذرفي كيف لو خلوت به ما احوجك يا حسين الى ادب وكان المتوكل غمز شفيعا على العبث به فقال الحسين يا سيدي اريد دواة وقرطاسا فامر له بهما فكتب

وكالوردة البيضاء حيا باحمر ۝ من الورد يسعى في قراطق كالورد
له عبثات عند كل تحية ۝ بكفيه يستدعي الخلي الى الوجد
تمنيت ان اسقى بكفيه شربة ۝ تذكرني ما قد نسيت من العهد
سقى الله عيشا لم نبت فيه ليلة ۝ من الدهر الا من حبيب على وعد

ثم دفع الرقعة لى شفيع وقال ادفعها الى مولاك فلما قراها استملحها وقال لو كان شفيع من نحرز دينه لوهبته لك ولكن بحياتي يا شفيع الا كنت ساقيه بقية يومه وامر له بمال كثير حمل معه لما انصرف قال زيد الهاشمي فصرت الى الحسين بعد انصرافه من عند المتوكل بايام فقلت ويحك اتدري ما صنعت قال لا ادع عادتي بشيء وقد قلت بعدك

لا ارى عطفة الاحبة من لا يصرح ۝ اصفر الساقين اشكل عندي واملح

لو قتلت ربيعة ومضر لكان لي حلالا عذيري من هذا الحر يرى احدهم بالحر الى السماء يده ويقول يكون الى ان يقع هذا شيء والله لاجعلنكم كأمس الدابر عذيري من هذيل انه زعم انه آمن عند الله ما هو والارحم الاعراب والله لو ادركته لقتلته (خطبة للحجاج بالبصرة) حمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله كفانا مؤنة الدنيا وامرنا بطلب الآخرة فليته كفانا مؤنة الآخرة وامرنا بطلب الدنيا مالي ارى علماءكم يذهبون وجهالكم لا يتعلمون وشراركم لا يتوبون مالي اراكم تحرصون على ما كفيتم وتضيعون ما به امرتم ان العلم يوشك ان يرفع ورفعه ذهاب العلماء الا واني اعلم بشراركم من البيطار بالفرس الذين لا يقرؤون القرآن الا هجرا ولا يأتون الصلاة الا دبرا الا وان الدنيا عرض حاضر يأكل منها البر والفاجر الا وان الآخرة اجل مستأخر يحكم فيه ملك قادر الا فاعملوا وانتم من الله على حذر واعلموا انكم ملاقوه ليجزي الذين اساؤوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى الا وان الخير كله بحذافيره في الجنة الا وان الشر كله بحذافيره في النار الا وان من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره واستغفر الله لي ولكم (وخطبة للحجاج) خطب الحجاج اهل العراق فقال يا اهل العراق اني لم اجد لكم دواء ادوى لدائكم من هذه المغازي والبعوث لولا طيب ليلة الاياب وفرحة القفل فانها تعقب راحة واني لا اريد ان ارى الفرح عندكم ولا الراحة بكم وما اراكم الا كارهين لمقالتي انا والله لرؤيتكم اكره ولولا ما اريد من تنفيذ طاعة امير المؤمنين فيكم ما حملت نفسي مقاساتكم والصبر على النظر اليكم والله اسأل حسن العون عليكم ثم نزل (خطبة للحجاج حين اراد الحج) يا اهل العراق اني اردت الحج وقد استخلفت عليكم ابني محمدا وما كنتم له باهل واوصيته فيكم بخلاف ما اوصى به رسول الله صلى الله عليه وسلم في الانصار فانه اوصى ان يقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم واني اوصيته ان لا يقبل من محسنكم ولا يتجاوز عن مسيئكم الا وانكم قائلون بعدي مقالة لا يمنعكم من اظهارها الا خوفي تقولون لا احسن الله له الصحابة واني اعجل لكم الجواب فلا احسن الله عليكم الخلافة ثم نزل (خطبة للحجاج) قال خرج الحجاج يريد العراق واليا عليها في اثني عشر راكبا على النجائب حتى دخل الكوفة حين انتشر النهار وقد كان بشر بن مروان بعث المهلب الى الحرورية فبدأ الحجاج بالمسجد فدخله ثم صعد المنبر وهو ملثم بعمامة حمراء فقال علي بالناس فحسبوه واصحابه خوارج فهموا به حتى اذا اجتمع الناس في المسجد قام ثم كشف عن وجهه ثم قال

انا ابن جلا وطلاع الثنايا * متى اضع العمامة تعرفوني

صليب العود من سلفي نزار * كنصل السيف وضاح الجبين * وماذا تبتغي الشعراء مني

وقد جاوزت حد الاربعين * اخو خمسين مجتمع اشدي * ونجذني مداورة الشؤون

واني لا يعود الي قرني * غداة الغب الا الى حين

اما والله اني لاحمل الشر بحمله واحذوه بنعله واجزيه بمثله واني لارى رؤوسا قد اينعت وحان قطافها واني لصاحبها واني لانظر الى الدماء بين العمائم واللحى تترقرق

قد شمرت عن ساقها فشمري * هذا اوان الحرب فاشتدي زيم * قد لفها الليل بسواق حطم

ليس براعي ابل ولا غنم * ولا بجزار على ظهر وضم

قد لفها الليل بعصلبي * اروع خراج من الدوي * مهاجر ليس باعرابي

قد شمرت عن ساقها فشدوا * ما علتي وانا شيخ اد * والقوس فيها وتر عرد * مثل ذراع البكر او اشد

اني والله يا اهل العراق ومعدن الشقاق والنفاق ومساوي الاخلاق لا يغمز جانبي كتغماز التين ولا يقعقع لي بالشنان ولقد فررت عن ذكاء وفتشت عن تجربة واجريت مع الغاية وان امير المؤمنين نثر كنانته ثم عجم عيدانها فوجدني امرها عودا واشدها مكسرا فوجهني اليكم ورماكم بي فانه قد طالما اوضعتم في الفتن وسننتم سنن الغي وايم الله لالحونكم لحو العصا ولاقرعنكم قرع المروة ولاعصبنكم عصب السلمة ولاضربنكم ضرب غرائب الابل اما والله لا اعد الا وفيت ولا اخلق الا فريت واياي وهذه الزرافات والجماعات وقال وقيل وما يقولون وفيم انتم وذاك والله لتستقيمن على طريق الحق او لادعن لكل رجل منكم

قال الصولي وكان الاول من ابيات الحسن من قول العباس بن الاحنف * يبقى في غير الشباب [illegible] كوردة بيضاء بين شقائق النعمان

تهتز غيد الشباب اذا مشت * مثل اهتزاز نواعم الاغصان

(قال) ابو بكر الصولي كان عند المهدي الوزير ظبي داجن ربيب في داره فعمد الى نيلوفر فاكله فاستملح الغزال وانسه وقال لرجل في انس هذا الغزال وذهله بالنيلوفر لاشتغل العمل على معنى مليح فبلغ الخبر ابا عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة نفطويه فبادر فلا يسبق رجل ابياتا اولها

جرت ظبية غناء ترعى بروضة * تنوش لدى افنانها ورقا نضرا

في ابيات غير طائلة فاستبرد ما اتى به قال الصولي فقلت

ونيلوفر يحكي لنا المسك طيبه * نراه على الاوقات افضل مسعد

قد ابتز خوف الحادثات بجنة * تزيق كثوب الراهب المتعبد

تركب كالكاسات في ذهبية * على قضب مخضرة كالزبرجد

والبس ثوبا يفضل اللحظ حسنه * كما عبثت عين بخد مورد

غذته اهاضيب السماء بدرها * تروح عليه كل يوم وتغتدي

تلبس للانوار ثوب مهاته * فتذل عنه الحسن في كل مشهد

وفي وسطه منه اصفرار يزينه * كياقوتة زرقاء في راس عسجد

اطاف به احوى المدامع شادن

(وقال) ابو الحسن محمد ابن على بن وكيع
يوم اتاك بوجهه المتهلل • ناهيك من يوم اغر محجل
خلع الغمام على اخضرار نباته • خلعا تنير بمجمل ومفصل
وكسا الربى حللا تخالف شكلها • بمورد ومعصفر ومكحل
وتمايلت فيه قدود غصونه • من شرب كاسات العيون الهطل
وعلا على الاغصان قطر غمامها • فغدت لعين الناظر المتأمل
تحكى قباب زمرد قد كللت • بمنظم من لؤلؤ ومفصل
وأتاك نور الباقلاء كأنه • يرنو اليك بعين اكحل اقبل
الورد يخجل كل نور طالع • وتراه منتقبا بمرط مخمل
وحكى بياض الطلع كافوره • وجه الخريدة فى الخمار المسدل
فكأنما الدنيا عروس اقبلت • فى كل انواع الملابس تجتلى
فاشرب معصفرة القميص سلافة • من صفوة البردان او قطربل
(وقال ابو الفتح البستى)
يوم له فضل على الايام • مزج السحاب ضياءه بظلام
فالبرق يخفق مثل قلب هائم • والغيم يبكى مثل طرف هام • وكأن وجه الارض خد متيم •

فلاقى جسده من وحدته بعد ثلاثة من دبت اليه فامسكت بيده وانتهبت ماله وهدمت منزله فتسرع الناس بالخروج الى الابواب فلما رأى الباب ذلك قال لقد ولى العراق خير ذكر (خطبة الحجاج لما مات عبد الملك) قام خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان الله تبارك وتعالى نعى نبيكم صلى الله عليه وسلم الى نفسه فقال انك ميت وانهم ميتون وقال وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم فمات رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات الخلفاء الراشدون المهتدون المهديون منهم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان الشهيد المظلوم ثم تبعهم معاوية ثم وليكم البازل الذكر الذى جربته الامور واحكمته التجارب مع الفقه وقراءة القرآن والمروءة الظاهرة واللين لاهل الحق والوطء لاهل الزيغ فكان رابعا من الولاة المهديين الراشدين فاختار الله له ما عنده والحقه بهم وعهد الى شبهه فى العقل والمروءة والحزم والجلد والقيام بامر الله وخلافته فاسمعوا له واطيعوه ايها الناس واياكم والزيغ فان الزيغ لا يحيق الا باهله ورأيتم سيرتى فيكم وعرفت خلافكم وطيكم على معرفتى بكم ولو علمت ان احدا اقوى عليكم منى او اعرف بكم ما وليتكم فاياى واياكم من تكلم قتلناه ومن سكت مات بدائه غما ثم نزل (خطبة الحجاج لما اصيب بولده محمد واخيه محمد) ايها الناس محمدان فى يوم واحد اما والله لقد كنت احب انهما معى فى الدنيا مع ما ارجوه لهما من ثواب الله فى الآخرة وايم الله ليوشكن الباقى منا ومنكم ان يفنى والجديد منا ومنكم ان يبلى والحى منا ومنكم ان يموت وان تدال الارض منا كما ادلنا منها فتأكل من لحومنا وتشرب من دمائنا كما مشينا على ظهرها واكلنا من ثمارها وشربنا من مائها ثم يكون كما قال الله ونفخ فى الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون ثم تمثل بهذين البيتين

عزائى نبى الله من كل ميت • وحسبى ثواب الله من كل هالك
اذا ما لقيت الله عنى راضيا • فان سرور النفس فيما هنالك

(خطب الحجاج) فى يوم جمعة فاطال الخطبة فقام اليه رجل فقال ان الوقت لا ينتظرك والرب لا يعذرك فامر به الى الحبس فاتاه آل الرجل وقالوا انه مجنون فقال ان اقر على نفسه بما ذكرتم خليت سبيله فقال الرجل لا والله لا ازعم انه ابتلانى وقد عافانى (وخطبة للحجاج) ذكروا ان الحجاج مرض ففرح اهل العراق وقالوا مات الحجاج فلما بلغه تحامل حتى صعد المنبر فقال يا اهل الشقاق والنفاق نفخ ابليس فى مناخركم فقلتم مات الحجاج ومت الحجاج فوالله ما احب ان لا اموت وما ارجو الخير كله الا بعد الموت وما رأيت الله عز وجل رضى الخلود لاحد من خلقه الا لاهونهم عليه ابليس ولقد رأيت العبد الصالح سأل ربه فقال رب اغفر لى وهب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى انك انت الوهاب ففعل ثم اضمحل كان لم يكن (خطبة للحجاج) خطب فقال فى خطبته سوطى سيفى ونجاده فى عنقى وقائمه فى يدى وذبابه قلادة لمن اغتر بى فقال الحسن بؤسا لهذا ما اغره بالله وحلف رجل بالطلاق ان الحجاج فى النار ثم اتى زوجته فمنعته نفسها فاتى ابن شبرمة يستفتيه فقال يا ابن اخى امض فكن مع اهلك فان الحجاج ان لم يكن من اهل النار فلا يضرك ان تزنى (هذا ما ذكرنا) فى كتابنا من الخطب للحجاج وما بقى منها فهى مستقصاة فى كتاب اليتيمة الثانية حيث ذكرت اخبار زياد والحجاج وأتباعهما ذهبنا فى كتابنا هذا الى ان نأخذ من كل شئ احسنه ونحذف الكثير الذى يجتزأ منه بالقليل (خطبة طاهر بن الحسين) لما افتتح مدينة السلام صعد المنبر واحضر جماعة من بنى هاشم والقواد وغيرهم فقال الحمد لله مالك الملك يؤتى الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء ولا يصلح عمل المفسدين ولا يهدى كيد الخائنين ان ظهور غلبتنا لم يكن عن ايدينا ولا كيدنا بل اختاره الله للخلافة اذ جعلها عمود دينه وقواما لعباده من يستقل باعبائها ويضطلع بحملها (خطبة عبد الله بن طاهر) خطب الناس وقد تيسر لقتال الخوارج فقال انكم فئة الله المجاهدون عن حقه الذابون عن دينه الذائدون عن محارمه الداعون الى ما امر به من الاعتصام بحبله والطاعة لولاة امره الذين جعلهم رعاة الدين ونظام المسلمين فاستنجزوا موعود الله ونصره بمجاهدة عدوه واهل معصيته الذين اشروا وتمردوا وشقوا العصا وفارقوا الجماعة ومرقوا من الدين وسعوا فى الارض فسادا فانه يقول تبارك وتعالى ان تنصروا الله ينصركم ويثبت

[illegible]

أيديكم فذكر الصبر منالكم الذى اليه تلجؤن وعدتكم التى بها تستظهرون فانه لوزر المنيع الذى دلكم الله عليه والجنة الحصينة التى امركم الله بها غضوا ابصاركم واخفتوا اصواتكم فى مصافكم وامضوا قدما على بصائركم فارغبين الى ذكر الله والاستعانة به كما امركم الله فانه يقول اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون ايدكم الله بعز الصبر وولاكم بالحياطة والنصر (خطبة قتيبة بن مسلم) قام بخراسان حين خلع سليمان بن عبد الملك فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال أتدرون من تبايعون انما تبايعون يزيد بن مروان يعنى هبنقة القيسى كانى بكم وجائر حكم قد اتاكم يحكم فى اموالكم ودمائكم وفروجكم وابشاركم ثم قال الاعراب لعن الله الاعراب جمعتهم كما يجمع قرع الخريف من منابت الشيح والقيصوم ومنابت الفلفل يركبون البقر ويأكلون الهبيد فحملتهم على الخيل والبستهم السلاح حتى منع الله بهم البلاد وجبى بهم الفىء قالوا امرنا بامرك قال غروا غيرى (وخطبة لقتيبة بن مسلم) يا اهل العراق الست اعلم الناس بكم اما هذا الحى من اهل العالية فنعم الصدقة واما هذا الحى من بكر بن وائل فعلجة بظراء لا تمنع رجليها واما هذا الحى من عبد القيس كما ضرب العير بذنبه واما هذا الحى من الازد فعلوج خلق الله وانباط وايم الله لو ملكت امر الناس لنقشت ايديهم واما هذا الحى من تميم فانهم كانوا يسمون الغدر فى الجاهلية كيسان وقال الشاعر

> اذا كنت من سعد وخالك منهم ۞ بعيدا فلا يغررك خالك من سعد
>
> اذا ما دعوا كيسان كانت كهولهم ۞ الى الغدر ادنى من شبابهم المرد

(وخطبة لقتيبة بن مسلم) يا اهل خراسان قد جربتم الولاة قبلى اتاكم امية فكان كاسمه امية فكتب الى خليفته ان خراج خراسان لو كان فى مطبخه لم يكفه ثم اتاكم ابو سعيد ثلاثا لا تدرون افى طاعة الله انتم ام فى معصيته ثم لم يجب فيأ ولم ينكأ عدوا ثم اتاكم بنوه بعده مثل اطباء الكلبة منهم ابن الرحمة حصان يضرب فى عانته لقد كان ابوه يخافه على امهات اولاده ثم اصبحتم وقد فتح الله عليكم البلاد حتى ان الظعينة لتخرج من مرو الى سمرقند فى غير جوار قوله ابو سعيد يريد المهلب بن ابى صفرة وقوله ابن الرحمة يريد يزيد بن المهلب (خطبة يزيد بن المهلب) حمد الله واثنى عليه وصلى على النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال ايها الناس انى اسمع قول الرعاع قد جاء العباس قد جاء مسلمة قد جاء اهل الشام وما اهل الشام الا تسعة اسياف منها سبعة معى واثنان على وما مسلمة الا جرادة صفراء واما العباس فنسطوس بن نسطوس اتاكم فى برابرة وصقالبة وجرامقة واقباط وانباط واخلاط اقبل اليكم الفلاحون والاوباش كاشلاء اللحم والله ما لقوا قط حدا كحدكم ولا حديدا كحديدكم اعيرونى سواعدكم ساعة تصفقوا بها خراطيمهم فانما هى غدوة او روحة حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين (خطبة قس بن ساعدة الايادى) ابن عباس قال قدم وفد اياد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايكم يعرف قس بن ساعدة الايادى قالوا كلنا يعرفه قال فما فعل قالوا هلك قال ما انساه بسوق عكاظ فى الشهر الحرام على جمل له احمر وهو يخطب الناس ويقول اسمعوا وعوا من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت ان فى السماء لخبرا وان فى الارض لعبرا سحائب تمور ونجوم تغور فى فلك يدور ويقسم قس قسما ان لله دينا هو ارضى من دينكم هذا ثم قال مالى ارى الناس يذهبون ولا يرجعون ارضوا بالاقامة فاقاموا ام تركوا فناموا ايكم يروى من شعره فانشده بعضهم

> فى الذاهبين الاولين من القرون لنا بصائر ۞ لما رأيت مواردا للموت ليس لها مصادر
>
> ورأيت قومى نحوها ۞ تمضى الاكابر والاصاغر لا يرجع الماضى ولا ۞ يبقى من الباقين غابر
>
> ايقنت انى لا محا ۞ لة حيث صار القوم صائر

(خطبة عائشة ام المؤمنين رضى الله تعالى عنها يوم الجمل) قالت ايها الناس صه صه ان لى عليكم حق الامومة وحرمة الموعظة لا يتهمنى الا من عصى ربه مات رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سحرى ونحرى فانا احدى نسائه فى الجنة له ادخرنى ربى وخلصنى من كل بضاعة وبى ميز منافقكم من مؤمنكم وبى ارخص الله لكم فى صعيد الابواء ثم ابى ثانى اثنين الله ثالثهما واول من سمى صديقا مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم راضيا

ومغنا غردا كأس مدام

(وقال الامير ابو الفضل الميكالى)

حل الربيع على الشتاء بوارد ماء تركنه بحروبها بلا غماد

وبكت له عين السماء بادمع ۞ ضحكت لها حوبا ربى الانجاد

وبدت شقائقها خلال رياضها ۞ تزهى بثوبى حمرة وسواد

وكأنها بانت الشتاء توحدت ۞ امامها كشقيقة الاولاد

فتنوء صورتها خضاب نجيعه ۞ وسواد كسوتها لباس حداد

(وقال)

تصوغ لنا كف الربيع حدائقا ۞ كعقد عقيق بين سمط لآلى

وفيهن انوار الشقائق قد حكت ۞ خدود عذارى نقطت بغوالى

(وقال)

كأن الشقائق اذ ابرزت ۞ غلالة داد رقو بالحمر

نطاع من الجمر مشبوبة ۞ فاطرافها الحم من حمم

(وقال فى حديقة ريحان)

اهدت محفلا لليوم فراغى ۞ روض غدا انسان عين الباغى

روض يروض همومى قلبى حسنه ۞ فيه الكاس الانس اى مساغ

فاذا بدت قضبان ريحان

عنه وطووا عباءة الامامة ثم اضطرب حبل الدين بعده فمسك ابى بطرفيه ورتق لكم فتق النفاق وافاض تسع الردة واطفأ ما حش يهود وانتم يومئذ جحظ العيون تنظرون الغدرة وتسمعون الصيحة فرأب الثأى واود من الغافلة وانتاش من الهوة ونحى احتقن دفين الدوى حتى اعطى الوارد واورد الصادر وعل الناهل فنبئه الله اليه واطاء على هامات النفاق مذكيا نار الحرب للمشركين فانتظمت طاعتكم بحبله فولى امركم رجلا مرعيا اذا ركن اليه بعيد ما بين اللابتين اذا ضل عركة للداة شديد سفر حاعن اذا الجاهلين يقظان الليل في نصرة الاسلام فسلك مسالك السابقة ففرق شمل الفتنة وجمع اعضاد ما جمع القرآن وانا نصب المسئلة عن مسيرى هذا الم تمس ثم اولم اوتس فتنة اوه وكرها اول قولي هذا صدقا وعدلا واعذارا وانذارا واسال الله ان يصلي على محمد وان يخلفه فيكم بافضل خلافة المرسلين (خطبة عبد الله بن مسعود) أصدق الحديث كتاب الله واوثق العرى كلمة التقوى وخير الملل ملة ابراهيم صلى الله عليه وسلم وخير السنن سنة محمد صلى الله عليه وسلم شر الامور محدثاتها خير الامور عزائمها ما قل وكفى خير مما كثر والهى النفس نجيها خير من امارة لا يحصيها خير الغنى غنى النفس خير ما القى في القلب اليقين الخمر جماع الاثم النساء حبائل الشيطان الشباب شعبة من الجنون حب الكفاية مفتاح العجز شر الناس من لا يأتي الجماعة الا دبرا ولا يذكر الله الا هجرا اسباب المؤمن فسوق وقتاله كفر ولا كل لحمه معصية من يتألى على الله يكذبه ومن يغفر يغفر له مكتوب في ديوان المحسنين من عفا عفي عنه الشقي من شقي في بطن امه السعيد من وعظ بغيره الامور بعواقبها ملاك الامر خواتمه احسن الهدى هدى الانبياء اقبح الضلالة الضلالة بعد الهدى اشرف الموت الشهادة من يعرف البلاء يصبر عليه ومن لا يعرف البلاء ينكره (خطبة عتبة بن غزوان بعد فتح الابلة) حمد الله واثنى عليه ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم وقال ان الدنيا قد تولت وقد آذنت اهلها بصرم وانما بقي منها صبابة كصبابة الاناء يصطبها صاحبها الا وانكم مفارقوها لا محالة ففارقوها باحسن ما بحضرتكم الا ان من العجب اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الحجر الضخم يرمى به في شفير جهنم فيهوي في النار سبعين خريفا ولجهنم سبعة ابواب بين كل بابين منها مسيرة خمسمائة عام وليأتين عليها ساعة وهي كظيظ بالزحام ولقد كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سابع سبعة ما لنا طعام الا ورق البشام حتى قرحت اشداقنا فوجدت انا وسعد تمرة فشققتها بيني وبينه نصفين وما منا احد اليوم الا وهو امير على مصر وانه لم تكن نبوة قط الا تناسختها وانا اعوذ بالله ان اكون في نفسي عظيما وفي اعين الناس صغيرا (خطبة عمرو بن سعيد الاشدق) لما عقد معاوية ليزيد البيعة قام الناس يخطبون فقال لعمرو بن سعيد قم يا ابا امية فقام فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان يزيد بن معاوية امل تأملونه واجل تأمنونه ان استضفتم الى حلمه وسعكم وان احتجتم الى رأيه ارشدكم وان افتقرتم الى ذات يده اغناكم جذع قارح سوبق فسبق وموجد فمجد وقورع فقرع فهو خلف امير المؤمنين ولا خلف منه فقال له معاوية اوسعت يا ابا امية فاجلس (وخطبة لعمرو بن سعيد بالمدينة) قال ابو العباس بن الفرج الرياشي حدثنا ابن عائشة قال قدم عمرو بن سعيد بن العاص الاشدق بالمدينة اميرا فخرج الى منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعد عليه وغمض عينيه وعليه جبة خز قرمز ومطرف خز قرمز وعمامة خز قرمز فجعل اهل المدينة ينظرون الى ثيابه اعجابا بها ففتح عينيه فاذا الناس ينظرون اليه فقال ما بالكم يا اهل المدينة ترفعون الى ابصاركم كانكم تريدون ان تضربونا بسيوفكم اغركم انكم فعلتم ما فعلتم فعفونا عنكم اما انه لو اثبتم بالاولى ما كانت الثانية اغركم انكم قتلتم عثمان فوافقتم ثائرنا منا رفيقا قد فني غضبه وبقي حلمه اغتنموا انفسكم فقد والله ملككم الشباب المقتبل البعيد الامل الطويل الاجل حين فرغ من الصغر ودخل في الكبر حليم حديد لين شديد رقيق كثيف رفيق عنيف حين اشتد عظمه واعتدل جسمه ورمى الدهر ببصره واستقبله باشره فهو ان عض نهس وان سطا فرس لا يقلقل له الحصى ولا تقرع له العصا ولا يمشي السمهى قال فما بقي بعد ذلك الا ثلاث سنين وثمانية اشهر حتى قصمه الله (خطبة لعمرو بمكة) العتبي قال استعمل معاوية سعيد بن العاص وهو وال

في الانس يوما كنرجس • يقوم بمنزر الماء عن خالع العذر
فاحدق الله احداق تبر وساقه • كقامة ساق في دلائله العذر
(وقال البحتري)
سقى الغيث اكناف الاوى من محلة • الى الحقف من رمل الاوى المتقاود
ولازال مخضر من الروض يانع • عليه بمحمر من النور جاسد
شقائق يحملن الندى فكأنه • دموع التصابي في خدود الخرائد
ومن لؤلؤ في الاقحوان منظم • ومن نكت مصفرة كالفرائد
كانجم في الحوذان في روني الضحى • دنانير تبر من تؤام وفارد
رباع تردت بالرياض مجودة • بكل جديد الماء عذب الموارد
اذا راوحتها مزنة بكرت لها • شآبيب مجتاز عليه وقاصد
كان يد الفتح بن خاقان اقبلت • تليها بتلك البارقات الرواعد
قال ابو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه قال لي البحتري وقد اجتمعنا على خلوة عند المبرد وسلكنا مسلكا من المذاكرة شعرت اني سبقت الناس كلام الحقول شقائق يحملن الندى فكأنه • دموع التصابي في

على المدينة عمرو بن سعيد والياً على مكة فلما قدم لم يعلم أنه قرشي ولا أموي إلا أن يكون الحارث بن نوفل
قال لقيه فقال له يا حارث ما الذي منع قومك أن يلقوني كما لقيتني قال ما منعهم من ذلك إلا ما استقبلتني به والله
ما كنيتني ولا أتممت اسمي وإنما أنهاك عن التكبر على أكفائك فإن ذلك لا يرفعك عليهم ولا يضعهم لك قال
والله ما أسأت الموعظة ولا اتهمتك على النصيحة وإن الذي رأيت مني لخلق فلما دخل مكة قام على المنبر فحمد
الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد معشر أهل مكة فإنا سكناها غبطة وخرجنا عنها رغبة ولذلك كنا إذا رفعت
لنا اللوة بعد اللوة أخذنا أسناها ونزلنا أعلاها ثم شرج أمر بين أمرين فقتلنا وقتلنا والله ما نزعنا ولا نزع
عنا حتى شرب الدم دماً وأكل اللحم لحماً وقرع العظم عظماً فولي رسول الله صلى الله عليه وسلم برحمة الله
إياه واختياره له ثم ولي أبو بكر لسابقته وفضله ثم ولي عمر ثم أجيلت قداح نزعن من شعاب حولية فخاز
بقليم الصابر أعتقها وكنا بعض قداحها ثم شرج أمر بين أمرين فقتلنا وقتلنا فوالله ما نزعنا ولا نزع عنا
حتى شرب الدم دماً وأكل اللحم لحماً وقرع العظم عظماً وعاد الحرام حلالاً وأسكت كل ذي حس عن ضرب
مثله ركاكاً وعسفاً عسفاً وزواناً حتى طابوا عن حقنا نفساً والله ما أعطوه عن هوادة ولا رضوا فيه
بالقضاء أصبحوا يقولون حقنا غلبنا عليه فجزيناهم هذا بهذا وهذا في هذا يا أهل مكة أنفسكم أنفسكم وسفهاءكم
سفهاءكم فإن معي سوطاً نكالاً وسيفاً وبالاً وكل مصبوب على أهله ثم نزل (خطبة الأحنف بن قيس)
قال بعد حمد الله والثناء عليه يا معشر الأزد وربيعة أنتم إخواننا في الدين وشركاؤنا في الصهر وأشقاؤنا في النسب
وجيراننا في الدار ويدنا على العدو والله لأزد البصرة أحب إلينا من تميم الكوفة ولأزد الكوفة أحب إلينا
من تميم الشام فإن استشرف شنآنكم وأبى حسد صدوركم ففي أحلامنا وأموالنا سعة لنا ولكم (خطبة يوسف بن
عمر) قام خطيباً فقال اتقوا الله عباد الله فكم من مؤمل أملاً لا يبلغه وجامع مالاً لا يأكله ومانع ما سوف يتركه ولعله
من باطل جمعه ومن حق منعه أصابه حراماً وأورثه عدواً فاحتمل إصره وباء بوزره وورد على ربه آسفاً
لاهفاً خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين (خطبة شداد بن أوس الطائي) حمد الله وأثنى عليه وقال
ألا إن الدنيا عرض حاضر يأكل منها البر والفاجر ألا إن الآخرة وعد صادق يحكم فيها ملك قادر ألا إن الخير كله
بحذافيره في الجنة ألا إن الشر كله بحذافيره في النار فاعملوا وأنتم في يقين من الله واعلموا أنكم معروضة
أعمالكم على الله فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره وغفر الله لنا ولكم (خطبة خالد
ابن عبد الله القسري) صعد المنبر يوم جمعة وهو والي مكة فذكر الحجاج فحمد طاعته وأثنى عليه خيراً فلما كان
في الجمعة الثانية ورد عليه كتاب سليمان بن عبد الملك يأمره فيه بشتم الحجاج وذكر عيوبه وإظهار البراءة منه
فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إن إبليس كان ملكاً من الملائكة وكان يظهر من طاعة الله ما كانت
الملائكة ترى له به فضلاً وكان قد علم الله من غشه وخبثه ما خفي عليهم فلما أراد فضيحته ابتلاه الله بالسجود
لآدم فظهر لهم ما كان يخفيه عنهم فلعنوه وإن الحجاج كان يظهر من طاعة أمير المؤمنين على ما كنا نرى له
به فضلاً وكان الله قد أطلع أمير المؤمنين من غشه وخبثه على ما خفي عنا فلما أراد فضيحته أجرى ذلك على
يد أمير المؤمنين فالعنوه لعنه الله (خطبة مصعب بن الزبير) قدم العراق فصعد المنبر ثم قال بسم الله الرحمن
الرحيم طسم تلك آيات الكتاب المبين نتلوا عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون إن فرعون
علا في الأرض وجعل أهلها شيعاً يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم إنه كان من
المفسدين وأشار بيده نحو الشام ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين
وأشار بيده نحو الحجاز ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون وأشار
بيده نحو العراق (خطبة النعمان بن بشير بالكوفة) قال إني والله ما وجدت مثلي ومثلكم إلا الضبع
والثعلب أتيا الضب في جحره فقالا أبا حسل قال أجبتكما قالا جئناك نختصم قال في بيته يؤتى الحكم قالت
الضبع فتحت عيني قال فعل النساء فعلت قالت فلقطت تمرة قال حلواً جنيت قالت فاختطفها ثعالة قال
لنفسه بغى قالت فلطمته لطمة قال حقاً قضيت قالت فلطمني أخرى قال كان حراً فانتصر قالت فاقض الآن

غدر والغدر الله كان بيد الفتح بن خاقان أذلت * تليها ذنب البارقات الرواعد * هكذا أنشدنا سعن ذلك المبرد
اسقطنا ما نعرف فيه وقال
ما سمعت مثل هذه
الالفاظ الرطبة والعبارة
العذبة لأحد قبلك ولا
تأمر عندك فاعترفة
ارشية جرم أرواه العذب
فكأنه اجتبى ما يجب
الناس من مراجعة
القول فقالت يا أبا عبادة
لم نسبق الى هذا بل سبقك
سعيد بن حميد الكاتب
الى البيت الأول بقوله
عذب الفراق لنا قبيل
وداعنا * ثم اجترعناه
كسم ناقع
وكأنما أثر الدموع بخدها
* طل تساقط فوق
ورد يانع
وشركك فيه صديقنا أبو
العباس الناشي بما أنشدنيه
آنفا
بكت للفراق وقد راعني
* بكاء الحبيب لبعد الديار
كأن الدموع على خدها
* بقية طل على جلنار
وما أساء على بن جريج
بل أحسن في زيادته
عليك بقوله
لو كنت يوم الوداع شاهدنا
* وهن يطفئن غلة الوجد
لم تر إلا الدموع باكية *
تسفح من مقلة على خد
كأن تلك الدموع قطر
ندى * يقطر من
نرجس على ورد
وسبقك أبو تمام الى معنى
البيتين مفارقة وله
من كل زاهرة ترقرق
بالندى * فكأنها عين اليه تحدر * تبدو ويحجبها الجسيم كأنها * عذراء تبدو تارة وتخفر * خلق أطل عن الربيع كأنه * خلق الامام

ايدينا قال حدث امرأة حديثين فان ابت فاربعة اي اسكت (خطبة شبيب بن شيبة) قيل لبعض الخلفاء ان شبيب بن شيبة يستعمل الكلام ويستعده فلو أمرته ان يصعد المنبر لرجوت ان يفتضح قال فأمر رسولا فأخذ بيده الى المسجد فلم يفارقه حتى صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم حق الصلاة عليه ثم قال الا ان لامير المؤمنين اشباها اربعة الاسد الخادر والبحر الزاخر والقمر الباهر والربيع الناضر فأما الاسد الخادر فاشبه منه صولته ومضاءه وأما البحر الزاخر فاشبه منه جوده وعطاءه وأما القمر الباهر فاشبه منه نوره وضياءه وأما الربيع الناضر فاشبه منه حسنه وبهاءه ثم نزل وانشأ يقول

ومرقف مثل حد السيف قمت به • احمي الذمار وترميني به الحدق

فما زلقت وما الفيت كاذبة • اذا الرجال على أمثاله زلقوا

(خطبة عتبة بن ابي سفيان) بلغه عن اهل مصر شيء فأعتبه فقام فيهم فقال بعد ان حمد الله واثنى عليه يا اهل مصر اياكم ان تكونوا للسيف حصيدا فان لله فيكم ذبيحا لعثمان ارجو ان يليني نسكه ان الله جمعكم بامير المؤمنين بعد الفرقة واعطى كل ذي حق حقه وكان والله اذ كركم اتاذ كريظ واصفحكم بعد المقدرة عن حقه نعمة من الله فيكم ونعمة منه عليكم وقد بلغنا عنكم نجم قول أظهره تقدم عفو منا فلا تصيروا الى وحشة الباطل بعد انس الحق باحياء الفتنة واماتة السنن فاطؤكم لله وطأة لا رمق معها حتى تنكروا مني ما كنتم تعرفون وتستخشنوا ما كنتم تستلينون وانا اشهد عليكم الذي يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور (وخطبة لعتبة بن ابي سفيان) يا حاملي الأم انوف ركبت بين اعين انما قلمت اظفاري عنكم ليلين مسي اياكم وسألتكم صلاحكم اذ كان فسادكم راجعا عليكم فأما اذ ابيتم الا الطعن على الولاة والتنقص للسلف فوالله لاقطعن على ظهوركم بطون السياط فان حسمت داءكم والا فالسيف من ورائكم وليست أخس عليكم بالعقوبة اذا جدتم بالمعصية ولا اؤيسكم من مراجعة الحسنى ان صرتم الى التي هي ابر واتقى (وخطبة لعتبة بن ابي سفيان) لما اشتكى شكاته التي مات فيها تحامل الى المنبر فقال يا اهل مصر لا غنى عن الرب ولا مهرب من ذنب انه قد تقدمت مني اليكم عقوبات كنت ارجو يومئذ الاجر فيها وانا اخاف اليوم الوزر منها فليتني لا اكون اخترت دنياي على معادي فاصلحتكم بفسادي وانا استغفر الله منكم واتوب اليه فيكم فقد خفت ما كنت ارجو نفعه عليه ورجوت ما كنت اخاف اغتيالا به وقد شفى من هلك بين رحمة الله وعفوه والسلام عليكم سلام من لا ترونه عائدا اليكم قال فلم يعد (وخطبة لعتبة) العتبي قال حدثنا القصير استخبت عنا كتب معاوية بن ابي سفيان حين ارجف اهل مصر بموته ثم قدم علينا كتابه بسلامته فصعد عتبة المنبر والكتاب في يده فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا اهل مصر قد طالت معاتبتنا اياكم باطراف الرماح وظبات السيوف حتى صرنا شجى في لهاتكم ما تسيغه حلوقكم واقذاء في اعينكم ما تطرف عليها جفونكم أفحين اشتدت عرى الحق عليكم عقدا واسترخت عقد الباطل منكم حلا ارجفتم بالخليفة واردتم توهين الخلافة وخضتم الحق الى الباطل واقدم عهدكم به حديث فاربحوا انفسكم اذ خسرتم دينكم فهذا كتاب امير المؤمنين بالخبر السار عنه والعهد القريب منه واعلموا ان سلطاننا على ابدانكم دون قلوبكم فاصلحوا لنا ما ظهر نكلكم الى الله فيما بطن واظهروا خيرا وان اضمرتم شرا فانكم حاصدون ما انتم زارعون وعلى الله نتوكل وبه نستعين ثم نزل (خطبة عتبة في الموسم) حدثنا القصير قال ولي عتبة بن ابي سفيان دفع عتبة بن ابي سفيان بالموسم سنة احدى واربعين والناس حديث عهدهم بالفتنة فقال بعد ان حمد الله واثنى عليه انا قد ولينا هذا المقام الذي يضاعف الله فيه للمحسن الاجر وللمسيء الوزر ونحن على طريق ما قصدنا له فلا تمدوا الاعناق الى غيرنا فانها تنقطع من دوننا ورب متمن حتفه في امنيته اقبلوا منا ما قبلنا العافية فيكم وقبلناها منكم واياكم ولو فان لو قد اتعبت من قبلكم ولن تريح من بعدكم فاسأل الله ان يعين كلا على كل فناداه اعرابي من ناحية المسجد ايها الخليفة فقال لست به ولم تبعد فقال يا اخاه فقال قد اسمعت فقل فقال والله لان تحسنوا وقد اسأنا خير لكم من ان تسيئوا وقد احسنا فان كان الاحسان لكم فما احقكم باستتمامه وان كان لنا فما احقكم بمكافأتنا رجل من بني عامر بن

وهذا به المنتشر في الارض • اذا اهل مرالبالي يذكر

قال انشق ذلك عليه وحل سبرته وتهض فكان آخر عهدي بؤنسه وذكرنا ذلك على محمد بن يزيد وقدح ذلك وحالي عنده (وقال البحتري) يمدح الهيثم بن عثمان الغنوي

ألست ترى مد الفرات كأنه • جبال شرورى جئن في البحر عوما

وماذاك من عاداته غير انه • رأى شيمة من جاره فتعلما

وقد نبه النورو في غلس الدجى • اوائل ورد كن بالامس نوما

يفتقها برد الندى فكأنه • يبث حديثا بينهن مكتما

ومن شجر رد الربيع لباسه • عليه كما نشرت بردا منمنما

أحل فأبدى للعيون بشاشة • وكان قذى للعين اذ كان محرما

فما يمنع الراح التي انت خلها • وما يمنع الاوتار ان تترنما

ومازلت خلا للندامى اذا انتشوا • وراحوا بدورا يستحثون انجما

تكرمت من قبل الكؤوس عليهم • فما اسطعن ان يحدثن فيك تكرما

(وقال)

حيتك عنا شمال طاف طائفها • بجنة نفحت راحا وريحانا هبت سحيرا فناجى الغصن صاحبه

صمصمة ... اتاكم بالعمومة ويخشى الحكم بالذؤلة وقد كثر عياله ووطئه زمانه وفيه اجر وعنده شكر فقال عتبة استغفر الله منكم ويسأله العون عليكم وقد امرت له بعنناك فابت امرا عمنا البلت يقوم باطنا عنك

(وخطبة لعتبة بن ابي سفيان) حدث الاصمعي قال وجه عتبة بن ابي سفيان ابن اخي ابي الاعور السلمي الى مصر فمنعه الخراج فقدم عليه عتبة فقام خطيبا فقال يا اهل مصر قد كنتم تعتذرون لبعض المنع منكم ببعض الجور عليكم فقد وليكم من يقول ويفعل ويفعل ويقول فان رددتم ردكم بيده وان استعصيتم ردكم بسيفه ثم رجا في الآخر ما امل في الاول ان البيعة متتابعة فلنا عليكم السمع والطاعة ولكم علينا العدل فايناغدر فلا ذمة له عند صاحبه والله ما انطلقت بها السنتنا حتى عقدت عليها قلوبنا ولا طلبناها منكم حتى بذلناها لكم ناجزا بناجز ومن حذر كمن بشر قال فنادوه سمعا وطاعة فناداهم عدلا عدلا (وخطبة لعتبة) قدم كتاب معاوية الى عتبة بمصر ان قبلك قوما يطعنون على الولاة ويعيبون السلف فخطبهم فقال يا اهل مصر خف على السنتكم مدح الحق ولا تفعلونه وذم الباطل وانتم تأتونه كالحمار يحمل اسفارا أثقله حملها ولم ينفعه ثقلها وايم الله لاداوينكم بالسيف ما صلحتم على السوط ولا ابلغ السوط ما كفتني الدرة ولا ابطئ عن الاولى ما لم تسرعوا الى الاخرى فالزموا ما امركم الله به تستوجبوا ما فرض الله لكم علينا واياكم وقال ويقول قبل ان يقال فعل ويفعل وكونوا خير قوس سهما هذا اليوم الذي ما قبله عقاب ولا بعده عتاب

(خطب الخوارج)

(خطبة قطري بن الفجاءة في ذم الدنيا) صعد قطري بن الفجاءة منبر الازارقة وهو احد بني مازن بن عمرو بن تميم فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فاني احذركم الدنيا فانها حلوة خضرة حفت بالشهوات وراقت بالقليل وتحببت بالعاجلة وعمرت بالآمال وتحلت بالاماني وزينت بالغرور لا تدوم حبرتها ولا تؤمن فجعتها غدارة ضرارة وحائلة زائلة ونافدة بائدة لا تعدو اذا تناهت الى امنية اهل الرغبة فيها والرضا عنها ان تكون كما قال الله عز وجل كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شئ مقتدرا مع ان امرأ لم يكن منها في حبرة الا اعقبته بعدها عبرة ولم يلق من سرائها بطنا الا منحته من ضرائها ظهرا ولم تطله منها ديمة رخاء الا هطلت عليه مزنة بلاء وحرى اذا اصبحت له منتصرة ان تمسي له خاذلة متنكرة وان جانب منها اعذوذب واحلولى امر عليه منها جانب فأوبا وان لبس امرؤ من غضارتها ورفاهيتها نعما ارهقته من نوائبها غما ولم يمس امرؤ منها في جناح امن الا اصبح منها في قوادم خوف غرارة غرور ما فيها فانية فان ما عليها الا خير في شئ من زادها الا التقوى من اقل منها استكثر مما يؤمنه ومن استكثر منها لم يدم له وزال عما قليل عنه استكثر مما يوبقه كم واثق بها قد فجعته وذي طمأنينة اليها قد صرعته وكم من احتال بها قد خدعته وكم ذي ابهة فيها قد صيرته حقيرا وذي نخوة فيها قد ردته ذليلا وذي تاج قد كبته لليدين والفم سلطانها دول وعيشها رنق وعذبها اجاج وحلوها مر وغذاؤها سمام واسبابها رمام وقطافها سلع حيها بعرض موت وصحيحها بعرض سقم ومنيعها بعرض اهتضام مليكها مسلوب وعزيزها مغلوب وضيفها او سليبها منكوب وجارها وجامعها محروب مع ان من وراء ذلك سكرات الموت وزفراته وهول المطلع والوقوف بين يدي الحكم العدل ليجزي الذين اساؤا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى الستم في مساكن من كان منكم اطول اعمارا واوضح آثارا واعد عديدا واكثف جنودا واعتد عتادا واطول عمادا تعبدوا الدنيا اي تعبد وآثروها اي ايثار وظعنوا عنها بالكره والصغار فهل بلغكم ان الدنيا سمحت لهم نفسا بفدية واغنت عنهم مما قد املتهم به بخطب جليلة بل ارهقتهم بالقوادح وضعضعتهم بالنوائب وعفرتهم للمناخر واعانت عليهم ريب المنون وارهقتهم بالمصائب وقد رأيتم تنكرها لمن دان لها وآثرها واخلد اليها حتى ظعنوا عنها لفراق الابد الى آخر الامد هل زودتهم الا الشقاء واحلتهم الا الضنك او نورت لهم الا الظلمة واعقبتهم الا الندامة افهذه تؤثرون او على هذه تحرصون او اليها تطمئنون يقول الله تبارك وتعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في

ولابن المعتز في ارجوزته البستانية

مارب * وافصح من مزهر فيه نشوانا

(ولابن المعتز في ارجوزته البستانية) التي ذم فيها الصبوح صفة جامعة فقال

أما ترى البستان كيف نورا * ونشر المنثور بردا اصفرا

وضحك الورد الى الشقائق * واعتنق الورد اعتناق الوامق

في روضة كهامة العروس * وخرم كهامة الطاوس

وياسمين في ذرى الاغصان * منتظم كقطع العقيان

والسرو مثل قضب الزبرجد * قد استمد الماء من ترب ند

على رياض وثرى ندي * وجدول كالمبرد المجلي

وفرج الخشخاش جيبا وفتق * كانه مصاحف بيض الورق

أو مثل اقداح من البلور * تخالها تجسمت من نور

وبعضه عريان من أثوابه * قد شعل اليابس من اصحابه

تبصره عند انتثار الورد * مثل الدبابيس بأيدي الجندي

والسوسن الآزاد منشور الحلل * كقطن قد مسه بعض البلل

وتدخل الميدان في ضمانه   وقد بدت فيه ثمار الكنكر * كانها جماجم من عنبر

نور في حاشيتي بستانه * وحاق البهار بين الآس

• جمة كهامة الشماس • ظلال شجر مثل شيب النصف • ووجوه من زهر مختلف • وجلنار كاحمرار الورد •

الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون فبئست الداران بنوهما ولم يكن فيهما على
وجل منها عاوارانتم تعلمون انكم تاركوها الابد فانما هى كما نعت الله عز وجل لعب ولهو وزينة وتفاخر
بينكم وتكاثر فى الاموال والاولاد فانظروا فيها الى الذين يبنون بكل ريع آية تعبثون وتتخذون مصانع
لعلكم تخلدون وبالذين قالوا من أشد منا قوة وانظروا أين رأيتم من اخوانكم كيف حملوا الى قبورهم
فلا يدعون ركبانا وأنزلوا فلا يدعون ضيفانا وجعل لهم من الضريح أكنان ومن التراب أكفان ومن
الرفات جيران فهم جيرة لا يجيبون داعيا ولا يمنعون ضيما ان أخصبوا لم يفرحوا وان قحطوا لم يقنطوا
جميع وهم آحاد وجيرة وهم ابعاد متناءون وهم يزارون ولا يستزيرون حلماء قد ذهبت أضغانهم وجهلاء قد ماتت
أحقادهم لا يخشى فجعهم ولا يرجى دفعهم وهم كمن لم يكن قال الله تعالى فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم
الا قليلا وكنا نحن الوارثين استبدلوا بظهر الارض بطنا وبالسعة ضيقا وبالأهل غربة وبالنور ظلمة
فجاؤها حفاة عراة فرادى غير أن ظعنوا بأعمالهم الى الحياة الدائمة الى خلود الابد يقول الله تبارك وتعالى
كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين فاحذروا ما حذركم الله وانتفعوا بمواعظه واعتصموا بحبله
عصمنا الله واياكم بطاعته ورزقنا واياكم اداء حقه ثم نزل (خطبة أبي حمزة بمكة) خطبهم أبو حمزة الشارى بمكة
فصعد المنبر متوكئا على قوس عربية فخطب خطبة طويلة ثم قال يا أهل مكة تعيروننى بأصحابى تزعمون انهم
شباب وهل كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الا شبابا نعم الشباب مكتهلون عمية عن الشر أعينهم
بطيئة عن الباطل أرجلهم قد نظر الله اليهم فى آناء الليل منثنية أصلابهم بمثانى القرآن اذا مر أحدهم بآية
فيها ذكر الجنة بكى شوقا اليها واذا مر بآية فيها ذكر النار شهق شهقة كأن زفير جهنم فى أذنيه قد وصلوا
كلال ليلهم بكلال نهارهم انضاء عبادة قد أكلت الارض جباههم وأيديهم وركبهم مصفرة ألوانهم ناحلة
أجسامهم من كثرة الصيام وطول القيام مستقلون لذلك فى جنب الله موفون بعهد الله منجزون لوعد الله
اذا رأوا سهام العدو قد فوقت ورماحهم قد أشرعت وسيوفهم قد انتضيت وبرقت الكتيبة ورعدت
بصواعق الموت استخفوا بوعيد الكتيبة لوعيد الله فمضى الشاب منهم قدما حتى تختلف رجلاه على عنق
فرسه قد رملت محاسن وجهه بالدماء وعفر جبينه بالثرى وأسرع اليه سباع الارض وانحطت عليه طير
السماء فكم من مقلة فى منقار طائر طالما بكى صاحبها من خشية الله وكم من كف بانت عن معصمها طالما
اعتمد عليها صاحبها فى سجوده وكم من خد عتيق وجبين رقيق قد فلق بعمد الحديد رحمة الله على تلك
الابدان وأدخل أرواحها فى الجنان ثم قال الناس منا ونحن منهم الا عابد وثن أو كفرة أهل الكتاب أو اماما
جائرا أو شادا على عضده (خطبة أبي حمزة بالمدينة) قال مالك بن أنس رحمه الله خطبنا أبو حمزة
خطبة شك فيها المستبصر وردت المرتاب قال أوصيكم بتقوى الله وطاعته والعمل بكتابه وسنة نبيه صلى الله
عليه وسلم وصلة الرحم وتعظيم ما صغرت الجبابرة من حق الله وتصغير ما عظمت من الباطل واماتة ما أحدثوا
من الجور واحياء ما أماتوا من الحقوق وان يطاع الله ويعصى العباد فى طاعته فالطاعة لله ولأهل طاعة الله
ولا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق ندعو الى كتاب الله وسنة نبيه والقسم بالسوية والعدل فى الرعية ووضع
الأخماس فى مواضعها التى أمر الله بها وانا والله ما خرجنا أشرا ولا بطرا ولا لهوا ولا لعبا ولا لدولة ملك نريد أن
نخوض فيها ولا لثأر قد نيل منا ولكن لما رأينا الارض قد أظلمت ومعالم الجور قد ظهرت وكثر الادعاء فى
الدين وعمل بالهوى وعطلت الاحكام وقتل القائم بالقسط وعنف القائل بالحق سمعنا مناديا ينادى الى الحق
والى طريق مستقيم فأجبنا داعى الله فأقبلنا من قبائل شتى قليلين مستضعفين فى الارض فآوانا الله
وأيدنا بنصره فأصبحنا بنعمته اخوانا وعلى الدين أعوانا يا أهل المدينة أولكم خير أول وآخركم شر آخر انكم
أطعتم قراءكم وفقهاءكم فاختانوكم عن كتاب غير ذى عوج بتأويل الجاهلين وانتحال المبطلين فأصبحتم عن
الحق ناكبين أمواتا غير أحياء وما تشعرون يا أهل المدينة يا أبناء المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم
باحسان ما أصح أصلكم وأسقم فرعكم كان آباؤكم أهل اليقين وأهل المعرفة بالدين والبصائر النافذة والقلوب

أو مثل اعراف ديوك الهند
والاقحوان كالثنايا الغر • قد صقلت انواره بالقطر

(وقال أبو الفتح كشاجم)

وروض عن صنيع الغيث راض • كما رضى الصديق عن الصديق
اذا ما القطر أسعده صبوحا • أتم له الصنيعة فى الغبوق
يعير الريح بالنفحات ريحا • كأن ثراه من مسك فتيق
كأن الطل منتثر عليه • بقايا الدمع فى الخد المشرق
كأن غصونه سقيت رحيقا • فمالت مثل شراب الرحيق
كأن شقائق النعمان فيه • ثمرة شقائق من عقيق
يذكرنى تفتحها بقايا • صنيع اللطم فى الخد الرقيق

(وقال)

غيث أتانا مؤذنا بالخفض • متصل الوبل سريع الركض
دنا فخلناه دوين الارض • متصلا بطوله والعرض
فالى ان سر يقضى • ثم سمال الآفاق المرفض
فالارض تجلى بالنبات الغض • فى حلل الحمر والبيض
من سوسن أحوى وورد غض • مثل الخدود نقشت بالعض
واقحوان كاللجين المحض • ونرجس زاكى النسيم بض • مثل العيون رنقت للغمض • يزور فيغشاها الكرى فتنفض

الراهبة وانتم أهل الضلالة والجهالة استعبدتكم الدنيا فأذلتكم والاماني فأضلتكم فتح الله لكم باب الدين فأفسدتموه وأغلق عنكم باب الدنيا ففتحتموه سراع الى الفتنة بطاء عن السنة عمي عن البرهان صم عن العرفان عبيد الطمع حلفاء الجزع نعم ما ورثكم آباؤكم لو حفظتموه وبئس ما تورثون أبناءكم ان تمسكوا به نصر الله آباءكم على الحق وخذلكم على الباطل كان عدد آبائكم قليلا طيبا وعددكم كثير خبيث اتبعتم الهوى فأرداكم واللهو فأسهاكم ومواعظ القرآن تزجركم فلا تزدجرون وتعبركم فلا تعتبرون سألناكم عن ولاتكم هؤلاء فقلتم والله ما فيهم الذي يعدل أخذوا المال من غير حله فوضعوه في غير حقه وجاروا في الحكم فحكموا بغير ما أنزل الله واستأثروا بفيئنا فجعلوه دولة بين الأغنياء منهم وجعلوا مقاسمنا وحقوقنا في مهور النساء وفروج الاماء وقلنا لكم تعالوا الى هؤلاء الذين ظلمونا وظلموكم وجاروا في الحكم فحكموا بغير ما أنزل الله فقلتم لا نقوى على ذلك ووددنا انا أصبنا من يكفينا فقلنا نحن نكفيكم ثم الله راع علينا وعليكم ان ظفرنا لنعطين كل ذي حق حقه فجئنا فاتقينا الرماح بصدورنا والسيوف بوجوهنا فعرضتم لنا دونهم فقاتلتمونا فأبعدكم الله فوالله لو قلتم لا نعرف الذي تقول ولا نعلمه لكان أعذر مع انه لا عذر للجاهل ولكن أبى الله الا أن ينطق بالحق على ألسنتكم ويأخذكم به في الآخرة ثم قال الناس منا ونحن منهم الا ثلاثة حاكما بغير ما أنزل الله أو متبعا له أو راضيا بعمله اسقطنا في هذه الخطبة ما كان من طعنه على الخلفاء فانه طعن فيها على عثمان وعلي بن أبي طالب رضوان الله عليهما وعمر بن عبد العزيز ولم يترك من جميع الخلفاء الا أبا بكر وعمر وكفر من بعدهما فلعنة الله عليه الا انه ذكر من الخلفاء رجلا أصغى الى الملاهي والمعازف وأضاع أمر الرعية فقال كان فلان بن فلان من عدد الخلفاء عندكم وهو مضيع للدين والدنيا اشترى له بردان بألف دينار اتزر بأحدهما والتحف بالآخر وأقعد حبابة عن يمينه وسلامة عن يساره فقال يا حبابة غنيني ويا سلامة اسقيني فاذا امتلأ سكرا وازدهى طربا شق ثوبيه وقال ألا أطير فطير الى النار وبئس المصير فهذه صفة خلفاء الله تعالى

﴿خطبة لأبي حمزة﴾ أما بعد فانك في ناشئ فتنة وقائد ضلالة قد طال جثومها واشتدت عليك غمومها وتلونت مصائد عدو الله وما نصب من الشرك لأهل الغفلة عما في عواقبها فلن يهد عمودها ولن ينزع أوتادها الا الذي بيده ملك الاشياء وهو الرحمن الرحيم ألا وان لله بقايا من عباده لم يتحيروا في ظلمها ولم يشايعوا أهلها على شبهها مصابيح النور في أفواههم تزهو وألسنتهم بحجج الكتاب تنطق ركبوا منهج السبيل وقاموا على العلم الأعظم هم خصماء الشيطان الرجيم بهم يصلح الله البلاد ويدفع عن العباد طوبى لهم وللمستصبحين بنورهم واسأل الله أن يجعلنا منهم

﴿من ارتج عليه في خطبته﴾ أول خطبة خطبها عثمان بن عفان ارتج عليه فقال أيها الناس ان أول كل مركب صعب وان أعش تأتكم الخطب على وجهها وسيجعل الله بعد عسر يسرا ان شاء الله (ولما) قدم يزيد بن أبي سفيان الشام واليا عليها لأبي بكر خطب الناس فارتج عليه فعاد الى الحمد لله ثم ارتج عليه فعاد الى الحمد لله ثم ارتج عليه فقال يا أهل الشام عسى الله أن يجعل بعد عسر يسرا وبعد عي بيانا وأنتم الى امام فاعل أحوج منكم الى امام قائل ثم نزل فبلغ ذلك عمرو بن العاص فاستحسنه (صعد ثابت قطنة) منبر سجستان فقال الحمد لله ثم ارتج عليه فنزل وهو يقول

فان لا أكن فيهم خطيبا فانني * بسيفي اذا جد الوغى لخطيب

فقيل له لو قلتها فوق المنبر لكنت أخطب الناس (وخطب) معاوية بن أبي سفيان لما ولي فحصر فقال أيها الناس اني كنت أعددت مقالا أقوم به فيكم فحجبت عنه فان الله يحول بين المرء وقلبه كما قال في كتابه وأنتم الى امام عدل أحوج منكم الى امام خطيب واني آمركم بما أمر الله به ورسوله وأنهاكم عما نهاكم الله عنه ورسوله وأستغفر الله لي ولكم (وصعد) خالد بن عبد الله القسري المنبر فارتج عليه فمكث مليا لا يتكلم ثم تهيأ له فتكلم فقال أما بعد فان هذا الكلام يجيء أحيانا ويعزب أحيانا فيسيح عند مجيئه سببه ويعز عند عزوبه طلبه ولربما كوبر فأبى وعولج فنأى فالتأني لمجيئه خير من التعاطي لأبيه وتركه عند تنكره أفضل من طلبه عند تعذره وقد يرتج على البليغ لسانه ويختلج من الجريء جنانه وسأعود فأقول ان شاء الله (وصعد أبو

[illegible] قراضة من ذهب في خرقة معصفره

(وقال)

ويوم جلا فيه الربيع رياضه * بأنواع حلي فوق أثوابه الخضر
كأن ذيول الجلنار مطلة * فضول ذيول الغانيات من الازر

(وقال ابو القاسم بن هانئ) يصف زهرة رمان قطفت قبل عقدها

وثبت أيك كالشباب النضر
كأنها بين الغصون الخضر
جنان باز او جنان صقر
قد خفقته اقرة بوكر
كأنما صبغت دما من نحر
او نبتت في تربة من جمر
او سقيت بجدول من خمر
لو كف عنها الدهر صرف الدهر
جاءت كمثل النهد فوق الصدر
تفتر عن مثل اللثات الحمر
في مثل طعم الوصل بعد الهجر

(ولهم في هذا المعنى) روضة رقت حواشيها وتأنق واشيها روضة كالعقود المنظمة على البرود المنمنمة روضة قد راضتها اكف المطر ودبجتها ايدي الندى اخرجت الارض اسرارها واظهرت يد الغيث آثارها وأبدت الرياض ازهارها الرياض كالعرائس في حليها وزخارفها والقيان في وشيها او مطارفها باسطة زرابيها او انماطها ناشرة حبراتها او ربائطها زاهية بحمراتها او صفراتها تائهة بعيد انوارها وقد راتها كانها اختلفت لوفد او هي

الشمس) منبرا من منابر الطائف فحمد الله واثنى عليه ثم قال أما بعد فارتج عليه فقال أتدرون ما اريد ان أقول لكم قالوا لا قال فما ينفعني ما اريد ان اقول لكم ثم نزل فلما كان في الجمعة الثانية وصعد المنبر وقال أما بعد ارتج عليه فقال اتدرون ما اريد ان اقول لكم قالوا نعم قال فما حاجتكم الى ان أقول لكم ما علمتم ثم نزل فلما كانت الجمعة الثالثة قال اما بعد فارتج عليه قال اتدرون ما اريد ان اقول لكم قالوا بعضنا يدري وبعضنا لا يدري قال فليخبر الذي يدري منكم الذي لا يدري ثم نزل (وأتى) رجل من بني هاشم اليمامة فلما صعد المنبر ارتج عليه فقال حيا الله هذه الوجوه وجعلني فداها قد امرت طائفتي بالليل ان لا يرى احدا الا اتاني به وان كنتم نامو ثم نزل (وكان خالد بن عبد الله) اذا تكلم يظن الناس انه يصنع الكلام لعذوبة لفظه وبلاغة منطقه فبينا هو يخطب يوما اذ وقعت جرادة على ثوبه فقال سبحان من الجراد من خلقه ادمج قوائمها وطوقها وجناحها وسلطها على من هو اعظم منها (خطب) عبد الله بن عامر بالبصرة في يوم اضحى فارتج عليه فمكث ساعة ثم قال والله لا اجمع عليكم عيا ولؤما من اخذ شاة من السوق فهي له وثمنها علي (قيل) لعبد الملك بن مروان عجل عليك المشيب يا امير المؤمنين فقال كيف لا يعجل وانا اعرض عقلي على الناس في كل جمعة مرة او مرتين

﴿خطب النكاح﴾

(خطب) عثمان بن عنبسة بن ابي سفيان الى عتبة بن ابي سفيان ابنته فأقعده على فخذه وكان حدثا فقال اقرب قريب خطب احب حبيب لا استطيع له ردا ولا اجد من اسعافه بدا قد زوجتكها وانت اعز علي منها وهي الصق بقلبي منك فأكرمها يعذب على لساني ذكرك ولا تهنها فيصغر عندي قدرك وقد قربتك مع قربك فلا تبعد قلبي من قلبك ﴿وخطبة نكاح﴾ العتبي قال زوج شبيب بن شيبة ابنه بنت سوار القاضي فقلنا اليوم يعب عبابه فلما اجتمعوا تكلم فقال الحمد لله وصلى الله على رسول الله أما بعد فان المعرفة منا ومنكم بنا وبكم تمنعنا من الاكثار وان فلانا ذكر فلانة ﴿وخطبة نكاح﴾ العتبي قال كان الحسن البصري يقول في خطبة النكاح بعد الحمد لله والثناء عليه أما بعد فان الله جمع بهذا النكاح الارحام المنقطعة والانساب المتفرقة وجعل ذلك في سنة من دينه ومنهاج من امره وقد خطب اليكم فلان وعليه من الله نعمة وهو يبذل من الصداق كذا فاستخيروا الله وردوا خيرا يرحمكم الله ﴿وخطبة نكاح﴾ العتبي قال حضرت ابن المقفع خطب على نفسه امرأة من باهلة فقال

وما حسن أن يمدح المرء نفسه • ولكن اخلاقا تذم وتمدح

وان فلانة ذكرت لي ﴿وخطبة نكاح﴾ العتبي قال يستحب للخاطب اطالة الكلام وللمخطوب اليه تقصيره خطب محمد بن الوليد الى عمر بن عبد العزيز اخته فتكلم محمد بكلام طويل فأجابه عمر الحمد لله ذي الكبرياء وصلى الله على محمد خاتم الانبياء أما بعد فان الرغبة منك دعتك الينا والرغبة فيك اجابتك منا وقد احسن بك ظنا من اودعك كريمته واختارك ولم يختر عليك وقد زوجتكها على كتاب الله امساك بمعروف أو تسريح باحسان ﴿خطبة نكاح﴾ خطب بلال الى قوم من خثعم لنفسه ولاخيه فحمد الله واثنى عليه ثم قال انا بلال وهذا اخي كنا ضالين فهدانا الله عبدين فأعتقنا الله فقيرين فأغنانا الله فان تزوجونا فالحمد لله وان تردونا فالمستعان الله (وقال عبد الملك بن مروان) لعمر بن عبد العزيز قد زوجك امير المؤمنين ابنته فاطمة قال جزاك الله يا امير المؤمنين خيرا فقد اجزلت العطية وكفيت المسئلة ﴿نكاح العبد﴾ الاصمعي قال زوج خالد بن صفوان عبده من امته فقال له العبد لو دعوت الناس وخطبت قال ادعهم أنت فدعاهم العبد فلما اجتمعوا تكلم خالد بن صفوان فقال ان الله أعظم وأجل من ان يذكر في نكاح هذين الكلبين وانا اشهدكم اني زوجت هذه الزانية من هذا ابن الزانية

﴿خطب الاعراب﴾

الاصمعي قال خطب اعرابي فقال اما بعد فان الدنيا دار ممر والآخرة دار مقر فخذوا من ممركم لمقركم ولا تهتكوا استاركم عند من لا تخفى عليه اسراركم واخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل ان تخرج منها ابدانكم ففيها حييتم ولغيرها خلقتم اليوم عمل بلا حساب وغدا حساب بلا عمل ان الرجل اذا هلك قال الناس ما ترك وقالت الملائكة ما قدم فقدموا بعضا يكن لكم قرضا ولا تتركوا كلا فيكون عليكم كلا أقول قولي هذا والمحمود الله

من حبيب على وعلى روضة قد تفتقت بالاريج الطيب ارجاؤها وتبرجت في ظلال الغمام صحراؤها وتنافحت بنوافح المسك ازوارها وتعارضت بغرائب الاتفاق اطيارها بستان رق نوره النضيد وراق عوده النضير بستان عوده خضر ونوره نضر وينعه خضل وماؤه خصر بستان ارضه للبقل والريحان وسماؤه للنخل والرمان بستان اشجاره مفروزة بالازهار واشجاره موقرة بالثمار اشجار كأن الحور اعارتها قدودها وكستها برودها وحلتها عقودها الربيع شباب الزمان ومقدمة الورد والريحان زمن الورد مسروق كأنه من الجنة مسروق قد ورد كتاب الورد باقباله الى اهل الوداد اوردا الورد ورد البرد مرحبا باشراف الزهر واطراف الدهر وانشد

سقى الله وردا صار خد ربيعنا • فقد كان قبل اليوم ليس له خد

كأن عين النرجس عين وورقه ورق النرجس نزهة الطرف وظرف الظرف وغذاء الروح شقائق كنيران العقيق على رؤس الزنوج كأنها اصداغ المسك على الوجنات الموردة شقائق كالزنوج تجارحت وسالت دماؤها وضعفت فسالت دماؤها كأن الشقيق جام من عقيق احمر ملئت قرارته بمسك أذفر الارض زمردة والاشجار وشي والماء سيوف والطير قيان قد غردت خطباء الاطيار على منابر الانوار والازهار اذا صدح والمطي

والاصل عليه محمد والمدح له الخليفة ثم امامكم جمعة وقومه والى صلاتكم (وخطبة لاعرابى) الحمد لله الحميد المجيد وصلى الله على النبى محمد اما بعد فان التعمق فى ارتجال الخطاب امكن والكلام لا ينتهى حتى ينثنى عنه والله تبارك وتعالى لا يدركه واصف كنه صفته ولا يبلغ خطيب منتهى مدحته له الحمد كما مدح نفسه فانصرفوا الى صلاتكم ثم نزل فصلى (خطبة اعرابى لقومه) الحمد لله وصلى الله على النبى المصطفى وعلى جميع الانبياء ما اقبح بمثلى ان ينهى عن امر ويرتكبه ويامر بشئ ويجتنبه وقد قال الاول

ودع ما انت صاحبه عليه * فقدم ان يلومك من تلوم

اوصيكم الله واياكم بتقواه والعمل برضاه (وفى الام) زيادة من غير اصلها اوردتها كهيئتها وهى خطبة لعلى كرم الله وجهه اوردت فى هذه الجنبة تلو خطبة المامون يوم عيد الفطر جاء رجل الى على كرم الله وجهه فقال يا امير المؤمنين صف لنا ربنا لنزداد له حبا وبه معرفة فغضب على كرم الله وجهه ثم نادى الصلاة جامعة فاجتمع الناس اليه حتى غص المسجد باهله ثم صعد المنبر وهو مغضب متغير اللون فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم صلى على النبى محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال والحمد لله الذى لا يفره المنع ولا يكديه الاعطاء بل كل معط منتقص سواه هو المنان بفوائد النعم وعوائد المزيد بجوده ضمن عياله الخلائق ونهج سبيل الطلب للراغبين اليه وليس بما يسئل اجود منه بما لا يسئل وما اختلف عليه دهره فتختلف فيه حاله ولو وهب ما تنفست عنه معادن الجبال وضحكت عنه اصداف البحار من فلذ اللجين وسبائك العقيان ونثارة الدر وحصيد المرجان لبعض عباده ما اثر ذلك فى ملكه ولا فى جوده ولا انفد ذلك سعة ما عنده ولكان عنده من الافضال ما لا ينفده مطالب السؤال ولا يخطر لكم على بال لانه الجواد الذى لا ينقصه المواهب ولا يبرمه الحاح الملحين بالحوائج وانما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فطالما كم ممن هو هكذا ولا هكذا غيره سبحانه وبحمده ايها السائل اعقل ما سألتنى عنه ولا تسأل احدا بعدى فانى اكفيك مؤنة الطلب وشدة التعمق فى المذهب وكيف يوصف الذى سألتنى عنه وهو الذى عجزت عنه الملائكة على قربهم من كرسى كرامته وطول ولههم اليه وتعظيمهم جلال عزته وقربهم من غيب ملكوته ان يعلموا من علمه الا ما علمهم وهم من ملكوت العرش بحيث هم من معرفته على ما فطرهم عليه فقالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم فمدح الله اعترافهم بالعجز عما لم يحيطوا به علما وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عنه رسوخا فاقتصر على هذا ولا تقدر عظمة الله على قدر عقلك فتكون من الهالكين واعلم ان الله الذى لم يحدث فيمكن فيه التغير والانتقال ولم يتغير فى ذاته بمرور الاحوال ولم يختلف عليه تعاقب الايام والليالى هو الذى خلق الخلق على غير مثال امتثله ولا مقدار احتذى عليه من خالق كان قبله بل ارانا من ملكوت قدرته وعجائب ربوبيته مما نطقت به آثار حكمته واضطرار الحاجة من الخلق الى ان يفهمهم مبلغ تقويته ما دلنا بقيام الحجة له بذلك علينا على معرفته ولم تحط به الصفات بادراكها اياه بالحدود متناهيا وما زال اذ هو الله الذى ليس كمثله شئ عن صفة المخلوقين متعاليا انحسرت العيون عن ان تناله فيكون بالعيان موصوفا وبالذات التى لا يعلمها الا هو عند خلقه معروفا وفات لعلوه عن الاشياء مواقع وهم المتوهمين وليس له مثل فيكون بالخلق مشبها وما زال عند اهل المعرفة به عن الاشباه والانداد منزها وكيف يكون من لا يقدر قدره مقدرا فى رويات الاوهام وقد ضل فى ادراك كيفيته حواس الانام لانه اجل من ان يحده الباب البشر بنظير فسبحانه وتعالى عن جهل المخلوقين وسبحانه وتعالى عن افك الجاهلين الا وان لله ملائكة صلى الله عليهم وسلم لو ان ملكا هبط منهم الى الارض لما وسعته لعظم خلقه وكثرة اجنحته ومن ملائكته من سد الآفاق بجناح من اجنحته دون سائر بدنه ومن ملائكته من السموات الى حجزته وسائر بدنه فى جزء الهواء الاسفل والارضون الى ركبته ومن ملائكته من لو اجتمعت الانس والجن على ان يصفوه ما وصفوه لبعد ما بين مفاصله ولحسن تركيب صورته وكيف يوصف من سبعمائة عام مقدار ما بين منكبه الى شحمة اذنيه ومن ملائكته من لو القيت السفن فى دموع عينيه لجرت دهر الداهرين فاين اين باحدكم واين اين يدرك ما لا يدرك * تم الالحاق وهو خطبة على

(واوه فيما يتعلق بمنافع الفصول وصف ايام الربيع)

يوم سماؤه ناحية وارضه طاوسية يوم جلابيب غيومه رقاق واردية نسيمه رقاق يوم ملك السماء مصفر السواد معنبر الروض مصندل الماء يوم زر عليه جيب الشباب وانسحب فيه ذيل السحاب يوم سماؤه كالخز الادكن وارضه كالديباج الاخضر شادن يرتعى القلوب منذا دولا يرتعى الكلا بالنباج اقبلت والربيع يختال فى الروض وفى المزن ذى الحيا الثجاج ذو سماء كالادكن الخز قد غيمت وارض كاخضر الديباج فتجلى على كل ما يتمنى * موعد الكذخذاة والهيلاج فنلنا فى نزهتين وفى سكنين بين الارمال والاهزاج بفتاة تسرنا فى المثانى * وعجوز تسرنا فى الزجاج اخذت من رؤس قوم كرام * ثارها عند ارجل الاعلاج يوم حسن الشمائل متع الخمائل صحيح الهواء مونق الارجاء يوم تبسم عنه الربيع وتبرج فيه الروض المريع يوم كان سماءه ماتم تباكى وارضه عروس تتجلى يوم مشهور الاوصاف اغر الاطراف يوم يغنى فيه الورد بانبيه وتسفر فيه الشمس وتنتقب وتنشق الغصون وتفترق ويرش الغيم ويسكب

يرى الناس اني قد سلوت * فمن يبع * واتخذني درعا

فلست بجزوع عند الروع * وان تبلي كل عدو * فانا اليوم اسير بيح

فاطلقه وولاه تلك الناحية فدعا بها (ابن معاوية) يوم صفين باسير من اهل العراق فقال الحمد لله الذي امكنني منك قال لا تقل ذلك يا معاوية فانها مصيبة قال واي نعمة اعظم من ان امكنني الله من رجل قتل جماعة من اصحابي في ساعة واحدة اضرب عنقه يا غلام فقال الاسير اللهم اشهد ان معاوية لم يقتلني فيك وانك لا ترضى بقتلي وانما يقتلني في الغلبة على حطام هذه الدنيا فان فعل فافعل به ما انت اهله وان لم يفعل فافعل به ما انت اهله قال له ويحك لقد سببت فابلغت ودعوت فاحسنت خلياه (امر) مصعب بن الزبير برجل من اصحاب المختار ان تضرب عنقه فقال ايها الامير ما اقبح بك ان اقوم يوم القيامة الى صورتك هذه الحسنة ووجهك هذا الذي يستضاء به فاتعلق باطرافك واقول اي رب سل هذا فيم قتلني قال اطلقوه قال اجعل ما وهبت لي من حياتي في خفض قال اعطوه مائة الف قال الاسير بابي انت وامي اشهد ان لابن قيس الرقيات منها خمسين الف قال ولم قال لقوله

انما مصعب شهاب من الله * تجلت عن وجهه الظلماء

(امر عبد الملك) بقتل رجل فقال يا امير المؤمنين انك اعز ما تكون احوج ما تكون الى الله فاعف عنه (اتى الحجاج) باسرى من الخوارج وامر بضرب اعناقهم فقدم فيهم شاب فقال يا حجاج لئن كنا اسأنا في الذنب فما احسنت في العفو فقال اف لهذه الجيف اما كان فيهم من يقول مثل هذا وامسك عن القتل (واتى الحجاج) باسرى فامر بقتلهم فقال له رجل منهم لا جزاك الله يا حجاج عن السنة خيرا فان الله تعالى يقول فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق فاما منا بعد واما فداء فهذا قول الله في كتابه وقد قال شاعركم فيما وصف به قومه من مكارم الاخلاق

وما نقتل الاسرى ولكن نفكهم * اذا اثقل الاعناق حمل القلائد

فقال الحجاج ويحكم اعجزتم ان تخبروني بما اخبرني هذا المنافق وامسك عمن بقي (الهيثم بن عدي) قال اتي الحجاج بامرأة من الخوارج فقال لاصحابه ما تقولون في هذه قالوا اقتلها اصلح الله الامير ونكل بها غيرها فتبسمت الخارجية فقال لها لم تبسمت فقالت لقد كان وزراء اخيك فرعون خيرا من وزرائك يا حجاج استشارهم في قتل موسى فقالوا ارجه واخاه وهؤلاء يامرونك بتعجيل قتلي فضحك الحجاج وامر باطلاقها * قال معاوية ليونس الثقفي اتق الله لا اطيرنك طيرة بطيئا وقوعها قال اليس بي وبك المرجع الى الله قال نعم فاستغفر الله ودخل رجل من بني مخزوم على عبد الملك بن مروان وكان زبيريا فقال له عبد الملك اليس الله قد ردك على عقبيك قال ومن ردك اليك يا امير المؤمنين فقد رد على عقبيه فسكت عبد الملك وعلم انه اخطأ (دخل) يزيد بن ابي مسلم على سليمان بن عبد الملك فقال له سليمان على امرئ اجرك رسنك وسلطك على الامة لعنة الله اتظن الحجاج استقر في قعر جهنم ام هو يهوي فيها قال يا امير المؤمنين ان الحجاج ياتي يوم القيامة بين اخيك وابيك فضعه من النار حيث شئت (قال) عبيد الله بن زياد لقيس بن عباد ما تقول في وفي الحسين قال اعفني اعفاك الله قال لابد ان تقول قال يجيء ابوه يوم القيامة فيشفع له ويجيء ابوك فيشفع لك قال قد علمت غشك وخبثك لئن فارقتني يوما لاضعن اكثرك شعرا بالارض (الاصمعي) قال بعث الحجاج الى يحيى بن يعمر فقال له انت الذي تقول ان الحسين بن علي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن رسول الله لتاتيني بالمخرج مما قلت او لاضربن عنقك فقال له يحيى بن يعمر وان جئت بالمخرج فانا آمن قال نعم قال اقرأ وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه الى قوله ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى الى قوله وعيسى فمن ابو عيسى من ابراهيم وهو ابن بنته او الحسين من محمد صلى الله عليه وسلم فقال له الحجاج والله لكاني ما قرأت هذه الآية قط وولاه قضاء بلده فلم يزل بها قاضيا حتى مات (ابو بكر بن ابي شيبة) قال دخل عبد الرحمن بن ابي ليلى على الحجاج فقال لجلسائه ان اردتم ان تنظروا الى رجل يسب امير المؤمنين عثمان بن عفان فهذا عندكم يعني عبد الرحمن فقال عبد الرحمن معاذ الله ايها الامير ان اكون اسب امير المؤمنين

الثاقب على درره الثلاثا وتسير الا ان له اصدافا تدرره ما احلى شعره وانقى دره واعلى قدره والحب امره قد اخذ برقاب القوافي وملك رق المعاني فله برهان حق وشعره لسان صدق فلان يطرب بما يعجاب ويبدع فيما يصنع حسن السبك محكم الرصف بديع الوصف مرغوب في شعره متنافس في سحره وضارب في قداح الشعر باعلى السهام آخذ عن النضل باوفى الاقسام شعاره اشعاره ودأبه آدابه هو عين بلده فيبدع بطبعه على غاية ما لا يمكن الاستماع اليه قريحة غير قريحة وطبع غير طبع ونجم غير نجم لبيد عنده بليد وعبيد لديه من العبيد والفرزدق عنده اقل من فرزدقة خبيص وجرير يقاد اليه بجرير قد نسج حللا لا يبلى جدتها الجديدان ولا تزداد الا حسنا على تردد الازمان نظمه قد نظم حاشيتي البر والبحر وادرك ناحيتي الشرق والغرب اشعاره قد وردت المياه وركبت الافواه وسارت في البلاد ولم تسر بزاد وطارت في الآفاق ولم تمش على ساق شعره اسير من الامثال واسرى من الخيال سار مسير الرياح وطار بغير جناح اشعاره سارت مسير الشمس وهبت هبوب الريح وطبقت تخوم الارض وانتظمت الشرق

وقرأ بسم الله مجراها ومرساها فكتب بسم الله ثم نزلت سورة بنى اسرائيل قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن فكتب بسم الله الرحمن ثم نزلت سورة النمل انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم فاستفتح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وصارت سنة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتب الى أصحابه وامرائه من محمد رسول الله الى فلان وكذلك كانوا يكتبون اليه يبدؤن بأنفسهم فمن كتب اليه وبدأ بنفسه أبو بكر والعلاء ابن الحضرمى وغيرهما وكذلك كتب الصحابة والتابعين ثم لم تزل حتى ولى الوليد بن عبد الملك فعظم الكتاب وامر ان لا يكاتبه الناس بمثل ما يكاتب به بعضهم بعضا فجرت به سنة الوليد الى يومنا هذا الا ما كان من عمر بن عبد العزيز ويزيد الكامل فانهما عملا بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رجع الامر الى رأى الوليد والقوم عليه الى اليوم ﴿ختم الكتاب وعنوانه﴾ وأما ختم الكتاب وعنوانه فان الكتب لم تزل مشهورة غير معنونة ولا مختومة حتى كتبت صحيفة المتلمس فلما قرأها ختمت وعنونت وكان يؤتى بالكتاب فيقال من عنى به فسمى عنوانا (وقال حسان بن ثابت فى قتل عثمان)

ضحوا بأشمط عنوان السجود به * يقطع الليل تسبيحا وقرآنا

(وقال آخر) وحاجة دون أخرى قد سمحت بها * جعلتها للذى أحببت عنوانا

وقال أهل التفسير فى قول الله تعالى انى ألقى الى كتاب كريم أى مختوم اذ كانت كرامة الكتاب ختمه ﴿تاريخ الكتاب﴾ لابد من تاريخ الكتاب لانه لا يدل على تحقيق الاخبار وقرب عهد الكتاب وبعده الا بالتاريخ فاذا اردت ان تؤرخ كتابك فانظر الى ما مضى من الشهر وما بقى منه فان كان ما بقى أكثر من نصف الشهر كتبت لكذا وكذا ليلة مضت من شهر كذا وان كان الباقى أقل من النصف جعلت مكان مضت بقيت وقد قال بعض الكتاب لا تكتب اذا أرخت الا بما مضى من الشهر لانه معروف وما بقى منه مجهول لانك لا تدرى أيتم الشهر أم لا ولا تجعل سحاءة كتابك غليظة الا فى كتب العهود والسجلات التى يحتاج الى بقاء خواتيمها أوطوابعها فان عبد الله بن طاهر كتب اليه بعض عماله على العراق كتابا وجعل سحاءته غليظة فأمر باشخاص الكاتب اليه فلما ورد عليه قال له عبد الله بن طاهر ان كانت معك فأس فاقطع ختم كتابك ثم ارجع الى عملك وان عدت الى مثلها أعدنا الى اشخاصك لقطعها ولا تعظم الطينة جدا وطن كتبك بعد كتبك عناوينها فان ذلك من أدب الكاتب فان طينت قبل العنوان فأدب مستقبل ﴿تفسير الامى﴾ فاما الامى فمجازه على ثلاثة وجوه قولهم أمى منسوب الى أمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال رجل أمى اذا كان من أم القرى قال الله تعالى لتنذر أم القرى ومن حولها وأما قوله تعالى النبى الامى فانما أراد به الذى لا يقرأ ولا يكتب والامية فى النبى صلى الله عليه وسلم فضيلة لانها أدل على صدق ما جاء به انه من عند الله لا من عنده وكيف يكون من عنده وهو لا يكتب ولا يقرأ ولا يقول الشعر ولا ينشده (قال المأمون) لابى العلاء المنقرى بلغنى انك أمى وانك لا تقيم الشعر وانك تلحن فى كلامك فقال يا امير المؤمنين أما اللحن فربما سبقنى لسانى بالشئ منه وأما الامية وكسر الشعر فقد كان النبى صلى الله عليه وسلم أميا وكان لا ينشد الشعر فقال له المأمون سألتك عن ثلاثة عيوب فيك فزدتنى رابعا وهو الجهل أما علمت يا جاهل ان ذلك فى النبى صلى الله عليه وسلم فضيلة وفيك وفى أمثالك نقيصة ﴿شرف الكتاب وفضلهم﴾ فمن فضلهم قول الله تعالى على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وقوله تعالى كراما كاتبين وقوله تعالى بأيدى سفرة كرام بررة وللكتاب أحكام بينة كأحكام القضاة يعرفون بها وينسبون اليها ويتقلدون التدبير وسياسة الملك دون غيرهم وبأهلها قيام أود الدين وأمور العالمين * فمن أهل هذه الصناعة على بن أبى طالب كرم الله وجهه وكان مع شرفه ونبله وقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتب الوحى ثم أفضت اليه الخلافة بعد الكتابة وعثمان بن عفان كانا يكتبان الوحى فان غابا كتب أبى بن كعب وزيد بن ثابت فان لم يشهد واحد منهما كتب غيرهما وكان خالد بن سعيد بن العاص ومعاوية بن أبى سفيان يكتبان بين يديه فى حوائجه وكان المغيرة بن شعبة والحصين بن نمير يكتبان ما بين الناس وكانا ينوبان عن خالد ومعاوية اذا لم يحضرا وكان

جانبا المورد الربيع فهو لانفسه تارة وبما من سائر الارباع وكأن الربيع فى الصورة عقد * فوق نحر قطفة فضل قناع (وكتب) أبو الفتح كشاجم الى بعض اخوانه يستدعيه الى زيارة فى يوم ثلج

* ويوم ثلج باهل وشره مذ كان يحذر والجو حلة مسكة ومطرفه معنبر والماء فضى القمص وطيلسان الأرض أخضر نبت بعد زهره فى الروض قطر ندى تحدر ولنا فتيلات تكون ابونا ونامقدر ومدامة صفراء ادرك غمرها كسرى وقيصر فانشط لنا فحث من كاساتنا ما كان أكبر أولا فانك جاهل ان قلت انك سوف تعذر (وكتب بديع الزمان الى بعض همذان) كتابى أطال الله بقاءك عن شهر رمضان عرفنا الله بركة مقدمه ويمن مختتمه وخصك بتقصير ايامه واتمام صيامه وقيامه فهو وان عظمت بركته ثقيل حركته وان جل قدره بعيد قعره وان عمت رأفته طويل مسافته وان حسنت قربته شديد صحبته وان كبرت حرمته كثير حشمته وان سرنا مبتداه فلن يسوءنا منتهاه فان حسن وجهه فليس يقبح قفاه وما احسنه فى النذال واشبه ادباره بالاقبال جعل الله قدومه سبب ترحاله وبدره فداء هلاله وأمد فلكه بحركة تقضى مدته وشكا اظهر هلاله نحيفا

زيد بن ارقم بن عبد يغوث والعلاء بن عقبة يكتبان بين القوم في قبائلهم ومياههم وفي دور الانصار بين الرجال والنساء وكان ربما كتب عبد الله بن الارقم الى الملوك عن النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله وكان حذيفة ابن اليمان يكتب خرص ثمار الحجاز وكان زيد بن ثابت يكتب الى الملوك مع ما كان يكتبه من الوحي (وقيل) انه تعلم بالفارسية من رسول كسرى وبالرومية من حاجب النبي صلى الله عليه وسلم وبالحبشية من خادم النبي صلى الله عليه وسلم وبالقبطية من خادمه عليه الصلاة والسلام (وروى) عن زيد بن ثابت قال كنت اكتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقام لحاجة فقال لي ضع القلم على اذنك فانه اذكر للمال واقضى للحاجة وكان معيقيب بن ابي فاطمة يكتب مغانم النبي صلى الله عليه وسلم وكان حنظلة بن الربيع بن المرقع ابن صيفي ابن اخي اكثم بن صيفي الاسدي خليفة كل كاتب من كتاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا غاب عن عمله فغلب عليه اسمه وكان يضع عنده خاتمه فقال له الزمني واذكرني بكل شيء اتاه فيه وكان لا ياتي على مال ولا طعام ثلاثة ايام الا اذكره فلا يبيت صلى الله عليه وسلم وعنده منه شيء (ومر) رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بامراة مقتولة يوم فتح مكة فقال لحنظلة الحق خالدا وقل له لا تقتلن ذرية ولا عسيفا (ومات) حنظلة بمدينة الرها فقالت فيه امراة ويحكى انه من قول الجن وهذا محال

يا عجب الدهر لمحزونة * تبكي على ذي شيبة شاحب * ان تسالني اليوم ما شفني

اخبرك قيلا ليس بالكاذب * ان سواد الراس اودى به * وجدي على حنظلة الكاتب

(ولما) وجه عمر بن الخطاب رضي الله عنه سعدا الى العراق وكتب اليه ان يسبع القبائل اسباعا ويولي على كل سبع رجلا ففعل سعد ذلك وجعل السبع الثالث تميما واسدا وغطفان وهوازن واميرهم حنظلة بن الربيع الكاتب وكان اسعد من سير الى يزدجرد يدعوه الى الاسلام وكان الحصين بن زهير من بني عبد مناة شهد بيعة الرضوان ودعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكتب صلح الحديبية فابى ذلك سهل بن عمرو وقال لا يكتب الا رجل منا فكتب علي بن ابي طالب وروى عنه عليه السلام انه قال لما جاء سهل بن عمرو ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية حين صالح قريشا كان عبد الله بن سعد بن ابي سرح يكتب له ثم ارتد ولحق بالمشركين وقال ان محمدا يكتب بما شئت فسمع ذلك رجل من الانصار فحلف بالله ان امكنه الله منه ليضربنه ضربا بالسيف فلما كان يوم فتح مكة جاء به عثمان وكان بينهما رضاع فقال يا رسول الله هذا عبد الله قد اقبل تائبا فاعرض عنه والانصاري مطيف به ومعه سيفه فمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يده وبايعه وقال للانصاري لقد تلومتك ان توفي بنذرك فقال هلا اومضت الي فقال صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لي ان اومض (ايام ابي بكر رضي الله عنه) كان يكتب لابي بكر عثمان بن عفان وزيد بن ثابت وروى ان عبد الله ابن الارقم كتب له وحنظلة بن الربيع ولما تقلد الخلافة دعا زيد بن ثابت وقال له انت شاب عاقل لا نتهمك على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت تكتب الوحي فتتبع القرآن فاجمعه (وفيه يقول حسان بن ثابت)

فمن للقوافي بعد حسان وابنه * ومن للمثاني بعد زيد بن ثابت

(ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه) كتب لعمر بن الخطاب زيد بن ثابت وعبد الله بن ارقم وعبد الله بن خلف الخزاعي ابو طلحة الطلحات على ديوان البصرة وكتب له على ديوان الكوفة ابو جبيرة بن الضحاك ثم لم يزل عليه الى ان ولي عبد الله بن زياد فعزله وولى مكانه حبيب بن سعد القيسي ايام عثمان بن عفان رضي الله عنه كان يكتب لعثمان مروان بن الحكم وكان عبد الملك بن مروان يكتب له على ديوان المدينة وابو جبيرة على ديوان الكوفة وعبد الله بن الارقم على بيت المال وكان ابو غطفان بن عوف بن سعد بن دينار من بني دهمان من قيس بن غيلان يكتب له ايضا وكان يكتب له اهيب مولاه وحمران مولاه (ايام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه) كان يكتب له سعد بن عمران الهمداني ثم ولي قضاء الكوفة لابن الزبير وكان عبد الله بن جعفر يكتب له (وروى) ان عبد الله بن حسن كتب له وكان عبد الله بن ابي رافع يكتب له وسماك بن حرب وكان يكتب لمعاوية بن ابي سفيان سعيد بن انس الغساني وكاتب يزيد بن معاوية سرجون بن منصور وكاتب

مروان

لترقى الى الذات زفيفا رعاه الله من مزح يكرهه ويجون بحفظه * قول البديع في هذا الكلام على قول ابي الفضل ابن العميد في رسالة له في مثل ذلك * اسال الله ان يعرفني بركته ويلقيني الخير في ايامه وساعاته وارقب اليه في ان يترب على الفلك دوره ويقصر سيره ويخف حركته ويعجل نوبته ويتم مسافة فلكه ودائرته ويزيل بركة الطول عن ساعاته ويرد علي غرة شوال فهي اسنى الغرر عندي واقرها لعيني ويطلع بدره ويريني الايدي متطلبة هلاله يبشر ويسعى النعي لشهر رمضان ويعرض على هلاله اخفى من الصبر وانحل من الكفر وانحف من مجنون بني عامر وابلى من اسير الهجر واستغفر الله جل وجهه مما قلت ان كره واستعفيه من توفيق لما يذمه واساله صفحا يفيضه وعفوا يوسعه انه يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور (وقال المامون) لطاهر بن الحسين صف لي اخلاق المخلوع قال كان واسع الصدر ضيق الادب يبيح نفسه ما تانفه همم الاحرار ولا يصغي الى نصيحة ولا يقبل مشورة يستبد برايه فيبصر سوء عاقبته فلا يردعه ذلك عما يهم به قال فكيف كانت حروبه قال كان يجمع الكتائب بالتدبير ويفرقها بسوء التدبير فقال المامون لذلك ما حل محله اما والله لو ذاق لذات

مروان بن الحكم محمد بن عبد الرحمن بن عوف وكاتب عبد الملك بن مروان سالم مولاه ثم كتب له عبد الحميد
ابن يحيى وهو عبد الحميد الاكبر وكاتب الوليد بن عبد الملك جناح مولاه وكاتب سليمان بن عبد الملك
عبد الحميد الاصغر وكاتب عمر بن عبد العزيز ليث بن ابى رقية مولى ام الحكم وكتب له رجاء بن حيوة
وخص به واسمعيل بن ابى حكيم مولى الزبير وسليمان بن سعد الخشنى على ديوان الخراج وكان عمر يكتب كثيرا
بيده وكاتب يزيد بن عبد الملك عبد الحميد ايضا ثم لم يزل كاتبا لبنى امية الى ايام مروان بن محمد وانقضاء
دولة بنى امية وكان عبد الحميد اول من فتق اكمام البلاغة وسهل طرقها وفك رقاب الشعر (ثم جاءت الدولة
العباسية) فكان كاتب ابى العباس وابى جعفر ابا ايوب المرزبانى الاهوازى وكاتب محمد المهدى بن المنصور
معاوية بن عبيد الله ثم يعقوب بن داود وكاتب موسى الهادى محمد بن المهدى ابراهيم بن ذكوان الحرانى
وكاتب هرون الرشيد بن محمد المهدى يحيى بن خالد البرمكى ثم الفضل بن الربيع ثم ابراهيم بن صبيح وكاتب
محمد بن زبيدة الامين الفضل بن الربيع وكاتب عبد الله المأمون بن هرون الرشيد الفضل بن سهل ثم الحسن
ابن سهل ثم عمرو بن مسعدة ثم احمد بن يوسف وكاتب ابى اسحق محمد المعتصم بن هرون الرشيد وهو المعروف
بابن ماردة الفضل بن مروان ومحمد بن عبد الملك الزيات وكاتب الواثق هرون بن محمد المعتصم محمد بن
عبد الملك الزيات ايضا وكاتب المتوكل جعفر بن محمد المعتصم ابراهيم بن العباس بن صول مولى لبنى العباس
وكاتب المنتصر محمد ويكنى ابا جعفر بن المتوكل احمد بن الخصيب ثم كتب للمستعين احمد بن محمد المعتصم فظاهر
من عجزه وعيبه ما احفظه عليه ثم جعل وزارته الى اوتامش وقام بخدمته شجاع بن القاسم كاتبه ثم سخط
عليهما فقتلهما واستوزر ابا صالح عبد الله بن محمد بن يزداد ثم صرفه وقلد وزارته محمد بن الفضل الجرجانى
ثم كانت الفتنة بين المستعين والمعتز وقلد المعتز وزارته جعفر بن محمود الجرجانى فلما استقام الامر رد وزارته الى
احمد بن اسرائيل وكاتب المهدى محمد بن الواثق جعفر بن محمود الجرجانى ثم استوزر بعده ابا ايوب سليمان بن
وهب واستوزر المعتمد احمد بن المتوكل عبيد الله بن يحيى بن خاقان فلما توفى استوزر بعده الحسن بن مخلد
وكان سبب موته انه صدمه غلام له فى الميدان يقال له رشيق فحمل الى منزله فمات بعد ثلاث ساعات
وتقلد الوزارة للمعتضد احمد بن طلحة الموفق بن جعفر المتوكل عبيد الله بن سليمان بن وهب * وتقلد الوزارة
للمكتفى بالله ابى محمد على بن المعتضد بالله القاسم بن عبيد الله بن سليمان وتقلد الوزارة لجعفر المقتدر بالله بن
المعتضد بالله على بن محمد بن الفرات ثم محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان ثم على بن عيسى بن حامد بن
العباس ثم محمد بن على بن مقلة الذى يوصف خطه بالجودة ثم سليمان بن الحسين بن مخلد ثم عبد الله بن احمد
الكلوذانى ثم الحسين بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب ولقب بعميد الدولة وكان يكتب على كتبه
من عميد الدولة ابى على بن ولى الدولة وذكر لقبه على الدنانير والدراهم ثم الفضل بن جعفر بن محمد بن
الفرات وتقلد الوزارة للقاهر بالله ابى منصور محمد بن المعتضد محمد بن على بن مقلة ثم محمد بن القاسم بن
عبيد الله ثم القاسم بن عبيد الله الخصيبى * وتقلد الوزارة للراضى بالله ابى العباس محمد بن جعفر المقتدر محمد بن
على بن مقلة ثم عبد الرحمن بن عيسى اخو الوزير على بن عيسى بن محمد بن القاسم الكرخى ثم الفضل بن جعفر
ابن الفرات ثم محمد بن يحيى بن شيرزاد * وتقلد الوزارة للمتقى بالله ابراهيم بن جعفر بن المقتدر كاتبه احمد بن
محمد بن الاخطل ثم ابو اسحق القراريطى ثم محمد بن على بن مقلة * وتقلد الوزارة للمستكفى بالله ابى القاسم
عبد الله بن على المكتفى بالله الحسين بن محمد بن ابى سليمان ثم محمد بن على السامرى المكنى ابا الفرج ثم ولى
للمطيع بالله الفضل بن المقتدر فوزر له الحسن بن هرون (اسماء من كتب لغير الخلفاء) كان المغيرة بن
شعبة كاتبا لابى موسى الاشعرى وكان سعيد بن جبير كاتبا لعبد الله بن عتبة بن مسعود وكان قاضيا بعد ذلك
وكان الحسن بن ابى الحسن البصرى مع نبله وفقهه وورعه وزهده كاتبا للربيع بن زياد الحارثى بخراسان
ثم ولى قضاء البصرة لعمر بن عبد العزيز فقيل له من وليت القضاء بالبصرة فقال وليت سيد العباد الحسن
ابن ابى الحسن البصرى وكان محمد بن سيرين مع علمه وورعه كاتبا لانس بن مالك بفارس وكان زياد بن ابيه

الاصابع واختار مشورات الرجال وملك نفسه عن شهواتها لما ظفر به (وانا) عند الرشيد البتة ... وهو واسمع من المأمون
لاجل امر يريده وكلام
اشير به عيسى بن جعفر
وقدمه على المأمون من لا
يرى افضل منه فيقدم
على ذلك فقال

لقد بان وجه الرأى لى غير انني * غلبت على الامر الذى كان احزما
فكيف يرد الدر فى الضرع بعدما * توزع حتى صار نهبا مقسما
اخاف التواء الامر بعد استوائه * وان ينقض الحبل الذى كان ابرما

(قال) اسد بن يزيد بن
مزيد بعث الى الفضل
ابن الربيع بعد مقتل عبد
الرحمن الانبارى قال
فأتيته وهو فى صحن داره
وفى يده رقعة قد غضب
لما نظر فيها وهو يقول
ينام نوم الظربان و ينتبه
انتباه الذئب همته بطنه
ولذته فرجه لا يفكر فى
زوال نعمته ولا يتروى فى
امضاء رأى ولا مكيدة قد
شمر له عبد الله عن ساقه
وفوق له اسد سهامه
يرميه على بعد الدار بالحتف
النافذ والموت القاصد قد
عبى له المنايا على متون
الخيل وناط له البلايا فى
اسنة الرماح وشفار
السيوف ثم تمثل بشعر
البعيث

يقارع اتراك ابن خاقان ليله * الى ان يرى الاصباح لا يتلعثم
فيصبح فى طول الطراد وجسمه * نحيل واضحى فى النعيم اصمم
فشتان ما بينى وبين ابن خالد * أمية

ثم قال ١٤٦ يا أبا الحرث أنا وأنت نجري إلى غاية إن قصرنا عنها ذممنا وإن اجتهدنا فبلوغها انتظمنا وأغنانا في الرزق الذي اقه يتمم شعبة من أصل إن قوي قوينا وإن ضعف ضعفنا إن هذا الرجل قد ألقى بيده إلقاء الأمة الوكعاء يشاور النساء ويعتمد على الرؤيا وقد أمكن أهل اللهو والخسارة من سمعه فهم يعدونه الظفر ويعدونه عقب الأيام والهلاك إليه أسرع من السيل إلى قيعان الرمل وقد خشيت أن تهلك بهلاكه وتعطب بعطبه وأنت فارس العرب وابن فارسها وقد فزع إليك في لقاء طاهر لأمرين أحدهما صدق طاعتك وفضل نصيحتك والثاني يمن نقيبتك وشدة بأسك وقد أمرني أن أبسط يدك غير أن الاقتصاد رأس النصيحة ومفتاح البركة فبادر بما تريد وعجل النهضة فإني أرجو أن يوليك الله شرف هذا الفتح ويلم بك شعث الخلافة فقال له أنا لطاعتك وطاعة أمير المؤمنين مقدم راغب وهو عندي كما مؤثر غير أن المحارب لا يفتتح أمره بتقصير وإقامة لك أمره الجنود والجنود لا تكون بلا مال وقد رفع أمير المؤمنين الرغائب إلى قوم لم يجدوا عليه ولم يجدها من أقدر به الانتفاع له الرضا بدون ما أخذه من لم يكن عنده غناء ولا معونة لم ينتظم بذلك التدبير واحتاج لأصحابي إلى رزق سنة يقبضها رجالا

فهؤلاء

مع رأيه ودهائه وما كان من معاوية في ادعائه يكتب للمغيرة بن شعبة ثم لعبد الله بن عامر بن كريز ثم لعبد الله ابن عباس ثم لأبي موسى الأشعري فوجهه أبو موسى من البصرة لعمر بن الخطاب ليرفع إليه حسابه فأمر له عمر بألف درهم لما رأى منه من الذكاء وقال له لا ترجع لأبي موسى فقال يا أمير المؤمنين أعن خيانة صرفتني أم عن تقصير قال لا عن واحدة منهما ولكني أكره أن أحمل فضل عقلك على الرعية ثم ولي بعد الكتابة العراق وكان عامر الشعبي مع فقهه وعلمه ونبله كاتبا لعبد الله بن مطيع ثم لعبد الله بن يزيد عامل عبد الله بن الزبير على الكوفة ثم ولي قضاء الكوفة بعد الكتابة وكان قبيصة بن ذؤيب كاتبا لعبد الملك على ديوان الخاتم بعد وكان عبد الرحمن كاتب نافع بن الحرث وهو عامل أبي بكر وعمر على مكة وكان عبد الله ابن خلف الخزاعي أبو طلحة الطلحات كاتبا على ديوان البصرة لعمر بن عثمان ثم قتل يوم الجمل مع عائشة رضي الله عنه وكان خارجة بن زيد بن ثابت على ديوان المدينة ثم طلب الخلافة فقتل دونها وكان يزيد بن عبد الله بن ربيعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى كاتبا على ديوان المدينة من يزيد بن معاوية وكان بعده سعيد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري

(أشراف كتاب النبي صلى الله عليه وسلم) كتب له عشرة كتاب علي بن أبي طالب وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وخالد بن سعيد بن العاصي وأبان بن سعيد بن العاصي وأبو سعيد بن العاصي وعمرو بن العاصي وشرحبيل بن حسنة وزيد بن ثابت والعلاء بن الحضرمي ومعاوية بن أبي سفيان فلم يزل يكتب له حتى مات عليه الصلاة والسلام وكان عثمان بن عفان كاتبا لأبي بكر ثم صار خليفة وكان مروان بن الحكم كاتبا لعثمان بن عفان ثم صار خليفة وكان عمرو بن سعيد بن العاصي كاتبا على ديوان المدينة ثم طلب الخلافة فقتل دونها وكان المغيرة بن شعبة كاتبا لأبي موسى الأشعري وكان الحسن بن أبي الحسن البصري كاتبا للربيع بن زياد الحارثي بخراسان وكان سعيد بن جبير كاتبا لعبد الله بن عتبة بن مسعود وكان فاضلا وكان زياد كاتبا للمغيرة بن شعبة ثم لأبي موسى الأشعري ثم لعبد الله بن عامر بن كريز ثم لعبد الله بن عباس وكان عامر الشعبي كاتبا لعبد الله بن مطيع وهو والي الكوفة لعبد الله بن الزبير وكان محمد بن سيرين كاتبا لأنس بن مالك بفارس وكان قبيصة بن ذؤيب كاتبا لعبد الملك على ديوان الخاتم وكان عبد الرحمن بن أبزى كاتب نافع ابن الحرث الخزاعي وهو عامل أبي بكر وعمر على مكة وكان عبد الله بن أوس الغساني سيد أهل الشام كاتب معاوية وكان سعيد بن غزوان الهمداني سيد همدان كاتب علي بن أبي طالب ثم ولي بعد ذلك قضاء الكوفة لابن الزبير وكان عبد الله بن خلف الخزاعي أبو طلحة الطلحات كاتبا على ديوان البصرة لعمر وعثمان وقتل يوم الجمل مع عائشة وكان خارجة بن زيد بن ثابت على ديوان المدينة من قبل عبد الملك وكان يزيد بن عبد الله بن ربيعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى على ديوان المدينة زمان يزيد بن معاوية وكان بعده حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري صاحب النبي صلى الله عليه وسلم (من نبل بالكتابة وكان قبل خاملا) سرجون بن منصور الرومي كاتب لمعاوية ويزيد ابنه ومروان بن الحكم وعبد الملك بن مروان إلى أن أمره عبد الملك بأمر فتوانى فيه ورأى منه عبد الملك بعض التفريط فقال لسليمان بن سعد كاتبه على الرسائل إن سرجون يدل علينا بصناعته وأظن أنه رأى ضرورتنا إليه في حسابه فما عندك فيه حيلة فقال بلى لو شئت لحولت الحساب من الرومية إلى العربية قال افعل قال أنظرني أعاني ذلك قال لك نظرة ما شئت فحول الديوان فولاه عبد الملك جميع ذلك وحسان النبطي كاتب الحجاج وسالم مولى هشام بن عبد الملك وعبد الحميد الأكبر وعبد الصمد وجبلة بن عبد الرحمن وقحذم جد الوليد بن هشام القحذمي وهو الذي قلب الدواوين من الفارسية إلى العربية ومنهم الفراء كاتب خالد بن عبد الله القسري ومنهم الربيع والفضل بن الربيع ويعقوب بن داود ويحيى بن خالد وجعفر بن يحيى وأبو عبد الله بن المقفع والفضل بن سهل والحسن بن سهل وجعفر بن الأشعث وأحمد بن يوسف وأبو عبد السلام الجنديسابوري وأبو جعفر محمد ابن عبد الملك الزيات والحسن بن وهب وإبراهيم بن العباس الصولي ونجاح بن سلمة وأحمد بن محمد المدبر

فهؤلاء نبلوا بالكتابة واستغنوا بها ﴿(من ادخل نفسه في الكتابة وليس من اهلها)﴾ صالح بن شيرزاد وجعفر بن مابور كاتب الافشين والفضل بن مروان وداود بن الجراح وابو صالح عبدالله بن محمد بن يزداد واحمد بن الخصيب فهؤلاء الظهروا انفسهم بالكتابة وما دونها (وقال بعض الشعراء في صالح بن شيرزاد)

حمار في الكتابة يدعيها * كدعوى آل حرب في زياد

فدع عنك الكتابة لست منها * ولو غرقت ثوبك في المداد

ومنهم ابراهيم ابن اخت ابي الوزير وهو القائل يرثي ام سليمان بن وهب الكاتب

لام سليمان علينا مصيبة * مفاقمة مثل السهام البوائر

وكنت سراج البيت يا ام سالم * فاضحى سراج البيت وسط المقابر

فقال سليمان بن وهب ما نزل باحد من خلق الله ما نزل بي ماتت امي فرثيت بمثل هذا الشعر وتنال امي من سليمان الى سالم ﴿صفة الكاتب﴾ قال ابراهيم بن محمد الشيباني من صفة الكاتب اعتدال القامة وصغر الهامة وخفة اللهازم وكثافة اللحية وصدق الحس ولطف المذهب وحلاوة الشمائل وحسن الاشارة وملاحة الزي حتى قال بعض المهالبة لولده تزيوا بزي الكتاب فان فيهم أدب الملوك وتواضع السوقة (وقال) ابراهيم ابن محمد الكاتب من كمال آلة الكتابة أن يكون الكاتب نقي الملبس نظيف المجلس ظاهر المروءة عطر الرائحة دقيق الذهن صادق الحس حسن البيان رقيق حواشي اللسان حلو الاشارة مليح الاستعارة لطيف المسالك مستقر التركيب ولا يكون مع ذلك فضفاض الجثة متفاوت الاجزاء طويل اللحية عظيم الهامة فانهم زعموا ان هذه الصورة لا يليق بصاحبها الذكاء والفطنة (وانشد سعيد بن حميد في ابراهيم بن العباس)

رأيت الهازم الكتاب خفت * والهزمتاك شأنهما الفدامة * وكتاب الملوك لهم بيان

كمثل الدر تدرصه فراغامه * وأنت اذا نطقت كان عسيرا * يلوك عيابقوه بلجامه

وقال آخر عليك بكاتب لبق رشيق * ذكي في شمائله حذاره

تناجيه بطرفك من بعيد * فيفهم رجع لحظك بالاشارة

(ونظر) احمد بن الخصيب الى رجل من الكتاب قدم المنظر مضطرب الخلق طويل العثنون فقال لان يكون هذا قنطاس مركب اشبه من أن يكون كاتبا فاذا اجتمعت للكاتب هذه الخلال وانتظمت فيه هذه الخصال فهو الكاتب البليغ والاديب النحرير وان قصرت به آلة من هذه الآلات وقعدت به اداة من هذه الادوات فهو منقوص الجمال منكسف الحس منقوص النصيب ﴿ما ينبغي للكاتب ان يأخذ به نفسه﴾ قال ابراهيم الشيباني اول ذلك حسن الخط الذي هو لسان اليد وبهجة الضمير وسفير العقول ووحي الفكرة وسلاح المعرفة وأنس الاخوان عند الفرقة ومحادثتهم على بعد المسافة ومستودع السر وديوان الامور ولست ابعد حسن الخط حدا اقف عليه أكثر من قول على النصرابادي في الكاتب فاني سألته واستوصفته الخط فقال اعالك الخط في كلمة واحدة فقلت له تفضل بذلك فقال لا تكتب حرفا حتى تستفرغ مجهودك في كتابة الحرف وتجعل في نفسك انك لا تكتب غيره حتى تعجزعنه الى ما بعده واياك والنقط والشكل في كتابك الا ان تمر بالحرف المعضل الذي تعلم ان المكتوب اليه يعجزعن استخراجه فاني سمعت سعيد بن حميد الكاتب يقول لأن يشكل الحرف على القارئ أحب الي من أن يعاب الكتاب بالشكل (وكان) المأمون يقول اياكم والشونيز في كتبكم يعني النقط والاعجام ومن ذلك أن يصلح الكاتب آلته التي لا بد منها واداته التي لا تتم صناعته الا بها وهي دواته فلينعم ربها واصلاحها وليتخير من انابيب القصب أقلها عقدا واكثرها لحما واصلبه قشرا واعدله استواء ويجعل لقرطاسه سكينا حادا لتكون عونا له على بري اقلامه ويبريها من ناحية نبات القصبة (واعلم) ان محل القلم من الكاتب كمحل الرمح من الفارس (قال) العتابي سألني الاصمعي في دار الرشيد أي الانابيب للكتابة اصلح وعليها اصبر فقلت له ما نشف بالهجير ماؤه وستره عن تلويحه غشاؤه من الشيرية القشور الدرية الظهور والفضية الكسور قال فاي نوع من البري اصوب واكتب فقلت البرية

دونه فلم تنتدب فيه كما أن مثله امر عجيب (ويروى) ان الامير لما أعتبه كاتب طاهر قال لست بانجح الثقلين نفسا تزيل الراسيات وما تزول له مع كل ذي بدن رقيب يشاهده ويعلم ما يقول فليس بنافل امرا عناه اذا ما الامر ضيعه الجهول (وفي) الفضل بن الربيع يقول بعض الشعراء كم من مقيم ببغداد على طمع * لولا رجاء أبي العباس لم يقم البدران نظروا والبحران رغبوا * والحسن ان رشدوا والسيف ذو النقم (وقال) عبدالله بن العباس بن الفضل بن الربيع ما صحبنا شاعر بشعر احسب الينا من قول أبي نواس ساد الملوك ثلاثة ما منهم ان حصلوا الا اغر ربيع ساد الربيع وساد فضل بعده * وعلت بعباس الكريم فروع عباس عباس اذا احتدم الوغا * والفضل فضل والربيع ربيع (وقيل) للعتابي امدحت احدا قال لا وليس لي على ذلك قدرة فقيل له فقد مدحت الربيع فقال ذلك اليوم يستحق فيه المدح فقلت ومنه لما قام الربيع ازاءها لبعمد ركن الدين لما تهدما

بكفه والمنصور ركن كأنه * اخا الوحي داعي ربه فتقدما فداة غداة الدين شاهد والهدى * اليه غوى المريب فاغرقها (وكان)

المستوية القطة التي عن يمين سنها يأمن معه الجفوة عند المدة والمطة وهو في شقها أفتق وأريح في حروفها
حرفي والمداد في خرطومها دقيق قال العتابي قيل للأصمعي ما بالك لا تجيب مسألة ولا تجير أبدا ولا يكون
الكاتب كاتبا حتى لا يستطيع أحد تأخير أول كتابه وتقديم آخره (وأفضل) الكتب ما كان في أول كتابه
دليل على حاجته كما أن أفضل الأبيات ما دل أول البيت على قافيته فلا تطيلن صدر كتابك إطالة تخرجه عن
حده ولا تقصر به دون حده فإنهم قد كرهوا في الجملة أن تزيد صدور كتب الملوك على سطرين أو ثلاثة أو ما
قارب ذلك (وقيل) للشعبي أي شيء تعرف به عقل الرجل قال إذا كتب فأجاد (وقال) الحسن بن وهب الكاتب
نفس واحدة تجزأت في أبدان متفرقة فأما الكاتب المستحق اسم الكتابة والبليغ المحكوم له بالبلاغة من
إذا حاول صيغة كتاب سالت عن قلمه عيون الكلام من ينابيعها وظهرت معادنها وندرت من مواطنها
من غير استكراه ولا اغتصاب (بلغني) أن صديقا قال لكلثوم العتابي يوما فقال له اصنع لي رسالة فأمد مدة
ثم علق القلم فقال له صاحبه ما أرى بلاغتك إلا شاردة عنك فقال له العتابي إني لما تناولت القلم تداعت على
المعاني من كل جهة فأحببت أن أترك كل معنى حتى يرجع إلى موضعه ثم أجتني لك أحسنها (قال) أحمد بن
محمد كنت عند يزيد بن عبد الله أخي ذبيان وهو يملي على كاتب له فأعجل الكاتب وداركه في الإملاء عليه
فتلجلج لسان قلم الكاتب عن تقييد إملائه فقال له اكتب يا حمار فقال له الكاتب أصلح الله الأمير إنها
هطلت شآبيب الكلام وتدافعت سيوله على حرف القلم كل القلم عن إدراك ما وجب عليه تقييده
فكان ضمور جواب الكاتب أبلغ من بلاغة يزيد (وقال) له يوما وقد رأى حرفا في غير موضعه ما هذا قال
طغيان في القلم فإن كان لا بد لك من طلب أدوات الكتابة فتصفح من رسائل المتقدمين ما يعتمد عليه ومن
رسائل المتأخرين ما يرجع إليه ومن نوادر الكلام ما تستعين به ومن الأشعار والأخبار والسير والأسماء
ما يتسع به منطقك ويطول به قلمك وانظر في كتب المقامات والخطب ومحاورة العرب في حروبهم ومعاني العجم
وحدود المنطق وأمثال الفرس ورسائلهم وعهودهم وسيرهم ووقائعهم ومكايدهم في حروبهم بعد أن تكون
متوسطا علم النحو والغريب والوثائق والصدور وكتب السجلات والأمانات لتكون ماهرا تنتزع آي القرآن
في مواضعها واختلاف الأمثال في أماكنها وقرض الشعر الجيد وعلم العروض فإن تضمين المثل السائر والبيت
الغابر البارع مما يزين كتابك ما لم تخاطب خليفة أو ملكا جليل القدر فإن اجتلاب الشعر في كتب الخلفاء
عيب إلا أن يكون الكاتب هو الشاعر والصانع له فإن ذلك يزيد في أبهته (حديث حائك الكلام)
أبو جعفر البغدادي قال حدثنا عثمان بن سعيد قال لما رجع المعتصم من الثغر وصار بناحية الرقة قال لعمرو
بن مسعدة ما زلت تسألني في الرخجي حتى وليته الأهواز فقعد في سرة الدنيا يأكلها خضما وقضما ولم يوجه
إلينا درهما واحدا اخرج إليه من ساعتك فقلت في نفسي أبعد الوزارة أصير مستحثا على عامل خراج ولكن لم
أجد بدا من طاعة أمير المؤمنين فقلت أخرج إليه يا أمير المؤمنين فقال احلف لي أنك لا تقيم ببغداد إلا يوما
واحدا فحلفت له ثم انحدرت إلى بغداد فأمرت ففرش لي زلالي بالطبري وحشي بالثلج وطرح عليه الكرم
خرجت فلما صرت بين دير هرقل ودير العاقول إذا رجل يصيح يا ملاح رجل منقطع فقلت للملاح قرب إلى
الشط فقال يا سيدي هذا شحاذ فإن قعد معك آذاك فلم ألتفت إلى قوله وأمرت الغلمان فأدخلوه فقعد في
كوثل الزورق فلما حضر وقت الغداء عزمت أن أدعوه إلى طعامي فدعوته فجعل يأكل أكل جائع بنهامة
إلا أنه نظيف الأكل فلما رفع الطعام أردت أن يستعمل معي ما يستعمل العوام مع الخواص أن يقوم فيغسل
يده في ناحية فلم يفعل فغمزه الغلمان فلم يقم فتشاغلت عنه ثم قلت يا هذا ما صناعتك قال حائك الكلام فقلت
في نفسي هذه شر من الأولى فقال لي جعلت فداك قد سألتني عن صناعتي فأخبرتك فما صناعتك أنت قال
فقلت في نفسي هذه أعظم من الأولى وكرهت أن أذكر له الوزارة فقلت أقتصر له على الكتابة فقلت كاتب
قال جعلت فداك الكتاب على خمسة أصناف فكاتب رسائل يحتاج إلى أن يعرف الفصل من الوصل
والصدور والتهاني والتعازي والترغيب والترهيب والمقصور والممدود وجملا من العربية وكاتب خراج يحتاج

على المنصور ولي أشجى
وأدخل إليه قوما قرأوه
من بعد وقد جلله بثوب
وأقعد إلى جنبه من يحرك
يده وكأنه يومئ بها إليهم
فلم يشك أحد في حياته فما
خالف أحد فشكره المهدي
لذلك وفي ذلك يقول أبو
نواس في مدحه الفضل
ابن الربيع

أبوك جلى عن مضر
يوم الرزق المحتضر
والحرب تفري وتذر
لما رأى الأمر الأطر
قام كريما فانتصر
كهزة العضب الذكر
ما مس من شيء هبر
وأنت تقتاف الأثر
من ذي حجول وغرر

(وقال أيضا)

آل الربيع فضلتم
فضل الخميس على العشير
من قاس غيركم بكم
قاس الثماد إلى البحور
ابن القليل بنو القليـ
ـل من الكثير بنو الكثير
أين النجوم الثاقبا
ت من الأهلة والبدور
قوم كفوا أيام مكـ
ـة نازل الخطب الكبير
وتداركوا نصر الخلا
فة وهي شاسعة النصير
لولا مقامهم بها
هوت الرواسي من ثبير

(ومن) قول أبي نواس
ما قاس غيركم بكم البيت
أخذ أبو الطيب المتنبي
قواصد كافور توارك غيره
ومن قصد البحر استقل السواقيا
فتى ما سرينا في ظهور جدودنا * إلى عصره إلا نرجي التلاقيا

ان يعرف الزرع والمساحة والاشول والعروق والتقسيط والحساب وكاتب جند يحتاج ان يعرف حساب التقدير وشيات الدواب وحلى الناس وكاتب قاض يحتاج ان يكون عالما بالشروط والاحكام والفروع والناسخ والمنسوخ والحلال والحرام والمواريث وكاتب شرطة يحتاج ان يكون عالما بالجروح والقصاص والعقول والديات فايهم انت اعزك الله قال قلت كاتب رسائل قال فاخبرنى اذا كان لك صديق تكتب اليه فى المحبوب والمكروه وجميع الاسباب فتزوجت امه فكيف تكتب له اتهنيه ام تعزيه قلت والله ما اقف على ما تقول قال فلست بكاتب رسائل فايهم انت قلت كاتب خراج قال فما تقول اصلحك الله وقد ولاك السلطان عملا فبثثت عمالك فيه فجاءك قوم يتظلمون من بعض عمالك فاردت ان تنظر فى امورهم وتنصفهم اذا كنت تحب العدل والسير وتؤثر حسن الاحدوثة وطيب الذكر وكان لاحدهم قراح قال فيما كيف كنت تمسحه قال كنت اضرب العطوف فى العمود وانظر كم مقدار ذلك قال اذا تظلم الرجل قلت وامسح العمود على حدة قال اذا تظلم السلطان قلت والله ما ادرى قال فلست بكاتب خراج فايهم انت قلت كاتب جند قال فما تقول فى رجلين اسم كل واحد منهما احمد احدهما مقطوع الشفة العليا والآخر مقطوع الشفة السفلى كيف كنت تكتب حليتهما قال كنت اكتب احمد الاعلم واحمد الاعلم قال كيف يكون هذا ورزق هذا مائتا درهم ورزق هذا الف درهم فيقبض هذا على دعوة هذا فتظلم صاحب الالف قلت والله ما ادرى قال فلست بكاتب جند فايهم انت قلت كاتب قاض فقال فما تقول اصلحك الله فى رجل توفى وخلف زوجة وسرية وكان للزوجة بنت وللسرية ابن فلما كان فى تلك الليلة اخذت الحرة ابن السرية فادعته وجعلت ابنتها مكانه فتنازعا فيه فقالت هذه هذا ابنى وقالت هذه هذا ابنى كيف تحكم بينهما وانت خليفة القاضى قلت والله لست ادرى قال فلست بكاتب قاض فايهم انت قلت كاتب شرطة قال فما تقول اصلحك الله فى رجل وثب على رجل فشجه شجة موضحة فوثب عليه المشجوج فشجه شجة مأمومة قلت ما اعلم ثم قلت اصلحك الله فسر لى ما ذكرت (قال) اما الذى تزوجت امه فتكتب اليه اما بعد فان احكام الله تجرى بغير محاب المخلوقين والله يختار للعباد فخار الله لك فى قبضها اليه فان القبر اكرم لها والسلام (واما) القراح فتضرب واحدا فى مساحة العطوف فمن ثم بابه (واما) احمد واحمد فتكتب حلية المقطوع الشفة العليا احمد الاعلم والمقطوع الشفة السفلى احمد الاشرم (واما) المرأتان فيوزن لبن هذه ولبن هذه فايهما كان اخف فهى صاحبة البنت (واما) الشجتان فان فى الموضحة خمسا من الابل وفى المأمومة ثلث الدية ثلاثا وثلاثين وثلثا فيرد صاحب المأمومة ثمانية وعشرين وثلثا (قلت) اصلحك الله فما نزع بك الى هنا قال ابن عم لى كان عاملا على ناحية فخرجت اليه فالفيته معزولا فقطع بى فانا خارج اضطرب فى المعاش قلت ألست ذكرت انك حائك قال انا احوك الكلام ولست بحائك الثياب قال فدعوت المزين فاخذ من شعره وادخل الحمام وطرحت عليه شيأ من ثيابى فلما صرت الى الاهواز كلمت الرجحى فاعطاه خمسة آلاف درهم ورجع معى فلما صرت الى امير المؤمنين قال ما كان من خبرك فى طريقك فاخبرته خبرى حتى حدثته حديث الرجل فقال لى هذا لا يستغنى عنه فلاى شئ يصلح قلت هذا اعلم الناس بالمساحة والهندسة قال فولاه امير المؤمنين البناء والمرمة فكنت والله القاه فى الموكب النبيل فينحط عن دابته فاحلف عليه فيقول سبحان الله انما هذه نعمتك وبك قدتها

(فضائل الكتابة)

قال ابو عثمان الجاحظ ما رأيت قوما انفذ طريقة فى الادب من هؤلاء الكتاب فانهم التمسوا من الالفاظ ما لم يكن متوعرا وحشيا ولا ساقطا سوقيا (وقال) بعض المهالبة لبنيه تزيوا بزى الكتاب فانهم جمعوا ادب الملوك وتواضع السوقة (وعتب) ابو جعفر المنصور على قوم من الكتاب فامر بحبسهم فرفعوا اليه رقعة ليس فيها الا هذا البيت

ونحن الكاتبون وقد اسانا • فهبنا للكرام الكاتبينا

فعفا عنهم وامر بتخلية سبيلهم (وقال) المؤيد كتاب الملوك عيونهم وآذانهم الواعية والسنتهم الناطقة والكتابة اشرف مراتب الدنيا بعد الخلافة وهى صناعة جليلة تحتاج الى آلات كثيرة (وقال) سهل بن هرون

الاوقات الصلوات لاتتأتى لصلات الاقيام ومن اراد خطاب الملوك فى شئ فليرصد الوقت الذى يصلح فيه ذكر ما اراد وسبب لشيا من الاحاديث يحسن ذكره بعده وقال المأمون للفضل بن الربيع لما ظفر به يا فضل أكان من حقى عليك وحق آبائى ونعمهم عند ابيك وعندك ان تثلبنى وتسبنى وتحرض على دمى اتحب ان افعل بك ما فعلته بى فقال يا امير المؤمنين ان عذرى يحقدك اذا كان واضحا جميلا فكيف اذا حفته العيوب وقبحته الذنوب فلا يضيق عنى من عفوك ما وسع غيرى منك فانت كما قال الشاعر فيك

صفوح عن الاجرام حتى كانه • من العفو لم يعرف من الناس مجرما

وليس يبالى ان يكون به الاذى • اذا ما الاذى لم يغش بالكره مسلما

والشعر للحسن بن رجاء ابن ابى الضحاك (وقال) محمد بن مسلم بن قتيبة دعا المنصور بالربيع فقال سلنى ما تريد فقد سكت حتى نطقت وخففت حتى ثقلت وقللت حتى اكثرت فقال والله يا امير المؤمنين ما ارهب بخلك ولا استقصر عمرك ولا استصغر فضلك ولا اغتنم مالك وان يومى بفضلك على احسن من امسى وغدك فى تأميلى احسن من

اول زينة الدنيا التي اليها تناهى الفضل وعندها تقف الرغبة (ما يجوز في الكتابة وما لا يجوز فيها) قال ابراهيم ابن محمد الشيباني اذا احتجت الى مخاطبة الملوك والوزراء والعلماء والكتاب والخطباء والادباء والشعراء واوساط الناس وسوقتهم فخاطب كلا على قدر ابهته وجلالته وعلوه وارتفاعه وفطنته وانتباهه واجعل طبقات الكلام على ثمان اقسام منها الطبقات العلية اربع والطبقات الاخر وهي دونها اربع لكل طبقة منها درجة ولكل قسمة حظ لا يتسع للكاتب البليغ ان يقصر باهلها وبقلب معناها الى غيرها فالحد الاول الطبقات العليا غايتها القصوى الخلافة التي احل الله قدرها واعلى شأنها عن مساواتها باحد من ابناء الدنيا في التعظيم والتوقير والطبقة الثانية لوزرائها وكتابها الذين يخاطبون الخلفاء بعقولهم والسنتهم ويرتقون الفتق بآرائهم والطبقة الثالثة امراء ثغورهم وقواد جنودهم فانه يجب مخاطبة كل احد منهم على قدره وموضعه وحظه وغنائه وجزائه واضطلاعه بما حمل من اعباء امورهم وجلائل اعمالهم والرا... وان كان لهم تواضع العلماء وحلية الفضلاء فهم ابهة السلطنة وهيبة الامراء واما الطبقات الار... فهم الملوك الذين اوجبت نعمهم تعظيمهم في الكتب اليهم وافضالهم تفضيلهم فيها والثانية وزراؤهم وكتابهم واتباعهم الذين تقرع ابوابهم وبعنايتهم تستباح اموالهم والثالثة هم العلماء يجب توقير الكتب بشرف العلم وعلو درجة اهله والطبقة الرابعة لاهل القدر والجلالة والحلاوة والطلاوة والظرف والادب فانهم يضطرونك بحدة اذهانهم وشدة تمييزهم وانتقادهم وادبهم وتصفحهم الى الاستقصاء على نفسك في مكاتبتهم واستغنينا عن الترتيب للسوقة والعوام والتجار باستغنائهم بمهاتهم من هذه الآلات واشتغالهم بمهماتهم عن هذه الادوات ولكل طبقة من هذه الطبقات معان ومذاهب يجب عليك ان ترعاها في مراسلتك اياهم في كتبك فتزن كلامك في مخاطبتهم بميزانه وتعطيه قسمه وتوفيه نصيبه فانك متى اهملت ذلك واضعته لم آمن عليك ان تعدل بهم عن طريقهم وتسلك بهم غير مسلكهم وتجري شعاع بلاغتك في غير مجراه وتنظم جوهر كلامك في غير سلكه فلا تعتد بالمعنى الجزل ما لم تلبسه لفظا لائقا بكاتبه وملائما لمن راسلته فان الباسك المعنى وان صح وشرف لفظا مختلفا عن قدر المكتوب اليه لم تجر به عاداتهم تهجين للمعنى واخلال بقدره وظلم لحق المكتوب اليه ونقص مما يجب له كما ان في اتباع تعارفهم وما انتشرت به عاداتهم وجرت به سنتهم قطعا لعذرهم وخروجا من حقوقهم وبلوغا الى غاية مرادهم واسقاطا لحجة ادبهم (في الالفاظ) المرغوب عنها والصدور المستوحش منها في كتب السادات والملوك والامراء على اتفاق المعاني مثل ابقاك الله طويلا وعمرك مليا وان كنت تعلم انه لا فرق بين قولهم اطال الله بقاءك وبين قولهم ابقاك الله طويلا ولكنهم جعلوا هذا ارجح وزنا وانبه قدرا في المخاطبة كما انهم جعلوا اكرمك الله وابقاك احسن منزلا في كتب الفضلاء والادباء من جعلت فداك على اشتراك معناه واحتمال ان يكون فداه من الخير كما يحتمل ان يكون فداه من الشر ولولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لسعد بن ابي وقاص ارم فداك ابي وامي لكرهنا ان يكتب بها احد على ان كتاب العسكر واهلهم قد ولعوا بهذه اللفظة حتى استعملوها في جميع محاوراتهم وجعلوها هجيراهم في مخاطبة الشريف والوضيع والكبير والصغير (ولذلك قال محمود الوراق)

كل من حل سر من رأى من النا ... س ومن قد يداخل الاملاكا

لو راى الكلب مائلا بطريق ... قال للكلب يا جعلت فداكا

وكذلك لم يجيزوا ان يكتبوا اجل ابقاك الله وامتع بك الا في الابن والخادم المنقطع اليك واما في كتب الاخوان فغير جائز بل مذموم مرغوب عنه (ولذلك) كتب عبد الله بن طاهر الى محمد بن عبد الملك الزيات

اهلت جفاء ودت من ادبك ... ام نلت ملكا فانهت في كتبك

ام قد ترى ان في ملاطفة الاخـ ... ـوان نقصا علمك في ادبك

اكان حقا كتاب ذي مقة ... يكون في صدره وامتع بك

انسيت كتبك في مكاتبتي ... حسبك مما لقيت في نصبك

(فكتب اليه محمد بن عبد الملك الزيات)

ماشئت قال اسألك ان تعرب عن ذلك الفضل وتؤثره وتنجبه قال يا ربيع انا طالب بلا مال يوهب ولا رتبة تبذل وانما تؤكده الاسباب قال فابذل لي طريقا اليه بالتفضل عليه قال صدقت وقد وصلته بالف الف درهم ولم املكها احدا غيره حتى تعلم ماله عندي فيكون منه ما يستدعي به محبتي قال فكيف ساغت له المحبة يا ربيع قال لانها مفتاح كل خير ومغلاق كل شر تستتر بها عندك عيوبه وتصير حسنات ذنوبه قال صدقت واتيت بما اردت في بابه ٭ اخذ قوله خففت حتى ثقلت ابو تمام فقال لمحمد بن عبد الملك الزيات

قل ان ادراط الحياء استمالني ... اليك ولم اعدل بعرضي معدلا

ثقلت بالتخفيف عنك وبعضهم ... يخفف في الحاجات حتى يثقلا

(وقال) سهل بن هرون عن الرشيد وهو يباسط المأمون فقال اللهم زده من الخيرات وابسط له من البركات حتى يكون في كل يوم من ايامه مربيا على امسه مقصرا عن غده فقال له الرشيد يا سهل من روى من الشعر احسنه وارصنه ومن الحديث اصحه واوضحه اذا رام ان يقول لم يعجزه القول

كيف السرار الاشتغال بي • وكل شيء أنال من سببك • أنكرت شيئا فاستقاله
وان تراجعت في كتبك • انك بقول أنالت من قبلي • فهو بفضل على من حسبك
فاعف عن تلك النفوس عن زلل • يبقى حتى الممات في أدبك

ولكل مكتوب اليه قدر ووزن ينبغي للكاتب أن لا يجاوزه عنه ولا يقصر به دونه وقد رأيتهم عابوا الاخرس حين خاطب الملوك خطاب العوام في قوله

وارك تفعل ما تقول وبعضهم • مذق الحديث يقول ما لا يفعل

وهذا معنى صحيح في المدح ولكنهم أبوا لقدر الملوك أن يمدحوا بما يمدح به العوام لان صدق الحديث وانجاز الوعد وان كان من المدح فهو واجب على العامة والملوك لا يمدحون بالفرائض الواجبة انما يحسن مدحهم بالنوافل لان المادح لو قال لبعض الملوك انك لا تزني بحليلة جارك وانك لا تخون ما استودعت وانك تصدق في وعدك وتفي بعهدك لكان قد اثنى عليه بما يجب ولو قصد بثنائه الى مقصده كان أشبه في الملوك ونحن نعلم أن كل أمير مقبل من أمير المؤمنين شبابه وأمير المؤمنين غير انهم لم يطلقوا هذه اللفظة الا في الخلفاء خاصة ونحن نعلم أن الكيس هو العقل ولكن لو وصفت رجلا فقلت انه عاقل كنت مدحته عند الناس وان قلت انه كيس كنت قد قصرت به عن وصفه وصغرت من قدره الا عند أهل العلم باللغة لان العامة لا تلتفت الى معنى الكلمة ولكن الى ما جرت به العادة من استعمالها في الظاهر واذ كان استعمال العامة لهذه الكلمة مع الحداثة والغرة وخساسة القدر وصغر السن (وقد روينا) عن علي كرم الله وجهه أنه تسمى بالكيس حين بنى مسجد الكوفة فقال في ذلك

أما تراني كيسا مكيسا • بنيت بعد نافع مخيسا • حصنا حصينا وأميرا كيسا

وقال الشاعر

ما يصنع الأحمق المرزوق بالكيس

وكذلك تعلم أن الصلاة رحمة غير أنهم كرهوا الصلاة الا على الانبياء كذلك رويناه عن ابن عباس (وسمع) سعد ابن أبي وقاص ابن أخ له يلبي ويقول في تلبيته لبيك يا ذا المعارج فقال نحن نعلم أنه ذو المعارج ولكن ليس كذا كنا نلبي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم انما كنا نقول لبيك اللهم لبيك (وكان) ابراهيم المزني يقول في بعض ما خاطب به داود بن خلف الاصبهاني فان قال كذا فقد خرج عن الملة والحمد لله فعاب ذلك عليه داود وقال فيما رد عليه تحمد الله على أن تخرج امرأ مسلما من الاسلام وهذا موضع استرجاع والحمد مكان يليق به وانما يقال في المصيبة انا لله وانا اليه راجعون فامتثل هذه المذاهب واجر على هذه القوام وتحفظ في صدور كتبك وفصولها وافتتاحاتها وخواتمها وضع كل معنى في موضع يليق به وتخير لكل لفظة معنى يشاكلها وليكن ما تختم به فصولك في موضع ذكر البلوى بمثل نسأل الله دفع المحذور وصرف المكروه وأشباه هذا وفي موضع ذكر المصيبة انا لله وانا اليه راجعون وفي موضع ذكر النعمة الحمد لله خالصا والشكر لله واجبا فان هذه المواضع يجب على الكاتب أن يتفقدها ويتحفظ بها فان الكاتب انما يصير كاتبا بان يضع كل معنى في موضعه ويعلق كل لفظة على طبقتها من المعنى (واعلم) أنه لا يجوز في الرسائل استعمال ما أتت به آي القرآن من الاختصار والحذف ومخاطبة الخاص بالعام والعام بالخاص لان الله جل ثناؤه خاطب بالقرآن قوما فصحاء فهموا عنه جل ثناؤه أمره ونهيه ومراده والرسائل انما يخاطب بها أقوام دخلاء على اللغة لا علم لهم بلسان العرب وكذلك ينبغي للكاتب أن يجتنب اللفظ المشترك والمعنى الملتبس فانه ان ذهب يكاتب على مثل معنى قول الله تعالى واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي أقبلنا فيها وكقوله تعالى بل مكر الليل والنهار احتاج الكاتب أن يبين معناه بل مكركم بالليل والنهار ومثل هذا كثير لا يتسع الكاتب لذكره وكذلك لا يجوز أيضا في الرسائل والبلاغات المشهورة ما يجوز في الاشعار الموزونة لان الشاعر مضطر والشعر مقصور مقيد بالوزن والقوافي فلذلك أجازوا لهم صرف ما لا ينصرف من الاسماء وحذف ما لا يحذف منها واغتفروا فيه سوء النظم وأجازوا فيه التقديم والتأخير والاضمار في موضع الاظهار وذلك كله غير سائغ في الرسائل ولا جائز في

فقال سعد بن عروة يا أمير المؤمنين ما ظننت أن أحدا تقدمني الى هذا المعنى قال ابن أخي همدان حيث يقول

وأنت أمس خير منك اليوم
وأنت اليوم خير منك أمس
وأنت غدا تزيد الضعف ضعفا
كذاك تزيد سادة عبد شمس

(ومن) شعر الفضل بن الربيع أنشده الصولي الى أمير من هاشم

بفناء معمور النواحي
أهل الهدى وذوي التقى
وأولي البسالة والسماح
أهل المكارم والمكا
رم في المساء وفي الصباح
أهل المروءة والعلا
فهو الكمال برغم لاحي
يتألمون من الصدو
د ويصبرون على الجراح

(وحمل) محمد بن عبد الله ابن خاقان أبا العيناء على دابة زعم أنه غير فاره فكتب اليه أعلم الوزير أعزه الله أن أبا علي محمدا أراد أن يبرني فعقني وأن يركبني فأرجلني أمر لي بدابة تقف للنبرة وتعثر بالبعرة كالقضيب اليابس عجفا وكالعاشق المهجور نفاقا قد ذكرت الرواة عذرة العذري والمجنون العامري مساعد أعلاه لأسفله حباقه مقرون بسعاله فلو أمسك لارتجت ولو أفردته لربت ولكنه يجمعهما في الطريق المعمور والمجلس المشهور كأنه خطيب مرشد أو شاعر منشد تضحك من فعله النسوان وتتناغى من أجله الصبيان فمن صائح يصيح داره بالطباشير

ولحفظنا الاشعار وروى الاخبار ولقى العلماء في الامصار فلو ان ابن نطق لروى بحق وصدق

البلاغات فما في الشعر من المنثور (قول الشاعر)

قراطيسا مكة من ورق الحمى ❊ يعني الحمام

(وقول الآخر)

صفر الوشاحين صوت المخلخل ❊ يريد المخلخال

(وكقول الآخر)

دار لسلمى اذ من هواكا ❊ يريد اذ هي

(وكقول الحطيئة)

فيها الرماح وفيها كل سابغة ❊ جدلاء مسرودة من صنع سلام

يريد سليمان

(وقول الآخر)

من نسج داود ابي سلام ❊ والشيخ عثمان ابي عفان

اراد عثمان بن عفان

(وكما قال الآخر)

وسائله بثعلبة بن سير ❊ وقد علقت بثعلبة العلوق

اراد ثعلبة بن سيار

(وقال الآخر)

ولست بآتيه ولا استطيعه ❊ ولاك اسقني ان كان ماؤك ذا فضل

اراد ولكن وكذلك لا ينبغي في الرسائل ان يصغر الاسم في موضع التعظيم وان كانت العرب تجيز مثل دويهية تصغير داهية وجذيل تصغير جذل وعذيق تصغير عذق (وقال الشاعر وهو لبيد)

وكل اناس سوف تدخل بينهم ❊ دويهية تصفر منها الانامل

(وقال) الحباب بن المنذر يوم سقيفة بني ساعدة انا عذيقها المرجب وجذيلها المحكك (وقال) عبيدة ربما لا يجوز في الرسائل وكرهوه في الكلام ايضا مثل قولهم كات بالك واغني اباك وهو جائز في الشعر

وقال الشاعر

واحسن واجمل في اسيرك انه ❊ ضعيف ولم يأسر كاياك آسر

(وقال الراجز) ان الفتى بلغت اباك ❊ فتخير من الالفاظ ارجحها لفظا واجزلها واشرفها جوهرا واكرمها حسبا واليقها في مكانها واشكلها في موضعها فان حاولت صنعة رسالة فزن اللفظة قبل ان تخرجها بميزان التصريف اذا عرضت وعاير الكلمة بمعيارها اذا سنحت فانه ربما مر بك موضع يكون مخرج الكلام اذا كتبت انا فاعل احسن من ان تكتب انا افعل وموضع آخر يكون فيه استفعلت احلى من فعلت فادر الكلام على اماكنه وقلبه على جميع وجوهه فاي لفظة رأيتها في المكان الذي ندبتها اليه فنزعت الى المكان الذي اوردتها عليه واوقعتها فاوقعها ولا تجعل اللفظة قلقة في موضعها نافرة عن مكانها فانك متى فعلت هجنت الموضع الذي حاولت تحسينه وافسدت المكان الذي اردت اصلاحه فان وضع الالفاظ في غير اماكنها وقصدك بها الى غير مصابها انما هو كترقيع الثوب الذي لم تتشابه رقاعه ولم تتقارب اجزاؤه وخروج عن حد الجدة وتغير حسنه كما قال الشاعر ان الجديد اذا ما زيد في خلق ❊ تبين الناس ان الثوب مرقوع وكذلك كلما احتوى الكلام وعذب وراق وسهلت مخارجه كان اسهل ولوجا في الاسماع واشد اتصالا بالقلوب واخف على الافواه لاسيما ان كان المعنى البديع مترجما بلفظ موتق شريف ومعايرا بكلام لم يسمه التكلف بميسمه ولم يفسده التعقيد باستهلاكه (وكتب) عيسى بن اوية الى اخيه ابي الحسن كلامه وجاوز المقدار في التنطع فوقع في اسفل كتابه اني يكون بليغا من احب كان عياو ثالث الحرف كتب سيا قال وبلغني ان بعض الكتاب عاد بعض الملوك فوجد به شيئا من علة تفرج عنه ومر به طبيب اذا نظر يدعي الشفانين فاشتراه وبعث به اليه وكتب كتابا يتنطع في بلاغته وذكر انه يقال له شفانين ان يكون شفاء من انين فوقع في اسفل الكتاب والله لو عطست ضبا ما كنت عندنا الا نبطيا فاقه بمثلك وسهل كلامك قوله لو عطست ضبا يريد ان الضباب من طعام الاعراب وفي فسرت ضبا من عطاسك لم تلحق بالاعراب ولم تكن الا نبطيا وقد جاء في بعض الحديث ان القط عطسة الاسد وان الفار من نثرة عطسة الخنزير فقال هذا لو ان الضب من نثرتك لم تكن الا نبطيا (ور المبني) قال مجلد الموصلي يهجو حبيبا

ومن قائل يقول قوله الشعير نيار الجن في وعامر الشعبي وانما اتيت من كاتبه الاعور الذي اذا اختار لنفسه اطاب واكثر وان اختار لغيره اخبث واتزر فان رأى الوزير ان يداوي به وبرضي منه بمركوب يضحكني كما اضحك مني بمربحته وقراءته ما سطره النسيب بنفسه ودمامته واست اذكر امر مربحه وبلامه فان الوزير اكرم من ان يسلب ما يهديه او ينتقص ما يمضيه فوجه عبيد الله اليه برذونا من براذينه بمرجه ولجامه ثم اجتمع مع محمد بن عبيد الله عند ابيه فقال عبيد الله شكوت دابة محمد وقد اخبرني الآن انه بشتريه منك بمائة دينار وما هذا ثمن لا يشتكى فقال اعز الله الوزير لو لم اكذب مستزيدا لم انصرف مستفيدا واني واياه لكما قالت امراة العزيز الآن حصحص الحق انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين فضحك عبيد الله وقال حجتك الداحضة بلاحجتك وظرفك ابلغ من حجة غيرك البالغة

(قطعة من رسالة اجاب بها ابو الطالب الصفي عن ابي العباس بن ماثور المستخرج الى الخبر بن ميزه عن رقعة وردت منه في صفحة مل اعداء) وصلت رقعتك فقد منتم اعن خط مشرق ولفظ موثق وعبارة مصيبة

انت منى عربى * ليس فى ذاك كلام * شعر ساقيك وشعرى * شك عربى وشام
وقنى بينك صبوة * وبراسيك شمام * وطلوع الصدر من ثانية * ولى نبع وثمام
لو تحركت كذا لانفقعت منك تمام * ونساء راقمات * ورواسيع عظام
وسهام بقسى * حبذا ذاك السهام * أنا ما ذنبى لا * يك ذو قبلك اقوام
وقفا يخالف مالى * عرفت فيك الكرام * ثم قالوا هو منى * من بنى الاباء عظام
كذبوا ما أنت الا * عربى والسلام

وقد رأيتم شبه اللفظ الخفى بالروح الخفى واللفظ الظاهر بالجثمان الظاهر واذا لم ينهض بالمعنى الشريف الجزل لفظ شريف جزل لم تكن العبارة واضحة ولا النظام متسقا وتضاءل المعنى الحسن تحت اللفظ القبيح كتضاؤل الحسناء فى الاطمار الرثة وانما يدل على المعنى أربعة أصناف لفظ واشارة وعقد وخط وقد ذكر أرسطاطاليس صنفا خامسا فى كتاب المنطق وهو الذى يسمى النصبة والنصبة الحال الدالة التى تقوم مقام تلك الاصناف الاربعة وهى الناطقة بغير لفظ والمشيرة اليك بغير يد وذلك ظاهر فى خلق السموات والارض وكل صامت وناطق وجميع هذه الاصناف الخمسة كاشفة عن أعيان المعانى وسافرة عن وجوهها وأوضح هذه الدلائل وأفصح هذه الاصناف صنفان هما القلم واللسان وكلاهما للقلب ترجمان فأما اللسان فهو الآلة التى يخرج الانسان بها عن حد الاستبهام الى حد الانسانية بالكلام ولذلك قال صاحب المنطق حد الانسان الحى الناطق (وقال هشام بن عبد الملك) ان الله رفع درجة اللسان فانطقه بين الجوارح (وقال على) بن عبيدة ما الانسان لولا اللسان الا صورة ممثلة أو بهيمة مهملة (وقال آخر) الرجل مخبوء تحت لسانه (وقالوا) المرء باصغريه قلبه ولسانه وقال الشاعر

وما المرء الا الاصغران لسانه * ومعقوله والجسم خلق مصور
فان ترها راقتك يوما بمنظر * فمخبرها الا القليل مزور

(والخط) صورة معروفة وحلية موصوفة وفضيلة بارعة ليست هذه الاوصاف الا له يقوم مقامه فى الابانة عند المشهود ويفضل عليه عند المغيب لان الكتب تقرأ فى الاماكن المتباينة والبلدان المتفرقة وتدرس فى كل عصر وزمان و يكل لسان واللسان وان كان ذلقا فصيحا لا يعدو سامعه ولا يتجاوزه الى غيره (البلاغة) قال سهل بن هرون سياسة البلاغة أشد من البلاغة (وقيل) لجعفر بن خالد ما البلاغة قال التقرب من المعنى البعيد والدلالة بالقليل على الكثير (وقيل) لابن المقفع ما البلاغة قال قلة الحصر والجراءة على البشر قيل له فما العى قال الاطراق من غير فكرة والتنحنح من غير علة (وقيل) لآخر ما البلاغة قال تطويل القصير وتقصير الطويل (وقيل) لاعرابى ما البلاغة فقال حذف الفضول وتقريب البعيد (وقيل) لارسطاطاليس ما البلاغة فقال حسن الاستعارة (وقيل) لجالينوس ما البلاغة فقال ايضاح المعضل وفك المشكل (وقيل) للخليل بن أحمد ما البلاغة فقال ما قرب طرفاه وبعد منتهاه (وقيل) لخالد بن صفوان ما البلاغة قال اصابة المعنى والقصد للحجة (وقيل) لآخر ما البلاغة قال تصوير الحق فى صورة الباطل وتصوير الباطل فى صورة الحق (وقيل) لابراهيم الامام ما البلاغة فقال الجزالة والاصابة (تضمين الاسرار فى الكتب) وأما تضمين الاسرار فى الكتب لا يقرؤها غير المكتوب اليه ففيه أدب يجب معرفته وقد تعلقت العامة بكتاب المعمى للاصبهانى وكان أبو حاتم سهل بن محمد قد وضع منه أشياء جاهلة من تبديل الحروف وذلك ممكن لكل انسان غير ان الالطف من ذلك أن تأخذ لبنا حليبا فتكتب به فى القرطاس فيذر المكتوب له عليه رمادا سخنا من رماد القراطيس فيظهر ما كتبت به ان شاء الله وان شئت كتبت بماء الزاج الابيض فاذا وصل الى المكتوب اليه أمر عليه شيئا من غبار الزاج وان أحببت أن لا يقرأ الكتاب بالنهار ويقرأ بالليل فاكتبه بمرارة السلحفاة (قولهم فى الاقلام) قالوا القلم أحد اللسانين وهو المخاطب للعيون بأسرار القلوب على لغات مختلفة من معان معقودة بحروف معلومة متباينات الصور مختلفات الجهات

وأنصرف بعين الشوق من القدود وتولى قرن شمس السرور وتقلص ظل دولة الشباب الحجيم وانصرام الآن الامل فصرت من الدولة لا تملك حرفة موله جملته وصلة تلك حملة فكان الذى تمتع به للانفراد عنه قد رأيت كهلا متقدم السن من تاج قرم عاد شدة فتنة الدهور وتعاقبت عليه العصور فكأنه أحد الزوجين اللذين حملهما نوح فى سفينته وحفظ بهما جنس النعم لذريته صغر عن الكبر والتفت عن القدم فبانت دمامته وتقاصرت قامته وعاد ناحل الاصل بالياهزيلا بادى السقام عارى العظام جامعا للمعايب مشتملا على المثالب يعجب العاقل من طول الحياة به وتأتى الحركة فيه لانه عظم مجلد وصوف ملبد لا تجد فوق عظامه سلبا ولا تلقى يدك منه الا شبا لو ألقى الى السبع لاباه ولو طرح للذئب لعافه وقلاه قد طال للكلا فقده وبعد بالرعى عهده لم ير القت الا نائما ولا عرف الشعير الا حالما وقد خيرتنى بين أن أقتنيه فيكون غنى الدهر أو أذبحه فيكون فيه خصب الرحل فملت الى استبقائه لما تعرف من شيتى فى التوفير

ورغبتى فى التثمير جمعى لما ولد وادخارى لما افدت فلم أجد فيه مستمتعا للبقاء ولا مرتفقا للفناء لانه ليس بأنثى فتحمل

لناسها التفكر ونتايجها التدبير تخرس منفردات وتنطق مزدوجات بلا اصوات مسموعة ولا ألسن
ولا حركات ظاهرة فلا قلم حرف باريه قطعته ليتعلق المداد به وأرهف جانبيه ليرد ما انتشر عنه اليه وشق
ليحتبس المداد عليه فهنالك استمد القلم بشقه ونثر في القرطاس بخطه حروفا احكمها التفكر وأرى الامة
بها الكلام الذي سداه العقل وألحمه اللسان ونهته الادوات وقطعته الاسنان ولفظته الشفاه ووعته
الاسماع عن انحاء شتى من صفات وأسماء (وقال الشاعر) وهو أبو الحسن محمد بن عبد الملك بن صالح الهاشمي
وأسمر طاوي الكشح أخرس ناطق * له ذملان في بطون المهارق * اذا استعجلته الكف أمطر وبله
بلا صوت ارعاد ولا ضوء بارق * اذا ما حدا غر القوافي رأيتها * مجللة تمضي امام السوابق
كأن عليه من دجى الليل حلة * اذا ما استهلت مزنه بالصواعق
كأن اللآلي والزبرجد نطقه * ونور الخزامى في عيون الحدائق

(وقال العلوي في صفة القلم)

وعريان من خلة مكتس * عيس من الوشي في يلق * يحدر من رأسه ريقه * يسيل على قدره
فكم من أسير له مطلق * وكم من طليق له موثق * يقيم ويوطن غرب البلاد * ويمضي ويأمن
قليل كثير ضروب الخطوط * وأخرس مستمع المنطق * يسير بركب ثلاث عجال * اذا ما حدا الفكر

(وقال آخر في القلم) لك القلم المطيع غدا غزالا * وجـــدنا وسمه غير المطاع
له ذوقان من آري هنيء * ومـــن شروى ذي امتناع
أحد اللفظ ينطق عن سواه * فيسمع وهو ليس بذي استماع
اذا استسقى بلاغتك استهلت * عليه سماء فكرك باندفاع

وقال وبيت بيداء الفلاة بنيته * بأسمر مشقوق الخياشيم يرعف * كأن عليه ملساء ملحمة
مقيم فما يمضي ولا يتخلف * جليل شؤون الخطب ما كان راكبا * يسير وان أرخيته يقف

(وقال حبيب بن أوس وهو من أحسن ما قيل فيه)

لك القلم الأعلى الذي بشباته * يصاب من الأمر الكلى والمفاصل * لعاب الأفاعي
وأري الجنى اشتارته أيد عواسل * له ريقة طل ولكن وقعها * بآثاره في الشرق والغرب وابل
فصيح اذا استنطقته وهو راكب * وأعجم ان خاطبته وهو راجل * اذا ما امتطى الخمس اللطاف وأفرغت
عليه شعاب الفكر وهي حوافل * أطاعته أطراف القناة وقوضت * لنجواه تقويض الخيام الجحافل
اذا استغزر الذهن الجلي وأقبلت * أعاليه في القرطاس وهي أسافل * وقد رفدته الخنصران
ثلاث نواحيه الثلاث الأنامل * رأيت جليلا شأنه وهو مرهف * ضنا وسمينا خطبه وهو ناحل
ولما قال حبيب هذا الشعر سمعه الخثعمي فقال لابن الزيات ما خطبة القلم التي ابتنيتها وردت عليك لنافذ
مجدود (وأنشد) البحتري لنفسه يصف قلم الحسن بن وهب
واذا تألق في العيون كلامه الـ * ـمصقول خلت لسانه من عضبه * واذا دجت أقلامه ثم انتحت
برقت مصابيح الدجى في كتبه * باللفظ يقرب فهمه عن بعده * متنا ويبعد نيله في قربه
حكم فسائحها خلال بنانه * متدفق وقليبها في قلبه
وكأنها والسمع معقود بها * شخص الحبيب بدا لعين محبه

(وأنشد أحمد بن أبي طاهر في بعض الكتاب ويصف القلم)

قلم الكتابة في يمينك آمن * مما يرد عليك فيما يكتب * قلم به ظفر العدو وقلما
وهو الأمان لما يخاف ويرهب * يبدي السرائر وهو عنها محجب * ولسان حجته يصيب بغرب
(ومن قولنا في القلم) بكفه ساحر البيان اذا * أداره في صحيفة سحرا
ينطق في عجمة بلفظته * يصم عنه ويسمع البصرا * نوادر تقرع القلوب بها

ولا بذي فتيل ولا بصبح فيرعى ولا بسلم فيبقى قلت الى الثاني من رأيك وعولت على الآخر من قولك وقلت انفع
فيكون وظيفة لامبال
واقسمه وطباقا مقام قد بعد
الغزال فأنشدني وقد
أضرمت النار وحدث
الشفار وشمر الجزار
أعيذها نظرات منك
صادقة * ان تحسب
الشحم فيمن شحمه ورم
وقال ما الفائدة لك في
ذبحي وأنا لم يبق مني الا
نفس خافت ومقلة
انسانها باهت لست بذي
لحم فأصلح للأكل لان
الدهر قد أكل لحمي ولا
جلدي يصلح للدباغ لان
الايام قد مزقت أدمي ولا
لي صوف يصلح للغزل لان
الحوادث قد حصت
وبري فان أردتني للوقود
فكف بعر أبقى من ناري
وان تنى حرارة جرى بريح
قناري فلم يبق الآن تطلبني
بذحل أو بيني وبينك دم
فوجدته صادقا في مقالته
ناصحا في مشورته ولم أعلم
من أي أمريه أعجب أمن
مماطلته للدهر بالبقاء
أم صبره على الضر
والأدواء أم قدرتك
عليه من أعوز مثله أم
تأميلك الصديق به مع
خساسة قدره ويا ليت
شعري اذ كنت والملك
سوق النعم وأمرك ينفذ
في الضأن والمعز وكل
كبش سمين وحمل بطين
مجلوب اليك مقصور
عليك تنزل فيه قولا
فلا ترد وتريد فلا تصد وكانت هديتك هذا الذي كأنه ناشر من القبور وقائم عند النفخ في الصور

ان شئت قلت وجملة ماحصرا * نظام در الكلام نثره * ما لاحظ الكتاب منتثرا
او الاستقى النضرات اذ كرمت * حسان في الطائر واختصراه * يخاطب الكاتب انشدتها
يخاطب الشاهد الذي حضرا * برى انقاد برقـه ندق له * وتنـه قه الالفاظ ماامرا
تحت شتى تقـه له شذر * أخلف به قد ماانتشرا * تجد كامريقة سـفرت
وتحير في القلوب قد كيا * يراقع النفس منه ما حذرت * وربما جنت به المستترا
يفوق تردى بصحف * كانما جليت بدررا * كانه رقع البرود برا
تلال روض حكال زهرا * ان قربت قرطت ملوابها * ماذهب طيبا لها ولا كدرا
يكاد عنوانه الروعته * ينبيك عن سره الذي استترا

(ومن احسن ماشبهت به الاقلام وشبه بها قول ذى الرمة)
كان انوف الطير في عرصاتها * خراطيم اقلام تخط وتعجم

(ومثله قول عدى بن الرقاع) يخرجن من فرجات النقع دامية * كان آذانها اطراف اقلام
(ومن قولنا في ولد البقر) ترجى اغن كان ابرة روقه * قلم اصاب من الدواة مدادها
(ومنه قول المأمون) كانما قابل القرطاس اذ مشقت * منه الانامل اقلام على قلم
(ومنه قولنا فيه) اذا ادارت بنانه قلما * لم تدر لشبه أيها القلم
(ومن قولنا في الاقلام) ومعشر تعاقى اقلامهم * بحكمة تلقم الاعين
تلفظها في الملك اقلامهم * كانما اقلامهم السن
(ومن قولنا في الاقلام) يا كاتبا اقتشت انامل كفه * سحر البيان بلا لسان ينطق
الاصفر المتين ملوم القوى * حدت اوازمه وشق المفرق
فاذا تكلم رغبة او رهبة * في مغرب اصغى اليه المشرق
يدلي بريقة اربه او شربه * يبكي و يضحك من مداد اورق

(ولعبيد الله) بن المعتز كلام يصف القلم يخدم الارادة ولا يمل الاستزادة يسكت واقفا وينطق سائرا على ارض بياضها مظلم وسوادها مضيء (وقال) سليمان بن وهب لزيد بن المهدي كل قلم تطيل جلفته فان الخط يخرج به اوقص (وكتب) جعفر بن يحيى الى محمد بن الليث يستوصفه الخط فكتب اليه اما بعد فليكن قلمك بحريا لاصلبا ولا رقيقا ما بين الرقة والغلظ ضيق الشق قابره برياً مستويا كمنقار الحمامة اعطف بطنه ورقق شفتيه ولكن مدادك فارسيا خفيفا اذا وزنته فانقعه ليلة ثم صفه في الدواة وليكن قرطاسك رقيقا مستوى النسج يخرج الصفاة مستويه من احد الطرفين الى آخره فليست تستقيم السطور الا فيما كان كذلك ولكن اكثر تعطيلك في طرف القرطاس الذي في يسارك واقلله في الوسط ولا تمطط في الطرف الآخر ولا تمطط كلمة ثلاثة احرف ولا اربعة ولا تترك الاخرى بغير مط فانك اذا قرنت القليل كان قبيحا واذا جمعت الكثير كان سمجا ثم اشدد الالف برأس القلم كله واخطط بعرضه واختمه بأسفله واكتب الباء والتاء والسين والشين والمطة العليا من الصاد والضاد والطاء والظاء والكاف والعين والغين ورأس كل مرسل برأس القلم واكتب الجيم والحاء والخاء والدال والذال والراء والمطة السفلى من الصاد والضاد والطاء والظاء والكاف والعين والغين بالسن السفلى من القلم وامطط بعرض القلم وابطا نصف الخط ولا يقوى عليه الا الحاذق ولا احسب الحاذق يقوى عليه ايضا الا بالنظر الى اليد في استعماله الحركة والسلام (وقال) ابن طاهر لكاتبه الق دواتك واطل من قلمك وفرج بين السطور وقرمط بين الحروف (وقال) ابراهيم بن جبلة مر بي عبد الحميد وانا اخط خطا رديا فقال لي اتحب ان يجود خطك قلت بلى قال اطل جلفة القلم واسمنها وحرف قطتك وايمنها ففعلت فجاد خطي (قال) العتابي ببكاء القلم تبتسم الكتب (وقال) بعض الحكماء امر الدين والدنيا تحت شيئين السيف والقلم (وقال حبيب الطائي) لولا مناشدة القربى لغادركم * حصائد المرهفين السيف والقلم

(وقال الخدري) في تلك
سعيد بن احمد بن سعيد في
أحمد قسمه اعطتني
أعنته * كنت زمانا
عندكم ما ناعم
أشرا تصافحت الكتائب
حاولته * تنذر اعلم ما
لي قدرت تقدم
فاذا الاقلام تكوابه الك
لهم * لا تحرزني
وارحة رنى ترحما
مرت على مالف فقامت
لم ترم * عنده وقفت
والدامع تسجم
وقف الهوى بي حيث
انت فليس لي * متأخر
عنه ولا متقدم
(وقال ايضا)
ابا سعيد لنا في شاتك العبر
* جاءت وما ان لها بول
ولا بعر
وكيف تبعر شاة عندكم
مكثت * طعامها الا
بسنان الشمس والقمر
لو انها ابصرت في نومها
علفا * غنت له ودموع
العين تنحدر
يا مانعي لذة الدنيا باجمعها
* اني ليقنعني من وجهك
النظر
(وقال ايضا)
شاة سعيد في امرها عبر
لما اتتنا قد مسها الضرر
وهي تقي من سوء حالتها
حتى تباقد اقبلت يا عمر
مرت بقطف خضر
ينشرها * تروم فظنت
بانها خضر

(وقال) ارسطاطاليس عقول الرجال تحت سن أقلامهم (وقال) ابو حكيمة كنت أكتب المصاحف فمر بي علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فقال أجل قلمك فقططت من قلمي قطة فقال هكذا نوره كما نوره الله (وكان) ابن سيرين يكره أن يكتب القرآن مشقا وقال أجود الخط أبينه (وقال) سليمان بن وهب زينوا خطوطكم بإسبال ذوائبها (وقال) عمرو بن مسعدة الخط صورة ضئيلة لها معان جليلة وربما ضاقت عنها العيون وقد ملأت أقطار الظنون (وذكر) علي بن عبيدة القلم فقال أصم يسمع النجوى أعيى من باقل وأبلغ من سحبان وائل يجهل الشاهد ويخبر الغائب ويجعل الكتب بين الاخوان ألسنا ناطقة وأعينا لاحظة وربما ضمنها من ودائع القلوب ما لا تبوح به الالسن عند المشاهدة (وقال) أحمد بن ... ما عبرات الغواني في خدودهن بأحسن من عبرات الاقلام في خدود الكتب (وقال) العتابي الاقلام مطايا الفطن (وتخاير) غلامان في بعض الدواوين فقاما الى أستاذهما يعرضان عليه خطوطهما فكره أن يفضل أحدهما على الآخر فقال لأحدهما أما خطك أنت فوشي محوك وقال للآخر وأما خطك أنت فمسبوك تكافيتما في غاية وتوافيتما في نهاية (وقال آخر) دخلت الديوان فنظرت الى غلام كأنه قضيب عقيان وعليه مكتوب

وابأبي وابأبي * من كفه تكتب بي

(وقال أبو هفان يصف القلم)

وإذا أمر على المهارق كفه * بأنامل يحملن شختا مرهفا * ومقدرا ومطولا ومقطعا

وموصلا ومشتتا ومؤلفا * كالحية الرقشاء الا أنه * يستنزل الاروى اليه تلطفا

يسقونه ظلما بمج لعابه * فيعود سيفا صارما ومثقفا

(وقال آخر في وصف الدواة) ومسودة الارجاء قد ضمنت لها * وروية من قعر لها غير منبط

خميص الحشا تروى على كل مشرب * أمينا على سر الامين المحافظ

(وقال بعض الكتاب) وما روض الربيع وقد زهاه * ندى الامطار يأرج بالغداة

بأضوع أو بأسطع من نسيم * تؤديه الافواه من دواة

(وقال آخر في وصف محبرة)

ولجة بمراجم البا * ب بادوامواجه تزخر * اذا غاص فيه أخو غوصة

مريع السباحة ما يفتر * فانفس بذلك من غائص * بديع الكلام له جوهر

وأكرم بعرلجة * جواهرها حكم تنثر

(وقال) ثمامة بن أشرس ما أثرته الاقلام لم تطمع في دراسته الايام (ونظر) المأمون الى جارية من جواريه تخط خطا حسنا فقال فيها وزادت لديها حظوة حين أطرقت * وفي أصبعيها أسمر اللون أهيف

أصم سميع ساكن متحرك * ينال جسيمات المنى وهو أعجف

(وقال بعض الكتاب) اذا ما التقينا وانتضينا صوارما * يكاد يصم السامعين صريرها

تساقط في القرطاس منها بدائع * كمثل اللآلي نظمها ونثيرها

(وقال) بشر بن المعتمر القلب معدن والعلم جوهر واللسان مستنبط والقلم صائغ والخط صنعة (وقال) ابن هرون القلم لسان الضمير اذا رعف أغلق أسراره وأبان آثاره (وقالوا) حسن الخط يناضل عن صاحبه ويوضح الحجة ويمكن له درك البغية (وقال) آخر الخط الردي زمانة الاديب (وقال) الحسن بن وهب يحتاج الكاتب الى خلال منها جودة بري القلم واطالة جلفته وتحريف قطته وحسن التأني لامتطاء الانامل وارسال المدة بقدر اتساع الحروف والتحرز عند فراغها من الكسوف وترك الشكل على الخطأ والتصحيف واستواء الرسوم وحلاوة المقاطع (وقال) سعيد بن حميد من أدب الكاتب أن يحسن أجزاءه وأبعدها ما يمكن المداد فيه ويعطيه من القرطاس حقه (وقال) عبد الله بن عباس كل غير مختوم فهو أغلف (وفي) تفسير قول الله تعالى اني ألقي الي كتاب كريم قال مختوم (ورفع) الى

باب من يكفه
يرماني من الحذف
فاما ما معلما
وانته لتعتاف
فتول فاقبلت
تتقي من الاسف
ليته لم يكن وقف
عذب القلب وانصرف
(قال) واذ قد جرى بعض تضمينات الحروف في هذا الموضع فانا أذكر هنا قطعة من شعر في الطيلسان وأعطف في غير هذا الموضع اليها وأكرعليها (وكان) أحمد ابن حرب المهلبي من المنعم عليه والمحسنين اليه وله فيه مدائح كثيرة فوهب له طيلسانا أخضر لم يرضه قال أبو العباس المبرد فأنشدنا فيه عشر مقطعات فاستحلينا مذهبه فيها فجعلها افترق الحسن فطارت كل مطار وسارت كل مسار فمنها

يا ابن حرب كسوتني طيلسانا * مل من صحبة الزمان وصدا
فحسبنا نسج العناكب قد حل الى ضعف طيلسانك سدا
طال ترداده الى الرفو حتى * لو بعثنا وحده لتهدى

(وقال فيه أيضا)
يا طيلسان ابن حرب قد هممت بان

يتلألأ في جالها وقد قيل لصاحب الحاجة فقال ما أحسن ما كتبت الالف أكثرت شونيزها (وقال) أبو عبد الله لا يقال كأس الا اذا كان فيه شراب والا فهو زجاجة ولا مائدة الا اذا كان عليها طعام والا فهو خوان ولا كوز الا اذا كانت له عروة والا فهو كوب (وقال آخر) جلوس الادباء عند الوراقين وجلوس الفتيان عند النخاسين وجلوس المغفلين عند القصاصين (وكتب) علي بن الازهر الى صديق له يسأله الالتماس بشيء اليه أما بعد فانا على طول الممارسة لهذه الكتابة التي غلبت على الاسم ولزمت لزوم الوسم فحلت محل الانساب وجرت مجرى الالقاب وجدنا الاقلام الصفرية أسرع في الكواغد وأمرق في الجلود كما أن البحرية منها أسلس في القراطيس وأمرع في المعاطف وأشد لتصرف الخط ثم ارتضى في المدقلسل القصب ريشه وقد أحببت أن تتقدم في اختيار أقلام صفرية رشيقة في انتقائها قبلك وتلتمس أن تجلب من شطوط الانهار وأرجاء الكروم وأن تتقدم في اختيارك منها الشديدة الخشن الصلبة المدمجة القليلة العقود القليلة الشحوم المكتنزة العود الضيقة الاجواف الرزينة المحمل فانها أبقى في الكتابة وأبعد من الحفاء وأن تتعمد بانتقائك الرقاق القصبات المقومات المتون الملس المعاقد الصافية القشور الطويلة الانابيب البعيدة ما بين الكعوب الكريمة الجواهر المعتدلة القوام المستحكمة يبسا وهي قائمة على أصولها لم تعجل عن ابان ينعها ولم تؤخر الى الاوقات المخوفة عليها من خصر الشتاء وعفن الانداء فاذا استجمعت عندك أمرت بقطعها اذرعا اذرعا قطعا رقيقا ثم عبأت منها حزما في بعض ما ينقلها من الاوعية ووجهتها مع من يؤدي الامانة في حراستها وحفظها وايصالها وكتبت معه رقعة بعددها وأصنافها بغير تأخير ولا توان ان شاء الله تعالى (قوام في الحبر) قال بعض الكتاب عطر وادتار آداكم شبيه المداد فان الادب غوان والمداد غوال (ونظر) جعفر بن محمد الى فتى على ثيابه اثر المداد وهو يستره فقال له

لا تجزعن من المداد فانه * عطر الرجال وحلية الكتاب

(وأتى) وكيع بن الجراح رجل عت اليه بحرمة فقال له وما حرمتك قال له كنت تكتب من محبرتي عند الاعمش فوثب وكيع ودخل منزله ثم اخرج له نفقة دنانير وقال له اعذرني فما املك غيرها (وفي الاقلام) اهدى ابن الحروري الى رجل من اخوانه من الكتاب أقلاما وكتب اليه أنه لما كانت الكتابة أبقاك الله قوام الامور وقوام الخلافة وعمود المملكة خدمتك من آلتها بما يخف محمله وتثقل قيمته ويعظم نفعه ويجل خطره وهي أقلام من القصب النابت في الصخر الذي نشف في حر الهجير ماؤه وستره من تلويحه غشاؤه فهي كاللآلئ المكنونة في الصدف والانوار المحجوبة في السدف تبرية القشور درية الظاهر فضية الكسور وقد كستها الطبيعة جواهر كالوشي المحبر وفرند الديباج المنير (قوام في المصحف)

نعم الانيس اذا خلوت كتاب * تلهو به ان ملك الاحباب

لا مفشيا سرا اذا استودعته * وتفاد منه حكمة وصواب

(وقال آخر)

ولكل صاحب لذة نزه * أبدا ونزهة عالم كتبه

(وقال حبيب)

مداد مثل خافية الغراب * وقرطاس كرقراق السراب * وألفاظ كالفاظ المثاني

وخط مثل وشم يد الكعاب * كتبت ولو قدرت هوى وشوقا * الى لكنت سطراف الكتاب

(وقال في صحيفة جاءته من عند الحسن بن وهب)

لقد جلى كتابك كل بث * جوى وأصاب شاكلة الرمي * فضضت ختامه فتبلجت لي

غرائبه عن الخبر الجلي * وكان أغض في عيني وأندى * على كبدي من الزهر الجني

وأحسن موقعا عندي وممن * من البشرى أتت بعد النعي * وضمن صدره ما لم تضمن

صدور الغانيات من الحلي * وكان فيه من معنى خطير * وكان فيه من لفظ بهي

فبالج الفؤاد وكان رضفا * وباشهي برونقه وري * فكم كشفت عن برحاء ليل

هم على الشيب ... * ... في الشباب ...

مغرمًا * ... ففي

(وقال)

قل لابن حرب طلما * الى القوم ... أحدث

اذى الفرون ولم يزل * ممن مضى من قبل ورث

واذا العيون ... * فكانه بالعين يحرث

يرمى اذا الم ... * فاذا رفوت قابس بانت

كالكعب ان تعمل عليه * الدهر او نتركه يلوث

(وقال)

قل لابن حرب طيلسانك قد * أوهى قواي بكثرة الفرم

متبين فيه لمبصره * آثار رفوا اوائل الامم

وكانه الخمر التي وصفت * في بائيق الروح من حكم

فاذا رمناه ذقيل لنا * قدمه قال له البلى انهدم

مثل السقيم برا فراجعه * نكس فأسلمه الى سقم

انشدت حين طغى فأعجزني * ومن الملالة ريانة الهرم

الخمر التي وصفت من قول ابي نواس

يا شقيق النفس من حكم * نمت عن عيني ولم أنم

فاسقني البكر التي اعتجرت * بخمار الشيب في الرحم

ثمت انصات الشباب لها * بعد ان جازت مدى الهرم

فهي لليوم الذي بزلت * وهي تلو الدهر في القدم

عتقت حتى لو اتصلت * بلسان ناطق وفم

لاحتبت في القوم ماثلة * ثم قصت قصة الامم

بروايت من راى سنى * كتبت له بالفاظ كريه * على ادنى ولاخط قنى
رسالة من تنم منقحين * ومتمنا من الأدب الرضى * لئن غرتها في أرض بكر
لقد زفت الى قابروق * وان بك من هدايا الاصدقايا * فرب هدية لك كالهدى

(وقال ابن ابي طاهر في ابن ثوابة)

في كل يوم صدور الكتب صادرة * من رايه وندى كفيه عن مثل
من خط أقلامه خط القضاء على الاعداء والموت بين البيض والاسل
لعابها طال في السطر يمشيه * وربما كان فيه النقع فالال
كان أسطارها في بطن مهرقها * نور بمناصلك دمع الواكف الهطل

وقال البحتري في محمد بن عبد الملك الزيات

قد تصرفت في الكتابة حتى * عطل الناس فن عبد الحميد * في نظام من البلاغة ماشـ
ـك امرؤ انه نظام فريد * وبديع كأنه الزهر الضا * حك في رونق الربيع الجديد
ما اغتدت منه في بطون القراطيـ * ـس وما جلت ظهور البريد * حجج تخرس الالد بالفا
ظ فرادى كالجوهر المعدود * حزن مستعمل الكلام اختيارا * وتجنبن ظلمة التعقيد
كالعذارى غدون في الحلل الصـ * ـفر اذا رحن في الخطوط البرود

(وقال علي بن الجهم في رقعة جاءته بخط جارية)

مارقعة جاءتك مثنية * كأنها خد على خد * نثر سواد في بياض كما
ذرفتيت المسك في الورد * ساهمة الاسطر مصروفة * عن جهة الهزل الى الجد
يا كاتبا أسلمني عتبه * اليك حسبي منك ما عندي

(وقال) محمد بن ابراهيم بن محمد الشيباني رفع أبان بن عبد الحميد اللاحقي الى الفضل بن يحيى بن
بابيات له يصف فيها نامته وكثافة لحيته وحلاوة شمائله وبراعة ادبه وبلاغة قلمه (فقال)

أنا من بغية الامير وكنز * من كنوز الامير ذو رباح * كاتب حاسب أديب لبيب
ناصح زائد على النصاح * شاعر مفلق أخف من الريشة * مما تكون تحت الجناح
لي في النحو فطنة ونفاد * أنا فيه قلادة لوشاح * لو رمى بي الامير اصلحه
الله رماحا صدمت حد الرماح * ثم أروى عن ابن سيرين في الفقه * بقول منور الافصاح
لست بالضخم في روائي ولا الفد * م ولا بالمجهود الدحداح * لحية كثة وأنف طويل
وانتقاد كشعلة المصباح * وكثير الحديث من ملح النا * س بصير بخافيات ملاح
كم وكم قد خبات عندي حديثا * هو عند الامير كالتفاح * اعلم الناس طائرا يوم صيد
في غدو او بكرة او رواح * اعلم الناس بالجوارح والصيـ * ـد وبالخرد الحسان الملاح
كل هذا جمعت والحمد لله * على انني ظريف المزاح * لست بالناسك المشمر ثوبيـ
ـه ولا الفاتك الخليع الوقاح * لو دعاني الامير عاين مني * شمريا كالجلجل الصياح

(قال) فدعاه فلما دخل عليه أتاه كتاب من أرمينية فرمى به اليه وقال له أجب فأجاب عنه في فوره
واحسن فامر له بالف الف درهم وكان يراه أول داخل وآخر خارج وكان اذا ركب فركابه مع ركابه (قال)
ابن يزيد فبلغ هذا الشعر أبا نواس فقال

أنا اولى بقلة الحظ مني * للمسمى بالجلجل الصياح * فبلومته حين عزلتهم
أخرس القول غير ذي افصاح * ثم بالريش شبه النقش في الخفة * اما يكون تحت الجناح
فاذا الشم من شمار يح رضوى * خفة عنده سوى المصباح * لم يكن فيك غير شيئين مما
قلت في نعت خلقك الدحداح * لحية جعدة وأنف طويل * وسوى ذاك ذاهب في الرياح

ذرعها بالمزاج يد * فاذا ما حت فيه صيحة
تركته كوشم المنظر
واذا ما الريح هبت نحوه
طائرة كالجراد المنتشر
* مطمع الداعي الى الزاق اذا
ماراه قال ذا شئ نكر
واذا رام ان حاول ان
يتلافاه تعاطى فعقر

(وقال)

ايا طيلساني اعيت طبي
أمل بجسمك ام داء حب
وياويح صبري أتقبلك
وقد كنت لا أتقي ان تهي
ومستخبر خبر الطيلسان
فقلت له الروح من امر
ربي

(وقال فيه)

طيلسان لابن حرب جاءني
* قد قضى التمزيق منه
وطره
أنا من خوف عليه أبدا
* ساهري ليس يالو حذره
يا ابن حرب خذه او فابعث
بما * نشتري عجلا بعشر
عشره
فلعل الله يحييه لنا
ان ضربناه بعض البقره
فهو قد أدرك نوحا فعسى
عنده من علم نوح خبره
أبدا يقرا من ابصره
انذا كنا عظاما نخره

(وقال فيه)

يا ابن حرب اطلت فقري
برفوي * طيلسانا قد
كنت عنه غنيا
فهو في الرفو آل فرعون
في المر * ض على النار
غدوا وعشيا
زرت فيه مائرا اذ زرتني * فتنبت اذ رأوني زريا جئت في زي سائل كي اراكم * وعلى الباب قد وقفت مليا قيل

فيا عجبا من الوقت على انه تخشف * ويزرى بنا جد الشباب

بانت العارف مقال الكذب فيا * ... الحديث مع المزاح

(قال) بعث البرامكة الى أبان ان تقسم وزعت هذه الالف الف درهم فبعث اليه أبو نواس لو اعطيتني منها ألف الف درهم لم أستدم إذا قسمت فقال ان الفضل بن يحيى لما سمع شعر أبي نواس قال لا حاجة في أبان انه رجل خصيص فبعث لا يقبل على واحد منهم الا باهل فقيل له كتب عليه فقال لو قيل ذلك فالذي يعلم انما أغرى أبا نواس بهذا الكاتب أبان بن عبد الحميد اللاحقي أن الفضل بن يحيى أعطاه مالا يفرقه في الشعراء ويعطي كل واحد على قدره فبعث الى أبي نواس بدرهم زائف ناقص وقال اني أعطيت كل شاعر على مقدار شعره وكان هذا أوفر نصيبك عندي فوقع بما لقيت (توقيعات الخلفاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه) كتب اليه سعد بن أبي وقاص في بنيان يبنيه فوقع في أسفل كتابه ابن ما يكنك من الهواجر وأذى المطر (ووقع) الى عمرو بن العاص كن لرعيتك كما تحب أن يكون لك أميرك (عثمان بن عفان رضي الله عنه) وقع في قصة قوم تظلموا من مروان بن الحكم وذكروا انه امر بوجء أعناقهم فان عصوك فقل اني بريء مما تعملون (ووقع) في قصة رجل شكا عيلته قد أمرنا لك بما يقيك وليس في مال الله فضل للمسرف (علي بن أبي طالب كرم الله وجهه) وقع الى طلحة بن عبيد الله في بيته يؤتى الحكم (ووقع) في كتاب جاءه من الحسن ابن علي رضي الله عنه رأى الشيخ خير من جلد الغلام (ووقع) في كتاب سلمان الفارسي وسأله كيف يحاسب الناس يوم القيامة يحاسبون كما يرزقون (ووقع) في كتاب الحصين بن المنذر اليه يذكر أن السيف قد أكثر في ربيعة بقية السيف أنمى عددا (وفي كتاب) جاءه من الاشتر النخعي فيه بعض ما يكره من لك بأخيك كله (وفي كتاب) صعصعة بن صوحان يسأله في شيء قيمة كل امرئ ما يحسن (معاوية بن أبي سفيان) كتب اليه عبد الله بن عامر في أمر عاتبه فيه فوقع في أسفل كتابه بيت أمية في الجاهلية أشرف من بيت حبيب في الاسلام فأنت تراه (وفي كتاب) عبد الله بن عامر يسأله أن يقطعه مالا بالطائف عش رجبا ترى عجبا (وفي كتاب) زياد يخبره بطعن عبد الله بن عباس في خلافته ان أبا سفيان وأبا الفضل كانا في الجاهلية في مسلاخ واحد وذلك حلف لا يحله سوء رأيك (وكتب) اليه ربيعة بن عسل اليربوعي يسأله أن يعينه في بناء داره بالبصرة باثني عشر ألف جذع أدارك في البصرة أم البصرة في دارك (يزيد بن معاوية) وقع في كتاب عبد الله ابن جعفر اليه يستحفه من خاصته أحكم أوم بآمالهم الى منتهى آجالهم بحكم تسعمائة ألف فأجازها (وكتب) اليه مسلم بن عقبة المري بالذي صنع أهل الحرة فوقع في أسفل كتابه فلا تأس على القوم الفاسقين (وفي كتاب) سلم بن زياد عامله على خراسان وقد استبطأه في ادراج تليل العتاب بحكم مرائر الاسباب وكثيره يقطع أواخي الانتساب (ووقع) الى عبد الرحمن بن زياد وهو عامله على خراسان القرابة واشجة والافعال متباينة فخذ لرحمك من فعالك (وإلى) عبيد الله بن زياد أنت أحد أعضاء ابن عمك فاحرص أن تكون كلها (عبد الملك بن مروان) وقع في كتاب أتاه من الحجاج جنبني دماء بني عبد المطلب فليس فيهم اشتفاء من الطالب (وكتب) اليه الحجاج يخبره بسوء طاعة أهل العراق وما يقاسي منهم ويستأذنه في قتل أشرافهم فوقع له ان من يمن السائس أن يأتلف به المختلفون ومن شؤمه أن يختلف به المؤتلفون (وفي كتاب) الحجاج يخبره بقوة ابن الاشعث أضعفك قوي ويخوفك خلع (ووقع) في كتاب ابن الاشعث

فما بال من أسعى لاجبر عظمه * حفاظا وينوي من سفاهته كسري

ووقع أيضا في كتاب

كيف يرجون سقاطي بعدما * شمل الرأس مشيب وصلع

(الوليد بن عبد الملك) كتب اليه الحجاج لما بلغه أنه خرق فيما أنفق له عبد الملك ينكر ذلك عليه ويعرفه أنه غير صواب فوقع في كتابه لأجمعن المال جمع من يعيش أبدا ولأفرقنه تفريق من يموت غدا (ووقع) الى عمر بن عبد العزيز قد راب الله بك الداء وأوذم بك السقاء (سليمان بن عبد الملك) كتب قتيبة بن مسلم الى سليمان يتهدده بالخلع فوقع في كتابه

اسداما

اسبل الشيب في عارضيه

سولا * وعرمت ازى

الازقانا

ذلك اشتاق ذو مكان

قسما * لنوح في

مفرقيه غرابا

فقد عبت اذ ابصرت

منه * وارابه شغي بدى

تداعي

ذى قبل النفرق اشتابا

ولابك موقف مثل

الوداعا

(دخل) المأمون بيت الدواوين فرأى غلاما جميلا على اذنه قلم فقال من انت يا غلام فقال انا يا أمير المؤمنين الناشئ في دولتك المتقلب في نعمتك المؤمل لخدمتك خادمك وابن خادمك الحسن بن رجاء فقال أحسنت يا غلام وبالاحسان في البديهة تفاضلت العقول فأمر أن يرفع عن مرتبة الديوان (قال) أبو اسحق ابراهيم بن السري بن الزجاج قال لي أبو العباس المبرد ما رأيت في أصحاب السلطان مثل اسمعيل والحسن كنت اذا رأيت أحدهما رأيت رجلا كأنما خلق لذروة منبر أو صدر مجلس يتكلم وكأنه يتنفس يسهب ويطنب ويعرب ويغرب ولا يعجب ويعجب (أراد) القاضي اسمعيل ابن اسحق بن اسمعيل حماد بن زيد بن درهم والحسن بن أبي رجاء بن أبي الضحاك وكان أبو العباس يعد في البلغاء وقال لما دخلت على

زعم الفرزدق أن سيقتل مربعا • أبشر بطول سلامة يا مربع

(ووقع) في كتابه إبنا الباقية للمتقين (والى قتيبة أيضا) جواب وعده وان تصبروا وتتقوا لا يضركم
شيأ (عمر بن عبد العزيز) كتب بعض العمال اليه يستأذنه في مرمة مدينته فوقع أسقل كتابه ابنها بالعدل
طرقها من الظلم (والى بعض عماله في مثل ذلك) حصنها ونفسك بتقوى الله (والى رجل ولا
وكان دميما فعدل وأحسن ولا أقول للذين تزدري أعينكم لن يؤتيهم الله خيرا (وكتب اليه صاحب
يخبره عن سوء طاعة أهلها) فوقع له ارض لهم مارضى لنفسك وخذ بجرائمهم بعد ذلك (والى
ارطاة في أمر عاتبه عليه) ان آخر آية انزلت واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله (والى عامل له على
اليه انه فعل في أمر كما فعل عمر بن الخطاب) أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده (والى الوليد بن عبد
وعمر عامله على المدينة) فوقع في كتابه الله أعلم انك أول خليفة تموت (وأتاه كتاب عدي يخبره
أهل الكوفة) فوقع في كتابه لا تطلب طاعة من خذل عليا وكان اماما مرضيا
أن يعطيه مرضيا بينه) فوقع كن من الموت على حذر (وفي قصة) متظلم العدل أمامك (وفي رقعة محبوس
تب تطلق (وفي رقعة رجل قتل) كتاب الله بيني وبينك (وفي رقعة متنصح) لو ذكرت الموت شغلك
نصيحتك (وفي رقعة رجل شكا أهل بيته) أنتما في الحق سيان (وفي رقعة امرأة حبس زوجها) الحق
(وفي رقعة رجل تظلم من ابنه) ان لم أنصفك منه فأنا ظلمتك (يزيد بن عبد الملك) وقع الى صاحب خرا
لا تترك حسن رأي فانما تفسده عثرة (والى صاحب المدينة) عثرت فاستقل (وفي قصة متظلم) سيعلم
ظلموا أي منقلب ينقلبون (وفي قصة متظلم شكا بعض أهل بيته) ما كان عليك لو
(هشام بن عبد الملك) في قصة متظلم أتاك الغوث ان كنت صادقا وحل بك النكال ان كنت
أو تأخر (وفي قصة قوم شكوا أميرهم) ان صح ما ادعيتم عليه عزلناه وعاقبناه (والى صاحب خرا
حين أمره بمحاربة الترك) احذر ليالي البيات (والى صاحب المدينة وكتب يخبره بوثوب أبناء الانصار)
فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهبهم له (ووقع) في رقعة محبوس لزمه المد نزل عندك الكتاب
في قصة رجل شكا اليه الحاجة وكثرة العيال وذكر ان له حرمة لعيالك في بيت مال المسلمين
منا مثلا (والى عامل له على العراق في أمر اتاه وارج) ضع سيفك في كلاب النار وتقرب الى الله بقتل
(والى جماعة يشكون تعدي عمالهم عليهم) انتوصفنكم في خصم دونكم (وفي
الاحطار في بلده) مرهم بالاستغفار (والى سهل بن سيار) خف الله وامامك فانه يأخذك عند أول ذلة
ابن الوليد) بن عبد الملك بن مروان (ووقع الى مروان) أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى فاذا أتاك كتابي
فاعتمد على أيهما شئت (والى صاحب خراسان في المسودة) نجم أمر أنت عنه نائم وما أراك منه أو في
(مروان بن محمد) كتب الى نصر بن سيار في أمر أبي مسلم نجوم الظاهر تدل على ضعف الباطن والله
(ووقع) الى ابن هبيرة أمير خراسان الامر مضطرب وأنت نائم وأنا ساهر (والى) الحوبرة بن سهل حين
الى قحطبة كن من بيات المارقة على حذر (ووقع) حين أتاه غزو قحطبة وانهزام ابن هبيرة هذا والله الادبار
والا فمن رأى مبتاعا هزيما (وفي جواب) أبيات نصر بن سيار اذ كتب اليه

أرى خلل الرماد وميض جمر • ويوشك أن يكون له ضرام

يرى ما لا يرى الغائب فاحسم الثؤلول فكتب نصر الثؤلول قد اشتدت أعضاؤه وعظمت نكايته
فوقع اليه يداك أوكتا وفوك نفخ (توقيعات بني العباس) السفاح (كتب) اليه جماعة من أهل الانبار
يذكرون أن منازلهم أخذت منهم وادخلت في البناء الذي امر به ولم يعطوا أثمانها فوقع هذا
على غير تقوى ثم امر بدفع قيم منازلهم اليهم (ووقع) في كتاب أبي جعفر وهو يحارب ابن
ان حالك انفسد عالك وتراخيك اثر طاعتك فخذ لي منك ولك من نفسك (ووقع) اليه في ابن
ان راجعه في غير مرة لست منك ولست مني ان لم تقتله (وجاءه) كتاب من أبي مسلم يستأذنه في الحج وزيارة

المتوكل انشد الى الفتح بن خاقان وقت شربه وكان الشراب قد اخذ منه فسألني وقال يا بصري أرأيت أحسن من بيهاتي
لا والله ولا الاه مع راحة ثم
تجاسرت ذات
جهرت بطاعة لا اتقيها
بنك في اليمين و...
بأنك أحسن الخلفاء
وجها • وأسمح راحتين
ولا أبي
وان طبعك الاعلى
علا • ومن خاصاك
يهوى في تباب
فقال أحسنت وأجدت
في حسن طبعك وبديهتك
فقلت ما ظننت أبلغ هذا
الشرف ولا أنال هذه
الرتبة فلا زال أمير
المؤمنين يسمو بخدمه
الى أعلى المراتب ويصرفهم
في أشرف المذاهب (وكان)
ابن المعتز قد غضب على
بعض وكلائه فصار الى
أبي العباس المبرد يسأله
ان يكلمه له فكلمه
فكتب اليه المبرد
أنت والله كما قال مسلم
ابن الوليد في جدك
الرشيد
بأبي وأمي أنت ما أندى
يدا • وأبر ميثاقا وما
أزكاكا
يغدو عدوك خائفا فاذا
رأى • ان قد قدرت
على العقاب رجاك
وهذا معنى كثير (أنشد
أحمد بن يحيى) ثعلب
الاعرابي
كريم يغض الطرف فضل
حيائه • ويدنو وأطراف
الرماح دواني
وكالسيف ان لاينته لان متنه • وحداه ان خاشنته خشنان (وهذا) يناسب قول ابن المعتز بعض جهاته فوقع

توقع الى الاصول بقوم بجزيرة بيت الله الحرام وخليفته وابن الله (ووقع) في كتاب متظلم من
بلد شكوا واحتباس أرزاقهم من صرف الصدقة وبرك في الصدقة أمر بأرزاقهم (وإلى) عامل لعلم
تخويفا كنت متعززا الى رعيتنا (وفي) قوم شكوا احراق زرعهم في ناحية الكوفة ليس منا تذموم
الظالمين (أبو جعفر) ووقع في كتاب إلى عبد الله بن علي لا تجعل للأيام في وفيك نصيبا من حوادثها
(ووقع) اليه أيضا أفقع ما اتى في احسن الميدان قوله وما ارتقاها الأدوية نعم فمهل لئلا تحدث
بك إليك كله (ووقع) إلى عبد الحميد صاحب خراسان شكرت فتشكر فلا وقت قامتنك ثم شربت
في العامة فتأهب لفراق السلامة (وإلى أهل الكوفة) وشكوا عاملهم كما تكونوا يؤمر عليكم (وإلى)
قوم تظلموا من عاملهم لا يعمل لا يهدي الظالمين (وفي) قصة رجل شكا عيلته سل الله من رزقه (وفي)
قصة رجل سأله أن يبني بقرية مسجدا أن صلاة على بعد ذلك أعظم لثوابك (وفي) قصة رجل تقادمت
قضيته أرزاقه يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها الآية (وفي) قصة رجل شكا الدين ان كان دينك في
مرضاة الله قضاه (وإلى) ممرورة سأله أن يحج ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا (وإلى)
صاحب مصر حين كتب يذكر نقصان النيل طهر عسكرك من الفساد يعطك النيل القياد (وإلى) عامل على
حمص وجاءته كتب فيه خط السند بل كاتبك وإلا استبدل بك (وإلى) صاحب ارمينية ان لي في قفاك
عينا وبين عينيك عينا وانهما أربع آذان (وإلى) رجل استوصله لا مانع لما أعطاه الله (وفي) كتاب أتاه
من صاحب الهند يخبره أن جندا شغبوا عليه وكسروا أقفال بيت المال فأخذوا أرزاقهم منه لو عدلت لم
يشغبوا ولو وفيت لم ينتهبوا (الهادى) وقع في قصة متظلم شكوا ابن عم له لو كان عيسى عاملكم
لقادكم الى الحق كما يقاد الجمل المخشوش بريد عيسى ولده (ووقع) صاحب ارمينية وكتب اليه يشكو سوء
الطاعة عليه خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين (وإلى) صاحب خراسان في أمر جاءه أنا
ساهر وأنت نائم (وفي) قصة قوم أصابهم قحط يقدر لهم قوت سنة القحط والسنة التي تليها (وإلى) شاعر
لله مروان بن أبي حفصة أسرفت في مديحك فقصرنا في حبائك (وفي) قصة رجل من الغارمين خذ من
بيت المال ما تقضي به دينك وتقر به عينك (وفي) قصة رجل شكا الحاجة أتاك الغوث (وإلى)
رجل من بطانته استوصل ليستأمر اعلى الملك يقوم بأدنا ثنا عليك (وفي) قصة قوم تظلموا من عاملهم
يا آل الهادى الى بابه قد أنصف القارة من راماها (وفي) قصة رجل حبس في دم ولكم في القصاص
حياة يا أولي الألباب (وإلى) صاحب خراسان وكتب اليه يخبره بغلاء الأسعار خذهم بالعدل والمكيال
والميزان (وإلى) يوسف البرمي حين ظفر بخراسان لك أمان وتوكيد أماني (هرون الهادى) كتب
الى الحسن بن قحطبة في أمر رابه منه قد أنكرناك منذ لزمت أبا حنيفة كفانا الله (وإلى) صاحب
افريقية في أمر فرط منه يا ابن اللخناء أتى تتمرس (هرون الرشيد) وقع إلى صاحب خراسان داو جرحك
لا يتسع (وإلى) عامل على مصر احذر أن تخرب خزانتي وخزانة أخي يوسف فيأتيك منه ما لا قبل لك به
ومن الله أكثر منه (ووقع) في قصة البرامكة أنبتته الطاعة وحصدته المعصية (وإلى) عامل على فارس
ليكن مثل اللبنات (وإلى) عامل خراسان ان الملك يؤثر منها لفظ (وإلى) خزيمة بن حازم
اذ كتب اليه انه وضع السيف فيمن دخل أرض ارمينية لا أم لك تقتل بالذنب من لا ذنب له (وفي) قصة
محبوس من لجأ إلى الله نجا (وفي) قصة متظلم لا تجاوز بك العدل ولا يقصر بك دون الانصاف (وإلى)
صاحب السند اذا ظهرت العصبية كل من دعا إلى الجاهلية تعجل إلى المنية (وإلى) عامله على خراسان كل
من رفع رأسه فأزله عن بدنه (وفي) رقعة متظلم من عامله على الأهواز وكان بالظلم عارفا قد وليتك
فوليته فاتبع سيرته (وفي) كتاب بكار الزبيري اليه يخبره بسر من أسرار الطالبيين جزى الله الفضل خيرا
الطرافق اختياره اباك وقد أتاك أمير المؤمنين بمائة ألف بحسن نيتك (وإلى) شذوذ صاحب خراج
مصر احفظ ولا تبطل فرح مصر رجال احدا وانت انت (وإلى) صاحب المدينة ضع رجليك على رقاب

هم ممن يقول هو كفى
الخير أنفسي • عن الأمة
ببهم مكروه صبرا
ممن الهداية متى استغاف
أمم • واعظم الناس
اعلاما اذا قدروا
(وقال إبراهيم بن علي
ابن هرمة يمدح أبا جعفر
المنصور)
كريم له وجه كريم لدى
الرضا • طلق ووجه في
الكريهة باسل
وليس بمعطي الحق من
غير قدرة • ويعطي اذا
ما أمكنته المقاتل
لها لحظات من خفاف
سريرة • اذا كرها فيها
عقاب ونائل
فأما الذي امنت امنه
الردى • واما الذي حاولت
بالثكل ثاكل
(وقال الطائي في أبي سعيد
محمد بن يوسف)
والسيل ان واجهته
انقدت طوعه • وتقوده
من جانبيه فيتبع
(وكان) عصابة الجرجاني
واسمه اسماعيل بن محمد
منقطعا الى الحسن بن
رجاء متصلا به وهو القائل
فيه
وشجب بالنور ليس
يدركه • الا عيانا اتى به
الانباء
ملك شيب الله فودعيه
وبطيه فتطيه الاشياء
عشق الهوى للسلاة
يقيها

• وإذا مشى للحرب ناظم تلاده • تهدرك إعيا ابن عزيزة • يشرى الزمان وماله اشراه

اهل هذا البطن فانهم قد اطالوا الليل بالسهاد ودونه واعينى لذيذ الرقاد (ووقع) الى السندى بن شاهك اتق الله وامامك فى ما خوانك (والى) سليمان بن ابى جعفر فى كتاب ورد عليه منه يذكر فيه وثوب اهل دمشق استصعبت لشيخ ولد المنصور وان يهرب عمن ولده كنده وطيء فهلا قابلتم ثم توجه اليك و بذلت لهم مضنك وكنت كمروان بن على اذ خرج معللنا سيفه متمثلا بابيات الحارث بن حكيم

متقلدين صفائحا هندية * يتركن من ضربوا كأن لم يولد

بذلته حتى قتل اما بدعة واما لذا شده راشا واخشن مراما ولولا ان يقال لقلت رحمه الله ثم تشدده وانومه (وكتب) متملك الروم الى هرون الرشيد انى متوجه نحوك بكل صليب فى مملكتى وكل بطل جندى فوقع فى كتابه سيعلم الكافر لمن عقبى الدار (وكتب) اليه يحيى بن خالد من الحبس حين احس بالموت قد تقدم الخصم الى موقف الفصل وانت بالاثر والله الحكم العدل وستقدم فتعلم فوقع فيه الرشيد الحكم رضيته فى الآخرة لك هو اعدى الخصم عليك وهو من لا يرد حكمه ولا يصرف قضاؤه (المأمون) الى ابن هشام فى امر تظلم فيه من عـلامة الشريف ان يظلم من فوقه ويظلمه من دونه فاى الرجلين انت (والى) هشام لا ادنيك وقد بيانى خصم (والى) الرستمى فى قصة من تظلم منه ليس من المروأة ان تكون آنيتك من ذهب وفضة وغريمك خاو وجارك طاو (وفى) قصة متظلم من عمرو بن مسعدة انام ... نعمتك بالعدل فان الجور يهدمها (وفى) قصة متظلم من ابى عباد يا ثابت ليس بين الحق والباطل قرابة (وفى) قصة متظلم من ابى عيسى اخيه فاذا نفخ فى الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون (وفى) متظلم من حميد الطوسى يا ابا غانم لا تغترر بموضعك من امامك فانك واخس عبيده فى الحق سيان (والى) طاهر صاحب خراسان احمد ابا الطيب اذا احلك خليفة محل نفسه من نفسه فما لك موضع الا وانت فوقه عنده (وفى كتاب) بشر بن داود هذا امان عاقدت الله فى مناجاتى اياه (وفى) كتاب ابراهيم ابن جعفر فى فدك حين امره بردها اقد ارضيت خليفة الله فى فدك كما ارضى الله خليفته فيها (وفى) متظلم من محمد بن الفضل الطوسى قد احتملنا بذاءك ...

(ووقع) الى بعض عماله طالع كل ناحية من نواحيك وقاصية من اقاصيك بما فيه استصلاحها (وكتب) ابراهيم بن المهدى فى كلام له ان غفرت فبفضلك وان اخذت فبحقك فوقع فى كتابه القدرة تذهب الحفيظة والندم جزء من التوبة وبينهما عفو الله (ووقع) فى رقعة مولى طلب كسوة لو اردت الكسوة لزمت الخدمة ولكنك آثرت الرقاد فخطك الرؤيا (ووقع) فى يوم عاشوراء لبعض صحابه وقد وافقه الاموال بوزرائه بخمسمائة الف لطول همته ولثمامة بن اشرس بثلثمائة الف لتركه الابنية ولابى محمد اليزيدى بخمسمائة الف لكبره ولعلى بخمسمائة الف لصحيح سنه ولاسحق بن ابراهيم بخمسمائة الف لصدق والعباس بخمسمائة الف لفصاحة منطقه ولاحمد بن ابى خالد بالف الف لمخالفة شهوته ولابراهيم بن ... كذلك لسرعة دمعته ولمريسى بثلثمائة الف لاسباغ وضوئه ولعبد الله بن بشر ... ... الامراء والكبراء) زياد ووقع الى بعض عماله قد كنت على الدعاء واخالك داعرا (وكتبت) اليه ... وصاه برجل فوقع فى كتابها هو بين ابويه (والى) صاحب خراسان فى امر خالفه فيه اسمع بعض ... والاذهب كله (والى) عامله بالكوفة امط الحدود عن ذوى المروآت (وفى) قصة متظلم انا معك (وفى) قوم رفعوا على عامل من امال الباطل قومه الحق (وفى) قصة مستمنح لك المواساة (والى) عامله فى خوارج خرجوا بالبصرة القساة تهار يوم دونك (وفى) قصة سارق القطع جزاؤك (وفى) قصة امرأة حبس زوج حكمه الى الله (وفى) قصة قوم تقبوا ان تبطهر وهم (وفى) قصة نباش يدفن حيا فى قبره (وفى) متظلم الحق يسعك (وفى) قصة متنصح مهلا فقد بلغت اسماعى (وفى) قصة متظلم كفيت (وفى) رجل شكا اليه عقوق ابنه ربما كان عقوق الولد من سوء تاديب الوالد (وفى) قصة رجل شكا فى مال الله نصيب انت آخذه (وفى) قصة رجل جارح المجروح قصاص (وفى) قصة محبوس ا...

* الامن اللاق الفسيح الآن
وهى ابيات شعر قيل فى معناه وهى التى يقول فيها
اقرا السلام على الامير وقل له * ان المنادمة الرضاع الثانى
ما ان اتى شيئا بما لك ساخط * حتى استخف بموضعى غلمانى
وغدت على مطاعمى ومشاربى * وملابسى من اخون الاعوان
(فكتب اليه المأمون)
ابلغ ابا اسحق ان محله فى بحبح الراس والعينان
لا تبعدن بك الديار لنزغة ولتبعدن نوازغ الشيطان
فليفرخ الروع الذى روعته ان المحل محل كل امان
(اجتمع) جميل بن معمر العذرى بعمر بن ابى ربيعة المخزومى
فانشده جميل قصيدته التى اولها لقد فرح الواشون ان صرمت حبلى * بثينة او ابدت لنا جانب البخل
يقولون مهلا يا جميل وانى لاقسم مالى عن بثينة من مهل
خليلى فيما عشتما هل رايتما * قتيلا بكى من حب قاتله قبلى
(نقله ابو العتاهية فقال)
يا من رأى قبلى قتيلا بكى من شدة الوجد على القاتل
فلما اتمها قال لعمر يا ابا الخطاب هل قلت فى هذا الروى شيئا قال نعم ثم انشده * جرى ناصح بالود بينى وبينها * فقربنى يوم الحصاب الى قتلى

الذنب كان لاذنب (وق) قصة قوم شكوا فرق شاهم لاترعى شاة بر عانها (وق) قصة قوم اشتكوا
انقطاع الماء عن زروعهم لا سكر الله امرأتم (الحجاج بن يوسف) وقع في كتاب قاضٍ من قتيبة بن مسلم
الامراء وذهب الفضلاء وحل بالناس من القحط اذا ترك شراب لك منزلاً حتى في مساعدة بك
الى الشيء طلعته ما فاته من الادب والتيم وقت الدولة (وق) كتاب قتيبة اليه انه في عدو الى المروزية
الامراء الفظار بالماء حتى تعرف وضع قدمه الذي ترتضيه امانك (وق) كتاب صاحب الكرو فيه يذكر
طاعتهم وما قبلي من مداراتهم متلك قوم قتلوا من كان قبله دونه (وق) قصة محبوس ذكر انه تاب
باهل المدائن من قبل (وال) قتيبة قد اهل عسكرك بتلاوة القرآن فانه امنع من حصونك (وق) كتابه
الى بعض عماله اتك والاذى حتى تقتدى صرامتك (وق) كتاب الى ابن اخيه ما ركب يومئذ قبلك
منها (وق) كتاب الى يزيد بن ابي مسلم انت ابو عبيدة هذا القرن (ابو مسلم) وقع في كتاب سليمان بن كثير
الازدي ليكن ثوابه استقر وسرف تأمر (وال) الى العباس في يزيد بن عمر بن هبيرة قتل طريق سهل ثاق
في اطارة الاتحاد وتراراقه لا يصلح طريق فيه ابن هبيرة ابدا (وال) ابن قحطبة لانس نصيبك من الدنيا
(واليه) ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة (واليه) لاتركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار
(وال) محمد بن صول وكتب اليه بسلامة اطرافه واما بنعمة ربك فحدث (وكتب) اليه قحطبة ان بعثه وادّه
يحرج الى عسكر بن عباد فراسلا وقع في كتابه الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا الآية (وال) عامله يبلغ
لا تقربوا يوم المقد (وال) ابي سلمة الخلال حين انكر نيته واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى
شياطينهم قالوا انا معكم (جعفر بن يحيى) وقع في قصة محبوس لكل اجل كتاب (وق) مثله العدل اوقعه
والتوبة تطلقه (وق) قصة متنصح ببعض الصدق قبيح (وق) رجل شكا بعض عماله قد كثر شاكوك وقل
شاكروك فاما عدلت واما اعتزلت (وق) قصة رجل شكا بعض خدمه خذ باذنه وراسه فهو مالك (وال)
عامل فارس في رجل كتب اليه بالوصاة كن له كانه لو كان مكانك (وال) عامل مصر في رجل من بطانته
ووصيه انه رغب الى شبابك فارغب في اصطناعه (وق) قصة متظلم من بعض عماله انى نظامك دونه (وق)
قصة محبوس الجناية حبسته والتوبة تطلقه (وال) قوم عين الخليفة تكلؤكم ونظره يعمكم (وق) رقعة
مزورة استاذنه في الحج من سافر الى الله انجح (وق) قصة رجل شكا عزبة الصوم لك رجاء (وق) رقعة
رجل سأل ولاية لا ارى بعض الظالمين بعضا (وق) قصة رجل سأل ان يقبل ابنه فقد طالت غيبته عنه غيبة
يوسف صلى الله عليه وسلم كانت اطول (وق) قصة رجل تظلم من عماله ان انصف له حتى ينصفك (وق) قصة
قوم شكوا سوء جوار بعض قرابته يرحل عنكم (وق) قصة متنصح قد كان وصله مرارا دع الضرع يدر لغيرك
كما درك (وال) الفضل بن الربيع وجاءه منه كتاب غم واكربه كثرة ملاحاة الدمار بما اراقت الدماء (وال)
منصور بن زياد في امر عاتبه فيه لم تزرعات انصدك (وال) بعض عماله اجمل وسلتك الينا ما يزيدك عندنا
(وال) بعض ندمائه لا تبعد من ثواك (ووقع) الى متنصل من ذنب حكم الفلتات خلاف حكم الاصرار
(الفضل بن سهل) كتب الى اخيه الحسن احمد الله يا اخي فما بيت شامة الله الا على ذكرك (وال) طاهر تخير
يا سطانت (واليه) انه امر معوق (وال) هرثمة واشار عليه برأي لا يصل ما عقدت (وق) قصة متظلم كفى بالله
المظلوم ناصرا (وق) قصة نقب بيت المال بدراهم المدائن كان له غي سهم (ووقع) الى حاجبه قول وتسهل (وال
صاحب الشرطة) ترفق توفق (وال) رجل شكا غلبة الدين قد امرنا لك بثلاثين الفا ومنشدها يبتلى البرغب
الناعمون (وق) قصة متظلم طب نفسا فان الله مع المظلوم (وال) رجل شكا اليه الدين وهم يبتلى
الاعناق قد امرنا بقضائه (وق) قصة قوم قطعوا الطريق انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون
في الارض فسادا الآية (وق) امرئ قاتل شهد عليه العدول فشفع فيه كتاب الله احق ان يتبع (وق) قصة
رجل شهد عليه انه شتم ابا بكر وعمر يضرب دون الحد ويشهر ضربه (الحسن بن سهل ذو الرياستين) وقع في
قصة متظلم ينظر فيما رفع فان الحق متبع والانصاف انسابع دواء السقيم (وق) قصة قوم تظلموا من والجم

قف فيه واستنشدنه
أن يرى • عدوى مكانها
او يرى نعامه في قولي
وقبل احمل الذي
يكنفوا • وكل يبدى
بالود والاهل
فقالت واوشت حين
المراقبا • من فتلكم
غيرني وقتاهل
فقلت اوامير لهم من
ترقب • ولكن سرى
ليس يجهله مثل
فتعزى جميل وصاح
هذا والله الذي طلبت
الشعراء فاستطاعوا تقدروا
بوصف الديار ونعت
الاطلال (واما مات عمر
ابن ابي ربيعة) نعى لامرأة
من مولدات مكة وكانت
بالشام فبكت وقالت من
لاباطح مكة ومن يمدح
نساءها ويصف محاسنهن
ويبكى طاعنين فقيل
لها قد نشأ فتى من ولد
عثمان بن عفان على
طريقته فقالت انشدوني
له فانشدوها
وقد ارسلت في السر الا
بان اقم • ولا تقربنا
فالتعجب اجمل
امل اليوم الراعمات
لوصلنا • تكتنب عنا او
تنام وتغفل
اناس امناهم فبثوا
حديثنا • فلما كتمنا
السر عنهم تقولوا
فما حفظوا العهد الذي
كان بيننا

• ولا حين هم بالقطيعة اجملوا   فتبسمت وقالت هذا اجمل من حسن وافضل خلف فالحمد لله الذي خلف على حرمه وامنه مثل هذا (وقال)

الحق اولى بنا والعدل شيمتنا ان صح ما ادعيتم عليه صرفناه وعاقبناه (وفى) قصة امرأة حبس زوجها بحبسه والانصاف بطلقه (وفى) رقعة رائد قد امرنا لك بشيء وهو وان قدرك فى الاستحقاق وفرق مع الاقتصاد (وكتب اليه رجل من الشعراء) يقول له

رايت فى النوم انى راكب فرسا ● ولى وصيف وفى كفى دنانير
فقال قوم لهم فهم ومعرفة ● رايت خيرا وللاحلام تعبير
رؤياك فسر غدا عند الامير تجد ● فى الحلم درا وفى النوم التباشير

فوقع فى اسفل كتابه اضغاث احلام وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين والحق له ما التمسه (ودخل) الشعراء على بشر بن مروان فانشده

اغفيت عند الصبح نوم مسهد ● فى ساعة ما كنت قبل انامها
فرايت انك رعتنى بوليدة ● رعبوبة حسن على قيامها
وببدرة حملت الى وبغلة ● دهماء مشرقة يصل لجامها
فدعوت ربى ان يثيبك جنة ● عوضا يصيبك بردها وسلامها
بيت المنابر يا ابن مروان الندى ● اضحت وانت خطيبها وامامها

فقال له اشرف كل شيء اصبت الا البغلة فانى لا املك الاشهباء فقال له امراتى طالق ان كنت رايت الاشهباء الا انى غلطت (طاهر بن الحسين) وقع فى كتاب رجل تظلم من اصحاب نصر بن الحق فى دار الباطل (وفى) قصة رجل طلب قبالة ومن اعانه القبالة مفتاح الفساد ولو كان ما كنت اهلا وضعا (والى) السدى بن شاهك وجاءه منه كتاب يستعطفه فيه عش مالم ارك ابن حازم الاعمال بخواتيمها والصنيعة باستدامتها والى الغاية ما يجرى الجواد فحمد السابق وذم الساقط (العباس بن موسى الهادى واستبطأه فى خراج ناحيته)

وليس اخو الحاجات من بات نائما ● ولكن اخوها من يبيت على وجل

(وفى) رقعة متنصح سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين (وفى) قصة محبوس يطلق ويعتق (وفى) مستوصل بقيام اوده (وكتب) ابو جعفر الى عمرو بن عبيد اباعثمان اعنى باصحابك فانهم اهل العدل واصحاب الصدق والمؤثرون له فوقع فى كتابه ارفع علم الحق يتبعك اهله (توقيعات العجم) (وقع) فى ازمة عمت المملكة من العدل ان لا يفرح الملك ورعيته محزونون ثم امر ففرق فى الكور بيوت الاموال (ورفع) رجل الى كسرى بن قباذ رقعة يخبره فيها ان جماعة من بطانته خبثت ضمائرهم منهم فلان وفلان فوقع فى اسفل كتابه انما املك ظاهر الاجسام لا النيات واحكم لا بالهوى وافحص عن الاعمال لا عن السرائر (ووقع) كسرى فى رقعة مدح طوبى للممدوح اذا كان مستحقا وللداعى اذا كان للاجابة اهلا (وكتب اليه متنصح) ان قوما من بطانته اجتمعوا للمنادمة وثلبوه فوقع لئن كانوا نطقوا بالسنة شتى لقد اجتمعت مساويهم على لسانك فجرحك اكذب (ورفع) اليه جماعة من بطانته يشكون سوء حالهم فوقع ما انصفكم من الجأكم الى الشكية فرق بينهم ما يصلحهم واغناهم (ووقع) انوشروان الى صاحب خراجه ما استغزر الخراج بمثل العدل ولا بمثل الجور (ووقع) فى قصة رجل تظلم منه لا ينبغى للملك الظلم ومن عنده يلتمس العدل ولا يعدل عنده يتوقع الجور ثم امر باحضار الرجل وقعد معه بين يدى الموبذ (ووقع) فى قصة محبوس من مائهم عنه حيل ما بينه وبين ما يشتهى (ورفع) اليه بعض خدمه رقعة يخبره فيها بكثرة ... فعرف كذبه فوقع ان الله حذف ظهرك فثقلته واحسن اليك فكفرته فتب الى الله يتب عليك (و) فى قصة رجل سعى اليه بباطل بالله ان احفظنا راسك (ووقع) فى قصة رجل ذكر انه بعض قرابته ظلمه واخذ ماله لا تصلح العامة الا بعد الفسد على الخاصة فان كنت صادقا اعطيناك جميع ماله يتظلم بعدها احد من قرابته (فصول فى المودة) (كتب) عبد الرحمن بن احمد الحرانى الى محمد بن اعزك الله ان كل مجازاة قاصرة عن حق السابق الى افتتاح الود وقد علمت انى استقبلتك من

عروة بن اذينة انشدت ابن ... وبادلة الاثنين عندى وبالحرى ● يكون سواء مثلها ليلة القدر وما انس م الاشياء لا انس قولها ● لجارتها قومى سلى لى عن الوتر بجانات نقول الناس فى ستة عشرة ● ولا تجهلى عنه فانك فى اجر فقال ابن ابى عتيق هذه اذقه من ابن ابى شهاب اشهدكم انها حرة من مالى ان اجزاها بذلك ● والعرجى هو عبد الله بن عثمان بن عمرو بن عثمان ابن عفان وكان ينزل بعرج الطائف فنسب اليه وهو القائل

هل فى ادكارى الحبيب من حرج ● ام هل لهم الفؤاد من فرج
ام كيف انسى مسيرنا حرما ● يوم حللنا بالنفل من امج
يوم يقول الرسول قد اذنت ● فات على غير رقبة فلج
اقبلت احوى الى رحالهم ● اهدى اليها بريحها الارج

وكان محمد بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم والياعلى مكة وهو خال هشام بن عبد الملك بلغه ان العرجى هجاه فضربه ضربا مبرحا واقامه على اعين الناس فجعل يقول

سيغضب لى الخليفة بعد رق ● ويسال اهل مكة عن مساق
على عبادة برقا ابيت ● من البلوى تجاوز نصف ساق وتغضب لى بامرتها قصى ● ولاة الشعب والطرق الدقاق عليك ...

[illegible] (وفصل له) انه من ... فاعلى ماله ... [illegible]

... بالمسائلة واشتد من ... بذلك ... (وفصل لابي علي البصير) فقد ... [illegible]
... للقدر ... ومما ... وشرى ... [illegible]
(وفصل له) الفضل فيما يجري من الملك ... الاشياء ... والاسماء ... [illegible]
... الاسباب ... الاعمال والقرابة (وفصل لابراهيم بن
العباس) ... التسبيح والمساعدة ... لانه من ... [illegible]
موضع ... المعرفة (وفصل لسعيد بن عبد الملك) ... من العارف ... [illegible]
... واملك ... ان ... مالا ... وانت اقرب الناس من قلبي واخصهم
بجميع ... (وفصل له) ... باشد ... من ... احق بالفضل الذي
... (وفصل لسعيد بن حميد) ... الملك ... بالقبول ... مقرونة ...
... الى الوديعة ... بالرضا واليقين
... (وفصل له) الى ... على الانقياد ... لان النفس ...
... (وقال ابو العتاهية)

وللقلب على القلب ۞ دليل حين يلقاه والناس من الناس ۞ مقاييس واشباه

(وفصل له) اماني ... بذكرك ... عمرت ... اوقاتي (كقول معقل ابي
ابي دلف) لعمري لئن قرت بقربك اعين ۞ لقد سخنت بالبين منك عيون
فسر او اقم وقف عليك مودتي ۞ مكانك من قلبي عليك مصون

(وفصل لابراهيم بن المهدي) كتابي اليك ... واما الاخبار ... على
... العذر ... صديق ... واما السؤال ... هذا الاخ لورود
... ذلك فان البذل ... (فصول في الزيارة) (كتب
الحسن بن سهل الى صديق له نحن في مادبة لنا تشرف على روضة ... الشمس ... قد
... فهي مشرقة ... فيما نكون على سواء من استمتاع ...
(فكتب اليه) ... لو كانت في اقاصي الاطراف لوجب انقطاع ... فكيف
في موضع انت ... وتجمع الى ... وطيب ... وانا الجواب (وفصل) كتب
... بن ابراهيم الموصلي الى احمد بن يوسف في ... وعند احمد بن يوسف ابراهيم بن المهدي فكتب
... من ... البك ... (وفصل) انه من ... من ... استوجب ... من
... ثم كتب تحت هذا
سرالينا تفديك نفسي من السوء ۞ فقد طال عهدنا بالتلاقي
واجعل ذاك اذ رأيت جوابي ۞ فلقد شفني ... الاشتياق

(وفصل) الى الله اشكو شدة الوحشة لبينك وفرط الحزن من فراقك وطول الايام بعدك واقول كما قال
بعض المحدثين
غضارة دنيا ... العيش بعدها ۞ وعند غروب الشمس يعرف فقدها

(وفصل) الشوق اليك والى عهود ايامنا التي حسنت كأنها اعياد وقصرت كأنها ساعات ... السفاء
... ويكثر ... تصاقب الديار وقرب المزار تم الله لنا النعمة ... بالنظر الى الغرة المباركة
التي لا وحشة معها ولا انس بعدها (وفصل) ... الله في قرب تجاورنا ... ما قيل في اهل
... هم جيرة الاحياء ... ۞ فدان واما الملتقى فبعيد
... وكل ... والثقة ... ومن احسن ... قول ابي قيس بن
الاسلت ويكرمها جاراتها ... ۞ وتعتل عن اتيانهن فتعذر

(وفصل) كتب حكيم الى حكيم يا اخي ان ايام العمر اقل من ان تحتمل الهجر والسلام (كتب
... بن يوسف ... لانها ... من ... في نفس الاختيار واما ... وكلاهما
... قدر النعمة ... على مقارعة

... وفصل ... ومتى ... مراد
... بالسلام ... وان ... الراحة
... (فكتب اليه) ... بالاسم الى الصديق ... حين ... ...
فاجزي بالكرامة اهل
ودي ۞ واجزي بالضغينة
اهل ضري
(جملة من الفصول
القصار لابن المعتز)
البشر دال على السخاء كما
يدل النور على الثمر اذا
اضطررت الى الكذاب
فلا تصدقه ولا تعلمه انك
تكذبه فينتقل عن وده
ولا ينتقل عن طبعه كما
ان الشمس لا يخفى ضوءها
وان كانت تحت السحاب
كذلك الصبي لا تخفى
غريزة عقله وان كان
مغمورا باخلاق الحداثة
كرم الله عز وجل لا ينقض
حكمته ولذلك لا تقبل
الاجابة في كل دعوة كما ان
جلاء السيف اهون من
صنعه كذلك استصلاح
الصديق اهون من
اكتساب غيره اذا
استرجع الله مواهب
الدنيا كانت مواهب
الآخرة لولا ظلمة الخطا
ما اشرق نور الصواب

الدهر ومثل هذا الفصل صنوط فن ذي الرياستين قاله يعتب عليه اغاره ابن المعتز وكتب الى احمد بن محمد بن المدبر

حقيقة (وفصل) طال العهد بالاجتماع حتى كدنا نتناسى كرعهد الالتقاء وقد صار اللقاء [illegible]
قطاما ولا انس تماما وحصل المشاهدة وحشة اذا خلت منك (وكتب الحسن بن وهب) الى [illegible]
ابن عبد الملك الزيات

اوجب العذر فى تراخى اللقاء ● ما توالى من هذه الانواء ● فسلام الاله اهديه منى
كل يوم لسيد الوزراء ● لست ادرى ماذا اقول واشكو ● من سماء تعوقنى عن سماء
غير انى ادعو على تلك بالثكـــل وادعو لهذه بالبقاء

وقال آخر

ازور محمدا فاذا التقينا ● تكلمت الضمائر فى الصدور
فارجع لم الاه ولم يلمنى ● وقد رضى الضمير عن الضمير

(فصل فى وصاة) كتب الحسن بن وهب الى مالك بن طوق فى ابى الشيص كتابى اليك خاطبه بحرمة
وقد رغبت له ذمتى خاطبك بحاجته هذا موقعه منى اتراني اقبل العذر فيها واقصر فى الشكر عليها وابو
الشيص قد عرفته ونسبه وصفاته ولو كانت ايدينا تنبسط ببره ما عدانا الى غيرنا فاكتف بهذا منا (وفصل)
كتابى اليك كتاب معنى بمن كتب له واثق بمن كتب اليه وان يضيع بين الثقة والعناية حامله (وقد)
كتب العتابى فكادان يخل بالمعنى من شدة الاختصار فكتب حامل كتابى اليك انا وانت [illegible]
(وفصل للحسن بن سهل) فلان قد استغنى باصطناعك اياه عن تحريكى اياك فى امره فان [illegible]
الصنوع اليه ووسيلتك الى صنائعه فبسط الله يدك بالخيرات وجعلك من اهلها ووصل بك اسبابها (و[illegible]
له) موصل كتابى اليك اما فمكن له اناوتأمله بين مشاهدتى وخاتى فلساته شكر ما اتيت اليه و[illegible]
ما نصرت فيه (فصول فى عتاب) (كتب) احمد بن يوسف لولا حسن الظن بك اعزك الله لكان
اغتنائك عنى ما يقبض عن العالية اليك ولكن امسك برمق من الرجاء على برايك فى رعاية الحق و[illegible]
بدك لى الذى لو قبضتها عنه لم يكن له الا كرمك مذكرا ووديك شافعا (فصل) ما ابعد البرء
من بض داؤه فى دوائه وعلته فى حميته انا منك كالغاص بالماء لامساغ له (وكما قال الشاعر)

كنت من كربتى افر اليهم ● فهم كربتى فاين الفرار

(فصل) انا منتظر واحدة من اثنتين عتبى تكون منك او عتبى تغنى عنك (فصل) اما بعد فقد كنت
كلك فاجعل لنا بعتابك ولا ترضى الاباكل لنا منك (فصل) انا ابقى على ودك من عارض يغيره او [illegible]
يقدح فيه وآمل عائدا من حسن رايك يغنى عن اقتضائك (فصل) الهمك الله من الرشد بحسب ما [illegible]
من الفضل لو ان كل من نازع الى الصرم وادناه عنان الهجر لكنا اولى بالذنب منه ولكن نرد علينا من
نفسك ونأخذ لها منك (فصل لعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر ذى الجناحين) [illegible]
الشك فى امرك عن عزيمة الرأى فيك ابتدأتنى بلطف عن غير خبرة واعقبته جفاء من غير [illegible]
اوباك فى اخائك وآيسنى آخرك من وفائك فسبحان من لو شاء لكشف من امرك عن عزيمة الرأى [illegible]
فاتفقنا على الائتلاف وافترقنا على اختلاف (فصل) اذا جعلنا الظن شاهدا تعدل شهادته بعد [illegible]
بحيف فى حكومته فى الاول من جورك ولست املك طريقا من العتب عليك الا شدة ما تطوى عليه
مودتك ولا سبيل الى شكايتك الا اليك ولا استعانة الا بك وما احق من جعلك على امره [illegible]
الصباح سببا (وقال الشاعر)

عجبت لنا بك كيف انقلب ● ومن طول ودك انى ذهب
واعجب من ذا وذا اننى ● اراك بعين الرضا فى الغضب

(وفصل) ان مسيئاتى اليك حوائجى مع عتبك على من اللوم وان امسا كى عنها فى حال ضرورتى
مع علمى بكرمك فى السخط والرضا لعجز غير انى اعلم ان اقرب الوسائل فى طلب رضاك مسألة [illegible]
الحاجة اذ كنت لاتجعل عتبك سببا لمنع معروفك (وفصل) لو كانت الشكوك تختلجنى فى
وكريم اخائك ودوام عهدك لطال عتبى عليك فى تواتر كتبى واحتباس جوابا تها عنى ولكن [illegible]

سبب استزاده فيه وقد نمى عندك بما كنت استدعيته به وذهب عنها اسباب سوء الظن واستدام ما تصبى بما احب منك (وكتب) اليه والله لاقابل احسانك منى كفر ولا تبع احسانى اليك من ولك عندى يد لا اقبحها من نفلك واخرى لا ابسطها الى ظالم فتعجب مما يسعنى فانى امرؤ وجهلك عن ذل الاعتذار (وكان) احمد ابن سعيد يؤدبه فقد قبل البلاذرى على قبيحة ام ابن المعتز بقوم سألوها ان تأذن له ان يدخل الى ابن المعتز وقد امن النزار فاجابت او كادت فغضب قال ابن سعيد فلما اتصل الخبر بى جلست فى منزلى غضبان لما بلغنى عنها فكتب الى ابن المعتز وله ثلاث عشرة سنة

اصبحت يا ابن سعيد ● حزت مكرمة ● عنها يقصر من يحفى وينتعل
سربلتنى حكمة قد هذبت شيمى ● واججمت عارضى فهى تشتعل
اكون ان نشت قسافى خطابته ● او حارثا وهو يوم الحفل مرتجل
وان اشا فكزيد فى فرائضه ● او مثل نعمان لما ضاقت الحيل
او الخليل عروضيا اخا فطن ● او الكسائى نحويا له علل
تغلو بداهة ذهنى فى مراكبها ● كمثل ما عرفت آبائى الاول
عندى [illegible]

وقد قصرنا باعه ٭ عن ضعفه قدري منى العيش واجدل عنه شكري بل لابقاله ١٢٧ ٭ في جودة الغزلان

قد قدمت فيك وتحسن ما يقبح بغيرك وتقدم احسانك اليك (وفصل لابن الاثير) وسهل ... انتهت الى التماس تخلل والتقريع الخفيف فقد لا تعاتب ... امرا ... انقضت فيها ... بحسب ... غيرتها عن امر ... والمتقدم ... فيها ... اعلى ... وان قدمت ... عنه ... فيما ... تنزلت عنه ... (وقال) ابو ... الا خيرا من فقده (وقال الشاعر) اذا ذهب العتاب فليس ود ٭ ويبقى الود ما بقي العتاب

(وقال آخر في ذم كثرة العتاب)

اذا كنت تغضب من غير ذنب ٭ وتعتب في كل يوم علينا ٭ طلبت رضاك فان عزني

عددتك ميتا وان كنت حيا ٭ ولا تعتب تجاوز عنك ٭ فانت الذي قد عتبنا

(وله في عتاب) العتاب قبل العقاب فلكن ايقاعك بعد وعيدك ووعيدك بعد وعدك (وفصل) ان ... الامر فيك وقد ... اسباب الرجاء منك وقد اسلمني اليأس منك الى الدوام عنك فلا ترغب ... لا اثر بعد ... وان تمادت ... لا وصل بعده (فصل في التنصل) كتب ابن مكرم ... اهل ... ما اتيت ... ولا ... ولعل ... فانتم الذي لو ... وان تكن قيمته ... زخرفة ... الى ... اسانه ... تبديه اليك ... غرائك اصابت مني مقبلا ... (وفصل) ايس بزيادة عن حسن الظن بك قصد حملك الاعداء عليه ولا ... عن ... حتى ... على ... لي ارجوان تتقاضى كرمك التجاوز عندك اذ كان ابلغ الشفعاء اليك ... الوسائل لديك (وفصل) انت اعزك الله اعلم بالعفو والعقوبة من ان تجازي بالسوء على ذنب ... ولا ... عليه ... لسان ... فاما ... لا ... سبل المعذرة فانت اعلم بالكرم ... واقبلها بالشرف واسقط لملامته من ان ترد معتذرا عن عذرك اذا التمسه ومن عذرك ... شأنه ... (وفصل لابراهيم بن العباس) الكريم اوسع ما تكون مغفرته اذا ضاقت بالمذنب معذرته (وفصل) يا اخي اشكو الى الله واليك تحامل الايام على وسوء اثر الدهر عندي واني ... من لا يعرف موضعي ... عنده ... اطلب منه الخلاص ... كفافا ... الحق ... بعضنا ... والنية ... وبزمام الراي ... ما اذهب الى ناحية من الفضيلة الا وجدت من دونها حائلا من العوائق واحيل الذنب على الدهر فارجع الى الله بالشكر واساله جميل العقبى ... (فصول في حسن التواصل) للفضل ان يختص بفضله من شاء رزقه الله لم ... اعطى ... عليه ... كنت ... فاني واجد امري خالصة ... لي ... اري ... بقاء سروري وبدوام النعمة ... عندي (وفصل) قد اغنى الله بكرمك عن الذريعة اليك والاستعانة عليك لان حسن الظن بك ... دون الشفعاء عندك (وفصل) قد افردتك برجائي بعد الله وتجلت راحة ... الناس ... بالوعد ... بالانجاز ... ان يفعل ويزهد في ان يفعل ... الكذب ولا يصدق (وفصل) ... اكرمك الله من نفسك ... ونفسي ... اصاب الله بمعروفك ... وبسط ... (وفصل) لا ازال ابقاك الله اسال الكتاب اليك ... عنك من الانفة ... كتب الراجع منك الى الثقة والمعتمد منك على القبل لا اعدمنا الله دوام عزك ولا اسباب الدنيا ... لا تامن الصنع لله فانا لا نعرف الا منك ولا نجد ... الا في ظلك ولئن كانت الرغبة ... من الناس خاصة وذلا لقد جعل الله الرغبة اليك كرامة وعزا الا انك لا تعرف حرا قصد به ... بالعناية ... من الطلب والذلة (وفصل) لي عليك حق التامل ولك شكر ما ... من المعروف ولك على حق الاصطناع والفضل والتنويه بالاسم والزيادة في القدر وليس ... زيادتك على ما بلغه من شكرك من مساءلتك المزيد اذ كنت قد انتهيت الى ما بلغه الجهود ... من منزلة الاضاعة والتقصير واذ كنت تسمع الحق عليك وتطيب نفسا عن ... على ما ... من

وفي قصيدة الغزلان ولمس الخد ... اي ساعة ... واله ... النبي صلى الله عليه وسلم شعره ... وصاحب ... والحديث ... على ... الشاكري ... وسئل ... الى ان قال ... ابن ... الى اراها ... آنفا ... اعاده ... رب ... عليه ... وزيد وزيد بن ثابت الانصاري والمشتهر بعلم الفرائض وزمان هو ابو حنيفة النعمان رضي الله عنه بن ثابت وسبق اهل العراق في الفقه والخليل بن احمد الفرهودي ويقال الفراهيدي منسوب الى حي من الازد بن اليحمري والكسائي علي بن حمزة الكوفي (وكتب) ابو الفضل محمد ابن العميد الى بعض اخوانه انا اشكو اليك جعلني الله فداك الدهر اخونا غدورا وزمانا خدوعا غرورا لا يمنح ما يمنح الا ريثما ينتزع ولا يبقي في فرائب الارب ما يرتجع ... ولما ثم ينقطع ... ثم يمنع وكانت منه ... الوقت ... ان يمنح ما يريد ... انقباض ... بسطه ... انقباض

وتطلب ... على ... ان كان منه ... وقدر ... على الرغم ... بقصده ... من اسباب المروءة لا تجيء مخذوره

شكرك وشكر اليسير ولا تكلف أحدا شكرك على الكثير (فصل) لك أصلحك الله عندي ... الى محبتك ومعروف يوجب عليك الود والانعام (فصل) أنا أسأل الله أن يفرد لي ما لم تزل الفراسة ... ذلك (فصل) ندا ... الله قدرك عن الاعتذار واغنانى فى القول واوجب عليك ... بما انعمت وصلت أو قطعت (فصول الشكر) (كتب) محمد بن عبد الملك الزيات كتابا عن المعتصم الى عبد الله بن طاهر الى الفرادى فكان فى فصل منه لم يكن من فضل الشكر الا انك لا تراه الا بين عليك أو زيادة منتظرة له ثم قال لمحمد بن ابراهيم بن زياد كيف ترى قال كأنهما قرطان بينهما وجه
(وفصل للحسن بن وهب) من شكرك على درجة رفعته اليها أو ثروة أقدرته اياها فان شكرى لك على أحييتها وحشاشة أبقيتها ورمق أمسكت به وقت بين التلف وبينه فلكل نعمة من نعم الدنيا حد تنتهي اليه ومدى يوقف عنده وغاية من الشكر يسمو اليها الطرف خلا هذه النعمة التى قد فاقت الوصف واطالت الشكر وتجاوزت قدره وأنت من وراء كل غاية رددت عنا كيد العدو وارغمت أنف الحسود فنحن نلجأ منها الى ظل ظليل وكنف كريم فكيف يشكر الشاكر وأين يبلغ جهد المجتهد (وقال ابراهيم بن العباس يشكر المأمون)

رددت مالى ولم تبخل علي به • وقبل ردك مالى قد حقنت دمى
فأبت منك وقد جللتنى نعما • هي الحياتان من موت ومن عدم
فلو بذلت دمى أبغى رضاك به • والمال حتى أسل النعل من قدمى
ما كان ذلك سوى عارية رجعت • اليك لو لم تعرها كنت لم تلم
وان جحدتك ما أوليت من نعم • انى لفى اللؤم أمضى منك فى الكرم ...
فيما أتيت فلم تعتب ولم تلم • وقام علمك بى يحتج عندك لى • مقام شاهد عدل غير متهم

(فصول فى البلاغة) (كتب الحسن بن وهب الى ابراهيم بن العباس) وصل كتابك فما رأيت ... قبلنا ولا أماس متونا ولا أكثر عيونا ولا أحسن مقاطع ومطالع منه انجزت فيه عدة الرأى وبشر الفراسة وعاد الظن يقينا والامل مبلوغا والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات (فصل) الكلام ... ضروب فمنه ما يفكه الاسماع ويؤنس القلوب ومنه ما يحمل الآذان ثقلا ويملأ الاذهان وحشا (من المدح) (كتب ابن مكرم الى احمد بن المدبر) ان جميع كمالك ونظرائك يتنازعون الفضل فاذا انتهوا اليك أقروا لك ويتنافسون المنازل فاذا بلغوك وقفوا دونك فزادك الله وزادنا بك وفيك وجعلنا ممن يقبل رأيك ويقدمه اختيارك ويقع من الامور بموقع موافقتك ويجرى فيها على سبيل طاعتك (وفصل له) من النعمة على المثنى عليك أن لا يخاف الافراط ولا يأمن التقصير ويأمن أن تلحقه ... يتم به المدح الى غاية الا وجد فضلك تجاوزها ومن سعادة جدك ان الداعى لا يعدم كثرة المتابعين والمؤمنين معه (وفصل) انى على اطمئنانى فى بقاء النعمة عندك ويزيدنى بصيرة فى ... أخذتها بحقها واستوجبتها بما فيك من أسبابها ومن شأن الاجناس ان تتألف ومن شأن الاشكال أن ... وكل شيء يتقلقل الى معدنه ويحن الى عنصره فاذا صادف منبته ونزل فى مغرسه ضرب بعرقه وسبق وتمكن تمكن الاقامة وتمكن تمكن الطبيعة (وفصل) انى فيما أتعاطى من مدحك كالمخبر عن النهار الزاهر والقمر الباهر الذى لا يخفى على كل ناظر وأيقنت انى حيث انتهى بى القول منسوب الى مقصر عن الغاية فانصرفت من الثناء عليك الى الدعاء لك ووكلت الاخبار عنك الى علم الناس بك (وفصل لمحمد بن الجهم) انك ألزمت من الرجاء طريقة محمودة وعرفت مناقبه ارثم عرفت محاسنها فتنافس الاحرار ذلك يبتدرون ودك ويتمسكون بحبلك فى أثبات له عندك ورداه درع حلته ووشح طرزها (لابن مكرم) السيف العتيق اذا أصابه الصدأ استغنى بالقليل من الجلاء حتى تعود جدته ويظهر رونق طبيعته وكرم جوهره ولم أصف نفسى لك عجبا بل شكرا (وفصل له) زاد معروفك عندى عظما انه عندك مستور حقير وعند الناس مشهور كبير (أخذه الشاعر فقال)

زاد معروفك عندى عظما • أنه عندك مستور حقير

معه ما الانزاج ولايانى ما عرفناه منه منذ عهد وتربية منه وأعدد لكل صالحة من الفساد حالا وقرن بكل خلة من المكروه خلالا وبيان ذلك بما أقصه فى ذلك انه كان يقنع من معارضته الالفين بتفريق ذات البين فقد اتسع واكتفى بجميع ما أوغره وما أطويه من البلوى منك أكثر مما انشره واحسبنى قد ظلمت الدهر بسوء الثناء عليه والزمته جرما لم يكن قدره يباعد طاعته وقدرته ترتقى اليه ولو انك اعتنته وظاهرته وقصدت صرفه وآزرته ويمتني بيع الخلاق وابس فمن زاد ولكن فمن نقص ثم اعرضت عنى اعراض غير مراجع واطرحتنى اطراح غير مجامل فهلا وجدت نفسك أهلا للجميل حين لم تجدنى هنالك وانقدت من جميل ما عقدت من غير بريئة ونكثت ما عهدت من غير جريرة فاجبنى عن واحدة منهما ما هذا التغالى بنفسك والتعالى على صديقك ولم نبذتنى نبذ النواة وطرحتنى طرح القذاة ولم تلفظنى من فيك وتمجنى من حلقك وأنا الزلال الحلو البارد العذب وكيف لا تخطرنى ببالك خطره وتصيرنى من أشغالك غيره فترسل الى ما لم تتجشم مكاتبه وتذكرنى

[illegible] ● [illegible]

(فصل للعتابي) انما ابناء الامير وارث منطقك وبقية القوم الذين [illegible] وقد احاط بهم [illegible] من كتب واصحاب ولا [illegible] الغائبين عنه فانهم (فصول في الذم) (كتب احمد بن يوسف) أما بعد فاني لا اعرف للمعروف طريقا أوعر من طريقه اليك فالمعروف لديك ضائع والشكر عندك مهجور وانما غايتك في المعروف ان تحقره وفي وليه ان تكفره (وكتب) ابو العتاهية الى الفضل بن معن بن زائدة [illegible] الاثاث اسباب الامل وذرائع الحرمة [illegible] وقد [illegible] من البخل [illegible] عن منع اهل الرغبة فيهم فقلت اقول

أبرزت من القتر الذي هو عندكم ● الى شبح [illegible] ● فاعتبر الحر [illegible]
[illegible] من يلقاه غير [illegible] ● وغير بديع منع ذي البخل ماله ● كبذل اهل الفضل غير بديع
اذا انت كشفت الرجال وجدتهم ● لاعراضهم من حاله [illegible] وضيع

(وفصل لابراهيم بن المهدي) اما بعد فانك لو عرفت فضل الحسن لتجنبت شين القبيح ورأيتك آثرت القول عندك بما يضرك فكنت فيما كان منك ومنا كما قال زهير بن ابي سلمى

وذي خطل في القول يحسب انه ● مصيب فما يلمم به فهو قائله
عبأت له حلما واكرمت غيره ● واعرضت عنه وهو باد مقاتله

(فصل) ان مودة الاشرار متصلة بالذلة والصغار تميل معهما وتصرف في آثارهما وقد كنت احل مودتك بالمحل النفيس وانزلها بالمنزل الرفيع حتى رأيت ذلك عند النعمة وضرعتك عند الحاجة وتغيرك عند الاستغناء واطراحك للاخوان الصفاء فكان ذلك اقوى اسباب عذري في قطيعتك عند من يتصفح امري وامرك بعين عدل لا تميل الى هوى ولا ترى القبيح حسنا (فصل للعتابي) تأنيناك فاقلنا من سكرتك ورقبنا انتباهك من رقدتك وصبرنا على تجرع الغيظ فيك حتى بان لنا اليأس من خيرك وكشف لنا الصبر عن وجه الغلظة فيك فها انا قد عرفتك حق معرفتك في تعديك اطوارك واطراحك حق من غلط في اختيارك (فصل في الادب) كتب سعيد بن حميد ان من امارات الحزم وصحة الرأي في الرجل ترك التماس ما لا سبيل اليه اذا كان ذلك داء فاني لا اعرف له وشفاء لا ادرك فيه وقد صحبت في امر تغيرك اوائله عن اواخره وتبينك مصادره من عواقبه ولو كان هذا التدبير الصادق مستمع حازم ورأيت رائد الهوى ما مال بك الى هذا الامر [illegible] الناس من رشده لك ودل عدوك على معايبك وكشف له عن مقاتلك ولولا علمي بأن غاية الناصح تؤدي الى نفع في اعتقاده وأن الرأي ان كان غير هذا القول اولى بك والله يوفقك لما يحب ويوفق لك ما تحب (وفصل) انت رسول لسانك فوق عقلك وذكاؤك فوق عزمك فقدم على نفسك من قدمك على نفسه (وفصل) من اتخذ في ظاهر دنياه وفيما يأخذ باليمين كان احرى ان يتحقق في امر دينه وفيما يؤخذ بالعقل (وفصل) قد يستدرك من لا ينام دون الشقاء وطالبك من لا ينام دون الظفر فاشدد حيازيمك وكن على حذر (وفصل) قد اراك تدع ما تسمع بما تعلم ولا يكن غيرك فيما يبلغه ارثى من نفسك فيما تعرفه (وفصل) لست بحال يرضى بها حر ولا يقيم عليها كريم وليس يرضى لك بهذا الا من لا يبقى لك ان ترضى به (وفصل) انت طالب مغنم والتالف منهم فان كنت شاكرا فيما مضى فاعذر فيما بقي (وفصل للعتابي) اما بعد فان قريبك من قرب منك نفعه واخي عطائك من عطفه وعشيرك من احسن عشرتك واهدى الناس الى مودتك من اهدى بره اليك (فصول الى عليل) [illegible] الله في الاغتمام بعلتك حال المشاركة فيما [illegible] انا قد [illegible] فانا نسأل [illegible] فانا نسأل الله الذي جعل عافيتي في عافيتك ان يخصني [illegible]

[illegible] هذا الكلام على اختيار الاختصار [illegible] قوله وقد يتفجر بالعذر الزلال من قول ابن الرومي

يا شبيه البدر في الحسـ ـن وفي بعد المنال
جد فقد تنفجر الصخـ ـرة بالماء الزلال

وفي هذه الرسالة [illegible] وان لم [illegible] الدولة [illegible] النعم [illegible] مقدار الواجب [illegible] وصحت اطراف الدولة وحفظت اكناف الهمة واستجد نظام النعمة وصانت ستور الصيانة دون الحرمة ولو [illegible]

تنامت على عينيه مرآة غير الاخلاص في سره وتبرزها في معاتبته وقبله الى

ولك (وفصل) ان الذي بلغ حاجتي الى بقائك قادر على المدافعة عن حوبائك فلو قلت ان الحق قد تقاضى
في عبادتك لاني عليل بعلتك لقام بذلك شاهد عدل في ضميرك واثر باد في حالي لغيبتك واصدق الشهود
ما حققه الاثر وافضل القول ما كان عليه دليل من العقل (وفصل) لئن تخلفت عن عيادتك بالعذر
الواضح من العلة لما اغفل قلبي ذكرك ولا لساني خبرا عن غيرك يجب ان تنقسم جوارحه وبينك وان زال
في ابدال الملك وان تتصل به احوالك في السراء والضراء ولما لقيتني افاقتك كتبت مهنئا بالعافية مهنئا من
الجواب الاخير السلام ان شاء الله (ولاحمد بن يوسف) قد اذهب الله وصب العلة ونصبها ووفر اجرها وثوابها
وحصل فيها من ارغام العدو بعقباها اضعاف ما كان عنده من السرور بفتح اولاها (فصول الى خليفة
وامير) منها كتب الحجاج بن يوسف الى عبد الملك بن مروان يا امير المؤمنين ان كل من عنيت به فكرتك فهو
هو الاسعد يؤثر او شقي يوتر (كتب) الحسن بن سهل يصف عقل المأمون وقد اصبح امير المؤمنين محمود
السيرة عفيف الطعمة كريم الشيمة مبارك الضريبة محمود النقيبة موفيا بما اخذ الله عليه مطالبا بما اوجبه
مؤديا الى الله حقه مقرا له بنعمته شاكرا لآلائه لا يأمر الا عدلا ولا ينطق الا فصلا راعيا لدينه وامانته كافا ليده
ولسانه (وكتب) محمد بن عبد الملك الزيات ان حق الاولياء على السلطان تنفيذ امورهم وتقويم اودهم
ورياضة اخلاقهم وان يميز بينهم فيقدم محسنهم ويؤخر مسيئهم ليزداد هؤلاء في احسانهم ويزدجر هؤلاء عن
اساءتهم (وفصل له) ان من اعظم الحق حق الدين واوجب الحرمة حرمة المسلمين فحقيق لمن راعى ذلك الحق
وحفظ تلك الحرمة ان يراعى له حسب ما رعاه الله ويحفظ له حسب ما حفظ الله على يديه (وفصل له) ان الله
اوجب لخلفائه على عباده حق الطاعة والنصيحة ولعبيده على خلفائه بسط العدل والرأفة واحياء السنن
الصالحة فاذا ادى كل الى كل حقه كان ذلك سببا لتمام المعونة واتصال الزيادة واتساق الكلمة ودوام الالفة
(وفصل) ليس من نعمة يجددها الله لامير المؤمنين في نفسه خاصة الا اتصلت برعيته عامة وشملت المسلمين
كافة وعظم بلاء الله عندهم فيها ووجب عليهم شكره عليها لان الله جعل بنعمته تمام نعمتهم وبتدبيره
وذبه عن دينه حفظ حريمهم وبحياطته حقن دمائهم وامن سبيلهم فاطال الله بقاء امير المؤمنين مطوي
القلب على مناصحته مؤيدا بالنصر معززا بالتمكين موصول البقاء بالنعيم المقيم (فصل) الحمد لله الذي جعل
امير المؤمنين معقود النية بطاعته منطوي القلب على مناصحته مشحوذ السيف على عدوه ثم وهب له الظفر
ودوخ له البلاد وشرد به العدو وخصه بشرف الفتوح شرقا وغربا وبرا وبحرا (وفصل) افعال الامير عندنا
معسولة كالاماني متصلة كالايام ونحن نواتر الشكر لكريم فعله ونواصل الدعاء له مواصلة بره انه التأديب
بكلنا والحامل لاعبائنا والقائم بما ناب من حقوقنا (وفصل) اما بعد فقد انتهى الى امير المؤمنين كتاب
فانكره ولا يخلو من احدى منزلتين ليس في واحدة منهما عذر يوجب حجة ولا يزيل لائمة اما تقصير في عمل
دعاك للاخلال بالحزم والتفريط في الواجب واما مظاهرة لاهل الفساد ومداهنة لاهل الريب وايتهما
كانت منك فهي للنكير بك موجبة والعقوبة عليك لولا ما يلقاك به امير المؤمنين من الاناة والنظرة والاخذ
بالحجة والتقدم في الاعذار والانذار على حسب ما اقلت من عظيم العثرة ما يجب اجتهادك في تلافي التقصير
والاضاعة والسلام (وكتب) طاهر بن الحسين حين اخذ بغداد الى ابراهيم بن المهدي اما بعد فانه عزيز علي
ان اكتب الى احد من بيت الخلافة بغير كلام الامرة وسلامها غير انه بلغني عنك انك مائل الهوى والرأي
للناكث المخلوع فان كان كما بلغني فقليل ما كتبت به كثير لك وان يكن غير ذلك فالسلام عليك ايها الامير
ورحمة الله وبركاته وقد كتبت في اسفل كتابي ابياتا فتدبرها

ركوبك الهول ما لم تلق فرصته * جهل رمى بك بالاقحام تغرير * اهون بدنيا يصيب المخطئون بها
حظ المصيبين والمغرور مغرور * فازرع صوابا وخذ بالحزم حيطته * فلن يذم لاهل الحزم تدبير
فان ظفرت مصيبا او هلكت به * فانت عند ذوي الالباب معذور
وان ظفرت على جهل ففزت به * قالوا جهول اعانته المقادير

المولى تقدمني امه لنصته اذا
مستورد اما مشتغله غير
الاغراق في حده رأيت
ان لا اقتصر في تتابعه
على بعض الملك دون
بعض بجملتنا في صدر
ما ابدل من هذه النعمة
الاعز بن الاهل والولد
والانصرين الساعد
والمعتدلين العميدين
القلب والكبد بل النفس
كلها والمهجة بأسرها (وقال)
سعيد بن حميد يعاتب
بعض اخوانه

اقلل عتابك فالبقاء قليل
والدهر يعدل تارة ويميل
لم ابك من زمن ذممت
صروفه * الا بكيت عليه
حين يزول
ولكل نائبة الم مدة
ولكل حال اقبلت تحويل
والمنتمون الى الاخاء جماعة
ان حصلوا افناهم التحصيل
ولعل احداث المنية والردى
يوما ستصدع بيننا وتحول
فلئن سبقت لتبكين بحسرة
وليكثرن على منك عويل
ولتفجعن بمخلص لك وامق
حبل الوفاء بحبله موصول
ولئن سبقت ولا سبقت
ليمضين * من لا يشاكله
لدي خليل
وليذهبن بهاء كل مروءة
وليفقدن جمالها المأمول
واراك تكلف بالعتاب
وودنا * صاف عليه من
الوفاء دليل
ود بدا لذوي الاخاء جماله
وبدت عليه بهجة وقبول
ولعل ايام الحياة قليلة * فعلام يكثر عتبنا ويطول (وقال ايضا) لقد ساءني ان ليس لي عنك مذهب

(الامر يستحق به الحمد) اما بعد فقد [illegible] من نعمة الله عليك [illegible]
[illegible] من الله [illegible] في [illegible]
[illegible]
[illegible] على ذوى الاحسان [illegible] فان الشكر على [illegible]
[illegible] اما بعد فان [illegible]
[illegible] القول النبوي وقرب الادب [illegible] والناس [illegible] اما بعد
[illegible] كالاقسام والانعام [illegible] اما بعد فان القلوب اوعية والشفاه
[illegible] اما بعد فان بالتجارب تأديبا وبتقلب الايام عظة [illegible]
[illegible] زاجرا اما بعد فان احتمال الصبر في لذع النقب اهون من [illegible]
والقمع اما بعد فان اهل التظرف [illegible] او الاستعداد [illegible] اذا استغرقت
[illegible] الايام [illegible]
[illegible] بالرزق والاجل والاستعانة [illegible] اما بعد فليس كل من [illegible]
[illegible] اما بعد فان احببت ان تتم لك الثقة [illegible] فاستقل كثيرا
ما توليهم اما بعد فان انظر الناس في العاقبة من لطف حيلته في كف حرب عدوه بالصفح والتجاوز واستل حقده
بالرفق والعتب (وكتب) الى ابى حاتم السجستاني رحمه الله [illegible] اما بعد فلو كففت عنا من غربك
لكنا [illegible] والسلام فاجابه ابو حاتم الى ذكره بشئ (وله فصول في وصاة) اما بعد فان فلانا من
اسبابك في حاجته وابتدائه الى طالبته من توسل اليك بالامل ونزع نحوك بالرجاء اما بعد فما [illegible]
[illegible] حاجته [illegible] وقبل اليك [illegible]
[illegible] اما بعد فان فلانا اسبابه متصلة بنا [illegible]
[illegible] من مكافاته [illegible] من حسن رأيك
وتكون [illegible] اما بعد فقد اتانا كتابك في فلان وله لسان الذمام ما لزمنا مكافاته ورعايته
[illegible] على ما كان في حرمه ويؤدى شكره (وله فصول في استنجاز وعد) اما بعد فقد
[illegible] وطال مقامنا [illegible]
[illegible] اما بعد فان [illegible] المطل اما بعد فان [illegible]
[illegible] المطل والاعتلال (وله فصول في الاعتذار) اما بعد فنعم
[illegible] من الاعتذار وبئس العوض من التوبة الاصرار اما بعد فان احق ما عطفت عليه بحلمك من لم
يتشفع اليك بغيرك اما بعد فانه لا عوض من اخائك ولا خلف من حسن رأيك وقد انتقمت منى في زلتى
[illegible] الى لقائك اما بعد فانى بمعرفتى بلوغ حالك وغاية عفوك [illegible] العفو
عن [illegible] اما بعد فان من جحد احسانك [illegible] مكذب نفسه [illegible] والناس منه اما بعد فقد
[illegible] مع حسن الاعتذار من هفوتك ولكن ذنبك [illegible]
[illegible] اما بعد فلا [illegible]
[illegible] الاخوان اما بعد فان اولى الناس عندى بالصفح من اساء الى [illegible]
[illegible] اما بعد فان كنت [illegible] على الاساءة [illegible] المكافاة (وله فصول
في التعازي) اما بعد فان الماضي قبلك الباقي لك والباقي بعدك المأجور فيك وانما يوفى الصابرون اجرهم
بغير حساب اما بعد فان في الله العزاء من كل هالك والخلف من كل مصاب وانه من لم يتعز بعزاء الله تتقطع
نفسه على الدنيا حسرات اما بعد فان الصبر يعقبه الاجر والجزع يعقبه الهلع فتمسك بحظك من الصبر تنل به
الذى تطلب وتدرك به الذى تأمل اما بعد فقد كفى بكتاب الله واعظا وفى [illegible] اما بعد [illegible]

[illegible] (وقف) اعرابي يسأل [illegible] فقال ممن انت فقال من بنى عامر بن صعصعة

[illegible]
[illegible] * [illegible]
[illegible]
واحسب [illegible]
[illegible] * [illegible]
[illegible]
[illegible] البرق والبرق خلب
(وقال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر)
الى كم يكون الصد في كل ساعة * ولم لا تملين القطيعة والهجرا
رويدك ان الدهر فيه بقية * لتفريق ذات البين فانتظري الدهرا
(آخر)
ولا تقنعن بالوصل لكن مقتنيا * ان الصدود هو الفراق الاول
حسب الاحبة ان يفرق بينهم * صرف الزمان فما لنا نستعجل
(آخر)
ذر النفس تأخذ وسعها قبل بينها * فمفترق جاران دارهما العمر
(ويقرب من المعنى قول المتنبي أيضا)
زودينا من حسن وجهك ما دام * فحسن الوجوه حال تحول

عما أوعد الله أهل المعصية (صدور إلى خليفة) وفق الله أمير المؤمنين بالظفر فيما قلده وأيده وأصلح به على يديه أكرم الله أمير المؤمنين بالظفر وأيده بالنصر في دوام نعمته وبسط الرعية بطول مدته (صدور إلى ولي عهد) متع الله أمير المؤمنين بطول مدة الأمير وأجرى على يديه فضل الجميل وآنس بولايته المؤمنين مد الله للأمير النعمة وأسعد بطول عمره الأمة وجعله غياثا ورحمة أكمل الله له الكرامة وحاطه بالنعمة والسلامة ومتع به الخاصة والعامة متع الله بسلامتك أهل الحرمة وجمع لك شمل الأمة واستعملك بالرأفة والرحمة (صدور إلى والي شرطة) أنصف الله بك المظلوم وأغاث بك الملهوف وأيدك بالتثبت ووفقك للصواب أرشدك الله بالتوفيق وأنطقك بالصواب وجعلك عصمة للدين وحصنا للمسلمين أعانك الله على ما قلدك وحفظك ما استرعاك بما يرضى من فعلك سددك الله وأرشدك وأدام لك فضل ما عودك زادك الله شرفا في المنزلة وقدرا في قلوب الأمة وزلفة عند الخليفة نصر الله بعدلك المظلوم وكشف بك كربة الملهوف وأعانك على أداء الحقوق (صدور إلى قاض) ألهمك الله الحجة وأيدك بالتثبت ورد بك الحق وألهمك الله الاعتصام بحبله بالتسليم والتثبت في الحكم ألهمك الله الحكمة وفصل الخطاب وجعلك إماما لذوي الألباب زين الله بفضلك الزمان وأنطق بشكرك اللسان وبسط يدك في اصطناع المعروف وأدام الله لك الإفضال وحقق فيك الآمال (صدور إلى عالم) جعل الله لك العلم نورا في الطاعة وسما إلى النجاة وزلفة عند الله نفع الله بعلمك المستفيدين وقضى بك حوائج المعترين وأوضح بك سنن الدين وشرائع المسلمين أدام الله لك التطول بإسعاف الراغب وأنجح بك حاجة الطالب وأمنك مكروه العواقب (صدور إلى إخوان) متع الله أبصارنا برؤيتك وقلوبنا بدوام الفضل ولا أخلانا من جميل عشرتك ووهب لك من كريم نفسك بحسب ما انطوى عليه مودتك وأجمع الله إخوانك بقربك وجمع الشمل بالأنس بك وصرف الله عن الفناء وأقب القدر وأعاذ صفوا خاتنا من الكدر وجعلنا من أتم الله عليه فشكروا الله علينا بطول مدتك وآنس أيامنا بواصلتك وهنأنا بالنعمة بسلامتك قرب الله منا ما كنا نأمل منك وجمع شمل السرور بك وأقر الله بقربك القلوب وبرؤيتك الأبصار وبحديثك الأسماع أقبل الله بك على أودائك ولا ابتلاهم بطول جفائك وأزال الله عن حرصنا من فتورك عنا ورغبتنا عنك من تقصيرك في أمورنا حفظ الله لنا منك ما أوحشنا فقده وورد إلينا ما كنا نألفه ونعهده رحم الله فاقة الحنين إليك وما بي من تباريح الحزن عليك وجعل حرمتنا منك الشفيع لديك بما رأته لنا من سخطك ما يمنع تقصيرنا ومن حملك ما يرد حظك عنا أزين الله الفتن بمادة صلتك واجتماعنا بزيارتك أعاد الله علينا من إخائك وجميل رأيك ما يكون معه دوام لك بالوفاء لك (صدور في عتاب) أنصف الله شوقنا إليك من جفائك لنا وأخذ لبرنا بك من تقصيرك عنا (وكتب) معاوية إلى عمرو بن العاصي وبلغه عنه أمر وفقك الله لرشدك بلغني كلامك فإذا أوله بطر وآخره غرور ومن أبطره الغنى أذله الفقر وهما ضدان مخادعان لامرئ من عقله وأولى الناس بمعرفة الدواء من يبين له الداء والسلام (فأجابه) طاولتك النعم وطاولت بك علو أمنياتك يؤمن معاوية جورك ذكرت أني نطقت بما تنكره وأنا مخدوع وقد علمت أني ملت إلى محبتك ولم أجنح ومثلك شكره سعي ممتد وعفا له معترف اهـ الكتاب

(فن من كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأخبارهم)

قال الفقيه أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه رحمه الله قد مضى قولنا في التوقيعات والفصول والصدور والكتابة وهذا كتاب الفتاة في أخبار الخلفاء وتواريخهم وأيامهم وأسماء كتابهم وحجابهم (أخبار الخلفاء) نسب المصطفى صلى الله عليه وسلم روى أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن أبي يوسف عن أشياخه هو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب ابن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد ابن عدنان وأمه آمنة ابنة وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب (مولد النبي صلى الله عليه وسلم) قالوا ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول وقال بعضهم

وقال من أيهم فقال إن كنت أردت عاطفة القرابة فلكذلك هذا المقدار من المعرفة فليس مقامي بمقام مجادلة ولا مفاخرة وأنا أذول ما لم أكن من هاماتهم قلت من الحجاز منهم فقال الفتى ما ورثت عن فضيلتك إلا النقص في سبك فامتعض الأعرابي لذلك فهم الفتى يعتذر ويخلط الهزل بالدعابة باعتذاره وأطال الكلام فقال له الأعرابي يا هذا إنك منذ اليوم أدنيتني بزجرك وقطعتني عن مسألتي بكلامك واعتذارك وإنك لتكشف عن جهلك بكلامك ما كان السكوت يستره من أمرك ويحك إن الجاهل إن مزح أسخط وإن اعتذر أفرط وإن حدث أسقط وإن قدر تسلط وإن عزم على أمر تورط وإن جلس مجلس الوقار تبسط أعوذ منك ومن حال اضطرتني إلى احتمال مثلك (وقال إسحق الموصلي) قال أعرابي لرجل كان يعتمده بالعطية أسأل الذي رحمني بك أن يرحمك بي (وسأل) أعرابي رجلا فأعطاه فقال الحمد لله الذي ساقني إلى الرزق وساقك إلى الأجر (ومن إنشاء البديع) من مقامات الإسكندري قال حدثنا عيسى بن هشام قال أفضت بي إلى بلخ تجارة البز فوردتها وأنا بفروة الشباب وبال الفراغ وحلية الثروة ولا يهمني إلا تزمة فكر أستفيدها أو شريدة من الكلام أصيدها فما استأذن على سمعي مدة مقامي أفصح من كلامي

لو قرنتني قط من شكاة • فراذا يمنعك من عودي

كونك في صلب أبينا الذي • أهبطنا جداً الى الأرض

(وقال أبو حاتم) أنشدني أبو زيد الأنصاري لهوي صاحب النوادر

ويحيى يدعو الى البرق فيه • غيراني آمن عنه بساق

(قال أبو حاتم وأنشدني العتبي) لو جد يكل البرق فيه • ويحرم أن يأتي بالصبيه

(قال وأنشدني) فر من الى امية ما غانم • وأرجع منه جاداً الى امية

(التفاؤل بالأسماء) قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لرجل أراد أن يستعين به على عمل ما اسمك فقال ظالم بن سراقة فقال تظلم أنت ويسرق أبوك ولم يستعن به في شيء (وأقبل) رجل الى عمر بن الخطاب فقال له عمر ما اسمك فقال شهاب بن حرقة قال ممن قال من أهل حرة النار قال وأين مسكنك قال بذات لظى قال اذهب فإن أهلك قد احترقوا فكان كما قال عمر رضي الله عنه (ولقي) عمر بن الخطاب رضي الله عنه مسروق بن الأجدع فقال له من أنت قال مسروق بن الأجدع قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الأجدع شيطان (وروى) سفيان عن هشام الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أمرائه لا تبردوا بريداً الا حسن الوجه حسن الاسم (ولما) فرغ المهلب بن أبي صفرة من حرب الأزارقة وجه بالفتح الى الحجاج رجلاً يقال له مالك بن بشير فلما دخل على الحجاج قال له ما اسمك قال مالك بن بشير قال ملك وبشارة (قال الشاعر)

وإذا تكون كريهة ترمى بها • أدعو بسالم مرة ورباح

يريد التطير بسالم ورباح للسلامة والربح (الرياشي) عن الأصمعي قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة نزل على رجل من الأنصار فصاح الرجل بغلاميه يا سالم يا يسار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمت لنا الدار في يسر (وقال) سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب المخزومي قدم جدي حزن بن أبي وهب على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له كيف اسمك قال حزن فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بل سهل قال ما كنت لأدع اسماً سماني به أبي قال سعيد فإنا نجد تلك الحزونة في أخلاقنا الى اليوم وإنما تطيرت العرب من الغراب للغربة إذ كان اسمه مشتقاً منها (وقال أبو الشيص)

أشاقك والليل ملقي الجران • غراب ينوح على غصن بان

وفي نعبات الغراب اغتراب • وفي البان بين بعيد التداني

(ولآخر في السفرجل) أهدى اليه سفرجلاً فتطيرا • منه فظل مفكراً مستعبرا

خوف الفراق لأن شطر هجائه • سفر وحق له بأن يتطيرا

(ولآخر في السوسن) يا ذا الذي أهدى لنا السوسنا • ما كنت في إهدائه محسنا

شطر اسمه سوء فقد ساءني • يا ليت أني لم أر السوسنا

(ولآخر في الأترج) أهدى اليه حبيبه أترجة • فبكى وأشفق من عيافة زاجر

خاف التبدل والتلون إنها • لونان باطنها خلاف الظاهر

(وقال الطائي في الحمام) هن الحمام فإن كسرت عيافة • من حائهن فإنهن حمام

(وكان) أشعب يختلف الى قينة بالمدينة فلما أراد الخروج سألها أن تعطيه خاتم ذهب في يدها ليذكرها به قالت إنه ذهب وأخاف أن تذهب ولكن هذا العود فلعلك أن تعود

(باب الطيرة)

(قال) النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكاد يسلم منهن أحد الطيرة والظن والحسد قيل فما المخرج منهن يا رسول الله قال إذا تطيرت فلا ترجع وإذا ظننت فلا تحقق وإذا حسدت فلا تبغ (وقال أبو حاتم) السانح ما ولاك ميامنه والبارح ما ولاك مياسره والجابه ما استقبلك من تجاهك والقعيد الذي يأتيك من خلفك (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة (وقال) ليس منا من تطير (وقال) إذا رأى

طيرة فأجابني اذا كان الغرض بذلك مقصداً ما أصنع (وقال أبو العباس) دخل رجل على الحسن ابن سهل بعد ان تأخر عنه اياما فقال له ما منعك يوم من عمري لا أراك فيه الأوقات أمستور القدر منقوص الحظ مبخوس الأيام فقال الحسن هذا لأنك تصل الى محذورك سرور والأبعد عند غيرك وانتم من أرواح عشر لك مجد الخواص به بقيتم أو تسترق مودتها فقتلك تأنف مني مثل ما لك منك (وكان) يقال عادة لرجل تقنع الألباب وقال ابن الرومي ولقد شمت ما ربه • فكان اطيبها خبيث الا الحديث فانه مثل اسمه أبداً حديث (قال لمخارق) لقيني أبو اسحق اسمعيل بن القاسم قبل نسكه فقال انا والله صب بك ولوع الملك مغرور القلب بشكرك واللسان بذكرك مشوق الى قربك متشوف الى رؤيتك ومفارقتك وقد طالت الايام على ما اعهد به نفسي من الاجتماع معك ومن تمناه الوطر منك فما عندك انا القداء لك أتزور في أم أزورك قلت بحاني الله فداك ما يكون

امدكم نصيحة ... وخيرا ... (وله) ...
وبات ...

وقد ... يوم ... * وما كان ...
(وقال ... رضي الله تعالى عنه)

يا ليت شعري وليت الطير تخبرني * ما كان بين علي وابن عفانا
... * ...

(وقال الحسن بن هانئ) قام الأمين بأمر الله والبشر * ...
... * ... من طول العمر

(وقال الثعالبي) ...
... كما قال الشاعر
... * ...

(في ذكر الاخوان وما يجب لهم) روى الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير قال داود لابنه سليمان عليهما السلام يا بني لا تستقل عدوا واحدا ولا تستكثر ألف صديق ولا تستبدل بأخ قديم ... (وفي الحديث المرفوع) المرء كثير بأخيه (وقال شبيب بن شيبة) اخوان الصفاء خير من مكاسب الدنيا هم زينة في الرخاء وعدة في البلاء ومعونة على الأعداء (وأنشد ابن الأعرابي)

لعمرك ما مال الفتى بذخيرة * ولكن اخوان الصفاء الذخائر

(وقال الأحنف بن قيس) خير الاخوان من ان استغنيت عنه لم يزدك في المودة وان احتجت اليه لم ينقصك منها وان كوثرت عضدك وان استرفدت رفدك وأنشد

أخوك الذي ان تدعه لملمة * يجبك وان تغضب الى السيف يغضب

(ولآخر) أخاك أخاك ان من لا أخا له * كساع الى الهيجا بغير سلاح
وان ابن عم المرء فاعلم جناحه * وهل ينهض البازي بغير جناح

(ومما) يجب للصديق على الصديق النصيحة ... (وقالوا) الصديق من صدقك وده وبذل لك رفده (وقالوا) خير الاخوان من أقبل عليك اذا أدبر الزمان عنك

وقال الشاعر ان أولى الناس من ترابيه * عند السرور وآساك في الحزن
ان الكرام اذا ما أيسروا ذكروا * من كان يألفهم في المنزل الخشن

(ولآخر) الصبر من كرم الطبيعه * والمن مفسدة الصنيعه
ترك التعهد للصديق * يكون داعية القطيعه

(أنشد) محمد بن يزيد المبرد لعبد الصمد بن المعذل في ابراهيم بن الحسن

يا من فدت نفسه نفسي ومن جعلت * ... * أبلغ ...
اني وان ... * وان ... * وان تباعد عن مثواي مثواه
... * وكيف يذكره من ليس ينساه * ...
... * ... * ...

(وقيل) لبعض الولاة كم صديقا لك قال لا أدري الدنيا مقبلة علي والناس كلهم أصدقائي وانما أعرف ذلك اذا أدبرت عني (ولما) صارت الخلافة الى المعتصم كتب اليه رجل من اخوانه كتابا فيه هذه الأبيات

انا ... * ... * ...
... * ...

فلما وصلت الأبيات اليه ... على كل بيت ... (ومما ينبغي) للصديق

 (وقال المتوكل) لأبي العيناء ما تقول ... وقال بعض الحكماء ...

واستبقاء مودته) ﴿ قالت الحكماء ﴾ ما يجب للصديق على الصديق الاغضاء عن زلاته والتجاوز عن سيئاته
فان رجع وأعتب والا عاتبه. ولا تكثر فان كثرة العتاب مدرجة للقطيعة (وقال علي بن أبي طالب رضي
الله تعالى عنه) لا تقطع أخاك على ارتياب ولا تهجره دون استعتاب (وقال أبو الدرداء) من لك بأخيك
كله (وقالوا) أي الرجال المهذب (وقال بشار العقيلي)

اذا أنت لم تشرب مرارا على القذى • ظمئت وأي الناس تصفو مشاربه

(وقالوا) معاتبة الأخ خير من فقده (وقال الشاعر)

اذا ذهب العتاب فليس ود • ويبقى الود ما بقي العتاب

(ولأحمد بن أبان) انا لم أصبر على الذنب من أخ • وكنت أجازيه فأين التفاضل
ولكن أداويه فان صح سرني • وان هو أعيا كان فيه تحامل

وقال الأحنف من حق الصديق أن يحتمل ثلاثا ظلم الغضب وظلم الدالة وظلم الهفوة (لعبد الله بن معاوية)
ولست بادي صاحبي بقطيعة • ولست مفش سره حين يغضب • عليك باخوان الثقات فانهم
قليل فصلهم دون من كنت تصحب • وما الخدن الا من صفا لك وده • ومن هو ذو نصح وانت مغيب

﴿ (فضل الصداقة على القرابة) ﴾ قيل لبزرجمهر من أحب اليك أخوك أو صديقك فقال ما أحب أخي الا
اذا كان لي صديقا (وقال أكثم بن صيفي) القرابة تحتاج الى مودة والمودة لا تحتاج الى قرابة (وقال عبد الله
ابن عباس) القرابة تقطع والمعروف يكفر وما رأيت كتقارب القلوب (وقالوا) اياكم ومن تكرهه قلوبكم
فان القلوب تجازي القلوب (وقال عبد الله بن طاهر الخراساني)

أميل مع الرفاق على ابن أمي • وأحمل للصديق على الشقيق • وان ألفيتني ملكا مطاعا
فانك واجدي عبد الصديق • أفرق بين معروفي ومني • وأجمع بين مالي والحقوق

(وقال حبيب الطائي) ولقد سبرت الناس ثم خبرتهم • ووصفت ما وصفوا من الأسباب
فاذا القرابة لا تقرب قاطعا • واذا المودة أقرب الأنساب

(وللمبرد) ما القرب الا لمن صحت مودته • ولم يخنك وليس القرب للنسب
كم من قريب دوي الصدر مضطغن • ومن بعيد سليم غير مقترب

(وقالت الحكماء) رب أخ لك لم تلده أمك (وقالوا) القريب من قرب نفعه (وقالوا) رب بعيد أقرب من قريب

وقال آخر رب بعيد ناصح الجيب • وابن أب متهم الغيب

وقال آخر أخو ثقة يسر ببعض شأني • وان لم تدنه مني قرابه
أحب الي من الف قريب • تبيت صدورهم لي مسترابه

وقال آخر فصل حبال البعيد ان وصل الحبل واقص القريب ان قطعه
قد يجمع المال غير آكله • ويأكل المال غير من جمعه
فارض من الدهر ما أتاك به • من قر عينا بعيشه نفعه

وقال آخر لكل ضيق من الهموم سعه • والليل والصبح لا بقاء معه
لا تحقرن الفقير علك ان • تركع يوما والدهر قد رفعه

(وقال ابن هرمة) لله درك من فتى فجعت به • يوم البقيع حوادث الأيام
هش اذا نزل الوفود ببابه • سهل الحجاب مؤدب الخدام
واذا رأيت صديقه وشقيقه • لم تدر أيهما أخو الأرحام

﴿ (التحبب الى الناس) ﴾ في الحديث المرفوع أحب الناس الى الله أكثرهم تحببا الى الناس (وقيل) ايضا
اذا أحب الله عبدا حببه الى الناس (ومن قولنا في هذا المعنى)

وجه عليه من الحياء سكينة • ومحبة تجري مع الأنفاس

ينم مع كان عديم حس
أو سقيم نفس ومر أبو تمام
بابرشهر من ارض فارس
فسمع جارية تغني بالفارسية
فشاقه نعي الصوت
فقال
ومسمعة تشوق السمع
حسنا • ولم تفهمه
لا يفهم صداها
لبث أوتارها فهجت
وشاقت • فلو يسطيع
حاسده فداها
ولم أفهم معانيها ولكن •
ورت كبدي فلم أجهل
شداها
فكنت كأني أعمى معنى
يحب الغانيات ولا يراها
(قال أبو الفضل) أحمد
ابن أبي طاهر قلت لأبي
تمام أخذت هذا المعنى
من أحد قال نعم أخذته
من قول بشار بن برد
يا قوم أذني لبعض الحي
عاشقة • والأذن تعشق
قبل العين أحيانا
قالوا بمن لا ترى تهذي
فقلت لهم • الأذن كالعين
توفي القلب ما كانا
(وقال بشار) أيضا في
هذا المعنى
قالت عقيل بن كعب اذ
تعلقها • قلبي فأضحى
به من حبها أثر
أنى ولم ترها تهذي فقلت
لهم • ان الفؤاد يرى
ما لا يرى البصر
(وقال)
يزهدني في حب عبدة
معشر • قلوبهم فيها مخالفة قلبي

[illegible] ● [illegible]

(وكتب) [illegible] (وقال ابو [illegible]) [illegible]

[illegible] (وقال [illegible]) [illegible]

(وقيل) [illegible] من كانت [illegible]

[illegible] (وقال) [illegible]

[illegible] (ومن [illegible])

هل من [illegible] وان ابدى [illegible] ● فالقلب [illegible]

[illegible] ● [illegible]

([illegible]) ابو بكر [illegible] قال [illegible] عبد الله بن طاهر [illegible] فقال [illegible]

[illegible]

[illegible]

([illegible]) [illegible] الرواية [illegible] (وقال [illegible]) [illegible]

[illegible] وكما قال الشاعر

[illegible] ● [illegible]

[illegible] ● [illegible]

(وقالوا) [illegible] (وقال [illegible])

[illegible] ● [illegible]

وقال غيره [illegible] ● [illegible]

[illegible] ● [illegible]

([illegible]) من حديث ابن ابي شيبة عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تقطع من كان [illegible] (وقال) عبد الله بن مسعود [illegible] (وقال ابو بكر) [illegible] (ومن [illegible]) [illegible] (وقال الشاعر)

[illegible] ● [illegible]

([illegible]) [illegible] من ملوك العرب [illegible] بكر بن وائل [illegible]

[illegible] ● [illegible] ● قال تميم بن مرة

[illegible] ● [illegible] ● [illegible]

[illegible] ● [illegible] ● فقال [illegible] (ابو زيد) قال

ابو عبيد [illegible] بكر بن وائل [illegible]

[illegible] في ذلك

[illegible] ● [illegible]

[illegible] (وقال الجاحظ) [illegible]

[illegible]

فحديث من دهرهم وقديم ● طلبوا المنازلات أوان ● إن ما يطلبون فوق النجوم

(الحسد) قال علي رضي الله عنه لا راحة لحسود ولا إخاء لملول ولا محب لسيء الخلق (وقال الحسن) ما رأيت ظالما أشبه بمظلوم من حاسد نفس دائم وحزن لازم وغم لا ينفد (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم كاد الحسد يغلب القدر (وقال معاوية) كل الناس أقدر أن أرضيهم إلا حاسد نعمة فإنه لا يرضيه إلا زوالها (وقال الشاعر)

كل العداوة قد ترجى إماتتها ● إلا عداوة من عاداك من حسد

(وقال عبد الله بن مسعود) لا تعادوا نعم الله قيل له ومن يعادي نعم الله قال الذين يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله يقول الله في بعض الكتب الحسود عدو نعمتي متسخط لقضائي غير راض بقسمتي (ويقال) الحسد أول ذنب عصي الله به في السماء وأول ذنب عصي الله به في الأرض فأما في السماء فحسد إبليس لآدم وأما في الأرض فحسد قابيل هابيل (ولأبي العتاهية)

يا رب إن الناس لا ينصفونني ● وكيف ولو أنصفتهم ظلموني
وإن كان لي شيء تصدوا لأخذه ● وإن جئت أبغي منهم منعوني
وإن نالهم بذلي فلا شكر عندهم ● وإن أنا لم أبذل لهم شتموني
وإن طرقتني نكبة فكهوا بها ● وإن صحبتني نعمة حسدوني
سأمنع قلبي أن يحن إليهم ● وأحجب عنهم ناظري وجفوني

(أبو عبيدة) معمر بن المثنى قال مر قيس بن زهير ببلاد غطفان فرأى ثروة وعددا فكره ذلك فقيل له أيسوءك ما يسر الناس قال إنك لا تدري أن مع النعمة والثروة التحاسد والتخاذل وأن مع القلة التحاشد والتناصر (وقال) وكان يقول ما رأى قوم قط التحاسد وتخاذلوا (وقال بعض الحكماء) ألزم الناس كآبة أربعة رجل حقود ورجل حسود وخليط الأدباء وهو غير أديب وحكيم محتقر لدى الأقوام (علي بن بشر المروزي) قال كتب إلى ابن المبارك هذه الأبيات

كل العداوة قد ترجى إماتتها ● إلا عداوة من عاداك من حسد
فإن في القلب منها عقدة عقدت ● وليس يفتحها راق إلى الأبد
إلا الإله فإن يرحم تحلل بها ● وإن أباه فلا ترجوه من أحد

(سئل بعض الحكماء) أي أعدائك تحب أن يعود لك صديقا قال الحاسد الذي لا يرده إلا زوال نعمتي (قال سليمان التيمي) الحسد يضعف اليقين ويسهر العين ويكثر الهم (الأحنف بن قيس) صلى على حارثة بن قدامة السعدي فقال رحمك الله كنت لا تحسد غنيا ولا تحقر فقيرا (وكان) يقول لا يوجد الحريص مسرورا ولا الكريم حسودا (وقال بعض الحكماء) جهد البلاء أن تظهر الخلة وتطول المدة وتعجز الحيلة ثم لا تعدم صديقا موليا وابن عم شامتا وجارا حاسدا ووليا قد تحول عدوا وزوجة مختلفة وجارية مستغنية وعبدا يحقرك وولدا ينتهرك فانظر أين موضع جهدك في الهرب (لرجل من قريش)

حسدوا النعمة لما ظهرت ● فرموها بأباطيل الكلم
وإذا ما الله أسدى نعمة ● لم يضرها قول أعداء النعم

(وقيل) إذا سرك أن تسلم من الحاسد فعم عليه أمرك (وكانت) عائشة رضي الله عنها تتمثل بهذين البيتين

إذا ما الدهر جر على أناس ● حوادثه أناخ بآخرينا
فقل للشامتين بنا أفيقوا ● سيلقى الشامتون كما لقينا

(ولبعضهم)

إياك والحسد الذي هو آفة ● فتوقه وتوق غرة من حسد
إن الحسود إذا أراك مودة ● بالقول فهو لك العدو المجتهد

(الليث بن سعد) قال بلغني أن إبليس أتى نوحا صلى الله عليه وسلم فقال له إبليس اتق الحسد والشح فإني حسدت آدم فخرجت من الجنة وشح آدم على شجرة واحدة منع منها حتى خرج من الجنة (وقال الحسن) أصول الشر وفروعه ستة فالأصول الثلاثة الحسد والحرص وحب الدنيا والفروع كذلك حب الرياسة وحب الثناء وحب الفخر (وقال الحسن) يحسد أحدهم أخاه حتى يقع في سريرته وما يعرف علانيته ويلومه على

ما يسمع ويستملي غير ما يكتب ويقرأ غير ما يستملي ويملي غير ما يقرأ أمليت عليه يوما عجبت لمعشر عدلوا ● فقرأ المغرور
فكتب أبا بشر وقرأ أبا حفص واستملى أبا زيد (قال أبو عباد) للمحدث على جليسه السامع لحديثه أن يجمع له باله ويصغي إلى حديثه ويكتم عليه سره ويبسط له عذره وقال ينبغي للمحدث إذا أنكر من السامع أن يستفهمه عن معنى حديثه فإن وجده قد أخلص له الاستماع أتم له الحديث وإن كان لاهيا عنه حرمه حسن الإقبال عليه ونفع المؤانسة له وعرفه بسوء الاستماع والتقصير في الحديث ● وقال نشاط المحدث على قدر فهم المستمع (وكان عبد الله بن مسعود) رضي الله عنه يقول حدث الناس ما حدجوك بأبصارهم وأذنوا لك بأسماعهم فإذا رأيت منهم فترة فأمسك وقال أبو الفتح البستي

إذا أبصرت في لفظي فتورا
وحفظي والبلاغة والبيان
فلا ترتب بفهمي إن رقصي
على مقدار إيقاع الزمان

(وقال عامر بن عبد قيس) الكلمة إذا خرجت من القلب وقعت في القلب وإذا خرجت من اللسان لم تجاوز الآذان (وقال الحسن) وقد سمع متكلما يعظ فلم تقع موعظته من قلبه ولم يرق لها بابه فقال إن بقلبك لشرا أو بقلبي (وقال محمد بن صبيح) المعروف بابن السماك لجاريته

... ويتمنى ... [illegible] ... (قال [illegible])
... [illegible] ... (قال
ابن عباس) ما حسدت أحدا ما حسدت في هذين (وقال ابن عباس) [illegible]
من القائم فإنه ... الأول رب ... (وقال بعض الحكماء) ما أمحق للإيمان ولا أهتك
للستر من الحسد وذلك أن الحاسد معاند لحكم الله باغ على عباده عات على ربه يعتد نعم الله نقما ومزيده
غيرا وعدل قضائه حيفا للناس حال وله حال ليس يهدأ ولا ينام جشعه ولا ينفعه عيشه محتقر لنعم الله
عليه متسخط ما جرت به أقداره ولا يبرد غليله ولا تؤمن غوائله إن سالمته وترك وإن واصلته قطعك وإن
صرمته سبقك * ذكر حاسد عند بعض الحكماء فقال يا عجبا لرجل ... [illegible] ...
ولو رد تدبير الملك فما أراد الله ... [illegible] ... على ما لم
يقدر وإنما التكلف بما لم يكن ليناله (أنشد في هذا)

اصبر على حسد الحسو * د فإن صبرك قاتله
فالنار تأكل بعضها * إن لم تجد ما تأكله

(وقال بعض أهل التفسير) في قوله تعالى ربنا أرنا الذين أضلانا من الجن والإنس نجعلهما تحت أقدامنا
ليكونا من الأسفلين إنه أراد بالذي من الجن إبليس والذي من الإنس قابيل وذلك أن إبليس أول من سن
الكفر وقابيل أول من سن القتل وإنما كان أصل ذلك كله الحسد (وقال) عبد الملك بن مروان للحجاج إنه
ليس من أحد إلا وهو يعرف عيب نفسه فصف لي عيوبك قال أعفني يا أمير المؤمنين قال لست أفعل قال أنا
لجوج حقود حسود قال ما في إبليس شر من هذا (وقال) المنصور لسليمان بن معاوية المهلبي
ما أسرع الناس إلى قومك فقال يا أمير المؤمنين

إن العرانين تلقاها محسدة * ولن ترى للئام الناس حسادا

(وأنشد أبو عمرو لنصر بن سيار) إني نشأت وحسادي ذوو عدد * يا ذا المعارج لا تنقص لهم عددا
إن يحسدوني على حسن البلاء بهم * فمثل حسن بلائي جر لي حسدا

(وقال آخر) إن يحسدوني فإني غير لائمهم * قبلي من الناس أهل الفضل قد حسدوا
فدام لي ولهم ما بي وما بهم * ومات أكثرنا غيظا بما يجد

وقال آخر إن الغراب وكان يمشي مشية * فيما مضى من سالف الأحوال
حسد القطاة فرام يمشي مشيها * فأصابه ضرب من العقال

(وقال حبيب الطائي) وإذا أراد الله نشر فضيلة * طويت أتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت * ما كان يعرف طيب عرف العود

(وقال محمد بن مناذر)

يا أيها العائبي وما بي من * عيب ألا ترعوي وتزدجر
هل لك عندي وتر فتطلبه * أم أنت مما أتيت معتذر
إن يك قسم الإله فضلني * وأنت صلد ما فيك معتصر
فالحمد والشكر والثناء له * وللحسود التراب والحجر * [illegible]
يدركه منك ... [illegible] * ... * فإن ... الدرر
أو رهط ... [illegible] ... الأنثى أو الذكر * أو أورثناها ... به
... من ... الأثر * أو من أعاجيب ... فإنها حكمة ومعتبر
أو أن ... * فإن أنالوا لنا خبر * فإن تكن قد جهلت ذا الخبرا
... * ... القلوب به * ... بنذر

(الأصمعي) قال كان رجل من أهل البصرة بذيئا شريرا يؤذي جيرانه ويشتم أعراضهم فأتاه رجل فوعظه
فقال له ما لجيرانك يشكونك قال إنهم يحسدونني قال له على أي شيء يحسدونك قال على الصلب قال

ينفق ... في ...
(وأنشد ابن عباس)
... لولا الذي
خاف أن ... من ...
... وأملي
من ... والأعدية
(وقال أبو تمام الطائي
يصف قصائده)
منزهة عن السرق الورى
مكرمة عن المعنى المعاد
أحمد الجعفري فقال
لا يحمل الحقد ... المكرم
... والأدب
والأنواع ... كامل
التكرير وقد قال الحسن
ابن سهل الآداب عشرة
فثلاثة شهرجانية وثلاثة
أنوشروانية وثلاثة عربية
وواحدة أربت عليهن
فأما الشهرجانية فضرب
العود ولعب الشطرنج
ولعب الصوالج وأما
الأنوشروانية فالطب
والهندسة والفروسية
وأما العربية فالشعر
والنسب وأيام الناس
وأما الواحدة التي أربت
عليهن فمقطعات الحديث
والسمر وما يتلقاه الناس
بينهم في المجالس وكان
يقال خذ من العلوم أحسنها
ومن الآداب طرفها
* وكان يقال مقطعات
لأدب قراضات الذهب
وحضر بشار بن برد مجلسا
فقال لا تجعلوا مجلسنا
غناء كله ولا شعرا كله ولا
سمرا كله ولكن انتهبوه
إنتهابا (وقال الحسن) رحمه الله تعالى حادثوا هذه القلوب فإنها سريعة الدثور واقدعوا هذه الأنفس فإنها طلعة وإنكم إلا تزعوها تنزع بكم

الى شرفاته • وقال اردشير بن بابك ان الاذهان كالارض والقلوب ... لا تفرقوا بين الحكمتين يكن ذلك اهتماما

أو كيف ذلك قال أقبل بي نافل معه الى حيرانه فقدمتها زنا فقالوا له مالك قال طرق الليلة كتاب معاوية ان أصلب أنا وما لك بن المنذر وفلان وفلان فذكر رجالا من أشراف أهل البصرة فوثبوا اليه وقالوا يا عدو الله انت تصلب معهم ... ولا كرامة لك قالت فتالي الرجل فقال أما تراهم قد حسدوني على الصلب فكيف لو كان خيرا (وقيل) لابي عاصم النبيل ان يحيى بن سعيد يحدث ويرغب فقال ... ابي قول

فلست بحي ولا ميت • اذا لم اعاد ولم احسد

(معاداة الاقارب) كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى ابي موسى الاشعري مر ذوي القرابات ان تزوروا ولا يتجاوروا (وقال) أكثم بن صيفي تباعدوا في الدار تقاربوا في المودة (وقالوا) أزهد الناس في عالم أهله (ابن سلام) قال وقف أمية بن أبي الاشكر على ابن عم له فقال

تشد لك الريب الذي لط فوقه • رجال بنوه من لؤي بن غالب
فانك قد جربته في وجدتني • أعينك في الجلى وأكفيك جانبي
وان دب من قوم اليك عداوة • عقاربهم دبت اليك عقاربي

قال نعم كذلك أنت قال فما بال شربك لا يزال الى دونها قال لا أعود قال قد رضيت وعفا الله عما سلف (وقال) يحيى بن سعيد من أراد أن يبر عمله ويظهر عاره فليجلس في غير مجلس رهطه (وقالوا) الاقارب هم العقارب (وقيل) لطاب بن مصعب كيف غلبت على البراءة وكان عندهم من هو آدب منك قال كنت بعيد الدار منهم غريب الاسم عظيم الكبر صغير الجرم كثير الالتواء فقربني اليهم تباعدي منهم ورغبتهم في رغبتي عنهم وليس لاقرباء فطراقة القرباء (وقال) رجل لخالد بن صفوان اني أحبك قال وما يمنعك من ذلك ولست لك بجار ولا أخ ولا ابن عم يريد ان الحسد وكل بالادنى فالادنى (الشيباني) قال حج أبو العباس امير المؤمنين متنزها بالانبار وامن و زمنه وانتبذ من اصحابه فوافى خباء لاعرابي فقال له الاعرابي ممن الرجل قال من كنانة قال من أي كنانة قال من أبغض كنانة الى كنانة قال فانت اذا من قريش قال نعم قال فمن أي قريش قال من أبغض قريش الى قريش قال وانت اذا من ولد عبد المطلب قال نعم قال فمن أي ولد عبد المطلب انت قال من أبغض ولد عبد المطلب الى ولد عبد المطلب قال فانت اذا امير المؤمنين السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فاستحسن ما رأى منه وامر له بجائزة (وقال ذو الاصبع العدواني)

لي ابن عم على ما كان من خلق • مختلف لي اقليه ويقليني • ازرى بنا انما شالت نعامتنا
فخالني دونه أو خلته دوني • يا عمرو الا تدع شتمي ومنقصتي • اضربك حتى تقول الهامة اسقوني

ماذا علي وان كنتم ذوي رحمي • ان لا احبكم ان لم تحبوني
لا أسأل الناس عما في ضمائرهم • ما في ضميري لهم من ذاك يكفيني

وقال آخر

مهلا بني عمنا مهلا موالينا • لا تنبشوا بيننا ما كان مدفونا
لا تطمعوا ان تهينونا ونكرمكم • وان نكف الاذى عنكم وتؤذونا
الله يعلم انا لا نحبكم • ولا نلومكم ان لم تحبونا

وقال آخر

ان النفوس لاجناد مجندة • بالاذن من ربنا تجري فتأتلف
فما تعارف منها فهو مؤتلف • وما تناكر منها فهو مختلف

وقال ايضا

ذو الود مني وذو القربى بمنزلة • واخوتي اسوة عندي واخواني
عصابة جاورت آدابهم ادبي • فهم وان فرقوا في الارض جيراني

وقال ايضا

ان نفترق نسبا يؤلف بيننا • أدب أقمناه مقام الوالد
أو نفترق فالوصل منا ... • عذب تحدر من غمام واحد

(وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم الانفس أجناد مجندة وانها لتتشام في الهوى كما تتشام الخيل فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف (وقال) صلى الله عليه وسلم الصاحب رقعة في الثوب فلينظر الانسان

(وروي) في حكمة آل داود لا ينبغي لعاقل ان يشغل نفسه عن أربع عدة لمعاده وصلاح لمعاشه وفكر يقف به على ما يصلحه من فساده ولذة في غير محرم يستعين بها على الحالات الثلاث • ومن احسن ما قال ابو الفتح ابن كشاجم

نجي من تناهت حاله • وكماله فذلك الطلب كيف لا يتمم شطري عمره • بين حالين نعيم وادب
ساعة يجمع فيها نفسه • من غذاء وشراب منتخب ودنو من دمى من له • حين يشتاق اليه اللعب
فاذا ما نال من ذا حظه • فحديث ونشيد وكتب مرة جد وأخرى راحة • فاذا ما غسق الليل انتصب
فقضى الدنيا نهارا حقها • وقضى لله ليلا ما وجب تلك اقسام متى يعمل بها • كان دهره يسعد ويرشد ويصب

(وقال ابو العباس) محمد ابن يزيد قسم كسرى ايامه فقال يصلح يوم الريح للنوم ويوم الغيم للصيد ويوم المطر للشرب واللهو ويوم الشمس لقضاء الحوائج (قال الحسن بن خارجة) ما كان اعرفهم بسياسة دنياهم ولا هم يظاهر من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون ولكن نبينا صلى الله عليه وسلم قسم نهاره ثلاثة

يرتع فيه (وقال) عليه الصلاة والسلام امتحنوا الناس باخوانهم (وقال الشاعر)

فاعتبروا الارض باسمائها * واعتبروا الصاحب بالصاحب

(وقالوا) كل الف الى الفه ينزع (وقال الشاعر)

والالف ينزع نحو الالف كما * طير السماء على الافها تقع

(وقال امرؤ القيس)

اجارتنا انا غريبان ههنا * وكل غريب للغريب نسيب

(وقال آخر)

اذا كنت في قوم فصاحب خيارهم * ولا تصحب الاردى فتردى مع الردى

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه * فكل قرين بالمقارن يقتدي

(وقال آخر)

اصحب ذوي الفضل واهل الدين * فالمرء منسوب الى القرين

(ايوب) بن سليمان قال حدثنا ابان بن عيسى عن ابيه عن ابن القاسم قال بينما سليمان بن داود عليهما السلام على الريح اذ مر بنسر واقع على قصر فقال له كم لك منذ وقعت ههنا قال سبعمائة سنة قال فمن بنى هذا القصر قال لا ادري هكذا وجدته ثم نظر فاذا فيه كتاب منقور بابيات من شعر وهي

خرجنا من قرى اصطخر الى القصر فقلناه * فمن يسأل عن القصر فمبنيا وجدناه

فلا تصحب اخا السوء * واياك واياه * فكم من جاهل اردى * حكيما حين آخاه

يقاس المرء بالمرء * اذا ما المرء ماشاه * وفي الناس من الناس * مقاييس واشباه

وفي العين غنى للعين ان تنطق افواه

(السعاية والبغي) قال الله تعالى ذكره يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم (وقال) عز وجل ثم بغي عليه لينصرنه الله (وقال الشاعر)

فلا تبغ على احد ببغي * فان البغي مصرعه وخيم

بغيت ولم تقع الا صريعا * كذلك البغي يصرع كل باغ

(وقال العتابي)

(وقال) المأمون يوما لبعض ولده اياك ان تصغي لاستماع قول السعاة فانه ما سعى رجل برجل الا انحط من قدره عندي ما لا يتلافاه ابدا (ووقع) في رقعة ساع سننظر أصدقت ام كنت من الكاذبين (ووقع) في رقعة ساع ... ما ذكره الله عز وجل في كتابه فانه عرف رحمك الله فكان اذا ذكر رجل عنده بخير ... عنده السعاية قال ما ظنكم بقوم يلعنهم الله على الصدق (وسعى) رجل الى بلال بن ابي بردة فقال له انصرف حتى اكشف عما ذكرت ثم كشف عن ذلك فاذا هو لغير رشدة فقال انا ابو عمرو ما كذبت ولا كذبت حدثني ابي عن جدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الساعي لغير رشدة (وسأل) رجل عبد الملك الخلوة فقال لاصحابه اذا شئتم فقوموا فلما تهيأ الرجل للكلام قال له اياك ان تمدحني فانا اعلم بنفسي منك او تكذبني فانه لا رأي لكذوب او تسعى الي باحد وان شئت اقلتك قال اقلني (ودخل) رجل على الوليد بن عبد الملك وهو والي دمشق لابيه فقال للامير عندي نصيحة فقال ان كانت لنا فاذكرها وان كانت لغيرنا فلا حاجة لنا فيها قال جار لي عصى وفر من بعثه قال اما انت فتخبرنا انك جار سوء وان شئت ارسلنا معك فان كنت صادقا اقصيناك وان كنت كاذبا عاقبناك وان شئت تاركناك قال تاركني (وفي سير العجم) ان رجلا وشى برجل الى الاسكندر فقال اتحب ان نقبل منه عليك ومنك عليه قال لا قال فكف عن الشر يكف عنك الشر (وقال الشاعر)

اذا الواشي بغى يوما صديقا * فلا تدع الصديق لقول واش

(وقال) ذو الرياستين قبول النميمة شر من النميمة لان النميمة دلالة والقبول اجازة وليس من دل على شيء كمن قبله واجازه (ذكر) السعاة عند المأمون فقال لو لم يكن في عيبهم الا انهم اصدق ما يكونون ابغض ما يكونون الى الله تعالى (وعاتب) مصعب بن الزبير الاحنف في شيء فانكره فقال اخبرني الثقة قال كلا ان الثقة لا يبلغ وقد جعل الله السامع شريك القائل فقال سماعون للكذب اكالون للسحت (وقال) حسبك من شر سماعه، وقال الشاعر

لعمرك ما سب الامير عدوه * ولكنما سب الامير المبلغ

(وقال آخر)

لاتقبلن نميمة بلغتها * وتحفظن من الذي انباكها

لا تنقشن برجل غيرك شوكة

على الماهر فلا يتنوا التقول حاسمه من لا يستقيم الا في ... من الفي ... لا يستقيم الا فوالمه شدة الحر (وقال شبيب بن شبة) ان ابتليت بمقام لابد لك فيه من الاطالة فقدم احكام البلوغ في طلب السلامة من الخطل قبل التقدم من احكام البلوغ في شرف التجويد ثم ان كنت تعدل بالسلامة شيئا فقليل كاف خير من كثير غير شاف (وكان جعفر ابن يحيى) يقول لكتابه ان استطعتم ان يكون كلامكم كله مثل التوقيع فافعلوا (وقال) ثمامة بن اشرس لم أر قط انطق من جعفر بن يحيى بن خالد وكان صاحب ايجاز (وكان) ابو العباس ابن معاوية على تقدمه في البلاغة وفضل علمه وعلمه بالاكثار ميالا الى التطويل فقال له عبد الله بن شبرمة ارأيت لا تنفق انت لا تشتم ان تسكت وانا اشتهي ان اسمع ... [illegible] الاكثرة كلا قال اذن [illegible] فان زيادة في [illegible] (قال الجاحظ) [illegible] كما قال [illegible] الكلام [illegible] والنشاط السامعين [illegible]

وما فضل عن مقدار الحاجة يرده الى الاستعمال والاكمال ... والفضل ... والاسهاب الذي سمعت الخطباء ...

(وذكر الاصمعي) ان ابن هبيرة لما اراد اياسا على القضاء قال اني والله لا اصلح له قال وكيف ذاك قال لاني دميم ولاني حديد ولاني عيي قال ابن هبيرة اما الحدة فان السوط يقومك واما العي فقد عبرت عما تريد واما الدمامة فاني لا اريد ان احاسن بك ولم يصفه بالعي وانما كان عيابا بالاكثار ولكنه اراد المدافعة عن نفسه والحديث شجون وقال ابو العيناء ذكرت لبعض القيان فعشقتني على السماع فلما رأتني استقبحتني فقالت

وناظرة اياي تنكرت • وقالت قبيح احول ماله جسم

فان تنكريني ان احولا فانني • اديب اريب لا عيي ولا فدم

فكتبت الى انا لم ازدان بوابك ديوان لزمام (وكان) عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى كتب الى عدي ابن ارطاة ان قبلك رجلين من مزينة يعني بكر بن عبد الله واياس بن معاوية فول احدهما قضاء البصرة فاحضرهما فقال بكر والله ما احسن القضاء فان كنت صادقا فما يحل لك توليتي وان كنت كاذبا فذلك اوجب لتركي فقال اياس انكم ارفقتموه على شفير جهنم فافتدى منها بيمين كفرها ويستغفر الله تعالى منها فقال له عدي اما اذا فطنت لها فانت احق بها فولاه (ودخل) اياس الشام وهو غلام صغير فقدم خصما له الى بعض القضاة وكان

وفتى يريد الشر من ودنا كما • ان الذي ابداك عنه غنيمة • يبدى عليك بنا اذا شئنا كما

وقال دعبل

وقد قطع الواشون ما كان بيننا • ونحن الى ان نوصل الحبل احوج

رأوا عورة فاستقبلوها بالبهم • فلم ينههم حلم ولم يتحرجوا

وكانوا اناسا كنت آمن غيبهم • فراحوا على ما لا نحب وادلجوا

(الغيبة) قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا قلت في الرجل ما فيه فقد اغتبته واذا قلت ما ليس فيه فقد بهته (ومر) محمد بن سيرين بقوم فقام اليه رجل منهم فقال ابا بكر انا قد نلنا منك فاحللنا فقال اني لا احل لك ما حرم الله (كان) رقبة بن مصقلة جالسا مع اصحابه فذكروا رجلا بشيء فاطلع ذلك الرجل فقال بعض اصحابه الا اخبره بما قلنا فيه لئلا تكون غيبة قال اخبره حتى تكون نميمة (اغتاب) رجل رجلا عند قتيبة بن مسلم فقال له امسك عليك ايها الرجل فوالله لقد تلمظت بمضغة طالما لفظها الكرام (محمد بن مسلم الطائفي) قال جاء رجل الى ابن سيرين فقال بلغني انك نلت مني قال نفسي اعز علي من ذلك (وقال) بكر بن محمد بن عصمة بلغني انك تقع في قال انت اذا علي اكرم من نفسي (ووقع) رجل في طلحة والزبير عند سعد بن ابي وقاص فقال له امسك فان الذي بيننا لم يبلغ ديننا (وعاب) رجل رجلا عند بعض الاشراف فقال له قد استدللت على كثرة عيوبك بما تكثر من عيوب الناس لان طالب العيوب انما يطلبها بقدر ما فيه منها (اما سمعت قول الشاعر)

لا تهتكن من مساوي الناس ما ستروا • فيهتك الله سترا من مساويكا

واذكر محاسن ما فيهم اذا ذكروا • ولا تعب احدا منهم بما فيكا

وقال آخر

لا تنه عن خلق وتأتي مثله • عار عليك اذا فعلت عظيم

وابدأ بنفسك فانهها عن غيها • فاذا انتهت عنه فانت حكيم

(وقال) محمد بن السماك تجنب القول في اخيك لاحدى خلتين اما واحدة فلعلك تعيبه بشيء هو فيك واما الاخرى فان يكن الله عافاك مما ابتلاه كان شكرك الله عليه على العافية تعييرك اخاك على البلاء وقيل لبعض الحكماء فلان يعيبك قال انما يقرض الدرهم لوازن (وقال) عمرو بن عبيد لقد وقع فيك ايوب السختياني حتى رحمناك قال اياه فارحموا (وقال) ابن عباس اذكر اخاك اذا غاب عنك بما تحب ان تذكر به ودع منه ما تحب ان يدع منك (وقدم) العلاء بن الحضرمي على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له هل تروي من الشعر شيئا قال نعم قال فانشدني فانشده

تحبب ذوي الاضغان تسب نفوسهم • تحببك القربى فقد ترقع النعل

وان دحسوا بالكفر فاعف تكرما • وان غيبوا عنك الحديث فلا تسل

فان الذي يؤذيك منه سماعه • وان الذي قالوا وراءك لم يقل

فقال النبي عليه السلام ان من الشعر لحكمة (وقال) الحسن البصري لا غيبة في ثلاثة فاسق مجاهر وامام جائر وصاحب بدعة لم يدع بدعته (وكتب الكسائي الى الرقاشي)

تركت المسجد الجامع والترك له ريبه • فلا نافلة تقضى • ولا تقضى لمكتوبه

واخبارك تأتينا • على الاعلام منصوبه • فان زدت من الغيبة زدناك من الغيبه

(مداراة اهل الشر) قال النبي عليه الصلاة والسلام شر الناس من اتقاه الناس لشره (وقال) عليه الصلاة والسلام اذا لقيت اللئيم فخالقه واذا لقيت الكريم فخالطه (وقال) ابو الدرداء انا لنكشر في وجوه قوم وان قلوبنا لتلعنهم (وسئل) شبيب بن شبة عن خالد بن صفوان فقال ليس له صديق في السر ولا عدو في العلانية (وقال) الاحنف رب رجل لا تغيب فوائده وان غاب وآخر لا يسلم منه جليسه وان احترس (وقال) كثير بن هراسة ان من الناس ناسا ينقصونك اذا زدتهم وتهون عندهم اذا خاصصتهم ليس لرضاهم موضع تعرفه ولا لسخطهم موضع تحذره فاذا عرفت اولئك باعيانهم فابذل لهم موضع المودة واحرمهم موضع الخاصة يكن ما بذلت لهم من المودة حائلا دون شرهم وما حرمتهم من الخاصة قاطعا لحرمتهم (وانشد العتبي)

لي صديق يرى حقوقي عليه • نافلات وحقه الدهر فرضا • لو قطعت البلاد طولا الى ...

[illegible] * [illegible] * [illegible]

(وفي هذا المعنى [illegible])

[illegible] * [illegible]

([illegible]) [illegible]

ان [illegible] * [illegible]

[illegible] * [illegible]

(وقال صالح بن عبد القدوس)

[illegible] * [illegible]

[illegible] * [illegible] * [illegible]

(وقال آخر) [illegible] * [illegible]

[illegible] * [illegible]

([illegible]) [illegible] ([illegible]) [illegible] ([illegible]) [illegible] ([illegible]) [illegible] ([illegible]) [illegible] ([illegible]) [illegible] (وقال الشاعر)

من [illegible] الناس [illegible] * [illegible]

(هشام بن عروة) عن أبيه عن عائشة [illegible] كانت تقول

ذهب الذين يعاش في أكنافهم * وبقيت في خلف كجلد الأجرب

[illegible] (قال) [illegible] (قال) [illegible] زمان أدركت [illegible] الأمراء [illegible] (وقال الشاعر)

[illegible] * [illegible]

[illegible] * [illegible]

(وقال آخر) اذا كان الزمان زمان [illegible] * [illegible] الزمان

زمان [illegible] * [illegible]

[illegible] * [illegible] الزمان [illegible]

([illegible]) [illegible] في جماعة [illegible] الزمان [illegible]

[illegible] * [illegible]

[illegible] الزمان [illegible] * [illegible] الزمان

[illegible] بن سلام [illegible] الزمان الذي [illegible] * [illegible]

[illegible] * [illegible]

[illegible] [illegible] * [illegible]

[illegible] [illegible] * [illegible]

[illegible] أحمد بن الطيب [illegible]

وأعرضت عنها عفة وتكرما • وأرجأتها حتى تدور الدوائر

(وقال) مؤمن بن سعيد في معقل العمي وابن أخيه عثمان

لقد ذلت الدنيا وقد ذل أهلها • وقد مات أهل الندى والتفضل

إذا كانت الدنيا تجود بخيرها • إلى مثل عثمان ومثل الحول

ففي است أم دنيانا وفي است أم خيرها • وفي است أم عثمان وفي است أم معقل

(وقال محمد بن مناذر) يا طالب الأشعار والنحو • هذا زمان فاسد الحشو

ثماره وحش من الله • ونشوه من أخبث النشو فدع طلاب النحو ولا تبغه • ولا تقل شعرا ولا تروِ

فإنه في اليوم الأمر • مستحكم الحرف أو الشدو أو طرمذان قوله كاذب • لا يفعل الخير ولا يرجو

(ومن قولنا في هذا المعنى) رجاء دون أقربه السحاب • ووعد مثل ما لمع السراب

ودهر سادت العبدان فيه • وعاثت في جوانبه الذئاب • وأيام خلت من كل خير

ودنيا قد تدرعها الكلاب • كلاب لو سألتهم ترابا • لقالوا عندنا انقطع التراب

يعاقب من أساء القول فيهم • وإن يحسن فليس له ثواب

(كتب) عمرو بن بحر الجاحظ إلى بعض إخوانه في ذم الزمان بسم الله الرحمن الرحيم حفظك الله حفظ من وفقه للقناعة واستعمله بالطاعة كتبت إليك وحالي حال من كثفت غمومه واشكلت عليه أموره واشتبه عليه حال دهره ومخرج أمره وقل عنده من يثق بوفائه أو يحمد مغبة إخائه لاستحالة زماننا وفساد أيامنا ودولة أبنائنا وقد ما كان من قدم الحياء على نفسه وحكم الصدق في قوله وآثر الحق في أموره ونبذ المشتبهات عليه من شؤونه تمت له السلامة وفاز بوفور حظ العافية وحمد مغبة مكروه العاقبة فنظرنا إذ حال عندنا حكمه وتحولت دولته فوجدنا الحياء متصلا بالحرمان والصدق آفة على المال والقصد في الطلب بترك استعمال القحة وإخلاق العرض من طريق التوكل دليلا على سخافة الرأي إذ صارت الحظوة الباسقة والنعمة السابغة في لؤم المشيئة ونماء الرزق من جهة محاشاة الرجال وملابسة معرة العار ثم نظرنا في تعقب المتعقب لقولنا والكاسر لحجتنا فأقمنا له علما واضحا وشاهدا قائما ومنارا بينا إذ وجدنا من فيه السفولية الواضحة والمثالب الفاضحة والكذب المبرح والخلف المصرح والجهالة المفرطة والركاكة المستحقة وضعف اليقين والاستثبات وسرعة الغضب والجراءة قد استكمل سروره واعتدلت أموره وفاز بالسهم الأغلب والحظ الأوفر والقدر الرفيع والجواز الطائع والأمر النافذ إن زل قيل حكم وإن أخطأ قيل أصاب وإن هذى في كلامه وهو يقظان قيل رؤيا صادقة من نسمة مباركة فهذه حجتنا والله على من زعم أن الجهل يخفض وأن الحمق يردي وأن الكذب يضر وأن الخلف يزري ثم نظرنا في الوفاء والأمانة والنبل والبلاغة وحسن المذهب وكمال المروءة وسعة الصدر وقلة الغضب وكرم الطبيعة والفائق في سعة علمه والحاكم على نفسه والغالب لهواه فوجدنا فلان بن فلان ثم وجدنا الزمان لم ينصفه من حقه ولا قام له بوظائف فرضه ووجدنا فضائل الله عز وجل له قاعدة به فهذا دليل أن الطلاح أجدى من الصلاح وأن الفضل قد مضى زمانه وعفت آثاره وصارت الدائرة عليه كما كانت الدائرة على ضده ووجدنا العقل يشقى به قرينه كما أن الجهل والحمق يحظى به صاحبه ووجدنا الشعراء قد طابقوا على الزمان ومعربا عن الأيام حيث يقول

تحامق مع الحمقى إذا ما لقيتهم • ولاقهم بالجهل فعل أخي الجهل

وخلط إذا لاقيت يوما مخلطا • يخلط في قول صحيح وفي هزل

فإني رأيت المرء يشقى بعقله • كما كان قبل اليوم يسعد بالعقل

فبقيت أبقاك الله مثل من أصبح على أوفاز ومن النقلة على جهاز لا يسوغ له نعمة ولا تطعم عينه غمضا في أهاويل يباكره مكروهها ويراوحه عقابيلها فلولا أن الدعاء أجيب والتضرع سمع لكانت الهدة العظمى والرجفة الكبرى فلست أدري من أمة منهم من الذلة ومن مغبة الصيحة تعدى حذّ وأذن به فكان فراقه ما حدث أمة رجفة ولا ريح ولا صيحة تذاب عنه ترؤية الغابرة الدمة والإنذار المداركة كأن الزمان يوكل

وزد عند السكون والحركة وقال لأفي قل أحرفها وعدا بالحروف مذنبكه (ومن ظ انتقاء التطويل) ما أنشأه البديع وسير من كلامه ما أتى من زهر الربيع (وقال) الأصمعي بالعلم وصلنا وبالملح نلنا (وقال) الأصمعي أيضا أنشدت محمد بن عمران قاضي المدينة وكان أعقل من رأيته

يا أيها السائل عن منزلي • نزلت في الخان على نفسي

يغدو على الخبز من خابز • لا يقبل الرهن ولا ينسي

آكل من كيسي ومن كسرتي • حتى لقد أوجعني ضرسي

(فقال) اكتب لي هذه الأبيات فقلت أصلحك الله هذا لا يشبه مثلك وإنما يروي مثل هذا الأحداث فقال اكتبها فالأشراف تعجبهم الملح وقد قال أبو الدرداء رحمه الله تعالى إني لأستجم نفسي ببعض الباطل ليكون أقوى لها على الحق (وقال) ابن الماجشون لقد كنا بالمدينة وإن الرجل ليحدثني بالحديث من الفقه فأستثقله ويذكر النادر من الملح فأستعيده فلا يفعل ويقول لا أعطيك ملحي وأعيك طرفي وأدبي (وقال) ابن الماجشون إني لأسمع بالكلمة المليحة ومالي إلا قميص واحد فأدفعه إلى صاحبها وأستكسي الله

[illegible]

ذرى بطرفك حيث شئت فلن ترى الا بخيلا

[illegible]

[illegible]

(وقال) [illegible]

(وقال) [illegible]

(البحتري) [illegible]

[illegible]

[illegible]

اذا كنت تغضب من غير ذنب * وتعتب من غير جرم عليا

[illegible]

[illegible]

(وقال ابن ابي حازم) [illegible]

[illegible]

(وقال) [illegible]

[illegible]

(وقال عبد الله بن معاوية بن جعفر)

[illegible]

[illegible]

وعين الرضا عن كل عيب كليلة * ولكن عين السخط تبدي المساويا

(وقال البحتري) [illegible]

[illegible]

فدتني عن نصيبي التوادي • فغني اليوم فيها باليد • وخانني الزمان على رجال
وجوههم وأيديهم حديد • ألا ليت المنادر لم تقدر • ولم تكن العطايا والجدود
اذم إليك حسن قوم بيض • وأخلاق سمين قوم سود

(وقال ابن ابي حازم)

وقالوا لو مدحت فتى كريما • فقلت وكيف لي بفتى كريم
بلوت ومر بي خمسون حولا • وحسبك بالمجرب من عليم
فلا أحد يعد ليوم خير • ولا أحد يعود على عديم

(وقال) قد بلوت الناس طرا • لم أجد في الناس حرا
صار أحلى الناس في العين إذا ما ذيق مرا (وقال) من سلا عني أطالت • حبالي من حباله

أو اراد الوصل سارعت بجدي في وصاله	انما احذو على فعل صديقي بفعاله
غير مستنكف اذا ازور • كأني من عياله	ان يراني أبدا أعشق ما مال لماله
لا ولا ادري بمن يشغل عني سوء حاله	انما أقضي على ذا • لك وهذا بفعاله

كيف ما يصرفني الدهر فاني من رجاله

(ومن قولنا في هذا المعنى) أيا صالحات على الناس غفلة • على غفلة ماتت بكل كريم
فليت الأولى كانوا يفادون بالأولى • أقاموا فيفدى ظاعن بمقيم

(من قاده الكبر الى النار) نظر الحسن الى عبد الله بن الاهتم يخطر في المسجد فقال انظروا الى هذا ليس منه عضو الا ولله عليه نعمة وللشيطان فيه لعنة (وقال) سعد بن ابي وقاص لابنه يا بني اياك والكبر وليكن فيما تستعين به على تركه علمك بالذي منه كنت والذي اليه تصير وكيف الكبر مع النطفة التي منها خلقت والرحم التي منها قذفت والغذاء الذي به غذيت (وقال) يحيى بن حيان الشريف اذا تقوى تواضع والوضيع اذا تقوى تكبر (وقال) بعض الحكماء كيف يستقر الكبر فيمن خلق من تراب وطوي على القذر وجرى مجرى البول (وقال) الحسن عجبا لابن آدم كيف يتكبر وفيه تسع سموم كلها يقذي (وذكر) الحسن المتكبرين فقال يلوي أحدهم بشدقه وينفض مذرويه ويصفق أصدريه يخلج في الباطل ملء يقول ها أنا ذا فاعرفوني قد عرفناك يا أحمق مقتك الله ومقتك الصالحون (ووقف) عيينة بن حصن بباب عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال استأذن لي على أمير المؤمنين وقل له هذا ابن الأخيار بالباب فأذن له فلما دخل عليه قال له أنت ابن الأخيار قال نعم قال له بل أنت ابن الأشرار وأما ابن الأخيار فهو يوسف بن يعقوب بن ابراهيم (وقيل) لعبد الله بن ظبيان كثر الله في العشيرة أمثالك قال لقد سألتم الله شططا (وقيل) لرجل من عبد الدار عظيم الكبر الا تأتي الخليفة قال أخشى أن لا يحمل الجسر شرفي (وقيل) له الا تلبس فان البرد شديد قال حسبي يدفيني (وقيل) للحجاج كيف وجدت منزلك بالعراق أيها الأمير قال خير منزل لو أدركت بها أربعة نفر فتقربت الى الله سبحانه وتعالى بدمائهم قيل له ومن هم قال مقاتل بن مسمع ولي سجستان فأتاه الناس فأعطاهم الاموال فلما قدم البصرة بسط له الناس أرديتهم فمشى عليها فقال لمثل هذا فليعمل العاملون وعبد الله بن ظبيان خطب خطبة أوجز فيها فناداه الناس من أعراض المسجد كثر الله فينا أمثالك قال لقد كلفتم ربكم شططا ومعبد بن زرارة كان ذات يوم جالسا على طريق فمرت به امرأة فقالت يا عبد الله أين الطريق لمكان كذا فقال لمثلي يقال يا عبد الله ويلك وأبو سماك الحنفي أضل ناقته فقال والله لئن لم تردها علي ناقتي لا صليت أبدا (وقال) ناقل الحديث ونسي الحجاج نفسه وهو خامس هؤلاء الاربعة بل هو أشدهم كبرا وأعظمهم الحادا حين كتب الى عبد الملك في عطسة عطسها فشمته أصحابه وردعليهم ثم بلغني ما كان من عطاس أمير المؤمنين وتشميت أصحابه له ورده عليهم فيا ليتني كنت معهم فأفوز فوزا عظيما (وكتابه) ليعلم أن خليفة الرجل في أهله أكرم عليه من رسوله اليهم وكذلك الخلفاء يا أمير المؤمنين أعلى منزلة من المرسلين (العتبي) قال رأيت رجلا مزاملا بالبصرة يطوف على بغلة بين الصفا والمروة ثم رأيته بعد ذلك على

الناظري وما زال كذلك يعرف فيه حتى لقي الله عز وجل (واشعب الطامع) هو اشعب بن جبير يضرب به المثل وهو مولى عبد الله بن الزبير وكان أطيب الناس (قال) الزبير بن ابي بكر كان أهل المدينة يقولون تغير كل شيء الا ملح أشعب وخبز أبي الغيث ومشمش بر وكان أبو الغيث يبيع الخبز بالمدينة وبرة بنت سعيد بن الأسود كانت من أجمل النساء واحسنهن مشية واشعب يضرب به المثل في الطمع وكان أشعب قد تنشأ في حجر عائشة بنت عثمان رحمها الله تعالى مع أبي الزناد قال أشعب لم يزل يعلو وأسفل حتى بلغنا الغاية وقال أشعب أسلمتني أمي الى بزاز فسألتني بعد سنة أين بلغت فقلت في نصف العمل قالت وكيف قلت تعلمت النشر وبقي الطي قالت أنت لا تفلح (وسأله) صديق له خاتما فقالت اذكرك به قال اذكري انك سألتني ومنعتك (وقيل له) كم كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر قال ثلثمائة وثلاثة عشر درهما ثم تنسك في آخر عمره وغزا ومات على خير رحمه الله تعالى (وقيل) لاشعب أرأيت أطمع منك قال نعم كلبة آل فلان رأت رجلين يمضغان علكا فتبعتهما فرسخين تظن انهما يا كلان شيا (والهدى) رجل من ولد عامر بن لؤي الهاشمي الاعرج والوجه واشعب حاضر فقال كل

[illegible] (وأنشد بعضهم) [illegible]

(ومثله قول الآخر)

[illegible] • [illegible]

[illegible] • [illegible]

[illegible] • [illegible]

[illegible] • [illegible]

[illegible] • [illegible]

(ومثله قول الآخر) [illegible] • [illegible]

[illegible] • [illegible]

(قالوا) من عرف [illegible] (وقالوا) من [illegible] (وقالوا) [illegible] (وقال) [illegible] الشريف إذا تقرّى تواضع والوضيع إذا تقرّى تكبّر (وقال) [illegible] (وكتب) [illegible]

[illegible] • [illegible]

[illegible] • [illegible]

(وقال عبد العزيز بن زرارة الكلابي) [illegible] • [illegible]

[illegible] • [illegible]

(وقال الحسن بن هانئ) وإذا حزنت فلم أمت حزنا • وإذا فرحت فلم أمت فرحا

(كتب) عقيل بن أبي طالب إلى أخيه علي بن أبي طالب عليه السلام يسأله عن حاله فكتب إليه علي رضي الله عنه

فإن تسأليني كيف أنت فإنني • جليد على ريب الزمان صليب

عزيز علي أن ترى بي كآبة • فيفرح واش أو يساء حبيب

(باب في التواضع)

قال النبي صلى الله عليه وسلم من تواضع لله رفعه الله (وقالت) الحكماء [illegible] (وقال) عبد الله بن [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] (وقال) ابن السماك لعيسى بن موسى تواضعك في شرفك أكبر من شرفك (واصبح) [illegible] (خرج) عمر بن الخطاب رضي الله عنه [illegible] (وقال) [illegible] (وقال) رجل لبكر بن عبد

هذب الألفاظ حلو الشمائل كثير النوادر وأعلم الناس كيف تكلمت العرب [illegible]

والجماز حديث وكان أقبح الناس وجها وكانت يد أبي شراعة كأنها كرنب فقال الجماز لو

على التواضع فقال اذا رأيت من هو أكبر منك فقل سبقني الى الاسلام والعمل الصالح فهو خير مني وان رأيت أصغر منك فقل سبقته الى الذنوب والعمل السيء فأنا شر منه وقال أبو العتاهية

يا من تشرف بالدنيا وزينتها • ليس التشرف رفع الطين بالطين
اذا أردت شريف الناس كلهم • فانظر الى ملك في زي مسكين

(الرفق والاناة) قال النبي صلى الله عليه وسلم من أوتي حظه من الرفق فقد أوتي حظه من خير الدنيا والآخرة (وقالت) الحكماء يدرك بالرفق ما لا يدرك بالعنف ألا ترى ان الماء على لينه يقطع الحجر على شدته وقال الأصمعي السلمي لجعفر بن يحيى بن خالد ما كان يدرك بالرجال ولا بالمال ما أدركته بالرفق وقال النابغة

الرفق يمن والاناة سعادة • فاستأن في رفق تلاق نجاحا

(وقالوا) العجل بريد الزلل • أخذ القطامي الثاني هذا المعنى فقال

قد يدرك المتأني بعض حاجته • وقد يكون مع المستعجل الزلل

(وقال عدي بن زيد) قد يدرك المبطئ من حظه • والخير قد يسبق جهد الحريص

(استراحة الرجل بكون سره الى صديقه) تقول العرب أفضيت اليك بشقوري وأطلعتك على عجري وبجري ولو كان في جسدي برص ما كتمته (وقال) الله تبارك وتعالى لكل نبأ مستقر (وقالت الحكماء) لكل سر مستودع (وقالوا) كاتم الاذنين صريع العرق وقال الشاعر

ولا بد من شكوى الى ذي حفيظة • اذا جعلت أسرار نفسي تطلع

(وقال حبيب) شكوت وما الشكوى لمثلي عادة • ولكن تفيض النفس عند امتلائها

(وأنشد أبو الحسن محمد المصري) أحب الهوى عمالي ورسومي • ودفنت حياتك ردم هموي
وشكوت همي حين ضقت ومن شكا • هما يضيق بصدره ملوم

(وقال آخر) اذا لم أطق صبرا رجعت الى الشكوى • وناديت تحت الليل يا سامع النجوى
وأمطرت صحن الخد غيثا من البكا • على كبد حرى تروى فما تروى

(الاستدلال باللحظ على الضمير) قالت الحكماء العين باب القلب فما كان في القلب ظهر في العين (أبو حاتم) عن الأصمعي عن يونس عن ابن مصعب عن عثمان بن ابراهيم بن محمد قال اني لأعرف في العين اذا عرفت وأعرف فيها اذا أنكرت وأعرف فيها اذا لم تعرف ولم تنكر أما اذا عرفت فتحوص وأما اذا أنكرت فتجحظ وأما اذا لم تعرف ولم تنكر فتسجو (وقال صريع الغواني)

جعلنا علامات المودة بيننا • مصايد لحظ هن أخفى من السحر
فأعرف فيها الوصل في لين طرفها • وأعرف فيها الهجر في النظر الشزر

(وقال محمود الوراق) ان العيون على القلوب شواهد • فبغيضها لك بين وحبيبها
واذا تلاحظت العيون تفاوضت • وتحدثت عما تجن قلوبها
ينطقن والأفواه صامتة فما • يخفى عليك بريئها ومريبها

(وقال ابن أبي حازم) خذ من العيش ما كفى • ومن الدهر ما صفا
عين من لا يحب وصلك تبدي لك الجفا

(ومن قولنا في هذا المعنى) صادق في الحب مكذوب • دمعه للشوق مسكوب
كل ما تطوي جوانحه • فهو في العينين مكتوب

(وقال الحسن بن هانئ) واني لطير العين بالعين زاجر • فقد كدت لا يخفى علي ضمير

(الاستدلال بالضمير على الضمير) كتب حكيم الى حكيم اذا أردت معرفة ما لك عندي فضع يدك على صدرك فكما تجدني كذلك أجدك (وقالوا) اياكم ومن تبغضه قلوبكم فان القلوب تجازي القلوب وقال ذو الاصبع

واقبل أبو شراعة العبسي كانت امرأته من أبي شراعة لم تحسنه فذهب أبو شراعة وانصرف بشيء (والجماز) هو أبو عبد الله محمد بن عمرو بن حماد بن عطاء بن ياسر وكانوا يزعمون انهم من حمير ناسبهم صباح مولى أبي بكر رضي الله عنه وهم مواليه وهو ابن أخت سلم الخاسر وكان الجماز من أحلى الناس حكاية وأكثرهم نادرة (وقال) بعض جلساء المتوكل كنا نكثر عند المتوكل ذكر الجماز حتى اشتاقه فكتب في حمله اليه فلما دخل أفحم فقال له المتوكل تكلم فاني أريد أن أستبرئك فقال بحيضة أو بحيضتين يا أمير المؤمنين فقال له قد كنت أمير المؤمنين وابلك على التسرود والكلاب قال ادلت ... فصلك المتوكل وأمر له بعشرة آلاف درهم (وكان) لا يدخل بيته أكثر من لائمته فدعا ثلاثة فاستقر وقرعوا الباب ووقفوا على رجل ... من خلف الباب فلما حصلوا عنده قال ... داعي ... ولم أدع كراكي (وقال الطائي) في عمر بن طوق الشاهي ... فكادة ... ولا حدان لم يابب

ترمص ويتبع ذاك لبر خليقة • لا تعرف الصواب ما لم تطلب

[illegible]

(وقال الشاعر)

[illegible] * [illegible]

[illegible] * [illegible]

(وقال الشاعر)

[illegible]

(وقال الشاعر)

أقول لجاري إذ أتاني [illegible] * [illegible]

[illegible] * [illegible]

[illegible] عبد الله [illegible] البصري [illegible] (وقال) [illegible] قول الشاعر

[illegible] * [illegible]

[illegible] * [illegible]

(وقال الشاعر) إذا كان الأمير إليك خصما * [illegible]

(وقال) [illegible] (ويقال) [illegible]

(وقال الشاعر)

وإن أولى الموالي أن تواسيه * عند السرور لمن واساك في الحزن

إن الكرام إذا ما أسهلوا ذكروا * من كان يألفهم في المنزل الخشن

(وقال حبيب) [illegible] * [illegible]

(فصل في العشيرة) قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه [illegible]

[illegible]

[illegible]

يزعمون أن إنشاد الشعر ينقض الوضوء فأنشد لقد أصبحت عرس الفرزدق ناشزا ◦ ولو رضيت رمح استه لاستقرت

من حديث عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الدين ينقص من الحسب وقال عمر ألا إن أسيفع أسيفع
جهينة رضي من دينه وأمانته أن يقال سبق الحاج ألا وإنه قد دان معرضا وأصبح قد رين به فمن كان له عنده
شيء فليأتنا بالغداة نقسم ماله بين غرمائه وإياكم والدين فإن أوله هم وآخره حزن (وقال مولى قضاعة)

فلو كنت مولى قيس عيلان لم تجد ◦ علي لإنسان من الناس درهما
ولكنني مولى قضاعة كلها ◦ فلست أبالي أن أدين وتغرما

(وقال آخر) إذا ما قضيت الدين بالدين لم يكن ◦ ولكن كان غرما على غرم

(وقال) سفيان الثوري الدين هم بالليل وذل بالنهار وإذا أراد الله أن يذل عبدا جعله قلادة في عنقه (ورأى) عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلا متقنعا فقال له كان لقمان الحكيم يقول القناع ريبة بالليل ذل بالنهار فقال الرجل إن لقمان الحكيم لم يكن عليه دين (وقال ابن المقنع الكندي)

يعيرونني بالدين قومي وإنما ◦ تداينت في أشياء تكسبهم حمدا
إذا أكلوا لحمي وفرت لحومهم ◦ وإن هدموا مجدي بنيت لهم مجدا

(مجانبة النفاق والكذب) قال النبي صلى الله عليه وسلم مجانبة (٧)
الإيمان وقالت الحكماء ليس لكذاب مروءة ومن عرف بالكذب لم يجز صدقه وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يجوز الكذب في جد ولا هزل وقال لا يكون المؤمن كذابا (وقال) عبد الله بن عمر خلاف الوعد ثلث النفاق وقال حبيب بن أوس

يا أكثر الناس وعدا حشوه خلف ◦ وأكثر الناس قولا حشوه كذب

(ومن قولنا في هذا المعنى) وسامحت بحري لو كنت أضربه ◦ من لومه بعصا موسى لما انبجسا
كغامر مع من بخل ومن كذب ◦ فكان ذلك ... انقسا ◦ صحيفة أقنيت ليت بها وعسى
عنوانها راحة الراجي إذا يئسا ◦ وعدله هاجس في الصدر قد برمت ◦ أحشاء صدري به من طول ما هجسا
مواعد غرني منها وميض سنا ◦ حتى مددت إليها الكف مقتبسا

(التنزه عن استماع الخنا والقول به) اعلم أن السامع شريك القائل في الشر قال الله سماعون للكذب وقال العتبي حدثني أبي عن سعد القصير قال نظر عمرو بن عتبة رجلا يشتم عندي رجلا فقال لي ويلك وما قال لي ويلك قبلها نزه سمعك عن استماع الخنا كما تنزه لسانك عن الكلام به فإن السامع شريك القائل وإنه عمد إلى شر ما في وعائه فأفرغه في وعائك ولو ردت كلمة جاهل في فيه لسعد رادها كما شقي قائلها

(باب في الغلو في الدين)

توفي رجل في عهد عمر بن ذر ممن أسرف على نفسه في الذنوب وجاوز الطغيان فتجافى الناس عن جنازته فحضرها عمر بن ذر وصلى عليه فلما أدلي في قبره قال يرحمك الله أبا فلان صحبت عمرك بالتوحيد وعفرت وجهك لله بالسجود فإن قالوا مذنب وذو خطايا فمن منا غير مذنب وذي خطايا (ومن حديث) أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يقول يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام فأنى يستجاب له قال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله بعثني بالحنيفية السمحة ولم يبعثني بالرهبانية المبتدعة سنتي الصلاة والنوم والإفطار والصوم فمن رغب عن سنتي فليس مني وقال صلى الله عليه وسلم إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق فإن المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه خير هذه الأمة النمط الأوسط يرجع إليهم الغالي ويلحق بهم التالي وقال مطرف بن عبد الله بن الشخير لابنه وكان قد تعبد يا بني إن الحسنة بين السيئتين يعني الدين بين الإفراط والتقصير وخير الأمور أوسطها وشر السير الحقحقة وقال سلمان الفارسي القصد والدوام فأنت الجواد السابق وقالوا أعمل البر كما يأكل الطعام إن أكل منه قوتا عاش وإن أسرف منه بشمه وفي بعض الحديث أن عيسى بن مريم عليه السلام أتى رجلا فقال له ما تصنع قال أتعبد قال فمن يعود عليك

وقام يصلي (وقيل) بل أنشد
أبيت أن يجوزا حيث
أشدتم عرقوا ... ذل
شهر الصوم في الظل
(وقيل) لأبي السائب
المخزومي أترى أحدا
لا يشتهي النسيب فقال
أما من يؤمن بالله واليوم
الآخر فلا (وروى)
مصعب بن عبد الله
الزبيري عن عروة بن
عبد الله بن عروة الزبيري
قال كان عروة بن أذينة
نازلا في دار أبي بالعقيق
فسمعته ينشد لنفسه
إن التي زعمت فؤادك
ملها ◦ خلقت هواك
كما خلقت هوى لها
فبك الذي زعمت بها وكلاكما
◦ أبدى لصاحبه الصبابة
كلها
ولعمرها لو كان حبك
فوقها ◦ يوما وقد ضحيت
إذن لأظلها
فإذا وجدت لها وساوس
سلوة ◦ شفع الضمير إلى
الفؤاد فسلها
بيضاء باكرها النعيم
فصاغها بلباقة فأدقها
وأجلها
لما عرضت مسلما لي
حاجة ◦ أخشى صعوبتها
وأرجو ذلها
منعت تحيتها فقلت
لصاحبي ◦ ما كان أكثرها
لنا وأقلها
فدنا وقال لعلها معذورة
◦ في بعض رقبتها فقلت لعلها قال فأتاني أبو السائب المخزومي ٧ (بياض بالاصل) قال

أردت بذلك منه وشبه منه في الجنة قال وبأني انك لا تؤدي الى هلكته قوم قال أردت بذلك نساءه من خير
مفروضة لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله بن عمرو لك في رسول الله أسوة حسنة أن رسول الله يصوم
ويفطر ويأكل اللحم ويؤدي الى أهله حقوقهم يا عبد الله بن عمرو ان لله عليك حقا وان لبدنك عليك حقا وان
لأهلك عليك حقا قال يا رسول الله ما تأمرني أن أصوم خمسة أيام وأفطر يوما قال لا قال فأصوم أربعة وأفطر
يوما قال لا قال فأصوم ثلاثة وأفطر يوما قال لا قال فيومين وأفطر يوما قال لا قال فيوما قال ذلك صيام أخي داود
يا عبد الله بن عمرو كيف بك اذا بقيت في حثالة من الناس قد مرجت عهودهم وأماناتهم فكانوا هكذا
وخالف بين أصابعه قال فما تأمرني يا رسول الله قال تأخذ ما تعرف وتدع ما تنكر وتعمل بخاصة نفسك وتدع
الناس وعوام أمرهم قال ثم أخذ بيده وجعل يمشي به حتى وضع يده في يد أبيه وقال له أطع أباك فلما كان
يوم صفين قال له أبوه عمرو يا عبد الله اخرج فقاتل فقال يا أبتاه أتأمرني أن أخرج فأقاتل وقد سمعت من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما سمعت وعهد الي قال أنشدك الله ألم يكن آخر ما قال لك أن أخذ بيدك فوضعها في
يدي وقال أطع أباك قال اللهم بلى قال فاني أعزم عليك أن تخرج فتقاتل قال فخرج فقاتل متقلدا بسيفين

(القول في القدر) أتى قوم من أهل القدر محمد بن المنكدر فقالوا له أنت الذي تقول ان الله يعذب الخلق على
ما قدره عليهم فصرف وجهه عنهم ولم يجبهم فقالوا له أصلحك الله ان كنت لا تجيبنا فلا تخلنا من بركة دعائك
فقال اللهم لا تردنا بعقوبتك ولا تمكر بنا في حيلتك ولا تؤاخذنا بتقصيرنا عن رضاك قليل أعمالنا تقبل
وعظيم خطايانا اغفر أنت الله الذي لم يكن شيء قبلك ولا يكون شيء بعدك علي الأشياء ترفع بالهدى من تشاء
لا من أحسن استغنى عن عونك ولا من أساء غلبك ولا استبد بشيء من حكمك وقدرتك فكيف لنا
بالمغفرة وليست الا في يديك وكيف لنا بالرحمة وليست الا عندك يا سيدا لا ينسى وقديما لا يبلى وحيا لا يموت بك
عرفناك وبك اهتدينا اليك ولولا أنت لم ندر ما أنت سبحانك وتعاليت فقال القوم قد والله أخبر وما قصر وقال
ذكر القدر في مجلس الحسن البصري فقال ان الله خلق الخلق للابتلاء لم يطيعوه بإكراه ولم يعصوه بغلبة ولم
يهملهم من الملكة وهو القادر على ما أقدرهم عليه والمالك لما ملكهم اياه فان يأتمر العباد بطاعة الله لم يكن
مثبطا بل يزيدهم هدى الى هداهم وتقوى الى تقواهم وان يأتمروا بمعصية الله كان الله قادرا على صرفهم ان
شاء وان حال بينهم وبين المعصية فمن بعد اعذار وانذار (مروان بن موسى) قال حدثنا أبو ضمرة أن غيلان قدم
بكلمة قد صاغها حتى وقف على ربيعة فقال له أنت الذي تزعم أن الله أحب أن يعصى فقال له ربيعة أنت
الذي تزعم أن الله يعصى كرها فكأنما ألقمه حجرا (قيل) لطاوس هذا قتادة يحب أن يأتيك فقال ان جاء
لأقومن قيل له انه فقيه قال ابليس أفقه منه قال رب بما أغويتني (وقال) الشعبي رأيت قتادة قال نعم رأيت
كناسة بين حشين القدر هو العلم والكتاب والكلمة والاذن والمشيئة (قال) الأصمعي سألت أعرابيا فقلت له
ما فضل بنو فلان على بني فلان قال الكتاب يعني القدر (وقال) الله عز وجل انا كل شيء خلقناه بقدر (وقال)
كل في كتاب مبين (وقال) ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين يعني القدر (وقال) ولولا كلمة سبقت من ربك
لكان لزاما (قال) الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد السلام شاعران من فحول الجاهلية ذهب أحدهما في بيته
مذهب العدلية والآخر ذهب مذهب الجبرية فالذي ذهب مذهب العدلية فأعشى بكر حيث يقول

استأثر الله بالوفاء وبالعدل وولى الملامة الرجلا

والذي ذهب مذهب الجبرية فلبيد بن ربيعة حيث يقول

ان تقوى ربنا خير نفل * وباذن الله ريثي وعجل
من هداه سبل الخير اهتدى * ناعم البال ومن شاء أضل

(وقال) اياس بن معاوية كلمت الفرق كلها ببعض عقلي وكلمت القدري بعقلي كله فقلت له دخولك فيما ليس
لك ظلم منك قال نعم قلت فان الأمر كله لله (ومن قول) الله عز وجل في القدر قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم
أجمعين (وقال) يمنون عليك أن أسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للايمان ان كنتم
صادقين

في آثارها الأحشاء تتقد · وقد روى هذان ١٧٨ البيتان لغيره (ومرت) به سكينة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم
فقالت له أنت الذي تزعم أنك غير عاشق وأنت تقول

قالت وأبثثتها سري فبحت به * قد كنت عندي تحب الستر فاستتر
ألست تبصر من حولي فقلت لها * غطى هواك وما ألقى على بصري

والله ما خرج هذا من قلب سليم قط (وروى الزبير) عن رجل لم يسمه قال قال لي أبو السائب أنشدني للأحوص فأنشدته

قالت وقلت تحرجي وصلي * حبل امرئ بوصالكم صب
صاحت اذن بلى فقلت لها * فالقدر ليس من ضربي
شيا ان لا أكون لها * عرس الخليل وجارة الجنب
أما الخليل فلست فاجعه * والجار أوصاني به ربي
عوجا كذا نذكر لغانية * بعض الحديث مطيكم صحب
ونقل لها فيم الصدود ولم * نذنب بل انت بدأت بالذنب
ان تقبلي نقبل وننزلكم * منا بدار السهل والرحب
أو تهجري تكدر معيشتنا * وتصدعي متلائم الشعب

فقال هذا والله المحب حقا لا الذي يقول

وكنت اذا حبيب رام هجري * وجدت وراي منفسحا عريضا

اذهب فلا صحبك الله ولا وسع عليك (وخرج أبو حازم) يوما يرمي الجمار فاذا هو بامرأة حاسرة قد فتنت الناس

ولا نماريهم (ومن حديث عبد الله بن مسعود) قال ما كان كفر بعد نبوة إلا كان مفتاحه التكذيب بالقدر (ثمامة بن أشرس) قال دخل أبو العتاهية على المأمون لما قدم العراق فأمر له بمال وجعل يحادثه فقال له يوما ما في الناس أجهل من القدرية قال له المأمون أنت بصناعتك أبصر فلا تتخطاها إلى غيرها قال له يا أمير المؤمنين اجمع بيني وبين من شئت منهم فأرسل إلى قدري فقال لي هذا يزعم أنك وأصحابك لا حجة لكم قلت فليسأل عما بدا له فحرك أبو العتاهية يده وقال من حرك هذه قلت من ناك أمه فقال يا أمير المؤمنين شتمني قلت له نقضت أصلك يا ماص بظر أمه فضحك المأمون فقلت له يا جاهل تحرك يدك ثم تقول من حركها فإن كان الله حركها فلم تشتمني وإن كنت أنت المحرك لها فهو قولي قال له المأمون عندك زيادة في المسألة (قال الكندي) في الفن التاسع من التوحيد اعلم أن العالم كله محسوس بالقضاء والقدر أعني بالقضاء ما قسم الكل وفعل ما هو أصلح وأحكم وأتقن في بنية الكل لأنه جل ثناؤه خالق وأبدع مضطرا ومختارا لتمام القدرة فلما كان المختار عن تمام الحكمة لأن تمام الحكمة لمبدع الكل كان لو أطلق واختياره لاختار كثيرا مما فيه فساد الكل فقدر جل ثناؤه بنية الكل تقديرا محكما أضطر منه مواضع لم يعن يختار بإرادته ومشيئته غيره وترك ما هو أصلح وأحكم في بنية الكل فقد تبين ما المواضع والقدر بالقضاء والقدر سياسة جملة ثم وجميع ما أبدع وهذه السياسة الحكمية المتقنة التي لا بدء لها أزلا ولا نقص فاتضح أن كل مفعول فيها قسم له من الأحوال لا خارج عنها وأن بعض ذلك باضطرار وبعضه باختيار وأن المختار عن مواضع قدرته وإرادته لا بالكره فقل (سئل) أعرابي عن القدر فقال ذاك علم اختصمت فيه الظنون وكثر فيه المختلفون والواجب علينا أن نرد ما أشكل من حكمه إلى ما سبق من علمه (اصطحب) مجوسي وقدري في سفر فقال القدري للمجوسي ما لك لا تسلم قال إن أذن الله في ذلك كان قال إن الله قد أذن إلا أن الشيطان لا يدعك قال فأنا مع أقواهما (وقال) رجل لهشام بن الحكم أتزعم أن الله في فضله وكرمه وعدله كلفنا ما لا نطيقه ثم يعذبنا عليه قال هشام قد والله فعل ولكن لا نستطيع أن نتكلم (اجتمع) عمرو بن عبيد مع الحرث بن مسكين بمنى فقال له إن مثلي ومثلك لا يجتمعان في مثل هذا الموضع فيفترقان من غير فائدة فإن شئت فقل وإن شئت فأنا أقول قال له قل قال هل تعلم أحدا أقبل للعذر من الله عز وجل قال لا قال فهل تعلم عذرا أبين من عذر من قال لا أقدر فيما تعلم أنه لا يقدر عليه قال لا قال فلم تقبل قول من لا أقبل للعذر منه عذرا ولا أبين من عذره فانقطع الحرث بن مسكين فلم يرد شيئا ❁ (رد المأمون على الملحدين وأهل الأهواء) ❁ قال المأمون للثنوي الذي تكلم عنده أسألك عن حرفين لا أزيد عليهما هل ندم مسيء قط على إساءته قال بلى قال فالندم على الإساءة إساءة أم إحسان قال بل إحسان قال فالذي ندم هو الذي أساء أم غيره قال بل هو الذي أساء قال فأرى صاحب الخير وصاحب الشر واحدا قال فإني أقول الذي ندم غير الذي أساء قال فندم على شيء كان منه أم على شيء كان من غيره (قال) له أيضا أخبرني عن قولك باثنين هل يستطيع أحدهما أن يخلق خلقا لا يستعين فيه بصاحبه قال نعم قال فما تصنع باثنين واحد يخلق كل شيء خير لك وأصح (وقال) المأمون للمرتد الخراساني الذي أسلم على يديه وحمله معه إلى العراق فارتد عن الإسلام أخبرني ما الذي أوحشك مما كنت به آنسا من ديننا فوالله لأن أستحييك بحق أحب إلي من أن أقتلك بحق وقد صرت مسلما بعد أن كنت كافرا ثم عدت كافرا بعد أن صرت مسلما وإن وجدت عندنا دواء لدائك تداويت به وإن أخطأك الشفاء ونبا عن دائك الدواء كنت قد أبليت العذر في نفسك ولم تقصر في الاجتهاد فإن قتلناك قتلناك في الشريعة وترجع أنت في نفسك إلى الاستبصار واليقين ولم تفرط في الدخول من باب الحزم قال المرتد أوحشني ما رأيت من الاختلاف في دينكم قال المأمون لنا اختلافان أحدهما كاختلافنا في الأذان وتكبير الجنائز وصلاة العيدين والتشهد والتسليم من الصلاة ووجوه القراآت واختلاف وجوه الفتيا وما أشبه ذلك وهذا ليس باختلاف وإنما هو تخيير وتوسعة وتخفيف من السنة فمن أذن مثنى وأقام مثنى لم يأثم ومن ربع لم يأثم والاختلاف الآخر كنحو اختلافنا في تأويل الآية من كتابنا وتأويل الحديث عن نبينا مع اجتماعنا على أصل التنزيل واتفاقنا على

وأكثروا فقال فيها عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ابن مسعود

أحبك حبا لا يحبك مثله … قريب ولا في العاشقين بعيد

أحبك حبا لو علمت ببعضه … لجدت ولم يصعب عليك شديد

وحبك يا أم الصبي متيمي … شهيدي أبو بكر فذاك شهيد

ويعلم وجدي القاسم بن محمد … وعروة ما ألقى بكم وسعيد

ويعلم ما أخفي سليمان كله … وخارجة يبدي بنا ويعيد

متى تسألي عما أقول تخبري … فلله عندي طارف وتليد

فقال له سعيد بن المسيب قد أمنت أن تسألنا ولو سألتنا ما شهدنا لك بزور (وكان عبيد الله) أحد الفقهاء السبعة الذين انتهى إليهم علم المدينة وقد ذكرهم عبيد الله في هذه الأبيات وهم أبو بكر ابن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام بن المغيرة المخزومي والقاسم بن محمد ابن أبي بكر الصديق وعروة بن الزبير بن العوام وسعيد بن المسيب ابن حزن وسليمان بن يسار وخارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري (وقيل) لعبيد الله أتقول الشعر في شرفك فقال لا بد للمصدور أن ينفث وعبيد الله هو القائل شققت القلب ثم ذررت فيه * هواك فليم فالتأم الفطور

[illegible]

ابو الدرداء علامة الجاهل ثلاث العجب وكثرة المنطق [illegible] وقال ارسطو [illegible]

من عيب الجاهل ان كل الناس [illegible] وكان يقال [illegible]

وقالت [illegible] الناس [illegible]

ومن هذا الباب وقيل لا تصحب الجاهل [illegible]

لكل داء دواء يستطب به • الا الحماقة اعيت من يداويها

وقال [illegible]

احذر الاحمق [illegible] • ان الاحمق كالثوب الخلق

كلما رقعته من جانب • زعزعته الريح [illegible] • او كصدع في زجاج فاحش

[illegible]

هل ترى صدع زجاج يلتصق • فإذا عاتبته كي يرعوي • زاد شرارة ذي الحمق

﴿الباب في الإخوان﴾ قال العتبي الإخوان ثلاثة أصناف فرع بائن من أصله وأصل متصل بفرعه وفرع ليس له أصل فأما الفرع البائن من أصله فإخاء بني على مودة ثم انقطعت فحفظ على ذمام الصحبة وأما الأصل المتصل بفرعه فإخاء أصله الكرم وأغصانه التقوى وأما الفرع الذي لا أصل له فالمموه الظاهر الذي ليس له باطن وقال النبي صلى الله عليه وسلم الصاحب رقعة في قميصك فانظر بم ترقعه (وقالوا) من علامة الصديق أن يكون لصديق صديقه صديقًا ولعدو صديقه عدوًا وقد دخل الكلبي على أمير المؤمنين علي رضي الله عنه فما زال يذكر معاوية ويطريه في مجلسه فقال علي رضي الله عنه

صديق عدوي داخل في عداوتي • وإني لمن ود الصديق ودود
فلا تقربن مني وأنت صديقه • فإن الذي بين القلوب بعيد

﴿وفي هذا المعنى قول المتنبي﴾

تود عدوي ثم تزعم أنني • صديقك إن الرأي عنك لعازب
وليس أخي من ودني رأي عينه • ولكن أخي من ودني وهو غائب

وقال آخر

ليس الصديق الذي إن زل صاحبه • يومًا رأى الذنب منه غير مغفور
وإن أضاع له حقًا فعاتبه • فيه أتاه يتروى في المعاذير
إن الصديق الذي تلقاه يعذرني • ما ليس صاحبه فيه بمعذور

وقال آخر

كم من أخ لك لم يلده أبوكا • وأخ أبوه أبوك قد يجفوكا
صاف الكرام إذا أردت إخاءهم • واعلم بأن أخا الحفاظ أخوكا
والناس ما استغنيت كنت أخاهم • وإذا افتقرت إليهم رفضوكا

وقال بعضهم

أخوك الذي إن قمت بالسيف عامدًا • لتضربه لم يستغشك في الود
ولو جئت تبغي كفه لتبينها • لبادر إشفاقًا عليك من الرد
يرى أنه في الود كان مقصرًا • على أنه قد زاد فيه على الجهد

وقال آخر

إن كنت متخذًا خليلًا • فتنق وانتقد الخليلا
من لم يكن لك منصفًا • في الود فابغ به بديلا • وأقل ما تلقى اللئيم عليك الاستطيلا

وقال الطائي

من الود إلا عن الأكرمين • ومن بإخائه تشرف
فكم من أخ ظاهر ودّه • ضميره وده أجيف • ولا تغترر من ذوي خلة • يجاهر هوى لك أو زخرف
إذا أنت عاتبته في الإخا • تنكر منه الذي تعرف

﴿وكتب العباس بن جرير إلى الحسن بن مخلد﴾
أرع الإخاء أبا محمد الذي يصفو وصفه

وإذا رأيت منافسًا • في نيل مكرمة فكنه • إن الصديق هو الذي • يرعاك حيث تغيب عنه
فإذا كشفت إخاءه • أحمدت ما كشفت عنه • مثل الحسام إذا انتضيتا • ه ذو الحفيظة لم تخنه
يدعى لما يدعى له • كرمًا وإن لم تستعنه

ولآخر

خير إخوانك المشارك في المر وأين الشريك في المر أينا
الذي إن شهدت في الحضر أنسر وإن غبت كان أذنًا وعينا

ولآخر

ومن البلاء أخ جنايته • علق بأيدي ذوي الناس أيه

وقال آخر

إذا رأيت انصرافًا من أخي ثقة • ضاقت علي برحب الأرض أوطاني
فإن صددت بوجهي كي أكافئه • فالعين غضبى وقلبي غير غضبان

﴿وكتب بعضهم إلى محمد بن بشار﴾

ومن أدب وفد الأسماع (وقال) عبد الله بن جعفر إن لي عند الوداع من ذلك ثلث عنده ما أعطيت ولو قالت

من

صدرت كتف قرأة لوب قالوا اشتكتك وقالت ما بليت به • أراه من حيث ما أقبلت في أثري ويزعم العارف يدري أن مررت به • حتى لقيت أنت من شدة القفر
وإن وقفت له كيما يكلمني في الموضع الخلو لم ينطق من الحصر
ما زال يغل في هذا بدمعه حتى لقد صار من همي ومن وطري
وفي جنان أيضًا يقول أبو نواس وكان بها صبا مغرما
جنان تسبي ذكرت بخير وزعم أني رجل خبيث وأنه يوم في كذب ومين وأني قذر تطوى بثوب وليس كذا ولا ردتها ولكن الملول والنكث
ولي قلب ينازعني إليها وشوق بين أضلاعي حثيث وأنت كلمي وما وجيم
ومدي فتي كذا كان الحديث
وكانت جنان مولاة لبعض الثقفيين وفي معنى قول ابن أبي أمية يغزل العباس ابن الأحنف
وحدثني بأن مدعيها فزدتني جنونًا فزدني من حديثك يا سعد
وأهل المدينة أكثر الناس ظرفًا وأكثرهم طيبًا وأسلمهم مزاجًا وأشدهم اهتزازًا للسماع

[illegible] ● [illegible] ● [illegible]

[illegible] ● [illegible] ● [illegible]

([illegible])

[illegible] ● [illegible] ● [illegible]

[illegible] ● [illegible] ● [illegible]

[illegible]

[illegible] ● [illegible]

[illegible]

[illegible] ● [illegible]

(وقال) عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثلاث [illegible] أن تبدأه بالسلام وتوسع له في المجلس وتدعوه بأحب الأسماء إليه (وقال) [illegible] (وقال الشاعر)

إن كنت تبغي الأمر أو أصله ● وشاهدا يخبر عن غائب

فاعتبر الأرض بأسمائها ● واعتبر الصاحب بالصاحب

عدي بن زيد — عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه ● فكل قرين بالمقارن يقتدي

([illegible])

[illegible] ● [illegible]

[illegible] ● [illegible]

(قال) [illegible]

[illegible] (وقال) [illegible]

ابراهيم بن العباس — [illegible] ● [illegible]

[illegible]

[illegible] ● [illegible]

ولابن أبي حازم — [illegible] ● [illegible]

من [illegible] الناس [illegible] ● [illegible] ● [illegible]

[illegible] ● [illegible] ● [illegible]

[illegible]

وغيره — إني إذا [illegible] ● [illegible]

[illegible] ● [illegible]

[illegible] ● [illegible]

[illegible] ● [illegible]

(ولأبي عبد الله بن عرفة)

هموم رجال في أمور كثيرة ● وهمي من الدنيا صديق مساعد

يكون كروح بين جسمين قسمت ● فجسماهما جسمان والروح واحد

[illegible]

[illegible]

الذين قال الله تعالى فيهم فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه فضلك وأمره بالقصد وهم (زهر)

لا أراك تلم من مساعدة ◦ فشكرا لها على مساعدته ◦ وإذا عفا فاعف له مغفرته
حتى يعود أخا كما دامه ◦ فامنع من زوال الصديق وانه ◦ أعيالك خير من معاندته

(لعبد الصمد بن المعذل)

من لم يردك ولم تُرده ◦ لم يستفدك ولم تفده ◦ قرب صديقك ما نأى
ورد التقارب واسترده ◦ وأنا وحدت أركانه ◦ ومن أخي ثقة فقده

(بقية الياقوتة في العلم والأدب)

(باب من أخبار الخوارج)

لما خرجت الخوارج على علي رضي الله عنه وكانوا من أصحابه فلما كان من أمر الحكمين ما كان واختدع عمرو لأبي موسى قالوا لا حكم إلا لله فلما عزلهم علي رضي الله عنه تداعوا قال كل منهم برأيه يا أهل وإنما منهم أن لا يكون أمير ولا بد من أمير بر كان أو فاجرا (وقالوا) لعلي شككت في أمرك وحكمت عدوك في نفسك وخرجوا إلى حروراء وخرج إليهم علي رضي الله عنه فخاطبهم متوكئا على قوسه وقال هذا مقام من أفلج فيه أفلج يوم القيامة أنشدكم هل علمتم أن أحدا كان أكره للحكومة مني قالوا اللهم نعم قال فعلام خالفتموني وأبدعتم قالوا إنا أتينا ذنبا عظيما فتب إلى الله منه واستغفره نعد إليك فقال علي إني أستغفر الله من كل ذنب فرجعوا معه وهم في ستة آلاف فلما استقروا بالكوفة أشاعوا أن عليا رجع عن التحكيم وتاب منه ورآه ضلالا فأتى الأشعث بن قيس عليا رضي الله عنه فقال يا أمير المؤمنين إن الناس قد تحدثوا أنك رأيت الحكومة ضلالا والإقامة عليها كفرا وتبت فخطب علي الناس فقال من زعم أني رجعت عن الحكومة فقد كذب ومن رآها ضلالا فهو أضل منها فخرجت الخوارج من المسجد فحكمت فقيل له إنهم خارجون فقال لا أقاتلهم حتى يقاتلوني وسيفعلون فوجه إليهم عبد الله بن العباس فلما صار إليهم رحبوا به وأكرموه فرأى منهم جباها قرحت لطول السجود وأيديا كثفنات الإبل وعليهم قمص مرحضة وهم مشمرون قالوا ما جاء بك يا ابن عباس قال جئتكم من عند صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمه وأعلمنا بربه وسنة نبيه ومن عند المهاجرين والأنصار فقالوا إنا أتينا عظيما حين حكمنا الرجال في دين الله فإن تاب كما تبنا ونهض لمجاهدة عدونا رجعنا فقال ابن عباس نشدتكم الله إلا ما صدقتم أنفسكم أما علمتم أن الله أمر بتحكيم الرجال في أرنب تساوي ربع درهم تصاد في الحرم وفي شقاق امرأة ورجلها فقالوا اللهم نعم قال فأنشدكم الله هل علمتم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك عن القتال للهدنة بينه وبين أهل الحديبية قالوا نعم ولكن عليا محا نفسه من خلافة المسلمين قال ابن عباس ذلك ليس يزيلها وقد محا رسول الله صلى الله عليه وسلم من النبوة وقال سهيل بن عمرو لو علمت أنك رسول الله ما حاربتك فقال للكاتب اكتب محمد بن عبد الله وقد أخذ على الحكمين أن لا يجورا فعلي أولى من معاوية وغيره قالوا إن معاوية يدعي مثل دعوى علي قال فأيهما رأيتموه أولى فولوه قالوا صدقت قال ابن عباس ومتى جار الحكمان فلا طاعة لهما ولا قبول لقولهما فاتبعه منهم ألفان وبقي أربعة آلاف فصلى بهم صلاتهم ابن الكواء وقال متى حدث حرب فرئيسكم شبث بن ربعي الرياحي فلم يزالوا على ذلك حتى اجتمعوا على البيعة لعبد الله بن وهب الراسبي فخرج بهم إلى النهروان فأوقع بهم علي فقتل منهم ألفين وثمانمائة وكان عددهم ستة آلاف وكان منهم بالكوفة زهاء ألفين ممن يسر أمره فخرج منهم رجل بعد أن قال علي رضي الله عنه ارجعوا وادفعوا إلينا قاتل عبد الله بن خباب قالوا كلنا قتله وشرك في دمه وذلك أنهم لما خرجوا إليهم إذ هم بمار نصراني فقتلوه المسلم وأبا النصراني غيرا وقالوا احفظوا ذمة نبيكم ولقوا عبد الله بن خباب وفي عنقه المصحف ومعه امرأته وهي حامل فقالوا إن هذا الذي في عنقك يأمرنا بقتلك فقال أحيوا ما أحيا القرآن وأميتوا ما أمات القرآن قالوا حدثنا عن أبيك قال حدثني أبي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تكون فتنة يموت فيها قلب الرجل كما يموت بدنه يمسي مؤمنا ويصبح كافرا فكن عبد الله المقتول ولا تكن عبد الله القاتل

بالأوقص المخزومي وهو
قاضي المدينة سكران وهو
يتغنى بذلك فأشرف عليه
وقال يا هذا شربت حراما
وأيقظت نياما وغنيت
خطأ خذه عني وأصلح له
الغناء وهو لسعيد بن
المسيب فأنشد
ألم ترعني مثل سرب
رأيته ◦ خرجن من
التنعيم معتمرات
مررن بفخ ثم رحن عشية
يلبين للرحمن مؤتجرات
وأمارات ركب الحميري
أعرضت ◦ وكن بأن
يلقينه حذرات
دعت نسوة شم العرانين
بدنا نواعم لا شعثا ولا
غبرات
فأدنين لما قمن يحجبن
دونه ◦ حجابا من القسي
والحبرات
تضوع طيبا بطن نعمان
أن مشت ◦ به زينب في
نسوة عطرات
يخبئن أطراف البنان
من التقى ◦ ويخرجن
شطر الليل معتجرات
فقال سعيد هذا والله مما
يلذ استماعه ثم قال
وليست كأخرى وسعت
جيب درعها ◦ وأبدت
بنان الكف للجمرات
وعالت بنان المسك وحفا
مرجلا ◦ على مثل بدر
لاح في الظلمات
وقامت تراءى يوم جمع
فأفتنت ◦ برؤيتها من
راح من عرفات

قال فكنا نرى أن الشعر الثاني له والأول لمحمد بن عبد الله بن نمير الثقفي يقوله في زينب بنت قالوا

[illegible]

... الأرض ... [illegible]

... رسول الله صلى الله عليه ... [illegible]

... رسول الله صلى الله عليه ... [illegible]

ولم يخالف وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف بالله فليصدق ومن حلف بالله فليقبل وعثمان
امير المؤمنين وأبا ولي ولده وحده وعدده وأبي وصاحبه صاحبا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عن الله عز
وجل يوم أحد لما أقطعت أصبع طلحة سبقته إلى الجنة وقال أوجب طلحة وكان الصديق إذا ذكر يوم أحد قال
ذلك يوم كله لطلحة والزبير حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفوته وقد ذكر أنهما في الجنة وقال عز وجل
لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة وما أخبرنا بعد أنه سخط عليهم وإن يكن ما صنعوا
حقا فأهل ذلك هم وإن يكن زلة ففي عفو الله تمحيصها وفيما وفقهم له من السابقة مع نبيهم صلى الله عليه وسلم
ومهما ذكرتهما فقد بدأت بأمك عائشة فإن أبى آب أن تكون له أما نبذ اسم الإيمان عنه وقد قال
جل ذكره النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم فنظر نافع إليه ثم انصرفوا عنه (وكتب)
بعد ذلك نافع بن الأزرق إلى عبد الله بن الزبير يدعوه إلى أمره أما بعد فإني أحذرك من الله يوم تجد كل
نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا فاتق الله ربك ولا تول
الظالمين فإن الله يقول ومن يتولهم منكم فإنه منهم وقال لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون
المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء وقد حضرت عثمان يوم قتل فلعمري لئن كان قتل مظلوما
لقد كفر قاتلوه وخاذلوه وإن كان قاتلوه مهتدين وإنهم لمهتدون لقد كفر من تولاه ونصره ولقد علمت أن
أباك وطلحة وعليا كانوا أشد الناس عليه وكانوا في أمره بين قاتل وخاذل وأنت تتولى أباك وطلحة وعثمان
فكيف ولاية قاتل متعمد ومقتول في دين واحد وكيف ولي علي بعده فنفى الشبهات وأقام الحدود وأجرى
الأحكام مجاريها وأعطى الأمور حقها فيما عليه وله فبايعه أبوك وطلحة ثم خلعا بيعته ظالمين له وإن
القول فيك وفيهما كما قال ابن عباس رحمه الله إن يكن علي في وقت معصيتكم ومحاربتكم له كان
مؤمنا لقد كفرتم بقتال المؤمنين وأئمة العدل وإن كان كافرا كما زعمتم وفي الحكم جائرا فقد بؤتم بغضب
من الله لفراركم من الزحف ولقد كنت له عدوا ولسيرته عائبا فكيف توليته بعد موته (وكتب) نجدة وكان
من الصفرية القعدية إلى نافع بن الأزرق لما بلغه عنه استعراض الناس وقتل الأطفال واستحلال
الأمانة بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فإن عهدي بك وأنت لليتيم كالأب الرحيم وللضعيف كالأخ البر
لا تأخذك في الله لومة لائم ولا ترى معونة ظالم فلما شريت نفسك في طاعة ربك ابتغاء رضوانه وأصبت من
الحق فصه تجرد لك الشيطان فلم يكن أحد أثقل وطأة عليه منك ومن أصحابك فاستمالك واستهواك
فغويت وكفرت الذين عذرهم الله في كتابه من قعدة المسلمين وضعفتهم فقال جل ثناؤه وقوله الحق
ووعده الصدق ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج إذا نصحوا لله
ورسوله ثم سماهم أحسن الأسماء فقال ما على المحسنين من سبيل ثم استحللت قتل الأطفال وقد نهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن قتلهم وقال جل ثناؤه ولا تزر وازرة وزر أخرى وقال في القعد خيرا وفضل الله من
جاهد عليهم ولا يدفع أكثر الناس عملا ومنزلة عمن هو دونه إلا إذا اشتركا في أصل أو ما سمعت قوله تبارك
وتعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر فجعلهم من المؤمنين وفضل عليهم المجاهدين
بأعمالهم ورأيت من رأيك أن لا تؤدي الأمانة إلى من خالفك والله يأمرك أن تؤدي الأمانات إلى أهلها
فاتق الله وانظر لنفسك واتق يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا فإن الله بالمرصاد
وحكمه العدل وقوله الفصل والسلام (فكتب) إليه نافع بن الأزرق بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فقد أتاني
كتابك تعظني فيه وتذكرني وتنصح لي وتزجرني وتصف ما كنت عليه من الحق وما كنت أوثره من
الصواب وأنا أسأل الله أن يجعلني من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه وعبت علي ما دنت به من إكفار
القعد وقتل الأطفال واستحلال الأمانة وسأفسر لك ذلك إن شاء الله أما هؤلاء القعد فليسوا كمن ذكرت ممن
كان بعهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنهم كانوا بمكة مقهورين محصورين لا يجدون إلى الهرب سبيلا ولا
إلى الاتصال بالمسلمين طريقا وهؤلاء قد فقهوا في الدين وقرؤوا القرآن والطريق لهم نهج واضح وقد عرفت

ذكره وأعادت الألفاظ ذكره (وكتب به ومعه إلى أستاذه) أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب يشوقه ما وجد ماد
بالجدل مورق • بماء
مزن بارد مغدق
بالريح لم يكدر ولم يرنق •
جادت به أخلاف دجن
مطبق
بصخرة إن تر شمسا تبرق
ما دعليم الزجاج الأزرق
صرح غث خاص لم
عذق • الا كرجدي
بك لكن أتقي
بأنه لكل باب مغلق •
وصيرفيا ناقدا لا ماق
إن قال هذا بهرج لم ينفق
أنا على البعاد والتفرق
لنلتقي بالذكر إن لم نلتق
(فأجابه) أخذت أطال
الله بقاءك أول هذه
الأبيات مما أمليته عليك
من قول جميل
وما صاديات حمن يوما
وليلة • على الماء
يغشين العصي حواني
كواطب لم يصدرن عنه
لوجهة • ولا هن من
برد الحياض دواني
يرين حباب الماء والموت
دونه • فهن لأصوات
السقاة رواني
بأكثر مني غلة وصبابة •
إليك ولكن العدو عراني
وأخذت آخرها من قول
رؤبة بن العجاج
إني وإن لم ترني فإنني •
أخوك والراعي إذا
استرعيتني • أراك بالود
وإن لم ترني
فاستغنني في ذلك ونسب
إلى سوء الأدب (وكان
أبو العباس) عبد الله بن المعتز في المنصب العالي من الشعر والنثر وفي النهاية من إشراق ديباجة البيان ولباقة من رقة ... ما

بانه يمشي فيه مرض في المتن كما • صدف المدى في ذي الالال ومد فكأنه موج يتدفق ... الخ

حيث جد

(وقال ابن ابي يصف سيفا)

ولي صارم فيه المنايا كوامن • فما ينتضى الا لسفك دماء

ترى فوق متنيه الفرند كأنه • بقية غيم رق دون سماء

(وقال يصف نارا)

مشهورة لا يحجب الغفل ضوءها • كأن سيوفا بين عيدانها تعلى

يفرج اقصان اذ توقد لشطارها • كأنها تشقت الشقراء عن متنها جلا

(وقال بعض اهل العصر وهو السري الموصلي)

يوم رقادم ملك الحجب • يضحك فيه السرور من كثب

ومجلس اجلت ستائره • على شموس البهاء والحسب

وقد جرت خيل راحنا خببا • في حلبة اللهو والهوى من بالحبب

والتهبت نارنا فنظرها • يغنيك عن كل منظر عجب

اذا ارتمت بالشرار واطردت • على ذراها مطارد اللهب

رايت ياقوتة مشبكة • تطير عنها قراضة الذهب

فانثنى الى المجلس الذي ابتهجت • فيه رياض الجمال والادب

(وقال) بعض أهل العصر وهو ابو الفرج الببغاء

شما اذم الغلام فاهدى • في كوانينه حياة النفوس

ثم سرحه فسددنا اليه وكان في غرفة ومعه ابنه عبد الملك وحاجبه مزاحم فأخبرناه بمكان الخارجيين قال عمر فتشوهما لا يكن معهما حديد وادخلوهما فلما دخلا قالا السلام عليكم ثم جلسا فقال لهما عمر اخبراني ما الذي اخرجكم عن حكمي هذا وما نقمتم فتكلم الاسود منهما فقال انا والله ما نقمنا عليك في سيرتك وتحريك العدل والاحسان الى من وليت ولكن بيننا وبينك أمر ان اعطيتناه فنحن منك وانت منا وان منعتناه فلست منا ولسنا منك قال عمر ما هو قال رأيتك خالفت أهل بيتك وسميتها مظالم وسلكت غير طريقهم فان زعمت انك على هدى وهم على ضلال فالعنهم وابرأ منهم فهذا الذي يجمع بيننا وبينك أو يفرق فتكلم عمر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اني قد علمت او ظننت انكم لم تخرجوا مخرجكم هذا لطلب دنيا ومتاعها ولكنكم اردتم الآخرة فأخطأتم سبيلها واني سائلكما عن أمر فبالله اصدقاني فيه مبلغ علمكما قالا نعم قال اخبراني عن ابي بكر وعمر اليسا من اسلافكما ومن تتولون وتشهدان لهما بالنجاة قالا اللهم نعم قال فهل علمتما ان ابا بكر حين قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتدت العرب قاتلهم فسفك الدماء واخذ الاموال وسبى الذراري قالا نعم قال فهل علمتم ان عمر قام بعد ابي بكر فرد تلك السبايا الى عشائرها قالا نعم قال فهل برئ عمر من ابي بكر وتبرؤون انتم من احد منهما قالا لا قال فأخبراني عن أهل النهروان اليسوا من صالحي اسلافكم وممن تشهدون له بالنجاة قالا نعم قال فهل تعلمون ان اهل الكوفة حين خرجوا كفوا ايديهم فلم يسفكوا دما ولم يخيفوا آمنا ولم يأخذوا مالا قالا نعم قال فهل علمتم ان اهل البصرة حين خرجوا مع مسعر بن فديك استعرضوا الناس يقتلونهم ولقوا عبد الله بن خباب بن الارت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلوه وقتلوا جاريته ثم قتلوا النساء والاطفال حتى جعلوا يلقونهم في قدور الاقط وهي تفور قالا قد كان ذلك قال فهل برئ اهل الكوفة من اهل البصرة قالا لا قال فهل تبرؤون انتم من احدى الطائفتين قالا لا قال افرأيتم الدين أليس هو واحدا ام الدين اثنان قالا بل واحد قال فهل يسعكم منه شيء يعجزني قالا لا قال فكيف وسعكم ان توليتم ابا بكر وعمر وتولى كل واحد منهما صاحبه وتوليتم أهل الكوفة والبصرة وتولى بعضهم بعضا وقد اختلفوا في أعظم الاشياء في الدماء والفروج والاموال ولا يسعني الا لعن أهل بيتي والتبرؤ منهم ورأيت لعن اهل الذنوب فريضة مفروضة لا بد منها فان كان ذلك فمتى عهدك بلعن فرعون وقد قال أنا ربكم الأعلى قال ما اذكر اني لعنته قال ويحك أيسعك ان لا تلعن فرعون وهو أخبث الخلق ولا يسعني ان لا العن اهل بيتي والبراءة منهم ويحكم انكم قوم جهال اردتم امرا فأخطأتموه فأنتم تردون على الناس ما قبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه الله اليهم وهم عبدة اوثان فدعاهم الى ان يخلعوا الاوثان وان يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فمن قال ذلك حقن بذلك دمه واحرز ماله ووجبت حرمته وأمن به عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اسوة المسلمين وكان حسابه على الله أفلستم تلقون من خلع الاوثان ورفض الاديان واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله تستحلون دمه وماله ويلعن عندكم ومن ترك ذلك وأباه من اليهود والنصارى وأهل الاديان فتحرمون دمه وماله فقال الاسود ما سمعت كاليوم احدا ابين حجة ولا اقرب مأخذا اما انا فأشهد انك على الحق واني بريء ممن برئ منك فقال عمر لصاحبه يا اخا بني شيبان ما تقول انت قال ما احسن ما قلت ووصفت غير اني لا افتات على الناس بأمر حتى ألقاهم بما ذكرت وانظر ما حجتهم قال انت وذاك فأقام الحبشي مع عمر وامر له بالعطاء فلم يلبث ان مات ولحق الشيباني بأصحابه فقتل معهم بعد وفاة عمر

(القول في أصحاب الاهواء)

وذكر رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا فضله وشدة اجتهاده في العبادة فبينما هم في ذكره حتى طلع عليهم الرجل فقالوا يا رسول الله هو هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما اني ارى بين عينيه سفعة من الشيطان فاقبل الرجل حتى وقف عليهم فسلم فقال له هل حدثتك نفسك اذ طلعت علينا انه ليس في القوم احسن منك قال نعم ثم ذهب الى المسجد فصف بين قدميه يصلي فقال النبي صلى الله عليه وسلم أيكم يقوم اليه فيقتله فقال ابو بكر انا يا رسول الله فقام اليه فوجده يصلي فهابه فانصرف قال ما صنعت قال وجدته يصلي يا رسول الله فهبته فقال النبي صلى الله عليه

ورأيا كآراء الصناع أريبه * مرائر غب الدهر من حيث ما ... (أخذه من قول المنصور

(وقال يرثي أخاه) يا ابن أمي فدتك نفسي ومالي * كنت ركني ومفزعي وجمالي
ولعمري لئن تركتك ميتا * رهن رمس ضنك عليك مهالا لو شكا النأي ... حيا
ما أمسى مراها على غير حل * قد أمنتم من الثبور فاتم * بعدما أرهبت الظلام البوالي
أركبن وقدامهم مرمى * حائرا ماثلا من الأهوال * حين راموا من خبثهم روية
الله وأنى برؤية المتعال * فرماهم بصعقة أحرقتهم * ثم أحياهم شديد المحال
(ودخل) رجل من الحسبانية على المأمون فقال لثمامة بن أشرس كلمه فقال له ما تقول وما مذهبك فقال أقول
إن الأشياء كلها على التوهم والحسبان وإنما يدرك منها الناس على قدر عقولهم ولا حق في الحقيقة فقام إليه
ثمامة فلطمه لطمة سودت وجهه فقال يا أمير المؤمنين يفعل بي مثل هذا في مجلسك فقال له ثمامة وما علمك
بك قال لعلمي قال ولعل الله أدهنك بالبان (ثم أنشأ يقول شعرا)
وأصل آدم أمنا * والأب سوا في الحساب * ولا ما أبصرت من * بيض الطيور مع الغراب
وعلى الذين قعدت قسمت ومن جنحت لي الذهاب * وعلى البنفسج زئبق * وعلى البهار مع السذاب
ومالك تأكل من خرا * لك وأنت تحسبه كباب
(ومن حديث) ابن أبي شيبة عن عبد الله بن شداد قال قال لي عبد الله بن عباس لأخبرنك بأعجب شيء قرع
الباب علي رجل لما وضعت ثيابي للظهيرة فقلت ما أتى به في مثل هذا الحين إلا أمر مهم أدخلوه فلما
دخل قال متى يبعث ذلك الرجل قلت أي رجل قال علي بن أبي طالب قلت لا يبعث حتى يبعث الله من في
القبور قال وإنك لتقول بقول هذه الجهلة قلت أخرجوه عني لعنه الله (ومن الروافض) الكيسانية وهم
أصحاب المختار بن أبي عبيد ويقولون اسمه كيسان (ومن الرافضة) الحسينية وهم أصحاب إبراهيم بن الأشتر
وكانوا يطوفون بالليل في أزقة الكوفة وينادون يا ثارات الحسين فقيل لهم الحسينية (ومن الرافضة)
الغرابية سموا بذلك لقولهم علي أشبه بالنبي من الغراب بالغراب (ومن الرافضة) الزيدية وهم أصحاب زيد
ابن علي المقتول بخراسان وهم أقل الرافضة غلوا غير أنهم يرون الخروج مع كل من خرج (مالك بن معاوية)
قال قال لي الشعبي وذكرنا الرافضة يا مالك لو أردت أن يعطوني رقابهم عبيدا وأن يملئوا بيتي ذهبا على أن
أكذب لهم على علي كذبة واحدة لفعلوا والله لا أكذب عليه أبدا يا مالك إني درست الأهواء كلها فلم أر قوما
أحمق من الرافضة فلو كانوا من الدواب لكانوا حميرا أو كانوا من الطير لكانوا رخما ثم قال أحذرك الأهواء المضلة
شرها الرافضة فإنها يهود هذه الأمة يبغضون الإسلام كما يبغض اليهود النصرانية ولم يدخلوا في الإسلام رغبة
ولا رهبة من الله ولكن مقتا لأهل الإسلام وبغيا عليهم وقد حرقهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه بالنار
ونفاهم إلى البلدان منهم عبد الله بن سبأ نفاه إلى ساباط وعبد الله بن سباب نفاه إلى الحازر وأبو الكروس وذلك
أن محنة الرافضة محنة اليهود قالت اليهود لا يكون الملك إلا في آل داود وقالت الرافضة لا يكون الملك إلا في
آل علي بن أبي طالب وقالت اليهود لا يكون جهاد في سبيل الله حتى يخرج المسيح المنتظر وينادي مناد من
السماء وقالت الرافضة لا جهاد في سبيل الله حتى يخرج المهدي وينزل سبب من السماء واليهود يؤخرون
صلاة المغرب حتى تشتبك النجوم وكذلك الرافضة واليهود لا ترى الطلاق الثلاث شيئا وكذلك الرافضة
واليهود لا ترى على النساء عدة وكذلك الرافضة واليهود تستحل دم كل مسلم وكذلك الرافضة واليهود حرفوا
التوراة وكذلك الرافضة حرفت القرآن واليهود تبغض جبريل وتقول هو عدونا من الملائكة وكذلك الرافضة
تقول غلط جبريل في الوحي إلى محمد بترك علي بن أبي طالب واليهود لا تأكل لحم الجزور وكذلك الرافضة
ولليهود والنصارى فضيلة على الرافضة في خصلتين سئل اليهود من خير أهل ملتكم فقالوا أصحاب موسى
وسئلت النصارى فقالوا أصحاب عيسى وسئلت الرافضة من شر أهل ملتكم فقالوا أصحاب محمد أمرهم
بالاستغفار لهم فشتموهم فالسيف مسلول عليهم إلى يوم القيامة لا يثبت لهم قدم ولا تقوم لهم راية ولا تجتمع
لهم كلمة دعوتهم مدحورة وكلمتهم مختلفة وجمعهم مفرق كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله (وذكرت) الرافضة

لابن المهدي)
لا تبين امرأ تفكر
فيه فإن فكرة
العاقل مرآة تريه
قبحه وحسنه ولما دفن
المنصور وقف الربيع
على قبره فقال رحمك الله
يا أمير المؤمنين وغفر لك
فقد كانت حي من
العقل لا يطير به الجهل
وكنت ترى باطن الأمر
بمرآة من الرأي كما ترى
ظاهره ثم التفت إلى عيسى
ابن محمد داخلي المنصور
فقال هذا كما قال أبو عبد
الجهمي
عقم النساء فما يلدن شبيهه
إن النساء بمثله عقم
وبعده
متهلل بنعم بلا متباعد
سيان منه الوفر والعدم
نزر الكلام من الحياء
تخاله * صمتا وليس
بجسمه سقم
أخذ البيت الأخير
من قول ليلى الأخيلية
لا تقربن الدهر آل
مطرف * إن ظالما
يوما وإن مظلوما
قوم رباط الخيل حول
بيوتهم * وأسنة زرق
يخلن نجوما
ويخرق عنه القميص تخاله
وسط البيوت من الحياء
سقيما
حتى إذا رفع اللواء رأيته
يوم الهياج على الخميس
زعيما
(وقال) يشيم ربه لو كان يخالهم * وطول منصبه الأعناق لم تم لازالت المثل يجري في مفارقهم يوما

(باب جامع الآداب)

(آداب النبي صلى الله عليه وسلم)

واطفؤا المصباح فان الشيطان لا يفتح غلقا ولا يحل وكاء ولا يكشف اناء وقال صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بشر الناس قالوا بلى يا رسول الله قال من اكل وحده ومنع رفده وجلد عبده ثم قال الا انبئكم بشر من ذلك قالوا بلى يا رسول الله قال من يبغض الناس ويبغضونه وقال حصنوا اموالكم بالزكاة وداووا امراضكم بالصدقة واستقبلوا البلاء بالدعاء وقال ما قل وكفى خير مما كثر والهى وقال الصادق تمسكوا ما لزموا وعد في انيائهم بما على من سواهم وقال اليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول وقال ثم مالك ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين وقال المرء كثير باخيه وقال استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان وقال احذر امرأ ... من اذا ذكرت اعانك واذا نسيت ذكرك وقال لا يؤم ذو سلطان في سلطانه ولا يجلس على تكرمته الا باذنه وقال صلى الله عليه وسلم يقول ابن آدم مالي مالي وانما له من ماله ما اكل فافنى او لبس فابلى او وهب فامضى وقال ستحرصون على الامارة فنعمت المرضعة وبئست الفاطمة وقال لا يحكم الحاكم بين اثنين وهو غضبان وقال لو تكاشفتم ما تدافنتم وقال الناس كابل مائة لا تكاد تجد فيها راحلة والناس كلهم سواء كاسنان المشط وقال رحم الله عبدا قال خيرا فغنم او سكت فسلم وقال خير المال سكة مأبورة ومهرة مأمورة وخير المال عين ساهرة لعين نائمة وقال ... في تطلب ... كنوزها ... وقال ما املق تاجر صدوق وما افتقر بيت فيه خل وقال قيدوا العلم بالكتابة وقال زر غبا تزدد حبا وقال ذاق ... حيث راء ...

{باب في آداب الحكماء والعلماء}

(منه في فضيلة الادب) اوصى بعض الحكماء بنيه فقال الادب اكرم الجواهر طبيعة وانفسها قيمة يرفع الاحساب الوضيعة ويفيد الرغائب الجليلة ويعز بلا عشيرة ويكثر الانصار بغير رزية فالبسوه حلة وتزينوه حلية يؤنسكم في الوحشة ويجمع لكم القلوب المختلفة (ومن كلام على عليه السلام) فيما يروى عنه انه قال من حلم ساد ومن ساد استفاد ومن استحيا حرم ومن هاب خاب ومن طلب الرياسة صبر على السياسة ومن ابصر عيب نفسه عمي عن عيب غيره ومن سل سيف البغي قتل به ومن احتفر لاخيه بئرا وقع فيها ومن نسي زلته استعظم زلة غيره ومن هتك حجاب غيره انهتكت عورات بيته ومن كابر الامور عطب ومن اقتحم اللجج غرق ومن اعجب برأيه ضل ومن استغنى بعقله زل ومن تجبر على الناس ذل ومن تعمق في العمل مل ومن صاحب الانذال حقر ومن جالس العلماء وقر ومن دخل مداخل السوء اتهم ومن حسن خلقه سهلت له طرقه ومن حسن كلامه كانت الهيبة امامه ومن خشي الله فاز ومن استفاد الجهل ترك طريق العدل ومن عرف اجله قصر امله ثم انشأ يقول

البس اخاك على عيوبه • واستر وغط على ذنوبه واصبر على بهت السفيه وللزمان على خطوبه
ودع الجواب تفاضلا • وكل الظلوم الى حسيبه

(وقال شبيب بن شبة) اطلبوا الادب فانه مادة العقل ودليل على المروءة وصاحب في الغربة ومؤنس في الوحشة وصلة في المجالس (وقال عبد الملك بن مروان) لبنيه عليكم بطلب الادب فانكم ان احتجتم اليه كان لكم مالا وان استغنيتم عنه كان لكم جمالا (وقال بعض الحكماء) اعلم ان جاها بالمال انما يصحبك ما صحبك المال وجاها بالادب غير زائل عنك (وقال) ابن المقفع اذا اكرمك الناس لمال او لسلطان فلا يعجبك ذلك فان الكرامة تزول بزوالهما ولكن ليعجبك اذا اكرموك لدين او ادب (وقال الاحنف بن قيس) رأس الادب المنطق ولا خير في قول الا بفعل ولا في مال الا بجود ولا في صديق الا بوفاء ولا في فقه الا بورع ولا في صدق الا بنية (قال طلحة الزبيدى) لا يستغني الاديب عن ثلاث واثنين فاما الثلاثة فالبلاغة والفصاحة وحسن العبارة واما الاثنان فالعلم بالاثر والحفظ للخبر (وقالوا) الحسب محتاج الى الادب والمعرفة محتاجة الى التجربة (وقال) بزرجمهر ما ورث الآباء الابناء شيئا خيرا من الادب لان بالادب يكسبون المال وبالجهل يتلفونه (وقال الفضيل بن عياض) رأس الادب معرفة الرجل قدره (وقالوا) حسن الخلق خير قرين والادب خير ميراث

كان فؤادى لسى شق غلافه • سوى انه الرومان يتزعان
(ومن منثوره) لا يزال الاخوان يسافرون في المودة حتى يبلغوا الثقة فاذا بلغوها القوا عصا التسيار واطمأنت بهم الدار واقبلت وفود التصافي وامنت شبا الضمائر خذلوا عقد التحفظ ونزعوا ملابس النفاق (وله) وسار فلان في جيوش عليهم اردية السيوف وقمص الحديد وكان وراءهم قرون الوعول وكان ادراعهم زبد السيول على خيل تأكل الارض بحوافرها وتمد بالنقع سرادقها قد نشرت في وجوهها غرر كانها صحف البرق وامسكها تحجيل كانه اسورة اللجين وقرطت عذرا كانها الشنف تتلقف الاعداء اوائلها ولم تنهض اواخرها قد صب عليهم وقار الصبر وهبت معهم ريح النصر (وله في عليل) اذن الله في شفائك وتلقى داءك بدوائك ومسح بيد العافية عليك ووجه وفد السلامة اليك وجعل علتك ماحية لذنوبك مضاعفة لثوابك (وكتب) الى عبيد الله ابن سليمان بن وهب في يوم عيد اخرتني العلة عن الوزير اعزه الله فحضرت بالدعاء في كتابي لينوب عني ويعمر ما اخلته العوائق مني وانا اسأل الله تعالى والتوفيق

[illegible]

(وقال آخر) [illegible]

[illegible]

(فى الادب فى الحديث والاستماع) قالت الحكماء رأس الادب كله حسن الفهم والتفهم والاصغاء للمتكلم (وذكر الشعبى) قوما فقال ما رأيت مثلهم اشد تناوبا فى مجالس ولا احسن فهما من محدث (وقال الشعبى) لعبد الملك بن مروان فانه ما علمته الا آخذا بثلاث تاركا لثلاث آخذا بحسن الحديث اذا حدث وبحسن الاستماع اذا حدث وبأيسر المؤنة اذا خولف تاركا لمجاورة اللئيم ومماراة السفيه ومنازعة اللجوج (وقال بعض الحكماء) ينبغى ان تتعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن الحديث وليعلم الناس انك احرص على ان تسمع منك على ان تقول فاحذر ان تسرع فى القول فيما يجب عنه الرجوع بالفعل حتى يعلم الناس انك على فعل ما لم تقل اقرب منك الى قول ما لم تفعل (قالوا) من حسن الادب ان لا تغالب احدا على كلامه واذا سئل غيرك فلا تجب عنه واذا حدث بحديث فلا تنازعه اياه ولا تقتحم عليه فيه ولا تره انك تعلمه واذا كلمت صاحبك فأخذته حجتك فحسن مخرج ذلك عليه ولا تظهر الظفر به وتعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن الكلام (وقال الحسن البصرى) حدثوا الناس ما اقبلوا عليكم بوجوههم وقال ابو عباد اذا تكلم احدكم بحضرة السامع قلبه لمقاطع حديثه والسبب الذى اجرى ذلك له فان وجده يقف على الحق اتم له الحديث والا قطعه عنه وحرمه مؤانسته وعرفه ما فى سوء الاستماع من القلة والحرمان للفائدة (وفى الادب فى المجالسة) قال المهلب بن ابى صفرة العيش كله فى الجليس الممتع ومن حديث ابى بكر بن ابى شيبة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لا يقم الرجل الرجل عن مجلسه ولكن ليوسع له وكان عبد الله بن عمر اذا قام له الرجل عن مجلسه لم يجلس فيه وقال لا يقم احد لاحد عن مجلسه ولكن افسحوا وليفسح الله لكم (ابو امامة) قال خرج الينا النبى صلى الله عليه وسلم فقمنا اليه فقال لا تقوموا كما يقوم العجم لعظمائهم فقام اليه احدنا بعد ذلك وحديث ابن عمران النبى صلى الله عليه وسلم قال ان خرجت عليكم وانتم جلوس فلا يقومن احد منكم فى وجهى وان قمت فكما انتم وان جلست فكما انتم فان ذلك شأن من اخلاق المشركين وقال صلى الله عليه وسلم الرجل احق بصدر دابته وصدر مجلسه وصدر فراشه ومن قام عن مجلسه ورجع اليه فهو احق به وقال صلى الله عليه وسلم اذا اجلس اليك احد فلا تقم حتى تستأذنه وجاء رجل الى الحسن بن على عليهما الرضوان فقال له انك جلست الينا ونحن نريد القيام أفتأذن وقال سعيد بن العاص ما مددت رجلى قط بين يدى جليسى ولا قمت حتى يقوم وقال ابراهيم النخعى اذا دخل احدكم بيتا فليجلس حيث اجلسه اهله وطرح ابو قلابة لرجل جلس اليه وسادة فردها فقال اما سمعت الحديث لا ترد على اخيك كرامته وقال على بن ابى طالب رضوان الله عليه لا يأبى الكرامة الا حمار وقال سعيد بن العاص لجليسى على ثلاث اذا دنا رحبت به واذا جلس وسعت له واذا حدث اقبلت عليه وقال انى لاخاف ان يمر الذباب بجليسى مخافة ان يؤذيه الهيثم بن عدى قال دخل الاحنف بن قيس على معاوية فأشار اليه الى وسادة فلم يجلس عليها فقال له ما منعك يا احنف ان تجلس على الوسادة فقال يا امير المؤمنين ان فيما اوصى به قيس بن عاصم ولده ان قال لا تغش السلطان حتى يملك ولا تقطعه حتى ينساك ولا تجلس له على فراش ولا وسادة واجعل بينك وبينه مجلس رجل او رجلين وقال الحسن من مسألة الرجل من غير ان يسأل عن اسمه واسم ابيه مجالسة النوكى ولذلك قال شبيب بن شيبة لابى جعفر ورآه فى الطواف وهو لا يعرفه فأعجبه حسن هيئته وسمته اصلحك الله انى احب المعرفة واجلك عن المسألة فقال انا فلان بن فلان قال زياد ما اتيت مجلسا قط الا تركت منه ما لو جلست فيه لكان لى وترك ما لى احب الى من اخذ ما ليس لى وقال اياك وصدور المجالس وان صدرك صاحبها فانها مجالس قلعة وقال لان ادعى من بعد الى قرب احب الى من ان اقصى من قرب الى بعد (ذكروا) انه كان يوما ابو السمراء عند عبد الله بن طاهر وعنده اسحق بن ابراهيم فاستدنى عبد الله اسحق فناجاه بشئ وطالت المجاراة بينهما فاعترتنى حيرة فيما بين القعود على ما هما عليه والقيام حتى انقطع ما بينهما ورجع اسحق الى موقفه ونظر عبد الله الى فقال

اذا اثنان سرا عنك امرهما ... فارحل بسمعك يجمل ما يقولان

الى اعراض (وقد احسن) ابو العباس بن المعتز فى صفة المعالى ارجوزة التى انشدتها آنفا وقد قال فى قصيدة له وذكر الا فتبدى لى بالعقيق الدهر رماه صاف الجمام عرى يمشى على حصى يسلب الباه فذه فتنة يجلى واذا دانة درة عمر خاته كسرت عليه الحلى

(وقال)

لا مثل منزلة الدويرة منزل يا دار جادك وابل وسقاك
بؤسا لدهر غيرتك صروفه لم يمح من قلبى الهوى رعاك
لم يحل للعينين بعدك منظر ذم المنازل كلهن سواك
أى المعاهد منك تندب طيبه ممساك بالآصال ام مغداك
ام برد ظلك ذى الغصون وذى الجنى ام ارضك الميثاء ام رياك
وكأنما سطعت مجامر عنبر او فت فار المسك فوق ثراك
وكأنما حصباء ارضك جوهر وكان ماء الورد دمع نداك
وكأنما ايدى الربيع ضحية نشرت ثياب الوشى فوق رباك
وكان درعا مفرغا من فضة ماء الغدير جرت عليه صباك

وعشقت حاكة المرية بن عم لها فراودها عن نفسها فقالت

[illegible]

[illegible] * [illegible]

وان قومكم سادوا [illegible] * وان كنتم [illegible] فاقعدوا

[illegible] * [illegible]

[illegible] * [illegible]

[illegible] * [illegible]

[illegible]

[illegible]

(ومر) رجل بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يبول فسلم عليه فلم يرد عليه السلام (وقال) رجل لعائشة كيف أصبحت قالت بنعمة من الله (وقال) رجل لشريح كيف أصبحت قال أصبحت طويلا أملي قصيرا أجلي سيئا عملي (وقيل) لسفيان الثوري كيف أصبحت قال أصبحت في دار حارت فيها الأدلاء (واستأذن) رجل من بني عامر على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيت فقال أألج فقال النبي صلى الله عليه وسلم لخادمه اخرج إلى هذا فعلمه الاستئذان وقل له يقول السلام عليكم أأدخل وعن جابر بن عبد الله قال استأذنت على النبي صلى الله عليه وسلم فقال من أنت فقلت أنا فقال أنا أنا (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم الاستئذان ثلاث فإن أذن لك وإلا فارجع (وقال) علي بن أبي طالب رضي الله عنه الأولى إذن والثانية مؤامرة والثالثة عزمة إما أن يأذنوا وإما أن يردوا

(باب في تأديب الصغير)

قالت الحكماء من أدب ولده صغيرا سر به كبيرا (وقالوا) الطبع الطين ما كان رطبا والعود ما كان لدنا وقالوا من أدب ولده أرغم حاسده (وقال) ابن عباس من لم يجلس في الصغر حيث يكره لم يجلس في الكبر حيث يحب (قال الشاعر)

إذا المرء أعيته المروءة ناشئا ● فمطلبها كهلا عليه شديد

(وقالوا) ما أشد فطام الكبير وأعسر رياضة الهرم (قال الشاعر)

وتروض عرسك بعد ما هرمت ● ومن العناء رياضة الهرم

(كتب شريح إلى معلم ولده)

ترك الصلاة لأكلب يسعى بها ● يبغي الهراش مع الغواة الرجس ● فإذا أتاك فعضه بملامة
وعظه موعظة الأديب الكيس ● فإذا هممت بضربه فبدرة ● وإذا بلغت ثلاثة فاحبس
واعلم بأنك ما أتيت فنفسه ● مع ما يجرعني أعز الأنفس

(وقال صالح بن عبد القدوس)

وإن من أدبته في الصبا ● كالعود يسقى الماء في غرسه ● حتى تراه مورقا ناضرا
بعد الذي أبصرت من يبسه ● والشيخ لا يترك أخلاقه ● حتى يوارى في ثرى رمسه
إذا ارعوى عاد له جهله ● كذي الضنى عاد إلى نكسه
ما تبلغ الأعداء من جاهل ● ما يبلغ الجاهل من نفسه

(وقال) عمرو بن عتبة لمعلم ولده ليكن أول إصلاحك لولدي إصلاحك لنفسك فإن عيونهم معقودة بعينك فالحسن عندهم ما صنعت والقبيح عندهم ما تركت علمهم كتاب الله ولا تملهم فيه فيتركوه ولا تتركهم منه فيهجروه وروهم من الحديث أشرفه ومن الشعر أعفه ولا تنقلهم من علم إلى علم حتى يحكموه فإن ازدحام الكلام في القلب مشغلة للفهم وعلمهم سنن الحكماء وجنبهم محادثة النساء ولا تتكل على عذر مني فقد اتكلت على كفاية منك

(باب في حب الولد)

أرسل معاوية إلى الأحنف بن قيس فقال يا أبا بحر ما تقول في الولد قال ثمار قلوبنا وعماد ظهورنا ونحن لهم أرض ذليلة وسماء ظليلة فإن طلبوا فأعطهم وإن غضبوا فأرضهم يمنحوك ودهم ويحبوك جهدهم ولا تكن عليهم ثقيلا فيملوا حياتك ويحبوا وفاتك فقال لله أنت يا أحنف لقد دخلت علي وإني لمملوء غضبا على يزيد فسللته من قلبي فلما خرج الأحنف من عنده بعث معاوية إلى يزيد بمائتي ألف درهم ومائتي ثوب فبعث يزيد إلى الأحنف بمائة ألف درهم ومائة ثوب شاطره إياها (وكان) عبد الله بن عمر يذهب بولده سالم كل مذهب حتى لامه الناس فيه فقال

يلومونني في سالم وألومهم ● وجلدة بين العين والأنف سالم

وقال إن ابني سالما ليحب الله حبا لو لم يخفه ما عصاه (وكان) يحيى بن اليمان يذهب بولده داود كل مذهب حتى قال يوما أئمة الحديث أربعة كان عبد الله ثم كان علقمة ثم كان إبراهيم ثم أنت يا داود وقال تزوجت أم داود فما كان عندنا شيء ألفه فيه حتى اشتريت له سمكة بدانق (وقال) زيد بن علي لابنه يا بني إن الله لم يرضك

يا من رأى البركة الحسناء رؤيتها ● والآنسات إذا لاحت مغانيها ● ما بال دجلة كالغيرى تنافسها ● في الحسن طورا وأطوارا تباهيها
إذا علتها الصبا أبدت لها حبكا ● مثل الجواشن مصقولا حواشيها
فحاجب الشمس أحيانا يضاحكها ● وريق الغيث أحيانا يباكيها
إذا النجوم تراءت في جوانبها ● ليلا حسبت سماء ركبت فيها
كأنما الفضة البيضاء سائلة ● من السبائك تجري في مجاريها
تنصب فيها وفود الماء معجلة ● كالخيل خارجة من حبل مجريها
كأن جن سليمان الذين ولوا ● إبداعها فأدقوا في معانيها
فلو تمر بها بلقيس عن عرض ● قالت هي الصرح تمثيلا وتشبيها
لا يبلغ السمك المحصور غايتها ● لبعد ما بين قاصيها ودانيها
يعمن فيها بأوساط مجنحة ● كالطير تنقض في جو خوافيها

ولم يتفق لأحد من خلفاء بني العباس في البناء ما اتفق للمتوكل وذلك أنه أنفق في أبنيته ثلاثة آلاف ألف وفي أبنيته يقول (علي بن الجهم)

وما زلت أسمع أن الملو ● ك تبني على قدر أخطارها
وأعلم أن عقول الرجا ● ل يقضى عليها بآثارها
وصحن تسافر فيه العيو ● ن وتحسر من بعد أقطارها ● وقبة ملك كأن النجو ● م تفضي إليه بأسرارها

فأرسلها

﴿باب في التجارب والتأدب بالزمان﴾

قالت الحكماء كفى بالتجارب تأديبا وبتقلب الايام عظة (وقال) كفى بالدهر مؤدبا وبالعقل مرشدا وقال حبيب

أما ترى ارشادي فدتك مرشد ● أم ما استمعت تأديبي فدهري مؤدبي

(وقال ابراهيم بن شكلة)

من لم يؤدبه والداه ● أدبه الليل والنهار كم قد اذل كريم قوم ● ليس له منهما انتصار

من ذا يد الدهر لم تنله ● أو اطمأنت به الديار كل عن الحادثات متنح ● وعنده للزمان نار

وقال آخر وما ابقت لك الايام عذرا ● وبالايام يتعظ اللبيب

(وقالوا) كفى بالدهر مخبرا بما مضى عما بقي (وقالوا) كفى الزمان مخبرا لذوي الالباب ما جربوا (وقالوا) لعيسى بن مريم عليهما السلام من أدبك قال ما أدبني أحد رأيت الجهل قبيحا فاجتنبته

﴿باب في صحبة الايام بالموادعة﴾

قالت الحكماء اصحب الايام بالموادعة ولا تسابق الدهر فتكب (وقال الشاعر)

من سابق الدهر كبا كبوة ● لم يستقلها من خطا الدهر

فاخط مع الدهر اذا ما خطا ● واجر مع الدهر كما يجري

وقال بشار العقيلي اعاذل ان الدهر سوف يفيق ● وان يسارا من غد لخليق

وما كنت الا كالزمان اذا صحا ● صحوت وان ماق الزمان أموق

وقال آخر تحامق مع الحمقى اذا ما لقيتهم ● ولاقهم بالجهل فعل ذوي الجهل

وخلط اذا لاقيت يوما مخلطا ● يخلط في قول صحيح وفي هزل

فاني رأيت المرء يشقى بعقله ● كما كان قبل اليوم يسعد بالعقل

وقال آخر ان المقادير اذا ساعدت ● ألحقت العاجز بالحازم

وقال آخر والسبب المانع حظ العاقل ● هو الذي سبب حظ الجاهل

(ومن) أمثالهم في ذلك تطامن له يتخطك (ومن قولنا في هذا المعنى)

تطامن للزمان يجزك عفوا ● وان قالوا ذليل قل ذليل

وقال حبيب وكانت روعة ثم اطمأنت ● كذاك لكل سائلة قرار

وقال آخر ماذا يريك الدهر من هوانه ● ارفق لترد السوق في زمانه

ولآخر الدهر لا يبقى على حاله ● لابد أن يقبل أو يدبر

فان تلقاك بمكروهه ● فاصبر فان الدهر لا يصبر

ولآخر اصبر لدهر نال منك فهكذا مضت الدهور فرحا وحزنا مرة ● لا الحزن دام ولا السرور

ولآخر عفا الله عن صبر الهم واحدا ● وأيقن ان الدائرات تدور

تروح لنا الدنيا بغير الذي غدت ● وتحدث من بعد الامور امور ● وتجري الليالي باجتماع وفرقة

وتطلع فيها الانجم وتغور ● ويطمع ان يبقى السرور لاهله ● وهذا محال أن يدوم سرور

ولآخر ستنظر الايام فيك لما لها ● تعود الى الوصل الذي هو أجمل

﴿باب الصفح عن المقالة القبيحة وان كانت باطلا﴾

قالت الحكماء اياك وما يعتذر منه (وقالوا) من عرض نفسه للتهم فلا يأمن من اساءة الظن (وقالوا) حسبك من شر سماعه (وقالوا) كفى بالمرء عارا ان كان باطلا (وقال الشاعر)

ومن دعا الناس الى ذمه ● ذموه بالحق وبالباطل ● مقالة السوء الى أهلها ● أسرع من منحدر سائل

وقال آخر قد قيل ذلك ان حقا وان كذبا ● فما اعتذارك من قول اذا قيلا

(وقال ارسطاطاليس) لا تكذبن الناس اذا قدروا أن يقولوا قدر وأن يعلموا فاحترس من أن يقولوا

من لجة قرشت رؤوس
أخضر
شهر تلاعبه الرياح فتنثني
أمواجه في سائح متنمر
(وقال ابو بكر) الصنوبري
قول الصنوبري في صفة
البركة فقال يصف
فورضها
صفاء [illegible]
بطنه الرزق اذا ما سفك
حادثة بسطون
الرياض ● وساحاته
ببيض البرك
ترى الريح تنسج من مائه ●
دروعا مضاعفة ارتالك
كان الزجاج عليها اذيب ●
وماء اللجين به قد سبك
هي الجوشن زرقه غدرانه ●
وكان الغدير به [illegible]
وقد نظم الزهر نظم النجوم ●
فتفرق الدر أو شبه لك
كما رج لماء من الصبا
وديج وجه السماء الحلك
ببياض [illegible]
القيان ● وتنش [illegible]
والسكك
ولشد قوله ● اذا النجوم
تراءت في جوانبها
فقال ● ولما به لي البدر
وامتد ضوءه ● بدجلة
في تشرين في الطول
والعرض
وقد قابل الماء الذي من
نوره وبين نجوم الليل
رقة وسنا بنفس
توهم ذو العين البصير انه
● يرى باطن الافلاك من
ظاهر الارض
ولاهل المشرق هذا

بالعمود كلام قال الامير ابو الفضل الميكالي يصف بركة رفع عليها شماع الشمس فانقذه على مهر ومال عليها (يقول)

قلم

تعلم من أن يفعلوا (وقال امرؤ القيس) * وجرح اللسان كجرح اليد * وقال الأخطل
* والقول ينفذ ما لا تنفذ الإبر * (وقال يعقوب الحمدي)

وقد يرجى لجرح السيف برء * ولا برء لما جرح اللسان

ولآخر

قالوا ولو صح ما قالوا لفزت به * من لي بتصديق ما قالوا وتكذيب

(باب الأدب في تشميت العاطس)

(ومن) حديث أبي بكر بن أبي شيبة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تشمت العاطس حتى يحمد الله فإن لم يحمده فلا تشمته (وقال) إذا عطس أحدكم فحمد الله فشمتوه وإن لم يحمد الله فلا تشمتوه (وقال) علي رضي الله عنه يشمت العاطس إلى ثلاث فإن زاد فهو داء يخرج من رأسه (وعطس) ابن عمر فقيل له يرحمك الله فقال يهديكم الله ويصلح بالكم (وعطس) علي بن أبي طالب فحمد الله فقيل له يرحمك الله فقال يغفر الله لنا ولكم (وقال) عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا عطس أحدكم فشمتوه ثلاثا فإن زاد فقولوا إنك مضنوك (وقال) بعضهم التشميت مرة واحدة

(باب الإذن في القبلة)

(عبد الرحمن بن أبي ليلى) عن عبد الله بن عمر قال كنا نقبل يد النبي صلى الله عليه وسلم (وكيع) عن سفيان قال قبل أبو عبيدة يد عمر بن الخطاب (ومن حديث) الشعبي عن النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم جعفر بن أبي طالب فالتزمه وقبل بين عينيه (وقال) اياس بن دغفل رأيت أبا نضرة يقبل خد الحسن (الشيباني) عن أبي الحسن عن مصعب قال رأيت رجلا دخل على علي بن الحسين رضي الله عنهما في المسجد فقبل يده ووضعها على عينيه ولم ينهه (العتبي) قال دخل رجل على هشام بن عبد الملك فقبل يده فقال أف له إن العرب ما قبلت الأيدي إلا هلوعا ولا فعلته العجم إلا خضوعا (واستأذن) رجل المأمون في تقبيل يده فقال إن القبلة من المؤمن ذلة ومن الذمي خديعة ولا حاجة بك أن تذل ولا حاجة بنا أن تخدع (واستأذن) أبو دلامة المهدي في تقبيل يده فمنعه فقال ما منعتني شيئا أيسر على عيالي فقدا منه (الأصمعي) قال دخل أبو بكر الهذلي على المنصور فقال يا أمير المؤمنين نغض فمي وأنتم أهل بيت بركة لو أذنت لي فقبلت رأسك لعل الله كان يمسك علي ما بقي من أسناني قال اختر بينها وبين الجائزة فقال يا أمير المؤمنين إن أهون من ذهاب درهم من الجائزة أن لا يبقى في فمي حاكة فضحك المنصور وأمر له بجائزة (وقالوا) قبلة الإمام في اليد وقبلة الأب في الرأس وقبلة الأخ في الخد وقبلة الأخت في الصدر وقبلة الزوجة في الفم

(باب الأدب في العيادة)

مرض أبو عمرو بن العلاء فدخل عليه رجل من أصحابه فقال له أريد أن أساهرك الليلة فقال له أنت معافى وأنا مبتلى فالعافية لا تدعك أن تسهر والبلاء لا يدعني أن أنام وأسأل الله أن يهب لأهل العافية الشكر ولأهل البلاء الصبر (ودخل) كثير عزة على عبد العزيز بن مروان وهو مريض فقال لولا أن سرورك لا يتم إلا بأن تسلم وأسقم لدعوت ربي أن يصرف ما بك إلي ولكن أسأل الله لك أيها الأمير العافية ولي في كنفك النعمة فضحك وأمر له بجائزة فخرج وهو يقول

ونعود سيدنا وسيد غيرنا * ليت التشكي كان بالعواد
لو كان يقبل فدية لفديته * بالمصطفى من طارفي وتلادي

(وكتب رجل من أهل الأدب إلى عليل)

نبئت أنك معتل فقلت لهم * نفسي الفداء له من كل محذور
يا ليت علته بي ثم كان له * أجر العليل وأني غير مأجور

(وكتب آخر إلى عليل)

وقيناك لو نعطى الهوى فيك والمنى * لكان بنا الشكوى وكان لك الأجر

(وكان) شاعر يختلف إلى يحيى بن خالد بن برمك ويمتدحه فغاب عنه أياما لعلة عرضت له فلم يفتقده يحيى

أما ترى البركة الغراء قد لبست * نورا من الشمس في حافاتها اسطعا والماء من فوقها ياله...

وا... الشعاع ... سعوا له ما رتج ما تقدما كأنه السيف مصقولا تقلبه * كف الكمي إلى ضرب الكمي سعى (وقال) علي بن محمد الإيادي يمدح المعز ويصف دار البحر بالمنصورية ولما استطال المجد واستولت بنا * على النجم وامتد الرواق المروق بنى قبة للملك في وسط جنة * لها منظر يزهى به الطرف مونق مشرقة الساحات أما عراصها * فخضر وأما طيرها فهي نطق تحف بقصر ذي قصور كأنما * ترى الصرف ارجاءه وهو متأنف له بركة للماء ملء فضائه * تحف بقصريه العيون وتعنق لها جدول ينصب فيها كأنه * حسام جلاه القين بالأرض ملصق لها مجلس قد قام في وسط مائها * كما قام في فيض الفرات الخورنق كأن صفاء الماء فيها وحسنه * زجاج صفت أرجاؤه فهو أزرق إذا بت فيها الليل أشخاص نجمه * رأيت وجوه الزنج بالنار تحرق وإن صافحتها الشمس لاحت كأنها * فرند على تاج المزور ونق كأن شرافات المقاصر حولها

* عذارى عليهن الملاء المنطق يذوب الجفاء الجعد عن وجه مائها * كما ذاب آل الصحصحان المرقرق * وقال عبد الكريم بن ابراهيم

(كتب اليه) ولم يسأل عنه فاعتل من علته

ابا الامير اكرمك الله وابقاك لي دهرا طويلا • [illegible]

[illegible] • انني قد وفقت منك قليلا • [illegible]

[illegible] • [illegible]

[illegible] • قد لقيت الله بالصلاح فانشكرت ما عهدت الا القليلا

واذا كانت الدراج وهو غذاء • أفلت على عليه أفولا

وكأني قدمت قبلك [illegible] • [illegible]

(وكتب الى الوزير [illegible])

[illegible] • أشهد الله [illegible]

[illegible] • [illegible]

[illegible] • [illegible]

[illegible] • [illegible]

(وكتب المعتصم الى عبد الله بن طاهر)

[illegible] • [illegible]

[illegible] • [illegible]

[illegible] • [illegible]

(ومرض) يحيى بن خالد فكان اسماعيل بن صبيح الكاتب اذا دخل عليه يعوده وقف عند رأسه ودعا له ثم يخرج فيسأل الخادم عن منامه وشرابه وطعامه فلما أفاق قال يحيى بن خالد ما عادني في مرضي هذا الا اسماعيل بن صبيح (وقال الشاعر)

عيادة المرء يوم بين يومين • وجلسة مثل لحظ العين بالعين

لا تبرمن مريضا في مسائلة • يكفيك من ذاك تسآل بحرفين

وقال بكر بن عبد الله المزني جاءوه في مرضه فأطالوا الجلوس عنده فقال المريض يعاد والصحيح يزار (وقال) سفيان الثوري حمقى القراء أشد على المرضى من أمراضهم يجيئون في غير وقت ويطيلون الجلوس (ودخل) رجل على عمر بن عبد العزيز يعوده في مرضه فسأله عن علته فلما أخبره قال من هذه العلة مات فلان ومات فلان فقال له عمر اذا عدت المرضى فلا تنع اليهم الموتى واذا خرجت عنا فلا تعد الينا (وقال) ابن عباس اذا دخلتم على الرجل وهو في الموت فبشروه ليلقى ربه وهو حسن الظن ولقنوه الشهادة ولا تغيروه (ومرض) الأعمش فأبرمه الناس بالسؤال عن حاله فكتب قصته في كتاب وجعله عند رأسه فاذا سأله أحد قال عندك القصة في الكتاب فاقرأه (ومرض) محمد بن عبد الله بن طاهر فكتب الى أخيه عبيد الله بن عبد الله

اني وجدت على جفا • ئك من دمائك شاهدا

اني اعتللت فما وقد • ت مزورا لك عائدا

ولو اعتللت فلم أجد • سبيلا اليك مساعدا

لاستشرت عيني الكرى • حتى أعودك راقدا

(فأجابه) كملت مقلتي بشوك القتاد • لم أذق حرمة لطعم الرقاد • يا أخي الباذل المودة والنا

زل من مقلتي مكان السواد • منعتني عنك رقة قلبي • من دخولي اليك في العواد

لو بأذني سمعت منك أنينا • لتفتت مع الأنين فؤادي

(ولعبد الصمد بن يزيد) [illegible]

ان يحل دونك الحجاب فانا [illegible]

(وأنشد) محمد بن يزيد قال أنشدني [illegible] وقد دخل على بعض الامراء يعوده

[illegible] • [illegible]

[illegible]

بنا مشر الرواد مالك من أذى * فان أشفق واعما أقول فى وجدى

(وكتب أبو تمام الطائى الى مالك بن طوق فى شكاة له)

كم لوعة للندى وكم قلق * للمجد والمكرمات من قلقك * ألبسك الله منه عافية
فى نومك المعترى وفى أرقك * يخرج من جسمك السقام كما * أخرج ذم الفعال من خلقك

(ودخل) محمد بن عبد الله على المتوكل فى شكاة له يعوده فقال

الله يدفع عن نفس الامام لنا * وكلنا للامام دونه عرض * فليت أن الذى يعروه من مرض
بالعائدين جميعا لا به المرض * فبالامام لنا من غيرنا عوض * وليس فى غيره منه لنا عوض

فما أبالى اذا ما نفسه سلمت * لو باد كل عباد الله وانقرضوا

(وقال آخر فى بعض الامراء)

واعتل فاعتلت الدنيا لعلته * واعتل فاعتل فيه البأس والكرم
لما استقل أنار المجد وانقشعت * عنه الضبابة والاحزان والسقم

(وبلغ) قيسا مجنون بنى عامر ان ليلى بالعراق مريضة فقال

يقولون ليلى بالعراق مريضة * فمالك تجفوها وأنت صديق
شفى الله مرضى بالعراق فاننى * على كل شاك بالعراق شفيق

(ولمحمد بن عبد الله بن طاهر)

ألبسك الله منه عافية * تغنيك عن دعوتى وعن جلدك
سقمك ذا الامام عرضت * بل سقم عينيك ردف جسدك

وقال غيره

يا أملى كيف أنت من ملالك * وكيف ما تشتكيه من سقمك
هذان يومان لى أعدهما * مذ لم يلح لى بروق مبتسمك
حسدت حالك حين قيل لها * بانها فبلتك فوق فمك

(ولسهيم بن عبد بنى الحسحاس)

يجمعن شتى من ثلاث وأربع * وواحدة حتى كان ثمانيا
وأقبلن من أقصى الخيام يعدننى * الا انما بعض العوائد دائيا

(والعباس بن الاحنف)

قالت مرضت فعدتها فتبرمت * وهى الصحيحة والمريض العائد
والله لو قست القلوب كقلبها * مارق للولد الضعيف الوالد

وقال الواثق

لا بك السقم ولكن كان بى * وبنفسى وبامى وأبى
قيل لى انك صدعت فما * خالطت سمعى حتى ديربى

(وأنشد محمد بن يزيد المبرد لعلية بنت المهدى)

تمارضت كى أشجى ومابك علة * تريدين قتلى قد ظفرت بذلك * وقولك للعواد كيف ترونه
فقالوا قتيلا قلت أهون هالك * لئن ساءنى ان نلتنى بمساءة * لقد سرنى انى خطرت ببالك

(ومن قولنا فى هذا المعنى)

روح الندى بين أثواب العلا وصب * يفتن فى جسد للمجد موصوب
ما أنت وحدك مكتوب ضنى * بل كلنا منك من مضنى ومشعوب
يا من عليه حجاب من جلالته * وباب بذلك يوما غير محجوب
ألقى عليك يدا للضر كاشفة * كاشف ضر نبى الله أيوب

(ومثله من قولنا) لا غرو ان نال منك السقم والضرر * قد تكسف الشمس لا بل يخسف القمر
يا غرة القمر المروى غضارتها * فدى لغرتك منى السمع والبصر

كانها مرآة السماء بركة مفروزة بالخضرة كانها مرآة مجلوة على ديباجة خضراء بركة ماء كانها مرآة الصناع غدير ترقرقت فيه دموع السحائب وتوترت عليه أنفاس الرياح الغرائب ماء زرق جامه طامية أرجاؤه يبوح باسراره صفاؤه وتلوح فى قراره حصباؤه ماء كاغا يفقد ومن يشهده يتسلسل كالزرافين ويرضع أولاد الرياحين انحل عقد السماء وهى عقد الانواء انحلال سلك القطر عن درالبحر أسعد السحاب حفون العشاق وأكف الاجواد وانحل خيط السماء وانقطع شريان الغمام سحابة يخلى علينا ماء البحر وتفض علينا عقود الدر سحاب حكى المحب فى انسكاب دموعه والتهاب النار بين ضلوعه سحابة تحدو من الغيوم جبالا وتمد من الامطار حبالا سحابة ترسل الامطار أمواجا والامواج أفواجا تحللت عقد السماء بالديمة الهطلاء غيث أحش يروى الهضاب والآكام ويحيى النبات والسوام غيث كغزارة فضلك وسلاسة طبعك وسلامة عقدك وصفاء ودك وبل كالنبل سحابة يفضلك من بكاء الروض ويخضر من سوادها الارض سحابة لا تجف جفونها ولا يخف أنينها ديمة روت أديم الثرى ونبهت عيون النور من الكرى سحب بتركيب أعناق الرياح وسحت كافواه الجراح مطر كافواه القرب ووصل الى الركب أنديه

ازعم جمعك موعوكا بصالبة • فهكذا يوعك الضرغامة الهصر
انت الحسام فان تفلل مضاربه • فقبله ما يفل الصارم الذكر
روح من المجد في جثمان مكرمة • كأنما اصبح من شدته ينفجر
لو كان يعلو ... سوى قدر • اكبرت ذلك ولكن غاية القدر

(ومن قولنا في هذا المعنى)

لا تعجبوا ان نال منك السقم ما سألا • قد يكسف البدر احيانا اذا كملا
ما تشتكي علة في الدهر واحدة • الا اشتكى الجود من وجديها العللا

❁(الادب في الاعتناق)❁ ابو بكر بن محمد قال حدثنا سعيد بن اسحق قال كنت جالسا عند مالك فاذا سفيان بن عيينة يستأذن بالباب فقال مالك رجل صالح صاحب سنة ادخلوه فدخل فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد السلام فقال سلام خاص وعام عليك يا ابا عبد الله ورحمة الله فقال مالك وعليك السلام يا ابا محمد ورحمة الله فصافحه مالك وقال يا ابا محمد لولا انها بدعة لعانقتك فقال سفيان قد عانق من هو خير منا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالك جعفرا قال نعم فقال مالك ذاك حديث خاص يا ابا محمد ليس بعام فقال سفيان ما عم جعفرا يعمنا وما خصه يخصنا اذا كنا صالحين افتأذن لي ان احدث في مجلسك قال نعم يا ابا محمد فقال حدثني عبد الله بن طاوس عن ابيه عن عبد الله بن عباس انه لما قدم جعفر من ارض الحبشة اعتنقه النبي صلى الله عليه وسلم وقبل بين عينيه وقال جعفر اشبه الناس بي خلقا وخلقا

(باب الادب في اصلاح المعيشة)

قالوا من اشبع ارضه عملا اشبعته خبزا (وقالوا) يقول الثوب لصاحبه اكرمني داخلا اكرمك خارجا (وقالت) عائشة المغزل بيد المرأة احسن من الرمح بيد المجاهد في سبيل الله (وقال) عمر بن الخطاب لا تنهكوا وجه الارض فان شحمها في وجهها (وقال) فرقوا بين المنايا واجعلوا الرأس رأسين (وقالوا) املكوا العجين فانه احد الريعين (وقال) ابو بكر الاسلام له كان يقولون لنا الشباب اذا كان الثوب سابغا فاتزره وانت قائم واذا كان قصيرا فاتزره وانت جالس وانما البيع مكاس (وقال) عبد الملك بن مروان من كان في يده شيء فليصلحه فانه في زمان ان احتاج فيه فاول ما يبذل دينه

(باب الادب في المؤاكلة)

(قال) النبي صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم فليأكل بيمينه وليشرب بيمينه فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله (محمد بن سلام الجمحي) قال قال بلال بن ابي بردة وهو امير على البصرة للجارود بن ابي سبرة الهذلي احضر طعام هذا الشيخ يعني عبد الاعلى بن عبد الله بن عامر قال ثم قال فصفه لي قال اتيته فقعدنا منتظرين حتى يستقبل فيدنو فتتساقط الحديث فانه من احسن الاستماع رأيت حدثنا احسن الحديث ثم يدعو بمائدته وقد تقدم الى جواريه وامهات اولاده ان لا تأتينا واحدة منهن اذا وضعت مائدته ثم يقبل خبازه فيمثل بين يديه قائما فيقول له ما عندك فيقول عندي كذا وكذا فيعدد ما عنده يريد بذلك ان يحبس كل رجل نفسه وشهوته على ما يريد من الطعام وتقبل الالوان من ههنا ومن ههنا فتوضع على المائدة ثم يؤتى بثريدة ... من الحمل ذات خفافين من العراق فيأكل مفردا حتى اذا ظن ان القوم قد كادوا يمتلئون جثى على ركبتيه ثم استانف الاكل معهم قال ابن ابي بردة لله در عبد الاعلى ما اربط جأشه على وقع الاضراس (وحضر) اعرابي سفرة هشام بن عبد الملك فبينا هو يأكل معه اذ تعلقت شعرة في لقمة الاعرابي فقال له هشام عندك شعرة في لقمتك يا اعرابي فقال وانك لتلاحظني ملاحظة من يرى الشعرة في لقمتي والله لا اكلت عندك ابدا ثم خرج وهو يقول

وللموت خير من زيارة باخل • يلاحظ اطراف الاكيل على عمد

(محمد بن يزيد) قال اكل ... مع المهدي ... وكان على المائدة محمد المهدي وصالح ابناه فبينا

من الله ... بحيث اوفى احداثها اجنه ومن نام من هذه الالفاظ قوله فيها ما تقدم انشاده (وله في مقدمات المطر) لبست السماء جلبابها وارخت السحائب اذيالها وقد احتجبت الشمس في سرادق الغيم ولبس الجو مطارف الادكن باحت الريح باسرار الندى وضربت خيمة الغمام وشحبت النسيم وانتشر جناح الهواء واغرورقت مقلة السماء وبشر النسيم بالندى واستعدت الارض للقطر هبت شمائل الجنائب لتأليف شمل السحائب تالفت اشتات الغيوم واسبلت الستور على النجوم (في الرعد والبرق) قام خطيب الرعد ونبض عرق البرق معها ارتجزت رواعدها واذهبت بروقها مطاردها نطق لسان الرعد وخفق قلب البرق الرعد ذو صخب والبرق ذو لهب ابتسم البرق عن قهقهة الرعد زارت اسد الرعد ولمعت سيوف البرق رعدت الغمام وبرقت والتفت عزالي السماء فتلقت ادرت رواعدها وقربت ابراقها وصدقت مواعدها كان البرق قلب مشوق بين التهاب وخفوق (ويتصل بهذه الالفاظ) ما حكاه عمر بن علي المطوعي قال الامير السيد ابو الفضل عبيد الله بن احمد ادام الله

الرجل

الرجل يأكل من ثريدة بين أيديهم اذ سقط بعض الطعام من فيه في القصارة وكان المهدي وأخوه غائبا الا كل معه فأخذ أبو جعفر الطعام الذي سقط من فم الرجل فأكله فالتفت اليه الرجل فقال يا أمير المؤمنين أما الدنيا فهي أقل وأيسر من أن أتركها لك لكن والله لا تركن في مرضاتك الدنيا والآخرة (وحدث) ابراهيم بن السندي قال كان فتى من بني هاشم يدخل على المنصور وكثيرا ما أتاه يوما فادناه ثم دعاه الى الغداء فقال قد تغديت فأمهله الربيع حاجب المنصور حتى ظن انه لم يفهم الخطيئة فلما انصرف وصار وراء الستر دفع في قفاه فلما رأى من الحاجب دفعه في قفاه شكا الفتى حاله وما ناله الى عمومته فأقبلوا من غد الى أبي جعفر وقالوا ان الربيع نال من هذا الفتى كذا وكذا فقال لهم أبو جعفر ان الربيع لا يقدم على مثل هذا الا وفي يده حجة فان شئتم امسكنا عن ذلك وأغضينا وان شئتم سألته وأسمعتكم قالوا بل يسأله أمير المؤمنين ونسمع فدعاه فسأله فقال ان هذا الفتى كان يأتي يسلم وينصرف من بعيد فلما كان أمس أدناه أمير المؤمنين حتى سلم من قرب وتبذل بين يديه ودعاه الى غدائه فبلغ من جهله بحق المرتبة التي أحله فيها ان قال قد تغديت واذا هو ليس عنده لمن أكل مع أمير المؤمنين وشاركه في يده الا سد خلة الجوع ومثل هذا لا يقومه القول دون الفعل فسكت القوم وانصرفوا (وقال بكر بن عبيد الله) أحق الناس بلطمة من أتى طعاما لم يدع اليه وأحق الناس بلطمتين من يقول له صاحب البيت اجلس هاهنا فيقول لا الا هاهنا وأحق الناس بثلاث لطمات من دعي الى طعام فقال لصاحب المنزل ادع ربة البيت تأكل معنا (وقال) أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ لا ينبغي للملك أن يكون مكحالا ولا مقيما ولا مكوكبا ولا شكالا ولا خداما ولا نقاضا ثم فسره فقال أما المكحل فالذي يتعرق العظم حتى يدعه كأنه مكحلة عاج والمقبب فالذي يركب اللحم بين يديه حتى يجعله كأنه قبة والمكوكب الذي يبصق في الطشت ويتنخم فيها حتى يصير بصاقه كأنه الكواكب في الطشت والخداما الذي يأتي في وقت الغداء والعشاء فيقول ما تأكلون فيقولون من بغضه سما فيدخل يده ويقول في حرم العيش بعدكم والشكال الذي يتبع اللقمة بأخرى قبل أن يسيغها فيختنق كأنه ذئب قد ابتلع فأره والنقاض الذي ينفض الطعام بين يديه ويأكل من بين يدي غيره (ومن الأدب) أن يبدأ صاحب الطعام بغسل يده قبل الطعام ثم يقول لجلسائه من شاء منكم فليغسل فاذا غسل بعد الطعام فليقعدهم ويتأخر (أدب الملوك) قال العتبي لا يؤمر ذو سلطان في سلطانه ولا يجلس على تكرمته الا باذنه (وقال) زياد لا يسلم على قادم بين يدي أمير المؤمنين (ودخل) عبد الله بن عباس على معاوية وعنده زياد فرحب بمعاوية ووسع له الى جنبه وأقبل عليه يسائله ويحادثه وزياد ساكت فقال له ابن عباس كيف حالك أبا المغيرة كأنك أردت أن تحدث بيننا وبينك هجرة فقال لا ولكنه لا يسلم على قادم بين يدي أمير المؤمنين قال ابن عباس ما أدركت الناس الا وهم يسلمون على اخوانهم بين يدي أمرائهم فقال له معاوية كف عنه يا ابن عباس فانك لا تشاء أن تغلب الا غلبت (الشيباني) قال بعث بن مروان فصرف بصفته ووقفت في طرف البساط فقام رجل من المجلس فصحبه بهمه فقال عبد الملك بن مروان أربعة لا يستحي من خدمتهم الامام والعالم والوالد والضيف (وقال يحيى بن خالد) مساءلة الملوك عن حالها من تحية النوكى فاذا أردت أن تقول كيف أصبح الأمير فقل صبح الله الأمير بالنعمة والكرامة وان كان عليلا فاردت أن تسأله عن حاله فقل انزل الله على الأمير الشفاء والرحمة (وقالوا) اذا زادك الملك اكراما فزده اعظاما واذا جعلك عبدا فاجعله ربا ولا تديمن النظر اليه ولا تكثر من الدعاء له في كل كلمة ولا تتغير له اذا سخط ولا تغتر به اذا رضي ولا تلحف في مسألته (وقالوا) الملوك لا تسأل ولا تشمت ولا تكيف وقال الشاعر

ان الملوك لا يخاطبونا * ولا اذا ملوا يعاتبونا * وفي المقال لا ينازعونا

وفي العطاس لا يشمتونا * وفي الخطاب لا يكيفونا * يثني عليهم ويبجلونا

* فافهم وصاتي لا تكن مجنونا *

(وقالوا) من تمام خدمة الملوك أن يقرب الخادم اليه نعليه ولا يدعه يمشي اليهما ويجعل النعل اليمنى

عزه أيام مقامه بحوين أن يطالع قرية من قرى ضياعه تدعى بجاب على سبيل النزه والتفرج فكنت في جملة من استصحبه اليها من أصحابه واتفق أنا وصلنا والسماء مصحية والأوصاف لم يطرز ثوبه بعلم الغمام والأفق فيروزج لم يعبق به كافور السحاب فوقع الاختيار على ظل شجرة باسقة الفروع متسقة الأوراق والغصون قد سترت ما حواليها من الأرض طولا وعرضا فنزلنا تحتها مستظلين بسماوة أفنانها مستترين من وهج الشمس بستارة أغصانها وأخذنا نتجاذب أذيال المذاكرة ونتسالب أهداب المناشدة والمحاورة فما شعرنا بالسماء الا وقد أرعدت وأبرقت وأظلمت بعدما أشرقت ثم جادت بمطر كأفواه القرب فأجادت وحكت أنامل الأجواد ومدامع العشاق بل أوفت عليها وزادت حتى كاد غيثها يعود عيثا ووبلها أن يستحيل ويلا فصبرنا على أذاها وقلنا سحابة صيف عما قليل تقشع فالفيناها قد أمطرت تنابر داكالثغور لكنها من ثغور العذاب لا من الثغور العذاب فأيقنا بالبلاء وسلمنا لأسباب القضاء فما مرت الساعة من النهار حتى سمعنا خرير الأنهار ورأينا السيل قد بلغ الزبا والماء قد غمر القيعان والربا فبادرنا الى حصن القرية لائذين من السيل بأفنيتها وعائذين من القطر بأبنيتها وأتوا بناقة صندل كافور بماء الوبل وغلف طرازيها

نحمده على سلامة الأبدان وإن أقعدتنا أمراض الأجسام والأرواح ونشكره على سلامة الأنفس

قيل له الرجل الأبي والبصري فبالله لرجل البصري وإذا رأى متكأ يحتاج إلى إصلاح أصلحه ولا ينتظر
في أمره ويتعهده وأقول ان يأمره ويفتش متاع المنزل فإذا رجع إليه وإن رأى بين يديه قرطاسا قد تباعد
عنه قربه إليه ووضعه بين يديه على كسره (وقال) أصحاب معاوية لمعاوية إنا نجلس عندك
فوق مقدار شهوتك فأنت تكره أن تستخفنا فإذا أمرتنا بالقيام ونحن نكره أن نثقل عليك بطول الجلوس
فلو جعلت لنا علامة نعرف بها ذلك فقال علامة ذلك أن أقول إذا شئتم (وقيل) مثل ذلك ليزيد بن
معاوية فقال إذا قلت على بركة الله (وقيل) مثل ذلك لعبد الملك بن مروان فقال إذا وضعت الخيزرانة
وما جعلت بما فاتني ولا أكل أدبارا لا حسن منه في سالف الملوك من شبيب بن شبة وقوله لأبي جعفر
أصلحك الله إني أحب المعرفة وأجلك عن السؤال فقال له فلان بن فلان

(باب الكناية والتعريض)

ومن أحسن الكناية اللطيفة عن المعنى الذي يستقبح ظاهره قول عمر بن عبد العزيز وقد نبتت له سن تحت
أخرى أين نبتت لك هذه فقال إني قال من الرافعة والسفلى (وقال آخر) ونبتت به سن في إبطه أين نبتت لك
هذه فقال ابن علي ثمت منكبي (وقد) كنى الله تعالى في كتابه عن الجماع بالملامسة وعن الحدث بالغائط فقال
أو جاء أحد منكم من الغائط والغائط الغمص وجمعه غيطان وقالوا إنما هو الرسول يأكل الطعام وإنما كنى
عن الحدث وقال تعالى واضمم يدك إلى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء فكنى عن البرص (ودخل)
الربيع بن زياد على النعمان بن المنذر وبه وضح فقال ما هذا البياض بك فقال سيف الله جلاه (ودخل)
حارثة بن بدر على زياد وفي وجهه أثر فقال له زياد ما هذا الأثر الذي في وجهك قال ركبت فرسي الأشقر فجمح
بي فقال أما إنك لو ركبت الأشهب لما فعل ذلك فكنى حارثة بالأشقر عن النبيذ وكنى زياد بالأشهب عن
اللبن (وقال) معاوية للأحنف بن قيس أخبرني عن قول الشاعر

إذا ما مات ميت من تميم • فسرك أن يعيش فجئ بزاد
بخبز أو بتمر أو بسمن • أو الشيء الملفف في البجاد
تراه يطوف في الآفاق حرصا • ليأكل رأس لقمان بن عاد

ما هذا الشيء الملفف في البجاد قال الأحنف السخينة يا أمير المؤمنين قال معاوية واحدة بأخرى والبادي أظلم
والسخينة طعام كانت تعمله قريش من دقيق وهو الحريرة فكانت تسب به وفيه يقول حسان بن ثابت

زعمت سخينة أن ستغلب ربها • وليغلبن مغالب الغلاب

(وقال آخر) • تشبوا من حر يرتم فناموا • (ولما) عزل عثمان بن عفان عمرو بن العاص عن مصر
وولاها ابن أبي سرح دخل عمرو على عثمان وعليه جبة محشوة فقال له عثمان ما حشو جبتك يا عمرو قال
أنا قال قد علمت أنك فيها ثم قال له يا عمرو أشعرت أن اللقاح درت بعدك ألبانها فقال لأنكم أعجفتم أولادها
فكنى عثمان عن خراج مصر باللقاح وكنى عمرو عن جور الوالي بعده وأنه حرم أرزاق أهل العطاء ووفره على
السلطان (وكان) في المدينة رجل يسمى جعدة يرجل شعره ويتعرض للنساء المغربات فكتب رجل من
الأنصار كان في الغزو إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه

ألا أبلغ أبا حفص رسولا • فدى لك من أخي ثقة إزاري
قلائصنا هداك الله إنا • شغلنا عنكم زمن الحصار
يعقلهن جعد شيظمي • وبئس معقل الذود الظؤار

فكنى بالقلائص عن النساء وعرض برجل يقال له جعدة فسأل عنه عمر فدل عليه فجز شعره ونفاه عن المدينة
(وسمع عمر بن الخطاب) امرأة في الطواف تقول

فمنهن من تسقى بعذب مبرد • نقاخ فتلكم عند ذلك قرت
ومنهن من تسقى بأخضر آجن • أجاج ولولا خشية الله فرت

ففهم شكواها فبعث إلى زوجها فوجده متغير الفم فخيره بين خمسمائة من الدراهم وطلاقها فاختار الدراهم
فأعطاه وطلقها (ودخل) على زياد رجل من أشراف البصرة فقال أين مسكنك من البصرة قال في وسطها

طبن او حل ولفن له مداله
والأرواح شكر التاجر
على مقدار رأس المال إذا
نفع بالأرباح بحيث تلك
الحال في سماء تكشف
ولا تكاف وتشكى علينا
إلى الصباح أدمع هوام
وأروه حمام فلما سل
سيف الصبح من غمد
الظلام وعرف بوالي
الصور حال الغمام رأينا
صواب الرأي أن نوسع
الإقامة بها رفقا ونمهد
الأرض لمن افرضنا فلما
زلنا نطوي الصحاري
أرضا أرضا إلى أن وافينا
المستقر ركبنا فلما
غبار ذلك المسير الذي
في رقة الأسير
وأفضى إلى ساحة التيسير
بعد أصبنا بالأمر العسير
وتذاكرنا ما لقينا من
التعب والمشقة في قطع
ذلك الطريق وطي تلك
الشقة أخذ الأمير السيد
أطال الله بقاءه التوفيق
هذه الأبيات ارتجالا

دهتنا السماء غداة السحاب • بغيث على أفقه مسبل
فجاء بعدله رنة • كرنة ثكلى ولم تثكل
وثنى بوبل عدا طوره • فعاد وبالا على الممحل
وأشرف بنا من أذاه • على خطر هائل معضل
فمن لائذ بفناء الجدار • وآو إلى نفق مهمل
ومن مستجير ينادي الغريق • هنالك ومن صارخ معول
وجادت علينا عباد السقوف • بدمع من الوجد لم يهمل

قال

قال له كم لك من الولد قال تسعة فلما خرج من عنده قيل له انه ليس كذلك في كل ما أتيته وليس له من الولد الا واحد وهو ساكن في طرف البصرة فلما عاد اليه سأله زياد عن ذلك فقال له ما كذبتك لي تسعة من الولد قدمت منهم ثمانية فهم لي وبقي معي واحد فلا أدري الي يكون أم علي ونزلي بين المدينة والجبانة أنا بين الاحياء والاموات فنزلي في وسط البصرة قال صدقت {الكناية يوري بها عن الكذب والكفر} لما هزم الحجاج عبد الرحمن بن الاشعث وقتل أصحابه وأسر بعضهم كتب اليه عبد الملك بن مروان أن يعرض الاسرى على السيف فمن أقر منهم بالكفر خلى سبيله ومن أبى يقتله فأتى منهم بعامر الشعبي ومطرف بن عبد الله بن الشخير وسعيد بن جبير فأما الشعبي ومطرف فذهبا الى التعريض والكناية ولم يصرحا بالكفر فقبل كلامهما وعفا عنهما وأما سعيد بن جبير فأبى ذلك فقتل وكان مما عرض به الشعبي فقال أصلح الله الامير نبا المنزل وأحزن بنا الجناب واستحلسنا الخوف واكتحلنا السهر وخبطتنا فتنة لم نكن فيها بررة أتقياء ولا فجرة أقوياء قال صدق والله ما بروا بخروجهم علينا ولا قووا وأطلقا عنه ثم قدم اليه مطرف بن عبد الله فقال له الحجاج أتقر على نفسك بالكفر قال ان من شق العصا وسفك الدماء ونكث البيعة وأخاف المسلمين لجدير بالكفر قال خلوا عنه ثم قدم اليه سعيد بن جبير فقال له أتقر على نفسك بالكفر قال ما كفرت بالله منذ آمنت به قال اضربوا عنقه (ولما ولي الواثق) وأقعد للناس أحمد بن أبي دواد للمحنة في القرآن ودعا اليه الفقهاء أتي فيهم بالحرث بن مسكين فقيل له أشهد أن القرآن مخلوق قال أشهد أن التوراة والانجيل والزبور والقرآن هذه الاربعة مخلوقة ومد أصابعه الاربع فعرض بها وكنى عن خلق القرآن وخلص مهجته من القتل (وعجز) أحمد بن نصر فقيه بغداد عن الكناية فأباها فقتل وصلب ودخل بعض النساك على بعض الخلفاء فدعاه الى طعامه فقال الصائم لا يأكل يا أمير المؤمنين وما أزكي نفسي بل الله يزكي من يشاء وانما كره طعامه (الاصمعي) عن عيسى بن عمر قال بينما ابن عرباض يمشي مقدمه بطنه اذا استقبلته الخوارج يجزون الناس بسيوفهم فقال لهم هل خرج اليكم في اليوم شيء قالوا لا قال امضوا راشدين فمضوا وتركوه (ولقي) شيطان الطاق رجلا من الخوارج وبيده سيف فقال الخارجي والله لاقتلنك أو تبرأ من علي فقال أنا من علي ومن عثمان بريء (أبو بكر بن أبي شيبة) قال قال الوليد على المنبر بالكوفة أقسم على من سماني أشعر بركا الا قام فقام اليه رجل من اهل الكوفة فقال له ومن هذا الذي يقوم اليك فيقول انا الذي سميتك أشعر بركا وكان هو الذي سماه {الكناية عن الكذب في طريق المدح} المدائني قال أتى العريان بن الهيثم بغلام سكران فقال له من أنت فقال

انا ابن الذي لا تنزل الارض قدره * وان نزلت يوما فسوف تعود
ترى الناس أفواجا الى ضوء ناره * فمنهم قيام حولها وقعود

فظنه ولد بعض الاشراف فأمر بتخليته فلما كشف عنه قيل له انه ابن باقلاني (ودخل) رجل على عيسى بن موسى وعنده ابن شبرمة فقال له أتعرف هذا الرجل وكان رمي عنده بريبة فقال ان له بيتا وقدما وشرفا على سبيله فلما انصرف ابن شبرمة قال له أصحابه أكنت تعرف هذا الرجل قال لا ولكني عرفت أن له بيتا يأوي اليه وقدما يمشي عليها وشرفه أذناه ومنكباه (وخطب) رجل لرجل الى قوم فسألوه ما حرفته فقال نخاس الدواب فزوجوه فلما كشف عنه وجدوه يبيع السنانير فلما عنفوه في ذلك قال أوما السنانير دواب ما كذبتكم في شيء (ودخل) معلى الطائي على ابن السري يعوده في مرضه فأنشد شعرا يقول فيه

فأقسم ان من الاله بصحة * ونال السري ابن السري شفاء
لارتحلن العيس شهرا بحجة * ويعتق شكرا سالم وصفاء

فلما خرج من عنده قال له أصحابه والله ما نعلم عندك سالما ولا عبدك صفاء فمن أردت أن تعتق قال هما هرتان عندي والحج فريضة واجبة فما علي في قولي شيء ان شاء الله تعالى

{باب في الكناية والتعريض في طريق الدعابة}

يقلع ما شاء من دوحة * وما لاق من صخرة يحمل
كأن بأحشائه اذ بدا * أجنة حبلى ولم يحبل
فمن عامر رده غامرا * ومن معلم عاد كالمجهل
كفانا بليته ربنا * فقد وجب الشكر للافضل
فقل للسماء ارعدي وابرقي * فانا رجعنا الى المنزل

(أحمد الطوعي) قوله فاما سل سيف الصبح من غمد الظلام من قول (ابي الفتح البستي)

رب ليل أغمد الانوار الا * نور ثغر أو مدام أو ندام
قد نضا فيه بدا حيه الى أن * سل سيف الصبح من غمد الظلام

(وقال بعض أهل العصر وهو أبو العباس الناشي)

خاطب لي هل للمزن مقلة عاشق * أم النار أحشاؤها وهي لا تدري
أشارت الى أرض العراق فأصبحت * كاللؤلؤ المنثور أدمعها تجري
سحاب حكت ثكلى أصيبت بواحد * فعاجت له نحو الرياض على قبر
تسربل وشيا من حروف تطرزت * مطارفها طرزا من البرق كالتبر
فوشي بلا رقم ورقم بلا يد * ودمع بلا عين وضحك بلا ثغر

(وقال آخر)

أرقت لبرق شديد الوميض * ترامي غوار به بالشهب
كأن تألقه في السماء * سطور كتبن بماء الذهب

(وقال ابن المعتز) كأن الرباب الجون

وسئل ابن سيرين عن رجل فقال توفي البارحة فلما رأى جزع السائل قال الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها وانما أردت بالوفاة النوم (ومرض) زياد فدخل عليه شريح القاضي يعوده فلما خرج بعث اليه مسروق بن الاجدع يسأله كيف تركت الامير قال تركته يأمر وينهى فقال مسروق ان شريحا صاحب تعريض عض فاسألوه فقال تركته يأمر بالوصية وينهى عن البكاء (وكان) سنان بن مكمل النميري يساير عمر بن هبيرة الفزاري يوما على بغلة فقال له ابن هبيرة غض من عنان بغلتك فقال انها مكتوبة أصلح الله الامير

أراد ابن هبيرة قول جرير فغض الطرف انك من نمير • فلا كعبا بلغت ولا كلابا

(وأراد سنان قول الشاعر) لا تأمنن فزاريا خلوت به • على قلوصك واكتبها بأسيار

(ومر) رجل من بني نمير برجل من بني تميم على يده بازي فقال التميمي للنميري هذا البازي فقال له النميري هو يصيد القطا أراد التميمي قول جرير أنا البازي المطل على نمير • أتيح من السماء لها انصبابا

(وأراد النميري قول الطرماح) تميم بطرق اللؤم أهدى من القطا • ولو سلكت سبل المكارم ضلت

(ودخل) رجل من محارب على عبد الله بن يزيد الهلالي وهو والي أرمينية وقريب منه غدير فيه ضفادع فقال عبد الله بن يزيد ما تركتنا شيوخ محارب ننام الليلة فقال له المحاربي أصلح الله الامير أو تدري لماذا قال ولم قال لانهم أضلوا برقعا لهم قال قبحك الله وقبح ما جئت به أراد ابن يزيد الهلالي قول الاخطل

تنق بلا شيء شيوخ محارب • وما خلتها كانت تريش ولا تبري

ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت • فدل عليها صوتها حية البحر

(وأراد المحاربي قول الشاعر) لكل هلالي من اللؤم برقع • ولابن هلال برقع وقميص

(وقال) معاوية لعبد الرحمن بن الحكم استعرض لي هذين الفرسين فقال أحدهما أجش والآخر هزيم يعني قول النجاشي

ونجى ابن هند سابح ذو علالة • أجش هزيم والرماح دواني

فقال معاوية أما ان صاحبهما على ما فيه يشبب بكنته وكان عبد الرحمن يرمى بكنته (وشاور) زيادا رجل من ثقاته في امرأة يتزوجها فقال لا خير لك فيها اني رأيت رجلا يقبلها فتركها وخالفه اليها زياد فتزوجها فلما بلغ زيادا خبره أرسل اليه وقال له ما قلت لي انك رأيت رجلا يقبلها قال نعم رأيت أباها يقبلها (وقال) اعرابي لعمر بن الخطاب يا أمير المؤمنين احملني وأمي على جمل فقال نشدتك الله يا اعرابي أهي من هذه قال نعم ثم قال من لم ينفعه ظنه لم ينفعه يقينه (وودع) رجل رجلا كان يبغضه فقال امض في ستر من حفظ الله وحجاب من كلاءته ففطن له فقال رفع الله مكانك وشد ظهرك وجعلك منظورا اليك (الشيباني) قال كان ابن أبي عتيق صاحب هزل ولهو واسمه عبد الله بن محمد بن أبي بكر وكانت له امرأة من أشراف قريش وكان لها فتيات يغنين في الاعراس والمآتم فأمرت جارية منهن أن تغني بشعر قالته في زوجها فتغنت الجارية وهو يسمع

ذهب الاله بما تعيش به • وقمرت لبك أي قمر • أنفقت مالك غير محتشم • في كل زانية وفي الخمر

فقال للجارية من هذا الشعر قالت مولاتي فأخذ قرطاسا فكتبه وخرج به فاذا هو بعبد الله بن عمر بن الخطاب فقال يا أبا عبد الرحمن قف لي قليلا أكلمك فوقف عبد الله بن عمر قال ما ترى فيمن هجاني بهذا الشعر وأنشد البيتين قال أرى أن تعفو وتصفح قال أما والله لئن لقيته لأنيكنه فأخذ ابن عمر ينكره ويزجره وقال قبحك الله ثم لقيه بعد ذلك بأيام فلما أبصره ابن عمر أعرض عنه بوجهه فاستقبله ابن أبي عتيق فقال له سألتك بالقبر ومن فيه الا سمعت مني حرفين فولاه قفاه وأنصت له قال علمت يا أبا عبد الرحمن أني لقيت قائل ذلك الشعر ونكته فصعق عبد الله ولبط به فلما رأى ما نزل به دنا من أذنه وقال أصلحك الله انها امرأتي فقام ابن عمر وقبل ما بين عينيه

(باب في الصمت)

كان لقمان الحكيم يجلس الى داود صلى الله عليه وسلم وكان عبدا أسود فوجده وهو يعمل درعا من حديد فعجب منه ولم ير درعا قبل ذلك فلم يسأله لقمان عما يعمل ولم يخبره داود حتى تمت الدرع بعد سنة فقاسها داود على نفسه وقال زرد طابا ليوم قراع فقال لقمان الصمت حكم وقليل فاعله

(وقد قال حسان بن ثابت) [illegible] الرباب دوين السحاب • ثم تدلى بالارسال

(وقال ابن المعتز)
باكية يضحك فيها برقها • موصولة بالارض مرخاة الطنب
رأيت فيها برقها منقدا • كال طرف العين أو قلب يجب
جرت بها ريح الصبا حتى بدا • منها لي البرق كأمثال الشهب
تحسبه طورا اذا ما انصدعت • أحشاؤها عنه شجاعا يضطرب
وتارة تحسبه كأنه • أبلق مال جله حين وثب
وتارة تحسبه كأنه • سلاسل مصقولة من الذهب

(وقال الهاني)
يا ذا م البرق الذي استطارا • صار لي رقم الدجا نارا • آضت لنا ماء وكان نارا

(وينشد لأصحاب المعاني)
نار تجدد للعينين نضرتها • والنار فيها مداد ما تحترق

(وقال ابن المعتز) أصبح الشرب في الصبوح يده في المطر
اذا التثمت مياه كبطن الشمير والشرب تحتها في شراب
بين سقف قد صار منقل ماء • وجدار راق وتل تراب
وبرت بواقع الوكف فيم شرز وابقاه بنيهم صواب انما التمس الصبوح على وجه شمهماء ممتدة ولة الجلباب وقال

(وقال) أبو عبيد الله كاتب المهدي كن على التماس الحظ بالسكوت أحرص منك على التماسه بالكلام ان البلاء موكل بالمنطق (وقال) أبو الدرداء انصف أذنيك من فيك فانما جعل لك أذنان اثنان وفم واحد لتسمع أكثر مما تقول (ابن عوف) عن الحسن قال جلسوا عند معاوية فتكلموا وسكت الأحنف فقال معاوية مالك لا تتكلم أبا بحر قال أخافك ان صدقت وأخاف الله ان كذبت (وقال) المهلب بن أبي صفرة لان أرى لعقل الرجل فضلا على لسانه أحب الي من أن أرى للسانه فضلا على عقله (وقال سالم بن عبد الملك) فضل العقل على اللسان مروأة وفضل اللسان على العقل هجنة (وقالوا) من ضاق صدره اتسع لسانه ومن كثر كلامه كثر سقطه ومن ساء خلقه قل صديقه (وقال هرم بن حيان) صاحب الكلام بين منزلتين ان قصر فيه خصم وان أعرق فيه أثم (وقال شبيب بن شيبة) من سمع الكلمة يكرهها فسكت عنها انقطع ضررها عنه (وقال أكثم بن صيفي) مقتل الرجل بين فكيه (وقال جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم)

يموت الفتى من عثرة بلسانه * وليس يموت المرء من عثرة الرجل
فعثرته من فيه ترمي برأسه * وعثرته بالرجل تبرى على مهل

(وقال الشاعر)

الحلم زين والسكوت سلامة * فاذا نطقت فلا تكن مكثارا
ما ان ندمت على سكوتي مرة * الا ندمت على الكلام مرارا

{وقال الحسن بن هانئ}

خل جنبيك لرام * وامض عنه بسلام　　مت بداء الصمت خير * لك من داء الكلام
رب لفظ ساق آجا * ل فئام وفئام　　انما السالم من ألجـ * ـم فاه بلجام

(وقال بعض الحكماء) حظي من الصمت لي ونفعه مقصور علي وحظي من الكلام لغيري ووباله راجع علي (وقالوا) اذا أعجبك الكلام فاصمت (وقال رجل) لعمر بن عبد العزيز متى أتكلم قال اذا اشتهيت أن تصمت قال فمتى أصمت قال اذا اشتهيت أن تتكلم (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) ما أعطي العبد شرا من طلاقة اللسان (وسمع) عبد الله بن الأهتم رجلا يتكلم فيخطئ فقال بكلامك رزق الصمت المحبة

{باب في المنطق}

قال الذين فضلوا المنطق انما بعث الانبياء بالكلام ولم يبعثوا بالسكوت وبالكلام وصف فضل الصمت ولم يوصف القول بالصمت وبالكلام يؤمر بالمعروف وينهى عن المنكر والبيان من الكلام هو الذي من الله به على عباده فقال خلق الانسان علمه البيان والعلم كله لا يؤديه الى أوعية القلوب الا اللسان فنفع المنطق عام لقائله وسامعه ونفع الصمت خاص لفاعله (قال) وأعدل شئ قيل في الصمت والمنطق قولهم الكلام في الخير كله أفضل من الصمت والصمت في الشر كله أفضل من الكلام (وقال عبد الرحمن بن المبارك) صاحب الرقائق يرثي مالك بن انس المدني

صموت اذا ما الصمت زين أهله * وفتاق أبكار الكلام المختم
وعى ما وعى القرآن من كل حكمة * ونيطت له الآداب باللحم والدم

وقال عمر بن الخطاب ترك الحركة غفلة وقال بكر بن عبد الله المزني الصمت خرسة وقالوا الصمت نوم والكلام يقظة (وقالوا) ما شئ ثني الا قصر الا الكلام فانه كلما ثني طال

{باب في الفصاحة}

(محمد بن سيرين) قال ما رأيت على امرأة أجمل من شحم ولا رأيت على رجل أجمل من فصاحة (وقال الله تبارك وتعالى) فيما حكاه عن نبيه موسى صلى الله عليه وسلم واستجاشه اعدم الفصاحة وأخي هرون هو أفصح مني لسانا فأرسله معي ردأ يصدقني (وقال معاوية) يوما لجلسائه أي الناس أفصح فقال رجل من السماط يا أمير المؤمنين قوم قد ارتفعوا عن رتة العراق وتياسروا عن كشكشة بكر وتيامنوا عن فشفشة تغلب ليس فيهم غمغمة قضاعة ولا طمطمانية حمير قال من هم قال قومك يا أمير المؤمنين قريش قال صدقت فمن أنت قال من جرم قال الأصمعي جرم فصحاء الناس وهذا الحديث قد وقع في فضائل قريش وهذا كان

ونسيم من الصبا يمشي * فوق روض ندجديد الشباب . وكأن الشمس المنيرة دينا

وجاءته عداة الضراب
في غداة وكانما مثل
شمس * طلعت في ملاءة
من شراب
أو عروس قد ضمخت
بخلوق * فهي صفراء
وقميص حباب
وغناء لا عذر لامرء ود
فيه * بتندي الأوتار
والمضراب
وبراة البساط من وضر
الطين ومسح الأقدام
في كل باب
ونشاط الغلمان ان عرضت
حا * جاتنا في مجيئهم
والذهاب
وحفاف الريحان والنرجس
الغض * بأيدي
الخلان والاصحاب
لا تندى أنوفهم كلما
حث وا ضغث ندى
أنوف الكلاب
ذاك يوم أراه غنما وحظا
من عطاء المهيمن الوهاب
(وقال الصنوبري)
أنيس ظباء بوحش الظبا
وصبغ حياها مثل صبغ
الحيا
ويوم تكامل الشمس من *
صفاء الهوا وصفاء الهوى
بشمس الدنان وشمس
القيان وشمس الجنان
وشمس السما
(وشبه) بالابيات التي
كتبها ثعلب الى أبي العباس
ابن المعتز قيل (قول
الآخر)
وما وجد ملواح من
الهيم خلت * عن

الورد حتى جووقها يتصاعل تحوم وتغشاها العصى وحولها * افاطيح اندام تعل وتنهل . يا كثر مي لوعة وصبابة * الى الورد الا انني أتجمل

ومنه ما ذكرناه (قال أبو العباس) محمد بن يزيد النحوي التمتمة في المنطق التردد في التاء والفأفأة التردد
في الفاء والعقلة هي التواء اللسان عند إرادة الكلام والحبسة تعذر الكلام عند إرادته واللفف إدخال حرف
في حرف والطمطمة أن يكون الكلام مشبها لكلام العجم واللكنة أن تعرض على الكلام اللغة الأعجمية
وسنفسر هذا حرفا حرفا وما قيل فيه إن شاء الله واللثغة أن يعدل بحرف إلى حرف والغنة أن يشرب الحرف
صوت الخيشوم والخنة أشد منها والترخيم حذف الكلام يقال رجل فأفاء تقديره فاعال ونظيره من الكلام
ساباط وخاتام قال الراجز يا مي ذات الجورب المنشق * أخذت خاتامي بغير حق
وقال آخر ليس بفأفاء ولا تمتام * ولا كثير هجر الكلام
وأما الرتة فإنها تكون غريزية (وقال الراجز) * يا أيها المتخلط الأرت * ويقال إنها تكثر في الأشراف
وأما الغمغمة فإنها قد تكون من الكلام وغيره لأنها صوت لا يفهم تقطيع حروفه وأما الكشكشة فإنها في
بني عمرو بن تميم إذا ذكرت كاف المؤنث فوقفت عليها أبدلت منها شينا لقرب الشين من الكاف في المخرج
(وقال الراجز) هل لك أن تنفعي وأنفعش * وتدخلي الذي معي في الذي معش
وأما الكسكسة فإنها في بكر وهم يبدلون من الكاف سينا كما فعل التميميون في الشين وأما الطمطمانية
(فهو كقول عنترة) تأوي له حزق النعام كما أوت * حزق يمانية لأعجم طمطم
(وكان صهيب) أبو يحيى رحمه الله يرتضخ لكنة رومية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صهيب سابق الروم
(وكان) عبيد الله بن زياد يرتضخ لكنة فارسية من قبل زوج أمه شيرويه الأسواري (وكان زياد الأعجم) وهو
رجل من عبد القيس يرتضخ اللكنة العجمية (وأنشد المهلب في مدح إياه)
فتى زاده السلطان في الحمد رغبة * إذا غير السلطان كل خليل
يريد السلطان وذلك أن بين التاء والطاء نسبا لأن التاء من مخرج الطاء وأما اللثغة فتعرض من الجارية
الحديثة السن (قال ابن الرقاع) تزجي أغن كأن إبرة روقه * قلم أصاب من الدواة مدادها
(وقال ابن المقفع) إذا كثر تقليب اللسان رقت حواشيه ولانت عذبته (وقال العتابي) إذا حبس اللسان عن
الاستعمال اشتدت عليه مخارج الحروف (وقال الراجز)
كأن فيه لففا إذا نطق * من طول تحبيس وهم وأرق

(باب في الإعراب واللحن)

(أبو عبيدة) قال مر الشعبي بقوم من الموالي يتذاكرون النحو فقال لهم لئن أصلحتموه إنكم لأول من أفسده
(قال أبو عبيدة) ابتدأ سمع لحن صفوان وخالد بن صفوان وخاقان والفتح بن خاقان والوليد بن عبد الملك (وقال
عبد الملك بن مروان) اللحن في الكلام أقبح من التفتيق في الثوب والجدري في الوجه (وقيل) لعبد الملك لقد عجل
عليك الشيب يا أمير المؤمنين قال شيبني ارتقاء المنابر وتوقع اللحن (وقال الحجاج) لابن يعمر أتسمعني ألحن
قال لا إلا حرفا قال أيها قال في القرآن قال فإذا كان ذلك فعرفني (وقال المأمون) لأبي علي المعروف
بأبي علي المنقري بلغني أنك أمي وأنك لا تقيم الشعر وأنك تلحن في كلامك فقال يا أمير المؤمنين أما اللحن
فربما سبقني لساني بالشيء منه وأما الأمية وكسر الشعر فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم أميا وكان لا ينشد
الشعر قال المأمون سألتك عن ثلاثة عيوب فيك فزدتني عيبا رابعا وهو الجهل يا جاهل إن ذلك في النبي صلى
الله عليه وسلم فضيلة وفيك وفي أمثالك نقيصة وإنما منع ذلك النبي صلى الله عليه وسلم لنفي الظنة عنه لا لعيب
في الشعر والكتاب وقد قال تبارك وتعالى وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك إذا لارتاب
المبطلون (وقال عبد الملك بن مروان) الإعراب جمال للوضيع واللحن هجنة على الشريف (وقال) تعلموا
النحو كما تتعلمون السنن والفرائض (وقال رجل) للحسن إن لنا إماما يلحن قال أميطوه (وقال الشاعر)

النحو يبسط من لسان الألكن * والمرء تكرمه إذا لم يلحن
فإذا طلبت من العلوم أجلها * فأجلها منها مقيم الألسن

بكف أعز الناس كلهم
عندي

وقال ابن المقفع كان لي
أخ من أعظم الناس في عيني
وكان رأس ما عظمه في
عيني صغر الدنيا في عينه
وكان خارجا من سلطان
بطنه فلا يشتهي ما لا يجد
ولا يكثر إذا وجد وكان
خارجا من سلطان فرجه
فلا تدعوه إليه مؤنة
ولا يستخف له رأيا ولا بدنا
وكان لا يتأثر عند نعمة
ولا يستكين عند مصيبة
وكان خارجا من سلطان
لسانه فلا يتكلم بما لا يعلم
ولا يماري فيما علم وكان
خارجا من سلطان الجهالة
فلا يتقدم أبدا إلا على
ثقة بمنفعة وكان أكثر
دهره صامتا فإذا قال بذ
القائلين وكان ضعيفا
مستضعفا فإذا جاء الجد
فهو الليث عاديا وكان
لا يدخل في دعوى
ولا يشارك في مراء ولا يدلي
بحجة حتى يرى قاضيا
فهما وشهودا عدولا
وكان لا يلوم أحدا فيما
يكون العذر في مثله حتى
يعلم ما عذره وكان لا يشكو
وجعه إلا عند من يرجو
عنده البرء ولا يستشير صاحبا
إلا أن يرجو منه النصيحة
وكان لا يتبرم ولا يتسخط
ولا يتشكى ولا يتشهى
ولا ينتقم من العدو
ولا يغفل عن الولي ولا يخص

(وقال آخر) الشعر صعب وطويل سلمه * اذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه
زلت به الى الحضيض قدمه * يريد أن يعربه فيعجمه

(وقال رجل للحسن) يا أبو سعيد فقال أحسب ان الدوانيق شغلتك عن أن تقول يا أبا سعيد (وكان عمر بن عبد العزيز) جالسا عند الوليد بن عبد الملك وكان الوليد لحانا فقال يا غلام ادع لي صالح فقال الغلام يا صالحا قال له الوليد انقص ألفا فقال عمر وأنت يا أمير المؤمنين فزد ألفا (ودخل) على الوليد بن عبد الملك رجل من أشراف قريش فقال له الوليد من ختنك قال له فلان اليهودي فقال ما تقول ويحك قال لعلك أن تسأل عن ختني يا أمير المؤمنين هو فلان بن فلان (وقال عبد الملك بن مروان) أضر بنا في الوليد حبنا له فلم نلزمه البادية (وقد) يستثقل الاعراب في بعض المواضع كما يستخف اللحن في بعضها * وقال مالك بن أسماء بن خارجة الفزاري منطق بارع ويلحن وخير الحديث ما كان لحنا وذلك انه من حكى نادرة مضحكة وأراد أن يوفي حروفها حقها من الاعراب طمس حسنها وأخرجها عن مقدارها الا ترى ان من أكل طعاما فكظه وقيل له لا تقيء قال وما أقيء بزانقي ولم جدي مرقي امراتي طالق لو وجدت هذا قيألا كلته قال وكذلك يستقبح الاعراب في غير موضعه كما استقبح من عيسى بن عمر اذ قال وابن هبيرة يضربه بالسياط والله ان كانت الا أثيابا في اسفاط قبضها عشاروك * وحكي عن بعض المربين للحن ان جارية غنت به

اذا ما سمعت اللوم فيها رفضته * فيدخل من أذني ويخرج من أخرى

فقال لها من اخرى يا فاعلة أما علمت ان من تخفض * وقال رجل لشريح ما تقول في رجل توفي وترك أباه وأخيه فقال له أباه وأخاه فقال كم لاباه وأخاه قال لابيه وأخيه قال أنت علمتني فما أصنع * وقال بعض الشعراء وأدرك عليه رجل من المستفصحين يتمالح نص نالني شعره وكان حفص به اختلاف في عينيه وتشويه في وجهه فقال فيه

لقد كان في عينيك يا حفص شاغل * وأنف كمثل العود عما تتبع
تتبع لحنا من كلام مرقش * وخلقك مبني من اللحن أجمع
فعينيك اقواء وأنفك مكفأ * ووجهك ايطاء فأنت مرقع

{باب في اللحن والتصحيف}

(وكان أبو حنيفة) لحانا على انه كان في الفتيا ولطف النظر واحد زمانه (وسأله) رجل يوما فقال له ما تقول في رجل تناول صخرة فضرب بها رأس رجل فقتله أتقيده به قال لا ولو ضربه بأبا قبيس (وكان بشر المريسي) يقول لجلسائه قضى الله لكم الحوائج على أحسن الوجوه وأهنؤها فسمع قاسم التمار قوما يضحكون فقال هذا كما قال الشاعر ان سليمى والله يكلؤها * ضنت بشيء ما كان يرزؤها

وبشر المريسي رأس في الرأي وقاسم التمار متقدم في أصحاب الكلام واحتجاجه لبشر أعجب من لحن بشر (ودخل شبيب بن شبة) على اسحق بن عيسى يعزيه عن طفل أصيب به فقال في بعض كلامه أصلح الله الامير ان الطفل لا يزال محبنطئا على باب الجنة يقول لا أدخل حتى يدخل أبواي قال اسحق بن عيسى سبحان الله ماذا جئت به انما هو محبنطئ أما سمعت قول الراجز

اني اذا أنشدت لا أحبنطي * ولا أحب كثرة التمطي

قال شبيب أبي يقال مثل هذا وما بين لابتيها أعلم مني بها فقال له اسحق وهذه أيضا البصرة لا بتان يا لكع فأبان بتقريعه عواره فأخجله فسكت (قوله) المحبنطي الممتنع في ظلال وهو بالطاء غير معجمة ورواه شبيب بالظاء المعجمة وقوله ما بين لابتيها خطأ اذ ليس للبصرة لابتان وانما اللابة للمدينة والكوفة واللابة الحرة وهي الارض ذات الحجارة السود (نوادر الكلام) يقال ماء نقاخ للماء العذب وماء فرات وهو أعذب العذب وماء نقاع وهو شديد الملوحة وماء خراق وهو الذي يخرق من ملوحته وماء شروب وهو دون العذب قليلا وماء مسوس وهو دون الشروب وماء شريب وهو دون العذب (اجتمع) المفضل الضبي وعبد الملك ابن قريب الاصمعي فأنشد المفضل * يصمت بالماء تولبا جدعا * فقال له الاصمعي تولبا جذعا والجدع

في ابراهيم بن أدهم الزاهد رأيتك لا ترضى بما دونه الرضا * وقد كان يرضى دون ذلك ابن أدهما وكان يرى الدنيا صغيرا عظيمها * وكان لامر الله فيها معظما وأكثر ما تلقاه في الناس صامتا * وان قال بز القائلين فأفحما يشيع الغنى في الناس ان مسه الغنى * وتلقى به البأساء عيسى بن مريما أهان الهوى حتى تجنبه الهوى * كما اجتنب الجاني الدم الطالب الدما {ألفاظ لاهل العصر في ذكر التقى والزهد} فلان عذب المشرب عف المطلب نقي الساحة من المآثم بريء الذمة من الجرائم اذا رضي لم يقل غير الصدق واذا سخط لم يتجاوز جانب الحق يرجع الى نفس أمارة بالخير بعيدة من الشر مدلولة على سبيل البر أعرض عن زبرج الدنيا وخدعها وأقبل على اكتساب نعم الآخرة ومتعها كف كفه عن زخرف الدنيا ونضرتها وغض طرفه عن متاعها وزهرتها وأعرض عنها وقد تعرضت له بزينتها وصد عنها وقد تصدت له في حليتها فلا لبس عمن يقف في ظل الطمع

 فيسف الى خضيض التصنع نقي الصحيفة عفيف عن الفضيحة عف الازار طاهر من الاوزار قد عاد

المعنى الفاسد فصاحبه المفصل وأكثر فضل له الأصمعي لو نفقت في الشعر وما نفقت لك تكلم بكلام النحل واصحب
(وقال) مروان بن أبي حفصة في قوم من رواة الشعر لا يعلمون ما هو على كثرة استكثارهم من روايته

زوامل للأشعار لا علم عندهم • بجيدها إلا كعلم الأباعر
لعمرك ما يدري البعير إذا غدا • بأوساقه أو راح ما في الغرائر

(باب نوادر من النحو)

(قال) الخليل بن أحمد أنشدني أعرابي: وإن كلابا هذه عشر أبطن • وأنت بريء من قبائلها العشر
قال فجعلت أعجب من قوله عشر أبطن فلما رأى عجبي قال أليس هكذا قول الآخر

وكان مجني دون من كنت أتقي • ثلاث شخوص كاعبان ومعصر

(وقال) أبو زيد قلت للخليل لم قالوا في تصغير واصل أو يصل ولم يقولوا ووبصل قال كرهوا أن يشبه كلامهم بنبيح الكلاب (وقال) أبو الأسود الدؤلي من العرب من يقول لولاي لكان كذا وكذا وقال الشاعر

وكم موطن لولاي طحت كما هوى • بأجرامه من قنة النيق منهوي

وكذلك لولاكم ولولا كم ابتداء وخبره محذوف (وقال) أبو زيد درر ودم لا يعرفان لأنهما مؤنثان وتصغير قدام قديديمة وتصغير وراء وريئة وقدام خمسة أحرف لأن الدال مشددة فلما كانت الألف لا تتغير صغرانهم على خمسة أحرف (أبو حاتم) قال يقال أم بينة الأمومة وعم بين العمومة ويقال مأموم إذا شج أمومة ورجل مأموم إذا أصابه الأم (وقال) المازني يقال في حسب الرجل أماة ورهبة وكذلك يقال أمة إذا كان فيه عيب ويقال قذيت عينه إذا أصابها الرمد وقد يقال في التقديم والتأخير مثل قول الشاعر

شربوها وأخزاها • ركبت هند هودجا

يريد ركبت هند هودجا بخلاف شربوها أو شربوها انتصب لأنه ظرف وقد يسمى الشيء باسم الشيء إذا جاوره
(وقال الفرزدق) أخذنا بآفاق السماء عليكم • لنا قمراها والنجوم الطوالع
قوله لنا قمراها يريد الشمس والقمر وكذلك قول الناس في العمرين أبي بكر وعمر (الرياشي) يقال أخذ قصمتم أو كسبهم إذا أخذ عذرها (قال) أبو عبيدة المعين الذي له منظر لا مخبر والمعين الذي قد أصيب بالعين والمعين الماء الظاهر (أبو عبيدة) قال سمعت رؤبة يقول أناريق يريد على الريق (الأصمعي) قال أتى أبو عمرو بن العلاء عيسى بن عمر فقال له كيف رحلك قال ما تزداد إلا مثلة قال فما هذه المعيوراء التي تركض يريد ما هذه الحمير التي تركب يقال معيوراء ومشيوخاء ومعبوداء (قال) الأصمعي إنما يقال اقرأ عليه السلام وأنشد

اقرأ على عصر الشباب تحية • وإذا لقيت ددا فقل لي من دد

(وقال الفرزدق) وما سبق القيسي من ضعف عقله • ولكن طفت علماء قلفة خالد

وهذا آخر كتاب سيبويه (وقال بعض الوراقين)

رأيت بأحماد في الصيد • أرانبا تؤخذ بالأيدي • إن ذوي الهرام أنفس
معروفة بالمكر والكيد • يضرب عبد الله زيدا وما • يريد عبد الله من زيد

(وأنشد أبو زيد الأنصاري)

يا قرطا قرطي لا أبا لكم • يا قرطا إني عليكم خائف حذر • قلتم لي اهج تميما لا أبا لكم
في كم قائل هذا الترب والحجر • فإن بيت تميم ذو سمعت به • بيت به راست في عزها مضر

ذو معناه الذي لا يتغير عن حاله في جميع الإعراب وهذه لغة طيء تجعل ذو في مكان الذي (وقال الحسن ابن هانئ)

حب المدامة ذو سمعت به • لم يبق في لغيره فضلا

وبعض العرب يقول لا أباك في مكان لا أبا لك فلذلك ثبتت الألف ولو كانت غير معربة لقلت لا أب لك بغير ألف وليس في الإضافة شيء يشبه هذا لأنه فصل بين المضاف والمضاف إليه وقال الشاعر

أبالموت الذي لا بد أني • ملاق لا أباك تخوفيني

مع الهلال واعتقد الراد
وكان يحيد علمه قول
الشعر وقيل له لم لا تقول
الشعر فقال الذي أرضاه
لا يجيئني والذي يجيئني لا
أرضاه واخذه منه قول
أبي الشمر إذا أن بني
رابه • الى ربابه منه
ما كان محكما
فيا ليتني إذ لم أجد حولك
رشده ولم ألق من فرسانه
كنت مفحما
وكان ظريفا في دينه
وذكر أنه مر ببيت النار
فقال
يا بيت عاتكة الذي أتعزل
حذر العدا وبه الفؤاد
موكل
أصبحت أمنحك الصدود
وإنني • قسما إليك
مع الصدود لأميل
البيتان للأحوص بن
محمد بن عاصم بن ثابت بن
أبي الأفلح الأنصاري أخي
بني عمرو بن عوف
وعاصم بن ثابت حمي
الدبر قتله بنو لحيان من
هذيل يوم الرجيع
فأرادوا أن يبعثوا برأسه
إلى مكة وكانت سلافة
بنت سعد نذرت أن تشرب
في رأسه الخمر وكان قتل
بعض ولدها من طلحة
ابن أبي طلحة أحد بني
عبد الدار يوم أحد فلما
أرادوا أخذ رأسه حمته
الدبر وهي النحل فلم يجدوا
إليه سبيلا وجعلوا
يقولون أن الدبر قد
أحمى مرثاة حتى وامته فلما أسروا يئست الله أنباؤه وإياهم وعاتكة التي ذكرها عاتكة بنت يزيد بن معاوية   وقال

(وقال آخر) وقد مات شماخ ومات مزرد * وأي كريم لا أباك مخلد
(وأنشد الفراء لابن مالك العقيلي) إذا أنا لم أومن عليك ولم يكن * لقاؤك إلا من وراء وراء
هذا مثل قولهم بين بين (وقال محمود الوراق) مزج الصدود وصاله فكان أمرا بين بين
(وقال الفرزدق) وإذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم * خضع الرقاب نواكس الأبصار

(قال) أبو العباس محمد بن يزيد النحوي في هذا البيت شيء مستطرف عند أهل النحو وذلك أنه جمع فاعل على فواعل وإذا كان هكذا لم يكن بين المذكر والمؤنث فرق لأنك تقول ضاربة وضوارب ولا يقال في المذكر فواعل إلا في موضعين وذلك قولهم فوارس وهوالك ولكنه اضطر في الشعر فأخرجه عن الأصل ولولا الضرورة ما جاز له (وقال) أبو غسان تلميذ أبي عبيد

تفكرت في النحو حتى مللت * وأتعبت نفسي له والبدن * وأتعبت بكرا وأصحابه
بطول المسائل في كل فن * سوى أن بابا عليه العفا * ء للفاء يا ليته لم يكن
فكنت بظاهره عالما * وكنت بباطنه ذا فطن * وللواو باب إلى جنبه
من المقت أحسبه قد لعن * إذا قال في الفاء ماذا يقا * ل لست بآتيك أو تأتين

(باب في الغريب والتقعير)

دخل أبو علقمة على أعين الطبيب فقال أصلحك الله أكلت من لحوم هذه الجوازل وطسئت طسأة فأصابني وجع بين الوابلة ودأية العنق فلم يزل ينمو ويربو حتى خالط الخلب والشراسيف فهل عندك دواء قال نعم خذ خربقا وسلفقا وشبرقا فزهزقه وزقزقه واغسله بماء روث واشربه فقال له أبو علقمة لم أفهمك فقال ما أفهمتك إلا كما أفهمتني (وقال) له مرة أخرى إني أجد معمعة وقرقرة فقال أما المعمعة فلا أعرفها وأما القرقرة فضراط لم ينضج (وقال) أبو الأسود الدؤلي لأبي علقمة ما حال ابنك قال أخذته الحمى فطبخته طبخا ورضخته رضخا فتركته فرخا قال فما فعلت زوجته التي كانت تشاره وتهاره وتماره وتزاره قال طلقها فتزوجت بعده فحظيت وبظيت قال قد عرفنا حظيت فما بظيت فقال له حرف من الغريب لم يبلغك فقال يا ابن أخي كل حرف لا يعرفه عمك فاستره كما تستر السنور خرأها (ودعا) أبو علقمة بحجام يحجمه فقال له أنق غسل المحاجم واشدد قصب الملازم وأرهف ظبات المشارط وأسرع الوضع وعجل النزع وليكن شرطك وخزا ومصك نهزا ولا تردن آتيا ولا تكرهن آبيا فوضع الحجام محاجمه في جونته ومضى عنه (وسمع) أعرابي أبا المكنون النحوي وهو يقول في دعاء الاستسقاء اللهم ربنا وإلهنا ومولانا صل على محمد نبينا ومن أراد بنا سوءا فأحط ذلك السوء به كإحاطة القلائد بأعناق الولائد ثم أرسخه على هامته كرسوخ السجيل على هام أصحاب الفيل اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريعا مجلجلا مسحنفرا هزجا سحا سفوحا طبقا غدقا مثعنجرا نافعا لعامتنا وغير ضار لخاصتنا فقال الأعرابي يا خليفة نوح هذا الطوفان ورب الكعبة دعني حتى آوي إلى جبل يعصمني من الماء (وسمعه) مرة أخرى يقول في يوم برد إن هذا يوم بلة عصبصب بارد هلوف فارتعد الأعرابي وقال والله هذا مما يزيدني بردا (وخطب) أبو بكر المذكور فأغرب في خطبته وتقعر في كلامه وعند أصل المنبر رجل من أهل الكوفة يقال له حنش فقال لرجل إلى جنبه إني لأبغض الخطيب يكون فصيحا بليغا متقعرا وسمعه أبو بكر المذكور الخطيب فقال له ما أحوجك يا حنش إلى مدسرج مفتول لين الجلاد لدن المهزة عظيم الثمرة قد أخذ به من مغرز العنق إلى عجب الذنب تتكثر له رقصاتك من غير جذل (وقال حبيب الطائي)

فما لك بالغريب يد ولكن * تعاطيك الغريب من الغريب
أما لو أن جهلك عاد علما * إذا لرسخت في علم الغيوب

(ومن قولنا نمدح رجلا باستسهال اللفظ وحسن الكلام)

قول كان فريده * سفط على ذهن اللبيب * لا يشمئز على اللسا
ن ولا يشذ على القلوب * لم يغل في شنع اللغا * ت ولا توحش بالغريب

ولما دخل أبو جعفر المنصور المدينة قال للربيع ابغني رجلا عاقلا عالما بالمدينة ليقفني على دورها فقد بعد عهدي بديار قومي فالتمس له الربيع فتى من أعقل الناس وأعلمهم فكان لا يبتدي بإخبار حتى يسأله المنصور فيجيبه بأحسن عبارة وأجود بيان وأوفى معنى فأعجب المنصور به وأمر له بمال فتأخر عنه ودعته الضرورة الى استنجازه فاجتاز ببيت عاتكة فقال يا أمير المؤمنين هذا بيت عاتكة الذي يقول فيه الأحوص * يا بيت عاتكة الذي أتعزل * البيت ففكر المنصور في قوله وقال لم يخالف عادته بابتداء الإخبار دون الاستخبار إلا لأمر وأقبل يردد القصيدة ويتصفحها بيتا بيتا حتى انتهى إلى قوله فيها
وأراك تفعل ما تقول وبعضهم * مذق اللسان يقول ما لا يفعل
فقال يا ربيع هل أوصلت إلى الرجل ما أمرنا له به فقال أخرته عنه علة ذكرها الربيع فقال عجل له مضاعفا وهذا ألطف تعريض من الرجل وحسن فهم من المنصور (ومن كلام ابن المقفع) الحاسد لا يزال زاريا على نعمة الله ولا يجد لها مزالا ويكدر على نفسه ما به من النعمة فلا يجد لها طعما ولا يزال ساخطا على من لا يترضاه ومتسخطا لما لا ينال فهو مكظوم هلوع جزوع ظالم أشبه شيء بمظلوم محروم الطلبة منغص المعيشة دائم السخط لا بما قسم له يقنع ولا على ما لم يقسم له يغلب والمحسود

يتنفس فضل نعم الله مباشرا … اسروره لا فيه الى مدة لا يقدر الناس لها على قطع ولا انتعاش ولو صبر الحاسد على ما به لكان

سـ…ـف تقلد مثله • عطف القضيب على القضيب
هـ…ـتاته منه الرضا • ب وما تجنبه المطلوب

(باب في تكلف الرجل ما ليس من طبعه)

قالوا ليس الفقه بالتفقه ولا الفصاحة بالتفصح لانه لا يزيد متزيد في كلامه الا لنقص يجده في نفسه (وما) اتفقت عليه العرب وانما قولهم الطبع املك (وقال) حفص بن النعمان المرء يضع نفسه في غير ما تبلغه ينزع الى العرق (وقال الدارمي) يا ايها المتحلي غير شيمته • ومن خليقته التبديل والملق
ارجع الى خلقك المعروف ديدنه • ان التخلق يأتي دونه الخلق

(وقال آخر) ومن يبتدع ما ليس من خيم نفسه • يدعه ويغلبه على النفس خيمها
(وقال آخر) كل امرئ راجع يوما لشيمته • وان تخلق اخلاقا الى حين
(وقال الخزرجي) يلام ابو الفضل في جوده • وهل يملك البحر الا يفيضا
(وقال آخر) ولا غرو ان مثلت بابن بقي الندى • فقلت له هل يقدح اللوم في البحر
ارادت لتثني الفيض من عادته • ومن ذا الذي يثني السحاب عن القطر
(وقال حبيب) تعود بسط الكف حتى لو انه • ثناها لقبض لم تجبه انامله
(وقال آخر) ومنع الطباع … قبحها • فان طباع … تتكسر

(وقالوا) انه كان من ملوك فارس ملك كان له وزير حازم مجرب فكان يصدر عن رأيه ويتعرف اليمن في مشورته ثم انه هلك ذلك الملك وقام بعده ولده فعجب بنفسه مستبدا برأيه ومشورته فقيل له ان اباك كان لا يقطع امرا دونه فقال كان يغلط فيه وسأمتحنه بنفسي فارسل اليه فقال له ايهما اغلب على الرجل الادب ام الطبيعة فقال له الوزير الطبيعة اغلب لانها اصل والادب فرع وكل فرع يرجع الى اصله فدعا بسفرته فلما وضعت اقبلت سنانير بايديها الشمع فوقفت حول السفرة فقال للوزير اعتبر خطأك وضعف مذهبك متى كان ابو هذه السنانير شماعا فسكت عنه الوزير وقال امهلني في الجواب الى الليلة المقبلة فقال ذلك لك فخرج الوزير فدعا بغلام له وقال التمس لي فارا واربطه في خيط وجئني به فاتاه به الغلام فعقده في سبنيته وطرحه في كمه ثم راح من الغد الى الملك فلما حضرت سفرته اقبلت السنانير بالشمع حتى حفت بها فحل الوزير الفار من سبنيته ثم القاه اليها فاستبقت السنانير اليه ورمت بالشمع حتى كاد البيت يضطرم عليهم نارا فقال الوزير كيف رأيت غلبة الطبع على الادب ورجوع الفرع الى اصله قال صدقت ورجع الى ما كان ابوه عليه معه فانما مدار كل شيء على طبعه والتكلف مذموم من كل وجه (قال) الله لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما اسألكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين (وقالوا) ومن تطبع بغير طبعه نزعته العادة حتى ترده الى طبعه كما ان الماء اذا اسخنته وتركته عاد الى طبعه من البرودة والشجرة المرة لو طليتها بالعسل لا تثمر الا مرا

(باب في ترك المشاراة والمماراة)

دخل السائب بن صيفي على النبي صلى الله عليه وسلم فقال اتعرفني يا رسول الله قال وكيف لا اعرف شريكي في الجاهلية الذي كان لا يشاري ولا يماري (وقال) ابن المقفع المشاراة والمماراة يفسدان الصداقة القديمة ويحللان العقدة الوثيقة وايسر ما فيهما انهما ذريعة الى المنافسة والمغالبة (وقال) عبد الرحمن بن ابي ليلى لا تمار اخاك فاما ان تغضبه واما ان تكذبه (وقال شاعرهم)
فاياك اياك المراء فانه • الى الشر دعاء وللصرم جالب

(قال) عبد الله بن عباس لا تمار فقيها ولا سفيها فان الفقيه يغلبك والسفيه يؤذيك (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم سباب المؤمن فسوق وقتاله كفر

(باب في سوء الادب)

دخل عروة بن مسعود الثقفي على النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يحدثه ويشير بيده اليه حتى تمس لحيته

خيراته لانه كلما ارادت بطفي نوراته اطلاه ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون وقال الطائي
واذا اراد الله نشر فضيلة • طويت اتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت • ما كان يعرف طيب عرف العود
(اخذه البحتري فقال)
ولن تستبين الدهر موضع نعمة • اذا انت لم تدلل عليها بحاسد
(ولقد احسن القائل)
ان يحسدوني فاني غير لائمهم • قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا
فدام لي ولهم ما بي وما بهم • ومات اكثرنا غيظا بما يجد
انا الذي يجدوني في صدورهم • لا ارتقي صدرا منها ولا ارد
وقال ابن الرومي لصاعد ابن مخلد
وحسدتكم لا زال يسفل جده • ولا برحت انفاسه تتصعد
يرى زبرج الدنيا يزف اليكم • ويمضي من استحقاقكم دون بغاد
ولو قاس باستحقاقكم ما حظيتم • لاطفأ ما في قلبه المتوقد
وانى من عقد العقيلة جيدها • واحسن من سرباله المتجرد (وقال معن بن زائدة) انى حسدت فزاد الله في حسدي والمغيرة…

لاعاش من عاش يوما غير محسود * ما يحسد المرء الا من فضائله * بالعلم والظرف أو بالبأس والجود

والمغيرة بن شعبة واقف على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده السيف فقال له اقبض يدك عن لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان لاترجع اليك فقبض يده عروة وعروة هذا عظيم القريتين الذى قالت قريش لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم ويقال انه الوليد بن المغيرة المخزومى (ولما) قدم وفد تميم على النبى صلى الله عليه وسلم ناداه رجل من وراء الجدار يا محمد اخرج الينا فأنزل الله تعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لايعقلون وفى قراءة ابن مسعود بنو تميم أكثرهم لايعقلون وأنزل الله فى ذلك لاتجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا (ونظر) أبو بكر الى رجل يبيع ثوبا فقال له أتبيع الثوب قال لا عافاك الله قال لقد علمتم لو تتعلمون قل لا وعافاك الله (وخطب) الحسن فى دم فأجابه صاحب الدم فقال قد وضعت ذلك الدم لله ولوجوهكم قال له الحسن الاقلت وقد وضعت ذلك لله خالصا (وذكر) اعرابى رجلا بسوء الادب فقال ان حدثته سابقك الى ذلك الحديث وان تركته أخذ فى الترهات (ودخل) بعض الرواة على المهدى فقال له أنشدنى قول زهير * لمن الديار بقنة الحجر * فأنشدها حتى أتى على آخرها فقال له المهدى ذهب والله من كان يقول هذا فقال له كما ذهب والله من كان يقال فيه فاستجهله واستحمقه (ولما) رفع قطرب النحوى كتابه فى القرآن الى المأمون أمر له بجائزة وأذن له فلما دخل عليه قال قد كانت عدة امير المؤمنين ارفع من جائزته فغضب المأمون وهم به فقال له سهل بن هرون يا امير المؤمنين انه لم يقل بذات نفسه وانما غلب عليه الحصر الا تراه كيف يرشح جبينه ويكسر أصابعه فسكن غضب المأمون واستجهله واستحمقه (وكان) الحسن اللؤلؤى ليلة عند المأمون بالرقة وهو يسامره اذ نعس المأمون والحسن يحدثه فقال له نعست يا امير المؤمنين فانتبه فقال سوقى ورب الكعبة يا غلام خذ بيده ودخل أبو النجم على هشام بن عبد الملك بارجوزته التى أولها * الحمد لله الوهوب المجزل * وهى من أجود شعره فلما أتى على قوله * والشمس فى الجو كعين الاحول * غضب هشام وكان أحول فأمر بصفع قفاه واخراجه (ودخل) كثير عزة على يزيد بن عبد الملك فبيناه يحدثه اذ قال يا امير المؤمنين ما معنى قول الشماخ

اذا الارطى توسد ابرديه * خدود جوازئ بالرمل عين

فقال يزيد وماذا على امير المؤمنين ان لايعرف ما قال هذا الاعرابى الجافى مثلك واستحمقه وأمر باخراجه (ودخل) كثير عزة على عبد العزيز بن مروان فانشده مدحته التى يقول فيها

وانت فتى لا تفقد ولازل منكم * اما يحيى فى حجاب مسدن * أشم من الغادين فى كل حلة
يميسون فى صبغ من العصب متقن * لهم ازر حمر الحواشى يطونها * باقدامهم فى الحضرمى الملسن

فاستحسنها وقال له سل حاجتك فقال توليني مكان ابن رمانة كاتبك فقال له ويلك ذاك كاتب وانت شاعر فكيف تقوم مقامه وتسد مسده فلما خرج من عنده ندم وقال

عجبت لاخذى خطة العجز بعدما * تبين من عبد العزيز قبولها
اثن عادلى عبد العزيز بمثلها * وأمكننى منها اذا لا اقولها

(ووقف) الاحنف بن قيس ومحمد بن الاشعث بباب معاوية فأذن للاحنف ثم لمحمد بن الاشعث فأسرع محمد فى مشيته حتى دخل قبل الاحنف فلما رآه معاوية قال له والله انى ما أذنت له قبلك وانا اريد ان تدخل قبله وانا كما نلى اموركم كذلك نلى أدبكم ولا تزيد متزيد فى أمره الا لنقص يجده فى نفسه (وقال) عبد الملك بن مروان ثلاثة لاينبغى للعاقل ان يستخف بهم العلماء والسلطان والاخوان فمن استخف بالعلماء أفسد دينه ومن استخف بالسلطان افسد دنياه ومن استخف بالاخوان أفسد مروءته (وقال) ابو الزناد كنت كاتبا لعمر بن عبد العزيز فكان يكتب الى عبد الحميد عامله على المدينة فى المظالم فيراجعه فيها فكتب انه يخيل الى انى لو كتبت اليك ان تعطى رجلا شاة لكتبت الى اضأن أم معز ولو كتبت اليك بأحدهما لكتبت الى ذكرا او انثى ولو كتبت اليك بأحدهما لكتبت اصغيرا او كبيرا فاذا كتبت اليك فى مظلمة فلا تراجعنى فيها (وكتب) ابو جعفر الى سالم بن قتيبة يأمره بهدم دور من خرج مع ابراهيم وعقر نخلهم فكتب اليه بأى ذلك نبدأ بالدور

(الفائدة) العشرون ذكر الحسد فقد دبت عقارب الحسدة وكمنت افاعيهم بكل مرصدة فلان مجبون من طينة الحسد والمنافسة مضروب فى قالب الضيق والمناقشة قد وكل بى لحظا ينتضل بأسهم الحسد فلان جسده كله حسد وعقد كله حقد الحاسد يعمى عن محاسن الصبح بعين تدرك حقائق القبح (كتب) محمد بن حماد يعرض فى حاجة له بيتى شعر الى الواثق يقول

جذبت دواعى النفس عن طلب المنى * وقلت لها كفى عن الطلب المزرى
فان أمير المؤمنين بكفه * مدار رحى بالرزق دائبة تجرى

فوقع تحتهما جذبك نفسك عن امتهانها بالمسألة دعانى الى صونك بسعة فضلى عليك فخذ ما طلبت هنيئا قال على بن عبيدة أتيت الحسن بن سهل بفم الصلح فاقمت ببابه ثلاثة أشهر لا احظى منه بطائل فكتبت اليه

مدحت ابن سهل ذا الايادى وماله * بذاك يد عندى ولا قدم بعد
وما ذنبه والناس الا اقلهم * عيال له ان كان لم يك لى جد
ساحمده للناس حتى اذا بدا * له فى رأى عاد لى ذلك الحمد

فكتب الى بان السلطان يحتاج الى ثلاث خلال عقل وصبر ومال فقلت للواسطة تؤدى عنى قال نعم قلت تقول له لو كان لى مال لاغنانى

ابو الفضل فكتب اليه ابو جعفر لو امرتك بالماء ثم درهم لكتبت الي ذلك بدا بالعدد الى ابا البرقي وعزله
وولى محمد بن ماهان (ودخل) عدي بن أرطاة على شريح القاضي فقال له أين أنت أصلحك الله قال بينك
وبين الحائط قال اسمع مني قال قل نسمع قال إني رجل من أهل الشام قال مكان سحيق قال وتزوجت
عندكم قال بالرفاء والبنين قال وأردت أن أرحلها قال الرجل أحق بأهله قال وشرطت لها دارها قال الشرط
أملك قال فاحكم الآن بيننا قال قد فعلت قال فعلى من حكمت قال على ابن أمك قال بشهادة من قال
بشهادة ابن أخت خالتك أراد شريح إقراره على نفسه بالشرط فكان شريح صاحب حكم وبص (ودخل)
شريك بن عبد الله على المهدي وهو يتبخر بعود فقال لخادم جئنا بعود لأبي عبد الله فجاء بمربط فقعد عليه
اكرمه وقال اشرب يلك ... والجارية في المجلس رجلا ومعه هذا المربط وقال بعض الشعراء في الخادم

ومن ادعى انه كأس من الماء • فأتني بصحفة وزبيب

وقال حبيب في بني تغلب من أهل الجزيرة يصفهم بالجفاء وقلة الأدب مع كرم النفوس

لا رقة الحضر اللطيف غذتهم • وتباعدوا عن فطنة الأعراب
فإذا كشفتهم وجدت لديهم • كرم النفوس وقلة الآداب

(وكان) في مجالس الشعبي وكان كثير الصمت فالتفت الى الشعبي فقال له إني لأجد في قفاي حكة أفتأمرني
بالحجامة فقال الشعبي الحمد لله الذي حولنا من الفقه الى الحجامة (ووجه) رجل من التجار وكيلا له الى رجل
من الأشراف يتقاضيه مالا عليه فرجع اليه مضروبا فقال له ويلك ما قصتك قال سبك فسببته فضربني قال وما
قال لك قال قال أدخل أير الحمار في حر أمك قال دعني من افترائه علي وسبه لي وأخبرني كيف جعلت
أنت لأير الحمار من الحرمة ما لم تجعله لحر أمك هلا قلت أير الحمار في حر أم من أرسلك

(باب تحنك الفتى)

قيل لعمر بن الخطاب إن فلانا لا يعرف الشر قال ذلك أحرى أن يقع فيه (وقال) سفيان الثوري من لم يحسن أن
يتفتى لم يحسن أن يتقرى (وقال) عمرو بن العاص ليس العاقل الذي يعرف الخير من الشر إنما العاقل الذي
يعرف خير الشرين ومثل ذلك قول الشاعر

رضيت ببعض الذل خوف جميعه • كذلك بعض الشر أهون من بعض

(وقال) المغيرة بن شعبة عن عمر بن الخطاب قال كان والله له فضل يمنعه من أن يخدع وعقل يمنعه من
أن يخدع (وقال) إياس لست بخب والخب لا يخدعني ويخدع ابن سيرين والحسن (وكان) الحسن يرى كل
مسلم جائز الشهادة حتى يظهر عليه سقطة أو يجرحه الشهود وعليه وكان إياس لا يرى ذلك فأقبل رجل الى
الحسن فقال يا أبا سعيد يقول الله تعالى ممن ترضون من الشهداء وهذا مما لا نرضاه (وكان) عامر بن
عبد الله بن الزبير في غاية الفضل والدين وكان لا يعرف الشر فبيناه وجالس في المسجد إذ أتي بعطائه فقام
الى منزله فنسيه فلما صار الى بيته ذكره فقال لغلامه اذهب الى المسجد فأتني بعطائي فقال له وأين تجده قال
سبحان الله وبقي أحد يأخذ ما ليس له (وقال) أيوب من أصحابي من أرتجي بركة دعائه ولا أقبل شهادته
(وذكرت) فاطمة بنت الحسين عليهما السلام عند عمر بن عبد العزيز وكان لها معظما فقيل إنها لا تعرف الشر
فقال عمر عدم معرفتها بالشر جنبها الشر (وكانوا) يستحسنون الحنكة للفتى والصبوة للحدث ويكرهون
الشيب قبل أوانه ويشبهون ذلك بيبس الثمرة قبل نضجها وأن ذلك لا يكون إلا من ضرر بها وأمتع
الشبان مجلسا وأكرمهم عشرة وأشدهم حذقا وأنبههم نفسا من لم يكن بالشاطر المتهتك ولا الزاهد
المتنسك ولا الماجن المتطرف ولا العابد المتقشف ولكن كما قال الشاعر

يا هند هل لك في شيخ فتى أبدا • وقد يكون شباب غير فتيان

(وقال آخر) وفتى زهو وقد أناف على الخمسين يلقاك في ثياب غلام

(وقال آخر) فللنسك مني جانب لا أضيعه • وللهو مني والبطالة جانب

وقال علي بن عبيدة الريحاني وما رأى جارية يحولها ولا البغا على ... لها إنما تنشأ السرائر لكن نيران الحب تتدارك بالإخفاء ولا تقابل بالإبداء فإن دواعي أخلاق أبواب الكتمان وزوالها في فتح مصارع الإعلان (وقد قال محمد بن يزيد الأموي)

لا وحبيك لا أصا
فح بالدمع مدمعا
من بكى حبه استرا
ح وإن كان موجعا

(ومن كلام علي بن عبيدة) أجمل انسك آخر ما تنال من ودك ومن الاسترسال منك حتى تجد له مستقالا فإن الأنس لباس المرض وتحفة الثقة ومباه الأكفاء وثمار الدامسة فلا اشتاق بجدته الا من يعرف قدر ما بذلت له منك (وقال) لولا حركات من الابتهاج أجدها واستدرها بك في نفسي لا أعرف لها شبيها من نظائر الإخوان لي أبقيت عليك من العتاب ووثقت منك بوفاء لكني أجد من الزيادة بك عندي أكثر من قدر ما بذلت فاضيق عن احتمال الهجران بالوحدة منك
(وقال) لو خلى من طلوع الالة بكر الفتاء ... مع شدة الشرق لبقي جدة الحال عند من أحب دوامها لي

وقال

(وقال حبيب) كهل الاناة فتى السراة اذا غدا * للروع كان القشعم الغطريفا

(ومن قولنا) اذا جالس الفتيان ألفيته فتى * وجالس كهل الناس ألفيته كهلا

ونظيره قول ابن حطان يوما يمان اذا لاقيت ذا يمن * وان لقيت معديا فعدنان

وقول عمر بن حطان هـذا يحتمل غير هذا المعنى الا أن هذا أقرب اليه وأشبه به لانه اراد انه مع اليماني يماني ومع العدناني عدناني فيحتمل ان ذلك تخوف منه أو مساعدة وكل ذلك داخل في باب الحنكة والحذق والتجربة (وقالوا) اصحب البر لتتأسى به والفاجر لتتحنك به (وقالوا) من لم يصحب البر والفاجر لم يؤدبه لرخاء والشدة مرة ومن لم يخرج من الظل الى الشمس مرة فلا ترجه (ومن هذا) قولهم حلب فلان الدهر أشطره وشرب أفاويقه اذا فهم خيره وشره فاذا نزل به الغناء عرفه واذا نزل به البلاء لم ينكره (وقال هدبة العذرى)

ولست بمفراح اذا الدهر سرنى * ولا جازع من صرفه المتقلب

ولا أتمنى الشر والشر تاركى * ولكن متى أحمل على الشر أركب

(وقال عبد العزيز بن زرارة فى هذا المعنى)

قد عشت فى الدهر أطوارا على طرق * شتى فصادفت منه اللين والفظعا * كلا عرفت فلا النعماء تبطرنى * ولا تخشعت من لاوائه جزعا * لا يملأ الامر صدرى قبل وقعته * ولا أضيق به ذرعا اذا وقعا

(وقال آخر) عليكم بدارى فاهدموها فانها * تراث كريم لا يخاف العواقبا

ولم يستشر فى أمره غير نفسه * ولم يرض الا قائم السيف صاحبا * اذا هم ألقى بين عينيه عزمه

واضرب عن ذكر العواقب جانبا * سأغسل عنى العار بالسيف جالبا * على قضاء الله ما كان جالبا

(وسئات) هند عن معاوية فقالت والله لو جمعت قريش من أقطارها ثم رمى به فى وسطها لخرج من أى اعراضها شاء وهذا نظير برئت الى الرحمن من كل صاحب * أصاحبه الا عراك بن نائل

وعلاته بين السماكين انه * سيغضب بحق أو سيغضب بباطل

(وقال آخر) لئن كنت محتاجا الى الحلم اننى * الى الجهل فى بعض الاحايين أحوج

وما كنت أرضى الجهل خدنا وصاحبا * ولكننى أرضى به حين أحرج * فان قال قوم ان فيه سماجة

فقد صدقوا والذل بالحر أسمج * ولى فرس للحلم بالحلم ملجم * ولى فرس للجهل بالجهل مسرج

فمن شاء تقويمى فانى مقوم * ومن شاء تعويجى فانى معوج

(وقال) معاوية فى سفيان بن عوف العامرى هذا الذى لا يكفكف من عجلة ولا يدفع فى ظهره من بطء ولا يضرب على الأمور ضرب الجمل الثفال (وقال الحسن بن هانئ)

من للخداع اذا الميدان ماطلها * بكل مطلع الغايات قد قرحا

من لا يفضفض منه البؤس أغلة * ولا يصعد أطراف الربا فرحا

(وقال جرير) وابن اللبون اذا مالز فى قرن * لم يستطع صولة البزل القناعيس

(باب فى الرجل النفاع الضرار)

يقال انه لخراج ولاج وانه لحول قلب اذا كان متصرفا فى أموره نفاعا لاوليائه ضرارا لاعدائه واذا كان على غير ذلك قيل ما يحلى ولا يمرى ولا يعد فى العير ولا فى النفير وما فيه خير يرجى ولا شر يتقى (وقال) بعضهم لا يرضى العاقل أن يكون الا اماما فى الخير والشر (وقال الشاعر)

اذا أنت لم تنفع فضر فانما * يرجى الفتى كيما يضر وينفعا

(وقال حبيب) ولم أر نفعا عند من ليس ضائرا * ولم أر ضرا عند من ليس ينفع

(وسمع) اعرابى رجلا يقول ما أتى فلان بيوم خير قط فقال ان لا يكن أتى بيوم خير فقد أتى بيوم شر (وقال الشاعر) وما فعلت بنو ذبيان خيرا * ولا فعلت بنو ذبيان شرا

(وقال آخر) قبح الاله عداوة لا تتقى * وقرابة يدلى بها لا تنفع

كم استتر صب اليكم من فى ترح تركتم قلبه من حزن فرقتكم * لو يرزق الوصل لم يقدر على الفرح (وقال اعرابى) الاقل لدار بين أكثبة الحمى * وذات الغضى جادت عليك الهواضب احدك لا آتيك الا تتابعت دموع أضاعت ما حفظت سواكب ديار تنعمت المنى نحو أرضها وطاوعنى فيها الهوى والحبائب ابالى لا اهجران محبتكم بها على وصل من أهوى ولا الظن كاذب (تنازع) ابراهيم بن المهدى وابن بختيشوع الطبيب بين يدى أحمد ابن أبى دواد فى مجلس الحكم فى عقار بناحية السواد فأربى عليه ابراهيم وأغلظ له فاحفظ ذلك ابن أبى دواد فقال يا ابراهيم اذا نازعت فى مجلس الحكم بحضرتنا امرأ فلا اعلمن انك رفعت عليه صوتا ولا أشرت بيد وليكن قصدك أمما وريحك ساكنة وكلامك معتدلا ووف مجالس الخليفة حقوقها من التعظيم والتوقير والاستكانة والتوجه الى الواجب فان ذلك أشكل بك وأشمل لمذهبك فى محتدك وعظيم خطرك ولا تعجلن فرب عجلة تهب ريثا والله يعصمك من خطل القول والعمل ويتم نعمته عليك كما أتمها على أبويك من

(ونظر) رجل فضل إلى الذي قتل الولد وصب الماء يروغ ل وقل فقال له رجل لكنه لم يرقتل وصلب فقال له في من اسم ورقه وصابه أبوك حدث نفسه بشيء من هذا قط (وقال) رجل يذم قومه وأغارت بنو شيبان على إبله فاستنجد قومه فلم ينجدوه وكانوا قد بعثوا فقال فيهم

لو كنت من مازن لم تستبح إبلي • بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا

إذا لقام بنصري معشر خشن • عند الحفيظة إن ذو لوثة لانا

لا يسألون أخاهم حين يندبهم • في النائبات على ما قال برهانا

قوم إذا الشر أبدى ناجذيه لهم • طاروا إليه زرافات ووحدانا

لكن قومي وإن كانوا ذوي عدد • ليسوا من الشر في شيء وإن هانا

كأن ربك لم يخلق لخشيته • سواهم من جميع الناس إنسانا

ولم يرد بهذا مدحهم بالحلم ولا بالخشية وإنما أراد به الذل والعجز كما قال النجاشي في رهط تميم بن مقبل

قبيلة لا يغدرون بذمة • ولا يظلمون الناس حبة خردل

ولا يردون الماء إلا عشية • إذا صدر الوراد عن كل منهل

وكل من تبع فيه شرف في زكاته قول أشجع بن عمرو

يسعى علاه [illegible] • ويمنع أعداءنا من الرقى

(قال الحسن بن هانئ) يرجو ويخشى حالتيك الورى • كأنك الجنة والنار

(ومن قولنا في هذا المعنى) من يرتجي غيرك أو يتقي • وفي يديك الجود والباس

ما عشت عاش الناس في نعمة • وإن تمت مات لك الناس

(وقال آخر) وليس فتى الفتيان من راح واغتدى • لشرب صبوح أو لشرب غبوق

ولكن فتى الفتيان من راح واغتدى • لضر عدو أو لنفع صديق

﴿باب في طلب الرغائب واحتمال الرغائب﴾

في كتاب الهند من لم يركب الأهوال لم ينل الرغائب ومن ترك الأمر الذي لعله أن ينال منه حاجته مخافة ما لعله يتوقاه فليس ببالغ جسيما إن الرجل ذا المروءة ليكون خامل الذكر خافض المنزلة فتأبى مروءته إلا أن يستعلي ويرتفع كالشعلة من النار التي يصوبها صاحبها وتأبى إلا ارتفاعا وذو الفضل لا يخفى فضله وإن أخفاه كالمسك الذي يختم عليه ثم لا يمنع ذلك رائحته من التذكي والظهور ومن قولنا في هذا المعنى

ختمت ذاك ومسك • فأبت إلا التذكي • ليس يخفى فضل ذي الفضل بزور وبإفك

والذي يزري بذي الفضل فتى من مزكي • ربما هم [illegible] يطرف لديه شك

ثم حل وجه النور • وتجلى كل حلك • إن نار [illegible] كبه من غير شك

ونظام الدر [illegible] من غير سلك • ليس يصفو الذهب الإبريز إلا بعد سبك

هذه جملة منا • لفتى شاء ضحكي • أبطلت كل عنائي وشكاي ونكي

ليس ذا من صرع عني ولا من شيم عكي

(وقالوا) لا ينبغي للعاقل أن يكون إلا في إحدى منزلتين إما في الغاية من طلب الدنيا وإما في الغاية من تركها ولا ينبغي له أن يرى إلا في مكانين إما مع الملوك مكرما وإما مع العباد متبتلا ولا بعد الغرم غرما إذا ما ساق غنما ولا لم غنما إذا ما ساق غرما (ونظر) معاوية إلى عسكر علي رضي الله عنه يوم صفين فقال من طلب عظيما خاطر بعظيمته وأشار إلى رأسه (وقال حبيب الطائي)

أعاذلتي ما أخشن الليل مركبا • وأخشن منه في الملمات راكبه

ذريني وأهوال الزمان أقاسها • فأهواله العظمى تليها رغائبه

(وقال كعب بن زهير) وليس لمن لم يركب الهول بغية • وليس لرحل حطه الله حامل

إذا أنت لم تعرض عن الجهل والخنا • أصبت حليما أو أصابك جاهل

(وقال الشماخ) فتى ليس بالراضي بأدنى معيشة • ولا في بيوت الحي بالمتولج

قال أيها الملك الحكيم علم أن منك وبينها في هذا ونحرجني من مقدار الواجب إلى الاعتذار فيما اعتذر الملك من هذه البادرة اعتذار معترف بذنبه معترف بعجزه ولا يزال الغضب يستفزني يوماه فيرى منك حلمه ونبل عادته عندك وعندنا ملك وقد حانت مني من هذا الدار لأني تخشنت مع دالت ذلك يكون وإذا ما شئ الجناية عليه ولم يخف مل أذه وعظة وحسبنا الله ونعم الوكيل فلما استوثق امراره بين يديك وجمع ملوك الأطراف وتم له ما ملكه جمع الناس ثلاثهم ثم خطابه ممن فيها عدل الإلفة والطاعة وحذرهم المعصية ومفارقة الجماعة وصنف الناس أربعة أصناف فخروا له سجدا وتكلم متكلمهم فقال لا زلت أيها الملك محبوا من الله تعالى بعز النصر ودرك الأمل ودوام العافية وتمام النعمة وحسن المزيد ولا زالت تتابع لديك المكرمات وتشفع إليك الزيادات حتى تبلغ الغاية التي يؤمن زوالها وتصل إلى دار القرار التي أعدها الله تعالى لأوليائه من أهل الزلفى عنده والكرامة وأزل ملكك وسلطانك باقية بقية الشمس والقمر زائدة بزيادة النجوم والانجم [illegible] ثمرة زي أقطار

الارض كلها فى علو قدرك عليها وتفاذ أمرك فيها فقد أشرق علينا من ضياء نورك ما عمنا عموم ضياء الصبح ووصل الينا من
ما اتصل بأنفسنا اتصال النسيم فأصبحت قد جمع الله بك الايدى بعد افتراقها وألف القلوب بعد تباغضها فضلك الذى لا يدرك بوصف
ولا يحد بنعت فقال اردشير طوبى للممدوح اذا كان للمدح مستحقا وللداعى اذا كان للاجابة اهلا * وقيل لاردشير أيها الملك الرفيع الذى
خاب العصور وجرب الدهور ورأى الكنوز واعظام قدرا قال العلم الذى خف محمله وثقلت مفارقته وكثرت مرافقته وخفى مكانه فأمن من
السرق عليه فهو فى الاجمال وفى الوحدة أنيس يراس به الخسيس ولا يمكن حاسدك عليه وانتقاله عنك قيل له فالمال قال ليس كذلك محمله
ثقيل والهم به طويل ان كنت فى ملا شغلك الفكر فيه وان كنت فى خلوة اتعبتك حراسته (قال الجاحظ) حدثنى الفضل بن سهل قال كانت
رسل الملوك اذا جاءت بالهدايا يجعل اختلافهم الى فتكون المسرات فيما بينهم من ديوانى ٢١٧ فكنت أسأل رسلا رجلا منهم عن سير
ملوكهم وأخبار عظمائهم
فسألت رسول ملك الروم
عن سيرة ملكهم فقال
بذل عرفه وجرد سيفه
فاجتمعت عليه القلوب
رغبة ورهبة لا يتظلم
جنده ولا يحرج رعيته
سهل النوال حزن
النكال الرجاء والخوف
معقودان فى يده قلت
فكيف حكمه فقال يرد
الظلم ويردع الظالم ويعطى
كل ذى حق حقه فالرعية
اثنان راض ومغتبط قلت
فكيف هيبتهم له قال
يتصور فى القلوب فتغضى
له العيون قال فنظر
رسول ملك الحبشة الى
اصغائى اليه واقبالى عليه
فسأل الترجمان ما الذى
يقوله الرومى قال يذكر
ملكهم ويصف سيرته
فتكلم مع الترجمان
بشئ فقال لى الترجمان
انه يقول ان ملكهم ذو اناة
عند القدرة وذو حلم عند
الغضب وذو سطوة عند

المغالبة وذو عقوبة عند الاجترام قد كسا رعيته جميل نعمته وحفهم عسف نقمته فهم يتراءونه رأى الهلال
خيالا ويخافونه مخافة الموت نكالا وسعهم عدله وردعهم سطوته فلا تمتهنه مزحة ولا تؤمنه غفلة اذا أعطى أوسع واذا عاقب أوجع فالناس
اثنان راج وخائف فلا الراجى خائب الامل ولا الخائف بعيد الاجل قلت فكيف هيبتهم له قال لا ترفع اليه العيون أجفانها ولا تتبعه الابصار
انسانها كأن رعيته قطا رفرفت عليها صقور صوائد فحدثت المأمون بهذين الحديثين فقال كم قيمتهما عندك قلت ألفا درهم قال يا فضل ان
قيمتهما عندى أكثر من الخلافة أما عرفت قول على بن أبى طالب كرم الله وجهه قيمة كل امرئ ما يحسن أفتعرف أحدا من الخطباء البلغاء
يحسن أن يصف أحدا من خلفاء الله الراشدين المهديين بهذه الصفة قلت لا قال فقد أمرت لهما بعشرين ألف دينار واجعل العذر مادة بينى

فتى يملأ الشيزى ويروى سنانه * ويضرب فى رأس الكمى المدجج

(وقال امرؤ القيس) فلو أن ما أسعى لادنى معيشة * كفانى ولم أطلب قليل من المال

ولكنما أسعى لمجد مؤثل * وقد يدرك المجد المؤثل أمثالى

(وقال آخر) لولا شماتة أعداء ذوى حسد * أو أن أنال بنفعى من يرجينى

لما خطبت من الدنيا مطالبها * ولا بذلت لها عرضى ولا دينى * لكن منافسة الاعداء تحملنى

على أمور أراها سوف ترديني * وكيف لا كيف أن أرضى بمنزلة * لا دين عندى ولا دنيا تؤاتينى

(وقال الحطيئة فى هجائه الزبرقان بن بدر)

دع المكارم لا ترحل لبغيتها * واقعد فانك أنت الطاعم الكاسى

فاستعدى عليه عمر بن الخطاب وأسمعه الشعر فقال ما أرى بما قال بأسا فقال والله يا أمير المؤمنين ما هجيت
ببيت قط أشد على منه فارسل الى حسان فسأله هل هجاه فقال ما هجاه ولكنه سلح عليه وقد أخذ هذا المعنى
من الحطيئة بعض المحدثين فقال

انى وجدت من المكارم حسبكم * أن تلبسوا خز الثياب وتشبعوا

فاذا تذكرت المكارم مرة * فى مجلس أنتم به فتقنعوا

وقالوا من لم يركب الاهوال لم ينل الرغائب ومن طلب العظائم خاطر بعظيمته وقال يزيد بن عبد الملك لما أتى
برأس يزيد بن المهلب فنال منه بعض جلسائه فقال ان يزيد ركب عظيما وطلب جسيما ومات كريما وقال
بعض الشعراء لا تقنعن ومطلب لك ممكن * فاذا تضايق المطالب فاقنع

(ومما) يجمل عليه ان الحر الكريم أن لا يقنع من الدنيا والآخرة بشئ مما انبسط له أملا فيما هو أسنى منه
درجة وأرفع منزلة ولذلك قال عمر بن عبد العزيز لدكين الراجز ان لى نفسا تواقة فاذا بلغك انى صرت الى
أشرف من منزلى فبعين ما أرينك قال له ذلك وهو عامل سليمان بن عبد الملك فلما صارت اليه الخلافة
قدم عليه دكين فقال له أنا كما علمتك ان لى نفسا تواقة وان نفسى تاقت الى أشرف منازل الدنيا فلما بلغته
وجدتها تتوق الى أشرف منازل الآخرة (ومن الشاهد) لهذا المعنى ان موسى صلوات الله عليه لما كلم الله
تكليما سأله النظر اليه اذ كان ذلك لو وصل اليه أشرف من المنزلة التى نالها فانبسط أمله الى ما لا سبيل اليه
ليستدل بذلك ان الحر الكريم لا يقنع بمنزلة اذا رأى ما هو أشرف منها (ومن قولنا فى هذا المعنى)

والحر لا يكتفى من نيل مكرمة * حتى يروم التى من دونها العطب * يسعى به أمل من دونه أجل

ان كفه رهب يستدعه رغب * لذاك ما سال موسى ربه أرنى * أنظر اليك وفى سؤله عجب

يبغى التزيد فيما نال من كرم * وهو النجى لديه الوحى والكتب

(وقال نابغة بنى شيبان يمدح بركوب الاهوال ويذل الاموال)

وانى امرؤ من شيمتى تقصد • بلا ابن عم الصدق شمس بن مالك • امرؤ فى ذروة العلى عطفه
كثير مطرق بالهمام الاوارك • قليل التشكى للمصيبة • كثير الهوى شتى الهوى والمسالك
ويمشى وقد ارتج من سبث تنقص • يفرق من شدة المتدارك • يظل بموماة ويمسى بغيرها
وحيدا ويعرورى ظهور المهالك • اذا حاط شبه كرى النوم لم يزل • له كالئ من قلب شيحان فاتك
اذا هزه فى عظم قرن تهللت • نواجذ افواه المنايا الضواحك

(وقال غيره من الشعراء)

اذا المرء لم يحتل وقد جد جده • اضاع وقاسى امره وهو مدبر • ولكن اخو الحزم الذى ليس نازلا
به الامر الا وهو للقصد مبصر • فذاك قريع الدهر ما عاش حول • اذا سد منه منخر جاش منخر

(باب فى الحركة والسكون)

قال وهب بن منبه مكتوب فى التوراة يا ابن آدم خلقت من الحركة فتحرك وانا معك (وفى بعض) الكتب ابن آدم امدد يدك الى باب من العمل افتح لك بابا من الرزق (وتشاور) عتبة بن ربيعة اخاه شيبة بن ربيعة فى النجعة وقال انى قد اجدبت ومن اجدب انتجع فذهبت مثلا قال له شيبة ليس من العزان يتعرض الذل فذهبت مثلا (انشد حبيب فقال)

ارادبان يحوى الغنى وهو وادع • وان يفترس الليث الطلا وهو رابض

(وقيل) لاعشى بكر الى كم هذه النجعة والاغتراب اما ترضى بالخفض والدعة فقال لو دامت الشمس عليكم لمللتموها (انشد حبيب فقال)

وطول مقام المرء فى الحى مخلق • لديباجتيه فاغترب تتجدد
فانى رأيت الشمس زيدت محبة • الى الناس اذ ليست عليهم بسرمد

(وقال) ابو عبد الله احمد بن عبد الله المكى سمعت الشافعى يقول قلت بيتين من شعر وانشدهما

ارى نفسى تتوق الى مصر • ومن دونها خوض المهامه والقفر
فوالله ما ادرى الى الخفض والغنى • اقاد اليها أم اقاد الى قبرى

قد مات بعرفات (وقال موسى بن عمران عليه السلام) لا تذموا السفر فانى ادركت فيه ما لم يدرك احد يريد ان الله عز وجل كلمه فيه تكليما (وقال المأمون) لا شئ الذ من سفر فى كفاية لانك فى كل يوم تحل محلة لم تحلها وتعاشر قوما لم تعاشرهم وقال الشاعر

لا يمنعنك خفض العيش فى دعة • من ان تبدل اوطانا باوطان

وبينهم الى الالزمة الى الموزانة الاستغرق الاسلام واهله رايت اعطاءهم ما لمافى بيت مال الخاصة والمنفذون ما يستحقونه (وقال الجاحظ) حدثنى حمدان معاذ قال كنت عند الفضل بن سهل وعنده رسول ملك الخزر وهو يحدثنا عن اخت الملكة قال اصابتنا سنة احتدم شواظها علينا بجر انفاسه وسعرت الاوقات ففزع الناس الى الملك فلم يدر ما يجيبهم به فقالت اخته ايها الملك ان الخوف قد خلق لا يخلق بيده وسبب لا يقرن عز بزهوه والمالك مع استيلاء رعيته وزاجره من استعطف لها وقد فزعت الى رعيتك بفضل العز فى الاشتهاء الى من لم يزل بها الاشتداد اليها عزا ولا استيفاء المدد بالاحسان اليهم ملكا وما احد اولى بهذا الوصية من الارعى ولا بركوب الدلالة من تذلل ولا يحسن الرعاية من الراعى ولم يزل فى نعمة لم تتغير ما تتعرف وشاء لم يكدره معط الى ان جرى القدر بما عمى عنه البصر وزعل منه المنذر فطلبا ودوب والذهب و الباب فيما ايه شكر النعم وذمه من قطع النعمة فى تنعيمنا لك بالاعيان

المبادى من الشدائد فاعز المذل سنتراسيك وبين رعيتك فتفضى منهم الدافعة ولكن برهم وتمسك بصرف القلوب الى الاقرار لك بكشف الغمة وبذل الامن فى الدعاء بحض العسكر له فان المائشر يعاتب عبده ليرحمه عن سبق فعل الى صالح عمل او ليمتحنه على دأب شكر ليحرز به افضل اجر فامر الملك ان تتوم قيمتهم فتنذرهم بهذا الكلام فقسمت فرجع القوم وقد علم الله منهم قبول الوعظ فى الامر والنهى فقال حاجتهم الحول وما منهم من فقد نعمة كان سلبها او توارثت دائم الزيادات بتبديل الصنع فاعترف له الملك بالفضل فقالها الملك فاجتمعت الرعية لها على الطاعة فى المكروه والمحبوب وقل وهذا ادوم اعداد الله تعالى ومن اراد نعمة ومستو بها وتمامه عادل لهم بالشكر ما ارادوا او اعمامهم بالاقرار له بكنه قدرته ما عمروا فكيف بمن عليه تاقى
على الشكر وان اشتان قرآنه نزل وهى مرسل لوصدقت النيات واجتمعت على الاختيار اليه الطالبات لكنهم انكروا ما عرفوا وجهلوا ما علموا فانقلب حدهم هزلا وسكونهم خبلا (لطيفة صادرة من اقوال الملوك دالة على فضل كرمهم وبعد هممهم) غضب كسرى انوشروان على بعض مرازبته فقال يحط عن مرتبته ولا يستعمل من صلته فان الملوك تؤدب بالهجران ولا تعاقب بالحرمان واصطنع انوشروان رجلا فقيل له انه لا قديم له قال اصطناعنا اياه شرفه وقال معاوية رضى الله عنه نحن الزمان من رفعناه ارتفع ومن وضعناه اتضع وكان يقول انى لأنفس ان يكون فى الارض جهل لا يسعه حلمى وذنب لا يسعه عفوى وحاجة لا يسعها جودى (عبد الملك بن مروان) افضل الناس من

تواضع عن رفعة وعفا عن قدرة وأنصف عن قوة (زياد) أحسنوا الى من وراءكم فليس كل أحد يصل الى السلطان ولا كل من وصل اليه
يقدر على كلامه (المهلب) عجبت لمن يشترى المماليك بماله كيف لا يشترى الاحرار بمعروفه وقد روى هذا لابن المبارك وقال لبنيه يا بنى
أحسن ثيابكم ما كان على غيركم (قال أبو تمام الطائى) يستهدى فرواً وعرض بقول المهلب فهل أنت مهديه بمثل شكيرة *
من الشكر يلو مصعدا او يصوّب فأنت العليم الطب أى وصية * بها كان أوصى فى الثياب المهلب (يزيد بن المهلب) استكثروا
من الحمد فان الذم قل من ينجو منه (السفاح) ما أقبح بنا أن تكون الدنيا لنا واولياؤنا خالون من أثرها (المأمون) انما تطلب الدنيا لتملك
فاذا ملكت فلتوهب وقال انما يتكثر بالذهب والفضة من يقلان عنده (الحسن بن سهل) الاطراف منازل الاشراف يتناولون ما يريدون
بالقدرة ويتناولهم من يريدهم بالحاجة (وتعرض) له رجل فقال له من أنت قال انا الذى أحسنت ٢١٩ الى يوم كذا وكذا فقال مرحبا بمن
توسل الينا بنا (ولما) أراد المعتصم أن يشرف اشناس التركى بعقب فتح الخزمية أمر أصحاب المراتب بالترجل اليه فترجل اليه الحسن بن سهل فنظر اليه حاجبه يمشى ويتعثر فى مشيه فبكى فقال ما يبكيك ان الملوك شرفتنا وشرفت بنا (ومن) كلام أهل العصر للامير شمس المعالى قابوس بن وشمكير من أفصحته نكاية الايام أقامته اغاثة الكرام ومن ألبسه الليل ثوب ظلماته نزعه النهار عنه بضيائه (وله) اقتناء المناقب باحتمال المتاعب واحراز الذكر الجميل بالسعى فى الخطب الجليل (الصاحب بن عباد)
وقائلة لما عرتك الهموم وامرك ممتثل فى الامم
فقلت ذرينى لما اشتكى فان الهموم بقدر الهمم
(أبو الطيب المتنبي)
أفاضل الناس اغراض لذا الزمن * يخلو من الهم اخلاهم من الفطن (ابو الفتح البستى) صاحب السلطان لا بد له *
من هموم تعتريه وغمم والذى يركب بحرا سيرى * قحم الاهوال من بعد قحم (ومن كلام الملوك الجارى مجرى الامثال)
(اردشير) اذا رغبت الملوك عن العدل رغبت الرعية عن الطاعة (افريدون) الايام صحائف آجالكم فخلدوها احسن اعمالكم (وقيل)
للاسكندر ما بال تعظيمك لمؤدبك أكثر من تعظيمك لابيك قال لان أبى سبب حياتى الفانية ومؤدبى سبب حياتى الباقية (ودخل)
محمد بن زياد مؤدب الواثق على الواثق فاظهر اكرامه واكثر اعظامه فقيل له من هذا يا أمير المؤمنين قال هذا أول من فتق لسانى
بذكر الله وأدنانى من رحمة الله (وأشير) على الاسكندر بتبييت الفرس فقال لا أجعل غلبتى سرقة (وقيل) له لو تزوجت بنت دارا

تلقى بكل بلاد ان حللت بها * أهلا باهل واخوانا باخوان
مع أن المقام بالمقام الواحد يورث الملالة (وقال) النبى صلى الله عليه وسلم زر غبا تزدد حبا (وقالت) الحكماء
لا تنال الراحة الا بالتعب ولا تدرك الدعة الا بالنصب وقال حبيب

بصرت بالراحة العليا فلم ترها * تنال الا على جسر من التعب

(وقال أيضا)
على انى لم أحو وفرا مجمعا * ففزت به الا بشمل مبدد
ولم تعطنى الايام يوم مسكنا * ألذ به الا بنوم مشرد

(وقال أيضا)
وركب كاطراف الاسنة عرسوا * على مثلها والليل تسطو غياهبه
لامر عليهم أن يتم صدوره * وليس عليهم أن تتم عواقبه

و بعد فهل يحوزف وهم أو يتمثل فى عقل أو يصح فى قياس أن يحصد زرع بغير بذر أو تجنى ثمرة بغير غرس
او يورى زند بغير قدح أو يثمر مال بغير طلب (ولهذا) قال الخليل بن أحمد لا تصل الى ما تحتاج اليه الا بالوقوف
على ما لا تحتاج اليه فقال له ابو شمس المتكلم فقد احتجت اذا الى ما لا تحتاج اليه اذ كنت لا تصل الى
ما تحتاج اليه الا به فوقل الخليل و يحك وهل يقطع السيف الحسام الا بالضرب أو يجرى الجواد الا بالركض
اوهل تنال نهاية أو تدرك غاية الا بالسعى اليها والايضاع نحوها وقد يكون الا كداء مع الكد والخيبة مع
الخيبة وقال الشاعر

ومازلت اقطع عرض البلاد * من المشرقين الى المغربين
وأدرع الخوف تحت الرجاء * واستصحب الجدى والفرقدين
واطوى وانشر ثوب الهموم * الى أن رجعت بخفى حنين
الى أن أكون على حالة * مقلا من المال صفر اليدين
فقير الصديق غنى العدو * قليل الجدا وى الى الوالدين

ومثل هذا قليل فى كثير وانما يحكم بالاعم والاغلب والنجح مع الطلب والحرمان للعجز اصحب (وقد) شرح
حبيب هذا المعنى فقال هم الفتى فى الارض أغصان الغنى * غرست وليست كل حين تورق
(وقال اسمعيل بن براهيم الحمدونى فى المطالب)

لك ألحاظ كالال مراض * غير ان الطرف عنها كليل
وأرى خديك وردا نضيرا * قد بدلاه من دموعى طل
عذبة الالفاظ لو لم يشنها * كره تفنيد بعيى بطله
ان عيرى التى ابتلى * من سواها كثرة لى قل
ظلت فى أفنائها ظلت حتى * ظل فوقى للمطلوب أظل
أنا ارلى مهلك لى لاعدام * لا يحل الهول حيث يحل
ما مقامى وحسامى قاطع * وسنانى صارم ما يفل
ولسانى مثل روضة حزن

إنه كنز ما وجبة تنهل • ودليل بين فكي بطو • كل صعب ربي فيه ذل
ثم من ثمرة الفراق • فلا من بعده لي عل • إن يكن قربك عندي جليل
قال الحزم منه أجل • الأبعد الأبعد العلا • كل الأنس لي أهدى محل
ويك ليس اشتباه لي بعض • عزماً من عزمه وكل • فأرى ضياءاً لو ماء دعي
وهل الأفكار عندك مهل • وسيف حده بروقاه • يتتبعه الحزم حين يسل
لا يشك السمع من رآه • إنه بالسيف صمم أزل • يرتوي به آخر عزمات
يتتبع الحادث المعضل • ليس تثبت في رجال وبيد • أن تبالي مقتل وتعل
قادل بحق عذل مقل • لا يرى صرف الزمان يقل • إن وجد البشر أم رزق
يتتبع الصعب المتهول • لا نهل حسد عزمي بلوم • أنى العزم والدهر ذل
فلدى من ليس يرعى جانبه • طمعاً بما له مستزل • من إذا مطلب أطال عليه
فإنه صبر عليه مطل • يصحب الليل الوليد إلى أن • يهرم الليل وما أنه عل
ويرى الليل بلج منه • معشقة لكنها لا أنث ل • شمرت أثوابه تحت ليل
ثوبه ضاف عليه رفل • سأضيع النوم كما تريني • ومضى منه طائل بطل
قائماً والزهد تم بي • وخلال العزم صبر وحل

﴿باب التماس الرزق وما يعود على الأهل والولد﴾

قال النبي صلى الله عليه وسلم: الساعي على أهله وولده كالمجاهد المرابط في سبيل الله (وقال) صلى الله عليه وسلم: اليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول (وقال عمر بن الخطاب) لا يقعد أحدكم عن طلب الرزق ويقول اللهم ارزقني وقد علم أن السماء لا تمطر ذهباً ولا فضة وإن الله تعالى إنما يرزق الناس بعضهم من بعض وتلا قول الله عز وجل: فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون (وقال محمد بن إدريس الشافعي) احرص على ما ينفعك ودع كلام الناس فإنه لا سبيل إلى السلامة من ألسنة العامة (ومثله) قول مالك بن دينار من عرف نفسه لم يضره ما قال الناس فيه (قال طاهر بن عبد العزيز) أخبرنا علي بن عبد العزيز قال أنشدنا أبو عبيدة القاسم بن سلام

لا يقتص الكامل من كماله • ما جاء من خير إلى عياله

(وقال عمر بن الخطاب) يا معشر القراء التمسوا الرزق ولا تكونوا عالة على الناس (وقال أكثم بن صيفي) من ضيع زاده اتكل على زاد غيره (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم: خيركم من لم يدع آخرته لدنياه ولا دنياه لآخرته (وقال عمرو بن العاص) اعمل لدنياك عمل من يعيش أبداً واعمل لآخرتك عمل من يموت غداً

فمن تتشبه امرأة طبت إليها (أنوشروان) لها إذا أكثر الله عليها أسلمن زوجها كان كان يعمر خطع بيته وبما يقتلعه من أفراده بنيابة (أبرويز) أعلم من قوانك بعد لمن دولة (السفاح) أنه من أدنى الناس ووضعه من عدا غير عزمات المنورة لا وكان يقول إذا كان لنا مقدرة كان الدولة قوة والله بحسن الأعلى ما أوقع بالمرء أوحى السلطان والأمانة وقال الأعداء إمكان الفرصة وقد قال ابن المعتز كم فرصة ذهبت فعادت غصة • تشجي بطول تلهف وتندم (وقال) عزم المنصور على الفتك بأبي مسلم فزع من ذلك عيسى بن موسى فكتب إليه: إذا كنت ذا رأي فكن ذا تدبر • فإن فساد الرأي أن تتعجلا (فأجابه المنصور) إذا كنت ذا رأي فكن ذا عزيمة • فإن فساد الرأي أن تترددا ولا تمهل الأعداء يوماً بقدرة • وبادرهم أن يملكوا مثلها غدا ومن أقواله وصنعه كقول الإمام علي كرم الله وجهه ومن يكرم في الرائب لم يتجمع ٢٢٠ وقال سعد بن ناشب فأفرط عليكم داري فأهدموه إنما • تراث كريم لا يخاف العواقبا
أمام التي بين عينيه عزمه • وينكب عن ذكر العواقب جانبا
ولم يستشر في رأيه غير نفسه • ولم يرض إلا قائم السيف صاحبا
سأغسل عني العار بالسيف جالبا • علي قضاء الله ما كان جالبا
وبه فرق عيسى تلادي إذا انثنت • عيني بادراك الذي كنت طالبا
وكان سعد من مردة العرب وشياطين الإنس وفيه يقول الشاعر
وكيف يفيق الدهر سعد بن ناشب • وشيطانه عند الأهلة يصرع
(كتب) مروان بن محمد الجعدي إلى عبد الله بن علي يسأله حفظ حرمه فقال له الحق لنا في دمك وعلينا في حرمك (وقال) الرشيد لإسماعيل ابن صبيح إياك والدالة فإنها تفسد الحرمة ومنها أوتي البرامكة (وقال المأمون) الملوك تحتمل كل شيء إلا ثلاثاً إفشاء السر والقدح في الملك والتعرض للحرم (وذكر)
(المعتصم) أن المنصور قال الرأي (المنتصر) لذة العفو أطيب من لذة التشفي وذلك أن لذة العفو يلحقها حمد العاقبة ولذة التشفي يلحقها ذم الندم والمنتصر قول عن تجربة لأنه قتل أباه المتوكل والأمر في ذلك أشهر من أن يذكر ولكني ألمع منه باليسير كان المتوكل قد عقد لولده المنتصر والمعتز والمؤيد ولاية العهد ثم تغير على المنتصر دون أخويه وكان يسميه المنتظر ويقول له أنت تتمنى موتي وتنتظره وقوي ويأمر الندماء أن يتعرضوا إلى أن أوغر صدره وزال صبره فلما كانت ليلة الأربعاء لثلاث خلون من شوال سنة سبع وأربعين ومائتين كان المتوكل يشرب مع الفتح في قصره المعروف بالجعفري ومعه جماعة من الندماء والمغنين وكان المنتصر معهم فلما انصرف ذهبت ساعات من الليل قال زرافة

التركي الاتسني ساعة أبعى أشكو الملك فاغربي قال بلى وجعل يماطله ويطاوله وغاق بغا الشرابي الابواب كلها الاباب الماء ومنه دخل الذين قتلوه فاول من ضربه باغر التركي ضربة قطع بها حبل عاتقه وتلقاها الفتح بنفسه فانكب عليه فقتلا جميعا وبويع المنتصر من ساعته وكانت مدة المنتصر في الخلافة مدة شيرويه بن كسرى حين قتل اباه ستة أشهر وقال ابراهيم بن أحمد الاسدي يرثي المتوكل

هكذا فلتكن منايا الكرام * بين ناي ومزهر ومدام بين كاسين أروتاه جميعا * كاس لذاته وكاس الحمام يقظ في السرور حتى أتاه * قدر الله حتفه في المنام

لم يزل نفسه رسول المنايا * والمنايا مراتب يتفاضلن وبالمرهفات موت الكرام

بصنوف الاوجاع والاسقام هابه معلنا فدب اليه * في ستور الدجى بحد الحسام (أخذ) هذا المعنى عبد الكريم بن ابراهيم التميمي فقال يرثي عيسى بن خلف صاحب خراج المغرب وكان قد تناول دواء فمات بسببه ٢٢١ منايا سددت الطرق عنه ولم تدع * لها من ثنايا شاهقا متطلعا

فلما رأت سور المهابة دونها * عليك ولم تجد فيك مطمعا ترقت باسباب لطاف ولم تكد * تواجه موفور الجلالة اروعا فجاءتك في سر الدواء خفية * على حين لم تحذر لداء توقعا لم أر مالا يتقي مثل موعها * ولا مثلها لم تخش كيدا فترجعا

وقد رثاه البحتري ويزيد المهلبي بمرثيتين من اجود ما قيل في معناهما وكانا حاضرين ليلة قتله فاختفى احدهما في طي الباب والآخر في قناة الشاذروان فمن قصيدة البحتري

تغير حسن الجعفري وانسه * وقوض بادي الجعفري وحاضره تحمل عنه ساكنوه فجاءة * فعادت سواء

(وذكر) رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم بالاجتهاد في العبادة والقوة على العمل فقالوا صحبناه في سفر فما رأينا بعدك يا رسول الله أعبد منه كان لا ينفتل من صلاة ولا يفطر من صيام قال النبي صلى الله عليه وسلم فمن كان يمونه ويقوم به قالوا كلنا قال كلكم أعبد منه (مر المسيح) برجل من بني اسرائيل يتعبد فقال ما تصنع قال أتعبد قال ومن يقوم بك قال أخي قال أخوك أعبد منك (وقد جعل) الله طلب الرزق مقصورا على الخلق كله من الانس والجن والطير والهوام فمنهم بتعليم ومنهم بالهام وأهل الفضل والنظر يطلبونه باحسن وجوه من التصرف والعجز وأهل العجز والكسل يطلبونه باقبح وجوه من السؤال والاتكال والخلابة والاحتيال

(باب فضل المال)

قال الله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) لكل شيء ان كان لك مال فلك حسب وان كان لك خلق فلك مروأة وان كان لك دين فلك كرم (وقال عمر بن الخطاب) حسب الرجل ماله وكرمه دينه وبر وأنه خلقه (وفي كتاب الادب) للجاحظ اعلم أن تثمير المال آلة المكارم وعون على الدين وتألف للاخوان وان من فقد المال قلت الرغبة اليه والرهبة منه ومن لم يكن بموضع رغبة ولا رهبة استهان الناس به فاجهد جهدك كله في ان تكون القلوب معلقة منك برغبة أو رهبة في دين أو دنيا (وقال حكيم لابنه) يا بني عليك بطلب المال فلو لم يكن فيه الا انه عز في قلبك وذل في قلب عدوك لكفى (وقال عبد الله بن عباس) الدنيا العافية والشباب الصحة والمروأة الصبر والكرم التقوى والحسب المال (وكان سعد بن عبادة) يقول اللهم ارزقني جدا ومجدا فانه لا مجد الا بفعال ولا فعال الا بمال (وقالت الحكماء) لا خير فيمن لا يجمع المال يصون به عرضه ويحمي به مروأته ويصل به رحمه (وقال عبد الرحمن بن عوف) يا حبذا المال أصون به عرضي وأتقرب به الى ربي (وقال سفيان الثوري) المال سلاح المؤمن في هذا الزمان (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم نعم العون على طاعة الله الغنى ونعم السلم الى طاعة الله الغنى ولو انهم أقاموا التوراة والانجيل وما أنزل اليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم وقوله استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين (وقال خالد بن صفوان) لابنه يا بني أوصيك باثنتين لن تزال بخير ما تمسكت بهما درهمك لمعاشك ودينك لمعادك (وقال عروة بن الورد)

ذريني للغنى أسعى فاني * رأيت الناس شرهم الفقير * وأحقرهم وأهونهم عليهم

وان أمسى له كرم وخير * يباعده القريب وتزدريه * حليلته وينهره الصغير

وتلقى ذا الغنى وله جلال * يكاد فؤاد صاحبه يطير * قليل ذنبه والذنب جم

* ولكن للغني رب غفور *

دوره ومقابره ولم أر مثل القصر اذ ريع سربه * واذ ذعرت اطلاؤه وجآذره واذ صيح فيه بالرحيل فهتكت * على عجل أستاره وستائره اذا نحن زرناه أجد لنا الاسى * وقد كان قبل اليوم يبهج زائره فأين عميد الناس في كل نوبة * تنوب وناهي الدهر فيهم وآمره تخفى له مغتاله تحت غرة * وأولى لمن يغتاله لو يجاهره صريع تقاضاه السيوف حشاشة * يجود بها والموت حمر اظافره حرام على الراح بعدك أو أرى * دما بدم يجري على الارض ماطره وهل يرتجى أن يطلب الدم طالب * مدى الدهر والموتور بالدم واتره فلا ملئت في تراث الذي مضى * ولا حملت ذاك الدعاء منابره وهي طويلة وكان أبو العباس ثعلب يقول فيها ما قيل في هاشمية أحسن منها وقد صرح فيها تصريحا من أذهلته المصائب عن تخوف العواقب وقد كان البحتري يرتاح

في كتبه من ثمره الى كره وذكر الفتح بن خاقان (فن ذلك) قول ابي تمام من قصيدة   تداركني الاحسان منك ونالني * على فاقة
اباي واتنول   ووافقت مني مرلا انتم برقبى * لدفع الاذى عني ولا المتوكل   (وقال)   مدى جعفر والفتح بين موده *
ويحنقيل في العامه منهج   الا طالب انصار الى المدرعدما * ترى منهم مأق الترب اوسى وخزرجي   (وقال في غلام له)
* عي آمن من رجعة لوصل بوصل * وده وزل بالاحبة يخل   الا كا ثاث الفراق بنفسه * وحال التعادي دونه والتزيل
انصب لما لم يزل جسمي الضنا * ولم يخترم نفسي الحمام المعجل   فقد بان النعم مني مودعا * وفارقني شفعاله المتوكل
فما اتبع الدمع الذي كنت ارتجي * ولا اذعل الوجد الذي كنت افعل   وما كل نيران الهوى تحرق الحشا * وما كل ادواء الصبابة تقتل
(وقال) ابو خالد بن يزيد بن مهد   ٢٢٢   الهواي في قصيدة اولها   لا وصل الا ان اراه دون ما ابدا * ولا كن فقدت مثناي منتقد

يقول فيها
لا يبعدن هالك كانت
منيته كالهوى من غير
الزينة الامد
بات منيه والدين عادية
هلا اتتها المنايا والقصد
تكسر فرق سرير الملك
مجتهدا لم يحمه ملكه
الا الذي الامد
لا يرفع الناس ما اخبطه
لنائم ولا يرزأ الجاني
ما يد
هنالك اسبابه من لا دونه
اسد وليس فوق ذلك الا
الواحد الاحد
اذا بكيت فان الدمع
مبذول وان رثيت فان
الشعر مطرد
انا فقد نال حتى لا اصطبار
له ومات قبلك اقوام
فما فقدوا
قد كنت اسرف في مالي
فضلته فعلمتني الليالي
كيف اقتصد
وقال فيها يذكر الاتراك
ويحض على اصطناع
العرب

وقال آخر	يا كسبا الا ان اموت بلذة * بقل بها اطراف الدموع على قبري
وقال آخر	سأعمل نص العيس حتى يكفني * غنى المال يوما او غنى الحدثان
	فللموت خير من حياة يرى له * على المرء بالاذلال وسم هوان
	وان لم يقل قالوا عديم بيان * كان الغنى عن اهله يورث الغنى
	بغير لسان ناطق بلسان
الرياشي قال انشدنا ابو بكر بن عياش	
	سيان بها ان المال ساق له * ما لم يسقه له دين ولا خلق
	ولا ازنون انا مستتم اطرا * الى تلاثين انفاسا اقت الطرق
	فمن يكن من كرام الناس يسألني * فاكرم الناس من كانت له ورق
وقال آخر	اليك قوم حين صرت الى الغنى * وكل غنى في العيون جليل
	ولو كنت ذا فقر ولم تؤت ثروة * ذللت لديهم والفقير ذليل
وقال محمود الوراق	ارى كل ذي مال يبر لماله * وان كان لا اصل هناك ولا فضل
	فشرف ذوي الاموال حيث لقيتهم * فقولهم قول وفعلهم فعل
وانشد ابو ملحم لرجل من ولد قيس بن عاصم	
	وكنت اذا خاصمت خصما كببته * على الوجه حتى خاصمتني الدراهم
	فلما تنازعنا الخصومة غلبت * علي وقالوا قم فانك ظالم
وانشدني الرياشي	لم يبق من طلب الغنى * الا التعرض للحتوف * فلاقذفن بمهجتي
	بين الاسنة والسيوف * ولاطلبن ولو رايت الموت يلمع في الصفوف
(وكان لاسحق بن الجلاح) بالري راة شابا تاضج فدخل بستانا له فمر بثمرة فلقطها فوثب في ذلك فقال	
تمرة الى تمرة تمرات وجمل الى جمل ذود ثم انشا يقول	
	اني مقيم على الزوراء اعمرها * ان الكريم على الاخوان ذو المال
	فلا يغرنك ذو قربى وذو نسب * من ابن عم ومن عم ومن خال
	كل النداء اذا ناديت يخذلني * الا ندائي اذا ناديت يا مالي
(ومن قولنا في هذا المعنى)	
	دعني اسر وجدي عن رذالته * وان تغربت عن اهلي وعن ولدي
	قالوا نأيت عن الاخوان قلت لهم * مالي اخ غير ما تحوي عليه يدي
(صنوف المال) قال معاوية لصعصعة بن صوحان انما انت هتف بلسانك لا تنظر في اود الكلام ولا في	

لما اعتقدتم اناسا لا خلاق لهم * ضعتم وضيعتم من كان يعتقد   ولو جمعتم على الاحرار منكم *   استقامته
منكم لزاد المنوية المشتد   قوم هم الاصل والاسماء تجمعكم * والدين يجمع والارحام والبلد   ان العبيد اذا اذللتهم صلحوا *
على الهوان وان اكرمتهم فسدوا   (وقال ابو حية النميري)   رمته فتاة من ربيعة عامر * نؤوم الضحى في مأتم اي مأتم
فجاءت بخلق البان ريان يبتغي * كما قال المرتدي لا يبرح   فقالت قناعا دونه الشمس واتقت * باحسن موصولين كف ومعصم
وقالت فلما افرشت في فؤاده * وعينيه منها السحر قالت له نم   فاصبح لا يدري اقل طلعة الضحى * تروح ام داج من الليل مظلم
(اخذ) قوله فالقت قناعا دونه الشمس من قول النابغة الذبياني   قامت تراءى بين سجفي كلة * كالشمس يوم طلوعها بالاسعد

استقامته فان كنت تنظر في ذلك فاخبرني عن أفضل المال فقال والله يا أمير المؤمنين اني لادع الكلام حتى يختمر في صدري ثم أذهب به ولا أقف فيه حتى أقيم أوده وأحبره وان أفضل المال لبرة سمراء في تربة غبراء أو نعجة صفراء في نعمة خضراء أو عين خرارة في أرض خوارة قال معاوية لله أنت فأين الذهب والفضة قال حجران يصطكان ان أقبلت عليهما نفدا وان تركتهما لم يزيدا (وقيل لاعرابية) ما تقولين في مائة من المعز قالت قنى قيل لها فمائة من الضأن قالت غنى قيل لها فمائة من الابل قالت منى (وقال عبد الله بن الحسن) غلة الدور مسألة وغلة النخل كفاف وغلة الحب ملك (وفي الحديث) أفضل أموالكم فرس في بطنها فرس تتبعها فرس وعين ساهرة لعين نائمة وأنشد فرج بن سلام لبعض العراقيين

ولقد أقول لصاحب نصحا له * خل العروض وبع لنا أرضا * اني رأيت الارض يبقى نفعها
والمال يأكل بعضه بعضا * واحذر أناسا يظهرون محبة * وعيونهم وقلوبهم مرضى
حتى اذا أمكنتهم من فرصة * تركوا الخداع وأظهروا البغضا

(تدبير المال) قالوا الخرق بلا عيلة على مصلح وخير المال ما أطعمك لا ما أطعمته (وقال صاحب كليلة ودمنة) لينفق ذو المال ماله في ثلاثة مواضع في الصدقة ان أراد الآخرة وفي مصانعة السلطان ان أراد الذكر وفي النساء ان أراد العيش وقال ان صاحب الدنيا يطلب ثلاثة ولا يدركها الا بأربعة فاما الثلاثة التي تطلب فالسعة في المعيشة والمنزلة في الناس والزاد الى الآخرة وأما الاربعة التي تدرك بها هذه الثلاثة فاكتساب المال من أحسن وجوهه وحسن القيام عليه ثم التثمير له ثم انفاقه فيما يصلح المعيشة ويرضي الاهل والاخوان ويعود في الآخرة نفعه فان أضاع شيئا من هذه الاربعة لم يدرك شيئا من هذه الثلاثة ان لم يكتسب لم يكن له مال يعيش به وان كان ذا مال واكتساب ولم يحسن القيام عليه يوشك أن يفنى ويبقى بلا مال وان هو أنفقه ولم يثمره لم يمنعه الانفاق من سرعة النفاد كالكحل الذي انما يؤخذ منه على الميل مثل الغبار ثم هو مع ذلك سريع نفاده وان هو اكتسب وأصلح وثمر ولم ينفق الاموال في بابها كان بمنزلة الفقير الذي لا مال له ثم لا يمنع ذلك ماله من أن يفارقه ويذهب حيث لا منفعة فيه كحابس الماء في الموضع الذي تنصب فيه المياه ان لم يخرج منه بقدر ما يدخل فيه تمخل وسال من نواحيه فيذهب المال ضياعا (وهذا نظير) قول الله تعالى والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما وقوله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا (ونظر عبد الله بن عباس) الى درهم بيد رجل فقال له انه ليس لك حتى يخرج من يدك يريد انه لا ينتفع به حتى ينفقه ويستفيد غيره مكانه قال الحطيئة

مفيد ومتلاف اذا ما أتيته * تهلل واهتز اهتزاز المهند

(وقال مسلم بن الوليد) لا يعرف المال الا ريث ينفقه * أو يوم يجمعه للنهب والبدد

سقط النصيف ولم ترد اسقاطه * فتناولته واتقتنا باليد (وقال) أبو حية يرثي سلمة بن عياش كان أبا حفص فتى البأس لم يجب * بها الليل والبيض القلاص النجائب الى الغاية القصوى ولم تهد فتية * كراما وتخطوه الخطوب النوائب ويعمل أعناق العيس حتى كأنها * اذا أوضعت عنها الولايا المشاجب بعيد مثاني الهم عيي وماله * سوى الله والعضب السريجي صاحب يروم جسيمات العلا فينالها * فتى في جسيمات المكارم راغب فان تمس وحشا بابه طالما * تواترا فواجا اليه المواكب يحيون بساما كأن جبينه * هلال بدا وانجاب عنه السحائب وما غائب من غاب يرجى ايابه * ولكنه من ضمن اللحد غائب وزعم الصولي ان أبا حية انما قال هاتين في محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس وكان أبو حية جيد الطبع مألوف الكلام رقيق حواشي الشعر (وسئل) الاصمعي عن قيس ابن الملوح المجنون فقال لم يكن مجنونا وانما كانت به لوثة كلوثة أبي حية وهو القائل رمتني وستر الله بيني وبينها * عشية أحجار الكناس رميم رميم التي قالت لجارات بيتها * ضمنت لكم أن لا يزال يهيم ألا رب يوم لو رمتني رميتها * ولكن عهدي بالنضال قديم فيا عجبا من قائل لي أوده * أشاط دمي شخص علي كريم يرى الناس اني قد سلوت وانني * لمن احناء الضلوع سقيم (وأنشد) اسحق بن ابراهيم الموصلي في مثله ولم يسم قائله هل الادم كالآرام والدهر كالدمى * معاودتي أيامهن الصوالح زمان سلاحي بينهن شبيبتي * اما سائف من حسنهن ورامح ذا قسهن لا يسقيني قطر مزنة * اشيبي ولو سالت بهن الاباطح (وقال هرون) بن علي بن يحيى المنجم الغانيات عهودهن * الى الصرام والانقضاب من شاب شبن له المودة بالخديعة والكذاب فانعم بهن وزندك * لك في الشبيبة غير خابي مادمت في ورق الصبا * وغصونه الخضر الرطاب فافخر بايام الصبا * واخلع عذارك في التصابي أعط الشباب نصيبه * مادمت تعذر بالشباب (وقال أشجع بن عمرو السلمي) ومالي لا أعطي الشباب نصيبه * وغصنانه يهتزان في عوده الرطب رأيت الليالي ينتهبن شبيبتي * فاسرعت باللذات في ذلك النهب فان بنات الدهر يخلسن لذتي * فقد خزن سلمى وانتهبن الحي حربي وقد حولت سالي الليالي وأسرجت * على الرأس أمثال الفتيل من العطب وموت الفتى خير له من حياته * اذا كان ذا حالين يصبو ولا يصبي (وقال آخر) ما العيش الا أن تحب وأن يحبك من تحبه (فقر تتصل بهذه الابيات في وصف

الشباب) أمانع الشباب وفرته وأجاب الصبا بشرته ... وأزال ذيل الهوى وركض في ميدان التصابي ... من
ذا لبس شباب وسدل أثوابه ... وعنفوان أمره وفي إبان شبابه واعتداله وريعان أيامه وإقباله ... السابلين
التسن وشرخ الشبيبة ... وطيب العيش ... وشبابه في إقباله ...
... الطفل ... وان ... في سكرى
الشباب والترعرع ... نزوات الشباب ونزغات الشيطان شبابه أعمى عن الرشد أصم عن العذل ...
... سكرات ... يجري في ميدان الصبا ... عذار الفتى ...
... ساعات انسياق ... قد خلع عذاره ... وألقى إلى الخط ...

(وقال آخر) ... وفقد مال • (وقال سفيان الثوري) من كان في يده شيء فليصلحه فإنه في زمان إن احتاج فيه كان أول ما يبذل له دينه وقال المتلمس

وحبس المال أيسر من فناه • وضرب في البلاد بغير زاد
وإصلاح القليل يزيد فيه • ولا يبقى الكثير مع الفساد

(سعد الناصر) قال ولأبي عتبة ... قال يا سعد ... صغير مال ولا تضيع كثيره فيه مرقاته ... كثير ما عندي من إصلاح كثير مالي ولا عندي قليل ما في يدي الصبر على كثير ما ... قال ... المدينة ... قريش ... (الاقلال) قال أرسطاطاليس الغنى في الغربة وطن والمقل في أهله غريب وأخذه الشاعر فقال

لعمرك ما الغريب بذي التنائي • ولكن المقل هو الغريب
إذا ما المرء أعوز ضاق ذرعا • بحاجته وأبعده القريب

(بنات مكتوبات بالذهب)

فكل مقل حين يغدو لحاجة • إلى كل من يلقى من الناس مذنب
وكان بنو عمي يقولون مرحبا • فلما رأوني معسرا مات مرحب

(ومن قولنا في هذا المعنى)

أما لو أن الأمر فيك يستوي • وما يغفر الإشراك ذنب عديم
لقد ... سباقي • كما خط الإفلاس ... غريم
وأعذر من أدني المغفور من البكا • كريم رأى الدنيا بكف لئيم
أرى كل ذم فيه تجمع في الغنى • وذو الطرف لا تلقاه غير عديم

وقال الحسن بن هانئ
الحمد لله ليس لي نشب • خف ظهري وملني ولدي
من نظرت عينه إلى ... • أسقطه الناس ... بذي

(وكان) أبو الشمقمق الشاعر أديبا ظريفا ... لزم بيته في أطمار ... وكان إذا استفتح عليه أحد بابه خرج فنظر من فرج الباب فإن أعجبه الوافد فتح له وإلا سكت عنه فأقبل إليه بعض إخوانه فدخل عليه فلما رأى سوء حاله قال له أبشر أبا الشمقمق فإنا روينا في بعض الحديث أن العارين في الدنيا هم الكاسون يوم القيامة قال إن كان والله ما تقول حقا لأكونن بزازا يوم القيامة ثم أنشأ يقول

أنا في حال تعالى الله ربي أي حال • ليس لي شيء إذا قيل لمن ذا قلت ذا لي
ولقد أهزلت حتى • ... الشمس ... • ... لا كلي ...

وبكر المشي لا يعرف
الصبر ولا يفارق الهم
فلا لا يفيق ولا يذكر
التوفيق ... بين غرور
الشباب وغرور الأسباب
(ويتلاقى بهذه الألفاظ
ألفاظ ... في شباب
الشباب ... ترتقيهم
... ل) قد جمع إشارة
الشباب إلى أيام الشيب
ودرج إلى حدوث ميلاده
وقرب استناده شيخ ذو
وهيبة وإن لم يكن شيخ
من وشيبة وبين شباب
مقبل وعقل مكتهل قد
لبس برد شبابه على عقل
كهل ورأي جزل ومنطق
فصل الدهر فيه مقاصد
والأيام فيه موارد
له في أصل ضمان الأيام
وودائع الحفاظ وثقا
والأقسام ثبات ... برج
ومخايل ... قد
استكمل قوة الفضل
ولم يكتمل له سن
الكهول ما زالت مخايله
وليدا وناشئا وشمائله
صغيرا ... عنه ومرامي الفهم فيه قد سمت إلى مراتب أعيان الرجال التي لا تدرك إلا مع
الكمال والأكتمال لحدث ... قبل أن ... كرماته قبل أن تدرج لذاته وقال البحتري لا تنظرن إلى الناس من صغر
• في السن وانظر إلى ... إن النجوم نجوم الأفق أصغرها • في العين أذهبها في الجو إصعادا
رأيت المقل لم يكن ... • ولم يقسم على قدر ... فلوان السنين تقسمته • حوى الآباء أنصبة البنينا (وقال آخر)
(وقال الفضل بن جعفر الكاتب) ... بالغ • ... الكهول ... فقد كان يحيى أوتي الحكم ... • صبيا ...
الناس ... (وكان) ... الرواية عن الفرزدق ... ابن مناذر ... فأنشده ...

الا حي من أجل الحبيب المغانيا * لبسن البلى مما لبسن الليا ليا اذا ما تقاضى المرء يوم وليلة * تقاضاه شيء لا يمل التقاضيا حنتك الليالي
بعد ما كنت مرة * سوى العصا والركن يبقين باقيا (فقال) أبو مناذر أو شعر هذا فقال أبو حية ما في شعري عيب غير انك تسمعه وفي هذه القصيدة
يقول أبو حية ولما أبت الا التواء بودها * وتكديرها الشرب الذي كان صافيا شربت برنق من هواها مكدر * وكيف يعاف الرنق من كان صاديا
وقد قال عمر بن قبئة في معنى قول أبي حية كانت قناتي لا تلين لغامز * فألانها الاصباح والامساء ودعوت ربي في السلامة جاهدا *
ليصحني فاذا السلامة داء (وقال النمر بن تولب) يود الفتى طول السلامة والبقا * فكيف يرى طول السلامة يفعل يود الفتى من بعد حسن
وصحة * ينوء اذا رام القيام ويحمل (وقد روى) في الحديث الشريف كفى بالسلامة داء وقد أحسن حميد بن ثور في قوله أرى بصري قد
رابني بعد صحة * وحسبك داء أن تصح وتسلما ولن يلبث العصران يوم وليلة * اذا طلبا أن يدركا ما تيمما ٢٢٥ وهذان البيتان من قصيدة
طويلة وهي أجود شعر
حميد ومن أجود ما فيها
وما هاج هذا الشوق الا
حمامة * دعت ساق حر
ترحة وترنما تروح عليه
والهاً تغتدي * مولهة
تبغي له الدهر مطعما
تؤمل منه مؤنسا لانفرادها
وتبكي عليه ان زقا وترنما
كأن على أشراقه نور خمرة
اذا هو مد الجيد منه ليطعما
فلما اكتسى الريش
السخام ولم يجد * لها معه
في ساحة الحي مجثما
تتحت قريبا فوق غصن
تذاءبت * به الريح صرفا
أي وجه تيمما فأهوى
لها صقر مسف فلم يدع *
لها ولدا الا رماما وأعظما
فأوفت على غصن ضحيا
ولم تدع * لباكية في نوحها
متلوما عجبت لها أنى
يكون غناؤها * فصيحا
ولم تفغر بمنطقها فما فلم أر
مثلي شاقه صوت مثلها
ولا عربيا شاقه صوت أعجما
(ومن خبيث الهجاء)
(٢٩ - عقد - ل) قوله في هذه القصيدة يخاطب رجلين بعثهما وقولا اذا جاوزتما أرض عامر * وجاوزتما الحيين نهدا وخثعما
نزيعان من جرم بن ريان انهم * أبوا أن يريقوا في الهزاهز محجما وما هجيت جرم بأشد من هذا * يريد أنهم لذلتهم لم يتروا أحدا فيطالبهم
بذحل (وقال الاصمعي) لبعض الصالحين كيف حالك قال كيف حال من يفنى ببقائه ويسقم بسلامته ويؤتى من مأمنه (وقال محمود الوراق)
يحب الفتى طول البقاء كأنه * على ثقة أن البقاء بقاء اذا ما طوى يوما طوى اليوم بعضه * ويطويه ان جن المساء مساء زيادته في الجسم
نقص حياته * وليس على نقص الحياة نماء جديدان لا يبقى الجميع عليهما * ولا لهما بعد الجميع بقاء (وقال المتنبي) زيادة شيبي وهي
نقص زيادتي * وقوة عشق وهي من قوتي ضعف وبيت محمود الاخير كقول البحتري أناة أيها الفلك المدار * أنهب ما تطرف أم جبار

من رأى شيأ محالا * فأنا عين المحال في حريم الله طرا * من نساء ورجال
لو أرى في الناس حرا * لم أكن في ذا المثال

وقال أيضا
أتراني أرى من الدهر يوما * لي فيه مطية غير رجلي
كلما كنت في جموع فقالوا * قربوا للرحيل قربت نعلي
حيثما كنت لا أخاف رحلا * من رآني فقد رآني ورحلي

وقال أيضا
لو قد رأيت سريري كنت ترحمني * الله يعلم ما لي فيه تلبيس
والله يعلم ما لي فيه مشابكة * الا الحصيرة والأطمار والديس

وقال أيضا
برزت من المنازل والقباب * فلم يعسر على أحد حجابي
فمنزلي الفضاء وسقف بيتي * سماء الله أو قطع السحاب
فأنت اذا أردت دخلت بيتي * علي مسلما من غير باب
لأني لم أدع مصراع باب * يكون من السحاب الى التراب
ولا انشق الثرى عن عود تخت * أؤمل أن أشد به ثيابي
ولا خفت الاباق على عبيدي * ولا خفت الهلاك على دوابي
ولا حاسبت يوما قهرمانا * محاسبة فأغلط في حسابي
وفي ذا راحة وفراغ بال * فدأب الدهر ذا أبدا ودابي

(وفي كتاب للهند) ما التبع والاخوان والاهل والاصدقاء والاعوان والحشم الا مع المال وما أرى المروأة
يظهرها الا المال ولا الرأي والقوة الا بالمال ووجدت من لا مال له اذا أراد أن يتناول أمرا قعد به العدم
فيبقى مقصرا عما أراد كالماء الذي يبقى في الاودية من مطر الصيف فلا يجري الى بحر ولا نهر بل يبقى مكانه
حتى تنشفه الارض ووجدت من لا اخوان له لا أهل له ومن لا ولد له لا ذكر له ومن لا عقل له لا دنيا له ولا
آخرة له ومن لا مال له لا شيء له لأن الرجل اذا افتقر رفضه اخوانه وقطعه ذو رحمه وربما اضطرته الحاجة
لنفسه وعياله الى التماس الرزق بما يغرر فيه بدينه ودنياه فاذا هو قد خسر الدنيا والآخرة فلا شيء أشد من
الفقر والشجرة النابتة على الطريق المأكولة من كل جانب أمثل حالا من الفقير المحتاج الى ما في أيدي الناس
والفقر داع صاحبه الى مقت الناس ومتلف للعقل والمروأة ومذهب للعلم والأدب ومعدن للتهمة ومجمع
للبلايا ووجدت الرجل اذا افتقر اساء به الظن من كان له مؤتمنا وليس من خصلة هي للغني مدح وزين الا
وهي للفقير ذم وشين فان كان شجاعا قيل اهوج وان كان جوادا قيل مفسد وان كان حليما قيل ضعيف وان
كان وقورا قيل بليد وان كان صموتا قيل عيي وان كان بليغا قيل مهذار فالموت أهون من الفقر الذي
يضطر صاحبه الى المسئلة ولا سيما مسئلة اللئام فان الكريم لو أن يدخل يده في فم تنين ويخرج منه سما
فيبتلعه كان أخف عليه من مسئلة اللئيم (السؤال) قال النبي صلى الله عليه وسلم لأن يأخذ أحدكم

منى مثل ما أثنى وتبلى • كما تبلى فيدرك منك ثار   تناب النائبات إذا تناهت • ويدرك ثمرها القدار

وما أهل المنازل غير ركب • مطاياهم رواح وابتكار   (ويقول فيها)   لنا في الدهر آمال طوال • نرجيها وأعمار قصار

أداري بني حارث بن كعب • انفطر الزمان بهم فساروا   أصاب الدهر دولة آل وهب • ونال الليل منهم والنهار

أعارهم رداء العز حتى • تقاضاهم فردوا ما استعاروا   وقد كانوا وأوجههم بدور • لمن يسري وأيديهم بحار   أحسن قوله سنى مثل

ما في أوانهم من أن فدل   تنفي الصروم الزهر طالعة • والنيران الشمس والقمر   ولئن بدت في مطالعها •

منظومة فسوف تنتثر   وفي سوى العشاق دائر بها • فسوف بسناء دبر ينتظر   وقد استقصى علي بن العباس الرومي المعنى الأول

فقال   والدهر يلقى من حيث بنشره •   حتى نكره عليه ليلة القدر   ينذو في كل آن ودبا كه •

أحله فيصطنع به أهل نظره وأهون عليه من أن يأتي رجلاً أعطاه الله من فضله فيسأله أعطاه الله أو منعه (وقالوا) من فتح على نفسه باباً من السؤال فتح الله عليه سبعين باباً من الفقر (وقال أكثم بن صيفي) كل سؤال وإن قل أكثر من كل نوال وإن جل (ورأى) علي بن أبي طالب كرم الله وجهه رجلاً يسأل بعرفات فقنعه بالسوط وقال ويلك في مثل هذا اليوم تسأل أحداً غير الله (وقال عبد الله بن عباس) المساكين لا يعودون مريضاً ولا يشهدون جنازة ولا يحضرون جمعة وإذا اجتمع الناس في أعيادهم ومساجدهم يسألون الله من فضله اجتمعوا يسألون الناس ما في أيديهم (وقال النعمان بن المنذر) من سأل فوق حقه استحق الحرمان ومن ألحف في مسألته استحق المطل والرفق يمن والخرق شؤم وخير السخاء ما وافق الحاجة وخير العفو مع المقدرة (وقال شريح) من سأل حاجة فقد عرض نفسه على الرق فإن قضاها المسؤول منه استعبده بها وإن رده عنها رجع كلاهما ذليلاً هذا بذل اللؤم وذاك بذل الرد وقال حبيب

ذل السؤال شجى في الحلق معترض • من دونه شرق من خلفه جرض
ما ماء كفك إن جادت وإن بخلت • من ماء وجهي إن أفنيته عوض

(الحسني) قال قال أبو غسان أخبرني أبو زيد قال سأل سائل بمسجد الكوفة وقت الظهر فلم يعط شيئاً فقال اللهم إنك بحاجتي عالم لا تعلم أنت الذي لا يعوزك نائل ولا يحفيك سائل ولا يبلغ مدحك قائل أسألك صبراً جميلاً وفرجاً قريباً وبصراً بالهدى وقوة فيما تحب وترضى فتبادروا إليه يعطونه فقال والله لا رزأتكم الليلة شيئاً ثم خرج وهو يقول

ما نال باذل وجهه بسؤاله • عوضاً ولو نال الغنى بسؤال
وإذا النوال مع السؤال وزنته • رجح السؤال وشال كل نوال

(وقال مسلم بن الوليد)   سل الناس إني سائل الله وحده • وصائن عرضي عن فلان وعن فلا

(وقال عبيد بن الأبرص)   من سأل الناس يحرموه • وسائل الله لا يخيب

(وقال ابن أبي حازم)   لطي يوم وليلتين • ولبس ثوبين باليين
أهون من منة لقوم • أغض منها جفون عيني • إني وإن كنت ذا عيال
قليل مال كثير دين • لأحمد الله حين صارت • حوائجي بينه وبيني

(ومن قولنا في هذا المعنى)

سؤال الناس مفتاح عتيد • لباب الفقر فاكفف بالسؤال

(سؤال السائل من السائل) مدح أبو الشمقمق مروان بن أبي حفصة فقال له يا أبا الشمقمق أنت شاعر وأنا شاعر وإنما كلنا السؤال (وذكر) أعرابي رجلاً بالسؤال فقال إنه أسأل من ذي عشرين (وقال حبيب)

لم يتق الرحمن أحمق لحية • من سائل يرجو الغنى من سائل

ويخشى نبا الدهر على ذنب يرى بشمال ظلال من شيبه • تشرب الماء في مسائف الكتب

حسب امرئ من حتى دهر تطاوله • وإن أجم ذلم ينكب ولم يشب في هدنة الدهر كان من وقائعه • والدهر أفدح ميراث من الوصب

وقال أيضا

يا باني الحصن أرساه وشيده • حرز الشكر من الأعداء مشهون
انظر إلى الدهر هل فاتته بغيته • في مطمح النسر أو في مسبح النون

ومن تحصن مضروباً على وجل • فإنما حصنه حصن لمحصون

أشكو إلى الله سلاوة أضربنا • بدل لبس جهلاً ولكن علم مفتون

(وقال الطائي)

وإن تبن حيطان عليه فإنما • أولئك عقالاته لا معاقله

ودخل يحيى بن خالد على الرشيد وقد ابتدأت حاله في التغير فأخبر أنه مشغول فرجع فبعث إليه الرشيد خنتني فاتهمتني فقال إذا انقضت المدة كان الحتف في الحيلة والله ما انصرفت إلا لتخفيفه (الأصمعي) فأخذه ابن الرومي فقال وقد قصده بعض الأطباء فزعم أن الفصد زاد في علته

غلط الطبيب علي غلطة مورد • عجزت محالته عن الإصدار   والناس يلحون الطبيب وإنما • غلط الطبيب إصابة المقدار

(وقال أبو حية النميري)   مقتني بكأس الحب صرفاً مرة • رقاق الثنايا عذبة المترقرق

وعمانة تفتر عن متنسق • كنور الأقاحي طيب المترقق   إذا امتنعت منه امتناع من الضحى • أساليب من عود الأراك المخلق

منتخب المسواك ما غمامة • فضبنا بخرطوم الرحيق المروق   (وأنشد الثوري)   ترى الدر منثوراً إذا ما تكلمت •

وكالدر منظوما اذا لم تكلم تعبد أحرار القلوب بدلها * وملء عين الناظر والبيت ... من هذين كقول البحتري
فمن اللؤلؤ تجلوه عند ابتسامه ومن اللؤلؤ عند الحديث تساقطه وقد تقدم (قال أبو الفرج الرياشي) سمعت الاصمعي يقول أحسن ما
قيل في وصف الثغر قول ذي الرمة وتجلو بفرع من أراك كأنه * من العنبر الهندي والمسك يصبح ذرى اقحوان واجه الليل وارتقى *
اليه الندى من رامة المتروح هجان الثنايا مغرب لو تبسمت * لاخرس عنه كاد بالقول يفصح (ومن قديم هذا المعنى وجيده) قول
النابغة الذبياني في صفة المتجردة امرأة النعمان بن المنذر تجلو بقادمتي حمامة أيكة * بردا أسف لثاته بالاثمد كالاقحوان غداة غب سمائه
* جفت أعاليه وأسفله ندي زعم الهمام بان فاها بارد * عذب مقبله شهي المورد زعم الهمام ولم أذقه أنه *
يشفي بريا ريقها العطش الصدي ومن قوله ولم أذقه أخذ كل من أتى بهذا المعنى ٢٢٧ ففتقه الناس بعده (قال المتوكل الليثي)
كأن مدامة صهباء صرفا
ترقرق بين راوق ودن
تعل بها الثنايا من سليمى
فراسة مقلتي وصحيح ظني
(وقال بشار)
يا أطيب الناس ريقا غير
مختبر * الا شهادة
أطراف المساويك
قد زرتنا مرة في الدهر
واحدة * ثني ولا
تجعليها بيضة الديك
يا رحمة الله حلي في منازلنا
حسبي برائحة الفردوس
من فيك
وقيل لبشار يا أبا معاذ
كم بين قولك وأنشد هذه
الابيات وبين أن تقول
انما عظم سليمى خلتي
قصب السكر لا عظم الجمل
واذا أقرب منها بصل
غلب المسك على ريح
البصل
فقال انما الشاعر
المطبوع كالبحر مرة
يقذف صدفه ومرة يقذف
جيفه * وقد تناول هذا
المعنى أبو الحسن علي بن
العباس الرومي من أقرب متناول فقال وكشفه باوضح عبارة في صفته لجارية أبي الفضل عبد الملك بن صالح السوداء وكان قد اقترح عليه
وصفها بعد ان استوفى جميع صفاتها وصفت فيها الذي هويت على الشوهم ولم تختبر ولم تذق الا باخبارك الذي رفعت *
منك البناء عن طيبة البرق حاشا السوداء منظر سكنت * ذراك الاعين مخبر يقق وهذه الابيات من قصيدة له وصف فيها
السواد واحتج بتفضيله على البياض حتى أغلق فيه الباب بعده ومنع ان يقصد فيه أحد قصده الا كان مقصرا السهم عن غرض الاحسان
وقد نبه علي بن عبد الله بن العباس المسيب على فضائلها وأجاد التشبيه وكشف عن وجوه الابداع وضروب الاختراع وقد مدح الناس
السواد والسودان فاكثروا (فمن جيد ما قالوا فيه) قول أبي حفص الشطرنجي

(الاصمعي) عن عيسى بن عمر النحوي قال قدمت من سفر فدخل علي ذو الرمة الشاعر فعرضت لان أعطيه
شيأ فقال انا وأنت نأخذ ولا نعطي (الشيب) قال قيس بن عاصم الشيب خطام المنية وقال غيره الشيب
نذير الموت وقال النميري الشيب عنوان الكبر (وقال) المعتمر بن سليم الشيب موت الشعر وموت الشعر علة
لموت البشر (وقال) اعرابي كنت أنكر البيضاء فصرت أنكر السوداء فيا خير مبدل ويا شر بدل (وقيل)
للنبي صلى الله عليه وسلم عجل عليك الشيب يا رسول الله قال شيبتني هود وأخواتها (وقيل) لعبد الملك بن
مروان عجل عليك الشيب يا أمير المؤمنين قال شيبني ارتقاء المنابر وتوقع اللحن وقيل لرجل من الشعراء عجل
عليك الشيب فقال وكيف لا يعجل وأنا أعصر قلبي في عمل لا يرجى ثوابه ولا يؤمن عقابه وقال حبيب الطائي

غدا الشيب مختطا بفودي خطة * طريق الردى منها الى النفس مهيع
هو الزور يجلى والمعاشر يجتوى * وذو الالف يبلى والجديد يرقع
له منظر في العين أبيض ناصع * ولكنه في القلب أسود أسفع

(وقال محمود الوراق)

بكيت لقرب الاجل * وبعد فوات الامل * ووافد شيب طرا
بعقب شباب رحل * شباب كأن لم يكن * وشيب كأن لم يزل

(وقال أيضا)

لا تطلبن أثرا بعين * فالشيب احدى الميتتين * ابدى مقابح كل شين
ومحا محاسن كل زين * فاذا رأتك الغانيا * ت رأين منك غراب بين
ولربما نافسن فيـ * ـك وكن طوع اليدين * أيام عمك الشبا
ب وأنت سول العارضين * حتى اذا نزل المشيـ * ـب وصرت بين عمامتين
سوداء حالكة وبيـ * ـضاء المناشر كالعين * مزج الصدود وصالهـ
ـن فكن امرأ بين بين * وصبرن ماصبرا السوا * دعلى مصانعة ودين
حتى اذا شمل المشيـ * ـب فجاز قطر الحاجبين * فتقين شر تقيـ
وأخذن منك الاطيبين * فاقن الحيا أو سل نفـ * ـسك أو فناء الفرقدين
واثن أصابتك الخطو * ب بكل مكروه وشين * فلقد أمنت بان يصيبك ناظر ابدا بعين

(وقال حبيب الطائي)

نظرت الي بعين من لم يعدل * لما تمكن حبها من مقتلي * لما رأت وضح المشيب بلمتي
صدت صدودا مجانب متحمل * فجعلت أطلب وصلها بتلطف * والشيب يغمزها بان لا تفعلي

وقال آخر
صدت امامة لما جئت زائرها * عني بمطروفة انسانها غرق

فاخذه ابن الرومي هذا المعنى أسكامن طينة واحد • لا انكماله وتكامله • وتلقى أوله وآخره • أنهم السلك والنجم
وهذا الاشباه ان تلك ذوات السمر والعنق • مذ كرك المسك والمواد واد ولهذا المراد له • وأشباه الله أشباه امرئه
كانت استعمن الملك في عدوسه فما عيب غير مستغنى عن ذكره في التشبيه لما تزيد به على جميع من تعاطى مدح السواد فقوله
سوداء تميل الى برص الذبك شعرا لا كما لا يبق ولا بيض الشديد البياض معيب وقد دل عليه قوله ومن ماعمل السواد به
اذ لا يعيب السواد حلكته • وقد عاب البياض بالبهق قوله الحق فوصلها وترتفق أراد أن الحق يتصرف والحق لولم يرتفق
في جهات وشرب السمود والتعرول لما مثلنا ثم قصد لوصف هذه السوداء بالكمال في الصفة ومن عيب السودان أن أكثرهم عابسة
وكذلك لا يزال الحق شفاههم وهي الشقوق المذمومة الموجودة في أكثر السودان ٢٢٨ منتشمة والمراد لبست بشفاهة

ورامه الشيب في رأسي فقلت لها • كذاك يصفر بعد الخضرة الورق

وقال محمد بن أمية: رأين الغواني الشيب لاح بمفرقي • فأعرضن عني بالخدود النواضر
وكن اذا أبصرنني أو سمعن بي • دنون فرقعن الكوا بالمحاجر

وقال العلوي: عيرتني بشيب رأسي نوار • يا ابنة العم ليس في الشيب عار
انما العار في المرء من الرشف اذا قيل أين أين الصغار

(ومن قولنا في الشيب)

بدا وضح المشيب على عذاري • وهل ليل يكون بلا نهار • شربت سواد ذا ببياض هذا
فبدلت العمامة بالخمار • ورأتني الحي ثوبا جديدا • وجردني من الثوب المعار
ومابت الهوى بما شرط • ولا أثبت فيه بالخيار

(ومن قولنا فيه) قالوا شبابك قد ولى فقلت لهم • هل من جديد على كر الجديدين
صل من هويت وان أبدى معاتبة • فأطيب العيش وصل بين الفين
واقطع حبائل خدن لا تلائمه • فربما ضاقت الدنيا على اثنين

ومن قولنا فيه: حار المشيب على رأسي فسيره • لما رأى عند نا الحكام قد جاروا
كأنما جن ليل في مفارقه • فاعتاقه من بياض الصبح اسفار

ومن قولنا فيه: سواد المرء تمحوه الليالي • وان كانت تصير الى رماد
فأسوده يعود الى بياض • وأبيضه يعود الى سواد

(ومن قولنا أيضا) أطلال لهوك قد أقوت مغانيها • لم يبق من عهدها الا أثافيها
هذي المفارق قد قامت شواهدها • على فنائك والدنيا تزكيها
الشيب منقصة فيها مفوتة • لم يبق لذات الآن تبقيها

(ومن قولنا أيضا)

نجوم في المفارق ما تغور • ولا يجري بها الا يدور • كأن سواد لمته ظلام
أنار من المشيب عليه نور • الا انما النذير وبه صدق • انما لو كان يزجرنا النذير
نذير الموت أرسله الينا • فكذبنا بما جاء النذير • وقلنا المنون لعل عمرا
يطول بنا وأطوله قصير • متى كذبت مواعدها وخانت • فأولها وآخرها غرور
أبعد ثلاث وعشرين شرقا • ولكن قلما عظم الكبير • كأني لم أرق بل لم يرقني
شموس في الأكلة أو بدور • ولم أتى المنى في ظل لهو • بأقمار عمائمها الستور

في أوساط الشفاه وأيضا فان الأسود غير يحنث العرق فبين هذه الصفات المذمومة الموجودة في أكثر السودان عنها فقال
ليست من النمس الأكف ولا الشمط الشفاه خبائث العرق
ثم طاح بجماعها على وصف هذه السوداء باستعدادها الصفات المذمومة فقال
في لين سمورة تخبرها المسك مفرأة أرابن جيد الحلق
(ومن بديع مدح السوداء قوله)
أكسبها الحب انها صبغت • صبغة حب القلوب والحدق
فانصرفت نحوها الضمائر والا بصار بعشقن أعامتى
فأخبر أن القلوب انما أحبتها للمناسبة التي بينها وبين حب القلوب من السواد وكذلك الحدق •

ومن جيد تشبيهات أبي نواس وقد نبه نديما قد صبح فأخبر عن حاله وقال فقام والليل يجلوه الصباح كما • يجلو التبسم عن غر الثنيات (الشباب
ولعلي بن العباس عليه المتقدم بقوله • يفترذاك السواد عن يقق • من ثغرها كاللآلئ النسق
كأن والمزاح يضحكها • ليل تعرى دجاه عن فلق • وفضل هذا الكلام على ذلك ان هذا قدم لمعناه في التشبيه مقدمة أحدثه ووطأت
له الآذان وأصغت الأفهام الى الاستحسان وهي قوله • يفترذاك السواد عن يقق • وفي هذه السوداء يقول وقد ساله أبو
الفضل الهاشمي أن يستغرق صفاتها ظاهرها والباطنة فقال • لها حر يستعير وقدته • من قلب صب وصدر ذي حنق
كأنما حرمناه • ما ألويت في حشاه من حرق • يزداد ضيقا على المراس كما • تزداد ضيقا أنشوطة الوهق • ثم فكر فيها

فكرقبه النابغة وقد أمره النعمان بوصف المتجردة فوصف ما يجوز ذكره من ظاهر محاسنها ثم كره أن يذكر من فضائلها ما لا يسوغ مثله
أن يذكره منها فرد الاخبار عن تلك الفضائل الى صاحبها وهو الملك فقال   زعم الهمام بان فاها بارد * عذب اذا قبلته قلت ازدد
فاحتذى على بن العباس هذا فقال بعد ما سأله أن يستغرق وصف فضائلها الظاهرة والباطنة   خذها أبا الفضل كسوة لك من *
خز الاماديح لا من الخرق   وصفت فيها التي هويت على الـ * ـوهم ولم تختبر ولم تذق
الا باخبارك التي وقعت *   منك اليقاعن طيبة البرق   حاشا السوداء منظر سكنت * ذراك الاعن مخبر يقق
وهذا المعنى أوما اليه النابغة ايماء خفيا   تذهب معرفته عن أكثر الناس ولو آثر النابغة ترك الاختصار وهم بكشف المعنى وايضاحه مازاد على هذا الكشف الذى كشفه ابن
الرومى وأصحاب المعانى ينشدون للفرزدق   وجفن سلاح قد رزئت فلم أنح   ٢٢٩   * عليه ولم أبعث عليه البواكيا *

(الشباب والصحة) قال أبو عمرو بن العلاء ما بكت العرب شيأ ما بكت على الشباب وما بلغت به ما يستحقه (وقال) الاصمعى أحسن انماط الشعر المراثى والبكاء على الشباب (وقيل) لكثير عزة ما تقول الشعر قال ذهب الشباب فما أطرب ومات عبد العزيز فما أرغب (وقال) عبد الله بن عباس الدنيا العافية والشباب الصحة (وقال محمود الوراق)

أليس عجيبا بان الفتى * يصاب ببعض الذى فى يديه
فمن بين باك له موجع * وبين معز مقد اليه
ويسلبه الشيب شرخ الشباب * فليس يعزيه خلق عليه

وقال ابن أبى حازم   ولى الشباب فظل الدمع ينهمل * فقد الشباب بفقد الروح متصل
لا تكذبن فما الدنيا باجمعها * من الشباب بيوم واحد بدل

وقال جرير   ولى الشباب حميدة أيامه * لو كان ذلك يشترى أو يرجع

وقال صريع الغوانى   واها لايام الصبا وزمانه * لو كان أسعف بالمقام قليلا
سل عيش دهر قد مضت أيامه * هل يستطيع الى الرجوع سبيلا

وقال الحسن   ولذاتى اذ ذاك فى طاعة الجهل وقوتى من الصبا امراء
ترب عيش لريطتى فضل ذيل * ولرأسى ذؤابة فرعاء
بقناع من الشباب جديد * لم ترقعه بالخضاب النساء
قبل أن يلبس المشيب عذارى * وتبلى عمامتى السوداء

وقال اعرابى   لله أيام الشباب وعصره * لو يستعار جديده فيعار
ما كان أقصر ليله ونهاره * وكذاك أيام السرور قصار

ومن قولنا فى الشباب   ولى الشباب وكنت تسكن ظله * فانظر لنفسك أى ظل تسكن
ونهى المشيب عن الصبا لوانه * يدلى بحجته الى من يلقن

ومن قولنا فيه   قالوا شبابك قد مضت أيامه * بالعيش قات وقد مضت أيامى
لله أية نعمة كان الصبا * لو انها وصلت بطول دوام
حسر المشيب قناعه عن وجهه * ومحا العواذل بعد طول ملام
فكأن ذاك العيش ظل غمامة * وكأن ذاك اللهو طيف منام

وقال آخر   ان شرخ الشباب والشعر الاسود ما لم يعاص كان جنونا

وقال آخر   قالت عهدتك مجنونا فقلت لها * ان الشباب جنون برؤه الكبر

ومن قولنا فى الشباب   كنت الف الصبا فودعنى * وداع من بان غير منصرف
أيام لهوى كظل أسحلة * وذا شبابى كروضة أنف

(ومن قولنا فى الشباب)

وفى بطنه من دارم ذو حفيظة * لو ان المنايا أنسأته لياليا
ومعناه عندهم انه رثى امرأة توفيت حاملا فقال على بن العباس وقد وصف هذه المرأة السوداء أخلق بها أن تقوم من ذكر * كالسيف يفرى مضاعف الحلق
ان جفون السيوف أكثرها * أسود والحق غير مختلق
فهذه زيادة بينة وعبارة واضحة لم تحتج الى تفاسير أصحاب المعانى (وقال مما لم ينشده المتنبى)
غصن من الآبنوس ركب فى * مؤتزر محجب ومنتطق
يهتز من ناهديه فى ثمر * ومن دواجى ذراه فى ورق
وهذا معنى قد بلغ قائله من الاجادة فوق الارادة وامتثل أبو الفضل الهاشمى ما أشار به ابن

الرومى فاولدها فانجبت   وفى معنى قول الفرزدق قال الطائى وأحسن وذكر ولدين توأمين ماتا لعبد الله بن طاهر
ان ترزنى طرفى نهار واحد * رزأين هاجا لوعة وبلابلا   فالثقل ليس مضاعفا لمطية * الا اذا ما كان وهما بازلا
أوفى على تلك المشاهد منهما * لو امهلت حتى تكون شمائلا   لغدا سكونهما حجى وصباهما * حكما وتلك الاريحية نائلا
ان الهلال اذا رأيت نماءه * أيقنت أن سيكون بدرا كاملا   (وعلى ذكر التوأمين ألفاظ لاهل العصر فى التهنئة بتوأمين)
تيسرت مضتان فى موطن وانتظمت موهبتان فى قرن طلع فى أفق الكمال نجما سعد وشهابا عز وكوكبا مجد فتأهلت بهما ربوع المحاسن
ووطئت لهما أكناف المكارم واستشرفت اليهما صدور الاسرة والمنابر * بالغنى سبر الموهبة المشفوعة بمثلها والنعمة المقرونة بعدلها فى

لقد زيد الثنايا رونق العز والرقة وفريش البذ والمنعة فتنتى من الاقتباط ما يوجبه ازدواج البشرى واقتران ثاديه بأخرى والتى
يذكر عقارب تابعة من الماء وجلد حاشية من رداء (وقال بعض اهل العصر) بيمورجلاوعن قول النابغة
كالأقحوان غداة غب سمائه ● والرأسه من باسط حلوا في الطعم مقبولا في السمع يا سائلي عن جعفر علمي به ●
رطب العجان وكفه كالجلمد كالاقحوان غداة غب سمائه ● جفت أعاليه وأسفله ندى (ومن) مستحسن ما روى في
هذا المعنى قول الآخر وهو يشابه اول بن ربيعة وسائله عن الحسن بن وهب وعن امره من كرم وخير فقلت هو الهذب فيراثي ●
اراه كثيرا رقة الثغور وأكثر ما يجنيه فناه ● حسن حين يخلو بالسرور فلولا الرجع امسى من يجره مثل البحتي تذرع بالمكدر
وهذا البيت اول ما يعد فيه ٢٣٠ من اول كذب العرب وكانت قبل ذلك لا تكذب في اشعارها وكان بن الموضع الذي
كانت فيه الوقعة وهي
بالجزيرة وبين [illegible] وهي
قصبة باليمامة مسافة
بعيدة فأخرجه هذا
الشاعر بقوته ونقاد
ذهابه الى معنى آخر
مستظرف في بابه وهذا
المذهب احسن مذاهب
المتقدمين (ومن مليح
ما في هذا الباب تشبيهات
الحمدوني) في طيلسان
احمد بن حرب المهلبي
وسيأتي ما اختير من ذلك
في غير هذا الموضع ● وقد
جاء في صفة الثغور
والافواه والريق شعر
كثير (قال جميل)
تمنيت منها نظرة وهي
واقف ● تريك نقيا
واضح الثغر اشنبا
كأن عريضا من قضيض
غمامة ● مزيج الذراعي
له الريح مسدا يصفق
بالمسك الذكي رضابه ●
اذا النجم من بعد الهدو
تصوبا
(وقال)
وكان طارقها اهل عال الكرى ● والثم وهنا فديتا الثغور يشاف ريح مدامة معلولة ● برضاب مسك في ذكي العنبر لا
(وقال) عمر بن عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي تج ذكي المسك منها مقاج ● نقي الثنايا ذو غروب مؤشر يرف اذا تفترعنه كأنه ●
حصى برد او اقحوان منور (وقال الهذلي) وما ضرباء صافية امسب ● كاون الصرف منساب قذاها تشج بنطفة من ماء مزن ●
أصابه برضاض حراها بالطيب ● شرحا من طعم فيها اذا ما طارقت سنة كراه (وقال آخر) وشق عنها قناع الخز عن برد ● كالدر لا كسس
فيه ولا ثعل كأنه اقحوان بات يضربه ● طل من الدجن سقاط الندى مطل كأن صرفا كميت اللون صافية ● شجت بماء من شنه جبل
فوه اذا ما قد فت من ثوم واسنة ● اراعه ترم اسباب النوم والكسل (وقال آخر) هجان اللون واضحة الجبين ● تطيع الصوت آنسة كسول:

شبابي كيف صرت الى نفاد ● وبدلت البياض من السواد ● وما لي الحوادث منك الا
كما بعثت من النمر الحادي ● فرابك عرف الاحزان قلبي ● وفرق بين جنبي والرقادي
فبالمسيم عيش قد تولى ● وبالغليل حزن مستفاد ● كأني منك لم اربع بربع
ولم ارتد به احلى مراد ● سقى ذاك الثرى وبل الثريا ● وغادى نبته صوب الغوادي
فكم لي من غليل فيه شاف ● وكم لي من هوى فيه باد ● زمان كان فيه الرشد غيا
وكان الغي فيه من الرشاد ● تمالى مثل حسن قول ● ويسعدني بوصل من سعاد
واجتنيه فيعطيني مرادا ● ويجنيني قاطعه قيادي
(الخضاب) قال النبي صلى الله عليه وسلم غيروا هذا الشيب ● وكان ابو بكر يخضب بالحناء والكتم
(وقال) مالك بن اسماء بن خارجة لجارية له امسحي رأسي ولحيتي فقالت دعني قد عييت مما ارقعك فقال
مالك بن اسماء عيرتني خلقا ابليت جدته ● وهل رأيت جديدا لم يعد خلقا
(ودخل) ابو الاسود الدؤلي على معاوية وقد خضب فقال لقد اصبحت يا ابا الاسود جميلا فلو علقت تميمة فانشا
ابو الاسود يقول أفنى الشباب الذي فارقت بهجته ● من الجديدين من آت ومنطلق
لم يبقيا لي في طول اختلافهما ● شيئا يخاف عليه لذعة الحدق
(ودخل) معاوية على ابن جعفر يعوده فوجده مفيقا وعنده جارية في حجرها عود فقال ما هذا يا ابن جعفر
فقال هذه جارية اروها ارقيق الشعر فتزيده حسنا بحسن نغمتها قال فلتقل فحركت عودها وغنت وكان
معاوية قد خضب أليس عندك شكر للتي جعلت ● ما ابيض من قادمات الريش كالحمم
وجددت منك ما قد كان اخلقه ● ريب الزمان وصرف الدهر والقدم
فحرك معاوية رجله فقال له ابن جعفر لم حركت رجلك يا امير المؤمنين قال كل كريم طروب (وقال محمود
الوراق في الخضاب)
للضيف ان يقرى ويعرف حقه ● والشيب ضيفك فاقره بخضاب ● وافى بأكذب شاهد ولربما
وافى المشيب بشاهد كذاب ● فازح شهادته عليك بخضبه ● تنفي الظنون به عن المرتاب
فاذا دنا وقت المشيب فخله ● والشيب يذهب فيه كل ذهاب
(وقال آخر) وقائلة تقول وقد رأتني ● ارقع عارضي من القتير ● عليك الخطر هل لك ان تدني
الى بيض ترائب من سرور ● فقلت لها المشيب نذير عمري ● ولست مسودا وجه النذير
(وقال غيره) ان شيبا صلاحه بخضاب ● لعذاب وكل بعد عذاب
ذوق الشباب لولاه والبيض عن ان تشهر نفس الكذاب

تبسم عن أغر له غروب * فرات الريق ليس به فلول كان صبيب غادية لصب * تشج به شامية شمول علا فيها اذا الجوزاء عالت * محلقة وأردفها اوعيل (وقال ابن المعتز) يا نديمي اشربا واسقيانا * قد بدا الصبح لنا واستبانا واقتلاها بصرف عقار * واتركا الدهر فما شاء كانا ان للمكروه لذعة شر * فاذا دام على المرء هانا وامزجا كاسي بريقة المى * طاب للعطشان ورداوحانا من فم قد غرس الدر فيه * ناصح الريق اذا الريق خانا (وقال ابن الرومي) يارب ريق بات بدر الدجى * يمجه بين ثناياكا يروى ولا ينهاك عن شربه * والماء يروى يك وينهاكا (وقال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر) واذا سألتك رشف ريقك قلت لي * أخشى عقوبة مالك الاملاك ماذا عليك جعلت قبلك في الثرى * من أن أكون خليفة المسواك أيجوز عندك أن يكون متيم * صب بحبك دون عود أراك وهذا المعنى يتجاوز الاحصاء ويفوت الاستقصاء وكله مأخوذ من قول امرئ القيس ٢٣١ كأن المدام وصوب الغمام * وريح الخزامى ونشر القطر

لا رحمت الخدين من وضر الخطـ * ـر وآذنت بانقضاء الشـباب

وقال غيره

بكرت تحسن لي سواد خضابي * لكأن ذاك يعيدني لشبابي
واذا أديم الوجه أخلقه البلى * لم ينتفع فيه بحسن خضاب
ماذا ترى يجدي عليك سواده * وخلاف ما يرضيك تحت ثيابي
ما الشيب عندي والخضاب لمن أصف * الا كشمس جللت بسحاب
تخفى قليلا ثم يقشعها الصبا * فيصير ما سترت به لذهاب

(ومن قولنا في هذا المعنى)

اصمم في الغواية أم أنابا * وشيب الراس قد أنضى الشبابا * اذا نصل الخضاب بكى عليه
ويضحك كلما نصل الخضابا * كأن حمامة بصناع طلت * تقاتل في مفارقه غرابا

(فضيلة الشيب) قال النبي صلى الله عليه وسلم من شاب شيبة في الاسلام كانت له نورا يوم القيامة (وقال) ابن أبي شيبة نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نتف الشيب وقال هو نور المؤمن (وقالوا) أول من رأى الشيب ابراهيم خليل الرحمن فقال يارب ما هذا قال له هذا الوقار قال رب زدني وقارا (وقال أبو نواس)

يقولون في الشيب الوقار لاهله * وشيبي بحمد الله غير وقاري

وقال غيره

يقولون هل بعد الثلاثين ملعب * فقلت وهل قبل الثلاثين ملعب
لقد جل قدر الشيب ان كان كلما * بدت شيبة يعرى من اللهو مركب

ودخل أبو دلف على المأمون وعنده جارية وقد ترك أبو دلف الخضاب فغمز المأمون الجارية فقالت شبت أبا دلف انا لله وانا اليه راجعون عليك فسكت أبو دلف فقال له المأمون أجبها أبا دلف فأطرق ساعة ثم رفع رأسه فقال

تهزأت أن رأت شيبي فقلت لها * لا تهزئي من يطل عمر به يشب
شيب الرجال لهم زين ومكرمة * وشيبكن لكن الويل فاكتئبي
فينا لكن وان شيب بدا أرب * وليس فيكن بعد الشيب من أرب

(وقال محمود الوراق)

وعائب عابني بشيب * لم يعد لما ألم وقته * فقلت للعائبي بشيبي * يا عائب الشيب لا بلغته

وقال محمود بن مناذر

لا سلام على الشباب ولا حيا الاله الشباب من معهود
قد لبست الجديد من كل شيء * فوجدت الشباب شر جديد * صاحب ما يزال يدعو الى العيب وما من دعا له برشيد * ولنعم المشيب وازع الشيب ونعم المفاد للمستفيد

(كبرة السن) قيل لاعرابي قد اخذته السن كيف أصبحت فقال أصبحت تقيدني الشعرة وأعثر بالبعرة

يعل به برد أنيابها * اذا طرب الطائر المستحر
فجمع ما فرقوه (وأخذ الجعفري فقصر عنه) كأن المدام وصوب الغمام وريح الخزامى وذوب العسل
يعل بها برد أنيابها * اذا النجم وسط السماء اعتدل
(ويلحق) بهذه المعاني من شعر أهل العصر قول أبي علي محمد بن الحسين ابن المظفر الحاتمي وذكر خمرا من كف ساق أهيف حركاته * فتن تقنع بالملاحة واعجب
ناولته كأسي وكسر جفونه * يوحي الي أن ارتقبهم واصطبر
فثنى لها القلام درر خصة تهوي الى أفراد در ذي اشر فقدرت من كأسه من ثغره * كالشمس تغرب في هلال من قمر
(وأهدى) أبو الفتح كشاجم لبعض القيان مسواكا وكتب اليها

قد بعثناه لكي تجلوبه * واضحا كاللؤلؤ لرطب اغر طاب منه العرف حتى خلته * كان من ريقك يسقى في السحر وأما والله لو يعلم ما * حظه منك لأني وشكر ايتقى المهدى فيروى عطشي * برد أنيابك في كل سحر وكان ذكر بحضرة ابن أبي عتيق شعر عمر بن أبي ربيعة والحرث بن خالد المخزوميين فقال رجل من ولد خالد بن العاصي بن هشام بن المغيرة صاحبنا الحرث أشعر فقال ابن أبي عتيق دع قولك يا ابن أخي فلشعر ابن أبي ربيعة لوطة بالقلب وعلق بالنفس ودرك للحاجة ليس لشعر الحرث وما عصي الله بشعر قط أكثر مما عصي بشعر ابن أبي ربيعة فخذ عني ما أصف لك اشعر قريش من رق معناه ولطف مدخله وسهل مخرجه وتعطفت حواشيه وانارت معانيه واعرب عن صاحبه فقال الذي من ولد خالد بن العاصي صاحبنا الذي يقول انى وما نحروا غداة منى * عند الجمار تؤودها العقل لو بدلت أعلى منازلها

ومنازل صح مغناها لو فكذبوا رقها لنعيرها • فرده الاولى المقل لعرفت مغناها بما احتملت • مني الضلوع لاهلها قبل
فقال [illegible] بأن [illegible] صاحبك [illegible] الشاعر مثل هذا الا تعاطى العرب [illegible] احسن [illegible] ربه [illegible] لهما بقى
[illegible] من جميل [illegible] ان ابي ربيعة كان احسن [illegible] ربع [illegible] صاحبه اذ يقول
[illegible] ولولاه [illegible] قال [illegible] اين اهل [illegible] اذا انت [illegible] اهل [illegible] قد ماروا [illegible]
• [illegible] مرارة [illegible] (وهذه حكاية تأخذ بطرف الحديث) دخل [illegible]
على [illegible] اهل المدينة وهو جالس على سريره [illegible] ورجل من ولد ابي بكر الصديق وآخر من ولد عمر رضي الله عنهما [illegible]
[illegible] فيما رأى المرء مزيدا ٢٣٢ [illegible] وقال [illegible] واتشد [illegible] ثم تمالى [illegible] لا [illegible] ولكني اردت

ان اسألك من معنى قول
الحرث بن خالد
اني وما نحروا غداة منى
عند الجمار تؤدها العقل
لو بدلت اعلى منازلها
سفلا واصبح سفلها يعلو
فلما رأيتك رأيت هذين
بين يديك عرفت معنى
الذي قال فقال اعرف في غير
هذا [illegible] اهل
المدينة واخذ المرء قوله
لعرفت مغناها بما احتملت •
مني الضلوع لاهلها قبل
من قول امرئ القيس
قال علي بن الصباح وراق
ابي [illegible] قال لي ابو [illegible]
اعرف لامرئ القيس ابياتا
[illegible] عنده [illegible]
في قروحه والمسألة
المعروفة غير قصيدته التي
اولها
• الما على الربع القديم
[illegible]
فقلت لا اعرف غيرها
فقال انشدني جماعة من
الرواة
لمن طلل درست آيه

• وغيره سالف الاعصر تنكره العين من حادث • ويعرفه شغف الانفس • (فلما
(وقد اخذه [illegible] فقال) تبصر الدمن القفار ولم تكن • لتردا خبارا على مستخبر فظللت [illegible] بين قلب عارف
• [illegible] وطرف منكر (وقال [illegible] اشارة الى هذا المعنى) ابليت [illegible] من بعد جدته • فما تكاد العيون تبصره
كأنه رسم منزل خلق • تعرفه العين ثم تنكره (وقال) [illegible] وما يستفيق القلب الا انبرى له •
تذكر [illegible] ومربع اخادع عن عرفانه العين انه • متى تعرف الاطلال عيني تدمع (وقال آخر)
• الى الدار التي [illegible] لم تعرف الدارا ترى منها لاسباب [illegible] اعلاما وآثارا فيبدي القلب عرفانا • وتبدي العين انكارا

قد اقام الدهر صعري بعد ان اقمت صعره (وقال) لقد كنت انكر البيضاء فصرت انكر السوداء فما خير بدل
و[illegible] بدل (ودخل) المستوغر بن ربيعة على معاوية بن ابي سفيان وهو ابن ثلثمائة سنة فقال كيف تجدك
يا مستوغر فقال اجدني يا امير المؤمنين قد لان مني ما كنت احب ان يشتد واشتد مني ما كنت احب ان يلين
وابيض مني ما كنت احب ان يسود واسود مني ما كنت احب ان يبيض ثم انشأ يقول
ساني [illegible] الكبير • نوم العشاء وسعال بالسحر
[illegible] اذا اراد [illegible] • وتركك الحسناء من قبل الطهر • والناس يبلون كما يبلى الشجر
(وقال اعرابي)
اشكو الى الله [illegible] • [illegible] لم يكن في [illegible] • كهذيان الزمن [illegible]

وقال آخر والكبير [illegible] اربع • الركبتان والنسا والاخدع
وقال جرير تحني العظام الراجفات من البلى • وليس لداء الركبتين دواء
(وقال اعرابي في امرأة)
يا بكر حوا من الاولاد • واقدم العالم في الميلاد • عمرك ممدود الى التناد
فحدثينا بحديث عاد • [illegible] فرعون ذي الاوتاد • وكيف جاء السيل بالاطواد

وقال آخر اذا عاش الفتى سبعين عاما • فقد ذهب المسرة والفتاء
(كان) في غطفان نصر بن دهمان قاد غطفان وسادها حتى خرف وعمر تسعون ومائة سنة حتى اسود شعره
ونبتت اضراسه وعاد شابا فلا يعرف في العرب اعجوبة مثله (وقال محمد بن مناذر في رجل من المعمرين)
ان معاذ بن مسلم رجل • قد ضج من طول عمره الابد
قد شاب رأس الزمان واكتهل الدهر واثواب عمره جدد
يا نسر لقمان كم تعيش وكم • تسحب ذيل الحياة يا لبد
قد اصبحت دار آدم خربت • وانت فيها كأنك الوتد
تسأل غربانها اذا حجلت • كيف يكون الصداع والرمد
ودخل الشعبي على عبد الملك بن مروان فوجده قد كبا مهتما فقال ما بال امير المؤمنين قال يا شعبي ذكرت

قول زهير كأني وقد جاوزت تسعين حجة • خلعت بها عني عذار لجامي
رمتني بنات الدهر من حيث لا ارى • فكيف بمن يرمى وليس برام
فلو انني ارمى بنبل رأيتها • ولكنني ارمى بغير سهام
على الراحتين تارة وعلى العصا • انوء ثلاثا بعدهن قيامي
قال له الشعبي ليس كذلك يا امير المؤمنين ولكن كما قال لبيد بن ربيعة وقد بلغ سبعين سنة
كأني وقد جاوزت سبعين حجة • خلعت بها عن منكبي ردائيا

(وقال) أبو نواس وتعلق أول قوله بهذا المعنى وأنا أنشد الا … الذ… فى هذا التعريف وارادة الافادة
الالا أرى مثلى امترى اليوم فى رسم * تغص به عينى ويلفظه وهمى   أتت صور الاشياء بينى وبينه * فظنى كلا ظن وعلمى كلا علم
فطب بحديث من حبيب مساعد * وساقية بين المراهق والحلم   ضعيفة كر الطرف تحسب انها * قريبة عهد بالافاقة من سقم
يفرق مالى من طريف وتالد * تفوقنى الصهباء من حلب الكرم   وانى لا آتى الوصل من حيث يبتغى * وتعلم قوسى حين
أنزع من أرمى   (وروى) أبو هفان قال كان أبو عبد الله محمد بن زياد الاعرابى يطعن على أبى نواس ويعيب شعره ويضعفه ويستلينه
فجمعه مع بعض رواة شعر أبى نواس مجلس والشيخ لا يعرفه فقال له صاحب أبى نواس   أتعرف أعزك الله أحسن من هذا
وأنشده ضعيفة كر الطرف الابيات فقال لا والله فلمن هو قال للذى يقول * رسم الكرى بين الجفون محيل
عفى عليه بكا عليك طويل
يا ناظرا ما أقلعت لحظاته حتى تشحط بينهن قتيل
فطرب الشيخ وقال ويحك لمن هذا فوالله ما سمعت أجود منه لقديم ولا لمحدث فقال لا أخبرك أو تكتبه فكتبه وكتب الاول فقال الذى يقول
ركب تساقوا على الاكوار بينهم * كأس الكرى فانتشى المسقى والساقى
كان أرؤسهم والنوم واضعها * على المناكب لم تخلق بأعناق
ساروا فلم يقطعوا عقدا لراحلة * حتى أناخوا اليكم قبل أشواق
من كل جائلة الطرفين ناجية * مشتاقة حملت أوصال مشتاق

{فلما بلغ سبعا وسبعين سنة قال}

باتت تشكى الى النفس مجهشة * وقد حملتك سبعا بعد سبعينا
فان تزادى ثلاثا تبلغى املا * وفى الثلاث وفاء للثمانينا

فلما بلغ مائة سنة قال   ولقد سئمت من الحياة وطولها * وسؤال هذا الخلق كيف لبيد
فلما بلغ مائة سنة وعشرا قال   أليس فى مائة قد عاشها رجل * وفى تكامل عشر بعدها عمر

{فلما بلغ ثلاثين ومائة وقد حضرته الوفاة قال}

تمنى ابنتاى أن يعيش أبوهما * وهل أنا الا من ربيعة أو مضر
فقوما وقولا بالذى تعلمانه * ولا تخمشا وجها ولا تحلقا شعر
وقولا هو المرء الذى لا صديقه * اضاع ولا خان الخليل ولا غدر
الى الحول ثم اسم السلام عليكما * ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

وقال الشعبى فقد رأيت السرور فى وجه عبد الملك طمعا أن يعيشها (وقال لبيد أيضا)
أليس ورائى ان تراخت منيتى * لزوم العصا تحنى عليها الاصابع
أخبر أخبار القرون التى مضت * أدب كأنى كلما قمت راكع
فأصبحت مثل السيف أخلق جفنه * تقادم عهد الجفن والنصل قاطع
(وقال) مكتوب فى الزبور من بلغ السبعين اشتكى من غير علة (وقال) محمد بن حسان النبطى لا تسأل نفسك العام ما أعطتك فى العام الماضى (وقال) معاوية لما أسن ما من شئ كنت أستلذه وأنا شاب فأجده اليوم كما أجده الا اللبن والحديث الحسن (عاش) ضرار بن عمرو حتى ولد له ثلاثة عشر ذكرا فقال من سره بنوه ساءته نفسه (وقال ابن أبى مقبل)   من عاش أخلقت الايام جدته * وخانه ثقتاه السمع والبصر
قالت عهدتك مجنونا فقلت لها * ان الشباب جنون برؤه الكبر
(قال أبو عبيدة) قيل لشيخ ما بقى منك قال يسبقنى من أمامى ويدركنى من خلفى وأذكر القديم وأنسى الحديث وأنعس فى الملا وأسهر فى الخلا واذا قمت قربت الارض منى واذا قعدت تباعدت عنى (وقال حميد بن ثور الهلالى)   أرى بصرى قد رابنى بعد صحة * وحسبك داء أن تصح وتسلما
(وقال آخر)   وكانت قناتى لا تلين لغامز * فألانها الاصباح والامساء
ودعوت ربى بالسلامة جاهدا * ليصحنى فاذا السلامة داء
(وقال أبو العتاهية) أسرع فى نقص أمرئ تمامه (وقالت الخنساء) ما ازداد شئ الا نقص ولا قام الا شخص
(وقال بعض المحدثين)   يحيفنى عضوا فعضوا فلم يدع * سحيقا سوى اسمى وحده ولسانى
ولو كانت الاسماء يدخلها البلى * اذا بلى اسمى لامتداد زمانى
ومالى لا أبلى لسبعين حجة * وسبع أتت من دونها سنتان
اذا عن لى شئ تخيل دونه * شبيه ضباب أو شبيه دخان

(٣٠ - عقد ل)   فقال لمن هذا أو كتبه فقال للذى تذمه وتعيب شعره أبى على الحكمى قال اكتم على فوالله لا أعود لذلك
أبدا أخذ قوله * كأن أرؤسهم والنوم واضعها * أبو العباس بن المعتز فقال يصف شربا   كأن أباريق اللجين لديهم * ظباء بأعلى
الرقمتين قيام   وقد شربوا حتى كأن رؤسهم * من اللين لم يخلق لهن عظام   البيت الاول من هذين من قول علقمة بن عبدة
كأن ابريقهم ظبى على شرف * مفدم بسبا الكتان ملثوم   أراد بسبائب فحذف وقد أحسن مسلم بن الوليد فى قوله
ابريقنا سلب الغزالة جيدها * وحكى المدير بمقلتيه غزالا   يسقيك بالالحاظ كأس صبابة * ويديرها من كفه جريالا
وأنشد الحرث بن خالد أبياته   *انى وما نحروا غداة منى * لعبد الله بن عمر فلما بلغ الى قوله   لعرفت مغناها بما احتملت *
منى الضلوع لاهلها قبل   قال له ابن عمر قل ان شاء الله قال اذا يفسد الشعر يا أبا عبد الرحمن فقال لا خير فى شئ تفسده ان شاء الله

(وكان الحرث بن خالد) احد المجيدين في التشبيب ولم يكن متغشيا من قولها بقوله تطربا وغما وكان اكثر شعره في عائشة بنت
طلحة فلما قتل مصعب بن الزبير بعث اليه لو خطبتها قال انى لا كره ان يتوهم الناس على انى كنت محبا لها اول فيها وهو القائل
بالله زانه زالت وما رحت • مثل الصبابة مني محمد الشفق   القلب تاق اليكم كي يلاقيكم • كما يتوق الى منجاته الغرق
فيلك شافيك لا وهي شافية • كما من نفار الخيفة الفرق   اخذ هذا المعنى من قول   تأبى على النصر بالاشلاء •
الا يكن ماء فراح امتزق   تزرا كما صنكرت عاريتة • من مونة الملك التي لم تنفق   وحجت عائشة بنت طلحة فوجه اليها
بسنا ابن ابى الزبير فقالت نحن حرام فاصبر   ٢٣٤   ذلك حتى نحل فلما احلت ابحلت ولم يعلم فكتب اليها   ما ضركم لو قلتم سدداه
ان المنية عاجل فدعها
واذا علينا به فلقينه •
لسنا على الايام نجدها
لو تمت اسباب نعمتها •
فتم بذلك عند نابذها
انى وايامها كذلك •
بالنار تحرقه و تبعدها
وابن ابي عتيق هذا هو
عبد الله بن محمد بن عبد
الرحمن بن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه وكان من
افاضل زمانه علما وصلاحا
وكان من الناس فكاهة
واظرفهم وله اخبار
مستظرفة نذكر منها
ما استحسن ان شاء الله
روى الزبير بن ابي بكر
انه دخل على عائشة
بنت طلحة رضي الله
عنهما وهي لما بها فقال
كيف انت جعلت فداك
قالت في الموت قال فلا
اذن انما ظننت في الامر
فسحة فضحكت وقالت
ما تدع مزاحك بحال
وفيه يقول عمر بن ابي
ربيعة القرشي
ليت شعرى هل اقول لركب • بفلاة هم لديها هجوع   طال ما عرستم فاستقلوا • حان من نجم الثريا الطلوع   فدع
ان همي قد نفى النوم عني • وحديث النفس مني ولوع   قال لي فيها عتيق مقالا • فجرت مما يقول الدموع   قال لي ودع
سلمى ودعها • فاجاب القلب لا استطيع   لا تلمني في اشتياقى اليها • وابك لي مما تجن الضلوع   قال ابو العباس محمد بن يزيد
قوله حان من نجم الثريا الطلوع كناية وانما يريد الثريا بنت على بن عبد الله بن الحرث بن امية الاصغر وكانت موصوفة بالجمال وتزوجها
سهيل بن عبد الله بن عوف الزهري فنقلها الى مصر وفي ذلك يقول عمر وضرب لهما المثل بالنجمين   ايها المنكح الثريا سهيلا • عمرك
الله كيف يلتقيان   هي شامية اذا ما استقلت • وسهيل اذا استقل يمان   قالت سهيل عن الوطاة فخرجت الى الوليد بن عبد
الملك وهو خليفة بدمشق تطلب في دين عليها فبينا هي عند ام البنين ابنة عبد العزيز اذ دخل الوليد فقال من هذه عندك قالت الثريا

(وقال الغزال)   اصبحت والله محمود على امد • من الحياة قصير غير ممتد
حتى بقيت بحمد الله في خلف • كانني بينهم من وحشة وحدى
وما افارق يوما من افارقه • الا حسبت فراق آخر العهد
وقال آخر   يا من لشيخ قد تخدد لحمه • افنى ثلاث عمائم الوانا
سوداء حالكة وبرد مفوف • واجد لونا بعد ذاك هجانا
قصر الليالي خطوه فتدانى • وحنون قائم صلبه فتقاربا
والموت يأتي بعد ذلك كله • وكانما يعنى بذاك سوانا
(من صحبني لبس من تطيره له مال فيه) كان حارثة بن بدر الغدانى فارس بنى تميم وكان شاعرا
اديبا ظريفا وكان يعاقر الشراب ويصحب زيادا فقيل لزياد انك تصحب هذا الرجل وليس من شاكلتك
انه يعاقر الشراب فقال كيف لا اصحبه ولم اسأله عن شيء قط الا وجدت عنده منه علما ولا مشى امامى
فاضطرني ان انادبه ولا مشى خلفي فاضطرني ان التفت اليه ولا راكبني فمست ركبتي ركبته فلما مات زياد
قال فيه حارثة بن بدر
ابا المغيرة والدنيا مغررة • وان من غرت الدنيا لمغرور • قد كان عندك للمعروف معرفة
وكان عندك للشر منكير • لو خلد الخير والاسلام ذا قدم • اذا لخلدك الاسلام والخير
تمام هذه الابيات قد وقعت في الكتاب الذي اوردناه قرائى (وكان) زياد لا يداعب في مجلسه ولا يضحك
فاختصم اليه بنو راسب وبنو الطفاوة في غلام ادعاه هؤلاء وهؤلاء فتحير زياد في الحكم فقال له حارثة
ابن بدر عندى اكرم الله الامير في هذا الغلام امر ان اذن لى الامير تكلمت به فيه قال وما عندك فيه قال ارى
ان يلقى في دجلة فان رسب فهو لبنى راسب وان طفا فهو لبنى الطفاوة فتبسم زياد واخذ نعليه ودخل ثم خرج
فقال لحارثة ما حملك على الدعابة في مجلسى قال طيبة حضرتنى اصلح الله الامير خفت ان تفوتنى قال لا تعد
الى مثلها (ولما) ولى عبيد الله بن زياد بعد موت ابيه اطرح حارثة بن بدر وجفاه فقال له حارثة ما لك لا تنزلنى
المنزلة التى كان ينزلنى ابوك اتدعى انك افضل منه او اعقل منه قال له ان ابى كان برع في الفضل بروعا
لا يضره صحبة مثلك وانا حدث اخشى ان تحرقنى بنارك فان شئت فاترك الشراب وتكون اول داخل وآخر
خارج قال والله ما تركته لله فكيف اتركه لك قال فتخير بلدا اوليكه فاختار سرق من ارض العراق فولاه
اياها فكتب اليه ابو الاسود الدؤلى وكان صديقا له
احار بن بدر قد وليت ولاية • فكن جرذا فيها تخون وتسرق • وباه تميما بالغنى ان للغنى
لسانا به المرء الهيوبة ينطق • وما الناس الا اثنان اما مكذب • يقول بما يهوى واما مصدق
يقولون اقوالا ولا يحكمونها • فان قيل يوما حققوا لم يحققوا

بها تلك تطالب في دين ارتكبها فأقبل الوليد عليها فقال أتروين من شعر عمر بن أبي ربيعة شيئاً قالت نعم أما إنه رحمه الله كان عفيفاً عفيف
الشعر أروي له قوله ما على الرسم بالبليين لو بيـ ـن رجع السلام أو لو أجابا * فإلى قصر ذي العشيرة بالصا * ئف أمسى من الأنيس يبابا
وبما قد أرى به حي صدق * ظاهري العيش نعمة وشبابا   وحسان جوار خفرات * حافظات عند الهوى الأحسابا
لا يكثرن بالحديث ولا يتـ ـبعن ينعقن بالبهام الظرابا   فلما خلا الوليد بأم البنين قال لله در الثريا أتدرين ما أرادت بإنشادها ما أنشدت
من شعر عمر قالت لا قال فإني لما عرضت لها بأمر عرضت لي بأن أمي أعرابية وأم الوليد ولادة ابنة العباس بن جزء بن الحرث بن زهير العبسي
وهي أم سليمان ولا نعلم امرأة ولدت خليفتين في الإسلام غيرها وغير الخيزران وهي سبية ٢٣٥ من جرش ولدت موسى

فدع عنك ما قالوا ولا تكترث بهم * فحظك من مال العراقين سرق

(وقع في أسفل كتابه لا بقيا عليك الرشد (وكان أبو الوليد البجلي) وهو ابن أخت خالد بن عبد الله القسري ولي أصبهان وكان رجلا متسمنا متصلفا فقدم عليه حمزة بن بيض بن عوف في صحبته فقيل له إن مثل حمزة لا يصحب مثلك لأنه صاحب كلاب ولهو فبعث إليه ثلاثة آلاف درهم وأمره بالانصراف فقال فيه

يا ابن الوليد المرتجى سيبه * ومن يجلي الحدث الحالكا
سبيل معروفك مني على * بال فما بالي على بالكا
حشو قميصي شاعر مفلق * والجود أمسى حشو سربالكا
يلومك الناس على صحبتي * والمسك قد يستصحب الرامكا
إن كنت لا تصحب إلا فتى * مثلك لن تؤتى بأمثالكا
إني امرؤ حيث أريد الهوى * فعد عن جهلي بإسلامكا

قال له صدقت وقربه وحسنت منزلته (وكان) عبد الرحمن بن الحكم الأمير قد عتب على ندمائه فأمر نصرا الفتى بإسقاطهم من ديوان عطائه ولم يستبدل بهم فلما كان بعد أيام استوحش لهم فقال لنصر قد استوحشنا لأصحابنا أولئك فقال له نصر قد نالهم من سخط الأمير ما فيه أدب لهم فإن رأى أن يرسل فيهم أرسلت قال أرسل فأقبل القوم وعليهم كآبة السخط فأخذوا مجالسهم ولم ينشرحوا ولا خاضوا فيما كانوا يخوضون فيه فقال الأمير لنصر ما يمنع هؤلاء من الانشراح قال عليهم أبقى الله الأمير وجمة السخط الذي نالهم قال قل لهم قد عفونا فلينشرحوا قال فقام عبد الرحمن بن الشمر الشاعر المتنجم فجثى بين يديه ثم أنشد شعراً له أقدع فيه على بعض أصحابه إلا أنه ختمه ببيتين بديعين وهما

فيا رحمة الله في خلقه * ومن أبدا جوده يسكب
لئن عفت صحبة أهل الذنوب * لقل من الناس من يصحب

(وأحسن ما قيل في هذا المعنى قول النابغة)

ولست بمستبق أخا لا تلمه * على شعث أي الرجال المهذب

(قولهم في القرآن) كتب المريسي إلى أبي يحيى منصور بن محمد أكتب القرآن خالق أو مخلوق فكتب إليه عافانا الله وإياك من كل فتنة وجعلنا وإياك من أهل السنة وممن لا يرغب بنفسه عن الجماعة فإنه إن يفعل فأعظم بها منة وإن لا يفعل فهي الهلكة ونحن نقول إن الكلام في القرآن بدعة يتكلف المجيب ما ليس عليه ويتعاطى السائل ما ليس له وما نعلم خالقا إلا الله وما سوى الله فمخلوق والقرآن كلام الله فانته بنفسك إلى أسمائه التي سماه الله بها فتكون من المهتدين ولا تسم القرآن باسم من عندك فتكون من الضالين جعلنا الله وإياك من الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون

(كتاب الجوهرة في الأمثال)

الهادي وهرون الرشيد ابني محمد المهدي وشاهفرند بنت فيروز بن يزدجرد بن شهريار بن كسرى أبرويز فإنها ولدت للوليد بن عبد الملك يزيد بن الوليد الناقص وإبراهيم بن الوليد المخلوع جلس في الخلافة بعد أخيه يزيد مدة يسيرة ثم جاء مروان بن محمد بن مروان آخر ملوك بني أمية فخلعه وولي بعده (وشبيه) بقول الثريا في باب التعريض أنه دخلت عزة على عبد الملك بن مروان فقال لها أنت عزة كثير قالت أنا أم بكر الضمرية قال لها يا عزة هل تروين من شعر كثير شيئاً قالت ما أعرفه ولكن سمعت الرواة ينشدون له
قضى كل ذي دين فوفى غريمه * وعزة ممطول معنى غريمها
فقال فتروين قوله

وقد زعمت أني تغيرت بعدها * ومن ذا الذي يا عز لا يتغير   تغير حالي والخليقة كالذي * عهدت ولم يخبر بسرك مخبر
قالت ما سمعت هذا ولكن سمعتهم ينشدون   كأني أنادي صخرة حين أعرضت * من الصم لو تمشي بها العصم زلت
صفوحاً فما تلقاك إلا بخيلة * فمن مل منها ذلك الوصل ملت   قال وكل ما ذكر ابن أبي ربيعة في شعره من عتيق أو أبي عتيق فإنما
يريد ابن أبي عتيق وكان عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة واسم أبي ربيعة حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ويكنى أبا الخطاب
أمه أم ولد سبية من حضرموت ويقال من حمير ومن ثم أتاه الغزل لأنه يقال عشق يمان ودل حجازي (قال إسحق بن إبراهيم الموصلي)
إن قلبي بالتل تل عزاز * مع ظبي من الظباء الجوازي   شادن لم ير العراق وفيه * مع ظرف العراق دل الحجاز
(وقال الطائي وذكر نفسه)   قد ثقفت منه الحجاز وسهلت * منه العراق ورققته المشرق   (وهجرت الثريا عمر فقال)

قال لي صاحبي ليعلم ما بي • أتحب القتول أخت الرباب   قلت وجدي بها كوجدك بالماء • إذا ما منعت برد الشراب
لرمت أم نوفل ان دعنا • معجبي ما تقائل من عتاب   أبرزوها مثل المهاة تهادى • بين خمس كواعب أتراب
وهي مكنونة تحير منها • في أديم الخدين ماء الشباب   ثم قالوا تحبها قلت بهرا • عدد الرمل والحصى والتراب ولما بلغ ابن أبي عتيق
قوله من رسولي إلى الثريا فإني • ضقت ذرعا بهجرها والكتاب قال إياي أراد وبي هتف ونوه لا جرم لا أذوق طعاما أو أشخص إليهما
وأصلح بينهما فقال ومن ولي تيم فمن ونهض معه ثم خرج إلى السوق إلى الصمر بن (؟) من بني الديل بن بكر يكرون الغنم
فقال بكم تكروني راحلتين إلى مكة قالوا بكذا وكذا درهما فقالت لبعض التجار استرحه واشتراه فقال ابن أبي عتيق وجعلت أن

قد مضى قولنا في العلم والأدب وما يتولد منهما وينسب إليهما من الحكم النادرة والفطن البارعة ونحن قائلون بعون الله وتوفيقه في الأمثال التي هي وشي الكلام وجوهر اللفظ وحلي المعاني التي تخيرتها العرب وقدمتها العجم ونطق بها في كل زمان وعلى كل لسان فهي أبقى من الشعر وأشرف من الخطابة لم يسر شيء مسيرها ولا عم عمومها حتى قيل أسير من مثل

ما أنت إلا مثل سائر • يعرفه الجاهل والخابر

(وقد ضرب) الله عز وجل الأمثال في كتابه وضربها رسول الله صلى الله عليه وسلم في كلامه (قال) الله عز وجل يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له وقال ضرب الله مثلا رجلين ومثل هذا كثير في آي القرآن فأول ما نبدأ به أمثال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أمثال العلماء ثم أمثال أكثم بن صيفي وبزرجمهر الفارسي وهي التي كان يستعملها جعفر بن يحيى في كلامه ثم أمثال العرب التي رواها أبو عبيد وما أشبهها من أمثال العامة ثم الأمثال التي استعملها الشعراء في أشعارهم في الجاهلية والإسلام

(أمثال رسول الله صلى الله عليه وسلم)

(قال) النبي صلى الله عليه وسلم ضرب الله مثلا صراطا مستقيما وعلى جنبتي الصراط أبواب مفتحة وعلى الأبواب ستور مرخية وعلى رأس الصراط داع يقول ادخلوا الصراط ولا تعوجوا فالصراط الإسلام والستور حدود الله والأبواب محارم الله والداعي القرآن (وقال) صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن كالخامة من الزرع يقلبها الريح مرة كذا ومرة كذا ومثل الكافر مثل الأرزة المجذية على الأرض حتى يكون انجعافها مرة (وسأله حذيفة) أبعد هذا الشر خير يا رسول الله فقال جماعة على أقذاء وهدنة على دخن (وقوله) حين ذكر الدنيا وزينتها فقال إن مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا أو يلم (وقال) لأبي سفيان أنت أبا سفيان كما قالوا كل الصيد في جوف الفرا (وقال) حين ذكر الغلو في العبادة إن المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى (وقال) صلى الله عليه وسلم إياكم وخضراء الدمن قالوا وما خضراء الدمن قال المرأة الحسناء في المنبت السوء (وذكر) الربا في آخر الزمان وافتتان الناس به فقال من لم يأكله أصابه غباره (وقال) الإيمان قيد الفتك (وقال) صلى الله عليه وسلم الولد للفراش وللعاهر الحجر (وقال) في فرس وجدته بحرا (وقال) إن من البيان لسحرا (وقال) لا ترفع عصاك عن أهلك (وقال) صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين (وقال) الحرب خدعة وله صلى الله عليه وسلم وعلى آله أمثال كثيرة غير هذه ولكنا لم نذهب في كل باب إلى استقصائه وإنما ذهبنا إلى أن نكتفي بالبعض ونستدل بالقليل على الكثير ليكون أسهل مأخذا للحفظ وأبرأ من الملالة والهرب (وتفسيرها) أما المثل الأول فقد فسره النبي صلى الله عليه وسلم (وأما) قوله المؤمن كالخامة والكافر كالأرزة فإنه شبه المؤمن في تصرف الأيام به وما يناله من بلائها بالخامة من الزرع يقلبها الريح مرة كذا ومرة كذا والخامة في قول أبي عبيد القصبة الرطبة من الزرع والأرزة واحدة الأرز وهو شجر

المكاس ليس من أخلاق الناس ثم ركب واحدة وركب أخرى وأجهد السير فقلت أرفق بنفسك فقال ويحك

أبادر حبل الوصل أن يتقضبا • وما ملح الدنيا إذا انبت الوصل

بين عمر والثريا فقدمنا مكة وأتى باب الثريا فقالت والله ما كنت لنا زوارا فقال أجل ولكن بعث برسالة يقول لك ابن عمك عمر ضقت ذرعا بهجرها والكتاب فلامه عمر فقال ابن أبي عتيق إنما رأيتك مبادرا تلتمس رسولا تخف في حاجتك فإنما كان ثوابي أن أشكر (ووصف) ابن أبي عتيق لعمر امرأة من قومه وذكر جمالا رائعا وعقلا فائقا فرآها عمر فشبب بها فعتب ابن أبي عتيق وقال تشبب بامرأة من قومي فقال عمر

لا تلمني عتيق حسبي الذي بي • إن بي يا عتيق ما قد كفاني
إن بي مضمرا من الحب قد أبـ • ـلى عظامي مكنونه وبراني
لا تلمني وأنت زينتها لي • فقال ابن أبي عتيق أنت مثل الشيطان للإنسان

فقال عمر هكذا ورب الكعبة قلت فقال ابن أبي عتيق إن شيطانك ورب القبر ربما ألم بي • وحجت رملة بنت عبد الله بن خلف أخت طلحة الطلحات فقال عمر فيها

أصبح القلب في الحبال رهينا • مقصدا يوم فارق الظاعنينا
ولقد قلت يوم مكة سرا • قبل وشك من بينكم نولينا
أنت أهوى العباد قربا وبعدا • لو تواتين عاشقا محزونا
قاده الطرف يوم مرنا إلى الحيـ • ـن جهارا ولم يخف أن يحينا
فإذا نعجة تراعي نعاجا • ومهى نجل النواظر عينا
فسبتني بمقلة وبجيد • ووجوه يضيء للناظرينا
قلت من أنتم فصدت وقالت • أمبد سؤالك العالمينا
قلت يا بنة ذي الجلال لما • أن تبلت الفؤاد أن تصدقينا
أي من تجمع المواسم أنتم • وأبيني لنا ولا تكذبينا

فرأت حرمى الفتاة فقالت * أخبريه بعلم ما تكتمينا * نحن من ساكني العراق وكنا * قبلها قاطنين مكة حينا
قد صدقناك اذ سألت فمن أنـ * ـت عسى أن يجر شأن شؤنا * وترى اننا عرفناك بالنعـ * ـت ظنونا وما قبلنا يقينا * بسواد الثنيتين ونعت *
قد نراه لناظر مستبينا * قولها وكنا قبلها قاطنين مكة حينا أرادت اذ كانت مكة لخزاعة وكان آخر من نبذ مفتاح الكعبة من خزاعة أبو
غبشان فباعه من قصي بزق خمر فقيل في المثل أخسر صفقة من أبي غبشان وكان أبو غبشان اذ باع المفتاح قصيا مر يضا قد يئس من نفسه
فلما ابل من مرضه لامه قومه وسألوه استرجاعه وذلك الذي هاج الحرب بين خزاعة وقريش فظفر قصي واستولى على مكة وجمع قريشا
بها ولذلك سمى مجمعا (قال مطرف الخزاعي) أبوكم قصي كان يدعى مجمعا * به جمع الله ٢٣٧ القبائل من فهر (وقال الطائي)
ولما انضى ثوب الحياة
وأوقعت * به نائبات
الدهر ما يتوقع
غدا ليس يدري كيف
يصنع معدم * درى
دمعه في خده كيف يصنع
ولم انس سعي الجود خلف
سريره * بأكسف بال
يستقل ويطلع
وتكبيره خمسا عليه
معالنا * وان كان تكبير
المصلين أربع
وما كنت أدري يعلم الله
قبلها * بأن الندى في
أهله يتشيع
غدوا في زوايا نعشه
وكأنما * قريش قريش
يوم مات مجمع
(وقال الشاعر في أمر
قصي وأبي غبشان)
أبو غبشان أظلم من قصي
وأظلم من بني فهر خزاعه
فلا تلحوا قصيا في شراه
ولوموا شيخكم اذ كان باعه
وكان عمر أسود الثنية ثم
قال مولى ابن أبي عتيق
بلال أتيت الثريا مسلما
عليها فقالت أنشدني لعمر فأنشدتها * أصبح القلب في الحبال رهينا * فقالت الثريا إيه والله لئن سلمت له لأردن من شأوه ولأثنين من
عنانه ولأعرفنه نفسه فمررت فيها حتى انتهيت الى قوله قلت من أنتم فصدت وقالت * أمبد من سؤالك العالمينا فقالت أوقد أجابته
بهذا اي وقت فلما انتهيت الى قوله وترى اننا عرفناك بالنعت قالت جاءت النوكاء بآخر ما عندها في موقف واحد وسأله اخوه الحرث وهو
المعروف بالقباع وكان من افاضل اهل دهره ان يترك الشعر ورغب اليه في ذلك ووعظه فقال اما ما دمت بمكة فلا اقدر ولكني اخرج الى
اليمن فخرج فلما سار الى هناك لم تدعه نفسه وترك الشعر فقال هيهات من امة الوهاب منزلنا * اذا نزلنا بسيف البحر من عدن
واحتل اهلك اجيادا وليس لنا * الا التذكر او حظ من الحزن بل ما نسيت غداة الخيف موقفها * وموقفي وكلانا ثم ذو شجن
وقولها للثريا وهي مطرقة * والدمع منها على الخدين ذو سنن بالله قولي له في غير معتبة * ماذا أردت بطول المكث في اليمن ان

له ثمر يقال له الصنو بر والجدثة النابتة وفيه لغتان جدث يجدث وأجدث يجدث والانجعاف الانقلاع يقال
جعفت الرجل اذا قلعته وصرعته وضربت به الارض (وقوله) لهذيفة هدنة على دخن وجماعة على
اقذاء أراد ما تنطوي عليه القلوب من الضغائن والاحقاد فشبه ذلك باغضاء الجفون على الاقذاء والدخن
مأخوذ من الدخان جعله مثلا لما في الصدور من الغل (وقوله) ان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا أو يلم
فالحبط كما ذكر أبو عبيدة عن الاصمعي أن تأكل الدابة حتى تنتفخ بطنها وتمرض منه يقال حبطت الدابة تحبط
حبطا (وقوله) أو يلم معناه أو يقرب ذلك منه (وقوله) اذا ذكر أهل الجنة فقال ان أحدهم اذا نظر الى
ما أعد الله له في الجنة لولا أنه شئ قضاه الله له لألم أن يذهب بصره لما يرى فيها يقول لقرب أن يذهب بصره
(وقوله) لابي سفيان كل الصيد في جوف الفرا فمعناه انك في الرجال كالفرا في الصيد وهو الحمار الوحشي
وقال له ذلك يتألفه على الاسلام وقوله حين ذكر الغلو في العبادة ان المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى يقول
ان المغذ في السير اذا أفرط في الغذ عطبت راحلته من قبل أن يبلغ حاجته أو يقضي سفره فشبه بذلك من
أفرط في العبادة حتى يبقى حسيرا (وقوله) في الربا من لم يأكله أصابه غباره انما هو مثل لما ينال الناس من
حرمته وليس هناك غبار (وقوله) الايمان قيد الفتك أي منع منه كأنه قيد له وفي حديث آخر لا يفتك
مؤمن (وقوله) في فرس وجدته بحرا وان من البيان لسحرا انما هو تمثيل لا على التحقيق (وكذلك) قوله
الولد للفراش وللعاهر الحجر معناه انه لاحق له في نسب الولد (وقوله) صلى الله عليه وسلم لا ترفع عصاك عن
اهلك انما هو الادب بالقول ولم يرد أن لا ترفع عنها العصا (وقوله) لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين معناه
ان لدغ مرة تحفظ أخرى (وقوله) الحرب خدعة يريد انها بالمكر والخديعة
(أمثال روتها العلماء)
خطب النعمان بن بشير على منبر الكوفة فقال يا أهل الكوفة اني وجدت مثلي ومثلكم كالضبع والثعلب
أتيا الضب في جحره فقالا أبا حسل قال أجبتكما قالا جئناك نختصم قال في بيته يؤتى الحكم قالت الضبع فتحت
عيني قال فعل النساء فعلت قالت فلقطت تمرة قال حلوا جنيت قالت فاختطفها ثعالة قال على نفسه بغى ثعالة
اسم الثعلب الذكر والانثى قالت فلطمته لطمة قال حقا قضيت قالت فلطمني أخرى قال كان حرا فانتصر قالت
فاحكم الآن بيننا قال حدث امرأة حديثين وان لم تفهم فأربعة (وقال) عبد الله بن الزبير لاهل العراق وددت
والله لو ان لي بكم من أهل الشام صرف الدينار بالدرهم قال له رجل منهم أتدري يا أمير المؤمنين ما مثلنا ومثلكم
او مثل أهل الشام قال وما ذاك قال ما قاله أعشى بكر حيث يقول
علقتها عرضا وعلقت رجلا * غيري وعلق أخرى غيرها الرجل
احببناك نحن واحببت انت أهل الشام واحب أهل الشام عبد الملك (مثل في الرياء) يحيى بن عبد العزيز قال

كنت ذرت دنيا أو ظفرت بها • فما أخذت بترك الحج من ثمن فبلغ الشعر الحرث فأنفذ ما قاله لابنه (وروى سفيان بن عيينة) عن
ابن جريج قال أوحي بمرة فمشيت أمامه وخلفي في فتوح حتى أتيت معن بن زائدة بالبصرة فقال ما أقدمك هذه البلدة قلت دين طرقني
من وجهين قال بأي وجه قلت وتزوجت وحملت نعم وامرأته لو أن وقت عنده ثم رأيت الناس يرحلون إلى الحج فحننت إلى مكة وذكرت قول ابن
أبي ربيعة وذكر الأبيات وأنشدت حسبي فلما أصبحت استأذنت على الأمير فلما دخلت عليه قال إن لك لشأنا قلت أجل قال أستودع الله
الأمير واستعفيته عليه قال وما هاج هذا منك فقلت رأيت خروج الناس إلى الحج وذكرت قول عمر فحننت إلى مكة فقال
أستوهبك إن كنت بقراءتك شيئا وسيأتيك ما تحتاج إليه فمر مما صنع قال أمرت لي رحل فأتيني بمال وثياب ومطايا ودواب وسرت إلى مكة من فوري وكان عمر يعلل غزله وما يذكره في شعره حديثا (حدث) الأمير بن عبد الرحمن عن أبيه قال دخلت على كثير عزة عمر فلم عنيه وأنا غلام شاب وعلي جبة ما تجعل لها فدعا ثم رداء أفرح وقال وأنشأ فقال لي يا ابن أخي قد عوتبت فقولي أو قالت لي وكل مطلول كنت فيما كنت من ذرج حرام قال فقمت وفي نفسي من عنده شيء فسألت عن رزقه فقيل لي أتاك هذا الحول قسيمون • ويستحسن قول عمر في الساعدة

وقل كنت عين النصح منه • إذا نظرت ومستمعا مطيعا   أطاف بغيه فنهت عنها •   ويلبس
وقالت له أرى أمرا شنيعا   أردت رشاده جهدي فلما • أبى وعصى أتيناها جميعا   وهذا مأخوذ من قول دريد بن الصمة الجشمي
أمرتهم أمري بمنعرج اللوى • فلم يستبينوا الرشد إلا ضحى الغد   فقلت لهم ظنوا بألفي مدجج • سراتهم بالفارسي المسرد فلما عصوني
كنت منهم وقد أرى • غوايتهم وأنني غير مهتدي   وما أنا إلا من غزية إن غوت • غويت وإن ترشد غزية أرشد (ومن جيد شعره)
يقولون إني لست أصدق في الهوى • وإني لأرتاح حين تغيب   فما بال طرفي عف عما تساقطت • لها أنفس من معشر وقلوب
عشية لا يستنكر القوم أن يروا • سفاه حجى من قال لبيب   ولا فتنة من ناسك ومضت له • بعين الصبا كسلى القيام لعوب
تروح يرجو أن تحط ذنوبه • فآب وقد زيدت عليه ذنوب   وما النسك أسلاني ولكن للهوى • على العين مني والفؤاد رقيب
وتكلم عمر بن أبي ربيعة إلى فتى من قريش يكلم امرأة في الطواف فعاب ذلك عليه فذكر أنها ابنة عمه فقال ذلك أشنع لأمرك فقال

حدثني بهم عن إسماعيل رجل من ولد أبي بكر الصديق رضوان الله عليه عن وهب بن منبه قال نصب رجل
من بني إسرائيل فخا فجاءت عصفورة فنزلت عليه فقالت مالي أراك منحنيا قال لكثرة صلاتي انحنيت قالت
فمالي أراك بادية عظامك قال لكثرة صيامي بدت عظامي قالت فمالي أرى هذا الصوف عليك قال لزهادتي
في الدنيا لبست الصوف قالت فما هذه العصا عندك قال أتوكأ عليها وأقضي بها حوائجي قالت فما هذه الحبة في
يدك قال قربان إن مر بي مسكين ناولته إياه قالت فإني مسكينة قال فخذيها فدنت فقبضت على الحبة فإذا
الفخ في عنقها فجعلت تقول قعي قعي تفسيره لا غرني ناسك مراء بعدك أبدا (داود بن أبي هند) عن الشعبي
أن رجلا من بني إسرائيل صاد قبرة فقالت ما تريد أن تصنع بي قال أذبحك فآكلك قالت والله ما أشفي من
قرم ولا أغني من جوع ولكني أعلمك ثلاث خصال هي خير لك من أكلي أما الواحدة فأعلمكها وأنا في يدك
والثانية إذا صرت على هذه الشجرة والثالثة إذا صرت على الجبل فقال هات قالت لا تلهفن على ما فاتك
فخلى عنها فلما صارت فوق الشجرة قال هات الثانية قالت لا تصدقن بما لا يكون أنه يكون ثم طارت
فصارت على الجبل فقالت يا شقي لو ذبحتني لأخرجت من حوصلتي درة وزنها عشرون مثقالا قال فعض
على شفتيه وتلهف ثم قال هات الثالثة قالت له أنت قد نسيت الاثنتين فكيف أعلمك الثالثة ألم أقل لك
لا تلهفن على ما فاتك فقد تلهفت علي إذ فتك وقلت لك لا تصدقن بما لا يكون أنه يكون فصدقت أنا
وعظمي وريشي لا أزن عشرين مثقالا فكيف يكون في حوصلتي ما يزنها (وفي كتاب كليلة ودمنة مثل
الدنيا وآفاتها ومخاوفها والموت والمعاد الذي إليه مصير الإنسان) قال الحكيم وجدت مثل الدنيا
والمغرور بها المملوءة آفات مثل رجل ألجأه خوف إلى بئر تدلى فيها وارتقى بغصنين نابتين على
شفير البئر ووقعت رجلاه على شيء في طي البئر فنظر فإذا حيات أربع قد أطلعن رؤوسهن من جحورهن ونظر
إلى أسفل البئر فإذا ثعبان فاغر فاه فرفع بصره إلى الغصن الذي يتعلق به فإذا في أصله جرذان
أبيض وأسود يقرضان الغصن دائبين لا يفتران فبينما هو مغتم بنفسه وابتغاء الحيلة في نجاته إذ نظر
فإذا بجانب منه جحر نحل قد صنعن شيئا من عسل فتطاعم منه فوجد حلاوته فشغلته عن الفكر في أمره
والتماس النجاة لنفسه ولم يذكر أن رجليه فوق أربع حيات لا يدري متى تساوره منهن وأن الجرذين
دائبان في قرض الغصن الذي يتعلق به وأنهما إذا أقرضاه وقع في لهوات التنين ولم يزل لاهيا غافلا حتى هلك
قال الحكيم فشبهت الدنيا المملوءة آفات وشرورا ومخاوف بالبئر وشبهت الحيات الأربع بالأخلاط الأربع
التي في جسد الإنسان عليها من المرتين والبلغم والدم وشبهت الغصن الذي تعلق به بالحياة وشبهت الجرذين
الأبيض والأسود اللذين يقرضان الغصن دائبين لا يفتران بالليل والنهار ودورانهما في إفناء الأيام والآجال
وشبهت الثعبان الفاغر فاه بالموت الذي لا بد منه وشبهت العسلة التي تطاعمها بالذي يرى الإنسان ويسمع

وبابس فلهمه ذلك عن عاقبة أمره وما اليه مصيره (من ضرب به المثل من الناس) قالت العرب أسخى من حاتم وأشجع من ربيعة بن مكدم وأنكى من قيس بن زهير وأعز من كليب بن وائل وأوفى من السموأل وأزكى من اياس بن ربيعة وأسود من قيس بن عاصم وأمنع من الحرث بن ظالم وأبلغ من سحبان ابن وائل وأحلم من الاحنف بن قيس وأصدق من أبي ذر الغفاري وأكذب من مسيلمة الحنفي وأعيى من باقل وأمضى من سليك المقانب وأنعم من خريم الناعم وأحمق من هبنقة وأفتك من البراض (من يضرب به المثل من النساء) يقال أشأم من البسوس وأحمق من دغة وأمنع من أم قرفة وأزنى من ظلمة وأبصر من زرقاء اليمامة البسوس جارة جساس بن مرة بن ذهل بن شيبان ولها كانت الناقة التي قتل من أجلها كليب بن وائل وبها ثارت بين بكر بن وائل وتغلب التي يقال لها حرب البسوس وأم قرفة امرأة مالك بن حذيفة بن بدر الفزاري وكان يتعلق في بيتها خمسون سيفا كل سيف منها لذي محرم لها ودغة امرأة من عجل بن لجيم تزوجت في بني العنبر بن عمرو بن تميم وزرقاء بني نمير امرأة كانت باليمامة تبصر الشعرة في اللبن وتنظر الراكب على مسيرة ثلاثة أيام وكانت تنذر قومها الجيوش اذا غزتهم فلا يأتيهم جيش الا وقد استعدوا له حتى احتال لها بعض من غزاهم فأمر أصحابه فقطعوا شجرا وأمسكوها امامهم بأيديهم ونظرت الزرقاء فقالت اني أرى الشجر قد أقبلت اليكم قالوا لها قد خرفت وذهب عقلك ورق بصرك فكذبوها وصبحتهم الخيل وأغارت عليهم وقتلت الزرقاء قال فقور واعينها فوجدوا عروق عينيها قد غرقت في الاثمد من كثرة ما كانت تكتحل به وظلمة امرأة من هذيل زنت أربعين عاما فلما عجزت عن الزنا والقود اتخذت تيسا وعنزا فكانت تنزي التيس على العنز فقيل لها لم تفعلين ذلك قالت حتى أسمع أنفاس الجماع (ما تمثلوا به من البهائم) قالوا أشجع من أسد وأجبن من الصافر وأمضى من ليث عفرين وأحذر من غراب وأبصر من عقاب وأزهى من ذباب وأذل من قراد وأسمع من فرس وأنوم من فهد وأعق من ضب وأجبن من صفرد وأضرع من سنور وأسرق من زبابة وأصبر من عود وأظلم من حية وأحن من ناب وأكذب من فاختة وأعز من بيض الانوق وأجوع من كلبة حومل وأعز من الابلق العقوق العصافر الصغير من الطير والعود المسن من الجمال والانوق طير يقال انه يبيض في الهواء والزبابة الفأرة تسرق دود الحرير وفاختة طير يطير بالرطب في غير أيامه (ما ضرب به المثل من غير الحيوان) قالوا أهدى من النجم وأجود من الديم وأصبح من الصبح وأسمح من البحر وأنور من النهار وأقود من الليل وأمضى من السيل وأحلى من رجلة وأحسن من دمية وأنزه من روضة وأوسع من الدهناء وآنس من جدول وأضيق من قرار حافر وأوحش من مفازة وأثقل من جبل وأبقى من الوحي في صم الصلاب وأخف من ريش الحواصل (ومما ضربوا به المثل) قولهم قوس حاجب وقرط مارية وحجام ساباط وشقائق النعمان

اني شغلتها الى عمي وانه زعم انه لا يزوجني حتى أصدقها أربعمائة دينار وأنا غير قادر على ذلك وذكر من حاله وحبه لها فأتى عمر عمه فكلمه في أمرها فقال انه مملق فزوجه وساق عمر عنه المهر وكان عمر حين أسن حلف ان لا يقول بيتا الا أعتق رقبة فانصرف الى منزله يحدث نفسه فجعلت جارية تكلمه ولا يجيبها فقالت ان لك لشأنا وأراك تريد أن تقول شعرا فقال تقول وليدتي لما رأتني * طربت وكنت قد أقصرت حينا أراك اليوم قد أحدثت امرا * وهاج لك الهوى داء دفينا وكنت زعمت انك ذو عزاء * اذا ما شئت فارقت القرينا لعمرك هل رأيت لها سميا * فشاقك أم لقيت لها خدينا فقلت شكا الى أخ محب * كبعض زماننا اذ تعلمينا فقص علي ما يلقى بهند * فذكر بعض ما كنا نسينا وذو الشوق القديم وان تعزى * مشوق حين يلقى العاشقينا فكم من خلة أعرضت عنها * لغير قلى وكنت بها ضنينا أردت بعادها فصددت عنها * وان جن الفؤاد بها جنونا ثم دعا تسعة من رقيقه فأعتقهم (قال عثمان ابن ابراهيم) حججت أنا وأصحاب لنا فلما رجعنا من مكة مررنا بالمدينة فرأينا عمر بن أبي ربيعة وقد نسك وترك قول الشعر فقال بعضنا لبعض هل لكم فيه قلنا اليه وسلمنا عليه وجلسنا وهو ساكت لا يكلمنا فقال له بعضنا أيعجبك قول الفرزدق سرت لعينك سلمى بعد مغفاها * فبت مستلهيا من بعد مسراها فقلت أهلا وسهلا من هداك لنا * ان كنت تمثالها أو كنت اياها تأتي الرياح التي من نحو بلدتكم * حتى تقول دنت منا بريّاها وقد تراخت بهم عنا نوى قذف * هيهات مصبحها من بعد ممساها من أجلها أتمنى أن يلاقيني * من نحو بلدتها ناع فينعاها كيما أقول افتراق لا اجتماع له * وتضمر النفس يأسا ثم تسلاها ولو تموت لراعتني وقلت لها * يا بؤس للدهر ليت الدهر أبقاها فلم يهش لذلك فقال الآخر أيعجبك قول العذري لو جز بالسيف رأسي في مودتها * لمر يهوي سريعا نحوها راسي ولو بلي تحت أطباق الثرى جسدي * لكنت أبلى وما قلبي لكم ناسي أو يقبض الله روحي صار ذكركم * روحا أعيش به ما عشت في الناس لولا نسيم لذكراكم يروحني * لكنت محترقا من حر أنفاسي فتحرك ثم قال يا ويحه أبعدما يحز رأسه عيل البهائم أنشأ يحدثنا فقال أتاني خالد الدليل فقال ان هندا وأترابها بموضع كذا وكذا من الصحراء أيام الربيع فقلت كيف الحيلة فقال تتلثم وتكتفل كانك طالب ضالة ففعلت فدفعت اليهن فقلن يا اعرابي ما تطلب قلت ضالة لي فقلن قد كللت يا اعرابي فلو جلست فأصبت من حديثنا وأصبنا من حديثك ولعلك تروح الى وجود ضالتك فنزلت فلما امتد الحديث بنا حسرت

فمشى الى ونشأ بالشيخ فقال من انت فقال بنت الملك فقال ابنة الملك ... فلما أتت وتمازحت في مرحى فاعجبني ما رأيت فقال
بالاية هذا بات فدل على هذا لبيك (وقوله تناول) الرماة الطلال والتمر جاء بها بعلبات ورامي بانها الى الضرع من وادي
أنمس مثلت معانيه ومكانها فزعا فيه نار ينير بالمرمدماه مكان تولنا كانت تدامو بها . لهند وان رابك شداد الورى
جبع ولم لم تنس ان يتعدها ولذا انطبع المذاق والترى . واشد فيها طالب المرمضما واذن من مثل الماء كان مزاجه وكأمثالي
الذي ارسى المنشما ٢٤٠ تنوء بين دقيق تار وأتلب شبابه . وحتى تذكرت الحديث اوردها فقالت لطريق بالمحسن انما .

رناه مثل الكدي وحديث نواة وكنز النطف وشقاشقين ومطرمنتم . اما قوس حاجب فقد مر
ذكرنا خبره في كتاب الوفود . واما قرط مارية فام ارية بنت ظالم بن وهب بن الحرث بن معاوية الكندي
وانتم اهند الهنود لمرأة حجر آكل المرار وابنها الحرث الاعرج الذي ذكره النابغة بقوله
. والحرث الاعرج خير الانام . واياها عنى حسان بن ثابت بقوله
اولاد جفنة حول قبر ابيهم . قبر ابن مارية الكريم المفضل
واما حمام ساباط فانه كان يحم الجيوش بشدة الى انصرافهم من شدة كساده وكان فارسيا وساباط هو
ساباط كسرى ونسبته الى النعمان اليه لان النعمان بن المنذر امر بان يحمى وتضرب قبته قيم الاستعصاء
او انتسب اليه والعرب تسمي الشتر . واما خرافة فان انس بن مالك يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لعائشة رضي الله عنها ان من اصدق الاحاديث حديث خرافة وكان رجلا من بني عذرة سبته الجن
وكان معهم فاذا استرقوا السمع اخبروه فيخبر به اهل الارض فيجدونه كما قال . واما كنز النطف فهو رجل
من بني يربوع كان فقيرا يحمل الماء على ظهره فينطف اي يقطر وكان اغار على مال بعث به باذان من
اليمن الى كسرى فاعطى منه يوما حتى غربت الشمس فضربت به العرب المثل . واما خفا حنين فانه كان
اسكافا من اهل الحيرة ساومه اعرابي بخفين فاختلفا حتى اغضبه فاراد ان يغيظ الاعرابي فلما ارتحل اخذ
احد الخفين فالقاه في طريق الاعرابي ثم القى الآخر بموضع آخر على طريقه فلما مر الاعرابي بالخف
الاول قال ما اشبه هذا بخف حنين لو كان معه صاحبه لاخذته فلما مر بالآخر ندم على ترك الاول فاناخ
راحلته وانصرف الى الاول وقد كمن له حنين فوثب على راحلته وذهب بها واقبل الاعرابي ليس معه غير خفي
حنين فذهبت مثلا . واما عطر منشم فانها كانت امرأة تبيع الحنوط في الجاهلية فقيل للقوم اذا تحاربوا
دقوا بينهم عطر منشم يراد بذلك طيب الموتى . واما ندامة الكسعي فانه رجل رمى فاصاب فظن انه اخطأ
فكسر قوسه فلما علم ندم على كسر قوسه فضرب به المثل ۞ (امثال اكثم بن صيفي وبزرجمهر الفارسي) ۞
المقل بالتجارب الصاحب مناسب الصديق من صدق غيبه الغريب من لم يكن له حبيب رب بعيد
اقرب من قريب القريب من قرب نفسه لو تكاشفتم ما تدافنتم خير اهلك من كفاك خير سلاحك
ما وقاك خير اخوانك من لم تخبره رب غريب ناصح الجيب وابن اب متهم الغيب اخوك من صدقك
الاخ مرآة اخيه اذا عز اخوك فهن مكره اخاك لا بطل تباعدوا في الديار وتقاربوا في المحبة اي الرجال
المهذب من لك باخيك كله انك ان فرحت لاق فرحا احسن يحسن اليك ارحم ترحم كما تدين تدان
من بر يوما بر به والدهر لا يغتر به عين رأت في كل خبرة عبرة من مأمنه يؤتى الحذر لا يعدو المرء رزقه
وان حرص اذا نزل القدر عمي البصر واذا نزل الحين نزل بين الاذن والعين الحزم مفتاح كل شر الغنائم

ضربت قول شطيبيع نفثها
فنشما
ولربت فاستشرى وقد كان
قدعها . وزاد بامثل
لما اكان مرسلا
لئن كان ما حدثت حقا فما
ارى كمثل الآن امارت
في الناس اربا
فقلت فمه اتقار قلت
وكيف لي . لاختي حديثا
ان يشاع فيشما
فقال اكتفل ثم التم ذات
باغيا . قلت ولا تنكر
بان تورها
فانبلت اهوى مثل ما
قال صاحبي . لموعده
الى قلوصه وقما
فلما توافقنا وحان اذ قلت
. وجوه زهاها الحسن ان
تتقنعا
تبالهن بالعرفان لما رأينني
وقلن امرؤ باغ اكل وارضما
وقربن اسباب الهوى لمتيم
يقيس قراعا كما قس اصبعا
فلما تنازعن الاحاديث
قلن لي . اخفت علينا
ان تغر وتخدعا

قبالا من ارسلنا بذلك خلاه البلد وبينه الا امراجها قبابة الاهل وفق موعد . على ملامة اخرجنا له مما
رأينا خلاه من عيون ومنظراه نعمت الرجس الملك مرعا وقال كريم نال وصل كرائم فحق له في اليوم ان يتدعا (قوله) وجوه زهاها
الحسن ان تتقنعا يقول هذه الوجوه مدلة بجمالها فلا تختمر فتستر شيئا عن الناظر اليها وقد اشار الى هذا المعنى الشماخ بن ضرار فقال
يصف ناقته كأن ذراعيها ذراع مدلة بعيد الشباب حاولت ان تعذرا من البيض اعطافها اذا اتصلت دعت فراس بن غنم او لقيط بن
يعمرا بها شرق من زعفران وعنبر اطارت من الحسن الرداء المحبرا قال وكانت عائشة بنت طلحة بن عبيد الله لا تنتقب والمها زوجها في ذلك
مصعب بن الزبير فقال لها في ذلك فقالت ان الله تعالى وسمني بميسم جمال فاحببت ان يراه الناس والله ما بي وصمة استرها (وقال علي بن العباس
الرومي) بعد قينة لم ينتقم عودها بزمرة ولا تنزوي وجوهها الى الستر (وقد ردده في قوله) لم يعتصم عودها بزامرة (فقال يصف
بزة الكبيرة) غنت فلم تحوج الى زامر هل تحوج الشمس الى شمعة كأنها غنت لشمس الضحى فابتهم استحاخلها

كأنها رقة مسموعها * رقة شكوى سبقت دمعه　　تهدي الى قلبك ما يشتهي * كأنما قد أطلعت طلعه
يجتمع الظرف بمجلسها * والحسن والاحسان في بقعه　　طفل على من حصلت عنده * فبعض تطفيل الفتى رفعه
ربيع غيث فانجع روضه * فان يعاب الحسن بالنجعه　　(وكان) ابن الرومي لا يزال معتما وكان يغضب اذا سئل عن ذلك وسأله بعض
الرؤساء لم تعتم فقال بديها　　يا أيها السائلي لأخبره * عني لم لا أراك معتجرا　　أستر شيئا لو كان يمكنني * تعريفه السائلين ما سترا
(وقد) بين العلة التي أوجبت اعتمامه في قوله　　تعممت احصانا لرأسي برهة * من القر يوما والحرور اذا سفع
فلما دهى طول التعمم أتى * وأودى بهاء الاطالة والقزع　　عزمت على لبس العمامة حيلة * لتستر ما جرت على من الصلع
فيا لك من جان على جناية * جنت اليه من جنايته الفزع　　وأعجب شيء كان دائي جعلته * دوائي على عمد وأعجب أن نفع
وهذا كقوله وان لم يكن في معناه وقد رأيت من ينسبه الى كشاجم　　نظرت الى المرآة فروعتني * ٢٤١ طوالع شيبتين ألمتا بي

رقية الزناء القناعة مال لا ينفد خير الغنى غنى النفس منساق الى ما أنت لاق خذ من العافية ما أعطيت
من الانسان الا القلب واللسان اغنالك ما أمضيت لا تتكلف ما كفيت القلم أحد اللسانين قلة العيال
أحد اليسارين ربما ضاقت الدنيا باثنين لن تعدم الحسناء ذاما لم يعدم الغاوي لائما الأبلق في أهلك كالجنازة
لا تستصغرن شيئا فيجوز بك آخر الشر فاذا شئت تجلته صغير الشر يوشك أن يكبر يبصر القلب ما يعمى عنه
البصر الحر حر وان مسه الضر العبد عبد وان ساعده جد من عرف قدره استبان أمره من سره بنوه
ساءته نفسه من تعظم على الزمان أهانه من تعرض للسلطان آذاه ومن تطامن له تخطاه من خطا
يخطو كل مبذول مملول كل ممنوع مرغوب فيه كل عزيز تحت القدرة ذليل لكل مقام مقال لكل
زمان رجال لكل أجل كتاب لكل عمل ثواب لكل نبأ مستقر لكل سر مستودع قيمة كل انسان
ما يحسن اطلب لكل غلق مفتاحا أكثر في الباطل يكن حقا عند القنط يأتي الفرج عند الصباح
يحمد السرى الصدق منجاة والكذب مهواة الاعتراف يهدم الاقتراف رب قول أنفذ من صول رب
ساعة ليس بها طاعة رب عجلة تعقب ريثا بعض الكلام أقطع من الحسام بعض الجهل أبلغ من الحلم
ربيع القلب ما اشتهى الهوى شديد العمى الهوى الاله المعبود الرأي نائم والهوى يقظان غالب عليك
من دعا اليك لا راحة لحسود ولا وفاء لأسير وكطيب النفس العمر أقصر من أن يحتمل الهجر أحق
الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة خير العلم ما نفع خير القول ما اتبع البطنة تذهب الفطنة شر العمى
عمى القلب أوثق العرى كلمة التقوى النساء حبائل الشيطان الشباب شعبة من الجنون الشقي من
شقي في بطن أمه السعيد من وعظ بغيره لكل امرئ في بدنه شغل من يعرف البلاء يصبر عليه المقادير
تريك ما لا يخطر ببالك أفضل الزاد ما تزود للمعاد الفضل أحمى للشول صاحب الخطوة غدا من بلغ
المدى عواقب الصبر محمودة لا تبلغ الغايات بالاماني الصريمة على قدر العزيمة الضيف يثني أو يذم من
تفكر اعتبر كم شاهد لك لا ينطق ليس منك من غشك ما نظر لامرئ مثل نفسه ما سد فقرك الا ملك يمينك
ما على عاقل ضيعة الغنى في الغربة وطن المقل في أهله غريب أول المعرفة الاختبار يدك منك وان كانت
شلاء أنفك منك وان كان أجدع من عرف بالكذب جاز صدقه الصحة داعية السقم الشباب داعية الهرم
كثرة الصياح من الفشل اذا قدمت المصيبة تركت التعزية اذا قدم الاخاء سمج الثناء العادة أملك من الادب
الرفق يمن والخرق شؤم المرأة ريحانة وليست بقهرمانة الدال على الخير كفاعله المحاجزة قبل المناجزة قبل
الرماية تملأ الكنائن لكل ساقطة لاقطة مقتل الرجل بين فكيه ترك الحركة غفلة الصمت حبسة من خير
خبر أن يسمع بعطر كفى بالمرء خيانة أن يكون أمينا للخونة قيدوا النعم بالشكر من يزرع المعروف يحصد
الشكر لا تغتر بمودة الامير اذا غشك الوزير أعظم من المصيبة سوء الخلف منها من أراد البقاء فليوطن نفسه

فأما شيبة ففزعت منها
الى المقراض حبا للتصابي
وأما شيبة فصفحت عنها
لتشهد بالبراءة من خضاب
فاعجب بالدليل على مشيبي
أتت به الدليل على شبابي
(وهو القائل في صفة
رجل أصلع)
يجذب من نقرته طرة
الى مدى يقصر عن مدله
فوجهه يأخذ من رأسه
أخذ نهار الصيف من ليله
(وقال أعرابي)
قد ترك الدهر صفاتي
صفصفا * فصار رأسي
جبهة الى القفا
كأنه قد كان ربما فعفا
(قال أعرابي لسليمان
ابن عبد الملك) اني
أكلمك يا أمير المؤمنين
بكلام فاحتمله فان وراءه
ان قبلته ما تحبه قال هاته
يا أعرابي فنحن نجود
بسعة الاحتمال على من
لا نأمن غيبته ولا نرجو
نصيحته وأنت المأمون
غيبا والناصح جيبا قال

فاني سأطلق لساني بما خرست عنه الالسن تأدية لحق الله تعالى انه قد اكتنفك رجال أساؤا الاختيار
لانفسهم وابتاعوا دنياك بدينهم ورضاك بسخط ربهم وخافوك في الله ولم يخافوا الله فيك فهم حرب للآخرة وسلم للدنيا فلا تأمنهم على
ما ائتمنك الله عليه فانهم لم يألوا الامانة تضييعا والامة كسفا وخسفا وأنت مسؤل عما اجترموا وليسوا مسؤلين عما اجترمت فلا تصلح
دنياهم بفساد آخرتك فان أعظم الناس عند الله غبنا من باع آخرته بدنيا غيره فقال سليمان أما أنت يا أعرابي فقد سللت لسانك وهو سيفك
قال أجل يا أمير المؤمنين لك لا عليك (وروى) العتبي عن أبيه عن مولى لعمرو بن حريث قال شخصت الى سليمان بن عبد الملك فقيل لي
انك ترد على أفصح العرب وسيسألك عن المطر فانظر ما تجيبه فقلت ما عندي من الجواب الا ما عند العامة فقيل لي ما ذلك بمقنع عنده فلقيني

اعرابي فقلت هل لك في درهمين فقال اني والله محتاج اليهما ولكن علم ما قلتماه قلت لو سألك سائل عن هذا الطعام كيف تعيبه قال
أو ما يهذا المقت ثم سألته فقال انه ان تنزل امامنا عماده هذا النوى وا تحمل به العروة متمم النقد وراتلك فمثل رجاز
النسيج فكتبت الكلام وأعطيته درهمين فكان هجيراي على الراحلة اذا انزلت اقبلت عليه وامثل نفسي كأني واقف بين يديه وقد ملت
عليه جلالة وهيبة وما نعتي من المعرفة التي نبت اليه سالتي فانتصتت الكلام فكسر احدى عينيه وقال اني لا علم كلاما انت بأبي عذرته
قلت صدقت وحالك بأمير المؤمنين انتم بشعره منه فاستغرب ضحكا ثم احسن صلتي (وقال اعرابي يمدح رجلا)

حليم مع التقوى شجاع مع الندى • نديم لايدي السحاب سكوب
وبطل امور المؤمنين عبره • نبات شفا الولدان يدرب
شديد مناط القلب في الروع ماجد • ٢٤٢ بمغلوب العالمين وحسب
قي هو من عبد الحق ماجد • ومن غير تأديب الرجال اديب

(وقال بعض المحدثين) يمدح

فتى يعجل المعروف قبل سؤاله • ويشمل دون المعتر مثل التكرم
أغر يتق تصديه فضل سيفه • تحسب ويقي تطالب به النفس نقم
على رأيه ينجز متمدع المنا • ويفعل من عند العدى كل مبرم
له دونما تفنى من الجيش في الوغى • ومخطرة رام كالسليم المصمم

(جملة من كلام أبي الفضل احمد بن الحسين الهمذاني بديع الزمان) وهذا اسم وافق مسماه ولفظ طابق معناه وكلام غض المكسر انيق الجوهر يكاد الهواء يسرقه لطفا والهوى يعشقه ظرفا ولما راى ابا بكر محمد بن الحسين ابن دريد الازدي اغرب باربعين حديثا وذكر انه استنبطها من ينابيع صدره واستخرجها من معادن فكره وابداها للابصار والبصائر واهداها للافكار والضمائر في معارض عجمية اصله
والفاظ حوشية فجاء اكثر ما اظهر تنبو عن قبوله الطباع ولا ترفع له حجب الاسماع وتوسع فيها اذ صرف الفاظها ومعانيها في وجوه مختلفة
وضروب متصرفة عارضها باربعمائة مقامة في الكدية تذوب ظرفا وتقطر حسنا لا مناسبة بين المقامتين لفظا ولا معنى وعطف مساجلتها
ووقف مناقلتها بين رجلين سمى احدهما عيسى بن هشام والآخر ابا الفتح الاسكندري وجعلهما يتهاديان الدر ويتنافثان السحر في معان
تضحك الحزين وتحرك الرصين يتطلع منها كل طريفة ويوقف منها على كل لطيفة وربما افرد احدهما بالحكاية وخص احدهما بالرواية
وما ذكرتها ما لا يليق طوله بالشرط المقرر ولا ينافي حصوله الغرض المقصود (كتب الى ابي نصر احمد بن علي الميكالي) كتابي اعزك

على المصائب لقاء الاحبة مسلاة لهم قطيعتها على كملها العاقل من رضي على نفسه • كثر الساخط عليه
قلت ارض جاهلا وقل ارضا عارفة أدو الداء الخلق الدني واللسان البذي اذا جاء الحين السلطان انا
فاحمد لربا الحذر الامين ولا تامن الخائن عند الغاية يعرف السبق عند الرهان يحمد المضمار السؤال وان قل
اكثر من النوال وان جل كان المعروف بذله ارا انشره لا تطلع عليه لامر واشمع ضر ولا صبر مع شكوى
ليس من العدل سرعة العذل عبد غيرك حر مثلك لا يعدم الخيار من استشار الوضيع من وضع نفسه المهين
من نزل وحده من اكثر اهجر كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع (ومن امثال العرب) ما روى ابو عبيدة
اوردناه من الآداب التي ادخل فيها ابو عبيدة اذ كنا قد افردنا الادب والمواعظ كتابا غير هذا وضممنا الى
امثال العرب القديمة ما يجري على السنة العامة من الامثال المستعملة لتوفرنا من ذلك ما احتاج الى التفسير
(فمن ذلك قولهم في حفظ اللسان) التي ملهم لعمر بن عبد العزيز لابي بكر الصديق البلاء موكل بالمنطق لابن
مسعود ما شيء اولى بطول سجن من لسان لانس بن مالك لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يخزن من لسانه ولسان
غيره احذر لسانك لا يضرب عنقك جرح اللسان كجرح اليد رب كلام اقطع من حسام القول ينفذ ما لا ينفذ
الابر (واحكمها قول الشاعر) وقد يرجى لجرح السيف برء • ولا برء لما جرح اللسان
اجتلبنا هذا البيت لانه قد صار مثلا سائرا للعامة وجعلنا الامثال الشعرية في آخر كتابنا هذا بابا (وقال) اكتم
ابن صيفي مقتل الرجل بين فكيه (وقال) رب عالم فاذ يريد انه يدع ذكر الشيء وهو به عالم لما يحذر من
عاقبته (اكثار الكلام وما ينهى منه) قالوا من ضاق صدره اتسع لسانه من اكثر اهجر اي خرج الى الهجر
وهو القبيح من القول (وقالوا) المكثار كحاطب ليل وحاطب سيل ربما شتمته المنية او لسعته العقرب في
احتطابه ليلا (وقالوا) اول العي الاختلاط واسوأ القول الافراط ۞ (في الصمت) ۞ قالوا الصمت حكم وقليل
فاعله (وقالوا) عي صامت خير من عي ناطق والصمت يكسب اهله المحبة (وقالوا) استكثر من الهيبة
الصموت والندم على السكوت خير من الندم على الكلام (وقالوا) السكوت سلامة ۞ (القصد في
المدح) ۞ منه قولهم • من حفنا او رفنا فليقتصد • يقولون من مدحنا فلا يغلون في ذلك (وقولهم)
لا ترفع عصا لا تعرف والعرف الاطناب في المدح والثناء (ومنه) قولهم شاكه ابا يسار من دون ذا ينفق
الحمار • اخبرنا ابو محمد الاعرابي عن رجل من بني عامر بن صعصعة قال اتى ابو يسار رجلا اراد بيع حمارا
ورجل يسومه فجعل ابو يسار يطري الحمار فقال المشتري أعرفت الحمار قال نعم قال كيف خبره قال يصطاد
به النعام معقولا فقال له البائع شاكه ابا يسار من دون ذا ينفق الحمار والمشاكهة المقاربة والقصد ۞ (صدق
الحديث) ۞ منه قولهم من صدق الله نجا ومنه قولهم صبي واصدق • وقالوا الكذب داء والصدق شفاء
(وقولهم) لا يكذب الرائد اهله معناه ان الذي يرتاد لاهله منزلا لا يكذبهم فيه (وقولهم) صدقني سن بكره

الامير ويودي ان أكونه فاعدته دونه ولكن الحريص محروم [illegible] رق فاه فرق الله بين الايام تفريقها بين الكرام وألهمها ان تورد بعقل وتصدر بتمييز وماذاك على الله بعزيز وأنا في مفاتحة الامير بين ثقة تعد ويد ترتعد ولم لا يكون ذلك والحروان لم أره فقد سمعت خبره ومن رأى من السيف أثره فقد عاين أكثره والليث وان لم ألقه فلم أجهل خلقه وما وراء ذلك من تالد أصل وحسب وطارف فضل وأدب وبعد همة وصيت فعلوم تشهد بذلك الدفاتر والخبر المتواتر وتنطق به الاشعار كما تصدق به الآثار والعين أقل الحواس ادراكا والاذن أكثرها استمساكا وان بعدت الدار فلا ضير ان أيسر البعد بين بعد الدارين وخير القرب بين قرب القلبين (وكتب اليه في سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة) الامير الفاضل والشيخ الرئيس رفيع مناط الهمة بعيد منال الحرمة فسيح مجال الفضل رحيب مخترق الجود رطب مكسر العود فلو نظمت الثريا * والشعرتين قريضا وكاهل الأرض ضربا * ٢٤٣ وشعب رضوى عروضا وصغت للدر خدا *

وللهواء نقيضا
بل لو جلوت عليه
سود الذوائب بيضا
أو ادعيت الثريا
لأخمصيه حضيضا
والبحر عند لهاه
يوم العطاء مغيضا

لما كنت الا في ذمة القصور وجانب التقصير فكيف وأنا قاعد الحالة في المدح قاصر الآلة عن السرح ولكني أقول الثناء منجح أني سلك والسخي جوده بما لك وان لم تكن غرة لائحة فلمعة دالة وان لم يكن صداء فماء وان لم يكن خمر فخل وان لم يصبها وابل فطل وبذل الموجود غاية الجود وبعض الجهد آخر المجهود وماش خير من لاش ووجود ما قل خير من عدم ما جل وقليل في الجيب خير من كثير في الغيب وجهد المقل خير من عذر المخل وحمار

أيمن خير من فرس ليس وكوخ في العيان خير من قصر في الوهم وزيت خير من ليت وما كان اجود من لو كان وقد قيل عصفور في الكف أجود من كركي في الجو ولا تقطف خير من ان تقف ومن لم يجد الجميم رعى الهشيم ومن لم يحسن صهيلا نهق ومن لم يجد ماء تيمم والامير الرئيس أدام الله نعماه لا ينظر في قوافي صنيعته الى ركاكة ألفاظها وبعد أغراضها ولكن الى كثرة جدرها وثقل مهرها وقلة كفئها واني منذ فارقت قصبة جرجان ووطئت عتبة خراسان ما زففتها الا اليه ولا وقفتها الا عليه هذا على تمرغي في أعطاف المحن وضرورتي الى أبناء الزمن وان كان الامير الرئيس يرفع لكل لفظ حجاب سمعه ويفسح لكل شعر فناء طبعه فهاك من النثر ما ترى ومن النظم ما يثرى

ادهق الكاس فعرف الفجر قد كان يلوح
فهو للناس صباح * ولذي الرأي صبوح

أصله ان رجلا ابتاع من رجل بعيرا فسأله عن سنه فقال له انه بازل فقال له اخه فلما أناخه قال هدع هدع وهذه لفظة يسكن بها الصغار من الابل فلما سمع المشتري هذه الكلمة قال صدقني سن بكره (ومنه) قولهم القول ما قالت حذام وهي امرأة لجيم بن صعب والد حنيفة وعجل ابني لجيم وفيها قال

اذا قالت حذام فصدقوها * فان القول ما قالت حذام

❊(من أصاب مرة وأخطأ مرة)❊ منه قولهم شخب في الاناء وشخب في الارض شبه بالحالب الجاهل الذي يحلب شخبا في الاناء وشخبا في الارض (وقولهم) يشج مرة ويأسو أخرى (وقولهم) سهم لك وسهم عليك (وقولهم) اطرق وميشي وأصله ان يخلط الوبر بالصوف والمطراق العود الذي يضرب به بين ما خلط ❊(سوء المسئلة وسوء الاجابة)❊ قالوا أساء سمعا فأساء جابة هكذا تحكى هذه الكلمة جابة بغير ألف وذلك انه اسم موضوع يقال أجابني فلان جابة حسنة فاذا أرادوا المصدر قالوا اجابة بالالف (وقالوا) حدث امرأة حديثين فان لم تفهم فأربعة كذا في الاصل والذي أحفظ فأربع أي امسك (وقولهم) اليك يساق الحديث ❊(من صمت ثم نطق بالفهاهة)❊ قالوا سكت ألفا ونطق خلفا الخلف من كل شيء الرديء ❊(المعروف بالكذب يصدق مرة)❊ قولهم مع الخواطئ سهم صائب ورب رمية من غير رام وقولهم قد يصدق الكذوب ❊(المعروف بالصدق يكذب مرة)❊ قالوا لكل جواد كبوة ولكل صارم نبوة ولكل عالم هفوة وقد يعثر الجواد ومن لك بأخيك كله وأي الرجال المهذب ❊(كتمان السر)❊ قالوا صدرك أوسع لسرك وقالوا لا تفش سرك الى أمة ولا تبل على أكمة يقول لا تفش سرك الى امرأة فتبديه ولا تبل على مكان مرتفع فتبدو عورتك ويقولون اذا أسروا الى الرجل اجعل هذا في وعاء غير سرب * وقولهم سرك من دمك (وقيل) لاعرابي كيف كتمانك السر فقال ما صدري الا قبر ❊(انكشاف الامر بعد اكتتامه)❊ قولهم حصحص الحق (وقولهم) أبدى الصريح عن الرغوة وفي الرغوة ثلاث لغات فتح الراء وضمها وكسرها (وقولهم) صرح المحض عن الزبدة (وقالوا) افرخ القوم بيضتهم أي اخرجوا فرختها يريدون أظهروا سرهم (وقولهم) برح الخفاء وكشف الغطاء ❊(ابداء السر)❊ قالوا أفضيت اليك بشقوري أي أخبرتك بامري وأطلعتك على سري (وقولهم) أخبرتك بعجري وبجري أي أطلعتك على معايبي والعجر العروق المنعقدة وأما البجر فهي في البطن خاصة وتقول العامة لو كان في جسدي مرض ما كتمتك ❊(الحديث يتذكر به غيره)❊ قالوا الحديث ذو شجون وهذا المثل لضبة بن اد وكان له ابنان سعد وسعيد فخرجا في طلب ابل لهما فرجع سعد ولم يرجع سعيد فكان ضبة كلما رأى رجلا مقبلا قال أسعد أم سعيد فذهبت مثلا ثم ان ضبة بينما يسير يوما ومعه الحرث بن كعب في الشهر الحرام فأتى على مكان فقال له الحرث أترى هذا الموضع فاني لقيت فتى هيئته كذا وكذا فقتلته وأخذت منه هذا السيف فاذا بصفة سعد فقال له ضبة أرني السيف

وطلوع برق فى ملتف بعد الدجى ودج • فاستقبلوا الامال • لما افترق بفرج • ان الايام اسرا • واليها موقت برج
لا تتركنهم • صادق المسرور دوح • المانحين الى الا • جاد تنبور روح • ولك هذا المعمر يسمع
ومنا ازور يج • بسمات ضح الشمس لذات طرج • فاستقبلوا امثل ما بات فتنه البديل الذبح
امل ان يضرب والحادث رب الفرح المشيح • انتم المغرور • وان اسقى نسيج • واسات الدهر بالوحشة لواعيه فسيح
تسبيح الدهر والايام مناشيج • فمن لاهون بآبا • ل المنايا لا تربح • ياعلام الكاس قالبا • من من الناس مريح
مانع ماله • من انت فمناره ومبيح • ورزقناه فقام الشمل بالرفيع • الا الدهر باينا • تلك شئ وملح • وبابكار ابنة راق •
لاهل كف ونجيج • بانى مكتوب والبدر • ولالاق مزيح • فمر زمان تجالل الشمل فى كم افسح

اعتزاليه فناوله فعرفه فقال له انا الحديث ثم ضربه حتى قتله فلامه الناس فى ذلك وقالوا اقتلت فى الشهر الحرام فقال سبق السيف العذل فذهبت مثلا ومنه ذكرتنى الطعن وكنت ناسيا واصل هذا ان رجلا حمل ليقتل رجلا وكان بيد المحمول عليه رمح فانساه الدهش والجزع ما فى يده فقال له الحامل الق الرمح فقال الآخر ان معى اى ذكرتنى الطعن وكنت ناسيا ثم كر على صاحبه فهزمه او قتله ويقال ان الحامل صخر ابن معاوية السلمى اخو الخنساء والمحمول عليه يزيد بن الصعق ۞ (العذر يكون للرجل ولا يمكن ان يبديه) ۞ منه قولهم رب سامع خبرى لم يسمع عذرى ورب ملوم لا ذنب له ولعل له عذرا وانت تلوم وقولهم المرء اعلم بشانه ۞ (الاعتذار فى غير موضعه) ۞ منه قولهم ترك الذنب ايسر من التماس العذر وترك الذنب ايسر من طلب التوبة ۞ (التعريض بالكناية) ۞ منه قولهم اعن صبوح ترقق • ومنه قولهم اياك اعنى واسمعى يا جارة ۞ (المن بالمعروف) ۞ قالوا سوى اشرك فلما ان صح رمتك رة وقولهم فضل القول على الفعل دناءة وفضل الفعل على القول مكرمة ۞ (الحد قبل الاختبار) ۞ لا تحمدن امة عام اشترائها ولا حرة عام بنائها (وقولهم) لا تعرف قبل ان تعرف يقول لا تمدح قبل ان تختبر (وقولهم) اول المعرفة الاختبار ۞ (انجاز الوعد) ۞ قالوا انجز حر ما وعد وقولهم العدة عطية وقولهم من اخر حاجة فقد ضمن قضاءها وعدا لحر ذل ووعد اللئيم تسويف وقالت العامة الوعد من العهد ۞ (التحفظ من المقالة القبيحة وان كانت باطلا) ۞ حسبك من شر سماعه وما اعتذارك من شئ قيل ۞ (الدعاء بالخير) ۞ منه قولهم للقادم من سفر خير ما رد فى اهل ومال اى جعلك الله كذلك وقولهم بلغ الله بك اكلأ العمر اى اقصاه وقولهم نعم عوفك اى نعم بالك وقولهم فى النكاح على يد الخير واليمن وقولهم بالرفاء والبنين يريد بالرفاء الكثرة يقال منه رفأته اذا دعوت له بالكثرة وقولهم هنيت ولا تنكد اى اصابك خير ولا اصابك ضر وقولهم عوت امه وهبلت امه يدعون عليه وهم يريدون الحمد له ونحو قاتله الله واخزاه الله فما احسن (ومنه) قول امرئ القيس ماله لا عد من نفره ۞ (تعيير الانسان صاحبه بعيبه) ۞ قالوا رمتنى بدائها وانسلت وقولهم عير بجير بجره نسى بجير خبره وقولهم تحترس من مثله وهو حارس (وقولهم) تبصر القذى فى عين اخيك ولا تبصر الجذع فى عينك ۞ (الدعاء على الانسان) ۞ منه قولهم فاه لفيك يريد الارض لفيك (وقولهم) بفيك الحجر وبفيك الاثلب وقولهم لليدين وللفم (ولما) اتى على بن ابى طالب رضى الله عنه بسكران فى رمضان قال له للمنخرين اولادنا صيام وانت مفطر وضربه مائة سوط (ومنه) قولهم للمنخرين يريد الصرعة (ومنه) قولهم من كلا جانبيك لا لبيك اى لا كانت لك تلبية ولا سلامة من كلا جانبيك والتلبية الاقامة بالمكان • وقولهم لك لا لعا (وقال الفرزدق)

اذا قيل له لما انى نعيه • بلا لعا بالصرعة اعثرا

وعن قدرتنا امد • روح بايتك ادج • فهنك الشرف الا • رفيع والطرف الطموح • والندى والخلق الطا • هر والخلق السميح • مرئى بعد بعلو • ظرف فيه ويطيح • اى هذا الكرم الما • جد والخلق السميح • كان هذا البدر ميتا • عاده منك المسيح

هذه اطال الله بقاء الامير هدية الوقت وعفو الساعة وفيض البديهة ومسارقة القلم ومسابقة اليد للفم وجمرات الحدة وثمرات المدة ومجاراة الخاطر للناظر ومباراة الطبع للسمع ومجاذبة الجنان للبيان والشعر اذا لم تقدمه روية ولم تنضجه نية لم يفتح له السمع بابه ولم يرفع له القلب حجابه واذا لبس الامير هذه على علاتها رجوت ان يكرر بعدها ما هو اذكى واحسن واحسن قرائه ابداه الله فى الوقوف عليها موفقا ان شاء الله (وله اليه معاتبة) (ومنه)

لئن ساءنى ان نلتنى بمساءة • لقد سرنى انى خطرت ببالك

الامير الفاضل الشيخ الرئيس اطال الله بقاءه الى آخر الدعاء فى حال بره وجفائه متفضل وفى برى ابعاده وادنائه متطول ومثاله من سما نا ما يجله ومن عرانا ما يحمله ومن اعراضنا ما يستقله بلغنى ادام الله عزه استزاده صنيعه وكنت اظننى بعيدا عليه مستثالبه فاذا انا فى قرارة الذنب وبثابة العتب وليت شعرى اى خطر زلت الغيرة حضرته او مفروض من الخدمة رفضته او واجب فى الزيارة اهملته وهل كنت الا ضيفا اهداه بلد شاسع واداه امل واسع وحداه فضل وان قل وهداه راى وان ضل ثم لم يلق الا فى آل ميكال رحله ولم يصل الا بهم حبله ولم ينظم الا فيهم شعره ولم يوقف الا عليهم

شكره ثم ما بدت محبة الا دنت مهانة ولا زادت حرمة الا نقصت صيانة ولا تضاعفت همة الا تواضعت منزلة ولم تزل الضعفة بنا حتى صاروا بل الاعظام قطرة وعاد قيص القيام صدرة وذلك التقرب ازورارا وطويل السلام اختصارا والاهتزاز اعاء والعبارة اشارة وحين عاتبته وكاتبته ارجو عتابه وانتظر جوابه وسألته آمل ايجابه فأجاب بالسكوت واعتب بالقنوت فما ازددت الا الة ولاء وعليه ثناء لاجرم اني اليوم ابيض وجه العهد واضح محجة الود طويل عنان القول رفيع حكمة العذر وقد حملت فلانا من الرسالة ما تجافى عنه القلم والامير الرئيس أطال الله بقاءه ينعم بالاصغاء لما يورده موفقا ان شاء الله ﴿وله اليه في هذا الباب﴾ انا في خدمة الامير الرئيس أطال الله بقاءه مترجح بين ان اشربها رنقة ولا أسيغها واتجلج منها مضغة ولا اجيزها و بين ان اطويها على غرها ولا ارتضع اخلاف درها فلا نفسي تطاوعني لرفض ولا همتي توطنني لخفض وبقي ان اقرصه ٢٤٥ بأنامل العتب واحشوه ألفاظ

العذل وأعرفه اني ما أطوي مسافة مزار الا متجشما ولا أطأ عتبة دار الا متبرما ولست كمن يبسط يده مستجديا أو ينقل قدمه مستعديا فان كان الامير الرئيس أيده الله يسرح طرفه مني في طامح أو طامع فليعد للفراسة نظرا فما الفقر من أرض العشيرة ساقنا اليك ولكنا بقربك نفرح وأجدني كلما استفزني الشوق الى تلك المحاسن أطير اليها بجناحين عجلا وارجع بمرجاوين خجلا ولولا ان الرضا بذلك ضرب من سقوط الهمة وأن العتاب نوع من أنواع الخدمة اصنت مجالسه عن قلمي كما اصونه عن قدمي وملت الى أرض الدعاء فهو أنجع والى جانب الثناء فهو أوسع

وسأفعل لتقف مؤتى ولا تتقل وطأتي * اذا ما عتبت فلم تعتب * وهنت عليك فلم تهن بي * سلوت ولو كان ماء الحيا * قاطعت الورود ولم أشرب

﴿قطعة من مفردات الابيات لأهل العصر في معان شتى تجري مجرى الامثال﴾

(أبو فراس الحمداني) اذا كان غير الله للمرء عدة * أتته الرزايا من وجوه المكاسب (وله) عفافك عي انما عفة الفتى * اذا عف عن لذاته وهو قادر (وقال المتنبي) كل حلم أتى بغير اقتدار * حجة لاجئ اليها اللئام (وله) واذا كانت النفوس كبارا * تعبت في مرادها الاجسام (وله) واذا أتتك مذمتي من ناقص * فهي الشهادة لي بأني فاضل (وله) لا يعجبن مضيما حسن بزته * وهل تروق دفينا جودة الكفن (وله) من أطاق التماس شيء غلابا * واغتصابا لم يلتمسه سؤالا

(ومنه) قولهم جدع الله مسامعه وقولهم عقرا حلقا يريد عقره الله وحلقه * ومنه قولهم لا لعاله أي لا أقامه الله قال الاخطل * ولا لعا لبني ذكوان اذ عثروا * (ولحبيب)

صفراء صفرة صحة قد ركبت * جسمانه في ثوب سقم أصفر

قتلته سرا ثم قالت جهرة * قول الفرزدق لا بظبي أعفر

﴿رمى الرجل غيره بالمعضلات﴾ منه قولهم رماه بأقحاف رأسه ورماه بثالثة الاثافي يريد قطعة من الجبل يجعل الى جنبها اثنتان وتكون هي الثالثة ومنه العصبية والافيكة اذا رماه بالبهتان وقولهم كأنما افرغ عليه ذنوبا اذا كلمه كلمة يسكته بها ﴿المكر والخلابة﴾ منه قولهم فتل في ذروته أي خادعه حتى ازاله عن رأيه قال أبو عبيد ويروى عن الزبير حين سأل عائشة عن الخروج الى البصرة فأبت عليه فما زال يفتل في الذروة والغارب حتى أجابت (وقولهم) ضرب اخماسا لاسداس يريدون المناكرة (وقال آخر)

اذا اراد امرؤ مكرا جنى عللا * وظل يضرب اخماسا لاسداس

(ومنه) قولهم الذئب يأدو للغزال أي يختله ليوقعه ﴿اللهو والباطل﴾ منه قولهم جاء فلان بالترهات وجرى فلان السمه وهذا من اسماء الباطل وقال صلى الله عليه وسلم ما أنا من دد ولا دد مني وفيه ثلاث لغات دد وددا مثل قفا وددن مثل حزن ﴿خلف الوعد﴾ منه قولهم ما وعده الا برق خلب وهو الذي لا مطر معه ومنه ما وعده الا وعد عرقوب وهو رجل من العماليق أتاه أخوه يسأله فقال اذا أطلعت هذه النخلة فلك طلعها فلما أتاه للعدة فقال دعها حتى تصير بلحا فلما أبلحت قال دعها حتى تصير زهوا فلما أزهت قال دعها حتى تصير رطبا فلما أرطبت قال دعها حتى تصير تمرا فلما أتمرت عمد اليها عرقوب فجزها ولم يعط أخاه شيئا فصارت مثلا سائرا في الخلف (قال الاعشى)

وعدت وكان الخلف منك سجية * مواعيد عرقوب أخاه بيثرب

﴿اليمين الغموس﴾ منه قولهم جذها جذ العير الصليانة وذلك ان العير ربما اقتلع الصليانة اذا ارتعاها (ومنه) الحديث المرفوع اليمين الغموس تدع الديار بلاقع قال أبو عبيد اليمين الغموس هي المصبورة التي يوقف عليها الرجل فيحلف بها وسميت غموسا لغمسها حالفها في المأثم ومنه قولهم اليمين حنث أو مندمة وقال النبي صلى الله عليه وسلم من كان حالفا فليحلف بالله

﴿أمثال الرجال واختلاف نعوتهم﴾

﴿في الرجل المبرز في الفضل﴾ قولهم ما يشق غباره وأصله السابق من الخيل وقولهم جري المذكي حسرت عنه الحمراء كما يسبق الفرس القارح الحمر وقولهم جري المذكيات غلاء أو غلاب وقولهم ليست له همة دون الغاية القصوى ﴿الرجل النبيه الذكر﴾ قولهم ما يجحد فلان في العكم العكم الجوالق يريد انه لا يخفى مكانه * وقولهم ما يوم حليمة بسر وكانت فيه وقعة مشهورة قتل فيها المنذر بن ماء السماء فضربت

(وله) واسلم من شوم التفرس ان تجد ٭ ذا محنة فيه لا تبتلي (وله) ما للنسيم من المشار اجمعها ٭ الى بها ما بها منه مصرّ (وله)
فكرا فى عمره الثانى برحمة ٭ ما ذاقه وقد دول العيش اشغل   والمنى أكثر المدين فينا ما راحها الى الاعراب يوم هذا الباب
والاستقصاء يخرج من شرط الكتاب (وقال السرى الموصلى) خلوا من العيش تلاهم بارقة ٭ والدهر منصرم والعيش منقرض
(وله) قلت كم استودعت سرا ٭ انم من النسيم على الرياض   (وقال ابو اسحق الصابى) الشيب والدون قد يرجى التلاقيهما
وليس يرجى المعاطب والمذهب (وقال ابن نباتة) مثل خلعت على الزمان رداءه ٭ عز المرام آفة الاسواد (وله)

٭ حسب اشتاها طبيعة الانسان   (وقال ابو الحسن السلامى)   تبسطها على القنات لماء

مثلا لكل امرء ورد وقولهم اشهر من ابلق وقولهم وهل يخفى على الناس النهار ومثله وهل يخفى على
الناظر الصبح وقولهم وهل يجهل فلانا الا من يجهل القمر ۞ (الرجل العزيز يعز به الذليل) ۞ منه قولهم
ان البغاث بارضنا تستنسر ٭ البغاث صغار الطير تستنسر تصير نسورا وقولهم لا حر بوادى عوف يريدون
عوف بن محلم الشيبانى وكان منيعا وقولهم تمرد مارد وعز الابلق مارد حصن بدومة الجندل والابلق حصن
ومن عز بز ومن ذل ذل ومن ارفل امر كثر ۞ (الرجل الصعب) ۞ منه قولهم فلان ألوى بعيد المستمر
وقولهم ما بلتعنه باذرق ناصل واصله السهم المكسور الفوق الساقط النصل يقول فهذا ليس كذلك
وقولهم ما يقعقع لى بالشنان وقولهم ما يصطلى بناره وقولهم ما يقرن به الصعبة ۞ (الضد يلاقى قرنه) ۞
منه قولهم ٭ ان كنت ريحا فقد لاقيت اعصارا ٭ والحديد بالحديد يفلح والفلح الشق ولا يفل الحديد الا
الحديد والنبع يقرع بعضه بعضا ورمى فلان بحجره اى قرن بمثله ۞ (الاريب الداهى) ۞ هو منزل امتار
وصل اصلال اصله من الحيات شبه الرجل بها ومثله حية ذكر وحية واد وقولهم هو عضلة من العضل
وهو باقعة من البواقع وحول قلب وهو جذيل محكك وعذيق مرجب [illegible] ادمة وخشونة البشرة وفلان بلغ من
حيث تؤكل الكتف ۞ (التنبيه بالمنتظر ولاسابقة) ۞ قال ابو عبيدة والذى تسميه العرب الخارجى
يريدون خرج من غير اولية كانت له (قال الشاعر)
الايام واستخبار بى ٭ وليس قديم مجدك بانتحال
وقولهم تسمع بالمعيدى خير من ان تراه وهو تصغير رجل منسوب الى معد (وقالوا)
٭ نفس عصام سودت عصاما ٭ (الرجل العالم الضرير) ۞ قالوا انه انقاب وهو الفطن الذكى ٭ وقالوا انه
لدهن وهو العالم الضرير وقولهم انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب قال الاصمعى الجذيل تصغير الجذل وهو
عود ينصب للابل الجرباء لتحتك به من الجرب فاراد أنه يشتفى برأيه والعذيق تصغير عذق والعذق بالفتح
النخلة نفسها فاذا مالت النخلة الكريمة بنوا من جانبها المائل بناء من تمادهم بها الى لا تسقط فذلك الترجيب
وصغرهما للمدح ٭ ومثله قولهم انه لجذل حكاك ومنه قولهم عنيته تشفى الجرب والعنية شيء تعالج به الابل اذا
جربت وقولهم ان لذى الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا واول من قرعت له العصا سعد بن مالك الكنانى ثم قرعت
لعامر بن الظرب العدوانى وكان حكم فى الجاهلية فكبر حتى انكر عقله فقال لبنيه اذا انا زغت فقومونى وكان
اذا زاغ قرعت له العصا فيرتدع من ذلك ومنه قولهم انه لاتى وهو الذى يصيب بالظن وقولهم ما حككت
قرحة الا ادميتها وقولهم الامور تشابه مقبلة وتظهر مدبرة ولا يعرفها مقبلة الا العالم النحرير فاذا ادبرت عرفها
الجاهل والعالم ۞ (الرجل المجرب) ۞ منه قولهم انه لشراب بانقع اى معاود للخير والشر وقولهم انه لخراج ولاج
وقولهم حلب الدهر اشطره وشرب افاويقه اى اختبر من الدهر خيره وشره فالشطر وشطر الحلبة والبقية

واية المغرم من فر الذنوب
(وقال ابن لنكك البصرى)
وماذا ارجيه من حياة
تكدرت ٭ ولو قد
صفت كانت كاحلام نائم
(وقال ابو طالب المأمونى)
لى فى ضمير الدهر سر كامن ٭ لا بد ان تبله
الاقدار
(وقال ابو الفضل بن العميد)
الرأى يصدأ كالحسام
لعارض ٭ يطرا عليه
وصقله التذكير
(وقال ابو الفتح)
بعارض فعارضهم والعصا
زبرمن عصى ومن قوم
عبد الاوس بالعون رادع
(وله)
اذا بلغ المرء آماله ٭ فليس
له بعدها مقترح
(وقال الصاحب اسمعيل
ابن عباد)
ان ام الصقر قالوا ٭
دائما تزور
(وله) من لم يعد نانا اذا
مرضنا ٭ ان مات لم نشهد الجنازة   (وله) حفظ اللسان راحة الانسان   فاحفظه حفظ الشكر للاحسان   ما
(وقال اسمعيل الشاشى) وكنت ارى ان التجارب عدة ٭ فخانت ثقات الناس حتى التجارب   (وقال ابو الفتح البستى) لا ترج شيئا خالصا نفعه ٭
فالغيث لا يخلو من العيث   (وله) ولم ار مثل الشكر جنة غارس ٭ ولا مثل حسن الصبر جنة لابس (وله) وطول مقام الماء فى مستقره ٭
يغيره طعما ولونا وطعما   (وله)   ما استقامت قناة رأيى الا ٭ بعد ما عوج المشيب قناتى   (وقال ابو الفضل الميكالى)
هو الشوك لا يعطيك والفرصة ٭ يد الدهر الا حين تضربه جلدا   (وله)   ذو الفضل لا يسلم من قدح ٭ وان غدا اقوم من قدح
(وقال شمس المعالى)   وفى السماء نجوم ما لها عدد ٭ وليس يكسف الا الشمس والقمر   (هذا ماخوذ من قول الطائى)
ان الرياح اذا ما اعصفت قصفت ٭ عيدان نجد ولم يعبان بالرتم   بنات نعش ونعش لا كسوف لها والشمس والبدر منها الدهر فى الرقم

(وقال أبو الحسن على بن عبد العزيز القاضى) العز أروح من وصل على حذر * والموت أطيب من عيش على غرر (وقال أبو بكر الخوارزمى)
لا تغرنك هذه الاوجه الغر فيارب حية فى رياض (وقال أبو العيناء) كان عيسى بن فرخان شاه يتيه على فى ولايته الوزارة فلما صرف
رهبنى فلقينى فسلم على فاحفى فقلت لغلامى من هذا قال أبو موسى فدنوت منه وقلت أعزك الله والله لقد كنت اقنع بايمائك دون بيانك
وبلحظك دون لفظك فالحمد لله على ما آلت اليه حالك فلئن كانت أخطأت فيك النعمة فلقد أصابت فيك النقمة ولئن كانت الدنيا أبدت
مقابحها بالاقبال عليك لقد أظهرت محاسنها بالانصراف عنك ولله المنة اذ أغنانا عن الكذب عليك ونزهنا عن قول الزور فيك فقد والله
أسأت حمل النعم وما شكرت حق المنعم فقيل له يا عبد الله لقد بالغت فى السب فما كان ٢٤٧ الذنب قال سألته حاجة أقل من قيمته
فردنى عنها باقبح من خلقته
(وقال على بن العباس الرومى) لأبى الصقر اسمعيل بن بلبل لما نكبه الموفق أبو أحمد والم فى بعض قوله بقول أبى العيناء
لازال يومك عبرة لغدك * وبكت بشجو عين ذى حسدك
فلئن نكبت لطالما نكبت * بك همة لجأت الى سندك
لو تعبد الايام ما سجدت * الا ليوم فت فى عضدك
يا نعمة ولت غضارتها * ما كان أقبح حسنها بيدك
فلقد غدت بردا على كبدى * لما غدت حرا على كبدك
ورأيت نعمى الله زائدة * لما استبان النقص فى عددك
ولقد تمنت كل صاعقة * لو أنها صبت على كتدك
لم يبق لى مما برى جسدى * الا بقاء الروح فى جسدك
وله فيه أهاج كثيرة لما نكب منها قوله
خفض أبا الصقر فكم طائر * خر صريعا بعد تحليق
زوجت نعمى لم تكن كفأها * فصانها الله بتطليق لا قدست نعمى تسربلتها * كم حجة فيها لزنديق (وكان) أبو الصقر لما ولى الوزارة
مدحه ابن الرومى بقصيدته النونية التى أولها أجنيتك الورد أغصان وكثبان * فيهن نوعان تفاح ورمان وفوق ذينك أعناب مهدلة
سود لهن من الظلماء ألوان وتحت هاتيك عناب تلوح به * أطرافهن قلوب القوم قنوان غصون بان عليها الزهر فاكهة * وما الفواكه مما
يحمل البان ونرجس بات سارى الطل يضربه * وأقحوان منير اللون ريان ألفن من كل شئ طيب حسن * فهن فاكهة شتى وريحان
ثمار صدق اذا عاينت ظاهرها * لكنها حين تبلو الطعم خطبان ولا يدمن على عهد لمعتقد * والقانيات كأشباه بستان
يميل طورا بحمل ثم يعدمه * ويكتسى ثم يلفى وهو عريان وهى أكثر من مائتى بيت مرله فيها احسان كثير فانشدها أبا الصقر فلما
سمع قوله قالوا أبو الصقر من شيبان قلت لهم * كلا لعمرى ولكن منه شيبان قال هجانى قيل له ان هذا من أحسن المدح ألا تسمع ما بعده

ما بين الملبتين وقولهم رجل منجذ وهو المجرب وأصله من النواجذ يقال قد عض على ناجذه اذا استحكم
وقولهم أول الغزو أخرق وقولهم لا تعدوا الا بغلام وقد غدا وقولهم زاحم بعود أودع وقولهم الهوان لا يعلم
الجزرة وقالت العامة الشارب لا يصغر له ❁ (الذب عن الحرم) ❁ قالوا الفحل يحمى شوله والخيل تجرى على
مساويها يقول ان الخيل وان كانت لها عيوب فان كرمها يحملها على الجرى وقولهم النساء لحم على وضم
الا ماذب عنه وقولهم النساء حبائل الشيطان وقولهم كل ذات صدار خالة يريد أن يحميها كما يحمى خالته
(الصلة والقطيعة) منه قولهم لا خير لك فيمن لا يرى لك ما يرى لنفسه وقولهم انما يضن بالضنين وقولهم خل
سبيل من وهى سقاؤه وقولهم ألق حبله على غاربه وقولهم لو كرهتنى يدى قطعتها (الرجل يأخذ حقه
قسرا) منه قولهم يركب الصعب من لا ذلول له وقولهم مجاهرة اذا لم أجد مختلا يقول آخذ حقى قسرا علانية
اذا لم أصل اليه بالستر والعافية وقولهم حلبتها بالساعد الاشد يقول أخذتها بالقوة والشدة اذا لم أقدر عليها
بالرفق وقولهم الجلاد خير من التبلد والمنية خير من الدنية ومن عزبز (الاطراق حتى تصاب الفرصة) منه
قولهم مجرنبئ لينباع مطرق ليتباع لينبعث يقول سكت حتى يصيب فرصته فيثب عليها وقولهم
تحسبها حمقاء وهى باخس وقولهم خبره فى صدره وقولهم أحمق بلغ يقول مع حمقه يدرك حاجته (لرجل الجلد
المصحح) أطرى فانك ناعلة أصله ان رجلا قال لراعية له كانت ترعى فى السهولة وتترك الحزونة فقال لها
اطرى أى خذى طرر الوادى وهو نواحيه فانك ناعلة يريد فان عليك نعلين وقولهم به داء ظبى معناه انه ليس
بالظبى داء وقالوا الشجاع موقى (الذل بعد العز) منه قولهم كان جملا فاستنوق أى صار ناقة وقولهم كان حمارا
فاستأتن أى صار أتانا وقولهم الحور بعد الكور وقولهم ذل لو وجد ناصرا أصله ان الحرث بن شمر الغسانى سأل
أنس بن أبى الحجين عن بعض الامر فأخبره فلطمه الحرث فقال أنس ذل لو وجد ناصرا فلطمه ثانية فقال لو نهيت
الاولى لم تلطم الثانية فذهبتا مثلين (الانتقال من ذل الى عز) منه قولهم كنت كراعا فصرت ذراعا وقولهم
كنت عنزا فاستتيست وقولهم كنت بغاثا فاستنسرت أى صرت نسرا (تأديب الكبير) قالوا ما أشد فطام
الكبير وقولهم عود يقلح أى جمل مسن تنقى أسنانه اشتد الهرم وقالوا من العناء رياضة الهرم (قال الشاعر)
وترُوض عرسك بعد ما هرمت * ومن العناء رياضة الهرم
وقولهم أعييتنى بأشر فكيف بدردر يقول أعييتنى وأنت شابة فكيف اذا بدت دردرك وهى مغارز الاسنان
(الذليل المستضعف) منه قولهم فلان لا يعوى ولا ينبح من ضعفه يقول لا يتكلم بخير ولا شر وقولهم أهون
مظلوم سقاء مروب وهو السقاء الذى يكف حتى يبلغ أوان المخض وقالوا أهون مظلوم عجوز معقومة وقولهم
لقد ذل من بالت عليه الثعالب * (الذليل يستعين بأذل منه) قالوا عيل صريخه أمه وقولهم مثقل استعان
بذقنه وأصلها البعير يحمل عليه الحمل الثقيل فلا يقدر على النهوض به فيعتمد على الارض بذقنه وقولهم العبد

وكم ابتدعنا بابن ذي شرف ٭ كما فتشن ولا منه شدان   قد ما شيبان لا شيبان في خبل له آنة قد   ولم أنصر شيبان التي بلغت ٭
بها المناخ امرأ ورأفسان   تستمان ذو لابد ويوم ٭ وروع لنا الروع شابت منه ركبان   فقال لا والله لا أنبه على هذا الشعر وقد
هجانى (قال أبو بكر) ثم دخل على السول كنت في مائة هبات بن عبد الله بن طاهر وقد ذكروا قصيدة ابن الرومي هذه النونية فقال
هذه اراد النظم قد روقتهم ما خلوا ان لفضله بجميع من حضر وفي هذه القصيدة يقول من المتنازف النسب
يا رب مستنصر قد ذلت ٭ وارتد بفضل الادراك مسان   تشكو الحب وتاني الدهر شاكية ٭
كعرس تعمى الرماة وهي مرثان   وهذا كقوله في قصيدة يصف فيها قوس البندق   لها رنة اولى بها من نسيه ٭
واحد بالاعوال من كانه وسما   (يقول فيها)   لا تلبان واياها على شرجى ٭ وزوجها منتون رفنان

ان ملكت فهي قرن مسكنة ٭ وملكت فاها الا منشنان ل منذنات وجنة ربا بجمرة ما ٭ من عبرى رفم ما هنت نامان

(وفيها في مدح بني شيبان)

قوم معاصمهم غيث وشد تهم ٭ شرث وآراؤهم في الخطب شهبان تلقاهم ورماح الخط سوداها ٭ كالاسد البسها الآجام خفان صانوا النفوس عن الفحشاء وابتذلوا منهن في سبل العلياء ما صانوا المنعمون وما منوا على احد يوما بنعمى ولو منوا لما مانوا

(يقول فيها في الصقر)

يفديه من فيه من منقار قديته ٭ عن القذاة تقدير وتقمان قوم كأنهم موتى اذا مدحوا ٭ وما لهم من حيير الشعر اكفان

صاحي الطباع اذا مالت هواجسه ٭ وان مالت يديه فهو نشوان   يصبه ذهن وبابى صحوه كرم ٭   (المحكاة)
مستحكم فهو صاح وهو سكران   فرد جميع يراه كل ذي بصر ٭ كأنه الناس اطرافه واسنان . (وهذا كقول ابي الطيب)
ولقيت كل الفاضلين كأنما ٭ رد الاله نفوسهم والاعصرا   نسقوا لنا نسق الحساب مقدما ٭ واتى فذلك اذا اتيت مؤخرا وقد تقدم
وقال   فان يك سار بن مكرم انقضى ٭ فانك ماء الورد ان ذهب الورد   مضى وبنوه وانفردت بفضلهم ٭ والف اذا ما جمعت واحد فرد
(وقال البحتري)   ولم أر أمثال الرجال تفاوتا ٭ لدى المجد حتى عد الف بواحد   وهذه رعاية ببعض ما ذكره قد ما غيرت (فمن
ذلك قوله في قصيدة طويلة مدحه)   في وجهه روضة لمن مرتقة ٭ ما زاد في مثلها طرف ولا سرحا   طل الحياء عليها ساقطا ابدا ٭

من لا عقل له (الاحمق المائق) فالواحد قول رجل حمق ومديقه عقله وقولهم خرقاء عيابة وهو الاحمق الذي
يعيب الناس وقولهم في الرجل اذا اشتد حمقه بعد انما لا مدت بها الناطة الماء قاذا اصابها الماء ازدادت
فسادا ورطوبة (الذي تعرض له الكرامة فيختار الهوان) منه قولهم تجنب روضة واختار يعدو يقول
ترك الخصب واختار الشقاء وقولهم لا تخلو مسك السوء من عرف السوء يقول لا يكن يطلق الا والريح
المنتنة موجودة فيه ومنه قول العامة قبل الشقي ما الى السعادة قال حسي ما أنا فيه ومنه قول العامة
ان الشقي بكل حبل يختنق ٭ وقولهم لا يعدم الشقي مهيرا أي لا يعدم الشقي رياضة مهر (الرجل تريد
اصلاحه وقد اعياك أبوه قبله) منه قولهم لا تقتني من كلب سوء جروا (وقال الشاعر)
ترجو الوليد وقد اعياك والده ٭ وما رجاؤك بعد الوالد الولدا
(الواهن المزء الضعيف الرأي) منه قولهم ماله اكل ولا صبور أي ليس له رأي ولا قوة قال الاصمعي طلب
اعرابي ثوبا من تاجر فقال اعطني ثوبا له اكل يعني قوة وصفاقة ومنه قولهم هو امعة وهو امرة قال أبو عبيدة
هو الرجل الذي لا رأي له ولا عزم فهو يتابع كل احد على رأيه ولا يثبت على شيء وكذلك الامرة الذي يتابع
كل احد على امره ومنه قولهم بيت الجبل ومعناه الصدى يجيبك من الجبل أي هو مع كل متكلم يجيبه بمثل
كلامه (الذي يكون ضارا ولا نفع عنده) منه قولهم المعزى لا يكون منها الابنية وهي بيوت الاعراب وانما
تكون من وبر الابل وصوف الضأن ولا تكون من الشعر وربما صعدت المعزى الى الخباء فخرقته فذلك
قولهم بعني بقول انها تثبت البيت اذا خرقته فانا الخرق قبل بيت تاه (الرجل يكون ذا منظر ولا خير فيه)
ومنه قولهم يرى الفتيان كالنخل وما يدري ما بال الرجل وقال الحجاج لعبد الرحمن بن الاشعث انك لمنظراني
قال نعم ومخبراني (أمثال الجماعات وما لاتهم من اجتماع الناس وافتراقهم) قال الاصمعي ويقال لن يزال
الناس بخير ما تباينوا فاذا تساووا هلكوا قال أبو عبيدة معناه ان الغالب على الناس الشر والخير في القليل من
الناس فاذا كان التساوي فانما هو من الشر (ومن اشد الخطاب قول القائل) سواسية كاسنان الحمار
ومنه قولهم الناس سواء كأسنان المشط وقولهم الناس أشباه وشتى في الشيم وقولهم الناس اخياف أي
مفترقون في أخلاقهم والاخيف من الخيل الذي احدى عينيه زرقاء والاخرى كحلاء ومنه قولهم بيت
الاسكاف فيه من كل جلد رقعة (المتساويان في الخير والشر) هما كفرسي رهان وكركبتي بعير وهما
زندان في وعاء وهذا في الخير واما في الشر فيقال هما كحماري العبادي (الفاضلان واحدهما افضل)
منه قولهم مرعى ولا كالسعدان وقولهم ماء ولا كصداء وصداء ركية ذات ماء عذب وقولهم فتى ولا كمالك
وقولهم في كل الشجر نار واستمجد المرخ والعفار وهما اكثر الشجر نارا (الرجل يرى لنفسه فضلا على
غيره) منه قولهم كل مجر بالخلاء يسر واصله الذي يجري فرسه في المكان الخالي فهو يسر بما يرى منه

مهما أتى الناس من طول ومن كرم   أن لا يرى بعدها بؤسا ولا ترحا * أنا الزعيم لمكحول بغرته   كاللؤلؤ الرطب لو رقرقته سفحا

وافى عطارد والمريخ مولده   فالوت ان جدوا المعروف ان مزحا * يعطى المزاح ويعطى الجد حقهما   فانما شكلوا الباب الذي فتحا *

في كفه قلم ناهيك من قلم   ولم يقله المنى يستمنح المنحا * ان قال لاقاله الا مريبها   فأعطاه من الحظين ما اقترحا *

كأنما القلم العلوي في يده   فما المقادير الا ما محا ووحا * يمحو ويثبت ارزاق العباد به   نبلا وناهيك من كف بما اتشحا *

أثني عليك بنعماك التي عظمت   قوقه فلا نفلاته ندى ولا قلحا * لما تبسم عنك المجد قلت له   يجريه في أي أشياء البلاد نحا *

وقد وجدت بها في القول منفسحا   أمطر بذاك جناني تكسه زهرا * أنت المختار باه اذا نفحا   أنشدتها على متوالي الاختيار وكذلك

أجرى في كثير من الاشعار (وقال بمائة وستين طه)   عقيد الندى أطاق مدائحه * ٢٤٩ حبائس حسرى قد أبت أن تسرحا

{المكافأة} منه قولهم سنة بتلك وقولهم أضئ لي أقدح لك أي كن لي أكن لك وقولهم اسق رقاش انها سقاية يقول أحسنوا اليها انها محسنة

{الامثال في القربى}

{التعاطف لذوي الارحام} قال الكلبي منه قولهم يا بعضي دع بعضا وأصل هذا ان زرارة بن عدس زوج ابنته من سويد بن ربيعة فكان له منها تسعة بنين وان سويدا قتل أخا صغيرا لعمرو بن هند الملك وهرب ولم يقدر عليه ابن هند فارسل الى زرارة ان ائتني بولده من ابنتك فجاءهم فامر بقتلهم فتعلقوا بجدهم زرارة فقال يا بعضي دع بعضا فذهبت مثلا (ومن أمثالهم) في التحنن على الاقارب قولهم لكن على بالدح قوم يحيى وقولهم لكن بالاثلاث لحم لا يظال وأصل هذا ان بيهسا الذي يلقب بنعامة كان بين أهل بيته وبين قوم حرب فقتلوا سبعة اخوة لبيهس وأسروا بيهسا فلم يقتلوه لصغره وارتحلوا به فنزلوا منزلا في سفرهم ونحروا جزورا فقال بعضهم ظللوا لحم جزوركم فقال بيهس لكن بالاثلاث لحم لا يظال يعني لحم اخوته القتلى ثم ذكروا كثرة ما غنموا فقال بيهس لكن على بالدح قوم يحيى ثم انه أفلت أو خلوا سبيله فرجع الى أمه فقالت أنجوت من بينهم وكانت لا تحبه فقال لها لو خيرت لاخترت فلما لم يكن لها ولد غيره رقت له وتعطفت عليه فقال بيهس الثكل أرأمها فذهبت كلماته هذه الاربع كلها أمثالا ومنه قولهم لا يعدم الحوار من أمه حنة وقولهم لا يضر الحوار ما وطئته أمه وقولهم واياي وأوجه اليتامى {حمية القريب وان كان مبغضا} من ذلك قولهم آكل لحمي ولا أدعه يؤكل ومنه لا تعدم من ابن عمك نصرا وقولهم الحفائظ تحلل الاحقاد وقولهم في ابن العم عدوك وعدو عدوك وقولهم كفك منك وان كانت شلاء وقولهم انصر أخاك ظالما أو مظلوما {اعجاب الرجل باهله} منه قولهم كل فتاة بأبيها معجبة وقولهم القرنبى في عين أمها حسنة وقولهم زين في عين والد ولده وقولهم حسن في كل عين من تود وقولهم من يمدح العروس الا أهلها {تشبيه الرجل بابيه} منه قولهم من أشبه أباه فما ظلم وقولهم العصية من العصا وقولهم ما أشبه حجل الجبال بالوان صخرها وقولهم ما أشبه الحول بالقبل وما أشبه الليلة بالبارحة وقولهم شنشنة أعرفها من أخزم يقال هذا في الولد اذا كانت فيه طبيعة من أبيه قال زهير

وهل ينبت الخطي الا وشيجه * وتغرس الا في منابتها النخل

ومنه قول العامة لا تلد الذئبة الا ذئبا وقولهم حذو النعل بالنعل وحذو القذة بالقذة والقذة الريشة من ريش السهم تحذى على صاحبتها {تحاسد الاقارب} من ذلك قولهم الاقارب هم العقارب وقال عمر تزاوروا ولا تجاوروا وقال أكثم تباعدوا في الديار وتقاربوا في المحبة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي هريرة زر غبا تزدد حبا ومنه قولهم فرق بين معد تحاب يريد أن ذوي القربى اذا تدانوا تحاسدوا وتباغضوا {قولهم في الاولاد} قالوا ان من يره بنوه ساءته نفسه أي من يرى فيهم ما يسر يرى في نفسه ما يسوءه وقولهم

ان بني صبية صيفيون * أفلح من كان له ربعيون

وكنت متى تنشد مديحا ظلامته * يرى لك أهيجى ما يرى لك امدحا

عذرتك لو كانت سماء تقشعت * سحائبها أو كان روض تصوحا

ولكنها سقيا حرمت رويها * وعارضها ماق كلا كل جنحها

وكلا معروف حرمت مريعها * وقد عادنها السهل والحزن مسرحا

عرضت لاورادي وحرك زاخر * فلما أردن الورد ألفين ضحضحا

فلو لم ترد أوراد غيري غماره * لقلت سراب بالمتان توضحا

فما لك بحر لم أجد فيه مشربا * وان كان غيري واجدا فيه مسبحا

... ديجي عصا موسى وذلك انني * ضربت به بحر الندى فتضحضحا

سأمدح بعض الباخلين لعله * اذا اطرد المقياس أن يتسمحا

فياليت شعري ان ضربت به الصفا * أيبعث لي منه جداول سيحا   كتلك التي أبدت ثرى الارض يابسا * وشقت عيونا في الحجارة سفحا   فانكت فأصبح بالبناء أسقرانه * اذا ما لك الاحرار مثلك أصبحا   رحابتها ضرع الى أحد هذه الضراعة ولا في طرقه هذا الاحتمال وهذه الابيات الاخيرة تمثل لها أكثرها من قول أبي تمام الطائي لمحمد بن عبد الملك الزيات

فلو حاردت شول عذرت لقاحها * ولكن حرمت الدر والدرع حافل   أكابرنا عطفا علينا فاننا * بنا ظمأ برح وأنتم مناهل

(وفيه يقول)   هذا مقامي بابني وائل * من مستجير بكم عائذ   انشب فيه الدهر اظفاره * وعضه بالناب والناجذ

فانه قولهم انه أخا جرمه * لا ذنب منه مع اللائذ   فما أرى الدهر على جوره * يخرج من حكمكم النافذ   (وقال أيضا)

... المورث • انسل امراة ولم يحسن   فاصبحت في يد التميمي ذي الشذوذ والبخل والحسن

... [illegible] ...   مادح غير ... كلا • غير ... فيه ...

... [illegible] ...   ان كنت في ... • فتعطي ... لطن

... فيه ... زمنا • ... زمن   ... الذي مدلت • بعد ما بين الصبح والضحى

... من استخدمن الناس قال لم ارك لم ...   ما ... من لان ... (وقال ابو

العباس الروحي ...)   امد ... كل قذر • بدق ... ان يلاق   واعمال ... •

وقد ضرب ...   وردني الثوب اذ تراني • ٢٥٠ اعانق واسط الكور اعتناقا   ... فليس تدري •

اذ ... كان ذلك ... اصادف ... المعروف شكري • ... ولا اذوق ... اذوقا

(وقولهم)

غدا ... وكان به لو اذا ما استفره ... الرقا

اعتم ... عراها ... الكد انما طراقا زوج ... ارانا ... العلاقا

(قال) ابو القاسم علي ابن حمزة بن ... حدثني ابي قال سألت ابا ... عن نسبه فقال انا محمد بن القاسم بن خلاد ابن ... بن سليمان واصل ... من بني حنيفة من اهل اليمامة ... في ايام المنصور فلما صار بالبصرة ... ولاؤنا لبني هاشم وكان ابو ... ويقال ان جده الاكبر لقي علي بن ابي طالب رضي الله عنه فاساء مخاطبته فدعا عليه وعلى ولده بالعمى فكل من عمي منهم صحيح النسب قال الصولي حدثني ابو ... قال لما ... وقولهم

ادخلت على المتوكل دعوت له وكلمته واستحسن كلامي فقال لي بلغني ان فيك شرا فقلت يا امير المؤمنين ان يكن الشر ذكر المحسن باحسانه والمسيء باساءته فقد زكى الله تعالى وذم فقال في التزكية نعم العبد انه اواب وقال في الذم هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم وقال الشاعر

اذا انا لم امدح على الخير اهله • ولم اذم الجبس اللئيم المذمما

ففيم عرفت الخير والشر باسمه • وشق لي الله المسامع والفما

وان كان الشر كفعل العقرب التي تلدغ النبي والذمي بطبع لا بتمييز فقد صان الله عبدك عن ذلك فقال لي بلغني انك رافضي فقلت يا امير المؤمنين وكيف اكون رافضيا وبلدي البصرة ومنشئي في مسجد جامعها واستاذي الاصمعي وليس يخلو القوم ان يكونوا ارادوا الدين او

... الذي يولد للرجل وقد اسن والربي الذي يولد له في عنفوان شبابه اخذ من ولد البقرة الربعي والصيفي ويقال للمرأة اذا نبتت غير ولدها ... من ذي عقيلك ❁ (الرجل يرزق من حيث امن) ❁ قالوا من مامنه يؤتى الحذر وقال عدي بن زيد العبادي

لو بغير الماء حلقي شرق • كنت كالغصان بالماء اعتصاري

قال الاصمعي هذا من اشرف امثال العرب يقول ان كل من شرق بالماء لا مستغاث له (وقال الآخر)

كنت من كربتي افر اليهم • فهم كربتي فاين الفرار

(ومثله قول عباس بن الاحنف)

قلبي الى ما ضرني داعي • يهيج احزاني واوجاعي

كيف احتراسي من عدوي اذا • كان عدوي بين اضلاعي

❁ (الامثال في مكارم الاخلاق) ❁

❁ (الحلم) ❁ قال ابو عبيدة من امثالهم في الحلم اذا نزل الشر فاقعد اي فاحلم ولا تسارع اليه ومنه قول الاخر الحلم مطية الجهول وقولهم لا ينتصف حليم من جاهل وقولهم احر الشر فان شئت تعجلته وقولهم في الحليم انه كوانع الطير وكساكن الريح وقولهم في الحلماء كأنما على رؤسهم الطير ومنه قولهم ربما اسمع فاذر وقولهم ... اصم واذني غير صماء ❁ (العفو عند المقدرة) ❁ منه قولهم ملكت فاسجح وقد قالته عائشة رضوان الله عليها لعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه يوم الجمل حين ظهر على الناس فدنا من هودجها وكلمها فاجابته ملكت فاسجح ومنه قولهم المقدرة تذهب الحفيظة وقولهم • اذا ارجعن شاصيا فارفع يدا • يقول اذا رأيته قد خضع واستكان فاكفف عنه والشاصي الرافع رجله ❁ (المساعدة وترك الخلاف) ❁ من ذلك قولهم اذا عز اخوك فهن وقولهم لولا الوئام هلك اللئام الوئام المباهاة يقول لولا المباهاة لم يفعل الناس خيرا ❁ (مداراة الناس) ❁ قالوا اذا لم تغلب فاخلب يقول اذا لم تغلب فاخدع بداراة والطف وقولهم الا حظية فلا الية معناه ان لم يكن حظوة فلا تقصير والالو ... والتقصير وقولهم سوء الاستمساك خير من حسن الصرعة ومنه قول ابي الدرداء انا لنبش في وجوه قوم وان قلوبنا لتلعنهم ومنه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم شرار الناس من داراه الناس لشره ومنه قول شبيب بن شيبة في خالد بن صفوان ليس له صديق في السر ولا عدو في العلانية يريد ان الناس يدارونه لشره وقلوب الناس تبغضه ❁ (مفاكهة الرجل اهله) ❁ منه قولهم كل امرئ في بيته صبي يريد حسن الخلق والمفاكهة ومنه قول امير المؤمنين عمر بن الخطاب انا اذا خلونا قلنا ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم خياركم خيركم لاهله ومنه قول معاوية انهن يغلبن الكرام ويغلبهن اللئام ❁ (اكتساب الحمد واجتناب الذم) ❁ قالوا الحمد مغنم والذم مغرم وقولهم قليل الذم غير قليل

101

فى هذا المطلب شان الكريم اشكو بلدى على الاحرار من اللئيم او فوز لان اللئيم يرجع مع النعمة ثوبا والكريم لا يرجع العقال
كرما ملطا لا يشكى على رزقه وهذا يرى بالعلم بفاقته وهذا الى وقت كانو رقيقة على ما التسلل بسيرا به بذمة السلطان يرتقى
ان زملوا الشعران وليست والبيد الله فى غيره من الملك ان مهمته فتلك عاد تلك وان امرت باتخذته فى القماش ادام الله دولتك
والتقبل بالنعمة بكشف ذلك له (وقام ابن مكرم) رجلا يقول من ذهب به وهو نات حيلة قال ما اشتقته عن ابى النبيذ (وكتب ابو الهيثاء
الى سيفا بن سليمان) انا امرك الله تعالى برولى وهبا زرع ونزرعك ان استقرام وزكاة ان سفرة نيل وذوى يولد مثل منك
سفارتهم بر واختلفت بعد نهنى نكلم ٢٥٢ هذو رشت ساعد ولبت لعلمون ربك كنتم لا هبارهم عن رسالته درايا الامرد

وكل اخ مفارقه اخوه • لعمر ابيك الا الفرقدان
ومنه قولهم فى ابى شمام وهما جبلان (شاسنا الرجل) منه قولهم صبة الرجل برث ونخامته ووضع سيره
ومنه الحديث فى خزاعة كانوا عيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤمنهم وكافرهم (من يكسب له غيره) منه
قولهم ليس هلك غزله فاصحب وجر وقولهم ورب ساع لقاعد وقولهم خير المال عين ساهرة لعين نائمة
(المرء مع الناصح) منه قولهم تجوع الحرة ولا تأكل بثديها وقولهم شر الفقر المضرع وخير الغنى القناعة
ومنه الحديث المرفوع اجملوا فى الطلب (قال الشاعر)
فاذا افتقرت فلا تكن • متخشعا وتجمل
(ومنه قول هدبة العذرى) ولست بمفراح اذا الدهر سرنى • ولا جازع من صرفه المتقلب
ولا اتمنى الشر والشر تاركى • ولكن متى احمل على الشر اركب
(المال عند من لا يستحقه) منه قولهم خرقاء وجدت صوفا وعند مالك عبدا وقولهم من يطل ذيله
ينتطق به ومرعى ولا اكولة وعشب ولا بعير ومال ولا منفق (الحث على الكسب) منه قولهم اطلب
تظفر وقولهم من عجز عن زاده اتكل على زاد غيره وقولهم من العجز نتجت الفاقة وقولهم لا يفترس الليث
الثعلب وهو رابض وقول العامة كلب طواف خير من اسد رابض وقولهم
اوردها سعد وسعد مشتمل • يا سعد لا تروى على ذاك الابل
(الخبير بالامر البصير به) منه قولهم على الخبير سقطت وقولهم كفى قوما بصاحبهم خبيرا وقولهم لكل
اناس فى جملهم خبر وقولهم على يدى دار الحديث وقولهم تعالى يعنب اثمرته يقول اخبرنى بامر انا وليته
وقولهم ول القوس باريها وقولهم الخيل اعلم بفرسانها وقولهم كل قوم اعلم بصناعتهم وقولهم قتل
ارضا عالمها وقتلت ارض جاهلها (الاختبار من علم الشئ وتيقنه) من ذلك قولهم ما وراءك يا عصام اول
من تكلم به النابغة الذبيانى لعصام صاحب النعمان وكان النعمان مريضا فكان اذا لقيه النابغة قال له
ما وراءك يا عصام وقولهم سيأتيك بالاخبار من لم تزود البيك ساق الحديث (اتصل العلم بغير آلته)
منه قولهم لا ناقة لى ولا جمل لست بسير وقال الحطيئة • انك المانى وليس له حداء وقولهم ابتاض بغير تنبيه
وكقابض على الماء اخذه الشاعر فقال
ومن يأمن الدنيا يكن مثل قابض • على الماء خانته فروج الاصابع
وخرقاء ذات نيقة يضرب للرجل الجاهل يأمر بدعى معرفته (من يرمى غيره وينسى نفسه) يا طبيب طب
لنفسك ومنه لا تمقلنى وتمقامقلى اى لا توصينى واوص نفسك (الاخذ فى الامور بالاحتياط) منه قولهم
ان ترد الماء بماء اكيس وقول العامة لا تصب ماء حتى تجد ماء وقولهم عش ولا تغتر يقول عش ابلك ولا

فى قوله
لاتم فى بعدنا كرمتى •
وشدة بعادة مفترضه •
فراع قوله اما معدك
الله على الدل الى
عهدت وصل ابيك كما
عادت وليس من ابنائه
اهمله ولا من اخوانه
تركته مع انقطاع الشغل
لما اقتسم زماننا وكان
من قبلك علينا ان
تذكرنا بنسك وتعلمنا
امرك وقد وقعت لك
برزق شهرين لتريح
فيك وتفرق فى مبلغ
استحقاقك لا طاقة لك
باقى ارزاقك ان شاء الله
والسلام (وكان) اذا خرج
من داره يقول اللهم انى
اعوذ بك من الركب
والركب والاكبر والشب
والزوايا والقرب (قطعة
من خطابه وجوابه)
دخل على ابى الصقر
بعد ما تاخر عنه فقال
ما اخرك عنا قال سرق
حمارى قال وكيف سرق

قال لم اكن مع اللص فاخبرك قال فلم لم تأتنا على غيره قال قعدبى عن الشراء قلة يسارى وكرهت ذلة المكارى تقتر
ومنه الدوارى (وزعمه رجل يا ابا سعد على حماره) فضرب بيده على اذنى الحمار وقال يا فتى قل للعمار الذى فوقك يقول الطريق (ودخل
على ابراهيم بن المدبر) وعنده الفضل بن اليزيدى وهو يلقى على ابنه مسائل من النحو فقال فى اى باب هذا قال فى باب الفاعل والمفعول به
قال هذا بابى وباب الوالدة حفظها الله فغضب الفضل وانصرف وكان البحترى حاضرا فكتب بعد ذلك بقصيدته الى ابراهيم بن المدبر التى
اولها ذكرتك روحة الشمول • ارقدت لوعتى وهاجت غليلى اى شئ الهاك عن سر من را • وظل العيش فيها الظليل
(وفيها يقول) انتصاراء لى احاديث نغل • وهو مستكره كثير الفضول . قد لامه اصطفيت منكم فى الباب لمعاد الفراق نزرا القبول

ابن نزوه تجده أخلق من شبث بالنوافل ومن تعلق الطلول مستجابه مسار وافتح الصبح أدلاجا الاشهد والتطفل غير أن المعلمين
على جاهل قلبا لو التميز ضعيف العقول فاذا ما تذاكر الناس معنى * من متين الاشعار والمحمول قال هذا لنا وقمن كشفنا *
غيبه للسؤال والمسؤل ضرب الاصمعي فيهم أم الاحـمر أم القيء وأبا البهلول جل ما عنده التردد في الفاعل من والفيه والمفعول
(وعزى بعض الامراء) فقال أيها الامير كان العزاء لك لا بك والهناء لنا لا لك واذا كنت البقية فالرزية عطية والتعزية تهنئة (وسئل أبو العيناء)
عن مالك بن طوق فقال لو كان في زمن بني اسرائيل ونزل ذبح البقرة ما ذبح غيره قيل فأخوه عمر قال كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى
اذا جاءه لم يجده شيئا (وكان موسى بن عبد الملك) قد اغتال نجاح بن سلمة في شراب شربه عنده فقال المتوكل بعد ذلك لابي العيناء ما تقول في
نجاح بن سلمة قال ما قال الله تعالى فوكزه موسى فقضى عليه فاتصل ذلك بموسى فلقي الوزير ٢٥٣ عبيد الله بن يحيى بن خاقان فقال
أيها الوزير أردت قتلي فلم تجد الى ذلك سبيلا الا بادخال أبي العيناء الى أمير المؤمنين مع عداوته لي فعاتب عبيد الله أبا العيناء في ذلك فقال والله ما استعذبت الوقيعة فيه حتى ذممت سريرته لك فامسك عنه ثم دخل بعد ذلك أبو العيناء على المتوكل فقال كيف كنت بعد قال في أحوال مختلفة خيرها رؤيتك وشرها غيبتك فقال قد والله اشتقتك قال انما يشتاق العبد لانه يتعذر عليه لقاء مولاه وأما السيد فمتى أراد عبده دعاه وقال له المتوكل من أسخى من رأيت قال ابن أبي دواد قال المتوكل تأتي الى رجل رفضته فتنسبه الى السخاء قال ان الصدق يا أمير المؤمنين ليس في موضع من المواضع أنفق منه في مجلسك وان الناس يغلطون في من ينسبونه
الى الجود لان سخاء البرامكة منسوب الى الرشيد وسخاء الفضل والحسن ابني سهل منسوب الى المأمون وجود ابن أبي دواد منسوب الى
المعتصم فاذا نسب الناس الفتح وعبيد الله ابن يحيى الى السخاء فذلك سخاؤك يا أمير المؤمنين قال صدقت فمن أبخل من رأيت قال موسى
ابن عبد الملك قال وما رأيت من بخله قال رأيته يحرم القريب كما يحرم البعيد ويعتذر من الاحسان كما يعتذر من الاساءة فقال له قد
وقعت فيه عندي مرتين وما أحب ذلك فالقه واعتذر اليه ولا يعلم اني وجهت بك قال يا أمير المؤمنين من يستكتمني بحضرة ألف قال
لن تخاف قال على الاحتراس من الخوف فصار الى موسى فاعتذر كل واحد منهما الى صاحبه وافترقا عن صلح فلقيه بعد ذلك بالجعفري فقال
يا أبا عبد الله قد اصطلحنا فما لك لا تأتينا قال أتريد أن تقتلني كما قتلت نفسا بالامس فقال موسى ما أرانا الا كما كنا وقال له المتوكل
ابراهيم بن نوح النصراني واجد عليك وقال ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قال ان جماعة من الكتاب

تفتر بما تقدم عليه (ويروى) عن ابن عباس وابن عمر وابن الزبير ان رجلا أتاهم فقال كما لا ينفع مع الشرك
عمل كذلك لا يضر مع الايمان تقصير فكلهم قال عش ولا تغتر وقولهم ليس بأول من غره السراب وقولهم
اشتر لنفسك وللسوق ومنه الحديث المرفوع عن الرجل الذي قال أرسل ناقتي وأتوكل قال اعقلها وتوكل
(الاستعداد للامر قبل نزوله) منه قولهم قبل الرمي يراش السهم وقولهم قبل الرماء تملأ الكنائن وقولهم
خذ الامر بقوابله أي باستقباله قبل أن يدبر وقولهم شر الرأي الدبري وقولهم المحاجزة قبل المناجزة وقولهم
التقدم قبل التندم وقولهم يا عاقد اذكر حلا وقولهم خير الامور أحمدها مغبة وقولهم ليس للدهر بصاحب
من لم ينظر في العواقب (طلب العافية بمسالمة الناس) قولهم من سالك الجدا من العثار واحذر تسلم ومنه
قولهم خير الخطير من حولك الخطير زمام الناقة ومنه قولهم لا تكن أدنى العير الى السهم يقول لا تكن
أدنى أصحابك الى موضع التلف وكن ناحية أو وسطا (قال كعب) ان لكل قوم كلبا فلا تكن كلب أصحابك
وتقول العامة لا تكن لسان قوم (توسط الامور) من ذلك قولهم لا تكن حلوا فتسترط ولا مرا فتعقى أي
تلفظ يقال أعقى الشيء اذا اشتدت مرارته وتقول العامة لا تكن حلوا فتؤكل ولا مرا فتلفظ وتوسط الامور
أدنى الى السلامة ومنه قول مطرف بن الشخير الحسنة بين السيئتين وخير الامور أوسطها وشر السير الحقحقة
قوله بين السيئتين يريد بين المجاوزة والتقصير ومنه قولهم بين المخة والجفاء بين السمين والمهزول ومنه قول
علي بن أبي طالب رضي الله عنه خير الناس هذا النمط الاوسط يلحق بهم التالي ويرجع اليهم الغالي (الانابة
بعد الاجرام) منه قولهم أقصر لما أبصر ومنه أتبع السيئة الحسنة والتائب من الذنب كمن لا ذنب له والندم
توبة والاعتراف يهدم الاقتراف (مدافعة الرجل عن نفسه) جاحش فلان عن خيط رقبته وخيط الرقبة
النخاع يقول دافع عن دمه ومهجته وقالت العامة * وأية نفس بعد نفسك تنفع * ادفع عن نفسي اذا
لم يكن عنها دافع (قولهم في الانفراد) الذئب خاليا أسد يقول اذا وجدك خاليا اجترأ عليك ومنه الحديث
المأثور الدخيل شيطان وفي الحديث الآخر عليكم بالجماعة فان الذئب انما يصيب من الغنم الشاردة (من
ابتلي بشيء مرة فخافه أخرى) منه الحديث المرفوع لا يلسع المؤمن من جحر مرتين يريد انه اذا لسع مرة تحفظ
أخرى وقولهم من لدغته الحية يفرق من الرسن وقولهم * من يشتري سيفي وهذا أثره * يضرب هذا المثل
للذي قد اختبر وجرب وقولهم * كل الحذاء يحتذي الحافي الوقع * الوقع الذي يمشي في الوقع وهي الحجارة
(قال اعرابي) يا ليت لي نعلين من جلد الضبع * كل الحذاء يحتذي الحافي الوقع (اتباع الهوى) قال ابن
عباس ما ذكر الله الهوى في شيء الا ذمه قال الشعبي قيل له هوى لانه يهوي به (ومن أمثالهم فيه) حبك
الشيء يعمي ويصم وقالوا الهوى اله معبود (الحذر من العطب) قالوا ان السلامة منها ترك ما فيها

بطولك فقال لما رضيت من كرام عشيرتي • ونزلت عنه ماؤك للماء قال المتوكل لما كان أول في البلاد ممتنك للطول أ

أمير المؤمنين أبي (أي عبد الله أرشد عبد الله) (وقيل لأبي العيناء) ان المتوكل قال لولا أنه ضرير البصر لنادمته فقال ان اعفاني من رؤ

الأهلة وقراءة نقش الفصوص فاني أصلح للمنادمة • وتشبه رجل من اخوانه في الحضر بطول يهب من بكوره فقال أراك تشاركني بالقد

وغيرك في التعب • ووقف رجل من العامة ذا حسب فقال من هذا قال رجل من بني آدم قال مرحبا بك أطال الله بقاءك وبقيت

الدنيا ظننت هذا النسل انقطع • ودخل على عبد الله بن سليمان فقال أدن مني يا أبا عبد الله فقال أعز الله الوزير تقريب

الأولياء وحرمان الأعداء قال نحن نقدم وحرمان المذنب وأما الطرف لرك نظر اصلح من اقتان اشاء الله • وقال له يوما العبرة

مشغول فقال له انصرفت من شغلك ٢٥٤ لم يمنع اليك رأسه فلا تنقر بالشغل عناء فاتقط بك الآمال والأصل الشر

ودولهم أعور منك والعز وقولهم الليل والمنام الوادي وأصله أن يسير الإبل بطون الأودية حذروا

وقولهم دع خيره الشرة وقولهم أراهن على الصعبة وقولهم أعذر من أنذر ◊ (حسن التدبير والنظر

من الخرق) ◊ (رفق بن الخرق) فرب أكلة منعت أكلات وقولهم قلب الأمر ظهرا لبطن وقولهم وجه

الأمر وعينه وآخر الأمور على أذلالها أي على وجوهها وقولهم وجه الحجر وجهة ما وقولهم ولى حارها

من تولى قارها ◊ (المشورة) ◊ قالوا الرأي الحازم المشورة ومنه لا يهلك امرؤ عن مشورة وقال ابن المسيب المشورة

في أمر واستخرت وبالى على أي جنبي سقطت ◊ (الجد في طلب الحاجة) ◊ أبل عذرا وخلاك ذم ومنه

• هذا أوان الشد فاشتدي زيم • وقولهم درب عليه حرونك أي وطن عليه نفسك ومنه أجمع عليه جراميز

واشدد عليه حيازيمك وقولهم شمر ذيلا وادرع ليلا ومنه اتبع حبلك ربقك ومنه قول العامة

من حيث أيس وليس وأيس أي وجود وليس العدم ◊ (التأني في الأمر) ◊ من ذلك قولهم رب عجلة تهب

ريثا وقولهم المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى (وقال القطامي)

قد يدرك المتأني بعض حاجته • وقد يكون مع المستعجل الزلل

ومنه ضح رويدا أي لا تعجل والرشف أنقع أي أروى يقال شرب حتى نقع ومنه لا ترسل الساق إلا ممسكا

وقال مالك بن دينار من عرف نفسه لم يضره قول الناس فيه وقول أبي الدرداء ان قارضت الناس قارضوك

وان تركتهم لم يتركوك ◊ (سوء الجوار) ◊ منه قولهم لا ينفعك من جار سوء توق والجار السوء قطعة من

ومنه هذا أحق منزل بترك ◊ (سوء المرافقة) ◊ أنت تئق وأنا مئق فمتى نتفق التئق السريع الشر والمئق

السريع البكاء ويقال المئق من الغضب والتئق الممتلئ وقولهم ما يجمع بين الأروى والنعام

يريدان مكان الأروى الجبل ومكان النعام الرمل الأروى جمع أروية ومنه لا يجتمع السيفان في غمد

لا أنا ولا هذا فسيري أي لا يأتلق بناء ◊ (العادة) ◊ قالوا العادة أملك من الأدب وقالوا عادة السوء شر

من المغرم وقالوا أعط العبد ذراعا يطلب باعا ◊ (ترك العادة والرجوع اليها) ◊ منه قولهم عاد فلان في حافرته

أي في طريقته ومنه قوله تعالى أئنا لمردودون في الحافرة ومنه رجع فلان على قرواته ومنه الحديث لا ترد

هذه الأمة على قرواتها ◊ (اشتغال الرجل بما يعنيه) ◊ منه كل امرئ في شأنه ساع وقولهم همك ما أهمك

هلك ما دابك وقولهم ول حارها من تولى قارها ◊ (دعه إلا ذكرات) ◊ منه قولهم ما باليه بالة اضحى بسبب

الشر ... قال ابن عباس عن لوضوء من اللبن فقال ما أباليه بالة وقولهم الكلاب على البقر ... الكلاب وبقر الوحش ◊ (قلة اهتمام الرجل بصاحبه) ◊ هان على الأملس ما لاقى الدبر وقولهم ما يأتي الشر

من الخلي قال أبو زيد الشجي مخفف والخلي مشدد ومنه قول العامة هان على الصحيح أن يقول للمريض لا بأس

عليك ◊ (الجشع والطمع) ◊ منه قولهم تقطع أعناق الرجال المطامع ومنه قولهم شتان بين ... عن غيره

ثم قال يا سيدي قد عذرتك فانه لا يصلح لشكرك من لا يصلح لعذرك وانصرف اليه يوما فقال من أين يا أبا عبد الله قال من مطارح الجفاء (وقال له) من نخس في العامة مرحومون وفي الوزارة محرومون وفي القيامة كل نفس بما كسبت رهينة • وسار يوما الى باب صاعد بن مخلد فقيل هو مشغول بصلاة قال لكل جديد لذة وكان صاعد نصرانيا قبل الوزارة (ودخل) الى عبيد الله بن سليمان فشكا اليه حاله فقال أليس قد كتبنا لك الى ابراهيم بن المدبر فقال كتبت الى رجل قد قصر من همته طول الفقر وذل الأسر ومعاناة المحن فأخفقت في طلبتي قال أنت اخترته قال وما علي أعز الله الوزير في ذلك قد اختار موسى

قومه سبعين رجلا فما كان منهم رشيد واختار النبي صلى الله عليه وسلم ابن أبي سرح كاتبا فرجع الى المشركين وقولهم

مرتدا واختار علي بن أبي طالب أبا موسى حاكما له فحكم عليه وكان ابراهيم بن المدبر أسره صاحب الزنج بالبصرة وحبسه فاحتال حتى نقب

الحبس وهرب فلذلك ذكر أبو العيناء ذل الأسر وكان قد ضرب في وجهه ضربة بقي أثرها الى أن مات ولذلك قال البحتري

ومبينة شهر المنازل وجهها • والخيل تكبو في العجاج الكابي

كانت بوجهك دون عرضك انها • ان الوجوه تصان بالأحساب

ولئن أسرت فما الاسار على امرئ • نصر الاسار على الفرار بعاب

نام المقال عن سراك ولم يخف • عين الرقيب وقسوة البواب

فركبتها ولأمة تحمي بها • يفل الجبان أنيت غير صواب

ما راعهم الا امتراقك مصلتا • في مثل برد الأرقم المنساب

تعمى اغياله وطائشة الخطا * تصل ... قد كان يوم ندى بطولات باهرا * حتى أضفت اليه يوم ضراب
ذكر من الناس استعذبت الى الذي * أعطيت في الأخلاق والآداب وحيدة أنت انفردت بفضلها * لولاك ما كتبت على الكتاب
(قال أبو بكر الصولي) حدثني محمد بن أبي الأزهر وقد ذاكرته خبر علي صاحب الزنج قال ادعى انه علي بن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد
ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم فنظرت مولده وموت محمد بن أحمد الذي ادعاه فكان بينهما ثلاث سنين وكان محمد
ابن أحمد ولد امه علي مات بعد هذا المدعي اسمه ونسبه بزمان ثم رجع عن هذا النسب فادعى انه علي بن محمد بن عبد الرحيم بن رحيب بن
يحيى المقتول بخراسان ابن زيد بن علي قال أبو عبيدة محمد بن علي بن حمزة ولم يكن ليحيى ولد يقال له رحيب ولا غيره لانه قتل ابن ثماني
عشرة سنة ولا ولد له قال بشر بن محمد بن السري بن عبد الرحمن بن رحيب هو ابن عم أبي الحاء علي بن محمد بن عبد الرحمن

وقولهم المسألة خموش في وجه صاحبها (وقال) أبو الاسود في رجل دنيء اذا سئل أرز واذا دعي انتهز ومنه
قول عون بن عبد الله اذا سأل ألحف واذا سئل سوف (الشره للطعام) منه قولهم وحمى ولا حبل أي لا يذكر
شيء الا اشتهاه كشهوة الحبلى وهي الوحمى ومنه * المرء تواق الى ما لم ينل * وقولهم يبعث الكلاب على
مرابضها أي يطردها طمعا أن يجد شيأ يأكله من تحتها ومنه قولهم أراد أن يأكل باليدين ومنه الحديث
المرفوع الرغبة شؤم (الغلط في القياس) مثل قولهم ليس قطا مثل قطي وقال ابن الاسلت

ليس قطا مثل قطي ولا الـ * ـمرعي في الاقوام مثل الراعي

ومنه قولهم مذكية تقاس بالجذاع يضربه لمن يقيس الكبير بالصغير والمذكية هي المسنة من الخيل (وضع
الشيء في غير موضعه) منه كمستبضع التمر الى هجر وهجر معدن التمر (قال الشاعر)

فانا ومن يهدي القصائد نحونا * كمستبضع تمرا الى أهل خيبرا

ومنه قولهم كدامة أمها الرضاعا ومنه الحديث المرفوع رب حامل فقه الى من هو أفقه منه وفي وضع
الشيء في غير موضعه ظلم من استرعى الذئب الغنم (وقال ابن هرمة)

كتاركة بيضها بالعراء * وملحفة بيض أخرى جناحا

يصف النعامة التي تحضن بيض غيرها وتضيع بيضها (كفران النعمة) منه سمن كلبك يأكلك الحسك
وتروثني قاله في مخاطبة فرسه أعلفك الحشيش وتروثني علي ومنه قول الآخر

أعلمه الرماية كل يوم * فلما استد ساعده رماني

(التبذير) منه قولهم لا مالك أبقيت ولا درنك أنقيت وقولهم لا أبوك نشر ولا التراب نفد أصل هذا
المثل لرجل قال ليتني أعرف قبر أبي حتى آخذ من ترابه على رأسي (النهمة) منه قولهم عسى الغوير
أبؤسا والأبؤس جمع بأس قال ابن الكلبي الغوير ماء معروف لكلب وهذا مثل تكلمت به الزباء وذلك
انها وجهت قصيرا اللخمي بالعير ليجلب لها من بز العراق وكان يطلب بدم جذيمة الأبرش فجعل الاحمال
صناديق وجعل في كل صندوق رجلا معه السلاح ثم تنكب بهم الطريق وأخذ على الغوير فسألت عن
خبره فأخبرت بذلك فقالت عسى الغوير أبؤسا تقول عسى أن يأتي الغوير بشر واستنكرت أخذه على غير
الطريق ومنه سقطت به النصيحة على الظنة أي نصحته فاتهمك ومنه لا تنقش الشوكة بمثلها يقول لا تستعن
في حاجتك بمن هو المطلوب منه الحاجة أنصح (تأخير الشيء وقت الحاجة اليه) منه لا عطر بعد عروس
وأصل هذا ان عروسا أهديت فوجدها الرجل تفلة فقال لها أين الطيب قالت ادخرته قال لا عطر بعد
عروس وقولهم لا بقاء للحمية بعد الحرمة يقول انما يحمي الانسان حريمه فاذا ذهب فلا حمية له (الاساءة
قبل الاحسان) منه تسبق درته غراره الغرار قلة اللبن والدرة كثرته ويسبق سيله مطره (البخل) ما عنده

ابن رحيب ورحيب رجل من العجم من أهل ورثين من ضياع الري وهو القائل لبني العباس

بني عمنا انا وأنتم أنامل * تضمنها من راحتيها عقودها
بني عمنا وليتم الترك أمرنا * ونحن قديما أصلها وعمودها
فما بال عجم الترك تقسم فيئنا * ونحن لديها في البلاد شهودها
فأقسم لا ذقت القراح وان أذق * فبلغة عيش أو يباد عميدها

(وقال أيضا)

اهف نفسي على قصور ببغداد * وما قد حوته من كل عاص
وخمور هناك تشرب جهرا * ورجال على المعاصي حراص
لست بابن الفواطم الزهر ان لم * اقحم الخيل بين تلك العراص

وله في هذا المعنى شعر كثير
قد ناقضه البغداديون وكانت مدته حين خرج الى أن قتل أربع عشرة سنة وجملة من قتل ألف ألف وخمسمائة ألف (وذكر) أبو العيناء رجلا
فقال ضحك كالبكاء وتودد كالعزاء ونوادر كندب الموتى وكان يهاتر ابن مكرم كثيرا وكتب اليه ابن مكرم يوما قد ابتعت لك غلاما من بني
ناشر ثم من بني ناعط ثم من بني نهد فكتب اليه فأتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين * وولد لأبي العيناء مولود فأتى ابن مكرم فسلم عليه
ووضع حجرا بين يديه وانصرف فأحس به فقال من وضع هذا فقيل ابن مكرم قال لعنه الله انما عرض بقول النبي صلى الله عليه وسلم الولد
للفراش وللعاهر الحجر وقال لابن مكرم وقد قدم من سفر ما لك لم تهد الي هدية قال لم آت بشيء وانما قدمت في خف قال لو قدمت في خف
لخلفت رحلك * وأتى الى باب ابراهيم بن رباح فحجب فقال اذا شغل بكأس عيناه ونحن بيسراه وانتسب الى أب لا يعرف أباه لم يحفل

بجواليه من اناه (وقد راليه) يوميى بن المتوكل كما يجعل لا تمتع به الاهل فقال بلت فملت همه فقوارا * وتام فرق
لمثه ادعيته ذاآ فقال باذا دعوت الرمه فقد تم وصه (انقطا لاهل المصرف من الحلقام وفي ذلك وهرا الدمر الأمه)
أدرى منه أبا ابر نعم والعهود فه لا يغيب عنه ورثة وات الأمم الاولى البخل بالطعام من أخلاق اللئام الكريم لا يعذر تقدم
يه من فدمت هذه الدور وداود والكرخ واتم انتزد ورطا عرفه اوطاب عرفه ماء تم لدركا الفيق ونفوح كالمسك الفتيق ما فيه كدارة
اليه رشاها بين اعشى اللاسى مائدة تضاهي عروس مائدة نعايته شفوفه بكل طريقة تشتمل على بدائع الادوات وغرائب الطيبات
مائدة كأنها بلاد صنعاء فيها انواع الربيع وثمار الخريف (وقال ابن المعتز) مائدة الان عمادة كأنها من البراسكة على السماة
(ودم آخر رجل) اذا لم تجد ماثدة اذا أكرم الخلق والا هوم يدل للملائكة والذباب (وقال ابن الحجاج ل-ل) بعاه

شمروا لامر واعوا والمدم الادم والعدم امثالنا ما في هو الهين أقل السيلان ما قال احدى بيه
لا أخرى (الجبن) ان الجبان حتفه من فوقه في القرآن يحسبون كل صيحة عليهم ومنه كل ازب نفور وقلب
شمره والشعرنة وانقطاعه تام شعره من الفزع وشرق بريقه (الجبان واعدى بالابل)
المدق بني هلك لا لو عبد بني ويدفع عنك من بنو ومنه اوسمتهم ثارا وردوا بالابل وقيل لاعرابي
خاصم امرأته الى السلطان كم القت او جدها فقال والرجال الى الحين (الاستغناء بالمباشرة من الغائب)
قولهم اذ ذهب عير فعير في الرباط ومنه اذا غاب منها كوكب لاح كوكب * وقولهم رأس برأس وزيادة
خمسمائة قالها الفرزدق في رجل كان في جيش فقال من جاء برأس فله خمسمائة ثم برز تابيه فقتل فبكى
عليه اهله فقال لهم الفرزدق اما ترضون راس براس وزيادة خمسمائة (المقادير) منه قولهم المقادير تريك
ما لا يخطر ببالك وقولهم اذا نزل القدر عمى البصر واذا نزل الحين غطى العين ولا ينفع حذر من قدر من
مأمنه يؤتى الحذر وقولهم كيف توقى ظهر ما انت راكبه (الرجل يأتي الى حتفه) منه قولهم اتتك
بحائن رجلاه لا تكن كالباحث عن المدية وقولهم حتفها تحمل ضأن بأظلافها (ما يقال للجاني على نفسه)
يداك اوكتا وفوك نفخ واصله ان رجلا نفخ زقا وركبه في النهر فحل الوكاء وخرجت الريح وغرق الرجل
فاستغاث باعرابي على ضفة النهر فقال يداك اوكتا وفوك نفخ (جالب الميرالى اهله) منه قولهم دلت على
اهلها براقش وبراقش كلبة لحي من العرب مر بهم جيش ليلا ولم يشعروا بهم فنبحت براقش فدلت عليهم وقالوا
كانت عليهم كراهية البكر بمنونا ناقة ثمود وقال الاخطل

ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت * فدل عليها صوتها حية البحر

(تصرف الدهر) منه قولهم مرة عيش ومرة جيش ومنه اليوم خمر وغدا أمر قاله امرؤ القيس او هو اول
المركب لما أتاه موت أبيه وهو يشرب وقالوا عش رجبا ترى عجبا وقالوا اتى الابد على لبد وقول الشاعر

فيوم علينا ويوم لنا * ويوم نساء ويوم نسر

وقولهم من يجتمع يتقعقع عمده وانشد

ان الكرام متى يجتمع يتفرق * ومن يك رهنا للحوادث يغلق

(الامر الشديد الهائل) منه قولهم أظلم عليه يومه واين يضع المخنوق يده ومنه لو كان ذا حيلة تحول ومنه
قولهم رأى الكوكب ظهرا قال طرفة وتريه النجم يجري بالظهر (هلاك القوم) منه قولهم طارت بهم
العنقاء وطارت بهم عقاب ملاع يقال ذلك في الواحد والجميع وأصلها مدولة عن مليح والمنايا على الحوايا
قال أبو عبيدة ان الحوايا في هذا الموضع مركب من مراكب النساء واحدها حوية ولحسب اصلها انهم
قوم قتلوا فحملوا على الحوايا فصارت مثلا ومنه أتتهم الدهيم ترمى بالرضف ومنها الداهية العظيمة وهذا امر

(ودم آخر رجل) انه لا يتجدد
واخرا نعلم
قد بلغ اصلك من
جودهم * فاقرأ عليهم
سورة المائدة
(ولبعض أهل العصر
يذم رجلا)
شراب لا يرويه ضيف
وعرض مثل منديل
الخوان
رغفان كالبدور المنطقة
بالنجوم حول ذي المنار
فمنى الشمس اذا ما
يكون اذا حلت الشمس
الحمل جدي كانه ذلك
على جبينه الترنج باحمة
هو فانه قد يساهمه
تنق السقام ولونها لون
السقيم مكبابة تنتق
الشهوة واصفيذباجة
تغذى النوم وطباهجة
يتناكه بها رخيص من يحتم
بخبر طباهجة من شرط
الملوك كاطراف الديك
ولبية كالورد المطرى
مفوهة تفرج ثم
المجلع هريسة تنبسه
كأنما خبوط تزينها
كأن الرى عليها امارة الملك على سبيكة الذهب مثارزة ملونة في السكر مثل زرنة شراب ثمرانس والوضج
ودجاج طباهجة الذي ذو لونية ذري واسفيذباجة نصنع فيها البورع لاقراض الخبز كالحلل المنعقد حاجة محمطة بما من الفستق حجم
ومن الذهب قشرة دجاجة دينارية تنازلونا وهذا اصل من قول علي بن العباس الرومي يصف طعاما أكله عند ابي بكر الباقطاني

وسميطة صفراء دينارية * ثمنا ولونا زفها لك حزور
عظمت فكادت ان تكون اوزة * وثلت فكادت انها تستطير
طفقت تجود بذوبها جوذابة * فأتى لباب الرز فيها السكر
ظللنا نقشر جلدها عن لحمها * فكأن تبرا عن لجين يقشر
وتقدمتها قبل ذاك ثرائد * مثل الرياض بمثل ذلك تعد در
ومرققات كالمسن مزخرف * بالبيض منها ملبس ومدثر

وأنت قطائف بعد ذاك لطائف * ترى الماء ... دمع العيان من الدهان بعصر

(قال البديع) حدثني عيسى بن هشام قال اشتهيت الازاذ وأنا ببغداد وليس معي عقد على نقد فخرجت انتهز محاله حتى أحلني الكرخ فاذا أنا بسوادي يجد بالجهد حماره ويطرف بالعقد ازاره فقلت ظفرنا والله بصيد وحياك الله أبا زيد من أين أقبلت وأين نزلت ومتى وافيت فهلم الى البيت فقال السوادي لست بأبي زيد ولكني أبو عبيد فقلت نعم لعن الله الشيطان وأبعد النسيان أنسانيك طول العهد كيف أبوك أشاب كعهدي أم شاب بعدي قال قد نبت المرعى على دمنته وأرجو أن يصيره الله الى جنته فقلت انا لله ولا قوة الا بالله ومددت يد البدار الى الصدار أريد تمزيقه وأحاول تخريقه فقبض السوادي على خصري بجمعه وقال نشدتك بالله لا مزقته فقلت فهلم الى البيت نصب غداء أو الى السوق نشتري شواء والسوق أقرب وطعامه أطيب فاستفزته حمة القرم وعطفته عاطفة اللقم وطمع ولم يعلم انه وقع ثم أتيت شواء يتقاطر شواؤه عرقا وتتسايل جوذابه مرقا فقلت افرز لابي زيد من هذا الشواء ثم زن له من تلك الحلواء واختر من تلك الاطباق وانضد عليها أوراق الرقاق وشيأ من ماء السماق ليأكله أبو زيد هنيا فانحنى الشواء بساطوره على زبدة تنوره فجعلها كالكحل سحقا وكالطحين دقا ثم جلس وجلست ولا يئس ولا يبست حتى استوفيناه وقلت لصاحب الحلواء زن لابي زيد من اللوزينج رطلين فانه أجرى في الحلوق وأمضى في العروق وليكن ليلي العمر يومي النشر رقيق القشر كثيف الحشو لؤلؤي الدهن كوكبي اللون يذوب كالصمغ قبل المضغ ليأكله أبو زيد هنيا قال فوزنه ثم قعد وقعدت

(٣٣ – عقد – ل) وجود وجوّدت واستوفيناه ثم قلت يا أبا زيد ما أحوجنا الى ماء يشعشع بالثلج ليقمع هذه الصارة ويفثأ هذه اللقم الحارة اجلس أبا زيد حتى آتيك بسقاء يجيئك بشربة من ماء ثم خرجت وجلست بحيث أراه ولا يراني أنظر ما يصنع به فلما أبطأت عليه قام السوادي الى حماره فاعتلق الشواء بازاره وقال أين ثمن ما أكلت قال ما أكلته الا ضيفا فقال الشواء هاك وآك متى دعوناك زن يا أخا القحة عشرين والا كانت ثلاثا وتسعين فجعل السوادي يبكي ويمسح دموعه بأردانه ويحل عقده بأسنانه ويقول كم قلت لذلك القريد أنا أبو عبيد وهو يقول أنت أبو زيد فأنشدت

اعمل لرزقك كل آله * لا تقعدن بذل حاله

وانهض بكل عزيمة * فالمرء يعجز لا محاله

(ومن مليح ما قيل في القطائف) قول علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم

قطائف قد حشيت باللوز * والسكر الماذي حشو الموز

لا ينادي وليده معناه ان الامر اشتد حتى ذهلت المرأة ان تدعو وليدها ومنها التقت حلقة البطان وبلغ السيل الزبى وجاوز الحزام الطبيين وتقول العامة بلغ السكين العظم (اصلاح ما لا اصلاح له) منه قولهم

* كدابغة وقد حلم الاديم * حلمت نتن وكتب الوليد بن عتبة الى معاوية بهذا البيت

فانك والكتاب الى علي * كدابغة وقد حلم الاديم

في شعر له (صفة العدو) يقال في العدو هو أزرق العين وان لم يكن أزرق وهو أسود الكبد وأصهب السبال (البخيل يعتل بالعسر) منه قولهم قبل البكاء كان وجهك عابسا ومنه قبل النفاس كنت مصفرة (اغتنام ما يعطي البخيل وان قل) منه خذ من الرضفة ما عليها وخذ من جذع ما أعطاك قال الكلبي وأصل هذا المثل ان غسان كانت تؤدي الى ملوك سليح دينارين كل سنة من كل رجل وكان الذي يلي ذلك سبطة بن المنذر السليحي فجاء سبطة الى جذع بن عمرو الغساني يسأله الدينارين فدخل جذع منزله واشتمل على سيفه ثم خرج فضرب به سبطة حتى سكت ثم قال له خذ من جذع ما أعطاك فامتنعت غسان من الدينارين بعد ذلك وصار الملك لها حتى أتى الاسلام (البخيل يمنع غيره ويجود على نفسه) منه قولهم سمنكم في أديمكم ومنه يا مهدي المال كل ما أهديت ومنه قول العامة الحمار حلبه والجمار أكله (موت البخيل وماله وافر) منه مات فلان عريض البطان ومات ببطنته لم يتفصفص منها شيء والتفصفص النقصان (البخيل يعطي مرة) منه قولهم ما كانت عطيته الا بيضة العقر وهي بيضة الديك (قال) الزبيري الديك ربما باض بيضة وأنشد لبشار

قد زرتني زورة في الدهر واحدة * ثني ولا تجعلها بيضة الديك

والليل طويل وأنت مقمر وأصل هذا السليك بن السلكة كان نائما مشتملا فجثم رجل على صدره وقال له استأسر فقال له الليل طويل وأنت مقمر يا خبيث فضمه ضمة ضرط منها فقال له أضرط وأنت الاعلى فذهبت أيضا مثلا (طلب الحاجة المتعذرة) منه قولهم تسألني برامتين سلجما وأصله ان امرأة تشهت على زوجها سلجما وهو بالقفر فقال هذه المقالة والسلجم اللفت ومنه شر ما نال امرؤ ما لم ينل ومنه السائل فوق حقه مستحق الحرمان ومنه قولهم

انك ان كلفتني ما لم أطق * ساءك ما سرك مني من خلق

(الرضا بالبعض دون الكل) منه قد يركب الصعب من لا ذلول له وقولهم خذ من جذع ما أعطاك وقولهم خذ من طفلك ما أمكنك أي ارض ومنه قولهم زوج من عود خير من قعود وقولهم ليس الري الشفاف أي ليس يروي الشارب بشرب الشفافة كلها وهي بقية الماء في الاناء ولكنه يروى قبل بلوغ ذلك وقولهم لم يحرم من فصد له ومعناه أنهم كانوا اذا لم يقدروا على قرى الضيف فصدوا له بعيرا وعالجوا دمه بشيء حتى يمكن أن يأكله ومنه قول العامة اذا لم يكن شحم فنفس وأصل هذا ان امرأة لبست ثيابا ثم مشت وأظهرت البهرف

يبعث أذى من النور ● سررت بما رأيت فحوزى   سرور صب بقرب فوزى ● (ومن ألفاظ أهل العصر في الهلال)
● وتاج يليب البر ولطب الصمن كأنما هو فيه كوكب درّي [illegible] ولم يقل أحد في صفة أترنج أحسن من قول ابن الرومي
لا يعشق مثل أترنج ● إذا العقب أوجها   لو أن يذهب في صفرة ● لبسها الطالب لمقصدها   لم تنال التمرة أوليا ●
أو أستنزله بما يجيبا   خدورها الخمس في جباه ● دورا ترى الدهن لدولها   عارف فيه تقدر شعرا ● مستحسن سامعه منها
مستكنا بالشمر ولكنه ● أرق جلدا من نسيم الصبا   كأنما ذوب لأبيه ● من نقطة تنظر إذا حبيا   يخال من تفخر شأنه
شرك في الأجنحة الجندبا   وانعوزه من خبزه ● تنزل كانت التواضع الأشيبا   من كل يمنا به والتقى ● أن يجعل الكف لها مركبا
مدورة زرقة مطلقة ●   هم ما تشكى الأزرق الأشهبا   فرعه بز وفم سنت ● وطيبة في صباح صبا

دبغ له الأزرق أمره
مرت على الأذن الأذى
واعتد أنكر نقده
وغاو وافت ده المذهبا
فقد الأفنين رأته بيت
ولا إذا الضرس ملأوها
لا تنكروا الأذلال من
واق ● وسه تقناه كم
المطلبا
هذه الأبيات يقولها في
قصيدة طويلة يمدح
فيها أبا العباس أحمد بن
شودين عبد الله بن بشر
المرثدي ويهنئه بابن ولد
له وأولها
شمس وشروالا كوكبا
أقسمت بالله لقد أنجبا
(قال أبو عثمان) سعيد بن
محمد الناجم دخلت على
أبي الحسن وهو يعمل
هذه القصيدة فقلت لو
تفاءلت لهم لأبي العباس
بسبعة من الولد لأن
الناس منكوس سابع
ثم أي تار بقال فقال
وقد تفاءلت له زاجرا
كننه لا زاجرا له لها

ومنه الارتفاع تقسم القيم أرسل فقيل له تأتي أمرك ● وزوله في أين هذا النفس قالت أنا لم يكن شم
فنفسي وقال ابن هاني   قال لي ترضى بوعد كاذب ● قلت إن لم يكن شم فنفس
(التشوق في الحاجة) منه قولهم فملت فيم أقل من طلب ابن أحب ومنه قولهم جاء يضب لثته على الحاجة
معناه لشدة حرصه عليها (وقال بشر بن أبي حازم) ● خيل تضب لثاتها الأكم (استتمام الحاجة) أتم الفرس
تمامه أو يدالك قد حدث بالفرس والأيام أيسر خطباً تمام الحاجة ومنه تمام الربيع الصيف وأصله في المطر
قال ربيع أوله والصيف آخره (المسامحة في الحاجة) من طالب الحاجة بعطاء مهرها وقولهم البضاعة تيسر
الحاجة ومن اشترى فقد اشترى يقول من اشترى لما نفدا كل شراء (تعجيل الحاجة) قولهم السراح من
النجاح النفس مولعة بحب العاجل (الحاجة تمكن من وجهين) منه قولهم كلا جانبي هرشى لهن طريق ●
هرشى عقبة ومنه وهل حبل ذراعك إلا ابنة الفلك (من منع حاجة فطلب أخرى) منه قولهم الأدم فلادم
قال ابن الكلبي معناه أن كاهنا تقاضى إليه رجلان من العرب فقالا أخبرنا في أي شيء خبأنا قال في كذا وكذا
قالا أدن أي انظر غير هذا النظر قال الأدم فلادم قال الأصمعي معناه إن لم يكن هذا الآن فلا يكون بعد الآن
(الحاجة يحول دونها حائل) منه قولهم قد علقت دلوك دلوا أخرى وقولهم الأمر يحدث بعده الأمر وقولهم
أخلف رؤبة ماءه وأصله أن راعيا اعتاده مكانا فخاه رجاه فوجده قد تغير وحال عن عهده ومنه قولهم
● هذا بين الطريق هداه وابن بيض رجل عقر ناقته في رأس ثنية فسد بها الطريق (اليأس والخيبة)
منه قولهم من لي بالسانح بعد البارح أي من لي باليمن بعد الشؤم وقولهم جاء بخفي حنين وقد فسرناه في
الكتاب الذي قبل هذا ومنه أطال النيئة وجاء بالخيبة ونظيره هذا قولهم سكت ألفا ونطق خلفا أي أطال
السكوت وتكلم بالقبيح وهذا المثل يقع في باب العي وله ههنا وجه أيضا (وقال الشاعر)
وما زلت أقطع عرض البلاد ● من المشرقين إلى المغربين ● وأدرع الخوف تحت الدجى
وأستصحب النسر والفرقدين ● وأطوي وأنشر ثوب الهموم ● إلى أن رجعت بخفي حنين
(طالب الحاجة بعد فوتها) منه قولهم لا تطلب أثرا بعد عين وقولهم الصيف ضيعت اللبن معناه أن الرجل إذا
لم يطرق ماشيته في الصيف كأنه ضيع (الرضا من الحاجة بتركها) منه قولهم من غنيمته بالإياب وقولهم
● رضيت من الغنيمة بالإياب ● وقول العامة الهزيمة مع السلامة غنيمة (وقال امرؤ القيس)
وقد سافرت في الآفاق حتى ● رضيت من الغنيمة بالإياب
وقال آخر   الآل داج والكباش تنتطح ● فمن نجا برأسه فقد ربح
(من طلب الزيادة فانتقص) منه كطالب القرن فأذنه وقولهم كطالب الصيد في عرينة الأسد وقولهم
سقط العشاء به على سرحان يريد دابة خرجت تطلب العشاء فصادفت ذئبا ونظيره هذا من قولنا ●

إني تأملت له كنية إذ أبدأ مقلوبها أنجبا   بصرفها العكس أبا نابع ● لا كذب الله ولا خيبا   طلبت
بل ذلك قال شاعر من سبعة ● مثل الدراري استشرفت مرقبا   بأنوس من صالب في ماجده وذلك قال لم يدمع ظلما وقد أنا منهم واحد
● فلتختار هم سنة غيبا في مدة نقدره نعمة ● يجعلها الله له ترتبا   حتى تراه جالسا بينهم ● أجل من رضوى ومن كبكبا
كالبدر وافى الأرض من نوره ● بين نجوم سبعة أنجبا   وأشكر النائم من هنده ● فإنما من دين ما أتوبا   سدى والجمت أخ الأزل
● أشكر ما أسدى وما أوليا   وكان ابن الرومي مغرما في البكاء كل يوم إلى قتله وكان معه أبا العمل فوعده أبو العباس المرثدي أن يبعث
إليه كل يوم بوظيفة لا تنقطع فبعث إليه يوم سبت ثم قطعه فقال   يا لحية تنابعت لوائي ● أخلف الزائرين منتظريهم

جاء في السبت زورهم فأتينا * من حفاظ عليه ما يكفيهم   وجعلناه يوم عيد عظيم * فكأنا اليهود أو خلناهم

وأراهم معرضين على العيـ * ـش رذلم يسخطون من يرضيهم   قد سبتنا وما أتتنا وكانوا * يوم لا يسبتون لا تأتيهم

فاتصل ذلك بالناجم فكتب الى ابن الرومى   أبا حسن أنت من لا نزا * ل نحمد في الفضل رجحانه   فكم تحسن الظن بالمرتدى *
وقد قال الله احسانه   ألم تدر أن الفتى كالسراب * اذا وعد الوعد اخوانه   فصار السراب يفوت القلوب * فقل في طلابك حرمانه

(وخرج) ابن الرومى الى بعض المتنزهات وقصدوا كرما رازقيا فشربوا هناك عامة يومهم وكانوا يتهمونه في شعره فقالوا ان كان ما تنشدنا لك فقل في هذا شيئا فقال لا تريموا حتى أقول فيه وأنشدهم لوقته

ورازقي مخطف الخصور * كأنه مخازن البلور
قد ضمنت مسكا من الشطور * وفي الاعالي ماء ورد جوري
بلا فريد وبلا شذور * له مذاق العسل المشور
وبرد مس الخصر المقرور * ونكهة المسك مع الكافور
ورقة الماء على الصدور * باكرته والطير في الوكور
بفتية من ولد المنصور * أملأ للعين من البدور
حتى أتينا خيمة الناطور * قبل ارتفاع الشمس للذرور
فانحط كالطاوي من الصقور * بطاعة الراغب لا المقهور
والحر عبد الحلب الشطور * حتى أتانا بضروع حور
مملوءة من عسل محصور * والطل مثل اللؤلؤ المنثور
ثم جلسنا جلسة لمحبور * بين حفافي جدول مسجور
أبيض مثل المهرق المنشور * أو مثل متن المنصل المشهور
ينساب مثل الحية المذعور * بين سماطي شجر مسطور
ناهيك للمقود من ظهور * فنلت الاوطار سرور
وكل ما يقضى من الامور * تعلة يومنا المنظور * ومتعة من متع الغرور

{ألفاظ تناسب هذا النحو لأهل العصر في صفات الفواكه والثمار} كرم نسلفه الماء القراح ونقضينا أمهات الراح عنقود كالثريا وعنب كمخازن البلور وضروب النور زوأوعية السرور أمهات الرحيق في مخازن العقيق نخل نسلفه الماء ونقضينا العسل رطب كأنها شهد في العقيق مقنعة بالعقيان مقمعة رمان كأنه صرر الياقوت الاحمر سفرجل يجمع طيبا ومنظرا حسنا عجيبا كأنه زئبر الخز الاغبر على الديباج الاصفر تفاح نفاح يجمع وصف العاشق الوجل والمعشوق الخجل له نسيم العبير وطعم السكر رسول المحب وشبه الحبيب تين كأنه سفر مضمومة على عسل مشمش كأنه الشهد في بنادق الذهب (قال بعض) الرواة أنشدت أعرابيا قول جرير بن عطية بن الخطفي

طابت بك التكثير فازددت قلة * وقد يخسر الانسان في طلب الربح

{انا الا بالحاجة} منه قولهم خلا لك الجو فبيضي واصفري * ومنه برنسك على غاربك وهذا المثل قالته عائشة لابن أخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ذهبت والله ميمونة ورمى برنسك على غاربك {ارسالك في الحاجة من تثق به} أرسل حكيما ولا توصه * وقولهم الحريص يصيدك لا الجواد يقول ان الذي يحرص بحاجتك هو الذي يقوم بها لا القوى عليها الذي لم يحرص لك ومنه لا يرحل رحلك من ليس معك ومنه في المعنى بالحاجة جعلها نصب عينيه وحملها من اذنه وعاتقه ولم يجعلها بظهر {قضاء الحاجة قبل السؤال} منه قولهم أتاك الصارخ وانظر ما لم يرد بأتاك مستصرخا الا من ذعر أصابه فأغثه قبل أن يسألك ومنه كفى برغائها مناديا ومنه يخبر عن مجهوله وقولهم في عينه فراره يعنون في نظرك الى الفرس ما يغنيك عن أن يفر {الانصراف بحاجة تامة مقضية} جاء فلان ثانيا من عنانه فان جاء بغير قضاء حاجته قالوا جاء يضرب أصدريه أي عطفيه وقد جاء لفظ لجامه وجاء سبهللا فان جاء بعد شدة قيل جاء بعد اللتيا والتي وجاء بعد الهياط والمياط {تجديد الحزن بعد أن يبكى منه} منه قولك حرك لها من حوارها تحن وهذا المثل يروى عن عمرو بن العاص أنه قال لمعاوية حين أراد أن يستنصر أهل الشام أخرج اليهم قميص عثمان رضوان الله عليه الذي قتل فيه ففعل ذلك معاوية فأقبلوا يبكون فعندها قال عمرو حرك لها حوارها تحن {جامع أمثال الظلم} منه قولهم الظلم مرتعه وخيم وفي الحديث الظلم ظلمات يوم القيامة ومنه فانك لا تجنى من الشوك العنب وقولهم الحرب غشوم {الظلم من نوعين} منه أحشفا وسوء كيلة ومنه أغدة كغدة البعير وموت في بيت سلولية وهذا المثل لعامر بن الطفيل حين أصابه الطاعون في انصرافه عن النبي صلى الله عليه وسلم فلجأ الى امرأة من سلول فهلك عندها ومنه أغيرة وجبنا قالته امرأة من العرب لزوجها تعيره حين تخلف عن عدوه في منزله ورآها تنظر الى القتال فضربها فقالت أغيرة وجبنا وقولهم أكشفا وامساكا وأصله الرجل يلقاك بعبوس وكلوح مع بخل ومنع وقولهم يا عبرى مقبلة يا سهرى مدبرة يضرب للامر الذي يكره من وجهين ومنه قول العامة كالمستغيث من الرمضاء بالنار * وقولهم للموت يفزع وللموت يدرؤ وقولهم كالاشقر ان تقدم نحر وان تأخر عقر وقولهم كالارقم ان يقتل ينقم وان يترك يلقم يقول ان قتلته كان له من ينتقم له منك وان تركته قتلك ومنه هو بين حاذف وقاذف الحاذف الضارب بالعصا والقاذف الرامي بالحجر {من يزاد غما على غمه} منه قولهم ضغث على ابالة الضغث الحزمة الصغيرة من الحطب والابالة الكبيرة ومنه وقعوا في أم جندب اذا ظلموا {المغبون في تجرة} قولهم صفقة لم يشهدها حاطب وأصله أن بعض أهل حاطب باع بيعة غبن بها ومنه أعطاه اللماء غير الوفاء {سرعة الملامة} منه ليس من العدل سرعة العذل ومنه رب ملوم لا ذنب له

اهل الدار للسرى كواكب • ابو الفضل حتى صبت الصبح رايا — وقال هذا حسن في معنا مرأة من منها ولكن لنذلك
فحسبه من اول ما انذرف — وليل لم يقصر برقده • ولم يطوله وصل الحبيب — ابم الحبا ورق فيه حتى • تناولنا هناه من قريب
بليس لمنة لم جوفه • هل شكوى والاهد الحرب — حتى تلين تنقله بلغة • هرجت الصون عن القلوب — فقلت للزرق فارايت
الحرف ـ حل شعرا فمل ادماه للباب هذا بلك ولكن انت ذلك من غيره — وكنت اذا غابت حباك قوم • بعيشهم وشوقي اتوه
عامين من عيص شهدوهم • واجتنب الاماءة ان اماءوا — انا موى منهم ما ف • مشبقم وارك انشاد (قال الصوفي)
قرات في ابي جعفر شاف بن حبان الاحمر شعر جرير فلما بلغت الى قوله — ويوم كابهام القطاة ثبيت • الى صباه غالب لي باطله
رزقنا به الصيد الغزير ولم نكن — • كمن نبله عمرو ومدوه باتله — قبالك يوم شير وقبل غمره •
تعجب واشبه والمعرفة له
قال هذا شر وشبه فما
بنعمه خبر من الشعر
فقلت له كذا قرأته على
ابي عمرو بن العلاء فقال
لي وكذا قرأته انا وما
كان ابو عمرو ليقرأ الا
ما سمع قلت فكيف كان
يجب ان يكون قال
الاجود ان يقول شبه
دون شره فاروه كذلك
فقد كانت الرواة قديما
تصلح اشعار الاوائل فقلت
لا ارويه بعد هذا الا كذا
(ومن اجود ما قيل في
قصر الليل قول ابراهيم
ابن العباس)
وليلة من الليالي الغر
قابلت فيها بدرها ببدري
لم تك غير شفق وفجر
حتى تولت وهي بكر الدهر
(وقال محمد بن احمد
الاصبهاني) فيما يتعلق
بهذا المعنى وان كان في
ذكر النهار
كيف يرجى لمثلي هدو
ورقادي لطرف عيني عدو
باتي من ذممت منه يوم • لم يزل قاصرا ورديه زور — يوم لهو وقد التقت طرفاه • فكان العشي فيه غدو — لبث
اذ تمص الرقيب فيه شاه • ولبدر السماء مني دنو — (وقال ابن المعتز) يا رب ليل سحر كله • مفتضح البدر عليل النسيم
تلتقط الانفاس برد الندى • فيه فتهديه لحر الهموم — لا اعرف الاصباح ابدا • في شربه الا بذكر النديم
لبست فيه بالتذاذ الهوى • ولذة (اتم شباب النعيم) (المنتقرله معركه) من قول عبد الملك بن صالح بن علي وقد قال له الرشيد لما دخل
منبج امنا منزلك قال هو لمنزل بك يا امير المؤمنين قال كيف بناؤه قال دون منازل اهلي وفوق منازل الناس قال وكيف ذلك وقدرك فوق
اقدارهم قال ذلك خلق امير المؤمنين انا سي به واتقرابه واحذو حذوه قال فكيف طيب منبج قال عذبة الماء طيبة الهواء قليلة الادواء

الشعر يؤكل ويذم وقول العامة اكلا وذما وقول الحجاج قبح الله هذا الحسن ۞ (الكريم يوشنه اللئيم) ۞
لوثات ـ واراد المعنى ومنه ذل لواحد امرا ۞ (الاتتصار من الذل) ۞ هذه يتلو والبادي اظلم ومنه من لم
يذد عن حوضه يهدم ۞ (الظلم يرجع عاقبته على صاحبه) ۞ قالوا من حفر مهواة وقع فيها والمتوة الحم
عمرة ثاب ويجعل فيها ابعدي ليسقط الذئب فيها فيصيده فيصطاد ومنه يعدو على كل امرئ ما يأتي ومنه
عاد الرمي على النزعة وهم الرماة يرجع عليهم رميهم وتقول العامة كالباحث عن مديه ومنه قولهم رمى
بحجره وقتل بسلاحه ۞ (المضطر الى القتال) ۞ مكرها اخوك لا بطل قد يحمل العير من ذعر على الاسد
۞ (المأخوذ بذنب غيره) ۞ جانيك من يجني عليك ومنه • كذي العر يكوى غيره وهو راتع • ومنه
• كالثور يضرب لما عافت البقر • يعني عافت الماء (وقال انس بن مدركة)
اني وقتلي سليكا ثم اعقله • كالثور يضرب لما عافت البقر
يعني ثورانا يعني ثورانه يقال ثار الماء ثورا وثورانا ومنه قولهم كل شاة برجلها ستناط يريد لا يؤخذ رجل بغير
ذنبه ۞ (المتبري من الشئ) ۞ ماهو من ليله ولا سمره ماهو من بزي ولا من عطري مالي فيه ناقة ولا جمل
ومنه قولهم برئت منه الى الله ومنه لست منك ولست مني وما انا من ددو ولا الدد مني ۞ (حسن معاشرة
الناس) ۞ قالوا الناس شجرة بغي لا سبيل الى السلامة من السنة العامة ورضا الناس غاية لا تدرك ومنه
الحديث المرفوع الناس كابل مائة لا تكاد تجد فيها راحلة ومنه قولهم الناس بخير ما تباينوا ولا يتفقرون وانه
يتفقر ولا يعير (وقال الشاعر) قد زرتنا مرة في الدهر واحدة • ثني ولا تجعلها بيضة الديك
(ومنه قول الشاعر) لا تعقبن تطير زل عن يده • فالكوكب النحس يسقي الارض احيانا
ومنه مع الخواطئ سهم صائب ۞ (الجبان وما يذم من اخلاقه) ۞ منه قولهم ان الجبان حتفه من فوقه وهو
قول عمرو بن امامة — لقد وجدت الموت قبل ذوقه • ان الجبان حتفه من فوقه
قال ابو عبيدة احسبه اراد حذره وتوقيه ليس بدافع عنه المنية وهذا غلط من ابي عبيدة عندي والمعنى فيما
وصف نفسه بالجبن وانه وجد الموت قبل ان يذوقه وهذا من الجبن ثم قال ان الجبان حتفه من فوقه يريد انه
نظر الى منيته ثم انه حوم على رأسه وقال الله تبارك وتعالى في المنافقين يحسبون كل صيحة عليهم (وقال جرير
للاخطل يعيره) حملت عليك رجال قيس خيلها • شعثا عوابس تحمل الابطالا
مازلت تحسب كل شئ بعدهم • خيلا تكر عليهم ورجالا
ولو كان معناه ما ظن ابو عبيدة ما كان معناه يدخل في هذا الباب لانه باب الجبان وما يذم من اخلاقه وليس
الاخذ في الحذر من الجبن في شئ لان اخذ الحذر محمود وقد امر الله به والجبن مذموم من كل وجه ومنه الشعر
الذي تمثل به سعد بن معاذ يوم الخندق

قال فكيف ليلة قال كلها شعر كله، وأخذه هذا الطائي فقال ‍ أيامنا مصقولة أطرافها ‍ بك والليالي كلها أسحار (ولأهل العصر) قال أبو علي محمد بن الحسين بن المظفر الحاتمي ‍ يا رب ليل سرور خلته قصرا ‍ * كعارض البرق في أفق الدجا برقا ‍ قد كاد يعثر أولاه بآخره ‍ * وكاد يسبق منه فجره الشفقا ‍ كأنما طرفاه طرف ائتلق الشفقان منه على الانطباق وافترقا ‍ (ألفاظ في هذا المعنى لأهل العصر) ليلة من حسنات الدهر هواؤها صحيح ونسيمها عليل ليلة كبرد الشباب وبرد الشراب ليلة من ليالي الشباب فضية الأديم مسكية النسيم ليلة هي لمة العمر وغرة الدهر ليلة مسكية الأديم كافورية النجوم ليلة رقد الدهر عنها وطلعت سعودها وغابت عذالها ليلة كالمسك منظرها ومخبرها ليلة هي باكورة العمر وبكر الدهر ليلة ظلماتها أنوار وطول أوقاتها أقصار (كان) سبب اتصال سعيد بن هريم بذي الرياستين الفضل وسمي ذا الرياستين لأنه جمع بين رياسة القلم ورياسة التدبير للمأمون أنه دخل عليه يوما فقال الأجل ٢٦١ آفة الأمل والمعروف ذخر الأبد والبر غنيمة الحازم والتفريط مصيبة أخي القدرة وإنا لم نصن وجوهنا عن سؤالك فصن وجهك عن ردنا وضعنا من إحسانك بحيث وضعنا أنفسنا من تأميلك فأمر أن يكتب كلامه وسماه سعيدا الناطق ووصله المأمون فخص به فلحقته في بعض الأوقات جفوة من الفضل فكتب إليه يا حافظ من يضيع نفسه عنده ويا ذاكر من نسي نصيبه منه ليس كتابي إذا كتبت استبطاء وما إمساكي إذا أمسكت استغناء فكتبت مذكرا لا مستقصرا فلك فوصله وأحسن إليه (وقد روى) بعض هذا الكلام المنسوب إلى سعيد بن هريم لأبي حفص الكرماني مع ذي الرياستين يقول أبو محمد عبد الله بن أيوب التيمي

لعمرك ما الأشراف في كل بلدة ‍ * وإن عظموا للفضل إلا صنائع ‍ ترى عظماء الناس للفضل خشعا ‍ * إذا ما بدا والفضل لله خاشع ‍ تواضع لما زاده الله رفعة ‍ * وكل جليل عنده متواضع ‍ (وقال إبراهيم بن العباس) للفضل بن سهل يد ‍ * تقاصر عنها المثل ‍ فباطنها للندى ‍ * وظاهرها للقبل ‍ وبسطتها للغنى ‍ * وسطوتها للأجل ‍ (أخذه ابن الرومي فقال لإبراهيم بن المدبر) أصبحت بين ضراعة وتجمل ‍ * والمرء بينهما يموت هزيلا ‍ فامدد إلي يدا تعود بطنها ‍ * بذل النوال وظهرها التقبيلا ‍ (وقال) يمدح عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وزاد في هذا المعنى تشبيها أطرفها ‍ مقبل ظهر الكف وهاب بطنها ‍ * لها راحة فيها الحطيم وزمزم ‍ فظاهرها للناس ركن مقبل ‍ * وباطنها عين من العرف عيلم ‍ (وكان ذو الرياستين) يقبل صواب القائلين بما في قوته من صفاء الغريزة

ليث قابل يدرك الهياجل ‍ * ‍ ما أحسن الموت إذا كان الأجل

ومنه قولهم كل أزب نفور وإنما يقال في الأزب من الإبل لكثرة شعره ويكون ذلك في عينيه فكلما رآه ظن أنه شخص ينفر من أجله ومنه قولهم * يبصبص إذ حدين بالأذناب * ومنه قولهم * درد بت لما عضه الثقاف * وقولهم حال الجريض دون القريض وهذا المثل لعبيد بن الأبرص قاله للنعمان بن المنذر بن ماء السماء حين أراد قتله فقال له أنشدني شعرك * أقفر من أهله ملحوب * فقال عبيد حال الجريض دون القريض ومنه وقف شعره واقشعرت ذؤابته من الفزع ❁ (أفلات الجبان بعد اشفائه) ❁ منه قولهم أفلت انحص الذنب ومنه أفلت وله حصاص ويروى في الحديث أن الشيطان إذا سمع الأذان أدبر وله حصاص ومنه أفلتني جريعة الذقن إذا كان منه قريبا كقرب الجرعة من الذقن ثم أفلته ومنه قول العامة إن تفلت الطير فقد ذرق وقولهم أفلتني وقل بل النيفق الذي تسميه العامة النيفق ❁ (الجبان يتهدد غيره) ❁ منه قولهم جاء فلان ينفض مذرويه أي يتوعد ويتهدد والمذروان فرعا الأليتين ولا يكاد يقال هذا إلا لمن يتهدد بلا حقيقة ومنه أبرق لمن لا يعرفك واقصد بذرعك ولا تبق إلا على نفسك ❁ (تصرف الدهر) ❁ منه من يجتمع يتقعقع عمده أي أن الاجتماع داعية الافتراق ومنه كل ذات بعل ستئيم (ومنه البيت السائر)

وكل أخ مفارقه أخوه ‍ * ‍ لعمر أبيك إلا الفرقدان

ومنه لم يفت من لم يمت ❁ (الاستدلال بالنظر على الضمير) ❁ ومنه قولهم شاهد البغض اللحظ وعلى عجب نظره (قال زهير)

فإن تك في صديق أو عدو ‍ * ‍ تخبرك العيون عن الضمير

وقال ابن أبي حازم

خذ من العيش ما كفى ‍ * ‍ ومن الدهر ما صفا
عين من لا يحب وصـ ‍ * ‍ ـلك تبدي لك الجفا

❁ (نفي المال عن الرجل) ❁ منه قولهم ما له سعنة ولا معنة معناه لا شيء له ومنه ما له هلع ولا هلعة وهما الجدي والعناق ومنه ما له هارب ولا قارب معناه ليس له أحد يهرب منه ولا أحد يقرب إليه فليس له شيء وقولهم ما له حافطة ولا نافطة وهما الضائنة والماعزة وما به نبض ولا حبض قال الأصمعي النبض المتحرك ولا أعرف الحبض وقال غيره النبض والحبض في الوتر والنبض تحرك الوتر والحبض صوته وقال * والقبل يعوي نبضا وحبضا * ومنه قولهم ما له سبد ولا لبد هما الشعر والصوف ولم يعرف الأصمعي السعنة والمعنة ❁ (إذا لم يكن في الدار أحد) ❁ منه قولهم ما بالدار شفر ولا بها دعوي ولا بها دبي معناه ما بها من يدعو ومن يدب وما بها من غريب ولا بها دوري ولا طوري وما بها واتر وما بها صافر وما بها ديار وما بها نافخ ضرمة وما بها أرم معنى هذا كله ما بها أحد ولا يقال منها شيء في الإثبات والإيجاب وإنما يقولونها في النفي والجحد ❁ (اللقاء وأوقاته) ❁ ومنه لقيت فلانا أول عين يعني أول شيء وقال أبو زيد لقيته أول عائنة ولقيته أول وهلة

ولانت تشغل فيه ولا تكل منه   يمنع الذوب في يدي زان • ما تمتد الشرب من فيه
ومودة تجيء فلو ونية ابو الحسب ... ولم يزل في جنبه الى ان في
ينهرت يحيى بن خالد وولده ... ما امر الخليفة ان الامر ... فقال يا امير المؤمنين الله من اهل
البرمكية ... ذكر يحيى عند الرشيد ... كنت تكثر بقوله ما اذا احسنت ولكن كان هذا
دليل على ... الرشيد ... عن شيء اذا احتاج ... ان واحد وبعد (قال) سهل بن
هارون ... عند المعتمر ... وتقريبه ... فقال بيده ... ثم فقد من هذا ومن
هذي هذا ... حق ... ٢٦٢ شكرا من احسن ... من الله ... بالدنيا اولى

فهذا ومن الناس تحسبه
انه مهدا عاد ذلك على
ملتمسه فما ومن تطلب
خلاف الحق له درك عاد
ما ادرك من ذلك موفقا
وذلك اوجب الاصلاح
فيمن بين رجل ...
المتهمة ... المصري
(ووقع) في رقعة ساع
ثمن نرى قبول السعاية
شرا منها الان السعاية دلالة
والقبول اجازة وليس
من دل على شيء واخبر به
كمن قبله واجازه فاتقوا
الساعي فانه لو كان في
سعايته صادقا لكان في
صدقه آثما اذ لم يحفظ
الحرمة ويستر العورة
والذي يعرف من جنبه
(كتب محمد بن علي) الى
محمد بن يحيى بن خالد وكان
والي ارمينية للرشيد
ان قوما صاروا الى جبل
السمع فذكروا اشياء
بارمينية قد عنت ورمت
يرجع منها الى السلطان
مال عظيم وان وقفتهم
المطالبة ... فاعرف رايك

وانت ... ولقيته اول ... ولقيته اول ... لقيته ... لقيته صدفا ...
... لقيته من غير طلب وقال الراجز • ومثل ... التقاطا • وان لقيته مواجهة قلت لقيته صفاحا
ولقيته ... كفة كفة (قال ابو زيد) فان عرض لك من غير ان تذكره قلت رفع لي رفعا واشبلي
اشبالا فان لقيته وليس بينك وبينه احد قلت لقيته صحرة بحرة وهي غير مجراة فان لقيته في مكان قفر لا انيس
به قلت لقيته صحرة بحرة اصمت غير مجرى ايضا ولقيته بين سمع الارض وبصرها فان لقيته قبل الفجر قلت
لقيته قبل صبح ونفر النفر المتفرق وان لقيته بالهاجرة قلت لقيته صكة عمي (قال رؤبة) يصف الفلاة انا امت
شيبه اسم ... • صكة عمي زاحرا ...
بالسراب في الهاجرة
فان لقيته في اليومين والثلاثة قلت لقيته في الفرط ولا يكون الفرط في اكثر من خمس عشرة ليلة فان
لقيته بعد شهر ونحوه قلت لقيته في عفر فان لقيته بعد الحول ونحوه قلت لقيته عن عفر فان لقيته
بعد اعوام قلت لقيته ذات العويم فان لقيته في الزمان قلت لقيته ذات الزمين والغب في الزيارة وهو
الاجتماع ... ان تزور يوما وتدع يوما (في ترك الاتيان) ومنه قولهم لا آتيك ما حنت النيب ولا
اطت الابل وما اختلف الدرة والجرة وما اختلف الملوان وما اختلف الجديدان ولا آتيك السمر والقمر
وابد الابد ويقال ابد الابدين ودهر الداهرين وحتى يرجع السهم الى فوقه وحتى يرجع اللبن في الضرع
ولا آتيك سن الحسل تصغير النيب جمع ناب وهي المسنة من الابل والدرة ... من اللبن والجرة من الجرار
البعير والملوان والجديدان الدهر والنهار والحسل هو ولد الضب يقول حتى تسقط اسنانه ولا تسقط ابدا حتى
يموت (استجهال الرجل ونفي العلم) منه قولهم ما يعرف الحو من اللو وما يعرف الحي من اللي ولا هرا
من بر ولا قبيلا من دبير وما يعرف اي طرفيه اطول واكبر وما يعرف من يعره ... والقبيل ما اقبلت
به من قبل الحبل والدبير ما ادبرت منه واي طرفيه اطول انسب ابيه ام نسب امه (امثال مستعملة في
الشعر) قال الاصمعي لم اجد في شعر شاعر بيتا اوله مثل وآخره مثل الا ثلاثة ابيات (منها بيت الحطيئة)

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه • لا يذهب العرف بين الله والناس

(وبيت امرئ القيس)

وافلتهن علباء جريضا • ولو ادركنه صفر الوطاب

وقاهم جدهم ببني ابيهم • وبالاشقين ما كان العقاب

ومثل هذا كثير في القديم والحديث ولا ادري كيف اغفل القديم منه الاصمعي (قصيدة طرفة)

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا • وياتيك بالاخبار من لم تزود

وفي هذا مثلان من اشرف الامثال ويقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع هذا البيت فقال ان هذا من
كلام النبوة (ومن هذا قول الآخر) ما كلف الله نفسا فوق طاقتها • ولا تجود يد الا بما تجد

فكتب اليه قرات هذه الرقعة المذمومة ... وفي السعاية ... في ايامنا ... في ايامنا   ومن
كلامه ... كان هذا احمل الناس على قانونك ... لتتبع الرسوم العافية ولا الاحياء
الاعلام الدائرة ... جرير ... طلب الفرزدق   وكنت اذا حللت بدار قوم • رحلت بخزية وتركت عارا   واخبر
... ما يكسب المحامد ... واعلم ان ... وايام تنقضي ... (وقال) رجل للهادي عندي
نصيحة يا امير المؤمنين ... ام لنفسك قال لك يا امير المؤمنين قال ليس الساعي باعظم عورة
ولا اقبح حالا من قبل ... ولا تخلو من ان تكون حاسد نعمة فلا اشفي غيظك او عدوا فلا اعاقب لك عدوك ثم اقبل على الناس فقال

(ومن ذلك قول الحسن بن هانئ) أيها المنتاب عن عفره * لست من ليلى ولا سمره
لا أذود الطير عن شجره * قد بلوت المر من ثمره

ان العرب تقول انتاب فلان عن عفره أى تباعد عن أصله لست من ليلى ولا سمره مثل ثان وليس فى البيت الثانى الا مثل واحد (ومن قولنا فى بيت أوله مثل وآخره مثل)

قد صرح الاعداء بالبين * وأشرق الصبح لذى العينين

وبعده أبيات فى كل بيت منها مثل (وذلك قوله)

وعاد من أهواه بعد القلا * شقيق روح بين جسمين
وأصبح الداخل فى بيننا * كساقط بين فراشين
قد ألبس البغضاء من ذاقها * لا يصلح الغمد لسيفين
ما بال من ليست له حاجة * يكون أنفا بين عينين

(ومن قولنا الذى هو أمثال سائرة)

قالوا شبابك قد ولى فقلت لهم * هل من جديد على كر الجديدين
صل من هويت وان أبدى معاتبة * فأطيب العيش وصل بين الفين
واقطع حبائل خل لا تلائمه * فربما ضاقت الدنيا باثنين

(وقال بعد هذا فى المدح)

فكرت فيك أبحر أنت أم قمر * فقد تحير فكرى بين هذين
ان قلت بحر وجدت البحر منحسرا * وبحر جودك ممتد العبابين
أو قلت بدر رأيت البدر منتقصا * فقلت شتان ما بين اليزيدين

(ومن الامثال) التى لم تأت الا فى الشعر أو فى قليل من الكلام من ذلك قول الشاعر

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها * ان السفينة لا تجرى على اليبس

﴿كتاب الزمردة فى المواعظ والزهد﴾

(قال أحمد بن محمد بن عبد ربه) قد مضى قولنا فى الامثال وما تقدم منها على كل لسان ومع كل زمان ونحن نبدأ بعون الله وتوفيقه بالقول فى الزهد ورجاله المشهورين به ونذكر المنتخل من كلامهم والمواعظ التى وعظت بها الانبياء واستعملها الآباء للابناء وجرت بين الحكماء والادباء ومقامات العباد بين أيدى الخلفاء (فأبلغ المواعظ كلها) كلام الله تعالى الاعز الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد قال الله تبارك وتعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة الى آخر السورة وقال جل ثناؤه كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون وقال أولم ير الانسان أنا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين الى قوله عليم فهذه

لا ينفع لنا ناصح الاعباقبه رضا الله وليسا من صلاح فانما الابدان وليس انما القلوب ومن استمر على الرتبة ... طلبنا توبته ومن أخطأ اقلنا عثرته فانى أرى التأديب بالصفح أبلغ منه بالعقوبة والسلامة مع العفو أكثر منها مع المعاجلة والقلوب لا تبقى لوال لا ينعطف اذا استعطف ولا يعفو اذا قدر ولا يغفر اذا ظفر ولا يرحم اذا استرحم (ووقع) ذو الرياستين الى تميم بن خزيمة الامور بتمامها والاعمال بخواتيمها والصنائع باستدامتها الى الغاية يجرى الجواد فهناك كشفت الخبرة قناع الشك فحمد السابق وذم الساقط وذو الرياستين القائل

أنضيت أحرف لاعماالفظت بها * قولى رماها عنها الى نعم
أوصيرتها اليها ملك منعمة * ان كنت حاولت فيها خفة الكلام

قسم علمنا فما رضينا قياسكم * بالحسن الناس من فرق الى قدم (ولما) قتل ذو الرياستين دخل المأمون على أمه فقال لا تجزعى فانى ابنك بعد ابنك فقالت أفلا أبكى على ابن أكسبنى ابنا مثلك (ووصف) ابن القرية ٦٢٣ فرسا أهداه الحجاج الى عبد الملك ابن مروان فقال حسن القد أسيل الخد يسبق الطرف ويستغرق الوصف (وأهدى) عبد الله بن طاهر الى المأمون فرسا وكتب اليه قد بعثت الى أمير المؤمنين بفرس يلحق الارانب فى الصعداء ويجاوز الظباء فى الاستواء ويسبق فى الاستواء ويسبق فى الحدور جرى الماء فهو كما قال تأبط شرا ويسبق وفد الريح من حيث تنتحى * بمنخرق من شدة المتدارك (وقال) رجل لبعض النخاسين اشترلى فرسا جيد القميص حسن الفصوص وثيق القصب نقى العصب يشير باذنيه ويندس برجليه كأنه موج فى لجة أو سيل فى حدور (جمع) محمد بن الحسين بن هذين الكلامين وزاد فيه فقال يصف فرسا هو حسن القميص جيد الفصوص وثيق القصب نقى العصب يبصر باذنيه ويتبوع بيديه ويداحل برجليه كأنه موج فى لجة أو سيل فى حدور يناهب المشى قبل أن يبعث ويلحق الارانب فى الصعداء ويجاوز الظباء فى الاستواء ويسبق فى الحدور جرى الماء ان عطف حار وان أرسل طار وان كلف السير أمعن وسار وان حبس صفن وان استوقف قطن وان رعى أبن فهو كما قال تأبط شرا وذكر البيت وأول هذه الابيات

وانى لمهد من ثنائى فقاصد * به لابن عم الصدق شمس بن مالك
أهزبه فى ندوة الحى عطفه * كما هز عطفى بالهجان الاوارك
قليل التشكى للمهم يصيبه * كثير الهوى شتى النوى والمسالك
يظل بموماة ويمسى بغيرها * جحيشا ويعروري ظهور المهالك
ويسبق وفد الريح من حيث تنتحى * بمنخرق من شدة المتدارك
اذا خاط عينيه كرى النوم لم يزل * له كالئ من قلب شيحان فاتك

[illegible] * الى [illegible] * المضمرة من حد [illegible] مالك
[illegible] * يحب ادهمت [illegible]
(وامدى) [illegible]
[illegible] امير المؤمنين على ما وصف [illegible]
[illegible]
[illegible]
(وقال النابغة الجعدي) ٢٦٤ [illegible] * اذا [illegible] وتشكر [illegible] *

الباب [illegible] في المواعظ [illegible] ثم مواعظ الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم ثم مواعظ الآباء للابناء ثم مواعظ الحكماء والادباء ثم مقامات [illegible] بين ايدى الخلفاء ثم قولهم في الزهد وحال المعرضين [illegible] الشرور [illegible] الموعظة ثقيلة على السمع محرجة على النفس بعيدة من القبول لاعتراضها الشهوة ومضادتها الهوى الذى هو ربيع القلب ومراد الروح ومربع اللهو ومسرح الامانى الا من وعظه عقله وارشده قلبه والحكمة تجربته قال الشاعر

لن ترجع النفس عن غيها * حتى يرى منها لها واعظ

(وقالت الحكماء) السعيد من وعظ بغيره [illegible] ولكن من رأى العبرة في غيره فاتعظ بها في نفسه ولذلك كان يقول الحسن [illegible] هذه النفوس فانها طامحة [illegible] بالذكر فانها سريعة الدثور [illegible] فانها ان اطيعت نزعت الى شر غاية وكان يقول عند انقضاء مجلسه وختم موعظته يا لها من موعظة لو صادفت من القلوب حياة (وكان ابن السماك) يقول اذا فرغ من كلامه [illegible] والقلوب تعرف [illegible] (وقال يونس بن عبيد) لو امرنا بالجزع لصبرنا يريد ثقل الموعظة على السمع وجنوح النفس الى مخالفتها ومنه قولهم احب شيء الى الانسان ما منعا * وقولهم * والشيء يرغب فيه حين يمتنع
والموعظة مانعة مما تشتهى حاملة لك على ما تكره [illegible] العبرة [illegible] فيه الفكرة ونفس لها من علمها زاجر ومن عقلها رادع فيفتح لها باب التوبة ويوضح لها سبيل الانابة (قال النبي صلى الله عليه وسلم) حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات يريد ان الطريق الى الجنة احتمال المكروه في الدنيا والطريق الى النار ركوب الشهوات وخير الموعظة ما كانت من قائل [illegible] الى سامع منصف
(وقال بعضهم) الكلمة اذا خرجت من القلب وقعت في القلب واذا خرجت من اللسان لم تجاوز الآذان
(وقالوا) ما احسن التاج وهو على رأس الملك احسن وما احسن الدر وهو على نحر الفتاة احسن وما احسن الموعظة وهي من الفاضل التقي احسن (وقال زياد) ايها الناس لا يمنعكم سوء ما تعلمون منا ان تنتفعوا باحسن ما تسمعون منا قال الشاعر

اعمل بقولي وان قصرت في عملي * ينفعك قولي ولا يضررك تقصيري

(وقال عبد الله بن عباس) ما انتفعت بكلام احد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انتفعت بكلام كتبه الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه كتب الي اما بعد فان المرء يسره ادراك ما لم يكن ليفوته ويسوءه فوت ما لم يكن ليدركه فليكن سرورك بما نلت من امر آخرتك وليكن اسفك على ما فاتك منها وما نلت من امر دنياك فلا تكن به فرحا وما فاتك منها فلا تأس عليه جزعا وليكن همك ما بعد الموت (ووقف حكيم) بباب بعض الملوك فحجب [illegible] لرقعة [illegible] فكتب فيها هذا البيت

الم تر ان الفقر يرجى له الغنى * وان الغنى يخشى عليه من الفقر

من [illegible] حتى تشيب
[illegible]
فليس بمعروف لنا ان
نردها * صحاحا ولا
مستنكر ان تعقرا
(وقال بعض العرب)
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فكنت اول
نازل * وعلام اركبه اذا
لم انزل (ووصف) اعرابي
فرسا فقال لما ارسلت
الخيل [illegible] في
[illegible]
البرق [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] من بعد
[illegible] (وذكر) اعرابي
رجلا فقال عنده فرس
طويل [illegible]
فكنت اذا رأيته عليه
[illegible]
[illegible] الآجال
(وقال) بعض المحدثين
في هذا التطابق
لقيناهم بارماح طوال *

تبشرهم باعمار قصار (ووصف) اعرابي خيلا [illegible] خرجت علينا [illegible] كأن هواديها اعلام [illegible] فلما
[illegible] (ولما انشد) [illegible] الرشيد يصف فرسا كأن اذنيه اذا تشوفا [illegible] ولم يفهم ذلك
اكثر من حضر فقال الرشيد [illegible] * [illegible] في هذا النوع اشعار كثيرة [illegible] كثرة
[illegible] (قال ابو تمام) [illegible] يختال في اشطانه * ملآن [illegible] *
[illegible] * [illegible] البسته [illegible] من سندس بردا ومن استبرق
[illegible] * [illegible] مسود شطر مثل ما اسود الدجى * مبيض شطر كابيضاض المهرق

(وقال أبو عبادة) واغرّ فى الزمن البهيم محجّل * قد رحت منه [illegible] رانى الضلوع بشدة مقد حزامه * يوم اللقاء على معم مخول
يهوى كما هوت العقاب اذا رأت * صيدا وينتصب انتصاب الاجدل * متوحش بدقيقتين كأنما * تريان من ورق عليه موصل
كالرائح النشوان أكثر مشيه * عرض على السنن البعيد الاطول * ويظن ريعان الشباب يروعه * من نشوة أو جنة أو افكل
هزج الصهيل كأن فى نبراته * نغمات معبد فى الثقيل الاول * تتوهم الجوزاء فى أرساغه * والبدر غرة وجهه المتهلل
صافى الاديم كأنما عنيت له * بصفاء نقبته مداوس صيقل * وكأنما كسى الخدود نواعما * مهما تلاحظها بلحظ يخجل
وكأنما نفضت عليه صبغتها * صهباء للبردان أو قطربل * ملاء العيون فان بدا أعطيته

فلما قرأ البيت لم يلبث ان انتقل وجعل لاطمة على رأسه وخرج فى ثوب فاضل فقال له والله ما اتعظت بشئ بعد القرآن اتعاظى ببيتك هذا ثم قضى حوائجه {مواعظ الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم} أبو بكر بن أبي شيبة يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يكفى أحدكم من الدنيا قدر زاد الراكب (وقال) صلى الله عليه وسلم ابن آدم اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك (عبد الله بن سلام) قال لما قدم علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أتيته فلما رأيت وجهه علمت انه ليس بوجه كذاب فسمعته يقول أيها الناس أطعموا الطعام وافشوا السلام وصلوا والناس نيام (وقال عيسى بن مريم) عليه السلام الا أخبركم بخير كم مجالسة قالوا بلى يا روح الله قال من تذكركم بالله رؤيته ويزيد فى علمكم منطقه ويشوقكم الى الجنة عمله (وقال عيسى بن مريم عليهما السلام) للحواريين ويلكم يا عبيد الدنيا كيف تخالف فروعكم أصولكم واهواؤكم عقولكم قولكم شفاء يبرى الداء وفعلكم داء لا يقبل الدواء ألستم كالكرمة التى حسن ورقها وطاب ثمرها وسهل مرتقاها ولكنكم كالسمرة التى قل ورقها وكثر شوكها وصعب مرتقاها ويلكم يا عبيد الدنيا جعلتم العمل تحت أقدامكم من شاء أخذه وجعلتم الدنيا فوق رؤسكم لا يمكن تناولها فلا أنتم عبيد نصحاء ولا أحرار كرام ويلكم يا اجراء السوء الاجر تأخذون والعمل تفسدون سوف تلقون ما تحذرون اذا نزل رب العمل فى عمله الذى أفسدتم واجره الذى اخذتم (وقال عليه السلام) للحواريين اتخذوا المساجد بيوتا والبيوت منازل وكلوا بقل البرية واشربوا الماء القراح وانجوا من الدنيا سالمين (وقال عليه السلام) للحواريين لا تنظروا فى أعمال الناس كأنكم أرباب وانظروا فى أعمالكم كأنكم عبيد فانما الناس رجلان مبتلى ومعافى فارحموا أهل البلاء واحمدوا الله على العافية (وقال عليه السلام) انهم أيضا عجبا لكم تعملون للدنيا وأنتم ترزقون فيها بغير عمل ولا تعملون للآخرة وأنتم لا ترزقون فيها الا بعمل (وقال يحيى) بن زكريا عليهما السلام للكذابين من بنى اسرائيل يا نسل الافاعى من دلكم على الدخول فى الساخط الموبقة بكم ويلكم تقربوا بعمل صالح ولا تغرنكم قرابتكم من ابراهيم فان الله قادر على أن يستخرج من هذه الجنادل نسلا لابراهيم ان الفاس قد وضعت فى أصول الشجر فانذاق بكل شجرة مرة الطعم ان تقطع وتلقى فى النار (وقال شعياء) ابنى اسرائيل اذ أطلق الله لسانه بالوحى ان الدابة تزداد على كثرة الرياضة لينا وقلوبكم لا تزداد على كثرة الموعظة الا قسوة ان الجسد اذا صلح كفاه القليل من الطعام وان القلب اذا صح كفاه القليل من الحكمة كم من سراج قد أطفأته الريح وكم من عابد قد أفسده العجب يا بنى اسرائيل اسمعوا قولى فان قائل الحكمة وسامعها شريكان واولاهما بها من حققها بعمله (وقال المسيح صلى الله عليه وسلم) ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين نظروا الى باطن الدنيا اذ نظر الناس الى ظاهرها والى آجلها اذ

نظر الصب الى الحبيب المقبل
(وقال اسحق بن خلف النهروانى) لابى دلف وكان له فرس ادهم يسميه غرابا
كم كم تجرعه المنون ويسلم * لو يستطيع شكا اليك له الفم
من كل منبت شعرة من جلده * خط ينمقه الحسام المخذم
ماتدرك الارواح أدنى جريه * حتى يفوت الريح وهو مقدم
رجعته أطراف الاسنة أشقرا * واللون أدهم حين ضرجه الدم
وكأنما عقد النجوم بطرفه * وكأنه يسرى المجرة ملجم
(وقال أبو الطيب)
جفتنى كأنى لست أنطق قومها * واطعنهم والشهب فى صورة الدهم
(وقال أبو الفتح كشاجم)
قد راح تحت الصبح ليل مظلم * اذ لاح فى السرج المحلى الادهم ديباج الوان الجياد ولم يكن * ليخص بالديباج الا الا كرم
ضحك اللجين على سواد أديمه * وكذا الظلام تنير فيه الانجم فكأنه بنات نعش ملبب * وكأنما هو بالثريا ملجم
(قلت هذا من قول ابن المعتز) الافاسقيانى والظلام مقوض * ونجم الدجا نحت المغارب يركض كأن الثريا فى أواخر ليلها * تفتح نور أو لجام مفضض (وقال أبو الفتح) من شك فى فضل الكميت فبينه * فيه وبين بقية المضمار فى منظر مستحسن محمودة *
اخباره اذ تبتلى الاخبار * ماء تدفق طاعة وسلاسة * فاذا استدر الحضر فيه فنار * واذا عطفت به على تاورده * لتديره فكأنه بركار
وصف الخلوق أديمه فكأنما * أهدى الخلوق لجلده عطار * قصرت قلائده وعذاره * والرسغ وهى من العتاق قصار
وكأنما هاديه جزع مشرف * وكأنما الضبع فيه وجار * برد الفقيه أصبح غير ثانى سنبك * وبرود طرفك خلفه تنهار * لولم تكن للخيل نسبة خلقه

• ما بقي من أشكاله الأطلال (وقال ابن المعتز) وشبل طراد القرن حتى كأنها أنابيب مر من قنا قد ذبل سبيل علمها ظاهر مسلسل
• فثارت بها بسراع وراجل   قوله غالين من أديم ستور جرى في ستر كأن ابن المعتز اشار الى قول امرئ القيس   ومرتفقل الغيب
داريت ضربه • والمليح فرق من معاده مذ كر فعلت له زلقا او يحل سيف الضرب امران عاد تلك الصبح (وقال ابن المعتز)
لولا بيتي فداك يا موحي • كندح الشمع في الريش الذؤام   يا ذم الظلام أعز يعلو • بغرته يا جبين الظلام ترى حباً به يصعدن به
• صعود البرق في جو النسيم (وقال أيضا) فما غندى وأصبح كالمشيب • فأذن مثل مدالك الطيب   يخرج ستر حبيب •
ذي لون كغمرة الحبيب   لرائه أو فتت على قضيب • يبقى ثار النظر الرحيب   أسرع من ماء الى تصويب •

ومن يجوع لغلماء الريب
(وقال)
ويركب عر حوا ثم هبوا
لهوا سراج وشد رحال
وصدورنا اعنه تشل
تأكل الأرض بأدعال
زينتم للفرد ضاحكات
كبدور وقد حوه لبال
(وقال علي بن محمد الايادي)
صبح الظلام بغرة بدر
ومتى فضل وجهه البدر
(وقال الثاني أبو العباس
عبد الله بن محمد)
أجرى عليه صانع من
ابطه • شهب تسيل
على نواشر ساقه
فكأنه متلفع قبطية •
اثناؤها مشدودة بنطاقه
فسواده كالليل في اظلامه
وبياضه كالصبح في اشراقه
صافي الاديم كريمة أنسابه
أخلاقه تبني على أعراقه
(كتب أبو منصور
عبد الملك بن محمد بن
اسماعيل الثعالبي الى الامير
أبي الفضل عبيد الله بن
أحمد بن ميكال وقد زاره
الامير في داره

لازال يدك للمعالي رمدا • وعلو جدك بالخلود كفيلا   يا غرة الزمن البهيم اذا غدا •
مروى أهل الدلالة لم يجد تحصيلا   بازار مدت مصائب طوله • ظلا على من الجلال ظليلا   وأتت به وب جواهر من لفظه •
حتى استطلن لمفرق إكليلا   بأبي وغير أبي هلال نوره • يستبدل التسبيح والتهليلا   نقشت حوافر طرفه في عرصتي •
تتناعرت رسومه تقبيلا   ولو استطعت فرشت مسقط خطوه • بعيون عين لا ترى التكحيلا   ونثرت روحي بعد ما ملكت يدي •
وخررت بين يدي هواه قتيلا (وقال أبو القاسم بن هانئ) يصف خيل المعز له المقربات الجرد سيما دماء اذا قرعت هام الكماة سنابك
يربق عليها اللؤلؤ الرطب ماؤه • ويسبك فيها ذائب التبر سابك   صقيلات أجسام البروق كأنما • أمرت عليها بالشموس المداوك
(وقال يصف فرسا) جعفر بن علي بن حمدون   تم الى مستدرك النواحي كأنه • اذا جال ما الحسن فيه غريق

نظروا الى ظاهرها إذا نظر الناس الى ظاهرها واشتغلوا بآجلها إذا اشتغل الناس بعاجلها فأماتوا منها ما خشوا أن يميتهم وتركوا منها ما علموا أنه سيتركهم فهم أعداء ما سالم الناس وسلم
لما عادى الناس لهم خبر عجيب وعندهم الخبر العجيب بهم نطق الكتاب وبه نطقوا وبهم علم الوحي وبه
عملوا لا يرون أمانا دون ما يرجون ولا خوفا دون ما يحذرون (وهب بن منبه) قال قال داود عليه السلام
يا رب ابن آدم ليس منه شعرة إلا وتحتها منك نعمة فمن أين يكافئك بما أعطيته فأوحى الله اليه يا داود إني أعطي
الكثير وأرضى من عبادي بالقليل وأرضى من شكر نعمتي بأن يعلم العبد أن ما به من نعمة فمن عندي لا من
عند نفسه (ولما أمر الله عز وجل ابراهيم) صلى الله عليه وسلم بذبح ولده وأن يجعله قربانا أسر ذلك الى خليل
له يقال له العاذر وكان له صديقا فقال له الصديق أن الله لا يبتلي بمثل هذا مثلك ولكنه يريد أن يختبرك
أو يخبرك وقد علمت أنه لا يبتليك بمثل هذا لتفتتن ولا ليضلك ولا لتعنت ولا لينقص به بصيرتك وإيمانك
ويقينك فلا يروعنك هذا ولا يسوءن بالله ظنك وإنما رفع الله اسمك في البلاء الأعلى على جميع أهل البلاء
فيه كنت أشدهم محنة في نفسك وولدك ليرفعك بقدر ذلك عليهم في المنازل والدرجات والفضائل فليس
لأهل الصبر في فضيلة الصبر إلا فضل صبرك وليس لأهل الثواب في فضيلة الثواب إلا فضل ثوابك وليس
هذا من وجوه البلاء الذي يبتلي الله به أولياءه لأن الله أكرم في نفسه وأعدل في حكمه وأرحم بعباده من أن
يجعل ذبح الولد الطيب بيد الوالد النبي المصطفى وأنا أعوذ بالله أن يكون هذا مني حتما على الله أو ردا لأمره
أو سخطا لحكمه ولكن هذا الرجاء فيه والظن به فإن عزم ربك على ذلك فكن عند أحسن علمه بك فإني أعلم
أنه لم يعرضك لبلائه إلا لجسيم لطفه العظيم الأحسن علمه بك وصدقك وصبرك ليجعلك إماما ولا حول
ولا قوة إلا بالله العلي العظيم (ومن وحي الله تعالى الى أنبيائه) أوحى الله عز وجل الى نبي من أنبيائه اني
أنا الله مالك الملوك قلوب الملوك بيدي فمن أطاعني جعلت الملوك عليه رحمة ومن عصاني جعلت الملوك عليه
نقمة (ومما أنزل الله على المسيح في الانجيل) شوقناكم فلم تشتاقوا ونحنا لكم فلم تبكوا يا أصحاب الخمسين
ما قدمت وما أخرت يا أصحاب الستين قد دنا حصادك ويا أصحاب السبعين هلم الى الحساب (وفي بعض
الكتب) القديمة المنزلة يقول الله عز وجل يوم القيامة يا عبادي طالما ظمئتم وتقلصت في الدنيا شفاهكم
وغارت أعينكم وطال جوعكم فكلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الأيام الخالية (وأوحى الله تعالى) الى
نبي من أنبيائه هب لي من قلبك الخشوع ومن نفسك الخضوع ومن عينيك الدموع وسلني فإني القريب
المجيب (وفي بعض الكتب) عبدي كم أتحبب اليك بالنعم وتتبغض الي بالمعاصي خيري اليك نازل وشرك
الي صاعد (وأوحى الله الى نبي من أنبيائه) ان أردت أن تسكن غدا حظيرة القدس فكن في الدنيا
فريدا وحيدا طائرا بذاته مهموما حزينا كالطير الوحداني يظل بأرض الفلاة ويرد ماء العيون ويأكل من
أطراف الشجر فإذا جن عليه الليل أوى الى وكره استيحاشا من الطير واستئناسا بربه (ومما أوحى تعالى

موسى) في التوراة يا موسى بن عمران يا صاحب جبل لبنان أنت عبدي وأنا الملك الديان لا تستذل الفقير ولا تغبط الغني وكن عند ذكري خاشعا وعند تلاوة وحيي طائعا أسمعني لذاذة التوراة بصوت حزين (وقال وهب بن منبه) أوحى الله الى موسى عند الشجرة لا يعجبنك زينة فرعون ولا ما متع به ولا تمدن الى ذلك عينك فانها زهرة الحياة الدنيا وزينة المترفين ولو شئت ان أوتيك زينة يعلم فرعون حين ينظر اليها ان مقدرته تعجز عنها فعلت ولكني أرغبتك عن ذلك وأزويه عنك فكذلك أفعل بأوليائي اني لأذودهم عن نعيمها ولذاتها كما يذود الراعي الشفيق غنمه عن مراتع الهلكة واني لأحميهم عيشها وحلوتها كما يحمي الراعي ذوده عن مبارك العارة (وذكر عن وهب بن منبه) ان يوسف لما لبث في السجن بضع سنين أرسل الله جبريل اليه بالبشارة بخروجه فقال أما تعرفني أيها الصديق قال يوسف أرى صورة طاهرة وروحا طيبا لا يشبه أرواح الخاطئين قال جبريل أنا الروح الامين رسول رب العالمين قال يوسف فما أدخلك مداخل المذنبين وأنت سيد المرسلين ورأس المقربين قال ألم تعلم أيها الصديق أن الله يطهر البيوت بطهر النبيين وان البقعة التي تكون فيها هي أطهر الارضين وان الله قد طهر بك السجن وما حوله يا ابن الطاهرين قال يوسف كيف تشبهني بالصالحين وتسميني باسماء الصادقين وتعدني من آبائي المخلصين وأنا أسير بين هؤلاء المجرمين قال جبريل لم يكلم قلبك الجزع ولم يغير خلقك البلاء ولم يتعاظمك السجن ولم تطأ فراش سيدك ولم ينسك بلاء الدنيا بلاء الآخرة ولم تنسك نفسك أباك ولا أبوك ربك وهذا الزمان الذي يفك الله فيه عنقك ويعتق فيه رقبتك ويبين للناس فيه حكمتك ويصدق رؤياك وينصفك من ظالمك ويجمع لك أحبتك ويهب لك ملك مصر تملك ملوكها وتذل جبابرتها وتصغر عظماءها وتذل لك أعزتها وتخدمك سوقتها وتخولك خولها وترحم بك مساكينها وتلقي لك المودة والهيبة في قلوبهم وتجعل لك اليد العليا عليهم والاثر الصالح فيهم ويري فرعون حلما يفزع منه حتى يسهر ليله ويذهب نومه ويعمى عليه تفسيره وعلى السحرة والكهنة ويعلمك تأويله ❁(مواعظ الحكماء)❁ قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أوصيكم بخمس لو ضربتم عليها آباط الابل لكان قليلا لا يرجون أحدكم الا ربه ولا يخافن الا ذنبه ولا يستحي اذا سئل عما لا يعلم أن يقول لا أعلم واذا لم يعلم الشيء أن يتعلمه واعلموا ان الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد فاذا قطع الرأس ذهب الجسد (وقال أيضا) من أراد الغنى بغير مال والكثرة بلا عشيرة فليتحول من ذل المعصية الى عز الطاعة أبى الله الا ان يذل من عصاه (وقال الحسن) من خاف الله أخاف الله منه كل شيء ومن خاف الناس أخافه الله من كل شيء (وقال بعضهم) من عمل لآخرته كفاه الله أمر دنياه ومن أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس ومن أخلص سريرته أخلص الله علانيته (قال العتبي) اجتمعت العرب والعجم على أربع كلمات قالوا الايمان

[illegible] * [illegible] * [illegible]

(وقال في قصيدة يمدح بها أبا الفرج الشيباني)

فتقت الكم ريح الجلاد بعنبر * وأمدكم فلق الصباح المسفر

وجنيتم ثمر الوقائع يانعا * بالنصر من ورق الحديد الاخضر

أبني العوالي السمهرية والسيو * ف المشرفية والعديد الاكثر

من منكم الملك المطاع كأنه * تحت السوابغ تبع في حمير

القائد الخيل العتاق شوازبا * خزرا الى لحظ السنان الاخزر

شعث النواصي حشرة آذانها * قب الاياطل داميات الانسر

تنبو سنابكهن عن عفر الثرى * فيطأن في خد العزيز الاصعر

في فتية صدأ الحديد عبيرهم * وخلوقهم علق النجيع الاحمر

لا يأكل السرحان شلو عقيرهم * مما عليه من القنا المتكسر

(وقال في قصيدة) يمدح بها ابراهيم بن جعفر بن علي

خفر الطرف أهوجي أنت في صهواته والحسن والتطهيم

يبدي لمرزك نخوة فكأنه ملك تدين له الملوك عظيم

هاد على الخيل العتاق كأنه بين الدجنة والصباح صريم

سامي القذال لسمعه عيافة تحت الدجى ولطرفه تنجيم

أذن مؤللة وقلب أصمع وحشى أقب وكاهل ملموم

فالطود من صهواته متزلزل والجيش من أنفاسه مهزوم

خرق العيون فضل عن ألوانه وصفا فقلنا ما عليه أديم

فكأنما جمدت عليه مزنة وانجاب عنه عارض مركوم

وكأنما نحرت عليه بوارق وكأنما كسفت عليه نجوم

وكأنك ابن المنذر النعمان فوق سراته وكأنه اليحموم

(وقال علي بن محمد الايادي) يصف فرس أبي عبد الله جعفر بن أبي القاسم القائم

وأقب من لحق الجياد كأنه * قصرت عن ادراكه من ركنه

لبست قوائمه عصائب فضة * وغدت بسمرصفا المسيل ودكنه

وكأنما انفجر الصباح بوجهه * حسنا أو اقتبس الظلام بمتنه

قيد العيون اذا صرن بشخصه * ورضا القلوب اذا اصطلين بضغنه

متسيطر بالراكبين كأنه * باز تروح به الجنوب لوكنه

يستوقف اللحظات في خطراته * بكمال خلقته ودقة حسنه

متلو السبيل تخال في أهوائه * حاد يصوغ بدائعا من لحنه

متخبر يثني بعتق نجاره * اشراف كاهله ودقة أذنه

ذو نخوة شمخت به عن نده * وشهامة طمحت به عن قرنه

وكأنه فلك اذا حركته * جار على سهل البلاد وحزنه

قد راح يحمل جعفر بن محمد * حمل النسيم لوابل من مزنه

(وما أحسن ما قال أبو الطيب المتنبي)

ويوم كليل العاشقين كمنته * أراقب فيه الشمس أيان تغرب

وعيني الى أذني أغر كأنه * من الليل باق بين عينيه كوكب

لا أد الله وحمه في أدبه ● لحم مال صدر وسيب وذهب ● شققت به الدار التي منه ● ميدان ورحب مرا القلب
ياصرعى لي الوحش فتيه ● وانزل منه معين أركب ● ورائد بل لا كالصديق فتية ● ولن كثرت في عين من لا يجرب
الا ثم انا مغرمين شبابها ● واحمل ما بالحسن فتلك منيب (ويقرب في هذا المعنى) منقطعة من مقامات الاسكندري
في الكد ... أنا جميع الزمان وإلا فسوء ورشة خمر وثماني وتسعمائة (قال البديع) حدثنا عيسى بن هشام قال حضرنا مجلس
سيف الدولة يوما وقد عرض عليه فرس متى ما ترق العين فيه تسهل فلحظته الجماعة فقال سيف الدولة أيكم أحسن صفته جعلته له فكل
جهد جهده وبذل ما عنده فقال أحد خدمه أصلح الله الأمير رأيت بالأمس رجلا يطأ الفصاحة بنعليه وتقف الأبصار عليه

يسأل الناس ويشفي الباس ولو أمره الأمير لأحضره بفصاحته وشطارته فقال سيف الدولة علي به في هيئته فطاروا في طلبه فبادروا به ولم يدر لأي حال دعي ثم قرب واستدنى وهو في طمرين قد أكل الدهر عليهما وشرب وحين حضر السماط لثم البساط ووقف فقال سيف الدولة بلغنا عنك أدب فاعرض على هذا الفرس وصفه فقال أصلح الله الأمير كيف به قبل ركوبه وركضه وكشف عيوبه فقال اركبه فركبه وأجراه ثم قال أصلح الله الأمير هو طويل الأذنين قليل الاثنين واسع المراث لين الثلاث غليظ الأكرع غامض الأربع شديد النفس لطيف الخمس ضيق العشر رقيق السبع شديد السمع غليظ السبع رقيق اللسان

... فعليك ما لا تطيق ولا تعملن عملا ليس لك فيه منفعة ولا تثق بامرأة ولا تغتر بالزمان فحكمه
(وقال أبو بكر الصديق لعمر بن الخطاب رضي الله عنهما) عند موته حين استخلفه أوصيك بتقوى الله إن
لله حقا بالليل لا يقبله بالنهار وحقا بالنهار لا يقبله بالليل وإنه لا يقبل نافلة حتى تؤدى الفرائض وإنما ثقلت
موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم الحق وثقله عليهم وحق لميزان لا يوضع فيه إلا الحق أن يكون
ثقيلا وإنما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة باتباعهم الباطل في الدنيا وخفته عليهم وحق
لميزان لا يوضع فيه إلا الباطل أن يكون خفيفا وإن الله ذكر أهل الجنة فذكرهم بأحسن أعمالهم وتجاوز
عن سيئاتهم فإذا ذكرتهم قلت إني أخاف أن لا أكون من هؤلاء وذكر أهل النار بأقبح أعمالهم وأمسك
عن حسناتهم فإذا ذكرتهم قلت أنا خير من هؤلاء وذكر آية الرحمة مع آية العذاب ليكون العبد راغبا
راهبا لا يتمنى على الله غير الحق فإذا حفظت وصيتي فلا يكونن غائب أحب إليك من الموت وهو آتيك وإن
ضيعت وصيتي فلا يكونن غائب أكره إليك من الموت ولن تعجزه (ودخل) الحسن بن أبي الحسن على
عبد الله بن الأهتم يعوده في مرضه فرآه يصوب بصره في صندوق في بيته ويصعده ثم قال يا أبا سعيد ما تقول في
مائة ألف في هذا الصندوق لم أؤد منها زكاة ولم أصل منها رحما قال ثكلتك أمك ولمن كنت تجمعها قال
لروعة الزمان وجفوة السلطان ومكاثرة العشيرة قال ثم مات فشهده الحسن فلما فرغ من دفنه قال انظروا
إلى هذا المسكين أتاه شيطانه فحذره روعة زمانه وجفوة سلطانه ومكاثرة عشيرته عما رزقه الله إياه وغمره فيه
انظروا كيف خرج منها مسلوبا محزونا ثم التفت إلى الوارث فقال أيها الوارث لا تخدعن كما خدع
صويحبك بالأمس أتاك هذا المال حلالا فلا يكونن عليك وبالا أتاك عفوا صفوا ممن كان له جموعا منوعا
من باطل جمعه ومن حق منعه قطع فيه لجج البحار ومفاوز القفار لم تكدح فيه بيمين ولم يعرق لك فيه جبين
إن يوم القيامة يوم ذو حسرات وإن من أعظم الحسرات غدا أن ترى مالك في ميزان غيرك فيا لها عثرة
لا تقال وتوبة لا تنال (ووعظ حكيم) قوما فقال يا قوم استبدلوا العواري بالهبات تحمدوا العقبى
واستقبلوا المصائب بالصبر تستحقوا النعمى واستديموا الكرامة بالشكر تستوجبوا الزيادة واعرفوا فضل
البقاء في النعمة والغنى في السلامة قبل الفتنة الفاحشة والمثلة البينة وانتقال العدد وحلول الأجل فإنما
أنتم في الدنيا أغراض المنايا وأوطان البلايا وإن تنالوا نعمة إلا بفراق أخرى ولا يستقبل منكم معمر يوما
من عمره إلا بانتقاص آخر من أجله ولا يحيا له أثر إلا مات له أثر فأنتم أعوان الحتوف على أنفسكم وفي
معايشكم أسباب مناياكم لا يمنعكم شيء منها ولا يشغلكم شيء عنها فأنتم الأخلاف بعد الأسلاف وستكونون
أسلافا بعد الأخلاف بكل سبيل منكم صريع منعفر وقائم ينتظر فمن أي وجه تطلبون البقاء وهذا الليل
والنهار لم يرفعا شيئا قط إلا أسرعا الكرة في هدمه ولا عقدا أمرا قط إلا رجعا في نقضه (وقال أبو الدرداء)

عريض الثمان شديد المناع قصير التسع واسع الصدر بعيد العشر يأخذ بالسابع ويطلق بالرابع ويطالع بلامع ويضحك عن قارح ...
وجه الكدية يذاق الحديد بحضر كالبحر إذا ماج والسيل إذا هاج فقال سيف الدولة لك الفرس مباركا فيه فقال لا زلت تأخذ الأنفاس
وتمنح الأفراس ثم انصرف وتبعته وقلت لك علي ما يليق بهذا الفرس من خلعة إن فسرت ما وصفت فقال سل عما أحببت فقلت ما معنى قولك
بعيد العشر فقال بعيد النظر والطرف وأعالي الجنبين وما بين الوقبين والجاعرتين وما بين الغرابين والمنخرين وما بين الرجلين وما بين اللبة
والصفاق وبعيد القامة في السباق قلت لا فض فوك فما معنى قولك قصير التسع قال هاك قصير الشعرة قصير الإطرة قصير العسيب قصير
القضيب قصير العضدين قصير الرسغين قصير النسا قصير الظهر قصير الوظيف فقلت لله أنت فما معنى قولك عريض الثمان قال عريض
الجبهة عريض الصدر عريض الكتف عريض الجنب عريض الورك عريض العصب عريض الفخذ عريض صفحة العنق فقلت

أحسنت فما معنى قولك غليظ السبع قال غليظ الذراع غليظ الحزم غليظ العكوة غليظ الشوى غليظ الرسغ غليظ الفخذ غليظ الحبال فقلت لله درك فما معنى قولك رقيق الست فقال رقيق الجفن رقيق السالفة رقيق الجحفلة رقيق الاديم رقيق أعلى الاذنين رقيق العرضين فقلت أحسنت فما معنى قولك لطيف الخمس قال لطيف الزور لطيف النسر لطيف الجبهة لطيف الحجابة لطيف الركبة فقلت حياك الله فما معنى قولك غامض الاربع قال غامض أعالي الكتفين غامض المرفقين غامض الحجاجين غامض الشظا قلت فما معنى قولك ابن الثلاث قال ابن المردعين لين الفرق ابن المناق قلت فما معنى قولك قليل الاثنين قال قليل لحم الوجه قليل لحم المتنين قلت فمن أين نبت هذا العلم قال من الثغور الاموية وبلاد الاسكندرية قلت له أنت مع هذا الفضل تعرض وجهك لهذا البذل فانشأ يقول سأخدف زمانك جدا

يا أهل دمشق ما لكم تبنون ما لا تسكنون وتأملون ما لا تدركون وتجمعون ما لا تأكلون هذه عاد وثمود قد ملؤا ما بين بصرى وعدن أموالا وأولادا فمن يشترى مني ما تركوا بدرهمين (وقال ابن شبرمة) اذا كان البدن سقيما لم ينجع فيه الطعام ولا الشراب واذا كان القلب مغرما بحب الدنيا لم تنجع فيه الموعظة (وقال الربيع بن خثيم) أقل الكلام الا من تسع تكبير وتهليل وتسبيح وتحميد وسؤالك الخير وتعوذك من الشر وأمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر وقراءتك القرآن (قال رجل لبعض الحكماء) عظني قال لا يراك الله بحيث نهاك ولا يفقدك من حيث أمرك (وقيل لحكيم) عظني قال جميع المواعظ كلها منتظمة في حرف واحد قال وما هو قال تجمع على طاعة الله فاذا أنت قد حويت المواعظ كلها (وقال أبو جعفر) لسفيان عظني قال وما عملت فيما علمت فاعظك فيما جهلت (وقال هرون) لابن السماك عظني قال كفى بالقرآن واعظا يقول الله تبارك وتعالى الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد الى قوله لبالمرصاد ۞ (مكاتبة جرت بين الحكماء) ۞ عتب حكيم على حكيم فكتب المعتوب عليه الى العاتب يا أخي ان أيام العمر أقصر من أن تحتمل الهجر فرجع اليه (وكتب الحسن) الى عمر بن عبد العزيز أما بعد فكأنك بالدنيا لم تكن وبالآخرة لم تزل والسلام (وكتب اليه عمر) أما بعد فكأن آخر من كتب عليه الموت قد مات والسلام (ابن المبارك) قال كتب سلمان الفارسي الى أبي الدرداء أما بعد فانك لن تنال ما تريد الا بترك ما تشتهي ولن تنال ما تأمل الا بالصبر على ما تكره فليكن كلامك ذكرا وصمتك فكرا ونظرك عبرا فان الدنيا تتقلب وبهجتها تتغير فلا تغتر بها وليكن بيتك المسجد والسلام فأجابه أبو الدرداء سلام عليك أما بعد فاني أوصيك بتقوى الله وان تأخذ من صحتك لسقمك ومن شبابك لهرمك ومن فراغك لشغلك ومن حياتك لموتك ومن جفائك لمودتك واذكر حياة لا موت فيها في احدى المنزلتين اما في الجنة واما في النار فانك لا تدري الى أيهما تصير (وكتب أبو موسى الاشعري) الى عامر بن عبد القيس أما بعد فاني عاهدتك على أمر وبلغني انك تغيرت فان كنت على ما عهدتك فاتق الله ودم وان كنت على ما بلغني فاتق الله وعد (وكتب محمد بن النضر) الى أخ أما بعد فانك على منهج وأمامك منزلان لا بد لك من نزول أحدهما ولم يأتك أمان فتطمئن ولا براءة فتتكل (وكتب حكيم) الى آخر اعلم حفظك الله ان النفوس جبلت على أخذ ما أعطيت ومنع ما سئلت فاحملها على مطية لا تبطئ اذا ركبت ولا تسبق اذا قدمت فانما تحفظ النفوس على قدر الخوف وتطلب على قدر الطمع وتطمع على قدر السبب فاذا استطعت أن يكون معك خوف المشفق وقناعة الراضي فافعل (وكتب عمر بن عبد العزيز الى رجاء بن حيوة أما بعد فانه من أكثر من ذكر الموت اكتفى باليسير ومن علم ان الكلام عمل قل كلامه الا فيما ينفعه (وكتب عمر بن الخطاب) الى عتبة بن غزوان عامله على البصرة أما

فالدهر جد سخيف
دع الجبهة نسيا * وعش
بخير ورزيف
وقل لبعدك هذا *
يجئ اذا برغيف
سقط عنا تفسيره في ابن الثلاث وأكثر هذا التفسير يحتاج الى تفسير ولم نرد بما أوردنا افهام العوام والبلاغة لمحة دالة وبلاغة النثر أخت بلاغة الشعر وقد قال البحتري
والشعر لمح تكفي اشارته
وليس بالهذر طولت خطبه
وسأقول في شرحه بكلام وجيز زيادة في الافادة الوقبان نقرتان فوق العينين والجاعرتان من الفرس موضع الرقمتين من الحمار وهما منتهى ضربه بذنبه اذا حركه والغرابان الناتئان من أعلى الوركين وذكر النقبة هنا وهو الذي يعرفه المنقب وهو من السرة حيث ينقب البيطار والصفاق الخاصرة وقيل جلد البطن كله صفاق والذي أراد الخاصرة وأراد بعد القامة في السباق امتداده اذا جرى مع الارض والاطرة هنا طرف الابهر وهي طفطفة غليظة والابهر عرق يستبطن الظهر فيتصل بالقلب وقيل هو الاكحل والعسيب عظم الذنب والرسغ من الفرس موضع القيد والنسا عرق يستبطن الفخذين وقصره محمود في جرى الفرس ولكنه لا يسمح بالمشي والوظيف لكل ذي أربع ما فوق الرسغ الى الساق والصهوة الظهر والبلدة ما بين عينيه والعكوة مغرز الذنب والشوى الاطراف والحبال حبال العاتق والظهر والجحفلة من ذوات الحافر هي الشفة من الانسان والعرضان من الفرس ما انحدر من قصبة الانف من جانبيها والزور الصدر والنسر في الحافر لحمة يابسة في أسفله تشبهها الشعراء بالنوى والجبهة التي فيها الدوشب والدوشب حشو الحافر والحجابة عظم في قوائم الفرس والبعير مركب فيه فصوص من عظام كامثال الكعاب تكون عند الرسغ والحجاجان العظمان المطيفان بالعين والشظا عظم لاصق بالذراع والمتنان جانبا الظهر وسقط عنا تفسير

اتقدّمني تحتى النامة (وقال الجاحظ) ان الانتظار يرى من المواعد لعيسى بن موسى ايها الامير ما انت تمنعك منه قبلك ولا انشر
وملت بك منذ صدك فقالوا ان اكرمك امير المؤمنين وكذلك قيل اذا استعجزت عما وعدت وتعاودت ما انسات فقالت
دون ذلك امور عظمة واحوال فاذا وقفت ايها الامير فحتى متى الى ان تبعث اليه من رفده وارتب المزن من وبنيه ان الوعد لا يصح
الجزء ببنيه كان كرما لا ممنى له وحسم لا روح له (وكلم منصور) بن زياد يحيى بن خالد في حاجة لرجل فقال عده قضاءها وقال فلك
اصلحك الله وماعده ولك الى الملح وهو القدرة فضل هذا قول من لا يعرف موضع الصنائع من القلوب ان الحاجة اذا لم يتقدمها موعد
يستظر بظله ثم تحقيقا بالنفس ٢٧٠ سروره ثم الوعد نظام والانجاز الطعام وليس من فاجأه طعام كمن وجد رائحته وتعلق به
وطعمه ثم طعمه فدع
النفس تثمر بالوعد لتكون
بها عند المصطنع حسن
موقع ولا تستعجل (ووعد
المهدي) عيسى بن داب
جارية ثم وهبها فانشد
عبد الله بن مصعب
الزبيري معرضا يقول
معرس الاسدي
فلا تيأسن من صالح ان
تناله • وان كان قدما
بين ايد تبادره
فضحك المهدي وقال
ادفعوا الى عبد الله ثلاثة
لجارية اخرى فقال
عبد الله بن مصعب
انجز خير الناس قبل
وعده • اراح من مطل
وطول كده
فقال ابن داب مانلت
شيئا لا تلت
حلاوة الفضل بوعد
ينجز • لا بخير العرف
كنهب ينهز
فقال المهدي
الوعد احسن ما يكون
اذا تقدمه ضمان
وقد قال ابو قابوس النصراني يمدح يحيى بن خالد رأيت يحيى اتم الله نعمته • عليه يأتي الذي لم يأته احد ينسى الذي كان قبل
من معروف ابدا • الى الرجال ولا ينسى الذي يعد (وقال ابو الطيب المتنبي) قوم بلوغ الغلام عندهم • طعن نحور الكماة لا الحلم
كأنما يولد الندى معهم • لا صغر عاذر ولا هرم اذا تولوا عداوة كشفوا • وان تولوا صنيعة كتموا تظن من فقدك اعتدادهم •
انهم انعموا وما علموا (ودخل ابو علي البصير) على الفضل بن يحيى فانشده • وصف المداح اهوى قصده • وخلا يعزم بالهبر
عبد ماله بدل مني وحده • وهو لا يبدله عندي احد لا تريدوا غيره الفضل ومن • يطلب الرزق في غير الاسد • لك تدفع ما تغنيه
وبه تصلح منا ما فسد يعجز الناس اذا ما وعدوا • وانا ما انجز الفضل وعد (وقال ابن الرومي في هذا المعنى)
له مواعد بالخيرات بادرة • لكنما السبق لديه ابدا الصفد يعطيك في اليوم حتى اليوم مبتدئا • ولا يصبح بعد اليوم حتى غد

عهد بعد ما سمعت اميرا منه ولا يسمع لك ونار رفيقه امرك فيما له نعمة ان لم ترفعك فوق قدرك وتطمسك
على من دونك واحترس من النعمة اشد من احتراسك من المصيبة واياك ان تسقط سقطة لا شوى لها
وتعثر عثرة لا لعا لها أي لا اقالة (وكتب الحسن) الى عمر ان فيما امرك الله به شغلا عما نهاك عنه والسلام
(وكتب عمر بن عبد العزيز) الى الحسن اجمع لي امر الدنيا وصف لي امر الآخرة فكتب اليه انما الدنيا
حلم والآخرة يقظة والموت متوسط ونحن في اضغاث احلام من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر
ومن نظر في العواقب نجا ومن اطاع هواه ضل ومن حلم غنم ومن خاف سلم ومن اعتبر ابصر ومن
ابصر فهم ومن فهم علم ومن علم عمل فاذا زللت فارجع واذا ندمت فاقلع واذا جهلت فاسأل واذا
غضبت فامسك واعلم ان افضل الاعمال ما كرهت النفوس عليه ۞ (مواعظ الآباء للابناء) ۞
قال لقمان لابنه اذا اتيت مجلس قوم فارمهم بسهم السلام ثم اجلس فان افاضوا في ذكر الله فاجعل سهمك
مع سهامهم وان افاضوا في غير ذلك فتخل عنهم وانفض ثوبك (وقال) يا بني استعذ بالله من شرار الناس
وكن من خيارهم على حذر (ومثل هذا) قول اكثم بن صيفي احذر الامين ولا تأمن الخائن فان
القلوب بيد غيرك (وقال لقمان لابنه) لا تركن الى الدنيا ولا تشغل قلبك بها فانك لم تخلق لها وما خلق
الله خلقا اهون عليه منها فانه لم يجعل نعيمها ثوابا للمطيعين ولا بلاءها عقوبة للعاصين يا بني لا تضحك من
غير عجب ولا تمش في غير ارب ولا تسأل عما لا يعنيك يا بني لا تضيع مالك وتصلح مال غيرك فان مالك
ما قدمت ومال غيرك ما تركت يا بني انه من يرحم يرحم ومن يصمت يسلم ومن يقل الخير يغنم ومن يقل
الباطل يأثم ومن لا يملك لسانه يندم يا بني زاحم العلماء بركبتيك وانصت اليهم باذنيك فان القلب
يحيا بنور العلماء كما تحيا الارض الميتة بمطر السماء (وقال خالد بن صفوان) لابنه كن احسن ما تكون في
الظاهر حالا اقل ما تكون في الباطن مالا ودع من اعمال السر ما لا يصلح لك في العلانية (وقال اعرابي)
لابنه يا بني انه قد اسمعك الداعي واعذر اليك الطالب وانتهى الامر فيك الى حده ولا اعرف اعظم رزية
من ضيع اليقين واخطأه الامل (وقال علي بن الحسين) لابنه وكان من افضل بني هاشم يا بني اصبر على
النوائب ولا تتعرض للحتوف ولا تجب اخاك من الامر الى ما مضرته عليك اكثر من منفعته لك (وقال
حكيم) لابنه يا بني اياكم والجزع عند المصائب فانه مجلبة للهم وسوء ظن بالرب وشماتة للعدو واياكم ان
تكونوا بالاحداث مغترين ولها آمنين فاني والله ما سخرت من شيء الا نزل بي مثله فاحذروها وتوقعوها فانما
الانسان في الدنيا غرض تتعاوره السهام فمجاوز له ومقصر عنه وواقع عن يمينه وشماله حتى يصيبه بعضها
واعلموا ان لكل شيء جزاء ولكل عمل ثوابا وقد قالوا كما تدين تدان ومن بر يوما بر به (وقال الشاعر)
اذا ما الدهر جر على اناس • حوادثه اناخ بآخرينا

(خطب سليمان بن عبد الملك) فقال أيها الناس من لم يعلم أبواب ما يدخله في الكرامة وجهل طريق الشكر التي وقفت به على النعمة كان بعرض رجوع الى دار هوان وانقلاب بفادح خسران فقام اليه أبو وائلة السدوسي وهو حاجبه فقال يا أمير المؤمنين كنا كما قال الله تعالى هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيأ مذكورا ثم صرنا كما قال زهير يد الملك الجليل تناولتهم * باحسان فليس لها مزيل لان الخير أجمع في يديه * ورب بالجزاء له كفيل فقال سليمان هذه والله المعرفة بقدر النعمة والعلم بما يجب للمنعم (وروى) يونس ابن المختار في دار المأمون ومرتبته في أعلى مراتب بني العباس قاعدا على الارض فقال الحاجب ارتفع يا أبا المعلى الى مرتبتك قال قد رفعني الله اليها يا أمير المؤمنين وليس لي عمل يوفي بها فلم لا أكرمها عن القعود عليها الى أن يتم بأبي الشكر عليها فبلغ الكلام المأمون فقال هذا والله غاية الشكر وبمثله تدر النعم (وقال) رجل للمعلى ابن أيوب وقد رفعه المعتصم الى مرتبة أهل بيته ما يزيدك التقريب الا تباعدا فقال يا هذا اني أصون تقريبه اياي بتباعدي منه لئلا تفسد حرمتي عنده بقلة الشكر على نعمته (ولما استعان) المنصور بالحرث بن حسان قال له يا حارث اني قد مكنتك من حسن رأيي فيك فاحفظه بترك اغفال ما يجب عليك قال يا أمير المؤمنين من أغفل سبب حلول النعمة ولها عن الحال التي اصارته اليها استصحب اليأس من نيل مثلها واقتطع رجاؤه من الزيادة فيها فقال أبو جعفر من كانت عنده هذه المعرفة دامت النعمة له وبقي الاحسان اليه (ولما) قال المأمون لعبد الله ابن طاهر عند قدومه من مصر ما سرني الله منذ وليت الخلافة بشيء عظيم موقعه عندي بعد جميل عافية الله هو أكثر من سروري بقدومك فقال عبد الله ائذن لي يا أمير المؤمنين في تفريق أموالي من طارف وتالد قال ولم قال شكرا على هذه الكلمة والاقصر بي الحياء عن النظر الى أمير المؤمنين فقال المأمون لمن حضر من أهل بيته وقواده ما شيء من الخلافة يفي لعبد الله ببعض شكره (وقال أبو نواس)

قد قلت للعباس معتذرا * عن ضعف شكريه ومعترفا
أنت امرؤ جللتني نعما * أوهت قوى شكري فقد ضعفا
فاليك مني اليوم تقدمة * تلقاك بالتصريح منكشفا
لا تسدين الى عارفة * حتى أقوم بشكر ما سلفا

(عارضه الناشئ واعترض معناه فقال)

ان أنت لم تحدث الى يدا * حتى أقوم بشكر ما سلفا * لم أحظ منك بنائل أبدا * ورجعت بالحرمان منصرفا

(وقال ابن الرومي) خافنا أن تعود أنك أوليت * أمورا يضيق عنها الجزاء

فقل للشامتين بنا افيقوا * سيلقى الشامتون كما لقينا

(وقال حكيم) لابنه يا بني اني موصيك بوصية فان لم تحفظ وصيتي عني لم تحفظها عن غيري اتق الله ما استطعت وان قدرت أن تكون اليوم خيرا منك أمس وغدا خيرا منك اليوم فافعل واياك والطمع فانه فقر حاضر وعليك باليأس فانك ان تيأس من شيء قط الا أغناك الله عنه واياك وما يعتذر منه فانك لن تعتذر من خير أبدا واذا عثر عاثر فاحمد الله ان لا تكون هو يا بني خذ الخير من أهله ودع الشر لاهله واذا قمت الى صلاتك فصل صلاة مودع وانت ترى أن لا تصلي بعدها (وقال علي بن الحسين) عليهما السلام لابنه يا بني ان الله لم يرضك لي فأوصاك بي ورضيني لك فحذرني منك واعلم ان خير الآباء للابناء من لم تدعه المودة الى التفريط فيه وخير الابناء للآباء من لم يدعه التقصير الى العقوق (وقال حكيم) لابنه يا بني ان أشد الناس حسرة يوم القيامة رجل كسب مالا من غير حله فأدخله النار وورثه من عمل فيه بطاعة الله فأدخله الجنة (عمر بن عتبة) قال لما بلغت خمس عشرة سنة قال لي أبي يا بني قد تقطعت عنك شرائع الصبا فالزم الحياء تكن من أهله ولا تزايله فتبين منه ولا يغرنك من اغتر بالله فيك فمدحك بما تعلم خلافه من نفسك فانه من قال فيك من الخير ما لم يعلم اذا رضي قال فيك من الشر مثله اذا سخط فاستأنس بالوحدة من جلساء السوء تسلم من غب عواقبهم (وقال عبد الملك بن مروان) لبنيه كفوا الاذى وابذلوا المعروف واعفوا اذا قدرتم ولا تبخلوا اذا سئلتم ولا تلحفوا اذا سألتم فانه من ضيق ضيق عليه ومن أعطى أخلف الله عليه (وقال الاشعث بن قيس) لبنيه ذلوا في اعراضكم وانخدعوا في أموالكم ولتخف بطونكم من أموال الناس وظهوركم من دمائهم فان لكل امرئ تبعة واياكم وما يعتذر منه أو يستحيى فانما يعتذر من ذنب ويستحيى من عيب وأصلحوا المال لجفوة السلطان وتغير الزمان وكفوا عند الحاجة المسئلة فانه كفى بالرد منعا واجملوا في الطلب حتى يوافق الرزق قدرا وامنعوا النساء من غير الاكفاء فانكم أهل بيت يتأسى بكم الكريم ويتشرف بكم اللئيم وكونوا في عوام الناس ما لم يضطرب الحبل فاذا اضطرب الحبل فالحقوا بعشائركم (وكتب عمر بن الخطاب) الى ابنه عبد الله في غيبة غابها أما بعد فان من اتقى الله وقاه ومن اتكل عليه كفاه ومن شكر له زاده ومن اقرضه جزاه فاجعل التقوى عمار قلبك وجلاء بصرك فانه لا عمل لمن لا نية له ولا خير لمن لا خشية له ولا جديد لمن لا خلاق له (وكتب علي بن أبي طالب) الى ولده الحسن عليهما السلام من علي أمير المؤمنين الوالد الفان المقر للزمان المستسلم للحدثان المدبر العمر المؤمل ما لا يدرك السالك سبيل من قد هلك غرض الاسقام ورهينة الايام وعبد الدنيا وتاجر الغرور وأسير المنايا وقرين الرزايا وصريع الشهوات ونصب الآفات وخليفة الاموات أما بعد يا بني فان فيما تفكرت فيه من ادبار الدنيا عني واقبال الآخرة علي وجنوح الدهر علي ما نزعني عن ذكر سوائي والاهتمام بما ورائي غير انه حيث تفردني هم نفسي دون الناس وصدقني هواي

جرتنا منة الايادي التي • ما اختارها لحسنا كسه
فهو اذا مسك الحياء مطولا • ثم احتوته اكشاف الحياء

ولما في لثغرت التي • ولما حوت برزت المئاء
فبرا النداء شكرا رهت • وتمعا ابرهت الانشاء

(وسائط لاهل المصر فاعتزون الشكر انكار الافضل والبر) عندي من برما ملكت الاعتذار بازيه وقبض السنة اهل الكلام رايته عندي له مبار ٣ في شكرها كما عرف عمروا شكرمشار بيد لاتبلغه الشواطي ولا الالتلاق التبرعا في حقها افراطي احسانه ببيد المرعشما واحصائها قد زحني من مكارمه ماتيمم منها لبيني ويصده الى ريه الدين (وقال اعرابي)

رضيت بذي يا عز من شكر ربه • وما فرق شكري لشكور يزيد
ولو كان شيأ يستطاع استطعته • ولكن ما لا يستطاع شديد

(وقال شبيب بن شبة) كنت عند المأمون فاتى برجل يريد قراءته فلما مثل بين يديه قال للمأمون كفرت نعمتي ولم تشكر معروفي فقال يا امير المؤمنين واين يقع شكري في جنب ما انعم الله بك على فنظر الى المأمون وقال متمثلا

ولو كان يستغني عن الشكر ماجد • لعزة قدر او علو مكان
لما امر الله العباد بشكره • فقال اشكروا لي ايها الثقلان

ثم التفت الى الرجل فقال هلا قلت كما قال اصرم بن حميد

ملكت حمدي حتى انني رجل • كلي بكل ثناء فيك مشتغل
خزنت شكري لما اوليت من نعم • فخر شكري لما اوليت خول

(وقال ابو الفتح البستي)

اني عجزت عن شكر برك قوتي • واقوى الورى عن شكر برك عاجز
فان ثنائي واعتقادي وطاقتي • لافلاك ما اوليت تبارا اكز

(وقال ابو القاسم الزعفراني)

لي لسان كأنه لي معادي • ليس ينبي عن كنه ما في فؤادي
حكم الله لي عليه فلولا • ان قلبي عرفته قدر ودادي

(وقال اسمعيل بن القاسم) ابو العتاهية يمدح عمر بن العلاء

اني امنت من الزمان وريبه • لما علقت من الامير حبالا
لو يستطيع الناس في اجلاله • لحذوا له حر الوجوه نعالا
ما كان هذا الجود حتى كنت يا • عمرو ولو يوما تزول لزالا
ان المطايا تشتكيك لانها • قطعت اليك سباسبا ورمالا
فاذا وردن بنا وردن مخفة • واذا صدرن بنا صدرن ثقالا

وهي قصيدة لطيفة النظام قريبة المنال (وروى) ان عمر بن العلاء وصله على بابه بسبعين الف درهم فحسدته الشعراء وقالوا انما

التتمة

وصرت بي حيث لا يعنيني فاني الى جد لا يكون معه لعب وصدق لا يشوبه كذب وجدتك بعضي بل وجدتك كلي حتى كأن شيأ لو اصابك لاصابني وحتى كأن الموت لو اتاك اتاني فعناني من امرك ما عناني من امر نفسي كتبت اليك كتابي هذا يا بني ان بقيت لك او فنيت فاني اوصيك بتقوى الله وعمارة قلبك بذكره والاعتصام بحبله فان الله تعالى يقول واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا واي سبب يا بني اوثق من سبب بينك وبين الله تعالى احي قلبك بالموعظة ونوره بالحكمة وقوه بالزهد وذلله بالموت وقومه بما اتى عن الناس وحذره صولة الدهر وتقلب الايام والليالي واعرض عليه اخبار الماضين وسر في ديارهم وآثارهم فانظر ما فعلوا واين حلوا فانك تجدهم قد انتقلوا من دار الغرور ونزلوا دار الغربة وكأنك عن قليل يا بني قد صرت كاحدهم فبع دنياك بآخرتك ولا تبع آخرتك بدنياك ودع القول فيما لا تعرف والامر فيما لا تكلف وأمر بالمعروف بيدك ولسانك وانه عن المنكر بيدك ولسانك وباين من فعله وخض الغمرات الى الحق ولا يأخذك في الله لومة لائم واحفظ وصيتي ولا تذهب عنك صفحا فلا خير في علم لا ينفع واعلم انه لا غنى بك عن حسن الارتياد مع بلاغك من الزاد فان اصبت من اهل الفاقة من يحمل عنك زادك فيوافيك به في معادك فاغتنمه فان امامك عقبة كؤودا لا يجاوزها الا اخف الناس حملا فاجمل في الطلب واحسن المكتسب فرب طلب قد جر الى حرب وانما المحروب من حرب دينه والمسلوب من سلب يقينه واعلم انه لا غنى يعدل الجنة ولا فقر يعدل النار والسلام عليك ورحمة الله وبركاته (وكتب) الى ابنه محمد بن الحنفية ان تفقه في الدين وعود نفسك الصبر على المكروه وكل نفسك في امورك كلها الى الله عز وجل فانك تكلها الى كاف حريز ومانع عزيز واخلص المسألة لربك فان بيده العطاء والحرمان واكثر الاستخارة له واعلم ان من كانت مطيته الليل والنهار يسار به وان كان لا يسير فان الله تعالى قد ابى الا خراب الدنيا وعمارة الآخرة فان قدرت ان تزهد فيها زهدك كله فافعل ذلك وان كنت غير قابل نصيحتي اياك فاعلم علما يقينا انك لن تبلغ املك ولا تعدو اجلك فانك في سبيل من كان قبلك فاكرم نفسك عن كل دنية وان ساقتك الى الرغائب فانك لن تعتاض بما تبذل من نفسك واياك ان توجف بك مطايا الطمع وتقول متى ما أخرت نزعت فان هذا اهلك من هلك قبلك وامسك عليك لسانك فان تلافيك ما فرط من صمتك ايسر عليك من ادراك ما فات من منطقك واحفظ ما في الوعاء بشد الوكاء فحسن التدبير مع الاقتصاد ابقى لك من الكثير مع الفساد والحرفة مع العفة خير من السرور مع الفجور والمرء احفظ لسره ولربما سعى فيما يضره واياك والاتكال على الاماني فانها من بضائع النوكى وتثبط عن الآخرة والاولى ومن خير حظ الدنيا القرين الصالح فقارن اهل الخير تكن منهم وباين اهل الشر تبن عنهم ولا يغلبن عليك سوء الظن فانه لن يدع بينك وبين خليل صلحا اذك قلبك بالادب كما تذكى النار بالحطب واعلم ان كفر

باب الامير أعوام نخدم الآمال مارحلنا الى [illegible]
حتى بالقصيدة يشبب فيها فلا يصل الى المدح حتى تذهب لذة حلاوته ورائق طلاوته وان ابا العتاهية انى فشبب بأبيات يسيرة ثم قال
* ان المطايا تشتكيك لانها * وانشد الابيات وكان أبو العتاهية لما مدحه بهذا الشعر تأخر عنه برة فلا فكتب اليه يستبطئه

أصابت علينا جودك العين يا عمر * فنحن لها نبغي التمائم والنشر
أصابتك عين في سماحك صلبة * ويا رب عين صلبة تفلق الحجر
سنرقيك بالاشعار حتى تملها * فان لم تفق منها رقيناك بالسور

(وقال)

يا ابن العلاء ويا ابن القرم مرداس * انى امتدحتك في صحبي وجلاسي
أثني عليك ولي حال تكذبني * فيما أقول فأستحيي من الناس
حتى اذا قيل ما أولاك من صفد * طأطأت من سوء حالي عندها راسي

فأمر حاجبه أن يدفع اليه المال وقال لا تدخله علي فاني أستحيي منه (وذكر بعض الرواة) ان المهدي خرج متصيدا فسمع رجلا يتغنى من القصيدة التي مرت منها الابيات في عمر بن العلاء آنفا

يا من تفرد بالجمال فما ترى * عيني على أحد سواه جمالا
أكثرت في قولي عليك من الرقى * وضربت في شعري لك الامثالا
فأبيت الاجفوة وقطيعة * وأبيت الانخوة ودلالا
بالله قولي ان سألتك واصدقي * أوجدت قتلي في الكتاب حلالا
أم لا ففيم جفوتني وظلمتني * وجعلتني للعالمين نكالا
كم لائم لو كنت أسمع قوله * قد لامني ونهى وعدوقالا

فقال المهدي علي به فجاءه فقال لمن هذا الشعر فقال لاسمعيل بن القاسم أبي العتاهية قال لمن يقوله قال لعتبة جارية المهدي قال كذبت لو كانت جاريتي لوهبتها له وكانت عتبة لريطة بنت أبي العباس السفاح وكان أبو العتاهية قد بلغ من أمرها كل مبلغ وكل ذلك فيما زعم الرواة تصنع وتخلق لم يكن بذلك (وقال يزيد بن حوراء المغني) كلمني أبو العتاهية أن أكلم له المهدي في عتبة فقلت ان الكلام لا يمكنني ولكن قل شعرا أغنيه اياه فقال

نفسي بشيء من الدنيا معلقة * الله والقائم المهدي يكفيها
اني لأيأس منها ثم يطمعني * فيها احتقارك للدنيا وما فيها

فعملت فيه لحنا وغنيته المهدي فقال لمن هذا فأخبرته خبر أبي العتاهية فقال ننظر في أمره فأخبرت بذلك أبا العتاهية فمكث أشهرا ثم أتاني فقال هل حدث خبر فقلت لا فقال غنه بهذا الشعر

ليت شعري ما عندكم ليت شعري * انما آخر الجواب لأمر

النعمة شؤم وصحبة الاحمق شؤم ومن الكرم منع الحرم ومن حلم ساد ومن تفهم ازداد امحض اخاك النصيحة حسنة كانت أو قبيحة لا تصرم أخاك على ارتياب ولا تقطعه دون استعتاب وليس جزاء من سرك أن تسوءه الرزق رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك فان لم تأته أتاك واعلم يا بني ان مالك من دنياك الا ما أصلحت به من مثواك فانفق من خيرك ولا تكن خازنا لغيرك وان جزعت على ما يفلت من يديك فاجزع على ما لم يصل اليك ربما أخطأ البصير رشده وأبصر الاعمى رشده ولم يهلك امرؤ اقتصد ولم يفتقر من زهد من ائتمن الزمان خانه ومن تعظم عليه أهانه رأس الدين اليقين وتمام الاخلاص اجتناب المعاصي وخير المقال ما صدقه الفعال سل عن الرفيق قبل الطريق وعن الجار قبل الدار واحمل لصديقك عليك واقبل عذر من اعتذر اليك وأخر الشر ما استطعت فانك اذا شئت تعجلته لا يكن أخوك على قطيعتك أقوى منك على صلته وعلى الاساءة أقوى منك على الاحسان لا تملكن المرأة من الامر ما يجاوز نفسها فان المرأة ريحانة وليست بقهرمانة فان ذلك أدوم لحالها وأرخى لبالها واغضض بصرها بسترك واكففها بحجابك وأكرم الذين بهم تصول فاذا تطاولت تطاول أسأل الله أن يلهمك الشكر والرشد ويقويك على العمل بكل خير ويصرف عنك كل محذور برحمته والسلام عليك ورحمة الله وبركاته

﴿مقامات العباد عند الخلفاء﴾ قام صالح بن عبد الجليل بين يدي المهدي فقال له انه لما سهل علينا ما توعر على غيرنا من الوصول اليك قمنا مقام الاداء عنهم وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم باظهار ما في أعناقنا من فريضة الامر والنهي بانقطاع عذر الكتمان ولا سيما حين اتسمت بميسم التواضع ووعدت الله وحملة كتابه ايثار الحق على ما سواه فجمعنا واياك مشهد من مشاهد التمحيص وقد جاء في الاثر من حجب الله عنه العلم عذبه على الجهل وأشد منه عذابا من أقبل اليه العلم فأدبر عنه فاقبل يا أمير المؤمنين ما أهدي اليك من السنتنا قبول تحقيق وعمل لا قبول سمعة ورياء فانما هو تنبيه من غفلة وتذكير من سهو وقد وطن الله نبيه على نزولهما فقال تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه سميع عليم

﴿مقام رجل من العباد عند المنصور﴾ بينما المنصور في الطواف بالبيت ليلا اذ سمع قائلا يقول اللهم اني أشكو اليك ظهور البغي والفساد في الارض وما يحول بين الحق وأهله من الطمع فخرج المنصور فجلس بناحية من المسجد وأرسل الى الرجل فصلى ركعتين واستلم الركن وأقبل مع الرسول فسلم عليه بالخلافة فقال المنصور ما الذي سمعتك تذكر من ظهور الفساد والبغي في الارض وما الذي يحول بين الحق وأهله من الطمع فوالله لقد حشوت مسامعي ما أمرضني فقال ان أمنتني يا أمير المؤمنين أعلمتك بالامور من أصولها والا احتجزت منك واقتصرت على نفسي فلي فيها شاغل قال فأنت آمن على نفسك فقل فقال يا أمير المؤمنين ان الذي دخله الطمع وحال بينه وبين ما ظهر في الارض من الفساد والبغي لانت فقال فكيف ذلك ويحك يدخلني الطمع والصفراء والبيضاء في

[illegible] أول كل جيل • من حول [illegible] بعد شهر [illegible]

استيقن [illegible] كل قبلة وعند ذي [illegible] فقلت له قدم مولاي أمير المؤمنين [illegible] من حق مولاي [illegible] قال [illegible]

[illegible] واحتشامه [illegible] الأيام فساق [illegible] فقلت له قد عرفت الطريق قبل ما [illegible] حتى أغنيه فقال

أنى جنابك من رسائل مثله • خنق المذنب في تيهم　　وأمات غير [illegible] • أرى [illegible]

وتشد شمت الرياح [illegible] • وأنا الأمين [illegible]　　وربما [illegible] ثم انصرفوا لا • إن الذي [illegible]

قتيبة بالشعر فقال أنا [illegible] عتبة　　وانشغلوا [illegible] ذكرت ذلك لمولاي فأبته وكرهته فليفعل أمير المؤمنين ما يريد فقال

ما كنت لأفعل شيئا تكرهه فقلت أبا العتاهية بذلك فقال

قد أمنت مسيبتك الأحزان • وأرحت من حل ومن ترحال

ما كان أشأم إذ رجاؤك قاتلي • وبنات وعدك يعتلجن ببالي

ولئن طمعت لرب برق شاهد • ما استهل طمع وأمه آل

وقد سقت هذه الحكاية على غير هذا الوجه والله أعلم بالحق في ذلك • وضرب المهدي أبا العتاهية مائة سوط لقوله

ألا إن ظبيا للخليفة صادني • وما لي على ظبي الخليفة من عدوى

وقال أبو [illegible] يمرض ويشتاق [illegible] ونفاه إلى الكوفة وفي ضربه يقول أبو دهمان

لولا الذي أحدث الخليفة للعاشقين من ضربهم إذا عشقوا

لبث بالهم الذي أصب ولتشكى امرؤ قد شفه الفرق ، وكان أبو العتاهية بالكوفة لما نفي يذكر عتبة ويبكي [illegible] وليتهم [illegible]

(فمن ذلك قوله) قل لمن ليت أمي • بأبي أنت وأمي　بأبي أنت لقد أصبحت من أكبر همي　ولقد قلت لأهلي • إذ أذاب الحب لحمي

وأرادوا لي طبيبا • فاكتموا مني علمي　من يكن يجهل ما الشوق فإن الحب سقمي　أخرجوني ليلا ما • دون الكوفة [illegible]

(وقوله) أمسي ببغداد ظبي لست أذكره • إلا بكيت إذا ما ذكره خطرا　إن المحب إذا شطت منازله • عن الحبيب بكى أو حن أو ذكرا

يا رب ليل طويل بت أرقبه • حتى أضاء عمود الصبح فانفجرا　ما كنت أحسب إلا الدهر فرقكم • إن المنايا [illegible]

ذو قيل الطول من يوم الحساب على • عين المحب إذا ما لم تره نظرا　ولما قدمت عتبة بغداد قدم معها أبو العتاهية [illegible] حتى اتصل

بالرشيد في خلافة أبيه المهدي وتمكن منه وبلغ المهدي خبره فأحضره فقال يا بائس أنت [illegible] فأنشده قصيدته التي يقول

فمنعني الحرص الكامن عندي قال وهل دخل أحدا من الطمع ما دخلك إن الله استرعاك أمر عباده وأموالهم فغفلت أمورهم واهتممت بجمع أموالهم وجعلت بينك وبينهم حجابا من الجص والآجر وأبوابا من الحديد وحراسا معهم السلاح ثم سجنت نفسك فيها عنهم وبعثت عمالك في جبايات الأموال وجمعها وأمرت أن لا يدخل عليك أحد من الرجال إلا فلان وفلان نفرا سميتهم ولم تأمر بإيصال المظلوم ولا الملهوف ولا الجائع العاري إليك ولا أحد إلا وله في هذا المال حق فلما رآك هؤلاء النفر الذين استخلصتهم لنفسك وآثرتهم على رعيتك وأمرت أن لا يحجبوا دونك تجبي الأموال وتجمعها قالوا هذا قد خان الله فما لنا لا نخونه فائتمروا أن لا يصل إليك من علم أخبار الناس شيء إلا ما أرادوا ولا يخرج لك عامل إلا خونوه عندك ونفوه حتى تسقط منزلته فلما انتشر ذلك عنك وعنهم أعظمهم الناس وهابوهم وصانعوهم فكان أول من صانعهم عمالك بالهدايا والأموال ليقووا بها على ظلم رعيتك ثم فعل ذلك ذوو القدرة والثروة من رعيتك لينالوا ظلم من دونهم فامتلأت بلاد الله بالطمع ظلما وبغيا وفسادا وصار هؤلاء القوم شركاءك في سلطانك وأنت غافل فإن جاء متظلم حيل بينك وبينه فإن أراد رفع قصته إليك عند ظهورك وجدك قد نهيت عن ذلك ووقفت للناس رجلا ينظر في مظالمهم فإن جاء ذلك المتظلم فبلغ بطانتك خبره سألوا صاحب المظالم أن لا يرفع مظلمته إليك فلا يزال المظلوم يختلف إليه ويلوذ به ويشكو ويستغيث وهو يدفعه فإذا أجهد وأخرج ثم ظهرت صرخ بين يديك فيضرب ضربا مبرحا يكون نكالا لغيره وأنت تنظر فلا تنكر فما بقاء الإسلام وقد كنت يا أمير المؤمنين أسافر إلى الصين فقدمتها مرة وقد أصيب ملكهم بسمعه فبكى بكاء شديدا فحثه جلساؤه على الصبر فقال أما إني لست أبكي للبلية النازلة ولكني أبكي لمظلوم يصرخ بالباب فلا أسمع صوته ثم قال أما إذ قد ذهب سمعي فإن بصري لم يذهب نادوا في الناس أن لا يلبس ثوبا أحمر إلا متظلم ثم كان يركب الفيل طرفي النهار وينظر هل يرى مظلوما فهذا يا أمير المؤمنين مشرك بالله بلغت رأفته بالمشركين هذا المبلغ وأنت مؤمن بالله من أهل بيت نبيه لا تغلبك رأفتك بالمسلمين على شح نفسك فإن كنت إنما تجمع المال لولدك فقد أراك الله عبرا في الطفل يسقط من بطن أمه ما له على الأرض مال وما من مال إلا ودونه يد شحيحة تحويه فما يزال الله يلطف بذلك الطفل حتى تعظم رغبة الناس إليه ولست الذي تعطي بل الله تعالى يعطي من يشاء ما يشاء فإن قلت إنما أجمع المال لأشد به السلطان فقد أراك الله عبرا في بني أمية ما أغنى عنهم جمعهم من الذهب وما أعدوا من الرجال والسلاح والكراع حين أراد الله بهم ما أراد وإن قلت إنما أجمع المال لأطلب غاية هي أجسم من الغاية التي أنت فيها فوالله ما فوق ما أنت فيه إلا منزلة ما تدرك إلا بخلاف ما أنت عليه يا أمير المؤمنين هل تعاقب من عصاك بأشد من القتل فقال المنصور لا فقال فكيف تصنع بالملك الذي خولك ملك الدنيا وهو لا يعاقب من عصاه بالقتل ولكن بالخلود في العذاب الأليم قد رأى ما قد عقد عليه قلبك وعملته جوارحك ونظر إليه بصرك

واحترست به يداك ومشت اليه رجلاك هل يغني عنك ما شححت عليه من ملك الدنيا اذا انتزعه من يدك ودعاك الى الحساب قال فبكى المنصور ثم قال ليتني لم أخلق ويحك كيف أحتال لنفسي فقال يا أمير المؤمنين ان للناس أعلاما يفزعون اليهم في دينهم ويرضون بهم في دنياهم فاجعلهم بطانتك يرشدوك وشاورهم في أمرك يسددوك قال قد بعثت اليهم فهربوا مني قال خافوك أن تحملهم على طريقتك ولكن افتح بابك وسهل حجابك وانصر المظلوم واقمع الظالم وخذ الفيء والصدقات على حلها واقسمها بالحق والعدل على أهلها وأنا ضامن عنهم أن يأتوك يساعدوك على صلاح الامة وجاء المؤذنون فآذنوه بالصلاة فصلى وعاد الى مجلسه وطلب الرجل فلم يوجد ۞ (مقام الاوزاعي عند المنصور) ۞ قال الاوزاعي دخلت عليه فقال ما الذي ابطأ بك عني قلت وما تريد مني يا أمير المؤمنين قال أريد الاقتباس منك فقلت يا أمير المؤمنين انظر ما تقول فان مكحولا حدثني عن عطية بن بشير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من بلغته عن الله نصيحة في دينه فهي رحمة من الله سيقت اليه فان قبلها من الله بشكر والا فهي حجة من الله عليه ليزداد اثما ويزداد الله عليه غضبا ثم قلت يا أمير المؤمنين انك تحملت امانة هذه الامة وقد عرضت على السموات والارض فابين أن يحملنها واشفقن منها وقد جاء عن جدك عبد الله بن عباس في تفسير قول الله عز وجل لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها قال الصغيرة التبسم والكبيرة الضحك فما ظنك بالقول والعمل فاعيذك بالله يا أمير المؤمنين ان ترى أن قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم تنفعك مع المخالفة لامره فقد قال صلى الله عليه وسلم يا صفية عمة محمد ويا فاطمة بنت محمد استوهبا أنفسكما من الله فاني لا أغني عنكما من الله شيأ وكذلك جدك العباس سأل امارة من النبي صلى الله عليه وسلم فقال أي عم نفس تحييها خير لك من امارة لا تحصيها نظرا لعمه وشفقة عليه من ان يلي فيحيد عن سنته جناح بعوضة فلا يستطيع له نفعا ولا عنه دفعا وقال صلى الله عليه وسلم ما من راع يبيت غاشا لرعيته الا حرم الله عليه رائحة الجنة وحقيق على الوالي ان يكون لرعيته ناظرا وما استطاع من عوراتهم ساترا وبالحق فيهم قائما فلا يتخوف محسنهم رهقا ولا مسيئهم عدوانا فقد كان بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم جريدة يستاك بها ويردع عنه المشركين بها فاتاه جبريل فقال يا محمد ما هذه الجريدة التي معك اتركها لا تملأ قلوبهم رعبا فما ظنك بمن سفك دماءهم وقطع أستارهم ونهب أموالهم يا أمير المؤمنين ان المغفور له ما تقدم من ذنبه وما تأخر دعا الى القصاص من نفسه بخدش خدشه اعرابيا لم يتعمده فقال جبريل يا محمد ان الله لم يبعثك جبارا تكسر قرون امتك واعلم يا أمير المؤمنين ان كل ما في يدك لا يعدل شربة من شراب الجنة ولا ثمرة من ثمارها ولو أن ثوبا من ثياب أهل النار علق بين السماء والارض لاهلك الناس رائحته فكيف بمن تقمصه ولو أن ذنوبا من النار صب على ماء الدنيا لاجنه فكيف بمن تجرعه ولو أن حلقة من سلاسل جهنم وضعت

فما أنت المقابل والمدا * برق المناسب والمديد بين العمومة والخؤولة والابوة والجدود فاذا انتسبت الى أبيك فأنت في الحد التليد
واذا انتمى خال فما * خال باكرم من يزيد يريد يزيد بن منصور وكانت أم المهدي أم موسى بنت منصور الحميري وأنشده
علم العالم ان المنايا * سامعات لك فيمن عصاكا فاذا وجهتها فيطاع * رجعت ثم فمنه وقاكا ولو ان الريح بارتك يوما *
في سماح قصرت عن نداكا (وأنشده) أتته الخلافة منقادة * اليه تجرر أذيالها فلم تك تصلح الا له *
ولم يك يصلح الا لها ولو رامها أحد غيره * لزلزلت الارض زلزالها ولو لم تطعه بنات القلوب * لما قبل الله أعمالها فقال له
المهدي ان شئت أدبناك بضرب وجيع لاقدامك على ما نهيت عنه وأعطيناك ثلاثين ألف درهم جائزة على مدحك لنا وان شئت عفونا عنك
فقط فقال بل يضيف أمير المؤمنين الى كريم عفوه وجميل معروفه ومكرمتان أكثر من واحدة وأمير المؤمنين أولى من شفع
نعمه وأتم كرمه فأمر له بثلاثين ألف درهم وعفا عنه ولما قدم الرشيد الرقة أظهر أبو العتاهية الزهد والتصوف وترك الغزل فأمره الرشيد أن يتغزل فأبى فحبسه فغنى بقوله
خليلي مالي لا تزال مضرتي * تكون على الاقدار حتما من الحتم
كذلك حق الله ما قد ظلمتني فهذا مقام المستجير من الظلم
ألا في سبيل الله جسمي وقوتي * ألا مسعد حتى أنوح على جسمي
فأمر باحضاره وقال بالامس ينهاك أمير المؤمنين المهدي عن الغزل فتأبى الا لجاجا ومحكا واليوم آمرك بالقول فتأبى جراءة علي واقداما فقال يا أمير المؤمنين ان الحسنات يذهبن السيئات كنت أقول في الغزل ولي شباب وجدة وبي حراك وقوة وأنا اليوم شيخ ضعيف لا يحسن بمثلي تصاب
فرده الى حبسه فكتب اليه أنا اليوم لي والحمد لله أشهر * يروح علي الهم منك ويبكر تذكر أمين الله حقي وحرمتي *
وما كنت توليني لعلك تذكر ليالي تدني منك بالقرب مجلسي * ووجهك من ماء البشاشة يقطر فمن لي بالعين التي كنت مرة *
الي بها من سالف الدهر تنظر فبعث اليه لا بأس عليك فقال كأن الخلائق ركب فيه روح * له جسد وأنت عليه راس
أمين الله ان الحبس بأس * وقد وقعت ليس عليك باس فاخرجه أخذ البيت الاول من هذين علي بن جبلة وزاد فيه فقال لابي غانم الطوسي
دجلة تسقي وأبو غانم * يطعم من تسقي من الناس والخلق جسم وامام الهدى * رأس وأنت العين في الراس وكان عمر بن العلاء ممدحا
وفيه يقول بشار بن برد اذا أيقظتك حروب العدى * فنبه لها عمرا ثم نم دعاني الى عمر جوده * وقول العشيرة بحر خضم ولولا الذي
ذكروا لم أكن * لامدح ريحانة قبل شم فتى لا يبيت على دمنة * ولا يشرب الماء الا بدم. أخذ هذا البيت أبو سعيد المخزومي فقال

وداره [illegible] من جبل • بالجبل مشتمل بالجو مكتهل • لا يشرب الماء إلا من قليب دم • ولا يبيت له جار على وجل
(وقال أبو الطيب) [illegible] لا تنعم البيض له • لما [illegible] جنوب الدلائق • ولا ترد الفرسان الأرواح [illegible]
من [illegible] (وقال أبو تمام [illegible]) من [illegible] • أشياء [illegible]
[illegible] • [illegible] لا يردون الماء [illegible] • أو يكتسي [illegible] والدارس [illegible]
(قال) [illegible] لأنه أبا العتاهية [illegible] في [illegible] وكان كثيرا ما [illegible] إليه [illegible]
أنه [illegible] ٢٧٦ [illegible] فصرت [illegible] من [illegible] في [illegible] الشرف

ولو كان [illegible]
[illegible] إلى [illegible] لكشفت
إذا ورد الأمر [illegible]
ثم رجع إلى [illegible]
أول الأمر [illegible]
وذهب الأول
ومتعب أبدى على
الظن عنه • وأخرج
منه المعاني [illegible]
كتبت له عذرا [illegible]
ويهدي [illegible] الإنسان
[illegible]
[illegible] أبو العتاهية لم أجز
[illegible] القبة [illegible]
ولم أجد [illegible]
فدركات [illegible]
فتسري الحرف من
[illegible]
لأن المسابقة لا [illegible] إلا
من المساري [illegible]
من المسألة [illegible]
[illegible] ذلك من [illegible]
[illegible] رسائل [illegible]
أول
[illegible] بعض [illegible]
[illegible] • وأيس [illegible]
بالقول بدان

على رجل لا [illegible] فكيف [illegible] ثم لم [illegible] إلى خاتمة (كلام أبي حازم لسليمان بن عبد الملك) حج سليمان بن عبد الملك فلما قدم المدينة للزيارة بعث إلى أبي حازم الأعرج وعنده ابن شهاب فلما دخل قال تكلم يا أبا حازم قال فيم أتكلم يا أمير المؤمنين قال في المخرج من هذا الأمر قال يسير إن أنت فعلته قال وما ذاك قال لا تأخذ الأشياء إلا من حلها ولا تضعها إلا في أهلها قال ومن يقوى على ذلك قال من قلده الله من أمر الرعية ما قلدك فقال عظني يا أبا حازم قال اعلم أن هذا الأمر لم يصر إليك إلا بموت من كان قبلك وهو خارج من يديك بمثل ما صار إليك قال يا أبا حازم أشر علي قال إنما أنت سوق فما نفق عندك حمل إليك من خير أو شر فاختر أيهما شئت قال ما لك لا تأتينا قال وما أصنع بإتيانك يا أمير المؤمنين إن أدنيتني فتنتني وإن أقصيتني أخزيتني وليس عندك ما أرجوك له ولا عندي ما أخافك عليه قال فارفع إلينا حاجتك قال قد رفعتها إلى من هو أقدر منك عليها فما أعطاني منها قبلت وما منعني منها رضيت (مقام ابن السماك عند الرشيد) ودخل ابن السماك على الرشيد فلما وقف بين يديه قال له عظني يا ابن السماك وأوجز قال كفى بالقرآن واعظا يا أمير المؤمنين قال الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم ويل للمطففين الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون إلى قوله [illegible] هذا يا أمير المؤمنين وعيد لمن طفف في الكيل فما ظنك بمن أخذه كله (وقال) له مرة عظني وأتي بماء ليشربه فقال يا أمير المؤمنين لو حبست عنك هذه الشربة أكنت تفديها بملكك قال نعم قال فلو حبس عنك خروجها أكنت تفديها بملكك قال نعم قال فما خير في ملك لا يساوي شربة ولا بولة قال يا ابن السماك ما أحسن ما بلغني عنك قال يا أمير المؤمنين إن لي عيوبا لو اطلع الناس منها على عيب واحد ما ثبتت لي في قلب أحد مودة وإني لخائف في الكلام الفتنة وفي السكوت الحرمة وإني لخائف على نفسي من قلة الخوف عليها (كلام عمرو بن عبيد عند المنصور) دخل عمرو بن عبيد على المنصور وعنده ابنه المهدي فقال له أبو جعفر هذا ابن أمير المؤمنين وولي عهد المسلمين ورجائي أن تدعو له فقال يا أمير المؤمنين أراك قد رضيت له أمورا يصير إليها وأنت عنه مشغول فاستعبر أبو جعفر وقال له عظني أبا عثمان قال يا أمير المؤمنين إن الله أعطاك الدنيا بأسرها فاشتر نفسك منه ببعضها هذا الذي أصبح في يديك لو بقي في يد من كان قبلك لم يصل إليك قال أبا عثمان أعني بأصحابك قال ارفع علم الحق يتبعك أهله ثم خرج فأتبعه أبو جعفر بصره وأقبل يقول

كلكم خاتل صيد • كلكم يمشي رويدا • غير عمرو بن عبيد

(خبر سفيان الثوري مع أبي جعفر) أتى أبو جعفر سفيان الثوري في الطواف وسفيان لا يعرفه فضرب بيده على عاتقه وقال أتعرفني قال لا ولكنك قبضت علي قبضة جبار قال عظني أبا عبد الله قال وما عملت فيما علمت فأعظك فيما جهلت قال فما يمنعك أن تأتينا قال إن الله نهاكم عنا فقال تعالى ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار فمسح أبو جعفر يده به ثم التفت إلى أصحابه فقال ألقينا الحب إلى العلماء فلقطوا إلا ما كان من

وكنت امرأ أخشى العقاب رائق • منه ما تجني يدي ولساني • وقل من شفيع [illegible] يمن قريني • فتى أمر وارق [illegible] بكل ضمان
فتراجع إلى أحسن ما كان عليه واقتبس أبو العتاهية في قوله [illegible] وما يليه [illegible] إلى [illegible] الأكبر
[illegible] أنت أهله • ولو سكنوا الأنت [illegible] (وقال أبو الطيب) في أبي العشائر الحمداني [illegible]
بالسن ما لهن أفواه • إذا امرونا على الأسماء [illegible] • أغنته عن [illegible] وهذا المعنى من القسمة الدالة [illegible] ذكرها
الجاحظ في أقسام البيان (وقال بعض الشعراء) أشهد أن في السموات والأرض آيات ودلالات وشواهد ناطقات كل يؤدي عنك
الحجة ويشهد لك بالربوبية (ونظير هذا قول أبي العتاهية) وروي أنه جلس في دكان وراق وأخذ كتابا فكتب على ظهره • فواعجبا كيف
يعصى الإله أم كيف يجحده الجاحد • ولله في كل تحريكة • وتسكينة في الورى شاهد • وفي كل شيء له آية • تدل على أنه واحد

والصرف فاحتذاه ابو نواس بالوضع فراى الدنيا [illegible] شعري فقيل لاسمعيل بن القاسم فوقع في البيتين
من خاف انما خلق من ضعف مهين فساقه من قرار الى قرار مكين — يحول شيئا فشيئا * في الحجب دون العيون
حتى بدت حركات * مخلوقة من سكون — (وقال الفضل بن عيسى الرقاشي) سل الارض من غرس اشجارك وشق انهارك وجنى
ثمارك فان لم تجبك حوارا اجابتك اعتبارا (وهذا) شبيه بقول عدي بن زيد وقد نزل النعمان بن المنذر تحت سرحة فقال اتدري ما تقول هذه
السرحة ايها الملك قال وما تقول قال تقول — رب ركب قد اناخوا حولنا * يشربون الخمر بالماء الزلال — ثم اضحوا لعب الدهر بهم
وكذاك الدهر حالا بعد حال — ويروى عكف الدهر بهم فتنكد حال النعمان وما كان فيه من ٢٧٧ لذة (الفاظ لاهل العصر في
الشكر بدلالة الحال) لو سكت الشاكر انطقت الآثار لو صمت المخاطب لاثنت الحقائب واشهدت شواهد حاله على صدق مقاله ان جحدت ما اوليته وكفرت ما اعطيته نطقت آثار اياديه علي ونمت اعلام عوارفه لدي (ولابي الفضل الميكالي) من رسالة ورد فلان فتعاطى من شكره على نعمه التي اسبغها واسحبه اذيالها ما لو لم يتحدث به ناشرا ومثنيا ومعيدا ومبديا لاثنت به حاله وشهدت به رحاله حتى اقدامه تلاث بذكره المحافل وسارت بخبره الركبان والقوافل وصارت الالسن على الشكر والثناء لسانا والجماعة على النشر والدعاء انصارا واعوانا على انه وان بالغ في هذا الباب وجاوز حد الاكثار والاسهاب نهاية القصور ومن
وايجبه والسقوط عن ادنى درجته ومراتبه (ومما يقترن اليهم بهذا المعنى من ذكر الشكر) قال ابو الفتح البستي الحر يحل الشكران اجناه
المرء من خيره شكر الجناه من بره شهدا (غيره) الشكر ترجمان النية ولسان الطوية وشاهد الاخلاص وعنوان الاختصاص الشكر
نسيم النعم وهو السبب الى الزيادة والطريق الى السعادة الشكر قيد النعمة ومفتاح المزيد وثمن الجنة من شكر قليلا استحق جزيلا الشكر
المولى هو الاولى الشكر قيد النعم وشكالها وعقالها وهي شبيه بالوحش الذي لا يقيم مع الايحاش ولا يريم مع الايناس موقع الشكر من
النعمة موقع القرى من الضيف ان وجده لم يرم وان فقده لم يقم الشكر غرس اذا اودع سمع الكريم اثمر الزيادة وحفظ العادة الشكر
تعرض للمزيد السائغ والنعم السوابغ شكر شكر الاسير لمن اطلقه والمملوك لمن اعتقه اثنى عليه ثناء الروض الممحل
على الغيث المسبل اثنى عليه ثناء اللسان الزهر على راحة المطر اثنى عليه ثناء العطشان الوارد على الزلال البارد

سفيان فانه اعيانا اقرارا (كلام شبيب بن شبة للمهدي) قال العتبي سألت بعض آل شبيب بن شبة اتحفظون شيئا
من كلامه قالوا نعم قال للمهدي يا امير المؤمنين ان الله اذا قسم الاقسام في الدنيا جعل لك اسناها واعلاها فلا
ترض لنفسك في الآخرة الا مثل ما رضي لك به من الدنيا فاوصيك بتقوى الله فعليكم نزلت ومنكم اخذت
واليكم ترد (من كره الموعظة لبعض ما فيها من الغلظ او الخرق) قال رجل للرشيد يا امير المؤمنين اني اريد
ان اعظك بعظة فيها بعض الغلظة فاحتملها قال كلا ان الله امر من هو خير منك بالانة القول لمن هو شر مني
قال لنبيه موسى اذ ارسله الى فرعون فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى (دخل) اعرابي على سليمان بن
عبد الملك فقال يا امير المؤمنين اني مكلمك بكلام فاحتمله ان كرهته فان وراءه ما تحب ان قبلته قال هات
يا اعرابي قال اني سأطلق لساني بما خرست عنه الالسن من عظتك تأدية لحق الله تعالى وحق امامتك انه قد
اكتنفك رجال اساؤا الاختيار لانفسهم فابتاعوا دنياك بدينهم ورضاك بسخط ربهم خافوك في الله ولم يخافوا
الله فيك فهم حرب الآخرة سلم للدنيا فلا تأمنهم على ما ائتمنك الله عليه فانهم لا يألونك خبالا والامانة
تضييعا والامة عسفا وخسفا وانت مسؤل عما اجترحوا وليسوا مسؤلين عما اجترحت فلا تصلح دنياهم
بفساد آخرتك فان اخسر الناس صفقة يوم القيامة واعظمهم غبنا من باع آخرته بدنيا غيره قال سليمان اما
انت يا اعرابي فقد سللت لسانك وهو احد سيفيك قال اجل يا امير المؤمنين لك لا عليك (ووعظ) رجل
المأمون فاصغى اليه منصتا فلما فرغ قال قد سمعت موعظتك فاسأل الله ان ينفعنا بها وبما علمنا غير انا
احوج الى المعاونة بالفعال منا الى المعاونة بالمقال فقد كثر القائلون وقل الفاعلون (العتبي) قال دخل رجل
من عبد القيس على ابي فوعظه فلما فرغ قال ابي له لو اتعظنا بما علمنا لانتفعنا بما علمنا ولكنا علمنا ما الزمتنا
فيه الحجة وغفلنا غفلة من وجبت عليه النقمة فوعظنا في انفسنا بالتنقل من حال الى حال ومن صغر الى كبر
ومن صحة الى سقم فابينا الا المقام على الغفلة وايثارا للعاجل لا بقاء لاهله واعراضا عن آجل اليه المصير
(سعد القصير) قال دخل اناس من القراء على عتبة بن ابي سفيان فقالوا انك سلطت السيف على الحق
ولم تسلط الحق على السيف وجئت بها عشواء مضيئة ٢ قال كذبتم بل سلطت الحق وبه سلطت فاعرفوا
الحق تعرفوا السيف فانكم الحاملون له حيث وضعه افضل والواضعون له حيث عمله اعدل ونحن في اول
زمان لم يأت آخره وآخر دهر قد فات اوله فصار المعروف عندكم منكرا والمنكر معروفا واني اقول لكم
مهلا قبل ان اقول لنفسي هلا قالوا فخرجوا آمنين قال غير راشد بن ولاهم بينما حاد قوم سفر عن الطريق
فدفعوا الى راهب منفرد في صومعته فنادوه فاشرف عليهم فسألوه عن الطريق فقال ههنا واومأ بيده
الى السماء فعلموا ما اراد فقالوا انا سائلوك قال سلوا ولا تكثروا فان النهار لا يرجع والعمر لا يعود والطالب
حثيث قالوا علام الناس يوم القيامة قال على نياتهم واعمالهم قالوا الى اين الموئل قال الى ما قدمتم

شكرته شكرا الأرض ... وأبو ... مع البلاد والعباد وبلغ حتى أن شكرتها ... شكرته شكرا أزاح له المكارم ...
في الدارين ... شكرت شكر النبيع ... رحب ... شكرته ما ... شكرتها لا ... لا
الأول ... شكر ... ومداروقه شكرا ... الأسباب ... الأعوار ... الرياض ...
(رجع ما نقطع) كان نصيب قول نصيب • أتى ... انه كان مع الفرزدق عند سليمان بن عبد الملك فقال
سليمان بن عبد الملك يا فرزدق من أشعر الناس قال أنا يا أمير المؤمنين قال فأنشدني فقال ... وركب كأن الريح تطلب عندهم
لها ترة من جذبها بالعصائب • سروا يخبطون الليل وهي تلفهم • إلى شعب الأكوار ذات الحقائب

إذا آنسوا نارا يقولون ليتها • وقد خصرت أيديهم نار غالب

يريد أبا الفرزدق غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع فأعرض عنه سليمان كالمغضب لأنه إنما أراد أن ينشده مدحا فيه ونصيب حاضر فقال يا أمير المؤمنين قد قلت أبياتا في هذا الروي ليست دونها فقال هاتها فأنشد نصيب يقول

أقول لركب قافلين لقيتهم • قفا ذات أوشال ومولاك قارب

قفوا خبروني عن سليمان إنني • لمعروفه من آل ودان طالب

فعاجوا فأثنوا بالذي أنت أهله • ولو سكتوا أثنت عليك الحقائب

فقالوا تركناه وفي كل ليلة • يطيف به من طالبي العرف راكب

ولو كان فوق الناس حي فعاله • كفعلك أو للفعل منك يقارب

لكنا له شبها ولكن تعذرت • سواك عن المستشفعين المطالب

هو البدر والناس الكواكب حوله • وهل تشبه البدر المنير الكواكب

فقال سليمان أحسنت والتفت إلى الفرزدق فقال كيف تسمع يا أبا فراس قال هو أشعر أهل جلدته قال وأهل جلدته فخرج الفرزدق وهو يقول

وخير الشعر أكرمه رجالا • وشر الشعر ما قال العبيد

قال أبو العباس محمد بن يزيد وهذا باب في المدح حسن متجاوز مبتدع لم يسبق إليه قول نصيب من آل ودان (قال إسحق) بن إبراهيم الموصلي ذكر محمد بن كناسة والزبيدي أن نصيبا من أهل ودان وكان عبدا لرجل من بني كنانة وأهل بيته وزعم أبو عثمان أنه عبد لعبد العزيز بن مروان وكان نصيب شديد السواد وهو القائل

كسيت ولم أملك سوادي وتحته • قميص من القوهي بيض بنائقه

فما ضر أثوابي سوادي وإنني • لكالمسك لا يسلو عن المسك ذائقه

ذكروا ... ... وصفه لي ... تحملهم ... اللباس ... (وقال) بعضهم أتيت الشام فمررت بدير ... فإذا فيه راهب ... عينيه ... فقلت له ما يبكيك قال يا مسلم أبكي على ما فرطت فيه من عمري وعلى يوم يمضي من أجلي لم يحسن فيه عملي قال ثم مررت بعد ذلك فسألت عنه فقيل لي إنه قد أسلم وغزا الروم وقتل (قال أبو زيد القيري) قلت لرهبان ... من أين ... السواد قال ... لباس أهل المصائب قلت وكلكم مصاب قال ... مصيبة أعظم من مصائب الذنوب على أهلها قال أبو زيد فما أذكر قوله إلا بكيت (حبيب العدوي) عن ... الأسواري قال لما وقعت الفتنة أردت أن أعتزل ... خرجت إلى الأهواز ... فبعث إلى ... فقلت ... الأعراب ... وكان ... فقلت ... قال وما حال من يريد سفرا بعيدا بغير زاد ويدخل قبرا موحشا بلا مؤنس وينطلق إلى ملك عدل بلا حجة ثم خرجت نفسه (الأعمش) قال مررت براهب فقلت ما يبكيك قال أمر رقته وقد رثت من طلبه ويوم مضى من عمري نقص له أجلي ولم ينقص له أملي

(باب من كلام الزهاد وأخبار العباد)

قيل لقوم من العباد ما أقامكم في الشمس قالوا طلب الظل (وقيل) لعامر بن الأسود بن يزيد كم تعذب هذا الجسد الضعيف قال لا تنال الراحة إلا بالتعب (وقيل) لآخر لو رفقت بنفسك قال الخير كله فيما كرهت النفوس عليه قال النبي صلى الله عليه وسلم حفت الجنة بالمكاره (وقيل) لمسروق بن الأجدع لقد أضررت ببدنك قال كرامته أريد (وقالت) له امرأته فيروز لما رأته لا يفطر من صيام ولا يفتر من صلاة ويحك يا مسروق أما يعبدك غيرك أما تخاف النار إلا قال ويحك يا فيروز إن طالب الجنة لا يسأم وهارب النار لا ينام (وشكت) أم الدرداء إلى أبي الدرداء الحاجة فقال لها اصبري فإن أمامنا عقبة كؤودا لا يجاوزها إلا أخف الناس حملا (ومر) أبو حازم بسوق الفاكهة فقال موعدك الجنة (ومر بالجزارين) فقالوا له يا أبا حازم هذا لحم سمين فاشتر قال ليس عندي ثمنه قالوا نؤخرك قال أنا أؤخر نفسي (وكان) رجل من العباد يأكل الرمان بقشره فقيل له لم تفعل هذا فقال إنما هو عدو فأدخل فيه ما أمكنك (وكان) علي بن الحسين عليهما السلام إذا قام إلى الصلاة أخذته رعدة فسئل عن ذلك فقال ويحكم أتدرون إلى من أقوم ومن أريد أن أناجي (وقال) رجل ليونس بن عبيد هل تعلم أحدا يعمل بعمل الحسن قال لا والله ولا أحدا يقول بقوله (وقيل) لمحمد بن علي أو لعلي بن الحسين عليهم السلام ما أقل ولد أبيك قال العجب كيف ولدت له وكان يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة فمتى كان يتفرغ للنساء وحج خمسة وعشرين حجة راجلا (ولما) ضرب سعيد بن المسيب وأقيم للناس قالت له امرأة لقد أقمت مقام خزية فقال من مقام الخزية فررت (وشكا) الناس إلى

(وقال سحيم عبد بنى الحسحاس) اشعار عبد بنى الحسحاس [illegible] مقام الاصل والورق
ان كنت عبدا فنفسى حرة كرما * أو أسود اللون انى أبيض الخلق
(وقال أبو الطيب المتنبى) لكافور الاخشيدى
انما الجلد ملبس وابيضاض الـ * ـنفس خير من ابيضاض القباء
(وقال نصيب) لبعض ملوك بنى أمية ان لى بنات نفضت عليهن من
سوادى فقال ما أحسن ما تلطفت اهن وأمر له بصلة (وكان أبو تمام حبيب بن أوس) لما مدح أبا جعفر محمد بن عبد الملك الزيات
بقصيدته التى أولها * اهاذ عليها ان تقول وتفعلا * وتذكر بعض الفضل منك وتفضلا * وهى من أحسن شعره وقع له على ظهرها
رأيتك سمح البيع سهلا وانما * يغالى اذا ما ضن بالشئ بائعه

فاما اذا هانت بضائع بيعه *
فيوشك ان تبقى عليه بشاشته
هو الماء ان اجممته طاب ورده * ويفسد منه ان تباح مشارعه
فأجابه بقصيدة طويلة واحتج عليه واعتذر اليه فى مدحه لغيره فقال فى بعض ذلك
أما القوافى فقد حصنت غرتها * فما يصاب دم منها ولا سلب
منعت الامن الاكفاء اعها * وكان منك عليها العطف والحدب
ولو عضلت عن الاكفاء اعها * ولم يكن لك فى اطهارها ارب
كانت بنات نصيب حين ضن بها * على الموالى ولم تحفل بها العرب
(وقد قيل) ان أبا تمام أجابه بقوله
أبا جعفر ان كنت أصبحت شاعرا * أسامح فى بيعى له من أبايعه
فقد كنت قبلى شاعرا تاجرا به * تساهل من عادت عليك منافعه
فصرت وزيرا والوزارة مكرع * يغص به بعد اللذاذة كارعه
وكم من وزير قد رأينا مسلطا * فعاد وقد سدت عليه مطالعه
ولله قوس لا تطيش سهامها * ولله سيف لا تفل مقاطعه
قال أبو بكر محمد بن يحيى الصولى ويقال ان هذه الابيات منحولة لحبيب وليس مثل أبى جعفر فى جلالة قدره واصطناعه لحبيب يقابل بمثل
هذا الجواب ولا يفتى بجهل حبيب أن يقابل مأموله ومن يرتجى جليل الفائدة منه بهذه الابيات وقد قيل بل قالها ولم ينشدها أحدا
وانما ظهرت بعد موته وكان ابن الزيات كما قال شاعرا ومدح الحسن بن سهل فى وزارته للمأمون واعطاه عشرة آلاف درهم فقال
لم امتدحك رجاء المال اطلبه * لكن لتلبسنى التحجيل والغررا
ما كان ذلك الا انى رجل * لا أقرب الورد حتى أعرف الصدرا
قال الصولى وكان السبب الذى أوجد أبا جعفر على أبى تمام حتى قال رأيتك سمح البيع الابيات قول أبى تمام قصيدته المشهورة فى

مالك بن دينار القحط فقال انتم تستبطئون المطر وانا استبطئ الحجارة (وشكا) أهل الكوفة الى الفضيل بن
عياض القحط فقال أمدبرا غير الله تريدون (وذكر) أبو حنيفة أيوب السختيانى فقال رحمه الله تعالى
ثلاثا لقد قدم المدينة مرة وأنا بها فقلت لاقعدن اليه لعلى أتعلق منه بسقطة فقام بين يدى القبر فما ذكرته
الا اقشعر له جلدى (وقيل) لاهل مكة كيف كان عطاء بن أبى رباح فيكم قالوا كان مثل العافية التى
لا يعرف فضلها حتى تفقد وكان عطاء أفطس أسود أشل أعرج ثم عمى وأمه سوداء تسمى بركة (وكان)
الاوقص المخزومى قاضيا بمكة فما رؤى مثله فى عفة وزهده فقال يوما لجلسائه قالت لى أمى يا بنى انك خلقت
خلقة لا تصلح معها لمجامعة الفتيان عند القيان فعليك بالدين فان الله يرفع به الخسيسة ويتم به النقيصة
فنفعنى الله تعالى بكلامها وأطعتها فوليت القضاء (الفضيل بن عياض) قال اجتمع محمد بن واسع ومالك بن
دينار فى مجلس بالبصرة فقال مالك بن دينار ما هو الا طاعة الله أو النار فقال محمد بن واسع ما هو كما تقول
ليس الا عفو الله أو النار قال مالك صدقت ثم قال مالك انه يعجبنى أن يكون للرجل معيشة قدر ما يقوته قال
محمد بن واسع ولا هو كما تقول ولكن يعجبنى أن يصبح الرجل وليس له غداء ويمسى وليس له عشاء وهو مع ذلك
راض عن الله قال مالك ما أحوجنى الى أن يعلمنى مثلك (جعفر بن سليمان) قال سمعت عبد الرحمن بن
مهدى يقول ما رأيت أحدا أشفق من شعبة ولا أعبد من سفيان الثورى ولا أحفظ من ابن المبارك وما
أحب أن ألقى الله بصحيفة أحد الا بصحيفة بشر بن منصور ومات ولم يدع قليلا ولا كثيرا (عبد الاعلى بن حماد)
قال دخلت على بشر بن منصور وهو فى الموت فاذا به من السرور فى أمر عظيم فقلت له ما هذا السرور قال
سبحان الله اخرج من بين الظالمين والباغين والحاسدين والمغتابين وأقدم على أرحم الراحمين ولا أسر (حج
هرون الرشيد) فبلغه عن عابد بمكة مجاب الدعوة معتزل فى جبال تهامة فأتاه هرون الرشيد فسأله عن حاله
ثم قال له أوصنى ومرنى بما شئت فوالله لا عصينك فسكت عنه ولم يرد عليه جوابا فخرج عنه هرون فقال له
أصحابه ما منعك اذ سألك أن تأمره بما شئت وحلف ان لا يعصيك ان تأمره بتقوى الله والاحسان الى رعيته
فخط لهم فى الرمل انى أعظمت الله أن يكون يأمره فيعصيه وآمره أنا فيطيعنى (عمر بن حمزة بن أخت سفيان
الثورى) قال لما مرض سفيان مرضه الذى مات فيه ذهبت ببوله الى دير أبى قاريته اياه فقال ما هذا ببول
حنيفى قلت أى والله من خيارهم قال فانا أذهب معك اليه قال فدخل عليه وجس عرقه فقال هذا رجل
قطع الحزن كبده (مورق العجلى) قال ما رأيت أحدا أفقه فى ورعه ولا أورع فى فقهه من محمد بن سيرين ولقد
قال يوما ما غشيت امرأة قط فى نوم ولا يقظة الا امرأتى أم عبد الله فانى أرى المرأة فى النوم فاعلم انها لا تحل لى
فاصرف بصرى عنها (الاصمعى) عن ابن عون قال رأيت ثلاثة لم أر مثلهم محمد بن سيرين بالعراق والقاسم
ابن محمد بالحجاز ورجاء بن حيوة بالشام (العتبى) قال سمعت أشياخنا يقولون انتهى الزهد الى ثمانية من

ان ابيه ولاتق أولوا حتى هو والشمس مثل الهلال ❊ ورؤوه طمراته ورادى غرته شيء كطعمها ❊ ورأيت الشمع من شمع الشمع
بعولي في ... ودوعه ... من تزر ❊ واذا ... مثر الشعه ... ومن كل ... ❊ ونبت كل كرمة ولو
لما هدت النيران ... ❊ ثم ... الشاد ❊ ... مثر المعراث ... ❊ ... تحت ... ماء ...
ومشوم ولاب ... ❊ ... ❊ اثر ... السماع اذا المنايا ❊ ... في الوثن ...
لمه آ ... ❊ ... ❊ ... ❊ ... واسوارى والخوالق
ومن نبهت ... ❊ ... ❊ ومن ... راسلني وادني

التابعين عامر بن عبد القيس والحسن بن أبي الحسن البصري وهرم بن حيان وأبي مسلم الخولاني وأويس
القرني والربيع بن خثيم ومسروق بن الأجدع والأسود بن يزيد ﷺ (كيف يكون الزهد) قال الثوري رضي
الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الزهد في الدنيا بلبس ... ولا بتحريم الحلال ولا إضاعة المال
ولكن الزهد في الدنيا أن تكون بما في يد الله أغنى منك بما في يدك (وقيل) للزهري ما الزهد قال أما إنه
ليس بتشعث اللمة ولا قشف الهيئة ولكنه صرف النفس عن الشهوة (وقيل) لا خير في الزهد في الدنيا إلا
أن لا يغلب الحرام صبرك ولا الحلال شكرك (وقيل) لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله من أزهد
الناس في الدنيا قال من لم ينس المقابر والبلى وآثر ما يبقى على ما يفنى وعد نفسه مع الموتى (وقيل) لمحمد
ابن واسع من أزهد الناس في الدنيا قال من لا يبالي بيد من كانت الدنيا (وقيل) للفضيل بن عياض من أزهد
الناس في الدنيا قال من لم يطلب المفقود حتى يفقد الموجود (وقال النبي) صلى الله عليه وسلم الزهد في
الدنيا مفتاح الرغبة في الآخرة (وقالوا) مثل الدنيا والآخرة كمثل رجل له امرأتان ضرتان إن أرضى
إحداهما أسخط الأخرى (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم من جعل الدنيا أكبر همه نزع الله خوف الآخرة
من قلبه وجعل الفقر بين عينيه وشغله فيما عليه لا له (وقال) ابن السماك الزاهد الذي إن أصاب الدنيا لم
يفرح وإن أصابته الدنيا لم يحزن يضحك في الملا ويبكي في الخلا (وقال الفضيل) أصل الزهد في الدنيا
الرضا من الله تعالى (صفة الدنيا) قال رجل لعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه يا أمير المؤمنين صف لنا
الدنيا قال ما أصف من دار أولها عناء وآخرها فناء حلالها حساب وحرامها عقاب من استغنى فيها فتن
ومن افتقر فيها حزن (وقيل) لأرسطاطاليس صف لنا الدنيا فقال ما أصف من دار أولها فوت وآخرها
موت (وقيل) لحكيم صف لنا الدنيا قال أمل بين يديك وأجل مظل عليك وشيطان فتان وأماني
جرارة العنان تدعوك فتستجيب وترجوها فتخيب (وقيل) لعامر بن عبد القيس صف لنا الدنيا قال الدنيا
والدة للموت ناقضة للمبرم مرتجعة للعطية وكل من فيها يجري إلى ما لا يدري (وقيل) لبكر بن عبد الله
المزني صف لنا الدنيا قال ما مضى منها فحلم وما بقي فأماني (وقيل) لعبد الله بن ثعلبة صف لنا الدنيا قال
أمسك مذموم فيك ويومك غير محمود لك وغدك غير مأمون عليك (وقال النبي) صلى الله عليه وسلم الدنيا
سجن المؤمن وجنة الكافر (وقال) الدنيا عرض حاضر يأكل منه البر والفاجر والآخرة وعد صادق يحكم
فيها ملك قادر يفصل الحق من الباطل (وقال) الدنيا خضرة حلوة فمن أخذها بحقها بورك له فيها ورب
آخذها بغير حقها كان كالذي يأكل ولا يشبع (وقال ابن مسعود) ليس من الناس أحد إلا وهو ضيف
على الدنيا وماله عارية فالضيف مرتحل والعارية مردودة (وقال المسيح) عليه السلام الدنيا لإبليس مزرعة
وأهلها له حراثون (وقال إبليس) ما أبالي إذا أحب الناس الدنيا أن لا يعبدوا صنما ولا وثنا ...

ومنهم ... هشد له
والأهل ❊ وإن ذهبت
ركاب في البلاد
وهذه النكت التي
أحدثت ... وابنته
على ... (وفي هذه
القصيدة) يقول مشيرا
اليه في الذي قرب به
... من ...
أنا ... تشرى ❊
... بناحية ساد
... كان ... منه
... القتاد
بأن ... وشيت
... الجواد
وما ربع ... لي
بربع ❊ ولا ناد الاذى
في بلدى
وأين يجوز عن قصد
لساني ❊ وقلبي رائح
برضاك غاد
ومما كانت الحكماء
قالت ❊ لسان المرء من
خدم الفؤاد
وقد ما كنت ...
الفراق ❊ وما دوم ...
بالسداد

وكان ابن أبي دواد غالبا في التسب لإياد والمائل في انحرافه إلى مذهب ... العدنانية ... وكل من بالعراق من
من إياد ... والبرمكية ... ومن كان بإزائهم في تميم في نزار وابن أبي دواد يرى بالمعرة والتكثير من أخبارهم يخرج إلى
ما أحاله من تطويل التصرف في حلول التكلف وكان ابن أبي دواد عالما بضروب العلم والأدب منه وكان صناعة الجدال في مذهب
أهل الاعتزال وكانت العداوة بينه وبين ابن الزيات بينة والمقامة في الرياسة بينهم ما تمكنه وقال له بعض الشعراء
أ ... أبي دواد من إياد ❊ ... ذؤيب ... قال ... الأوضع ولا ... الأشعث ولا ... (وقال رجل)
... أن ... من أنت فقال من قريش ... فقال بأبي أنت ... أبي دواد حتى قال أبو العيناء ... من قبيلة يقال
لها ... وقد ذكر الطائي في قوله ❊ والنبت من زهر سحابة ... ❊ والركن من شيبان ...

ذكر شيبان لان خالد بن يزيد الشيباني شفع له عند ابن أبي دواد فيما يساق الحديث اليه من مرحمته عليه قال محمد الوراق كنت جالسا بطرف الجسر مع أصحاب لي فر بنا أبو تمام فجلس الينا فقال له رجل منا يا أبا تمام أي رجل أنت لو لم تكن من اليمن قال ما أحب أني في غير الموضع الذي اختاره الله لي فمن تحب أن أكون قال من مضر قال انما شرفت مضر بالنبي صلى الله عليه وسلم ولولا ذلك ما فاقوا سواء لو كنا وأذواء فينا كذا وكذا يفتخر وذكر أشياء عاب بها مضر ونمي الخبر الى ابن أبي دواد وزيد فيه فقال ما أحب أن يدخل علي فقال يعتذر اليه بقصيدة أولها

سعدت غربة النوى بسعاد * فهي طلوع الاتهام والانجاد يقول فيها

بعد أن أصمت الوشاة سيوفا * قطعت في وهي غير حداد

من أحاديث حين دوختها بالشـ * ـرى كانت ضعيفة الاسناد

فنفي عنك زخرف القول سمع * لم يكن فرضه لغير السداد

ضرب الحلم والوقار عليه * ٢٨١ دون عوار الكلام بالاسداد

ملأتك الاحساب أي حياة * وحيا أزمة وحية واد

عاتق معتق من الرق الا * من مقاساة مغرم أو نجاد

للحمالات والحمائل فيه * كالحوب الموارد الاعداد

فارضي عنه حتى تشفع اليه خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني فقال في قصيدة

أسرى طريدا للحياء من التي * زعموا وليس لقوله بطريد

كنت الربيع أمامه ووراءه * قمر القبائل خالد بن يزيد

وغدا تبين ما براءة ساحتي * لو قد نفضت تهائمي ونجودي

لله درك أي باب ملمة * لم يرم فيه الليث بالاقليد

لما أظلتني غمامك أصبحت * تلك الشهود علي وهي شهودي

من بعد ما ظنوا بأن سيكون لي * يوم بزعمهم كيوم عبيد

يريد عبيد بن الابرص الاسدي وكان النعمان بن المنذر لقيه يوم بؤسه فقتله وكان ابن أبي دواد كريما فصيحا جزلا (قال أبو العيناء) كنا عند ابن أبي دواد ومعنا محمد الوراق وجماعة من أهل الادب والعلم فجاءه رسول ايتاخ فقال ان الحاجب أبا منصور يقرأ على القاضي السلام ويقول القاضي يتجنى ويجيء في الاوقات وقد تفاقم الامر بينه وبين كاتب أمير المؤمنين يريد ابن الزيات فصار يحضر ناعنده وقد جد القاضي وما أحب أن يتجنى الى هذا السبب اذ كنت لا أصل الى مكافأته فقال أجيبوه عن رسالته فلم ندر ما نقول ونظر بعضنا الى بعض فقال أما عندكم جواب قلنا القاضي أعزه الله أعلم بجوابه منا فقال للرسول اقرأ عليه السلام وقل له ما أتيتك متكثرا بك من قلة ولا متعززا بك من ذلة ولا طالبا منك رتبة ولا شاكيا اليك كربة ولكنك رجل ساعدك زمان وحركك سلطان ولا علم يؤلف ولا

من ذلك (وكان) النبي صلى الله عليه وسلم يسمي الدنيا أم دفر الدفر النتن (وقال النبي) صلى الله عليه وسلم للضحاك بن سفيان ما طعامك قال اللحم واللبن قال ثم الى ماذا يصير قال يصير الى ما قد علمت قال فان الله عز وجل ضرب ما يخرج من ابن آدم مثلا للدنيا (وقال المسيح) عليه السلام لاصحابه اتخذوا الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها (وفي بعض الكتب) أوحى الله الى الدنيا من خدمني فاخدميه ومن خدمك فاستخدميه (وقيل) لنوح عليه السلام يا أبا البشر ويا طويل العمر كيف وجدت الدنيا قال كبيت له بابان دخلت من أحدهما وخرجت من الآخر (وقال لقمان) لابنه ان الدنيا بحر عريض قد هلك فيه الاولون والآخرون فان استطعت أن تجعل سفينتك تقوى الله وعدتك التوكل على الله وزادك العمل الصالح فان نجوت فبرحمة الله وان هلكت فبذنوبك (وقال ابن الحنفية) من كرمت عليه نفسه هانت عليه الدنيا (وقال) ان الملوك خلوا لكم الحكمة فخلوا لهم الدنيا (وقيل) لمحمد بن واسع انك لترضى بالدون قال انما رضي بالدون من رضي بالدنيا (وقال المسيح) عليه الصلاة والسلام للحواريين أنا الذي كفأت الدنيا على وجهها فليس لي زوجة تموت ولا بيت يخرب شكا رجل الى يونس بن عبيد وجعا يجده فقال له يا عبد الله هذه دار لا توافقك فالتمس لك دارا توافقك لقي رجل راهبا فقال يا راهب صف لنا الدنيا فقال الدنيا تخلق الابدان وتجدد الآمال وتباعد الامنية وتقرب المنية قال فما حال أهلها قال من ظفر بها تعب ومن فاتته نصب قال فما الغنى عنها قال قطع الرجاء منها قال فأين المخرج قال في سلوك المنهج قال وما ذاك قال بذل المجهود والرضا بالموجود قال الشاعر

ما الناس الا مع الدنيا وصاحبها * فكيف ما انقلبت يوما به انقلبوا

يعظمون أخا الدنيا وان وثبت * يوما عليه بما لا يشتهي وثبوا

(وقال آخر)

يا خاطب الدنيا الى نفسها * تنح عن خطبتها تسلم

ان التي تخطب غرارة * قريبة العرس من المأتم

(داود بن المحبر) قال أخبرنا عبد الواحد بن الخطاب قال أقبلنا قافلين من بلاد الروم حتى اذا كنا بين الرصافة وحمص سمعنا صوتا من ذلك الجبل تسمعه آذاننا ولم تبصره أبصارنا يقول يا مستور يا محفوظ انظر في ستر من أنت انما الدنيا شوك فانظر أين تضع قدميك منها (وقال أبو العتاهية)

رضيت بذي الدنيا لكل مكاثر * ملح على الدنيا وكل مفاخر

ألم ترها ترقيه حتى اذا صبا * فرت حلقه ثم ابشفرة جازر

ولم يرض بالدنيا ثوابا لمؤمن * ولم يرض بالدنيا عقابا لكافر

(وقال أيضا)

هي الدنيا اذا كملت * وتم سرورها خذلت

وتفعل في الذين بقوا * كما في من مضى فعلت

(وقال بعض الشعراء يصف الدنيا)

اهل حرب من شك ... (حدثنا خالد بن عبد الله القسري) انه يوم جمعة فخطب ... [illegible]
... على مكة فذكر الحجاج فاحمد طاعته واثنى عليه خيرا ... [illegible]
... [illegible] ... كان ملكا من الملائكة ... [illegible]
... [illegible] ... الا ارادته ... [illegible]
... [illegible] ... امير المؤمنين ... [illegible]
... امير المؤمنين ... (وكان ابو تمام) قد مدح الافشين ... [illegible]
... ٢٨٢ قوله المعتصم ... [illegible]

لقد غرت الدنيا رجالا فاصبحوا • بمنزلة ما بعدها متحول
فساخط امر لا يبدل غيره • وراض بامر غيره سيبدل
وبالغ امر كان يامل دونه • ومختلج من دون ما كان يامل

(وقال هرون الرشيد) لو قيل للدنيا صفي لنا نفسك وكانت ممن ينطق ما وصفت نفسها باكثر من قول ابي نواس

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت • له عن عدو في ثياب صديق
وما الناس الا هالك وابن هالك • وذو نسب في الهالكين عريق

(وقال آخر في صفة الدنيا)

فرح اوراح الشامتون عشية • كان ذوي الاكفان اهل المعاذر
لحا الله دنيا تدخل النار اهلها • وتهتك ما بين الاقارب من ستر

(ولابي العتاهية)

كلنا نكثر المذمة للدنيا • وكل بحبها مفتون
والمقادير لا تناولها الاو • هام لطفا ولا تراها العيون
وممر الفتى وفي كل يوم • حركات كانهن سكون

(ومن قولنا في وصف الدنيا)

الا انما الدنيا نضارة ايكة • اذا اخضر منها جانب جف جانب
هي الدار ما الآمال الا فجائع • عليها ولا اللذات الا مصائب
فكم سخنت بالامس عين قريرة • وقرت عيون دمعها اليوم ساكب
فلا تكتحل عيناك منها بعبرة • على ذاهب منها فانك ذاهب

(وقال ابو العتاهية)

اصبحت الدنيا لنا فتنة • والحمد لله على ذلكا
قد اجمع الناس على ذمها • ما ان ترى منهم لها تاركا

(وقال ابراهيم بن ادهم)

نرقع دنيانا بتمزيق ديننا • فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع

وما سمعت في صفة الدنيا والسبب الذي يذم له الناس الدنيا ابلغ من قول القائل

تزول بذكر الموت في حين ذكره • وتعترض الدنيا فنلهو ونلعب
ونحن بنو الدنيا خلقنا لغيرها • وما كنت منه فهو شيء محبب

فذكر ان الناس بنو الدنيا وما كان الانسان منه فهو محبب اليه واعلم ان الانسان لا يحب شيئا الا ان يكون له في بعض طباعه وان الدنيا جانست الانسان في طباعه كلها فاحبها بكل المراد (وقال بعض ولد ابن شبرمة) كنت مع ابي جالسا قبل ان يلي القضاء فمر بنا طارق في زينة وموكب نبيل فلما رآه ابي تنفس الصعداء وقال

اراها وان كانت تحب كانها • سحابة صيف عن قليل تقشع

ثم قال اللهم لي ديني ولهم دنياهم فلما ابتلي بالقضاء قلت يا ابت اتذكر يوم طارق فقال يا بني انهم يجدون خلفا

نسبا له من موت ...
ولج السر ... تغضب
... [illegible]
الحصين ... [illegible]
منه من ... [illegible]
القاضي احمد بن ابي
دواد ... على غير
الاسلام قال ابو تمام معتذرا
انهم من تقديمه واجتبائه
... من مدحه
والحراثه
ما كان لولا فحش غدره
... • ليكون في
الاسلام عام فجار
هذا الرسول وكان صفوة
ربه • من خيره باذن
الانام وقار
... من اهل النفاق
عصابة • وهم اشد
اذى من الكفار
واختار من سعد لعين
بني ابي • سرح لعمر
انه غير خيار
حتى استضاءت بنا السور
التي • رفعت له سترا
من الاستار
ثم ذكر في هذه القصيدة

اذ قال الاشعر لبابك لم يكن بصدق بصيرة ... والمامون استقاله ... • عن كربلاء ... الاوزار من ...
انتقاهم المختار منه ولم يكن • في دينه المختار بالمختار. اما ذكره من اهل النفاق فقد كانوا ابناء ... حتى اطلع الله نبيه
عليه السلام على اسرارهم ونشر له مطاوي اسرارهم واما ابن ابي سرح فهو عبد الله بن سعد بن ابي سرح بن الحسام بن الحرث بن حبيب بن
خزيمة بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي اسلم قبل الفتح واستكتبه النبي عليه الصلاة والسلام فكان يكتب موضع الغفور الرحيم
العزيز الحكيم واشباه ذلك فاطلع الله عليه النبي عليه الصلاة والسلام فهرب الى مكة مرتدا ونزل فيه ومن قال سانزل مثل ما انزل الله فامر
النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح بقتله فهرب من مكة فاستامن له عثمان رضي الله عنه فامنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ...

من الرضاعة وأسلم حسن اسلامه وولى عمر صدقة آربع سنين فأقام عليها الى ان حضر عثمان ومات بقيسارية الشام ولم يدخل فى شىء من الفتن الجارية فى ذلك الوقت وأما المختار الذى ذكرته فهو المختار بن أبى عبيد بن مسعود بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن عمرو بن قسى وهو ثقيف وكانت لابيه فى الاسلام آثار جميلة وأخت المختار صفية بنت أبى عبيد زوج ابن عمر والمختار هو كذاب ثقيف الذى جاء فيه الحديث وكان يزعم انه يوحى اليه فى قتلة الحسين فقتلهم بكل موضع وقتل عبيد الله بن زياد وله أسجاع يبتدعها وألفاظ يبتدعها ويزعم انها تنزل عليه ويوحى اليه وقيل للاحنف بن قيس ان المختار يزعم انه يوحى اليه فقال صدق وتلا وان الشياطين ليوحون الى أوليائهم وأخباره كثيرة وليس هذا موضعها ولما هزم أمية بن خالد بن أسيد لم يدر الناس كيف يقولون له فدخل عبد الله بن الاهتم عليه فقال الحمد لله الذى نظر لنا أيها الامير عليك ولم ينظر لك علينا فقد تعرضت للشهادة بجهدك الا ان الله علم حاجة أهل ٢٨٣ الاسلام اليك فأبقاك لهم بخذلان من معك قصد الناس عن كلامه

(ويتعلق بهذه المقامة فصل فى غرائب المكاتب) كتب حمدون بن نهراق الى عامل عزل عن عمله بلغنى أعزك الله انصرافك عن عملك ورجوعك الى منزلك فسررت بذلك ولم أستفظعه وأجزع له لعلمى بان قدرك أجل وأعلى من ان يرفعك عمل تتولاه أو يضعك عزل عنه ووالله لولم تختر الانصراف وترد الاعتزال لكان فى لطف تدبيرك وثقوب رويتك وحسن تأنيك ما تزيل به السبب الداعى الى عزلك والباعث على صرفك ونحن الى ان نهنيك بهذه الحال أولى بنا من ان نعزيك اذا أردت الانصراف فأوتيته وأحببت الاعتزال فأعطيته فبارك الله لك فى منقلبك وهنأك النعم بدوامها ورزقك الشكر الموجب لها الزائد فيها (وكتب) ابن مكرم الى نصرانى أسلم أما بعد فالحمد لله الذى وفقك لشكره وعرفك هدايته وطهرك من الارتياب قلبك وما زالت مخايلك مثلة لنا حقيقة ما وهب الله فيك حتى كأنك لم تزل بالاسلام موسوما وان كنت على غيره مقيما وكنا مؤملين لما صرت اليه مشفقين مما كنت عليه حتى اذا كاد اشفاقنا ان يستعلى رجاءنا أتت السعادة بما لم تزل الانفس تعدمنك فاسأل الله الذى أضاء لك سبيل رشدك ان يوفقك لصالح العمل وان يؤتيك فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة ويقيك عذاب النار

* قال بعض الكتاب من الحق ما يستحسن تركه ويستهجن حمله وقد يقع من ذلك فيما يحله الشرع ويكرهه الادباء وكثير ممن يغلب على طبعه هذا المعنى يراه سوءفيس وعلو همة حتى رأينا من لا يحضر تزويج كريمته ويولى أمرها غير نفسه ورأينا من يجاوز ذلك الى ان لا ينكح

من أبيك وان اباك لا يجد خلفا منهم ان أباك خطب فى أهوائهم واكل من حلوائهم (وقال الشعبى) ما رأيت مثلنا ومثل الدنيا الا كما قال كثير عزة

أسيئى بنا أو أحسنى لا ملومة * لدينا ولا مقلية ان تقلت

(وأحكم بيت) قيل فى تمثيل الدنيا قول الشاعر

ومن يأمن الدنيا يكن مثل قابض * على الماء خانته فروج الاصابع

وأنشد العباس بن الفرج الرياشى قال رأيت الاصمعى ينشد هذا البيت ويستحسنه فى صفة الدنيا

ما عذر مرضعة بكا * س الموت تفطم من غذت

(وللقطرى بن الفجاءة) فى وصف الدنيا خطبة مجردة تقع فى جملة الخطب فى كتاب الواسطة ﴿قوامهم فى الخوف﴾ سئل ابن عباس عن الخائفين فقال هم الذين صدقوا الله فى مخافته ووعيده قلوبهم بالخوف قرحة وأعينهم على أنفسهم باكية ودموعهم على خدودهم جارية يقولون كيف نفرح والموت من ورائنا والقبور من أمامنا والقيامة موعدنا وعلى جهنم طريقنا وبين يدى ربنا موقفنا (وقال على) كرم الله وجهه الا ان عباد الله المخلصين كمن رأى أهل الجنة فى الجنة فاكهين وأهل النار فى النار معذبين شرورهم مأمونة وقلوبهم محزونة وأنفسهم عفيفة وحوائجهم خفيفة صبروا أياما قليلة لعقبى راحة طويلة اما بالليل فصفوا أقدامهم فى صلاتهم تجرى دموعهم على خدودهم يجأرون الى ربهم ربنا ربنا يطلبون فكاك رقابهم وأما بالنهار فعلماء حلماء بررة أتقياء كأنهم القداح القداح السهام يريد فى ضمرتها ينظر اليهم الناظر فيقول مرضى وما بالقوم من مرض ويقولون خولطوا ولقد خالط القوم أمر عظيم (وقال منصور بن عمار) فى مجالس الزهاد ان لله عبادا جعلوا ما كتب عليهم من الموت مثالا بين أعينهم وقطعوا الاسباب المتصلة بقلوبهم من علائق الدنيا فهم أنضاء عبادته حلفاء طاعته قد نضحوا خدودهم بوابل دموعهم وافترشوا جباههم فى محاريبهم يناجون ذا الكبرياء والعظمة فى فكاك رقابهم (ودخل) قوم على عمر بن عبد العزيز يعودونه فى مرضه وفيهم شاب ذابل ناحل فقال له عمر يا فتى ما بلغ بك ما أرى قال يا أمير المؤمنين أمراض وأسقام قال له عمر لتصدقنى قال بلى يا أمير المؤمنين ذقت يوما حلاوة الدنيا فوجدتها مرة عواقبها فاستوى عندى حجرها وذهبها وكأنى أنظر الى عرش ربنا بارزا والى الناس يساقون الى الجنة والنار فأظمأت نهارى وأسهرت ليلى وقليل كل ما أنا فيه فى جنب ثواب الله وخوف عقابه (وقال ابن أبى الحوارى) قلت لسفيان بلغنى فى قول الله تبارك وتعالى الا من أتى الله بقلب سليم الذى يلقى ربه وليس فيه أحد غيره فبكى وقال ما سمعت منذ ثلاثين سنة أحسن من هذا التفسير (وقال الحسن) ان خوفك حتى تلقى الامن خير من أمنك حتى تلقى الخوف وقال ينبغى ان يكون الخوف أغلب على الرجاء فان الرجاء اذا غلب الخوف فسد القلب (وقال الحسن) عجبا لمن خاف العقاب ولم يكف وان رجا الثواب ولم يعمل (وقال) على بن أبى طالب كرم الله وجهه لرجل ما تصنع

وكذلك عاهد العلوية الله في تعالي أن لا يقارف ذنباً فكان دأبه من أوله الى آخره وقد حاول أبو عثمان ملازمة العزلة في خلوة وصبر على ذلك حتى بلغ منه الجهد وأثقل الذنب الاول نفسه والله سبحانه أعلم
وكان من الناس من يرى انه لا ينجو من الذنوب وان نوى التوبة فليس الى ذلك الا بالاستغفار والندم وقد قيل في معناه
وقد سئل بعض الحكماء عن ذلك فقال من لم يخش الله في السر لم يخشه في العلانية وكان يقول أرى الناس يتهاونون بالذنوب
المعاصي ترمي بصاحبها في المهالك فمن رام السلامة فليلزم التقوى وليكثر من ذكر الله وليعمل بما يرضيه
ومن أحب الله تعالى لم يكن شيء أحب اليه من طاعته ومن عرف ذنبه ورحمة ربه لم ييأس من المغفرة والرضوان
الغامر واعترف المتكلف من الثقلة بما لا يلزمه ولم يرد معنى قد فصل مناوصه

٢٨٤

فقال ارحموا أنفسكم من رياضة باطلة ومن تعب شاق ترجعون منه (وقال) الفضيل بن عياض ابى الامر
من الله ان اول توكلت على الله ولو توكلت عليه حق التوكل ما خفت ولا رجوت غيره (وقالوا) من خاف الله
أخاف الله منه كل شيء ومن لم يخف الله أخافه الله من كل شيء (وقال) وهب من استطاع أن يدخل الجنة
الجنة وقد أوله عز وجل ولمن خاف مقام ربه جنتان (وقال) عمر بن ذر يا دار الله لا تغتروا بطول حلم الله
واحذروا أسفه فقد قال عز وجل فلما آسفونا انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين فجعلناهم سلفا ومثلا للآخرين
(وقال محمد بن سلام) سمعت يوسف بن عبيد يقول لا تأمن من قطع في خمسة دراهم أشرف عضو فيك أن
تكون عقوبته في الآخرة بأشد من ذلك (وقال الربيع بن خثيم) لو أن لي نفسين إذا هلكت إحداهما
سعت الأخرى في فكاكها ولكنها نفس واحدة فإن أنا أوبقتها فمن يفكها (وفي الحديث) من كانت الدنيا
همه طال في الآخرة غمه ومن خاف الوعيد قصر عليه البعيد ومن خاف ما بين يديه ضاق ذرعاً بما في يديه
(وقال محمود الوراق)

يا غافلاً ترنو بعيني راقد • ومشاهداً للأمر غير مشاهد
تصل الذنوب الى الذنوب وترتجي • درك الجنان بها وفوز العابد
ونسيت أن الله أخرج آدماً • منها الى الدنيا بذنب واحد

وقال نابغة بني شيبان

إن من يركب الفواحش سراً • حين يخلو بسره غير خال
كيف يخلو وعنده كاتباه • شاهداه وربه ذو الجلال

﴿ (قولهم في الرجاء) ﴾ قال العلماء لا تشهد على أحد من أهل القبلة بجنة ولا نار يرجى للمحسن ويخاف
عليه ويخاف على المسيء ويرجى له (وفي الحديث المرفوع) ان الله يغفر ولا يعير والناس يعيرون ولا يغفرون
(وفي حديث آخر) لا تكفروا أهل الذنوب (وتوفي رجل) في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مسرفاً
على نفسه فرفع رأسه وهو يكيد بنفسه فإذا أبواه يبكيان عند رأسه فقال ما يبكيكما قالا نبكي لإسرافك على
نفسك قال لا تبكيا فوالله ما يسرني أن الذي بيد الله من أمري بأيديكما ثم مات فأتى جبريل عليه السلام
والسلام النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره أن فتى توفي اليوم فاشهدوه فإنه من أهل الجنة فسأل رسول الله صلى
الله عليه وسلم أبويه عن عمله فقالا ما علمنا عنده شيئاً من خير إلا أنه قال لنا عند الموت كذا وكذا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من هنا أرى أن حسن الظن بالله من أفضل العمل عنده (وتوفي) رجل يعول ابن تمر
وكان مسرفاً على نفسه فتحامى الناس من جنازته وبلغ ذلك عمر بن ذر فأرسل الى أهله إذا أخرجتموه فآذنوني
فعملوا فشهده والناس معه فلما أدلي وقف على قبره فقال رحمك الله أبا فلان فلقد صحبت عمرك بالتوحيد
وعفرت وجهك لله بالسجود فإن قالوا مذنب وذو خطايا فمن منا غير مذنب وذي خطايا (الأصمعي) قال سمعت
أعرابياً يقول في دعائه اللهم إن استغفاري إياك مع إصراري للؤم وإن تركي الاستغفار مع علمي بسعة عفوك لعجز

فكما لا يتبع النفوس في شهواتها وريبها فكذا لا يتبع الانفس في مباح شهواتها واتصل بنا ما اختاره الله والقضاء لذلك
الحق عليك المنوية بدنيك اليم الدليل عما كرهه اذ لك الذي فيك ولها ورضا الحلال الذي له ولها افضل نعزيك عن ذلك شعور بك
وتنبيك في السيرة في اختيار القدر لك ونسأل الله أن يجعل ما أملك فيما رضيت وكرهت وأبيت وانتهى هذا وغيره أصوب والسلم أن
اضطررت اليه وتركه أحسن وأحزم انما كثر اليك فيه والنفاق لكتابه عما يستوي ولا يستحسن التواجه به من أحسن الأشياء
والحمد (وكتب أبو الفضل بن العميد في بابه) الحمد لله الذي كشف عنا ستر الحيرة وهدانا الستر المروءة وجدع بما شرع من الحلال أنف الغيرة
ومنع من دفن الأمهات كما منع من وأد البنات استنزالاً للنفوس الأبية عن حمية الجاهلية ثم عرض لجزيل من الأجر من استسلم لوقائع
قضائه وعوض جزيل الثواب من صبر على نازل بلائه وعند الله الذي شرح للتقوى صدرك ووسع في البلوى صبرك ما ألهمك من التسليم

وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى
الأمور ومخوفاً للخلق
وأسباب اشتروا واجعلها
المعارضة ويحب مغارب
المتنون وأن تستغفر الى
أن يرضاك اللاحقة الى
المملوكة فما وقع مع
الناس يوم ما من معاودة
الحق ومراجعة الأولى
جاء هذا الثلاث شرع
من الأسف على تحمل
البر والوفاء من المنون
وظاهر المنون بشرع
الثلاث بعزم مع أمه الذي
تجشم من كلامه فيه
وصلا وتكلف من خطابه
عليه ما هو مرة لعلها من
الأمر بينهما الى الأوطار
وطلب الثأر فإن اعتذر
الى القول في هذا الذي
أمد يا مرقاهر من السلطان
أو حوادث الأزمان أو
تعارض الأشراف والنقل
وليكتب ما مثلنا ان لم
يجد منه ما أنت به فعل
أنه عليك وإحسان
تصبره أيلك من أهل
الدين وخلوص اليقين

[illegible]

تعطى الا كف من الرقاب ... (وقال) ... [illegible]

... ولنا منشامن على كل ماجة (وقال كثير)

اذا ما اطراف الاحاديث بيننا ... وسح ... ولا ... [illegible]

وما شئت ... والنفس ... [illegible]

(وقال) ٢٨٦ تعرق الا في طبع ... وشتم ... [illegible]

لا ذنب له وان التوبة الندم (ومن قولنا في هذا المعنى)

يا رب يا من دونه حجابه • اخوف من ان يبدل الاحكام ... وليس لي من دونه راحم

يا رب غفرانك عن مذنب • اسرف الا انه نادم

(وقال بعض اهل التفسير) في قول الله تبارك وتعالى يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا ان التوبة النصوح ان يتوب العبد من الذنب ولا ينوي العود اليه (وقال) ابن عباس في قول الله عز وجل انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب ان الرجل لا يركب ذنبا ولا يأتي فاحشة الا وهو جاهل وقوله ثم يتوبون من قريب قال كل من كان دون الملائكة فهو قريب وانما يتقبل الله توبة الانسان ... قوله اني تبت الآن قال اهل التفسير واذا اشتد كظمه (وقال ابن شبرمة) اني لاعجب ممن يحتمي ... ولا يدع الذنوب مخافة النار (البدار بالعمل الصالح) قال الله عز وجل وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة وقال تعالى والسابقون السابقون اولئك المقربون (وقال الحسن) بادروا بالعمل الصالح قبل حلول الاجل فان لكم ما امضيتم لا ما ابقيتم (وقالوا) ثلاثة لا اناة فيهن المبادرة بالعمل الصالح ودفن الميت وانكاح الكفء (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم ابن آدم اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك وغناك قبل فقرك (وقال الحسن) ... قبل ان لا تقدر على يوم تصومه ... [illegible] (وكان يزيد الرقاشي) يقول يا يزيد من يصوم عنك او يصلي لك او يترضى لك ربك اذا مت (وكان خالد بن معدان) يقول

اذا انت لم تزرع وابصرت حاصدا • ندمت على التفريط في زمن البذر

(وقال ابن المبارك) كنت مع محمد بن النضر في سفينة فقلت باي شيء استخرج منه الكلام فقلت له ما تقول في الصوم في السفر فقال انما هي المبادرة يا ابن اخي فجاءني والله بفتيا غير فتيا ابراهيم والشعبي (ومن قولنا في هذا المعنى)

بادر الى التوبة الخالصة مجتهدا • والموت ويحك لم يمدد اليك يدا

وارقب من الله وعدا ليس يخلفه • لا بد لله من انجاز ما وعدا

(وقال علي بن ابي طالب) رضي الله عنه لاصحابه فيم انتم قالوا نرجو ونخاف قال من رجا شيئا طلبه ومن خاف شيئا هرب منه (وقال الشاعر)

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها • ان السفينة لا تجري على اليبس

وقال آخر

اعمل وانت من الدنيا على حذر • واعلم بانك بعد الموت مبعوث

واعلم بانك ما قدمت من عمل • يحصى عليك وما خلفت موروث

(وقدمت عائشة) رضي الله عنها الى النبي صلى الله عليه وسلم صحفة فيها خبز شعير وقطعة من كرش وقالت

ولاراها منه ... [illegible]

قد ... [illegible] ... واخرهم ... [illegible]

فزاروا ... [illegible] ... وان الذي ... [illegible]

اال ... [illegible] ... واكثر ... [illegible]

فاصبح ... [illegible]

بصريه ... [illegible] ... وكل وجهة • فبانوا ... عن منازل ... [illegible]

(وقال) كثير ... [illegible] ... فقالت ما ينبغي ان ... [illegible] ... فقل ... اني رأيت الاعراض التي ... عند الدواني منك في شعره واضرع خدها لانسان ... الذي يقول يا ايها الاعمى ... [illegible] • اكثرت لو كان يغني عنك اكثار انصر ... قلت ... [illegible] • لا القلب سال ولا ... [illegible]

(ويعجبني قوله)

ادور ولولا ان ارى ام جعفر • بابياتكم ما درت حيث ادور

وما كنت زوارا ولكن ذا الهوى • اذا لم يزر لا بد ان سيزور

... لقد منعت معروفها ام جعفر • واني الى معروفها لفقير

(ويعجبني قوله)

كم من دنى لها قد كنت اتبعه • ولو صحا القلب عنها كان لي تبعا

لا استطيع نزوعا عن محبتها • او يصنع الحب بي فوق الذي صنعا

ادعو الى هجرها قلبي فيتبعني • حتى اذا قلت هذا صادق نزعا

وزادني رغبة في الحب ان منعت • اشهى الى المرء من دنياه ما منعا

(وقوله)

اذا انت لم تعشق ولم تدر ما الهوى • فكن حجرا من يابس الصخر جلمدا

وما العيش الا ما تلذ وتشتهي • وان لام فيه ذو الشنان وفندا

واني لاهواها واهوى لقاءها • كما يشتهي الصادي الشراب المبردا

علاقة حب لج في زمن الصبا • فابلى وما يزداد الا تجددا

يا رسول الله ذبحنا اليوم شاة فما أمسكنا منها غير هذا فقال بل كلها أمسكتم غير هذا ﴿(العجز عن العمل)﴾

قال رجل لمورق العجلي أشكو إليك نفسي إنها لا تريد الصلاة ولا تستطيع الصبر على الصيام قال بئس الثناء أثنيت على نفسك فإذا ضعفت عن الخير فاضعف عن الشر فإن الشاعر قال

أخزن على أنك لا تحزن * ولا تسئ إن كنت لا تحسن

واضعف عن الشر كما تدعي * ضعفا عن الخير وقد تمكن

(وقال بكر بن عبد الله) اجتهدوا في العمل فإن قصر بكم ضعف فامسكوا عن المعاصي (وقال الحسن رحمه الله) من كان قويا فليعتمد على قوته في طاعة الله وإن كان ضعيفا فليكف عن معاصي الله (وقال علي) لا تكن ممن يعجز عن شكر ما أوتي ويبتغي الزيادة فيما بقي وينهى الناس ولا ينتهي (وكان الحسن) إذا وعظ يقول يا لها موعظة لو صادفت من القلوب حياة أسمع حسيسا ولا أرى أنيسا إنما هم تفاقدوا عقولهم فراش نار وذباب طمع (وكان ابن السماك) إذا فرغ من موعظته يقول ألسنة تصف وقلوب تعرف وأعمال تخالف (وقال) الحسنة نور في القلب وقوة في العمل والسيئة ظلمة في القلب وضعف في العمل (وقال بعض الحكماء) يا أيها المشيخة الذين لم يتركوا الذنوب حتى تركتهم الذنوب ثم ظنوا أن تركها لهم توبة وليتهم إذ ذهبت عنهم لم يعودوا إليها (وكان مالك بن دينار) يقول ما أشد فطام الكبير وينشد

أتروض عرسك بعد ما هرمت * ومن العناء رياضة الهرم

(ومن حديث محمد بن وضاح) قال إذا بلغ الرجل أربعين سنة ولم يتب مسح إبليس بيده على وجهه وقال بأبي وجه لا أفلح أبدا (قال الشاعر)

فإذا رأى إبليس غرة وجهه * حيا وقال فديت من لا يفلح

(وقال رجل للحسن) أبا سعيد أردت البارحة أن أصلي فلم أستطع قال قيدتك ذنوبك ﴿(قولهم في الموت)﴾

قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضوان الله عليه ما عندك من ذكر الموت أبا حفص قال أمسي فما أرى أني أصبح وأصبح فما أرى أني أمسي قال الأمر أوشك من ذلك أبا حفص أما إنه يخرج عني نفسي فما أرى أنه يعود إلي (وقال عبد الله بن شداد) أرى داعي الموت لا يقلع ومن مضى لا يرجع ومن بقي فإليه ينزع (وقال الحسن) ابن آدم إنما أنت عدد فإذا مضى يومك فقد مضى بعضك (وقال أبو العتاهية)

الناس في غفلاتهم * ورحى المنية تطحن

(وقال عمر بن عبد العزيز) من أكثر من ذكر الموت اكتفى باليسير ومن علم أن الكلام عمل قل كلامه إلا فيما ينفع (وكان) أبو الدرداء إذا رأى جنازة قال اغدوا فإنا رائحون أو روحوا فإنا غادون (وقال رجل) للحسن مات فلان فجأة فقال لو لم يمت فجأة لمرض فجأة ثم مات (وقال) يعقوب صلوات الله عليه للبشير الذي أتاه بقميص يوسف ما أدري ما أثيبك به ولكن هون الله عليك سكرات الموت (وقال) أبو عمرو بن العلاء لقد

هذان البيتان للذي ما العتبي وغيره ينشد للأحوص (وأنشدها أبو بكر) لأعرابي فقال كثير والله أجاد فيما استقصيت من قول قالت قريش وكنت إذا ما جئت أجللن مجلسي * وأظهرن مني هيبة لا تجهما * يحاذرن مني غيرة قد عرفنها * قديما فلا يضحكن إلا تبسما * تراهن إلا الآن بالحسن نظرة * بمؤخر عين أو يقلبن معصما * كواظم لا ينطقن إلا محورة * رجيعة قول بعد أن تتفهما * وكن إذا ما قلن شيئا يسره * أسر الرضى في نفسه وتحرما وقولك وددت وبيت الله أنك بكرة * هجان وأني مصعب ثم نهرب * كلانا به عر فمن يرنا يقل * على حسنها جرباء تعدي وأجرب * نكون لذي مال كثير مغفل * فلا هو يرعانا ولا نحن نطلب * إذا ما وردنا منهلا صاح أهله * علينا فما ننفك نؤذى ونضرب * وبحقك لقد أردت بي الشقاء فما وجدت أمنية أوطأ من هذه تشرح بها وقد تمثل هذه الأمنية الفرزدق وأغرب من هذا قول أبي ٢٨٧ صخر الهذلي * تمنيت من حبي علية أننا * على رمث في البحر ليس لنا وفر * على دائم لا يعبر الفلك موجه * ومن دوننا الأهوال واللجج الخضر * فنقضي هم النفس في غير رقبة * ويغرق من نخشى غميمته البحر

وقيل الأمل رفيق مؤنس إن لم يبلغك فقد ألهاك (وقال مسلم بن الوليد) وأكثر أفعال الليالي إساءة * وأكثر ما تلقى الأماني كواذبا

(وقال آخر) منى إن تكن حقا تكن أحسن المنى * وإلا فقد عشنا بها زمنا رغدا * أماني من ليلى حسانا كأنما * سقتني بها ليلى على ظمأ بردا

(وقال آخر) رفعت عن الدنيا المنى غير حبها * فلا أسأل الدنيا ولا أستزيدها

(وقيل) لأعرابي ما أمتع لذات الدنيا فقال ممازحة الحبيب ومحادثة الصديق وأماني تقطع بها أيامك (وينشد) علليني بوعد * وامطلي ما حييت به * ودعيني أفوز منك بحسن ظن بعوى تطلبه * فعسى يعثر الزمان يعطي فينتبه (وكان) كثير بن عبد الرحمن بن أبي جمعة الخزاعي ويعرف بعزة على حمقه وجودة شعره أحمق الناس ودخل عليه نفر من قريش وهو عليل يهزؤن به فقال بعضهم فقلت له كيف تجدك قال بخير هل سمعتم الناس يقولون شيئا قلت نعم سمعتهم يقولون أنك الدجال فقال والله لئن قلت ذلك إني لأجد في عيني اليمنى ضعفا منذ أيام وكان رافضيا يدين بالرجعة ويقول بإمامة محمد بن الحنفية والروافض يزعمون أنه دخل في شعب باليمن في أربعين من أصحابه ولا بد من ظهوره وفي ذلك يقول * ألا إن الأئمة من قريش * ولاة الحق أربعة سواء * علي والثلاثة من بنيه * هم الأسباط ليس بهم خفاء

[illegible]

حلفت الحرب وهو على كاتبه • ودمع امامه سائل ... ثم طافت بجنازته ... شيعتي هذه الجنازة قالت ارتاب الناس ... ثم لا اعذر واعتدي ولا ابتدي ثم أنشأت تقول

زوّقته المنايا ... • ... تذهب مدرات

كريمة همة ... • فاما غادية عادت رائحات

(وقالوا) من ... الموت ... وقالوا اتخذ نوح بيتا من ... فقيل لو بنيت ... من هذا الي هذا كثير لمن يموت (وأحكم) بيت قالته العرب في وصف الموت بيت أمية بن أبي الصلت حيث يقول

يوشك من فر من منيته • في بعض غراته يوافقها

من لم يمت عبطة يمت هرما • للموت كأس والمرء ذائقها

(وقال) أصبغ بن الفرج كان بنجران عابد يصيح في كل يوم صيحتين بهذين البيتين

قطع البقاء مطالع الشمس • وغدوها من حيث لا تمسي • وطلوعها حمراء قانية

وغروبها صفراء كالورس • اليوم يخبر ما يجيء به • ومضى بفصل قضائه أمس

وقال آخر • زينت بيتك جاهدا وعمرته • ولعل غيرك صاحب البيت

من كانت الأيام سائرة به • فكأنه قد حل بالموت • والمرء مرتهن بسوف وليتني

وهلاكه في السوف والليت • لله در فتى تدبر أمره • فغدا وراح مبادر الموت

(وقال صريع الغواني)

كم رأينا من أناس هلكوا • قد بكوا أحبابهم ثم بكوا • تركوا الدنيا لمن بعدهم

ودهم لو قدموا ما تركوا • كم رأينا من ملوك سوقة • ورأينا سوقة قد ملكوا

(وقال الشاب العبدي)

أشاب الصغير وأفنى الكبير كر الليالي ومر العشي • إذا ليلة هرمت يومها

أتى بعد ذلك يوم فتي • نروح ونغدو لحاجاتنا • وحاجة من عاش لا تنقضي

تموت مع المرء حاجاته • وتبقى له حاجة ما بقي

(وكان) سفيان بن عيينة يستحسن قول عدي بن زيد

أين أهل الديار من قوم نوح • ثم عاد من بعدهم وثمود • بينما هم على الأسرة والأنماط

أفضت إلى التراب الخدود • وصحيح أمسى يعود مريضا • وهو أدنى للموت ممن يعود

ثم لم ينقض الحديث ولكن • بعد ذا كله وذاك الوعيد

(وقال أبو العتاهية في وصف الموت)

[illegible]

(ويروى) الكلبي وابن دأب ... [illegible]

ترى الرجل النحيف فتزدريه * وفى أثوابه أسد مزير ويعجبك الطرير اذا تراه * فيخلف ظنك الرجل الطرير

بغاث الطير أطولها رقابا * ولم تطل البزاة ولا الصقور خشاش الطير أكثرها فراخا وأم الباز مقلاة نزور

ضعاف الاسد أكثرها زئيرا * وأصرمها اللواتى لا تزير وقد عظم البعير بغير لب * فلم يستغن بالعظم البعير

ينوخ ثم يضرب بالهراوى * فلا عرف لديه ولا نكير يقوده الصبى بكل أرض * ويصرعه على الجنب الصغير

فما عظم الرجال لهم بزين * ولكن زينهم حسب وخير فقال قاتله الله ما أطول لسانه وأمد عنانه وأوسع جنانه انى لاحسبه

كما وصف نفسه (وأنشد) أحمد بن عبيد الله لشاعر قديم وعاذلة هبت بليل تلومنى * ولم يغتمرنى قبل ذاك عذول

تقول اتئد لا يدعك الناس مملقا * وتزرى بمن يا ابن الكرام تعول فقلت أبت نفس على كريمة ٢٨٩ * وطارق ليل عند ذاك يقول

ألم تعلمى يا عمرك الله أننى كريم على حين الكرام قليل

وانى لا أخزى اذا قيل مملق سخى وأخزى أن يقال بخيل

فلا تتبعى النفس الغوية وانظرى * الى عنصر الاحساب كيف يؤول

ولا تذهبن عيناك فى كل سربخ له قصب جوف العظام أسيل

عسى ان تمنى عرسه أننى لها * به حين يشتد الزمان بديل

اذا كنت فى القوم الطوال فطلتهم * بعارفة حتى يقال طويل

ولا خير فى حسن الجسوم وطولها * اذا لم تزن حسن الجسوم عقول

فكائن رأينا من فروع طويلة * تموت اذا لم تحيهن أصول

فان لا يكن جسمى طويلا فانى * له بالفعال الصالحات وصول

كأن الارض قد طويت عليها * وقد أخرجت مما فى يديها * كأنى صرت منفردا وحيدا

ومرتهنا لديك بما عليها * كأن الباكيات على يوما * ولا يغنى البكاء على شيا

ذكرت منيتى فنعيت نفسى * ألا أسعد أخيك يا أخيا

(وقال) ستفنى جدة وتبيد حال * وعند الحق تختبر الرجال * وللدنيا ودائع فى قلوب

بها جرت القطيعة والوصال * تخوف ما لعلك لا تراه * وترجو ما لعلك لا تنال

وقد طلع الهلال لهدم عمرى * وأفرح كلما طلع الهلال

(وله أيضا) من يعش يكبر ومن يكبر يمت * والمنايا لا تبالى من أتت * نحن فى دار بلاء وأذى

وشقاء وعناء وعنت * منزل ما يثبت المرء به * سالما الا قليلا ان ثبت * أيها المغرور ما هذا الصبا

لو نهيت النفس عنه لانتهت * رحم الله امرأ أنصف من * نفسه اذ قال خيرا أو سكت

(ومن قولنا فى ذكر الموت)

من لى اذا جدت بين الاهل والولد * وكان منى نحو الموت قيس يد

والدمع يهمل والانفاس صاعدة * فالدمع فى صبب والنفس فى صعد

ذاك القضاء الذى لا شئ يصرفه * حتى يفرق بين الروح والجسد

(ومن قولنا فيه) أتلهو بين باطية وزير * وأنت من الهلاك على شفير * فيا من غره أمل طويل

يؤدبه الى أجل قصير * أتفرح والمنية كل يوم * تريك مكان قبرك فى القبور

هى الدنيا فان سرتك يوما * فان الحزن عاقبة السرور * ستسلب كل ما جمعت منها

كعارية ترد الى المعير * وتعتاض اليقين من التظنى * ودار الحق من دار الغرور

(ولابى العتاهية) وليس من منزل يأويه مرتحل * الا وللموت سيف فيه مسلول

(وله أيضا) ما أقرب الموت منا * تجاوز الله عنا * كأنه قد سقانا * بكأسه حيث كنا

(وله أيضا) أؤمل ان أخلد والمنايا * يثبن على من كل النواحى

وما أدرى اذا أمسيت حيا * لعلى لا أعيش الى الصباح

(وقال الغزال) أصبحت والله مجهودا على أمل * من الحياة قصير غير ممتد

وما أفارق يوما من أفارقه * الا حسبت فراقى آخر العهد * انظر الى اذا أدرجت فى كفنى

وانظر الى اذا أدرجت فى لحدى * واقعد قليلا وعاين من يقيم معى * ممن يشيع نعشى من ذوى ودى

هيهات كلهم فى شأنه لعب * يرمى التراب ويحثوه على خدى

(وقال أبو العتاهية) نعى لك ظل الشباب المشيب * ونادتك باسم سواك الخطوب

ولم أر كالمعروف أما مذاقه * فحلو وأما وجهه فجميل (وقال ابن الرومى) وقد وصف من الرجال نحيف

* راجح لو يزن عند وزن الرجال فى أناس أوتوا حلوم العصافير فلم تغنهم جسوم البغال (أخذه) من قول حسان بن ثابت وقال له

بنو الديان انا نبوت قد كنا ونحن نطول بأجسامنا على العرب حتى قلت دعوا التخاجؤ وامشوا مشية سجحا ان الرجال ذوو عصب وتذكير

لا بأس بالقوم من طول ومن عظم * جسم البغال وأحلام العصافير فتركتنا لا نرى أجسامنا شيأ والعرب تمدح الطول وتثنى عليه

(وقال عنترة بن شداد) بطل كأن ثيابه فى سرحة * يحذى نعال السبت ليس بتوأم قوله ليس بتوأم يريد ليس ممن زوحم فى

الرحم فضعف كما قال الشعبى وقد دخل على عبد الملك بن مروان فجعل ينظر اليه وكان الشعبى قد ولد توأما مع أخيه فكان ضعيفا فقال يا أمير

أنوشروان في وصف كلا رسم (وقال أعرابي) والقلب الى المعاني واختلف الثناء بالأسباب لما يأملونها تعظيما بالتعليق
• وان أمرا لم يدركوا (وقال أبو نواس) ولكنه للعالي الجديرة • متى يزنها أو تصبح رجاء
ترى له مثل من يحيى بن خالد • ببابي أملا زاده مال لجناه امام وليس لمروان لانه • في تحولك عن قدر بديله
ومن هذا البيت أخذ أبو الطيب المتنبي قوله وأمره زورا لوجها • ولكنه بالقناعة (وفيه) كتب الى عبد العزيز بن مروان وهو ولي
ولا يجزون أن يقسم في تلك الأمور ولا ابن تسلم والمعترف بالوقات أنه يعرف بأيك الذي أبكى أسأل الله أيها الأمير المطيع له
ولا يكون فضل امرئ بالخروج وهو يقول وعود بنار يدعونا • لسنا نشكو كان بالمزاد فلو كان تقبل فدية لفديت
• بالمعالي من طريق وتلاده (قال محمد بن سلام الجمحي) قال أبي لما كرب مروان بن أبي حفصة شعر جرير والفرزدق ٢٩٠
وكتم فذهب أن تقدم كثير وجمل جعفر ويقول هو أمدح هم فلقيته فقلت أين مدحه أمانته ذوله لعبد الملك بن مروان ترى ابن أبي العاصي وقد صفت وقد ضاق أولها قد زادت كراها بغلب عن من سنة بنارة لما أمكنته شدة لا يحملها فذلك هذا البيت ودونه فأين النار منه يقلب عنه سنة وقوله وان أمير المؤمنين هو الذي غزا كامنات الود من قتالها زعم أن أمير المؤمنين استعطفه حتى غزا كامنات صدره وقوله لعبد العزيز بن مروان وما زال الترقال تسل شتى • وتخرج من مكانها الضباب ورزق الله للناس حتى أياك سبعة غمنا الخراب زعم أن عبد العزيز زكاه
والله ورفاه حتى أجابه كذا مع الملك فأعطيه (فصول قصار) من كان له من نفسه واعظ كان من الله عليه حافظ البخيل قنع • والحريص ان قنع الأماني تخدعك وعند الحقائق تدعك اذا كان الطمع هلاكا كان
اليأس ادراكا ليس يدرك كيما من لم يكن لك مستحسنا تعرض عن الشيء اذا منعته ولما يصل اذا مقته تجرع مرة من لا يصبر تلقى
الضراعة كمحنة ما كنت ولما كفت الدهر عن عادة الله أيسر من الصبر على عذاب الله (نذور لأهل المعرفة من أشياء) ونقلته
من كلام الأمير قابوس بن وشمكير شمس المعالي في أشعار الله يرتد الشفيع ترى نار النجاح ومن كف المنيس ينظر فوز انتباح الوسائل
أذمام ذوي الحاجات والشفاعات مفاتيح الطلبات الدعوة عن الجرم من موجبات الكرم وقبول المعذرة من محاسن الشيم والاتراد

فكم من مستعذب ربّ الذنوب • مات الذي داوى قريب • والشداوي الطبيب المريضي
فمات المريض ومات الطبيب • يخاف على نفسه من يتوب • فكيف ترى حال من لا يتوب
(وله أيضا) أني أذكره والمنطق منكم • يلوم يوصلك وافتقارك
فلئن كان يستغل • يحتاج فيه الى ادراكك
(وقال أبو الأسود الدؤلي) أيها الآمل ما ليس له • ربما غر سفيها أمله • ورب من بات يمني نفسه
حال من دون مناه أجله • والفتى المحتال فيما نابه • ربما ضاقت عليه حيله
قل لمن قد مات في أشعاره • يهلك المرء ويبقى مثله
نافس المحسن في احسانه • فسيكفيك مساويه
(وقال عدي بن زيد العبادي)
أين كسرى كسرى الملوك أنوشروان أم أين قبله سابور • وبنو الأصفر الكرام ملوك الروم لم يبق منهم مذكور • وأخو الحضر اذ بناه واذ دجلة تجبى اليه والخابور
شاده مرمرا وجلله كلسا فللطير في ذراه وكور • لم يهبه ريب المنون فباد الملك عنه فبابه مهجور • وتفكر رب الخورنق اذ أشرف يوما وللهدى تفكير
سره ماله وكثرة ما يملك والبحر معرضا والسدير • فارعوى قلبه وقال فما غبطة حي الى الممات يصير • ثم بعد الفلاح والملك والأمة وارتهم هناك القبور
ثم صاروا كأنهم ورق جف فألوت به الصبا والدبور
(وقال جبلة بن حريث العذري)
يا قلب انك في الأحياء مغرور • فاذكر وهل ينفعنك اليوم تذكير • حتى متى أنت فيهم
لا يستفزنك منهم البدر والحور • قد بحت بالجهل لا تخفيه عن أحد • حتى جرت بك الأطلاق محاضير
تريد أمرا فما تدري أعاجله • خير لنفسك أم ما فيه تأخير • فاستقدر الله خيرا وارضين به
فبينما العسر اذ دارت مياسير • وبينما المرء في الأحياء مغتبطا • اذ صار في الرمس تعفوه الأعاصير
حتى كأن لم يكن الا توهمه • والدهر في كل حالته دهارير • يبكي الغريب عليه ليس يعرفه
وذو قرابته في الحي مسرور • فذاك آخر عهد من أخيك اذا • ما ضمنته شلوه اللحد المحافير
﴿قولهم في الطاعون﴾ قال أبو عبيدة بن الجراح لعمر بن الخطاب رضوان الله عليه لما بلغه أن الطاعون
وقع في الشام فانصرف بالناس أفرارا من قدر الله يا أمير المؤمنين قال عمر لو غيرك قالها يا أبا عبيدة نعم نفر من
قدر الله الى قدر الله أرأيت لو أن لك ابلا هبطت بها واديا له عدوتان احداهما خصبة والأخرى جدبة أليس لو

والا وافق قوة الجناح وبالاسنة والعوالي تحمل الرماح الذابل دارت عليه ... والناس منصرفون من كل ورد وصدر وصائر ونذير ابعد أثر غاية كل متحرك الى سكون ونهاية كل متكون أن لا يكون ... والجزع على الاموات عناء واذا كان ذلك كذلك فلم التأسف على الهالك حث والدهر أحزان وهموم وصفو من غير كدر معدوم اذا سمح الدهر باجابة فأبشر بوشك الانقضاء واذا أعار فاسترجعه قد أعار الدهر طعمان حلو ومر والايام ضربان عسر ويسر ولكل شئ غاية ومنتهى وانقطاع وان بلغ المدى ترك الجواب داعية الارتياب والحاجة الى الاقتضاء كسرف في وجه الرجاء دوام الانتظار للجواب ثقيل والمدى فيه وان كان قصيرا طويل الضب اذا جرى لم يشق غباره واذا سرى لم تلحق آثاره من أين للضباب صوب السحاب وللغراب هوى العقاب وهيهات أن تكتسب الارض اطافة الهواء وتسير البدر كالشمس في الضياء (وقد ترجم عن شمس المعالي أبو منصور الثعالبي في كتاب الفضله) ٢٩١ قال في أول أماليه الحمد لله الذي هو أول كتابه وآخر دعوى ساكني دار ثوابه والصلاة على خيرته من بريته وعلى الصفوة من ذريته فان خير الكلام ما شغل بخدمة من جمع الله له عزة الملك الى بسطة العلم ونور الحكمة الى نفوذ الحكم وجعله عيارا على ملوك العصر ومدبري الارض وولاة الامر بخصائص من العدل وجلائل من الفضل ودقائق من الكرم المحض لا يدخل أسرها تحت العبادات ولا يدرك أقلها بالعبارات ومحاسن سير الايام تحررها ألسنة الاقلام وتدرسها ألسنة الليالي والايام وهذه صفة تغني عن تشبيه الموصوف لاختصاصه عمنها واستحقاقه اياها واستئثاره على جميع الملوك بها واعلم سامعها ببديهة السماع أنها للامير شمس المعالي خاصة وعليه مقصورة وبه لائقة وعن غيره نافرة اذ هو بمعاينة الآثار وشهادة الاخبار واجماع الاولياء واتفاق الاعداء كافل المجد وكافي الخلق وواحد الدهر وغرة الدنيا ومفزع الورى وحسنة العالم ونكتة الفلك الدائر فبلغه الله أقصى نهاية العمر كما بلغه أقصى غاية القدر وملكه ازمة الامر كما ملكه أعنة الفضل وأدام حسن النظر للعباد والبلاد بادامة أيامه التي هي أعياد الدهر ومواسم اليمن والامن ومطالع الخير والسعد وزاد دولته شبابا وتوا كما زاد في الشرف علوا حتى تكون السعادات وفد بابه والبشائر قرى سمعه والمسار غذاء نفسه ويترامى به الاقبال الى حيث لا يبلغه أمل ولا يقطعه أجل وتضاف قوله وهذه صفة تغني عن الموصوف الى قول أبي الطيب يرثي أخت سيف الدولة

يا أخت خير أخ يا بنت خير أب * كناية بهما عن أشرف النسب
أجل قدرك أن تسمى مؤنثة * ومن دعاك فقد سماك للعرب

رضيت في المدينة رضيتم ابقدر الله ولو رضيت الجديبة رضيتم ابقدر الله وكان عبد الرحمن بن عوف غائبا فاقبل فقال عندي في هذا علم سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم به في أرض فلا تقدموا عليها واذا وقع في أرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه فحمد الله عمر ثم انصرف بالناس (وقيل) للوليد بن عبد الملك حين فر من الطاعون يا أمير المؤمنين ان الله يقول قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت أو القتل واذا لا تمتعون الا قليلا قال ذلك القليل نطلب (العتبي) قال وقع الطاعون بالكوفة فخرج صديق لشريح الى النجف فكتب اليه شريح أما بعد فان الموضع الذي هربت منه لم يسق الى أجله تماما ولم يسلبه أيامه وان الموضع الذي صرت اليه لبين من لا يعجزه طالب ولا يفوته هارب وأنا واياك على بساط ملك والنجف من ذي قدرة لقريب (لما) وقع الطاعون الجارف أطاف الناس بالحسين فقال ما أحسن ما صنع ربكم أقلع مذنب وأنفق ممسك (وخرج) اعرابي هاربا من الطاعون فلدغته أفعى في طريقه فمات فقال أخوه يرثيه

طاف يبغي نجوة * من هلاك فهلك
ليت شعري ضلة * أي شئ قتلك
أجحاف سائل * من جبال حملك
والمنايا رصد * للفتى حيث سلك
كل شئ قاتل * حين تلقى أجلك

(حكى) ان ماء المطر اتصل في وقت من الاوقات فقطع الحسن بن وهب عن لقاء محمد بن عبد الملك الزيات فكتب اليه الحسن

يوضح العذر في تراخي اللقاء * ما توالى من هذه الانواء
فسلام الاله أهديه مني * كل يوم لسيد الوزراء
لست أدري ماذا أذم وأشكو * من سماء تعوقني عن سماء
غير اني أدعو لهاتيك بالثكل وأدعو لهذه بالبقاء

(اتصل) لمحمد بن أبي داود أن محمد بن عبد الملك هجاه بقصيدة فيها تسعون بيتا فقال

أحسن من تسعين بيتا سدى * جمعك معناهن في بيت
ما أحوج الناس الى مطرة * تزيل عنهم وضر الزيت

فبلغ قوله محمدا فقال

يا أيها المأفون رأيا لقد * عرضت لي نفسك للموت
قيرتم الملك فلم ننهه * حتى قلعنا القار بالزيت
الملك لا يزري بأحسابنا * أحسابنا معروفة البيت

(وقيل) لابن أبي داود لم لا تسأل حوائجك الخليفة بحضرة محمد بن عبد الملك فقال لا أحب أن أعلمه شأني (وقد حدث) أبو القاسم جعفران محمد الحسني قال أخبرنا محمد بن زكريا الملائي قال حدثنا محمد بن نجيح النوبختي قال حدثنا يحيى ان سليمان قال حدثني أبي وكان ممن لحق الصحابة قال دخلت الكوفة فاذا أنا برجل يحدث الناس فقلت من هذا قالوا بكر بن الطرماح فسمعته يقول سمعت زيد بن حسين يقول لما قتل أمير

(في تهنئة) [illegible] [illegible]

[illegible] • [illegible]

[illegible] • [illegible]

[illegible] • [illegible]

[illegible] • [illegible]

[illegible] • [illegible]

[illegible] • [illegible]

[illegible] • [illegible]

ومن طريقه كتبتها [illegible] الاستطراد (رقة تبديع الزمان [illegible]) [illegible]

الا ومن علي بن أبي طالب عليه السلام أتى نعيه إلى المدينة كلثوم بن عمرو فكانت تلك الساعة التي أتى فيها نعيه الساعة التي قبض فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك اليوم وبالمدينة صارخ وصار ضجيج [illegible] عبرة البكاء من الناس قال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الله عليه وسلم [illegible] ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام الناس جميعا حتى أتوا [illegible] رضي الله عنها [illegible] والقبر قد سحق البلى [illegible] الأحزان وعبرة الأشجان ما تفتر من البكاء والنحيب مطرقة صامتة فلما نظر الناس إلى ذلك منها انصرفوا فلما كان من غد قيل إنها غدت إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] في المسجد أحد من المهاجرين إلا استقبلها [illegible] وهي لا ترد ولا تنطق بالكلام من غزارة الدمعة وغمرة العبرة تخنق بعبرتها وتتشرف أثوابها الناس من خلفها حتى أتت إلى الحجرة فأخذت بعضادتي الباب ثم قالت السلام عليك يا نبي الهدى السلام عليك يا أبا القاسم السلام عليك يا رسول الله وعلى صاحبيك يا رسول الله أنا ناعية إليك أحب أحبابك إليك وأكرمك أكرم أوليائك عليك قتل والله حبيبك المجتبى وصفيك المرتضى قتل والله من زوجته خير النساء قتل والله من آمن ووفى وأتى لنا [illegible] ولو كشف عنك الثرى لقلت إنه قتل أكرمهم عليك وأحظاهم لديك ولو أمرت أن تجيب الندا لأجبت [illegible] منذ اليوم والله يجري الأمر على القضاء (قال المبرد) عزى أحمد بن يوسف الكاتب ولد الربيع فقال عظم أجركم ورحم الله فقيدكم وجعل لكم من ورائه معينكم ما يجمع شملكم ويلم شعثكم ولا يفرق ملأكم (وقيل لأعرابية) مات لها بنون عدة ما فعل بذلك قالت أكلهم دهر لا يشبع (وعزى) رجل الرشيد فقال يا أمير المؤمنين كان لك الأجر لا بك وكان العزاء لا عنك (ومما روي) أن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أتي إليه بنعي [illegible] في السفر فاسترجع ثم قال عورة سترها الله ومؤنة كفاها الله وأجر ساقه الله (وقال أسامة بن زيد) رضي الله عنهما لما عزي رسول الله صلى الله عليه وسلم بابنته رقية قال الحمد لله دفن البنات من المكرمات وفي رواية من المكرمات دفن البنات (وقال الزيالي) ماتت ابنة لبعض ملوك كندة فوضع بين يديه بدرة من الذهب وقال من أبلغ في التعزية فهي له فدخل عليه أعرابي فقال أعظم الله أجر الملك كفيت المؤنة وسترت العورة ونعم الصهر القبر فقال له الملك أبلغت وأوجزت وأعطاه البدرة ﴿من أحب الموت ومن كرهه﴾ في بعض الأحاديث لا يتمنى أحدكم الموت فعسى أن يكون محسنا فيزداد في إحسانه ويكون مسيئا فينزع عن إساءته (وقد) جاء في الحديث يقول الله تبارك وتعالى إذا أحب عبدي لقائي أحببت لقاءه وإذا كره لقائي كرهت لقاءه وليس معنى هذا الحديث حب الموت وكراهته ولكن معناه من أحب الله أحبه الله ومن كره الله كرهه الله (وقال) أبو هريرة كره الناس ثلاثا وأحببتهن كرهوا المرض وأحببته وكرهوا الفقر وأحببته وكرهوا الموت وأحببته (عن أبي [illegible]

[illegible] الله بقاء الأمير [illegible] المدى والأيام [illegible] اليوم والأيام [illegible] بالسنة [illegible] اختلاف [illegible] [illegible] وصرت إليه وأنا في [illegible] الأرواح [illegible] ما كنت [illegible] المشرق [illegible] [illegible] الحضرة الرفيعة [illegible] والأمل الواسع وقد صرت [illegible] بين أنياب النوائب [illegible] وركبت أكتاف المكاره [illegible] المراحل حتى حضرت الحضرة [illegible] وبلغت الأمنية [illegible] [illegible] في الأسفار إلى [illegible] والبسط من [illegible] بتكرير [illegible] من المجلس بلقائه [illegible] والبساط [illegible] [illegible] أي [illegible] الدار إن شاء الله (وله إلى بعض الرؤساء وقد وعده بحضور مجلسه بالغداة وأمره أن يرقى إليه ما أنشأ فبعث به وكتب إليه) مرحبا [illegible] الشيخ سيدي ومولاي أطال الله بقاءه ولا كان [illegible] بلقائه وقد وصلت [illegible] فشكرتها وعدته الجميلة بالحضور وقضاؤها [illegible] [illegible] يطوي ساعات [illegible] [illegible] الشمس في [illegible] مسافة الفلك الدوار ويرفع البركة من سيره [illegible] الحركة إلى دوره [illegible] [illegible] [illegible] وقد بعثت [illegible] الأمر وطاعة والنهضة أسقم من أجفان الغضبان والشيخ سيدي أدام الله [illegible] قلبه في [illegible] وقد طلع كالصبح إذا سطع والبرق إذا لمع [illegible] وبالعلاء [illegible] كان [illegible]

ابن حماد) قال دخلنا على بشر بن منصور وهو في الموت واذا هو من السرور في أمر عظيم فقلنا له ما هذا السرور قال سبحان الله أخرج من بين الظالمين والحاسدين والمغتابين والباغين واقدم على أرحم الراحمين ولا اسر (ودخل) الوليد بن عبد الملك المسجد فخرج كل من كان فيه الا شيخا قد حناه الكبر فارادوا أن يخرجوه فأشار اليهم أن دعوا الشيخ ثم مضى حتى وقف عليه فقال له يا شيخ تحب الموت قال لا يا أمير المؤمنين ذهب الشباب وشره وأتى الكبر وخيره فاذا قمت حمدت الله واذا قعدت ذكرته فأنا أحب أن تدوم لي هاتان الخلتان (عبد الله بن عمر) جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله مالي لا أحب الموت قال هل لك مال قال نعم قال فقدمه بين يديك قال لا أطيق ذلك فقال النبي عليه السلام ان المرء مع ماله ان قدمه أحب أن يلحقه وان أخره أحب أن يتخلف معه (وقال الشاعر في كراهة الموت)

قامت تشجعني هند فقلت لها ۞ ان الشجاعة مقرون بها العطب

لا والذي منع الابصار رؤيته ۞ ما يشتهي الموت عندي من له أدب

وقالت الحكماء الموت كريه (وقالوا) أشد من الموت ما اذا نزل بك أحببت له الموت وأطيب من العيش ما اذا فارقته أبغضت له العيش ۞ (التهجد) ۞ المغيرة بن شعبة قال قام النبي صلى الله عليه وسلم حتى ورمت قدماه (وقيل) للحسن ما بال المتهجدين أحسن الناس وجوها قال انهم خلوا بالرحمن فاسفر نورهم من نوره (وكان) بعضهم يصلي الليل حتى اذا نظر الى الفجر قال عند الصباح يحمد القوم السرى (وقالوا) الشتاء ربيع المؤمنين يطول ليله للقيام ويقصر نهاره للصيام (وقال) صلى الله عليه وسلم أطعموا الطعام وافشوا السلام وصلوا بالليل والناس نيام (وقال) الله تبارك وتعالى وبالاسحار هم يستغفرون وهذا يوافق الحديث الذي رواه ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى ينزل الى سماء الدنيا في الثلث الاخير من الليل فيقول هل من سائل فاعطيه هل من داع فاستجيب له هل من مستغفر فاغفر له هل من مستغيث فاغيثه (ابو عوانة) عن المغيرة قال قلت لابراهيم النخعي ما تقول في الرجل يرى الضوء بالليل قال هو من الشيطان لو كان خيرا لاريه أهل بدر ۞ (البكاء من خشية الله عز وجل) ۞ قال النبي صلى الله عليه وسلم حرم الله على النار كل عين تبكي من خشية الله وعين غضت عن محارم الله (وكان) يزيد الرقاشي قد بكى حتى سقطت أشفار عينيه (وقيل) لثابت بن عبد الله أما تخاف على عينيك من العمى من طول البكاء فقال شفاؤها أريد (وقيل) ليزيد بن مزيد ما بال عينك لا تجف قال اي أخي ان الله أوعدني ان عصيته ان يحبسني في النار ولو اوعدني ان يحبسني في الحمام لكنت حريا ان لا تجف عيني (وقال) عمر بن ذر لابيه ما لك اذا تكلمت أبكيت الناس فاذا تكلم غيرك لم يبكهم قال يا بني ليست النائحة الثكلاء مثل النائحة المستأجرة (وقال) الله لنبي من أنبيائه هب لي من قلبك الخشوع ومن عينيك الدموع ثم ادعني أستجب لك (ومن قولنا في البكاء)

(وله الى ابي الطيب سهل بن محمد ... ابراهيم اسمعيل بن احمد ... ولاي أطال الله بقاءه وادام تأييده ونعماه عن جنابه منصرف لانصرفت أو لآمل منحرف الى سواه لانحرفت أو للفتح باب سواه لولجت او لافضل خاطب غيره لزوجت ولكن ابى الله ان يعقد الاعليه الخنصر او يحلي الا بغرته الدهر ولا يزال كذا تيسم الجد بسعيه ويجذب البلاء بيمنه ويسعد الدين بمغاره والدنيا بجماله وعلاه انا والاستمطار الدر راسا انا واتخذ الريح ترجمانا اليشبع انعامه حق الاشاعة اقصرت عنه يد الاستطاعة فليس الا ان يلبس مكارمه ضافية سابغة ويرد مشارعه صافية سائغة ويحيل الجزاء على يد قصور والشكر على لسان قصير ثم ان ما جاني اذا لم يدر من قلائد المجد نحرها ولم يعطل عن حلي الجود صدرها كبرمهورها وعز كفؤها ولم اجد لها الا واحدا الخضر الجلدة في بيت العرب او ماجدا علاء الدولة عقد الكرب ودفعه حاجة انا ازفها الى الشيخ الامام حرس الله مهجته ٢٩٣ وأسوقها منظومة من الصدر الى الصدر كما يساق الماء الى الارض الجرز وانا من مفتتح اليوم الى مختتمه ومن قرن النهار الى قدمه قاعد كالكركي او الديك الهندي في هذا الادحي عري أولو الحلي والحال ويجتاز ذوو الخيل والخول وما أنا والنظر الى ما لا يأتيني والسؤال عما لا يعنيني واليوم لما اقتضتنا غدرة الصباح ملأت جفوني من منظر ما وجه بلا عيب يصرف حسن كماله عن جماله فقلت أين حضر من هذا فاخذوا يحركون الرؤس استظرافا للحال ويتغامزون تعجبا من سؤالي وقالوا هذا الشيخ الفاضل أبو ابراهيم اسمعيل بن أحمد فقلت حرس الله مهجته وأدام غبطته فكيف الوصول الى خدمته وأنى مأتى معرفته قالوا ان الشيخ الامام أدام الله تأييده اضرب في مودته بالقدح المعلى ويؤخذ في معرفته بالحظ الاعلى فان رأى الشيخ أطال الله بقاءه ان يجعل عنايته حرف الصلة وتفضله لام المعرفة فعل (قال الرشيد) ليحيى بن خالد يا أبت اني أردت أن أجعل الخاتم الذي في يد الفضل الى جعفر وقد احتشمت منه فاكفنيه فكتب اليه يحيى قد أمر أمير المؤمنين أعلى الله أمره أن يحول الخاتم من يمينك الى شمالك فاجاب الفضل قد سمعت ما قال أمير المؤمنين في أخي وقد اطلعت على أمره وما انتقلت عني نعمة صارت اليه ولا عزبت عني رتبة طلعت عليه فقال جعفر لله أخي ما انفس نفسه وأبين دلائل الفضل عليه وأقوى منة العقل فيه وأوسع في البلاغة ذرعه وأرحب بها جنابه يوجب على نفسه ما يجب له ويحمل بكرمه فوق طاقته (ذكر) جعفر بن يحيى في مجلس ثمامة بن اشرس فقال ما رأيت أحدا من خلق الله كان أبسط لسانا ولا ألحن بحجته ولا أقدر على كلام بنظام حسن وألفاظ عذبة

ومثل [illegible] من جعفر بن يحيى [illegible]

[illegible] أمره [illegible] كما كثرت ولا [illegible] لأحسنه وكان [illegible]

وأهل زمانه [illegible] فكيف [illegible] من أعلم الناس بأخبار العرب والشعر والنحو وأيام العرب [illegible]

[illegible] (قال) مروان بن أبي حفصة [illegible] لو كان الكلام [illegible] ويلبسه المعاني [illegible]

[illegible] في [illegible] المتكلمين في [illegible] البلاغة [illegible]

[illegible] الملوك [illegible] ما لم [illegible] الكرم [illegible]

[illegible] من أهل آدم إلى أن [illegible]

مدامع قد مدت في الخدود • وأعين مكحولة بالهجود • وحشر أورثهم ربهم

فبادروا منه بذاك الوعيد • فهم مكروبون في شأنهم • يبكون من خوف عقاب [illegible]

قد كاد أن يشربه من دمعهم • ما قابلت أعينهم في الهجود

(وقال قيس بن الأصم في هذا المعنى)

صلى الإله على قوم شهدتهم • كانوا إذا ذكروا أو ذكروا شهقوا

كانوا إذا ذكروا نار الجحيم بكوا • وإن تلا بعضهم تخويفه صعقوا

من غير هم ومن الشيطان يأخذهم • عند التلاوة إلا الخوف والشفق

صرعى من الحزن قد صرت أنينهم • يشبه الروح في أوداجهم رمق

حتى تخالهم لو كنت شاهدهم • من شدة الخوف والإشفاق قد زهقوا

(النهي عن كثرة الضحك) في الحديث المرفوع كثرة الضحك تميت القلب وتذهب بهاء المؤمن (وفيه) لو تعلمون ما أعلم لبكيتم كثيرا ولضحكتم قليلا (وفيه) إن الله يكره لكم العبث في الصلاة والرفث في الصيام والضحك في الجنائز (ومر الحسن) بقوم يضحكون في شهر رمضان فقال يا قوم إن الله جعل رمضان مضمارا لخلقه يتسابقون فيه إلى رحمته فسبق أقوام ففازوا وتخلف أقوام فخابوا فالعجب من الضاحك اللاهي في اليوم الذي فاز فيه السابقون وخاب فيه المتخلفون أما والله لو كشف الغطاء لشغل محسن بإحسانه ومسيء بإساءته (ونظر) عبد الله إلى رجل يضحك مستغرقا فقال له أتضحك ولعل أكفانك قد أخذت من القصار (وقال الشاعر)

وكم من فتى يمسي ويصبح آمنا • وقد نسجت أكفانه وهو لا يدري

(النهي عن إتيان الملوك وخدمة السلطان) قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من دخل على الملوك خرج وهو ساخط على الله (أرسل) أبو جعفر إلى سفيان فلما دخل عليه قال سلني حاجتك يا أبا عبد الله قال وتسألني يا أمير المؤمنين قال نعم قال إن حاجتي إليك أن لا ترسل إلي حتى آتيك ولا تعطيني شيئا حتى أسألك ثم خرج فقال أبو جعفر ألقينا الحب إلى العلماء فلقطوا إلا ما كان من سفيان الثوري فإنه أعيانا فرارا (وقال) عمر بن الخطاب رضي الله عنه الدخول على الأغنياء فتنة للفقراء (وقال) زياد لأصحابه من أغبط الناس عيشا قالوا الأمير وأصحابه قال كلا إن لأعواد المنبر لهيبة ولقرع لجام البريد لفزعة ولكن أغبط الناس عيشا رجل له دار يسكنها وزوجة صالحة يأوي إليها في كفاف من عيش لا يعرفنا ولا نعرفه فإن عرفنا وعرفناه أفسدنا آخرته ودنياه (وقال الشاعر)

إن الملوك بلاء حيثما حلوا • فلا يكن لك في أكنافهم ظل • ماذا تريد بقوم إن هم غضبوا

جاروا عليك وإن أرضيتهم ملوا • فاستغن بالله عن إتيانهم أبدا • إن الوقوف على أبوابهم ذل

الصور [illegible] أهل [illegible]
[illegible] الكرام
[illegible]
[illegible]
في الفقر إلا [illegible]
[illegible]
[illegible]
أشرافهما [illegible]
[illegible]
المأمور [illegible]
[illegible]
جعفر بن يحيى [illegible]
[illegible]
[illegible]
تصحبك ولا [illegible]
[illegible]
كتابة [illegible]
[illegible] الحكمة
يتعلم فيه منثورها
ويحفظ فيه منظومها
• [illegible]
[illegible]
[illegible]
فكلامك يجري على
[illegible]
على [illegible] (رد - ل)
مروان بن أبي حفصة على

جعفر بن يحيى فأنشده [illegible] • أبو الفضل سباق الأعاظم جعفر

وزير إذا ناب الخلافة حادث • أشار بما عنه الخلافة تصدر فقال جعفر أنشدني مرثيتك في معن بن زائدة فأنشده

أقمنا باليمامة إذ يئسنا • مقاما ما نريد به زوالا وقلنا أين نذهب بعد معن • وقد ذهب النوال فلا نوالا وكان الناس كلهم لمعن

إلى أن زار حفرته عيالا حتى فرغ من القصيدة وجعفر يرسل دموعه على خديه فقال هل أثابك على هذه المرثية أحد من أهله بشيء فقال لا فقال لو كان معن حيا ثم سمعها منك كم كان يثيبك عليها قال أربعمائة دينار قال فإنا كنا نظن أنه لا يرضى لك بذلك وقد أمرنا لك عن معن رحمه الله بالضعف مما ظننت وزدناك مثل ذلك فاقبض من الخازن ألفا وستمائة دينار قبل أن تخرج فقال مروان يذكر جعفرا وما صنع

بهن ممن نفعت مكانة من يود من * إنا فيما تجود به حالا   فهات العطية يا ابن عيسى * لتأديم ... المطالا
فكأنما من سدى معن جواد * بأجود راحة بذلت نوالا   بني لك خالد وأبوك يحيى * بناء في المكارم لن ينالا
كأن البرمكي لكل مال * تجود به يداه يفاد مالا   (أخذ هذا من قول زهير) تراه إذا ما جئته متهللا * كأنك تعطيه الذي أنت سائله
وهذا البيت لزهير من قصيدة يقول فيها   وذي نعمة تممتها وشكرتها * وخصم يكاد يغلب الحق باطله   دفعت بمعروف من الحق صائب
* إذا ما أضل القائلين مفاصله   وذي خطل في القول يحسب أنه * مصيب فما يلمم به فهو قائله   عبأت له حلما وأكرمت غيره *
وأعرضت عنه وهو باد مقاتله   وأبيض فياض يداه غمامة * على معتفيه ما تغب نوافله   غدوت عليه غدوة فرأيته *
قعودا لديه بالصريم عواذله * يفدينه طورا وطورا يلمنه * وأعيا فما يدرين أين مخاتله   ٢٩٥   فأعرضن عنه من كريم مرزا *

(وقال آخر)

لا تصحبن ذوي السلطان في عمل * تصبح على وجل تمسي على وجل
كل التراب ولا تعمل لهم عملا * فالشر أجمعه في ذلك العمل

(وفي كتاب كليلة ودمنة) صاحب السلطان مثل راكب الأسد لا يدري متى يهيج به فيقتله (ودخل) مالك ابن دينار على رجل في السجن يزوره فنظر إلى رجل جندي قد اتكأ في رجله كبول قد قرنت بين ساقيه وقد أتي بسفرة كثيرة الألوان فدعا مالك بن دينار إلى طعامه فقال له أخشى إن أكلت من طعامك هذا أن تطرح في رجلي مثل كبولك هذه (وفي كتاب الهند) السلطان مثل النار إن باعدت عنها احتجت إليها وإن دنوت منها أحرقتك (أيوب السختياني) قال طلب أبو قلابة لقضاء البصرة فهرب منها إلى الشام فأقام حينا ثم رجع قال أيوب فقلت له لو وليت القضاء وعدلت كان لك أجران قال يا أيوب إذا وقع السابح في البحر كم عسى أن يسبح (وقال بقية) قال لي إبراهيم يا بقية كن ذنبا ولا تكن رأسا فإن الرأس يهلك والذنب ينجو (ومن قولنا في خدمة السلطان وصحبته)

تجنب لباس الخز إن كنت عاقلا * ولا تختتم يوما بفص زبرجد
ولا تتغلل بالغوالي تعطرا * وتسحب أذيال الملاء المعضد
ولا تتبختر صيب النعل زاهيا * ولا تتصدر في الفراش الممهد
وكن هملا في الناس أغبر شاعثا * تروح وتغدو في إزار وبرجد
ترى جلد كبش تحته كل ما استوى * عليه سرير فوق صرح ممرد
ولا تطمح العينان منك إلى امرئ * له سطوات باللسان وباليد
ترامت له الدنيا بزبرج عيشها * وقادت له الأطماع غير مقود
فأسمن كشحيه وأهزل دينه * ولم يرتقب في اليوم عاقبة الغد
فيوما تراه تحت سوط مجردا * ويوما تراه فوق سرج مجود
فيرحم تارات ويحسد تارة * فذا شر مرحوم وذا شر محسد

(القول في الملوك) الأصمعي قال بلغني أن الحسن قال يا ابن آدم أنت أسير الجوع صريع الشبع إن قوما لبسوا هذه المطارف العتاق والعمائم الرقاق ووسعوا دورهم وضيقوا قبورهم وأسمنوا دوابهم وأهزلوا دينهم يتكئ أحدهم على شماله ويأكل من غير ماله ثم يقول يا جارية هاتي هاضومك ويلك وهل تهضم إلا دينك (يحيى بن يحيى) قال جلس مالك يوما فأطرق مليا ثم رفع رأسه فقال يا حسرة على الملوك لو هم تركوا في نعيم دنياهم وماتوا قبل أن يموتوا حزنا على ما خلفوا وجزعا مما استقبلوا (وقال الحسن) وذكر عنده الملوك أما إنهم وإن هملجت بهم البغال وأطافت بهم الرجال وتعاقبت لهم الأموال إن ذل المعصية في قلوبهم أبى الله إلا أن يذل من عصاه (الأصمعي) قال خطب عبد الله بن الحسن على منبر البصرة فأنشد على المنبر

أين الملوك التي عن حظها غفلت * حتى سقاها بكأس الموت ساقيها

(بلاء المؤمن في الدنيا) قال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن كالخامة من الزرع تميل بها الريح مرة كذا

جموح على الأمر الذي هو فاعله
أخي ثقة لا تذهب الخمر ماله * ولكنه قد يذهب المال نائله
(قال) أبو الفرج قدامة ابن جعفر في معنى أبيات زهير الأولى لما كانت فضائل الناس من حيث هم ناس لا من طريق ما هم مشتركون فيه مع سائر الحيوان على ما عليه أهل الألباب من الاتفاق في ذلك إنما هي العقل والعفة والعدل والشجاعة كان القاصد للمدح بهذه الأربعة مصيبا وبما سواها مخطئا وقد قال زهير
أخي ثقة لا تتلف الخمر ماله * ولكنه قد يهلك المال نائله
فوصفه بالعفة لقلة إمعانه في اللذات وأنه لا ينفذ فيها ماله وبالسخاء لإهلاكه ماله في النوال وانحرافه عن غير ذلك من اللذات وذلك هو العدل ثم قال تراه إذا ما جئته متهللا * كأنك تعطيه الذي أنت سائله فزاد في وصف السخاء بأنه يهش ولا يلحقه مضض ولا تكره لفعله ثم قال فمن مثل حصن في الحروب ومثله * لإنكار ضيم أو لأمر يحاوله فأتى في هذا البيت بالوصف من جهة الشجاعة والعقل فاستوفى ضروب المدح الأربعة التي هي فضائل الإنسان على الحقيقة وزاد الوفاء وإن كان داخلا في الأربعة فكثير من الناس لا يعلم وجه دخوله فيها حيث قال أخي ثقة فوصفه بالوفاء والوفاء داخل في هذه الفضائل التي قدمناها وقد يتفنن الشعراء فيعدون أنواع الفضائل الأربع وأقسامها وكل ذلك داخل في جوانبها مثل أن يذكروا ثقابة المعرفة والحياء والبيان والسياسة والصدع بالحجة والعلم والحلم عن سفاهة الجهلة وغير ذلك مما يجري هذا المجرى وهي من أقسام العقل وكذكرهم القناعة وقلة الشره وطهارة الإزار وغير ذلك أيضا من أقسام العفة وكذكرهم الحماية والأخذ بالثار

[illegible]

إذا أخو الأمداك من آل برمك • فيا طيب أخبار ويا حسن منظر

[illegible]

(وقال الفضيل بن عياض) [illegible]

[illegible]

قليل التشكي للمصيبات ذاكرا • من اليوم أعقاب الأحاديث في غد

(وقال تأبط شرا) قليل التشكي للمهم يصيبه • كثير الهوى شتى النوى والمسالك

[illegible]

فإن تسأليني كيف أنت فإنني • جليد على ريب الزمان صليب

عزيز علي أن ترى بي كآبة • فيفرح واش أو يساء حبيب

[illegible]

(وقالوا) الغنى من استغنى بالله والفقير من افتقر إلى الناس (وقالوا) لا غنى إلا غنى النفس [illegible]

[illegible]

(وقيل لآخر) ما مالك فقال التجمل في الظاهر والقصد في الباطن (وقال آخر)

لا تدعم اليأس منه بد * اليأس حر والرجاء عبد * وليس يغني الكد الا الجد

(وقالوا) ثمرة القناعة الراحة وثمرة الحرص التعب (وقال البحتري)

اذا ما كان عندي قوت يوم * طرحت الهم عني يا سعيد
ولم تخطر هموم غد ببالي * لان غدا له رزق جديد

(وقال عروة بن أذينة) لقد علمت وخير القول أصدقه * بان رزقي وان لم يأت يأتيني
أسعى اليه فيعنيني تطلبه * ولو قعدت أتاني لا يعنيني

(وفد) عروة بن أذينة على عبد الملك بن مروان في رجال من أهل المدينة فقال له عبد الملك ألست القائل يا عروة * أسعى اليه فيعنيني تطلبه * فما أراك الا قد سعيت له فخرج عنه عروة وشخص من فوره ذلك الى المدينة فافتقده عبد الملك فقيل له توجه الى المدينة فبعث اليه بألف دينار فلما أتاه الرسول قال قل لامير المؤمنين الامر على ما قلت قد سعيت له فعناني تطلبه وقعدت عنه فأتاني لا يعنيني (وقال النبي) صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستوفي رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب (وقال تعالى) فيما حكى عن لقمان الحكيم يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السموات أو في الارض يأت بها الله ان الله لطيف خبير (وقال) الحسن ابن آدم لست بسابق أجلك ولا ببالغ أملك ولا مغلوب على رزقك ولا بمرزوق ما ليس لك فعلام تقتل نفسك (وقال ابن عبد ربه) قد أخذت هذا المعنى فنظمته في شعري فقلت

لست بقاض أملي * ولا بعاد أجلي * ولا بمغلوب على الرزق الذي قدر لي
ولا بمعطى رزق غيري بالشقا والعمل * فليت شعري ما الذي * أدخلني في شغلي

(وقال آخر) سيكون الذي قضي * غضب المرء أم رضي

(وقال محمود الوراق) أما عجب أن يكفل الناس بعضهم * ببعض فيرضى بالكفيل المطالب
وقد كفل الله الملي بنفسه * فلم يرض والانسان فيه عجائب
عليم بان الله موف بوعده * وفي قلبه شك على القلب دائب
أبى الجهل الا ان يضر بعلمه * فلم يغن عنه علمه والتجارب

(وله أيضا) أتطلب رزق الله من عند غيره * وتصبح من خوف العواقب آمنا
وترضى بصراف وان كان مشركا * ضمينا ولا ترضى بربك ضامنا

(وقال أيضا) غنى النفس يغنيها اذا كنت قانعا * وليس بمغنيك الكثير من الحرص

ان الرقيب اذا صبرت لحكمه * يرتاح في مثوى الحبيب وداره (وقال) شكوت اليها ما لقيت فقال لي * رويدا ففي حكم الهوى أنت مولى
فلو كان حقا ما ادعيت من الهوى * لقل عما تلقى اذا انت موت لي (وقال) نوى لي مذ اكثار السؤال * حبيب ان ساغ النوال
فما رمت انجاز الوعد * عليه أبى الوفاء بما نوى لي وكان القرب منه شفاء نفسي * فقد قضت النوائب بالنوى لي
(وقال) سقى الدهر مني والوصل يجمعنا * ونحن نحكي عناقا شكل تنوين فصرت اذ عاقت كفي مثالكم *
فسهم هجرك ترمي ثم تنوين (وقال) صدف الحبيب بوصله * فجفاره ادى ان صدف ونثرت لؤلؤ أدمعي * أضحى لها جفني صدف
(وقال) يا من يقول الشعر غير مهذب * ويسوم في التهذيب فرط تعبه لو ان كل الناس فيك مساعدي *
لعجزت عن تهذيب ما تهذي به (وقال) أراد ان يخفي هواه وقد * نم عليه ما يخفي أساريره

وكيف يخفي داء مدنف * قد ذاب من فرط الاسى بدره
(وقال)
ومهفهف تهفو به
سب المرء منه شمائل
فالردف دعص هائل
والقد غصن مائل
والخد نور شقائق
تنشق عنه خمائل
والعرف نشر حدائق
غنت بهن شمائل
والطرف سيف ماله
الا العذار حمائل
(ولابي الفتح البستي في هذا المذهب)
ان لي في الهوى لسانا كتوما * وجنانا يخفي حريق جواه
غير اني أخاف دمعي عليه * ستراه يفشي الذي ستراه
(ولابي الفتح البستي في مذهب هذا البيت الاخير)
ناظراه فيما جنى ناظراه * أودعاني أمت بما أودعاني
(وله)
خذ العفو وأمر بعرف كما امرت وأعرض عن الجاهلين

وان في الكلام لكل الانام * فمستحسن من ذوي الجاهلين وله الى حتفي سعى قدمي *
أرى قدمي أراق دمي * فما انفك من ندمي * وليس بنافعي ندمي وله ان هز أقلامه يوما ليعملها * أنساك كل كمي هز عامله
وان أقر على رق أنامله * أقر بالرق كتاب الانام له وقال لمن استدعاه الى مودته فديتك قل الصديق الصدوق *
وقل الخليل الخليل الوفي ولي راغب قبلك ما ارتقيت * فهل راغب أنت في أن تفي وللامير أبي الفضل أملا لظبي حواه قصر *
كمينة قد سحرت نعيما طرقته لا هاب سوا * أباحني حبه المرعا بجاد من فيه في براح * تنفي حريقا به قديما
أفدي حريقا أباح ريقا * لا بل حريقا أباح ريقا وله من لي بشمل المنى والانس أجمعه * بشادن حل فيه الحسن أجمعه

[illegible] عن وصل [illegible] • وقال [illegible] • [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

(وقال [illegible]) [illegible] • [illegible]

[illegible] ٢٩٨ [illegible] • [illegible] (فرق ذكر [illegible])

وانا [illegible] • [illegible] الى النفس

(وله ايضا) من كان ذا مال كثير ولم • يقنع فذاك الموسر المعسر

وكل من كان قنوعا وان • كان مقلا فهو المكثر

الفقر في النفس وفيها الغنى • وفي غنى النفس الغنى الاكبر

(وقال بكر بن حماد)

تبارك من ساس الامور بعلمه • وذل له اهل السموات والارض • ومن قسم الارزاق بين عباده

وفضل بعض الناس فيها على بعض • فمن ظن ان الحرص فيها يزيده • فقولوا له يزداد في الطول والعرض

(وقال ابن ابي حازم) ومنتظر للموت في كل ساعة • يشيد ويبني دائبا ويحصن

له حين تبلوه حقيقة موقن • وافعاله افعال من ليس يوقن

عيان كانكار وكالجهل علمه • يشك به في كل ما يتيقن

(وقال ايضا) اضرع الى الله لا تضرع الى الناس • واقنع بيأس فان العز في الياس

واستغن عن كل ذي قربى وذي رحم • ان الغني من استغنى عن الناس

(وله ايضا) فلا تجزعن فان الامور • بكف الاله مقاديرها

فليس بآتيك منهيها • ولا قاصر عنك مأمورها

(وله ايضا) كم الى كم انت للحر • ص وللآمال عبد

ليس يجدي الحرص والسعي اذا لم يك جد • ما لما قد قدر الله من الامر مرد

قد يجري بالنحس • ويجري بالسعد • ويجري الناس على جد • بما قيل ويعد

[illegible] الدهر والايام عهد • [illegible]

انما الدنيا فلا تشغل بها جزر ومد

(وقال [illegible]) ارض من الدهر ما اتاك به • من يرض يوما بعيشه نفعه

قد يجمع المال غير آكله • ويأكل المال غير من جمعه

(وقال مسلم بن الوليد) لن يبطئ الامر ما املت اوبته • اذا اعانك فيه رفق متئد

والدهر آخذ ما اعطى مكدر ما • اصفى ومفسد ما اهوى له بيد

فلا يغرنك من دهر عطيته • فليس يترك ما اعطى على احد

(وقال كلثوم العتابي) تلوم على ترك الغنى باهلية • لوى الدهر عنها الطارق والتالد

واذا [illegible] • [illegible] ومن [illegible] • [illegible]

[illegible] كثيرة [illegible] • [illegible] العلم [illegible]

الجاهل صغير وان كان كبيرا والعالم كبير وان كان صغيرا [illegible] (ابن المعتز) [illegible]

[illegible] العلم [illegible] • [illegible] من الجهال [illegible]

[illegible] • [illegible]

[illegible] العلم [illegible] (وقيل [illegible])

رات حوله النسوان يرفلن في الكسا * مقلدة أجيادها بالقلائد
يسرك انى نلت ما نال جعفر * وما نال يحيى في الحياة ابن خالد
وان أمير المؤمنين أعضنى * معضهما بالمرهفات الحدائد
ذرينى تجئنى منيتى مطمئنة * ولم اتجشم هول تلك الموارد
فان الذى يسمو الى الرتب العلى * سيرمى بألوان الفرى والمكايد
وجدت لذاذات الحياة مشوبة * بمستودعات فى بطون الاساود

وقال

حتى متى أنا فى حل وترحال * وطول شغل بادبار واقبال
ونازح الدار ما انفك مغتربا * عن الاحبة ما يدرون ما حالى
بمشرق الارض طورا ثم مغربها * لا يخطر الموت من حرص على بالى
ولو قنعت أتانى الرزق فى دعة * ان القنوع الغنى لا كثرة المال

(وقال) عبد الله بن عباس القناعة مال لا نفاد له وقال على بن ابى طالب رضى الله عنه الرزق رزقان فرزق تطلبه ورزق يطلبك فان لم تأته أتاك (وقال حبيب)

فالرزق لا تكمد عليه فانه * يأتى ولم تبعث عليه رسولا

(وفى كتاب للهند) لا ينبغى للملتمس ان يلتمس من العيش الا الكفاف الذى به يدفع الحاجة عن نفسه وما سوى ذلك انما هو زيادة فى تعبه وغمه (ومن هذا) قالت الحكماء أقل الدنيا يكفى وأكثرها لا يكفى (وقال ابو ذؤيب)

والنفس راغبة اذا رغبتها * واذا ترد الى قليل تقنع

(وقال) المسيح عليه الصلاة والسلام عجبا منكم انكم تعملون للدنيا وانتم ترزقون فيها بلا عمل ولا تعملون للآخرة ولا ترزقون فيها الا بالعمل (وقال) الحسن عيرت اليهود عيسى عليه الصلاة والسلام بالفقر فقال من الغنى أتيتم (اخذ هذا المعنى محمود الوراق فقال)

يا عائب الفقر الا تزدجر * عيب الغنى أكثر لو تعتبر
من شرف الفقر ومن فضله * على الغنى ان صح منك النظر
انك تعصى كى تنال الغنى * وليس تعصى الله كى تفتقر

(سفيان) عن مغيرة بن ابراهيم قال كانوا يكرهون الطلب فى أطارف الارض (وقال) الاعمش أعطانى البنانى مشارا به أخرج بها الى ماء فسألت ابراهيم فقال لى ما كانوا يطلبون الدنيا هذا الطلب وبين ماء وبين الكوفة عشرة أيام (الاصمعى) عن يونس بن حبيب قال ليس دون الايمان غنى ولا بعده فقر (قيل) لخالد ابن صفوان ما اصبرك على هذا الثوب فقال أحق ما صبر عليه ما ليس الى مفارقته سبيل (وقيل) لرجل

[illegible] ... وقلت أمير المؤمنين ... [illegible]

في [illegible] خراسان [illegible] ... [illegible]

[illegible] خليفة [illegible] أمير المؤمنين [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... في خراسان [illegible]

[illegible] ... [illegible]

ومدح ابن الرومي أبا العباس بن ثوابة ... [illegible] ... فقال ابن الرومي

من أهل المدينة ما أصبرك على الجوع [illegible] (الرضا بعطاء الله) قال الحكماء أصل الزهد الرضا عن الله (وقال) الفضيل بن عياض احذروا الله ولا تقروا [illegible] ... [illegible] (وقال الشاعر) قد يثمر الله بالبلوى وإن عظمت ● ويبتلي الله بعض القوم بالنعم

(من قدم لنفسه وترك المال لوارثه) [illegible] ... لأن نفسه أولى الأنفس [illegible] ... (قال) ... لما أقبل هرون الرشيد [illegible] ... الروم فنظر إليه الرشيد [illegible] كتاب باليونانية [illegible] ... فقال يا أمير المؤمنين قرأت في هذا الجدار كتابه [illegible] ... قال الرشيد [illegible] بسم الله الملك الحق المبين ابن آدم [illegible] ... [illegible] في طلب المال [illegible] ... [illegible] ... الكلمات [illegible] ... (وقال الحسن) ابن آدم أنت أسير الدنيا رضيت من لذتها بما ينقضي ومن نعيمها بما يمضي ومن ملكها بما ينفد ولا تجمع الأوزار لنفسك ولأهلك الأموال فإذا مت حملت الأوزار إلى قبرك وتركت أموالك لأهلك (أنشد أبو العتاهية هذا المعنى فقال)

أبقيت مالك ميراثا لوارثه ● فليت شعري ما أبقى لك المال

القوم بعدك في حال تسرهم ● فكيف بعدهم دارت بك الحال

ملوا البكاء فما يبكيك من أحد ● واستحكم القيل في الميراث والقال

(وفي الحديث المرفوع) أشد الناس حسرة يوم القيامة رجل كسب مالا من غير حله فدخل به النار وورثه من عمل فيه بطاعة الله فدخل به الجنة (وقيل) لعبد الله بن عمر توفي زيد بن حارثة وترك مائة ألف قال لكنها لا تتركه (ودخل) الحسن على عبد الله بن الأهتم يعوده في مرضه فرآه يصعد بصره ويصوبه في صندوق في بيته ثم التفت إلى الحسن فقال يا أبا سعيد ما تقول في مائة ألف في هذا الصندوق لم أؤد منها زكاة ولم أصل بها رحما فقال له ثكلتك أمك ولم كنت تجمعها قال لروعة الزمان وجفوة السلطان ومكاثرة العشيرة ثم

[illegible] ... [illegible] بن النعمان [illegible] ... [illegible] ... [illegible] ... [illegible] ... [illegible] ... [illegible] ... [illegible] ... [illegible] ... [illegible] ... [illegible] ... [illegible] ... [illegible] ... [illegible] ... [illegible] ... [illegible] ... [illegible] ... [illegible] ... أقول لشادن في الحسن فرد ● [illegible] ... ملكت الحسن أجمع في قوام ● فأد زكاة منظرك البهي ... [illegible] ... فقال أبو حنيفة الإمام ● فعندي لا زكاة على الصبي

ورب أنشد هذه الأبيات في ذاته أخرى فقال ... أقول لشادن في الحسن فرد ● [illegible] ... ملكت الحسن أجمع في قوام ● [illegible] ... فقال أبو حنيفة الإمام ● فعندي لا زكاة على الوليد (وقال) [illegible] ... [illegible] ... (وقال أبو الفتح كشاجم) [illegible] ... [illegible]

(وينضاف إلى هذا النظم قطعة من رسالة ظريفة كتبها بديع الزمان إلى أبي نصر بن المرزبان) [illegible]

والحمد لله رب العالمين كيف تقلب الشيخ في درع العافية واسرار الهيئات النامية فاني بسبيله مقتضى شرقه فانه من مقدوض اسفه الانس ورد كتابه المشتمل من شرح سلامته على ما ارغب الى الله في ادامته وسكنت اليه مدار تقاضي الامور وقد كان رسم ان اعرفه سبب خروجي من جرجان ووقوعي بخراسان وسبب غضب السلطان وقد كانت القصة اني لما وردت من ذلك السلطان حضرته التي هي كعبة المحتاج لا كعبة الحجاج ومستقر الكرم لا مشعر الحرم وقبلة الصلات لا قبلة الصلاة ومنى الضيف لا منى الخيف ووجدت بها نداماء من بنات العام اجتمعوا فاقبسته كانب على تانق خطاب ازعجني من ذلك الفناء واشرف بي على الفناء ولولا ما تداركني الله بجميل صنعه وحسن دفعه ولا اعلم كيف احتالوا ولا ما الذي قالوا وبالجملة ان غيروا رأي السلطان فاشار على اخواني بمفارقة المكان وبقيت لا اعلم اعنه اضرب ام تاميه ونجدا اقصد ام تهامه ولو كنت في سلمى اجاوش ابها * لكان لحجاج على دليل ٣٠١ وقد علم الشيخ ان ذلك السلطان

مات فشهد الحسن جنازته فلما فرغ من دفنه ضرب بيده على القبر ثم قال انظروا الى هذا اتاه شيطانه فحذره روعة زمانه وجفوة سلطانه ومكاثرة عشيرته عما استودعه الله فيه وعمره فيه انظروا اليه يخرج منها مذموما مدحورا ثم قال ايها الوارث لا تخدعن كما خدع صويحبك بالامس اتاك هذا المال حلالا فلا يكون عليك وبالا اتاك عفوا صفوا ممن كان له جوعا منوعا من باطل جمعه ومن حق منعه قطع فيه لجج البحار ومفاوز القفار لم تكدح فيه بيمين ولم يعرق لك فيه جبين ان يوم القيامة يوم حسرة وندامة وان من اعظم الحسرات غدا ان ترى مالك في ميزان غيرك فيالها حسرة لا تقال وتوبة لا تنال (لما حضرت) هشام بن عبد الملك الوفاة نظر الى اهله يبكون عليه فقال جاد لكم هشام بالدنيا وجدتم له بالبكاء وترك لكم ما جمع وتركتم عليه ما حمل ما اعظم منقلب هشام ان لم يغفر الله له ۞ (نقصان الخير وزيادة الشر) ۞ عاصم بن حميد عن معاذ بن جبل قال انكم ان تروا من الدنيا الا بلاء وفتنة ولا يزيد الامر الا شدة ولا الائمة الا غلظا وما يأتيكم امر يهولكم الا حقره ما بعده (قال الشاعر)

الخير والشر مزداد ومنتقص * فالخير منتقص والشر مزداد

وما أسائل عن قوم عرفتهم * ذوي فضائل الا قيل قد بادوا

۞ (العزلة عن الناس) ۞ قال النبي صلى الله عليه وسلم استأنسوا بالوحدة عن الجلساء السوء (وقال) ان الاسلام بدأ غريبا ولا تقوم الساعة حتى يعود غريبا كما بدا (وقال) العتابي ما رأيت الراحة الا مع الخلوة ولا الانس الا مع الوحشة (وقال النبي) صلى الله عليه وسلم خيركم الاتقياء الاصفياء الذين اذا حضروا لم يعرفوا واذا غابوا لم يفتقدوا (وقال) لا تدعوا حظكم من العزلة فان العزلة لكم عبادة (وقال) لقمان لابنه استعذ بالله من شرار الناس وكن من خيارهم على حذر (وقال ابراهيم بن ادهم) فر من الناس فرارك من الاسد وقيل لابراهيم بن ادهم لم تجتنب الناس فانشأ يقول ارض بالله صاحبا * وذر الناس جانبا (وكان) محمد بن عبد الملك الزيات يأنس باهل البلادة ويستوحش من اهل الذكاء فسئل عن ذلك فقال مؤنة التحفظ شديدة (وقال) ابن محيريز ان استطعت ان تعرف ولا تعرف وتسأل ولا تسأل وتمشي ولا يمشى اليك فافعل وقال ايوب السختياني ما احب الله عبدا الا احب ان لا يشعر به وقيل للعتابي من تجالس اليوم قال من ابصق في وجهه ولا يغضب قيل له ومن هو قال الحائط (وقيل) لدعبل الشاعر ما الوحشة عندك قال النظر الى الناس ثم انشأ يقول

ما اكثر الناس لا بل ما اقلهم * الله يعلم اني لم اقل فندا

اني لافتح عيني حين افتحها * على كثير ولكن لا ارى احدا

سماء اذا تغيم لم يرج صحوه وماء اذا تغير لم يشرب صفوه وملك اذا حنظ لم ينتظر عفوه وليس بين رضاه والسخط عرجة كما ليس بين غضبه والسيف فرجة وليس من وراء سخطه مجاز كما ليس بين الحياة والموت معه مجاز فهو سيد من يغضبه الجرم الخفي ولا يرضيه العذر الجلي وتكفيه الجناية وهي ارجاف ثم لا تشفيه العقوبة وهي اجحاف حتى انه ليرى الذنب وهو اضيق من ظل الرمح ويعمى عن العذر وهو ابين من عمود الصبح وهو ذو اذنين يسمع بهذه القول وهو بهتان ويحجب عن هذه العذر وله برهان وذو يدين يبسط احداهما الى السفك والسفح ويقبض الاخرى عن العفو والصفح وذو عينين يفتح احداهما

الى الجرم ويغمض الاخرى عن الحلم فرحمه بين القدو والقطع وحده بين السيف والنطع ومراده بين الظهور والكمون وامره بين الكاف والنون ثم لا يعرف من العقاب غير ضرب الرقاب ولا يهتدي من التأنيب الا الى ازالة النعم ولا يعلم من التأديب غير اراقة الدم ولا يحتمل الهنة على حجم الذرة ورقة الشعرة ولا يحلم عن الهفوة كوزن الهبوة ولا يغضي عن السقطة كجرم النقطة ثم ان النقم بين لفظه وقلبه والارض تحت يده وقدمه لا لقاء الولي الا بنعمه ولا العدو الا بدمه والارواح بين حبسه واطلاقه كان الاجسام بين حله ووثاقه فنظرت فاذا انا بين جودين اما ان اجود بمالي واما ان اجود براسي وركوبين اما المفازة واما الجنازة وبين طرفين اما الغربة واما التربة وبين فراقين اما ان افارق ارضي او افارق عرضي وبين راحلتين اما ظهور الجبال واما اعناق الرجال فاخترت السماح بالوطن على

(وقال ابن ابي حازم)

طب عن الامر نفسا • وارض بالوحشة انسا   ما عليها احد يشرى على الخبرة فلسا

(وقال آخر)

تدللت الناس طرا • لم اجد في الناس حرا   صار احلى الناس في العين اذا ما ذقت مرا

(العتاب الرجل بعمله) قال عمر بن الخطاب ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وفي الحديث خير من العجب العاقلة (وقالوا) شامك معترف بذنبه خير من مدل بعمله وقالوا سيئة تسوءك خير من حسنة تعجبك • وقال الله تبارك وتعالى الم تر الى الذين يزكون انفسهم بل الله يزكي من يشاء (وقال) الحسن ذم الرجل لنفسه في العلانية مدح لها في السريرة (وقالوا) من اظهر عيب نفسه فقد زكاها • وقيل اوحى الله الى عبده داود يا داود خالق الناس باخلاقهم واحتجز الايمان بيني وبينك (وقال ثابت البناني) دخلت على داود ... (قال) ... ازيدك قال ... كنت في ... ثم قال ... فقال احدهما لصاحبه ... (وقال) معاوية بن ابي سفيان لرجل من ... قال انا قال لو كنت كذلك لم تقله (وقال محمود الوراق)

تعصى الاله وانت تظهر حبه • هذا محال في القياس بديع

لو كنت تصدق حبه لاطعته • ان المحب لمن احب مطيع

(وقال ابو الاشعث) دخلنا على ابن سيرين فوجدناه ... فقال لزياد اخاف (زياد) عن مالك قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اياكم والشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول الله قال الرياء وقال عبد الله بن مسعود سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا رياء ولا سمعة من سمع سمع الله به وقال صلى الله عليه وسلم ما اسر امرؤ سريرة الا البسه الله رداءها ان خيرا فخير وان شرا فشر (وقال) لقمان الحكيم لابنه احذر واحدة هي اهل لان تحذر قال وما هي قال اياك ان ترى الناس انك تخشى الله وقلبك فاجر وفي الحديث من اصلح سريرته اصلح الله علانيته (وقال الشاعر)

واذا اظهرت شيئا حسنا • فليكن احسن منه ما تسر • فمسر الخير موسوم به • ومسر الشر موسوم بشر

(وصلى) اشعث ... الصلاة فقيل له ما اخف صلاتك قال انها لم يخالطها رياء (وصلى) رجل من المرائين فقيل له ما احسن صلاتك فقال ومع ذلك اني صائم (وقال) طاهر بن الحسين لابي عبد الله المروزي ...

ولا يبدل الابدال وان كان ولباقا ابه الطاف بعد ذلك من الغناء والكفاية والذب والحياطة والتقديم والاثابة والتقريب والرعاية والتنصيب فيما أدى الى الراحة باعتبار ذلك معه حيث انتهى احسانه الملك مستوجبا للزيادة وكافة الرعية الامن فيما متم النعمة مشترون عليك بحسن السيرة وعن النقيبة ويعدون من مآثرك انك لم تدنس لامدحة ولم تدفع حقا لشبهة وهذا يسير من كثير وقف دانا فعل لا نفد الزمان قبل تفصيله كان قصدنا الوقوف دون الغاية منه (وله الى عبد الله بن يحيى) بقطعني عن الاخذ بحظي من لقائك وتعرفك ما انا عليه من شكر انعامك وافرادي ايالك بالأمل دون غيرك تخلفي عن منزلة الخاصة ورغبتي عن المنزل محل العامة واني لست ممتار الأذمة ولا اللازمة ولا قويا على المنادات والمراوحة فلا يمنعك ارتفاع قدرك وعلو أمرك وما تمانيه من جلائل الاحوال الشاغلة من أن تتطول بتجديد ذكري والاصغاء الى من يحضك على وصلي وبري ورغبك في اصطناع حسن الصنيعة عندي ٣٠٣ وله اليه آخر فصل كتاب وأنا أسأل

الله الذي رحم العباد بك على حسن افتقارهم اليك أن يسدهم من فقدك ولا يبعدهم الى المكاره التي استنقذهم منها بيدك * ولقي رجل رجلا خارجا من مصر يريد المغرب فقال يا أخي أتتبع القطر وتدع مجرى السيول فقال اخرجني من مصر صدق منطق وشح مطاع واقتار الكريم وحركة اللئيم وتغير الصديق بين السعة والضيق والهرب الى العز بالعزم خير من طلب الوفر ببذل العز وأوصى بعض الحكماء صديقا له وقد أراد سفرا فقال انك تدخل بلدا لا تعرفه ولا يعرفك أهله فتمسك بوصيتي تنفق بها فيه عليك بحسن الشمائل فانها تدل على الحرية ونقاء الاطراف فانها تشهد بالموكبة ونظافة البزة فانها تنبئ عن النشء في

النعمة وطيب الرائحة فانها تظهر المروءة والادب الجميل فانه يكسب المحبة ولكن عقلك دون دينك وقولك دون فعلك ولباسك دون قدرك والزم الحياء والانفة فانك ان استحييت من الغضاضة اجتنبت الخساسة وان أنفت من الغلبة لم يتقدمك نظير في مرتبة قال الاصمعي سمعت اعرابيا يوصي آخر اراد سفرا فقال آثر بعملك معادك ولا تدع لشهوتك رشادك وليكن عقلك وزيرك الذي يدعوك الى الهدى ويجنبك من الردى واحبس هواك عن الفواحش واطلقه في المكارم فانك تبر بذلك سلفك وتشيد به شرفك وأوصت اعرابية ابنها في سفرة فقالت يا بني انك تجاور الغرباء وترحل عن الاصدقاء ولعلك لا تلقى غير الاعداء فخالط الناس بجميل البشر واتق الله في العلانية والسر وقال بعض الملوك لحكيم وقد اراد سفرا اوقفني على اشياء من حكمتك اعمل بها في سفري قال اجعل تأنيك امام عجلتك وحلمك رسول شدتك وعفوك

تؤنث بالعراق قال منذ عشرين سنة وأنا أصوم الدهر منذ ثلاثين سنة قال ابو عبد الله ما أنكر من مسألة ذا عن مسألتين (الاصمعي) قال أخبرني ابراهيم بن القعقاع بن حكيم قال أمر عمر بن الخطاب لرجل بكيس فقال الرجل آخذ الخيط قال عمر ضع الكيس (قال) رجل للحسن وكتب عنده كتابا اتجعلني في حل من تراب حائطك قال يا ابن أخي بلى ورعك لا ينكر (وقال) محمود الوراق

أظهروا للناس نسكا * وعلى الدينار داروا * وله صاموا وصلوا * وله حجوا وزاروا

لو بدا فوق الثريا * ولهم ريش لطاروا (وقال مساور الوراق)

شمر ثيابك واستعد لقائل * واحكك جبينك للقضاء بثوم * وعليك بالعلوي فاجلس عنده

حتى تصيب وديعة ليتيم * واذا دخلت على الربيع مسلما * فاخصص سبابة منك بالتسليم

(وقال) تصوف كي يقال له أمين * وما معنى التصوف والامانه

ولم يرد الاله به ولكن * أراد به الطريق الى الخيانه

(وقال الغزال) يقول لي القاضي معاذ مشاورا * وولي امرا فيما يرى من ذوي العدل

قعدت ماذا يحسب المرء فاعلا * فقلت وماذا يفعل الرب في الفضل

يدق خلاياها ويأكل شهدها * ويترك للذبان ما كان من فضل

(يحيى بن عبد العزيز) قال حدثني نعيم عن اسمعيل رجل من ولد أبي بكر الصديق عن وهب بن منبه قال أصاب رجل من بني اسرائيل شقا فجاءت عصفورة فوقعت عليه فقالت مالي أراك منحنيا قال لكثرة صلاتي قالت فمالي أراك بادية عظامك قال لكثرة صيامي بدت عظامي قالت فمالي أرى هذا الصوف عليك قال لزهادتي في الدنيا لبست الصوف قالت فما هذه العصا عندك قال أتوكأ عليها وأقضي بها حوائجي قالت فما هذه الحبة في يدك قال قربان ان مر بي مسكين ناولته اياه قالت فاني مسكينة قال فخذيها فقبضت على الحبة فاذا الفخ في عنقها فجعلت تقول قعي قعي قال الحسني تفسيره لا غرني ناسك مراء بعدك أبدا

(الدعاء) قال النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء سلاح المؤمن والدعاء يرد القدر والبر يزيد في العمر وقال الدعاء بين الاذان والاقامة لا يرد وقال النبي صلى الله عليه وسلم استقبلوا البلاء بالدعاء وقال الله تعالى ادعوني أستجب لكم وقال تعالى فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وقال عبد الله بن عباس اذا دعوت الله فاجعل في دعائك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فان الصلاة عليه مقبولة والله أكرم من أن يقبل بعض دعائك ويرد بعضا (وقال) سعيد بن المسيب كنت جالسا بين القبر والمنبر فسمعت قائلا يقول اللهم اني أسألك عملا بارا ورزقا دارا وعيشا قارا فالتفت فلم أر احدا (هشام بن عروة) عن أبيه عن عائشة قالت كنت

[illegible] النصف من شعبان [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس عندي [illegible]
[illegible] قالت كان [illegible] من شعر [illegible]
الإبل [illegible] في الأرض وهو ساجد يقول
[illegible] سجد لك سوادي وآمن بك فؤادي [illegible]
[illegible] فقلت بأبي أنت وأمي يا رسول الله [illegible] فرفع رأسه ثم عاد
ساجدا فقال أعوذ بوجهك الذي أضاءت له السموات السبع والأرضون السبع من فجأة نقمتك وتحول
عافيتك ومن شر كتاب قد سبق وأعوذ برضاك من سخطك وبعفوك من عقوبتك وبك منك لا أحصي
ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك فلما انصرف من صلاته تقدمت أمامه حتى دخلت البيت [illegible]
[illegible] يا عائشة [illegible]
أتدري أي ليلة هذه يا عائشة فقلت الله ورسوله أعلم فقال صلى الله عليه وسلم هذه ليلة النصف من
شعبان فيها تؤقت الآجال وتثبت الأعمال (العتبي) عن أبيه قال خرجت مع عمر بن ذر إلى مكة فكان إذا لبى
[illegible] فلما جاء الحرم قال يا رب [illegible]
[illegible]
[illegible] (وكان آخر) يدعو بعرفات [illegible]
[illegible] والاعتراف [illegible]
[illegible]
[illegible] (أبو الحسن) قال كان
عروة بن الزبير يقول في مناجاته [illegible]
[illegible] فأخذت واحدا وأبقيت ثلاثا [illegible]
[illegible] (وكان داود) إذا دعا في جوف الليل يقول نامت العيون وغارت النجوم وأنت حي
قيوم اغفر لي ذنبي العظيم فإنه لا يغفر الذنب العظيم إلا العظيم [illegible] العبد الذليل [illegible]
[illegible] (وكان) من دعاء يوسف يا عدتي عند كربتي ويا صاحبي في غربتي ويا غايتي [illegible]
[illegible] (وكان) عبد الله بن ثعلبة البصري يقول اللهم أنت من حلمك تعصى
فكأنك لا ترى وأنت من جودك [illegible] فكأنك لا تعصى وأي زمان لم تعص فيه سكان أرضك

[illegible]

فكنت عليم بالعفو عوادا وبالفضل جوادا (وكان) من دعاء علي بن الحسين رضي الله عنهما اللهم اني أعوذ بك أن تحسن في مرأى العيون علانيتي وتقبح في خفيات القلوب سريرتي اللهم كما أسأت فأحسنت الي فاذا عدت فعد علي وارزقني مواساة من قترت عليه ما وسعت علي الشيباني قال أصاب الناس ببغداد ريح مظلمة فانتهيت الى رجل في المسجد وهو ساجد يقول في سجوده اللهم احفظ محمدا في أمته ولا تشمت بنا أعداءنا من الامم فان كنت أخذت العوام بذنبي فهذه ناصيتي بين يديك وكان الفضيل بن عياض يقول الهي لو عذبتني بالنار لم يخرج حبك من قلبي ولم أنس أياديك عندي في دار الدنيا (وقال عبد الله بن مسعود) اللهم وسع علي في الدنيا وزهدني فيها ولا تزوها عني وترغبني فيها (مر أبو الدرداء) برجل يقول في سجوده اللهم اني سائل فقير فأغنني من سعة فضلك خائف مستجير فأجرني من عذابك (الاصمعي) قال كان عطاء بن أبي رباح يقول في دعائه اللهم ارحم في الدنيا غربتي وعند الموت صرعتي وفي القبور وحدتي ومقامي غدا بين يديك العتبي قال حدثني عبد الرحمن بن زياد قال اشتكى أبي فكتب الى أبي بكر بن عبد الله يسأله أن يدعو له فكتب اليه حق لمن عمل ذنبا لا عذر له فيه وخاف موتا لا بد له منه أن يكون مشفقا سأدعو لك واست أرجو أن يستجاب لي بقوة في عملي ولا براءة من ذنب (العتبي) قال كان عبد الملك بن مروان يدعو على المنبر يا رب ان ذنوبي قد كثرت وجلت عن أن توصف وهي صغيرة في جنب عفوك فاعف عني ﴿كيف يكون الدعاء﴾ سفيان بن عيينة عن أبي معبد عن عكرمة عن ابن عباس قال الاخلاص هكذا وبسط يده اليسرى وأشار باصبعه من يده اليمنى والدعاء هكذا وأشار براحتيه الى السماء والابتهال هكذا ورفع يديه فوق رأسه وظهورهما الى وجهه سفيان الثوري قال دخلت على جعفر بن محمد رضي الله عنهما فقال لي يا سفيان اذا كثرت همومك فأكثر من لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واذا تداركت عليك النعم فأكثر من الحمد لله واذا أبطأ عنك الرزق

لا يدم المرء باستعذابه * ومتعة بين أهله وأصحابه ومن نأى عنهم ثقلت مؤنته * كالليث يفترس ما غاب عن غابه
(كتب أبو عبيد الله) الى المهدي بعد عزله اياه عن الدواوين لم ينكر أمير المؤمنين حالي في تقريب المؤانسة وخصوص الدالة من حال عنده قبل ذلك في قيامي بواجب خدمته التي أدنتني من نعمته ووطدت لقدمي من كرامته فلم أبدل أعزك الله أمير المؤمنين حال التبعيد ويقرب في شغل الاقصاء وما لم الله مني في عادات الامامة أمير المؤمنين فان رأى أكرمه الله أن يعارض قولي بعلمه بداوحا فتبه فعل ان شاء الله فلما قرأ كتابه ثم دخل بصديقه فقال ظلمنا أبا عبيد الله فليرد الى حاله ويعلم بتجديده له من حسن رأي فيه (ولما) أمر المأمون أن يحجب عنه الفضل بن الربيع لسبب تألم قلبه منه كتب اليه يا أمير المؤمنين لم ينسني التقريب حالي أيام التبعيد ولا أشغلني المؤانسة عن شكر الابتداء في أي الحالين أحمد من أمير المؤمنين ويلحقني ذم التقصير في واجب خدمته وأمير المؤمنين أعدل شهودي على الصدق فيما وصفت فان رأى أمير المؤمنين أن لا يكتم شهادتي فعل ان شاء الله (وقال) أبو جعفر المنصور لابي مسلم حين ازمع على قتله هل كنت قبل قيامك بدولتنا جائز الامر على عبدين قال لا يا أمير المؤمنين قال فلم لم تعرض حالي عسرك ومهانتك على أيامنا وتعرف انا ما نعرف غيرك من اجلالنا واعظامنا حتى لا ينازعك الحين عنان الطمأنينة قال قد كان ذلك يا أمير المؤمنين ولكن الزمان واساءته قلما كان من حسن صنيعي قال ذلا مرغوب فيك ولا ما سوف عليك وفي الله خلف منك وأمر بقتله (جملة من شعر أبي الفتح كشاجم في الاوصاف) قال يصف أجزاء من القرآن

من يتب خشية العقاب فاني * تبت أنسا بهذه الاجزاء
بعثتني على القراءة والنسك وما خلتني من القراء
حين جاءت تروقني باعتدال * من قدود وصبغة واستواء
صبغة أشبهت لي الصبغة الانجم ذات الانوار والاضواء * كسيت من أديمها الحالك الاو ن غشاء أحبب به من غشاء
مشبها صبغة الشباب ولما * ن العذارى ولبسة الخلفاء
ورأت انها تحسن بالضد فقامت بحلية بيضاء
فهي مسودة الظهور وفيها * نور حق يجلو دجى الظلماء
مطبقات على صحائف كالريط تخيرن من مسوك الظباء
وكأن الخطوط فيها رياض * شاكرات صنيعة الانواء
وكأن البياض والنقط السو * د عبير رششته في ملاء
وكأن العشور والذهب السا * طع فيها كواكب في سماء
وهي مشكولة بعدة أشكا * ل ومقروءة على الفضاء
فاذا شئت كان حمزة فيها * واذا شئت كان فيها الكسائي
خضرة في خلال حمر وصفر * بين تلك الاضعاف والاثناء
مثل ما أثر الدبيب من الذر * على جلد بضة عذراء
ضمنت محكم الكتاب كتاب الله * ذي المكرمات والآلاء
فيه من مصبحي ومسائي * خفيق علي أن أتلو القرآ

(وقال) يصف التخت الذي يضرب عليه حساب الهند

وقلم مداده تراب * في صحف سطورها حساب
يكثر فيها المحو والاضراب * من غير أن يسود الكتاب
حتى يبين الحق والصواب * وليس ابهام ولا اعراب
فيه ولا شك ولا ارتياب

(وقال يصف بركارا استهداه)

جد لي ببركارك الذي صنعت * فيه يداقينه الاعاجيبا
ملتئم الشعبتين معتدل * ما شين من جانب ولا عيبا

نفصل من شكل باستدارة • وركبا بالعقول تركيبا

أنيه شيئين فاشتكا [illegible] • بصاحبه لا زال مصطحبا

أوثق من بره وحب من • [illegible]

[illegible] • قد آب الاعتدال مصيبا

[illegible] • [illegible]

[illegible] • مازلنه [illegible]

ومنضه بصرة [illegible] • [illegible]

[illegible] • بما [illegible]

ولاه [illegible] • ولا وجدنا [illegible]

[illegible] • سواء كان [illegible]

لو عين [illegible] • [illegible]

[illegible] • [illegible]

روح من [illegible] • [illegible]

(وقال يصف [illegible])

[illegible] • ولم يبت من ذوي [illegible]

[illegible] • ومثله [illegible]

[illegible] • كأنها حركات الماء في [illegible]

[illegible] • [illegible]

[illegible] • [illegible]

[illegible] • [illegible]

[illegible] • [illegible]

[illegible] • وانتم رأت الأوقات [illegible] •

فأكثر من الاستغفار (وقال عبد الله بن عباس) لا كبيرة مع استغفار ولا صغيرة مع إصرار • وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه عجبا ممن يهلك والنجاة معه قيل له وما هي قال الاستغفار ۞ (دعاء النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر الصديق وعمر رضوان الله عليهما) ۞ أم سلمة قالت كان أكثر دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك (المغيرة) بن شعبة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا فرغ من الصلاة يقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير (وكان) أكثر دعاء أبي بكر الصديق رضي الله عنه في خطبته اللهم اجعل خير زماني آخره وخير عملي خواتمه وخير أيامي يوم لقائك • وكان آخر دعاء عمر رضي الله عنه في خطبته اللهم لا تدعني في غمرة ولا تأخذني في غرة ولا تجعلني مع الغافلين ۞ (الدعاء عند الكرب) ۞ عبد الله بن مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد أصابه هم فقال اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك أسألك بكل اسم سميت به نفسك أو ذكرته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ضياء صدري وربيع قلبي وجلاء حزني وذهاب همي إلا أذهب الله همه وأبدله مكان حزنه فرحا (وقالوا) كلمات الفرج من كل كرب لا إله إلا الله الكريم الحليم وسبحان الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين (الكلمات التي تلقى آدم من ربه) اللهم لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فتب علي إنك أنت التواب الرحيم ۞ (اسم الله الأعظم) ۞ عبد الله بن بريدة عن أبيه قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يقول اللهم إني أسألك بأنك أنت الله الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد سألت الله باسمه الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى (أسماء) بنت يزيد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اسم الله الأعظم

عرفت مقدار ما آتى من الصور

بعده كل صفات غيره ذو التقدير لا يعلم أو المقدر

ونسرح لك بالأجزاء أنفذها • من النوار

وترجس الليل والعصر [illegible]

صوره • ياحبذا بدع الأفكار في الصور

(وقال يصف اصطرلابا)

ومستدير كجرم البدر مسطوح • عن كل رائعة الأشكال مصفوح

مطلب بداره في قطب يمنه •

[illegible] طرف بذكر الحذق مكبوح

مل البنان وقد أوفت صفائحه • على الأقاليم من أقطارها الفسح

تنبيك عن طالع الأبراج هيئته • بالشمس طورا وطورا بالمصابيح

تأتي به السبعة الأفلاك صادقة • بالماء والنار والأرضين والريح

وإن تعرض في وقت بقدره • [illegible]

وإن منت ساعة أو بعض ثانية • عرفت ذاك بعلم فيه مشروح

له على الظهر عينا حكمتهما • يجري الضياء [illegible]

[illegible] • بين المشائم منها والمناجيح

لا يستقل لما فيه بمعرفة • إلا الحصيف [illegible]

وفي الدوائر من أشكاله حكم • [illegible]

نتيجة الذهن والتفكير صوره • ذو [illegible]

حتى ترى الشمس فيه وهو منطلق الشعاع من سواء حد مفتوح

(وكان أبو شجاع) فنا خسرو عضد الدولة قد نكب أبا إسحاق الصابي على تقدمه في الكتابة ومكانه في البلاغة وامتحنه أموالا [illegible] به في نفسه فأهدى إليه في يوم مهرجان اصطرلابا في قدر الدرهم وكتب إليه

أهدى إليك بنو الحاجات واحتشدوا • في مهرجان عظيم أنت تعليه

لكن عبدك إبراهيم حين رأى • علو قدرك عن شيء يساميه

لم يرض بالأرض يهديها إليك فقد • أهدى لك الفلك الأعلى بما فيه

وقول أبي الفتح علي بن محمد البستي [illegible] قول علي بن العباس الرومي يصف امرأة

[illegible] • [illegible]

[illegible] • [illegible]

وإنما أخذه ابن الرومي من قول بعض الشعراء يذكر كتيبا
في كفه اترس ذو منتق * يقافه والاثر بالمبسم
شبه اذا قيس ولكنه * في فعله مثل الاقاليم
محذف الراس ومسوده * كأنه الزورق من الزيم
وهذا البيت الاخير منقول من قول عدي بن الرقاع العاملي وقد وصف قرن ريم وشبهه بقلم عليه مداد وذكر ظبية
تزجي أغن كأن ابرة روقه * قلم أصاب من الدواة مدادها   وقلب المعنى اذا تمكن من اخفاء يجري في السرقة وقد ترى تكثير الشعراء
من تشبيه أوراك النسوان بالرمل والكثبان قال الشاعر   وبيض نضيرات الوجوه كأنها * تأزرن دون الازر رملات عالج
خدال الشوى لا تشتكي غير خلقها * اذا الريح لم يصبرن دون المناكج   يذرن مروط الخز ملأى كأنما *
سارور اذا طالت بأيدي النواسج   وهذا المعنى متداول متناقل في الجاهلية والاسلام فاغرب ذو الرمة في قلبه وأحسن فقال يصف رملا
ورمل كأوراك العذارى قطعته * وقد جللته المظلمات الحنادس   وكذلك مدحهم ضمور الكشح وجولان الوشاح وصعوبة
القلب والخلخال وامتناع الخدام من الخلخال قال خالد بن يزيد بن معاوية وذكر رملة بنت الزبير بن العوام
تجول خلاخيل النساء ولا أرى * لرملة خلخالا يجول ولا قلبا   أحب بني العوام طرا لحبها * ومن اجلها أحببت أخوالها كلبا
وقال النابغة)   على ان حجليها وان قلت أوسعا * صموتان من ملء وقلة منطق

الاعظم فيها ابن الآيتين والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم وفاتحة آل عمران الم الله لا اله الا هو الحي القيوم (الاستغفار) شداد بن أوس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد الاستغفار أن تقول اللهم أنت ربي لا اله الا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا أنت (الاسود وعلقمة) قالا قال عبد الله بن مسعود ان في كتاب الله آيتين ما أصاب عبد ذنبا فقرأهما ثم استغفر الله الا غفر له والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم الى آخر الآية ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما (أبو سعيد الخدري) قال من قال أستغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه خمس مرات غفر له ولو فر من الزحف (دعاء المسافر) عكرمة عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد سفرا قال اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الحضر اللهم اني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب والحور بعد الكور ومن سوء المنظر في الاهل والمال (الشعبي) عن أم سلمة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خرج في سفر يقول اللهم اني أعوذ بك أن أذل أو أضل أو أظلم أو أظلم أو أجهل أو يجهل علي (وقالت) من خرج في طاعة الله فقال اللهم اني لم أخرج اشرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة ولكني خرجت ابتغاء مرضاتك واتقاء سخطك فأسألك بحقك على جميع خلقك ان ترزقني من الخير أكثر مما أرجو وتصرف عني من الشر أكثر مما أخاف استجيب له باذن الله (الدعاء عند الدخول على السلطان) سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اذا دخلت على السلطان المهيب تخاف أن يسطو عليك فقل الله أكبر الله أكبر وأعز مما أخاف وأحذر اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم كن لي جارا من عبدك فلان وجنوده وأشياعه وأتباعه تبارك اسمك وجل ثناؤك وعز جارك ولا اله غيرك (أبو الحسن) المدايني قال الماجن

(وقال الطائي)
مها الوحش الا أن هاتا أوانس * قنا الخط الا أن تلك ذوابل
ومن الخيف لوان الخلاخيل صيرت * لها وشحا جالت عليها الخلاخل
(وقال ابن أبي زرعة الدمشقي)
استكمت خلخالها ومشت * تحت الظلام به فما نطقا
حتى اذا ريح الصبا نسمت * ملأ العبير بسيرها الطرقا
(وقال المتنبي)
وخصر تثبت الابصار فيه * كأن عليه من حدق نطاقا

(قلب هذا كله أبو عثمان الناجم) فقال يهجو قينة   مسلولة الكل غير بطن * مثقل فهي عنكبوت
تحوله الدهر في اضطراب * ووشحها كظام صموت   (وقال أبو عثمان يمدح قينة)   محسنة في كل ألحانها *
لا كالتي تحسن في الندرة   ثم قلبه في هجاء فقال   عجبت منها ويحها كيف لا * تخطئ بالاحسان في الندره
وهذا مأخوذ من قول محمد بن مناذر يهجو خالد بن طليق وكان قد تقلد قضاء البصرة   يا عجبا من خالد كيف لا *
يخطئ فينا مرة بالصواب   كان قضاة الناس فيما مضى * من رحمة الله وهذا عذاب   وهذا أيضا من قلب الهجاء مديحا والمديح هجاء
كما قال مسلم بن الوليد يهجو قوما   قبحت مناظرهم فحين خبرتهم * حسنت مناظرهم بقبح المخبر   (قلبه أبو الطيب المتنبي فقال)
واستكبر الأخبار قبل لقائه * فلما التقينا صغر الخبر الخبر   (وقال أبو تمام)   عال السكمين له فضل لحينه * وكمينه الخفي عليه كمين
(قلبه البحتري فقال)   لا ييأس المرء أن ينجيه * ما يحسب الناس انه عطبه   (وقال أبو تمام)   وحشية ترمي القلوب اذا غدت *
وسنانة فما تصطاد غير الصيد   (قلبه البحتري فقال)   على انني أخشى على دار أسنها * فوارس يصطاد الفوارس صيدها
(وقال أبو تمام)   بشنا العنت وهو جد حبيب * رب حزم في نقمة الموموق   (قلبه البحتري فقال)   يسرني الشيء قد يسوءكم *
لو يوما عامل لقيه   قال أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر المعنى في المصراع الاول أبين منه في الثاني ألا ترى انه لو قال انه ليسوءك الشيء قد

بسر كان منزلة الثاني [illegible] ثابت (وقال ابن الرومي) [illegible]

قد أمنت نرى في [illegible] • كل [illegible] لارضه

[illegible] اهلها • [illegible]

[illegible] • [illegible]

[illegible] حتى [illegible]

[illegible] • [illegible]

[illegible] الغالبة [illegible]

[illegible] • [illegible]

[illegible] • [illegible]

[illegible] • [illegible]

[illegible] • [illegible]

[illegible] ادرى من المشترى [illegible] • كاني [illegible] من زحل (وقال)

[illegible] • ٣٠٨ [illegible]

لما فرغ دابق لجيم القدر والضرب

وقال

وقد تدنى الملوك الى [illegible] وشائلها

[illegible] استقلا

كالمريخ في التثليث بعده

وفي التربيع يطلب ما لها

ابو جعفر المنصور بالمدينة [illegible] جعفر بن محمد [illegible] ثم قال [illegible]

[illegible] ثم تقرب [illegible]

[illegible] فقال له جعفر يا امير المؤمنين ان [illegible]

[illegible] فشكر وان ابتلى فصبر وان [illegible]

[illegible] ابو جعفر راسه مليا ثم رفع اليه راسه فقال له يا ابا عبد الله [illegible]

[illegible] ثم صافحه بيمينه [illegible]

[illegible] ثم قال [illegible]

[illegible] وقال ما [illegible]

[illegible] اني [illegible]

[illegible]

(وقال) الا فانتوا بي قالي كما • قد [illegible]

[illegible] • ولا برح قلبي بالتقلب وقال لئن [illegible] • [illegible]

فذلك [illegible] كما يكسف الشمس جرم القمر وقال شرف [illegible] • مثل [illegible]

ودليل السعد [illegible] • شرف المريخ في بيت زحل وقال قل للذي غرته عزة ملكه • [illegible]

شرف الملك [illegible] • وكذاك اوج الشمس في الجوزاء وقال وقد يفسد المرء بعد الصلاح • فساد [illegible]

كما السعد يقبل طبع النحوس • اذا كان في موضع غير سعد وقال [illegible] • من بعد طول [illegible]

الا كالذي [illegible] • من بعد [illegible] [illegible] من عطارد (وقال)

يا معشر الكتاب لا تتعرضوا • [illegible] ان الكواكب كن في اشراقها • الا عطارد [illegible]

(وقال) [illegible] • [illegible] الاشرف الاظرف [illegible] • [illegible]

عطارد [illegible] • عطارد في بيته اشرف وقال [illegible] من دار الى دار • [illegible]

[illegible] • والشمس في كل برج ذات انوار (وقال) لئن [illegible]

[illegible] فالنجم من بعد الرجوع استقامة • والشمس من بعد الغروب طلوع وقال [illegible]

[illegible] من بعد الكسوف [illegible] • [illegible] الآفاق [illegible] والشمس [illegible]

[illegible] وقال ايضا يا من [illegible] المشترى تدبيره • [illegible] (وقال)

لا تجزعن من [illegible] • ما كل تدبير البروج [illegible] (وقال يرثي ابا القاسم الصاحب)

فقد نالها تم واتم بالملا * كذاك كسوف البدر عند تمامه
و ... درست لابي الفضل الميكالي
اذا ما غاب عنا البدر عنا * فوجهك عندنا البدر المقيم
فان ... نجوم السعد عنا * فوجهك نجم سعد مستقيم
(وقال سكويه الملالي)
لا يعجبنك حسن القصر تنزله * فضيلة الشمس ليست في منازلها
لو زيدت الشمس في ابراجها مائة * ما زاد ذلك شيأ في فضائلها
(وقال ابو بكر الخوارزمي)
رايتك ان ايسرت خيمت عندنا * لزاما وان اعسرت زرت لماما
فما انت الا البدر ان قل ضوءه * اغب وان زاد الضياء اقاما
ومنا كقول ابراهيم بن العباس الصولي في محمد بن عبد الملك الزيات
اسد ضار اذا ما نهته * واب بر اذا ما قدرا
يعرف الابعد ان اثرى ولا * يعرف الادنى اذا ما افتقرا
(وقال ابن المعتز)
اذا ما اراد الحاسدون اتهامه * بناه الى غاب العز ناظره
وماذا يرد الحاسدون من امرئ * تريهم اخلاقه وماثره
اذا ما دوامتني اهتدي لافتقارهم * ولا يهتدي يوما اليهم مفاقره
وكانوا كرام كوكب ابيه ساقه * فردهم ابوه واطرد
وهذا البيت كما قال بعض العرب في احدى الروايات
رماني بامر كنت منه ووالدي * بريئا ومن جال الطوي رماني
الجول والجال الناحية والطوي البئر يريد رماني بما عاد عليه والرواية المشهورة ومن أجل الطوي فعلى هذا تسقط المناسبة بينه وبين قول ابن المعتز قال بعض الرواة كنا مع ابي نصر راوية الاصمعي في رياض من المذاكرة تجتني ثمارها وتجتلي انوارها الى ان افضنا في ذكر ابي سعيد عبد الملك بن قريب الاصمعي فقال رحم الله الاصمعي انه لمدن حكم وبحر علم غير انه لم نر قط مثل اعرابي وقف بنا فسلم فقال ايكم الاصمعي فقال انا ذاك فقال اتاذنون بالجلوس فاذنا له وعجبنا من حسن ادبه مع جفاء ادب الاعراب قال يا اصمعي انت الذي ٣٠٩ يزعم هؤلاء النفر انك افقهم معرفة بالشعر والعربية وحكايات الاعراب قال الاصمعي فيهم من هو اعلم مني ومن هو دوني قال افلا تنشدوني من بعض شعر اهل الحضر حتى اقتدي على شعراء اصحابنا فانشده شعرا لرجل امتدح به مسلمة ابن عبد الملك
أمسلم أنت البحر ان جاء وارد * وليث اذا ما الحرب طار عقابها
وانت كسيف الهندواني ان غدت * حوادث من حرب يعب عبابها
وما خلقت اكرومة في امرئ له * ولا غاية الا اليك مآبها
كأنك ديان عليها موكل * بها وعلى كفيك يجري حسابها
اليك رحلنا العيس اذ لم نجد لها * اخا ثقة يرجى لديه ثوابها
قال فتبسم الاعرابي وهز راسه فظننا ان ذلك لاستحسانه الشعر ثم قال يا اصمعي هذا شعر مهلهل خلق النسج خطؤه اكثر من صوابه يغطي عيوبه حسن الروي ورواية المنشد يشبهون الملك اذا امتدح بالاسد والاسد ابخر شتيم المنظر وربما طرده شرذمة اماثنا وتلاعب به صبياننا ويشبهونه بالبحر والبحر صعب على من ركبه مر على من شربه وبالسيف وربما خان في الحقيقة ونبا عند الضريبة الا انشدتني كما قال صبي من حينا قال الاصمعي وماذا قال صاحبكم فانشده
اذا سألت الورى عن كل مكرمة * لم يعز اكرمها الا الى الهول
فتى جواد اذاب المال نائله * فالنيل يشكر منه كثرة النيل
الموت يكره ان يلقى منيته * في كره عند لف الخيل بالخيل
لو زاحم الشمس ابقى الشمس كاسفة * او زاحم الصم الجاها الى الميل
امضى من النجم ان نابته نائبة * وعند اعدائه اجرى من السيل
لا يستريح الى الدنيا وزينتها * ولا تراه اليها ساحب الذيل
يقصر المجد عنه في مكارمه * كما يقصر عن افعاله قولي
قال ابو نصر فابهتنا والله ما سمعناه من قوله قال فقال لي الاعرابي ثم قال للاصمعي الا انشدني شعرا ترتاح اليه النفس ويسكن اليه القلب فانشده لابن الرقاع العاملي
وناعمة تجلو بعود اراكة * مؤشرة يسبي المعانق طيبها
كأن بها خمرا بماء غمامة * اذا ارتشفت بعد الرقاد غروبها
اراك الى نجد تحن وانما * منى كل نفس حيث كان حبيبها
فتبسم الاعرابي وقال يا اصمعي ما هذا بدون الاول ولا فوقه الا انشدتني كما قالت قال الاصمعي وما قالت جعلت فداك فانشد
تلاذته ابكار وعاقت صبرها * فقلبي عن كل الورى فارغ بكر
اذا احتجبت لم يكفك البدر ضوأها * وتكفيك ضوء البدر ان حجب البدر
وما الصبر عنها ان صبرت وجدته * جميلا وهل في مثلها يحسن الصبر

قال نعم قل اللهم احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني بكنفك الذي لا يرام ولا اهلك وانت رجائي فكم من نعمة انعمتها علي قل عندها شكري فلم تحرمني وكم من بلية ابتليتني بها قل عندها صبري فلم تخذلني اللهم بك ادرأ في نحره واعوذ بخيرك من شره (الدعاء على الطعام) من قال على طعامه بسم الله خير الاسماء في الارض وفي السماء ولا يضر مع اسمه داء اللهم اجعل فيه الدواء والشفاء لم يضره ذلك الطعام كائنا ما كان (وكان) النبي صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من طعامه قال الحمد لله الذي من علينا وهدانا واطعمنا وارونا وكل بلاء حسن ابلانا (الدعاء عند الاذان) من قال اذا سمع الاذان رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا غفر له ذنوبه (وقال) صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم الاذان فقولوا مثل ما يقول المؤذن (الدعاء عند الطيرة) قال النبي صلى الله عليه وسلم من رأى من الطير شيأ يكرهه فقال اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك لم يضره (الساعة التي يستجاب فيها الدعاء) الفضيل عن ابي حازم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم اجمعوا ان الساعة التي

يستسقيهم الدعاء اذا شربت فمن ورائهم (تنوزه) ق أنس بن مالك قال كنا [illegible] الشعابيه
و [illegible] انا امرنا من [illegible] ولب لا تشبع ومن لا تدمع ومن الاجوع وتمس الشبع
(وقال) [illegible] عنه وسلم من قال [illegible] اعوذ بكلمات الله التامات المباركات التي لا يجاوزهن بر
ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ في الارض ومن شر ما يخرج منها ومن
من الشياطين والهوام (ومسروق) عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعوذ الحسن والحسين رضي الله عنهما بهذه الكلمات أعيذكما بكلمات الله التامة من كل عين لامة ومن كل
شيطان وهامة (وكان ابراهيم) صلى الله عليه وسلم يعوذ بها اسماعيل واسحق (وقال اعرابي يصف دعوة)

وسارية لم تسر في الارض تبتغي * محلا ولم يقطع بها البيد قاطع
تحل وراء الليل والليل ساقط * بأرواقه فيه سمير وهاجع
تفتح ابواب السماء لوفدها * اذا قرع الابواب منهن قارع
اذا سألت لم يرد الله سؤلها * على اهلها والله راء وسامع
واني لأرجو الله حتى كأنما * أرى بجميل الظن ما الله صانع

(ومن قولنا في هذا المعنى)

بني لئن اعيا الطبيب ابن مسلم * عليك واعياها البيان الشبيع
لأبتعثن تحت الظلام بدعوة * متى يدعه داع اليه يجيع
تقلقل من بين الضلوع تشيعها * له شافع من عبرة وتضرع
الى فارج الكرب المجيب ان دعا * فزعت بكربي انه خير مفزع
فياشد [illegible] برده وتلك [illegible] * وما في [illegible] فيرفعه الله ناشع

« تم الجزء الاول ويليه الجزء الثاني واوله كتاب المرجانة في التعازي والمراثي »

وحسيك من خمر
بفوك لقد رنقها
وانه مامن ريقها
سبيل الخمر
ولو انساد القبر لامس
جلدها
لكان لمس الدرمن
جلده الاثر
ولو لم يكن للبدر ضدا
جمالها
وتعدله في حسنها الصفا
البدر
قال ابو نصر قال لنا
الاصمعي اكتبوا ما سمعتم
ولو بالطرف الذي في
رقاب الاكباد قال وانام
عندنا شهر الخمع له
الاصمعي خمسة عشر دينار
وكان يشاهدنا في الحين
بعد الحين حتى مات
الاصمعي وتفرق اصحابنا